

المخصص

تأليف

أبي الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي
المعروف بابن سيده المتوفى عام ٤٥٨ هـ تغمده الله برحمته

قدم له

الدكتور خليل ابراهيم جفال

أستاذ الأدب واللغات السامية
في الجامعة اللبنانية / الفرع الخامس

اعتنى بتصحيحه

مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي

الجزء الرابع

طبعة جديدة مصححة ومنقحة ومفهرسة

دار إحياء التراث العربي — مؤسسة التاريخ العربي

بيروت - لبنان

بيروت - لبـنان
الطبعة الأولى
١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

دار إحياء التراث العربي

بيروت حارة حريك شارع دكاش بناية كليوباترا - بملكه
هاتف: 836551 - 836696 - 836766
تلكس: 23644 ص. ب: 11/7957 بيروت - لبنان
فاكس: 2124783422 001


المخصص
الجزء الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

السفر الثالث عشر من كتاب

/نعوت الحديث في الإيجاز

٤/٢

والحُسْن والقُبْح والطُّول

الوَجِيز في الحديثِ مثلُه في القَوْلِ وقد قَدَّمتُ تصريفَ فِعْلِه في باب القول. **أبو عبيد**: حديثٌ طويلُ العَوْلَقِ - أي الذَّنَبِ. **ابن السكيت**: أَكْرَى فلانٌ الحديثَ البارِحةَ - أي أطالَهُ. **أبو عبيد**: الخُلاَبِس - الحديثُ الرقيقُ وأنشد:

وأَشْـهَـدُ مِـنْـهُـنَّ الـحَـدِيـثَ الـخُـلاَبِـسَـا

وقد تقدم أنه الكَذِبُ. **صاحب العين**: الخُرَافَة - الحديثُ المُسْتَمْلَحُ من الكذب. **ابن الكلبي**: قَوْلُهم حديثُ خُرافةَ - هو رجلٌ من بني عُذْرة أَوْ من جُهَيْنة اخْتَطَفَتْه الجنُّ ثم رَجَع إلى قومه فكان يُحَدِّثُ بِأَحادِيثَ يُعْجَبُ منها فَجَرى على أَلْسُنِ الناس.

٤/٣

/ الوَحْيُ بالقول واللحن

أبو عبيد: وَحَيْتُ إليه بالشيء وَحْياً وأَوْحَيْتُ - وهو أن تُكَلِّمه بكلام يَفْهَمُه عنك ويَخْفَى على غيره وكذلك لَحَنْتُ له لَحْناً. **ابن دريد**: وَدَصَ إليه بكلام لم يَسْتَتِمَّهُ. **أبو زيد**: أَلْوَيْتُ بالكلامِ - خالَفْتُ به عن جهته.

الإِشْعَار بالأمْر

الإِخْذَارُ - الإِنْذَارُ والحُذَارِيات - القومُ يُنْذَرُونَ بالأمر.

انتشار الأمر وظهوره

ابن السكيت: هذا حديثٌ مُسْتَفِيضٌ - أي مُنْتَشِر ولا يقال مُسْتَفَاضٌ إلا أن أَخَذُوا فيه. **صاحب العين**: حديثٌ مُسْتَفاض وقد اسْتَفاضُوه - أَخَذُوا فيه. **الأصمعي**: أفاضُوا في الحديثِ كذلك. **ابن السكيت**: عَلِنَ الأَمْرُ وعَلَنَ يَعْلُنُ. **أبو عبيد**: جَهَرْتُ الكلامَ وأَجْهَرْتُه - أَعْلَنْتُه وكُلُّ ما أظهرتَهُ فقد جَهَرْتَ به. **صاحب العين**: بَثَّ الخَبَرَ في الناس - فَرَّقه وأَكْثَره. **أبو زيد**: بَلَغَنِي الشيءُ يَبْلُغنِي بُلُوغاً - وَصَلَ إِلَيَّ وأَبْلَغْتُه إياه والبَلاَغُ - ما بَلَغَكَ والبَلاَغُ أيضاً الإبلاغ وفي التنزيل: ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إلاّ البَلاَغُ﴾ [المائدة: ٩٢] ومنه أَمْرٌ بالِغٌ وبَلْغ - نافذٌ. **ابن السكيت**: سَمْعٌ لا بَلْغٌ وسِمْعٌ لا بِلْغٌ وقد ينصب وذلك إذا سمعت أمراً منكراً أي يُسْمَعُ به ولا

يَبْلُغ. **أبو زيد**: فَشَا خَبَرُه فُشُوًّا وفَشْواً وفُشِيًّا ـ انتشر وانْضَاعَ.

الهجاء

صاحب العين: الهِجَاءُ ـ تقطيعُ اللفظة بِحرُوفها. **ابن دريد**: هَجَوْتُ الحَرْفَ وتَهَجَّيْتُه.

/ الكتاب وآلاته

٤/٤

أبو عبيد: كَتَبْتُ الشيءَ أَكْتُبُه كَتْباً. **سيبويه**: وكِتَاباً. **صاحب العين**: رجل كاتب والجمع كُتَّاب وكَتَبَةٌ وحِرْفَتُه الكِتابةُ. **قال سيبويه**: كَتَبَ كِتَاباً كما قالوا حَجبَ حِجَاباً وقيل الكِتَابُ الاسمُ والكِتابةُ المصدرُ. **سيبويه**: جمعُ الكتابِ كُتُبٌ ـ وهو مما استُغْنِيَ فيه ببناء أكثر العَدد عن أَقَلِّهِ والكِتْبَةُ والاكْتِتَابُ في الفَرْضِ والرِّزْقِ والكِتْبَةُ أيضاً اكْتِتابُك كتاباً تَنْسَخُه واسْتَكْتَبْتُه إذا أَمَرْتَهُ أن يَكْتُبَ لك أو اتَّخذته كاتِباً ورجل مُكْتِبٌ ـ له أُجَرَاءُ يَكْتُبُونَ عنده. **ابن دريد**: المُكْتِبُ ـ الذي يُعَلِّمُ الكتابةَ. **الأصمعي**: اكْتَتَبْتُه ـ خَطَطْتُه وقيل اكْتَتَبْتُهُ اسْتَمْلَيْتُه. **صاحب العين**: والمَكْتَبُ والكُتَّابُ ـ موضعُ تَعَلُّم الكِتابِ. **ابن دريد**: رجل حَسَنُ الكِتْبةِ والكِتابةِ. **صاحب العين**: الخَطُّ ـ الكِتابُ خَطَّ يَخُطُّ خَطًّا والتَّخطِيطُ التَّسْطِيرُ والماشي يَخُطُّ الأرضَ برجليه على المَثَلِ. **قال أبو علي**: ولذلك قيل في هذا المعنى كَتَبَ برجله وأنشد:

تَـخُـطُّ رِجْـلايَ بِـخَـطٍّ مُـخْـتَـلِـفْ تُـكَـتِّـبـان فـي الـطَّـريـقِ لامَ أَلِـفْ

صاحب العين: السَّفَرَةُ ـ الكَتَبَة واحدُهم سافِرٌ أصله بالنَّبَطِيَّة سَافِرَا وقيل هُمْ كَتَبَةُ المَلائكة. **أبو عبيد**: نَمَقْتُه أَنْمُقُه نَمْقاً ونَمَّقْتُه ولَمَقْتُه أَلْمُقُهُ لَمْقاً ـ كَتَبْتُهُ. **غيره**: المَخمِلُ ـ الكِتَابُ الأَوَّلُ. **أبو عبيد**: عَنْوَنْتُ الكتابَ وعَنَّنْتُه وهو عُنْوَانُ الكتابِ وعُنْيانُه وعُلْوانُه وعُلْيَانُه. **ابن السكيت**: عَلْوَنْتُ الكتابَ وعَنَّيْتُه. **غيره**: عَنَيْتُهُ عَنياً. **ابن دريد**: وكذلك عَلَّنْتُه وهو العِلْيَانُ والعِنْيَانُ والعِلْوانُ. **صاحب العين**: دَرَس الكتابَ يَدْرُسُه دَرْساً ودراسَةً ـ قَرأَهُ لِيَحْفَظَه ودارَسَه وقد قرىء ﴿وليقولوا دارسْتَ﴾ ودَرَسْتَ والمِدْرَاسُ المَوْضِعُ الذي يُدْرَسُ فيه. **أبو عبيد**: زَبَرْتُ الكتَابَ أَزْبِرُه وأَزْبُرُه. **صاحب العين**: وأَعْرفُه النَّقْشَ في الحَجر والزَّبُورُ الكِتابُ والجمعُ زُبُرٌ وقد غلب على كتاب دَاودَ. **أبو عبيد**: زَبَرْتُه أَزْبُره زَبْراً وأَزْبِرُه ـ كتبتُه. **ابن دريد**: هذيل/ تجعل الذَّبْرَ الكتابةَ والزَّبْرَ القراءةَ. **صاحب العين**: الذَّبْر ـ نَقْطُ الكتاب. **ابن دريد**: كتابٌ ذَبِرٌ وزَبِرٌ ـ سَهْلُ القراءةِ والقَرْمَدَةُ والقَرْمَطةُ دِقَّةُ الكتابة وقد قَرْمَدَه وقَرْمَطَه. **أبو عبيد**: قَرْصَعْتُ الكِتَابَ ـ قَرْمَطْتُه. **ابن دريد**: كتابٌ ـ مُنَمَّلٌ مُتَقارِبُ الخَطِّ وقال نَمْنَمْتُ الكتابَ قَرْمَطْتُه والنَّمْنَمَةُ الخَطُّ وكذلك النَّقْشُ نَقَشَهُ يَنْقُشُه نَقْشاً. **ابن السكيت**: مَشَقَ يَمْشُقُ مَشْقاً ـ وهو سُرْعَةُ الكتابة. **الخليل**: الرَّشْقُ والرِّشَقُ ـ صَوْتُ القَلَم وقال التَّحاسِينُ ـ الغَلِيظُ من الكتاب وقال كتابٌ ناطقٌ ـ بَيِّنٌ. **ابن السكيت**: سَطْرٌ وَسَطَرٌ فمن قال سَطْرٌ جَمَعَه أَسْطُراً وسُطوراً ومن قال سَطَرٌ جَمَعَه أسْطاراً. **أبو حاتم**: وقد سَطَرْتُه أَسْطُرُه سَطْراً وسَطَّرْتُه واسْتَطَرْتُه. **ابن دريد**: رَتَمْتُ الكتاب ـ قارَبْتُ بينَ سُطُورِه. **صاحب العين**: التَّرْقِيشُ ـ الكتابةُ والتَّسطِيرُ في الصُّحُفِ وقال تَرْقِينُ الكِتابِ ـ تَزْيِينُه وكذلك تَزْيِينُ الثوبِ بالزَّعْفرَانِ أو الوَرْسِ وأنشد:

دارٌ كَـرَقْـمِ الـكـاتِـبِ الـمُـرَقِّـنِ

والرُّقُونُ ـ النُّقُوشُ. **ابن دريد**: رَقَنَ الكتابَ ـ قارَبَ بين سُطوره والرَّقْمُ ـ الخَطُّ في الكتاب وبه سمي رَقِيماً وَمَرْقُوماً وقيل الرَّقِيمُ ـ الدَّواةُ ولا أدْرِي ما صِحَّتُه. **صاحب العين**: رَقَمَ الكتابَ يَرْقُمه رَقْماً ورَقَّمْتُه. **أبو**

٤/٥

عبيد: نَبَقْتُ الكتابَ ونَبَّقْته - سَطَّرْته وكَتَبْته. صاحب العين: التَّرْجِيعُ - وَشْيُ الكِتابِ والنَّقْشُ. ابن دريد: المُسْنَدُ - خَطُّ حِمْيَرَ والنَّقْرُ - الكتابُ في الحَجر والنَّقَّارُ النَّقَّاشُ. صاحب العين: شَكَلْتُ الكِتابَ أَشْكُلُه شَكْلاً - أَعْجَمْته وقال التَّباشِير - كتابٌ لِلْغِلْمانِ في الكُتَّاب. صاحب العين: نَسَخْتُ الكتابَ أَنْسَخُه نَسْخاً - كتبتُه عن مُعارَضةٍ ومنه نَسَخْتُ الشيءَ بالشيءِ أَزَلْتُه بِهِ وأَدَلْتُه والشيءُ يَنْسَخُ الشيءَ نَسْخاً أي يُزِيلُه ويكون مكانَه ومنه تَناسُخ الدُّولِ والمِلَل. ابن دريد: وَحى الكتابَ وَحْياً - كَتَبه وكذلك أَوْحاه وقال عَرَّضَ كَتَبَ وأنشد:

كـمـا خَـطَّ عِـبْـرانِـيَّـةً بـيَـمـيـنِـه بـتَـيْـمـاءَ حَـبْـرٌ ثـم عَـرَّضَ أَسْـطُـرَا

/ ابن السكيت: نَبَرْتُ الحَرْفَ نَبْراً - هَمَزْتُه. صاحب العين: نَقَطَ الكتابَ يَنْقُطُه نَقْطاً والاسْمُ النُّقْطةُ. ٤/٦ الأصمعي: وَكَتَ الكِتابَ وَكْتاً - نَقَطَهُ. صاحب العين: التَّوْقيعُ - أن يُلْحِقَ في الكتابِ شيئاً بعد الفَراغِ منه. وقال: القَلَمُ - الذي يُكْتَب به والجمعُ أقلام والمِدَادُ الذي يُكتب به وقد مَدَدْتُ الدَّواةَ وأَمْدَدْتُها - جعلتُ فيها مِداداً وَمَدَدْتُه مِداداً وَأَمْدَدْتُه - أَعْطَيْتُه إياه والحِبْرُ المِدادُ والزَّاجُ من أَخْلاطِ الحِبْرِ. وقال: لِقْتُ الدَّواةَ لَيْقاً وَأَلَقْتُها فلاقَتْ - لَزِقَ المِدادُ بصُوفِها وهي لِيقَةُ الدَّواةِ. ابن السكيت: النِّقْسُ - المِدادُ والجمعُ أَنْقاسٌ. النضر: أَتْرَبْتُ الكتابَ وتَرَّبْتُه - هِلْتُ عليه الترابَ وسَحَوْتُه وسَحَيْتُه عَمِلْت له سَحاءَةً والسِّحاءَةُ والسِّحايَةُ ما شُدَّ به وطِنْتُه طَيْناً وطَيَّنْتُه - خَتَمْتُه وطِينَتُه خاتَمُه الذي يُطانُ به. ثعلب: طَبَعْتُ الكتابَ طَبْعاً وهو الطابع والطَّابَعُ. صاحب العين: الخَتْمُ - الفِعْلُ خَتَم يَخْتِمُ أي طَبَعَ والخاتَمُ ما يُوضَع على الطِّينة وهو اسم مثْلُ الخاتِمِ والخِتَامُ الطِّينُ الذي يُخْتَم به على الكتاب. ابن دريد: القِرْقِسُ - طينٌ يُختم به فارسي معرّب يقال له الجِزْجِشْت. صاحب العين: أَبْرَزْتُ الكتابَ - نَشَرْتُه وهو مَبْروز شاذ.

القراءة والجواب

قَرَأْتُ الكتابَ أَقْرَؤُه قَرْأً وقِراءةً وقُرْآناً حكى سيبويه أَقْرَأْتُه في معنى قَرَأْتُه وحكى أبو زيد قَرَيْتُه أَقْراهُ وقد بيَّنْتُ فَسادَ هذِه اللغةِ في أول الكتاب. ابن جني: أَجَبْتُه إجابةً والاسْمُ الجَابَةُ والجِيبَةُ والمَجُوبةُ والجَوابُ والجمعُ أَجْوِبةٌ. سيبويه: أَجَابَ من الأفعال التي اسْتُغْنِيَ فيها بما أَفْعَلَ فِعْلَه وهو أَفْعَلُ فِعْلاً عما أَفْعَلَهُ وأَفْعِلْ بِه وعن هو أَفْعَلُ منك فيقولون ما أَجْوَدَ جَوابَهُ وهو أَجْوَدُ جَواباً ولا يقال ما أَجْوَبَهُ ولا هو أَجْوَبُ منك وكذلك يقولون أَجْوِدْ بجَوَابِهِ ولا يقال أَجْوِبْ به. أبو عبيد: عَبَرْتُ الكتابَ أَعْبُره عَبْراً إذا تَدَبَّرْتَهُ في نَفْسك ولم تَرْفَعْ به. صاحب العين: تَمَنَّيْتُ الكتابَ - قَرَأْتُه. أبو عبيد: هل جاءَتْكَ رُجْعَةُ كِتابِكَ ورُجْعانُه - / أي ٤/٧ جَوابُه. غيره: رَجْع الجوابَ - رَدُّهُ على صاحِبه والرَّجْعة والمَرْجُوعةُ - جوابُ الرسالة وأنشد في وصف دار:

سـأَلْـتُـهـا عـن ذاكَ فـاسْـتَـعْـجَـمـتْ لـم تَـدْرِ مـا مَـرْجُـوعَـةُ الـسـائِـلِ

التاريخ

ابن السكيت: أَرَّخْتُ الكتابَ وَوَرَّخْته.

الإمْـلالُ

أبو علي: أَمْلَلْتُ الشيءَ وأَمْلَيْتُه - كُتِبَ عني وهو من مُحَوَّل التضعيفِ.

مَحْوُ الكتاب وإفساده

أبو عبيد: مَحَوْتُ الكتابَ أَمْحاهُ وأَمْحُوه ومَحَيْتُه. وقالَ: امَّحى الكتابُ ولا يقال امْتَحَى. **صاحب العين**: المَحْوُ لِكُلِّ شيءٍ يَذْهَبُ أثَرُه قال وطَيِّءٌ تقول مَحَيْتُه مَحْياً ومَحْواً وامَّحَى وامْتَحى ذَهَبَ أثَرُه. **ابن دريد**: طَرْمَسْتُ الكتابَ - مَحَوْتُه والطِّلْسُ الذي مُحِيَ ثم كُتِبَ. **ابن جني**: طَلَسْتُه طَلْساً وطَلَّسْتُه. **صاحب العين**: الطَّلْخ - إفْسَادُ الكتابِ ونحوِه والطَّلْخُ اللَّطْخ بالقَذَر وجَرَنَ الكتابُ يَجْرُنُ جُروناً - دَرَسَ والتَّزْمِيجُ إفسادُ السُّطُورِ بعد تَسْوِيتها وكتابتها يقال زَمَّجَهُ بالتراب حتى فَسَد والخَزْمَشَةُ - إفسادُ السُّطُور والكتاب ونحوِه والمَجْمَجَةُ تَخليط الكتابِ وإفسادُه بالقَلَم حتى يقال كَفَلٌ مُتَمَجْمِجٌ وأنشد:

وَكَـفَـلٍ رَيَّـانَ قَـد تَـمَـجْـمَـجَـا

ابن دريد: كتابٌ مُمَجْمَجٌ - مضروبٌ عليه.

أسماء الصحيفة

صاحب العين: الصَّحِيفةُ - التي يكتب فيها والجمعُ صَحائِفُ وصُحُفٌ وفي التنزيل: **﴿صُحُفِ إبراهيمَ ومُوسَى﴾** [الأعلى: ١٩] يعني الكتب المنزلة عليهما. **علي**: أما صَحائف/ فعَلَى بابِهِ وصُحُفٌ داخلٌ عليه لأن فُعُلاً في مثل هذا قليل وإنما شبهوه بقَلِيب وقُلُبٍ وقَضِيبٍ وقُضُب كأنهم كَسَّروا صَحِيفاً حين علموا أن الهاء ذاهبةٌ شبهوها بحُفْرةٍ وحِفَارٍ حين أَجْرَوْها مُجْرَى جُمْدٍ وجِمادٍ والمُصْحَفُ - الجامعُ للصُّحُف المكتوبة بين الدَّفَّتَيْنِ كأنه أُصْحِفَ أي جُمِعَتْ فيه الصُّحُف بكسر الميم وضمها وفتحها والمُصَحِّفُ والصَّحَفِيُّ - الذي يَرْوِي الخَطَأَ على قراءة الصُّحفِ باشتباه الحروف. وقال: صَفَحْتُ وَرَقَ المُصْحف - عَرَضْتُها واحدةً واحدةً وكذلك صَفَحْتُ القومَ وتَصَفَّحْتُ الأمْرَ نظرتُ فيه. **صاحب العين**: الوَرَقُ - صَحائفُ المُصْحَفِ ونحوه واحدتُه وَرَقَةٌ والوَرَّاقُ مُعانِي كِتابَتِها وحِرْفَتُه الوِرَاقَة والفُنْدَاقُ - صحيفةُ الحِسَابِ والكَراريسُ من الكُتُبِ واحدتُها كُرَّاسةٌ - سميت بذلك لِتَكَرُّسِها أي انْضمام بعضها إلى بعض. **الأصمعي**: الإضْبَارَةُ - الحُزْمة من الصُّحُف وقد ضَبَرْتُ الكُتُبَ وغيرها جَمَعْتُها. **الأصمعي**: السِّفْرُ - الكتابُ وجمعُه أسْفار والدِّيوَانُ مَجْمَعُ الصُّحُف. **أبو عبيد**: هو فارسي معرب. **ابن السكيت**: هو بالكسر لا غير. **الكسائي**: الفتح لغة مولدة وقد حكاها سيبويه قال وإنما صَحَّتْ في دِيوان وإن كانت بعد الياء ولم تَعْتَلَّ كما اعْتَلَّتْ في سَيِّد لأن الياء في ديوان غير لازمة وإنما هو فِعَّال من دَوَّنْتُ والدليل على ذلك قولهم دَواوِينُ فدل ذلك على أنه فِعَّال وأنك إنما أبدلتَ الواو ياء بعد ذلك قال ومن قال دَيْوان فهو عنده بمنزلة بَيْطَار. **ابن دريد**: السِّجِلُّ - الكتابُ فارسي مُعَرَّبٌ وهو سِكِلٌّ أي ثلاثةُ خُتُوم قال سيبويه والجمع سِجِلاَّت ولم يُكَسَّرْ وهذا أحدُ ما جُعِلَتْ فيه التاء عوضاً من التكسير. **صاحب العين**: الصَّكُّ الكتابُ. **سيبويه**: وجمعُه أَصُكٌّ وصُكُوك وصِكَاكٌ. **صاحب العين**: والوَصِيرةُ - الصَّكُّ فارسي معرّب. **ابن دريد**: الطِّرْسُ - الكتابُ والجمع طُرُوسٌ وأَطْرَاسٌ وقيل الطِّرْسُ الصحيفةُ بعينها وقيل الطِّرْسُ الصحيفةُ التي مُحِيَ ما فيها ثم كُتِبَ والفِعْلُ التَّطْرِيسُ. **ابن دريد**: الطَّامُور والطُّومَارُ - الصحيفةُ قال وليس بعربي وقد اعْتَدَّ سيبويه الطُّومَارَ عَرَبِيًّا. **سيبويه**: هو القِرْطاسُ والقُرْطاس. **ابن جني**: وهو القَرْطَسُ. **صاحب العين**: المُهْرَقُ الصحيفةُ - البيضاء. **ابن السكيت**: هو ثوب جديد أبيضُ يُسْقَى الصَّمْغَ / ويُصْقَلُ ثم يُكْتَبُ فيه وهو بالفارسية مُهْرَة وقيل مُهْر كِرْد لأن الخَرَزَة التي يُصْقَل بها يقال لها ذلك.

٤/٨ ٤/٩

الاستماع

قال أبو علي: قال أبو زيد: أَذِنْتُ له - استَمَعْتُ. **أبو عبيد:** أَرْعَيْتُهُ سَمْعِي - إذا أَنْصَتَّ لَهُ. **صاحب العين:** انْظُرْنِي يا فلانُ - أي اسْمَعْ من قوله تعالى: ﴿لا تَقُولُوا رَاعِنَا وقُولُوا انْظُرْنا﴾ [البقرة: ١٠٤]. **أبو عبيد:** اشْتَأَيْتُ - اسْتَمَعْتُ وقال أَصَاخَ اسْتَمع. **صاحب العين:** رَغَنَ إليه وَأَرْغَنَ - أَصْغَى راضِياً بقوله. **أبو عبيد:** صغَوْتُ إليه أَصْغُو صَغْواً وصُغُوّا وصَغًى مَقْصور وأَصْغَيْتُ إليه بِرأْسِي - إذا مِلْتَ إليه. **الكسائي:** صَغَوْتُ إليه وصَغَيْتُ. **أبو زيد:** صَغَى إليه سَمْعِي يَصْغُو صَغًى قال وأَصْغَيْتُ إليه سَمْعِي أَمَلْتُه ومنه أَصْغَيْتُ الإِناءَ إذا حَرَفْتَهُ على جَنْبِه لِيَجْتَمِعَ ما فيه.

الحفظُ

ابن السكيت: حَفِظْتُ الشيءَ حِفظاً وتَحَفَّظْتُه ورجلٌ تُفَلةٌ - حافِظٌ. **أبو عبيد:** وَعَيْتُ الشيءَ - حَفِظْته وَأَوْعَيْتُ المَتاعَ في الوِعاءِ وأما غيره فحَكَى في الحِفظِ وَعَيْتُه وَأَوْعَيْتُه.

باب الملاهي والغِناء

غير واحد. الغِناءُ من الصوت ممدود. **قال الفارسي:** سمعت أبا إسحق ينشد:

عَجِبْتُ لها أَنَّى يَكُونُ غِنَاؤُها ... فَصِيحاً ولم تَفْغَرْ بِمَنْطِقِهَا فَما

وقالوا غَنَّيْتُه بكذا وتَغَنَّيْتُ أنا. **أبو عبيد:** تَغَنَّيْتُ أُغْنِيَّةً قال غيره فأما قولُ النبي ﷺ: «مَنْ لم يَتَغَنَّ بالقُرآنِ فَلَيْسَ مِنّا» فقد اخْتُلِف في تأويله فقال سفيانُ بن عُيَيْنة إنه من الاستغناء وذُكِر ذلك لأبي عاصم عن سفيان فقال ما صنع شيئاً قال حدثنا عُبَيْدُ بنُ عُمَيْرِ اللَّيْثِيُّ أنه كانت لداود نَبِيِّ الله ﷺ/ مِعْزَفَةٌ إذا قَرَأ ضَرَبَ بها فَيَبْكِي وَيُبْكِي قال أبو طالب ذهب أبو عاصم إلى أن التَّغَنِّيَ بالقرآن مَدُّ الصوت فيه وتحسينُه وذهب سفيانُ إلى الاستغناء أنه يستغني به عن كل دواء والتَّغَنِّي يقال في الشِّعْر وفي المال فمن الشِّعْر قولُ حَسَّانَ بن ثابت:

تَغَنَّ بالشِّعْرِ إمّا كُنْتَ قائِلَهُ ... إنَّ الغِناءَ لهذا الشِّعْرِ مِضْمَارُ

المِضْمَارُ ههنا مَثَلٌ لأن المِضمارَ للخيل إصلاحُها وتَغرِيقُها ورياضَتُها حتى تَسْتَوِيَ فشَبَّه إصلاحَ الغِناءِ لِوَزْنِ الشعر بذلك وقال غيرُ حسان بن ثابت في التَّغَنِّي من المالِ:

كَمْ مِنْ غَنِيٍّ رأيتُ الفَقْرَ أدْرَكَهُ ... ومن فَقيرٍ تَغَنَّى بعدَ إقْلالِ

صاحب العين: اللَّحْنُ - من الأصواتِ المَصُوغة الموضوعةِ والجمعُ أَلْحانٌ ولُحُونٌ وَلَحَّنَ في قراءته - طَرَّبَ فيها بأَلْحان وقال بعض المُتَفَلْسفين المَهَرَة باللُّحُونِ وأُراه المَوْصِلِيَّ أنه قال الإِيقاعُ - حَرَكاتٌ مُتَساوِيةُ الأَدْوار لها عَوْداتٌ مُتَوالِيةٌ واللَّحْنُ صوتٌ يَنْتَقِلُ من نَغْمةٍ إلى نَغْمةٍ أشدَّ أو أحطَّ والطَّبَقةُ - حَدٌّ مُختارٌ للصوت ينبغي أن تُوضَع الأَلْحانُ فيما شاكلها من الأشعار فمنها ما يُبْكِي ويُرَقِّقُ وهو لما كان من الشعر في الغَزَلِ والتشوّق إلى الوطن والبكاء على الشَّباب والمَراثِي والزُّهْد ومنها ما يُطْرِب وهو لما كان في نَعْت الشَّراب وذكر النُّدَماء والمَجالس والصَّبُوح والدَّساكِرِ ومنها ما يُشَوِّقُ وتَرْتاحُ له النَّفْسُ مِثْلُ صِفَةِ الأشجار والزَّهْر والمُتَنَزَّهاتِ والصَّيْد ومنها ما يَسُرُّ ويُفَرِّحُ ويَحُثُّ على الكَرَم وهو لما كان في المَديح والفَخْر وصفةِ المُلْك ومنها ما يُشَجِّعُ وهو لما كان في الحَرْب وذِكْرِ الوقائع والغاراتِ والأَسْرى وغير ذلك وهذا كله يُدْعَى غِناءً.

قال **أبو العباس**: ويقال إن الغِنَاء إنما سمي غِنَاءً لأنه يَسْتَغْنِي به صاحبُه عن كثير من الأحاديث ويَفِرُّ إليه منها ويُؤْثره عليها وفُرِقَ بينه وبين الغِنَى من المال بأن هذا مقصور وذاك ممدود ونظير تسميتهم له غِنَاءً من جهة أنه يُغْني عن كثير من الأحاديث تسميتُهم العَسَلَ السَّلْوَى قال الفارسي لأنه يُسَلِّي عن غيره من الطعام مما يُعالَج بطَبْخ ولَتٍّ وتركيبٍ وبذلك ردّ على أبي إسحق حين أنكر على خالد بن زُهَيْر تسميتَه العسل سَلْوَى في قوله:

وقَاسَمَها باللَّهِ جَهْداً لأَنْتُمُ ... أَلَذُّ من السَّلْوَى إذا ما نَشُورُها

/ فقال غَلِطَ خالد حين سَمَّى العسلَ سَلْوَى وإنما السَّلْوَى طائر فنَصَره أبو علي بما ذكرتُ لك. قال **أبو طالب**: وللألْحانِ لُصُوص يَسْرِقُون النَّغَمَ كلُصُوصِ الشِّعْر فمن الشُّعَراء المُفْتَضِحُ كالسارق للقصيدة والبيت كله ومنهم دون ذلك كالسارق للكلمتين والثلاث والسارقِ للمَعْنَى ويَكْسُوه كلاماً آخر وكذلك المُغَنُّون فمنهم السارقُ المُفْتَضِحُ الذي يَسْرِقُ اللَّحْنَ كما هو ويَنْقُله إلى شِعْر آخر كفِعْلِ الطُّنْبُورِيِّين في زماننا هذا وغيرهم من مُقَارِبِي أصحابِ العيدانِ ومنهم من يسرق بعضَ اللَّحْنِ بصفةٍ له أو صَيْحةٍ منه أوردَّةٍ أو نَشِيدٍ ومنهم من تَخْفَى سرقتُه مثلُ من يَسْرِقُ تأليفَ لَحْنٍ في الثقيلِ الأوّلِ ويَنْقُلُه إلى إيقاع آخر إما ثاني ثَقِيلٍ أو رَمَلٍ أو هَزَجٍ ومنهم من يجيء إلى ثلاثة أصوات أو أربعة في الثقيل الأول على إصبع واحدة فيسرق جُزْءاً من هذا وجُزْءاً من هذا وصَيْحةً من هذا ورَدَّةً من هذا فيَصُوغُ صَوْتاً من أصواتٍ ويكون في ذلك مثلَ من ينظم عِقْداً من جَوْهر ليس له منه غيرُ حُسْنِ التأليف والنظم وهذا هو الذي يسمى المُوَشَّيَ فأما الخليل فقال الأصواتُ التي تُصاغ منها الألحانُ ثلاثة فمنها الأَجَشُّ ـ وهو صوتٌ من الرأس يَخْرُج من الخَياشيم فيه غِلَظٌ وبُحَّة فَيُتْبَعُ بشَدٍّ وموضوعٌ على ذلك الصوت بعينه يقال له الوَشْيُ ثم يُعادُ ذلك الصوتُ بعينه ثم يُتْبَعُ بوَشْيٍ مثلِ الأول فهي صاغِيَتُه فهذا الصوتُ الأَجَشُّ والاسمُ الجَشَشُ والجُشَّةُ وقيل الجَشَشُ والجُشَّةُ شِدَّةُ الصوت ومنه رَعْدٌ أَجَشُّ وقد تقدم. **أبو علي**: المُطْرِبُ يَنْشِجُ نَشِيجاً ـ إذا فَصَلَ بين الصوتين ومَدَّ. **صاحب العين**: صَوْتٌ مُجَسَّدٌ ـ مرقومٌ على مِحْنَةٍ ونَغَماتٍ. **أبو عبيد**: تَهَكَّمْتُ ـ تَغَنَّيْتُ وهَكَّمْتُ غيري غَنَّيْتُه والمُمَرَّقُ من الغناءِ الذي تُغَنِّيه السِّفْلةُ والإماءُ والمُغَنِّي المُمَرِّقُ. **صاحب العين**: رجل لَعَّاعةٌ ـ يَتَكَلَّفُ الألحانَ من غير صَواب. **ابن دريد**: طَرَّبَ ـ تَغَنَّى.

أسماءُ الصَّنْج والعُود

ابن السكيت: الصَّنْجُ فارسيٌّ مُعَرَّبٌ وبه سمي أَعْشَى بني قَيس صَنَّاجةَ العَرَبِ لِجَوْدةِ شِعْره. **صاحب العين**: الكِرَانُ ـ الصَّنْجُ والكَرِينةُ ـ الضاربةُ للصَّنْج والعُودِ فأما أبو عبيد فقال الكَرِينةُ المُغَنِّيَةُ والكِرَانُ العُود. **ابن دريد**: / وجمعُه أكْرِنةٌ. **أبو عبيد**: وهو المِزْهَرُ. **الأصمعي**: ويسمى أيضاً البَرْبَطَ وأنشد:

وبَرْبَطُنا مُعْمَلٌ دائِبٌ ... فأَيُّ الثَّلاثَةِ أَزْرَى بِهَا

ثعلب: وهو المُوَتَّرُ وأنشد:

بمُوَتَّرٍ تَأْتَالُهُ إِبْهامُهَا

ومن أسمائها التي جاءت في الحديث ولم تأت في الشعر العَرْطَبةُ والعُرْطُبةُ ويقال لأوْتاره المَحابِضُ الواحدُ مِحْبَضٌ وهي الشِّرَعُ الواحد شِرْعةٌ[1] فأما أبو علي فَخَصَّ بالمَحابِضِ أوتارَ قِسِيِّ الدَّساتِينِ وأما أبو عبيد

(١) في «القاموس» الشرعة بالكسر ويفتح والجمع شرع بالكسر ويفتح وشرع كعنب وجمع الجمع شراع اهـ بتصرف كتبه مصححه.

فخص بالشَّرَعِ أوتارَ القِسِيِّ المَرْمِيّ عَنْها فأما قول ابن هَرْمة:

كَـمـا لَـعِـبَـتْ قَـيْـنـةٌ بـالـشَّـراعْ لأسْـوارِهـا عَـلَّ مِـنْـهـا اصْـطِـبـاحـا

فإن الشِّرَاعَ جمعُ شِرْعةٍ وشِرْعٍ ثم جُمِعَ شِرْعٌ شِرَاعاً ويكون جمعَ شِرْعةٍ ومن أوتار العُود الزِّيرُ والذي يليه المَثْنَى ومنهم من يسميه الثَّانِيَ والمَثْلَث ومنهم من يُسَمِّيه البَمَّ. **صاحب العين**: البَمُّ يُدْعَى الأَبَحَّ لِغِلَظِ صوتِه وعُودٌ أَبَحُّ غليظُ الصوتِ وحَنَّانٌ مُطْرِبٌ من الحَنِينِ وهو الطَّرَبُ ويقال للتي تسميها الفُرْسُ الدَّسَاتِينَ العَتَبُ قال الأعشى:

وَثَـنَـى الـكَـفَّ عَـلَـى ذِي عَـتَـبٍ يَـصِـلُ الـصَّـوْتَ بِـذي زِيـرٍ أَبَـحّ

فأما قولُ الهُذَلِيّ:

إذا سَوَّتِ الزِّيـرَيْـنِ وَالْـمَـثْـلَـثَ الَّـذي يُـرَى دُونَ بَـيْـتِ الـبَـمّ والـبَـمُّ يُـضْـرَبُ
رأيـتَ لِـيُـمْـنَـاهَـا عـلـى الـبَـمّ سُـرْعـةً وتَـحْسَبُ يُسْرَاها على العَتْبِ تَـخْـسُـبُ

فإنه أراد العَتَبَ فخفف للضرورة. **ابن دريد**: المَعازِفُ ـ المَلاَهِي وقيل هو اسم يَجْمَعُ العُودَ والطُّنبورَ وما أشبههما والعَزْفُ ـ اخْتِلاطُ الأصْواتِ في لَهْو وطَرَب. **أبو عبيد**: الكِنَّاراتُ يُخْتَلَف فيها فيقال إنها العِيدانُ ويقال هي الدُّفُوف ومنه حديث عبدالله بن عمرو بن العاص: «إن الله تعالى أنزل الحقَّ لِيُذْهِبَ به الباطلَ ويُبْطِلَ به اللَّعِبَ والزَّفْنَ والزَّمَّاراتِ والمَزَاهِرَ والكِنَّاراتِ». **ابن دريد**: الوَنَجُ ـ المِعْزَفَةُ أو العُودُ فارسي معرّب. **صاحب العين**: بَظَّ يَبُظُّ بَظًّا/ وهو تحريكُ الضاربِ أوتارَه لِيُهَيِّئَها وقد يقال بالضاد في لغة والأوّل أحسن. **غيره**: الوَغْسُ ـ شَجر يُعْمَلُ منه العِيدانُ التي يُضْرَبُ بها. وقال: عُودٌ هَزِجٌ ـ مُتقارِبُ الضَّرْب والطَّرْقُ ـ ضَرْبٌ من أصواتِ العود.

٤/١٣

ومن أسماء الطُّنْبُور

ابن السكيت: هو الطُّنْبُورُ والطِّنْبارُ وليستْ في رواية ابن الأنباري ولكنها في رواية أبي سَعيد في باب فِعْلال وفُعْلُول في آخر الباب بعد ذكر العِنْقَادِ والعُنْقُود وهي عربية وأنشد الأصمعي قولَ ذي الرُّمة يَصِفُ قَفْراً:

يُضْحِي به الأَرْقَشُ الجَوْنُ القَرَى غَرِداً كَـأَنَّـه زَجِـلُ الأَوْتَـارِ مَـخْـطُـومُ
مِـنَ الـطَّـنَـابِـيـر يَـزْهَـى صَـوْتَـهُ ثَـمِـلٌ في لَحْنِهِ عن لُغَاتِ العُرْبِ تَعْجِيمُ

ويقال للطُّنْبور أيضاً الدَّرِّيجُ والدُّرِّيْجُ حكاهما الفارسي وقال هما على مِثَال بِطِّيخ وجُمَّيْز. **أبو زيد**: الدَّرِّيجُ ـ شيءٌ يُضْرَبُ ذو أوتارٍ كالطُّنبور ويسمى أيضاً الوَنَّ. **غيره**: الطَّنْطَنَةُ ـ صَوْتُ الطُّنبورِ وَضَرْبُ العُودِ ذي الأوتارِ وقد تستعمل في الذُّباب. **الزجاجي**: القِنِّينُ من أسماء طُنْبُورِ الحَبَشَةِ.

المزامير

يقال المِزْمارُ والمِزْمَرُ والزَّمَّارةُ قال الشاعر:

قَـــدْ طَـــرِبَـــنَـــا وحَـــنَّـــتِ الـــزَّمَّـــارة

وقال: زَمَرَ يَزْمِرُ ويَزْمُر زَمْراً وزَمِيراً وزَمَراناً. **ابن دريد**: المِزْمارُ والزَّمَّارة ورجل زَمَّارٌ وامرأة زامِرَةٌ. **ابن**

السكيت: رجل زَامِرٌ وزَمَّار وأنكر بعضهم زامراً. **أبو عبيد**: القُصَّابُ ـ المَزامِيرُ واحدتُها قُصَّابة وأنشد:

وشاهِدُنا الجُلُّ والياسِميـ ـنُ والمُسْمِعاتُ بقُصّابِها

والقَصَّابُ الزَّمَّار وأنشد:

في جَوْفِهِ وَحْيٌ كَوَحْيِ القَصَّابْ

والزَّمْخَرَةُ ـ الزَّمَّارة. **صاحب العين**: الزَّمْخَرُ ـ المِزمارُ الكبير الأسودُ/ والزَّمَّارة ـ الزَّمَّارةُ. **غيره**: ومن أسمائه النَّايُ قال الشاعر:

٤/١٤

وَيَراعٌ وَصَوْتُ دَفٍّ ونَايٌ وَمِزْهَرُ

ومن أسمائه العِرَانُ قال الشاعر:

وعِرَان كَأَنَّهُ بَيْدَقُ الشَّطْـ ـرَنْجِ يَفْتَنُّ فِيهِ قالٌ وقِيلُ

يَفْتَنُّ يأْخُذُ في فُنُون منه وهي الضُّرُوبُ ومن أسمائه المُسْتَقُ ويقال له مُسْتَقُ سيسَمْن أي يؤخذ باليد وهو معرَّب كأنَّ أصلَهُ مُشْتَهْ قال الأعشى:

ومُسْتَقَ سِيسَمْنٍ وَوَنًّا وبَرْبَطاً يُجاوِبُهُ صَنْجٌ إذا ما تَرَنَّما

ومن أسمائه اليَراعُ وهو المعمولُ من قَصَبٍ قال الشاعر يصف سحاباً:

وأنْ حَرَّكَتْه الرِّيحُ أسْبَلَ صَوْبَهُ وَحَنَّ كما حَنَّ اليَراعُ المُثَقَّبُ

وقد يسمى الكَعْبُ من القَصب قبل التَّثقِيبِ والزَّمْرِ فيه يَراعاً قال أبو علي وإياه عَنَى أبو ذؤيب بقوله:

أَرِقْتُ لِذِكْرِهِ مِنْ غَيْرِ نَوْبٍ كما يَهْتاجُ مَوْشِيٌّ ثَقِيبُ
سَبِيٌّ مِنْ يَراعَتِهِ نَفَاهُ أَتِيٌّ مَدَّهُ صُحَرٌ ولُوبُ

ويروى مَوْشِيٌّ قَشِيبُ فثَقِيبٌ مَثْقُوبٌ أي مُثَقَّبٌ للزَّمْر فيه وقَشِيبٌ جَدِيدٌ وسَبِيٌّ فَعِيلٌ بمعنى مفعول واليَراعةُ هَاهنا عنده عامَّةُ القَصَبةِ وقيل اليَراعةُ القَصْباء ولهذا قالت الخنساء:

تُرَجِّعُ في أُنْبُوبِ غابٍ مُثَقَّبِ

صاحب العين: قَصَبةٌ مُهَضَّمة ومَهْضُومة للتي يُزْمَرُ فيها والهاضِمُ ما كانت فيه رخاوةٌ هَضَمْتُه فانْهَضَمَ وقال نَفَخَ الإنسانُ في اليَراع وغيره صَوَّتَ به ومنه النَّفْخُ في الصُّورِ وفي التنزيل: **﴿فإذا نُفِخَ في الصُّور نَفْخَةٌ واحِدَةٌ﴾** [الحاقة: ١٣] والشَّيَاعُ ـ صَوْتُ يَراعٍ يَزْمُرُ فيه الرَّاعِي وقد شَيَّعَ في اليراع ومن أسمائه الزَّنْبَقُ قال الشاعر:

وحَنَّتْ بِقَاعِ الشَّامِ حَتَّى كأَنَّما لأصْوَاتِها في مَنْزِلِ القَوْمِ زَنْبَقُ

ومن أسمائه الهُنْبُوقَةُ قال كُثَير يصف بعيراً:

وَرَجَّعَ في خَيْزُومِهِ غَيْرَ باغِمٍ رُغَاءً مِن الأَحْشَاءِ جُوفاً هَنابِقُه

غيره: الهَيْرَعَةُ ـ القَصَبة التي يَزْمُرُ فيها الراعي. **صاحب العين/**: الكَهْكَهَةُ ـ حكايةُ صَوْتِ الزَّمْرِ وأنشد:

٤/١٥

يـا حَـبَّـذا كَـهْـكَـهَـةُ الـغَـوانِـي

وقال البُوقُ ـ شِبْهُ مِثْقاب يَنْفُخ فيه الطَّحَّانُ ويقال للذي لا يَكْتُم السِّرَّ إنما هو بُوقٌ مُثِّلَ به (ومن المَلاَهِي الطَّبْلُ) يقال طَبْلٌ وأَطْبَالٌ وطُبُولٌ حكاهما ابن دريد. **صاحب العين**: الطَّبَّالُ ـ صاحب الطَّبْل وحِرْفتُه الطِّبَالَةُ وقد طَبَلَ يَطْبُلُ ومن أسمائِه الكَبَرُ والكُوبةُ ومنه حديث عبدالله بن عُمر: «نَهَى رسولُ الله ﷺ عن الخمر والمَيْسِرِ والكُوبةِ والغُبَيْراءِ وكُلِّ مُسْكِرٍ» وقال الشاعر في الكَبَر:

وإذا حَـنَّـتِ الـمَـزامِـيـرُ والـمِـزْ ... هَـرُ تَـسْـمُـو بِـصَـوْتِـهِ الأوْتَـارُ
وَتَـغَـنَّـى الـشَّـادي الـمُـغَـرِّدُ لَـمَّـا ... جَـاوَبَـتْـهـا الـدُّفُـوفُ والإكْـبَـارُ

ويقال: هو الدَّفُّ والدُّفُّ والجمع دُفُوفٌ والدَّفَّافُ صاحبُها والمُدَفِّفُ صانِعُها والمُدَفْدِفُ ضاربُها والدَفْدفَةُ استعجالُ ضَرْبها. **صاحب العين**: الصَّفَاطَةُ الدَّفُّ. **ابن دريد**: الصَّفَّاطُ ـ اللَّعَّابُ بالدُّفِّ. **صاحب العين**: القَلْسُ والتَّقْلِيسُ ـ الضربُ بالدُّفِّ. **أبو عبيد**: الدَّزدابُ ـ صوتُ الطَّبْل. **غيره**: الدُّفُّ يُكَرْكِرُ ويُقَهْقِهُ وهي حكايةُ صوته.

أسماء عامة اللهو والملاهي

ابن السكيت: لَهَوْتُ لَهْواً. **أبو عبيد**: بَيْنَهُمْ أُلْهِيَّةٌ. **ابن دريد**: وأُلْهُوَّةٌ. **صاحب العين**: اللَّهْوُ ـ ما شَغَلَكَ من هَوًى وَطَرَب ونحوهما لَهَا لَهْواً والْتَهى وأَلْهاهُ الأَمْرُ وتَلاَهَى به والمَلاَهِي آلاتُ اللهو. **السيرافي**: التَّلْهِيَةُ ـ الحَديثُ يُلْهَى به وقد مَثَّل به سيبويه. **ابن دريد**: السَّامِدُ ـ اللاَّهِي سَمَدَ يَسْمُدُ سُمُوداً وقد تقدم. **أبو عبيد**: الدَّدُ ـ اللَّهْوُ وهو الدَّدَا والدَّدَنُ والدَّيْدَبُونُ من اللَّهْو أيضاً وقال هُنَا ـ اللَّهْوُ وأنشد:

وحَـدِيـثُ الـرَّكْـبِ يَـوْمَ هُـنَـا

(والذي لا يلهو): غير واحد عَزَفَتْ نفسِي عن اللَّهْو تَعْزِفُ عَزْفاً ـ تَركَتْهُ/ وعَزَفْتُها عنه أَعْزِفُها عَزْفاً ورجل عازِفٌ وعَزُوفٌ. **أبو عبيد**: رجل عِنْزَهْوَةٌ وعِزهاةٌ ـ كلاهما العازِفُ عن اللهو. **ابن دريد**: رجل عِزْهًى وعِزهاةٌ ورجل عَزِهٌ لا يَقْرَبُ النساءَ ولا يَتَحَدَّثُ إليهنّ. وحكى **الفارسي**: عِنْزَهْوٌ وذَهَب إلى أنه إنْفَعْلٌ إنْزَهْوٌ من الزَّهْوِ كأنه مُكَبِّر نَفْسَه عنها وحكى **ابن جني**: عِزهاءٌ بالمد وعِزَةٌ كَبِكْرٍ. **أبو علي**: وعليه قالوا عِزْهِيٌّ. **صاحب العين**: رجل أَلْوَدُ ـ لا يميل إلى غَزَلٍ.

٤/١٦

باب الرقص

ابن دريد: الزَّفْنُ ـ شَبِيهٌ بالرَّقْصِ زَفَنَ يَزْفِنُ زَفْناً.

اللعب

اللَّعِبُ ـ ضدُّ الجِدِّ لَعِبَ لَعِباً ولِعْباً ولَعَّبَ تَلْعِيباً على القياس وتَلْعَاباً حكاه سيبويه وهي صِيغَةٌ تَدُلُّ على التكثير كما أن فَعَّلْتُ كذلك وتَلاَعَبَ وهو لاَعِبٌ على المُضارعَة عن سيبويه ولا يُعْتَدُّ به لُغَةً وإنما ذكرتُه لأُعْلِمَ أنه مُطَّرِد في كل ما كان ثانيه حرفاً من حروف الحلق وقد تقدم تعليله في نظائره لما فيه من اللغات المطردة وتَلْعَابٌ وتَلْعابةٌ وتِلِعَّابٌ وتِلِعَّابةٌ وقد لاعَبْتُه مُلاَعَبةً ولِعَاباً وجارِيَةٌ لَعُوبٌ ـ حَسَنَةُ الدَّلِّ والجمعُ لَعائِبُ والأُلْعُبَانُ اللَّعَّابُ مَثَّل به سيبويه وفسره السيرافي والمَلْعَبَةُ ـ ثوبٌ لا كُمَّ له يَلْعَبُ به الصبي واللُّعَّابُ الذي حِرْفَتُه اللَّعِبُ

واللُّعَبُ تَماثيلُ من عاج وبينهم أُلْعُوبة من اللَّعَبِ واللُّعْبَةُ ما يُلْعَبُ به كالشِّطْرَنْج ونحوِه ولَعِبَت الريحُ بالمنزل دَرَسَتْه ومَلاَعِبُ الريح مَدارِجُها وتركتُه في مَلاَعِب الجِنّ - أي حيثُ لا يُدْرَى أَيْنَ هُوَ ومُلاَعِبُ الآسِنَّةِ - عامِرُ ابنُ مالك. **صاحب العين**: عَزَفَ يَعْزِفُ عَزْفاً وقد تقدم أن العَزْفَ اللَّهْوُ. **أبو عبيد**: المُقَلِّسُ - الذي يَلْعَبُ بين يَدَي الأَمِيرِ إذا قَدِمَ المِصْرَ وأنشد:

كَما غَنَّى المُقَلِّسُ بِطْرِيقاً بأَسْوارِ

والمِقْلاءُ والقُلَةُ - عُودانِ يَلْعَبُ بهما الصبيانُ فالعُود الذي يُضْرب به هو المِقْلاءُ/ والقُلَةُ خفيفة - الخشبةُ الصغيرة التي تُنْصَب ويقال لها أيضاً المِقْلاءُ والقَالُ وأنشد: ٤/١٧

كَأَنَّ نَزْوَ فِراخِ الهَامِ بينهم نَزْوُ القُلاتِ زَهاها قَالُ قالِينا

وقد قَلَوْتُ. **صاحب العين**: القَلْوُ - رَمْيُكَ ولَعِبُكَ بالقُلَةِ وذلك أن تَرْمِيَ بها في الجَوّ ثم تَضْرِبَها بمِقْلاءٍ في يدك وهي خشبة قدرُ ذراع فتستمرُّ القُلَةُ ماضيةً وإذا وقعتْ كان طرفاها ناتئين على الأرض فتَضْربُ أحدَ طَرَفَيْها فتستدير وترتفع ثم تَعْتَرِضُها بالمِقْلاءِ فتضربُها في الهواء فتستمرُّ ماضيةً فذلك القَلْوُ. **سيبويه**: وجمعُ القُلَةِ قُلُونَ والكسر أغلَى. **أبو زيد**: المِطَثَّةُ والمِطَخَّةُ - خَشَبَةٌ عريضةٌ يُدَقِّقُ أَحَدُ رَأْسَيْهَا يلعب بها الصبيانُ نَحْو القُلَةِ والطَّثُّ ضَرْبُكَ الشيءَ بيدك حتى تُزيله عن موضعه وقد طَثَثْته أطُثُّه والمِقَثَّةُ - خُشَيْبَة مُسْتَديرة على قدر قُرْصٍ يلعب بها الصبيانُ تُشْبِهُ الخَرَّارَةَ. **ابن الأعرابي**: اطَّثَثْنَاها واقْتَثَثْناها. **صاحب العين**: حَمَصَ الغلامُ حَمْصاً - تَرَجَّح على الأُرْجُوحةِ من غير أن يُرَجِّحَه أحدٌ. **ابن دريد**: والبَوْصَاءُ - لُعبة يَلْعَب بها الصبيانُ يأخذون عُوداً في رأسه نار فيُدِيرونه على رُؤوسهم. **أبو عبيد**: الجُمَّاحُ - تَمْرة تُجعَل على رأس خَشبة يلعبُ بها الصبيانُ. **ابن دريد**: الجُمَّاحُ - شيءٌ يُتخذ من الطين أو من التَّمْر والرَّمادِ فيُصَلَّبُ وتكون في رأس المِعْراضِ يُرْمَى به الطير وأنشد:

أَصابَتْ حَبَّةَ القَلْبِ ولم تُخْطِئْ بجُمَّاحِ

وقيل هو سهم يُجعَل على رأسه طين كالبُنْدُقة يَرْمِي به الصبيانُ البُنْدُقةَ. **ابن دريد**: المِنْجار - لُعْبةٌ للصبيان يَلْعَبُونَ بها وقال تَجامَخَ الصِّبْيانُ رَمَوْا كَعْباً بكَعْبٍ حتى يُزيلَه عن موضعه وقال جَمَخَ الصبيانُ بالكِعَابِ وجَمَحُوا. وقال أبو عمر انْجَمَخَ الكَعْبُ - انْتَصَبَ. **صاحب العين**: جَبَخُوا بكِعَابِهِم - رَمَوْا بها ليَنْظُرُوا أَيُّهُمْ يَخْرُج فائزاً والجَبْخُ صَوْتُ الكِعَابِ والقِدَاحِ إذا أَجَلْتَها والإِخْطَارُ - الإِحرازُ في لَعِبِ الجَوْز. **ابن دريد**: تَخاسَى الرَّجُلانِ - لَعِبَا بالزَّوْجِ والفَرْدِ وخَسَا - كلمةٌ معناها أفرادُ الشيءِ والخَسَا الفَرْد وهي المَخاسِي. **صاحب العين**: الشَّذَقُ - الكَعْبُ الذي يُلْعب به وقال أَرْتَبَ الغلامُ الكَعْبَ - أَثْبَتَهُ. **ابن دريد**: الأُنْبُوثةُ - لُعْبةٌ يَحْفِر الصبيانُ حَفيراً ويَدْفِنُون فيه شيئاً فمن/ استخرجه فقد غَلَبَ. **غيره**: الدَّغَلْجة - لعبة للصبيانِ يختلفون فيها للجَيْئةِ والذَّهاب وأنشد: ٤/١٨

باتَتْ كِلابُ الحَيّ تَسْنَحُ بَيْنَنا يَأْكُلْنَ دَغْلَجةً ويَشْبَعُ مَنْ عَفا

دَغْلَجةً تَذْهَبُ وتجيءُ يعني الكلابَ وذَكَر كثرة اللحم فقال ويَشْبَعُ من يَعْفُونا أي يأتينا. **أبو عبيد**: الفَيَالُ - لعبة الصبيان بالتُّراب وأنشد:

كما قَسَمَ التُّرْبَ المُفايِلُ باليَدِ

ابن دريد: البُقَّيْرَى - لعبة لهم يَبْقُرون الأرضَ ويَخْبَؤُنَ فيها خَبِيئاً وهو التَّبْقير والمُبَيْقِرُ والبَقَّارُ - تراب يُجْمَعُ قُمْراً قُمْراً وهي لُعْبةٌ أيضاً. **ابن دريد**: ومثله البَرْخَيَا والحَجُورة - لُعْبة يلعب بها الصبيان يَخُطُّون خَطًّا

مستديراً ويَقِف فيه صبي ويجتمع فيه الصبيانُ ليأخذوه. **صاحب العين**: الطَّبْنُ والطُّبْنُ ـ لُعبة يَلْعَب بها الصبيانُ يَخُطُّونَها مُستديرةً كالرَّحَى. **أبو زيد**: الحَوالِسُ ـ لعبة لهم بالحَصَى وأنشد:

فأَسْلَمني حِلْمي فَبِتُّ كأنَّني ... أَخُو خَرَقٍ يُلْهِيهِ ضَرْبُ الحَوالِسِ

ابن دريد: الخُذْرُوف ـ طِينٌ يُعجَنُ ويُعمل شَبِيهاً بالسُّكرِ يَلْعَبُ به الصبيانُ. **صاحب العين**: الخُذْرُوف ـ عُوَيْد مَشْقُوق يُفرَضُ في وسطه ثم يُشَدُّ بخيط ويُمَدُّ فيُسْمَع له حَنِينٌ وهو الذي يُسمى الخَرَّارةَ. **ابن دريد**: الحَدَبْدَبَى ـ لُعْبة يلعب بهَا النَّبِيطُ. **صاحب العين**: الكُرة ـ معروفة وهي التي يُلْعَبُ بها وكُلُّ ما أَدَرْتَ من شيء كُرَةٌ وقد كَرَوْتُ بها. **ابن دريد**: والمِيجَارُ ـ الصَّوْلَجانُ الذي تُضرَب به الكُرةُ مَقَطْتُ الكُرَةَ مَقْطاً ضَرَبْتُ بهَا الأرضَ ثم أَخَذتُها. **ابن دريد**: الدُّكْرُ لعبة يُلْعَبُ بها كَلَعِبِ الزِّنْج والحَبَشِ والمِهْزَمُ ـ لعبة للصبيان مثلُ الدَّسْتَبِيد وعَظْمُ وَضَّاح ـ لعبة لِصبْيانِ الأعْراب يَطْرَحُون بالليلِ قِطْعةَ عَظْمٍ فمن وَجَدَهَا فقد غَلَبَ أصحابه ويُصَغِّرُونه فيقولون:

عُظَيْمَ وَضَّاحٍ ضِحَنَّ اللَّيْلَهْ ... لاَ تَضِحَنَّ بَعْدَها مِنْ لَيْلَهْ

والدُّرْكَلَة ـ لعبة يلعب بها الصبيان وقيل هي لعبة للحَبَش وقَلَوْبَعْ ـ لعبة للصبيان والطَّرِيدةُ ـ لُعْبة يقال لها المَسَّة والماسَّة. **أبو عبيد**: المخْراقُ ـ مِنْديل/ أو نحوه يُلْوَى فيُضرب به أو يُلَفُّ فَيُفَزَّعُ به وهو لَقَبٌ يُلَقَّبُ به الصبيانُ وأنشد أبو علي:

٤/١٩

أَرِقْتُ له ذاتَ العِشَاءِ كأنه ... مَخارِيقُ يُدْعَى وَسْطَهُنَّ خَرِيجُ

خَرِيجٌ لعبة وقال سيبويه خَراجِ ـ لعبة معدولة عن اخْرُجُوا ونظيرها من بنات الأربعة عَرْعارِ وهي لعبة أيضاً قال أبو علي ولا نظير لها إلاَّ قَرْقَارِ وأنشد سيبويه:

قالَتْ له رِيحُ الصَّبا قَرْقَارِ

أي قَرْقِرْ بالرعد للسحاب. **غيره**: وهي الخَرَاجُ والتَّخْرِيج والجَنَاباءُ والجُنَابَى لعبة لهم يَتَجانَبانِ فيَعْتَصِمُ كلُّ واحد من الآخر والهَنْبابُ ـ لعبة لصبيان العِراق والكُرَّجُ ـ الذي يُلْعب به فارسي معرّب. **ابن دريد**: الهَيَّاط ـ الفَظُّ اللَّعَّابُ ويقال لِلعَابِ الدُّفِّ والصَّنْج الصَّفَاطَةُ لحديث بعض التابعين: «فأَيْنَ صَفَاطَتُكم» أي لُعَبُكم. **ابن جني**: الشِّطْرَنْجُ من اللُّعَب فارسي معرّب وقد كان قياسه إذا عُرِّب كسر الشين ليكون كَجِرْدَحْل. **صاحب العين**: الرُّخُّ من أداةِ الشِّطْرَنْج والجمع رِخَاخ ورِخَخَةٌ والفِرْزَانُ من قِطَعِه والكُوبة ـ الشِّطْرَنْجةُ وقد تقدم أنها الطبل والنَّرْدُ ـ شيء يلعب به فارسي معرّب وهو النَّرْدشِير والكُوبةُ عند بعضهم. وقال إبراهيم: تَجاحف الفتيانُ الكُرةَ بينهم بالصَّوالِجةِ ـ تَدَافَعُوها أَخْذاً. **صاحب العين**: السُّخرُ ـ شيء يلعب به الصبيانُ إذا مُدَّ من جانب خَرَج على لَوْنٍ وإذا مُدَّ من جانب آخر خرج على لون آخر مُخَالِفٍ وهي السُّحَّارَةُ وكُلُّ ما أَشْبَهَه سَحَّارة.

المِزَاحُ والفُكاهةُ

صاحب العين: المَزْحُ ـ نَقِيضُ الجِدِّ مَزَحَ يَمْزَحُ مَزْحاً ومُزَاحاً ومازَحْته مُمَازَحةً ومِزاحاً والاسم المُزَاحُ والمُزاحَةُ. **سيبويه**: مَزَحَ مُزَاحاً كسَكَتَ سُكَاتاً. **ابن دريد**: مَزَهَ مَزْهاً كَمَزَحَ. **صاحب العين**: المُداعَبة ـ المُضاحَكةُ دَعَبَ يَدْعَبُ دَعْباً ودَاعَبَهُ والاسم الدُّعَابة وتَداعَبَ القومُ دَاعَبَ بعضُهم بعضاً وأَدْعَبَ الرجلُ ـ جاء بشيء يُسْتَمْلَحُ والمِلْحةُ والمُلْحة ـ الكلمةُ المَلِيحةُ والجمع مُلَحٌ وأَمْلَح جاء بكلمة مَلِيحةٍ والفَاكهُ المَزَّاحُ والتَّفاكه التَّمازُحُ وفَكَّهتُ القَوْمَ بمُلَحِ الكلامِ والاسمُ الفَكِيهةُ والفُكاهَةُ والمصدر الفَكاهةُ. **أبو حاتم**: الهَزْلُ/ ـ نَقِيضُ

٤/٢٠

الجِدّ. **أبو زيد**: هَزَلَ يَهْزِلُ هَزْلاً وهازَلني ورجل هَزِيلٌ - كَثِيرُ الهَزْلِ والهُزالةُ - الفُكاهةُ. **صاحب العين**: بَطَلَ في حديثه بَطالَةً هَزَل. **أبو حاتم**: أَبْطَلَ والاسم البُطْلُ والباطِلُ.

الميسر والأزلام

أبو عبيد: من أسْمائِها القِدْحُ والجمعُ أَقْداحٌ. **سيبويه**: وقِدَاحٌ. **أبو عبيدة**: وهو السَّهم والجمع أسْهُم وسِهَامٌ. **أبو عبيد**: أسماءُ القِداح التي كانوا يقتسمون بها الفَذُّ والتَّوْأَمُ والرَّقِيبُ والحِلْسُ والنَّافِسُ والمُصْفَحُ والمُعَلَّى فهذه التي كانت لها أَنْصِباءُ وهي سبعة. **ابن دريد**: المُصْفَحُ - هو الضَّرِيبُ والمُسْبِلُ. **أبو عبيد**: والسِّهامُ التي لا أنصباء لها السَّفِيحُ والمَنِيحُ والوَغْدُ. **ابن دريد**: الرَّقِيبُ لا نَصِيبَ له قال أبو عبيد سألت الأعرابَ عن أسماء القِداح فلم يعرفوا منها غيرَ المَنيح ولم يعرفوا كيف يفعلون في المَيْسر قال أبو عبيدة كانوا يجعلون الجَزُورَ عشرةَ أجزاء ثم يَتَقامَرُونَ عليها. **الأصمعي**: كانوا يَجْعَلونها ثمانيةً وعشرين جُزْءاً ثم يقتسمونها على القِمار. **أبو عبيد**: الأَيْسارُ واحدُهم يَسَرٌ وهم الذين يَتقامرون واليَاسِرُونَ الذين يَلُونَ قِسْمةَ الجَزُور وأنشد:

والـجـاعِـلُـو الـقُـوتِ عـلـى الـيَـاسِـرِ

يعني الجَازِرَ وأنشد:

أقولُ لهم بالشِّعْبِ إذ ياسِرُونَني ... ألم تَيْأَسُوا أَنّي ابنُ فارسِ زَهْدَمِ

ويروى يَيْسِرُونَني وقوله يأسرونني من الأَسْرِ ويَيْسِرونني من المَيْسِر أي يَجْتَزِرُونني ويَقْتَسِمونني قال أبو عبيد وقد رأيتُهم يُدْخِلُون الياسر في موضع اليَسَرِ واليَسَرَ في موضع اليَاسر. **صاحب العين**: ضَرَبَ بالقِداح والضَّرِيبُ المُوَكَّل بالقِداح والجمعُ ضُرَباء قال سيبويه الضَّرِيب فَعِيل بمعنى فاعل. **أبو عبيدة**: البَرَمُ الذي لا يَيْسِرُ. **سيبويه**: الجمع أبرام ولا يكسَّر على غير ذلك. **أبو عبيد**: ومَثْنَى الأيادِي - هي الأنصباء التي كانت تَفْضُلُ من الجَزُورِ في الميسر عن السِّهام فكان الرجلُ الجَوادُ يشتريها / فيُطْعِمها الأبرامَ وقيل مَثْنَى الأيادِي أن يأخُذَ القَسْمَ مرة بعد مرة والبَدْأَةُ - النصيبُ من أنصباء الجزور وأنشد:

٤/٢١

فَمَنَحْتُ بَدْأَتَها رَقِيباً جانِحاً ... والنارُ تَلْفَحُ وَجْهَهُ بأُوارِها

قال أبو عليّ فأما قوله:

وَهُمُ أَيْسارُ لُقْمانَ إذا ... أَغْلَتِ الشَّتْوةُ أبداءَ الجُزُرْ

فالأبداء جمعُ بَدْءٍ وهو المَفْصِلُ قبل التجليد وبعده. **أبو زيد**: الحُرْضةُ - الرجلُ الذي يَضْرِبُ بالقِداح سمي بذلك لِرذَالَتِه. **أبو عبيد**: الرِّبابةُ جماعةُ السِّهام ويقال إنه الشيء الذي يجمع فيه السهام وأنشد:

وكأنَّهُنَّ رِبابةٌ وكأنه ... يَسَرٌ يُفِيضُ على القِداحِ ويَصْدَعُ

يَصْدَعُ يتكلم بالحق ويَعْدِلُ. **صاحب العين**: فازَ القِدْحُ فَوْزاً - خَرَجَ قَبْلَ صاحبه. **ابن دريد**: المُجْمِدُ - هو الذي يَفُوزُ قِدْحُه في المَيْسِر وقيل هو البخيل المُتَشَدِّدُ. **ابن السكيت**: قَمَرْتُ الرجلَ أَقْمِرُه وأَقْمُرُه - غَلَبْتُه. **غيره**: بَعَوْتُه بَعْواً - أَصَبْتُ منه وقَمَرْتُه وأنشد:

مـا بـالُ سَـلْـمَـى ومـا مَـبْـعـاةُ مِـبْـشـارِ

مِبْشارُ فَرَسُه. **أبو عبيد**: أَحْرَمْتُ الرجلَ قَمَرْتُه ـ وخَرَج هو حَرِماً لم يَقْمُرْ. **أبو زيد**: ويُخَطُّ خَطٌّ فيَدْخُل فيه غِلْمانٌ وتكونُ عِدَّتُهم خارجين من الخَطِّ فيَدْنُو هؤلاء من الخَطِّ ويُصافح أحدُهم الآخرَ فإن مَسَّ الداخلُ الخارجَ فلم يَضْبِطْه الداخلُ قيل للداخل حَرِمَ وأَحْرَم الخارجُ الداخلَ فإن ضَبَطَهُ الداخلُ فقد حَرِمَ الخارجُ والداخلُ أَحْرَمَهُ. **ابن السكيت**: قِدْحٌ مُزَلَّم وزَلِيمٌ ـ إذا طُرَّ وأُجِيدَ قَدُّهُ وصَنْعته وعَصاً مُزَلَّمةٌ وأنشد:

كـأَزْحـاءِ رَقْـدٍ زَلَّـمَـتْـهـا الـمَـنـاقِـرُ

أي أَخَذَتْ من حُروفها وسَوَّتْها ورَجُلٌ مُزَلَّم مُخَفَّفُ الهيئة. **ابن دريد**: الزَّلَمُ والزُّلَمُ القِدْحُ يُسْتَقْسَمُ به والجمعُ أَزْلام والبُحُّ ـ القِداحُ وأنشد:

قَـرَوْا أَضْيـافَـهُـمْ رَبَحـاً بِـبُـحٍّ يَـعِيـشُ بِـفَـضْلِـهِـنَّ الـحَـيُّ سُـمْـرِ

الأصمعي: قَرَمْتُ القِدْحَ ـ عَجَمْتُه. **ابن دريد**: قومٌ مَغَالِيقُ ـ تَغْلِقُ/ القِدَاحُ على أيديهم أي يَفُوزُون بها واحدُهم مِغْلاقٌ وقِدْحٌ مِغْلاقٌ كثيرُ الفَوْز. **ابن الأعرابي**: الحَوِيرُ ـ فَوْزُ القِدْح وأنشد:

٤/٢٢

وأَصْـفَـرَ مَـضْـبـوحٍ نَـظَـرْتُ حَـوِيـرَه على النَّارِ واسْتَوْدَعْتَهُ كَفَّ مُجْمِدِ

صاحب العين: الوَزَسِيُّ من القِدَاح ـ النُّضَارُ وقد تقدم أنه ضَرْبٌ من الحَمَام والجَمْخُ صَوْتُ إجالَتِكَ القِداحَ وقد تقدم في الكِعَاب والشُّجير ـ القِدْحُ يكون في القِدَاح ليس من شَجَرتِها التي تكون منها والصل[.....][1] تسوية السهمين في الكف ثم تضرب بهما يقال [......][1] ولا تصني والخَلِيعُ ـ القِدْحُ الفائز والخَلِيعُ المُلازم للقمار والقَرْنُ ـ الذي يلزم المَياسِرَ ولا يَبْرَحُ الجَزُورَ أَوْ يُطْعَمَ. **الأصمعي**: المَهَاءُ ـ عَيْبٌ أو أَوَدٌ يكون في القِدْح وأنشد:

يُـقِـيـمُ مَـهـاءَهُـنَّ بـأُصْـبُـعَـيْـه

صاحب العين: القَلَم ـ السَّهْم الذي يُجَالُ بين القَوْم في القِمار وجمعُه أقلام وقِدْحٌ غُفْلٌ لا خير فيه وكذلك كُلُّ ما لا سِمَةَ عليه ولا نَصِيبَ له ولا غُرْمَ عليه وقد تقدم في الإبل.

الخَطَرُ والمراهنة

أبو زيد: أَخْطَرْتُهم من المال ما يَرْضَوْنَهُ وأَخْطَرْتُه لهم ـ بذَلْتُه والاسمُ الخَطَرُ والجمعُ أَخْطار وهم يَتَخاطَرُونَ على الأمر. **ابن السكيت**: السَّبَقُ والنَّدَبُ الخَطَرُ وأنشد:

ولَـمْ أُقِـمْ. عـلى نَـدَبٍ يـومـاً ولي نَـفْـسُ مُـخْـطِـرِ

ابن دريد: رجل مُناحِبٌ ـ مُخَاطِر على الشيء والنَّحْبُ ـ الخَطَرُ العَظِيم. **أبو زيد**: الرَّهْنُ ـ ما وُضِعَ على الإنسان مما يَنُوب مَنابَ ما أَخَذْتَ منه وقد رَهَنْتُه الشيءَ أَرْهَنُه رَهْناً ورَهَنْتُه عنده وارْتَهَنْتُ منه رَهْناً وأَرْهَنْتُه الثوبَ دفعتُه إليه لِيَرْهَنَه. **أبو عبيد**: أَرْهَنْتُهم وَلَدِي ـ أَخْطَرْتُهُم بهم خطراً أي جعلتُهم رُهِينةً وأنشد:

عِـيـدِيَّـةٌ أُرْهِـنَـت فـيـهـا الـدَّنـانِـيـرُ

---

(١) كذا بياض بأصله في الموضعين اهـ.

وأنكرها الأصمعي وقال أَرْهَنْتُ ههنا بمعنى أَسْلَفْتُ وقَدَّمْتُ وقولُ ابنِ هَمَّام:

/فَلَمَّا خَشِيتُ أَظَافِيرَهُمْ نَجَوْتُ وأَرْهَنْتُهُمْ مالِكا

٤/٢٣

رواه الأصمعي وأَرْهَنُهُم مالكا كقولهم قمتُ وأَصُكُّ عَيْنَه. **ابن دريد**: رَهْنٌ ورِهانٌ ورُهُونٌ ورُهُنٌ وفلان رَهِين بكذا ومُرْتَهَنٌ ومَرْهُونٌ أي مَأْخُوذ به. قال **أبو علي**: رَهْنٌ ورُهُنٌ هو من الجمع العزيز وفي التنزيل: **﴿وإنْ كُنْتُمْ على سَفَرٍ ولَمْ تَجِدُوا كاتِباً فَرُهُنٌ مَقْبُوضَةٌ﴾** [البقرة: ٢٨٣] ولا يجوز أن تكون على جَمْع الجمع كأن يكون رَهْنٌ كُسِّرَ على رهان ثم كُسر رِهَانٌ على رُهُنٍ حين طابقَ الواحدَ في الوزن وإن كان في القراءة الأُخرى رِهَانٌ لأنه ليس كُلُّ جَمْعٍ يُجْمَع ولم يَقُل أحدٌ أن هذا من جمع الجمع والرِّهَانُ والمُراهَنَةُ - المُخاطَرةُ وقد راهَنْتُهم وهم يَتَراهَنُون وأَرْهَنُوا بينهم خَطَراً بَذَلُوا منه ما يَرْضَى به القومُ بالِغاً ما بَلَغَ فيكون لهم سَبَقاً والمُراهَنةُ والرِّهَانُ المُسابقةُ على الخيل ونحوها. **صاحب العين**: قامَرْتُ الرجلَ مُقامرةً وقِماراً - راهَنْتُه وهو التِّقامُر. **ابن جني**: وقَمِيرُك - الذي يُقامِرُك والجمع أَقْمارٌ. **أبو علي**: وقد قَمَرْتُه أَقْمُره قَمْراً. **ابن دريد**: تَقَمَّر الرجلُ - غَلَبَ من يُقامِرُه وقال تَخاطَرَ القومُ - تَراهَنُوا في الرَّمْي وقال أَبْسَلَ وَلَدَه وغَيْرَهم - رَهَنَهم أو عَرَّضَهُم لِهَلَكة. **صاحب العين**: غَلِقَ الرَّهْنُ غَلَقاً وغُلُوقاً إذا لم يُفَكَّ. **أبو زيد**: ضَرَبْتُ في يَدِه بَقَّيْتُ رَهْناً. **الزجاجي**: الوَجْبُ - السَبَقُ في الرَّمْي وقد أَوْجَبْتُه - أخذتُ منه ذلك.

الاقتراع

صاحب العين: القُرْعة السُّهْمَة اقْتَرعَ القومُ وتَقَارَعُوا وقارَعْتُ بينهم وأَقْرَعْتُ وقَارَعْتُ فُلاناً فقَرَعْتُه أَقْرَعُه - أي أصابَتْهُ القُرْعةُ دُوني. **ابن السكيت**: قارَعْتُه من القُرْعة وقد أَقْرعُوه خَيْرَ نَهْبِهم أي أَعْطَوْه إياه وحقيقتُه الاخْتِيارُ والمُساهَمَة المُقارَعةُ. **أبو عبيد**: ساهَمْتُ القومَ فسَهَمْتُهم أي قَرَعْتُهم. **قال الفارسي قال أبو العباس**: تساهَمَ القومُ واستَهَمُوا - اقْتَرَعُوا وفي الحديث: «ولكن اذْهَبَا فاسْتَهِمَا» وفي التنزيل: **﴿فَساهَمَ فكانَ من المُدْحَضِين﴾** [الصافات: ١٤١] صاحب العين وهي السُّهْمَةُ.

/ التَّطَيُّر والفأْل

٤/٢٤

ابن السكيت: هي الطِّيَرَةُ. **ابن دريد**: وهي الطُّوَرَة. **صاحب العين**: وهي الطِّيْرَةُ قال يونس وهي قليلة. **صاحب العين**: وقد تَطَيَّرْتُ به واطَّيَّرْتُ. **ابن السكيت**: طَائِرُ اللّهِ لاَ طَائِرُك ولا تقل لا طَيْرُك وحكاها غيرهُ قال الخليلُ رفعوه على إرادة هذا طَيْرُ اللّهِ وفيه معنى الدعاء. **ابن دريد**: تَفاءَلْتُ بالشيء تَبَرَّكْتُ به أو تَشَاءَمْتُ. **ابن السكيت**: تَفاءَلْتُ. **أبو عبيد**: هو الفَأْل وجمعُه فُؤُولٌ وقيل الفأْلُ في الخير والطِّيَرَةُ في الشر. **أبو عبيد**: القَعِيدُ - الذي يَجِيئُك من وَرائِك ومنه قوله:

تَيْسٌ قَعِيدٌ كالوَشِيجَةِ أَعْضَبُ

الوَشِيجةُ - عِرْقُ الشجرة شَبَّه التَّيْس من ضُمْره بها. **أبو زيد**: وهو الكادِسُ. **صاحب العين**: وهو الكُدَاسُ. **ثعلب**: الكَادِسُ كالنَّاثِر والنَّافِر. **أبو عبيد**: الكَوَادِسُ - ما تُطُيِّرَ منه كالفَأْلِ والعُطَاسِ ونحوه. **وقال**: كَدَسَ يَكْدِسُ كَدْساً وأنشد:

ولو أنني كنتُ السَّلِيمَ لَعُدْتَني سَرِيعاً ولم تَحْبِسْكَ عَنِّي الكَوادِسُ

أبو زيد: عِفتُ الطَّيْرَ عِيافةً - زَجَرْتهُ فَتَشاءَمْتُ به أو تبَرَّكْتُ. **سيبويه**: قالوا عِيافةٌ فِراراً من الفُعُول وقد يكون للظَّبْي إذا سَنَح ويكون بالحَدْسِ وإن لم تَرَ شيئاً. **أبو زيد**: حَزَوْنَا الطيْرَ حَزْواً وحَزَيْنَاها حَزْياً وزَجَرْنَاها نَزْجُرُها زَجْراً وهو عندهم أن يَنْعِقَ الغُرابُ مُسْتَقْبِلَ الرَّجُلِ وهو يُريد حاجةً فيقول هذا خَيْر فيخرج أو يَنْعِقَ مُسْتَدْبِرَه فيقول هذا شر فلا يخرج فهذا الحَزْوُ والزَّجْرُ وإن سَنَح له شيء عن يمينه فيَتَيَمَّن به أو عن يساره فيَتَشاءمُ به فهو الحَزْوُ والزَّجْرُ. قال **أبو عبيدة**: وسأل يونسُ رُؤْبة عن السانِح والبارِح فقال السانح ما وَلاَّكَ مَياسِرَه. **صاحب العين**: سَنَح يَسْنَح سُنُوحاً وسُنُحاً وسُنْحاً والسَّنِيحُ السَّانِح. **أبو حاتم**: العرب تَخْتَلِفُ في عِيافةِ ذلك فمنهم من يَتَيَمَّن بالسَّانح ويَتشاءَم بالبارح ومنهم من يُخالفِ ذلك وجَرَتِ الطيرُ سُنُحاً أي سَوَانِحَ وحَقِيقَتُه السُّهُولةُ. **صاحب العين**: سَنَحَتْ له الظِّباءُ وسَنَحتْ عليه/ وسَنَح له قَرِيضٌ ونحوُه عَرَضَ. **صاحب العين**: بَرَحَتِ[1] الظباءُ تَبْرُحُ بُرُوحاً وأنشد:

فَـهُـنَّ يَـبْـرُحْـنَ لـه بُـرُوحـا   وتـارةً يـأْتـيـنَـهُ سُـنُـوحـا

أبو عبيد: من أمثالهم: «مَنْ لِي بالسَّانِح بعد البارح» يضرب للرجل يُسِيءُ الرجلَ فيقال له سوف يُحْسِن إليك فيُضرب هذا المثلُ حينئذ وأصله أن رجلاً مرت به ظِباء بارِحةٌ فقيل إنها سَوْف تَسْنَحُ فقال ذلك وقال: «إنه لَكبارِحِ الأَرْوَى قليلاً ما يُرَى» يضرب للرجل إذا أبطأ عن الزيارة وذلك أن الأَرْوَى تكون في الجبال فلا يَقْدِر أحدٌ عليها أن تسْنَحَ له. **ابن دريد**: الجابهُ - الذي يَلْقاكَ بوجهه من الطير والوَحْشِ يُتشاءم به وهو الناطِحُ والنَّطِيحُ أيضاً. **صاحب العين**: العاطِسُ - الظَّبْيُ الذي يستقبلك من أمامك وقال عَيْثَرْتُ الطيرَ - إذا جَرَتْ لَكَ فَزَجَرْتَها وأنشد:

لَـعَـمْـرُ أَبِـيك يـا صَـخْـرُ بْـنَ لَـيْـلَـى   لَـقَـدْ عَـيْـثَـرْت طَـيْـرَك لـو تَـعِـيـفُ

أبو عبيد: يقال للرجل الذي يَتَطَيَّر الخُثَارِمُ وأنشد:

ولـيـسَ بِـهَـيَّـابٍ إذا شَـدَّ رَحْـلَـه   يـقـولُ عَـدَانِـي الـيـومَ وَاقٍ وحَـاتِـمُ

ولـكـنـه يَـمْـضِـي عـلـى ذَاكَ مُـقْـدِماً   إذَا صَـدَّ عـن تِـلْـكَ الـهَـنَـاتِ الـخُـثَـارِمُ

الواقي - الصُّرَدُ والحاتم - الغُرَابُ. **ابن دريد**: الخُطْرُبُ والخُطَارِبُ التَّفَؤُّل[2] بما لم يكن جاء وقد تَخَطْرَبَ. **صاحب العين**: التَّفَؤُّلُ بما لم يكن جاء وقد تَخَطْرَبَ. **صاحب العين**: يقال في الطِّيرَة عند انْصِبابِ الإناء دَافِقٌ خَيْر. **أبو عبيد**: ذَبائحُ الجِنّ أن تُشْتَرى الدارُ أو يُسْتَخرج ماءُ العين وما أشبه ذلك فيُذْبَح لها ذَبِيحةٌ للطِّيرَةِ وفي الحديث: «نَهى عن ذبائحِ الجِنّ».

التَّكَهُّنُ والفِراسةُ

صاحب العين: كَهَنَ له يَكْهَنُ ويَكْهُن كَهَانةً - قَضَى له بالْغَيْب. **ابن دريد**: كَهَنَ كَهانةً وتَكَهَّنَ تَكَهُّناً وتَكْهِيناً نادرٌ. **صاحب العين**: رجل كاهنٌ من قوم كَهَنَةٍ وكُهَّانٍ وحِرْفَتُه الكِهَانَةُ وقال: خَطُّ الزاجرُ في الأرض

(١) بابه نصر وكذا برح بمعنى غضب وأما بمعنى زال فمن باب فرح كما في «القاموس» كتبه مصححه.

(٢) التفؤل بفاء هذا الصواب ولا التفات إلى ما جاء محرفاً في غير هذا الكتاب في تفسير الخطرب والخطارب كتبه محمد محمود لطف الله به.

يَخُطُّ خطًّا - إذا عَمِلَ فيها خَطًّا ثم زَجَرَ وأنشد أبو علي:

/عَشِيَّةَ ما لي حِيلةٌ غَيرَ أنَّني بلَقْطِ الحَصَى والخطُّ في التُّرْبِ مُولَعُ

٤/٢٦

أبو عبيد: والطَّرْقُ - الضربُ بالحصَى للتَكَهُّن وأنشد:

لَعَمْرُكَ ما تَدْرِي الطَّوارِقُ بالحَصَى ولا زاجراتُ الطَّيْرِ ما اللّهُ صانِعُ

غيره: اسْتَطْرَقْتُه - اسْتَجْلَبْتُ منه الطَّرْقَ. **أبو زيد:** العَرَّافُ - الكاهِنُ وقد تقدم أنه الطبيب. **ابن دريد:** المَاقِطُ - الذي يَتكهَّنُ ويَطْرُق بالحصَى والمَاقِطُ والمَقَّاطُ الذي يُكْرَى من مَنْزِلٍ إلى مَنْزِلٍ. **غيره:** حَزَى حَزْياً وتَحَزَّى - تَكَهَّن وحَزَا حَزْواً كذلك. **ابن السكيت:** حَلَوْتُ الكاهِنَ حُلْوَاناً. قال **أبو علي:** الحُلْوَانُ - أُجْرةُ الكاهِنِ خاصَّةً وقد يستعمل فيما سواه وهذا هو الأصل وأنشد:

ألاَ رَجُلاً أحْلُوهُ رَحْلي وناقَتِي يُبَلِّغُ عَنِّي الشِّعْرَ إذْ ماتَ قائِلُهْ

وأنشد:

كَأنِّي حَلَوْتُ الشِّعْرَ يومَ مَدَحْتُه صَفَا صَخْرةٍ صَمَّاءَ يَبْسٍ بِلالُها

فأما أبو العباس فقال الحُلْوَانُ للكاهن خاصةً ولا يستعمل في غيره ومنه الحديث: «نهى رسول الله ﷺ عن حُلْوانِ الكاهنِ». **ابن السكيت:** النَّشْغُ - جُعْلُ الكاهِنِ وقد نَشَغْتُه قال العجاج:

قالَ الحَوَازِي واستَحتْ أن يُنْشَغا

الحَوازِي الكَواهِن وقوله واستحت أن ينشغا أي استحت من قبول ما أُعْطِيَتْه. **ابن دريد:** خَمَنْتُ الشيءَ - أَخْمُنُه خَمْناً وخَمَّنْتُه - قلتُ فيه بالحَدْسِ قال ولا أَحْسَبُه إلا مولداً. **صاحب العين:** تَفَرَّسْتُ فيه الشيءَ تَوَسَّمْتُه والاسم الفِراسةُ وفي الحديث: «اتَّقُوا فِراسةَ المُؤمِنِ». **أبو عبيد:** عَكَلَ يَعْكُلُ عَكْلاً مثلُ حَدَسَ يَحْدُسُ - إذا قالَ برأيه ومثلُه عَشَنَ برأيه واعْتَشَنَ. **أبو زيد:** أَخَلْتُ فيه خالاً من الخَيْرِ وتَخَيَّلْتُه عليه - تَفَرَّسْتُه. **صاحب العين:** الجِبْتُ - الكاهِنُ.

التقدير

صاحب العين: خَرَصَ العَدَدَ والكَيْلَ يَخْرُصُه ويَخْرِصُه خَرْصاً - وخِرْصاً/ حَزَرَهُ والخَرَّاصُ - الحَزَّارُ. **أبو زيد:** قَتَرْتُ ما بَيْنَ الأمْرَيْن وقَتَّرْتُ - قَدَّرْتُ. **أبو زيد:** أَمَتُّ القومَ آمِتُهم أَمْتاً - حَزَرْتُهم وأَمَتُّ الماءَ - إذا قَدَّرْتَ ما بينك وبينه.

٤/٢٧

المُحاجاة

أبو عبيد: بينهم أُحْجِيَّة يَتحاجَوْنَ بها وقد حَاجَيْتُه وهو من قولهم أَخْرِجْ ما في يدي ولك كذا وكذا ونَحْوِ هذا. **ابن دريد:** أُحْجِيَّة وأُحْجُوَّة. **أبو زيد:** حُجْ حُجَيَّاكَ - أي أَنْبِئْ عنها. قال **أبو علي:** وهو مقلوبُ موضعِ اللام إلى العين. **صاحب العين:** حَاجَيْتُه مُحاجاةً وحِجَاءً فَحَجَوْتُه وهي الحَجْوَى مقصور وحُجَيَّاكَ ما كذا أي أُحاجِيكَ. **أبو عبيد:** بينهم أُدْعِيَّة يَتَداعَوْن بها - أي أُحْجِيَّة وأنشد:

أُداعِيكَ ما مُسْتَصْحَباتٌ مَعَ السُّرَى حِسَانٌ وما آثارُها بِحِسَانِ

يعني السيوفَ. **ابن دريد**: أُدْعِيَّة وأُدْعُوَّة وأُغْبِيَّة يَتَعايَوْنَ بها وقيل الأُغْبِيَّةُ من الكلام ـ ما لا يُهْتَدَى له إلا عَنْ نَظَرٍ وعَيِيْتُه بالأمرِ سألني عنه فلم أُبِنْهُ له والتَّعْيِيَةُ أن تُلْقِي عَليه ما يَعْيا به. **أبو عبيد**: لحَنْتُ له أَلْحَنُ لَحْناً ـ إذا قلتَ له قولاً يَفْهَمُه عنك ويَخْفَى على غيره وأَلْحَنْتُه القولَ أَفْهَمْتُه إياه فَلَحَنه لَحْناً أي فَهِمَهُ ورجلٌ لاحِنٌ ولا يقال لَحَّانٌ ولاَحَنْتُ الناس فاطَنْتُهم. قال **أبو بكر**: عَجِبْتُ لِمَنْ لاحَنَ النّاسَ كيف لا يَعْرِفُ جَوامِعَ الكَلِم. **أبو عبيد**: أُغْلُوطَةٌ كأُحْجِيَّة. **أبو زيد**: وقد غالَطْتُه وتَغَالَطَ القومُ والمَغْلَطةُ كالأُغْلُوطةِ والغَلَطُ أن يَعْيا بالشيء والغَلَطُ الوَهْمُ في الحِسَاب وغيره والغَلَتُ في الحسابِ خاصَّةً. قال **أبو إسحق**: غَلِتَ في الحساب ولا يقال غَلِطَ وأجازه ثعلبٌ. **أبو عبيد**: أَلْقَيْتُ عليه أُلْقِيَّة. **ابن دريد**: أُطْرُوحةٌ ـ مَسألةٌ يَطْرَحُها الرجلُ على الرجل. **صاحب العين**: أَلْغَزْتُ الكلامَ وأَلْغَزْتُ فيه ـ عَمَّيْتُه وأضمَرْتُه على خلاف ما أَظْهَرْتُ والاسم اللُّغْزُ واللُّغَزُ والجمعُ أَلْغازٌ. **سيبويه**: وهي اللُّغَيْزَى.

/ التمائم والخيط يُسْتَذْكَر به والرُّقْية

٤/٢٨

أبو زيد: التَّمِيمة ـ خَرَزة رَقْطاءُ تُنْظَمُ في السير ثم يُعْقَدُ في العُنُق وقيل هي قِلادَةٌ يُجْعَلُ فيها سُيُورٌ وعُوَذٌ والجمعُ تَمائمُ وحكى ابن جني تَمِيم وأنشد لسَلَمة بن الخُرْشُب:

تُـعَـوِّذُ بـالـرُّقَـى مِـن كُـلِّ عَـيْـنٍ وتُـعْـقَـدُ فـي قَـلائِـدِهَـا الـتَّـمِـيـمُ

ثعلب: تَمَّمْتُ المولدَ ـ جعلتُ له تَمِيمةً. **أبو عبيد**: أَرْتَمتُ الرجلَ ـ جعلت في أصبعه خَيْطاً يَسْتَذْكِرُ به حاجَتَك واسمُ ذلك الخَيْطِ الرَّتَمَةُ والرَّتِيمةُ وأنشد:

هَلْ يَنْفَعَنْكَ اليومَ إنْ هَمَّتْ بِهِمْ كَـثْـرةُ مـا تُـوصِـي وتَـعْـقَـادُ الـرَّتَـمْ

جمعُ رَتَمةٍ. **ابن دريد**: وهو الرَّتَمُ وقد ارْتَتَمْتُ وتَرَتَّمْتُ والحِقابُ خيطٌ يشدّ في حَقْوِ الصبي تُدْفَع به العينُ. **صاحب العين**: رَصَعْتُ الصبيَّ أَرْصَعُه رَصْعاً ورصَّعْتُه ـ إذا شَدَدْتَ في يده أو رِجْله خَرَزةً تَدْفَع عنه العينَ وهو الرَّصَعُ وقد قيل بالغين وأنشد:

مُـرَصَّـعَـةٌ وَسْـطَ أرْسـاغِـه بـه عَـسَـمٌ يَـبْـتَـغِـي أَرْنَـبـا

ويروى مُلَسَّعة **أبو علي** وهو كَمُرَصَّعة. **ابن دريد**: الرَّغْبُ ـ رُقْيةٌ من السِّحر وهو شيء تفعَله العربُ وكلامٌ تَسْجَعُ فيه يَرْغَبُونَ به من السحر رَغَبَ الرَّاقِي يَرْغَبُ رَغْباً وهو رَاغِبٌ ورَغَّابٌ. **صاحب العين**: الجِبْتُ ـ السِّحْرُ وقد تقدَّمَ أنه الكاهِنُ والنَّيْرَجُ أُخَذٌ تُشْبِهُ السِّحْرَ وليست بحقيقته. **ابن دريد**: الرُّقْيةُ ـ العُوذَةُ وقد رَقَيْتُه رَقْياً ورُقِيًّا ورجل رَقَّاءُ ـ صاحِبُ رُقًى وقال نَشَرْتُ عن المريضِ رَقَيْتُهُ حتى يُفِيقَ وهي النُّشْرَةُ وقيل هي خَرَزة تُحَبَّبُ بها المرأةُ إلى زوجها والمَعَاذَةُ والعُوذَة ـ الرُّقْيَةُ يُرْقَى بها الإنسانُ من جُنُون أو فَزَع وقد عَوَّذْتُه والمُعَوِّذَتَانِ ـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] و﴿قل أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾[الناس: ١] والتِّوَلَةُ ـ مَعاذَة أو رُقْية تُعَلَّق على الإنسان. **أبو عبيد**: الجُلْبَةُ ـ العُوذة. **صاحب العين**: النَّجْسُ ـ اتِّخاذُ العُوَذِ للصبي وقد نَجَّسَ له وأنشد:

/ وجـاريـةٍ مَـلْـبـونـةٍ ومُـنَـجَّـسٍ وَطَـارقـةٍ فـي طَـرْقِـهَـا لَـمْ تُـسَـدِّدِ

٤/٢٩

وقال عَزائِمُ القرآن ـ التي تقرأ على أصحاب الآفاتِ رَجاءَ البُرْءِ وقد عَزَمَ يَعْزِمُ والعَزِيمةُ من الرُّقَى التي يُعْزَمُ بها على الجِنِّ وهو من قولهم عَزَمْتُ عليك لَتَفْعَلَنَّ أي أقسمتُ كَأَنَّ الرَّاقِيَ يُقْسِم على الجِنِّ والحَوَّاء

يُقْسِم على الحَيَّة والسِّحْرُ أنْ تَقرَّبَ من الشيطانِ ومنه الأُخَذُ التي تَأْخُذُ العينَ حتى يُظَنَّ أن الأمْرَ كما يُرَى وليس كذلك سَحَرَه يَسْحَرُه سَحْراً وسِحراً وأَسْحَره وجمعُ السِّحر أَسْحَارٌ وسُحُور ورجل ساحِرٌ وسَحَّارٌ من قوم سَحَرةٍ والسِّحْرُ البَيانُ في فِطْنة وفي الحديث: «إنَّ من البَيانِ لَسِحراً». قال **أبو حنيفة**: **فأما قول النبي** ﷺ: «مَنْ تَعَلَّمَ باباً من النُّجومِ فقد تَعَلَّمَ باباً من السِّحْرِ» فقد يكون على المعنى الأوّل أي أن عِلْم النجوم مُحَرَّم وهو كُفْر كما أن علم السِّحر كذلك ويكون على المعنى الثاني أي أنه فِطْنة وحِكْمة وذلك ما أُدرِكَ منه بطريق الحساب كالكسوف ونحوه. **أبو عبيد**: الطُّبُّ ـ السِّحر قال وأرَى أنه كُنِيَ به عن السِّحر والتَّفَؤُّل قال والمُؤَخِّذُ المُخدِثُ للبِغْضةِ بالسحر والتِّوَلَةُ ـ المُحْدِثُ للحُبِّ بذلك ورجلٌ مُؤَخَّذٌ عن النساء محبوسٌ. **ابن الأعرابي**: الطِّلاَوة ـ السِّحرُ وأصله في الحُسْنِ والقَبُول. **أبو عبيد**: البُسْلَةُ ـ أُجْرة الرَّاقِي خاصَّة.

العَقْدُ والحَلُّ

العَقْدُ ـ نَقِيضُ الحَلِّ عَقَدْتُه أَعْقِدُه عَقْداً وعَقَّدْتُه فانْعَقَدَ وتَعَقَّد والعُقْدة حَجْمُ العَقْدِ. **أبو عبيد**: الأُرْبَةُ ـ العُقْدة وهي التي لا تَنْحَلُّ حتى تُحَلَّ حَلاًّ وأَرَّبْتُ العُقْدة شَدَدْتُها وتَأَرَّبْتُ في حاجَتِي تَشَدَّدْتُ. **صاحب العين**: شَدَّ الشيءَ يَشُدُّه ويَشِدُّ شَدًّا فاشْتَدَّ وكُلُّ ما أَوْثَقْته وأحكَمْتَهُ فقد شَدَدْتَهُ وشَدَّدْته وقال رَبَطْتُ الشيءَ أَرْبِطُهُ رَبْطاً شَدَدْته والرِّبَاطُ ما رَبَطْتَه به الجمع رُبُطٌ والأُنْشُوطةُ الرِّباطُ السَّرِيعُ الانحِلاَلِ وهي العُقْدة التي إذا مُدَّت انْحَلَّتْ. **أبو عبيد**: أَنْشَطْتُ الأُنْشُوطةَ حَلَلْتُها ونَشَطْتُها عَقَدْتُها قال أبو علي نَشَطْتُها ونَشَّطْتُها عَقَدْتُها وقيل نَشَطْتُها وأَنْشَطْتُها عَقَدْتُها. **صاحب العين**: يقال أَنْشَطْتُ العِقَالَ ونَشَطْتُه وانْتَشَطْتُه مَدَدْتُ أُنْشُوطَته فانْحَلَّتْ ويقال للآخِذِ بسُرْعَةٍ في أيِّ عَملٍ كان أو للمريض إذا بَرَأَ كأنما أُنْشِطَ/ من عِقَالٍ ونُشِطَ. **أبو علي**: وَكُعَ سِمَاطُك فهو وَكِيع اشتدّ. **أبو علي**: أَحكَأْتُ العُقْدةَ ـ شَدَدْتُها. **صاحب العين**: حَكَأْتُها حَكْئاً وأَحْكَأْتُها فاحتَكَأَتْ ومنه احتَكَأَ الشَّيْءُ في صدري ثَبَتَ واحتَكَأَ العِقْدُ في عُنقه نَشِبَ وأَحْكَأْتُهُ أنا. **الأصمعي**: أَزَمْتُ الشيءَ آزِمُه أَزْماً ـ شَدَدْتُه. **أبو عبيد**: الرَّتْوُ ـ الشَّدُّ والإرْخاءُ وأنشد:

٤/٣٠

فَـخْـمَـةٌ ذَفْـراءُ تُـرْتَـا بـالـعُـرَى

يعني الدِّرْع تُشَدُّ إلى فوق لتُشمَر عن لابِسِها وقد رَتَوْتُ الشيءَ شَدَدْته وأَرْخَيْته. **ابن دريد**: رَتَأْتُه ـ شَدَدْتُه وقال أَحْتَرْتُ العُقْدَةَ وحَتَرْتُها ـ أحْكَمْتُ عَقْدَها والحَتِيرةُ ـ عَقْدٌ ليس بالعَرِيض وقال عَكَوْتُ الشيءَ عَكْواً شَدَدْته وأنشد:

شُـمُّ الـعَـرانِـيـنِ لا يَـعْـكُـونَ بـالأُزُرِ

أي لا يَأْتَزِرُون بالأُزُرِ الغِلاظِ الجافيةِ فيَشُدُّونَها في أوساطهم شَدًّا جافياً وقال حَتَأْتُ العُقْدةَ وأَحْتَأْتُها ـ شَدَدْتُها.

الصَّرُّ

ابن السكيت: صَرَرْتُ الصُّرَّةَ أَصُرُّها صَرًّا ـ شَدَدْتُها. **أبو عبيد**: أَخْرَطْتُ الخَرِيطةَ ـ أَشْرَطْتُها وشَرَّجْتُها. **ابن السكيت**: الشَّرَجُ ـ رِباطُ العَيْبَةِ.

المَدُّ

أبو عبيد: المَدُّ والمَتُّ والمَطُّ سواءٌ وقد مَدَّه يَمُدُّه مَدًّا ومَدَّ بِه فامْتَدَّ وتَمَدَّدَ. **صاحب العين**: شيء مَدِيدٌ

ـ ممدود. **ابن الأعرابي**: تَمادَدْناهُ بيننا مَدَدْناه وحكى غيرُه مَتَّ يَمُتُّ متًّا ومَطَّ يَمُطُّ مَطًّا. **ابن دريد**: كلُّ شيء مَدَدْتَه فقد مَطَلْتَه مَطْلاً كالذهب والفضة والحَبْل وما أشْبهه. وقال: مَتَأْتُ الحَبْلَ أَمْتَؤُه مَتْأً ومَتَوْتُه مَدَدْتُه. **أبو عبيد**: جَذَبْتُ الشيءَ أَجْذِبُه جَذْباً ـ مَدَدْتُه وقد انْجَذَبَ وهو الجاذِبُ وجَبَذَ لغةٌ في جَذَبَ. **صاحب العين**: النَّتْرُ/ الجَذْبُ بجَفاءٍ نَتَره يَنْتُره نَتْراً فانْتَتَر. وقال: مَتَرْتُ الحَبْلَ أَمْتُره مَتْراً ـ جَذَبْتُه. **الأصمعي**: التَّتْلُ ـ الجَذْبُ إلى قُدَّام وقد اسْتَتْلَ. **أبو عبيد**: بُعْتُ الحبلَ بَوْعاً ـ إذا مَدَدْتَ يَدَيْكَ معه حتى يَصير باعاً. **أبو زيد**: المَغْطُ ـ مَدُّ الشيء تَسْتَطِيلُه وخَصَّ بعضهم به مَدَّ الشيءِ اللَّيِّنِ كالمُصْرانِ ونحوه مَغَطَهُ يَمْغُطُه مَغْطاً فامَّغَطَ وامْتَغَطَ. **غيره**: نَطَطْتُ الشيءَ أَنُطُّه نَطًّا ـ مَدَدْتُه ومنه أرض نَطِيطةٌ بَعِيدَة وقد تقدم ونَطَوْتُه كَنَطَطْتُه. **صاحب العين**: مَطَوْتُ الشيءَ مَطْواً مَدَدْتُه وتَمَطَّى الرجلُ تَمَدَّدَ والاسمُ المُطَوَاءُ والمَشْقُ جَذْبُ الشيءِ حتى يَلِينَ ومنه مَشْقُ الوتَرِ وقد تقدّم. **قطرب**: أَدَدْتُ الشيءَ ـ مَدَدْتُه.

القطع للأشياء

القَطْعُ إبانةُ بَعْضِ أجْزاء الجِرْم عن بعضه قَطَعْتُه أَقْطَعُه قَطْعاً وقَطَّعْتُه وشَيْءٌ قَطِيعٌ مقطوع والقِطْعةُ والقُطْعةُ ما قَطَعْتَ من الشيء وأَقْطَعْتُه الشيءَ أَذِنْتُ له في قَطْعِه وسَيْفٌ قاطِعٌ وقَطُوعٌ وقَطَّاعٌ ومِقْطَعٌ ومِقْطَاع وتَقَاطَعَ الرَّجُلانِ بسيفيهما ـ نظراً أيُّهما أَقْطَعُ وقد انقَطَعَ الشيءُ وَتَقَطَّع وتَقَاطَعَ ـ تَبايَنَ بَعْضُه من بعض وقُطَعاتُ الشجر وقُطْعاتُه ـ أطرافُ أُبَنِهِ وما قَطَعْتَ منه والمِقْطَعُ والمِقْطَاعُ ـ ما قَطَعْتَ به والقَطِيعةُ اسم القَطْعِ وبعضُهم يجعله مصدراً والقِطْعُ اسمُ الغُصْنِ المَقطوع وقد تقدم ما هو من السِّهام والنِّصال والجمعُ أَقْطُعٌ وأَقْطِعةٌ وقُطُوع وأَقاطِيع وهي القِطَاعُ والمَقَاطِيعُ ولا واحِدَ للمَقاطِيع وكلام قاطِعٌ على المَثَل كقولهم كلام نَافِذٌ والأَقْطَعُ ـ المَقْطُوعُ اليدِ والأنثى قَطْعاءُ والجمع قُطْعٌ وقُطْعَان ويَدٌ قَطْعاءُ مَقْطُوعة والقُطْعَة والقَطَعَةُ موضعُ القَطْعِ من اليد وقيل بقية اليد المقطوعة وقد قَطِعَ قَطَعاً وقُطِعَ ومَقْطَعُ كل شيء ومُنْقَطَعُه آخِرُه كمَقَاطِعِ الرِّمال والأَوْدِية وشَراب لَذِيذُ المَقْطَعِ أي الآخِرِ وانْقَطَع كلامُه ـ إذا وَقَفَ فلم يَمْضِ وانْقَطَع لسانُه إذا ذهبتْ سَلاطَتُه وكذلك قَطِعَ وقَطُعَ قَطاعةً فهو قَطِيع وأَقْطَعُ وقد تقدم وقَطَعْتُه قَطْعاً وأَقْطَعْتُه بكَّتُه وأَقْطَعَ الشاعرُ انقطعَ شِعْره وأَقْطَعَتِ الدَّجاجةُ انْقَطَعَ بيضُها وقَطَعْتُ لسانَه أَقْطَعُه أَسْكَتُّه بإحساني إليه والقِطْعُ والقَطِيعةُ الصَّرِيمة قَطَعَه يَقْطَعُه قَطْعاً وتَقاطَعَ / القومُ تَصارَمُوا والأُقْطُوعةُ ـ ما يُتَقاطَعُ به فيجعلُ علامةً للقَطْع والصَّرِيمةِ وقَطَعَ رَحِمَه منه ورجل قُطَعَة وقَطَّاع ومُقْطِعٌ يَقْطَعُ رَحِمَه وما جَرَى من هذا على المَثل كثير وقد تقدم والمِقْطَعُ والقَاطِعُ مِثالٌ يُقْطَعُ عليه الأديمُ وغيرُه وقاطَعْتُه على العَمل أي قطعتُ الكلامَ بيني وبينه. **أبو عبيد**: جَذَفْتُ الشيءَ ـ قَطَعْتُه وأنشد:

قاعِداً عندَه النَّدامَى فما يَنْـ ... ـفكُّ يُؤْتَى بمُوكَرٍ مَجْذُوفِ

وقال: جَذَمْتُ يدَه ـ قَطَعْتُها والأَجْذَمُ المقطوعُ اليدِ. **صاحب العين**: الجَذْمُ مصدرُ الأَجْذَمِ يقالُ ما الذي جَذَمَ يَدَه وأَجْذَمَه حتى جَذِمَ والجَذَمُ انقطاعُ اليدِ فإن قطعتَها أنتَ قلتَ أَجْذَمْتُها. وقال: جَذَمْتُها أَجْذِمُها جَذْماً وجَذَّمْتُها فانْجَذَمَتْ وتَجَذَّمَتْ والجِذْمةُ ـ القِطْعةُ منها والجَذْمُ القَطْعُ عامَّةً ورجل مِجْذامٌ ومِجْذَامةٌ قاطعٌ للأمور. **ابن السكيت**: حَذَى بيدِه حَذْيَةً ـ قَطَعَها وخَبَلَها إذا أَشَلَّها واقْتَبَّها والاقْتِبابُ كُلُّ قَطع لا يَدَعُ شيئاً. **أبو عبيد**: قَبَّ يَدَه يَقُبُّها ـ قَطَعَها. **ابن السكيت**: صَدَفَ يَدَ فلانٍ فَأَطَنَّها وأَخَرَّها وأَطَرَّها وأَتَرَّها كُلُّ ذلك إذا أَنْدَرَها وقد طَنَّتْ هي وخَرَّتْ وطَرَّتْ وَتَرَّتْ. **أبو زيد**: تَطِرُّ وتَطُرُّ وتَتِرُّ وتَتُرُّ طَرًّا وتَرًّا وتُرُوراً فيهما. **ابن دريد**: وقد تَرَزْتُها أنا وأَنْكَرَ غيرُه ذلك وقال الصواب أَتْرَرْتُها وتَرَّتْ هي. **الأصمعي**: كُلُّ شيءٍ بانَ فانْفَصَلَ فقد تَرَّ. **أبو عبيد**: خَزَبَقْتُ

الشيءَ - قطعتُه وكذلك قَرْضَبْتُه ولَهْذَمْتُه ومنه سميت السيوفُ قَرَاضِبَةً ولَهاذمةً وقال قَصْمَلْتُه وجَذَرْتُه أجْذُرُه جَذْراً - قَطَعْتُه واستَنْجَيْتُ الشجرَ قَطَعْتُه من أُصوله وأنْجَيْتُ قَضِيباً من الشجر قَطَعْتُه والقَضْبُ القَطْعُ وقد قَضَبْتُهُ وأنشد:

ولا الحَبْلُ مُنْحَلٌ ولا هُوَ قاضِبُهْ

يعني البعيرَ النازعَ والمُخَذَّعُ - المُقَطَّع. غيره: خَذَعَ اللحمَ والشَّحْمَ يَخْذَعُه خَذعاً وخَذَّعَه حَزَّزَ في مواضعَ منه في غَيْرِ عَضٍّ والخُذَعُونةُ - القِطعة من القِثَّاءِ والقَرْعِ ونَحْوِهما

هو الميل. ابن دريد: قَطَبْتُ الشيءَ أَقْطِبُه قَطْباً - قطعتُه. صاحب العين:/ الخَذْمُ - سُرْعةُ القَطْعِ والسَّيرِ خَذَمَهُ يَخْذِمُه خَذماً وخَذَّمَهُ والخُذَامةُ القِطعَة ومنه سيفٌ مِخْذَمٌ[1] وقد تقدم. أبو عبيد: المِلْحَبُ نحوٌ من المِخْذَمِ وقال هَرْمَلْتُه - قَطَعْتُه ونَتَفْتُه وأنشد[2]: ٤/٣٣

قَدْ هَرْمَلَ الصَّيْفُ عن أَعْناقِها الوَبَرا

ابن دريد: الهُرْمُولُ - القِطْعةُ من الوَبَرِ. أبو عبيد: صَرَيْتُ الشيءَ - قطعتُه. صاحب العين: صَرَّيْتُه كذلك. أبو عبيد: غَرَفْتُ ناصيتي - قطعتُها وقد انْغَرَفَتْ وقال شَرْشَرْتُ الشيءَ - قطعتُه قِطَعاً. ابن دريد: بَرْشَطَ اللحْمَ - شَرْشَرهُ وقَرَّطَ الكُرَّاثَ قَطَّعه في القِدْرِ. أبو زيد: كَسَفْتُ الشيءَ أَكْسِفُه كَسْفاً وكَسَّفْتُه - قطعْتُه وخَصَّ بعضُهم به الثوبَ والأَديمَ والكَسِيفةُ والكِسْفُ والكِسْفةُ - القِطْعةُ مما قَطَعْتَ والجمعُ كِسَفٌ ومنه كِسَفُ السحابِ وقد تقدم وكَسَفَ عُرْقُوبَهُ يَكْسِفُه كَسْفاً - قَطَعَ عَصَبَتَهُ دون سائره. أبو عبيد: الهِبَبُ - القِطَعُ وأنشد:

على جَناحِيهِ مِنْ ثَوْبِهِ هِبَبُ

ابن السكيت: بَتَكَهَ يَبْتُكُه بَتْكاً - قَطَعَه. ابن دريد: البِتْكةُ والبَتْكةُ وجمعُها بِتَكٌ - القِطْعةُ من كل شيء. صاحب العين: البَتْكُ - أن تَقْبِضَ على شَعَرٍ أَوْ رِيشٍ أو نحو ذلك ثم تَجْذِبَه إليك فَيَنْبَتِكَ من أصله أي ينقطعَ أو يَنْتَتِفَ فكلُّ طائفةٍ من ذلك صارتْ في يدك فاسْمُها بِتْكة وفي التنزيل: ﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الأنعام﴾ [النساء: ١١٩]. أبو زيد: حَرَتُّ الشيءَ أَحْرِتُه حَرْتاً - قَطَعْتُه قَطْعاً مُسْتديراً كالفَلْكةِ ونحوها. صاحب العين: الحَذْفُ - قطعُ الشيءِ من طَرَفه حَذَفَه يَحْذِفُه حَذفاً والحَجَّام يَحْذِفُ الشَّعَر من ذلك والحُذَافةُ ما حَذَفْتَه فَطَرَحْتَه والحِذْفةُ - القِطْعةُ من الثوب وقد احتَذَفْتُها وحَذَفَ رأسَه ضَرَبَهُ فقطَعَ منه قطعة. ابن السكيت: الحَذْمُ - القَطْعُ الوَحِيُّ حَذَمَه يَحْذِمُه حَذْماً وسيفٌ حاذِمٌ وحِذْيَمٌ وحَذِمٌ. صاحب العين: القَطْلُ - القطعُ قَطَلَه يَقْطُله قَطْلاً فهو مَقْطُول وقَطِيلٌ وأنشد لأبي ذؤيب:

---

(١) كذا بياض بأصله.

(٢) قلت لا يغترنّ أحد بما وقع في «القاموس» من ضبط مخذم بقوله كمعظم فإنه غلط والصواب أنه كمنبر وبه سمي سيف الحارث ابن أبي شمر الغساني الذي أهداه إلى صنم طيىء المسمى بالفِلْس ثم صار لرسول الله ﷺ من غنيمة طيىء التي غنمها علي بن أبي طالب ومن معه وجاء بسببهم وفيه سفانة بنت حاتم فمنّ عليها ﷺ وردّها إلى قومها وكان أخوها عديّ نجا بأهله وبنيه وعجل عنها هي والقصة مشهورة في المغازي والسير. وكتبه محققه محمد محمود لطف الله تعالى به.

(٣) قلت لقد حرف أبو عبيد وابن سيده إن صحت روايته عنه ضرب بيت ذى الرمة بقوله أعناقها والصواب أكتافها وهكذا رواية البيت برمته:

رَدّوا لأَحْداجِهِم بُزلاً مُخَيَّسةً ... قد هرقل الصيفُ عن أكتافها الوبَرا

وكتبه محققه محمد محمود لطف الله تعالى به.

عليها ثِقَالُ الصَّخْرِ والخَشَبِ القَطِيل

٤/٣٤ /وبهذا البيت سُمِّيَ القَطِيلَ. ابن دريد: ومنه نَخْلة قَطِيلٌ - إذا قُطِعَتْ من أصلها فسقطتْ وجِذْع قُطُلٌ مقطوعٌ والمِقْطَلةُ حديدةٌ يُقْطَع بها. صاحب العين: قَطَفْتُ الشيءَ أَقْطِفُه قَطْفاً - قَطَعْتُه وقال قُرْتُ الشيءَ قَوْراً وَقَوَّرْتُه - إذا قَطَعْتَ من وَسَطِه حَرْفاً مُستديراً ومنه تَقْويرُ الجَيْبِ. أبو عبيد: القُوَارَةُ ما قَوَّرْتَ منه. ابن دريد: قَرْطَمْتُ الشيءَ - قطعتُه. الأصمعي: الجَبُّ - القَطْعُ جَبَّهُ يَجُبُّه جَبًّا واجْتَبَّهُ. ابن دريد: جَزَرْتُ الشيءَ - أَجْزُرُه وأَجْزِرُه جَزْراً - قطعتُه وقال جَزَمْتُ الشيءَ - أَجْزِمُه جَزْماً - قطعتُه وكُلُّ ما قطعتَه قَطْعاً لا عَوْدَةَ فيه فقد جَزَمْتَه. أبو عبيد: شَبْرَقْتُه - قَطَعْتُه وقال في المقلوب شَبْرَقْتُه وشَرْبَقْتُه. ابن السكيت: جَرَمَهُ يَجْرِمُه جَرْماً - قَطَعه. صاحب العين: الجَثُّ - قَطْعُك الشيءَ من أصله والاجْتِثَاثُ أَوْحَى منه جَثَثْتُه أَجُثُّه جَثًّا واجْتَثَثْتُه فانْجَثَّ واجْتَثَّ. أبو عبيد: القَطُّ - القَطْعُ مُعْتَرِضاً. ابن السكيت: قَطَّهُ يَقُطُّه قَطًّا واقْتَطَّه وجَذَّه وجَلَمه يَجْلِمُه جَلْماً وهَذَأَهُ - قَطَعَه. صاحب العين: الحَذُّ - القَطْعُ الوَحِيُّ المُسْتَأْصِلُ. ابن دريد: هَذَأْتُ العَدُوَّ هَذْءاً - أَبَرْتُهم. ابن السكيت: وكذلك فَصَلَه يَفْصِلُه فَصْلاً وهو سيفٌ مِفْصَلٌ وفَصَّالٌ أي قَطَّاعٌ ومنه سمي القَصِيلُ قَصِيلاً وقال بَتَلَه يَبْتِله بَتْلاً وبَلَتَه يَبْلِتُه بَلْتاً مِثْلُ بَتَلَه ومنه صدَقة بَتَّةٌ بَتْلَة - أي بائِنَةٌ من صاحبها ومنه فَسِيلةٌ بَتِيلَة أي بانَتْ عن أُمِّها وقال قَضَاه يَقْضِيه قَضَاءاً قَطَعَه وأنشد:

وعليهما مَسْرُودَتانِ قَضاهُما داودُ أو صَنَعُ السَّوابِغِ تُبَّعُ

وقيل قَضاهُما صَنَعَهما وفرَغ منهما قال تعالى: ﴿فَقَضَاهُنَّ سبعَ سَمٰواتٍ﴾ [فصلت: ١٢] أي فَرَغ من خَلْقهن وقال قَدَدْتُ السَّيْرَ أَقُدُّه قَدًّا - قَطَعْتُه. ابن جني: هو القَطْعُ طُولاً. ابن دريد: هَذَّه يهُذُّه هَذًّا وتُبْدَلُ الهاءُ همزةً وهي شَفْرة هَذُوذٌ والهَذَذُ سُرْعةُ القَطْع. قال سيبويه: هَذَاذَيْكَ - أي هَذًّا بَعْدَ هَذٍّ يعني قَطْعاً بعد قَطْع. صاحب العين: فَرَصْتُ الجِلْدَ فَرْصاً - قَطَعْتُه والمِفْراصُ - الحَديدَةُ التي يُقْطَعُ بها. ابن دريد: السَّبُّ - القَطْعُ وأنشد[1]:

فما كانَ ذَنْبُ بَنِي مالِكٍ بأَنْ سُبَّ منهم غُلامٌ فَسَبّ

---

(١) الشعر لذي الخرق الطهوي وسقط بين البيتين بيت وهو كما في «اللسان»:

عراقيب كوم طوال الذرىٰ تخرّ بوائكها للركب

قال في «التهذيب» أراد بقوله سب أي عير بالبخل فسب عراقيب أبله أنفة مما عير به أهـ كتبه مصححه.

قلت الرواية في بيت ذي الخرق المستشهد به سب بالسين المهملة لا المعجمة كما زعم الصاغاني في «تكملة الصحاح» وسب الأول مبني للمجهول معناه شتم والثاني مبني للمعلوم معناه قطع والشعر الذي منه البيت مقول في شأن معاقرة غالب بن صعصعة أبي الفرزدق الحنظلى المالكى المجاشعي وسحيم بن وثيل الحنظلي اليربوعي الرياحي في زمن علي بن أبي طالب فعقر غالب مائتي ناقة وكانت إبل سحيم متأخرة في غبها الخمس فحين وردت عليه أدخلها كناسة الكوفة وعقرها كلها فما نفعه عقرها وقد سبقه غالب بالعقر فقال فيه الشعراء الشعر هجواً له ومدحاً لغالب وبلغ الخبر علياً رضى الله تعالى عنه فنهى عن أكل لحومها وقال إنها مما أهل به لغير الله وأرسل من طرد الناس عنها بالكناسة. وبالوقوف على شعر ذى الخرق كله يعلم صحة ما قلته وبطلان زعم الصاغاني وهذا أول الشعر:

ألا أبلغن رياحاً على نأيها ورهط المُحلّ شُفاة الكَلب
فلا تبعثوا منكم فارطاً عظيم الرشاء كبير الغَرَب
يعارض بالدلو فيض الفرات تَصُك أواذيه بالخشب
فما كان ذنب بني مالك بأن سب منهم غلام فَسب
عراقيب كُوم طوالِ الذرى تخرّ بوائكها للركب
بأبيض يهتز في كفه يقط العظام ويبري العصب

=

٤/٣٥ /بِأَبْيَضَ ذِي شُطَبٍ باتِرٍ يَقُطُّ العِظامَ ويَبْرِي العَصَبْ

ومنه السَّبُّ في التَّشْتم وقال تَمتَّى في الحَبْل - اعْتَمد فيه ليَقْطَعه أو يَمُدَّه وتَمتَّى - تَمَطَّى في بعض اللغات وقال سَبَتَ الشيءَ - قَطَعه وقال أكلتُ لُقمةً فَسَبَّتْ حَلْقي أي قَطَعْته وسَلَتَ أنْفَه يَسْلِته ويَسْلُته سلْتاً - قَطَعَه من أصله وقال خَذَلْتُ اللحمَ والحبلَ - قطعتُه قطعاً سريعاً وتَبَعْرضَ الشيءُ - إذا قُطِعَ فَوَقَع يضطرب نحو العِضو من الأعضاء وقال خَتَرَفْتُ الشيءَ - ضَرَبْتُه فقطعتُه أعضاءً وخَذْعَلَهُ بالسيف - قَطَّعَه وقال قَرْمَطْتُه - قَطَعْتُه وزُغْتُ له زَوْعةً من البطيخ وما أشْبهه قطعتُ له قِطْعةً منه. **أبو عبيد**: أَطْحَر الحَجَّامُ الخِتانَ - اسْتأصله. **ابن دريد**. جَزَلَهُ جِزْلَتَيْنِ - قَطَعه بالسيف نِصْفين وخص أبو عبيد به الصَّيْدَ. **ابن دريد**: انْجَزَعَ الحبلُ - انقطع بنصْفَين وقيل لا يقال إذا انقطع من طرفه انْجَزَع وقال جُزْتُ الشيءَ جَوْزاً - قطعتُه ومنه اشتقاقُ الجَوْزاءِ لأنها تَعْترضُ جَوْزَ السماءِ والجَلْفُ - القطعُ جَلَفَ يَجْلِفُ وكُلُّ ما قَطَعْتَهُ فلم تَسْتأْصِلْه فقد جَلَفْته وقال خَنَفْتُ الأتْرُجَّةَ بالسكين - قَطَعْتُها والقِطْعة منه خَنَفَةٌ ويقال كَشَذْتُ الشيءَ أكْشِذُه كَشْذاً إذا قَطَعْتَه بأسنانِك كما يُقْطع القِثاء والزَّرْمُ - القَطْعُ زَرَمَه يَزْرِمُه وزَرِمَ الصبيُّ انْقَطَع بولُه وقال النبي ﷺ: «لا تُزْرِمُوا ابْنِي» يعني الحسنَ عليه السلام أي لا تَقْطَعُوا عليه بولَه وكلُّ شيء انْقَطَع فقد زَرِمَ وازْرَأَمَّ الشيءُ في معنى زَرِمَ والصَّلْم - قَطْعُكَ الأنفَ والأُذُنَ حتى تَسْتأصِلَهما صَلَم يَصْلِمُ صَلْماً واصْطَلم والتَّصْليمُ الاسْتِئصالُ. **صاحب العين**: قَلَمْتُ الظُّفرَ والعُودَ والحَافِرَ - قطعتُه بالقَلَمَيْنِ وهُمَا المِقْراضانِ واسمُ ما قَطَعْتَ منه القُلاَمَة وقال قَضمَلْتُ الشيءَ - قطعتُه والجَدُّ - القَطْعُ جَدَّ الشيءَ يَجُدُّه جَدًّا قَطَعَهُ وحَبْلٌ جَديدٌ مقطوعٌ ومِلْحفةٌ جَديدٌ وجَديدةٌ حِينَ جَدَّها الحائكُ وأَجَدَّ ثوباً واسْتَجَدَّه - لَبِسَهُ جَديداً وأصلُ ذلك كُلِّه القطعُ فأما ما جاء منه في غير ما يَقْبَلُ القَطْعَ فعلى المَثَلِ بذلك كقولهم جَدَّدْتُ الوُضوءَ. **غيره**: شَذَفْتُ الشيءَ أشْذِفُه شَذفاً - قطعتُه شُذفةً شُذفةً والشُّذفةُ القِطْعَةُ من الشيءِ. **صاحب العين**: الشُّرْذِمةُ - قِطْعةٌ من السَّفَرْجَلِ ونحوه والبَتْرُ - اسْتِئصالُ الشيء تَقْطَعُه وكُلُّ قَطْعٍ بَتْرٌ بَترتُه أَبْتُره بَتْراً فانْبَتَر وتَبَتَّر والأَبْتَرُ/ المقطوعُ الذَّنَبِ من أَيِّ موضعٍ كانَ والأبْتَر - الذي لا عَقِبَ له. **أبو زيد**: مَنَّهُ يَمُنُّه مَنًّا - قَطَعَه. ٤/٣٦ **صاحب العين**: القَرْضُ - القَطْعُ بالنَّابِ قَرَضَه يَقْرِضُه قَرْضاً والقُرَاضَةُ ما قَرَضْتَهُ منه والمِقْراضَانِ ما قَرَضْتَهُ به ولا يُعْرَفُ له واحدٌ. **ابن دريد**: ومنه قَرَضْتُ الشِّعْرَ أَقْرِضُه قَرْضاً كأنَّكَ قطعتَه من الكلام. **أبو زيد**: المُقَرَّضُ - المُقَطَّعُ بين شيئين وقد قَرَضْتُه وقَرَّضْتُه وأَصْلُه من القَرْضِ وهو التَّخْمِيشُ. **أبو عبيدة**: القضبُ - القَطْعُ عامَّةً. **ابن الأعرابي**: الخَمُّ والاخْتِمامُ - القطعُ وأنشد:

يا ابْنَ أَخِي كيفَ رأيتَ عَمَّكا أردتَ أن تَخْتَمَّه فاخْتَمَّكا

أبو زيد: أَفْرَيْتُ أوداجَه - قطعتُها. **ابن السكيت**: سَيْف أَحَذُّ - سَريعُ القَطْعِ وأَمْرٌ أَحَذُّ سَريعُ المُضِيِّ وحاجةٌ حَذَّاءُ خفيفةٌ سريعةُ النَّفاذِ ومنه قولُه: «إنَّ الدُّنيا قد آذَنَتْ بِصُرْمٍ ووَلَّتْ حَذَّاءَ فلم يَبْقَ منها إلاَّ صُبابَةٌ كصُبابَةِ الإناءِ» وقال الخَلْبُ - القَطْعُ وقد خَلَبْتُه أخْلِبُه ومنه قيل لِلمِنْجلِ مِخْلَبٌ. **أبو عبيد**: هو الذي لا أسْنانَ له. **صاحب العين**: مَزَقَ الجِلْدَ بالنَّابِ وقد خَلَبَ يَخْلِبُ. **قطرب**: اللَّخْمُ - القَطْعُ وقد لَخَمْته. **صاحب العين**:

= ورواه أبو علي القالي عن ابن دريد:

بأبيض ذي شطب باتر يقط الجسوم ويفري الركب
تسامى قروم بني مالك فسامى بهم غالب إذ غلب
فأبقى سحيم على ماله وهاب السؤال وخاف الحرب

وكتبه محققه محمد محمود لطف الله تعالى به.

المَتْرُ ـ القَطْعُ. وقد مَتَرْتُه. **الأصمعي**: المِخْصَلُ ـ القَطَّاعُ. **ابن دريد**: خَتَرْبْتُ الشيءَ خَتْرَبَةً ـ قَطعتُه. غير واحد. الجَدْعُ ـ قطعُ الأنفِ والأذُنِ ونحوِهما جَدَعْتُه أَجْدَعُه جَدْعاً وجَدَّعْتُه فهو أَجْدَعُ والأنثى جَدْعاء وقد جَدِعَ جَدَعاً. **صاحب العين**: لا يقال جَدِعَ ولكن جُدِعَ وقيلَ الجَدْعُ قطعُ كُلِّ شيءٍ بَيِّنٍ من أُذُنٍ ونحوها والجَدَعَةُ موضعُ الجَدْعِ والجَدْعُ ما انْقَطَعَ من مَقاديمِ الأنفِ إلى أقصاه. **غيره**: المُكَعْبَرُ ـ المقطوعُ الرأسِ أو اليد أو الرِّجْلِ وكَعْبَرْتُ الشيءَ قَطَعْتُه وبَعْكَرْتُه كذلك. **صاحب العين**: حَذَقْتُ الشيءَ أَحْذِقُه حَذْقاً فهو مَحْذُوقٌ وحَذِيقٌ ومُطَاوِعُه انْحَذَقَ ـ وهو أن تَمُدَّه وتقطعَه بِمِنْجَلٍ ونحوِه حتى لا يبقى منه شيء وحَذَقَ الغلامُ القُرآنَ يَحْذِقُه وحَذِقَهُ مِنْه.

٤/٣٧

/ومن القطع الذي هو خلاف المواصلة

أبو علي: قَطَعْتُ مُواصَلَتَه وقَطَّعتها وهي القَطِيعةُ. **أبو عبيد**: تَقَاطَعَ القومُ وتَقَطَّعُوا وتَنَاءَوْا وقد تقدم أن التَّنائي التَّباعدُ وقال كُنتُ آتِيكُمْ فَأجفَرْتُكم ـ أي قَطَعْتُكم. **ابن السكيت**: صَرَمَهُ يَصْرِمُه صَرْماً والاسمُ الصُّرْمُ وهي القَطِيعةُ ومنه سيفٌ صارمٌ أي قاطعٌ والصَّرِيمةُ العَزِيمةُ وقَطْعُ الآمْرِ. **صاحب العين**: الصَّرْمُ ـ القَطْعُ البائنُ صَرَمَهُ وصَرَّمَه فانْصَرَمَ وتَصَرَّمَ. **أبو عبيد**: رجل أُباتِرٌ ـ وهو الذي يَبْتُر رَحِمَهُ يَقْطَعُها وقد تقدّم أنه الذي لا نَسْلَ له وأنه القَصِير. **ابن السكيت**: رجلٌ أَحَصُّ كذلك وقد حَصَّ رَحِمَهُ يَحُصُّها حَصًّا وقال بَيْني وبَيْنَه رَحِمٌ حَصَّاءُ أي مَقْطُوعة. **صاحب العين**: الجَفَاءُ ـ نَقِيضُ الصِّلةِ وقد جَفَاهُ جَفَاءً وجَفْواً. **ابن السكيت**: فأما قوله:

مـا أنـا بـالـجـافـي ولا الـمَـجْـفِـيِّ

فإنه بناه على فُعِلَ ورجل فيه جَفْوةٌ وجِفْوَة وإنه لَبَيِّنُ الجِفْوةِ فإذا كانَ هو المَجْفُوَّ قيل به جَفْوة ومنه جَفَا الشيءُ جَفَاءً وتَجَافَى ـ إذا لم يلزم مكانَه وجَفَا جَنْبُه عن الفراشِ وتَجافى نَبَا والصَّدُّ ـ الإعراضُ صَدَّ عنه يَصِدُّ ويَصُدُّ صَدًّا وصُدُوداً وصَدَدْتهُ عنه وأَصْدَدْتُه وصَدَّدْتُه. **صاحب العين**: التَّزايُلُ ـ التَّقَاطُعُ وقد زايَلْتُه مُزايَلَةً وزِيالاً. **الأصمعي**: تَدابَر القوم ـ تَعادَوْا وقيل لا يكونُ ذلك إلا في بَني الأبِ. **أبو عبيد**: هَجَرْتُ الرجلَ أَهْجُره هَجْراً وهِجْراناً ـ صَرَمْتُه وهما يَتَهاجَرانِ. **ابن جني**: ويَهْتَجِرانِ. **أبو عبيد**: والاسم الهِجْرَةُ. **صاحب العين**: وقوله عز وجل: ﴿لأَرْجُمَنَّكَ﴾ [مريم: ٤٦] معناه لأَهْجُرَنَّكَ.

الشـق

ابن السكيت: الشَّقُّ ـ مصدرُ شَقَقْتُ أَشُقُّ والشِّقُّ ـ نِصْفُ الشَّيْءِ وقال بيدِه ورجلِه شُقُوق ولا تقل شُقَاقٌ أما الشُّقَاقُ فداءٌ يكون في الدواب يكون في الحافرِ صُدُوعٌ في الرُّسْغ. **ابن الأعرابي**: الشَّقُّ ـ الصَّدْعُ البائِنُ وقيل غيرُ البائِنِ/ وقيل هو الصَّدْعُ عامّةً شَقَّه يَشُقُّه شَقًّا فانْشَقَّ وشَقَّقَه فتَشَقَّقَ والشَّقُّ ـ الموضعُ المَشْقُوقُ والجمعُ شُقُوقٌ والشِّقَّةُ ـ القِطعةُ المَشْقُوقةُ من لَوْحٍ أو غيرِه. **ابن السكيت**: الفَلْقُ ـ الشَّقُّ فَلَقَهُ يَفْلِقُه فَلْقاً وفَلَّقَه فانفَلَق وتَفَلَّق والفِلْقُ ما تَفَلَّق منه واحدتُها فِلْقةٌ وقد يقال لها فِلْقٌ بطَرْحِ الهاء وفَلَقَ اللّهُ الحَبَّ بالنباتِ شَقَّه فانفَلَق به ـ انْشَقَّ. **ابن الأعرابي**: نَجَلْتُ الشيءَ أَنْجُلُه نَجْلاً ـ شَقَقْتُه. **ثابت**: بَزَلْتُ الشيءَ أَبْزُلُه بَزْلاً ـ شَقَقْتُه فتَبَزَّلَ. **ابن دريد**: وتَبَزَّلَ الجَسَدُ ـ تَشَقَّقَ بالدم. **ابن السكيت**: فَطَرْتُ الشيءَ أَفْطُرُه فَطْراً ـ شَقَقْته. **صاحب العين**: وقد انفَطَرَ وتَفَطَّرَ. **ابن دريد**: والفُطُورُ الشُّقُوقُ. **أبو عبيد**: الشَّرْمُ ـ الشَّقُّ وبه قيل الأَشْرَمُ وقد شَرَمْتُه فتَشَرَّمَ وانْشَرَمَ وأنشد:

٤/٣٨

وقـد شَـرَمُـوا جِـلْـدَهُ فـانْـشَـرَمْ

ابن دريد: شَرَمْتُ عينَ الرجلِ ـ شَقَقْتُ جَفْنَها الأعْلَى قال وكُلُّ شَقٍّ في جبلٍ أو صَخْرة لا يَنْفُذ فهو شَرْم. **أبو عبيد:** العَبْطُ ـ الشَّقُّ حتى يَدْمَى وأنشد:

وظَـلَّـتْ تَـعْـبِـطُ الأيْـدِي كُـلُـومـا

الأصمعي: العَبْطُ شَقُّ الجديد من كل شيء عَبَطَهُ يَعْبِطُه عَبْطاً. **صاحب العين:** الهَرْتُ ـ الشَّقُّ للشيء لتَوْسيعه. **أبو عبيد:** العَقُّ ـ الشَّقُّ. **ابن السكيت:** كُلُّ انْشِقاقٍ انعِقَاقٌ وكلُّ خَرْقٍ وشَقٍّ عَقٌّ ومنه يُقالُ للبَرْقَةِ إذا انْشَقَّتْ عَقِيقةٌ. **ابن دريد:** ويقال عَقَّه وقال عَقَّ الأرضَ يَعُقُّها عَقًّا ـ شَقَّها ومنه الوادِي المعروفُ بالعَقيقِ والعَقُّ ـ حَفْرٌ مُستطيل في الأرض والعَقَقُ ـ الانْشِقَاقُ. **أبو عبيد:** انْضَرَجَ الشيءُ وضَرَّجْتُه ـ شَقَقْتُه وأنشد(1):

وانْـضَـرَجَـتْ عـنـه الأكَـامِـيـمُ

والمَخْرُوبُ ـ المشقوقُ ومنه قيل للمشقوق الأُذُنِ أخْرَبُ وقد خَرَبْتُه أَخْرُبه. **ابن السكيت:** بَعَجْتُ بَطْنَه أَبْعَجُه بَعْجاً وهو خَرْقُ الصِّفَاقِ وانْدِيَالُ ما فيهِ والانْدِيَالُ زوالُه من موضعِه مُتَعَلِّقاً. **أبو عبيد:** أَفْرَثْتُ الكَرِشَ نَثَرْتُ ما فيها. **أبو زيد:** انْثَدَقَ بَطْنُه ـ انْشَقَّ فتدَلَّى منه شيءٌ فإن لم يَتَدَلَّ منه شيءٌ فقد انْبَعَج. **ابن السكيت:** الذَّبْحُ ـ الشَّقُّ وأنشد:

/ كَـأنَّ بـيـنَ فَـكِّـهَـا والـفَـكِّ   فَـأْرةَ مِـسْـكٍ ذُبِـحَـتْ فـي سُـكِّ

٤/٣٩

أي شُقَّت وفُتِقَتْ والفَطْرُ ـ الشَّقُّ وجمعه فُطُور والسَّلْعُ ـ الشَّقُّ في القَدَم وجمعه سُلُوعٌ. **أبو زيد:** البُذُوحُ ـ الشُّقُوقُ. **أبو عبيد:** بَذَحْتُ لسانَه بَذْحاً ـ فَلَقْته. **ابن السكيت:** عَلَمْتُ شَفَتَه أعْلِمُها عَلْماً وهو الشَّقُّ في الشَّفةِ العُلْيا ويقال أفْرَى الذِّئبُ بطنَ الشاةِ شَقَّهُ. **أبو عبيد:** فَرَيْتُ الشيءَ فَرْياً ـ شَقَقْتُه وأفْسَدْتُه وأفْرَيْتُه أصلحتُه وقيل أَمَرْتُ بإصلاحه وتَفَرَّى جِلْدُه وانْفَرَى انْشَقَّ وأَفْرَيْتُ أوْداجَه شَقَقْتُها وكُلُّ ما شَقَقْتَهُ فقد أَفْرَيْتَهُ. **الأصمعي:** جِلْدٌ فَرِيٌّ مَشْقُوق وكذلك القِربة بغير هاء لأنه فعيل بمعنى مفعول. **ابن السكيت:** جُبْتُ الصخرةَ ـ خَرَقْتُها قال وقال أبو عبيدة سُمِّي رجلٌ من بني كلاب جَوَّاباً لأنه كان لا يَحْفِرُ صخرةً ولا بئراً إلاّ أماهَها. **أبو زيد:** وكلُّ مُجَوَّفٍ خَرَقْتَ وَسطَه فقد جُبْتَهُ. **ابن السكيت:** ناقةٌ بَقِيرٌ ـ إذا شُقَّ بطنُها عن وَلَدِها. **ابن دريد:** بَقَرْتُ الشيءَ أبْقَره بَقْراً فهو مَبْقُورٌ وبَقير ـ شَقَقْتُه. **أبو حاتم:** بَقَرْتُه فانْبَقَر وتَبَقَّرَ. **ابن دريد:** عَطَّ الشيءَ يَعُطُّه عَطًّا ـ شَقَّه وهو عَطِيطٌ ومَعْطُوط. **صاحب العين:** العَطُّ ـ شَقُّ الثَّوْب وغيره طُولاً أو عَرْضاً من غير بَيْنُونة عَطَطْتُه أَعُطُّه عَطًّا فهو مَعْطُوطٌ واعْتَطَطْتُه وقد انْعَطَّ والشَّرْعَبَةُ ـ شَقُّ اللحم والأديم طُولاً وقد شَرْعَبْتُه. **ابن دريد:** بَجَسْتُ الشيءَ أبْجِسُه وأَبْجُسُه ـ شَقَقْتُه وانْبَجَسَ هو. **صاحب العين:** البَجْسُ ـ انْشِقاقٌ في قِرْبة أو بئرٍ أو أرضٍ يَنْبُع منه الماءُ فإن لم يَنْبُعْ فليس بِبَجْسٍ. **ابن دريد:** البَطْرُ الشَّقُّ في جِلْدٍ أو غيره بَطَرْتُ الجُرْحَ أَبْطِرُه وأَبْطُره بَطْراً فهو مَبْطُور وبَطِير وهو أصلُ بناءِ البَيْطارِ ورجلٌ بَيْطَرٌ وبِيَطْرٌ ومُبَيْطِرٌ وكُلُّ ما شَقَقْتَه بنِصْفَيْن فقد فَلَجْتَهُ ومنه فُلِجَ الرجلُ ـ ذَهَبَ نِصْفُه. **ابن السكيت:** الشَّرْطُ ـ الشَّقُّ شَرَطَ يَشْرِطُ ويَشْرُطُ شَرْطاً وكذلك الحَجّامُ. **ابن دريد:**

---

(1) قلت وأنشد أي أبو عبيد ولا يغترن أحد بما وقع في «لسان العرب» المطبوع من تحريف بيت ذى الرمة هذا برسمه:

مـمـا تـعـالـت مـن الـبـهـمـى ذوائـبـهـا   بـالـصـيـف وانـضـرجـت عـنـه الأكـامـيـم

والصواب تغالت بالمعجمة وبالصُّلب اسم موضع بالصَّمان لا بالصيف وكتبه محمد محمود لطف الله تعالى به.

فأما الشَّرِيطَةُ فإنه إذا وَضَعَتِ الناقةُ ولداً شَرَطوا أُذُنَه فإن خرج منه دَمٌ أكلوه وإن لم يخرج تركوه. **صاحب العين**: الفَصْدُ ـ شَقُّ العِرْق لاستِخْراجِ الدَّمِ فَصَدَه يَفْصِدُه فَصْداً وفِصَاداً فهو مَفْصُود وفَصِيدٌ وفَصَدَ الناقةَ ـ شَقَّ عِرْقَها لِيَسْتَخْرِجَ دَمَه فَيَشْرَبَه. **سيبويه**: ومن أمثالهم:/ «لم يُحْرَمْ مَنْ فُصْدَ لَهُ».

٤ / ٤٠

الكسر والدق وشدة الوطء

ابن السكيت: كَسَرْتُ أَكْسِر كَسْراً. **صاحب العين**: فانْكَسَرَ وكَسَّرْتُه فتَكَسَّر. **سيبويه**: كَسَرْتُه انْكِسَاراً وانْكَسَرَ كَسْراً وذلك لاتفاق معنييهما إلا بحسب التعدي. **صاحب العين**: وشيء مَكْسُور وَكَسِير وكذلك الأنثى بغير هاء والجمع كَسَارَى وكَسْرَى والكِسْرة القِطْعة المكسورةُ والجمع كِسَرٌ والكُسَارةُ والكُسَارُ ما تَكَسَّر من الشيء والمَكْسِرُ موضعُ الكسْرِ من كل شيء. **ابن السكيت**: رَتَمْتُ أَرْتِمُ رَتْماً وشيء رَتِيمٌ ورَتَمٌ ودَقَقْتُ أَدُقُّ دَقًّا وحَطَمْتُ أَحْطِمُ حَطْماً فهؤلاء الأربعُ جِماعُ الكَسْر في كُلِّ وُجوهِ الكَسْر. **صاحب العين**: الحَطْمُ في اليابِسِ خاصَّةً حَطَمْتُه أَحْطِمُه حَطْماً فانْحَطَمَ وحَطَّمْتُه فتَحَطَّمَ والحُطَامُ ما تَحَطَّم منه وحُطَام البَيْضِ قِشْرُه منه. **أبو عبيد**: هَضَضْتُ الحَجرَ وغَيْرَهُ أَهُضُّه هَضًّا فهو هَضِيضٌ ومَهْضُوضٌ ـ كَسَرْتُه وَدَقَقْتُه. **صاحب العين**: الهَضُّ ـ كَسْر دونَ الهَدِّ وفَوْقَ الرَّضِّ والهَضْهَضَةُ كذلِك إلا أنه في عَجَلةٍ والهَضُّ في مُهْلة وفَحْلٌ هَضْهاضٌ يَهُضُّ أعناقَ الفُحُولِ وقد هَضْهَضَهَا والهَضَضُ ـ التَّكسُّرُ. **ابن دريد**: الأَضُّ كالهَضِّ. **أبو عبيد**: أَجْشَشْتُ الحَبَّ ـ دقَقْتُه وجَشَشْتُ الشيء جَشًّا دَقَقْتُه وهو جَشِيشٌ. **ابن السكيت**: جَشَشْتُه أَجُشُّه جَشًّا والجَشُّ ما جُشَّ بين الرَّحَيَيْنِ **أبو المَضاءِ**: الجَشِيشُ من الحَبِّ حينَ يُدَقُّ قَبْلَ أن يُطْبَخَ فإذا طُبِخَ فهُوَ جَشِيشةٌ وهذا فرقٌ ليس بالقَوِيِّ. **قال أبو علي**: الجَشِيشةُ واحدةُ الجَشِيش كالسَّوِيقة والسَّوِيقِ. **صاحب العين**: المِجَشَّةُ الرَّحا. **أبو عبيد**: وَهَسْتُه وهْساً ـ دقَقْتُه وهو وَهِيسٌ وهُسْتُه ـ كَسرْتُه وأنشد:

إنَّ لَـنَـا هَـوَّاسَـةً عَـرِيـضَـا

ابن السكيت: الوَهْسُ ـ دَقُّكَ الشيءَ وبينه وبين الأرضِ وِقايةٌ لا تُبَاشِرها به. **أبو زيد**: الرَّهِيكُ ـ ما جُشَّ بين حَجَرين رَهَكْتُه أَرْهَكُه رَهْكاً والهَصْمُ ـ الكَسْرُ نابٌ هَيْصَمٌ ـ يَكْسِرُ كَلَّ شيءٍ ومنه أَسَدٌ هَيْصَم وقد تقدم. **ابن دريد**:/ مَذَقْتُ الصَّخْرةَ أَمْذُقُها مَذْقاً ـ كَسَرْتُها. **أبو عبيد**: قَرَصَمْتُ الشيء ـ كَسَرْتهُ وكذلك أَصَرْتهُ آصِرُهُ وقال وَقَصْتُ عُنُقَه وَقْصاً ولا يكونُ وقَصَتِ العُنُقُ نَفْسُها. **ابن السكيت**: مَقَطَ عُنُقَه مَقْطاً ـ كسَرها ومَقَرَها يَمْقُرُها دَقَّها. **أبو عبيد**: المُعَثْلَبُ المكسورُ وقال فَضَضْتُ الشيءَ ـ كسرتُه. **ابن دريد**: فَضَضْتُه أَفُضُّه فَضًّا ـ إذا كسرتَه وفرَّقته ولا يكونُ إلا الكسرَ بالتفرقة والانْفِضاضُ التَّفَرُّقُ وكلُّ شيءٍ تَفَرَّقَ من شيء فهو فُضَاضٌ وفي الحديث: «إنه قيل لفُلانٍ[1] إن رسول الله ﷺ لَعَنَ أباك وأنتَ في صُلْبِه فأنتَ فَضَضٌ من لَعْنةِ اللّهِ» **الأصمعي**: شيءٌ فَضِيضٌ مَفْضُوضٌ. **سيبويه**: الفُضَاضَةُ ما انْفَضَّ من الشيء. **ابن دريد**: القَضْقَضةُ ـ الكَسْرُ وبه سمي الأسدُ قُضَاقِصاً وكذلك القَضْقَضةُ وبه سمي الأسدُ قَضْقَاضاً. **صاحب العين**: القَضْقَضةُ ـ كسرُ العِظام والأعضاءِ عند الفَرْس والأخذِ وأَسَدٌ قَضْقَاضٌ يُقَضْقِضُ فَريسَتَه وأنشد:

٤ / ٤١

كـم جـاوزتْ مِـن حَـيَّـةٍ نَـضْـنَـاضِ وأَسَـدٍ فـي غِـيـلِـهِ قَـضْـقَـاضِ

أبو عبيد: قَضَضْتُ اللُّؤْلُؤَةَ أَقُضُّها ـ ثَقَبْتُها ومنه اقْتِضاضُ المَرْأةِ. وقال: دَهْدَهْتُ الشيءَ ـ قَلَبْتُ بعضَه

---

(١) الذي في «اللسان» و«النهاية» أن عائشة قالت لمروان إن رسول إلخ كتبه مصححه.

على بعضٍ والدَّوْكُ ـ الدَّقُّ والمِدْوَكُ الحَجر يُدَقُّ به. **صاحب العين:** الاضطِغَانُ الدَّوْكُ بالكَلْكَلِ. **أبو عبيد:** صَيَّخْتُ الشيءَ وتَصَيَّخ ـ تَكَسَّر وتَشقَّقَ وأنشد:

وحَتَّى أتَى يومٌ يَكادُ منَ اللَّظَى ... بهِ التُّومُ في أُفْحُوصِهِ يَتَصَيَّخُ

التُّومُ البَيْضُ وقد هَصَرْتُ وهُسْتُ وَطَسْتُ ـ كَسَرْتُ وأنشد:

تَطِسُ الإكامَ بِذاتِ خُفٍّ مِيثَمِ

وقال قَصَدْتُ العودَ وغيرَه قَصْداً ـ كَسَرْتُه ومنه قيل والقَنا قِصَدٌ ـ أي كِسَرٌ **وقال:** هِضْتُه هَيْضاً مثلُه والقَصْمُ الكسرُ والفَصْمُ نحوهُ. **ابن دريد:** انفَصَم الشيءُ ـ انصَدَعَ ولَمَّا يَنكَسِرْ وكذا فُسِّرَ قولُه تعالى: ﴿**لا انفِصَامَ لها**﴾ [البقرة: ٢٥٦] وقال رَفَضْتُ الشيءَ أرْفِضُه رَفْضاً فهو مَرْفُوضٌ ورَفِيضٌ ـ كسرتهُ ورُفاضُ الشيء ورَفَضُه ما تَحطَّمَ منه وتَفرَّق. **ابن السكيت:** قَصَمْتُ أقْصِمُ قَصْماً والقَصَمُ ـ أن تَنْقَسِمَ السِّنُّ من عَرْضِها يقال أقْصَمُ الثَّنِيَّةِ بَيِّنُ القَصَم. **أبو زيد:** قَصِمَتْ سِنُّه فهي قَصِمَة /كذلك والقِصْمَةُ القِطْعة من السواك وفي الحديث: «ولو بِقِصْمَة السواكِ»[1]. **ابن السكيت:** فَصَمْتُ أفْصِمُ فَصْماً وقَصَفْتُ العُودَ أقْصِفُه قَصْفاً ـ إذا كَسَرْتَه وعُود قَصِفٌ بَيِّنُ القَصَفِ إذا كان خَوَّاراً وقال عَفَتُّ أعْفِتُ عَفْتاً فهؤلاء الثلاثة في الرَّطْبِ واليابِس وهو الكَسْرُ ليس فيه ارْفِضَاضٌ وقد تقدم العَفْتُ في كَسْرِ الكلام. **ابن دريد:** إنه لَمِعْفَتٌ مِلْفَتٌ ـ إذا كان يَعْفِتُ كُلَّ شيء ويَلْفِتُه أي يَثْنِيه ويَعْطِفُه ويَدُقُّه ويَكْسِره. **صاحب العين:** الجَذُّ ـ الكَسْرُ للشيء الصُّلْبِ جَذَذْتُه أجُذُّه جَذًّا وجَذَّذْتُه فانْجَذَّ وتَجَذَّذَ والجُذاذُ القِطَعُ المتكسرة. **ابن السكيت:** غَضَفْتُ أغْضِفُ غَضْفاً والاسم الغَضَفُ وخَضَدْتُ أخْضِدُ خَضْداً وغَرَضْتُ أغْرِضُ غَرْضاً فهؤلاء الثلاثُ الكسرُ الذي لم يَبِنْ من رَطْبٍ أو يابس. **وقال:** تَمَمْتُ الكَسْرَ وذلك إذا كانَ عَفْتاً فأبَنْتَه **وقال:** شَدَخْتُ شَدْخاً وثَمَغْتُ أثْمَغُ ثَمْغاً وفَدَغْتُ أفْدَغُ فَدْغاً وفَدَخْتُ أفْدَخُ فَدْخاً وثَلَغْتُ أثْلَغُ ثَلْغاً كذلك. **صاحب العين:** شَلَغَ رأسَه كَثَلَغَه. **ابن السكيت:** ورَضَخْتُ أرْضَخ رَضْحاً فهؤلاءِ السِّتُّ يَكُنَّ في الرَّطْبِ من كل شيء. **صاحب العين:** الرَّضْحُ ـ كَسْرُكَ النوى والعظمَ وغيرهما من الشيء اليابِس بالحجَر رَضَحْتُها أرْضَحُها رَضْحاً واسمُ الحَجَرِ المِرْضاحُ والخاء فيه لغة والرَّضْخُ كَسْرُ الشيء اليابس وأنشد:

خَبَطْناهُمْ بِكُلِّ أرَحَّ لَدْنٍ ... كَمِرْضاخِ النَّوَى عَبْلٍ وَقَاحِ

والرَّضَخَة ـ النَّواة التي تطير من تحت الحجر. **غيره:** سمعت صَخَّ الصخرةِ وصَخِيخَها ـ إذا ضَرَبْتَها بحَجر أو غيره فسمعتَ لها صوتاً وكلُّ صوتٍ من وَقْع صخرةٍ ونحوه صَخٌّ. **صاحب العين:** الشَّدْخُ ـ كَسْرُ الشيء الأجْوفِ شَدَخَه يَشْدَخُه شَدْخاً فانشدَخ وتَشدَّخ. **أبو زيد:** الشَّدْخ كسرُ كُلِّ شيء رَطْبٍ. **ابن السكيت:** رَضَضْتُ الأرضَ رَضًّا كرَفَضْتُ. **أبو حاتم:** رُضاضُ كُلِّ شيءٍ كُسارُه وشيء مَرْضُوضٌ ورَضِيضٌ. **أبو زيد:** ارْتَضَّ الشيءُ ـ تَكَسَّرَ. **ابن دريد:** الرَّضْرَضَةُ ـ كَسْرُك الشيءَ والرَّضْراضُ ـ الحَصَى الصِّغارُ. **ابن السكيت:** هَرَسْتُ أهْرُسُ هَرْساً ـ وهو الدَّقُّ في المِهْراسِ. **أبو زيد:** هو دَوْكُ الشَّيْءِ بالشيء العَرِيضِ واسمُ الآلةِ المِهْراسُ والهَريسُ ما هُرِسَ. **أبو المَضَاءِ:** الهَرِيسُ ـ الحَبُّ المَهْرُوسُ/ قبلَ أن يُطْبَخَ فإذا طُبِخَ فهو الهَرِيسةُ ومنه هذه الهريسة المُتَّخَذة. **ابن دريد:** سَحَقْتُ أسْحَقُ سَحْقاً وهو أشَدُّ الدَّقِّ وسَحَقَتِ الريحُ الأرضَ ـ إذا

(١) الذي في «النهاية»: «استغنوا عن الناس ولو عن قصمة السواك» ويروى بالفاء. كتبه مصححه.

عَفَّت الآثارَ وانتَسَفَتِ الدُّقَاقَ ومثلُ السَّحقِ الدَّقّ السَّهْكُ سَهَكْتُ أَسْهَكُ سَهْكاً والريحُ تَسْهَكُ كما تَسْحَقُ والسَّهْجُ كالسَّهْك سَهَجْتُه أَسْهَجُه سَهْجاً. **ابن السكيت**: كَزَمَ الشيءَ يَكْزِمُه كَزْماً - كَسَرَه بمُقَدَّم فيه والعَيْرُ يَكْزِمُ من الحَدَجِ. **وقال**: رَدَيْتُ الحَجرَ بصَخْرة أو بِمِعْوَلٍ إذا ضَرَبْتَه بها لِتَكْسِرَه والمِرْداةُ - الصخرةُ التي تكسر بها الحجارة. **ابن دريد**: تَكَّ الشيءَ يَتُكُّه تَكًّا - وَطِئَهُ حتى شَدَخَه ولا يكونُ إلا من شيءٍ لَيِّنٍ نحو الرُّطَب والبِطِّيخ وقال هَتَّ الشيءَ يَهُتُّه هَتًّا - إذا وَطِئَه وَطْئاً شديداً حتى يكْسِرَه وهو مَهْتُوتٌ وهَتِيتٌ وتَركَهُم هَتًّا بَتًّا أي كَسَرهم وقَطَعهم وسمعتُ هَتَّ قَوائِمِ البعيرِ أي صَوْتَ وَقْعِها وهَتْهَته كَهَتَّه كَهَتِّه والكَسُّ - الدَّقُّ وقد كَسَسْتُ أَكُسُّ ومنه الكَسِيسُ وهو لحم يُجَفَّفُ على الحجارة فإذا يَبِسَ دُقَّ حتى يصير كالسَّوِيقِ ويُتَزَوَّدُ في الأسفار وخُبْزٌ كَسِيسٌ ومَكْسُوسٌ ومُكَسْكَسٌ - مكسور **وقال**: هَصَّ الشيءَ يَهُصُّه هَصًّا - وَطِئَه فَشَدَخَه فهو مَهْصُوصٌ وهَصِيصٌ وبه سمِّي الرجل هُصَيْصاً وقال هَكَكْتُ الشيءَ أَهُكُّه هَكًّا - سَحَقْتُه وهو مَهْكُوكٌ وهَكِيكٌ **وقال**: رَفَتُّ الشيءَ أَرْفُتُه وأَرْفِتُه رَفْتاً ورُفَاتاً - كَسَرْتُه ورَفَتَ العَظْمُ نفسه يَرْفُتُ رَفْتاً وعَظْم رُفَاتٌ وكذلك الجمعُ ويقال وَهَتُّه وَهْتاً - دُسْتُه دَوْساً شديداً والوَكْحُ - الوَطْءُ الشديدُ وقد وَكَحَه. **غيره**: هَفَتَ يَهْفِتُ هَفْتاً - دَقَّ وكلُّ ما تَناثَر فقد تَهَافَت كقِطَع الثلج والبَرَدِ إذا تَساقَط قِطَعاً ومنه تَهَافُتُ الفَراشِ في النار. **صاحب العين**: فَتَتُّ الشيءَ أَفُتُّه فَتًّا - دَقَقْتُه وقد انفَتَّ وتَفَتَّتَ والفُتاتُ ما تَفَتَّتَ منه والفَتِيتُ والفَتُوت المَفْتُوتُ وقد غَلَب على ما فُتَّ من الخُبْز. **وقال**: انقَاصَ الشيءُ وتَقَيَّصَ - انْصَدَعَ ولم يَبِنِ وانقاضَ تكَسَّر فبَانَ ويُرْوَى بيتُ الهُذَلِيِّ بالصاد والضاد:

فِراقٌ كقَيْضِ السِّنِّ فالصَّبْر أَنَّه ... لِكُلِّ أُناسٍ عَثْرةٌ وجُبُورُ

وقال قَصَمْلْتُ الشَّيءَ - كسرتهُ وكذلك كَسمْتُه وانجَزَعَتِ العَصا انكسرتْ بنِصْفَين وقد تقدم أن الانجزاعَ انقطاعُ الحبلِ بنصفين وقد قدمت اشتقاقَ الانجزاع وعامَّةَ معناه والهَتْمُ - دَقُّكَ الشيءَ حتى يُسْحَقَ هَتَمْتُه أَهْتِمُه هَتْماً. **أبو عبيد**: الهُتَامةُ/ - ما يُهْتَمُ من الشيءِ ويُكسر منه. **ابن دريد**: هَتَمْتُه أَهْتِمُهُ هَتْماً كذلك وقال وَهَتُّ الشيءَ وَهْتاً وَطِئْتُه وَطْئاً شديداً وكلُّ شيء لم تُبالِغْ في دَقِّه فهو جَرِيشٌ وقد جَرَشْتُه أَجْرُشُه جَرْشاً إذا حَكَكْتَه بحديدةٍ أو غيرِها حتى يَتَحاتَّ فما سَقط منه فهو الجُراشَةُ والرَّضْخُ - دَقُّ النَّوَى بالحجارة حتى يَنْفَتَّ فتَعْلِفَه الإبلَ. وقال: فَحَضْتُ الشيءَ أَفْحَضُه فَحْضاً - شَدَخْتُه يمانيةٌ وأكثَرُ ما يُستعمل ذلك في الرُّطَبِ نحوِ القِثّاءِ والبِطِّيخِ. **صاحب العين**: الفَضْخُ لكلِّ شيء أَجْوَفَ فَضَخْتُه أَفْضَخُه فَضْخاً وافْتَضَخْتُه. **ابن دريد**: فَضَخْتُ الرُّطَبَةَ ونحوَها من الرُّطَب أَفْضَخُها فَضْخاً - شَدَخْتُها. **أبو عبيد**: بَطَطْتُ الشيءَ - شَدَخْتُه. **ابن دريد**: خَشَفْتُ رأسَ الرجل بالحجر - فَضَخْتُه به وكُلُّ شيءٍ فَضَخْتَه فقد خَشَفْتَه **وقال**: رَدَسْتُ الحَجر بالحَجرِ أَرْدُسُه وأَرْدِسُه رَدْساً ومنه اشْتِقاقُ مِرْدَاس **وقال** رَهَدْت الشيءَ أَرْهَدُه رَهْداً - سَحَقْتُه سَحْقاً شديداً والمَدْقُ - الكَسْرُ مَدَقْتُه أَمْدُقُه والهَدْقُ - الكَسْر هَدَقَ يَهْدِقُ والدَّهْكُ - السَّحْقُ دَهَكَ يَدْهَكُ **وقال** مَهَكْتُ الشيءَ أَمْهَكُه مَهْكاً ومَهَّكْتُه - سَحَقْتُه فبالَغْتُ. **صاحب العين**: الرَّدْخُ - القَطْع. **ابن دريد**: فَتَغْتُ الشيءَ أَفْتَغُه فَتْغاً وَطِئْتُه لِيَنْشَدِخَ وهو كالفَدْغ أو نحوه. **صاحب العين**: قَصْمَلْتُ الشيءَ قَصْمَلَةً - كَسَرْته وقد تقدّم أنه القَطْع. **ابن دريد**: الكَسْمُ - تَفْتِيتُ الشيءِ اليابس بيَدِكَ كَسَمْتُه أَكْسِمُه كَسْماً **وقال** دَفَضَه دَفْضاً - كَسَرَه يمَانيةٌ **قال** وأَحْسَبُهم يستعملونها في لِحاءِ الشجر إذا دُقَّ بين حَجَرَيْن والضَّغْزُ - الوَطْءُ الشديدُ يمانيةٌ مُمَاتٌ. **وقال**: ضَهَزْتُ الشيءَ أَضْهَزُه ضَهْزاً كذلك وليس بثَبَتٍ ويقال هَزَعْتُ الشيءَ أَهْزَعُه هَزْعاً وهَزَّعْتُه - كَسَرْتُه ويقال طُسْتُ الشيءَ طَوْساً وطِسْتُه - كَسَرْتُه والوَطْسُ - الوَطْءُ الشديدُ ويقال هَطَسْتُه أَهْطِسُه هَطْساً - كَسَرْتُه وليس بثَبَتٍ **وقال**: هَدَقْتُ الشيءَ فانْهَدَقَ - كَسَرْتُه. **صاحب العين**: القَفْخُ - كَسْرُ الشيءِ عَرْضاً قَفَخْتُ العَرْمَضَ قَفْخاً - كَسَرْتُه عن وَجْه الماءِ. **ابن دريد**: فَدَشْتُ الشيءَ فَدْشاً

شِدَخْتُه وقال هَسَمْتُه أَهْسِمُه هَسْماً وفَشَقْتُه أَفْشِقُه فَشْقاً ـ كَسَرْتُه والقَصْعُ ـ قَطْعُكَ الشيءَ بين ظُفْرَيْكَ حتى يَنْفَضِخَ وقال فَهَضْتُ الشيءَ أَفْهَضُه فَهْضاً ـ شَدَخْتُه ويقال مَهَكْتُ الشيءَ أَمْهَكُهُ مَهْكاً ـ / بالَغْتُ في سَحْقِه أو وَطْئِه وهَتَا الشيءَ هَتْواً ـ كَسَره وَطْئاً بِرِجْله والحِضَاءُ تَفَتُّتُ الشيءِ الرَّطْبِ وانْشِداخُه وليس بثَبَت والفَجْشُ ـ وَطْئُكَ الشيءَ حتى يَنْفَسِخَ. **أبو عبيدة**: القَفْصَلة ـ الكَسْرُ وبه سُمِّيَ القَفْصَلانِ وهما بابان لأنهما يكسرانِ. **صاحب العين**: الدَّكْمُ ـ دَقُّ الشيءِ بَعْضِه على بعضٍ وكَسْرُه دَكَم يَدْكُمُ دَكْماً وعَمَّ به بعضُهم. **ابن السكيت**: الرَّهِيكُ ـ ما جُشَّ بين حجرين رَهَكْتُ الشيءَ أَرْهَكُه رَهْكاً وطَحَنْتُ أَطْحَنُ طَحْناً والطِّحْنُ ـ الدقيقُ نفسه وهَشَمْتُ أَهْشِمُ ولا يكون إلا في يابس أو في الرأسِ من الجَسَدِ أو في بَيْض. **صاحب العين**: الهَشْمُ ـ كَسْرُكَ الشيءَ الأجْوَفَ أو اليابسَ هَشَمْتُه أَهْشِمُه هَشْماً فهو مَهْشُوم وهَشِيمٌ وقد تَهَشَّمَ وانْهَشَمَ والهَزْمُ ـ كَسْرُكَ الشيءَ الأجوفَ كالقِثَّاء ونحوه هَزَمْتُه أَهْزِمُه هَزْماً فانْهَزَمَ وكلُّ موضع مُنْهَزِمٍ من ذلك فهو الهَزْمةُ والجمعُ هَزْمٌ وهُزُومٌ. **ابن السكيت**: وَهَطَهُ وَهْطاً كَسَره. **ابن دريد**: الهَقْعُ ـ ضَرْبُكَ الشيءَ اليابسَ على الأرض حتى تَسْمَعَ صوتَه وهي الهَيْقَعةُ والقَخْرُ كذلك قَخَرَه يَقْخَرُهُ قَخْراً. **صاحب العين**: الدَّغْقُ لغةٌ في الدَّق. **غيره**: وَضَعْتُ الحَبَّ ـ دَقَقْتُه بينَ حجرين واسم ما يُتَّخَذُ من ذلك الحَبِّ الوَضِيعةُ وانْحَسَفَ الشيءُ في يَدِكَ ـ انْفَتَّ. **صاحب العين**: نَحَزْتُ الشيءَ أَنْحَزُه نَحْزاً ـ دَقَقْتُه والمِنْحازُ المُدُقُّ ومنه النَّحائِزُ وهي المَضْرُوبة من الإبل وقد تقدّم أن النَّحْزَ كالنَّخْسِ وأنه الضَّرْبُ في الصَّدْرِ والرجلُ يَنْحَزُ بِصَدْرِه واسطةَ الرَّحْلِ أي يَضْرِبُها. **أبو زيد**: دَغَمَ أنْفَه يَدْغَمُه دَغْماً ـ كَسَرَهُ من باطنٍ.

٤/٤٥

الوَطْءُ والعَرْكُ

غير واحد. وَطِئَهُ وَطْئاً وهو الوِطَاءُ والوَطَاءُ وقد أَوْطَأْتُه إياه ورجل وَطِيءٌ بَيِّنُ الوَطاءَةِ والوُطُوءَةِ والطَّأَةِ والطِّئَة. **صاحب العين**: الغَمْزُ . العَصْرُ باليدِ غَمَزَه يَغْمِزُه غَمْزاً. **ابن دريد**: ضَكَّه يَضُكُّه ضَكاً وضَكْضَكَه ـ غَمَزَه غَمْزاً شديداً وضَكَزَه يَضْكُزُه ضَكْزاً كذلك. **غيره**: المُتَوَزِّم ـ الشديدُ الوَطْءِ. **ابن دريد**: المَثْطُ ـ غَمْزُكَ الشيءَ بيدِكَ والهَتْهَتَةُ ـ الوَطْءُ الشديدُ/ وكذلك الضَّهْتُ والضَّهْزُ ضَهَتَهُ يَضْهَتُه ضَهْتاً وضَهَزَه يَضْهَزُه ضَهْزاً. **غيره**: وَهَتَهُ وَهْتاً كذلك والخَبْطُ ـ الوَطْءُ الشديدُ. **صاحب العين**: هو من أيْدِي الدَّوَابِّ والخَبَطُ ما خَبَطَتْه الدوابُّ ـ أي كَسَرَتْه. **ابن دريد**: رَخَّ الشيءَ وَطِئَه فأرْخاه وأنشد:

٤/٤٦

فلبَّده مَشْيُ القِطَارِ ورَخُّهُ   نِعَاجُ رُوَافٍ قبلَ أنْ يَتَشَدَّدا

أبو زيد: الرَّخَّاءُ ـ الأرضُ المُنْتَفِخَةُ تُكْسَرُ تحتَ الوَطْءِ وجمعُها الرَّخَاخِيُّ. **أبو زيد**: الضَّغْزُ ـ الوَطْءُ الشديدُ. **ابن دريد**: الرَّتْعُ ـ الوَطْءُ الشديدُ يمانية. وقال: رَهَسَه يَرْهَسُه رَهْساً كذلك. **صاحب العين**: الهَمْزُ العَصْرُ وقد هَمَزْتُ رأسَه وهَمَزْتُ الجَوْزَةَ بيدِي أَهْمِزُها هَمْزاً وأنشد:

وَمَـنْ هَـمَـزْنـا رأسَـه تَـهَـشَّـمـا

وبه سميت الهَمْزةُ من الحروف لأنها تُهْمَزُ فتُهَتُّ فتَنْهَمِز عن مخرجها والوَهْسُ ـ شِدَّةُ الوَطْءِ بالرِّجلِ والغَمْزُ وقد تقدم أنه الكسر. **أبو عبيد**: الوَهْسُ ـ شِدَّة الوَطْءِ وقد وَهَسَه وَهْساً. **صاحب العين**: رجل وَهْسٌ ـ مَوْطُوءٌ باليد. **ابن دريد**: دَحَجَهُ دَحْجاً وذَحَجَه ـ عَرَكَهُ كما يُعْرَكُ الأدِيمُ. وقال: سَاكَ الشيءَ سَوْكاً ـ دَلَكَهُ.

العَـضُّ

صاحب العين: العَضُّ ـ الشَّدُّ بالأسْنان على الشيء وقد عَضِضْتُه وعَضِضْتُ عليه وعَضَضْتُ أَعَضُّ بالفتح

فيهما حكاهما سيبويه قال وهو نادر وليست بمعروفة يذهب إلى أن حرْف الحلق أوّلاً لا يَسْهُلُ فَتْح العين في يَفعلُ. **ابن السكيت**: عَضِضْتُ عَضًا وعَضِيضاً وعِضَاضاً. **صاحب العين**: العَظُّ لغةٌ في العَضّ وقد أَفَظَّه الله وأَعَظَّه - أي جعله فَظًّا لا يُحِبُّ أحدٌ قُرْبَه وجَعَلَه ذا عِظَاظٍ من سُوء خُلُقه أي ذا مَشَقَّة. **أبو عبيد**: الزَّرُّ - العَضُّ زَرَرْتُه أَزُرُّه زَرًّا وسأل أبو الأسود الدُّؤَلِيُّ عن رجل فقال ما فعلت امرأتُه التي كانت تُشَارُّه وتُهَارُّه وتُزَارُّه وتُمَارُّه - يعني تَلَوَّى عليه وهو من الشيءِ المُمَرِّ المَفْتُولِ والعَذْمُ - العَضُّ. **صاحب العين**: /عَذَمَ يَعْذِمُ عَذْماً وفرسٌ عَذِمٌ وعَذُومٌ. **ابن دريد**: المِسْحَجُ العَضَّاضُ والمَسَاحِجُ آثارُ العَضّ. **أبو عبيد**: المُسَحَّجُ المُعَضَّضُ. وقال: كَدَمَ يَكْدِمُ ويَكْدُمُ كَدْماً - عَضّ. **ابن السكيت**: الكَدْمُ بالفَم وهو التَّمَشُّشُ أو التَّعَرُّق وأصلُه في تَعَرُّقِ العَظْمِ والكَدَمُ أثَرُ العَضّ. **صاحب العين**: حِمَارٌ مُكَدَّمٌ. **أبو عبيد**: الكُدَامةُ - ما يُكْدَمُ من الشيء وقيل هو بقيةُ كُلِّ شيءٍ أكِلَ والدَّوابُّ تُكَادِمُ الحَشِيشَ بأفواهها إذا لم تَستَمْكِنْ منه والكُدَمُ - الكثير الكَدْم وقد يستعمل الكَدْمُ في عَضّ الجَرادِ وأكلِها للنَّباتِ. **صاحب العين**: الكَدْحُ - الكَدْم وحِمَار مُكَدَّحٌ. **أبو عبيد**: أَزَمَ عليه - إذا قَبَضَ بفَمِه. **أبو زيد**: أَزَمْتُ يدَه وعلى يدِه. **صاحب العين**: الأزْمُ - القَطْع بالأنياب والأوازِمُ والأُزَّمُ - الأنْيَابُ. **ابن السكيت**: أَزَمْتُ عليه آزِمُ أَزْماً وأُزُوماً وذلك أن يملأ فاه ثم يَكْرِزَ عليه ولا يُرْسِلَه قال وقال عيسى بن عمر كانت لنا بَطَّة تَأْزِمُ - أي تَعَضُّ ومنه قيل للسَّنةِ الشديدة أَزِمَة وأَزْمة وأَزُوم وأَزَام بكسر الميم. وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للحارث بن كَلَدة ما الطِّبُّ فقال الأزْمُ - يعني الحِمْيَةَ وإمساكَ الفَمِ عن الطعام فإن عَضَّه بِفِيهِ فقد نَهَسَه يَنْهَسُه نَهْساً. **أبو زيد**: النَّهْشُ - تناوُلك الشيءَ بفَمك لتَعَضَّه فتُؤَثِّرَ فيه وتَجْرَحَه نَهَشَ يَنْهَشُ ويَنْهِشُ نَهْشاً وكذلك نَهْشُ الحيةِ وقد تقدم فأما نَهْشُ السَّبُعِ فَأَنْ يَتَنَاوَلَ الطائفةَ من الدابة فيقطعَ ما أخَذَ منه فُوهُ وقد يكون النَّهْشُ أيضاً باللِّسان إذا أَخَذتَ صاحبَك بلسانِك. **ابن السكيت**: انْتَهَشَهُ الكلبُ والذئبُ والحيةُ وهي عَضَّةٌ سَرِيعة المَنْشِ. **أبو عبيد**: بَزَم الشيءَ عَضَّه بمُقَدَّم فيهِ. **ابن السكيت**: بَزَمْتُ به أَبْزِمُ بَزْماً - وهو العَضُّ بالثَّنايا دون الأنياب والرَّبَاعِيَاتِ أُخِذَ ذلك من بَزْم الرَّمْي وهو أخذُك الوَتَرَ بالإبهام والسَّبَّابة ثم تُرْسِلُ السهمَ. **ابن دريد**: وَزَمَهُ وَزْماً وضَهَسَهُ يَضْهَسُه ضَهْساً - عَضَّه بمُقَدَّم فيه وفي الدعاء: «لا يَأكُلُ إلاّ ضَاهِساً ولا يَشْرَبُ إلاّ قارِساً ولا يَحْلُبُ إلا جَالِساً» يريدون لا يأكل ما يتكلف مَضْغَه إنما يأكلُ النَّزْرَ اليَسِيرَ من نَبات الأرض يأكله بمُقَدَّم فيه والقارِسُ البارِدُ أي لا يشرب إلا الماءَ القَراحَ ولا يَحْلُبُ إلا جالِساً يُدْعَى عليه بحَلْبِ الغَنم وعَدَم الإبل. **أبو عبيد**: الهَمْسُ - العَضُّ وقد تقدم أنه سُرْعةُ الأكل/. **ابن السكيت**: قَطَمْتُ الشيءَ أَقْطِمُه إذا عَضِضْتَه بأطراف أَسْنانك لتَنْظُر ما طَعْمُه. **ابن دريد**: القُطَامةُ - ما قَطَمْتَه بفيك ثم أَلْقَيْتَه ومنه قَطَمَ الفَصِيلُ النبتَ إذا أخذه بمقَدَّم فيه قبل أن يَسْتَحكم أَكْله وقال كَزَمْتُ الشيءَ أَكْزِمُه كَزماً - إذا كَسَرْتَه بمُقَدَّم فيك. **ابن السكيت**: ضَغَمْتُ به أَضْغَمُ - وهو أن تَمْلأَ فَاكَ مما أَهْوَيْتَ قَصْدَه مما يُؤكَلُ أو يُعَضُّ ومنه قيل للأسد ضَيْغَمٌ. **أبو حاتم**: الضَّغْمُ - العَضُّ عامَّةً والضَّيْغَمُ الأسدُ الواسعُ الشِّدْقِ منه. **ابن دريد**: الضُّغَامةُ ما ضَغَمْتَه ولَفَظْتَه. **ابن السكيت**: عَجَمْتُ العُودَ أَعْجُمُهُ عَجْماً - إذا عَضِضْتَه بأسنانِك لتنظُرَ أَصُلْبٌ هو أم خَوَّارٌ. **صاحب العين**: الخَذْبُ بالنارِ - شَقُّ الجِلْدِ. **ابن دريد**: كَشَوْتُ الشَّيْءَ كَشْواً إذا عَضِضْته فانتزعتَه بفِيك. **أبو عبيد**: أَضَزَّ الفَرَسُ على فأْسِ اللِّجام - أَزَمَ وعَقَّ بفيه - عَضّ وقال ضَرَسْتُ الرجلَ أَضْرُسُه ضَرْساً - إذا عَضِضْتَه بأضراسِك. **ابن السكيت**: الضَّرْسُ أن يُعَلِّمَ الرجلُ قِدْحَه بأن يَعَضَّه بأسنانه فيُؤَثِّر فيه وأنشد:

وَأَصْفَرَ مِنْ قِداحِ النَّبْعِ فَرْعٍ ... بِهِ عَلَمَانِ مِنْ عَقْبٍ وضَرْسِ

والضَّرَس - أن يَضْرَسَ الإنسانُ من شيءٍ حامِضٍ. **ابن دريد**: ضَرَّسَ فريسَته - مَضَغَها ولم يبتلعها. **أبو**

عبيدة: وقالوا ضَرَّسَته الحَرْبُ ـ كما قالوا عَضَّته على المثل وهي حرب ضَرُوسٌ لأنها ساء خلُقُها كما قالوا ناقة ضَرُوسٌ. **أبو عبيد**: يقال للحمار يَكْدِمُ الحُمُرَ تَرَكَ فيها نَسِيفاً ـ يعني آثار العَضّ. **صاحب العين**: القَصْمَلَةُ شدَّة العَضّ والأكل **وقال** الفرسُ يَضْكُمُ ـ إذا عَضَّ على لِجامِهِ ثم مَدَّ رأسَه كأنما يريد أن يُغالِبَه والضَّرْزَمةُ ـ شِدَّةُ العَضّ والتصميمُ عليه وأفْعَى ضِرْزِمٌ شديدةُ العَض وقد تقدم والنَّجذُ ـ شِدّةُ العَض بالنَّاجذِ ـ وهي السِّنُّ بين النابِ والأضراس **وقال** شَصَّ الإنسانُ يَشِصُّ شَصِيصاً ـ عضَّ بنواجذه على شيء صَبْراً وأَصْمَى الفرسُ على لِجامِهِ ـ عَضَّ ومَضَى. **أبو زيد**: التَّغْتَغَةُ ـ عَضُّ الصَّبِيِّ قبل أن يُثغِرَ قيل هو أن يَبُلَّه بريقِه فلا يُؤَثِّرَ فيه.

/ القَلْب والكَبُّ

٤/٤٩

الأصمعي: كَبَبْتُ الشيءَ أَكُبُّه كَبًّا وكَبْكَبْتُه ـ قلبتُه فانْكَبَّ. **ابن دريد**: بَكْبَكْتُه كذلك. **صاحب العين**: الرَّكْسُ ـ قلبُ الشيءِ على رأسِه أو رَدُّ أَوَّلِه على آخره وقد رَكَسَهُ يَرْكُسُه رَكْساً فهو مَرْكوسٌ ورَكِيسٌ وأَرْكَسَهُ فارْتَكَسَ والنَّكْسُ كالرَّكْسِ نَكَسَه يَنْكُسُه نَكْساً فانْتَكَسَ. **ابن دريد**: كَبَا كَبْواً وكُبُوًّا ـ انكبَّ على وجهه يكون ذلك لكل ذي رُوح وقال ثَلَبْتُ الشيءَ ـ قَلَبْتُه. **أبو عبيد**: كَفَأْتُ الإناءَ ـ كَبَبْتُه. **ابن الأعرابي**: أَكْفَأْهُ كَفْئاً وأَكْفَأْتُه لغةٌ. **أبو عبيد**: كَوَّسْتُ الرجلَ ـ كَبَبْتُه على رأسه وكَاسَ هُو. **ابن السكيت**: ثَلَبْتُه مثلُه وكذلك الخُبْزةُ وقد أَقْلَبَتْ ـ حانَ لها أن تُقْلَبَ.

العِثَارُ

عَثَر الرجلُ يَعْثِرُ ويَعْثُر عَثْراً وعِثَاراً وعُثُوراً وعَثَر الفرسُ يَعْثُر عَثْراً وعِثَاراً والعَاثُور ـ الموضعُ يُعْثَرُ فيه وأرض ذاتُ عاثُور ـ أي مَتالِف وكَبَا كَبْواً عَثَر وقد تقدم في الانكباب.

آلات الدق

أبو عبيد: المُدُقُّ والمِدَقُّ والمِدَقَّةُ ـ الشيءُ يُدَقُّ به وأنشد:

يَـضْـرِبْـنَ جَـأْبـاً كَـمُـدُقِّ الـمِـعْـطِـيـر

قال أبو علي: المُدُقُّ جعلوه اسماً للحجارة كالجُلْمُودِ. **أبو عبيد**: المِيجَنَةُ المِدَقَّةُ وجمعُها مَواجِنُ وأنشد:

رِقَـابٌ كـالـمَـواجِـنِ خَـاظِـيَـاتٌ وأَسْـتَـاهٌ عـلـى الأكْـوارِ كُـومُ

خَاظِياتٌ سِمَانٌ غِلاَظٌ ومنه قيل لَحْمُه خَظاً بَظاً. **أبو زيد**: المِيجَنَة تُهمز ولا تهمز والجمعُ مَاجِنُ ومَياجِنُ. **أبو عبيد**: بَيْزَرُ القَصَّارِ ـ الذي يَدُقُّ به/ . **ابن السكيت**: هي الإرْزَبَّةُ للتي يُضْرَب بها فإذا قالوها بالميم خففوا الباء وأنشد:

٤/٥٠

ضَـرْبَـكَ بـالـمِـرْزَبَـةِ الـعُـودَ الـنَّـخِـرْ

ابن دريد: الْمِحْضَجَةُ والمِخْضَاجُ والمِرْحاضُ والمِغْفَاجُ ـ خَشبة صغيرة تضربُ بها المرأةُ الثوبَ إذا غسلته. **صاحب العين**: المِيقَعَةُ ـ خَشَبَةُ القَصَّار. **أبو عبيد**: طَرَقَ النَّجَّادُ الصُوفَ ـ ضَرَبه ويقال للعُود الذي يَضْرِبُ به النَّجّادُ مِطْرَقٌ وبه سميت مِطْرَقةُ الصائغ. **ابن دريد**: العَذْكُ ـ ضَرْبُ الصُوفِ بالمِطْرَقةِ يمانية

والمِقْصَرةُ ـ خشبةُ القَصّار ويقال للقَصّارِ النَّفرجُ والجمع النَّفَارِيجُ. **أبو زيد**: العُنْبُلَةُ ـ الخَشبةُ التي يُدَقُّ عليها بالمِهْراسِ.

الرَّحَى وما فيها

قال سيبويه: رَحًى وأَرْحاءٌ **قال** ولا نعلمه كُسِّرَ على غير ذلك وحكى غيره أَرْحِيَةٌ ورُحِيٌّ. **ابن السكيت**: رَحَيَانِ ورَحَوَانِ **وقال**: رَحَيْتُ الرَّحَى ورَحَوْتُها. **أبو عبيد**: اللُّهْوَةُ ـ ما أَلْقَيْتَ في حَجَر الرَّحَى وقد أَلْهَيْتُ الرَّحَى. **أبو زيد**: أَلْهَيْتُ فيها مِثْلُه. **أبو عبيد**: الرَّائِدُ ـ العُود الذي يَقْبِضُ عليه الطاحِنُ. **صاحب العين**: طَحَنْتُ أَطْحَنُ طَحْناً والطَّحْنُ والطَّحِينُ ـ الدقيقُ والطاحُونة ـ التي تَدُورُ بالماء وهي الطَّحّانة والطَّحّانُ ـ الذي يَلِي الطَّحِينَ وحِرْفَتُه الطِّحانةُ. **أبو عبيد**: طَحَنْتُ بالرحَى شَزْراً ـ وهو الذي يَذْهَب بيدِه عن يمينه وبَتّاً عن يَساره وأنشد:

وَنَطْحَنُ بالرَّحى شَزْراً وبَتّاً ... ولو نُعْطَى المَغازِلَ ما عَيِينا

والثِّفَالُ ـ الجلدُ الذي يُبْسَط تحت الرحَى. **أبو زيد**: وهو الثُّفْلُ. **الأصمعي**: وهي رَحًى مُثَفَّلَةٌ. **أبو زيد**: إذا جَعَلْتَ بين الأرضِ وبين الثِّفَالِ ثوباً أو شيئاً يقيه فهو الوِفَاضُ وهي الوُفُضُ وقد وَفَضْتُ الرحَى. **أبو عبيد**: القُطْبُ ـ القائمُ الذي تدورُ عليه الرحى يقال قُطْبٌ وقَطْب وقِطْب. **أبو علي**: الجمع في لغة من ضَمَّ أو كَسَرَ الأَقْطابُ وفي لغة من فَتَح قُطُوبٌ. **ابن دريد**: الدَّمْكُ ـ الطَّحْنُ دَمَكْتُ أَدْمُكُ دَمْكاً ورَحًى دَمُوكٌ ودَمَكْمَكٌ ـ سريعةُ الطَّحْن والهِلالُ/ ـ القِطْعةُ تَتَكسَّرُ من الرَّحَى والقَعْسَرِيُّ ـ الخشبة التي تُدارُ بها رَحَى اليدِ وقد تقدّم أن القَعْسَرِيَّ الشديدُ قال:

٤/٥١

الْزَمْ بِقَعْسَرِيِّها ... وأَلْهِ في خُرْتِيِّها
تُطْعِمْكَ مِنْ نَفِيِّها

خُرْتِيُّها نَقْبُها وأَلْهِ أَلْقِ في لُهْوَتِها والنَّفِيُّ ـ ما تُلْقِيه الرحَى. **أبو زيد**: رَحًى مُخَذْرَفَةٌ ـ وهي التي يُجعل عُودٌ معروضٌ في خَرْقها الأعلَى واسمُ العُودِ الخُذْرُوفُ. **ابن السكيت**: سَمِعتُ سَحِيفَ الرحَى وحَفِيفَها وجَعْجَعَتها كلُّها صوتُها إذا طَحَنَتْ وقد تقدم أن الجَعْجعةَ القُعُود على غير طُمَأْنينة. **صاحب العين**: رَحًى مُرْحَجِنَّة ـ ثَقِيلةٌ وأنشد:

إذا زَحَفَتْ فيه رَحًى مُرْجَحِنَّةٌ ... تَبَعَّجَ ثَجّاجاً غَزِيرَ الحَوافِلِ

ابن السكيت: زَلَمْتُ الرَّحَى ـ أَدَرْتُها وأنشد:

كأَرْحاءِ رَقْدٍ زَلَّمَتْها المَنافِرُ

وقد تقدم في القِدْح.

التناولُ وأخذُ الشيء

أبو عبيد: التَّنَاوُشُ والنَّوْشُ ـ التَّناولُ. **ابن السكيت**: نَاشَهُ ـ تَنَاوَلَه ليأخُذَ برأسه. **ابن دريد**: نُشْتُ الشيءَ نَوْشاً ـ طَلَبْتُه ونَأَشْتُه أَنْأَشُه نَأْشاً ـ تَناوَلْتُه. **أبو حنيفة**: النَّوْشُ ـ أن تَتَطاوَلَ الإبلُ والظِّباءُ والمِعْزَى بأعناقها لأَعالي الشجر وأصلُ النَّوْشِ ـ التناوُل. **قال أبو علي**: وقد قرىء: ﴿**وأَنَّى لَهُمُ التناؤُشُ**﴾ [سبأ: ٥٢] فمن لم

يَهمِز فهو من النَّوْشِ كما قلنا ومن همز فإنه يحتمل أن يكونَ من أمرين أحدهما أنه همز الواو لانضمامها الثاني أن يكون من النأْشِ وهو الطَّلب والهمزة منه عَيْن قال رؤبة:

أفْـحَـمَـنِـي جارُ أبي الـخَـامُـوشِ إلَـيْـكَ نَـأْشَ الـقَـدَرِ الـنَّـؤُش

فسره أبو عبيدة بطَلَب القَدَرِ وحكاه أبو الحسن أيضاً عن يونس ولم أَرَ العربَ تعرفه. **ابن السكيت**: بَهَشَ إليه بيدِه مثلُ نَأَشَ. **أبو زيد**: بَهَشَه بيده يَبْهَشُه بَهْشاً وبَهَشَ إليه بها ـ تناوَلَه قَصُرَت عنه أو نالته وقيل البَهْشُ/ ـ المُسارعة إلى أخذ الشيء ورجلٌ باهِشٌ وبَهُوشٌ. **صاحب العين**: النَّهْزُ ـ التناولُ باليد والنُّهوضُ للتناول وقال ناهزتُ الشيءَ وانْتَهَزْتُه ـ تناولته من قُرْب وبادَرْتُه وهي النُّهزةُ والجمعُ نُهَزٌ. **ابن دريد**: هَمْلَطَ الشيءَ ـ أخَذَه وَجَمَعَه. **صاحب العين**: اللَّبْخُ ـ الاحْتِيَالُ للأخذ وقال عافصْته مُعافَصةً وعِفَاصاً ـ أخَذْتُه على غِرّة. **أبو زيد**: الفُرْصةُ ـ النُّهْزةُ والجمعُ فرَصٌ وقد فَرَصْتُها أَفْرِصُها فَرْصاً وافْتَرَصْتُها وتَفَرَّصْتُها أَصَبْتُها وقد أَفْرَصَتْكَ الفُرْصةُ ـ أَمْكَنَتْكَ منها. **أبو عبيد**: أَفْرَصَتْكَ أَمْكَنَتْكَ والعَطْوُ ـ التناوُلُ وقد عَطَوْتُ وأنشد:

٤/٥٢

أو الأُدْمِ الـمُـوَشَّـحَـةِ الـعَـواطِـي بـأيْـدِيـهـنَّ مـن سَـلَـمِ الـنِّـعَـافِ

يصف الظباء والمُوَشَّحةُ التي لها طُرّتانِ من جانبيها. **ابن جني**: عَطَوْت الشيءَ بغير حَرْف. **أبو زيد**: عَطَا بيدِه إلى الإناءِ عَطْواً ـ إذا تَناوَلَه وهو محمول قبل أن يوضع على الأرض ولا يكون العَطْو إلا قبل أن يوضَع وقد قَدَّمْتُ العَطْوَ من الجِداءِ والظِّباء والعَطاءُ نَوْلُ الرجلِ السَّمْح منه فإذا أفردتَ قلتَ العَطِيَّة والعَطاءُ المُعْطَى وقد تقدم عامةُ ذلك في باب العطاء وتعاطيتُ منه أمراً قَبيحاً تناولته وركِبْتُه وحكى سيبويه تَعاطَيْنا وتَعَطَّيْنا فتعاطَيْنا من اثنين وتَعَطَّيْنا كَغَلَّقَتِ الأبوابَ. **صاحب العين**: تَعاطَيْتُ الأمْرَ ـ ركِبْته بغير حِلّه والتَّعاطِي ـ التَّجَرُّؤُ من ذلك وفي التنزيل: **﴿فتَعَاطَى فعَقَر﴾** [القمر: ٢٩] وعاطَيْته الشيءَ ـ ناولته إياه وهو يَتعاطَى مَعَالِي الأمور وقيل هو يَتعاطَى الرِّفْعةَ ويَتَعَطَّى القبيحَ وهو يُعاطِيني ويُعْطِيني ـ يُناولُني ويَخْدُمني. **أبو عبيدة**: ما ازْدَهَفْتُ منه شيئاً ـ أي ما أخذتُ وأنشد:

سَائِلْ نُمَيْراً غَداةَ النَّعْفِ من شَطِبِ إذ فُضَّتِ الخَيْلُ من ثَهْلانَ ما ازْدَهَفُوا

ابن دريد: دَهَفْتُ الشيءَ أدْهَفُه دَهْفاً وأدْهَفْتُه ـ أخَذْتُه كثيراً وقال هو يُقَرْضِمُ كُلَّ شيء ـ أي يأخذه ورجل قِرْضِمٌ وقُراضِمٌ يُقَرْضِمُ كُلَّ شيء. **ابن السكيت**: القَبْصُ تَناوُلُ الشيء بأطراف أصابعك وقد قَبَصْتُ والقَبْصةُ دون القَبْضة. **أبو زيد**: الضَّبْثُ ـ قَبْضُك على الشيء والضَّبْث أيضاً ـ إلقاؤك يَدَك بِجِدٍّ/ فيما تعمله وقد ضَبَثَ به يَضْبِثُ ضَبْثاً. **أبو زيد**: أَهْوَت يدي للشيء وهَوَتْ ـ تناولته. **ابن دريد**: بَشَشْتُ إلى الشيء بيدِي ـ مَدَدْتُها إليه لتَتَناوَله وتناهَدَ القومُ الشيءَ ـ تناوَلُوه بينهم والرَّمْشُ ـ التناوُل بأطراف الأصابع واللَّمْسُ باليد رَمَشْتُه أَرْمُشُه والمَرْشُ كالقَرْصِ مَرَشَه يَمْرُشُه والنَّرْشُ ـ التناوُل باليدِ ولا أعرف ذلك لأنه ليس في كلامهم راء قبلها نون وقال مَلَسْتُ الشيءَ أمْلُسُه مَلْساً ـ إذا فَتَّشْتَه بيدِك كأنك تطلبُ فيه شيئاً واللَّمْصُ أن تأخُذَ الشيءَ بطرف أصابعك فتَلْطَعَه كالعَسَل وما أشبهه لَمَصَهُ يَلْمُصُه. **صاحب العين**: ذَوْقَلَ الشيءَ ـ أخَذَه وأكله. **أبو زيد**: تَزَوَّلْتُ الشيءَ وزَوَّلْتُه ـ أخَذْتُه. **أبو عبيد**: أزْجَعَ يدَه ـ أَهْوَى بها إلى كِنانَتِه ليأخُذَ سهماً. **صاحب العين**: الخَطْفُ ـ الأخذُ في سرعة واسْتِلاب ـ خَطِفَه وخَطَفَه يَخْطِفُه وتَخَطَّفَهُ واخْتَطَفه وفي التنزيل: **﴿فتخطَفُه الطيرُ﴾** [الحج: ٣١] وفيه: **﴿ويُتَخطَّفُ الناسُ من حَوْلِهم﴾** [العنكبوت: ٦٧]. **سيبويه**: خَطَفَه واخْتَطَفَه كما قالوا نَزَعه وانْتَزَعه. **صاحب العين**: القَمْطُ ـ الأخذُ والقَمّاطُ اللِّصُّ منه. **ابن دريد**: لَقَثْتُ الشيءَ لَقْثاً ـ أخَذْتُه أخذاً سريعاً مُسْتَوْعِباً

٤/٥٣

وليس بثَبَت والجَذْبُ ـ الأخذُ بكَثْرة وهي المُجاذَبة وهو يرجع إلى المُساهَلة والدَّغْفُ ـ الأخذُ الكثير دَغَفَ يَدْغَفُ والقَذْمُ ـ الأخذُ الكثير رجل قُذَمٌ ـ كثيرُ الأخذ لِمَا وَجَد. **صاحب العين**: ضَرَبَ بيده إلى كذا ـ أي أهْوَى. **أبو عبيد**: المُعْتَصِرُ ـ الذي يُصِيب من الشيء يأخُذُ منه وأنشد:

يَغْصِرُ فينا كالذي تَعْصِرُ

ومنه قوله تعالى: **﴿وفيه يَعْصِرُون﴾** [يوسف: ٤٩]. **صاحب العين**: دَحَقَتْ يَدُه دَحْقاً ـ قَصُرَتْ عن تناوُلِ الشيء. **ابن دريد**: خَتْلَمْتُ الشيءَ ـ أَخَذْتُه في خُفْيَة.

التعلق

أبو عبيدة: تَعَلَّقْتُ بالشيء واعْتَلقتُ به وتَعَلَّقْتُه واعْتَلَقْتُه وعَلِقْتُه وأنشد:

/ إذا عَلِقَتْ قِرْناً خَطاطِيفُ كَفِّه رأى الموتَ رَأْيَ العَيْنِ أسْوَدَ أحْمَرا

٤/٥٤

وقد يقال في العِشْقِ عَلِقْتُه وعَلِقْتُ به أيضاً. **أبو عبيد**: عَلَّقْتُ الشيءَ بالشيء ومنه وعليه والعِلاَقَةُ ـ ما عَلَّقْتَه عليه وبه وأعْلَقْتُ الشيءَ جعلتُ له عِلاَقةً والعَلَقُ ـ كلُّ ما عُلِّقَ. **صاحب العين**: المِعْلاَقُ والمُعْلُوقُ ـ كُلُّ ما عُلِّقَ من عِنَب أو غيره ومَعاليقُ العِقْد ـ الشُّنُوفُ يُجْعَل فيهما من كل ما يَحْسُن فيه. **أبو زيد**: ما بينهما عَلاَقة ـ أي شيء يتعلق به أحدُهما على الآخر ولي في هذا الأمر عُلُوق ومُتَعَلَّق فأما قوله:

عَلِقَتْ من أُسامةَ العَلاَّقه

فإنه عنى الحيةَ لتَعَلُّقِها وعَلِقَ به عَلَقاً وعُلُوقاً ـ تَعَلَّقَ والعَلُوقُ ـ ما يَعْلَقُ بالإنسان. **أبو عبيدة**: النَّوْطُ ـ التعليقُ وقد نُطْتُه والأنْواطُ ـ العَلائقُ واحدُها نَوْطٌ وفي المثل: «عاطٍ بغَيْرِ أَنْواط» وقالوا هو مِنْكَ مَناطَ الثُّرَيَّا ـ أي مُعَلَّقَها وأنشد سيبويه:

وإن بَنِي حَرْبٍ كما قَدْ عَلِمْتُم مَناطَ الثُّرَيَّا قد تَعَلَّتْ نُجُومُها

أبو عبيد: هَدَلْتُ الشيءَ أَهْدلُه هَدْلاً ـ أَرْسَلْتُه إلى أسْفَلَ. **أبو حاتم**: وقد تَهَدَّل. **أبو عبيد**: أغْدَفْتُ الثوبَ كذلك. **أبو زيد**: شَمَّرْتُه ـ أرسَلْتُه والأعرفُ قَلَصْتُه فهو ضِدٌّ. **ابن دريد**: الشَّانِصُ ـ المُتَعَلِّق بالشيء شَنَصَ يَشْنُصُ شُنُوصاً. **صاحب العين**: تَطَوَّحَ في الهواءِ ـ ذَهَبَ وجاءَ.

الملك

ابن السكيت: هو في مِلْكِي ومَلْكِي وقد مَلَكَهُ يَمْلِكُه مِلْكاً وقد أَبَنْتُ هذا في باب الملك والسلطان. **أبو عبيد**: هو لي بَرْدَةُ يَمِينِي ـ إذا كان لك مَعْلُوماً وهي لك بَرْدَةُ نَفْسِها ـ أي خالصةً.

/ الرفق بالشيء والسياسة له وإخراجه وإظهاره

٤/٥٥

ابن دريد: رَفَقَ به يَرْفُقُ رِفقاً ورَفُق ورَفِقَ. **أبو زيد**: رَفَقْتُ به وله وعليه ورَفِقْتُ رِفقاً ـ لَطَفْتُ وهو به رَفِيقٌ وأَوْلاهُ رافِقَةً أي رِفقاً. **أبو عبيد**: رَفَقْتُ به وأَرْفَقْتُه وقال ضَحَّيْتُ عن الشيءِ وعَشَّيْتُ ـ رَفَقْتُ به. ابن

دريد: أَزْهِ على نَفْسِك - أي ارْفُقْ بها. **أبو عبيد**: ضَاهَأْتُ الرجلَ وغَيْرَه - رَفَقْتُ به. **صاحب العين**: ضَاهأْتُ الرجلَ بمعنَى ضَاهَيْتُه ولا أَعْرِفُ صِحَّتَها. **ابن دريد**: لم تَفْعَلْ به المِهَرَةَ ولم تُعْطِه المِهَرَةَ وذلك إذا عالجتَ شيئاً فلم تَرْفُقْ به ولم تُحْسِنْ عَمَلَه وكذلك إذا غَذَّى إنساناً أو دابةً فلم يُحسِنْ. **أبو عبيد**: آلَ رَعِيَّتَهُ أَوْلاً وإِيَالاً - أَحْسَنَ سِيَاسَتَها وفي المثل: «قد أُلْنا وإِيلَ علينا» يقول وَلِينَا ووُلِيَ علينا وقال خَزَوْتُ الرجلَ - سُسْتُه وأنشد:

واخْـــزُهـــا بـــالـــبِـــرِّ لِـــلَّـــهِ الأَجَـــلّ

أبو زيد: رَفَّهْتُ عنهُ - رَفَقْتُ به وكذلك إذا كان في ضِيقٍ فنَفَّسْتَ عنه. **صاحب العين**: الهَوْنُ والهُوَيْنَا - التُّؤَدةُ والرِّفق والسكينة رجل هَيْنٌ وهَيِّنٌ والجمعُ هَيْنُونَ وفرق بعضهم بين الهَيِّن والهَيْن فقال الهَيِّنُ من الهَوان والهَيْنُ من اللِّينِ وتَكَلَّم على هِينَتِه - أي على رِسْله. **أبو زيد**: فَرَطْتُ الرجلَ - كَفَفْتُ عنه وأَمْهَلْتُه. **ابن السكيت**: رَفَوْتُه - سَكَّنْتُه. **ابن دريد**: نَبَلْتُ به أَنْبُلُ - رَفَقْتُ. **أبو زيد**: أُنْتُ أَوُنُ أَوْناً - وهو الرِّفْقُ في السَّيْر والعمل. **أبو عبيد**: الإِيشَاءُ - إِخْراجُ الشيءِ بالرِّفْقِ وقال انْتَجَفْتُ الشيءَ - اسْتَخْرَجْتُه والمَنْجُوفُ - المَحْفُورُ وأنشد[1]:

إِلـــى جَـــدَثٍ كـــالـــغـــارِ مَـــنْـــجُـــوفِ

أبو عبيد: النَّجاشِيُّ - المُسْتَخْرِجُ للشيء وقد نَجَشَ الشيءَ يَنْجُشُه نَجْشاً اسْتَخرجه والنَّجْشُ اسْتِثارةُ الشيء. **ابن دريد**: نَجَشْتُ الصيدَ وغَيْرَه أَنْجُشُه/ نَجْشاً اسْتَخْرَجْتُه. **أبو عبيد**: عَنَوْتُ الشيءَ - أَخْرَجْتُه وأنشد[2]:

تَـعْـنُـو بِـمَـخْـرُوبٍ لـه نـاضِـحٌ ذُو رَوْنَـقٍ يَـغْـذُو وذُو شَـلْـشَـلِ

قال أبو علي هذه رواية المصنف لمخروب ورواية الأصمعي في شعر المُتَنَخِّل الهُذَلي لمخروت فالمخروبُ - المرقوعُ والمخروتُ - المَثْقُوبُ. **أبو عبيد**: تَنَصَّلْتُ الشيءَ - أَخْرَجْتُه. **أبو زيد**: بَحَثْتُ الشيءَ أَبْحَثُه بَحْثاً وتَبَحَّثْتُه - استخرجتُه ومنه تَبَحَّثْتُ الأخبارَ. **ابن دريد**: نَبَشْتُ الشيءَ نَبْشاً - استخرجتُه بعد الدَّفْن ومنه نَبْشُ الموتَى والنَّبَّاشُ فاعلُ ذلك وحِرْفَتُه النَّباشَةُ. **صاحب العين**: انْتَشْتُ الشيءَ - اسْتَخْرَجْتُه وأنشد:

وانْـتَـاشَ عـانِـيَـه مـن أَهْـلِ ذِي قَـارِ

ابن دريد: خاشَ ما في الوِعاءِ - أَخْرَجَ ما فيه جَزْفاً وقد انْسَلَتَ عَنَّا فلانٌ - انْسَلَّ وهم لا يعلمون به

---

(١) أي أبو عبيد لأبي زبيد يرثي عثمان بن عفان وصدره:

إن كــان مــأوى وفــود الــنــاس راح بــه رهــط إلــى جــدث الــخ..

كذا في «اللسان» كتبه مصححه.

(٢) قلت لقد حرف أبو عبيد هنا في بيت المتنخل الهذلي تحريفاً شنيعاً تبعه فيه علي بن سيده ولم يشعر به أبو علي الفارسي كما أنه لم يتعرض لمعنى البيت وفرق بين مخروب ومخروت وهما مترادفان ولم يقم دليلاً ولا أتى بحجة على فرقه بينهما وصواب أنشاد البيت:

تــعــنــو بــمــخــروت لــه نــاضــح ذو رَيِّــق يــغــذو وذو شــلــشــل

لاذورونق ومعنى البيت أن الشاعر وصف دمع عينه فشبهه بشنة في قعرها شق ينفح بالماء بدليل قوله قبله:

فــانــهــل بــالــدمــع شــؤوني كــأن الــدمــع يَــسْــتَــبْــدِر مــن مُــنْــخــل

أوشــنــة يــنــفــخ مــن قــعــرهــا عَــطٌ بــكــفــي عَــجِــل مُــنْــهِــل

تعنو بمخروت.. إلخ وكتبه محققه محمد محمود لطف الله تعالى به.

٤/٥٦

وقال مَسَرْتُ الشيءَ أَمْسُرُه مَسْراً ـ اسْتَلَلْتُه وأخرجتُه من ضِيقٍ. **صاحب العين**: بَرِحَ الخَفاءُ ـ ظَهَر ومنه الأرضُ البَراحُ للظاهرة الواسعةِ وقد تقدم وقال فعلتُ الأمْرَ ضاحِيَةً ـ أي بَيِّناً وقد وَضَحَ الشيءُ وُضُوحاً وضِحَةً وَتَوَضَّحَ وأَوْضَحَ وأَوْضَحْتُه وَوَضَّحْتُه وأَمْرٌ واضحٌ ووَضَّاحٌ. **أبو عبيد**: جَهَرَ الشيءُ ـ عَلَنَ وجَهَرْتُه أنا وأجْهَرْتُه. **صاحب العين**: نَهَجَ الأمْرُ وأَنْهَجَ ـ وَضَحَ والشُّهْرَة ـ ظُهورُ الشيءِ في شُنْعَة وقد شَهَرْتُه أَشْهَرُه شَهْراً وشَهَّرْتُه واشْتَهَرْتُه ورجل مَشْهُور وشَهِير وأَمْرٌ مَشْهُور ومُشْتَهِر. **ابن السكيت**: أشْرَرْتُ الشيءَ ـ أَظْهَرْتُه وأنشد:

فما بَرِحُوا حَتَّى رَأَى اللَّهُ صَبْرَهُمْ ... وحَتَّى أُشِرَّتْ بالأَكُفِّ المَصاحِفُ

صاحب العين: نَدَرَ الشيءُ يَنْدُر نُدُوراً ـ سَقَطَ من جَوْفِ شيءٍ أو من بين أشياء فظَهر ومنه نَوادِرُ الكلامِ لِمَا شَذَّ منه لظهوره. **الأصمعي**: بَدا الشيءُ بَدْواً بُدُوًّا وبَدَاءً ـ ظَهر وأَبْدَيْتُه أنا وقال مَرَيْتُ الشيءَ وامْتَرَيْتُه ـ اسْتَخْرَجْتُه. **أبو زيد**: بانَ الشيءُ واستبانَ وتَبَيَّنَ وأبانَ وبَيَّنَ ـ ظَهَر وفي المثل: «قد بَيَّنَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ» وبيَّنْتُه أنا وأَبَنْتُه وشيء بَيِّنٌ. **أبو حاتم**: نَقَشْتُ الشوكةَ بِالمِنْقَاشِ ـ استخرجتُها. **الأصمعي**: صَوَّأْتُ عن هذا الأَمْرِ ـ اسْتَخْرَجْتُه.

/ إخفاء الشيء

٤/٥٧

صاحب العين: الخَافِيةُ ـ نَقِيضُ العَلانِيَةِ وقد خَفِيَ الشيءُ خَفاءً فهو خافٍ وخَفِيٌّ والخَفَاءُ ـ الشَّيءُ الخَفِيُّ. **ابن السكيت**: فَعَله خَفِياً وخِفْيَةً وخُفْيَةً. **صاحب العين**: اسْتَخْفَيْتُ منه ـ اسْتَتَرْتُ وكذلك اخْتَفَيْتُ واخْتَفَيْتُ الشيءَ كَخَفَيْتُه والخِفَاءُ ـ رِدَاءٌ تَلْبَسُه العروسُ على ثوبها تَسْتُره به وكلُّ ما سَتَرْتَ به شيئاً فهو له خِفَاء والجمعُ أَخْفِيَةٌ. **أبو زيد**: الغَفْر ـ السَّتْر غَفَره يَغْفِرُه غَفْراً وقال اصْبُغْ ثَوْبَكَ فإنَّهُ أغْفَرُ للوسَخِ ـ أي أَسْتَرُ له. **ابن دريد**: غَفَرْتُ المتاعَ في الوعاءِ أغْفِرُه غَفْراً ـ أدْخَلتُه فيه. **أبو زيد**: كَنَنْتُ الشيءَ أَكُنُّه كَنًّا وكُنُوناً وأكْنَنْتُه ـ سَتَرْتُه والكِنُّ والكِنَانُ والكِنَّةُ سِتْرُ كُلِّ شيءٍ ووِقاؤُه والجمعُ أَكِنَّةٌ وكَنَنْتُ الشيءَ في صَدْرِي أَكُنُّه كَنًّا وأكْنَنْتُه كذلك وكَنَنْتُ عنه أمري أَخْفَيْتُه وقيل أكْنَنْتُ الشيءَ سَتَرْتُه وكَنَنْتُه صُنْتُه واسْتَكَنَّ الرجلُ واكْتَنَّ صارَ في كِنٍّ واكْتَنَّتِ المرأةُ غَطَّتْ وَجْهَهَا حَياءً ومنه الكانُونُ المُصْطَلَى كأَنَّ النارَ اكْتَنَّتْ فيه. **ابن دريد**: سَتَرْتُ الشيءَ أَسْتُرُهُ وأَسْتِرُه سَتْراً والسُّتارةُ ـ ما سَتَرَكَ من شمس وغيرها وهي السُّتْرة والسِّتْرُ والجمعُ أَسْتارٌ وسُتُورٌ وكذلك حَجَبْتُه أَحْجُبُه حَجْباً وحِجَاباً واحْتَجَبَ هو والحاجِبُ ـ البوَّابُ منه وجمعه حَجَبَة وخُطَّتُه الحِجابةُ وكُلُّ ما حالَ بين الشيئَين حِجابٌ وجمعُه حُجُبٌ وقال جَنَزْتُه أَجْنِزُه جَنْزاً سَتَرْتُه ومنه اشتقاقُ الجَنازة. **أبو زيد**: دَبَأْتُ الشيءَ ـ وارَيْتُه. **ابن دريد**: الجَلْهَزة إغْضاؤُكَ على الشيءِ وكِتْمَانُكَ إياه وليس بثَبت وقال خَمَرْتُ الشيءَ ـ غَطَّيْتُه وسَتَرْتُه وكذلك دَرْمَسْتُه وقَلْنَسْتُه النون زائدة ويمكن أن يكون اشتقاقُ القَلَنْسُوة منه وذكر عن الخليل أنه قال القَلْنَسةُ ـ أن يجمعَ الرجلُ يديه في صدره ويقومَ كالمُتَذَلِّلِ. **ثعلب**: هو يُزَغْزِغُ أمراً أي يُخْفِيه. **أبو زيد**: خَبَنْتُ الشيءَ أَخْبِنُه خَبْناً ـ أخْفَيْتُه. **أبو عبيد**: أَضْبَأَ على الشيءِ ـ سَكَتَ عليه وكتَمه. **ابن السكيت**: أَضَبَّ عليه وقد ضَبَّ وضَبَّبَ. **أبو عبيد**: ضَبَأْتُ ـ استخفيتُ. **ابن دريد**: الخَمْنُ ـ الأَخْذُ في خُفْية قال ولا أَحْسَبُه عربياً مَحْضاً واللَّوِيَّةُ ما خَبَأْتَه من غيرك /وأَخْفَيْتَهُ. **ابن السكيت**: الْتَوَتِ المرأةُ لَوِيَّةً ـ ادَّخَرَتْ ذَخِيرةً. **صاحب العين**: والكُمُونُ ـ الاسْتِخْفاء كَمَنْتُ له أكْمُنُ كُمُوناً وكَمِنْتُ وأكْمَنْتُ غيري. **ابن دريد**: وكلُّ شيءٍ اسْتَتَر فقد كَمَنَ. **صاحب العين**: مَحاجِرُ القومِ ـ مَكامِنُهم والسِّرُّ ـ ما أَخْفَيْتَ والجمعُ أسْرار وهي السَّرِيرة وقد أَسْرَرْتُه كَتَمْتُه وأظهرتُه وسَارَرْتُه مُسَارَّةً أَعْلَمْتُه بِسِرِّي. **ابن دريد**: لَطَّ على الشيءِ وأَلَطَّ ـ سَتَرَ عليه والاسم اللَّطَط. **صاحب العين**: طَمَرَ الشيءَ طَمْراً

٤/٥٨

ـ خَبَأَه والمَطْمُورةُ ـ حُفْرة تحت الأرض يُخبأُ فيها الطعام. **أبو زيد**: كَمَيْتُ الشيءَ كَمْياً وأكْمَيْته ـ سَتَرْته ومنه كَمَى شهادتَه وكُلُّ ما سَتَرك فقد كَماكَ ونَكَمتهُم الفِتَن غَشِيَتْهم. **صاحب العين**: أضْمَرْتُ السِّرَّ ـ أخْفَيْته والضميرُ السِّرُّ وداخلُ الخاطِرِ **وقال** جَنَنْتُ الشيءَ أجُنُّه جَنًّا سَتَرْتُه. **ابن السكيت**: ومنه جَنَّه الليلُ يَجُنُّه جَنًّا وجُنُوناً وجَنَّ عليه وأجَنَّه واجْتَنَنْتُ عنه واسْتَجْنَنْتُ ـ اسْتَتَرْتُ. **صاحب العين**: ضَبَنَ الرجلُ ـ إذا خَبَأَ شيئاً في كَفِّه والتَّطْبِيقُ ـ التَّطْبِيقُ **وقال** وَرَيْتُ الشيءَ وعنه ـ أظهرتُ خلافَه وأرَيْتُ لغةٌ. **أبو زيد**: سَرِقَ الشيءُ سَرَقاً ـ خَفِيَ. **أبو حاتم**: خَبَأْتُ الشيءَ ـ أخْبَأهُ خَبْئاً أخفَيْتُه واختَبَأْتُ منه ـ اسْتَخْفَيْتُ ومنه الخَبِيئَةُ. **صاحب العين**: الخُبْأَةُ ـ ما خَبَأْتَ من ذَخِيرة ليوم مَّا. **أبو زيد**: ضَبَأْتُ في الأرض ضُبُوءاً وضَبْئاً ـ اخْتَبَأْتُ **وقال** تَخَبَّأْتُ على الشيءِ ـ إذا أخَذْتَه فَوَارَيْتَه وكذلكَ تَلَمَّأْتُ عليه وألْمَأْتُ. **الأُمَوِيُّ**: بَأَرْتُ الشيءَ وابْتَأَرْتُه ـ خَبَأْتُه.

انتزاعُ الشيء واجتذابُه وغَمْزُه

صاحب العين: نَزَعْتُ الشيءَ أنْزِعُه نَزْعاً فهو مَنْزُوعٌ ونَزِيعٌ وانْتَزَعْتُه ـ يعني أزَلْتُه. **سيبويه**: انْتَزَعَ ـ اسْتَلَبَ وأما نَزَعَ ـ فهو تَحْوِيلُك للشيء وإن كان على نحو الاسْتِلاَب. **صاحب العين**: ونَزَعَ الأميرُ عامِلاً عن عَمَلِه ـ أزالَهُ منه وهو على المَثَل والقَلْع ـ انتِزاعُ الشيءِ من أصله قَلَعْتُه أقْلَعُه قَلْعاً وقَلَّعْتُه واقْتَلَعْتُه فانْقَلَع وتَقَلَّع واقْتَلَع. **سيبويه**: قَلَعَه نَزَعَه وحَوَّلَهُ/ واقْتَلَعه ـ اسْتَلَبه. **صاحب العين**: قُلِعَ الوالي قَلْعاً وقُلْعَةً ـ عُزِلَ وهو منه والدنيا دارُ قُلْعةٍ أي اقْتِلاَع وغيرُها منزلُ قُلْعَةٍ وهو المنزل الذي لا تملكه والقُلْعة من المال ما لا يدوم وكُلُّه على المَثَل. **ابن السكيت**: رَمَاهُ بقُلاَعَةٍ خفيفةَ اللام ـ وهو ما اقْتَلَعَه من الأرض. **أبو عبيد**: صَلْمَعْتُ الشيءَ ـ قَلَعْتُه من أصله وأنشد:

٤ / ٥٩

أَصَلْمَعةُ بْنَ قَلْمَعةَ بْنِ فَقْعٍ لَهِنَّكَ لا أبالَكَ تَزْدَرِينِي

وقال: اخْتَفَيْتُ الشيءَ ـ اقْتَلَعْتُهُ من الأرض وقال أتَيْنَاهُ فازْتَدَفْناهُ ـ أي أخَذْناه أخْذاً. **ابن دريد**: قَثْقَثْتُ الوَتِدَ وغيرَه ـ إذا أرَغْتَهُ لِتَنْتَزِعَه. **صاحب العين**: زَعْزَعْتُه ـ حَرَّكْتُه. **ابن دريد**: عَتَشْتُ الشيءَ أعْتِشُه عَتْشاً ـ اجْتَذَبْتُه **وقال** مَلَتُّ الشيءَ أمْلُتُه مَلْتاً ومَتَلْتُه مَتْلاً ـ زَعْزَعْته وحَرَّكْته **وقال** تَقَوَّبَ الشيءُ ـ انْقَطَعَ من أصله ومنه اشتقاقُ القُوَباءِ ومَثَلٌ: «تخَلَّصَتْ قائِبَةٌ من قُوبٍ» أي بَيْضةٌ من فَرْخ وأصلُه انْحِلاَقُ الشَّعَرِ عن الجِلْد وقال نَتَخْتُ الشيءَ أنْتَخُه وأنْتِخُه نَتْخاً ـ انْتَزَعْتُه من موضعه وبه سمي المِنْتاخُ. **صاحب العين**: نَتَخْتُ الشوكةَ أنْتِخُها ـ اسْتَخْرَجْتُها والمِنْتاخُ ما تُخْرَجُ به. **ابن دريد**: مَتَسَه يَمْتِسُه مَتْساً ـ أراغَه لِيَنْتَزِعَه من نَبْتٍ أو غيرِهِ والعَرْتُ ـ الانْتِزاعُ وقد عَرَتَهُ وهو الدَّلْكُ أيضاً والخَلْجُ ـ الانْتِزاعُ خَلَجَه يَخْلِجُهُ خَلْجاً. **صاحب العين**: اخْتَلَجْتُه وتَخَلَّجْتُه. **ابن السكيت**: ومنه ناقة خَلُوجٌ ـ إذا جُذِبَ عنها ولدُها بموتٍ أو ذَبْح فتَحِنُّ إليه وقيل هي التي تَخْلِجُ السَّيْرَ من سُرْعَتِها أي تَجْذِبُه ومنه الخَلِيجُ الحَبْلُ لأنه يَخْلِجُ ما شُدَّ به أي يَجْذِبُه واخْتَلَجَ الرجلُ رُمْحَهُ من مَرْكَزِه انْتَزَعه. **غيره**: انْقَعَبَ الشيءُ ـ انْقَلَع من أصلِه والقَعْثَرة اقْتِلاَعُ الشيء من أصْلِهِ. **صاحب العين**: مَصَخْت الشيءَ أمْصَخُه مَصْخاً وامْتَصَخْتُه ـ جَذَبْتُه من جَوْفِ شيء آخر وامْتَصَخَ الشيءُ من الشيء ـ انفصل. **ابن دريد**: مَرَّ فلانٌ برُمْحِه مَرْكُوزاً فامْتَعَطَه وامْتَخَطَه ـ أي انتزعه والمَاخِطُ ـ الذي ينتزع الجلدةَ الرقيقةَ عن الحُوار **وقال** مَعَدْتُ الرُّمْحَ أمْعَدهُ ـ انتزعتُه من مَرْكَزِه. **غيره**: زُحْتُ الشيءَ زَوْحاً ـ أزَحْتُه عن موضعه ونَزَعْتُه / وزاحَ الشيءُ يَزُوحُ ويَزِيحُ زَيْحاً وزَيَحاناً زالَ عن مكانه وأزَحْتُه أنا. **صاحب العين**: مَلَخْتُ الشيءَ أمْلَخُه مَلْخاً وامْتَلَخْتُه ـ اجْتَذَبْتُه في اسْتِلالٍ يكون ذلك قَبْضاً وعَضًّا وامْتَلَخْتُ اللجامَ من رأس الدابة انْتَزَعْتُه. **ابن دريد**:

٤ / ٦٠

امْتَلَخْتُ البُسْرَةَ من قشرِها واللَّحْمَةَ من عَظْمِها كذلك. صاحب العين: نَتَقْتُ الشيءَ أَنْتُقُه نَتْقاً وأَنْتِقُه - جَذَبْتُه واقْتَلَعْتُه. النضر: كَدَدْتُ الشيءَ أَكُدُّه كَدًّا - نَزَعْتُهُ بيدي. ابن دريد: دَاقَهُ دَيْقاً - أراغَهُ لِيَنْتَزِعَه وقال عَرَزْتُ الشيءَ أَعْرِزه عَرْزاً - انتزعتُه انتزاعاً عَنيفاً والعَشْطُ - اجْتِذابُك الشيءَ مُنْتَزِعاً له عَشَطْتُه أَعْشِطُه ومنه اشتقاقُ العَشَنَّطِ وهو الطويلُ. صاحب العين: الجَرُّ - الجَذْبُ جَرَّه يَجُرُّه جَرًّا واسْتَجَرَّه واجْتَرَّه. ابن دريد: الجَذْبُ النَّشْعُ انتزاعُك الشيءَ بعُنْف والنُّشاعةُ - ما انْتَشَعْتَه وقد عَلَضْتُ الشيءَ أَعْلِضُه عَلْضاً - إذا حَرَّكْتَه لِتَنْتَزِعَه كالوَتِدِ وما أشبهه وهَلَضْتُه أَهْلِضُه هَلْضاً - انتَزَعْتُه وقال نُضْتُ الشيءَ نَوْضاً - إذا عالجتَه لتنتزعَه كالغُصْنِ والوَتِدِ ويقال جَفَأْتُ الشيءَ أَجْفَأُه جَفْئاً - انتزعتُه وأصل ذلك أن تنتزعَ الشُّجَيْرةَ من أصلها، أبو حنيفة: كُلُّ شيء قَلَعْتَه من أصله فقد اقْتَعَفْتَه. ابن الأعرابي: زَخَّ الشيءَ يَزُخُّه زَخًّا - جَذَبه في عَجَلة وقال لَصْلَصْتُ الوَتِدَ وغَيْرَه - إذا حَرَّكْتَه لتَنْتَزعه وكذلك السِّنَانُ من الرُّمْح والضِّرْسُ. أبو عبيد: الشُّغْزُبةُ - الأخذُ بالعُنْفِ ومن ذلك اعْتَقَلَه الشُّغْزُبِيَّةَ. ابن دريد: والغَسْلَبةُ - انتزاعُك الشيءَ من يد الإنسانِ كالمُغْتَصِب له والقَعْثَرةُ - اقْتِلاعُك الشيءَ من أصلِه والقَفْثَلَةُ - جَزْفُكَ الشيء بسُرْعة وقال خَزْفَجَ الشيءَ - أَخَذَه أَخْذاً كثيراً وأنشد:

خَـزْفَـجَ مَـيَّـادُ أَبِـي ثُـمَـامَـهْ   إذْ أَمْـكَـنَـتْـهُ سُـوقُـهـا الـيَـمَـامَـهْ

والدَّغْلَجَةُ - الأَخْذُ الكثيرُ وأنشد:

يَـأْكُـلْـنَ دَغْـلَـجَـةً ويَـشْـبَـعْ مـن عَـفَـا

وقال قَفْطَلَهُ من يَدِي - اخْتَطَفَه. غيره: خَرْبَقْتُ الشيءَ جَذَبْتُه نَحْوَ شيءٍ تَجْذِبُه من شيء فتَشُقُّه طُولاً. ابن السكيت: نَزَعَ ضِرْسَه وامْتَلَخ ضِرْسَه. ابن دريد: رَكَكْتُ الشيءَ بيدِي فهو مَرْكُوكٌ ورَكِيكٌ - غَمَزْتُه لأَعْرِفَ حَجْمَه/ وحَشْرَفْتُه زَعْزَعْتُه وليس بِثَبَتٍ وقال ضَبَكْتُ الرجلَ وضَبَّكْتُه - غَمَزْتُ يَدَه يمانية - والمَمْطُ والنَّتْطُ - غَمْزُكَ الشيءَ بيَدِكَ على الأرض وليس بثبت والوَحْصُ السَّحْبُ عُنْفاً وقد وَحَصَه يَمانيةٌ وقال فَصَعْتُ الشيءَ أَفْصَعُه فَصْعاً - إذا دَلَكْتَه بأُصْبُعَيك لِيَلِينَ فَيَنْفَتِحَ عما فيه. صاحب العين: سَفَعَ بناصِيَتِه ويَدِه ورِجْله يَسْفَعُ سَفْعاً - جَبَذَ وسَفَعَ قَفَاه يَسْفَعُها سَفْعاً ضَرَبَها.

قلة الرفق بالشيء

صاحب العين: العُنْفُ - قِلَّةُ الرِّفْقِ بالشيء وقد عَنُفَ به عُنْفاً فهو عَنِيفٌ والجمع عُنُفٌ وقد أَعْنَفَه وعَنَّفَهُ واعْتَنَفْتُ الشيءَ - أَخَذْتُه في شِدَّة وقيل العَنِيفُ الأَخْرَقُ بما عَمِلَ ووَلِيَ عَنُفَ به عُنْفاً وعَنافَةً وأَعْنَفَه وعَنَّفَهُ.

أخذ ما ارتفع للإنسان من شيء

أبو عبيد: ما يُوجِفُ له شيءٌ إلا أَخَذَه - أي ما يَرْتَفِع وكذلك ما يُشْرِفُ ويُطِفُّ وقال خُذْ ما طَفَّ لَكَ وأَطَفَّ واسْتَطَفَّ وقال ذَفَّ الأَمْرُ يَذِفُّ واسْتَذَفَّ - تَهَيَّأَ. ابن دريد: نَضَّ الشيءُ يَنِضُّ نَضًّا وهو أن يُمْكِنَك بَعْضه وأكثرُ ما يُسْتعمل أن يقال ما نَضَّ لي منه إلا اليسيرُ ولا يُومأُ بذلك إلى كثرةٍ وقال هذا الأَمْرُ على حَبْلِ ذراعِكَ - أي مُمْكِنٌ لك وقال راجَ الأَمْرُ رَوْجاً ورَوَاجاً - جاءَك في سُرْعةٍ وكذلك زَجَا يَزْجُو زَجَاءً. أبو زيد: ما يُغوزُ له شَيْءٌ إلا أَخَذَه وما يُعْوِرُ له كذلك.

بسط الشيء

صاحب العين: بَطَحْتُ الشيءَ أبطَحُه بَطْحاً فانْبَطَحَ وتَبَطَّحَ والرَّدْحُ - بَسْطُ الشيءِ على الأرضِ حتى يَسْتَوِيَ وقد جاء في الشعر مُرَدَّح بمعنى مَرْدُوح.

أخذُ الشيء برُمَّته وأوَّله

ابن السكيت: وَعَبْتُ الشيءَ وَعْباً وَأَوْعَبْتُه واسْتَوْعَبْتُه - أخذتُه أجمعَ. /**أبو عبيد**: أَوْعَبَ بَنُو فلانٍ لِبَنِي فُلان - إذا لم يَبْقَ منهم أحدٌ إلا جاءهم وقال أَخَذَ الشيءَ بزَغْبَرِهِ وزَوْبَرِهِ وزَأْبَرِهِ. **السيرافي**: بزابرِهِ غَيْرَ مهموز. **أبو عبيد**: وجَلْمَتِهِ وزَأْبَجِه وزَأْمَجِه وطَلِيفَتِهِ وحَذَافِيرِهِ. **ابن دريد**: الحذفارُ والحُذْفورُ - أعالِي الشيءِ وأنشد:

وقـد مَـلأ الـسَّـيْـلُ جِـذْفـارَهـا

ومنه قولُهم أعطاه الدُّنيا بحَذَافِيرِها - أي جميعِها. **أبو عبيد**: أَخَذَه بجَرَامِيزِه وجَذَامِيرِه وحَذَامِيرِه ورَبَّانِه ورُبَّانِه وصِنَايَتِهِ وسِنَايَتِه كلُّ ذلك إذا أَخَذَه فلم يَدَعْ منه شيئاً. **أبو زيد**: أَخَذْتُ الأَمْرَ بضَنَانَتِه - إذا أَخَذَه وهو طَرِيٌّ لم يتغير ولم يتفرّق وأخذتُه بغَراضَتِه مِثْلُها. **ابن دريد**: قَحَثْتُ الشيءَ أَقْحَثُه قَحْثاً - أخذتُه عن آخره والاقْتِحافُ - أَخْذُ الشيءِ والذهابُ به **وقال** أَدْرَكَ الأَمْرَ بِسِكَّتِه - أي في حِينِ إمْكانه. **ابن السكيت**: أَخَذَه بأَجْمَعِه وأَجْمُعِه وصُبْرَتِهِ وأَصْبارِه وأَصيلَتِه وزَبَوْ بَرِه ورَبَغِه وحَداثَتِه وأَزْمَلِه. **صاحب العين**: الازْدِمالُ - احتمالُ الشيء كله بمَرَّةٍ واحدةٍ. **أبو زيد**: خَرَجَ بِأَزْمَلِه - يعني جماعة الأَهْلِ والمالِ وقال أَكَلَ الضَّبَّ بقِلِّيَّتِه - أكَلَه كُلَّه بعظامه وجلده وخَرَجَ القومُ بقِلِّيَّتِهم - إذا لم يتركوا أحداً وقال جاء القومُ القِمَّةَ - إذا جاؤوا جميعاً كلُّهم **وقال** جاءَ بنُو فلانٍ بقُثَاثَتِهم - أي بكل شيء. **ابن السكيت**: جاء القومُ قَضُّهم بقَضِيضِهم وجاؤوا على بَكْرَةِ أبيهم. **ابن دريد**: جاء بنو فلانٍ بحَفِيلِهم - أي بأجمعهم وقال جاء القومُ جَمَّ الغَفِير وجَمَّاءَ الغَفِير وجَمًّا غَفِيراً - جاؤوا بأجمعهم. **سيبويه**: جاؤوا الجماءَ الغَفِيرَ **قال** والغَفِيرُ وصف لازم. **أبو زيد**: أخذ الأَمْرَ بقَوابِله - أي اسْتَقْبَلَ وَجْهَ الأَمْرِ. **ابن دريد**: اللَّمْءُ - أَخْذُ الشيءِ بأَجْمَعِه ولَمَأَهُ يَلْمَأُهُ والهَيْسُ - أخذُك الشيء بكَثْرة وقد هاسَ. **ابن السكيت**: أَخَذَه مُكَهْمَلاً - أي بجميعه. **أبو زيد**: خُذه بِجِنّه - كُلِّه. **ابن دريد**: أَخَذَ الأَمْرَ بِجِنِّه وجِنُّ كُلِّ شيءٍ أَوَّلُه. **صاحب العين**: الحَافِرَةُ - الخِلْقَةُ الأُولَى وفي التنزيل: **﴿أءِنَّا لَمَرْدُودونَ في الحافِرَة﴾** [النازعات: ١٠]. **أبو عبيد**: الرَّيْعَانُ - أَوَّلُ الشيءِ والعُنْفُوانُ مِثْله. **قال سيبويه**: ونُونه الأخيرةُ/ وواوهُ زائدتان لأنه من الاعْتِنافِ وخص بعضُهم به أوّلَ الخَمْرِ والنباتِ والشَّباب. **أبو عبيد**: الرَّيِّقُ مثله. **أبو زيد**: البُداهَةُ - أَوَّلُ كلِّ شيء وما يَفْجَأُ منه بَدَهْتُه أَبْدَهُه بَدْهاً. **أبو عبيدة**: هي البَدِيهةُ والبَدِيئَةُ والبُداهةُ والبُدَاءةُ والبُدْهةُ والبُدْأَةُ. **صاحب العين**: فلان صاحبُ بَدِيهةٍ - أي يُصِيبُ الرَّأْيَ في أَوَّلِ ما يُفَاجَأُ به وقال بِكْرُ كُلِّ شيء أَوَّلُه وكُلُّ فَعْلَة لم يتقدَّمها مثلُها فهي بِكْر ومنه يقال هذا بِكْرُ أبويهِ أي أَوَّلُ وَلَدِ أبويه. **أبو زيد**: أَشْرَاطُ الشيءِ - أوائِلُه. **ابن دريد**: قُرَّ الأَمْرُ جَذَعاً - اسْتُقْبِلَ من أوّله. **أبو حاتم**: أتانا على إبَّانِ ذلك وتَئِفَّةِ ذلك - أي أَوَّلِه. **ابن السكيت**: أَخَذْتُه من رَأْسٍ ولا تَقُلْ من الرأسِ. **أبو زيد**: خُذْهُ من الرأسِ. **ثعلب**: افْعَلْ ذلك آثِراً مّا - أي أَوَّلَ شيءٍ. **قال أبو علي**: افْعَلْ هذا أَثِراً مّا فما ههنا زائدة لازمة فيما ذكر سيبويه وقال غيره افْعَلْه أَثِراً مّا فما لازمة للأول للعوض المعاقب للفعل وهي لازمة هنا للتأكيد الذي يقتضي آثِراً له على وجه من الوجوه فصارتْ تقوم مَقامَ هذا الكلام ولو قال افْعَلْه أَثِراً لَتَوَجَّهَ فيه أن يكون آثراً له على الوجه الذي ذكرته لك فكان يوهم هذا المعنى فإذا قال ما زال الإبهام كما أنه لو قال آثراً له على وجه من الوجوه زال الإبهام فما ههنا قد أفادت هذا المعنى وإن أشبهت التأكيدَ فهي لإزالة الإبهام بخلاف المعنى المقصود.

الأخذ وهيئته

صاحب العين: قَبِلْتُ الشيءَ قُبُولاً وتَقَبَّلْتُه أخذتُه واللَّهُ يَتَقَبَّلُ الأعمالَ منْ عباده وعنهم ويَقْبَلُها. **أبو زيد**: اللَّقْطُ ـ أَخْذُ الشيءِ من الأرض لَقَطْتُه أَلْقُطُه لَقْطاً والتَقَطْتُه وشيءٌ مَلْقُوطٌ ولَقِيطٌ ومنه قيل للمَنْبُوذِ لَقِيطٌ والاسمُ اللُّقاطُ واللُّقْطَةُ واللُّقَطَةُ واللُّقَاطَةُ واللَّقَطُ ـ ما التَقَطْتَ. **صاحب العين**: اللَّقْفُ ـ سُرْعةُ الأَخْذِ لما يُرْمَى إليك باليد أو باللسان لَقِفتُه لَقْفاً والتَقَفْتُه وتَلَقَّفْتُه. **ابن السكيت**: لَقِفْتُه لَقَفاً. **ابن دريد**: قَفْطَلَ الشيءَ من يدي ـ اختَطَفَه. **صاحب العين**: البَطْشُ ـ الأخذُ بشدة. **الأصمعي**: بَطَشَ يَبْطِشُ ويَبْطُش بَطْشاً. **غيره**: التَّسَنُّمُ ـ الأَخْذُ مُغَافَسَةً **وقال** قَفَسْتُ الشيءَ أَقْفِسُه/ قَفْساً ـ أَخَذْتُه أَخْذَ انْتِزاعٍ وغَضَب. **صاحب العين**: ذَرَرْتُ الشيءَ أَذُرُّه ذَرًّا ـ أخذتَه بأطراف أصابعك ثم نَثَرْتَه على الشيء والذَّرُورُ ـ ما ذَرَرْتَ والذُّرَارةُ ـ ما تَنَاثَر من الشيء المَذْرُور.

٤/٦٤

إحداث الشيء

البَدْعُ ـ إحْدَاثٌ وقد ابْتَدَعْتُه وبَدَعْتُه وشيء بَدِيعٌ مُبْتَدَعٌ ومنه بَدَعْتُ الرَّكِيَّةَ أي استنبطتُها وقد تقدم والبِدْعُ ـ الشيءُ الذي يكون أوَّلاً ولَسْتُ ببِدْعٍ في كذا أي لَسْتُ بأوَّلِ من أصابه هذا ـ وفي التنزيل: ﴿**ما كُنْتُ بِدْعاً من الرُّسُل**﴾ [الأحقاف: ٩] والبِدْعةُ ـ ما ابْتُدِعَ من الأديانِ والآراء والأهواء والبَدِيعُ المُحْدَثُ العَجِيبُ والبَدِيعُ ـ المُبْدِعُ ومنه: ﴿**بَدِيعُ السمواتِ والأرضِ**﴾ [البقرة: ١١٧] أي مُبْتَدِعُهما والبِدْعُ والبَدِيعُ ـ المُبْتَدَعُ من كل شيء وقد خُصِّصَتْ ببعض ذلك فيما تقدم وكَوَّنْتُ الشيءَ ـ أحْدَثْتُه والكَوْنُ ـ الحَدَثُ واللَّهُ مُكَوِّنُ الأشياء.

مُعْظَمُ الشيء وجَمَاعَتُه

العِظَم ـ ضِدُّ الصِّغَر يقَعُ على الأَجْرام وما تَتَجَسَّم عنه وقد عَظُمَ عِظَماً وعَظامةً وعُظْماً وقيل العُظْمُ الاسمُ وشيءٌ عظيم وعُظَام ـ كثير والأنثى بالهاء واسْتَعْظَمْتُ الشيءَ رأيْتُه عظيماً وتَعَاظَمَنِي عَظُمَ عندي وعَظَّمْتُه كَبَّرْتُه ومنه تعظيمُ اللَّهِ تعالى وعَظَّمْتُه ـ أنْكَرْتُه لعِظَمِه والعَظِيمةُ ـ الأمْرُ العَظِيمُ المُنْكَر والتاء للمبالغة بمنزلتها في الداهية وقد يجوز أن يُعْنَى بهما النَّكْبةُ أو الحالةُ والهَنةُ ونحوها ومُعْظَمُ الشيء وعُظْمُه ـ أكْبَرُه وأَجَلُّه وقيل عُظْمُه جُلُّه وعَظْمُه نَفْسُه وأَعظَمْتُ بهذا الأمر ـ جعلتُه عَظِيماً وأَعْظَمْتُ به أيضاً أنْكَرْتُه. **أبو عبيد**: الكَوْكَبُ من كل شيء مُعْظَمُه. **ابن دريد**: خُضُمَّةُ الشيءِ ـ مُعْظَمُه وكذلك رُونَتُه ومنه يَوْمٌ أَرْوَنَانٌ ـ إذا بَلَغَ الغاية في فَرَحٍ أو حُزْن. **السيرافي**: أُسْطُمَّةُ الشيءِ وسُطُمَّتُه ـ وَسَطُه ومُعْظمه **وقال** أُصْتُمَّةُ الشيءِ ـ مُعْظَمُه تميمية التاءُ فيه بدل من طاء. **ابن دريد**: جَمْهَرْتُ الشيءَ ـ أخذتُ جُمْهُورَه وهو مُعْظَمُه. **أبو عبيدة**: الكَبْكَبةُ / الجماعةُ ورُبَّانُ الشيءِ ورَبَّانُه ـ جَماعتُه وقد تقدم. **صاحب العين**: كَبِدُ كُلِّ شيء ـ مُعْظَمُه ووَسَطُه ومنه كَبِدُ الرَّمْل والسماء وقد تقدم وكِبْرُ الشيءِ ـ مُعْظَمُه وكذلك كُبْره والكِبَرُ نَقِيضُ الصِّغَرِ وقد كَبُرَ فهو كَبِير وكُبَار وكُبَّار والجمع كِبَارٌ وكُبَّارُونَ والمَكْبُوراءُ ـ الكِبَارُ ويقال سَادُوكَ كابِراً عن كابِرٍ أي كبيراً عن كبيرٍ فأما قولُهم اللَّهُ أكبر فإن بعضهم يجعله بمعنى كبير وحملَه سيبويه على الحذف كما تقول أنتَ أفضلُ تُريد من غيرك وقد كَبَّرْتُ قلتُ الله أكبر وكَبَّرْتُ الأَمْرَ ـ جعلتُه كبيراً واسْتَكْبَرْتُه ـ رأيتُه كَبِيراً.

٤/٦٥

الشيء الكثير

ابن دريد: كُثْر وكَثِير. **وقال سيبويه**: كَثَّرْتُ الشيءَ ـ جعلتُه كثيراً وأكثرتَ يا هذا أتيتَ بكثير وأَكْثَرَ اللَّهُ فينا مِثْلَك أي أدخَل قال وقد قالوا كَثَّرْت في معنى أَكْثَرْت والكُثْر ـ الكَثِيرُ وقيل هو مصدر الكثير. **غير واحد**:

كثُرَ كَثَارَةً وهو كَثِير وكُثَارٌ ـ والكَثْرةُ والكِثْرةُ. **ابن السكيت:** هي الكَثْرة ولا تقل الكِثْرة وحكاها غيره. **أبو زيد:** كاثَرْناهم فكَثَرْناهم نَكْثُرهم أي كُنَّا أكثَرَ منهم والكَوْثَرُ ـ فَوْعَلٌ منه وبه سمي النهر وكلُّ كثير كَوْثَرٌ حتى أنهم ليقولون غُبَار كَوْثَرٌ قال أُمَيَّةُ بن أبي عائذ يصف الحمار:

يُحَامِي الحَقِيقَ إذا ما احْتَدَمْن وحَمْحَمَ في كَوْثَرٍ كالجِلاَلِ

أبو زيد: الجَخِيفُ ـ الكثيرُ من كل شيء. **أبو عبيد:** كَثِيرٌ بَذِيرٌ وبَجِيرٌ إتباع. **ابن دريد:** البَرْخُ ـ الكثير الرَّخِيصُ عُمَانِيَة وقيل هي بالعبرانية أو السريانية والْجَمَمُ والجَمُّ ـ الكثِيرُ من كل شيء جَمَّ يَجِمُّ ويَجُمُّ جُموماً واسْتَجَمَّ. **صاحب العين:** أَبَرَّ الرجلُ ـ كَثُرَ وَلَدُه وأَبَرَّ القومُ كَثرُوا وكذلك أَعرُوا فَأَبَرُّوا في الخير وأَعَرُّوا في الشَّرِّ. **ابن دريد:** الأَرْبَغُ ـ الكثيرُ من كل شيء والاسمُ الرَّبَاغةُ والهَوْغُ ـ الكثير وليس باللغة المستعملة. **صاحب العين:** الكُنَافِجُ ـ الكثيرُ من كل شيء. **ابن السكيت:** أَدَى الشيءُ ـ كثرَ. **أبو عبيد:** وَفَرَ الشيءُ ووَفَرْتُه وقيل وَفَّرْتُه. **ابن السكيت:** وَفَرْتُه عِرْضَهُ ومالَهُ وَفْراً **وقال** هذه / أرضٌ في نَبْتِها فِرَةٌ وَوَفرٌ ـ إذا كان وافِراً تامًّا لم يُرْعَ. **صاحب العين:** العَمِيمُ ما اجْتَمَع من كل شيء وكَثُر. **غيره:** القَعْثَبُ والقَعْثَبانُ ـ الكثيرُ وقد تقدم أنها دُوَيْبَة شِبْهُ الخُنْفُساء والنَّدْحُ ـ الكَثْرةُ.

(٤/٦٦)

باب الزيادة

قال أبو علي: قال أبو زيد زادَ الشيءُ زَيْداً وزِيداً وزِيادةً ومَزِيداً ومَزَاداً وتَزَيَّدَ وتَزايَدَ وازْدادَ وزِدْتُه أنا فاسْتَزادني طَلَب مني الزيادة ويقال للأسد ذُو زَوائِدَ لِتَزَيُّدِهِ في زَئِيره ولُغةٌ نادرةٌ يقولون أَعْمَدُ من كذا أي هَلْ زادَ عليه ومنه قول أبي جهل حين صُرِعَ أَعْمَدُ من سَيِّدٍ قَتَلَه قومُه أي هل زادَ وأنشد لابن مَيَّادة:

وأَعْمَدُ من قَوْمٍ كَفَاهُمْ أَخُوهُمُ صِدَامَ الأَعادِي حيثُ فُلَّتْ نُيُوبُها

أي هلْ زِدْنا على أن كَفَيْنا قومَنا. **صاحب العين:** الفَضْلُ ـ ضِدُّ النُّقْصانِ والجمعُ فُضُولٌ والفَضِيلةُ ـ الدَّرَجةُ الرفيعةُ في الفَضْل. **أبو زيد:** الفِضَالُ والتَّفَاضُلُ ـ التَّمارِي في الفضل وقد فاضَلَنِي ففَضَلْتُه أَفْضُلُه فَضْلاً ـ أي كنتُ أَفْضَلَ منه والمِزُّ ـ الفَضْلُ وشيء مِزٌّ ومَزِيزٌ وأَمَزُّ وقد مَزَّ يَمَزُّ مَزَازةً. **أبو زيد:** المَزْوُ والمَزِيُّ والمَزِيَّةُ ـ التَّمامُ والكمال وقد تَمازَى القومُ ـ تَفَاضَلُوا. **أبو حاتم:** رَبا الشيءُ رُبُوًّا ورَباءً ـ زادَ ونَما وأَرْبَيْتُه نَمَّيْتُه وفيْ التنزيل: **﴿ويُرْبِي الصَّدَقاتِ﴾** [البقرة: ٢٧٦]. **أبو زيد:** النَّيْفُ والنَّيِّفُ ـ الزِّيادةُ والنَّيِّفُ ـ ما بين العَقْدَيْنِ منه يقال له عَشَرةٌ ونَيْفٌ وكذلك سائر العُقُود وقد أَنافتِ الدراهمُ على كذا زادت وأَنافَ الشيءُ على غيره ارْتَفَع.

الشيء القليل والصغير

قَلَّ الشيءُ يَقِلُّ قِلَّةً فهو قَلِيلٌ وقُلاَلٌ. **أبو زيد:** ومنه رجل قَلِيلٌ وقُلُلٌ ـ أي قصير دقيقُ الجُثَّة ولذلك قال سيبويه وقد يقال للإنسان قليل كما يقال قَصير وافَقَ ضِدَّه وهو العظيم. **علي:** أومأ سيبويه بالضِّدِّ هنا إلى الخلاف فتَفَهَّمْهُ. **أبو زيد:** والجمعُ قَليلونَ وقُلُلُونَ والأنثى قليلةٌ وقد اسْتَقْلَلْتُ الشيءَ جعلتُه قَليلاً / وأَقْلَلْتُه صادَفْتُه كذلك وقالَلْتُ له الماءَ مُقَالَّةً إذا خِفتَ العطشَ فأَقْلَلْتَه له. **ابن دريد:** القُلُلُ ـ القَلِيلُ. **قال سيبويه:** قَلَّلْتُ الشيءَ ـ جعلتُه قليلاً وأَقْلَلْتُ ـ أتيتُ بقليل قال وقد يقال قَلَّلْتُ في معنى أَقْلَلْتُ وقد تقدم مثلُ هذا في كَثَّرتُ وأَكْثَرْتُ. **ابن السكيت:** القُلُّ ـ القِلَّةُ وأنشد:

(٤/٦٧)

وقد يَقْصُرُ القُلُّ الفَتَى دُونَ هَمِّه   وقد كانَ لولا القُلُّ طَلاَّعَ أَنْجُدِ

أبو عبيد: هذا شيء تافهٌ ـ أي قليلٌ وحَقِيرٌ نَقِير. **ابن دريد**: الشَّذْوُ ـ كُلُّ قليل من كثير ومنه شَذَوْتُ من العلم والغِناءِ وغيرهما شيئاً شَذْواً ـ إذا أَحْسَنْتَ منه طَرَفاً والأُفُّ والأَفَفُ ـ القِلَّةُ. **صاحب العين**: الأَمَمُ ـ الشيءُ اليَسِيرُ. **ابن السكيت**: قَلِيلٌ طَفِيفٌ ومَمْنُونٌ وأصله من القَطْع ويُرْوَى في قوله تعالى: **﴿وإنَّ لكَ لأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾** [القلم: ٣] أي غير مقطوع وقال فلانٌ يَزْدَهِدُ عَطاءَنا ـ أي يَعُدُّه زَهِيداً قليلاً. **غيره**: القِرْطِطُ الشيءُ اليَسيرُ. **ابن دريد**: قليلٌ نَزُورٌ ونَزِيرٌ ومَنْزُورٌ بَيِّنُ النَّزَارَةِ والنُّزُورةِ ومنه اشْتِقاقُ نِزارٍ وقد نَزُرَ والوَقْلُ ـ الشيءُ القَليلُ والعَنْفَقُ ـ قِلَّةُ الشيءِ وخِفَّتُه ومنه اشتقاقُ العَنْفَقَةِ وخَزْبَسِيسٌ يُومَأ به إلى القِلَّة وهي في النَّفْي بالصاد والشَّقْنُ والشَّقِنُ والشَّقِينُ ـ الفليلُ وما أَعْطاه حَبَرْ بَراً ـ ودَوْزَوراً مثلُ حَوْزَوَرٍ ـ وهو الشيءُ القليل والوَقْعُ ـ كلمة يُشار بها إلى الشيء الحقير يمانيةٌ وليس بثَبت والرُّؤْبةُ ـ الشيء اليسير يمانية والمَعْنُ ـ الشيء اليسير وأنشد:

فإنَّ هَلاَكَ مالِكَ غَيْرُ مَعْنِ

ومنه اشتقاقُ الماعُونِ في الزكاة وقد تقدم تعليله. **أبو عبيد**: الخَتِيتُ ـ الحَقِير من الأشياء وقال قليل شَقِنٌ ووَتِحٌ ووَعِرٌ وهي الشُّقُونةُ والوُتُوحةُ والوُعُورةُ وقد قَلَّتْ عَطِيَّتُه وشَقُنَتْ ووَتُحَتْ ووَعُرَتْ وأَقْلَلْتُها وأَشْقَنْتُها وأَوْتَحْتُها وأَوْعَرْتُها. **صاحب العين**: قليلٌ وَشِغٌ كذلك وقد أَوْشَغْتُه وبِضاعةٌ مُزْجاةٌ ـ قليلة. **أبو عبيد**: كُلُّ شيء مَهَهٌ ومَهَاهٌ ما خَلاَ النِّساءَ وذِكْرَهُنَّ معناهما يسير خَسِيسٌ إلا النساء فَنصَبَ على هذا والهاء فيهما أصْلٌ. **أبو زيد**: تَفِهَ الشيءُ تَفَهاً وتُفُوهاً ـ قَلَّ وخَسَّ فالتَّافِهُ الحَقِيرُ من كل شيء. **أبو عبيد**: تافِهٌ نافِهٌ إتْباعٌ / قال وفي حديث عبدالله بن مسعود وذَكَر القرآنَ: «لا يَتْفَهُ ولا يَتَشَانُّ» يتَشَانُّ يَبْلَى من الشَّنِّ والوَخْزُ ـ الشيءُ القليل عن الأصمعي والصِّغَرُ والصَّغارةُ ـ خِلاَفُ العِظَم وقيل الصِّغَرُ في الجِرْم والصَّغارةُ في القَدْر وقد صَغُرَ صَغارةً وصِغَراً فهو صَغِيرٌ وصُغَارٌ والجمعُ صِغَارٌ قال سيبويه ولم يقولوا صُغَراء اسْتَغْنَوْا عنه بصِغَارٍ. **أبو عبيد**: المَصْغُوراءُ ـ الصِّغَارُ اسم للجميع. **سيبويه**: وقالوا الأَصْغَرُ والأَصاغِرةُ. **علي**: وإنما ذكرتُ هذا لأنه مما لا تلحقه الهاء في حد الجمع إذ ليس منسوباً ولا أعجمياً ولا أهلَ أرض ونحو ذلك من الأسباب التي تدخلها الهاء في حد الجمع لكن الأَصْغَرُ لما خُرِّجَ على بناء القَشْعَم وكانوا يقولون القَشاعِمَةَ ألحقوه الهاء وقالوا الأَصاغِرُ بغير هاء إذ قد يفعلون ذلك في الأعجمي نحو الجَوَارِب والكَرَابِج ولا يمتنع ذلك أن يكونَ يُجْمَعُ بالواو والنون. **أبو عبيد**: صَغَّرْتُه ـ جعلتُه صغيراً. **ابن السكيت**: أرضٌ مُصْغِرةٌ ـ نَبْتُها صَغير. **سيبويه**: تَصْغِير الصَّغير صُغَيِّرٌ على غير قياس.

الرديء من الأشياء

الرَّدِيءُ ـ الدُّونُ من الأشياء. **أبو زيد**: رجل رَدِيءٌ من قوم أَرْدِئَاء ورُدَآء وقد رَدُؤَ. **صاحب العين**: أَرْدأَ الرجلُ ـ أصابَ رَدِيئاً أو فَعَلَه وحكى أبو زيد عن بعض العرب رأيتُ فلاناً يَتَتَبَّعُ أَرادِىءَ التَّمر. **أبو عبيد**: الحُثَالةُ والحُفالَةُ ـ الرَّدِيءُ من كل شيء وكذلك الخُشَارةُ وقال مرة الخُشَارةُ ـ ما بقي على المائدة مما لا خَيْر فيه وقد خَشَرْتُ أَخْشِرُ خَشْراً وكذلك القُشَامةُ وقد قَشَمْتُ أَقْشِمُ قَشْماً والنُّفَايةُ ـ الرَّدِيءُ المَنْفِيُّ من كل شيء. **صاحب العين**: يقال للشيء الخَسِيسِ الدُّونِ ما هو بطائلٍ وقال الخَابِثُ ـ الرَّدِيءُ من كل شيء والخَبِيثُ ـ ضِدُّ الطَّيِّبِ من الرِّزْقِ والولد. **ابن دريد**: طَعامٌ مَخْبَثةٌ تَخْبُثُ عنه النَّفسُ وهو الذي من غير حِلِّه. **ابن السكيت**:

المُقَارِبُ من الأشياء ـ الذي ليس بجَيِّدٍ مَتاعٌ مُقارِبٌ ورجل مُقَارِبٌ. **صاحب العين**: الشَّفَقُ ـ الرَّديءُ من الأشياء الواحدُ/ والجميعُ والمذكر والمؤنث فيه سواء وقد أَشْفَقْتُ العطاءَ وشَفَّقْتُ الثوبَ ـ جعلته شَفَقاً.

٤/٦٩

اختيار الشيء واستجادته وتهذيبه

أبو زيد: خِرْتُ الرجلَ على صاحبه خِيرةً وخِيَرَةً وخِيَراً وخَيَّرْتُه عليه ـ فَضَّلْتُه واخْتَرْتُه الكِلاَبِيُّون لَكَ خِيارُ هذه الإبلِ وخِيرَتُها والجمعُ الخِيرَاتُ. **أبو زيد**: فلانةٌ خَيْرةُ المرأتين بفتح الخاء والخَيْرةُ من المرأتين والخُورَى ورجل خَيِّرٌ وامرأة خَيِّرةٌ وخَيْرة والجمعُ أَخْيار وخِيَارٌ. **ابن دريد**: وقد يكون الخِيارُ للواحد. **أبو زيد**: الخَيِّرةُ في الدِّين والصَّلاح والخَيْرةُ في الجَمال والمِيسَم وخَايَرْتُه فَخِرْتُه ـ أي كنتُ خَيْراً منه وما أَخْيَرَ فلاناً واخترتُ الشيءَ وتَخَيَّرْتُه ـ انْتَقَيْتُه والاسمُ الخِيرةُ وفي الحديث: «محمد ﷺ خِيرةُ اللّهِ من خَلْقه». **سيبويه**: اخْتَرْتُه القومَ ومنهم. **أبو زيد**: اسْتَخَرْتُ اللّهَ ـ سألتُه الخِيرةَ وخارَ اللّهُ لك في ذلك الأمرِ ـ أي جَعَل لك فيه الخِيرةَ وقال خارَ الشيءَ خَيْراً مِثْلُه. **سيبويه**: وفي المثل: «إِنَّكَ مَا وَخَيْراً» أي إنَّكَ معَ خَيْرٍ يريدانك سَتُصِيبُ خَيْراً. **أبو زيد**: ما خَيْرَ فُلاناً وما شَرَّهُ يحكيه عن العرب وأنكرها الأصمعي وتقول أنتَ بالمُخْتَارِ وأنتَ بالخِيَارِ سَواء والخِيرُ ـ الهَيْئَةُ وقد تقدم أنه الكَرَمُ. **أبو عبيد**: إذا اختار الرجلُ الشيءَ قيلَ قد اعْتَامَ واعْتَمَى وهو عنده مقلوب وهي العِيمَةُ. **أبو زيد**: وهي العِمْيَةُ من اعْتَمَى وقال اسْتَمَى مثل اعْتَمَى. **أبو عبيد**: وكذلك امْتَخَر وهي المِخْرَةُ. **ابن دريد**: والمُخْرةُ. **أبو زيد**: مَخَرْتُ البَيْتَ أَمْخَرُه مَخْراً ـ أَخَذْت خِيارَ متاعِه فذَهَبْت به. **الأصمعي**: الجَيِّدُ ـ نَقِيضُ الرَّدِيءِ وقد جادَ جَوْدَةً. **صاحب العين**: صَمِيمُ الشيءِ ـ خالِصُه. **أبو عبيد**: انْتَصَى الشيءَ ـ اخْتَارَهُ وهي النَّصِيَّةُ. **ابن دريد**: النَّصِيَّةُ ـ الجماعةُ المُخْتارُونَ. **أبو عبيد**: انْتَضَلْتُ نَضْلَةً واجْتَلْتُ جَوْلاً ومعناهما الاخْتِيارُ. **أبو زيد**: أَخَذَ جَوَالَةَ مالِه أي خِيارَه. **أبو عبيد**: اقْتَرَعْتُ ـ اخْتَرْتُ ومنه سمي القَرِيعُ لأنه اخْتِيرَ يعني بالقَرِيع الفَحْلَ المختارَ. **ابن السكيت**: /أَقْرَعُوه خَيْرَ مالِهم وخَيْرَ نَهْبِهِمْ ـ إذا أَعْطَوْه قُرْعَتَهم وهي الخِيارُ. **أبو عبيد**: اقْتَفَيْتُ ـ اخْتَرْتُ وهي القِفْوَةُ. **غيره**: وتَقَفَّيْتَهُ. **أبو عبيد**: والعِينَةُ والعَيْنُ من المَتاعِ ـ خيارُه. **الطوسي**: وقد اعْتَنْتُه. **صاحب العين**: الطَّرْزُ والطِّرَازُ ـ الجَيِّدُ من كل شيءٍ والطَّيِّبُ من كل شيءٍ أَفْضَلُه وقد طَابَ طِيباً وطَاباً فهو طَيِّبٌ واسْتَطَبْتُه ـ وجَدْتُه طَيِّباً وأَطَبْتُه وطَيَّبْتُه جَعَلْتُه طَيِّباً. **أبو عبيد**: ما أَطْيَبَه وأَيْطَبَه وأَطْيِبْ به وأَيْطِبْ والاسْتِراءُ ـ الاخْتِيَارُ من السَّرْوِ وأنشد:

٤/٧٠

فَـقَـدْ أُخْـرِجُ الـكَـاعِـبَ الـمُـسْـتَـرَا ... ةَ مِـنْ خِـدْرِهَـا وأُشِـيـعُ الـفَـخَـارا

ابن السكيت: هي سَرِيُّ إبلِه وسَرَاةُ مالِه. **غيره**: وكذلك سَراةُ مالِه وسَرَواتُه قال سيبويه السَّراةُ اسمٌ للجميع. قال **أبو علي**: وهذا بدليل قولهم سَرَوَاتٌ في جمعه قال وأما قول بعض العرب وإذا اقْتَدَحَ بزَنْدٍ كذا فقد اخْتَارَ واسْتَارَ فعَلَى القَلْب. **ابن دريد**: البُصَاقُ ـ خِيارُ الإبل الواحدُ والجمعُ فيه سواء وَحَرَزَةُ المالِ وحَرِيزتُه ـ خِيارُه وقال أَخَذْتُ جَراهِيَةَ مالِهِ ـ أي خِيَارَه. **ابن السكيت**: الحَمِيمَةُ كِرَامُ المالِ. **صاحب العين**: زَعامةُ المالِ ـ أَكْثَرُه وأَفْضَلُه من الميراث ونحوه وقد تقدم أنها الرِّياسَةُ والكَفالة. **ابن دريد**: المُخُّ ـ الخَالِصُ من كل شيءٍ. **السيرافي**: الصَّمَخْدَدُ ـ الخالصُ من كل شيءٍ. **صاحب العين**: الفَاخِرُ ـ الجَيِّدُ من كل شيء وقد فَخَرَ فُخُوراً واسْتَفْخَرْتُ الشيءَ ـ اشتريتُه أو تزوّجتُه فاخِراً. **أبو زيد**: انْتَخَبْتُ الشيء ـ اخْتَرْتُه والنُّخْبةُ ما اخْتَرْتَ منه والجمعُ نُخَبٌ. **الأصمعي**: نُخبةُ القوم ـ خِيَارُهُمْ. **صاحب العين**: اسْتَصْفَيْتُ الشيءَ واصْطَفَيْتُه ـ اخْتَرتُه فَرَزْتُ الشيءَ أَفْرِزُه فَرْزاً وأَفْرَزْتُه ـ مِزْتُه وقال زِلْتُ الشيءَ زَيْلاً وأَزَلْتُه وزَيَّلْتُه ـ فَرَّقْتُه ومَيَّزْتُه. ابن

السكيت: زِلْتُه فلم يَنْزِلْ ومِزْتُه فلم يَنْمَز. **أبو زيد** مِزتُ الشَيْءَ مَيْزاً ومَيِّزْتُهُ ـ فَصَلْتُ بعضَه من بعض وقد تَمَيَّزوا مازَو وامْتازَ ـ **صاحب العين**: البَتْلُ تَمْييزُ الشيء من الشيء **أبو عبيد**: تَخَيَّلْتُ عليه ـ اخْتَرْتُهُ وَتَفَرَّسْتُ فيه الخَيْرَ **وقال** انْتَقَى الشيءَ وانْتَاقَهُ ـ اخْتاره وهو عنده مقلوب وأنشد:

٤/٧١

/مِـثْـلَ الـقِـيـاسِ انْـتـاقَـهـا الـمُـنَـقِّـي

قال وقال الفراء كان الكسائي يقول هو من النِّيقَةِ. **أبو زيد**: انْتَقَيْتُه وتَنَقَّيْتُه وقد نَقِيَ الشيءُ نَقاوَةً ونَقاءً فهو نَقِيٌّ والجمع نِقَاءٌ. **صاحب العين**: تَنَوَّقَ الرجلُ في أموره وتَنَيَّقَ ـ بالغَ في إجادَتِها. **ابن الأعرابي**: الخَشِبُ ـ المَخْلُوطُ والمُنْتَقَى ضِدَّانِ. **ابن السكيت**: هي النُّقَاوة والنُّقَايةُ. **الكلابيون**: وهي النُّقَاءَةُ. **غيره**: جادَ ما انْتَقَشَه لنَفسه ـ أي اختاره ويقال خَرْدَلْتُ اللحمَ ـ أَكَلْتُ خِيارَه وأَطايِبَه. **أبو عبيد**: أَكَلْنَا عَفْوةَ الطعام ـ أي خِيارَه ويكون في الشَّرابِ أيضاً. **أبو زيد**: عَفْوةُ المالِ وغيرِهِ ـ خِيارُه ومنه عَفْوةُ الماءِ ـ صَفْوُه وما جَمَّ منه **وقال** اقْتَمَعْتُ خَيْرَ القوم والمَتاع ـ اخْتَرْتُه والاسم القُمْعَةُ وله قُمْعةُ هذا ـ أي خِيارُه وتَنَطَّعَ في شَهواتِهِ ـ تَأَنَّقَ. **غيره**: كلُّ جَيِّدٍ من كل شيء هَاجِرِيٌّ. **أبو زيد**: غُرَّةُ المَتاع ـ خِيَارُه ورَأْسُه والجمعُ غُرَرٌ. **صاحب العين**: نَخَلْتُ الشيءَ أَنْخُلُه نَخْلاً وانْتَخَلْتُه ـ اخْتَرْتُه وصَفَّيْتُه وكُلُّ ما صَفَّيْتَه لِتَعْزِلَ لُبَابَهُ فقد انْتَخَلْتَه وتَنَخَّلْته والمُنْخَلُ والمُنْخُلُ ـ ما نَخَلْتَه به وحكى سيبويه مُنْغُل في مُنْخُل على البدل.

التتبع والتتلي في النظر وغيره

غير واحد: هو يَتَتَبَّعُه ويَتَتَلاَّهُ ويَتَقَصَّاه ويَتَبَيَّنُه. **قال سيبويه**: بانَ وبِنْتُه وأَبانَ وأَبَنْتُه واسْتَبانَ واسْتَبَنْتُه. **دقال أبو علي**: وأصلُ هذه الكلمة الانكشافُ والامْيازُ قال والعرب تقول قد بَيَّنَ الصُّبْحُ لِذي عَيْنَيْنِ أي تَبَيَّنَ وقد تقدم تعليلُ هذه الكلمة بأشدَّ من هذا وقالوا هو يَتَبَيَّنُه ويَسْتَبِينُه ويُعَدَّى بالحرف وهو يَتَنَقَّحُه ويُنَقِّحُه ويُمَحِّصُه فإذا أصابَ قيل قد صَابَ وأصابَ والاسمُ الصَّوَابُ. **قال أبو علي**: وكلُّ ما استعمل في الإصابةِ بالسَّهْم والرُّمْح والحَجَر فهو مستعمل في الإصابة بِالذِّهْنِ وكُلُّ ما اسْتُعمل في الإِخْطاءِ بذلك فهو مستعمل في الإِخْطاء به.

٤/٧٢

/حفظ الشيء وصونه

صاحب العين: احتَفَظْتُ الشيءَ لنفسي وهو خصوصُ الحِفظ والتَّحَفُّظُ ـ قِلَّةُ الغَفْلة في الكلام والأمور منه والحَوْطُ ـ الحِفْظُ حاطَه حَوْطاً وحِياطةً وتَحَوَّطَهُ ومنه الحائِطُ للجِدارِ لأنه يَحُوطُ ما فيه وحُوَّاطُ الأَمْرِ ـ قِوامُه. **غيره**: حَاذَ حَوْذاً كحَاطَ حَوْطاً. **صاحب العين**: الازدِهارُ بالشيء ـ الاحْتِفاظُ به وأنشد:

فـإِنَّـكَ قَـيْـنٌ وابنُ قَـيْـنَـيْـنِ فـازْدَهِـرِ بـكِـيـرِكَ إِنَّ الـكِـيـرَ لـلْـقَـيْـنِ نـافِـعُ

أبو عبيد: هو مُعَرَّب من نَبَطِيٍّ أو سُرْياني ورَقَبْتُ الشيءَ وراقَبْتُه ـ حَرَسْتُه والرَّقِيبُ الحارِسُ امْقِهِ مِقْيَتَك مالَكَ وابْقُه بَقْوَتَكَ مالَك وبُقَاوَتَكَ مالَكَ وابقِه بِقْيَتَكَ مالَكَ ـ أي احفَظْه. **أبو زيد**: وَقَيْتُه وَقْياً ووِقَايةً ـ صُنْتُه والوِقَاءُ والوَقَاءُ والوِقايةُ والواقيةُ ـ ما وَقَيْتَهُ به والتَّوْقِيَةُ الحِفْظُ. **صاحب العين**: صُنْتُ الشيءَ صَوْناً وصِيَانةً وصِيَاناً وثَوْبٌ مَصُونٌ ومَصْوُون وصَوْنٌ وصف بالمصدر والصُّوَّانُ والصُّوَانُ ـ ما صُنْتَ به الشيءَ وهذه ثيابُ الصَّوْنِ والصِّينةِ وصانَ عِرْضَه صَوْناً على المَثَل.

التضييع والإهمال

ابن السكيت: أضاعَ الشيءَ وَضَيَّعه وضَاعَ هو ضَيْعةً وضَيَاعاً وأساعَهُ وسَيَّعَهُ وساعَ هو وناقةٌ مِسْياعٌ - تَصْبِرُ على الإِضَاعةِ والجَفاءِ وقال ضائعٌ سائعٌ ومُضِيعٌ مُسِيعٌ. **الفراء**: تَيَّهْتُ الشيءَ - ضَيَّعْتُه. **أبو زيد**: تركته بَهْوبِ دابرٍ وهُوبِ دابرٍ - أي بحيث لا يُدْرَى أين هو. **صاحب العين**: أَخْلَلْتُ بالمكانِ غِبْتُ عنه وَتَركْتُه وأَخَلَّ الوالي بِالثُّغور - قَلَّلَ الجُندَ بها وضَيَّعَها وأَخْلَلْتُ بالشيءِ - أجْحَفْتُ. **غيره**: أَسْجَلْتُ لهم الأَمْرَ - أطْلقتُه وقال سَيَّبْتُ الشيءَ - تركتُه وكُلُّ دابةٍ تركتَها وسَوْمَها فهي سائبةٌ. **أبو عبيد**: فَرَّطْتُ الشيءَ وفَرَّطْتُ فيه - ضَيَّعْتُه. **صاحب العين**: بَطَل الشيءُ يَبْطُلُ بُطْلاً وبُطُولاً وبُطْلاناً - ذهب ضَياعاً وخُسْراً وأبطَلْتُه أنا. **ابن السكيت**: أَذَالَ الشيءَ - اسْتهانَ به ولم يَقُمْ عليه/ وقد ذالَ هو يَذِيلُ وجاء في الحديث: «نَهى رسول الله ﷺ عن إذالَةِ الخَيْلِ». **أبو زيد**: طَرَحْتُ الشيءَ وطَرَحْتُ به أَطْرَحُ طَرْحاً واطَّرَحْتُه وشيء مُطَّرَحٌ ومَطْرُوحٌ وطَرِيحٌ وطَرَحٌ وهي الأُطْرُوحَةُ.

٤/٧٣

الضالة ووجودها

صاحب العين: النَّبَهُ - الضَّالَّةُ توجَدُ عن غَفْلةٍ وجَدْتُه نَبَهاً أي من غيرِ طَلَبٍ وأَضْلَلْتُه نَبَهاً - أي لم أدرِ مَتَى ضَلَّ وأنشد:

كَـأَنَّـهُ دُمْـلُـجٌ مِـن فِـضَّـةٍ نَـبَـهٌ ... في مَلْعَبٍ مِنْ عَذارَى الحَيِّ مَفْصُومُ

النسيان والتغافل

نَسِيتُ الشيءَ نِسْياناً وأَنْسَانِيه كذا وتَنَاسَيْتُ طلبتُ النِّسْيانَ وأظهرتُه - والنِّسْيُ الشيءُ المَنْسِيُّ والنَّسِيُّ - الكثيرُ النِّسْيان. **ابن جني**: يجوز أن يكون فَعِيلاً وفَعُولاً كما ذهب إليه أبو عثمان في نَفِيٍّ ونحوه قال **ابن جني**: الذي عندي أنه فَعِيل ولو كانَ فَعُولاً لقيل نَسُوٌ وإن كان من الياء تقلب ياؤه واواً خلافاً على القياس المُنْقادِ يدل على ذلك قولُهم شربتُ مَشُوًّا وهو فَعُول من المَشِيِّ وقالوا رجل نَهُوٌّ عن المُنْكَر وقال روينا عن ابن الأعرابي:

ولا يَـسْـرِقُ الـكَـلْـبُ الـسَّـرُوُّ[1] نِـعـالَـنـا ... ولا نَنْتَقِي المُخَّ الَّذِي في الجَماجِمِ

السَّرُوُّ مِنْ سَرَى يَسْرِي. **ابن دريد**: نَسِيتُ نِسْياناً ونَسْياً ونِسَاوةً ونِسْوةً. **صاحب العين**: غَفَلْتُ عنه أَغْفُلُ غُفُولاً وأَغْفَلْتُه - سَهَوْتُ عنه والاسم الغَفْلةُ والغَفَلُ والتَّغافلُ تَعَمُّدُ ذلك والتَّغَفُّلُ - خَتْلٌ في غَفْلةٍ والمُغَفَّلُ - الذي لا فِطْنَةَ له. **سيبويه**: غَفَلْتُ - صِرْتُ غافِلاً وأَغْفَلْتُه عنه - وَصَلْتُ غَفْلَتي إليه وتركتهُ. **صاحب العين**: السَّهْوُ - نِسْيانُ الشيءِ والغَفْلة عنه وقد سَهَا يَسْهُو سَهْواً وسُهُوًّا والسَّهْو في الصلاة - الغَفْلةُ عن شيء منها. **سيبويه**: رجل سَهْوانُ وامرأة سَهْوَى. **أبو زيد**: من أمثالهم: «إن المُوَصَّيْنَ بَنُو سَهْوانَ» أي إنما يُوَصَّي من

---

(١) قلت لقد غلط ابن جني هنا وحرف هذا البيت تقليداً لابن الأعرابي إن صحت روايته عنه السرو بالواو وقلدهما ابن سيده وإنما الرواية وهي الصواب والحق الذي لا محيد عنه وبها يصح اللفظ ويستقيم المعنى السروق بالقاف لا بالواو لأن مراد الشاعر المبالغة في وصف الكلب بالفعل المنفي وهو السَّرق بقطع النظر عن كون الكلب سروّاً بالليل أو سروّاً بالنهار أو جامعاً بينهما فرب كلب سروّ غير سروق وسروق غير سروّ وكتبه محققه محمد محمود لطف الله تعالى به آمين.

يَسْهُو عن الحاجة فأنت لا تُوَصَّى لأنَّكَ لا تَسْهُو. أبو عبيد: وَهِمْتُ في الصلاة - سَهَوْتُ/ ووَهَمْتُ إلى كذا - ذَهَبَ وَهْمِي إليه وأَوْهَمْتُ في الحساب أَسْقَطْتُ منه. وقال: وَهِلْتُ في الشيء ووَهِلْتُ عنه - نسيتُه ووَهَلْتُ إليه وَهْلاً - إذا ذَهَبَ وَهْمُكَ إليه وقال غَبِيتُ الشيءَ وغَبِيَ عَنِّي - إذا لم تعرفه. صاحب العين: اللَّهْوُ - الغَفْلَةُ والنِّسيانُ - لَهَوْتُ عن الشيء وبه ولَهِيتُ لُهِيًّا ولِهْياناً وتَلَهَّيْتُ وفي التنزيل: ﴿فأنتَ عنه تَلَهَّى﴾ [عبس: ١٠]. أبو عبيد: لَهِيتُ عنه لُهِيًّا كذلك. غيره: هَفَا هَفْواً سَهَا. أبو عبيد: أَفْسَخْتُ القُرآنَ - نَسِيتُه. ابن دريد: العَبْشُ الغَباوةُ ومنه رجل به عَبْشَةٌ. ابن السكيت: غَلِطَ في الشيء غَلَطاً وغَلِتَ في الحساب ورجل غَلُوتٌ - كثيرُ الغَلَتِ. قال أبو علي: ولا يستعمل بالتاء إلا في الحساب في قول الأكثر وبلغني عن أحمد بن يحيى أنه قال هما لغتان غَلِطُ وغَلِتَ والطاء أعلى. غيره: تَخَتَّم عن الشيء - تَغافَلَ وسَكَتَ. الأصمعي: اسْتَمكَنْتُ - تَغافلتُ وتَجاهَلْتُ قال ولا أَحْسَبُها عربية. ابن السكيت: بَلِهْتُ بَلَهاً وتَبَلَّهْتُ. صاحب العين: رجل أَبْلَهُ - غافلٌ. أبو عبيد: والأَمَهُ - النسيانُ وفي التنزيل: ﴿وادَّكَرَ بَعْدَ أُمَهٍ﴾ [يوسف: ٤٥] وقد تقدم أن الأَمَهَ الإقرارُ وقال أَفْرَطْتُ الشيءَ - نَسِيتُه وفي التنزيل: ﴿وأنَّهم مُفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢].

سبق الشيء إلى القلب وتأثيره فيه

صاحب العين: الخَلَدُ - البالُ. ابن دريد: هو القَلْب. أبو زيد: هو الخاطِرُ والجمعُ أَخْلادٌ. صاحب العين: دَخْلَةُ الرجلِ ودَخِيلَتُه ودَخِيلُه ودُخْلُلُه - خَلَدُه ونِيَّتُه وقال بَصَرُ القلبِ - نَظَرُه وخاطِرُه والبصيرةُ - عقيدةُ القَلْب وقد استَبْصَرَ في رأيه وتَبَصَّرَ وبَصُرَ بَصارةً - صار ذا بَصِيرةٍ. ابن السكيت: وَقَعَ ذلك الأَمْرُ في نفسي وضَمِيري ورُوعِي وخَلَدِي وخَجِيفِي وصَفَرِي ومنه يقال لا يَلْتاطُ هذا الشيءُ بصَفَرِي - أي لا يَلْصَقُ به ولا تَقْبَلُه نفسي وكذلك يقال لا يَلِيقُ بصَفَرِي وقيل الصَّفَرُ لُبُّ القلب وقيل العَقْلُ. صاحب العين: خَطَر الأَمْرُ ببالي وعليه يَخْطُر خُطُوراً - ذَكَرْتُه بعد نِسْيان وأَخْطَرَهُ ببالي أَمْرُ كذا. ابن دريد: الخاطِرُ - الفِكْر والجمعُ الخَواطِرُ. صاحب العين: خَطَرَ/ الشيطانُ بين الإنسان وقَلْبه - أَوْصَلَ إليه وَسْواساً وما وَجَدْتُ له ذُكْرةً إلا خَطْرةً وقال هَجَسَ الأَمْرُ في نفسي يَهْجِسُ هَجْساً - إذا وَقَعَ في خَلَدِك والهاجِسُ الخاطِرُ وقال هَمَزَ الشيطانُ الإنسانَ يَهْمِزُه هَمْزاً - إذا هَمَس في قلبه وَسْوَاساً والوَهْمُ من خَطَرات القلب والجمعُ أوهامٌ وقد تَوَهَّمْتُ الشيءَ. غيره: وَقَع ذلك في هَوْئِي وهُوئِي - أي ظَنِّي. صاحب العين: الفِكْرة إعمالُ الخاطِرِ في الشيء والجمعُ فِكَرٌ وهو الفِكْرُ. قال سيبويه: ولا يُجمع الفِكْر ولا العِلْم ولا النَّظَر. ابن دريد: الجمعُ أفكار وقد فَكَرَ في الشيء وأَفْكَرَ وتَفكَّر ورجل فِكِّيرٌ - كثِيرُ الفِكْرِ وقال عَرَفْتُ ذلك في لَحْنِ كَلامِه - أي فيما يَمِيلُ إليه وفي التنزيل: ﴿ولَتَعْرِفَنَّهُم في لَحْنِ القَوْلِ﴾ [محمد: ٣٠]. أبو عبيد: حَاكَ الشيءُ في قلبي حَيْكاً واحْتَكَى أَخَذَ. أبو حاتم: عرفت ذلك في فَحْوَى كلامِه وفَحْوَائِه كذلك. صاحب العين: هو يُفَحِّي بكلامه إلى كذا - أي يَذْهَبُ وقال عَرَفْتُه في مَعْناه ومَعْنَاتِه.

الضلال والباطل

ابن دريد: الضَّلالُ - ضِدُّ الهُدَى وقد ضَلَّ يَضِلُّ وفلانٌ ضُلُّ بْنُ ضُلٍّ - إذا كان مُنْهمِكاً في الضَّلالِ ومن أمثالهم: «يا ضُلَّ ما تَجْرِي به العَصا» والعصا فرس لبعض العرب له حديث. ابن السكيت: هو ضُلُّ بنُ ضُلٍّ - إذا كان لا يُعْرَفُ ولا يُعْرَفُ أبوه. ابن دريد: فَعَلَ ذلك ضِلَّةً - أي في ضَلالٍ وذَهَبَ ضِلَّةً - أي لم يَدْرِ أين يذهَب وذَهَبَ دَمُه ضِلَّةً - إذا لم يُثْأَرْ به وأنشد:

لَـيْـتَ شِـعْـرِي ضِـلَّـةً أَيُّ شـيءٍ قَـتَـلَـكْ

وضَلَّ الشيءُ - خَفِيَ وغابَ ومنه قوله تعالى: ﴿أَءِذَا ضَلَلْنا في الأرضِ﴾ [السجدة: ١٠] وضَلِلْتُ الشيءَ أُنْسِيتُه وكذلك فُسِّرَ: ﴿وأنا من الضَّالِّينَ﴾ [الشعراء: ٢٠]. **ابن السكيت**: ضَلِلْتَ وضَلَلْتَ تَضِلُّ. **أبو عبيد**: ضَلِلْتُ الدارَ والمَكانَ ضَلالاً وضَلالَةً وكذلك كُلُّ شيءٍ مُقِيم لا تَهْتَدِي له وأَضْلَلْتُ الشيءَ - ضَيَّعْتُه. **صاحب العين**: التَّضْلِيلُ - تَصْيِيرُ الإنسان إلى الضَّلالِ والتَّضْلالُ كالتَّضْلِيل. **الأصمعي**: رجل ضِلِّيلٌ - كثيرُ الضَّلالِ ومُضَلَّلٌ لا يُوفَّقُ لخَيْرٍ. **الأصمعي**: الأُضْلُولة - /الضَّلالُ. **ابن دريد**: هو الضَّلاَلُ بنُ الآلالِ وابنُ التَّلالِ. **أبو عبيد**: هو ضَالٌّ تَالٌّ وهو عنده إتباع. **صاحب العين**: الباطلُ نَقِيضُ الحَقِّ. **سيبويه**: الجمعُ أَباطِيلُ على غير قياس كأنه جمعُ إبطال أو إبْطِيل. **أبو حاتم**: واحدُ الأَباطِيلِ أُبْطُولَةٌ. **ابن دريد**: واحدتُها إبْطالة. **صاحب العين**: أَبْطَلَ - جاء بالباطل ورجل بَطَّالٌ ذو باطِلٍ. **أبو عبيد**: أنت في الضَّلاَلِ بنِ السَّبَهْلَلِ - يعني الباطل. **السيرافيّ**: وأصلُ السَّبَهْلَلِ الفارغُ والسَّبَغْلَلُ السَّبَهْلَلُ. **ابن دريد**: لا يَهْتَدِي لِوِجْهةِ أَمْرِه. **أبو عبيد**: هو الضَّلاَلُ بن فَهْلَلَ وابنُ بَهْلَلَ كُلُّه لا يَنْصَرِفُ. **قال أبو علي**: وظهر فيه التضعيفُ لأنه عَلَم وهو شاذ عن حدّ ما يجتمله مثله من أسماء الأجناس ألا تراهم قالوا ثَهْلَل ومَكْوَزة ومَرْيَمُ وَرَجاءُ بنُ حَيْوَةَ وقالوا في الحكاية مَنْ زيداً ومَنْ زيدٌ ومَنْ زيدٍ. **صاحب العين**: العَشْوَةُ والعُشْوة والعِشْوة - أن تَرْكَبَ أمراً على غير هِدايةٍ **وقال** حارَ وتَحَيَّر واسْتَحارَ - إذا لَمْ يَهْتَدِ فهو حَيْرانُ من قوم حَيَارَى وحَيَّرَهُ الأَمْرُ والحَيَرُ والحَيْرَةُ - التَّحَيُّرُ. **أبو عبيد**: وَقَعَ في وادي تُضُلِّلَ وتُهُلِّكَ وتُخُيِّبَ - معناه الباطل ولا ينصرف. **أبو زيد**: وقَعَ في وادِي تُغُلِّسَ كذلك. **أبو عبيد**: في وادي تُغُلِّسَ مثلُه. **ابن دريد**: الخُسْرُ والخَسارُ والخُسْرانُ - الضَّلاَلُ. **صاحب العين**: خَسَرَ خَسْراً وخَسَراً وخَسَارة. **أبو زيد**: وهو الأصل ثم كثر ذلك حتى قالوا خَسِرَ التَّاجِرُ إذا وُضِعَ ورجل خَنْسَرِيٌّ في موضع الخُسْرانِ والخَنَاسِرُ جمعُ خَنْسَرٍ وهو كالخَنْسَرِيِّ **وقال** فلانٌ في غَمْرةٍ - أي ضَلالٍ. **صاحب العين**: الحَوْرُ - الضَّلاَلُ والحَوْرُ الرُّجُوعُ عن الشيءِ وإلى الشيءِ. **أبو عبيد**: الغَوايةُ - الضَّلاَلُ وقد غَوَى غَيًّا وغَوِي غَوايَةً فهو غاوٍ - إذا اتَّبَعَ الغَيَّ وأنشد أحمد بن يحيى:

فمن يَلْقَ خَيْراً يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ ومنْ يَغْوَ لا يَعْدَمْ على الغَيِّ لائِمَا

ابن جني: وكذلك غَيَّانُ وقد أَغْوَيْتُه واسْتَغْوَيْتُه والمَغْواةُ المَضَلَّةُ. **ابن دريد**: دَسَّاه - أغواه ومنه قوله تعالى: ﴿وقد خَابَ مَنْ دَسَّاها﴾ [الشمس: ١٠] وقال العِمِّيتُ - الذي لا يَهْتَدِي لِجِهَةٍ وقد تقدم أن العِمِّيتَ الظَّرِيفُ. **الأصمعي**: اسْتَحْوَذَ عليه الشيطانُ واسْتَحاذَ - غَلَبَ عليه وجاء على أصلهِ بالواو في التنزيل: ﴿اسْتَحْوَذَ /عليهمُ الشيطانُ﴾ [المجادلة: ١٩]. **ابن الأعرابي**: المَتَهُ والتَّمَتُّهُ - الأَخْذُ في الغَوايةِ والباطلِ والتَّمَتُّهُ أيضاً أن لا يَدْرِي أينَ يَقْصِدُ ويَذْهَبُ. **ابن دريد**: يقال للباطلِ والكذبِ دُهْدُرَّيْن سَعْدُ القَيْن. **أبو عبيد**: أَعْطَيْتُه الدُّهْدُنَّ - أي الباطلَ وأنشد:

لأَجْـعَـلَـنْ لابْـنـةِ عَـمْـرٍو فَـنَّـا حَـتَّـى يـكُـونَ مَـهْـرُهـا دُهْـدُنـا

الفَنُّ العَنَاءُ فَنَنْتُه أَفُنُّه فَنًّا. **ابن دريد**: ويُخَفَّفُ الدُّهْدُنُ. **صاحب العين**: التُّرَّهاتُ - الأَباطِيلُ والكذبُ. **ابن السكيت**: هي التُّرَّهاتُ والتُّرُّهاتُ واحدتُها تُرَّهَةٌ. **صاحب العين**: وهي التُّرَّهُ والجمعُ التَّرارِهُ. **أبو عبيد**: التُّرَّهاتُ البَسابِسُ والتُّرَّهاتُ الصَّحاصِحُ وهو من أسماء الباطل وكذلك التَّهاتِهُ وأنشد:

ولـم يَكُنْ ما ابْتَلَيْنا من مَوَاعِدِها إلاَّ الـتَّـهـاتِـهَ والأُمْـنِـيَّـةَ الـسَّـقَـمـا

والهَواهِي مثلُه وأنشد:

وفـي كُـلِّ يَـوْمٍ يَـدْعُـوانِ أَطِـبَّـةً إلـيَّ ومـا يُـجْـدُونَ إلاَّ هَـواهِـيَـا

يُجْدُونَ يُغْنُونَ والبُوقُ الباطلُ وأنشد:

إلاَّ الَّـذِي نَـطَـقُـوا فـيـمـا أَتَـوْا بُـوقَـا

وقال: تَهَاتَر القومُ - ادَّعَى كُلُّ واحدٍ منهم على صاحبه باطِلاً. **صاحب العين:** أَمْرٌ حَدَدٌ - باطلٌ ممتنعٌ وكذلك دَعْوة حَدَدٌ. **السيرافي:** الخُزَعْبِيلُ - الباطلُ والمِزَاحُ وقد مَثَّلَ به سيبويه واليَسْتَعُور - الباطلُ والمِزَاحُ وقد مثل به أيضاً. **أبو زيد:** الزَّلْخُ الباطلُ. **صاحب العين:** السُّمَّهَى - الباطلُ. **غيره:** السُّمَّهُ والسُّمَّيْهَى كذلك. **صاحب العين:** الجُفَاءُ - الباطلُ وعليه فُسِّرَ قولهُ عز وجل: ﴿**فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً**﴾ [الرعد: ١٧]. **ابن دريد:** مَلَخَ في الباطل مَلْخاً - انْهَمَكَ فيه وفي الحديث: «يَمْلَخُ في الباطلِ مَلْخاً» والبَهْيَرَّى - الباطلُ. **صاحب العين:** انْقَشَعَتْ عنه دُجَمُ الأَباطِيلِ وأنه لَفي دُجَمِ العِشْقِ والهَوَى - أي في غَمَراتِه وظُلْمته والوَهْثُ - الانْهماكُ في الباطل وقال العَمَهُ - التَّردُّد في الضلال والتَّحَيُّر في طَرِيقٍ أو في مُنازعةٍ وقد عَمِهَ وَعَمَهَ عَمَهاً وعُمُوهاً وعُمُوهةً وعَمَهاناً فهو عامِهٌ وعَمِهٌ وهم عَمِهُون وعُمَّهٌ. **غيره:** رجل مُخَدَّع - ذاهبٌ/ في الباطل والخَدَاعةُ - الدَّعَارةُ والعَثْرُ - الباطلُ **وقال** هو يَخْبِطُ في عَمْيائهِ وعَمَايَتِه - أي غَوايَته لا يُبالي ما صَنَع والعِمِّيَّةُ والعُمِّيَّةُ - الضَّلاَلةُ وقد تقدم أنه الكِبْرُ. **أبو زيد:** التَّغَشْمُرُ - رُكُوبُ الإنسان رأسَه في حق أو باطل لا يُبالِي ما صَنَع وفيه غَشْمَرِيَّةٌ. **صاحب العين:** الهُدَى - ضِدُّ الضَّلاَل. **أبو حاتم:** هي أُنثى وقد حكى فيها التذكير هَدَيْتُه هُدًى وهَدْياً وهِدَايةً. **أبو زيد:** هَدَاه اللّهُ للطريقِ هداية وهداه للدِّينِ هُدًى وقد اهْتَدَى وتَهَدَّى وهَدَيْتُه الطريقَ وإلى الطريق وفي التنزيل: ﴿**اهْدِنا الصِّراطَ المُسْتَقِيمَ**﴾ [الفاتحة: ٦] وفيه: ﴿**وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الحَمِيدِ**﴾ [الحج: ٢٤] وفلان لا يَهْدِي الطَّرِيقَ ولا يَهْتَدِي ولا يَهَدِّي ولا يَهِدِّي وذَهَبَ على هِدْيَتِهِ - أي على قصده في الكلام وغيره وخُذْ في هِدْيَتِك - أي فيما كنتَ فيه من الحديث والعَمل. **ابن دريد:** ضَلَّ هِدْيَته وهُدْيَته أي وَجْهَه وأنشد:

نَـبَـذَ الـجُـؤَارَ وضَـلَّ هِـدْيَـةَ رَوْقِـهِ لَـمَّـا اخْـتَـلَـلْـتُ فُـؤَادَهُ بِـالـمِـطْـرَدِ

الذَّنْبُ

صاحب العين: الذَّنْبُ - الإثمُ. **أبو زيد:** الجمعُ ذُنُوب وذُنُوباتٌ وقد أَذْنَبَ. **أبو عبيد:** الجُرْمُ والجَرِيمةُ - الذَّنْبُ. **ابن دريد:** أَجْرَمَ وجَرَمَ يَجْرِمُ جَرْماً واجْتَرَمَ والاسمُ الجُرْم وبه سُمي الرجل. **صاحب العين:** الجمعُ أَجْرام. **الأصمعي:** جُرُومٌ. **ابن دريد:** رجل مُجْرِمٌ وقد اجْتَرَم عليه وتَجَرَّمَ - أَقْدَمَ وجَرَمَ جَرِيمةً - جناها. **أبو عبيد:** الخَاطِئ - المُذْنِبُ خَطِئَ خِطْئاً وقال خَطِئَ الشيءَ خَطَأً - إذا لم يُرِدْه فأَصَابَهُ ومنه قَتْلُ الخَطَأ وتكون خَطِئَ تَعَمَّدَ الخَطَأ وأَخْطَأَ إذا لم يَتَعَمَّد الخَطَأ. **أبو زيد:** وهو الخَطَأُ والخَطَاءُ والخَطِيئةُ وجمعُها خَطَائِي يحكيه عن العرب وأباه سيبويه. **ابن السكيت:** لأن تُخْطِئ في العلم أَيْسَرُ من أن تُخْطِئ في الدِّينِ. **أبو حاتم:** خَطَأٌ في الطَّريقِ أَهْوَنُ من خَطَإٍ في الدِّينِ. **سيبويه:** خَطَّأْتُه نَسَبْتُه إلى الخَطَإ. **ابن جني:** قِراءةُ من قَرَأَ: ﴿**وما كانَ لمُؤمنٍ أنْ يَقْتُلَ مؤمناً إلاَّ خَطَأً**﴾ [النساء: ٩٢] على مِثَال قَفاً على حذفِ الهمزة أَلْبَتَّةَ/ كَيجيكَ ويَسُوكَ قال وهذا ضعيفٌ ليس بمطرد وإنما جاء في أحرف محفوظة قال ويجوز أن يكون أبدل الهمزة إبدالاً كُلِّيًّا حتى ألحقها بحروف العلة فكأنه إلاَّ خَطياً ونظيره قَرَيْتُه في قَرَأْتُه ثم قَلَبها ألفاً قال وأما قراءة من قرأ:

٤/٧٨ ٤/٧٩

﴿ولا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشيطان﴾ بالهمز فهي جمعُ خُطْأَةٍ فُعْلة من الخَطَأ عَرَفَها أحمدُ بن يحيى. **صاحب العين**: الحِنْثُ ـ الذَّنْبُ العَظِيمُ حَنِثَ يَحْنَثُ حِنْثاً وفي التنزيل: ﴿وكانُوا يُصِرُّونَ على الحِنْثِ العَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٤٦] وقولهم بَلَغَ الغُلامُ الحِنْثَ ـ أي مَبْلَغاً يَجْرِي فيه عليه القَلَمُ بالطاعة والمعصية وقد تقدم في الأَسْنَان **وقال** رَكِبَ الذَّنْبَ وارْتَكَبه ـ اجْتَرَمَه وكذلك رَكِبَ منه أمراً قَبِيحاً ـ إذا سَبَّهُ. **ابن السكيت**: قَرَفَ الرجلَ بالسُّوءِ ـ رَماهُ به **وقال** قَرَفْتُ الرجلَ بالذَّنْبِ قَرْفاً. **أبو عبيد**: الإِصْرُ ـ الذَّنْبُ. **ابن دريد**: الإِصْرُ ـ الكلامُ والشَّرُّ يأتيك من إنسانٍ بعيدٍ. **صاحب العين**: الوَتَغُ ـ الإِثْمُ وفَسادُ الدِّين وقد أَوْتَغَ دِينَه والمُوجِبةُ ـ الكبيرةُ من الذنوب التي يستوجبُ بها العذاب وقد أَوْجَبَ الرَّجلُ وقيل المُوجِبةُ من الحسنات والسيئات. **ابن السكيت**: اللَّمَمُ دون الكبيرةِ من الذنوب. **غيره**: وهو الإِلْمَامُ. **صاحب العين**: جَنَيْتُ الذَّنْبَ جِنايةً وتَجَنَّيْتُ عليه ـ ادَّعَيْتُ ذلك عليه وهو يُجَانِي عليه أي يَتَجَنَّى. **أبو عبيد**: بَعَوْتُ أَبْعُو وأَبْعَى بَعْواً ـ اجْتَرَمْتُ عليهم وجَنَيْتُ وأنشد:

وابْـتَـالِـي بَـنِـيَّ بـغَـيْـرِ جُـرْمٍ بَـعَـوْنـاهُ ولا بِـدَمٍ مُـرَاقِ

ويُرْوَى جَنَيْنَاهُ. **ابن دريد**: بَعَا بَعْواً وبَعْياً جَنَى. **أبو زيد**: بَاءَ بالذنب بَوْءاً وأَبَأْتُ الرجلَ إباءَةً ـ إذا قَرَّرْتَهُ حتى يَبُوءَ على نفسه بالذنب جَرَرْتُ ذَنْباً ـ جَنَيْتُه **وقال** أَجَلْتُ عليهم آجُلُ أَجْلاً ـ جَرَرْتُ وقيل جَلَبْتُ وأنشد:

وأَهْـلِ خِـبَـاءٍ صَالِـحٍ ذَاتُ بَـيْـنِـهِـمْ قـد احْـتَـرَبُـوا فـي عـاجِـلٍ أنـا آجِـلُـهْ

أي جَالِبُه. **غير واحد**: هو الإِثْمُ وجمعُه آثامٌ وهو الأَثَامُ. **قال أبو علي**: فأما قوله تعالى: ﴿فإنْ عُثِرَ عَلَى أنَّهما اسْتَحَقَّا إِثْماً﴾ [المائدة: ١٠٧] فإنَّ الإِثْمَ ههنا الشيءُ الذي أَثِمَ بِفعْلِه كما قال سيبويه في المَظْلَمةِ إنها اسمُ ما أُخِذَ منك. **أبو زيد**: رَجُل أَثُومٌ من قوم أُثُم وقد أَثِمَ. **صاحب العين**: الأَثَامُ ـ عُقُوبةُ الإِثْمِ وفي القرآن/ : ﴿يَلْقَ أَثاماً﴾ [الفرقان: ٦٨] والأَثِيمُ الكثيرُ رُكُوبِ الإِثْمِ. **أبو عبيد**: الحُوبُ والحَابُ ـ الإِثْمُ. **ابن دريد**: وهو الحَوْبُ وقد حَابَ حَوْبةً. **صاحب العين**: هو الإِثْمُ الكَبِيرُ وقد تَحَوَّبَ. **أبو عبيد**: الحِيبَةُ ـ الإِثْمُ. **أبو زيد**: التَّبِعَةُ ـ ما فيه إِثْمٌ يُتْبَعُ به. **ابن دريد**: عَنِتَ عَنَتاً ـ اكْتَسَبَ مَأْثَماً والعَنَتُ ـ العَسْفُ أو الحَمْلُ على المكروه وقد أَعْنَتَهُ والفُجُورُ ـ الانْبِعاثُ في المَعاصِي فَجَرَ يَفْجُرُ فُجُوراً ورجلٌ فاجِرٌ من قوم فَجَرةٍ وفُجَّارٍ ويقال للمرأةِ يا فَجارِ معدولٌ عن فَاجِرةٍ. **أبو عبيد**: الحَرَجُ ـ الإِثْمُ. **ابن السكيت**: ليس في هذا الأمرِ حَرَجٌ ومَخْرَجٌ. **صاحب العين**: الحَارِجُ ـ الآثِمُ والمُتَحَرِّجُ ـ الكَافُّ عن الإِثْمِ والحَرَجُ ـ الضِّيقُ منه. **ابن السكيت**: وقرىء: ﴿يَجْعَلْ صَدْرَه ضَيِّقاً حَرِجاً﴾ و﴿حَرَجاً﴾ [الأنعام: ١٢٥]. **أبو علي**: الحَرِجُ صِفَة والحَرَجُ مَصْدر. **صاحب العين**: الجُنَاحُ ـ الإِثْمُ. **ابن دريد**: وهو المَيْلُ إلى الإِثْمِ ذهب إلى اشتقاقه من الجُنُوحِ وهو المَيْلُ قال والحُنْزُوبُ والحِنزابُ ـ الجَرِيءُ على الفُجُورِ وقال عَثَا يَعْثُو وعَثِيَ ـ أَفْسَدَ. **أبو عبيد**: في فُلانٍ رَهَقٌ ـ أي يَغْشَى المحَارِمَ والرَّهَقُ ـ الإِثْمُ والمُرَهَّقُ ـ المُتَّهَمُ في دِينِه. **صاحب العين**: الوِزْرُ ـ الذَّنْبُ وجمعُه أَوْزارٌ وقد وَزَرَ وِزْراً ـ حَمَله ووُزِرَ الرجلُ رُمِيَ بِوزْرٍ وفي الحديث: «ارْجِعْنَ مَأْزُوراتٍ غَيْرَ مَأْجُوراتٍ» أصله موزورات ولكنه أَتْبَعَ. **أبو عبيد**: والإِصْرُ ـ الذنبُ والثِّقْلُ. قال **أبو علي**: الإِصْرُ مَصْدَر يقع على الكَثْرة مع إفراد لفظه يدل على ذلك قولهُ عز وجل: ﴿ويَضَعُ عنهم إِصْرَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧] فأُضِيفَ وهو مفرد إلى الكثرة ولم يُجْمَع ومن قرأ آصارَهم كأنه أراد ضُرُوباً من المَآثِم مُختلفةً فَجمع لاختلافها والمصادرُ قد تُجمع إذا اختلفت ضروبُها كما يُجْمع سائر الأجناس وإذا كانوا قد جمعوا ضرباً واحداً كقوله:

هَـلْ مِـنْ حُـلُـومٍ لأقـوامٍ فَـتُـنْـذِرَهُـمْ ما جَرَّبَ النَّاسُ من عَضِّي وتَضْرِيسِي

فأنْ يُجمَعَ ما اختَلفَ من المآثم أجدَرُ فجعل إضراً وآصاراً بمنزلة عِدْل وأعدالٍ ويقوّي ذلك قولُه عز وجل: ﴿وليَحمِلُنَّ أثقالَهُمْ وأثقالاً معَ أثقالِهم﴾ [العنكبوت: ١٣] والثِّقَلُ مَصْدر كالشِّبَع والصِّغَرِ والكِبَرِ. صاحب العين: كَبائِرُ الإِثْمِ ـ جِسَامُها وقد قرئ كبائرَ /الإِثمِ وكَبِيرَ الإِثْم. قال أبو علي: حُجَّةُ الجمع قولهُ تعالى: ﴿إن تَجتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنهَوْنَ عنه نُكفِّرْ عنكم﴾ [النساء: ٣١] يراد بها تلك الكبائرُ المجموعةُ التي يُكَفِّرُ باجتنابها السيئاتُ التي هي الصغائر ويُقَوِّي الجمعَ أن المراد هو اجْتنابُ تلك الكبائرِ المجموعةِ في قوله كَبَائِرَ ما تُنهَوْنَ عنه وإذا أُفرِدَ جاز أن يكون المرادُ واحداً وليس المعنى على الإِفْراد وإنما المعنى على الجمع [....][1] بما أفرد فإنه يجوز أن يريد الجمعَ وإن جاز أن يكون واحداً في اللفظ وقد جاءت الآحادُ في الإضافة يراد بها الجمع كقوله عز وجل: ﴿وإنْ تَعُدُّوا نِعمةَ اللّهِ لا تُحْصُوها﴾ [إبراهيم: ٣٤] وفي الحديث: «مَنَعَتِ العِراقُ قَفِيزَها ودِرْهَمَها». الأصمعي: الوَكَفُ ـ الإِثْمُ وقيل العَيْبُ وما في هذا الأَمْرِ وكَفٌ ـ أي عَيْبٌ. صاحب العين: أَصَرَّ على الذَّنب ـ إذا لم يُقْلع عنه وقال رَانَ الذَّنْبُ على قَلْبه رَيْناً ورُيُوناً ـ غَطَّاه وكُلُّ ما غَطَّى شيئاً فقد رانَ عليه ومنه رانَتْ عليه الخَمْرُ ـ غَلَبَتْه. صاحب العين: عاقَبَهُ بذَنْبه مُعاقبةً وعِقاباً ـ آخَذَه به والاسمُ العُقُوبة وقال احْذَرْ عَقْبَ اللّهِ وعُقْبَه وعِقَابَهُ ـ أي عُقُوبتَه والعُقْبُ العاقبةُ وكذلك العُقْبَى والعُقْبانُ ومنه العُقْبَى إلى اللّهِ ـ أي المَرْجِعُ. أبو عبيد: تَعَقَّبْتُ الرجلَ واعْتَقَبْتُه ـ آخَذْتُه بذَنْبٍ كان منه.

الاعتذار

العُذْرُ ـ ما أَدْلَيْتَ به من حُجَّة تَذْهَبُ بها إلى إسقاط المَلامة وَهي الأَعْذَارُ عَذَرْتُه أَعْذِرُه عُذْراً ومَعْذِرة ومَعْذَرة بالفتح حكاها سيبويه قال فتحوا على القياس والاسم المَعْذُرة عنه أيضاً وعِذْرةٌ وعُذْرَى وأَعْذَرْتُه قال الأخطل:

فإنْ تَكُ حَرْبُ ابْنَيْ نِزَارٍ تَواضَعَتْ فقد أَعْذَرَتْنا في كِلابٍ وفي كَعْبِ

وقد اعْتَذَر إليه وعَذَرْتُه من فلانٍ ـ أي لُمْتُ فُلاناً ولم أَلُمْهُ والعَذِيرُ المَعْذِرةُ والجمعُ عُذُرٌ وعَذِيري من فلانٍ أي هَلُمَّ مَعْذِرَتَكَ إيَّايَ منه وعَذَّرَ الرجلُ ـ قَصَّرَ عُذْرُه وأَعْذَرَ ـ ثَبَتَ عُذْرُه وعَذَّرَ في حاجتِه ـ لم يُبالغ فيها وأَظْهَر المبالغة وأَعْذَرَ ـ بالَغَ وقرئت: ﴿وجَاءَ المُعَذِّرُونَ من الأَعْرابِ﴾ [التوبة: ٩٠] والمُعْذِرُونَ فالمُعَذِّرُونَ الذين لا عُذْرَ لهم والمُعْذِرُون ذَوُ الأَعْذار وقرأ بعضُهم[2] المُعِذِّرُونَ على الإدغام والتحريك لالتقاء الساكنين/ والعَذِيرُ ـ ما يُحاوِلهُ الإنسانُ ويَلْزمه والعَذِيرُ أيضاً الحالُ منه وكل ما يُعْذَرُ عليه عذِيرٌ والجمع عُذُرٌ وأنشد:

وقد أَعْذَرْتَنِي في طِلابِكُمُ العُذُرْ

احتاجَ إلى تَخفيفه هذا قول أبي عبيد وهو خطأ بل التخفيف جاء على اللغة التميمية وأَعْذَرَ إليه ـ قَدَّم إليه عُذْرَه وفي المثل: «قد أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَر» والاعْتِراف الإِقرارُ بالذنب والخُضُوعُ وفي التنزيل: ﴿فاعْتَرَفُوا بذَنْبِهم﴾ [الملك: ١١]. ثعلب: عَرَّفَه بذَنْبِه فاعْتَرَفَ. صاحب العين: تَنَصَّلْتُ إليه من الذَّنْبِ تَبَرَّأْتُ وقال أَبْلَيْتُه عُذْراً ـ أَدَّيْتُه إليه فَقَبِلَه وكذلك أَبْلَيْتُه جُهْدِي.

(١) بياض بأصله.
(٢) الذي في البيضاوي وغيره ويجوز كسر العين لالتقاء الساكنين وضمها للاتباع ولم يقرأ بهما أحد وفي «اللسان» نقلاً عن «التهذيب» من كسر العين فلالتقاء الساكنين ولم يقرأ بهذا فانظر قول «المخصص» وقرأ بعضهم ا هـ مصححه.

العفو والعقاب

عَفَوْتُ عن ذَنْبه عَفواً وفلانٌ عَفوٌّ عن الذنب والاسْتِعْفاءُ ـ طَلَبُ العَفْوِ وأَعْفَيْتُه من الأمر ـ بَرَّأْتُه منه والاسْتِعْفاءُ طَلَبُ ذلك. **صاحب العين**: حَطَّ اللّهُ وِزْرَهُ يَحُطُّه حَطًّا ـ وَضَعَه والاسمُ الحِطِّيطَى والحِطَّةُ وفي التنزيل: ﴿**وقُولُوا حِطَّةٌ**﴾ [البقرة: ٥٨] إنما أُمِرُوا بقَوْلِها لِتُحَطَّ بها ذنوبُهم واسْتَحْطَطْتُه ـ سألتُه الحَطَّ وكلُّ ما وَضَعْتَه فقد حَطَطْتَه وانْحَطَّ هو ومنه الحَطُوطُ الذي هو ضد الصَّعُودِ والفِعْلُ كالفعل متعدّيه ولازمه. **صاحب العين**: صَفَحْتُ عنه أَصْفَحُ صَفحاً ـ عَفَوْتُ ورجلٌ صَفُوح وصَفَّاحٌ. **ابن جني**: اسْتَصْفَحْتُه ذَنْبِي ـ اسْتَغْفَرْتُه إياه والإِسْجاحُ ـ حُسْنُ العَفْوِ تقول العرب مَلَكْتَ فأَسْجِحْ. قال **أبو علي**: وحقيقتُه التسهيلُ وقد تقدم ما يُؤْنِسُ بذلك من قولهم خَدٌّ أَسْجَحُ ومِشيةٌ سُجُحٌ. **صاحب العين**: تَمْحِيصُ الذنوب ـ تطهيرُها. **ابن السكيت**: تَجَوَّزْتُ عنه وتَجاوَزْتُ. **غيره**: غَمَّضْتُ عنه كذلك وقال تَغَمَّدَه اللّهُ برحمةٍ منه ـ غَمَرَه فيها. **أبو زيد**: ومنه تَغَمَّدْتُ الرجلَ ـ إذا أَخَذْتَهُ بِخَتْلٍ حتى تُغَطِّيَهُ. **صاحب العين**: غَفَرَ ذَنْبَه يَغْفِرُه غَفراً وغُفراناً ومَغْفِرةً وغَفِيراً وغَفِيرةً واسْتَغْفَرْتُه ذَنْبِي وهما يَتَغافَرانِ ـ أي يَدْعُو كُلُّ واحد منهما لصاحبه بالمَغْفِرة. **أبو عبيد**: العِقَابُ ـ الأَخْذُ بالذنب وقد عاقبتُهٗ وتَعَقَّبْتُه والاسم العُقُوبةُ. **الأصمعي**: النَّقْمَةُ والنَّقِمَةُ ـ المُكافَاةُ/ بالعُقوبة والجمعُ نِقَمٌ ونَقِمٌ وقد نَقَمْتُ منه أَنْقِمُ. نَقِمَ يَنْقَمُ وانْتَقَم. **الأصمعي**: آخَذْتُه بذنبه ووَاخَذْتُه ـ عاقَبْتُه.

٤/٨٣

التنسك وذكر أعمال البر

صاحب العين: الشَّريعةُ والشِّرْعةُ ـ ما سَنَّ اللّهُ من الدِّينِ وأَمَرَ بالتَّمَسُّكِ به كالصَّلاةِ والصَّوْم والحج وقد شَرَعَها يَشْرَعُها شَرْعاً.

الإيمان

التصديقُ وقد آمَنَ وَزْنُه أَفْعَلَ ولا يكون فاعَلَ. قال **الفارسي**: لا تَخْلُو الألفُ في آمَنَ من أن تكون زائدة أو مُنْقَلِبةً وليس في القِسْمة أن تكونَ أَصْلاً فلا يجوز أن تَكُونَ زائدةً لأنها لو كانت كذلك لكانت فاعَلَ ولو كان فاعَلَ لكان مضارعُه يُفاعِلُ مثل يُقاتِلُ ويُضارب في مضارع ضَارَب وقَاتَل فلما كان مضارعُ آمَنَ يُؤْمِنُ دل ذلك على أنها غير زائدة وإذا لم تكن زائدة كانت منقلبة وإذا كانت منقلبة لم يَخْلُ انقلابُها من أن يكون عن الياء أو عن الواو أو عن الهمزة فلا يجوز أن تكون منقلبة عن الواو لأنها في موضع سكون وإذا كانت في موضع سُكون وجب تصحيحُها ولم يجز انقلابُها وبِمثل هذه الدلالة لا يجوز أن تكون منقلبة عن الياء فإذا لم يجز انقلابها عن الواو ولا عن الياء ثبت أنها منقلبة عن الهمزة وإنما انقلبت عنها ألفاً لوقوعها ساكنة بعد حرف مفتوح فكما أنها إذا خففت في راس وفاس وياس انقلبت ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها كذلك قلبت في نحو آمَنَ وآجَرَ وآتَى وفي الأسماء نحو آدَر وآخَر وآدَم إلا أنَّ الانْقِلابَ هاهنا لزمها لاجتماع الهمزتين والهمزتان إذا اجتمعتا في كلمة لزم الثانيةَ منهما القلبُ بحسب الحركة التي قبلها إذا كانت ساكنة نحو آمَنَ أُوتُمِنَ إيذَنْ إيتِماناً. **صاحب العين**: الاحْتِسَابُ ـ طَلَبُ الأَجْرِ والاسمُ الحِسْبَةُ. **ابن السكيت**: احْتَسَبَ فلانٌ بَنِينَ ـ إذا ماتُوا له كِباراً واحْتَسَبَ الأَجْرَ بصَبْره. **أبو عبيد**: المَسِيحُ ـ الصِّدِّيق وبه سُمِّي عيسى ابنُ مَرْيَمَ وقد تقدم وُجوهُ الاختلافِ في ذلك. **أبو زيد**: القارِيةُ ـ الصالحونَ من الناس. **أبو عبيد**: وفي الحديث: «الناسُ قَوَارِي اللّهِ في /الأرضِ» أي شُهَدَاؤُه أُخِذَ مِنْ أنهم يَقْرُونَ الناسَ أي يَتَتَبَّعُونهم فينظرون إلى أعمالهم.

٤/٨٤

الرشد والهداية

صاحب العين: الرُّشْدُ والرَّشَدُ والرَّشادُ ـ نَقِيضُ الغَيِّ وقد رَشَدَ يَرْشُد رُشداً ورَشِدَ رَشَداً ورَشاداً فهو راشِدٌ ورَشِيدٌ وأرْشَدْتُه إلى الأمْرِ ورَشَّدْتُه واسْتَرْشَدْتُه ـ طلبتُ منه الرُّشْدَ. **أبو زيد**: الرَّشَدَى اسم للرَّشادِ.

الوضوء

أبو عبيد: التَّوَضُّؤُ ـ التَّنَظُّفُ وقد تَوَضَّأْتُ وَضوءاً حَسَناً وحَكَى غيرهُ الوُضُوءَ بالضم. قال **ابنُ الكَلْبيّ**: الوَضُوءُ الاسمُ والوُضُوءُ المصدرُ وقيل الوَضوءُ الفِعْلُ والوُضُوءُ الماءُ الذي يُتَوَضَّأُ به على مثال وَقَدَتِ النارُ وَقُوداً عالِياً والوُقُود بالضم الحَطَبُ. **ابن الكلبي**: واشتقوا من الوَضُوءِ اسماً للوَضِيءِ فقالوا وَضِيءٌ بَيِّنُ الوَضاءةِ وقد وَضُؤَ. **صاحب العين**: المِيضَأة ـ المِطْهَرةُ التي يُتَوَضَّأُ فيها ومنها. **أبو عبيد**: تَطَهَّرْتُ طَهُوراً كَتَوَضَّأْتُ وَضُوءاً والطُّهْر الاسمُ فأما الطَّهارة فمصدرُ قولهم طَهُرَ وطَهَرَ والطَّهُورُ قد يكونُ المَصْدَرَ كما تقدم ويكون الوَصْفَ قالوا ماء طَهُورٌ بمعنى طاهرٍ كما قالوا قَتُولٌ بمعنى قاتِلٍ وقالوا تَطَهَّرَ واطَّهَر واطّاهَرَ مُدْغم عن تَطاهَرَ كادّارَكَ مُدْغم عن تَدارَكَ وقيل الطَّهُورُ والوَضُوءُ اسم الماءِ كالغَسُول والقَرُورِ فالغَسُولُ الماءُ الذي يُغْتَسَلُ به أياً كانَ والقَرُورُ الماءُ الذي يُتَقَرَّرُ به أي يُتَبَرَّدُ. **أبو حاتم**: المَطْهَرةُ ـ البيتُ الذي يُتَطَهَّر فيه والمِطْهَرةُ وِعاءُ الماءِ الذي يُتَطَهَّر به. **صاحب العين**: الطُّهارةُ ـ فَضْلُ ما تُطُهِّرَ به. **ابن السكيت**: غَسَلَه غَسْلاً والغُسْلُ الاسم وقيل ما يُغْتَسَلُ به والتيمم في الوضوء أصلُه من الأَمِّ وهو القَصْدُ يقال تَأَمَّمْتُ وتَيَمَّمْتُ. **أبو عبيد**: تَمَسَّحْتُ بالتُّراب ـ تَيَمَّمْتُ.

الأذان

الأذانُ ـ الإشعارُ بوقتِ الصلاةِ. **سيبويه**: أَذَّنْتُ وآذَنْتُ من العرب من يجعلهما/ بمعنى ومنهم من يقول أَذَّنْتُ للنِّداءِ والتصويتِ بإعْلانٍ وآذَنْتُ أعْلَمْتُ. **الأصمعي**: التَّثْوِيبُ ـ تَرْجِيعُ الأذان. **ابن السكيت**: زَعْقَةُ المُؤَذِّن ـ صوتُه. 4/85

الصلاة

قد أكْثَر الناسُ في شرحها والتعبير عنها وأنا أُورِدُ في ذلك أحسنَ ما سَقَطَ إليَّ من لَفْظِ الشيخ أبي عليّ الفارسي قال الصلاةُ في اللغةِ الدُّعاءُ قال الأعشى في الخَمْر:

وقَابَلَها الرِّيحُ في دَنِّها ... وصَلَّى على دَنِّها وارْتَسَمْ

فكَأنَّ معنى قوله جَلَّ وعز: ﴿**وصَلِّ عليهم إنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ**﴾ [التوبة: 103] وادْعُ لهم فإنَّ دُعاءَك لهم تَسْكُنُ إليه نفوسُهم وتَطِيبُ به فأما قولُهم صَلَّى اللَّهُ على رسوله وعلى ملائكته فلا يقال فيه إنه دُعاء لهم من الله كما لا يقال في نحو ﴿**وَيْلٌ يومئذٍ للمكذِّبين**﴾ [المرسلات: 15] إنه دعاء عليهم ولكن المعنى فيه أن هؤلاء ممن يستحق عندكم أن يقال فيهم هذا النحوُ من الكلام وكذلك قوله تعالى: ﴿**بلْ عَجِبْتَ ويَسْخَرُونَ**﴾ [الصافات: 12] فيمن ضم التاء وهذا مذهب سيبويه وإذا كانت الصلاةُ مصدراً وقَعَ على الجميع والمفرد على لفظ واحد كقوله: ﴿**لَصَوْتُ الحَمير**﴾ [لقمان: 19] فإذا اختلف جاز أن يجمع لاختلاف ضروبه كما قال جل وعز: ﴿**إنَّ أَنْكَرَ الأَصْواتِ**﴾ [لقمان: 19] ومما جاء به الصلاةُ مفرداً يراد به الجمعُ قولُه تعالى: ﴿**وما كانَ صَلاتُهم عندَ البَيْتِ إلا مُكاءً وتَصْدِيةً**﴾ [الأنفال: 35] وقولهُ: ﴿**وأَقِيمُوا الصلاةَ وآتوا الزكاةَ**﴾ [البقرة: 2]

فالزكاة في هذا كالصلاة وكأنَّ المفروضَ والمُتَنَفَّلَ بها سميت صلاةً لما فيها من الدعاء إلا أنه اسم شَرْعِيٌّ فلا يكون الدعاءَ على الانفرادِ حتى تَنْضَمَّ إليها خِلاَلٌ أُخَرُ جاء بها الشرع كما أن الحَجَّ القَصْدُ في اللغة فإذا أُرِيدَ به النُّسُكُ لم يتم بالقَصْد وحده دون خصال أُخر تنضم إلى القَصْد كما أن الاعتكاف لُبْثٌ وإقامة والشرعيُّ ينضم إليه معنى آخرُ وكذلك الصومُ وحَسَّنَ ذلك جَمْعَها حيث جُمِعَتْ لأنها صارت في التسمية بها وكثرة الاستعمال لها كالخارجة من حكم المصادر وإذا جُمِعَتِ المصادرُ نحوُ قوله ﴿إن أنكر الأصوات﴾ [لقمان: ١٩] فأنْ يُجْمَعَ ما صار بالتسمية كالخارج عن حكم المصادر أَجْدَرُ ألا ترى أن سيبويه جعل دَرًّا من قولك لِلَّهِ دَرُّكَ بمنزلةِ للَّهِ بِلاَدُكَ وجَعَله خارجاً عن حكم المصادر فلم يُعْمِله إعمالَها مع أنه لم يُخَصَّ بالتسمية به شيءٌ وجَعَله بكثرة الاستعمال خارجاً عن حكم المصادر ولم يُجِزْ أن يُضِيف دَرّ إلى اليوم من قوله:

/ لله دَرُّ اليومَ مَنْ لاَمَها

٤/٨٦

على حد قوله: ﴿بَلْ مَكْرُ الليلِ والنهارِ﴾ [سبأ: ٣٣] فهذا قولُ من جَمَع في نحو قوله: ﴿حافِظُوا على الصَّلَواتِ والصلاةِ الوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨] فإن قلتَ فهلا جعل بمنزلة دَرّ فلم يجز فيه إلا الإفراد إلا أن تختلف ضُروبُه كما لم يجز في دَرٍّ الإعمالُ قيل ليس كل شيء كثر استعماله يغير عن أحوال نظائره فلم تُغَيَّر الصلاةُ عما كانت عليه في الأصل من كونها مصدراً وإن كان قد سمي به لأنه وإن كان قد انضم إلى الدعاء غيره لم يخرج عن أن يكون الدعاء مراداً بها ومثل ذلك من كلامهم قولُهم أرأيتَ زيداً ما فَعَل فلم يُخْرِجْه عما كان عليه دخولُ معنى فالتسمية به مما يُقَوِّي الجمعَ فيه إذا عُنِي به الركعاتُ لأنها جارية مجرى الأسماء والإفرادُ له في نحو: ﴿وما كان صلاتُهم عند البيت﴾ [الأنفال: ٣٥] يُجَوِّزه أنه في الأصل مصدر فلم يُغَيَّرْ عما كان عليه في الأصل ومن أفرد فيما يراد به الركعات كان جوازه على ضربين أحدهما على أنه في الأصل مصدر من جنس المصادر لأنها أجناس مما يفرد في موضع الجميع إلا أن تختلف فتجمع من أجل اختلافها والآخَرُ أنَّ الواحدَ قد يقع في موضع الجمع كقوله: ﴿يُخرِجكُم طِفلاً﴾ [غافر: ٦٧] وقوله:

قَدْ عَضَّ أعْناقَهُمْ جِلْدُ الجَوامِيسِ

صاحب العين: قد يكون التسبيح بمعنى الصلاة وفي التنزيل: ﴿فلولا أنه كانَ مِنَ المُسبِّحِين﴾ [الصافات: ١٤٣] أي المُصَلِّين قَبْلَ ذلك وأنشد:

وسَبِّحْ على حِينِ العَشِيَّةِ والضُّحَى

أي صَلِّ بالصَّباح والمَساء وهو معنى قوله عز وجل: ﴿فَسُبْحانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وحينَ تُصْبِحونَ﴾ [الروم: ١٧] وقيل السُّبْحَةُ ـ الدعاءُ وصلاةُ التَّطَوُّع وسيأتي ذِكْرُ سبحان الله بمعناه وتعليلِه وافتتاحُ الصلاة التكبيرةُ الأولى وفَواتحُ السُّوَرِ أوائلُها منه وفاتحةُ القرآنِ الحَمْدُ وقال التَّثْويبُ ـ الدعاءُ للصلاة وغيرها وأصلُه أن الرَّجُلَ إذا جاء مُسْتَصْرِخاً لَوَّحَ بثَوْبِه فكان ذلك كالدُّعاءِ. **ابن السكيت**: هي صلاةُ الوِتْرِ. **صاحب العين**: وقد أَوْتَرْتُ ـ صَلَّيْتُ الوِتْرَ. **أبو عبيد**: أحرمتُ بالصلاة وأحرمتُ فيها وأحرمتُها والإحرامُ عَقْدُها ودخولُها الاسمُ والمصدرُ في ذلك سواءٌ وقد قيلَ الإحرامُ المصدرُ والحُرْمُ الاسمُ. قال **أبو علي**: الإحْرامُ الاسمُ والمصدرُ. **أبو عبيد**: / حَرُمتِ الصلاةُ على المرأة حُرْماً وحُرُماً لغتان وحَرِمَتْ عليها حَرَماً وحَرَاماً والهَيْنَمةُ ـ القراءةُ في الصلاة بالسر والجَهْر وقد تقدم أنها الأصواتُ المختلطةُ فأما القَنْتُ والقُنُوتُ فقد قيل هو القراءةُ فيها وقيل الدعاءُ وقيل إطالَتُها. **صاحب العين**: القُنُوتُ ـ الطاعةُ لله تعالى وقيل هو الإمساكُ عن الكلام والخشوعُ ومنه

٤/٨٧

قَنَتَتِ المرأةُ لبَعْلِها انقادتْ والإقْناتُ الانْقِيادُ قَنَتَ يَقْنُتُ قُنُوتاً. **صاحب العين**: أَقْنَعَ الرجلُ يَدَيْهِ في القُنُوت ـ مَدَّهما واسْتَرْحَمَ رَبَّهُ وقال صَلَّينا أَعْقَابَ الفريضةِ وهو إذا صَلَّى عَقِبَ الظهر وهو واحدُ الأَعْقابِ وقال نَحَرَ الرجلُ في الصلاةِ يَنْحَرُ إذا انتصبَ ونَهَدَ صَدْرُه وقولهُ تعالى: ﴿**فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ**﴾ [الكوثر: ٢] قيل معناه وانْحَرِ البُدْنَ وقيل هو وَضْعُ اليمينِ على الشِّمالِ في الصلاةِ. **ابن دريد**: رَكَعَ يَرْكَعُ رَكْعاً ورُكُوعاً فهو راكع والرَّاكِعُ ـ الذي يَكْبُو على وَجْهِه ومنه الركوع في الصلاة قال الشاعر:

وأَفْلَتَ حاجِبٌ فَوْتَ العَوالِي ... على شَقَّاءَ تَرْكَعُ في الظِّرابِ

والرُّكْعةُ ـ الهُوَّةُ في الأرض لغةٌ يَمانية. **صاحب العين**: كُلُّ قَوْمَةٍ من الصلاة ركعةٌ وكُلُّ شيءٍ يَنْكَبُّ لوَجْهِه فَتَمَسُّ رُكْبَتُه الأرضَ أو لا تَمَسُّ بعد أن يُطَأْطِىءَ رأسَه فهو راكعٌ قال لبيد:

أُخَبِّرُ أَخْبارَ القُرونِ التي مَضَتْ ... أَدِبُّ كَأَنِّي كُلَّما قُمْتُ راكِعُ

والجمعُ رُكَّع ورُكُوع ورَكَعَ الشيخُ ـ انْحَنَى. **أبو عبيد**: التَّخْنِيَةُ ـ وَضْعُ اليدين على الركبتين والأرضِ في الصلاة. **صاحب العين**: الساجِدُ ـ المُنْتَصِبُ. **أبو عبيد**: حقيقةُ السجودِ الخُضُوعُ سَجَدَ يَسْجُدُ سُجوداً ـ إذا وَضَعَ جَبْهَتَه بالأرض وأَسْجَدَ البعيرُ طَأْطَأَ رأسَهُ وانْحَنَى وأنشد:

وقُلْنَ له أَسْجِدْ لِلَيْلَى فأَسْجَدَا

وجمعُ الساجِدِ سُجودُ. قال **الفارسي**: وإذا حُقِّرَ رُدَّ إلى واحدِه كما يُفْعَلُ بالقُعودِ والبُكِيِّ جمع قاعِدٍ وباكٍ وأما المَسْجِدُ فإنه أحد الحروف الشاذة التي جاءت من فَعَلَ يَفْعُل على مَفْعِلٍ وهذا إذا عُنِيَ الموضعُ الذي يُسْجَدُ فيه فأما من جَعَله اسماً للبيت فعلَى من جَعَل المَضْرِبَ اسماً للحديدة فلا يكون على هذا شاذاً إنما هو اسم كالمُدُقِّ / حين جعلوه اسماً كالجُلْمُودِ. **أبو حاتم**: المِسْجَدَةُ الخُمْرةُ المسجودُ عليها. **صاحب العين**: قوله عز وجل: ﴿**وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ**﴾ [الجن: ١٨] قيل هي مواضعُ السجُود من الإنسانِ الجبهةُ واليدانِ والرُّكْبةُ والرِّجْلانِ فأما الإِسْجَادُ في النَّظَرِ فقد قيل إنه الإدامةُ وقيل الفُتُور وهذا أشبه لأنه مَيْلٌ وانْخِفَاضٌ وليس السُّجُودَ. **أبو زيد**: حَرِجَتِ الصلاةُ على المرأة ـ حَرُمَتْ زَمَنَ الحَيْض وقال حانت الصلاةُ حَيْناً وحَيْنُونةً ـ وَجَبَتْ. **صاحب العين**: التَّرْوِيحةُ في شهر رمضانَ سميت بذلك لاستراحةِ القوم بعد كُلِّ أربع ركعاتٍ وقال رَهِقَتْنا الصلاةُ رَهَقاً ـ حانت وقال التَّشَهُّدُ ـ قراءةُ التَّحِيَّاتِ واشتقاقُه من أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبدهُ ورسولُه. **غيره**: الذِّكْرُ ـ الصلاةُ لله والدُّعاءُ إليه والثناءُ عليه وفي الحديث: «كانتِ الأنبياءُ إذا حزَبَهُمْ حازِبٌ فَزِعُوا إلى الذِّكْرِ» أي الصلاةِ يَقُومون فيُصَلُّون والذِّكْرُ أيضاً الكتابُ الذي فيه تَفْصِيلُ الدِّينِ ووَضْعُ المِلَّةِ.

٤/٨٨

الدعاء

طَلَبُ الطَّالِبِ للفعلِ من غَيْرِهِ وقد دَعَوْتُ. **سيبويه**: الدَّعْوَى الدُّعاءُ قال وفي الدعاء اللهم أَشْرِكْنا في دَعْوَى المُسْلِمِينَ وأنشد:

وَلَّتْ ودَعْواها شَدِيدٌ صَخَبُهْ

والأُدْعُوَّة أُفْعُولةٌ من دَعا يَدْعُو صَحَّت الواوُ لأنه ليس هناك ما يَقْلِبُها ألا ترى أنك إذا بَنَيْتَ مِثالَ أُفْعُولةٍ من غَزَوْتُ قلت أُغْزُوَّةٌ ومن قال أُدْعِيَّة فلخفة الياء على حَدِّ مَسْنِيَّة. **ابن الرماني**: الدعاءُ إلى الله على وجهين الأول طَلَبٌ في مَخْرَجِ اللَّفْظِ والمعنَى على التعظيم والمدح الثاني الطَّلَبُ لأجلِ الغُفْران أو عاجلِ الإنْعامِ. ابن

دريد: الابْتِهالُ ـ الاجتهادُ في الدعاء وإخلاصُه لله عز وجل وبه سميت باهلةُ أُمُّ هذه القبيلة. **صاحب العين:** وقوله:

إيَّـــاكَ أدْعُـــو فـــتَـــقَـــبَّـــلْ مَـــلَـــقِـــي

أي دُعائي وتَضَرُّعِي **وقال** التَّسْمِيت ـ ذِكْرُ اللّهِ على الشيء والتَّسْمِيتُ الدُّعاءُ للعاطِسِ وحُكِيَتْ بالشِّينِ.

أبو عبيد: أَلَّ يَؤُلُّ أَلاًّ وأَلَلاً وأَلِيلاً ـ رَفَعَ صوتَه بالدعاء قال / الكميت: ٤/٨٩

وأنـت مـا أنـت فـي غَـبْـراءَ مُـظْـلِـمـةٍ إذا دَعَـتْ أَلـلَـيْـهَـا الـكـاعِـبُ الـفُـضُـلُ

وقد يكون أَلليها أنه أراد الأَلَلَ ثم ثَنَّاه كأنه يريد صَوْتاً بعد صوت وقد يكون أَلليها أنْ يريد حكايةَ أصواتِ النساء بِالنَّبَطِيَّة إذا صَرَخْنَ.

الزكاة

حقيقةُ الزَّكاةِ الزيادةُ يقال زَكَا يَزْكُو زَكاءً وزَكِيَ وتَزَكَّى وزَكَّاهُ. **صاحب العين:** الزَّكَاةُ زَكاةُ المالِ وتَطْهِيرُه والفعلُ منه زَكَّى والزكاةُ زكاةُ الصَّلاح تقول رجلٌ تَقِيٌّ زَكِيٌّ ورجالٌ أَتْقِياءُ أزْكِياءُ والزَّرْعُ يَزْكُو زَكاءً وكلُّ شيء يزيد ويَنْمِي فهو يَزْكُو زَكاءً وهذا الأمر لا يَزْكُو بفلان أي لا يليق به والزكاةُ ـ الجُزْء من المال الذي يجب إخراجُه على سبيل الصدقة بما جاءت به الشريعةُ من مِقْداره ووقته والماعُونُ الزكاةُ. **قال أبو إسحق:** المَعْنُ ـ الشيءُ القليلُ ومنه اشتقاقُ الماعُونِ الذي هو الزكاةُ وإنما سميت الزكاة بالشيء القليل لأنه يؤخذ من المال ربعُ عُشْرِه فهو قليل من كثير فهذا قول أبي إسحق وقد قَدَّمْتُ ما رَدّ به عليه أبو علي الفارسي في كتاب المياه عند ذكر نُعوتِ الماءِ من قِبَلِ جَرْيِه. **ابن دريد:** الخَرَاجُ والخَرْجُ ـ شيء يُخْرجه القومُ في السَّنة من مالهم بقدر معلوم والخَرْجُ والخَرَاجُ أيضاً ـ الإتَاوَةُ تُؤْخَذُ من أموال الناس وفي التنزيل: **﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَراجُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾** [المؤمنون: ٧٢]. **صاحب العين:** الفَرِيضةُ من الإبل والبقر والغنم ـ ما بَلَغَ عَدَدُه الزكاةَ. **أبو عبيد:** أَفْرَضَتِ الماشيةُ وَجَبَتْ فيها الفريضةُ. **صاحب العين:** فَرَضْتُ الشيءَ أَفْرِضُه فَرْضاً ـ أَوْجَبْتُه والاسم الفريضةُ. **صاحب العين:** والجمعُ فَرائضُ وفرائضُ اللّهِ حُدودُه التي أَمَر بها. **أبو عبيد:** الثِّنَيَ في الصَّدَقة أن تُؤْخَذَ في العام مَرَّتَيْن وقيل الثُّنىَ أن تُؤْخذَ ناقتانِ مكانَ ناقة. **صاحب العين:** الصَّدَقةُ ـ ما أَعْطَيْتَه في ذاتِ اللّهِ وقد تَصَدَّقْتُ عليه وصَدَّقْتُ والمُصَدِّقُ ـ القابِلُ للصدقة.

/ باب النذور

٤/٩٠

صاحب العين: نَذَرَ على نفسه يَنْذُرُ نَذْراً والاسم النَّذِيرةُ. **أبو عبيد:** النَّحْبُ ـ النَّذْرُ نَحَب يَنْحُبُ وقد قَضَى نَحْبَه وقد تقدم أنه الموتُ.

الصوم

ابن دريد: الصَّوْمُ ـ الإمساكُ عن المَأْكَلِ والمَشْرَب وكُلُّ شيء سَكَنَتْ حَرَكَتُه فقد صامَ صَوْماً قال النابغة:

خَـيْـلٌ صِـيـامٌ وخَـيْـلٌ غَـيْـرُ صـائـمـةٍ تَـحْـتَ العَـجاجِ وخَـيْلٌ تَعْلُكُ اللُّجما

صاحب العين: الصومُ ـ الصَّمْتُ من قوله تعالى: **﴿إِنِّي نَذَرْتُ للرحمنِ صَوْماً﴾** [مريم: ٢٦] أي صَمْتاً

والصومُ قِيامٌ بلاَ عَمَلٍ صامَ الفَرَسُ على آرِيِّهِ إذا لم يَعْتَلِفْ وصامتِ الريحُ إذا رَكَدَتْ وصامتِ الشمسُ حين تَسْتَوِي في مُنْتَصَفِ النهار ويقال تَقَبَّلْ صامَتِي قال الراجز:

وصُـمْـتُ يَـوْمِـي فـتَـقَـبَّـلْ صَـامَـتِـي

ابن السكيت: قومٌ صُوَّمٌ وصُيَّمٌ. **سيبويه**: أصله الواو وإنما قلبت فيه ياء للخفة وقربها من الطرف ومنهم من يقول صِيَّم يُشَبِّهُها بعِصَيّ. **أبو زيد**: التَّسَحُّرُ الأكلُ بالسَّحَر للصِّيَام واسم الطعام السَّحُورُ. **ابن السكيت**: وهو الفَلَحُ وحقيقتُه البَقَاءُ. **صاحب العين**: وهو الفَلاَحُ. **أبو زيد**: حَرِجَ السَّحُورُ عليه حَرَجاً - إذا أَصْبَحَ فَحرُمَ عليه. **أبو عبيد**: الكافِلُ - الذي يَصِلُ الصيامَ. **صاحب العين**: الفِطْرُ نقيضُ الصوم وهو من المَصادِرِ التي يُوصَفُ بها الواحدُ والجميعُ بلفظٍ واحدٍ. **أبو الحسن**: ليس بمصدر وإنما هو اسمٌ موضوعٌ موضعَ مصدرٍ. **سيبويه**: فَطَّرْتُه فأَفْطَر ومِثْلُ هذا قليل - يعني أن يكون التفعيل لما مُطاوِعُه أَفْعَل.

العكوف

أبو عبيد: عَكَفَ بالمَكانِ يَعْكِفُ ويَعْكُفُ عُكُوفاً واعْتَكَفَ وأَعْكَفَ/ إذا أقام وقالوا عاكفٌ عليه والقولُ فيه كالقول في السُّجُودِ وحكى أبو زيد عَكَفْتُه أَعْكُفُه عَكْفاً.

٤/٩١

الجهاد

أبو عبيد: جَاهَدَه مُجاهَدَةً وجِهاداً والمُكاوِحُ - المُجاهِدُ. **صاحب العين**: الغَزْوُ - السير إلى قتال العَدُوّ وانْتِهابِه وقد غَزَا غَزْواً ورجلٌ غازٍ من قوم غُزًى وغُزَاةٍ والغَزِيُّ اسْمٌ للجمع عند سيبويه وأَغْزَيْتُ الرجلَ وغَزَّيْتُه حَمَلْتُه على أنْ يَغْزُوَ وقالوا غَزَاةٌ واحدةٌ يريدون عَمَلَ وَجْهٍ واحدٍ كما قالوا حَجَّةٌ واحدةٌ يريدون عَمَلَ سنةٍ واحدةٍ والقياسُ غَزْوَةٌ. **أبو عبيد**: النَّسَبُ إلى الغَزْو غَزَوِيٌّ وهو من نادر المعدول والمَغازِي الغَزَوَات والمَغازِي مَواطِنُ الغزْو والمَغَازِي أيضاً مَناقِبُهم وأَغْزَتِ المرأةُ فهي مُغْزِيَةٌ - إذاغزا بَعْلُها.

المُطَّوِّعَةُ

المُطَّوِّعةُ - القومُ الذين يَتَطَوَّعُونَ بالجهادِ وحكاه أحمدُ بن يحيى بتخفيف الطاء وشدّ الواو وردّ ذلك عليه أبو إسحق.

الحج

الحَجُّ - القَصْدُ والتَّوَجُّه إلى البيت بالأعمال المشروعةِ فَرْضاً وسُنَّةً وحقيقتُه الزيارةُ يقالُ حَجَّهُ يَحُجُّه حَجًّا. **ابن السكيت**: هو الحَجُّ والحِجُّ لُغتانِ. **أبو علي**: حَجَّ يَحُجُّ حَجًّا والحِجُّ الاسمُ فأما سيبويه فقال حَجَّه يَحُجُّه حِجًّا مثلُ ذَكَره يَذْكُرُه ذِكْراً وقالوا في الجميع الحاجُّ فجعلوه اسماً للجمع كالجامِلِ والباقِرِ وقالوا الحاجُّ على مِثاله وقد قالوا الحَجِيجُ في هذا المعنى على مثالِ الكَلِيب والعَبِيدِ والحِجُّ أيضاً الحَجِيجُ قال:

وكـأَنَّ عـافِـيَـةَ الـنُّـسُـورِ عـلـيـهـم حِـجٌّ بـأَسْـفَـلِ ذِي الـمَـجَـازِ نُـزُولُ

قال سيبويه وقالوا حَجَّة واحدة يريدون عَمَلَ سنةٍ واحدةٍ كما قالوا غَزَاةٌ واحدة يريدون عَمَلَ وجهٍ واحدٍ وذُو الحِجَّة - شَهْرُ الحَجِّ. **صاحب العين**: الهَدْيُ - ما أُهْدِيَ /إلى مكة من البُدْنِ قال سيبويه واحدتُه هَدْيَةٌ.

٤/٩٢

ابن الأعرابي: وهو الهَدِيُّ واحدَتُه هَدِيَّة وأنشد:

حَلَفتُ بربِّ مكّةَ والمُصَلّى وأعناقِ الهَدِيِّ مُقَلَّداتِ

وهو من الإهْداءِ. **صاحب العين**: بَلَغَ الهَدْيُ مَحِلَّه يعني الموضعَ الذي حَلَّ فيه نَحْره ووَجَبَ وقيل المَحِلُّ هاهنا مَصْدَرٌ وهو أحد ما جاء من المصادر على مَفْعِل كالمَرْجِع في قوله تعالى: ﴿**إليه مَرْجِعكُم جميعاً**﴾ [يونس: ٤] وقال أحْرم الرجلُ ـ دَخَلَ في الحَرَم. **أبو عبيد**: وكذلك حَرَمَ وقال غيره أَحْرَمَ وحَرَم دَخَلَ في الشهر الحرام. **ابن السكيت**: الحُرْمُ ـ الإحْرامُ وفي حديث عائشة رضي الله عنها كُنْتُ أُطَيِّبُه لِحِلِّه وحُرْمِهِ. **أبو علي**: الحَرِيمُ ـ ما يَرْمِيه المُحْرِمُ عن نفسه من الثياب وقال رجلٌ حَرامٌ وقومٌ حَرام مُحْرِمُون. **صاحب العين**: أَهَلَّ بالحَجِّ والعُمْرَة رَفَع صَوْتَه بهما وأصلهُ من أَهَلَّ الرَّجُلُ إذا نَظَر إلى الهلال وكَبَّر لأنهم أكثر ما كانوا يُحْرِمُون إذا أُهِلَّ الهِلاَلُ. **أبو عبيد**: طافَ طَوْفاً وطَوافاً وطَوَفاناً ومَطَافاً وأطافَ فأما يُطِيفُ ففي الخَيَالِ وقيل طافَ بالشيء جاء من نَواحِيه وأطافَ به طَرَقَه لَيْلاً. **ابن دريد**: طُفْتُ بالبيت أُسْبُوعاً وسُبُوعاً. **ابن السكيت**: اسْتَلأَمَ الحَجَر وهو أحد ما هُمِزَ وليس أصله الهمز كحَلأْتُ السَّوِيقَ وقولهم الذئبُ يَسْتَنْشِيءُ الرِّيحَ وهو من السِّلاَم التي هي الحجارةُ فأما التلبيةُ فالدعاءُ وسيأتي ذِكْرُ تَثْنِيةِ لبَّيْك في مُثَنَّياتِ المَصادِرِ إن شاء الله تعالى. **ابن دريد**: الجَمَرَاتُ والجِمَارُ ـ الحَصَيَاتُ التي تُرْمَى بِمنًى واحدتها جَمْرة والمُجَمَّرُ موضعُ رَمْيِها هنالك. **صاحب العين**: والإفاضةُ ـ الدَّفْعُ من عَرفاتٍ إلى مِنًى بالتلبية ومنه الإفاضةُ وهو الضَّرْبُ بالقِداح وأَفاضَ في الحديثِ انْدَفَعَ فيه ومنه أفاضَ البعيرُ بجِرَّتهِ وأصْلُ البابِ الفَيْضُ والانْصِبابُ عن الامْتِلاءِ فمنه الإفاضةُ في الحديثِ كفَيْضِ الإناءِ وكذلك الإفاضَةُ من عَرفة لأنهم يَجْتَمِعُونَ بها ثم يَدْفَعُونَ إلى المَشْعَر كفَيْضِ الإناءِ عن الامْتِلاءِ وحديثٌ مُسْتَفِيضٌ ـ إذا ظَهَرَ في الناسِ كظُهُورِ الفَيْضِ عن الإناء. **ابن السكيت**: نَفَر الناسُ من مِنًى يَنْفِرُونَ نَفْراً ونَفَراً وهو يومُ النَّفْرِ والنَّفَرِ والنُّفُورِ والنَّفِير وقال حَلَّ من إحْرامِه يَحِلُّ حِلاً وأَحَلَّ خَرَجَ وهو حَلاَلٌ ولا يقال حالٌّ وهو القياسُ والحِلُّ ما جاوَزَ الحَرَمَ ويقال للرجل/ الذي لا يَرى للشهر الحَرام حُرْمَةً ولا يَتَدَيَّنُ باجْتِنابِ ما يُجْتَنَبُ فيه رجلٌ مُحِلٌّ ـ أي أَحَلَّ الحَرَمَ وفي الحديث: «أَحِلَّ بِمَنْ أَحَلَّ بِكَ» أي مَنْ تَرَكَ الإِحْرامَ وأَحَلَّ بقِتالِكَ فأَحْلِلْ أنتَ أيضاً به وقاتِلْهُ وإن كنتَ مُحْرِماً وأصلُه من الحِلِّ والحَلاَلِ والحَلِيلِ وهو نَقِيضُ الحرام حَلَّ الشيءِ يَحِلُّ حِلاً وأَحَلَّه اللَّهُ واسْتَحْلَلْتُه ـ اتَّخَذْتُه حَلالاً ـ والمَشْعَر الحَرامُ المَعْلَمُ والمُتَعَبَّدُ والمَشْعَرُ الحَرامُ ـ هو مُزْدَلِفَةُ وهو جَمْعٌ بلا خِلاف بين أهلِ العِلْمِ والفرقُ بين المَشْعَرِ والمِشْعَرِ ما قاله المُبَرِّدُ وذلك أنه قال المَشْعَر بالفتح لمكانِ الشُّعُور كالمَدْخَلِ لمَكانِ الدُّخُولِ والمِشْعَرُ بالكسر الحديدةُ التي يُشْعَرُ بها أي يُعْلَم فكُسِرَتْ لأنها آلة كالمِخْرَزِ والمِقْطَع. **غيره**: شَعائِرُ الحَج واحدتُها شَعِيرةٌ وشِعَارَةٌ وهي البَدَنَةُ تُهْدَى وقد أَشْعَرْتُ البَدَنَة ـ إذا جعلتَ لها علامةً وأَشْعَرْتُها إذا طَعَنْتَها حتى يَسِيلَ دَمُها وقيل شَعَائِرُ الحَجِّ ومَشاعِرهُ مَناسِكُه وجميعُ عَمَلِه من طَوافٍ أو سَعْيٍ أو نَحْرٍ أو حَلْقٍ أو رَمْيٍ بالجِمارِ وأَنْصابُ الحَرَم ـ حُدُودُه وقال أَيْدَعَ حَجًّا ـ أَوْجَبَه وأنشد:

بشُغْبٍ أَيْدَعُوا حَجًّا تَمامَا

فأما قوله:

كما اتَّقَى مُحْرِمُ حَجٍّ أَيْدَعا

فالأَيْدَعُ هنا ـ الزعفرانُ لأن المُحْرِمَ يَتَّقي أن يَمَسَّ الطِّيبَ وقال أَوْذَمَ على نَفْسِه حَجًّا أَوْجَبَهُ وعَمَّ به أبو عبيد فقال أَوْذَمَ على نفسِه سَفَراً أَوْجَبَهُ. **صاحب العين**: القِلادَةُ ـ ما جُعِلَ في عُنُق البدنة التي تُهْدَى وجمعُها

قَلائدُ وهي أيضاً ما يُجعَلُ في عُنُق الإنسانِ والكلب وقد قَلَّدْتُه قِلادةً وتَقَلَّدَها هو والتَّقْلِيدُ هنا أن يُجعَلَ في عُنُق البُدْنِ شِعَارٌ يُعْلَم به أنها هَدْيٌ.

التُّقَي والتقوى سواء

والتاء في التَّقْوَى والتُّقَى بدل من الواو والواو في التقوى بدل من الياء وسيأتي شرح هذا في باب المصادر وأذكر هاهنا شيئاً من أصله واشتقاقه أصلُ الاتِّقاءِ الحَجزُ بين الشيئين يقال اتَّقاهُ بالتُّرْسِ أي جَعَلَه حاجِزاً بينه وبينه واتَّقاهُ بحَقِّه أيضاً كذلك ومنه الوِقايةُ ويقال وَقاهُ/ ومنه التَّقِيَّةُ وتَوَقَّى وأصلُ مُتَّقٍ مُوتَّقٍ قلبت الواو تاء لأنها سكنت وبعدها تاء مُفْتَعِل إذا كانوا يَفِرُّون إليها في مثل تُجاهٍ وتُراثٍ كراهيةً للحركة في حرف العلة. **قال سيبويه**: وقالوا هو أتقاهُما فأبدلوا التاء من الواو الساكنة وإن لم يكن بعدها تاء لأنها الواو التي تَعْتَلُّ مع التاء وتَقِيٌّ وزَكِيٌّ وبَرٌّ وعَدْلٌ ومؤمن ومُحْسِن نظائرُ إلا أن تَقِيّ أَمْدَحُ من مُتَّقٍ لأن بناءه عُدِلَ عن الصفة الجارية على الفعل للمبالغة. **الأصمعي**: رجل مَخْمُومُ القَلْبِ أي نَقِيٌّ من الغِشّ والدَّغَلِ.

٤/٩٤

البِرُّ والصِّلة والإحسان نظائر

تقول هو بارٌّ ـ وَصُولٌ مُحْسِن ونقيضُ البِرّ العُقُوقُ. **وقال ابن دريد**: البِرُّ ضد العُقوقِ رجل بَرٌّ وبارٌّ وبَرَّتْ يمينهُ بِرًّا ـ إذا لم يَحْنَثْ. **صاحب العين**: البَرُّ بذوِي قَرابَتِه يقال فلان بَرٌّ بوالديه وقوم بَرَرَةٌ وأَبْرارٌ وبهذا استدل سيبويه على أن وزنه فَعِلٌ لأن فَعِلاً مما يُكَسَّرُ على أفعال كثيراً في الاسْم والوصفِ والمصدرُ البِرُّ تقول صَدَقَ وبَرّ وبَرَّتْ يمينُه ـ أي صَدَقَتْ وبَرَّ اللّهُ حَجَّكَ ونُسُكَك وحَجَّةٌ مبرورة ورَجَعَ مَبْروراً مأجُوراً ويقال بَرَّ عَمَلُكَ وبَرَّ حَجُّكَ وبُرَّ حَجُّكَ فإذا قالوا أَبَرَّ اللّهُ حَجَّكَ قالوا بالألف وحَجٌّ مبرورٌ من أَبَرَّ وهو شاذ وله نظائر سنذكرها في باب المصادر إن شاء الله تعالى وفلانٌ يَبَرُّ فلاناً واللّهُ يَبَرُّ عِبادَه وقد كانتِ العربُ تقول فلانٌ يَبَرُّه أي يُطِيعه وأما قول النابغة[1]:

عـلـيـهـن شُـعْـثٌ عـامـدون بـحـجـهـم

صاحب العين: أَبَرَّ يمينَه ـ أمْضاها على الصِّدْق.

الـورع

الوَرَعُ ـ التَّأَثُّم والتَّحَرُّجُ. **قال ابن السكيت**: رجلٌ وَرِعٌ ـ مُتَحَرِّجٌ. **سيبويه**: وقد وَرِعَ يَرِعُ ووَرَع وَرَعاً. **قال غيره**: أصلُ هذه الكلمة الخشوعُ والاستكانةُ يقال رجل وَرَعٌ إذا كان ضَعِيفاً حكاه ابن السكيت وغيره قال وكان أصحابنا يذهبون بالوَرَعِ إلى الجَبانِ وليس كذلك إنما الوَرَعُ الضعيفُ يقال إنما مالُ فلانٍ أَوْرَاعٌ أي صِغَارٌ/ **غيره**: وَرَعَ يَرَعُ رِعَةً ووَرُعَ وُرُوعاً ووُرُعاً ووَرَاعَةً وتَوَرَّعَ وما أحسنَ رِعَتَهم وريعَتَهُم. **صاحب العين**: التَّطَهُّر ـ التَّنَزُّه والكفُّ عن الإِثم وما لا يَجْمُل وإنه لَطاهرُ الثيابِ أي ليس بذي دَنَسٍ في الأخلاقِ وقوله تعالى: ﴿**وثِيَابَكَ فَطَهِّرْ**﴾ [المدثر: ٤] معناه قَلْبَكَ فَطَهِّرْ والتوبة التي تكونُ بإقامةِ الحدّ كالرَّجْم وغيره طَهُورٌ للمُذْنِب وقد طَهَّره الحَدُّ وقوله: ﴿**لا يَمَسُّه إلاّ المُطَهَّرُونَ**﴾ [الواقعة: ٧٩] يعني الملائكة وقال خَزَوْتُ النفسَ خَزْواً مَلَكْتُها عن الهَوَى وأنشد:

٤/٩٥

(١) سقط من الأصل الشاهد من الشعر كما سقط جواب أما فانظره كتبه مصححه.

واخْــزُهــا بــالــبِــرّ لِــلَّــهِ الأَجَــلّ

الوعظ

الوَعْظُ والعِظَةُ والمَوْعِظَة - تَذْكِرَتُك الإنسانَ بما يُلَيِّنُ قَلْبَه من ثوابٍ وعِقابٍ وَعَظْتُه وَعْظاً فاتَّعَظَ.

التوبة والإنابة والإقلاع نظائر في اللغة

ونقيضُ التوبةِ الإصْرارُ وتابَ تَوْبةً وتَوْباً واسْتِتابةً واللَّهُ التَّوَّابُ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عن عبادِه. **صاحب العين**: تابَ إلى اللَّهِ توبةً وَمَتاباً فاللَّهُ التَّائِبُ يَتُوبُ على عبده والعبدُ تائبٌ إلى الله وقوله عز وجل: ﴿**وقَابِلِ التَّوْبِ**﴾ [غافر: ٣] أراد به التوبةَ قال الفارسي قال محمد بن يزيد جمعُ تَوْبةٍ مثل لَوْزةٍ ولَوْز. **سيبويه**: التَّتْوِبةُ من التَّوْبة. **غيره**: اسْتَتَبْتُ فلاناً - عَرَضْتُ عليه التوبةَ وأصلُ التوبةِ في اللغة النَّدَمُ فاللَّهُ التائبُ على عبدِه يَقْبَلُ نَدَمَه والعبدُ تائبٌ إلى اللَّهِ يَنْدَمُ على مَعْصِيتِه والتوبةُ رجوعٌ عما سلف بالنَدَم عليه والتائبُ صفةُ مدح لقوله: ﴿**التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ**﴾ [التوبة: ١١٢] فلا يُطْلَق اسمُ تائبٍ إلا على مُسْتَحِقٍّ للمدح من المؤمنين وقيل حقيقةُ التوبةِ الرُّجوعُ والأَوّابُ الراجعُ عن ذنبه والأَوْبةُ الرجوعُ. **ابن دريد**: يقال اللهم تَقَبَّلْ تَوْبَتِي وتابَتِي وارْحَمْ حَوْبَتِي وحابَتِي وعلى مثالِه قامَتِي وقَوْمَتِي قال الراجز:

قَــدْ قُــمْــتُ لَــيْــلِــي فَــتَــقَــبَّــلْ قــامَــتِــي

صاحب العين: الازعواءُ - الإقْلاعُ عن الجَهْل وهي الزُّغْوَى والزُّغيا.

/ العبـادة

٤/٩٦

أصلُ العِبَادةِ في اللغة التَّذْلِيلُ من قولهم طريقٌ مُعَبَّدٌ أي مُذَلَّلٌ بكثرةِ الوَطْءِ عليه قال طَرَفَةُ:

تُبَارِي عِتَاقاً ناجِيَاتٍ وأَتْبَعَتْ وَظِيفاً وَظِيفاً فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ

المَوْرُ - الطريقُ ومنه أُخِذَ العبدُ لِذِلَّتِه لمولاه والعبادةُ والخُضُوعُ والتَّذَلُّلُ والاسْتِكانةُ قَرائبُ في المعاني يقال تَعَبَّدَ فلانٌ لفلانٍ - إذا تَذَلَّلَ له وكلُّ خُضُوعٍ ليس فوقَه خُضُوعٌ فهو عبادةٌ طاعةً كان للمعبود أو غَيْرَ طاعةٍ وكُلُّ طاعةٍ لِلَّهِ على جِهَةِ الخُضُوعِ والتَّذَلُّلِ فهيَ عبادةٌ والعبادةُ نوعٌ من الخُضُوع لا يستحقه إلا المُنْعِمُ بأَعْلَى أجناسِ النِّعَم كالحياةِ والفَهْم والسَّمْع والبَصَر والشُّكْرُ والعبادةُ لا تُسْتَحَقُّ إلا بالنِّعْمة لأن العبادةَ تنفرد بأعلى أجناسِ النِّعَم لأن أقلَّ القليلِ من العبادةِ يَكْبُر عن أن يَسْتَحِقَّه إلا مَنْ كانَ له أَعْلَى جِنْسٍ من النِّعْمةِ إلا اللَّهُ سبحانه فلذلك لا يَسْتحق العبادةَ إلا اللَّهُ وقد قالوا عَبَدَ اللَّهَ يَعْبُدُه عِبادةً ورَجُلٌ عابِدٌ من قوم عَبَدةٍ وعُبُدٍ وعُبَّدٍ وعُبَّادٍ وقُرِئَت هذه الآيةُ على سبعة أوجه: ﴿**وعَبَدَ الطاغُوتَ**﴾ [المائدة: ٦٠] معناه أنه عَبَدَ الطاغوتَ من دونِ الله وعُبِدَ الطاغوتُ وهو بَيِّنٌ وعَبُدَ الطاغوتُ أي صار معبوداً كقولك ظَرُفَ أي صار ظريفاً وعُبَّدَ الطاغوتِ أي عُبَّادَه وعَبَدَ الطاغوتِ أراد عَبَدَ لها وعُبُدَ الطاغوتِ جماعةُ عابِدٍ والمُعَبَّدُ - المُكَرَّمُ المُعَظَّمُ كأنه عُبِدَ وكأَنَّ هذه الكلمةَ لِمَوْضوعِ معناها ضِدٌّ. **صاحب العين**: السِّياحَةُ - الذهابُ في الأرض للعبادةِ والتَّرَهُّبِ ومنه المسيح ابن مريم كان يَذْهَبُ في الأرض فأَيْنَما أَدْرَكَهُ الليلُ صَفَّ قَدَمَيْهِ وصَلَّى حتى الصَّباح وقد سَاحَ وهو مفعول بمعنى فاعل وسِيَاحةُ هذه الأمةِ الصِّيَامُ ولُزومُ المساجد وفي الحديث: «أولَئِكَ أَئِمَّةُ الهُدَى لَيْسُوا بالمَسَايِيح» يعني الذين يَسِيحونَ في الأرض بالنميمة والشَّرّ.

التّألّهُ والزُّهد

قال الفارسي: روي عن ابن عباس أنه قال في قوله جل وعز: ﴿ويَذَرَكَ وآلِهَتَكَ﴾ [الأعراف: ١٢٧] / أنه قال عِبادتَك وقولُنا إلهٌ من هذا كأنه ذو العبادة أي إليه يُتَوَجَّه وإليه يُقْصَدُ **قال** وقال أبو زيد تَألَّهَ الرجلُ ـ نَسَكَ وأنشد:

سَبَّحْنَ واسْتَرْجَعْنَ مِن تألُّهِي

قال وهذا عندي يحتمل ضربين من التأويل يجوز أن يكون كتَعَبَّدَ والتَّعَبُّدِ ويجوز أن يكون مأخوذاً من الاسم دون المصدر على حد قولك اسْتَحْجَر الطينُ واسْتَنْوَقَ الجَمَلُ فيكون المعنى أنه يفعل الأفعالَ المُقَرِّبَةَ إلى الإله المُسْتَحِقِ بها الثواب وتسمى الشمسُ الإلاهَةَ والِالاَهَةَ وأنشد:

تَرَوَّحْنا من اللَّعْباءِ عَصْراً وأَعْجَلْنا الإلاهَةَ أن تَؤُوبَا

فكأنَّهم سَمَّوْها إلاهةً على نحو تعظيمهم لها وعبادتِهم إياها وعلى ذلك نَهاهُمُ اللّهُ عز وجل وأَمَرَهُمْ بالتَّوَجُّهِ في العبادةِ إليه دون ما خَلَقَه وأَوْجَدَه بعد أن لم يكن فقال: ﴿ومن آياته الليلُ والنهارُ والشمسُ والقمرُ لا تَسْجُدوا للشمسِ ولا للقمرِ واسْجُدوا لِلّهِ الذي خَلَقَهُنَّ﴾ [فصلت: ٣٧]. **صاحب العين**: الزُّهْدُ في الدِّينِ خاصةً والزَّهادةُ في الأَشْياءِ كُلِّها ضِدُّ الرَّغْبةِ. **ابن السكيت**: زَهُدَ وزَهَدَ وزَهِدَ زُهْداً وزَهادةً. **صاحب العين**: زَهَّدْتُه في الأَمْرِ ـ رَغَّبْتُه فيه وقال المُتَقَرِّيء ـ المُتَنَسِّكُ والمُتَبَتِّلِ المُنْقَطِعُ إلى الله عز وجل. **قال سيبويه**: ومما جاء فيه المصدر على غير فعله قولُه تعالى: ﴿وتَبَتَّلْ إليهِ تَبْتِيلاً﴾ [المزمل: ٨].

الخشوع

صاحب العين: خَشَعَ الرجلُ يَخْشَعُ خُشوعاً فهو خاشِعٌ ـ إذا رَمَى ببصرِه إلى الأرضِ واخْتَشَعَ طَأْطَأَ رأسَه كالمُتَواضِعِ والخُشوعُ قريبُ المعنى من الخُضُوعِ إلا أن الخضوعَ في البَدَنِ والإقرارِ بالاسْتِخْذاءِ والخُشوعَ في الصَّوْتِ والبصرِ قال الله تعالى: ﴿خاشعةً أبصارُهم﴾ [القلم: ٤٣] وقال: ﴿وخَشَعَتِ الأَصْواتُ للرَّحْمٰنِ﴾ [طه: ١٠٨] أي سَكَنتْ ويقال اخْتَشَعَ فلانٌ ولا يقال اخْتَشَعَ بَصَرُه والخُشعةُ من الأرض ـ قُفٌّ قد غَلَبَتْ عليه السُّهولةُ ويقال قُفٌّ خاشِعٌ وأَكَمةٌ خاشِعةٌ ـ مُلْتَزِقةٌ لاطِئَةٌ بالأرض ويقال الخاشعُ من الأرضِ ما لا يُهْتَدَى له وفي الحديث: «كانتِ الكَعْبةُ خُشْعةً على الماءِ فدُحِيَتْ من / تَحْتِها الأرضُ» والتَّضَرُّعُ والتَّخَشُّعُ مَجْراهما واحدٌ وقال:

ومُدَجَّجٍ يَخْمِي الكَتِيبةَ لا يُرَى عِنْدَ البَدِيهةِ ضَارِعاً يَتَخَشَّعُ

وقال ابن دريد: الخاشعُ ـ المُسْتَكِينُ والخاشعُ في بعضِ اللغاتِ ـ الراكِعُ وخَشَعَ الإنسانُ خَراشِيَّ صَدْرِه ـ إذا أَلْقَى من صدره بُصَاقاً لَزِجاً وخَشَعَ ببَصرِه ـ غَضَّهُ وهو خاشِعٌ والخاشِعُ والمُخْبِتُ سَواءٌ. **ابن دريد**: الإخْباتُ ـ التَّوَقِّي للمَأْثَمِ ويقال أَسْبَأْتُ لأمرِ اللّهِ ـ إذا أَخْبَتَ له قَلْبُكَ.

النُّسُك

ابن دريد: أصلُه ذَبائحُ كانت في الجاهلية تُذْبَحُ وفي الإسلام اخْتَلَفُوا فيه فقيل هو نُسُكُ الحج وقيل هو الزُّهْدُ في الدنيا من قولهم رجلٌ ناسِكٌ. **ابن السكيت**: هو النُّسْك والنُّسُك والمَنْسَكُ والمَنْسِكُ. **صاحب العين**: النُّسُكُ ـ العبادةُ رجل ناسِكٌ وقد نَسَكَ يَنْسُكُ نَسْكاً والنُّسُكُ ـ الذبيحةُ يقال من صَنَع كذا فعليه نُسُكٌ

أي دَمٌ يُهَرِيقُه بمكة واسمُ تلك الذبيحةِ ـ النَّسِيكةُ والمَنْسَكُ النُّسْكُ والمَنْسِكُ الموضعُ الذي تُذْبَحُ فيه النَّسائِكُ ويُعَدَّى فيقال نَسَكَ المَنْسَكَ ونَسَك فيه وفي التنزيل: ﴿**لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكاً هُمْ نَاسِكُوهُ**﴾ [الحج: ٦٧]. **ابن دريد**: القُرْبانُ ـ ما تَقَرَّبْتَ بِهِ إلى اللَّهِ عز وجل. **صاحب العين**: الشُّبْرُ ـ شيء يَتَعاطاه النَّصارَى كالقُرْبانِ. **ابن السكيت**: العَتِيرةُ ـ النَّسِيكةُ. **الأصمعي**: أَصْلُ العَتْرِ الذَّبْحُ عَتَرَها يَعْتِرُها عَتْراً والعَتِيرةُ ـ الشاةُ المَعْتُورةُ والعِتْرُ ـ الصَّنَمُ الذي يُعْتَرُ له قال:

فَـزَلَّ عـنـهـا وأَوْفَـى رَأْسَ مَـرْقَـبـةٍ   كَـمَـنْـصِـبِ العِـتْـرِ دَمَّى رأسَه النُّسُكُ

فأما قوله:

فَـخـرَّ صَـرِيـعـاً مِـثْـلَ عـاتِـرةِ الـنُّـسُـكْ

فعلى أنه وَضَع فاعلاً موضعَ مفعول وله نظائر سأُحَدِّدُها في فصل المصادر من هذا الكتاب وقوله:

عَـنَـنـاً بـاطِـلاً وظُـلْـمـاً كـمـا تُـعْـ   ـتَرُ عن حَجْرةِ الرَّبِيضِ الظِّباءُ

كانَ الرجلُ في الجاهلية يقول إذا بَلَغَتْ غنمي مائةً عَتَرْتُ عنها شاةً فإذا بلغتْ هذه العِدَّةَ/ شَحَّ بالغنم وصادَ ظَبْياً فذَبَحه مكانَ الشاةِ ورواه المُفَضَّلُ تُعْنَزُ وهو تصحيف. **صاحب العين**: ضَحَّيْتُ بالشاةِ ذَبَحْتُها ضُحًى. **ابن السكيت**: هي الأُضْحِيَّةُ والإِضْحِيَّةُ والضَّحِيَّةُ والأَضْحاةُ والجمعُ أَضْحَى وبذلك سمي يومُ الأَضْحَى والأَضْحَى اسمُ اليوم يُذَكَّر ويُؤَنَّثُ والتَّذْكِيرُ على معنى اليوم وأنشد:

رَأَيْـتُـكُـمُ بَـنِـي الـخَـذْواءِ لَـمَّـا   دَنَـا الأَضْـحَى وصَـلَّـلَـتِ الـلِّـحـامُ

قال أبو علي: أما الأَضْحَى جَمْعُ أَضْحاةٍ فمن الجَمْعِ الذي يُساير واحدَه إلى الهاء وكلُّ جمع كذلك فهو يذكر ويؤنث هذا قول أبي الحسن. **أبو حاتم**: الإِضْحاةُ بالكسر لُغَةٌ في الأَضْحاةِ. **أبو علي**: فأما قول الشاعر يَرْثِي عُثْمانَ رحمه الله:

ضَحَّوْا بأَشْمَطَ عُنْيانُ السُّجُودِ بِهِ   يُـقَـطِّـعُ الـلـيـلَ تَـسْـبِـيـحـاً وقُـرْآنـا

فإنه استعارة فأما لفظُ الذَّبيحةِ فقد تقدم في ذَبْحِ الغَنَم لأن ذلك غيرُ مقصورٍ على القُرْبانِ. **ابن دريد**: البَدَنةُ من الإبل والبقَر كالأُضحية من الغنم تُهْدَى إلى مكة والجمعُ بُدُنٌ وبُدْنٌ. **أبو عبيد**: الفَرَعُ ـ ذِبْحٌ كان في الجاهلية وأنشد:

وشُـبِّـهَ الـهَـيْـدَبُ الـعَـبَـامُ مِـنَ الـ   أقْـوامِ سَـقْـبـاً مُـجَـلَّـلاً فَـرَعـا

التَّحَرُّجُ والعِفَّة

التَّحَرُّج ـ التَّأَثُّم وأصلُه من الحَرَج وهو الضيق ومنه الحَرَجَةُ وهي الغَيْضةُ والشجر المُتَداخِلُ المُتَضامُّ. **ابن السكيت**: الحِرْجُ والحَرَجُ ـ الإِثْمُ وقد قرىء: ﴿**يَجْعَلْ صَدرَه ضَيّقاً حَرِجاً**﴾ وحَرَجاً **وقال**: ابْتارَ عند اللَّهِ خَيْراً ادَّخَرَهُ. **أبو عبيد**: التَّهَوُّدُ ـ التَّوْبةُ والعمل الصالح وأنشد:

سِـوَى رُبْـعٍ لـم يَـأْتِ فـيـه مَـخَـانـةً   ولا رَهَـقـاً مـن عـائـذٍ مُـتَـهَـوِّدِ

وقد هُدْتُ قال الله تعالى: ﴿**إنَّا هُدْنا إليكَ**﴾ [الأعراف: ١٥٦]. **صاحب العين**: هَادَ هَوْداً وتَهَوَّدَ تابَ وفي التنزيل: ﴿**إنا هُدْنا إليك**﴾ [الأعراف: ١٥٦] وبه سميت اليَهودُ ويقال لهم أيضاً الهُودُ وقيل يَهُودُ اسم

للقبيلة كعُمانَ وإنما أدخلوا الألف واللام عليها على إرادة النسب يُراد اليَهُودِيُّونَ وقيل سميت هذه القبيلةُ يَهُوذَ فعُرِّبَتْ. قال **سيبويه**: عَفَّ عِفَّةً كما قالوا قَلَّ قِلَّةً ورجل عَفِيفٌ والأنثى بالهاء. **أبو زيد**: رجل عَفٌّ عَفِيفٌ. **صاحب العين**/ : الحِجْرُ ـ الرجلُ العَفِيفُ الطَّاهِرُ.

٤/١٠٠

الرحمة

أبو عبيد: الرُّحْم ـ والرَّحمةُ وأنشد:

ومَن ضَرِيبتِه التَّقْوَى ويَعْصِمُه ... مِن سَيِّىءِ العَثَراتِ اللّٰهُ والرُّحُمُ

وكان أبو عمرو يقرأ وأقْربَ رُحُماً. **ابن دريد**: الرُّحْمُ والرُّحُمُ واحدٌ رَحِمَه رَحْمةً ورُحْماً ومَرْحَمةً. **أبو عبيد**: وهي الرُّحْمَى والرَّحَمُوتُ.

الرهبانية ونحوها

صاحب العين: الرَّهْبَانِيَّةُ ـ التَّأبُّدُ والانْقِطاعُ عن النكاح ولا تكونُ في الإسلام وليستْ مأموراً بها. قال **الفارسي**: ولهذا نَصَبْنا رَهْبانيَّةً في قوله جل وعز: ﴿**وجَعَلْنا في قُلُوبِ الذين اتَّبَعُوه رَأْفَةً ورَحْمَةً ورَهْبَانِيَّةً**﴾ [الحديد: ٢٧] بفعْل مضمر دل عليه هذا الظاهرُ فكان كقولك ضَربت زيداً وعمراً أكرمته ولا يكون عطفاً على قوله رأفةً ورحمةً لأن ما وَضَعَه الله في القلوب من الرأفة والرحمة لا يوصف بالبدعة أو لا ترى أنك لا تقول جَعَلَ اللّٰهُ في قلبه رأفة ابتدعها لأن الابتداع الشرعيَّ إنما هو فِعْلُ ما لم يؤمر به وهو في اللغة الابْتِداءُ والجِدَّةُ يقال بئر بديعٌ ـ أي جديد الحفر ومنه بديعُ السمواتِ والأرضِ أي مُبْتَدِىءُ خَلْقِهما ومُكَوِّنُهما بلا مِثالٍ ومُوجِدُهما بعد أن لم يكونا. **صاحب العين**: الراهبُ ـ المُتَعَبِّد المنقطعُ في الصَّوْمَعة والجمعُ رُهْبانٌ والقَسُّ والقِسِّيسُ ـ المُتَرَهِّبُ وهو أيضاً قائم الكنيسة والجمعُ قَساوِسةٌ. **غيره**: الاسمُ القُسُوسة والقِسِّيسِيَّةُ. **ابن دريد**: الواهِفُ ـ سادِنُ البِيعَةِ وفي الحديث: «فلا يُزَالَنَّ واهِفٌ عن وَهَافَتِه». **صاحب العين**: الوافِهُ القَيِّمُ على بيتِ النصارى ورُتْبَتُه الوَفْهِيَّة بلغةِ أهل الجَزِيرة. **ابن دريد**: هو مقلوب عن الواهِفِ. **صاحب العين**: الصُّوفةُ كلُّ مَن وَلِيَ شيئاً من عَمل البيتِ وهمُ الصُّوفانُ. **ابن دريد**: الأَبِيلُ ـ القَسُّ القائمُ في الدَّير الذي يَضْرِب بالناقوس وأنشد:

كما صَكَّ ناقُوسَ النصارى أَبِيلُها

/ **سيبويه**: الجمعُ آبالٌ كَسَّرُوا فَعِيلاً على أفعال كما كَسَّرُوا فاعِلاً عليه حين قالوا شاهِدٌ وأشهادٌ. قال **الفارسي**: أنشدنا من نَثِق بروايته عن الدِّمَشْقيّ عن قُطْرب للأعشى:

٤/١٠١

وما أَيْبُلِيٌّ على هَيْكَلٍ ... بَناهُ وصَلَّبَ فيه وصَارَا

قال أبو علي فقوله أَيْبُلِيٌّ لا يخلو من أحد أمرين إما أن يكون الاسمُ أعجمياً أو عربياً فإن كان أعجمياً فلا إشكال فيه لأن الأعجمي إذا أُعْرِبَ لا يُوجبُ تعريبُه أن يكون موافقاً لأبنية العَرَبِيّ ولو كان عربياً لجاز أن يكون أَيْبُلِيٌّ فَيْعُلِيًا من قوله أَبَلَتْ شَهْرَيْ رَبيعِ[1] ونحوه إذا اجْتَزَأَتْ بالرُّطْبِ عن الماء فكذلك هذا الرّاهب قد

---

(١) قلت قوله أبلت شهري ربيع هو بعض بيت لأبي ذؤيب الهذلي يصف أم خشف ترعى أبكة والبيت بتمامه هو ة ُه:

بها أبلَتْ شهري ربيع كليهما ... فقد مار فيها نسئها واقترارها

اقتصر بما على هَيْكلِهِ واجْتَزأ به وانْقَطَع عن غيره فإن قلت قد قال سيبويه ليس في الكلام فَيْعُلٌ فكيف يصح ما ذكرتَه من أَيْبُلِيٍّ قلنا يجوز أن يكون لم يَعْتَدَّ بهذا الحرف لقلته وقد فَعَلَ مثل ذلك في حروف وأيضاً في النسبة مثل تَحَوِيٍّ إذا أضَفْته إلى تَحِيَّة فهذا لك في بعض الاستئناس أنه قد يجيء في بناء النسبة ما لا يجيء بغيره ولا يَبْعُدُ هذا كما جاء مع الهاء بناء لم يجىء بلا هاء والتاء وياء النسبة أخوان ألا ترى أن زَنْجِيًّا وزَنْجاً كشعيرة وشعير فكما جاء مَفْعُلة مع الهاء ولم يجىء بلا هاء كذلك يجوز أن يكون مع ياء النسب ما لا يجيء مع غيرها لتشابههما فيما ذكرنا. **صاحب العين**: المُحَرَّرُ والنَّذِيرةُ ـ الابنُ أو الابْنَةُ يجعله أبواه قَيِّماً وخادماً للكنيسة وإنما كان يفعل ذلك بنو إسرائيل كان ربما ولد لأحدهم ولد فحزره أي جعله نذيرة في خدمة الكنيسة ما عاش لا يَسَعُه تَرْكُها في دينه. **ابن دريد**: تَنَحَّسَ النصارى ـ تَرَكُوا أَكْلَ الحيوانِ. **أبو علي**: الهَرابِذَةُ ـ قَوَمَةُ بيتِ نارِ الهندِ ومِشْيَتُهم الهِزبِذَى وكلُّ مِشية أشبهتْ مِشْيَتَهِمْ فهي الهِزبِذَى. **ابن دريد**: العَسَطُوسُ ـ رأسُ النصارى وقد تقدم أنه الخَيْزُرانُ. **صاحب العين**: الشَّمَّاسُ ـ مِنْ رُؤوسِ النصارى يَحْلِقُ وَسْطَ رأسِه ويَلْزَمُ البِيعَةَ وليس بعربي صحيح والجمعُ شَمامِسة ألحقُوا الهاءَ للعُجْمة. **غيره**: النُهامِيُّ ـ الراهبُ لأنه يَنْهُم أي يَدْعو. **الزجاجي**: الرَّبِيطُ ـ الراهب. **أبو عبيد**: وقوله عليه السلام: «لا صَرُورةَ في الإسلام» معناه التَّبَتُّلُ وتَرْكُ النِّكاحِ جَعَلَهُ اسماً للحَدَثِ. **علي**: يقويه قوله: «لا رَهْبانِيَّة في الإسلام».

/ مواقيت النُّسُك

٤/١٠٢

الأيامُ المَعْلُوماتُ ـ عَشْرُ ذي الحِجَّة والمَعْدُوداتُ ثلاثةُ أيام بعد يوم النحر وهي أيامُ التشريق لتشريقهم اللحم فيها وقيل لأنهم كانوا يقولون أَشْرِقْ ثَبِير كيْما نُغِير والعِيدُ ـ ما يَعُود على المسلمين من أيامهم المُعَظَّمة والجمعُ أعياد وإن كان من العَوْد لأن بعضَ البَدَلِ قد يكون لازماً. **ابن السكيت**: عَيَّدَ القومُ ـ شَهِدُوا العيدَ وقد قَدَّمْتُ أن كَلَّ عائدٍ من هَمٍّ أو مَرَضٍ عِيدٌ. **ابن السكيت**: الفِصْحُ ـ عيدُ النصارى إذا أكلوا اللحم وأفطروا. **أبو عبيد**: أَفْصَحَ النصارى جاء فِصْحُهم. **الأصمعي**: السَّباسِبُ والسَّعانِينُ من أعياد النصارى. **ابن دريد**: الدُّنْحُ ـ عيدٌ من أعيادهم ولا أَحْسَبُها عربيةً وقد تكلمتْ بها العربُ وهِنْزَمْرٌ من أعياد النصارى. **ثعلب**: وهو هِنْزَمْنٌ. **ابن دريد**: الباعُوثُ ـ أعجميٌّ مُعَرَّبٌ عيدُ النصارى.

مَواضعُ التَّنَسُّك

قد قَدَّمْتُ أن المَنْسَكَ والمَنْسِكَ موضعُ النُّسْكِ وأن المَسْجِدَ اسمٌ للبيت على مذهب سيبويه كما أن مَضْرِبَةَ السَّيْفِ اسم للحديدة فأما المَساجِدُ من قوله تعالى: ﴿**وأن المساجدَ للّهِ**﴾ [الجن: ١٨] فقد قيل إنها البيوت فإن كان كذلك فواحدها مسجِد وقد قيل إنها ما أصاب المكانَ من الأعضاء المُتعاوَنِ بها في السجود والمُعْمَلةِ فيه فإن كان كذلك فواحدُها مَسْجَد بالفتح لأنهم لم يصرحوا أن المسجِد اسم للعضو كما صرحوا بأنه اسم للبيت. **صاحب العين**: المِحْرابُ في المسجد ـ الذي يُقيمه الناسُ مقامَ الإمام ومَحاربُ بني إسرائيل مساجدُهم التي كانوا يجلسون فيها وأنشد:

وقبله:

فـمـا أم خِـشـف بـالـعـلابـة فـارد ... تـنـوش الـبـريـر حـيـث نـالَ اهـتـصـارُهـا

مـوشـحـة بـالـطـرتـيـن دنـا لـهـا ... جـنـى أيـكـة يـضـفـو عـلـيـهـا قـصـارُهـا

وكتبه محققه محمد محمود لطف الله تعالى به آمين.

وتَرى مَجْلِساً يَغَصُّ به المِحْـ ـرابُ مِلْقَومِ والثِّيابُ رِقاقُ

أبو حنيفة: وقول الشاعر في صفة الأسد:

مُتَّخِذٌ في الغِيلِ في جانِبِ العِرِّيسِ مِحْرابا

جَعَلَه كالمَجْلِسِ والبِيعةُ ـ موضع المُتَرهِّب وقد تقدم الكلام على الهياكل المبنية للتفرد بالعبادة وقيل هي كنيسة اليهود. **ابن دريد**: فُهْرُ اليهودِ ـ موضعُ مِدْراسِهِم/ ولا أحسَبُه عربياً مَحْضاً. **صاحب العين**: صَلوات اليهودِ ـ كنائسُهم واحدتُها صَلُوتَى فأُعْرِبَتْ وفي التنزيل: **﴿لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وبِيَعٌ وصَلَواتٌ ومَساجِدُ﴾** [الحج: ٤٠] والصَّوْمَعةُ قال سيبويه هي فَوْعَلة من الأَصْمَعِ. **قال أبو عبيدة**: كُلُّ حَديدِ الطَّرَف فهو أَصْمَعُ ومنه قيل للمُؤَلَّلِ الأذنين أَصْمَعُ ولهذا قيل للبُهْمَى إذا ارتفعتْ ونَمَتْ من قبل أن تتفقأ الصَّمْعاءُ والقُلَّيسُ ـ بِيعَةٌ كانتْ بِصَنْعاء للحبشة هَدَمَتْها حِمْيَرُ. **صاحب العين**: الهَيْكَلُ ـ بَيْتُ النصارى فيه صورةُ مريم عليها السلام وقد تقدم أن الهَيْكلَ الضَّخْمُ من كل شيء وربما سمي به دَيْرُهم. **أبو عبيد**: القَوْسُ ـ موضعُ الراهب وقيل هو رأسُ الصَّوْمعة. **غيره**: السَّعِيدةُ ـ بيت كانتْ تَحُجُّه رَبِيعةُ في الجاهلية والأُكَيْراحُ ـ بيوتٌ ومواضعُ تخرُج إليها النصارى في بعض أعيادِهم وهو معروف وأنشد:

يا دَيْرَ حَنَّةَ مِنْ ذاتِ الأُكَيْراحِ من يَصْحُ عنكَ فإنّي لستُ بالصّاحِي

والرُّكُحُ ـ أبيات النصارى قال ولستُ من هذه الكلمة على ثقة.

٤/١٠٣

الكفر ونحوه

أما الكُفر والشِّرْكُ فقد تقدم ذكرُهما وأذكر الآنَ ما في هذه الطريقة من النِّحَلِ. **أبو عبيدة**: اليَهُودُ من التَّهَوُّدِ ـ أي التوبةِ وقد تقدم تعليله. **صاحب العين**: النصارى منسوبون إلى قرية من قُرى الشام تسمى نَصْرَى واحدُهم نَصْرانِيٌّ ونَصْرانٌ والأنثى نَصْرانةٌ قال سيبويه الألف في النَّصارَى مثلُها في الصَّحارَى. **أبو زيد**: التَّنَصُّر ـ الدخول في دين النصارى **وقال** صَبأَ الرَّجلُ يَصْبَأُ صُبُوءاً خَرَجَ من دِينهِ إلى غيره. **ابن دريد**: النَّسْطُورِيَّةُ ـ قومٌ من النصارى يُخالِفُون سائرَهم وهم بالرومية نَسْطُورِس. **صاحب العين**: الرَّكُوسِيَّةُ ـ قوم لهم دينٌ بين النصارى والصابئين **وقال** الفِسْقُ ـ الخروجُ عن أمر الله وروي عن مالك أن الفِسْق في قوله عز وجل: **﴿أو فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ﴾** الأنعام: ١٤٥] الذَّبحُ. **صاحب العين**: الخُرْبَةُ والخَرْبَةُ والخُرْبُ والخَرْبُ ـ الفسادُ في الدينِ وهي الخُرَبُ والرُّجْزُ والرِّجْزُ ـ الشِّرْكُ باللّهِ وقيل عبادةُ الأوثان وقوله عز وجل: **﴿والرُّجْزَ فاهْجُرْ﴾** [المدثر: ٥] قيل والله أعلم إنه صَنَمٌ.

٤/١٠٤

/الأصنام

أبو علي: الطاغوتُ ـ ما يُعْبَدُ من دون الله وهو اسم واحد مؤنث يقع على الجميع كهيئته للواحد وفي التنزيل: **﴿والَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أن يَعْبُدُوها﴾** [الزمر: ١٧]. **ابن دريد**: الجِبْتُ ـ كُلُّ ما عُبِدَ من دون الله. **صاحب العين**: الصَّلِيبُ ـ الذي يتخذه النصارى والجمعُ صُلْبَان. **الزجاجي**: البَعْلُ ـ الصنم. **ابن دريد**: الضَّيْزَنُ ـ صنَم كان يُعْبد من دون الله في الجاهلية والضَّيْزَنَانِ ـ صَنَمانِ كانا للمُنْذِرِ الأكبرِ كان اتَّخَذَهما بباد الحِيرة ليسجدَ لهما من دخل الحِيرةَ امْتحاناً للطاعة والجَلْسَدُ ـ صَنَم والوَثَنُ ـ صنم صغير وقيل هو كل صنم

والجَمعُ أوثانٌ ووُثُنٌ وحكى سيبويه وُثْنٌ وزعم أنها قراءة. **ابن دريد**: ذو الخَلَصةِ ـ صنم كان يُعْبد في الجاهلية والفِلْسُ ـ صنم كان لِطيِّئٍ في الجاهلية وعَبْعَبٌ ـ صنم كانت قُضاعة تعبده ويقال بالغين معجمة وبَاجِرُ ـ صنمٌ. **ابن دريد**: شَمْس ـ صنم قديم كان في الجاهلية وبه سمي عَبْدُ شَمْسٍ وهو سَبأُ بنُ يَشْجُب. **أبو عبيد**: الزُّورُ والزُّونُ ـ كل شيء يُتخذ رباً ويُعْبد وأنشد:

جـاؤوا بـزُورَيْـهِـمْ وجِـئْـنـا بـالأَصَـمّ

الأَصَمُّ رجل وكانوا جاؤوا ببعيرين فعَقَلُوهما وقالوا لا نَفِرُ حتى يَفِرَّ هذانِ. **ابن دريد**: الزُّونُ والزُّونةُ ـ بَيْتُ الأصنامِ الذي يُتَّخذُ ويُزَيَّنُ. **صاحب العين**: البُدُّ ـ بيتٌ فيه أصنام وتَصاوِيرُ. **غيره**: العُزَّىٰ ـ صنم كان طُلِيَ بِدَم. **صاحب العين**: نَسْرٌ ـ صنم وذاتُ أنواطٍ ـ شجرة كانت تُعْبد في الجاهلية. **أبو عبيد**: هُبَل اسم صنم والنُّصْبُ والنُّصُبُ ـ كُلُّ شيء نَصَبْتَه وأنشد:

وذا النُّصُبَ المَنْصُوبَ لا تَنْسُكَنَّه   لِـعـاقـبـةٍ والـلّـهَ رَبَّـكَ فـاعْـبُـدَا

صاحب العين: النُّصُبُ ـ كُلُّ مَا عُبِدَ من دون الله والجمعُ أنصابٌ وقيل الأنصابُ حجارةٌ كانت تُنْصَبُ فيُهَلُّ عليها لِغَيرِ الله. **ابن دريد**: الشَّارِقُ ـ صنم وبه سمي عبدُ الشَّارِق وشَرِيقٌ ـ صنم أيضاً. **غيره**: الأُقَيْصِرُ ـ صنم. **صاحب العين**: إسافٌ ـ اسم صنم كان لقريش ويقال إن إسافاً ونائلة كانا رجلاً وامرأةً دخلا البيتَ فوَجَدَا/ خَلْوةً فوَثَبَ إسافٌ على نائلة فمسخهما اللّهُ حَجَرَيْنِ والكُسْعةُ ـ وَثَنٌ كان يُعْبد وسَعْدٌ ـ صنم كانت تعبده هُذَيْل ويَغُوثُ ويَعُوقُ ـ اسما صنمين وعَوْض وسُواعٌ ووَدْعٌ ونُهْمٌ وبه سمي عَبْدُ نُهْمٍ. **أبو علي**: نَسْرٌ والنَّسْرُ ـ صنم وفي التنزيل: ﴿**ولا يَغُوثَ ويَعُوقَ ونَسْراً**﴾ [نوح: ٢٣] وأنشد:

[٤/١٠٥]

أمَـا ودِمـاءٍ لا تَـزالُ كـأنَّـهـا   على قُنَّةِ العُزَّى وبالنَّسْرِ عَنْدَما

الحلال والحرام

صاحب العين: الحَلالُ ضِدُّ الحَرام وهو الحِلُّ والحَلِيلُ حَلَّ الشيءُ يَحِلُّ حِلاً وأَحَلَّه اللّهُ سبحانه واسْتَحْلَلْتُه ـ اتَّخَذْتُه حَلالاً ومنه حَلَّلْتُ اليمينَ تَحْلِيلاً وتَحِلَّة وتَحِلاً شاذٌ وضربتُه ضرباً تَحْلِيلاً أي شِبْهَ التَّعْزير منه. **ابن السكيت**: الطِّلْقُ ـ الحَلالُ وقال هُوَ لَكَ حِلٌّ وبِلٌّ. **الأصمعي**: كنتُ أُرَى أن بِلاً إتْباعٌ حتى زَعَمَ المُعْتَمِرُ أنه مُباح. **صاحب العين**: الحَرامُ ـ ضِدُّ الحَلالِ والجمع حُرُمٌ. **ابن السكيت**: هو الحِرْمُ. **أبو زيد**: حَرَمْتُه حَرِماً وحِرْماناً. **أبو عبيد**: وكذلك أَحْرَمْتُه وهي رديئة. **أبو زيد**: حَرُمَ عليه الشيءُ حُرْماً وحَراماً وحَرَّمْتُه عليه وحَرُمَتِ الصلاةُ على المرأة حُرْماً وحُرُماً وحَرِمَتْ عليها حَراماً وحَرَماً وحَرَمُ مكةَ والمدينة منه وهما الحَرَمانِ وأَحْرَمَ القومُ ـ دَخَلُوا في الحَرَم ورجل حَرَامُ لا يُثَنَّى ولا يُجمَعُ ولا يُؤَنَّثُ وقد جُمِعَ على حُرُم ورجل حِرْمِيٌّ منسوب إلى الحَرَم على غير قياس وقالوا في الثوب حَرَمِيٌّ على القياس وبَلَدٌ حَرام ومسجد حَرام وشهر حَرام وأشهر حُرُم وهي رَجَبٌ وذو القَعْدة وذو الحِجَّةِ والمُحَرَّمُ وسمي المحرّم بهذا الاسم لأنهم كانوا لا يستحلون القتالَ فيه وحَرِيمةُ الرَّبِّ ـ ما حَرَّمَهُ على العبد. **صاحب العين**: في قوله: ﴿**وحِرْمٌ على قَرْية أهلكناها**﴾ قيل معناه حَرامٌ وقيل واجبٌ والحِجْر والحَجْرُ والحُجْرُ والمَحْجَرُ ـ كلُّ ذلك الحَرامُ حَجَرْتُه وحَجَّرْتُهُ وفي التنزيل: ﴿**ويقولون حِجْراً مَحْجُوراً**﴾ [الفرقان: ٢٢] أي حراماً مُحَرَّماً وكذلك الحاجُورُ وأصلُ الحَجْرِ المَنْعُ وقال أَبَحْتُ الشيءَ أَطْلَقْتُه. **أبو عبيد**: البَسْلُ ـ الحَلالُ والحَرامُ ضِدٌّ. **أبو حاتم**: الواحدُ والجميعُ والمذكر والمؤنث فيه سَواءٌ.

٤/١٠٦

/ المِلَلُ والنِّحَلُ

المِلَّةُ ـ الشَّرِيعةُ والجمعُ مِلَلٌ وقد تَمَلَّلَ وامْتَلَّ ـ دَخَلَ في المِلَّة. **أبو عبيد**: الأُمَّة ـ المِلَّةُ. **ابن السكيت عن اللحياني**: هي الأُمَّةُ والإِمَّةُ وحكى: ﴿**إنَّا وَجَدْنا آباءَنا على أُمَّةٍ**﴾ [الزخرف: ٢٢] وإِمَّةٍ والأُمَّة ـ الاسْتقامةُ والأُمَّةُ ـ الرجلُ الصالح كقوله: ﴿**إنَّ إبراهيمَ كانَ أُمَّةً**﴾ [النحل: ١٢٠] وكُلّ مَنْ تَسَنَّنَ بسُنَّةٍ من غير نَبِيٍّ كَأُمَيَّةَ ووَرَقَةَ وابنِ عَمْرو فهو أُمَّةٌ والجمعُ من كل ذلك أُمَمٌ والأُمَّةُ ـ القَرْنُ على دِينٍ واحدٍ والأُمَّةُ ـ الجماعةُ وكُلُّ صِنْفٍ من شيء أُمَّةٌ وفي الحديث: «ولولا أنها أُمَّةٌ تُسَبِّحُ لَقَتَلْتُها أو أَمَرْتُ بقَتْلِها ولكنِ اقْتُلُوا منها كُلَّ أَسْوَدَ بَهِيم» يعني الكلابَ. **صاحب العين**: الدِّينُ الحَنِيفُ ـ الإسلامُ وفي الحديث: «أَحَبُّ الأَدْيانِ إلى اللَّهِ الحَنِيفِيَّةُ السَّمْحةُ» والحَنِيفُ ـ المسلم الذي يَستَقبِلُ قِبْلةَ البيتِ على مِلَّة إبراهيم وجمعُه حُنَفاءُ وقيل الحَنِيفُ من أَسْلَم في أمر الله فلم يَلْتَوِ في شيء وقيل إنما قيلَ له حَنِيفٌ لأنه تَحَنَّفَ عن الأَدْيانِ ـ أي مالَ إلى الحق.

الحيـاء

أبو عبيد: حَيِيتُ منه حَياءً واسْتَحْيَيْتُ. قال **أبو علي**: ذكر سيبويه اسْتَحَيْتُ فقال عن الخليل أنه جاء على حايا ولم يستعمل فَعَلَ منه وكذلك اسْتَحَيْتُ أَسْكَنُوا الياء الأولى منهما كما سكنت في بِعْتُ وسكنتْ الثانيةُ لأنها لام الفعل فحذفت الأولى لأنه لا يلتقي ساكنان وإنما فعلوا هذا حيث كثر في كلامهم وكانتا ياءين حذفوها وأَلْقَوْا حركتَها على الحاء كما أَلزموا يَرَى الحذفَ وكما قالوا لم يَكُ ولا أَدْرِ. قال **أبو عثمان**: اسْتَحيْتُ حَذَفُوا الياء التي هي عين وأَلْقَوْا حَرَكَتَها على الحاء ولم تحذف لالتقاء الساكنين ولو كان حَذْفُها له لَرَدَّها إذا قال هو يفعل يقول هو يَسْتَحْيِي وقد قال قوم حذفوا لالتقاء الساكنين ولم يَرُدُّوا في يفعل لأنهم لو رَدُّوا في يفعل رَفَعُوا ما لا يرتفع مثلُه في كلامهم وذلك أن الأفعال المضارعة إذا كان آخرُها معتلاً لم يدخلها الرفعُ في شيء من الكلام ويُقَوِّي أنه ليس لالتقاء الساكنين قولُهم في الاثنين اسْتَحَيَا لأن اللام لا ضمة فيها ولكن هذا حذفٌ لكثرة الاستعمال/ كما قالوا في أشياء كثيرة الحَذْفِ مثل أَحَسْتُ وظِلْتُ ومِسْتُ ولم يستعملوا الفعلَ من اسْتَحْيَيْتُ إلا بالزيادة كراهية أن يَلْزَمهم فيه ما يَلْزَمُهم في آيَةٍ وأخواتها والقولُ فيه عندي أن المثلين والمُتقاربين إذا اجتمعا خفف بأحد ثلاثة أشياء بالإدغام نحو رَدَّ وشَدَّ وحَيَّةٍ وقُوَّةٍ أو الإبدال نحو أَمْلَيْتُ وذَوائبَ في جمع ذُؤابة فأما الحذف فعلى وجهين أحدهما أن يحذف الحرف مع جواز الإدغام وإمكانه نحو قولهم بَخ في بَخ والآخر أن يحذف لامتناع الإدغام لسكون الحرف المدغم فيه ولزوم ذلك له كقولهم عَلْماءِ[1] بنو فلانٍ وبَلْحرثِ أو لما يلزم من تحريك حرف غير مدغم فيه يلزمه السكون كقولهم يسطيع وحَذْفُهم التاء لما كان يلزم من تحريك السين في استفعال لو أدغمت في مقاربها وقولُهم اسْتَحَيْتُ مما حُذف لامتناع جواز الحركة في المدغم فيه وامتناعُ تحرّكه من جهتين إحداهما أن هذه اللام يلزمها السكون كما يلزم سائرَ اللاماتِ إذا اتصل بها ضمير الفاعل والأخرى أنه لو أدغم في الماضي مع اتصال الضمير به في اللغة القليلة التي حكاها عن الخليل من قولهم رَدَّتُ ورَدَّنَ للزم أن يتبعَه المضارعُ في الإدغام كما تبع يَشْقَيَانِ شَقِيَ فتحرّك ما لم يحرّك مثله وهذا الإدغام إنما كان يلزم في الماضي إذا اتصل بضمير الفاعل فإذا لم يتصل لم يلزم الإدغام لانقلاب الحرف الثاني ألفاً وزوال المثلية بانقلابه فلما كان الإدغام فيه يؤدي إلى تحريك ما لا

٤/١٠٧

(١) أي على الماء بنو فلان وبنو الحارث.

يتحرك لما ذكرنا وكانت الكلمة مستعملة بحروف زائدة خفف بالحذف كما خفف عَلْماء بنو فلان ويَسْطِيعُ وبَلْحارِثِ وبَلْعَنْبر ونحو ذلك فحذفت العين حذفاً كما حذفت هذه الحروف لا لالتقاء الساكنين لأنه لو حُذِفَ له لَرُدَّ في اسْتِحاءَ ثم ألقى حركة الحرف للتخفيف على الفاء وإن لم يكن الحذف لالتقاء الساكنين كما ألقى حركة المحذوف من ظَلِلْتُ ومَسِسْتُ على الفاء في قولهم ظِلْتُ وإن لم تحذف العين لالتقاء الساكنين فهذا القول عندي في حذف العين من استحيت والقولُ في حذفهم لها من يستحي كالقول في الحذف من استحيت في أن المحذوف العين للتخفيف. **أبو زيد:** اسْتَحْيَيْتُه واسْتَحْيَيْتُ منه وكذلك اسْتَحَيْتُ فيهما ورجلٌ حَيِيٌّ - ذو حَياءٍ والأنثى حَيِيَّةٌ وقال خَجِلَ الرجلُ خَجَلاً - فَعَلَ فِعْلاً يُسْتَحى منه وأَخْجَلَهُ الأَمْرُ وخَجَّلْتُه. **أبو عبيد:** خَمَرْتُ الرجلَ أَخْمِرُهُ - اسْتَحَيْتُ منه والتُّؤَبَةُ الاسْتِحياءُ وقد اتَّأَبَ وأنشد:

مَنْ يَلْقَ هَوْذَةَ يَسْجُدْ غَيْرَ مُتَّئِبٍ إذا تَعَمَّمَ فَوْقَ التَّاجِ أو وَضَعَا

/ **ابن السكيت:** وَأَبَ يَئِبُ إِبَةً - اسْتَحيا. **أبو زيد:** أَوْ أَبْتُ الرجلَ وأَتْأَبْتُه - أَخْجَلْتُه وقال قُلْتُ له قَوْلاً فما لاحَ به - أي ما اسْتَحْيا منه. **ابن دريد:** إنه لَيَتَصَحَّتُ عن مُجالَستنا - أي يَسْتَحِي. **صاحب العين:** أَخَتَّ الرجلُ - اسْتَحْيَا وقيل له كلامٌ فَأَخَتَّ منه - أي استحيا منه وأنشد:

٤/١٠٨

فَمَن يكُ من أوائِلِهِ مُخِتًّا فإنَّكَ يا وَلِيدُ بِهِمْ فَخُورُ

ابن السكيت: اخْتَتَأْتُ منه - اسْتَحْيَيْتُ. **أبو زيد:** هو أن تَخافَ أن يَلْحَقَكَ منه شيءٌ وقد تقدّم أنه الفَرَقُ. **ابن السكيت:** خَزِيَ خَزايةً - اسْتَحيا. **سيبويه:** خَزِيَ خِزْياً وخَزًى. **ابن السكيت:** خَزِيتُ فُلاناً وخَزِيتُ منه - استحييتُ. **سيبويه:** رجل خَزْيَانُ وامرأةٌ خَزْيَا والجمعُ خَزَايَا. **أبو عبيد:** خَازاني فَخَزَيْتُه - أي كنتُ أَشَدَّ خِزياً منه. **غيره:** وفي الدعاءِ اللهم احْشُرْنَا غَيْرَ خَزايا ولا نادِمِينَ - أي غَيْرَ مُسْتَحْيِينَ من الأعمالِ وخَزِيَ خِزْياً وَقَعَ في بَلِيَّةٍ. **صاحب العين:** الحِشْمَةُ - الحَياءُ والانْقِباضُ وقد احْتَشَمْتُ منه وعَنْه ولا يقال احْتَشَمْتُه وما الذي حَشَمَكَ وأَحْشَمَكَ. **أبو عبيد:** حَشَمْتُه أَحْشِمُه وأَحْشُمُه - وهو أن يَجْلِسَ إليك فتُؤذِيَه وتُسْمِعَه ما يَكْره وقد تقدم أن الحِشْمةَ الغَضَبُ. **ابن دريد:** تَضَرَّجَ الخَدُّ عند الخَجَل - احْمَرَّ. **أبو حنيفة:** قَنِيَ حَياءَهُ قَنْوَ - لَزِمَه وقيل أصابه حَياءٌ. **الكلابيون:** القَزَازةُ - الحَياءُ رَجُل قَزٌّ مِنْ قوم أَقْزَاءَ. **أبو حاتم:** الرَّجْبُ - الحَياءُ والعَفْوُ وأنشد:

فَغَيْرُكَ يَسْتَحْيِي وغَيْرُكَ يَرْجُبُ

الكسائي: ضَبَأْتُ منه - استحييتُ. **أبو عبيد:** اضْطَنَأْتُ منه كذلك.

باب الوقاحة

صاحب العين: رجل وَقَاحُ الوجهِ - صُلْبُه. **أبو عبيد:** الأنثى بغير هاء. **ابن دريد:** رجل وَقِيحٌ وقد وَقُحَ وَقاحَةً وقِحَةً. **أبو زيد:** وَقِحَ وَقَحاً ووَقَحَ واسْتَوْقَحَ وأَوْقَحَ.

/ المحالفة والمعاهدة

٤/١٠٩

الحِلْفُ - الجِوَارُ والإجارَةُ وقد حالَفَ فيهم وحَالَفَهُم وحَلِيفُك - الذي يُحالِفُكَ وقد تَحالَفُوا. **صاحب العين:** الاسْمُ الحِلاَفُ والحِلْفُ - المُحالِفُ وهم الحُلَفاءُ والأَحْلاَفُ وأصلُه في الأَحْلاَفِ التي في العَشائِرِ والقَبائِلِ ثم استعمل في كل ما لَزِمَ شيئاً فلم يفارقه حتى قيل حَلِيفُ الجُودِ والإكْثارِ وحِلْفُهما والعَهْدُ كالحِلْفِ

والجمعُ عُهُودٌ وهي المُعاهَدَةُ وقد عاهَدْتُ الذِّمِّيَّ مُعاهدةً وقيل مُعَاهَدَتُه ـ مُبايَعَتُه لكَ على إعْطاءِ الجِزْيَة وكَفُّكَ عنه وأهلُ العَهْدِ ـ أهلُ الذِّمَّةِ وعَهِيدُكَ المُعاهِدُ لك قال:

فَلَلتُّرْكُ أَوْفَى من نِزارٍ بِعَهْدِها فلا يَأْمَنَنَّ الغَدْرَ يوماً عَهِيدُها

وكُلُّ تَقَدُّمٍ في أَمْرٍ عَهْدٌ ومنه العَهْدُ في الوصيةِ وقد عَهِدَ إليه عَهْداً ومنه العَهْدُ وهو الكتاب الذي يُكْتَبُ للوالي والعُهْدةُ ـ كِتابُ العَهْدِ والشِّراءِ والعَقْدُ ـ العَهْدُ والجمعُ عُقُود وقد عَقَدْتُه أعْقِدُه عَقْداً وتَعاقَدُوا ـ تَعاهَدُوا والتَّكَلُّع ـ التَّحالُفُ والتَّجَمُّعُ. **ابن السكيت**: الحَبْلُ ـ العَهْدُ والوَصْلُ. **غير واحد**: أجَرْتُ الرجلَ ـ مَنَعْتُهُ واسْتَجارَني ـ سَأَلَني أن أُجِيرَهُ وجارُكَ المُسْتَجِيرُ بِكَ. **صاحب العين**: الذِّمَّةُ ـ العَهْدُ والجمعُ ذِمَمٌ وهو الذِّمُّ وأَذْمَمْتُ له عليه ـ أخَذْتُ له عليه الذِّمَّةَ والوَلْثُ ـ عَقْدُ العَهْدِ بين القوم. **أبو زيد**: هُوَ ضَعْفُ العُقْدةِ يقال وَلَثَ لِي وَلْثاً ولم يُحْكِمْه ـ أي عاهَدَنِي. **ابن دريد**: الرِّبَابةُ ـ العَهْدُ والأَرِبَّةُ ـ المُعاهَدُونَ. **أبو زيد**: الإِصْرُ ـ العَهْدُ والجمعُ آصارٌ. **أبو عبيد**: وَفَيْتُ بالعَهْدِ وأَوْفَيْتُ. **صاحب العين**: رجل وَفِيٌّ ومِيفَاءٌ وقد وَفَى وَفاءً. **أبو زيد**: وَزَّأْته بعهدِ اللّهِ ـ أي حَلَّفْتُه بيمينٍ غَلِيظةٍ. **صاحب العين**: الخَفِيرُ ـ المُجِيرُ خَفَرَهُ يَخْفِرُهُ. **أبو زيد**: هو المُجِيرُ والمُجَارُ جميعاً. **أبو عبيد**: خَفَرْتُه وَخَفَرْتُ به وعليه أَخْفُرُ خَفراً وخَفَّرْتُ به وخَفَّرْتُه ـ مَنَعْتُه وأَجَرْتُه. **أبو زيد**: والاسمُ الخُفْرةُ. **ابن دريد**: الخَفارَةُ والخِفارَةُ والخُفارةُ ـ جُعْلُ الخَفِير. **صاحب العين**: الميثاقُ العَهْدُ. **ابن السكيت**: الجمعُ مَوَاثِقُ ومَيَاثِقُ/ والمُواثَقَةُ ـ المُعاهَدةُ. **غيره**: وَكَّدْتُ العَهْدَ ـ أَوْثَقْتُه والهمز لغة.

$\frac{4}{110}$

باب نقض العهد

صاحب العين: النَّكْثُ ـ نَقْضُ العَهْدِ والبَيْعةِ وكُلِّ شيء نَكَثَهُ يَنْكُثُه فانْتَكَثَ ونَكَثَ القومُ عَهْدَهم وأَمْرَجَ عَهْدَه ـ نَقَضَه ومَرِجَ العَهْدُ ـ فَسَدَ وكذلك الدِّينُ والأَمانةُ.

هذا باب حروف الإضافة

إلى المحلوف به وسقوطها

وللقَسَم والمُقْسَم به أَدَواتٌ في حروف الجَرّ فأكثرها الواوُ ثم التاء وتدخل فيه اللام ومن وأنا أُرَتِّبُ ذلك إن شاء الله اعلَم أن القَسَمَ هو يَمين يُقْسِمُ بها الحالفُ لِيُؤَكِّدَ بها شيئاً يُخْبِرُ عنه من إيجاب أو جَحْدٍ وهو جُمْلة يُؤَكَّدُ بها جُمْلةٌ أخرى فالجملةُ المُؤَكَّدَة هي المُقْسَمُ عليه والجملةُ المُؤَكِّدةُ هي القَسَمُ والاسمُ الذي يَدْخُلُ عليه حرفُ القَسَم هو المُقْسَمُ به مِثالُ ذلك أَحْلِفُ باللّهِ إن زيداً قائم فقولك إن زيداً قائم هي الجملة المُقْسَمُ عليها وقولُك أَحْلِفُ بالله هو القَسَم الذي وَكَّدْتَ به إن زيداً قائم والمُقْسَمُ به اسْمُ اللّهِ عز وجل وكذلك كل اسم ذكر في قَسَم لتعظيم المُقْسَم به فهو المُقْسَمُ به وأصلُ هذه الحروف الباء والباء صلة للفعل المُقدر وذلك الفعل أحلف أو أقسم أو ما جرى مَجْرَى ذلك فإذا قال بالله لأَضْرِبَنَّ زيداً فكأنه قال أحلف بالله وجعلوا الواو بدلاً من الباء وخَصُّوا بها القَسَم لأنها من مَخْرَج الباء واستعملوا الواوَ أَكْثَرَ من استعمالهم الباءَ لأن الباءَ تدخل في صلة الأفعال في القسم وغيرها فاختاروا الواو في الاستعمال لانفرادها بالقَسَم وقد تدخل الباءُ في ثلاثة مواضع من القَسَم لا تدخلها الواوُ ولا غيرُها أحدها أن تُضْمِرَ المُقْسَمَ به كقولك إذا أضمرتَ اسمَ الله بكَ لأَجْتَهِدَنَّ يا رَبِّ وإذا ذُكِرَ اسمُ الله فأردتَ أن تَكْنِيَ عنه قلتَ به لأَلْزَمَنَّ المسجدَ كما تقول بالله لأَلْزَمَنَّ المسجدَ والموضع الثاني أن تحلف على إنسان كقولك إذا حَمَلْتَ عليه بالله إلاَّ زُرْتَنِي/ وبالله لَمَا زُرْتَنِي ولا تدخلُ الواو هاهنا

$\frac{4}{111}$

والموضعُ الثالثُ أن تُظْهِرَ فِعْلَ القَسَم كقولك أَحْلِفُ بالله ولا تقول أَحْلِفُ واللّهِ وأما التاء فإنها بدل من الواو كما أُبْدِلَتْ منها في اتَّعَدَ واتَّزَنَ وأصلُه وَعَدَ ووَزَنَ ولم تدخل إلا على اسْم الله وَحْدَه لأن قولك الله هو الاسم في الأصل والباقي من أسمائه صفاتٌ والتاء أضعفُ هذه الحروف لأنها بدل من الواو والواو بدل من الباء فبَعُدَتْ فلم تدخل إلاّ على اسم الله عز وجل وفي التاء معنى التعجبِ وكذلك اللام تدخل في القسم للتعجب كقول أُمَيَّةَ بن أبي عائذ:

لِلّهِ يَبْقَى عَلَى الأيامِ ذُو جَيَدٍ بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيَّانُ والآسُ

ويروى حِيَدٍ بكسر الحاء ويجوز حذفُ حرفِ الجر من المُقْسَم به فإذا حَذَفْتَه نَصَبْتَه كقولك الله لأَفْعَلَنَّ ويَمِينَ اللّهِ لأَفْعَلَنَّ وهو بمنزلة قولك تَعَلَّقْتُ بزيد وتعلقت زيداً إذا لَم تدخل الباء لأنه يُقَدَّر للقَسَم فِعْلٌ وإن حذف فإذا حَذَفْتَ حرفَ الجَرّ وَصَلَ الفعلُ إلى المُقْسَم به وشَبَّهَهُ سيبويه بقولهم إنك ذاهبٌ حَقًّا وقد يجوز إنك ذاهبٌ بحَقٍّ فإذا حذفتَ الباء نصبتَه وأنشد قول ذي الرمة:

أَلا رُبَّ مَنْ قَلْبِي لَهُ اللّهَ ناصِحٌ وَمَنْ قَلْبُه لي في الظِّباءِ السَّوَانِحِ

بنصب الله وقال الآخر:

إذا ما الخُبْزُ تَأْدِمُه بِلَحْمٍ فَذَاكَ أَمانَةَ اللّهِ الثَّرِيدُ

بنصب أمانةَ اللّهِ ولا يجوز حذف التاء من تاللّهِ ولا اللامِ من لِلّهِ لأنه لما دَخَله معنى التعجب بإدخال التاء واللام كَرِهُوا إسقاطَ حَرْف المَعْنَى وربما اسْتُعمل تاللّهِ في غير معنى التعجب إلا أنك إذا أردتَ التعجبَ لم يجز إسقاطُ التاء. قال سيبويه: ومن العرب من يقول اللّهِ فَيَخْفِضُ الاسْمَ ويَحْذِفُه تخفيفاً لكثرة الأَيْمَانِ في كلامهم وشَبَّهَ ذلك بحذفِ رُبَّ في مِثْلِ قولهم:

وجَدَّاءَ ما يُرْجَى بها ذُو قَرابَةٍ لِعَطْفٍ وما يَخْشَى السُّمَاةَ رَبِيبُها

إنما يريد رُبَّ جَدَّاءَ وجَدَّاءُ في موضع خفضٍ لكنها لا تضاف وهي الصَّحْراء التي لا نَباتَ بها والواو فيها واو العطف لا واو القَسَم ومعنى قوله وما يَخْشَى السُّمَاةَ رَبِيبُها السُّماةُ الصَّيَّادُون في نصف النهار ورَبِيبُها وَحْشُها ثم قَوَّى سيبويه حَذْفَ حرفِ الجر بقول العَرَب لاهِ أبوكَ وأصلُه لِلّهِ أبوكَ فحذف لام الجر ولام التعريف وكان أبو العباس المُبَرِّدُ/ يخالفه في هذا ويَزْعمُ أن المحذوفَ لام التعريف واللام الأصليةُ من الكلمة وأن الباقي لام الإضافةِ فقيل له لامُ الإضافة مكسورةٌ ولامُ لاهِ مفتوحة فقال أصلُ لام الجر الفَتْحُ ومع ذلك فلو جعلناها مكسورةً لانقلبت الألفُ ياءً وكان الزَّجّاج يذهب إلى قول سيبويه وهو الصحيح لأن أبا العباس إنما حمله على ذلك فراراً من حذفِ اللام لام الجر فيقال له قد حُذفتْ لامُ التعريف وهي غير مُسْتَغْنًى عنها وإنما احْتُملَ الحذفُ الكثير في القَسم والتغييرُ لكثرتهِ في كلامهم حتى حُذِفَ فِعْلُ القَسَم ولا يكادونَ يَذْكُرونه بل لا يُذْكَرُ فيه مع الواو والتاء وقال بعض العرب لَهْيَ أبوكَ فبناه على الفتح وهو مقلوب مِنْ لاَهِ أبوك فقيل لأبي العباس إذا كانت اللامُ لامَ الخَفْضِ فهلا كسروها في لَهْيَ فقالوا لِهْيَ بكسر اللام فكان جوابهُ لما قلبوا كَرِهُوا إحداثَ تغيير آخر مع الحذف الذي في لاه والقَلْبِ وإنما بُنِيَ لَهْيَ لأنه حُذِف منه لامُ الجرّ ولامُ التعريف ثم قُلِبَ فاختاروا له لفظاً واحداً من أَخَفِّ ما يُسْتَعمل وهو أن يكون على ثلاثة أحرف أوسطُها ساكنٌ وآخرُها مفتوحٌ ومما يقال في ذلك أنهم لما قَلَبُوا وَضَعُوا الهاءَ موضعَ الألفِ فسَكَّنُوها كما كانتِ الألفُ ساكنةً ثم قَلَبُوا الألفَ ياء لاجتماع الساكنين لأنهم لو تركوها ألفاً وقَبْلَها الهاءُ ساكنةٌ لم يمكن النطقُ بها فَرَدُّوها إلى

٤/١١٢

الياء وهي أخف من الواو ثم فتحوها لاجتماع الساكنين كما فتحوا آخِرَ أَيْنَ واعلم أن من العرب من يقول مِنْ رَبِّي لأفعلنّ ذاك ومنهم مَنْ يقول مُنْ رَبِّي إنك لأشِرٌ ولا يستعمل مُنْ بضم الميم في غير القسم وذلك لأنهم جَعَلُوا ضَمَّها دلالةً على القَسَم كما جعلوا الواو مكان الباء دلالة على القسم ولا يدخلون من في غير ربي لا يقولون من اللّهِ لأَفْعَلَنَّ وإنما ذلك لكثرة القسم تصرفوا فيه وكَثَّرُوا الحروفَ واستعملوا فيه أشياء مختلفةً قال سيبويه ولا تدخل الضمة في من إلا هاهنا كما لاتدخل الفتحة في لَدُنْ إلا مع غُذْوةٍ حين نَقُول لَدُنْ غُدْوَةً إلى العَشِيِّ ولا تقول لَدُنْ زَيْداً مالٌ فأراد أن يُعَرِّفَك أن بعضَ الأشياء تَخْتَصُّ بموضع لا تُفارِقُه وقال لا أَفْعَلُ ذلك بِذِي تَسْلَمُ أُضِيفَتْ فيه ذو إلى الفِعْل وكذلك بذي تَسْلَمانِ وبذي تَسْلَمُونَ والمعنى لا أفعلُ ذلك بذِي سَلامَتِكَ وذُو هُنا الأَمْرُ الذي يُسَلِّمُك لا يضاف ذو من الأفعال إلا إلى تَسْلَم كما أن لَدُنْ لا تَنْصِبُ إلا في غُدْوة.

٤/١١٣

/هذا باب ما يكون ما قَبلَ المحلوف به عوضاً من اللفظ بالواو

وذلك في أشياء منها قولهم إِي ها اللّهِ ذا ومعنى إِي نَعَمْ وقولُهم ها اللّهِ معناه واللّهِ وجعل ها عوضاً من الواو ولا يجوز أن يقال ها واللّهِ ذا وفي ها اللّهِ لغتان منهم من يقول ها للّهِ ذا فيُثبت الألفَ في ها ويُسقط ألف الوصل من الله ويكون بعد ألف ها لام مشددة كقوله الضَّالِّين ودابّة وما أشبه ذلك ومنهم من يحذف ألف ها لاجتماع الساكنين فيقول هاللّهِ ليس بين الهاء واللام ألف في اللفظ وليس ذهابُ الواو في الله كذهابها من قولهم أَللّهِ لأَفْعَلنّ لأن قولَهم أَللّهِ لأَفْعَلَنَّ حذفت الواو استخفافاً ولم يدخل ما يكون عوضاً من الواو ويجوز أن تدخل عليها الواو واختلفوا في معنى الكلام فقال الخليل قولهم ذا هو المحلوف عليه كأنه إي واللّهِ لَلأَمْرُ هذا كما تقول إي والله زيد قائم وحُذفَ الأمر لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم وقُدِّمَ ها كما قَدَّم قَومٌ ها هُوَ ذا وها أنا ذا وقال زهير:

تَعَلَّمَنْ هَا لَعَمْرُ اللّهِ ذا قَسَماً فاقْصِدْ بِذَرْعِكَ وانْظُرْ أَيْنَ تنْسَلِكَ

أراد تَعَلَّمَنَّ هذا قَسَماً ومعنى تَعَلَّمَنْ اعْلَمَنْ وقال الأخفش قولُهم ذا ليس المحلوفَ عليه إنما هو المحلوفُ به وهو من جملة القَسَم والدليل على ذلك أنهم قد يأتونَ بعده بجوابِ قَسَم والجوابُ هو المحلوف عليه فيقولون ها اللّهِ ذا لقد كان كذا وكذا كأنهم قالوا واللّهِ هذا قَسَمِي لقد كان كذا وكذا فقيل للمُحْتَجِّ بهذا إذا كان الأمر كما قلتَ فما وجه دخولِ ذا قَسَمِي وقد حصل القسم بقوله واللّهِ وهو المُقْسَمُ به فقال ذا قَسَمِي عبارةٌ عن قوله واللّهِ وتفسيرٌ له وكان المُبَرِّدُ يرجح قولَ الأخفش ويُجيز قولَ الخليل ومن ذلك قولُهم آللّهِ لتَفْعَلَنَّ صارت ألفُ الاستفهام هاهنا بدلاً بمنزلة ها ألاَ تَرى أنك لا تقول أَوَ اللّهِ كما لا تقول ها والله فصارت ألفُ الاستفهام وها تُعاقِبانِ واوَ القَسم ومن ذلك أيضاً قولُهم أَفَأَللّهِ لَتَفْعَلَنَّ بقَطْع ألفِ الوصلِ في اسم اللّهِ والألفُ قبلَ الفاءِ للاستفهام والفاءُ للعطف وقَطْعُ ألف الوصل في اسم الله عوضٌ من الواو ولو جاء بالواو سقطت ألف الوصل وقال/ أَفَوَاللّهِ وإنما يكون هذا إذا قال قائل لآخر أَبِعْتَ دارَك فقال له نَعَمْ فقال السائلُ أَفَأَللّهِ لَقَدْ كان ذلك فالألف للاستفهام والفاء للعطف وقطع ألف الوصل للعوض ولو أدخل الفاء من غير استفهام لجاز أن تقول فَأَللّهِ لقد كان ذلك إذا لم تستفهم فهذه المواضعُ الثلاثةُ التي ذكرناها تَسْقُط واوُ القسم فيها للعِوَض كما وَصَفْنا ولا تسقط في غير ذلك لعوض وتقول إي واللّهِ ونَعَمْ واللّهِ ومعنى إي معنى نَعَمْ فإذا أَسْقَطْتَ الواو نَصَبْتَ فقلتَ نَعَم اللّهَ لأَفْعَلَنَّ وإِيَ اللّهَ لأَفْعَلَنَّ ـ وفي لفظه ثلاثةُ أوجه منهم من يقول إِيَ اللّهَ

٤/١١٤

لأَفْعَلَنَّ ففتح الياء لاجتماع الساكنين ومنهم من يقول إي اللَّهَ لأَفْعَلَنَّ فيُثْبِتُ الياءَ ساكنةً وبعدها اللام مشددة كما قال هَا اللَّهِ ومنهم من يُسْقط الياءَ فيقولُ إِللَّهَ لأَفْعَلَنَّ بهمزة مكسورة بعدها لام مشددة.

أفعال الأيمان

غير واحد: أَقْسَمَ وآلَى وائْتَلَى وحَلَفَ يَحْلِفُ حَلِفاً. **أبو عبيد**: ومَحْلُوفاً وهو أحدُ ما جاء من المصادر على مفعول. **ابن دريد**: حَلَفَ عَلَيَّ أُحلُوفَةَ صِدْقٍ. **صاحب العين**: حَلَفَ حَلْفاً وحِلْفاً وقال مَحْلُوفَةً بالله ما قال ذَلِكَ على اضمارِ يَحْلِفُ ورجل حَلاَّفٌ وحَلاَّفَةٌ ـ كثير الحَلِفِ واسْتَحْلَفْتُه بالله وأَحْلَفْتُه وحَلَّفْتُه وكُلُّ شيءٍ مُخْتَلَفٌ فيه مُحْلِفٌ لأنه داعٍ إلى الحَلِفِ ولذلك قيل حَضَارِ والوَزْنُ مُحْلِفانِ لأنهما نجمانِ يَطْلُعانِ قبل سُهَيْلٍ فَيَظُنُّ الناسُ بكل واحد منهما أنه سُهَيْلٌ فيَحْلِفُ الواحدُ أنه ذاك ويَحْلِفُ الآخَرُ أنه ليس به وقد تقدم الأحْلافُ في إدراك الغُلام وسِمَنِ الناقةِ وألوانِ الخَيْلِ. **غيره**: وهو القَسَمُ والأَلِيَّةُ والأَلْوَةُ والأُلْوَةُ والإِلْوَةُ والحَلِفُ وقد تَقاسَمَ القومُ وَتَأَلَّوْا ـ تَحالَفُوا واسْتَقسمْتُه باللَّهِ ـ اسْتَحْلَفْتُه. **صاحب العين**: أَنْشُدُكَ باللَّهِ إلاَّ فَعَلْتَ ـ أي أَسْتَحْلِفُكَ وأَنْشَدْتُكَ اللَّهَ كذلك وقد ناشَدْتُه مُناشَدَةً ونِشَاداً. **أبو عبيد**: أَحْلَطَ الرجلُ واحْتَلَطَ ـ اجْتَهَدَ وحَلَفَ. **أبو زيد**: حَلِطَ حَلَطاً كذلك. **ابن دريد**: جَذَمْتُ اليمينَ جَذْماً ـ أَمْضَيْتُها وحَلَفَ يَمِيناً حَتْماً جَذْماً. **أبو زيد**: سَبَأَ على يَمِينٍ كاذِبةٍ ـ حَلَفَ. **صاحب العين**: بَسَأَ عليها كذلك. **أبو عبيد**: اليَمِينُ ـ الحَلِفُ وجمعُه/ أَيْمُنٌ. **أبو علي في «التذكرة»**: اسْتَيْمَنْتُه ـ اسْتَحْلَفْتُه. **ابن دريد**: عَتَكَ على يمينٍ فاجرةٍ ـ أَقْدَمَ وقال حَلَفْتُ يَمِيناً ما فيها ثُنِيَّةٌ ولا ثُنْيَا ولا مَثْنَوِيَّةٌ. وقال: حَلَفَ بَتَاتاً وبَتَتاً ـ حَلَفَ يَمِيناً بَتًّا فقطَعَها. **ابن السكيت**: عَتَقَتْ عليه يمينٌ ـ أي تَقَدَّمَتْ ووَجَبَتْ وأنشد:

عَـلَـيَّ أَلِـيَّـةٌ عَـتَـقَـتْ قَـدِيـمـاً ... فـلـيـسَ لَـهـا وإنْ طُـلِـبَـتْ مَـرَامُ

غيره: يَمِينٌ سَمْهَجَةٌ ـ شديدة وقد سَمْهَجَها وأصل السَّمْهَجةِ شِدَّةُ الفَتْلِ. **ابن دريد**: التَّهْوِيلُ ـ شيءٌ كانَ يُفْعَلُ في زَمَنِ الجاهليةِ إذا أرادُوا أن يَسْتَحْلِفُوا الرجلَ أَوْقَدُوا ناراً وأَلْقَوْا فيها مِلْحاً والذي يُحَلِّفُ المُهَوِّلُ. **أبو عبيد**: المِحَاشُ ـ القومُ يُحالِفُونَ غَيْرَهم من الحِلْفِ عند النارِ وهو من المَحْشِ أي الإِحْراقِ.

هذا باب ما عَمِلَ بعضُه في بعض

وفيه معنى القَسَم

قد تقدَّم قبل هذا أن القَسَم إنما هو جملةٌ من ابتداء وخبر أو فعل وفاعل يُؤَكِّدُ بها جملةٌ أخرى فمن الابتداء والخبر قولُهم لَعَمْرُ اللَّهِ كأنه قال لَعَمْرُ اللَّهِ المُقْسَمُ به فعَمْرُ مبتدأ والمُقْسَمُ به المُقَدَّرُ خَبَرَه ولا يستعمل في القَسَم إلا مفتوحاً لخِفته والقَسَمُ موضعُ استخفافٍ وَلأَفْعَلَنَّ هو جوابُه وهو المُقْسَمُ عليه ومن ذلك قولُهم أَيْمُ اللَّهِ وأَيْمُنُ اللَّهِ وأَيْمُنُ الكعبةِ فألفُ أَيم وأَيمن فيما حكاه سيبويه عن يونس ألف موصولة وحكاها يونس عن العرب وأنشد:

فـقـالَ فَـرِيـقُ الـقَـوْمِ لَـمَّـا نَـشَـدْتُـهُـمْ ... نَـعَـمْ وفَـرِيـقٌ لَـيْـمُـنُ الـلَّـهِ مـا نَـدْرِي

ويقال إنَّ أَيْمُن لم يوجد مضافاً إلا إلى اسم الله عز وجل وإلى الكعبة وفي النحويين مَنْ يقول إنه جمعُ يمين وألفه ألفُ قَطْعٍ في الأصل وإنما حُذِفَ تخفيفاً لكثرة الاستعمال وقد كان الزَّجَّاجُ يذهب إلى هذا وهو

مذهب الكوفيين قال سيبويه وسمعنا فُصَحاء العرب يقولون في بيت امرىء القيس:

فقلتُ يمينُ اللّهِ أبْرَحُ قاعِداً ولو قَطَعُوا رأسِي لَدَيْكِ وأوْصالِي

رُفِعَ اليمينُ كما رُفِعَ أَيْمُنُ الله والتقدير يَمِينُ الله قَسَمِي ومن رَوَى يَمِينَ اللّهِ بالنصب أراد أحلف بيمين الله وحَذَفَ الباءَ فنَصَب ورفَعُهُ كقولهم أيْمُنُ اللّهِ وأيْمُنُ الكعبةِ وأيْمُ اللّهِ وفيه معنى القَسَم وكذلك قولُهم أمانةَ اللّهِ. **قال سيبويه**: وحدثني هارون القارىء/ أنه سمع من العرب:

٤/١١٦

فَذاكَ أمانةُ اللّهِ الثَّرِيدُ

بالرفع على ما فسرنا ومن ذلك قولهم عَلَيَّ عَهْدُ اللّهِ فعَهْدُ اللّهِ مبتدأ وعَلَيَّ خبره ومثل ذلك قولُهم يَعْلَمُ اللّهُ لأَفْعَلَنَّ وعَلِمَ اللّهُ لأَفْعَلَنَّ وإعرابه كإعراب يَذْهَبُ زَيْدٌ والمعنى واللّهِ لأفعلنّ وذا بمنزلة يَرْحَمُك اللّهُ لفظُه لفظُ الخبر وفيه معنى الدعاء ومن المنصوب قولُهم عَمْرَكَ اللّهَ لأَفْعَلَنَّ ذاك بمعنى عَمَّرْتُكَ اللّهَ وعَمْرَ اللّهِ لا أفعَلُ ذلك. **أبو عبيد**: قَسَماً لأَفْعَلَنَّ ذاك وكذلك إن أدْخَلْتَ فيها اللامَ فهي نَصْبٌ على حالها لَقَسَماً ولَيَمِيناً لأَفْعَلَنَّ ذاك إلا في لَحَقُّ خاصَّةً فإنهم يقولون لَحَقُّ لأَفْعَلَنَّ ذاكَ رفع بغير نون قال وعُقَيل تقول حَرامَ اللّهِ لا آتيك كقولهم يَمِينَ اللّهِ وكذلك كل يمين ليس في أوّلها واو فهي نَصْبٌ إلا قولَهم اللّهِ لا آتِيكَ فإنه خَفْضٌ أبداً وقد قَدَّمْتُ تعليلَه قبل هذا.

برُّ اليمينِ وكذبها والمبالغةُ فيها

أبو زيد: اليمينُ الحَذَّاءُ ـ التي يُقْتَطَعُ بها الحقُّ وأنشد:

تَزَوَّدَها حَذَّاءَ يَعْلَمُ أنَّهُ هو الآثِمُ الآتِي الأُمُورَ البَجارِيا

صاحب العين: حَنِثَ في يمينِهِ يَحْنَثُ حِنْثاً وحَنْثاً ـ إذا لم يَبَرَّ فيها والغَمُوسُ ـ اليمينُ التي تُقْطَعُ بها الحُقوقُ وقيل هي التي لا اسْتِثْناء فيها. **ابن قتبة**: هي التي تَغْمِسُ صاحِبَها في النار. **صاحب العين**: يَمِينُ الصَّبْرِ ـ التي يُمْسِكُ الحاكمُ عليها حتى تُحْلَفَ وقد حَلَفَ صَبْراً وحَلَفَ حَلْفَةً غَيْرَ ذاتِ مَثْنَوِيَّةٍ ـ أي غَيْرَ مُحَلَّلَة.

نوادر القسم

أبو عبيد: جَيْرِ لا آتِيكَ خَفْضٌ بغير تنوين معناها نَعَمْ وأَجَلْ وهي مكسورة عند سيبويه لالتقاء الساكنين. **أبو عبيد**: عَوْضُ لا آتيك وعَوْضَ لا آتيك رَفْعٌ ونصبٌ بغير تنوين ومِنْ ذِي عَوْضُ. **قال أبو علي**: الضم والفتح والكسر في ذلك جائزٌ. **أبو عبيد**: أجِدَّك وأَجَدَّكَ ـ معناهما مالَكَ وقيل معناهما أَجِدًّا مِنْكَ وقَدَّرَه النحويون بقولهم أَحَقًّا مِنْك وبهذا رَدّ بعضُهم على من أنكر تقديمَ حَقًّا في/ قولهم زيدٌ أخوك حَقًّا فقال لم يمنع سيبويه تقديم حَقًّا ألا تَراهُ قال أجِدَّكَ لا تَفْعَلْ أي حَقًّا منك لا تَفْعَلْ فقَدَّمه وللمُحْتَجِّ الذي لم يَرَ تقديمَ حقاً أن يقول إن أجِدَّك ليستْ هاهنا مُقَدَّمَةً لأن حرف الاستفهام يقتضي الفعل فإذا كان كذلك لم تكن أَجِدَّكَ مُقَدَّمةً لأنها بعد الفعل. **أبو عبيد**: ومثلُ أجِدَّكَ قِعْدَكَ لا آتيك وقَعِيدَكَ وأنشد:

٤/١١٧

قَعِيدَكِ أنْ لا تُسْمِعِيني مَلامَةً ولا تَنْكَئِي قَرْحَ الفُؤادِ فَيِيْجَعا

وسيأتي شرحُ نَصْبه في باب تقديسِ اللّهِ عز وجل. **ابن دريد**: عَزَمْتُ عليكَ لَتَفْعَلَنَّ ـ أقْسَمْتُ عليك

وقال عَزَم الرَّاقِي كأنه أقسم على الداء وعَزَمَ الحَوَّاءُ ـ اسْتَخْرَج كأنه يُقْسِمُ عليها ويُعاهدها والقَسامةُ ـ الجَماعةُ يَشْهَدُونَ على الشيء أو يَحْلِفُون لأنهم يُقْسِمُونَ عليه وقال لا جَرَمَ لأَفْعَلَنَّ كذا ـ معناه حَقًّا لأفعلنّ وأما لا جَرمَ أن لَهُمُ النارَ ـ فإن الخليل وسيبويه ومن تبعهما من البصريين يجعلون جَرَمَ فِعْلاً ماضياً ويجعلون لا داخلةً عليها فمنهم من يجعلها جواباً لما قبلها وهم الخليل ومن تابعه ومثلُه يقول الرجل كان كذا وفعل كذا فيقول لا جَرَمَ أنهم سيندمون وبَيَّنَ غيرُ الخليل أنه رَدٌّ على أهل الكفر فيما قَدَّرُوه من اندفاع عقوبة الكُفْر ومَضَرَّتِهِ عنهم يومَ القيامة واختلفوا في معنى جَرَم إذا كان فعلاً ماضياً قال سيبويه حَقَّ أن لهم النارَ واستدل على ذلك بقول المفسرين معناه حَقًّا أن لهم النارَ وبقول الشاعر:

جَـرَمَـتْ فَـزارَةَ بَـعْـدَهـا أن يَـغْـضَـبُـوا

أي حَقَّتْهُم بالغَضَب ورَدَّ على ذلك مَنْ بعده من البصريين وقال غيره جَرَمَ بمعنى كَسَبَ واسْتَدَلَّ على ذلك بقوله جل وعز: ﴿**لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أن يُصِيبَكم مثلُ ما أصابَ قَوْمَ نُوحٍ**﴾ [هود: ٨٩] أي لا يَكْسِبَنَّكم وبقوله عز وجل: ﴿**ولا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أنْ صَدُّوكُمْ عَنِ المَسْجِدِ الحَرامِ أن تَعْتَدُوا**﴾ [المائدة: ٢] أي لا يَكْسِبَنَّكُم وبقول الشاعر:

جَـرِيـمـةُ نَـاهِـضٍ فـي رأسِ نِـيـقٍ تَـرَى لِعِظامِ ما جَمَعَتْ صَلِيبا

جريمةُ ـ كاسبةُ يعني عُقَاباً وناهِض فَرْخٌ فالعُقَابُ تَكْسِبُ لِفَرْخِها ما يأكله وعلى ذلك تَأَوَّلَ. جَرَمَتْ فَزارةَ. أي كَسَبَتْ فَزارةَ الغَضَبَ واختلفوا في فاعل جَرَم إذا كان فعلاً ماضياً فقال المبرد أنَّ في موضع رفع بجرم كأنه قال حَقَّ كونُ النار لهم/ ووَجَبَ كَونُ النارِ لهم ونحو ذلك وأما الفراء وأصحابه فذهبوا إلى أن جَرَمَ اسم منصوب بلا على التَّبْرِئَة فقال الفراءُ لا جَرَم كلمةٌ كانت في الأصل والله أعلم بمنزلة لا بُدَّ أنك قائم ولا مَحالةَ أنك ذاهب فَحُرِّكَ على ذلك وكَثُر استعمالُهم إياها حتى صارت بمنزلة حقاً وحقاً عنده في منزلة قسم واستدل على ذلك بما ذكر عن العرب من قولهم لا جَرَمَ لآتِيَنَّكَ لا جَرَم لقد أَحْسَنْتَ قال وكذلك فسرها المفسرون بمعنى الحَقّ وأصلُ جَرَمْتُ كَسَبْتُ ورأيتُ بعضَ الكوفيين يَجْعَلُ أنَّ في موضع نصب في لا بُدَّ ولا مَحالةَ ولا جَرَمَ وقال بعض الكوفيين جَرَمَ أصلُه الفعلُ الماضي فحوّل عن طريق الفعل ومنع التَّصرفَ فلم يكن له مستقبل ولا دائم ولا مصدر وجُعِلَ مع لا قَسَماً وتركت الميم على فتحها الذي كان لها في المضي كما نقلوا حاشَى وهو فعل ماض ومستقبله يُحاشِي وفاعله مُحاشٍ ومصدره مُحاشاةً من باب الأَفْعَالِ إلى باب الأَدَواتِ لَمَّا أزالوه عن التصرف فقالوا قام القوم حاشا عبدِالله فخفضوا به ولو كان فعلاً ما عَمِلَ خَفْضاً وأَبْقَوْا عليه لفظَ الفِعْلِ الماضي ومن أيمانهم لا وقائتِ نَفَسِي القَصير لا والذي يَقُوتُني نَفَسي ما كان إلا كذا لا والذي لا أَتَّقِيهِ إلا بمَقْتَلِهِ لا ومُقَطِّعِ القَطْرة لا وفالقِ الإِصْباح لا ومُهِبُّ الرياح لا ومُنْشِرِ الأَرْواح لا والذي مَسَحْتُ أَيْمَنَ كَعْبَتِهِ لا والذي جَلَّد الإِبلَ جُلُودَها لا والذي شَقَّ الجبالَ للسَّيل والرجالَ للخَيْل لا والذي شَقَّهُنَّ خَمْساً من واحدٍ ـ قال أحمد بن يحيى يريدون الأصابعَ من الكَفِّ قال الفارسي وهو معنى قوله تعالى: ﴿**بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ**﴾ [القيامة: ٤] أي نَجْعَلَها مع كَفِّه صحيحةً مُسْتَوِيةً لا شُقوقَ فيها كخُفِّ البعير ويَعْدَم الارْتِفاقَ بالأعمال اللطيفة كالخِياطة والكتابة والخِرَازَة والصِّياغَةِ ونحو ذلك من لطيف الأعمال التي يُسْتعان عليها بالأصابع لا والذي وَجْهِي زَمَمَ بَيْتِهِ ـ أي مُقابِلَ بيته ومُواجِهَه يقال مُرَّ بِهِمْ فإنهم على زَمَم من طَرِيقِكَ لا والذي هو أقربُ إليّ من حَبْلِ الوَرِيدِ لا والذي يَراني من حيثُ ما نَظَرَ لا والذي رَقَصْنَ بِبَطْحائِه لا والرَّاقِصاتِ له بِبَطْنِ جَمْعٍ لا والذي نادَى الحَجِيجُ له لا والذي أَمُدُّ إليه بيدٍ قَصيرةٍ لا والذي يَرانِي ولا أراه لا والذي كُلُّ الشُّعُوب تَدِينُه. قال **علي بن حمزة قال السيرافي**: وإِي مستعملة في ذلك كله يذهب إلى أن كل واحدٍ من هذه الأقسام بلا

٤/١١٨

وإي. **غيره**: وكلمةٌ لأَهْلِ السِّحْرِ يقولون بِعِزِّي لقد كان كذا وكذا وبِعِزِّك كما نقول نحن لَعَمْرِي ولَعَمْرُكَ.

/ تحليل اليمين

٤/١١٩

صاحب العين: حَلَّلْتُ اليمينَ تَحْليلاً وتَحِلَّةً وتَحِلاً شاذ وضربتُه ضَرْباً تَحْليلاً - أي شِبْهَ التَّعْزير مشتق من تحليلِ اليمينِ ثم أجرى في سائرِ الكلامِ حتى قيل في وصف الإبل إذا بَرَكَتْ وأنشد:

نَجَائِبُ وَقْعُهُنَّ الأرضَ تَحْلِيلُ

أي هَيِّنٌ وكذلك كَفَّرْتُ اليمينَ حَلَّلْتُها وكذلك الذَّنْب والكفارةُ - ما كَفَّرْتَ به من صدقة أو صوم.

قُصارُك أن تفعل ذاك ونحوُه

أبو عبيد: قَصارُكَ أن تَفعَل ذاك وقَصْرُكَ وقُصَاراكَ وعُنَاناكَ - أي جُهْدُك وغايَتُك في هذا كله كأنه من المُعانَّةِ من عنَّ يَعُنُّ من الاعتراض. **ابن السكيت**: ومنه قيل اشتركا شركةَ عِنَانٍ أي اشتركا في شيء خاص كأنه عَنَّ لهما شيءٌ أي عَرَضَ فاشتَرياه واشتركا فيه فأما المُفاوَضةُ فأن يُشاركه في كل شيء من ماله وقد تقدم. **ابن دريد**: عَنَّ يَعُنّ عَنّا وعُنُوناً - اعْتَرَضَ. **أبو عبيد**: حَنَانَك أن تفعل ذاكَ وغايَتُك وغُنَاماكَ وحُمَاداكَ. **ابن دريد**: وحُمَادِيَ ومنه اشْتُقَّ محمدٌ ﷺ كأنه حُمِدَ مرةً بعد مرة. وقال: جَمَالَكَ أن لا تفعلَ كذا وكذا أي لا تفعله والْزَم الأمرَ الأَجْملَ. **ابن السكيت**: بَلَغَ به الجِدَاسَ - أي الغايةَ التي يجري إليها وأبْعَدَ ولا تَقُل الإِدَاسَ. **ابن دريد**: كان حَفِيلَتُه دِزهَماً - أي جُهْدُه ومَبْلَغُ ما أَعْطَى وتقول هُذَيْلٌ لا آلُو كذا وكذا - أي لا أَسْتَطِيعُه وجميعُ العرب يقولون لا آلُو - لا أَدَعُ جُهْداً. **غيره**: ما دَهْرِي كذا أي غايَتِي وهَمِّي وأنشد:

لَعَمْرِي وما دَهْرِي بِتَأْبِينِ هالِكٍ ... ولا جَزَعاً مما أَصَابَ فَأَوْجَعَا

/ المَحْكُ واللَّجاجُ

٤/١٢٠

أبو زيد: لَجِجْتُ في ذلك الأمر لَجَجاً ولَجَاجاً ولَجَاجةً. **أبو عبيد**: رجل لَجُوجٌ ولَجُوجةٌ ولُجَجَةٌ. **صاحب العين**: المَحْكُ - اللَّجَاجُ مَحَكَ يَمْحَكُ مَحْكاً وقيل المَحْكُ التمادِي في اللَّجاجةِ عند المُسَاومةِ والغضبِ ونحوِ ذلك وقد مَحِكَ مَحَكاً وتَماحَكَ البَيِّعَانِ والخَصْمانِ - تَلاَجَّا والصَّرِيمةُ - اللَّجاجُ والعَزِيمةُ وقال انْهَمَكَ في أَمْرِ كذا - لَجَّ وتَمادَى وما الذي هَمَكَهُ[....][1].

ابن الأعرابي: لَجَّ. **ابن دريد**: الحَرْدَمَةُ - اللَّجاجُ زَعَمُوا. **غيره**: الغَوَايةُ - اللَّجَاجُ.

الغضب

أبو عبيد: غَضِبْتُ له إذا كان حَيًّا فإن كان ميتاً قيل غَضِبْتُ به وأنشد:

فإن تُعْقِبِ الأيامُ والدَّهْرُ فاعَلَمُوا ... بَنِي قَارِبٍ أَنَّا غِضَابٌ بِمَعْبَدِ
وإنْ يَكُ عَبْدُاللهِ خَلَّى مَكَانَهُ ... فما كانَ طَيَّاشاً ولا رَعِشَ اليَدِ

(١) بياض بأصله.

فقال مَعْبَد وإنما هو عبدُالله بنُ الصِّمَّةِ. **وقال** رجل غُضُبَّةٌ ـ يَغْضَبُ سريعاً. **ابن دريد**: وغَضَبَّةٌ وقال فَصَلَ قومٌ من أهل اللغة بين الغَيْظ والغَضَب فقالوا الغيظُ أشدُّ من الغَضب وقال قوم سَوْرَةُ الغضبِ أوّلُه. **صاحب العين**: رجل غَضُبٌ وغُضُبٌ وغَضُوبٌ. **سيبويه**: هو غَضْبانُ والجمع غِضَابٌ وقد أَغْضَبَه ذلك. **وقال ابن جني**: الغَضَبُ مشتق من غَضَبة الرأس وهي جِلْدته ـ أي صار حَمْيُ قَلْبِهِ إلى جِلْدةِ رأسِه كما قيل أَنِفَ أي حَمِيَ أَنْفُه غَضَباً. **صاحب العين**: رجل غَضُوبٌ وامرأة غَضُوب ـ عَبُوسٌ منه. **الأصمعي**: وقد تَغَضَّبَ وأَغْضَبْتُه وغاضَبْتُ الرجلَ ـ أَوْصَلْتُ إليه غَضَباً والمَغْضُوبُ عليهم ـ هم اليهودُ في التنزيل وغَضَبُ الإلهِ نقيضُ رضاه والفِعْل كالفعل وله تحديد لا يليق بهذا الكتاب. **أبو زيد**: غِظْتُه وغَيَّظْتُه فاغْتاظَ وتَغَيَّظَ وفعلتُ ذلك غِياظَكَ وغِياظَتَكَ. **أبو عبيد**: حَرِبَ ـ غَضِبَ وحَرَّبْتُه ـ أغضبتُه. **صاحب العين**: الحَرَبُ ـ شدة الغَضَبِ/ رجل حَرِبٌ وقوم حَرْبَى وأنشد:

وشُيُوخ حَرْبَى بِشَطَّيْ أَرِيكٍ ... ونِساءٍ كأَنَّهُنَّ السَّعالِي

أبو عبيد: التَّزَغُّم ـ الغَضَبُ وأنشد:

عَلَى خَيْرِ ما يُلْقَى به مَنْ تَزَغَّما

ويروى بالزاي والراء والتَّزَغُّمُ بكلام والتَّرَغُّمُ بكلام وغيرِ كلام. **وقال**: وَمِذْتُ عليه ووَبِذْتُ وَمَداً ووَبَداً ـ كلاهما من الغَضب وأَمِدَ وأَبِدَ **وقال** أَرِدَ الرجلُ ـ انْتَفَخ غَضَباً وقال عَبِدْتُ عليه عَبَداً مثلُه ومنه قوله تعالى: **﴿فأنا أوَّلُ العابِدِين﴾** [الزخرف: ٨١]. **ابن السكيت**: الاسم العَبَدَةُ وهو غَضَبٌ نحو المأْنَفِ. **غيره**: وقيلَ عَبِدٌ وعابِدٌ ـ آنِفٌ وكذا فسر قوله فأنا أوّل العابدين كما تقدم عن أبي عبيد وقيل جمعُ عابِدٍ وهو المُتَأَلِّه أي كما أنه ليس له ولد فأنا لستُ بأوّلِ من عَبَدَ اللَّهَ بمكة. **ابن السكيت**: أَسِفَ عليه والْتَهَبَ مثلُه. **الأصمعي**: وقد آسَفْتُه وأَلْهَبْتُه. **أبو عبيد**: الأَضَمُ ـ الغَضَبُ **وقال** هو مُصِنٌّ غَضَباً ـ أي مُمْتَلِىءٌ والمُحْبَنْجِرُ ـ المُنْتَفِخُ من الغَضب والمُحْبَنْطِىءُ ـ الممتلىء غيظاً يُهْمز ولا يهمز وقد تقدم أنه العظيم البطن وفي الحديث: «إنَّ السِّقْطَ يَظَلُّ مُحْبَنْطِئاً على بابِ الجَنَّة» وقال أَحْمَشَني وحَمَشْنِي والاسمُ الحِمْشَةُ. **ابن السكيت**: مَحَشَنِي ـ أَغْضَبَنِي وقد امْتَحَشْتُ. **أبو عبيد**: أَشْكَعَنِي وأَذْرَأَنِي وأَحْفَظَنِي ـ كُلّه أَغْضَبني. **غيره**: هي الحَفِيظَةُ والحِفْظَةُ وقد احْتَفَظَ. **أبو عبيد**: أَوْأَبْتُهُ ـ أَغْضَبْتُه والاسْمُ الإِبَةُ **وقال** نَغِرَ نَغَراً[1] ـ غَضِبَ وقيل هو الذي يَغْلِي جَوْفُه من الغَيْظ ومنه قولُهم للمرأة غَيْرَى نَغِرَةٌ. **ابن السكيت**: نَغَرَ يَنْغِرُ نَغْراً ونَغَرَاناً ـ غَلَى من الغَضب وقد تَنَغَّرَ عليه وإنما أُخِذَ من نَغَرانِ القِدرِ وهو غَلْيُها. **أبو عبيد**: هو نَغِرٌ عليك ـ أي غَضْبان. **ابن السكيت**: نَقِرَ عليّ نَقَراً ـ غَضِبَ. **أبو عبيد**: الغَضَبُ المُطِرُّ ـ الشديد وأنشد:

هـا إنَّ ذا غَـضَـبٌ مُـطِـرّ[2]

ابن السكيت: غَضَبٌ مُطِرٌّ جاء من أَطْرارِ الأَرْضِ[3] لا أعرفه وقال مُطِرٌّ فيه إذلالٌ. **أبو عبيد**: رَمَعَ أنفُ

---

(١) من باب فرح وضرب ومنع كما صرح به المجد اهـ مصححه.

(٢) البيت للحطيئة وتمامه:

غضِبتم علينا أن قتلنا بخالد ... بني مالك ها إنّ ذا غضب مطرّ

اهـ.

(٣) أطرار الأرض والبلاد أي أطرافها ونواحيها ومنه المثل «أَطِرّي فإنك ناعلة» ومنه طُرّة الثوب والكتاب وكتبه محققه محمد محمود.

٤/١٢٢ الرجلِ يَرْمَعُ رَمَعَاناً - تَحَرَّكَ من غَضَبٍ. **صاحب/ العين**: الحِدَّة - الغَضَبُ حَدَدْتُ عليه أَحِدُ واحْتَدَدْتُ واسْتَحْدَدْتُ وقد تقدم ذلك في اللسان والفهم وحادَدْتُه - غاضَبْتُه وفي التنزيل: **﴿إن الذينَ يُحادُّونَ اللّهَ ورَسُولَهُ﴾** [المجادلة: ٥]. **ابن السكيت**: ظَلَّ يَتَذَمَّرُ عليهِ ويَتَغَيَّر ويَتَنَمَّر له - إذا تَنَكَّر له وأَوْعَدَه. **صاحب العين**: نَمِرَ نَمَراً وتَنَمَّر - غَضِبَ ومنه قيل لَبِسَ جِلْدَ النَّمِرِ. **ابن السكيت**: ضَمِدَ ضَمَداً - غَضِبَ وأنشد للنابغة الذبياني:

وَمَـنْ عَـصـاكَ فـعـاقِـبْـهُ مُـعـاقَـبـةً تَنْهَى الظَّلُومَ ولا تَقْعُدْ على ضَمَدِ

ابن دريد: الضَّمَدُ - أن تَغْضَبَ على من تَقْدِرُ عليه. **ابن السكيت**: حَرِدَ حَرَداً - هاجَ وغَضِبَ. **صاحب العين**: حَرَدَ يَحْرِدُ حَرْداً وحَرِدَ حَرَداً فأما سيبويه فقال حَرِدَ حَرْداً ورجل حَرِدٌ وحارِدٌ أدْخَلَه في باب العَمل وقولُهم حارِدٌ دالٌ على ذلك. **علي**: يعني أنهم جعلوه بمنزلة المتعدي كَحَمِدَهُ حَمْداً وإلا فقد كان حكمه حَرِدَ حَرَداً لأنه غير متعدّ كغَضِبَ غَضَباً وقوله حارِدٌ دليل على ذلك يعني أنه لو كان على باب ما لا يتعدّى لكان حَرِداً أو حَرْدان كضَجِرٍ وغَضْبانَ. **ابن السكيت**: حَرَّشْتُه وهَيَّجْتُه - أَغْضَبْتُه ويقال أَغَدَّ عليه وأصلُه من غُدَّةِ البعير وهو مُغِدٌّ ومُسْمَغِدٌّ - إذا انتفخ من الغضب وقد وَرِمَ وضَرِمَ ضَرَماً واحْتَدَمَ عليه وتَحَدَّم - إذا تَحَرَّقَ وأصلُه من احتِدام الحَرِّ. **غيره**: ما أدْرِي ما أَحْدَمَهُ والحَدَمَةُ - صَوْتٌ في الجوف من التَّغَيُّظِ. **أبو حاتم**: يقال للرجل إذا انْتَفَخَتْ أوداجُه من الغَضب أَحْرَنْفَشَ حُفَّاثُه. **صاحب العين**: الرَّمَضُ - حُرْقَةُ الغَيْظِ وقد أَرْمَضَنِي الأَمْرُ ورَمِضْتُ له. **أبو زيد**: ذَئِرَ الرجلُ ذَأَراً فهو ذَئِرٌ - غَضِبَ. **ابن السكيت**: إنه لَيَنْفِطُ غَضَباً وقال ازْمَأَكَّ واهْمَأَكَّ واضْفَأَدَّ - انْتَفَخَ من الغضب ويقال شَرِيَ وهو أن يَتَمادَى ويَتَتَابَعَ في غَضَبِه وقد شَرِيَ البرقُ - كَثُرَ لَمَعانُه. قال **أبو علي**: ومنه سميت الشُّراةُ لأنهم لَجُوا وغَضِبُوا فأما هم فقالوا نحن الشُّراةُ من قوله عز وجل: **﴿ومن الناسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَه ابتغاءَ مَرْضَاتِ اللّهِ﴾** [البقرة: ٢٠٧] وإلى ذلك ذهب قَطَرِيٌّ في قوله:

رأتْ فِـتْـيـةً بـاعُـوا الإلـهَ نُـفُـوسَـهـم بِـجَـنَّـاتِ عَـدْنٍ عِـنْـدَه ونَـعِـيـمِ

٤/١٢٣ **/ صاحب العين**: وَجَدْتُ عليه أَجِدُ وأَجُدُ وَجْداً ومَوْجِدةً - غَضِبْتُ. **سيبويه**: حَمِسَ حَمَساً - هاجَ غضبُه وهو أَحْمَسُ وحَمِسٌ بُنِيَ على ذلك لأنه هَيجانٌ وتَحَرُّكٌ وقال غَلِقَ غَلَقاً خَفَّ وطاشَ. **ابن السكيت**: تَلَظَّى - تَلَهَّبَ وقال اسْتَحْصَدَ عليه - انفَتَل غَضَباً واسْتَحْصَدَ حَبْلُه - إذا غَضِبَ وقال غَضِبَ من غير صَيْحٍ ولا نَفرٍ - أي من غير شيء وأنشد:

كَـذُوبٌ مَـحُـولٌ يَـجْـعَـلُ الـلّـهَ جُـنَّـةً لأيـمـانِـهِ مِـنْ غَـيْـرِ صَـيْـحٍ ولا نَـفْـرِ

وقال اسْتَشاطَ عليه - تَلَهَّبَ وثارَ به الغَضَبُ. **صاحب العين**: التَّحْمِيجُ - تَغَيُّر الوجهِ من الغَضَب ونحوه وقال عمر رضي الله عنه لِرَجُلٍ ما لي أراكَ مُحَمِّجاً وقد تقدم أن التَّحْمِيجَ تَحْدِيدُ النظر وأنه الإعْجابُ بالشيء. **ابن السكيت**: السُّخطُ والسَّخَطُ - ضِدُّ الرِّضا سَخِطَ سَخَطاً وتَسَخَّطَ. **سيبويه**: سَخِطَهُ سَخَطاً كغَضِبَ غَضَباً. **أبو زيد**: المَأَقُ - عَجَلَةُ غَضَبِك وقيل هو الحِقْدُ. **ابن السكيت**: امْتَأَقَ - بَكَى من الغَيْظ يقال باتَ صَبِيُّها على مَأَقَةٍ وهو بُكاء يَقْلَعُه من الجَوْف قَلْعاً وفي المثل: «أنتَ تَئِقٌ وأنا مَئِقٌ فكَيْفَ نَتَّفِقُ» التَّئِقُ - المُمْتَلِىءُ من كل شيء والمَئِقُ - السريعُ البُكاء يقول إذا كنتَ أنتَ مُمْتَلِئاً من شيء في نَفْسك وأنا أَبْكِي سريعاً فكيف نَتَّفِق ورجل تَئِقٌ ولَزِقٌ ولَقِسٌ. **صاحب العين**: هو يَتَمَزَّعُ من الغَيْظِ - أي يَتَقَطَّعُ. **ابن السكيت**: فلان يَتَمَيَّزُ من الغَيْظِ - أي يَتَقَطَّعُ. **ابن السكيت**: وقد تَمَيَّزَ لَحْمُه - تَفَرَّق. **أبو مالك**: جَهَتَ الرجلُ يَجْهَتُ جَهْتاً - اسْتَخَفَّه الغَضَبُ أو الفَزَعُ وقد تقدم. **ابن السكيت**: أَرَدَّ الرجلُ - انتفخ وجهُه من الغَضبِ. **ابن دريد**: تَرَبَّدَ وَجهُه - احْمَرَّ حُمْرةً

فيها سَوادٌ عند الغَضب. **ابن السكيت**: اسْتَغْرَبَ في الحِدّة - إذا مَضى فيها وكذلك في الضَّحِك وقال رَجُل فيه غَرْبٌ - أي عَجَلَةٍ وحِدَّةٌ ويقال أَخَذَه قِلٌ من الغَضب كأنه يَسْتَقِلُّ من موضعه وقال احْتُمِلَ الرجلُ - إذا غَضِبَ وأنشد:

لا أَعْـرِفَـنَّـكَ إنْ جَـدَّتْ عَـداوَتُـنـا والتمس النَّصر مِنْكُمْ عَوْضُ واحتُمِلُوا[1]

ويروى يُحْتَمَلُوا وقال شالتْ نَعامَةُ فلانٍ ثم سكنَ - وذلك إذا غَضِبَ وإذا خَفَّ القومُ من منزلهم قيل شالتْ نَعامَتُهم. **صاحب العين**: تَسَبَّخَ الغَضَبُ - سَكَنَ/ وأصلُ التَّسْبيخ التخفيفُ والتسكينُ يقال سَبَّخَ اللّهُ عنك الشِّدَّةَ وفي الحديث[2]: «لا تُسَبِّخي عنه». **ابن السكيت**: تَأَطَّمَ - تَكَسَّرَ من الغَيْظِ وتَأَجَّمَ - تَوَهَّجَ وقال فيه ازْدِهَاقٌ - أي اسْتِعْجال **وقال** جاء مُبْرَطِماً - إذا تَزَغَّمَ عليه وغَضِبَ **وقال** ثارَ ثائرُه وفار فائِرُه وهاجَ هائِجُه - إذا تَشَقَّقَ غَضَباً. **غيره**: كلُّ ما تَحَرَّك لضُرٍّ أو شَرٍّ فقد هاجَ هَيْجاً وهَيَّجْتُه أنا. **ابن السكيت**: حَشِمَ حَشَماً - غَضِبَ وهؤلاءِ حَشَمُ فلانٍ الّذين يَغْضَبُ لهم وأنشد:

ولَـم يُـعَـبِّـسْ لِـيَـمـانٍ حَـشَـمـاً

يعني لم يَغْضَبْ لهم به. **صاحب العين**: أَحْشَمْتُه - أَغْضَبْتُه والاسم الحِشْمَةُ وقد تقدم أن الحِشمة الحَياءُ. **ابن السكيت**: الغَضَبُ الحَمِيتُ - المَتِينُ ويقال للتمرة إذا كانت أَشَدَّ حَلاوَةً من صاحبتها هذهِ أَحْمَتُ حَلاوَةً من هذه والمُتَهَكِّمُ الذي يَتَهَدَّمُ عليك من شِدَّةِ الغَضب كالمُتَحَمِّقِ ومن ثَمَّ قيل تَهَكَّمَتِ البئرُ - تَهَدَّمَتْ وقد تقدم أن المُتَهَكِّمَ المُتَغَنِّي والحُمَيَّا - شِدَّةُ الغَضب وحُمَيّا الكَأسِ سَوْرَتُها. **صاحب العين**: حَمِيتُ من الشيءِ حَمِيَّةً ومَحْمِيَةً - أَنِفْتُ. **قال سيبويه**: لا يجيءُ هذا الضربُ من المصادر على مَفْعِلٍ إلا وفيه الهاء لأنه إن جاء على مَفْعِلٍ بغير هاء اعْتَلَّ فعَدَلُوا إلى الأَخَفِّ وكذلك المَعْصِيةُ. **صاحب العين**: ورجلٌ حَمِيٌّ - لا يحتمل الضَّيْمَ وأَنْفٌ حَمِيٌّ من ذلك وإنه لَذُو بادرةٍ - إذا كان له حَدٌّ ووُثُوبٌ عند الحِدَّة ورجل هَزَنْبَرٌ - أي حَدِيدٌ والحُتْرُوشُ الحديدُ النَّزِقُ والصَّغِيرُ الجِسْمِ. **ابن دريد**: وهو الحِتْرِشُ. **ابن دريد**: الضَّبَدُ - الغَيْظُ وقد ضَبَدْتُه ذَكَرْتُه بما يُغْضِبُه. **ابن السكيت**: السَّدَمُ - الغَمُّ مع غَضَبٍ ومنه قيل نادِمٌ سادِمٌ ورجلٌ شُخْدُودٌ - حَدِيدٌ **وقال** اقْرَمَّطَ الرجلُ - غَضِبَ وقال إنه لَطَيُورٌ فَيُورٌ للحَدِيدِ السريعِ الرَّجْعةِ. **أبو علي**: طَيْرَةُ الغَضبِ - شِدَّتُه قال يحتمل ضربين أن يكون مصدرَ طارَ طَيْرَةً والآخر أن يسمى الطَّائِرُ باسم المصدرِ وذلك أنهم أثبتوا للغَضب طائراً في قوله طارتْ عصافيرُ رأسي. **صاحب العين**: الشَّذاةُ - الحِدَّةُ وجمعها شَذَواتٌ وشَذاً. **ابن السكيت**: إنه لَذُو شاهِقٍ وصاهِلٍ - إذا اشْتَدَّ غَضَبُه والمُخْظَئِبُّ - السريعُ الغَضَبِ والازْمِهْرارُ - الغَضَبُ وأنشد:

/ أَبْـصَـرْتُ بُـمَّ جـائِـعـاً قَـدْ هَـرَّا ونَـشَـرَ الـجَـعْـبَـةَ وازْمَـهَـرَّا
وكَـانَ مِـثْـلَ الـنَّـارِ أو أَحَـرَّا

أبو عبيد: زَمْهَرَتْ عيناه - إذا اشتدتْ حمرتُهما وغَضِبَ والمُخْشَئِنُّ - الغَضْبانُ **وقال** حَنَشْتُه - أَغْضَبْتُه وقد

(١) البيت للأعشى وفي ابن السكيت رواية البيت تحتَمِلُ وتحتملوا واحتملوا كما هنا روايات ثلاث وليس فيها يحتملوا بالياء التي ذكرها المصنف ورواية تحتمل بالبناء للمفرد غير مفهومة المعنى والذي يفهم من تفسير التبريزي أنها بالنون فقد قال أن معنى البيت «أن اشتدت عداوة بعضنا لبعض ووقعت الحرب فالتمس النصر قومكم منكم نَغْضَبُ لأنك كنت سبب الحرب» اهـ محمد عبده.

(٢) الذي في «النهاية» أن سارقاً سرق من بيت عائشة رضي الله عنها شيئاً فدعت عليه فقال لها النبي ﷺ: «لا تسبخي عنه بدعائك عليه» أي لا تخففي عنه إثمه الذي استحقه بالسرقة بدعائك عليه اهـ كتبه مصححه.

تقدّم أنه عَطَفْتُه ونَحَّيْتُه. **أبو زيد**: سَنَخْتُ بالرجل عليه ـ أَخْرَجْتُه وأَصَبْتُه بِشَرٍّ. **أبو زيد**: حَبِنَ عليه ـ امْتَلأَ غَضباً. **غيره**: الكَتِيتُ في صَدْرِ الرجل ـ صَوْتٌ يُشْبِه صَوْتَ البِكَارةِ من شِدَّة الغَيْظِ. **أبو زيد**: يقال للرجل إذا غضب يا فَشَاشِ فُشِّيه من اسْتِهِ إلى فِيه وقال ازْرَأَمَّ الرجلُ ـ غَضِبَ. **ابن السكيت**: قَرْطَبَ ـ غَضِبَ وأنشد:

إذا رآنِـــي قـــد أَتَـــيْـــتُ قَـــرْطَـــبَـــا[1]

وقد اشْتَأَوْا غَضَباً ـ اشْتَدَّ غَضَبُهم وقال اخْرَنْطَمَ ـ غَضِبَ وأنشد:

تَـرى لـه حيـنَ سَمَـا فـاخْـرَنْـطَـمـا لَـحْيَيْـنِ سَقْـفَيْـنِ وخَـطْـمـاً سَـلْـجَـمَـا

السُّقْفانِ الطويلانِ العَرِيضانِ. **ابن دريد**: وكذلك خَرْطَمَ وقيل هو أن يُعوّج خُرْطُومَه ويَسْكُت على غَضَبه. **ابن السكيت**: رجل زَبَعْبَكٌ وزَبَعْبَقٌ ـ حَدِيدٌ وقال إن فيه لَسَوْرةً ـ أي حِدَّةً ويقال للرجل الحَدِيدِ مِلْحُه على رُكْبَتِه وأنشد:

لا تَـلُـمْـهـا إنَّـهـا مـن نِـسْـوةٍ مِـلْـحُـهـا مـوضـوعـةٌ فـوقَ الـرُّكَـبْ

ويقال للرجل إذا فَتَرَ غَضَبُه تَشَيَّأَ غَضَبُه وباخَ وفَثِيءَ وفَثَأَ وانْفَثَأَ وفَثَأْتُه أفْثَأُهُ وسُرِّيَ عنه ـ إذا انْكَشَفَ والحَرَدُ ـ الغيظُ. **غيره**: كَظَمَ غَيْظَه يَكْظِمُه كَظْماً ـ رَدَّه. **ابن دريد**: كَظَمَ عليه غَيْظَه يَكْظِمُ كَظْماً فهو كاظِمٌ وكَظِيمٌ ـ سَكَتَ وقال جاء مُتَلَغِّداً ـ أي مُتَغَيِّظاً والزَّهَفُ ـ الخِفَّةُ والنَّزَقُ زَهِفَ وأَزْهَفْتُه وازْدَهَفْتُه والهَزَقُ ـ النَّزَقُ والخِفَّةُ. **غيره**: الهَنَقُ شبيه بالضَّجَرِ وقد أَهْنَقْتُه وقد أَنْهَلْتُ الرجلَ ـ أَغْضَبْتُه. **ابن دريد**: تَأْتَأْتُ غَضَبَك ـ إذا سَكَّنته وما تَأْتَأْتُ قَدَمِي أي لم أُحَرِّكْها والصَّرْبَخةُ ـ الخِفَّةُ والنَّزَقُ وقال رجلٌ ضَمْضَمٌ ـ غضبانُ ولا أدري ما صِحَّتُه ورجل حَطَوْطَى ـ نَزِقٌ. **أبو حاتم**: رجل/ مَحْمَحٌ ومُحَامِحٌ[2] نَزِقٌ وقيل ضَيِّقٌ خُنْبُقٌ. **ابن دريد**: التَّرَشُ ـ خِفَّةٌ وَتَنَزُّقٌ وقد تَرِشَ تَرَشاً وتَرْشاً فهو تَرِشٌ وتارِشٌ. **صاحب العين**: الدِّقِطُ ـ الغَضْبانُ وأنشد:

مَـنْ كـانَ مُـكْـتَـئِـبـاً مـن سُنَّـتِـي دِقِـطاً فَـرابَ فـي صَـدْرِه مـا عـاشَ دَقْـطَـانـا

غيره: يقال للإنسانِ عندَ الغَضَب احْتَدَّ فصارتْ منه شِقَّةٌ في الأرضِ وشِقَّةٌ في السماء. **صاحب العين**: الحَنَقُ ـ شِدَّةُ الغَيْظِ حَنِقَ حَنَقاً وحَنِقاً. **ابن دريد**: رجل حَنِقٌ وحَنِيقٌ وأنشد:

وبَـعْـضُـهُـمْ عـلـى بـعْـضٍ حَـنِـيـقُ

وقد أَحْنَقْتُه. **غيره**: رجل حَبْلانُ ـ مُمْتَلِيءٌ غَضَباً وقد تقدّم أنه المُمْتَلِيءُ ماءً وأن أَصْلَ الحَبَلِ الماءُ. **صاحب العين**: يقال للغضبان هَرِقْ[3] على جَمْرِكَ ـ أي اصْبُبْ على غَضَبِك. **أبو زيد**: نَخَسْتُ بالرجلِ ـ هَيَّجْتُه. **صاحب العين**: خَمِطَ الرجلُ وتَخَمَّطَ ـ غَضِبَ وثَارَ. **ابن دريد**: المُقْطَئِرُّ ـ الغَضْبانُ المُنْتَشِرُ. **أبو زيد**:

٤/١٢٦

---

(١) تتمة البيت وجَالَ في جِحَاشِهِ وطَرْطَبَا.

(٢) هو بضم الميم في «اللسان» بوزن علابط ونظائره كثيرة واقتصر المجد على المحمح والمحماح بفتح فسكون فيهما فيكون ثلاث لغات بهذا المعنى كتبه مصححه.

(٣) قلت أصل هذا المثل هَرِقْ على خَمْرِك ويروى أَرِقْ بالهمز وجمرك بالجيم وإليه أشار رؤبة ولمح بقوله:

يـا أيـهـا الـكـاسـر غيـن الأغْـضَـنِ والـقـائـل الأقـوالَ مـا لـم يَـلْـقَـنِ
هَـرِقْ عـلـى خـمـرك أوْتَـبَـيَّـنِ بـأيِّ دلـو إذ غـرَفْـنـا تَـشْـتَـنِـي

وكتبه محققه محمد محمود لطف الله تعالى به آمين.

القَطِمِ - الغضبانُ. **غيره**: مَقَطْتُ الرجلَ أمقُطه مَقطاً - غِظْتُه. **الكلابيون**: السُّكَاكةُ والزَّمَكَةُ - السريعُ الغَضَبِ العَجِلُ ومثلُه رجلٌ صَرَامةٌ من رجال صَرَاماتٍ وقد تقدَّم أن السُّكاكةَ والصَّرامة المُتفَرِّدُ برأيه المُسْتَبِدُّ به. **صاحب العين**: رجل فَرْفارٌ والفَرْفَرةُ - الطَّيْشُ والخِفَّةُ. **أبو زيد**: حَدِئْتُ عليه حَدَأً - غَضِبْتُ له وأنا حَدِئٌ وقد تقدم أن حَدِئْتُ - لَجَأْتُ. **ابن دريد**: الزَّغْزَغة - الخِفَّةُ والنَّزَقُ ورجل زَغْزَغٌ. **أبو عبيد**: الزَّخَّةُ - الغَضَبُ والحِقْدُ وقال حَسِكَ عليه - غَضِبَ. **غيره**: إنه لَيَجْرَضُ الرِّيقَ غَيْظاً - أي يَبْتَلِعُهُ. **ابن السكيت**: هو يَكْسِرُ عليه الأَرْعاظَ - للذي يَتَوَعَّد الرجلَ ويَغْتَاظُ عليه والرُّعْظُ واحدُ الأرْعاظ وهو الذي يَدْخُلُ سِنْخُ نَصْلِ السهم فيه من السهم ومثلُه فلانٌ يَحْرُقُ عليه الأُرَّمَ ويَحرِقُ وهي الأسنانُ يَحْرُقُ بعضَها ببعض يَصْرِفُها ويَحُكُّها يقال هو يَحْرُقُ أسْنَانَهُ من شِدَّةِ الغَيْظ وأنشد:

أُنْبِئْتُ أحْمَاءَ سُلَيْمَى إنَّما ... ظَلُّوا غِضَاباً يَحْرُقُونَ الأُرَّما

٤/١٢٧ / **صاحب العين**: حَرَجَ الرجلُ أنيابَه يَحْرُجُها حَرْجاً - حَكَّ بعضَها إلى بعضٍ من الحَرَدِ وأنشد:

ويَوْمِ تُحْرَجُ الأَضْراسُ فيهِ ... لأَبْطالِ الكُماةِ بهِ أُوَامُ

أبو علي: سَكَتَ عنه الغضبُ سُكُوتاً - سَكَنَ وكُلُّ شيءٍ كَفَّ فقد سَكَتَ ومنه سَكَتَ فلم يَنْطِقْ. **ابن دريد**: جاء مُرِدَّ الوَجْهِ - أي غضبانَ والحَرْدَبةُ - خِفَّةٌ ونَزَقٌ. **أبو زيد**: المُزْغادُّ - المتغيرُ اللونِ غَضَباً وقيل هو الغضبانُ الذي لا يُجيبُكَ. **صاحب العين**: نَتَّ مَنْخِرُ الرَّجُلِ - انْتَفَخَ من غضبٍ. **أبو عبيد**: أُهْرِعَ الرجلُ - إذا كان يُرْعَدُ من غضبٍ أو حُمَّى أو غيرِه وقال حَمِيتُ عليكَ - غَضِبْتُ. **صاحب العين**: بَخَعَ نَفْسَه يَبْخَعُها بَخْعاً وبُخُوعاً - قَتَلَها غَيْظاً وغمًّا وفي التنزيل: ﴿**لَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ**﴾ [الشعراء: ٣] وقال مَعِضَ من ذلك مَعَضاً وامْتَعَضَ - غَضِبَ وتَوجَّعَ وقد أَمْعَضْتُه ومَعَّضْتُه ومَعَضَهُ الأمرُ وأمْعَضه والتَّزَبُّعُ - التَّغَيُّظُ وقد تقدّم أنه سوءُ الخُلُق والعَزْبَدةُ. **غيره**: الثُّغْلُولُ - الغضبانُ. **ابن دريد**: وربما قالوا للغضبانِ داحِقٌ. **أبو زيد**: قَلْبٌ حامِضٌ - إذا فسد وتغير من الغضبِ وفُؤاد حَمْضٌ ونَفْسٌ حَمْضةٌ - تَنْفِرُ من الشيءِ أَوّلَ ما تَسْمعه. **أبو عبيد**: الأُحاحُ - الغَيْظُ.

التهيؤ للغضب والقتال ونحوهما

ابن دريد: هِئْتُ أَهَاءُ وأَهِيءُ - أَخَذْتُ له هَيْئَتَه وتَهَيَّأْتُ له كذلك. **أبو زيد**: تَهايَأْنا على كذا مثلُه. **أبو عبيد**: إذا تَهَيَّأَ للغضب والشَّرِّ قيلَ احْرَنْفَشَ. **أبو زيد**: وكذلك الدِّيكُ والهِرُّ والكلبُ وقولهم في وصف الكَلأ واحْرَنْفَشَتِ العَنْزُ - احْرِنْفاشُها ازْبِئْرارُها وتَنَصُّبُ شَعَرِها وقد تقدم في ذكر الخِصْبِ وما يُوصَفُ عن الرُّوَّادِ. **أبو عبيد**: احْرَنْبَى واحْرَنْبَأَ وازْبَأَرَّ واجْثَأَلَّ واقْذَحَرَّ - تَهَيَّأَ للسِّبابِ. وقال: تَقَطَّرَ وتَفَتَّرَ وتَشَدَّدَ - تَهيأ للقِتال وقيل تَشَذَّرَ ومنه قول سليمان بنِ صُرَدٍ بَلَغني عن أمير المؤمنين ذَرْءٌ من قَوْلٍ تَشَذَّرَ لي به من شَتْمٍ وإيعاد فَسِرْتُ إليه جَوَاداً[1]. **ابن دريد**: فَرَشْتُ له - تَهَيَّأْتُ وأرَدْتُ ورجل جِرْهامٌ ومُجْرَهِمٌ[2] إذا كان جادًّا/ في أمره ومنه ٤/١٢٨ اشتقاقُ جُرْهُم وقال زَحَفَ القومُ - تَهَيَّؤُوا للقتال. **أبو عبيد**: أَبَبْتُ للشيءِ أَؤُبُّ أَبًّا - تَهَيَّأْتُ له وخَصَّ مرةً به

---

(١) في رواية فسرت إليه جزعاً أهـ.

(٢) ضبط في «اللسان» و«المخصص» و«المحكم» بتشديد الميم كمقشعرّ وضبط في «القاموس» و«التكملة» بتخفيفها لكن بوزن مدحرج اسم فاعل بهذا المعنى ولا مانع منهما كتبه مصححه.

الذَّهابَ والتَّأَتّي - التَّهَيُّؤُ للقتال. **ابن السكيت**: اشْرَحَفَّ الرجلُ - تَهيَّأَ للقتال والدابةُ كذلك وتَشْرَحَفَ له مثلُه. **أبو زيد**: تَغَشْمَرَ لي - تَنَمَّرَ وأَخَذَتْه بالغِشْمِير. **صاحب العين**: نَصَبْتُ له الحربَ نَصْباً وناصَبْتُه الشَّرَّ. **أبو عبيد**: ابْرَنْذَعْتُ للأمرِ واسْتَنْتَلْتُ وابْرَنْتَيْتُ كُلُّه اسْتَعْدَدْتُ له. **صاحب العين**: أَعْدَدْتُ الشيءَ واعْتَدَدْتُه واسْتَعْدَدْتُه وأَعْتَدْتُه - أَحْضَرْتُه والاسمُ العُدَّة. **الأصمعي**: أَخَذْتُ للأمر أُهْبَتَه - أي عُدَّتَه والجمع أُهَبٌ وأُهَباتٌ وتَأَهَّبْتُ له كذلك. **ابن دريد**: تَقَتَّلَ لحاجته - تَهَيَّأَ. **أبو زيد**: مَأَلْتُ للأمر مَأْلاً - تَهَيَّأْت له. **ابن السكيت**: تآدَيْتُ للأمر - تَهَيَّأْتُ له. **ابن دريد**: أَوْهَبْتُ لك كذا - أَعْدَدْتُ وقد تقدم أن أَوْهَبْتُ أَدَمْتُ والحَذافِيرُ - المُتَهَيِّؤُون للقتال.

الحِقْد والبِغْضةُ

صاحب العين: الحِقْدُ - إمْساكُ العَداوة في القلب والتَّرَبُّص بفُرْصَتِها. **ابن دريد**: الجمعُ أَحْقاد وحُقُود. **ابن السكيت**: حَقَدْتُ عليه وحَقِدْتُ. **الأصمعي**: حَقِدْتُ عليه حَقَداً وحِقْداً وأَنْكَرَ حَقَدْتُ أَحْقِدُ وعَرَفَها أبو زيد. **ابن دريد**: وقد أَحْقَدْتُ غيري ورجلٌ حَقُودٌ - كَثير الحِقْد. **أبو عبيد**: الوَجْدُ - الحِقْدُ وأنشد:

فَـلا تَـقْـعُـدَنَّ عَـلَـى زَخَّـةٍ ... وتُـضْـمِرَ في الـقلبِ وَجْداً وخِيفَا

الخِيفُ جمعُ خِيفَةٍ والحِشْنةُ - الحِقْدُ وأنشد:

ألاَ لاَ أَرَى ذَا حِـشْـنَـةٍ فـي فُـؤادِهِ ... يُـجَـمْـجِـمُـهـا إلاَّ سَـيَـبْـدُو دَفِـيـنُـهـا

والإِحْنةُ مثلُه والجمعُ إِحَنٌ وقد أَحِنْتُ عليه أَحَناً وآحَنْتُه. **ابن السكيت**: إن في صدرِكَ لَوَغْرةً وأصلُه من وَغْرةِ الحَرِّ وأَوْغَرَ صَدْرَه عليه - أَحْماه من الغَيْظ وأَوْقَرَه. **ابن دريد**: وَغِرَ ووَغَرَ. **سيبويه**: وَغَرَ صدرُه يَغِرُ وَغْراً ووَغِراً ويَوْغَر/ أكثرُ على القياس. **أبو زيد**: وهو الوَغْرُ. **ابن السكيت**: إنَّ في صدره لَوَحَراً - أي حِقْداً. **صاحب العين**: الوَحَرُ والوَحْرةُ كالوَغْرةِ من العَداوة. **سيبويه**: وَحِرَ صدرهُ يَحَرُ وَحَراً ويَوْحَرُ أَعْلَى وهو القياسُ كما تقدم في وَغِرَ. **أبو عبيد**: هو الحَنَقُ والحَنِقُ بمعنى الحِقْدِ بغَضَبٍ وقال دَوِيَ دَوًى فهو دَوٍ وضَغِنَ ضَغَناً. **ابن السكيت**: وضِغْناً. **صاحب العين**: وهي الأَضْغَانُ والضَّغِينةُ كالضِّغْنِ وهي الضَّغائنُ واضْطَغَنْتُ عليه كضَغِنْتُ وضِغْنُ الدابةِ عَسَرُه والْتِواؤُه وفَرَس ضاغِنٌ وضَغِنٌ - لا يُعْطِي كُلَّ ما عنده من الجَرْي حتى يُضْرَبَ وقولُ بِشْرِ بن أبي خازم:

كـذاتِ الـضِّـغْـنِ تَـمْـشِـي فـي الـرِّفـاقِ

معناه ذاتِ النِّزاع يقال دابةٌ ضَغِنةٌ - إذا نَزَعَتْ إلى وَطَنِها وقد ضَغِنَتْ ضَغَناً وربما اسْتُعير في الإنسان. **أبو عبيد**: الضَّبُّ - مِثْلُ الضِّغْن. **غير واحد**: الذَّحْلُ - الحِقْدُ وقيل طَلَبُ مُكافأةٍ بجنايةٍ جُنِيَتْ عليك أو عَداوةٍ أُتِيَتْ إليك وقيل هو الثَّأْرُ وجمعُه ذُحُول. **أبو عبيد**: الأَحَاحُ والأَحِيحةُ - الضِّغْنُ. **غيره**: وهو الأَحِيحُ وقد تقدم أن الأُحاحَ - الغيظُ والدَّاغِلةُ - الحِقْد. **أبو عبيد**: المِئَرَةُ - الذَّحْلُ وجمعُها مِئَرٌ وقد مأَرْتُه وكذلك الدِّمْنَةُ وجمعُها دِمَنٌ وقد دَمِنْتُ عليه. **صاحب العين**: الشَّحْناءُ - الحِقْدُ. **أبو عبيد**: شاحَنْتُه من الشَّحْناءِ وشَحِنْتُ عليه شَحَناً وقال أَرِيَ صَدْرُهُ وَغِرَ والكَتِيفةُ - الضَّغِينةُ وكذلكِ الحَسِيفةُ والحَسِيكةُ. **ابن دريد**: وهي الحَسَكَةُ. **صاحب العين**: حَسَكُ الصَّدْرِ وحَسَكَتُه - الحِقْد وإنه لَحَسِكُ الصَّدْرِ وصَدْره عَلَيَّ حَسِكٌ وحَسِكَ عليه غَضِبَ. **ابن الأعرابي**: خَمِرْتُ عليه خَمَراً - حَقَدْتُ. **أبو عبيد**: السَّخِيمةُ - كالحَسِيكَةِ. **ابن دريد**: رجلٌ مُسَخَّمٌ - في قلبه سَخِيمةٌ. **صاحب العين**: السَّخَم مصدرُ السَّخِيمة وهي المَوْجِدةُ وقد سَخَّمْتُ بصَدْرِه. **أبو زيد**: تَسَخَّمَ

٤/١٢٩

عَلَيَّ - تَغَضَّبَ وهي السُّخْمةُ. **ابن دريد**: المِحَالُ بين الناسِ - العَداوَةُ وهي من الله عز وجل العِقابُ. **غيره**: ماحَلْتُه - عادَيْتُه. **أبو عبيد**: الضَّمَدُ - الحِقْدُ. **صاحب العين**: الحِقْدُ المُلازِقُ بالقلب وقد تقدم أنه الغَضب.
أبو عبيد: /الوَغْمُ نَحْوُه وقد وَغِمَ. **ابن دريد**: وَغِمَ وَغْماً ووَغَماً ووَغْماً والجميع أَوْغامٌ. **أبو عبيدة**: وقد أَوْغَمْتُ صَدْرَه ورجل وَغْمٌ - حَقُود. **ابن السكيت**: إنَّ في صدرِه عَلَيَّ لَغِلاًّ - أي حِقْداً. **الكلابيون**: غَلَّ صَدْرُه يَغِلُّ غِلاًّ. **أبو عبيد**: قول النبي ﷺ: «ثلاثٌ لا يَغِلُّ عليهنَّ قَلْبُ مُؤْمِنٍ» فإنه يُرْوَى لا يَغِلُّ ولا يُغِلُّ فمن قال يَغِلُّ جعله من الغِلِّ وهو الضِّغْنُ والشَّحْناء ومن قال يُغِلُّ جعَله من الخِيانةِ. **الكلابيون**: غَشَّ قَلْبُه يَغِشُّ غِشًّا وهو مِثْلُ الغِلِّ. **صاحب العين**: غَشَّه يَغُشُّه غَشًّا إذا لم يُمْحِضْ له النصيحةَ. **ابن السكيت**: إنّ في قلبه عَلَيَّ لَغِمْراً وغَمَراً وأَغْمَاراً وقد غَمِرَ صدرُه عَلَيَّ. **صاحب العين**: الغِبْرُ كالغِمْرِ. **ابن السكيت**: لفلانٍ عند فلانٍ وَتْرٌ وطَائِلَةٌ وتَبْلٌ. **صاحب العين**: الجمع تُبُولٌ وقد تَبَلَني يَتْبُلُني. **ابن السكيت**: شَفَنَه يَشْفِنه شُفُوناً - نظر في ناحيةٍ من البُغْضِ له وقال بَيْنِي وبَيْنَه شِنْءٌ بكسر الشين - أي عداوة وقد شَنِئْتُه شَنْئاً وشِنْئاً وشُنْئاً وشَنَآناً وشُنُوءاً. **أبو زيد**: وشَنَأَةٌ ومَشْنَأَةٌ ورجلٌ شَنَآنٌ والأنثى بالهاء وشَنْآنُ والأنثى شَنْأَى. **ابن السكيت**: رجل مَشْنُوءٌ - إذا كان مُبْغَضاً وإن كان جميلاً ومَشْنأٌ مُبْغِضٌ وكذلك الاثْنانِ والجميعُ والمؤنث. **أبو عبيد**: المِشْنَاءُ - الذي يُبْغِضُه الناسُ والشَّنَفُ - البِغْضةُ شَنِفْتُ له - إذا أَبْغَضْتَهُ. **غيره**: شَنِفْتُه كذلك والشَّنِفُ - المُبْغِضُ. **ابن دريد**: شَئِفْتُ له شَأَفاً كذلك. **أبو زيد**: شَئِفَ صدرهُ شَأَفاً - حقدَ. **ابن دريد**: أَبْغَضْتُه إِبْغَاضاً وبِغْضَةً وبَغاضةً يمانِيَةٌ.
أبو عبيد: قَلَيْتُه قِلًى وقَلاءً ومَقْلِيَةً. **ابن دريد**: قَلَيْتُه وقَلَوْتهُ فمن قال قَلَيْتُه فالمصدر قِلًى ومن قال قَلَوْتهُ فتح القافَ ومَدّ. **علي**: هذا فَرْق ضعيفٌ إنما هو من الصِّنْف الذي إذا كُسِرَ قُصِرَ وإذا فتح مُدَّ لأن الياء والواو لا يوجِبانِ مَدًّا ولا قَصْراً. **سيبويه**: قَلَى يَقْلَى نادرٌ وحملوا الألفَ على الهمزة في قرأ قال وليستْ بمعروفة. **ابن السكيت**: إن في نفسه عَلَيَّ أَكَّةً - أي حِقداً والنَّائِرةُ العداوةُ. **ابن دريد**: تَكَاظَّ القومُ كِظَاظاً تَجاوَزُوا القَدْرَ في العَداوة والدِّغْثُ - الحِقْد في القلب وجمعُه أدعاثٌ ودِعَاثٌ ويسمى الرجلُ دَعْثَةَ. **غيره**: وهو الدِّثْثُ. **ابن الأعرابي**: ازْدَهَفْتُ العداوةَ - اكتسبتُها. /**ابن دريد**: تَشاجَرَ القومُ - تَباغَضُوا وتَعادَوْا وبين القوم خُمَاشاتٌ - أي عَداواتٌ ودِماءٌ. وقال: تَناكَرَ القومُ - تَعادَوْا وبين الرجلينِ مُغَالظةٌ وغِلْظة - أي عداوة. **ابن السكيت**: غِلْظة وغُلْظة وغَلْظة. **صاحب العين**: البُغْضُ والبِغْضةُ والبَغْضاءُ - نَقِيضُ الحُبِّ وقد بَغُضَ بَغاضةً وبَغِضَ فهو بَغِيضٌ وحكى ابن جني بَغُوضٌ ويُقَوِّيه ما أنشده سيبويه:

فَرَغْنَ فَلا رَدٌّ لِمَا بُتَّ فانْقَضَى … ولكِنْ بَغُوضٌ أن يُقالَ عَدِيمُ

علي: إن ابن جني رواه تَعَوَّضْ على قول جرير:

سِيرُوا بَنِي العَمِّ فالأَهْوازُ مَنْزِلُكُمْ … ونَهْرُ تِيرَى ولا تَعْرِفْكُمُ العَرَبُ

صاحب العين: رجل مُبَغَّضٌ وقد بُغِّضَ إليه الأَمْرُ وما أَبْغَضَهُ إليَّ ولا يقالَ ما أَبْغَضَنِي له ولا ما أَبْغَضَهُ لي وقد أجاز سيبويه ما أَبْغَضَنِي له وما أَبْغَضَه إليَّ وفَرَق بين معنييهما فقال إذا قلتَ ما أَبْغَضَنِي له فإنما تُخْبِر أنك مُبْغِضٌ وإذا قلت ما أَبْغَضَه إليَّ فإنما تُخْبِر أنه مُبْغَضٌ قال وكأنه على بَغُضَ وإن لم يُتَكلم به وقد تقدم أنه مُتَكَلَّمٌ به. **صاحب العين**: نَعِمَ اللّهُ بكَ عَيْناً بعَدُوِّك عيناً وأهلُ اليمن يقولون بَغُضَ جَدُّكَ كما يقولون عَثُرَ جَدُّك.

الغش

صاحب العين: المُماسَحةُ - المُلايَنةُ بالقول والقُلوبُ غيرُ صافيةٍ والتَّمْسَحُ - الذي يُلايِنُكَ بالقول وهو يَغُشُّكَ وقد تقدم أنه المارِدُ الخبيثُ.

الأعداء

العَدُوُّ ضِدُّ الصَّدِيقِ يكون للواحد والاثنين والجميع والأنثى بلفظ واحد قال الله عز وجل: ﴿**فإنَّهُم عَدُوٌّ لي**﴾ [الشعراء: ٧٧] ويثنى ويجمع إذا جعلته نعتاً أخرجتَه على العِدَّةِ والتأنيثِ والتذكير والجمعُ أعْداءٌ قال سيبويه ولم يُكَسَّرْ على فُعُلٍ كراهيةَ الإخلال والاعتلال وإن كان كصَبُورٍ يعني كراهيةَ أن يُصَيِّرَهُم ذلك إلى باب أذْلٍ ولم يُكَسَّرْ على فِعْلانٍ كراهيةَ الكسرة قبل الواو لأن الساكن ليس بحاجز حَصِين قال وعَدُوٌّ صفةٌ ولكنه ضارعَ الاسمَ/ يعني بمضارعته الاسم كَثْرةَ وُقُوعِه وأنَّ الهاءَ تلحق مُؤَنثَه فخالف بهنين الحكمين بابَ الصفة وأعادِ جمعُ الجمع فأما عِدًى فزعم سيبويه أنه اسم للجمع كَرَكْبٍ وسَفْرٍ ولا نظير له عنده في الصفة وقد حكى غيره مكانٌ سِوًى. **ابن السكيت**: قومٌ عِدًى وعُدًى بالكسر والضم فإذا أدخلوا الهاء ضموا أوّله فقالوا عُداةٌ. **أحمد بن يحيى**: العُدَى بالضم الأعداءُ الذين تقاتلهم وبالكسر الأعداءُ الذين لا تقاتلهم حكاه عنه ابن جني. **غيره**: وقد يجوز في الشعر هُنَّ عَدَاياكَ وعادَيْتُه مُعاداةً والاسم العَداوة وتَعادَى القومُ عادَى بعضُهم بعضاً. **صاحب العين**: عَدُوٌّ أخْزَرُ - وهو الذي ينظر بمُؤخِرِ عَيْنِه. **ابن دريد**: تَشاوَسَ القومُ - تَعادَوْا وتَضارَسَ القومُ تَعادَوْا وتَحارَبُوا. **صاحب العين**: الظَّنِينُ - المُعادِي. **أبو عبيد**: يقال للأعْداء صُهْبُ السِّبَالِ وسُودُ الأكْبادِ وإن لم يكونوا صُهْبَ السِّبال فكذلك يقال لهم وأنشد:

فظِلالُ السُّيوفِ شَيَّبْنَ رأسِي ... ونِزالِي في القَوْمِ صُهْبَ السِّبَالِ

ويروى واعْتِنَاقِي. **ابن دريد**: قول عنترة[1]:

تَنْفِرُ عن حِياضِ الدَّيْلَمِ

فإنه أراد الأعداء كما قالوا صُهْب السِّبال. **صاحب العين**: الدَّيْلَم - الأعداءُ مَنْ كانوا. **غيره**: قيلَ للأعداءِ صُهْبُ السِّبالِ - أي أن عَداوتَهم كعَداوةِ الرُّوم والرُّومُ صُهْبُ السِّبالِ والشُّعورِ وقال سُقِيَ قَلْبُه عداوةً - أُشْرِبَها. **أبو عبيد**: الأَقْتالُ - الأعداءُ واحدُهم قِتْلٌ وكذلك الأَقْرانُ والكاشِحُ والمُشاحِنُ - لعَدُوٌّ. **ابن السكيت**: عَدُوٌّ أزْرَقُ وأنشد:

فَقُلْ لأَعْداءٍ أراهم زُرْقا

غيره: أجْهَدَ القومُ في العَداوة أي أجَدُّوا وجاهدتُ العَدُوَّ مُجاهدةً وجِهاداً - قاتَلْتُه. **صاحب العين**: هو يَشْفَعُ عَلَيَّ بعَداوةٍ - أي يُعِينُ وأنشد:

كَأنَّ مَنْ لامَنِي لأَصْرِمَها ... كانُوا علينا بلَوْمِهم شَفَعُوا

---

(١) صدره:

شربت بماء الدحرضين فأصبحت ... زوراء تنفر إلخ

كتبه مصححه.

ابن دريد: ضَرَبَه ضَرْبَةَ نَقِمٍ ـ إذا ضَرَبه عَدُوٌّ له.

/ الشماتة بالأعداء

٤/١٣٣

ابن السكيت: شَمِتُّ بالعدُوّ أَشْمِتُ وشَمِتُّ شَمَاتاً وشَمَاتةً. أبو عبيد: أَشْمَتَ اللّهُ عادِيَك ـ أي عَدُوَّكَ.

الحسد

ابن دريد: حَسَدَه يَحْسُدُه ويَحْسِدُه حَسَداً ـ ورجل حاسِدٌ من قوم حُسَّد وحُسَّاد وحَسَدةٍ وحَسُودٌ وحَسَّادٌ ـ والأنثى حَسُودٌ. ابن السكيت: هو أن تَتَمَنّى أن يُسْلَبَ ما عندَه ويُحَوَّلَ إليك. ثعلب: حَسَدْتُك الشيءَ وحَسَدْتُكَ عليه وهم يَتَحاسَدون يَحْسُد بعضُهم بعضاً. ابن السكيت: الغَبْطُ ـ أن يَتَمنّى ماله على أن لا يتحوّل عنه غَبَطْتُه أَغْبِطُه غَبْطاً. أبو عبيد: الغَبْطُ هو الحسد.

الفرح والإعجاب بالشيء

صاحب العين: الفَرَحُ ـ نَقِيضُ الحُزْنِ. ابن السكيت: رجل فَرِحٌ وفَرُحٌ. ابن دريد: رجل فَرِحٌ وفَرْحانُ من قوم فَرْحَى وفَراحَى وامرأة فَرِحةٌ وفَرْحانة وفَرْحَى. قال سيبويه: فَرِحَ وأَفْرَحْتُه وفَرَّحْتُه. ابن السكيت: لك فَرْحةٌ وفُرْحةٌ إن كنتَ صادقاً. صاحب العين: رجل مِفْراحٌ ـ كثيرُ الفَرَحِ وقال ما يَسُرُّني به مُفْرِحٌ ومَفْرُوحٌ به. ابن قتيبة: والعامّة تُسْقِط به وهو لحن. ابن جني: رجل مَفْرُوحٌ وفَرِحٌ. علي: لا يسوغ إلا أن يكون على وَضْعِ مفعول موضعَ فاعل. صاحب العين: المَرَحُ ـ شِدَّةُ الفَرَح حتى يُجاوزَ القَدْرَ وقد مَرِحَ مَرَحاً ومِراحاً فهو مَرِحٌ من قوم مَرْحَى ومَرَاحَى ومِرِّيحِينَ ورجل مِمْراحٌ ـ كَثِيرُ المَرَح. غيره: الفَرَهُ كالفَرَح وقوله تعالى: ﴿وتَنْحِتُونَ من الجِبالِ بُيُوتاً فَرِهِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٩] قيل معناه أَشِرِينَ وقد تقدم أن الفَرِهَ والفَارِهَ الحاذِقُ. أبو عبيد: البَجَحُ ـ الفَرَحُ وقد بَجِحَ يَبْجَحُ وبَجَحَ. ابن جني: وابْتَجَحَ. ابن دريد: بَجَّحَنِي الأَمْرُ وأَبْجحني ـ فَرَّحَنِي ومَجَحَ ـ لغة في بَجَحَ. ابن جني: /يَمْجَحُ مَجْحاً. أبو زيد: فلان يَتَبَجَّحُ لِفُلاَنٍ ويَتَمَجَّحُ. أبو عبيد: الجَاذِلُ والجَذْلاَنُ مثلُه. ابن دريد: والأُنْثَى جَذْلانَةٌ وقد جَذِلَ جَذَلاً وهو جَذِلٌ. ابن السكيت: رجل مِجْذَلٌ ـ جَذِلٌ. صاحب العين: السُّرُ والسَّرَّاءُ والسُّرُورُ ـ الفَرَحُ سَرَّهُ يَسُرُّه وامرأة سَرَّةٌ وسَارَّةٌ. أبو زيد: أَرَدْتُ سُرَّك ومَسَرَّتَكَ وسُرُورَكَ. ابن السكيت: بَشِشْتُ به بَشاشَةً وقال حَبَرَهُ يَحْبُرُه حَبْراً ـ سَرَّهُ والحَبْرُ والحَبَرُ والحُبُورُ ـ السُّرورُ قال تعالى: ﴿في رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [الروم: ١٥] أي يُسَرُّونَ وأنشد:

٤/١٣٤

الحمدُ لِلّهِ الذي أَعْطَى الحَبَرْ

ابن دريد: أَحْبَرَنِي الأَمْرُ ـ سَرَّنِي. أبو علي: اليَحْبُورُ ـ الرجلُ المَسْرُور. أبو عبيد: ثَرِيَ بذلك الأَمْرِ ثَرًى ـ فَرِحَ به ويقال إذا فَرِحَ فَرَحاً شديداً اسْتَخَفَّه الفَرَحُ وازْدَهاهُ ويقال في الغضب مثلُ ذلك. غيره: ارْتَغْتُ لِلأَمْرِ كارْتَحْتُ. ابن السكيت: البِشْرُ ـ الطَّلاَقَةُ. أبو علي: بَشَرْتُه بالأمر أَبْشُرُه بَشْراً وبَشِرْتُه وبَشَّرْتُه وأَبْشَرْتُه فَتَبَشَّرَ واسْتَبْشَر وأَبْشَرَ وَبَشِرَ وبَشَرَ والتَّبْشِيرُ يكون بالخير والشر كقوله تعالى: ﴿فبَشِّرْهم بعذابٍ أليم﴾ [آل عمران: ٢١] وقد يكون على قولهم تَحِيَّتُكَ الضَّرْبُ وعِتابُكَ السيفُ والاسمُ البِشْرُ والبِشَارَةُ والبُشَارَةُ سميت بذلك لأن الذي يُبَشَّر بما يَسُرُّه تَحْسُنُ بَشَرةُ وَجْهه والبَشِيرُ ـ المُبَشِّرُ والبِشَارةُ ما يُعْطاه وهم يَتَباشَرُون بالأمر ـ أي يَبْشُرُ بعضُهم بعضاً. ابن دريد: البَهْتُ ـ البِشْرُ وحُسْنُ اللِّقاء ـ لَقِيَه فبَهَتَ إليه وتَباهَتَ ومنه قيل أَبْهَجَنِي الشيءُ وبَهَجَنِي ـ سَرَّنِي والألفُ أَعْلَى. ابن الأعرابي: بَهِجْتُ بالشيء بَهاجةً ـ فَرِحْتُ وكذلك ابْتَهَجْتُ.

صاحب العين: رجل بَهِجٌ ـ مُبْتَهِجٌ وقال تَهَلَّلَ وَجْهُه فَرَحاً والطَّرَبُ ـ خِفَّةٌ تَعْتَرِي عند الفَرَح وقيل هي خِفَّة الفَرَح والحُزْنِ وقد طَرِبَ طَرَباً فهو طَرِبٌ من قوم طِرَابٍ ورجلٌ طَرُوبٌ ومِطْرابٌ ـ كثيرُ الطَّرَبِ وقد اسْتَطْرَبَ ـ طَلَبَ الطَّرَبَ وطَرَّبْتُه. **الأصمعي**: شَآنِي الشيءُ ـ أعْجَبني. **أبو عبيد**: المُبْرَنْشِقُ ـ الفَرِحُ المَسْرُورُ وقال حَجِئْتُ بالأَمْرِ ـ فَرِحْتُ به وقيل لَزِمْتُه ويقال طَرَفْتُ الشيءَ بمعنى اسْتَطْرَفْتُه. **صاحب العين**: رجل بَلْجٌ مِثْلُ طَلْقٍ وقال رجلٌ بَسِيطُ الوَجْه ـ / مُتَهَلِّلٌ وإنه لَيَبْسُطُنِي ما بَسَطَكَ ـ أي يَسُرُّنِي ما يَسُرُّك. **ابن دريد**: آنَقَنِي الأَمْرُ إيناقاً ونيقاً ـ أَعْجَبني. **صاحب العين**: أَنِقْتُ به أَنَقاً وشيء أَنِيقٌ مُؤْنِقٌ. **أبو عبيد**: رجل أَنِقٌ يُرِي ما يُعْجبه وأنشد: ٤/١٣٥

لا أَمِـــنٌ جَـلِـيـسُـــه ولا أَنِـــقْ

وقد تقدم أن الآنَقَ النباتُ المُؤْنِقُ. **ثعلب**: يقال فلانٌ واسعُ الكُمّ ـ إذا كان رَخِيَّ البالِ قليلَ الاكْتراثِ وأنشد:

وقَـد أُرَى واسِـعَ جَـيْـبِ الـكُـمِّ ... أُسَـفِـرُ مـن عِـمـامـةِ الـمُـغْـتَـمِّ
مِـن قَـصَـبٍ أَسْـحَـمَ مُـذْلَـهِـمِّ

الحزن والاغتمام

ابن السكيت: حَزَنَنِي الشيءُ يَحْزُنُنِي حُزْناً وحَزَناً وأَحْزَنَنِي وحَزَنَنِي أكثرُ. **سيبويه**: وقد حَزِنْتُ وإذا قلتَ حَزَنْتُه فإنك لم تَعْرِضْ لِحَزِنَ ولكنك أردتَ جعلتُ فيه حُزْناً كما تقول كَحَلْتُه ودَهَنْتُه ولو عَرَضْتَ لِحَزِنَ لقلت أَحْزَنْتُه ونظيره فَتَنْتُه. **ثعلب**: الحُزانةُ ـ ما تَحَزَّنْتَ به وحكى سيبويه رجلٌ حَزْنانٌ. **أبو عبيدة**: ومِحْزانٌ. قال **أبو علي**: والحُزْنُ والحَزَنُ من المصادر المجموعة وهما يُكَسَّرانِ على أفعال. **أبو عبيد**: حُزانةُ الرجل ـ عِيالُه الذين يَتَحَزَّنُ لهم. **صاحب العين**: حَزِنَ حَزَناً وتَحَزَّنَ وتَحازَنَ وقد حَزَنَهُ الأَمْرُ يَحْزُنُه حُزناً وأَحْزَنَه فهو مَحْزُون ومُحْزَنٌ وحَزِينٌ وحَزِنٌ. **سيبويه**: لم يأتِ حَزِينٌ على الفعل. **صاحب العين**: حِزانٌ وحُزَناءُ وفي قلبي عليك حُزَانة وتسمى قَدْمةُ العَرب على العَجم التي اسْتَحَقُّوا بها من الدور والضِّياع حُزَانَة وقال الهَمُّ ـ الحُزْنُ وجمعه هُمُوم وقد أَهَمَّه الأَمْرُ فاهْتَمَّ. **ابن دريد**: الكَرْبُ ـ الحُزْنُ الذي يأْخذ بالنَّفْسِ وجمعه كُرُوب. **ابن السكيت**: كَرَبَنِي الأَمْرُ يَكْرُبُنِي كَرْباً ـ حَزَنَنِي. **غيره**: اكْتَرَبْتُ له ـ اغْتَمَمْتُ. **صاحب العين**: هو مَكْرُوبٌ وكَرِيبٌ والاسم الكُرْبَةُ والجمع كُرَبٌ. **أبو عبيد**: المَوْقُومُ والمَوْكُومُ ـ الشديد الحُزْنِ وقد وَقَمَه الأَمْرُ ووَكَمَه وقيل المَوْقُومُ والمَوْكُومُ إذا رَدَدْتَهُ عن حاجته أَشَدَّ الرَّدِّ. **ابن السكيت**: الغَمُّ ـ الكَرْبُ / غَمَّه يَغُمُّه غَمًّا فاغْتَمَّ وهو في غُمَّةٍ من أَمْرِه ـ أي لَبْسٍ يَغْتَمُّ به وأَمْرُه عليه غُمَّةٌ وقال ما أَغَمَّكَ لي وإِلَيَّ وعَلَيَّ. **أبو عبيد**: فإذا اشتدّ حُزْنُه حتى يُمْسِكَ عن الكلام فهو الواجِمُ وقد وَجَمَ. **ثعلب**: وهو وَجِمٌ وقد وَجَمَ وَجْماً ووُجُوماً. **سيبويه**: وَجَمَ وأَجَمَ على البَدَل وليس بَدَلُ الهمزة من الواو المفتوحة بمطرد. **صاحب العين**: الوُجُومُ والأُجُومُ ـ السكوتُ على هَمٍّ وغَيْظ والحَرارةُ ـ حُرْقة في القلب من التَّوجُّع وامرأة حَرِيرة ـ حَزِينةٌ مُحْرَقَةُ الكَبِدِ. **أبو عبيد**: المُحْتَمُّ ـ نَحْوٌ من المُهْتَمّ وبعضهم يقول الاحْتِمامُ باللَّيْل من الهَمّ. **صاحب العين**: أَحَمَّنِي الأَمْرُ ـ أَهَمَّنِي. **أبو عبيد**: المُبْتَئِسُ ـ الحَزِينُ قال وإذا كان سريعَ الحُزن رقيقاً فهو الأَسِيفُ والأَسُوفُ وقد أَسِفَ وقد يكون الأسيفُ الغَضْبانَ مع الحُزْن فإذا تَغَيَّر لونُه من حُزْنٍ أو فَزَعٍ فذلك الامْتِقاعُ وقد امْتُقِعَ لَوْنُه وانْتُقِعَ واهْتُقِعَ وتَحَشَّفَ واحْتَشَفَ. **ابن دريد**: وكذلك التَّمِعُ والتَّهِمُ. **صاحب العين**: كَسَوْتُه كَسْواً. **الأصمعي**: السُّهُومُ ـ العُبُوسُ من الهَمّ. **أبو عبيد**: شَفَّنِي الأَمْرُ يَشُفُّنِي شَفًّا وشُفُوفاً ـ إذا أَحْزَنَكَ. **صاحب العين**: الشَّجْوُ ـ الحُزْنُ وقد شَجَانِي وأَشْجَاني. **أبو عبيد**: شَجَانِي شَجْواً. وقال مرة: شَجَانِي طَرَّبَنِي وهَيَّجَنِي وأَشْجَانِي أَحْزَنَنِي وأَغْضَبَنِي. **ابن السكيت**: أَسِيتُ ٤/١٣٦

على الشيء أَسىً ـ حَزِنتُ ورجل أَسْيَان وأَسْوَان. **أبو عبيد**: هو أَسْوَان أَتْوان ـ أي حَزِينٌ. **الأصمعي**: سُؤْتُه مَسَاءَةً وسَوائِيَةً وسَوَاءةً. **أبو زيد**: سُؤْتُه مَسَائِيَّةً مُشَدَّد. **سيبويه**: سَوَائِيَةٌ فَعالية بمنزلة عَلاَنِيَةٍ والذين قالوا سَوايَةً حذفوا الهمز كما حذفوا همزة هَارٍ ولاثٍ قال وأما مَسائيَةٌ فهي مقلوبة وإنما كان حَدُّها مَساوِئَةً فكرهوا الواو مع الهمزة لأنهما حرفانِ مُسْتَثْقلانِ. **وقال**: سُؤْتُه سُوءاً كشَغَلْتُه شُغْلاً. **ابن السكيت**: حَسِرَ حَسَراً وحَسْرَةً وهو حَسِير ـ تَلَهَّفَ على ما فاته وقد شَجَبْتُ الرجلَ ـ حَزَنْتُه وشَجِبَ شَجَباً ـ حَزِنَ. **غيره**: آوْهْ بالمدّ وأَوَّهْ بالقصر وآوُوهُ وأَوْهُ وأَوْهَ وآهٍ ـ كلمةٌ معناها التَّحَزُّنُ وأَوْهِ لفلان ومن فلان إذا اشتدَّ عليك فقدُه ورجل أَوَّاه ـ شديدُ الحُزن وقيل هو الدَّعَّاءُ إلى الخير وفي التنزيل: ﴿إنَّ إبراهيم لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾. [التوبة: ١١٤] **ابن السكيت**: وقولُهم آهَةً وأَمِيهَةً ـ ٱلآهَةُ من التَّأَوُّهِ/ وهو التَّوَجُّع قال تَأَوَّهْتُ آهاً وآهَةً وأنشد: ٤/١٣٧

إذا ما قُمْتُ أَرْحَلُها بلَيْلٍ ... تَأَوَّهُ آهةَ الرَّجُلِ الحَزِينِ

وتَهَوَّهَ كتَأَوَّهَ ـ **أبو عبيد**: هي كلمة معناها الأَسَفُ على الشيء يَفُوتُ. **ابن دريد**: أَفَّ يَئِفُّ ويَؤُفُّ أَفّاً ـ إذا تَأَفَّفَ من كَرْبٍ أو ضَجَرٍ فأما سيبويه فقال لا فِعْل له وأما قولهم أَفَّفَ فإنها عنده كَسَبَّحَ ودَعْدَعَ وهَلَّل ـ إذا قال دَعْ دَعْ ولا إله إلا الله. **غيره**: وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين نظر إلى طَلْحةَ مقتولاً: «إلى اللّهِ أَشْكُو عُجَرِي وبُجَري» ومن أمثالهم: «أَطْلَعْتُه على عُجَرِي وبُجَرِي». **صاحب العين**: اعْتَلَجَ الهَمُّ في صَدْرِه تشبيهاً باعْتلاجِ المَوْج وهو تَلاَطُمُه والعَمِيدُ ـ المحزونُ الكَمِدُ. **وقال**: التَّرَحُ ضِدُّ الفَرَح وقد تَرِحَ تَرَحاً والاسم التَّرْحةُ والدَّلَهُ ـ ذَهابُ الفُؤَادِ من هَمّ أو نحوه دَلَهَهُ الهَمُّ فتَدَلَّه وتَدَلَّهَتِ امرأةٌ على وَلَدِها ـ وَلِهَتْ لفَقْده. **ابن دريد**: دُلِهَ الرجلُ فهو مَدْلُوه ـ تَحَيَّرَ. **أبو زيد**: المُدَلَّهُ ـ الذي لا يَحْفَظُ ما فَعَل ولا ما فُعِل به. **أبو عبيد**: رِينَ به رَيْناً ـ وقَع في غَمّ أو انْقُطِعَ به وكُلُّ ما علا شيئاً فقد رانَ به وعليه ومنه أَرانَ القومُ ـ هَلَكَتْ ماشِيَتُهم وهُزِلَتْ لأن ذلك مما غَلَبهم. **صاحب العين**: الشَّجَنُ ـ الحُزْنُ والجمعُ أَشْجانٌ وشُجُونٌ وقد شَجِنْتُ شَجَناً وشُجُوناً وشَجُنْتُ وتَشَجَّنْت وشَجَنَنِي الأَمْرُ يَشْجُنُنِي شَجْناً وشُجُوناً وأَشْجَنَنِي. **ابن دريد**: صَكَّهُ الأَمْرُ ـ ضاقَ عليه وكَرَبَهُ ومَضَّه الشيءُ وأَمَضَّنِي مَضّاً ـ إذا بَلَغَ من قلبه الحُزْنُ وهو المَضَضُ والحَزْحَزة ـ الأَلَمُ من حُزْنٍ أو خَوْفٍ والأَلِيلَةُ ـ التَّذَلُّلُ والحَوبَةُ ـ الحُزْنُ باتَ بحَوْبَةِ سَوْءٍ وجِيبةِ سَوْءٍ **وقال** بَخَعَ نَفْسَه يَبْخَعُها بَخْعاً وبُخُوعاً ـ قَتلها غمّاً **وقال** قَرِتَ الرجلُ ـ تَغَيَّر وَجْهُه من حُزن وغَيْظ ودُهِمَ دَهْماً ـ حَزِنَ والزَّهَقُ ـ تَغَيُّر الوجهِ من حُزن واغتمام وقد زَهِقَ. **وقال**: خَنَقَه يَخْنِقُه ـ كَرَبَهُ والسَّدَمُ ـ الحُزْنُ والسادِمُ المَهْمُومُ ولذلك قالوا سادِمٌ نادِمٌ وقيل السَّدَمُ ـ هَمٌّ مع نَدَم وقيل غَيْظٌ مع حُزْن وقالوا سَدْمانُ نَدْمانُ وقيل بل السَّادِمُ مأخوذ من المياهِ الأَسْدَام أي المتغيرة لطُولِ المُكْث يوصف به الواحد والجميع وقد قيل ماء سُدُمٌ. **غيره**: نَدِمْتُ على الشيء نَدَماً ونَدامةً وتَنَدَّمْت ـ أَسِفْتُ ورجل سادِمٌ نادمٌ ونَدْمان سَدْمانُ ونُدَّامٌ/ سُدَّامٌ ونِدَامٌ سِدَامٌ ونَدامَى سَدامَى. **ابن دريد**: مَعَضَنِي الأَمْرُ وأَمْعَضَنِي ـ مضَّنِي والهُقَاعُ ـ غَفْلة تُصِيبُ الإنسانَ من هَمّ أو مرض والهَكَعُ ـ شَبِيهٌ بالجَزَع أو الإِطْراقُ من حُزْنٍ أو غضب هَكِعَ هَكَعاً. **الأصمعي**: اللَّهَفُ ـ الأَسى على الشيء يفُوتُك بعدما تُشْرِف عليه. **ابن دريد**: لَهِفَ لَهَفاً وتَلَهَّفَ وهو لاهِفٌ ولَهِيفٌ. **ابن السكيت**: لَهِفَ لَهَفاً ولَهَفاناً وهو لهِفٌ ولَهْفَانُ وامرأة لَهْفَى. **سيبويه**: الجمعُ لِهَافٌ ولَهافَى. **صاحب العين**: الوَلَهُ ـ الحُزْنُ وقيل ذَهابُ العقل من الحزن وقد وَلِهَ يَلِهُ ويَوْلَهُ ووَلَهَ يَلِهُ. ابن دريد: وَلِهَتِ المرأةُ وَلَهاً فهي والِهٌ ووالِهَةٌ ووَلْهَى والجمع وَلاَهَى إذا اسْتَخَفَّها وأَوْلَهَها الحُزْنُ ووَلَّهَهَا وأنشد: ٤/١٣٨

مَلأَى من الماءِ كعَينِ المُولَهْ

ورجل وَلْهَانُ ووَلِهٌ. **أبو عبيد:** أَهَمَّنِي الأَمْرُ. **ابن السكيت:** هَمُّكَ ما أَهَمَّكَ ـ يعني أَذابَك ما أَحْزَنَكَ. **ابن دريد:** ـ الرَّسِيسُ ـ باقي الحُزْنِ في القلب **وقال** كبَا وَجْهُه ـ كَمِدَ لَوْنُه وكَبَا لَوْنُ الصُّبْحِ والشمس ـ أَظْلَم ويقال عادَهُ عِيدٌ ـ أي هَمٌّ وكَئِبَ كآبةً ـ حَزِنَ. **ابن السكيت:** أَكْأَبَ الرجلُ ـ وَقَعَ في كَآبَةٍ. **ابن دريد:** بَرْشَمَ ـ وَجَمَ وأَظْهَرَ الحُزْنَ وقيل صَغَّر عَيْنَيه لِيُحِدَّ النَّظَرَ وقد تقدم. **وقال:** أَصْنَعُ بِكَ ما كَنَّكَ وعَنَّكَ وعَظَاكَ وشَرَاكَ وأَوْرَمَكَ وأَزْعَمكَ وأَدْغمك ـ أي ما يَسُوؤُكَ. **وقال:** تَفَكَّنَ القومُ وتَفَكَّهُوا ـ تَنَدَّمُوا وليس بَثَبتٍ فأما تَفَكَّهُوا تَعَجَّبُوا فَفَصِيحٌ وكذلك فسر في التنزيل: ﴿**فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ**﴾ [الواقعة: ٦٥] أي تَعَجَّبُونَ **وقال** تَهَكَّنَ مثلُ تَفَكَّنَ. **غيره:** تَعَقَّبَ من أَمْرِه ـ نَدِمَ. **أبو عبيد:** أَلْحَمْتُ الرجلَ ـ غَمَمْتُه. **صاحب العين:** ما أَنْحاشُ لهذا الأَمْرِ ـ أي ما أَكْتَرِثُ. **ابن دريد:** وَجَدْتُ على قَلْبِي طَخْفاً وطَخَفاً ـ أي غَمًّا. **أبو عبيد:** أَشْعِرَ هَمًّا ـ لَزِقَ به كَلُزوقِ الشِّعَارِ من الثِّيابِ بالجَسَدِ وعَبِرَ الرجلُ عَبَراً وعَبْرَةً واسْتَعْبَرَ ـ حَزِنَ ورأَى فلانٌ عُبْرَ عَيْنَيْه ـ أي ما يُسْخِنُ عَيْنَه. **ابن السكيت:** لأُمِّهِ العُبْرُ والعَبَرُ. **صاحب العين:** سَخِنَتْ عينُه سَخَناً وسُخْنَةً وسُخُوناً ورجلٌ سَخِينُ العينِ. **وقال:** خَبَلَهُ الحُزْنُ/ واخْتَبَلَه وخَبِلَ خَبالاً فهو أَخْبَلُ وخَبِلٌ ودَهْرٌ خَبِلٌ ـ مُلْتَوٍ على أهله منه **وقال:** أَدْغَمَه الأَمْرُ ـ ساءَهُ وأَرْغَمَهُ ومن دعائهم: «رَغْماً دَغْماً شِنَّغْماً» ويروى بالعين غير معجمة والبَلْبَلَةُ والبَلابِلُ ـ شِدَّةُ الهَمِّ والوَساوِسُ والمصدرُ البِلْبالُ. **ابن الأعرابي:** اخْتَلَجَ في صَدْرِي هَمٌّ وغَمٌّ وتَخالَجَتْنِي الهُمومُ ـ تَنازَعَتْنِي. **صاحب العين:** ما كَرَثَنِي هذا الأَمْرُ ـ أي ما بَلَغَ مِنِّي مَشَقَّةً والفِعْلُ المجاوزُ أن تقولَ كَرَثْتُه أَكْرُثُه كَرْثاً وقد اكْتَرَثَ. **ابن دريد:** أَكْرَثَنِي الأَمْرُ وهو كارِثٌ وكَرِيثٌ. **صاحب العين:** الكَنْظُ ـ بُلُوغُ المَشَقَّةِ من الإنسان تقول إنه لَمَكْنُوظٌ مَغْنُوظٌ وكَنَظَهُ الأمرُ يَكْنُظُه كَنْظاً وتَكَنَّظَهُ والكَمِدُ ـ الحَزِينُ. **أبو زيد:** الكَمَدُ ـ أَشَدُّ الحُزْنِ والكَمَدُ والكُمْدَة ـ تَغَيُّرُ لَوْنٍ يَبْقَى التَّغَيُّرُ فيه ويذهَبُ ماؤُه وصفاؤه والكَمَدُ أشدُّ الحُزْن وقد كَمِدَ كَمَداً وأَكْمَدَهُ الحُزْنُ. **أبو زيد:** رجل كاسِفُ الوجهِ ـ عابِسٌ من سُوءِ الحالِ والبالِ وقد كَسَفَ في وَجْهِه يَكْسِفُ **وقال:** كَظَمَنِي الأَمْرُ كَرَبَنِي ورجل مَكْظُومٌ وكَظِيم والكَظَم مَجْرَى النَّفَس. **الأصمعي:** أَخَذَ فُلانٌ بكَظَمِهِ ولا يقال غير ذلك ولكن كُظِمَ عليه أي ضُيِّق فهو مَكْظُوم وكَظِيمٌ ومنه اشْتُقَّتِ الكِظَامةُ من كَظَائِمِ المياهِ بالحِجازِ. **صاحب العين:** الجِرْياضُ والجَرِيضُ ـ الشديدُ الغَمِّ وأنشد:

وخـانِـقٍ ذِي غُـصَّـةٍ جِـرْيـاضِ

والجمعُ جَرْضَى وإنه لَيَجْرَضُ الرِّيقَ على هَمٍّ وحُزْن وأنشد أبو عبيدة:

يـا فَـيْءَ مـالِـي[1] مـن يُـعَـمَّـرْ يُـفْـنِـهِ مَـرُّ الـزَّمـانِ عـلـيـهِ والـتَّـقْـلِـيـبُ

ويروى يا هَيْءَ مالِي ويا شَيْءَ مالِي وهي كلمة معناها الأَسَفُ والتَّلَهُّفُ على الشيءِ يفوتُ والعَلِهُ ـ الحَزِينُ وامرأةٌ عالِهٌ وحكى سيبويه رجلٌ عَلْهانُ وامرأةٌ عَلْهَى. **غيره:** الهَلِعُ ـ الحَزِينُ والشُّحُّ الهالِعُ ـ المُحْزِنُ منه والجَزَعُ نَقِيضُ الصَّبْر وقد جَزِعَ جَزَعاً فهو جازِعٌ وجَزِعٌ وجَزُوعٌ **وقال** زَعَجَنِي الأَمْرُ وأَزْعَجَنِي ـ أَقْلَقَنِي. **صاحب العين:** هو يَتَفَجَّع للمصيبة ـ أي يَتَوَجَّع لها والاسم الفَجِيعة وقد فَجَعْتُه أَفْجَعُه فَجْعاً وفَجَّعْتُه ـ رَزَأْتُه والفَجِيعةُ ـ الرَّزِيَّة ورجلٌ فاجِعٌ وفَجِعٌ ـ لَهْفانُ مُتَأَسِّفٌ ودَهْرٌ فاجِعٌ وموتٌ فاجِعٌ ـ يَفْجَعُ بالمالِ والولدِ وبَيْتٌ فاجِعٌ/ ومُفْجِعٌ. **وقال:** بَشِعْتُ بهذا الأَمْرِ بَشَعاً ـ ضِقْتُ. **غيره:** يقال للمغموم والنادم هو يَفُتُّ اليَرْمَعَ ـ وهو حَجر نَخِرٌ أبيضُ يَتَلألأُ في الشمس **وقال:** عَضاهُ الأَمْرُ يَعْضِيه ـ ساءَه وكذلك عَظَاه. ابن دريد: خَتَا الرجلُ خَتْواً انكسر من حُزْنٍ أو تغَيَّر مِن فَزَعٍ.

(١) عبارة «اللسان»: والعرب تقول يافيء مالي تأسف بذلك قال يافيء إلخ فتأمل اهـ مصححه.

البكاء

قال الخليل: من مَدَّ البُكاء ذهب به إلى الصَّوْت المُعَبَّر به عن الحُزْن ومن قَصَره ذهب به إلى معنى نفس الحُزْن وكلاهما مصدر بَكَى بُكاءً وبُكاً. **قال أبو علي**: والمَدُّ أَقْيس لأنه على باب الأصوات فالفُعَالُ في الصوت أكثر من الفُعَلِ في الأمراض والأحزان ولو جاء على القياس الغالب والمثالِ المعتادِ في هذا الباب لقيل بَكَى بَكًى كجَوِيَ جَوًى. **أبو عبيد**: بَكَيْتُ الرجلَ وبَكَّيْتُه ـ بَكَيْتُ عليه وأَبْكَيْتُه ـ صَنَعْتُ به ما يُبْكيه. **ابن السكيت**: إذا رفع الرجلُ صوتَه بالبُكاء قيل نَحَبَ يَنْحِبُ نَحِيباً وأنشد:

زَيَّافَةٌ لا يُضِيعُ الحَيُّ مَبْرَكَها ... إذا نَعَوْها لِراعِي أَهْلِهِمْ نَحَبا

ذَكَر أنه نَحَر ناقةً كريمةً عليهم وقد عَرَفَ مَبْرَكها كانتْ تُؤْتَى مراراً فتُحْتَلَبُ للضيف وللصبيّ. **صاحب العين**: انْتَحَبَ كذلك. **أبو زيد**: النَّحْبُ والنَّحِيبُ ـ أشدّ البكاء، **ابن السكيت**: وإذا بَكَى الرجلُ فتَردَّد بُكاؤه في فيه وصارت في صوته غُنَّةٌ قيل ظَلَّ يَخِنُّ خَنِيناً. **أبو زيد**: الخَنِينُ والحَنِينُ وقد يكونُ من الطَّرَبِ. **صاحب العين**: الخَنِينُ من بُكاءِ النساء دُون الانْتِحابِ. **ابن السكيت**: هَنَّ يَهِنُّ هَنِيناً بَكى وأنشد:

لَـمَّـا رأى الـدارَ خَـلاءً هَـنَّـا

والزُّقَاءُ ـ بكاءُ الصبي زَقَا يَزْقُو ومثلُه الرُّغَاءُ وقد رَغَا يَرْغُو وقيل هو أشدُّ ما يكون من بكائه. **غيره**: اسْتَخْرَطَ الرجلُ في البكاء ـ اشْتَدَّ بكاؤه ولَجَّ فيه وهو الخُرَاطةُ والخُرَّيْطَى. **أبو زيد**: النَّشِيجُ ـ أَشَدُّ البُكاءِ وقد تقدم أنها مَأْقَةٌ تأخُذُ بالنُّفوس. **ابن دريد**: هو تَرَدُّدُ البكاء في الصَّدْر وقد نَشَجَ يَنْشِجُ نَشِيجاً والنَّحْطُ/ والنُّحاطُ ـ تَرَدُّدُ البكاء في صدره من غير أن يَظْهَر كبكاء الصبي إذا حَزِنَ. **أبو عبيد**: فَحَمَ[1] الصبيُّ وفَحَمَ يَفْحُمُ فُحوماً ـ إذا بَكَى حتى ينقطع صوتُه. **ابن السكيت**: بَكَى الصبيُّ حتى فُحِمَ فَحْماً. **ابن دريد**: فَحِمَ الصبيُّ ـ إذا بَكَى حتى يَبَحَّ وبه فُحَامٌ وقال شَحَرَ الرجلُ ـ تَهَيَّأَ للبكاء. **أبو عبيد**: أَجْهَشَ ـ تَهَيَّأَ للبُكاء وأنشد:

بَكَى جَزَعاً من أن يموتَ وأَجْهَشَتْ ... إليه الجِرِشَّى وأَرْمَعَلَّ خَنِينُها

وقال مَرَّةً: جَهَشَتْ نَفْسِي وزاد أبو زيد جَهَشْتُ للحُزْنِ والشَّوْقِ. **ابن دريد**: جَهَشَ يَجْهَشُ جَهْشاً. **أبو زيد**: أَجْهَشَتْ إليَّ نَفْسِي وَجَهِشَت جُهُوشاً ـ نَهضَتْ إليك وفاضَتْ. **أبو عبيد**: أَشْحَنَ مثل أَجْهَشَ. **ابن دريد**: شَخَمَ الرجلُ وأَشْخَمَ ـ تَهَيَّأَ للبكاء. **أبو عبيدة**: أَهْنَفَ مثلُ أَجْهَشَ. **ابن دريد**: بَهَشْتُ إلى الرجل وبَهَشَ إليَّ ـ تَهَيَّأْنا للبكاء. **صاحب العين**: بَهَشَ إليه فهو باهِشٌ وبَهِشٌ حَنَّ. **ابن دريد**: الشَّهِيقُ والشُّهَاقُ ـ تَرَدُّد البكاءِ في الصدر. **أبو عبيد**: شَهَقَ يَشْهِقُ ويَشْهَقُ. **أبو زيد**: نَدَبْتُ الميتَ أَنْدُبُه نَدْباً ـ بَكَيْتُ عليه وأَنْدَبْتُه والاسم النُّدْبة. **صاحب العين**: التَّغْبِيصُ ـ أن يُرِيدَ الإنسانُ البُكاءَ فلا تُجِيبُه العينُ **وقال**: خَبَعَ الصبيُّ خَبْعاً وخُبُوعاً ـ انْقَطع نَفَسُه من البكاء. **صاحب العين**: ضَاعَ الصبيُّ ضَوْعاً وتَضَوَّعَ ـ تَضَوَّرَ في بكائه وضَرَبْتُه حتى تَضَوَّعَ أي تَضَوَّرَ. **غيره**: أَعْوَلَ الرجلُ والمرأةُ ـ رَفعا صوتَهما بالبكاء والاسم العَوِيلُ والعَوْلَةُ وقد تكون العَوْلَةُ في حَرارة الحُزْنِ والحُبِّ من غير صوت وقالوا وَيْلَهُ وعَوْلَهُ وسيأتي ذكره في أبواب المصادر التي لا أفعال لها وقال ضَرَبْتُه حتى أَنْهَجَ ـ أي بكى.

---

(١) فحم من باب نصر وعلم وعني كما في «القاموس» اهـ.

السُّلُوُّ عن الحزن

ابن السكيت: سَلَوْتُ سُلُوًّا وسَلِيتُ سُلِيًّا وأنشد:

لَــوْ أَشْــرَبُ الـسُّـلْــوانَ مــا سَـلِـيــتُ

قال أبو علي: ومنه اشتقاقُ السَّلْوَى وهي العَسَلُ وقد تقدم ذكره **وقال** /أَسْلَيْتُه وسَلَّيْتُه وهُوَ السُّلْوانُ. **أبو زيد**: سَلَوْتُه وسَلَوْتُ عنه وسَلِيتهُ وسَلِيتُ عنه. **صاحب العين**: تَسَلَّيْتُه وتَسَلَّيْتُ عنه والسُّلْوانُ ـ ماءٌ يُشْرَبُ فيُسْلِي. **أبو علي**: وعَزَّيْتُه وهو من مُحَوَّلِ التضعيف أصله عَزَّزْتُه أي صَلَّبْتُ صَبْرَه وجَلَّدْتُ قَلْبَه على المصيبة من العَزَازِ وهي الأرضُ الغَليظة الصُّلْبةُ وهو العَزَاءُ وتَعَزَّى هو والتحويلُ كالتحويل. **غير واحد**: أَسَّيْتُه ـ عَزَّيْتُه وقد ائْتَسَى وتَأَسَّى. **ابن السكيت**: لك في هذا إِسْوَةٌ وأُسْوةٌ. **أبو عبيد**: ذَهِلْتُ عنه وذَهَلْتُ فأما أبو العباس فقال ذَهِلْتُ في الحُزن وذَهَلْتُ في كل شيء أَذْهَلُ ذُهولاً وقد أَذْهَلَنِي كذا فيهما. **صاحب العين**: الذَّهْلُ ـ تَرْكُكَ الشيءَ على عَمْدٍ أو نِسْيانُك إياه بشُغْلٍ وقد ذَهَلْتُه وذَهَلْتُ عنه وذَهِلْتُه وذَهِلْتُ عنه ذَهْلاً وذُهُولاً وقيل الذَّهْلُ ـ السُّلُوُّ وطِيبُ النَّفْسِ عن الإلْفِ وقد أَذْهَلْتُه الأَمْرَ وأَذْهَلْتُه عنه. **أبو زيد**: ناهَتْ نَفْسِي عن الشيء نَوْهاً ـ انْتَهَتْ عنه. **أبو عبيد**: سَرَّيْتُ عنه الشيءَ ـ أَذْهَبْتُ من حُزْنِه. **أبو زيد**: الدُّلُوهُ ـ السُّلُوُّ دَلَهْتُ أَدْلَهُ دُلُوهاً. **ابن دريد**: فَرَّجْتُ عنه رِبْقَتَه ـ أي كُرْبَتَه. **صاحب العين**: ثَلِجَ الرَّجُلُ ـ بَرَدَ قَلْبُه عن الشيء.

٤/١٤٢

الصبر

صاحب العين: الصَّبْرُ ـ نَقِيضُ الجَزَعِ صَبَر يَصْبِرُ صَبْراً فهو صابِرٌ وصَبُورٌ وتَصَبَّر واصْطَبَر واصَّبَرَ وأَصْبَرْتُه وصَبَّرْتُه ـ أَمَرْتُه بالصَّبْر وأَصْبَرْتُه ـ جعلتُ له صَبْراً وقال وَطَّنْتُ نَفْسِي على الشيء فتَوَطَّنَتْ عليه وله. **أبو عبيد**: العارِفُ ـ الصابرُ يقال نَزَلَتْ به مصيبةٌ فوُجِدَ صَبُوراً عارِفاً. **وقال مرة**: رجل عارِفٌ وعَرُوفةٌ صابر قال أبو علي قال أحمد بن يحيى العِزْفُ ـ الصَّبْرُ وأنشد:

قُـلْ لابْـنِ قَـيْـسٍ أَخِـي الـرُّقَـيَّـاتِ ما أَجْـمَـلَ العِـزْفَ فـي الـمُـصِـيـبـاتِ

غيره: نَفْسٌ عَرُوف ـ صابرة مُطْمَئنة مُوَطَّنَة. **ابن دريد**: فلانٌ كُؤْصَةٌ ـ صَبُور. **صاحب العين**: اسْتَرْجَعَ الرجلُ عند المُصِيبة ـ قال إنا لله وإنا إليه راجعون وقال رَبَطَ اللّهُ على قَلْبِه بالصَّبْر ـ شَدَّه وهو على المَثَل. /**صاحب العين**: العَزاءُ ـ الصَّبْرُ وقد عَزَّيْتُه. **أبو زيد**: وهي التَّعْزُوَةُ حكاها عنه ابن جني وأصلُها الياء ولكن قَلَبَتْها الضمةُ كما قَلَبَتْها في الفُتُوَّة.

٤/١٤٣

جِلاءُ الشيء وكشفُه

أبو زيد: جَلَوْتُ الأَمْرَ وجَلَّيْتُه وجَلَّيْتُ عنه ـ كَشَفْتُه وأظهرتُه وقد انْجَلَى وتَجَلَّى. **ابن دريد**: أَمْرٌ جَلِيٌّ ـ واضح ومنه جَلَوْتُ السيفَ والمِرْآةَ ونحوَهما جَلْواً وجِلاءً وقالوا للواضح الأمر هو ابنُ جَلاَ وابنُ أَجْلَى وأنشد:

أنـا ابـنُ جَـلا[1] وطَـلاَّعُ الـثَّـنـايـا مَـتَـى أَضَـعِ الـعِـمـامَـةَ تَـعْـرِفُـونِـي

---

(١) قلت قول علي بن سيده في «مخصصه» و«محكمه» وتبعه من تبعه هذا قول ابن جلا الليثي إلى آخر كلامه وقوله أنا ابن الواضح =

هذا قولُ ابنِ جَلاَ اللَّيْثِيّ وكان صاحبَ فَتْكٍ يَطْلُع في الغاراتِ من ثَنِيَّةِ الجَبلِ على أهلها فضَربت العربُ المثلَ بهذا البيت وقالت أنا ابن جلا ـ أنا ابنُ الواضح الأمر المشهورُ. **سيبويه**: بانَ وأَبَنْتُه واسْتَبانَ واسْتَبَنْتُه وبَيَّنَ وبَيَّنْتُه وهو التِّبْيانُ بالكسر اسمٌ لا مصدرٌ لأن المصدر من هذا النحو إنما يكون مفتوحَ الأول. **أبو عبيد**: حَفَلْتُ الشيءَ ـ جَلَوْتُه وأنشد:

رَأَى دُرَّةً بيضاءَ يَحْفِلُ لَوْنَها سُخَامٌ كغِرْبانِ البَرِيرِ مُقَصَّبُ

يَحْفِلُ لَوْنَها يعني يزيده بياضاً لِسَوادِه. **قال أبو علي**: اخْتُلِفَ في غِرْبانِ البَرِيرِ فقيل إنه رُؤُسُه وقيل ثَمَرُه وقيل الغِرْبانُ التي تَقَعُ عليه فتأكل ثَمَرَه. **أبو عبيد**: المَشُوفُ ـ المَجْلُوُّ وقد شُفْتُه شَوْفاً ومنه تَشَوَّفَتِ المرأةُ ـ تَزَيَّنَتْ وأنشد ابن السكيت:

ولقد شَرِبْتُ من المُدامةِ بَعْدَما رَكَدَ الهَواجِرُ بالمَشُوفِ المُعْلَمِ

يعني الدينارَ المَجْلُوَّ. **وقال أحمد بن يحيى**: المَشُوفُ ـ المَسْبُوك بائنُ النَّقْشِ. **أبو عبيد**: شَفَّ الثوبُ على المرأة يَشِفُّ شُفُوفاً وشَفِيفاً. **ابن السكيت**: شَبَّ لَوْنَ المرأةِ خِمَارٌ أَسْوَدُ ـ أي زاد في بياضِها وحُسْنِه. **ابن دريد**: ـ شَحَذْتُ السيفَ أَشْحَذُهُ شَحْذاً جَلَوْتُه وشَحَذَ الجُوعُ مَعِدَتَه ضَرَّمَها وقَوَّاها على الطَّعام. **ابن السكيت**: مَقَوْتُ الطَّسْتَ ومَقَيْتُها ـ جَلَوْتُها. **ابن دريد**: وكذلك المرآةَ والسيفَ **وقال** أُمْقُ هذا مَقْوَكَ مالَك ـ أي صُنْه صِيانَتَك مَالَك. **غيره**: /الصَّقْل الجِلاَءُ. **أبو حاتم**: صَقَلْتُ وسَقَلْتُ. **أبو زيد**: صَقْلاً وصِقَالاً قال أبو علي

٤/١٤٤

= الأمر المشهور لا أصل له لأن ابن جلا الليثي مجهول هو وأبوه والصواب أن البيت المستشهد به إنما هو من قول سحيم بن وثيل الرياحي مطلع قصيدة له عدتها ثلاثة عشر بيتاً هي أولى الأصمعيات يفخر فيها على الأبيرد والأخوص بالخاء المعجمة الرياحيين وابن جلا وابن أجلى كنايتان وضعتهما العرب للسيد المشهور الواضح الأمر الذي لا يجهل حاله لا لأبيه وقول العرب المثل أنا ابن جلا معناه أنا الواضح الأمر الذي لا يخفى أمره فالمتمثل هذا المثل عند العرب مخبر عن نفسه لا عن أبيه ولقد خبط النحويون فيه فبعضهم جعل جلا علماً لأبي الشاعر منقولاً عن فعل ماض ممنوعاً عن الصرف وبعضهم جعله منقولاً عن جملة محكياً وبعضهم جعله صفة لمحذوف وبعضهم نسبه للعرجي والحق أن جلا في المثل والبيت الشاهد اسم مصروف موقوف لأن العرب وضعت الأمثال مبنية على السكون للوقف لأنها لا تقف على متحرك فسمعه النحويون موقوفاً فظنوه فعلاً فحاضوا فيه خوضهم هذا الباطل وإنما هو اسم منقول من الجلا الذي هو انحسار شعر مقدّم الرأس قال العجاج:

وهل يردّ ما خلا تخبيري مع الجلا ولائح القتير

والدليل على أن المثل معناه الإخبار عن المتكلم به كائناً من كان لا عن أبيه قول القلاخ:

أنا القلاخ بن جناب ابن جلا

أبو خناثير أقود الجملا

وقول منازل بن زمعة:

إني أنا ابن جلا إن كنت تنكرني يا رؤبَ والحية الصماء في الجبل

وقول سحيم:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا

فابن جلا هنا أخبار عن الشعراء الثلاثة لا عن آبائهم والثنايا في بيت سحيم ثنايا المجد لا ثنايا الجبال كما زعم ابن سيده ومنه قول الشاعر:

وأي ثنايا المجد لم نطلع لها

والعرب تقول للذي يؤم معالي الأمور ومكارم الأخلاق هو رجل طلاع الثنايا والأنجد ومنه:

وقد كان لولا القل طلاع أنجد

فالآن حصحص الحق وكتبه محمد محمود لطف الله تعالى به.

الصَّقْلُ المصدرُ والصِّقالُ الاسم كالطَّبْع والطِّبَاع. ابن دريد: السَّجْعَلةُ ـ صَقْلُكَ الشيءَ ودَلْكُكَ إياه. صاحب العين: الكَشْف ـ رَفْعُك عن الشيء ما يواريه ويُغطِّيه كَشَفَه يَكْشِفُه كَشْفاً فانْكَشف وتَكشَّفَ وكَشَفتُ الأَمْرَ أَكْشِفُه كشفاً ـ أظْهَرْتُه. ابن دريد: كَشَفْتُه عن الأَمْرِ ـ أكْرَهْتُه على إظهاره.

اعتلاء الشيء والإشراف عليه

عُلْوُ كُلِّ شيءٍ وعَلْوُه وعُلاَوَتُه ـ أرْفَعُه وقد قَعَدَ عُلاوَةَ الريح وبعُلاَوَتِهَا وأَخَذْتُه من عَلُ مضمومٌ غير منوّن ومن عَلٍ ومن عَلاً منوّنين ومن عَلْوُ ومن عَلْوَ وعَلْوِ وعِلْوِ ومن عالٍ ومُعَالٍ قال:

ظَـمْـأَى الـنَّـسَـا مـن تَـحْـتُ رَيَّـا مِـنْ عـالْ

وقال ذو الرمة:

فَـرَّجَ عَـنْـهُ حَـلَـقَ الأَغْـلاَلَ جَـذْبُ الـعُـرَى وجِـرْيَـةُ الـحِـبـالِ
ونَـغَـضَـانُ الـرَّحْـلِ مِـن مُـعَـالِ

أي فَرَّجَ عن جنين الناقة حَلَقَ الأَغْلالِ يعني حَلَقَ الرَّحِم سَيْرُنا ورَمَيْتُ به من عَلِ الجَبَلِ أي من فوقه والعَلاءُ ـ الرِّفعةُ وقد ذَهَبَ عَلاءً وعُلواً والعُلُوُّ ـ العَظَمةُ والتَّجَبُّر واللَّهُ العَلِيُّ والعالِ المُتَعالِي وقد تَعَالَى أي جَلَّ ونَبَا عن كُلِّ ثَناءٍ وعَلَوْتُ في الجَبَلِ وعلى الجَبَلِ وكُلِّ شيءٍ وعَلَوْتُه عُلُوًّا وعَلِيتُ في المكارم والرِّفعة والشَّرَفِ ويقال اعْلُ على الوِسادةِ وعَالِ عنها واعْلُ عَنْها ـ أي تَنَحَّ وقد عَلَوْتُ به وأَعْلَيْتُه ـ جَعَلْتُه عالياً وعالِيَةُ كُلِّ شيءٍ أَعْلاه وقد تقدم عامةُ ذلك في أبوابه وقالوا عَلاَ الشيءَ واعْتَلاَه واسْتَعْلاَه واسْتَعْلَى عليه ـ اسْتَوْلَى ومنه استَعْلَى الفَرسُ على الغايةِ والعَلْياءُ ـ رَأْسُ كُلِّ جَبَلٍ مُشْرِفٍ. أبو عبيد: أَشْرَفْتُ على الشيءِ عَلَوْتُه وأَشْرَفْتُ عليه ـ طَلَعْتُ من فوقِه. غيره: اسْتَشْرَفْتُ الشيءَ ـ عَلَوْتُه واسْتَشْرَفْتُ عليه ـ طَلَعْتُ من فَوْقُ. أبو عبيد: أَوْفَذْتُ على الشيء ـ أَشْرَفْتُ وقال / سَمَدْتُ أَسْمُدُ سُمُوداً ـ عَلَوْتُ. صاحب العين: سَمَدَ سُمُوداً ـ رَفَع رأسَه. أبو عبيد: المُقْلَوْلِي ـ المُشرِفُ. غيره: اقْلَوْلَيْتُ في الجَبَل ـ صَعِدْتُ أَعْلاهُ وكُلُّ ما عَلَوْتَ ظَهْرَهُ فقد اقْلَوْلَيْته. صاحب العين: رَقِيتُ إلى الشيءِ رُقِيًّا ورُقُوًّا وارْتَقَيْتُ وتَرَقَّيْتُ ـ صَعِدْتُ. أبو زيد: سَنَدْتُ في الجَبل أَسْنُدُ سُنُوداً ـ تَرَقَّيْتُ. ابن قتيبة: سَنَدْتُ وأَسْنَدْتُ. ابن السكيت: أَطَلَّ عليه ـ أَشْرَفَ وكذلك أَشافَ وأَشْفَى. أبو عبيد: الشَّفَا ـ حَرْفُ الشيءِ. ابن السكيت: يقال أَطْلَعْتُ من فوق الجبل واطَّلَعْتُ. أبو عبيد: طَلِعْتُ الجَبَلَ أَطْلَعه. أبو عبيدة: طَلَعْتُه أَطْلُعُهُ وطَلَعْتُ عليه طُلُوعاً. أبو عبيد: طَلَعْتُ على القوم أَطْلُع وقال مرة طَلَعْتُ على القوم أَطْلَعُ طُلُوعاً ـ إذا غِبْتَ عنهم حتى لا يَرَوْكَ وطَلَعْتُ عليهم ـ إذا أَقْبَلْتَ حتى يَرَوْكَ وقال المُطَّلَعُ من الأضداد يكون من فوق إلى أسفل ومن أسفل إلى فوق. صاحب العين: طَلَعَ الرجلُ على القوم يَطْلَعُ ويَطْلُع طُلُوعاً ـ هَجَمَ عليهم وكُلُّ بادٍ لَك من عُلْوٍ فقد طَلَع عليك وفي الحديث: «هَذَا بُسْرٌ قد طَلَع اليَمَنَ» أي قصدها من نَجْدٍ واطَّلَع رأسَه ـ أَشْرَفَ على الشيء وكذلك اطَّلَع والاسم الطِّلاعُ وأَطْلَعْتُه أنا وأَطْلَعْتُه على أمر لم يكن عَلِمَه. قال أبو علي: وهو على المَثَل والاسْمُ الطِّلْعُ. سيبويه: أَطْلَعْتُ عليهم ـ هَجَمْتُ. غيره: اطَّلَعْتُ طِلْعَ هذا الأمرِ وأَطْلَعَنِي فلانٌ طِلْعَه حتى طَلَعْتُ عليه أَطْلع طُلُوعاً ـ عَلِمْتُه كُلَّه وطالَعْتُ فلاناً ـ أَتَيْتُه فنَظَرْتُ ما عنده واسْتَطْلَعْتُ رَأْيَه ـ نظرتُ ما رَأْيُه والطَّلِيعةُ ـ القومُ يُبْعَثُون لمُطالَعةِ خَبَرِ العَدُوِّ وقد يُسَمَّى الواحدُ طَلِيعةً وقد يسمى الجميعُ طليعةً أيضاً والطَّلائِعُ ـ الجماعاتُ في السَّرِيَّةِ تُوَجَّهُ لمُطالعة العَدُوِّ أيضاً وقد تقدم ونَفْسٌ طُلَعةٌ ومُتَطَلِّعَةٌ ـ نازعةٌ إلى الشيءِ تريد الاطِّلاعَ عليه وقال الحسن: «إنَّ هذهِ النُّفوسَ طُلَعةٌ فاقْدَعُوها بالمَواعِظِ وإلاَّ

٤ / ١٤٥

نَزَعَتْ بكم إلى شَرٍّ غايةٍ» وقد تقدم الطُّلَعةُ من النساء وهي المُتَطَلِّعة وطَلْعَةُ الإنسان - ما طَلَع عليك منه وقد تقدم وطِلْعُ الأرْضِ كُلُّ مُطْمَئِن بين رَبْوَيْنِ إذا اطَّلَعْتَ عليه رأيتَ ما فيه وعَلَوْتُ طِلْعَ الأَكمةِ - عَلَوْتُ منها مَكاناً يُشرِفُ على ما حَوْلَهُ ورجل طَلاَّعُ أَنْجِدٍ - غالبٌ للأُمورِ وكذلك طَلاَّعُ الثَّنايَا قال:

٤/١٤٦ /أنـا ابـنُ جَـلاَ وطَـلاَّعُ الـثَّـنـايـا مَـتَـى أَضَـعِ الـعِـمـامَـةَ تَـعْـرِفُـونـي

ابن دريد: أَوْفَيْتُ على الموضع وفيه وإنه لَمِيفَاءٌ على كذا وقال نَجَهْتُ على القوم - طَلَعْتُ عليهم وعَلَوْتُ طِلْعَ الأَكَمَةِ - إذا عَلَوْتَ منها مكاناً يُشْرِفُ منها على ما حولها وسَمَكْتُ في الشيء أَسْمُكُ - صَعِدْتُ وقال جَبَأْتُ على القوم وأَجْبَأْتُ - أَشْرَفْتُ وفَرَعْتُ الجَبَلَ - صِرْتُ في ذِرْوَتِهِ. أبو عبيد: فَرَّعْتُ في الجبل - صَعَّدْتُ وانحَدَرْتُ وكذلك أَفْرَعْتُ وأنشد:

فإنْ كَرِهْتَ هِجائي فاجْتَنِبْ سَخَطِي لا يُـدْرِكَـنَّـكَ إفْـراعِـي وتَـصْـعِـيـدِي

أي انحِدارِي. وقال: تَفَرَّعْتُ الشيءَ - عَلَوْتُه. أبو زيد: سَنَّمْتُ الشيءَ وتَسَنَّمْتُه - عَلَوْتُه. أبو زيد: وَشَعْتُ الجَبَلَ وَشْعاً - عَلَوْتُه. غيره: وَشَعْتُه ووَشَعْتُ فيه. صاحب العين: وَقَلَ في الجَبل وقَلاً وتَوَقَّلَ - صَعَّدَ ووَعِلٌ وَقِلٌ ووَقُلٌ ووَقَلٌ وكذلك الفَرس وكلُّ صاعدٍ في شيء مُتَوَقِّلٌ وقد يجوز في الشعر واقِلٌ. صاحب العين: فاقَ الشيءَ - عَلاَهُ ومنه فاقَ قَوْمَه. أبو عبيد: [. . . .][1] على الشيء أشرفت عليه أن يُظْفَر به. صاحب العين: تَلَعَ الرجلُ - إذا أَخْرَج رأسَه واطَّلَعَ وتَلَع رَأْسُه وأَتْلَعَه - أَطْلَعَه وأَتْلَعَتِ الظَّبيةُ والبقرةُ - إذا أَطْلَعَتْ رأسَها من كِناسِها. الأصمعي: منْ أَيْنَ وَضَحَ الراكبُ - أي طَلَعَ. ابن دريد: الشُّخُوصُ - ضدُّ الهُبُوط. ابن جني: أَحْزَى الشيءُ - أَشْرَفَ وأنشد:

كَـعُـوذِ الـمُـعَـطَّـفِ أَحْـزَى لـهـا بِـمَـصْـدَرةِ الـمـاءِ رَأْمٌ رَذِي

وألفُه واو لقولهم حَزَوْتُ الشيءَ.

التقدم والسبق

أبو عبيد: قَدَمْتُ القومَ أَقْدُمُهم قَدْماً - تَقَدَّمْتُهم. صاحب العين: القُدُومُ - المُضِيُّ أمامَ أمامَ وهو يَمْشِي القُدُمَ. ابن دريد: اسْتَقْدَمْتُ - تَقَدَّمْتُ. وقال: مَضَى القومُ اليَقْدُمِيَّة تَقَدَّمُوا في الحرب فأما مُقَدِّمة العسكر فَمُفَعِّلة في معنى مُتَفَعِّلة وقد تقدم ذكر ذلك. أبو حاتم: القَدَمُ والقُدْمةُ - السابقةُ في الأمر وقوله عز وجل: ﴿وبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أنَّ لهم قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِم﴾ [يونس: ٢] /أي سابقَ خَيْرٍ. سيبويه: رجلٌ قَدَمٌ وامرأة ٤/١٤٧ قَدَمةٌ يعني أن لها قَدَمَ صِدْقٍ في الخَيْر. أبو عبيد: الدَّلْفُ - التقدُّمُ وقد دَلَفْنا لهم - تَقَدَّمْنا والزَّلْفُ والتَّزَلُّفُ - التقدم وأنشد:

دَنَـا تَـزَلُّـفَ ذِي هِـدْمَـيْـنِ مَـقْـرُورِ

ابن دريد: الزَّلِيفُ - التَقَدُّم من موضع إلى موضع وبه سمي المُزْدَلِفُ. وقال: سُلاَّفُ القوم - مُتَقَدِّمُوهم في حربٍ أو سفرٍ. صاحب العين: السَّلَفُ - من يَتَقَدَّمُكَ اسم للجميع سَلَفَ يَسْلُفُ سُلُوفاً وقد سَلَفُونا وتَسَلَّفونا - سَبَقُونا. أبو عبيد: المُضَوَاءُ - التَّقَدُّم وأنشد:

---

(١) بياض بأصله.

فإذا خنسن مضى على مضوائه

ابن دريد: الجَهِيزُ - السريعُ السابق. **أبو عبيد:** نَضَوْتُ القومَ - سَبَقْتُهم. **ابن السكيت:** نَضَا الفرسُ الخَيْلَ نَضْواً - تَقَدَّمَها وانْسَلَخ منها. **أبو عبيد:** التَّمَهُّل - السَّبْقُ والتقدم والرَّعْفُ السَّبْقُ - رَعَفْتُه رَعْفاً وأنشد:

بِهِ تَرْعَفُ الأَلْفُ إذْ أُرْسِلَتْ غَداةَ الصَّبَاحِ إذا النَّقْعُ ثَارا

ابن دريد: كَأَنَّ الرُّعافَ الذي هو الدَّمُ مأخوذٌ منه لأنه دَمٌ تَقَدَّمَ وسميت الرِّماحُ رَواعِفَ لأنها تُقَدَّمُ للطَّعْنِ وإن قلتَ سُمِّيَتْ بذلك لأنها تَرْعُفُ بالدم أي يَقْطُرُ منها كانَ عربياً. **أبو عبيد:** الفارِطُ - المتقدمُ السابقُ فَرَطْتُ أَفْرُطُ فُروطاً وفَرْطاً وفَرَّطْتُ غيري قَدَّمْتُه. **ابن السكيت:** ومنه قولُهم في الدعاء للطِّفْلِ الميت اللهم اجْعَلْهُ لنا فَرَطاً - أي أَجْراً يتَقَدَّمُنا حتى نَرِدَ عليه ومنه قوله عليه السلام «أنا فَرَطُكُمْ على الحَوْضِ». **أبو عبيدة:** الأَلْبُ - الفَوْتُ. **أبو عبيد:** عَتَقَتِ الفرسُ - سَبَقَتِ الخيلَ وفلان مِعْتَاقُ الوَسِيقةِ - إذا أنْجاها وسَبَقَ بها. **وقال:** زَهَقَ فلانٌ بين أَيْدِينا يَزْهَقُ زُهُوقاً سَبَقَهُمْ وكذلك الدابةُ ولا يقال زَهَقَ. **ابن دريد:** انْزَهَقَ كذلك. **صاحب العين:** المُواكَبَةُ - المُبادَرةُ والسِّباقُ وقد واكَبْتُ القومَ - بادَرْتُهم **وقال** فاتَنِي الأَمْرُ فَوْتاً وفَواتاً - ذَهَب عَنِّي. **ابن السكيت:** تَفَوَّتَ الشيءُ وتَفاوَتَ تَفاوُتاً وتَفاوَتاً وتَفاوِتاً وقد قال سيبويه ليس في المَصادِرِ تَفاعَلٌ ولا تَفاعِلٌ/ وهذا الأَمْرُ لا يُفْتَاتُ - أي لا يُفُوتُ وهو مني فَوْتَ اليَدِ - أي قَدْر مَا يَفُوتُ اليدَ وقال أعرابي لصاحبه جَعَلَ الله رِزْقَكَ فَوْتَ فَمِكَ - أي قَدْرَ ما يَفُوتُ فَمَك. **الكلابيون:** تَخاسَسْنَا ذاكَ وتَخاسَسْنا فيه - وهي المُسابَقَةُ إلى الشيء كأنه غَلَبَ في الشِّراء. **أبو زيد:** التَّناطِي - التَّسابُقُ في الأمرِ. **أبو عبيد:** وقد ناطَيْتُه وتَناطَيْتُه مارَسْتُه. **أبو زيد:** إذا خالَطَ الفرسُ الخيلَ ثم سَبَقَها قيل اعْتَرَفَها والسُّبْقُ القُدْمَةُ في الْجَرْيِ وفي كل أَمْرٍ يقال لَهُ فيه سَبْقٌ وسُبْقَةٌ وسَابِقَةٌ - أي سَبَقَ الناسَ إليه. **أبو زيد:** يقال للرجلين إذا اسْتَبَقَا سِبْقَانِ وهم سِبْقِي وأَسْباقِي وسابَقَه مُسابقةً وسِباقاً **وقال** اسْتَبَقْنا البَدَرَى وهو المُبادَرَةُ إلى أيّ شيء كان. **الأصمعي:** الدابةُ تَقْلُو بصاحِبها قَلْواً وهو تقدُّمها به في السير في سُرْعة ويقال تَطَلَّعْتُ الرَّجُلَ - غَلَبْتُه وأَدْرَكْتُه. **ابن السكيت:** نَزَقَ الفرسُ يَنْزِقُ نَزْقاً ونُزُوقاً - تَقَدَّم. **ابن دريد:** نَتَلَ عن أصحابه يَنْتِلُ نَتْلاً ونَتَلاناً ونُتُولاً واسْتَنْتَلَ - تَقَدَّمَ. **أبو عبيد:** اسْتَنَعْتُ القومَ - إذا تَقَدَّمْتَهم لِيَتْبَعُوك. **وقال مرة:** اسْتَنَاعَ واسْتَنْعَى - إذا تَقَدَّمَ وهو عنده مقلوب.

التأخر والعجز

أبو عبيد: المُقْعَنْسِسُ - المُتَأَخِّرُ. **قال سيبويه:** ولا يُسْتعمل إلا مَزِيداً. **أبو عبيد:** أَزَحَ يَأْزِح أُزُوحاً - تَخَلَّفَ **وقال** بَنَسْتُ - تَأَخَّرْتُ. **أبو زيد:** خَنَسَ من أصحابه يَخْنِسُ خِناساً وانْخَنَسَ - انْقَبَضَ وتَأَخَّرَ وأَخْنَسْتُه. **صاحب العين:** خَنَسَ يَخْنِسُ خُنوساً ومنه الكواكبُ الخُنَّسُ لأنها تَخْنِسُ أحياناً حتى تَخْفَى تَحتَ ضَوْءِ الشمس. **أبو عبيد:** حَزَّمَ القومُ - عَجَزُوا وأنشد:

ولَكِنَّي مَضَيْتُ ولم أُحَزِّمْ وكانَ الصَّبْرُ عادةَ أَوَّلِينا

الاتباع

أبو عبيد: أَتْبَعْتُ القومَ إذا كانوا سَبَقُوك فَلَحِقْتَهم واتَّبَعْتُهم إذا مَرُّوا بكَ فَمَضَيْتَ مَعَهُم وتَبِعْتُهم تَبَعاً مثله يقال ما زِلْتُ أَتْبَعُهم حتى اتَّبَعْتُهم قال وكان أبو عمرو يقرأ: / ﴿ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَباً﴾ وكان الكسائي يقرأ ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً﴾ فمعنى قراءة أبي عمرو تَبِعَ ومعنى قراءة الكسائي لَحِقَ وأَدْرَكَ. **غيره:** تَبِعْتُ الشيءَ تَبَاعاً وأَتْبَعْتُه -

٤/١٤٨ ٤/١٤٩

قَفَوْتُه. **ابن جني**: تَتَبَّعْتُه وتَبَّعْتُه ومن أمثالهم: «أَتبع الفرسَ لِجامَها وأَتبِع الدَّلْوَ الرِّشاءَ» وذلك إذا أعطاكَ رجلٌ عَطِيَّةً وأَعْطَى غَيْرَك فاسْتَزَدْتَه أَوِ اسْتَزادَه غَيْرُك واسْتَتْبَعْتُه فتَبِعَنِي - طَلَبْتُ إليه أن يَتْبِعَنِي والتَّبَعُ والأَتْباعُ - المُتَّبِعُون الواحد تَبَعٌ وفي الحديث: «القَادَةُ والأَتْباعُ» فالقادةُ - السادةُ والأتباعُ - المُتَّبِعُونَ وهو يُتَابِعُ بين الأشياء يَعْمَلُ بَعْضَها في إِثْرِ بعضٍ والتَّبَعُ والتَّوابِعُ - القَوائِمُ يَتْبَعُ بعضُها بعضاً ورميتُه بسهمين تِبَاعاً - أي وِلاءً وكُلُّ ما واليتَ بينه فقد تَابَعْتَه وتَتَبَّعْتُ الشيءَ - طلبتُه في مُهْلَةٍ والتَّابِعةُ - جِنِّيَّةٌ تَتْبَعُ الإنسانَ وتَتابَعَتِ الأشياءُ تَبِعَ بعضُها بعضاً وهو تِبْعُ نِساءٍ يَتْبَعُهُنَّ والمُتْبِعُ من الإناث ما تَبِعَهُ وَلَدُهُ يكون في الناطق وغيره وقد قَدَّمْتُ عامَّةَ ذلك مُقَسَّماً على ما يَتَجاذَبُه من الأنواع. **صاحب العين**: قَرَوْتُ الأَمْرَ واقْتَرَيْتُه - تَتَبَّعْتُه وهو يَقْرُو الأرضَ ويَقْتَرِيها ويَتَقَرَّاها ويَسْتَقْرِيها - أي يتتبعها وقولُهم: «الناسُ قَوارِي اللّهِ في الأرضِ» أي شُهداؤه معناه أنهم يَقْرُونَ الناسَ فينظرون إلى عَملِهم. **أبو زيد**: قَفَوْتُه قَفْواً وقُفُوًّا واقْتَفَيْتُه وتَقَفَّيْتُه - تَبِعْتُه وقَفَّيْتُه غيري - أَتْبَعْتُه إياه. **ابن دريد**: مَرَّ يَذْنِبُه ويَذْنُبُه. **أبو زيد**: ويَسْتَذْنِبُه. **ابن دريد**: وكذلك يَكْتِفُهُ ويَكْتُفُه وسَتَهُه يَسْتَهُه بفتح التاء إذا مَرَّ خَلْفَه لا يفارقه. **قال أبو علي**: مَرَّ يَثِفُه - أي يَتْبَعُه وبهذا نَسْتَدِلُّ على أن أُثْفِيَّةً أُفْعُولة ومَرَّ يَكْسَأُه كذلك. **صاحب العين**: الرِّدْفُ - ما تَبِعَ الشيءَ والجمعُ أَرْدافٌ وتَرادَفَ الشيءُ تَبِعَ بعضُه بَعْضاً. **ابن السكيت**: أَلْحَحْتُ على فلان في الاتِّباع حتى أَخْلَفْتُه - أي جعلتُه خَلْفي. **أبو زيد**: وكذلك خَلَّفْتُه واخْتَلَفْتُه وخَلَفْتُه - صِرْتُ خَلْفَه. **الأَثْرَم**. جاء فلانٌ يَقْذُلُ فلاناً - أي يَتْبَعُه. **غيره**: تَلَوْتُه تُلُوًّا - تَبِعْتُه وأَتْلَيْتُه إياه وقيل تَلَوْتُه وتَلَوْتُ عنه تُلُوًّا - خَذَلْتُه. **ابن السكيت**: ما زِلْتُ أَتْلُوه حتى أَتْلَيْتُه - أي تَقَدَّمْتُه وصار خَلْفي. **وقال**: أَنَفْتُ الرَّجُلَ آنِفُه أَنْفاً - تَبِعْتُه. **أبو عبيدة**: حَذَا الشيءَ حَذْواً - تَبِعَه والحَوَادِي - الأرجلُ لأنها تَتْلُو الأَيْدِيَ والريشُ يَحْذُو السَّهْمَ منه. **صاحب العين**: /رَهِقَ فلانٌ فلاناً رَهَقاً - إذا تَبِعَه فقارَبَ أن يَلْحَقَه وأَرْهَقْناهم الخيلَ والرَّهَقُ - غِشْيانُ الشيء ورَهِقَتِ الكلابُ الصَّيْدَ رَهَقاً - غَشِيَتْه. **أبو زيد**: تَبِعْتُ صاحبي دَبَرِيًّا - إذا كُنْتَ معه فتَخَلَّفْتَ عنه ثم تَبِعْتَه وأنتَ تَحْذَرُ أن يَفُوتَكَ وقد دَبَره يَدْبِرُه ويَدْبُرُه - تَلاَ دُبْرَه. **الأصمعي**: التَّواتُر - التتابع بفَتْرة **وقال** أَوْتَرْتُ كُتُبِي وواتَرْتُها وواتَرْتُ بَيْنَها ومنه جاؤوا تَتْرَى - أي بعضُهم في إِثْرِ بعضٍ وقد حُكِيَتْ مَصْروفةً وتاؤُها بدلٌ من واو وقد حَمَلَها بعضُهم على القَلْب. **أبو زيد**: اتَّبَعْتُ صاحبي - نَتِيشًا - إذا كنتَ معه فتَخَلَّفْتَ عنه ثم اتَّبَعْتَه وأنتَ تَخافُ فَوْتَه.

٤/١٥٠

الطلب والنية

أبو زيد: طَلَبْتُ الشيءَ أَطْلُبُه طَلَباً - حاوَلْتُ وُجُودَه وأَخْذَهُ. **أبو عبيدة**: اطَّلَبْتُه كذلك. **سيبويه**: تَطَلَّبْتُه - طَلَبْتُه في مُهْلَةٍ. **ابن دريد**: طَالَبْتُه مُطالَبةً وطِلاباً - طَلَبْتُه بحَقٍّ والاسم الطُّلْبةُ والطِّلِبةُ والطَّلَبُ - الرَّغْبةُ. **صاحب العين**: أَدْرَكَهُ الطَّلَبُ - أي الطُّلاَّبُ. **أبو عبيد**: أَطْلَبْتُه - أَعْطَيْتُه ما طَلَبَ وأَطْلَبْتُه - أَلْجَأْتُه إلى أن يَطْلُب. **ابن السكيت**: ماءٌ مُطْلِبٌ - بَعِيدٌ يُكَلِّفُ أنْ يُطْلَبَ وأنشد أبو عبيد:

أَضَلَّـهُ راعِيـاً كَـلْـبِـيَّـةٍ صَـدَرَا عـن مُـطْـلِـبٍ قـارِبٍ وُرَّادُهُ عُـصَـبُ

يقول بَعُدَ الماءُ عنهم حتى أَلْجأهم إلى طَلَبِه. **أبو زيد**: الرَّائِدُ - الذي يُرْسَلُ في الْتِماسِ النُّجْعَةِ والجمع رُوَّادٌ وفي شِعْرِ هُذَيْلٍ رَادٌ أي رَائِدٌ ونحو هذا كثير في لغتها فأما أن يكون فاعِلاً ذهبت عينُه وإما أن يكون فَعَلاً كما اطَّرَدَ سيبويه في هذا الضرب وقد رادَ أهلَه مَنْزِلاً وكَلأً ورَادَه لهم رَوْداً ورِياداً وارْتَادَ واسْتَرادَ. **صاحب العين**: رُمْتُ الشيءَ رَوْماً - طَلَبْتُه والمَرَامُ - المَطْلَبُ وقال بَغَيْتُ الشيءَ بُغاءً وابْتَغَيْتُه. **أبو زيد**: وكذلك تَبَغَّيْتُه.

ثعلب: هو الطَّلَبُ في حَثٍّ. **أبو حاتم**: البُغيَةُ والبِغية ـ الإرادةُ والبَغِيَّةُ ـ المطلوبُ. وقال: أَبْغِنِي الشيءَ ـ اطلُبْه/ لي أو أعِنِّي عليه. وقال بعضهم: بَغَيْتُكَ الشيءَ ـ طَلَبْتُه لك وأَبْغَيْتُكَ إياه ـ أَعَنْتُك عليه. **أبو عبيد**: ذَهَبْتُ أَتَهَمَّمُه ـ أَطْلُبه. **صاحب العين**: هَمَمْتُ بالشيءِ أَهُمُّ هَمًّا ـ نَوَيْتُه وعَزَمْتُ عليه والهَمُّ ـ ما هَمَمْتَ به في نَفْسِك والهِمَّةُ ـ ما هَمَمْتَ من أَمْرٍ لِتَفعَلَه. **ابن السكيت**: إنه لَبَعِيدُ الهِمَّة والهَمَّة. وقال: تَفَقَّدْتُ الشيءَ ـ وافْتَقَدْتُه طَلَبْتُه. **أبو عبيد**: أَغْبَرْتُ في طلب الشيء ـ انْكَمَشْتُ. **ابن دريد**: تَرَبَّسْتُ ـ طَلَبْتُ طَلَباً حَثِيثاً. **أبو عبيد**: نَشَدْتُ الضَّالَّةَ أَنْشُدُها نِشْداناً وأَنْشَدْتُها ـ عَرَّفْتُها وأنشد:

ويُصِيخُ أَحْيَاناً كما اسْـ ... ـتَمَعَ المُضِلُّ لِصَوْتِ ناشِدْ

وقيل النَّاشِدُ هاهنا ـ المُعَرِّفُ وقيل بل الطالبُ لأن المُضِلَّ يَشْتَهِي أَنْ يَجِدَ مُضِلاً مِثْلَه لِيَتَعَزَّى به. **ابن دريد**: النَّشِيدُ ـ الضَّالَّةُ. **صاحب العين**: التَّتَلُّهُ ـ تَطَلُّبُ الضَّالَّةِ. **أبو زيد**: كَدَمْتُ غَيْرَ مَكْدَمٍ ـ أي طلبتُ غَيْرَ مَطْلَب. **صاحب العين**: الفَتْشُ والتَّفْتِيشُ ـ الطَّلَبُ. **أبو زيد**: أَشَدْتُ بالضَّالَّةِ ـ عَرَّفْتُها ومنه أَشَدْتُ ذِكْرَه وبِذِكْرِه. **ابن دريد**: نُشْتُ الشيءَ نَوْشاً طَلَبْتُه.

اللَّحَقُ والإِدْراك

أبو عبيد: لَحِقْتُ الرجلَ وأَلْحَقْتُه من قوله: «إنَّ عَذَابَكَ بالكفارِ مُلْحِقٌ» أي لاحِقٌ واللَّحَقُ ـ ما أَلْحَقْتَ من شيء ومنه قيل لِخِلْفَةِ الحُبُوبِ والتَّمْر اللَّحَقُ ـ وقد تقدم. **أبو زيد**: لَحِقْتُه لَحاقاً ولُحوقاً وأَلْحَقْتُه إياه وبه وتلاحَقَ القومُ ـ لَحِقَ بعضُهم بعضاً. **صاحب العين**: اللَّحَقُ ـ كُلُّ شيءٍ لَحِقَ شيئاً من الحيوانِ والنَّباتِ والدَّرْكُ ـ اللَّحَاقُ وقد أَدْرَكْتُه ـ لَحِقْتُه وبَلَغْتُه وتدارَكَ القومُ ـ لَحِقَ أَوَّلَهم آخِرُهم والدِّرَاكُ لَحَاقُ الفرسِ الوَحْشَ وغَيْرَها والدَّرِيكَةُ ـ الطَّرِيدةُ. **أبو عبيد**: المُشَايِعُ ـ اللَّاحِقُ وأنشد:

كما ضَمَّ أُخْرَى التَّالِياتِ المُشَايِعُ

/ وقال: هَلْهَلْتُ أُدْرِكُه ـ أي كِدْتُ أُدْرِكُه. **ابن دريد**: هو بِصِمَاتِه ـ إذا أشرفَ على قَصْدِه. **صاحب العين**: هو على شَرَفٍ من أَمْرِه ـ أي على قُرْبٍ من إدراكه.

الظَّفَرُ والوُجود

صاحب العين: الظَّفَرُ ـ الفَوْزُ بالمَطْلُوب. **أبو زيد**: ظَفِرْتُ به وعليه وظَفِرْتُه ظَفَراً وأَظْفَرَه اللّهُ به وعليه وظَفَّرَهُ ـ ورجل مُظَفَّر وظَفِرٌ وظَفِير ـ لا يُحاوِلُ أَمْراً إلا ظَفِرَ به من غير كَبِير تَأَهُّب والظَّفَرُ المعتادُ له عن شِدَّةٍ وتَأَهُّبٍ وقد ظَفَّرْتُه ـ دَعَوْتُ له بالظَّفَر. **صاحب العين**: الفَوْزُ ـ الظَّفَرُ والنَّجاحُ وقد فازَ به فَوْزاً ومَفازَةً وفَوَّزْتُه. **أبو زيد**: النُّجْحُ والنَّجَاحُ ـ الظَّفَرُ بالحوائج والفَوْزُ بها وقد نَجَحَتْ حاجَتُك وأَنْجَحَها اللّهُ ـ أَسْعَفَكَ بإدراكها. وقال: أَزْحَفَ ـ الرجلُ ـ بَلَغَ غايةَ ما يريد. **صاحب العين**: أَفْلَح الرجلُ ظَفِرَ وفازَ وأنشد:

أَفْلِحْ بما شِئْتَ فقد يُبْلَغُ بالنْـ ... ـوْكِ وقد يُخَدَّعُ الأَرِيبُ

والظُّهُور ـ الظَّفَرُ ظَهَرْتُ عليه أَظْهَرُ ظُهوراً وأَظْهَرَنِي اللّهُ. **ابن دريد**: ثَقِفْتُ الرجلَ ـ ظَفِرْتُ به. **صاحب العين**: وَجَدْتُ الشيءَ أَجِدُه وأَجُدُه وَجْداً ووُجْداً ووُجُوداً ووِجْداناً. **ابن دريد**: أصابَ سَمَّ حاجَتِه ـ أي مَطْلَبَه. **أبو زيد**: بَلَغَ أَطْوَرَيْهِ ـ أي غايةَ ما يَطْلُبه. **ابن السكيت**: لكَ ذلكَ على الثُّمَّةِ ـ يُضْرَبُ مثلاً في

النَّجاح. الأصمعي: أنتَ على رأسِ أمركَ ولم يَعْرِفْ رِئاسَ أَمْرِك وعَرَفَه أبو زيد. صاحب العين: تَأَتّى لفلانٍ ـ أَمْرُه تَهَيَّأَ وأَتَاهُ اللّهُ.

الحمـل

صاحب العين: حَمَلْتُ الشيءَ أَحْمِلُه حَمْلاً وحُمْلاناً واحتَمَلْتُه وحَمَلْتُه على الدابة أَحْمِلُه حَمْلاً والحُمْلانُ ـ ما يُحْمَلُ عليه من الدواب في الهِبَةِ خاصّةً. ابن السكيت: واسْمُ ما يَحْمِلُه من ذلك الحِمْلُ. سيبويه: والجمعُ أَحْمال وحُمُول. صاحب العين: واسْتَحْمَلْتُه نَفْسِي ـ حَمَّلْتُه حَوائجي وأموري وحَمَّلْتُه الأَمْرَ تَحْمِيلاً وحِمَّالاً / قال سيبويه جاؤوا به على الفِعَّالِ لتناسُبِ فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ. صاحب العين: تَحَمَّلَه تَحَمُّلاً وتِحِمَّالاً جاؤوا به على قياس حِمَّالاً وما عليه مَحْمِلٌ ـ من تَحْمِيلِ الحوائج والحَمَّالُ ـ حامِلُ الأَحْمالِ وحِرْفَتُه الحِمَالَةَ وما على البعير مَحْمِلٌ من ثِقَلِ الحِمْلِ والحِمْلانِ ـ شِقَّانِ على البعير يُحْمَلُ فيهما العَدِيلانِ. أبو عبيد: أَحْمَلْتُه الحِمْلَ ـ أَعَنْتُه عليه وحَمَّلْتُه فَعَلْتُ ذلك به وناقة مُحَمَّلة ـ مُثْقَلَةٌ. ابن السكيت: الحِمْل ـ ما يَحْمِله الإنسانُ على ظهره وقد تقدم ذِكْرُ الحَمْلِ. أبو عبيد: زَقَنْتُ الحِمْلَ أَزْقُنُه ـ حَمَلْتُه وأزْقَنْتُ غَيْري أَعَنْتُه عليه. قال الفارسي: قال أحمد بن يحيى: كُلُّ حِمْلٍ وِزْرٌ وبذلك سميت الذنوبُ أَوْزاراً كما سميت أثقالاً. أبو عبيد: الحالُ ـ الشيءُ يَحْمِلُه الرجلُ على ظهره وقد تَحَوَّلْتُ حالاً والحالُ ـ العَجَلَةُ التي يَدِبُّ عليها الصبي وهو قول عبد الرحمن بن حسان:

ما زالَ يَنْمِي جَدُّه صاعِداً ... مُنْذُ لَدُنْ فارَقَهُ الحالُ

ابن دريد: الشُّغْنَةُ ـ الْكَارةُ ويمكن أن تكونَ الكارةُ عربيةً من قولهم كَوَّرْتُ الشيءَ لَفَفْتُه وقال كُرْتُ الكارةَ على ظَهْرِي جمعتُها وكارةُ القَصّارِ من ذلك سميت كارةً لأنه يُكَوِّرُ ثيابَه في ثوب واحد. أبو عبيد: زَأَبَ حِمْلَه ـ حَمَلَهُ. ابن دريد: ازدَأَبَ ـ حَمَلَ ما يُطِيق وأنشد:

وازْدَأَبَ القِرْبَةَ ثُمَّ شَمَّرا

أبو زيد: زَأَبْتُ القِرْبَةَ أَزْأَبُها زَأْباً ـ حملتُها ثم أقبلتُ بها مُسْرعاً. أبو عبيد: ازْدَبَيْتُ الشيءَ وزَبَيْتُه ـ حَمَلْتُه وأنشد:

أَهَمْدانُ مَهْلاً لا يُصَبِّحْ بُيوتَكُمْ ... بِجُرْمِكُمُ حِمْلُ الدُّهَيْمِ وما تَزْبِي

صاحب العين: الثِّقْلُ ـ الحِمْلُ الثقيل والجمعُ أثقال والثِّقْلُ ـ الذَّنْبُ مُثِّلَ بذلك وقد ثَقَّلْتُ الشيءَ ـ جَعَلْتُه ثَقِيلاً وأَثْقَلْتُه حَمَّلْتُه ثَقِيلاً واسْتَثْقَلْتُه رأيتُه ثَقِيلاً. أبو عبيدة: بَزَمَ بالعِبْءِ ـ نَهَض به. أبو زيد: شَطَأْتُه بالحِمْلِ ـ أَثْقَلْتُه به وقال نُؤْتُ بالحِملِ أَنُوءُ به ـ نَهَضْتُ وناءَ بي الحِمْلُ ونُؤْتُ به وأَنَأْتُ الرجلَ ـ أَنْهَضْتُه وعليه حِمْلُه. وقال: رَهْيَأَ الحِمْلَ ـ جَعَلَ أَحَدَ العِدْلَيْنِ أَثْقَلَ من الآخر. صاحب العين: خَطَرَ بالرِّبِيعَةِ يَخْطِر خُطُوراً والرَّبِيعةُ ـ الحَجَر/ الذي يَرْفَعُه الناسُ وقال تَجاذَبْتُ الحجرَ ـ رَفَعْتُه وقد تَجاذَبْناه. أبو زيد: سَرَى مَتاعَه يَسْرِيه ـ أَلقاهُ على ظَهرِ دابَّتِه. أبو عبيد: الزِّفْرُ ـ كُلُّ شيءٍ حَمَلْتَه على ظَهْرِكَ. الأصمعي: جَمْعُه أزفارٌ والزَّافِرِ ـ الحامِل وقد ازْدَفَرْتُه والزَّوافِرُ ـ الإماءُ اللَّواتي يَحْمِلْنَ الأَزْفار.

الموالاة في الصيد والعَدْو والطَّلَب

أبو عبيد: عادَيْتُ وغارَيْتُ بين اثنين ـ أي والَيْتُ وأنشد:

إذا قلتُ أسْلُو غارَتِ العينُ بالبُكا غِـرَاءً ومَـدَّتْـهـا مَـدامـعُ حُـفَّـلُ

قال معنى غارتْ فاعَلَتْ من هذا يعني الغِرَاءَ وقال أبو عبيدة هي فاعَلَتْ من قولك غَرِيتُ بالشيء.

المجاوزة

صاحب العين: جُزتُ المَوْضِعَ جَوْزاً وجُؤُوزاً وجَوَازاً ومَجازاً وجاوَزْتُه جِوَازاً وأَجَزْتُه وأَجَزْتُ غيري وقيل جُزْتُه سِرْتُ فيه وأَجَزْتُه خَلَّفْتُه وقَطَعْتُه وأَجزتُ غيري أَنْفَذْتُه والجَوَازُ صَكُّ المُسافِرِ وتَجاوَزْتُ بهم الطريقَ جَوازاً وجَوَّزْتُ لهم إبِلَهم إذا قُدْتَها بعيراً بعيراً حتى تَجُوزَ والمَجازُ - الطريقُ إذا قُطِعَتْ من أَحَدِ جانِبَيْه إلى الآخر. **أبو عبيد**: أَنْفَذْتُ القومَ - تَخَلَّلْتُهُم وصِرْتُ بينهم فإذا جاوَزْتَهم قلتَ نَفَذْتُهم بغير ألف وقد تقدم الخَوْضُ والعُبُور في الماء.

العلامة

ابن السكيت: الأَمارَةُ - العَلامَةُ. **أبو عبيد**: السِّيمَا والسِّيمِيَاءُ والسِّمَة والسُّومَةُ - العلامة فأما المِيسَمُ فاسْمٌ للحديدة عند سيبويه وقد وَسَمْتُه وَسْماً. **أبو عبيد**: الشِّعارُ - العلامة ومنه شِعَارُ القوم في السفر وإِشْعارُ البُدْنِ ومَشاعِرُ الحج ومنه قولُ أُمِّ مَعْبَدٍ الجُهَنِيَّةِ للحَسَنِ إنك قد أَشْعَرْتَ ابْنِي في الناس أي جعلته علامةً وكان عابَهُ.

٤/١٥٥

/ البراءة من الأمر

يقال بَرِئْتُ من هذا الأَمْرِ وتَبَرَّأْتُ وأنا بَرِيءٌ. **وقال الفارسي**: ويُجْمَع بَرِيءٌ على بُرَآءَ وبُرَاءٍ وهو من الجمع العزيز وفي التنزيل: ﴿**إنا بُرَآءُ منكم**﴾ [الممتحنة: ٤]. **ابن السكيت**: أنا من هذا الأَمْرِ فَالِجُ بنُ خَلاوَةَ معرفة أي بَرِيءٌ. **أبو زيد**: تَخَلَّيْتُ عن الأمر ومنه تَبَرَّأْتُ وخَلَّيْتُ عن الشيء - أَرْسَلْتُه وهو منه. **أبو عبيد**: انْتَفَيْتُ من الشيء وانْتَفَلْتُ سَواءٌ.

التتابع على الأمر

قال الفارسي: تَآدَى القومُ على الشيء وتَعادَوْا وتَقارَعُوا - تَتَابَعُوا فأما أبو عبيد فَخَصَّ به الموتَ فقال تَقارَعَ القومُ وتَعادَوْا معناهما أن يموتَ بعضُهم في إثْرِ بعضٍ وأنشد:

فَما لَك منْ أَرْوَى تَعادَيْتِ بالعَمَى ولاقَـيْـتِ كَـلاَّبـاً مُـطِـلاً ورَامِـيَـا

الإيماء

أبو عبيد: ومَأْتُ إليه وَمْأً وأَوْمَأْتُ وأنشد:

فَـمـا كـانَ إلاَّ وَمْـؤُهـا بـالـحَـواجِـبِ

ووَبَأْتُ كأَوْمَأْتُ. **ابن جني**: وَبَأْتُ وأَوْبَأْتُ وقيل الإيماءُ أن يكونَ أمامَك فتُشير إليه بيدك تأمره بالإقبال إليك والإيباءُ أن يكونَ خَلْفَك فتَفْتَح أصابعَكَ إلى ظَهْرِ يدك تَأْمُره بالتأخر عنك. **أبو عبيد**: رَتَا برأسه رَتْوًا مثلُ الإيماء وقد تقدم أن الرَّتْوَ - الشَّدُّ والإِرْخاء. **ابن السكيت**: خَلَجَه بعينِه وحاجبه يَخْلِجُه ويَخْلُجُ خَلْجاً. **ابن دريد**: والعين تَخْتَلِجُ - أي تَضْطَرِب وكذلك سائرُ الأعضاء **وقال أحمد بن يحيى** رَفَفْتُ إليه أَرِفُّ رَفًّا - أَوْمَأْتُ

فأما أبو علي فقال رَفَّ إليه يَرِفُّ أي اخْتَلَج وأنشد:

لـم أدْرِ إلاَّ الـظَّـنَّ ظَـنَّ الـغَـائِـبِ أبِـكَ أمْ بـالـغَـيْـبِ رَفَّ حـاجِـبِـي

/أبو عبيد: التَّكفِير - إيماءُ الذِّمّي برأسه لا يقال سَجَد فلانٌ لفلان ولكن يقال كَفَّرَ. ابن السكيت: أشَرْتُ إليه وشَوَّرْتُ - أوْمَأْتُ. صاحب العين: المُشِيرةُ - الإصْبَعُ التي تُسَمَّى السَّبّابَةَ. أبو زيد: أوْمَضْتُ بعَيْني - أوْمَأْتُ. صاحب العين: الرَّمْزُ - الإيماءُ بالحاجب وغيره وقد تقدم أنه الكلامُ الخَفِيُّ وجارية رَمَّازةٌ. غيره: الاعْتِزَاءُ - الإيماءُ من الاعتزاء الذي هو الشِّعارُ في الحَرْب وحقيقةُ الاعتزاء الانتماءُ وأنشد:

فكيفَ وأصْلِي من تَـمِيمٍ وفَرْعُـهـا إلى أصْلِ فَرْعِي واعْتِزائِي اعْتِزاؤُها

أبو عبيد: وَحَيْتُ إليه وأوْحَيْتُ - أوْمَأْتُ وقد تقدم في اللَّحْنِ بالقول. صاحب العين: الغَمْزُ - الإشارةُ بالعين والحاجب غَمَزَهُ يَغْمِزُه غَمْزاً وجاريةٌ غَمَّازة - حَسَنَةُ الغَمْزِ.

اللمع بالثوب

أبو عبيد: لَمَعَ فلانٌ بثَوْبه يَلْمَعُ. ابن دريد: وألْمَع وكذلك بالسيف وقال زَهَا بالسيف - لَمَعَ به. أبو عبيد: ألاَحَ بالسَّيف - لَمَع به وقال أخْفَقَ بثوبه وألْوَى ولَوَّحَ به كُلُّه سواءٌ.

الزَّلَلُ والسُّقوط والصَّرْع

ابن السكيت: زَلِلْتُ وزَلَلْتُ أزِلُّ. أبو زيد: زَلِيلاً وزَلَلاً قال وَقَعْتُ عن الشيء ومنه أقَعُ وَقْعاً ووُقُوعاً - سَقَطْتُ ووَقَعَ ربيعٌ في الأرض ولا يقال سَقَطَ وقد حكاه سيبويه فقال وكذلك الفاء غير أنها تَجْعَلُ ذلك جميعاً بعضَه في إثْرِ بعضٍ وذلك قولك مررت بزيد فعمرو فخالد وسَقَطَ المطرُ مكانَ كذا فمكان كَذا. صاحب العين: الدَّهْوَرةُ - جَمْعُكَ الشيءَ وقَذْفُكَ به في مَهْواةٍ ودَهْوَرْتُ الحائطَ - دَفَعْتُه فَسَقَطَ والهَفْوَةُ - السَّقْطةُ والزَّلَّةُ وقالوا خَرَّ الرجلُ لِوَجْهِه يَخِرُّ خَرًّا وخُرُوراً - وقَعَ من عُلْوٍ إلى سُفْلٍ وفي التنزيل: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾ [الإسراء: ١٠٩] وكذلك الحائطُ ونحوُه. صاحب العين: التَّقْتَقةُ - الهُوِيُّ من فَوْقُ إلى أسفل على غير طريق وقد /تَقْتَق. أبو عبيد: هَوَيْتُ أهْوِي هُوِيًّا - إذا سقطتَ من فوق إلى أسفل. ابن دريد: وكذلك أهْوَيْتُ. أبو علي: هَوَيْتُ هُوِيًّا وهَوَياناً وانْهَوَيْتُ كذلك وأهْوَانِي غيري. أبو عبيد: أُهْوِيَّةٌ أُفْعُولةٌ من ذلك. صاحب العين: القَحْذَمةُ والتَّقَحْذُمُ - الهُوِيُّ على الرأس في بئر أو من جبل وقد قَحْذَمْتُه والزَّحْلَقةُ - دَهْوَرَتُكَ الشيء في بئر أو من جبل. ابن دريد: الدَّحْلَمةُ كذلك وقال انْقَحَمَ الرجلُ واقْتَحَم - هَوَى من عُلْوٍ إلى سُفْل وبذلك سميت المَهالكُ قُحَماً. الأصمعي: التَّقْحِيمُ - رَمْيُ الفَرَسِ فارسَه على وَجْهه وأنشد:

يُـقَـحِّـمُ الـفـارسُ لـولا قَـبْـقَـبُـهْ

ابن دريد: هَذهَذتُ الشيءَ - رَمَيْتُه من عُلْوٍ إلى سُفْل وقد تقدم أنه التَّحْريكُ ودَهْدَهْتُه دِهْداهاً ودَهْدَهةً وقد تَدَهْدَهَ هُوَ ودَهْدَهْتُه قلبتُ بعضَه على بعض. أبو عبيد: وَزَأَتِ الناقةُ براكِبِها - صَرَعَتْه. غيره: اجْرَعَنَّ الرجلُ - صُرِعَ عن دابته. أبو زيد: قَحَزَ الرجلُ عن ظَهْرِ البعير يَقْحَزُ قُحُوزاً سَقَط. وقال حَضَجَ البعيرُ حِمْلَه وبِحِمْلِه حَضْجاً - طَرَحَه وإذا مالتْ أداتُه أو سقطت عنه قيل انْحَضَجَتْ وحَضَجْتُ به الأرضَ حَضْجاً - صَرَعْتُه وقد تقدم. ابن دريد: ازْجَحَنَّ الشيءُ - سَقَطَ بمَرَّة والكَبْكَبَةُ - الرَّمْيُ في الهُوَّةِ وقد كَبْكَبَهُ والكَرْكَسةُ - تَدَحْرُجُ

الإنسانِ من عُلْوٍ إلى سُفْل وقد تَكَرْكَسَ وقال اجْرَنْثَمَ الرجلُ وتَجَرْثَمَ ـ سَقَط من عُلْو إلى سُفْل. **صاحب العين**: رَدِيَ في الهُوَّة رَدًى وتَرَدَّى ـ تَهَوَّرَ وأرْداه اللّهُ.

اطِّراحُ الشيء وتفريقُه

أبو عبيد: رَمَيْتُ الشيءَ رَمْياً ورَمَيْتُ به. **ابن دريد**: طَسْطَسْتُ الشيءَ ـ إذا طَرَحْتَهُ من يَدِك. **صاحب العين**: أَلْقَيْتُ الشيءَ ـ طَرَحْتُه واللَّقَى ـ الشيءُ المُلْقَى والجمع أَلْقاءٌ. **قال ابن جني**: لام اللَّقَى ياء من وجهين قياساً واشتقاقاً أما القياس فلأَنَّ اللامَ إذا كانت حرف علة وأعوزت الأدلة في بابها من ضروب تصاريفه حكم بأنها ياء وذلك لغلبة الانقلاب إلى الياء في موضع اللام نحو أَغْزَيْتُ ومغزيان قال/ وكذلك استقريتُه في اللغة فوجدته على ما ذكرتُ وأما الاشتقاق فلأن الشيء إنما يُلْقيه غيرُه إذا صادمه ولاقاه فأَلْقَيْتُ إذاً من لفظ لَقِيتُ ومعناه ولَقِيتُ من الياء بدليل اللُّقْيان واللُّقْيَة. **أبو عبيد**: الأُلْقِيَّة ـ ما أَلْقَيْتَ. **ابن دريد**: ذَرْذَرْتُ الشيءَ ـ فَرَّقْتُه وكذلك بَذَّذْتُه. **صاحب العين**: ذَعْذَعْتُ الشيء ـ فَرَّقْتُه. **ابن دريد**: ذُحْتُ الشيءَ ذَوْحاً ـ فَرَّقته وجمعتُه وقد تقدم هنالك. **وقال**: تَحَثْرَف الشيءُ من يَدِي ـ تَبَدَّدَ. **أبو عبيد**: طَحَرْتُ الشيءَ أَطْحَرُه طَحْراً ـ رَمَيْتُه. **ابن دريد**: طَهَرَه كطَحَرَه ـ إذا أبعدَه الهاء بدل من الحاء كما قالوا مَدَهَه بمعنى مدَحَه. **أبو عبيد**: فَسَخْتُ الشيءَ ـ فَرَّقْتُه. **ابن دريد**: هَبَتَ مالَه يَهْبِتُه هَبْتاً ـ فَرَّقَه. **وقال**: حَفَضْتُ الشيء ـ إذا ألقيته من يدك. **أبو عبيد**: حَفَّضْتُه كذلك. **وقال**: زَجلْتُ الشيءَ أَزْجُلُ ـ رَمَيْتُ. **ابن دريد**: وكذلك زَججْتُ به أَزُجُّ. **صاحب العين**: بَدَحْتُ الشيءَ أَبْدَحُه بَدْحاً ـ رَمَيْتُ به وهم يَتَبادَحُونَ أي يَتَرامَوْنَ بالبِطِّيخ والرُّمّانِ ونحوِه وتَبادَحُوا بالكُرِينَ ـ تَرامَوْا. **ابن دريد**: طَخَّ الشيءَ يَطُخُّه طَخًّا ـ ألقاه من يده فأبعده **وقال** تَوَحَّشَ الرجلُ ـ رَمَى بثوبه. **صاحب العين**: قَذَفْتُ بالشيء أَقْذِفُ قَذْفاً ـ رميتُ **وقال** فَرَقْتُ الشيءَ أَفْرُقُه فَرْقاً وفَرَّقْتُه فانفرقَ وتَفَرَّق وافترقَ والفِرْقُ والفِرْقَةُ والفَرِيقُ ـ الطائفةُ من الشيء المُتَفَرِّق. **أبو عبيدة**: بَكَّ الشيءَ يَبُكُّه بَكًّا ـ فَرَّقَه. **صاحب العين**: النَّجْلُ ـ الرميُ بالشيء وقد نَجَلْتُه والناقةُ تَنْجِلُ الحَصَى بخفِها ـ أي تَرْميه. **وقال**: نَفَضَ الشيءَ يَنْفُضُه نَفْضاً فانْتَفَضَ والنُّفاضَةُ ـ ما سَقَطَ من الشيء إذا نُفِضَ والنَّفَضُ ـ ما انْتَفَضَ من الشيء. **ابن دريد**: فَزَرْتُ الشيءَ أَفْزِرُه فَزْراً ـ فَرَّقته. **صاحب العين**: بَذَرْتُ الشيءَ بَذْراً فرّقتُه. **ابن دريد**: بَذَرَ اللّهُ الخَلْقَ بَذْراً ـ بَثَّهُم وفرّقهم منه وبُذُرَّى فُعُلَّى من ذلك وقيل من البَذْرِ الذي هو الزَّرْعُ. **الأصمعي**: النَّبْذ ـ طَرْحُكَ الشيءَ أمامَكَ أو وراءَك وكُلُّ طَرْحٍ نَبْذٌ نَبَذَهُ يَنْبِذُه نَبْذاً والنَّبِيذُ الشيءُ المَنْبُوذُ. **أبو زيد**: تَرَرْتُ الشيءَ من يَدِي أَتُرُّهُ تَرًّا ـ فَرَّقْتُه وكذلك تَرْتَرْتُهُ. **صاحب العين**: بَثَّ الشيءَ يَبُثُّه بَثًّا ـ فرَّقه والنَّثْرُ ـ رَمْيُكَ الشيءَ/ متفرقاً نَثَرْتُه أَنْثُره وأَنْثِرُه نَثْراً ونِثَاراً فانْتَثَرَ وتَنَثَّر وتَناثَر والنُّثارةُ ما تَناثَر منه وشيءٌ نَثْرٌ مُنْتَثِرٌ وكذلك الجميع وقال لَفَظْتُ بالشيء أَلْفِظُ لَفْظاً فهو مَلْفُوظٌ ولَفِيظٌ رَمَيْتُ.

الحـط

صاحب العين: حَطَطْتُ الشيءَ أَحُطُّه حَطًّا فانْحَطَّ ومنه الحِطَّةُ وقد تقدم في الذَّنْب وكذلك حَدَرْتُه حَدْراً فانْحَدَرَ وحَدَّرْتُه فتَحَدَّرَ وهَذا مُنْحَدَرٌ من الجَبل ومُنْحَدَرٌ ومنه حَدُورُ الرمل والأرضِ وأُحْدورُهما لما انْحَدَرَ منهما وقد تقدم.

الاقتـران

ابن دريد: لَزَزْتُ الشيءَ بالشيءِ أَلُزُّه لَزًّا ـ قَرَنْتُه به والزَّوُّ ـ القَرِينانِ جاء فلانٌ زَوًّا إذا جاء هو وصاحبُه.

المقاربة في الشيء والخَلاقة

ابن السكيت: إنه لخَليقٌ أنْ يَفْعَلَ كذا وكذا وقد خَلُقَ خَلاقَةً ومَخْلَقَةٌ منه وكذا وكذا وإنه لَجَدِيرٌ أن يفعل وقد جَدُرَ جَدَارةً ومَجْدَرَةٌ منه أن يَفْعَلَ كذا أي هو جَدِيرٌ بفِعْلِهِ ومَئِنَّةٌ منه أن يفعل كذا وجاء في الحديث: «قِصَرُ الخُطْبةِ وطُولُ الصلاةِ مَئِنَّةٌ من فِقْهِ الرَّجُل» وهي فَعِلَّة عند سيبويه ويقال إنه لَحَرِ أن يَفْعَلَ ذاك وحَرِيٌّ وحَرًى وقَمِنٌ وقَمِينٌ وقَمَنٌ ومَقْمَنةٌ قال فمن بَنَاه على فَعِل أو فَعِيلٍ ثَنّى وجَمَع وأنث ومن بناه على فَعَلٍ وَحَّدَ ولم يؤنث وإنه لَحَجٍ أن يفعلَ وما أَحْجَاهُ وأَحْراهُ وأَقْمَنَه. **أبو عبيد**: هذا الأَمْرُ مَقْمَنةٌ منه ومَحْراةٌ كقولك مَخْلَقةٌ. **صاحب العين**: بالحَرَى أن يكونَ ذاك وحَرًى أن يكون أي عَسَى. **الأصمعي**: هو أهْلُ ذاك وأَهْلٌ لذاك. **أبو زيد**: هم أَهْلَةُ ذاك. **سيبويه**: هو أَهْلٌ أن يفعلَ - أي مُسْتَحِق وأهلٌ عامِلةٌ في أن. **صاحب العين**: أَهَّلْتُه لهذا الأَمْرِ تَأْهِيلاً. **ابن دريد**: هو مَعْساةٌ به وعَسِيٌّ وقَرِبٌ به ويقال في كُلّه ما أَفْعَلَهُ وأَفْعِلْ/ به إلا في قَرِب وقال نَالَ أن أَفْعَلَ كذا وأَنَالَ وآنَ لَك وأَنَى لَك. **غيره**: حَرًى أن يكونَ كذا كقولك عَسَى.

٤/١٦٠

الإمتاع والتملي

أبو عبيد: أَمْتَعْتُ بأَهْلِي ومالِي وغير ذلك - تَمَتَّعْتُ. وقال: طالَما أُمْتِعَ بالعافية في معنى مُتِّعَ وتَمَتَّعَ **ابن السكيت**: أَمْتَعْتُ عن فلانٍ - استغنيتُ عنه وقول الراعي:

خَلِيطَيْنِ من شَعْبَيْنِ شَتَّى تَجاوَرا　　　قَلِيلاً وكانا بالتَّفَرُّقِ أَمْتَعا

معناه أنه ليس من أحدٍ يُفارق صاحبَه إلاَّ أَمْتَعَه بشيء يذكره به فكانَ ما أَمْتَع به كُلُّ واحدٍ من هذين صاحِبَه أنْ فارقَه.

البحث عن الأمر

يقال ما بالُ هذا وما شَأْنُه. **ابن دريد**: ماهَيَّانُ هذا - أي ما أَمْرُه.

بلوغ الشيء وأناه

صاحب العين: بَلَغ الشيءُ يَبْلُغُ بُلُوغاً - وَصَلَ وانْتَهى وأَبْلَغْتُه أَنا وبَلَّغْتُه. وقال: الأَجَلُ - غايةُ الوَقْتِ في الموتِ ومَحِلُّ الدَّيْنِ ونحوه أَجِلَ الشيءُ يَأْجَلُ.

صيرورةُ الأمر ومَصِيرُه وعاقبته

صاحب العين: صَار الأَمْرُ إلى كذَا صَيْراً ومَصِيراً وصَيْرُورةً وصَيَّرْتُه إليه ومَصِيرُ الأَمْرِ - ما يَصِيرُ إليه وصِيْرُه وصَيُّورُه - آخِرُه. وقال: أَفْرَحَ الأَمْرُ وفَرَّحَ ظَهرَتْ عاقبتُه. **غير واحد**: غِبُّ الأَمْرِ ومَغَبَّتُه - عاقِبَتُه وآخِرُه وقد غَبَّ الأَمْرُ - صارَ إلى آخره وجِئْتُه غِبَّ الأَمْرِ - أي بعده.

٤/١٦١

/ النقصان

أبو عبيد: نَقَصَ الشيءُ ونَقَصْتُه أَنْقُصُه. **صاحب العين**: النُّقْصانُ يكون مصدراً ويكون اسماً للمِقْدار الناقصِ. **غيره**: تَنَقَّصْتُه وانْتَقَصْتُه واسْتَنْقَصْتُه واسمُ المصدر النقيصةُ والمنقوصُ على مثال مفعول وقد نَقَصَ

الشيءُ نَقصاً ونُقصَاناً ونَقِيصةً وأَنقَصتُه. **الفارسي**: الصحيح نَقَصَ ونَقَصْتُه وجاؤوا بضِدِّه على بنائه فقالوا زادَ وزدْتُه. **النضر**: لا أَغْضُكَ منه دِرْهماً - أي لا أَنقُصُكَ وليس عليك في هذا الأَمْرِ غَضاضَةٌ - أي نَقْصٌ. **صاحب العين**: النَّهْكُ - التَّنَقُّصُ. **ابن السكيت**: الضَّرَرُ - النُّقْصانُ يدخل في الشيء وكذلك الضَّرَارةُ. **صاحب العين**: وَتَرْتُه مالَه - نَقَصْتُه إياه وفي التنزيل: ﴿**وَلَن يَتِرَكُمْ أَعمالَكُمْ**﴾ [محمد: ٣٥]. **أبو عبيد**: الخَسْفُ - النُّقْصانُ. **ابن السكيت**: وكذلك الشُّفُّ وقيل هو الرِّبْحُ وقيل هو ضِدٌّ قال والغَرْضُ - النُّقْصانُ وأنشد:

لَقَدْ فَدَى أَعْناقَهُنَّ المَحْضُ ... والدَّأْظُ حتَّى مالَهُنَّ غَرْضُ

والحَوْرُ - النُّقْصانُ ويقال في مَثَلٍ: «حَوْرٌ في مَحارةٍ» أي نقصانٌ في نُقْصان وأنشد:

واسْتَعْجَلُوا عن خَفيفِ المَضْغِ فازْدَرَدُوا ... والذَّمُّ يَبْقَى وزادُ القومِ في حُورِ

وقد حار حَوْراً رَجَع يقال نعوذ بالله من الحَوْر بعد الكَوْرِ - أي من النُّقْصانِ بعد الزيادة. **أبو زيد**: أَصْغَيْتُ الإناءَ - نَقَصْتُه وأنشد:

إنّ ابنَ أُخْتِ القَوْمِ مُصْغًى إناؤُه ... إذا لم يُزاحِمْ خالَهُ بأبٍ جَلْدِ

غيره: آلَ الشيءُ - نَقَصَ. **أبو عبيد**: حَرَى الشيءُ حَرْياً - نقَصَ وأَحْراهُ الزمانُ ويقال للأَفْعَى التي قد كَبِرَتْ ونَقَصَ جِسْمُها حارِيَةٌ وهي أَخْبَثُ ما تكون. **ابن دريد**: الوَلْتُ - النُّقْصانُ وَلَتَهُ حَقَّه ولاتَه لَيْتاً. **ابن السكيت**: يَلُوتُه لَوْتاً وألاتَهُ. **أبو زيد**: الضَّيْزُ - النُّقصانُ ضازَني - حَقِّي بَخَسَني إياه ومنه ﴿**قِسْمةٌ ضِيزَى**﴾ [النجم: ٢٢] ومن العرب من يقول ضُئْزَى وقيل الضَّيْزُ - الاعْوِجاجُ وقد أَزَى مالُهُ وأنشد:

وإن أَزَى مالُه لم يَأْزِ نائِلُهُ ... وإن أصابَ غِنًى لم يُلْفَ غَضْبانا

/ **أبو عبيد**: التَّخَوُّفُ - التَّنَقُّصُ من قوله: ﴿**أو يَأْخُذَهُمْ على تَخَوُّفٍ**﴾ [النحل: ٤٧]. **الأصمعي**: وهو التَّخْويفُ والتَّخَوُّلُ والتَّخَوُّنُ - التَّنَقُّصُ وقد تَخَوَّنَهُ وأنشد أبو عبيدة بيتَ طرفة: ٤/١٦٢

وجامِلٍ خَوَّفَ مِنْ نِيبِهِ

أي نَقَصَ ورواه غيره خَوَّعَ ومعناه أيضاً نَقَصَ. **أبو عبيد**: الاسْتِجْراحُ - النُّقْصانُ وفي خطبة عبد الملك: «وعَظْتُكم فلم تَزْدادُوا على الموعظةِ إلا اسْتِجْراحاً».

انقضاء الشيء وتمامه

ابن دريد: ذهبتْ هَيْفُ لأَدْيانِهَا يقال ذلك للشيء إذا انقضَى. **أبو عبيد**: نجز الشيءُ - فَنِيَ وأنشد:

فمُلْكُ أَبِي قابُوسَ أَضْحَى وقد نَجِزْ

ابن السكيت: نَجِزَ ونَجَزَ وكأنَّ نَجِزَ فَنِيَ وكأنَّ نَجَزَ قَضَى حاجَتَه. **أبو عبيد**: أَنْتَ على نَجْزِ حاجَتِك ونَجَزِها - أي على قضائها. **صاحب العين**: نَفِدَ الشيءُ نَفاداً - ذَهَبَ وأَنفَدْتُه أنا واسْتَنفَدْتُه وأَنْفَدَ القومُ - نَفِدَ زادُهم. **ابن السكيت**: فَرَغْتُ من حاجَتِي فُرُوغاً وفَراغاً. **صاحب العين**: نَكَشْتُ الشيءَ أَنْكُشُه نَكْشاً - أَتَيْتُ عليه وفَرَغْتُ منه وبَحْرٌ لا يُنْكَشُ - أي لا يَفْرُغُ منه وكذلك البئر. **صاحب العين**: خَلاَ الشيءُ خُلُوّاً - مَضَى ومنه القُرُونُ الخالية. **ابن دريد**: خَتَمْتُ الشيءَ أَخْتِمُه خَتْماً - بَلَغْتُ آخِرَه. **صاحب العين**: خاتِمُ كُلِّ شيء

وخاتِمَتُه - آخِرُه ومنه خِتامُ كُلِّ مَشْرُوبٍ لآخِره وانقِضاءُ الشيء وتَقَضِّيهِ - فَناؤُه وأَدْرَكَ الشيءُ فَنِيَ وأَدْرَكَ أيضاً - بَلَغَ وانْتَهى ضِدٌّ ورُوِي عن الحسن أنه فَسَّر قولَه عز وجل: ﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهم في الآخِرةِ﴾ [النمل: ٦٦] بأنه لا عِلْمَ عندهم في أمر الآخرة وأنهم جَهِلوا والدَّرَكُ والدَّرْكُ - أقْصَى قَعْرِ الشيء ومنه الدَّرْكُ الأَسْفَلُ في جهنم والجمع أَدْراكٌ. وقال: مَضَى الشيءُ مُضِيًّا - خَلاَ وأَمْضَيْتُه أنا.

/ إتمامُ الشيء وإحكامُه

٤/١٦٣

صاحب العين: تَمَّ الشيءُ يَتِمُّ تَماماً وتِماماً وتَمامُ الشيء وتَتِمَّتُه - ما تَمَّ به. **أبو علي**: تَمامُ الشيءِ ما تَمَّ به بالفتح لا غير يَحْكِيه عن أبي زيد وقد أَتْمَمْتُ الشيءَ وتَمَّمْتُه - جَعَلْتُه تامًّا. **صاحب العين**: تَمَمْتُ على الشيء - أَكْمَلْتُه واسْتَتْمَمْتُ الحاجةَ - سأَلْتُ إتمامَها وجعلتُه له تَمًّا - تَماماً. **أبو عبيد**: المُصَتَّمُ والصَّتْم - الشيءُ المُحْكَمُ وقال رَصَنْتُ الشيءَ - أَكْمَلْتُه وأَرْصَنْتُه - أَكْمَلْتُه وكذلك أَتْرَصْتُه. **ابن دريد**: تَرُصَ هو تَراصةً فهو تَرِيصٌ وتَلَصْتُه كذلك وأَتْقَنْتُه مثلَه ورَجُلٌ تَقِنٌ وتِقْنٌ - مُتْقِنٌ للأشياء. **أبو عبيد**: أَحْتَرْتُ الشيءَ - أَحْكَمْتُه. **أبو زيد**: جادَ ما أَجْوَدَ قَصِيدَتَه - أي أحكمها. **ابن دريد**: هَذَبْتُ الشيءَ أَهْذِبُه هَذْباً وهَذَّبْتُه - نَقَّيْتُه وخَلَّصْتُه ومنه المُهَذَّبُ من الرجال - المُخَلَّصُ من العيوب وقوله عز وجل: ﴿وقُرْآناً فَرَقْناهُ﴾ [الإسراء: ١٠٦] أي أَحْكَمْناه وفَصَّلْناه. **صاحب العين**: الوَثِيقَةُ - إحكامُ الشيءِ وقد أَوْثَقْتُه ووَثَّقْتُه ووَثُقَ هو وَثاقةً فهو وَثِيقٌ والأنثى وَثِيقَةٌ فإن لم تُحْكِمه قلتَ أَنْهأْتُه وأَخْلَلْتُ به وأَمْرٌ مُخْتَلٌّ واهِنٌ ضعيف والاسم الخَلَلُ. **ابن دريد**: كَمَلَ الشيءُ وكَمُلَ. **أبو عبيد**: كَمَلَ يَكْمُلُ وكَمُلَ كَمالاً وكُمُولاً وأَكْمَلْتُه. **سيبويه**: شيءٌ كَمِيلٌ - كامِلٌ وقد كَمَّلْته واسْتَكْمَلْتُه - أَكْمَلْتُه أو أَصَبْتُه كامِلاً. **صاحب العين**: أَعْطَيْتُه المالَ كَمَلاً - أي كامِلاً لا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ. **غيره**: أَسْنَفْتُ الأَمْرَ - أَحْكَمْتُه. **أبو حاتم**: تَأَنَّقْتُ في الشيءِ - تَجَوَّدْتُ وتَنَوَّقْتُ لغةٌ وهي النِّيقَةُ ولم يَعْرِفْها الأصمعي وقال تابَعَ عَمَلَهُ متابَعةً والاهُ وأَتْقَنه ورجل مُتَابِعُ العَمَلِ مُحْكَمُه يُشْبه بعضُه بعضاً وكذلك مُتَابِعُ الكَلامِ وقد تقدم. **ابن جني**: أَبْرَمْتُ الشيءَ وبَرَمْتُه - أَحْكَمْتُه.

إحصاء الشيء والإحاطة به

أَحْصَيْتُ الشيءَ - أَحَطْتُ به والاسمُ الحَصاةُ وقد تقدم أن الحصاةَ التي هي العَقْلُ مشتق من ذلك.

/ إفساد الشيء ونقضه

٤/١٦٤

عَثى في الأرض عَثَياناً وعُثِيًّا وعاثَ عَيْثاً وعَيَّثَ وعَثَا عَثْواً وعُتُوًّا - أَفْسَدَ. **ابن دريد**: الطَّهْشُ - اختلاطُ الرجلِ فيما أَخَذَ فيه من عَمَلٍ بيده فيُفْسِدُه ومنه اشتقاقُ طَهْوَش وقال فَسَخْتُ الشيءَ أَفْسَخُه فَسْخاً فانْفَسَخَ - أي نَقَضْتُه وانفَسَخَتِ الأقاويلُ - تناقَضَتْ. **صاحب العين**: في أَمْرِه دَغَلٌ - أي فَسادٌ ومنه قول الحَسَنِ: «اتَّخَذُوا كتابَ اللّهِ دَغَلاً» وأدغلتُ في الأمر - أَدْخَلْتُ فيه ما يُفْسِدُه.

باب الترك

صاحب العين: التَّرْكُ - وَدْعُكَ الشيءَ تَرَكْتُه أَتْرُكُهُ تَرْكاً واتَّرَكْتُهُ وتتارَكَ الأَمْرَ بينهم ويقال تَراكِ - أي اتْرُكْ سيبويه يَطْرُده وأبو العباس يَقِفُه وتَرِكَةُ الرجل ما يتركه من التُّراثِ والتَّرِيكَةُ - الرَّوْضةُ التي يُغْفِلُها الناسُ فلا يَرْعَوْنَها وقالوا وَدَعَهُ - أي تَرَكَهُ. **سيبويه**: هو يَدَعُه ويَذَرُه ولا ماضِيَ لهما اسْتَغْنَوْا عنهما بتَرَكَ. **أبو زيد**:

رَفَضْتُه أَرْفُضُه رَفْضاً ـ تَرَكْتُه. **أبو عبيد**: رجلٌ قُبَضَةٌ رُفَضَةٌ ـ يَتَمَسَّكُ بالشيء ثم لا يَلْبَثُ أن يَدَعَهُ. **صاحب العين**: أَضْرَبْتُ عن الشيء ـ كَفَفْتُ وأعْرَضْتُ.

الحاجز بين الشيئين

أبو عبيد: حَجَزْتُ بين الشيئين ـ أَحْجُزُ حَجْزاً وهو الحِجَازُ. **أبو زيد**: حَجَزْتُ بينهما أَحْجِزُ حِجَازةً وبه سمي الحِجَازُ لأنه فَصَل بين الغَوْرِ والشام وقيل لأنه حَجَزَ بين نَجْدٍ والسَّرَاة وقيل لأنه احْتَجَزَ بالحِرَارِ الخَمْسِ وقد تقدم وحَجَازَيْكَ كحَنانَيْكَ ـ أي احْجُز بينهم. **أبو عبيد**: فَصَلْتُ بين الشيئين أَفْصِلُ فَصْلاً والاسم كالمَصْدرِ. **ابن السكيت**: المِصْرُ ـ الحاجِزُ بين الشيئين قال أُمَيَّة بنُ أبي الصَّلْت:

وجَعَلَ الشَّمْسَ مِصْراً لا خَفَاءَ بهِ ... بينَ النَّهارِ وبَيْنَ الليلِ قد فَصَلاَ

أبو عبيد: البَرْزَخُ ـ ما بين كُلِّ شَيْئَيْن. **صاحب العين**: البَرْزَخُ ـ /ما بين الدنيا والآخرة قبل الحَشْرِ وبَرازِخُ الإيمانِ ـ ما بين الشك واليقين وقوله تعالى: ﴿**بينهما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ**﴾ [الرحمن: ٢٠] يعني حاجِزاً من قُدْرةِ الله. **صاحب العين**: كُلُّ ما حالَ بين شيئين فهو حِظَارٌ والمَوْبِقُ ـ الحائلُ بين الشيئين. **ابن دريد**: فَصَيْتُ الشيء من الشيء فَصْياً ـ فَصَلْتُه وتَفَصَّى هو منه ـ انْفَصل وتَخَلَّصَ والفارُوقُ كُلُّ شيء فَرَقَ بين شَيْئَين وبه سُمِّي عُمَر رضي الله عنه فارُوقاً. **صاحب العين**: الحَدُّ ـ الفَصْلُ بين الشيئين وجمعُه حُدُودٌ وقد حَدَدْتُه أَحُدُّه حَدًّا ـ فَصَلْتُه من غيره وحَدُّ كُلِّ شيء ـ مُنْتَهاه وحُدُودُ اللَّهِ جَلَّ وعَزَّ منه وهي الأحكامُ التي نَهَى أن تُتَعَدَّى [. . . .][1] السنة على الجاني منه حَدَدْتُه أَحُدُّه حَدًّا وحُدُودُ الدُّورِ والأَرَضِينَ منه وقد تَحادَّتِ الدَّارانِ ودَارِي حَدِيدَةُ دارِكَ ـ أي تُحادُّها.

٤/١٦٥

المسافة

صاحب العين: بينهما بَطْحَةٌ ـ أي مسافةٌ.

ما يقال فيه فعلته لكذا

ابن السكيت: فَعَلْتُ ذلك من أَجْلِكَ وإِجْلِكَ ومن إجْلاَلِك وحكى الفارسي فعلتُ ذلك إجْلَكَ وأَجْلَكَ وزاد من جَلاَلِك. **أبو زيد**: من جَلَلِكَ وتَجِلَّتِك. **أبو عبيد**: فعلتُ ذاك من جَرَّاكَ ومن جَرِيرَتِك ـ يعني من أَجْلِك. **أبو علي**: من جَرَّائِكَ كذلك. **ابن دريد**: فعلتُ ذاك من جَفْرِ كذا ـ أي من أَجْلِهِ وفعلتُ كذا وكذا رَجَاتَك ـ أي رَجاءَك.

ضروب الأشياء

ابن السكيت وأبو زيد: هذا جِنْسٌ من كذا والجمعُ أَجْنَاسٌ وجُنُوسٌ وكان الأصمعي يَدْفَعُ قولَ العامة هذا مُجانِسٌ لهذا أي مِنْ شَكْلِه ويقول ليس بعربي وضَرْبٌ وشَكْلٌ وزَوْجٌ ونَوْعٌ ولَوْنٌ والجمعُ أَلْوانٌ وصِنْفٌ وصَنْفٌ والجمعُ أَصْنَافٌ وصُنُوفٌ وصَنَّفْتُ الشيءَ ـ جعلتُه أَصْنَافاً. **صاحب العين**: الفَنُّ ـ الضَّرْبُ والجمعُ /

٤/١٦٦

(١) كذا بياض بالأصل ولعل محله وما حدته السنة كتبه مصححه.

أَفنانٌ وفُنونٌ وهو الأُفْنونُ وقد افْتَنَنْتُ ـ أَخَذْتُ في فُنُونِ القَوْلِ. **أبو عبيد**: الضَّرْعُ ـ الضَّرْبُ والجمعُ أَضْرُعٌ وضُرُوعٌ وقد تقدم أن الضَّرْعَ المِثْلُ. **ابن دريد**: الأَخْيَافُ ـ الضُّرُوبُ المُخْتلفة في الأَخْلاق والأَشْكال. **السيرافي**: الفِلْجُ ـ الصِّنْفُ. **صاحب العين**: كُلُّ صِنفٍ من الخَلْقِ على حِدَةٍ جُنْدٌ وفي الحديث: «الأَرْواحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ» والنَّمَطُ من العِلْم والمَتاعِ وكُلِّ شيءٍ نوعٌ منه.

باب الوصف

النَّعْتُ ـ الوَصْفُ والجمعُ نُعوتٌ نَعَتَهُ وتَنَعَّتَهُ ـ إذا وَصَفَهُ واسْتَنْعَتَه ـ اسْتَوْصَفَهُ وكلُّ جَيِّدٍ بالِغٍ نَعْتٌ ونَعِتٌ ونَعِيتٌ والأنثى نَعِتَةٌ ونَعْتَةٌ ونَعِيتٌ بغير هاء وقد نَعُتَ نَعاتةً ولِلنَّعْتِ تَحْدِيدٌ لا يليق بغَرَضِنا في هذا الكتاب.

أسماءُ الناس وكُنَاهم

أبو عبيد: مِغْوَلٌ ـ اسمُ رجل وكذلك مِخْنَفٌ ومِسْطَحٌ ومِرْبَعٌ فأما مَزْيَدٌ ومَوْهَبٌ فبالفتح. قال **الفارسي**: قالوا مَوْهَبٌ ومَوْرَقٌ من حيث قالوا مَزْيَدٌ ومَكْوَزَةُ ومَرْيَمُ وكان حُكْمُه مَوْهِباً ومَوْرِقاً على باب مَوْعِدٍ ولكنهم مما يَخُصُّون الأسماءَ الأعلامَ بالشذوذ عن القياس كثيراً. **أبو عبيد**: مُكْنِفٌ بضم الميم وكسر النون وسَكَنٌ بفتح الكاف وجزمها ونِصَاحٌ بكسر النون وأصله الخَيْطُ لأنه يُنْصَحُ به الثوبُ أي يُخاطُ وقالوا شِجْنَة بالكسر وجَزْءٌ بالفتح مثال كَمْءٍ وحَرِّيٌّ مشدّد الراء كأنه منسوب إلى الحَرّ وذِبْيانُ وذُبْيانُ وظَبْيانُ وعَلْوانُ بالفتح والشِّخِّيرُ بالكسر. قال: وليس في كلام العرب فَعِّيل ولا فُعِّيلٌ. قال **سيبويه**: قد جاء فُعِّيلٌ قالوا مُرِّيقٌ حكاه عن أبي الخطاب. قال **أبو علي**: هو اسم رجل وأصلُه العُصْفُرُ الذي يُصْطَبَغُ به وقالوا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ وقد تقدم. **ابن السكيت**: هو أبو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ مهموزة مفتوحة وهو منسوب إلى الدُّئِلِ من كِنانة والدُّولُ في حنيفة ينسب إليهم الدُّولِي والدِّيلُ في عبد القيس ينسب إليهم الدِّيلِيُّ وهو أبو مِجْلَزٍ مشتق من جَلْزِ السِّنَانِ وهو أَغْلَظُه ومن جَلْزِ السَّوْطِ وهو مَقْبِضُه وهِلالُ بنُ إِسَافٍ مكسورة وهو دِحْيَةُ الكَلْبيُّ. / **الأصمعي**: دَحْيَةُ بالفتح. **أبو عمرو**: هو الرئيسُ في قومه وفُرافِصةُ ـ اسم رجل وكُلُّ ما في العرب فُرافِصة بضم الفاء إلا فَرافِصةَ أبا نائلةَ امْرأةِ عثمان وكُلُّ ما في العرب مِلْكان بكسر الميم إلا مَلْكانَ في جَرْم بن زَبَّانَ فإنه بفتحها وكُلُّ ما في العَرَب أَسْلَم بفتح الهمزة واللام إلا أَسْلُمَ بن إلْحَافِ من قُضَاعة. **غيره**: مما سَمَّوْا به الرجالَ صَعْصَعَةُ وعَسْعَس [. . . .][1] وعَبْعَبٌ ومِهْجَعٌ وهُزَيْعٌ ومِهْزَعٌ وهَوْهَعٌ والعَلْهَانُ[2] وعَيْهَمان ومَخْضَع وقَزَعَةُ وقُزَيْع ومَقْزُوعٌ ومُعَقِّرٌ وعَقَّارٌ وعُقْرَانُ ومَقْرُوعٌ والرُّقَيْعُ اسم رجل من بني تميم وعِقَالٌ وعُقَيْلٌ وعَقِيلٌ وعِلْقَةُ والعَنْقاءُ ـ مَلِكٌ وعِفَاق وعَفَّاق

(١) كذا بياض بأصله.

(٢) قلت لقد أخطأ علي بن سيده هنا في ذكره العلهان فيما سموا به الرجال كخطإ صاحب «**القاموس**» في تحريكه لامه بقوله ومحرّكاً فرس أبي مليل إلخ والصواب أن العلهان بوزن سكران اسم فرس أبي مليل عبد الله بن الحرث اليربوعي الجاهلي لا اسم رجل بدليل قول جرير يهجو الفرزدق ومحمد بن عمير بن عطارد وبني مجاشع ويفخر عليهم بفرسان قومه بني يربوع:

لـمـا انـهـزمـت كـفـى الـثـغـورَ مُـشَـيَّـعٌ   مـنـا غـداة جَـبُـنـتَ غـيـرُ جـبـان

شَـبَـتٌ فَـخَـرْتُ بـه عـلـيـك ومَـغْـقـلٌ   وبـمـالـك وبـفـارس الـعَـلْـهـان

وقوله أيضاً في نونيته المقيدة الروي:

[illegible] الـفـعـال وزنـوا بـالـمـيـزان   جـيـئـوا بـمـثـل قَـغـنَـب والـعـلـهـان

أي وبمثل فارس العلهان والأخذ بظاهر لفظ هذا المصراع هو سبب الخطأ.

ومِغْفَاقٌ ومِغفَقٌ وعُكَاشَة وعَكَشٌ وعُكَيْشٌ - كُلُّه من العَكْشِ وعُكَيْزٌ وعاكِزٌ وعُكَيْرٌ ومِعْكَرٌ وعَكَّارٌ وعِرَاكٌ ومُعَارِكٌ ومِعْرَكٌ ومِعْرَاكٌ وكَوْعَرٌ وكَنْعَانُ بنُ سَامِ بنِ نُوحٍ وإليه يُنْسَبُ الكَنْعَانِيُّون وكانوا أُمَّةً يتكلمون بلغة تُضارِعُ العربية وعُكَيْفٌ - اسمٌ وعِكَبٌ وعُكَابَةُ وبَعْكَكٌ وكَيْعُومٌ ومَشْجَعَة ومُجَاشِعٌ وعَنْجَدٌ وجُدَيْعٌ وأَجْدَعُ وعُجْرةُ وعُجَيْرٌ وأَعْجَرُ وعاجِرٌ ورَجْعٌ ومَرْجَعَة وجُعَيْلٌ وجَعْوَنَةُ وجامِعٌ وجَمَّاعٌ ومُجَمِّعٌ ومَجَّاعٌ وعُرْشان وعُنَيْشٌ - مشتق من عَنَشْتُ أي عَطَفْتُ وشُعَيْثٌ وشَفِيعٌ وشَافِعٌ وشُعَيْبٌ وعارِضٌ وعَرِيضٌ ومُعْرِضٌ ومُعْتَرِضٌ وعَوْرِضَة وأَصْعَرُ وصُعَيْرٌ وصَعْرَانُ وصُيْعَرٌ وعاصِمٌ وعُصَيْمٌ وعُصَيْمة ومَعْصُومٌ وعِصَامٌ وعَدَّاسٌ وعُدَيْسٌ وسَعْدٌ وسَعِيدٌ وسُعَيْدٌ ومَسْعُودٌ ومَسْعَدةُ وسِعْرٌ وسُعَيْر ومِسْعَرٌ وسَعْرانُ وعَلَسٌ[1] وعُلَيْسٌ وسُعْنةُ وسَاعِفَةُ وسَافِع وسُفَيْعٌ ومُسَافِعٌ وعَبَّاسٌ وعابِسٌ وعَبَسٌ وسَبِيعٌ وسُبَيْعٌ وسِبَاعٌ وسُبَيْعةُ بنُ غَزَال - رجلٌ من العرب له حديث وعُسَامةُ وعُمَيْسٌ ومِسْمَعٌ وهو أبو قبيلة يقال لهم المَسَامِعةُ وسُمَيْعٌ وسَمَاعةُ وسِمْعَانُ وعَيْزارةُ[2] وعَيْزارٌ وعَزرةُ وعُيَيْزرةُ وعازِرٌ وعَزْرانُ وزَغْوَرٌ وزُرْعةُ وزُرَيْعٌ وزَرْعانُ وعُزَيْلٌ وزَغْلٌ وزُغَيْلٌ وعَنَزٌ وعِنَازٌ وعَرِيبٌ وعُرَيْبٌ /وفِزْعٌ وفَزَّاعٌ وفُزَيْعٌ ٤/١٦٨ وزُعَيْبٌ وزِنْبَاعٌ - وهو مشتق من زَوْبَعةِ الرِّياح وهي التي تدور في الأرض لا تقصِدُ وَجْهاً واحداً وزاعِمٌ وزُعَيمٌ وماعِزٌ وزُمَيْعٌ وزَمَّاعٌ وزَمْعةُ وعُطَيْرٌ وعَطْرَانُ وعَطَالَةُ وعُلْبَةُ ولَغْوَطٌ وعَطَّافٌ وعُطَيْفٌ وطُعْمَةُ وطُعَيْمَةُ ومُطْعِم وماعِطٌ ومُعَيْطٌ وعُذْنَانُ وعُدَارٌ والأَذْرَعُ وعَذْنانُ - أبو مَعَدٌ ودَافِعٌ ودَفَّاعٌ ومُدَافِعٌ وعَبُّودٌ - اسم رجل ضُرِبَ به المَثَلُ فقيل: «نامَ نَوْمةَ عَبُّودٍ» وكان رَجُلاً تَماوَتَ على أهلِه وقال النُّدْبِيني لأَغْلَم كيف تندبني إذا مت فندبتْه فمات على تلك الحال وأَعْبُدٌ ومَعْبَدٌ وعُبَيْدَةُ وعَبَدٌ وعُبادةُ وعَبَّادٌ وعِبْدِيدٌ وعَبْدَانُ وعَبْدَةُ وعَبَدَةُ - كُلُّها مشتق من التذلل إلا عُبادة فإنه من الأَنَفَةِ ودِعَامَةُ ودِعَامٌ ومَعْدِيٌّ ومَعْدِيٌّ ومَعْدَانُ ومِعْتَرٌ وعُتَيْرٌ وعَتَّابٌ وعِتْبَانُ ومُعَتِّبٌ وعُتْبةُ وعُتَيْبةُ ومانِعٌ - اسم وذو الإِذْعَارِ - جدُّ تُبَّعٍ وكان سَبَا سَبْياً من التُّرْكِ فَذُعِرَ الناسُ منهم وعَرَّامٌ وعَوْثَبان والبَعِيثُ وباعِثٌ وعُثْمانُ وعَثَّامٌ وعَثَّامةُ وعَثْمةُ ومَعْرُونٌ وعَرَّانُ وعُفَيْرٌ وعَفَارٌ ويَعْفُورٌ ويَعْفُر ورافِعٌ وفَارِعٌ وفُرَيْعٌ وعَرِيبٌ وعَرَابةُ والبَعَّارُ - لَقَبُ رجلٍ معروف ورَبِيعةُ بنُ مالك - وهو رَبِيعَةُ الجُوعِ وربيعةُ بنُ حَنْظَلَة ورَبِيعٌ ورُبَيْعٌ ومِرْباعٌ ومِرْبَعٌ وعارِمٌ وعُرَامٌ وعَزْمانُ - أبو قبيلة وعَمِيرَةُ - أبو بَطْنٍ من العرب والنسب إليه عَمِيرِيٌّ شاذٌ ويَعْمَرُ وعَمْرَوَيْهِ وعُمَر وعَمَّارٌ ومَعْمَرٌ وعُمارةُ وعُمَيْرٌ وعُوَيْمِرٌ ورَغْمانُ ورُعَيْمٌ وعُلَيْم - أبو بطن منهم عُلَيْمُ بنُ جَنَاب الكَلْبِيُّ وعَلَّامٌ وأَعْلَمُ وعَبْدُ الأَعْلَم. **قال ابن دريد:** ولا أَدْرِي إلى أي شيءٍ نُسِبَ ونُفَيْعٌ ونافِعٌ ونَفَّاعٌ وناعِمٌ ونُعَيْمٌ ومُنَعَّم وأَنْعَمُ ونُعْمِيٌّ ونُعْمانٌ ونُعَيْمانُ وأبو نَعامَةَ قَطَرِيٌّ ومانِعٌ ومَنِيعٌ ومُنَيْعٌ وأَمْنَعُ وعايِشٌ من تَيْمِ اللَّاتِ وعَيَّاش ومُعَيْشٌ ومَعِيصٌ وعِيصُو بن إسحق أبو الروم والعَيْرُ[3] اسم رجل كان له وادٍ مُخْصِبٌ وقيل بل كان

---

(١) قلت قد أخطأ علي بن سيده هنا في عدة علس في أسماء الرجال والصواب أن علس اسم امرأة وكانت سوداء وهي أم زهير بن مالك بن عمرو الضبعي المشهور بالمسيب بن علس.

(٢) قلت لقد أخطأ ابن سيده هنا في عده عيزارة في أسماء الرجال والصواب أنها اسم امرأة وهي أم قيس بن العيزارة الهذلي الشاعر واسم أبيه خويلد.

(٣) قلت لقد أخطأ علي بن سيده هنا في قوله والعيراسم رجل والصواب أن اسم الرجل حمار وقد اختلف في نسبه واسم أبيه قال ابن الكلبي أنه من بقايا عاد واسم أبيه مُوَيْلِع وقال الشرقي هو حمار بن مالك بن نصر الأزدي كان مسلماً وكان له وادٍ طوله مسيرة يوم في عرض أربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب أخصب منه فيه من كل الثمار فخرج بنوه يتصيدون فأصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا أعبد من فعل هذا ببنيّ ودعا قومه إلى الكفر فمن عصاه قتله فأهلكه الله وأخرب واديه فضربت به العرب المثل في الكفر وفي خلاء الوادي وخرابه وواديه اسمه الجوف فقالت أكفر من حمار وأخلى من جوف حمار والدليل على ذلك قول الشاعر:

ألـم تـر أن حـارثـة بـن بـدر ... يـصـلـي وهـو أكـفـر مـن حـمـار

موضعاً خَصيباً غَيَّره الدهرُ فأَقْفَره فكانت العربُ تَسْتَوْحشُه قال:

وَوادٍ كَجَوْفِ العَيْرِ قَفْرٍ مَضِلَّةٍ

٤/١٦٩ / وعَيْلاَنُ وقد تقدم أنه اسم لفَرس وعُيَيْنَةُ وعُوقٌ والأكْوَعُ وعِياضٌ وأبو العَسَى مقصورٌ ووادِعٌ ومَوْدُوع ووَدْعانُ ووَداعٌ ووَدِيعةُ ووادِعَةُ أبو بَطْنٍ من هَمْدانَ وعُوَيْرٌ. وعُورانُ العرب خمسةٌ[1] تميم بن أُبَيّ بن مُقْبِل والرَّاعِي والشَّمَّاخُ بنُ ضِرَارٍ وابنُ أَحْمر وحُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ الهِلاليُّ ومُوَرِّعٌ ووَرِيعةُ اسمانِ ويَعْلَى وعَلِيٌّ وعُلْوانُ ومُعَلًّى والنسب إليه مُعَلْويّ والعَوّالُ وعَوْنٌ وعُوَيْنٌ وعَوانَةُ وعَوْفٌ وعُوَيْفٌ والعَوّامُ وعَزْهَلٌ وعِزْهالٌ وعَبْهَلٌ والهُلاَبِعُ ومَخْضَعٌ وبَخْثَعٌ وجَعْثَقٌ ودَغْشَقٌ وعُشارِقٌ وعَنْشَقٌ وعَبْشَقٌ والقَشْعَمُ ـ اسم ربيعة بن نِزارٍ وقَعْضَبٌ رجل كان يعمل الأسِنَّةَ وقَعْطَلٌ وقَرْعَثَةُ ـ من التَّقَرْعُثِ وهو التَّجمُّع وقَرْثَعٌ وعُزْقُوبٌ وقَعْبَلٌ.

كتاب المُكَنَّياتِ والمبنيّات والمثنيات

باب الآباء

اعلم أن أبا اسم محذوف ذهبت لامه لأنه لا يكون اسم على حرفين إلا وقد ذهب منه حرف وأنت تقف على ذلك من كلام سيبويه في الأبنية الدليل على أن أبا فَعَلٌ قولُهم في الجمع آباءٌ وأفعالٌ جمعُ فَعَلٍ بالأغلب ولام هذه الكلمة واو وحكى ابن السكيت وغيره أنه يقال أَبَوْتُ الرجلَ ـ إذا كنتَ له أباً وما له أبٌ يَأبوهُ ويقال أَبٌ بَيِّن الأُبُوَّةِ. **أبو عبيد**: ما كنتَ أباً ولقد تَأَبَّيْتَ أُبُوَّةً حكى ابن الأعرابي اسْتَئْبِ أباً واسْتَئِبْ أباً وهذا شاذ ويقال أيضاً تَأَبَّى الرجُلُ أباً وقد اختلفوا في الواو من قولهم أَبُوك ونحوه من الأسماء التي يُرَدُّ ما ذهب منها في الإضافة إلى المُظْهَر والمضمَر كقولهم أبو زيد وأبوك وأَخُو عَمْرٍو وأخوك فقيل إنها دليل الإعراب وقيل إنها حرفُ الإعراب المحذوفُ ردٌّ في الإضافة وكُرِهَتْ فيه الضمةُ فأسكن وهذا هو الصحيح. قال **الفارسي**: الدليل على أن الواو في أبيك ونحوه حرفُ الإعراب الذي هو لام الفعل وليس بعلامة الإعراب ولا دِلالَتِه قولُهم امْرُؤٌ وابْنُم فأَتْبَعُوا ما قبلَ حرفِ الإعراب فكما أن الهمزة في امرؤ والميم في ابْنُم حرفا إعراب ليسا بدلالتي إعراب كذلك حرفُ اللِّينِ في أخيك ونحوه حرفُ إعراب / فإن قال إن الهمزة ثابتة في ٤/١٧٠ كل أحوال الاسم التي هي الإعراب ولا تنقلب إلى حرف آخر وليس الحرفُ في أبيك ونحوه كذلك لأنها تنقلب ولا يلزم على هذا أن تكون الهمزة مثلَ حرف اللين قيل له اللين في هذا الضرب مثل الهمزة في أنه حرف إعراب وإنما يقلب الحرف في أبيك ونحوه وتثبت الهمزة على حالة واحدة والميم في ابنم لوجوب

= وقوله أيضاً:

وبشؤم البغي والغشم قديماً ما خلا جوف ولم يبق حمار

وقال امرؤ القيس وقد اضطره الوزن إلى أن جعل العير مكان الحمار:

وواد كجوف العير قفر مضلة قطعت بسام ساهم الوجه حسّان

وبهذا يعلم صحة قولي وبطلان غيره اهـ.

(١) قلت لقد أخطأ علي بن سيده هنا حيث قال وعوران العرب خمسة والصواب المروي عن الثقات وعوران قيس خمسة رجال شعراء كلهم من قيس عيلان ثلاثة منهم من بني عامر بن صعصعة حميد بن ثور وهو صحابى هلالي وتميم بن أبيّ بن مقبل العجلاني وعبيد بن حصين الراعي النميري وعمرو بن أحمر بن العمرّد الباهلي ومعقل بن ضرار الشماخ الذبياني الصحابي هذا هو الحق وأما عوران العرب فلن يحصي عددهم إلا الله تعالى وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين.

سكون الحرف في أخيك وبابه بالقياس المطرد وذلك أنه وجب أن تكون متحركة بالحركة التي تستحقها بالإعراب وما قبلها أيضاً متحرك وحرف اللين إذا كان كذلك انقلب ولم يثبت وسكن ولم يتحرك فإذا سُكِّن لما ذكرنا مما أَوْجَبَ له السكونَ وَجَبَ أن يتبع ما قبله من الحركة كاتباع سائر حروف العلة المسكنة لما قبلها من الحركات نحو مِيزانٍ وضِيفَانٍ فالحرف في أخيك لامٌ مثل الذي في ابْنُمٍ انقلب لما ذكرنا وليس لمن دَفَعَ أن يكون ذلك حرفَ علةٍ إعرابٍ حُجَّةٌ تَثْبُتُ إذ قد وَجَدْنا امرءاً وابْنَماً فيهما حرفا إعرابٍ ثابتانِ ولم يَجُزِ الثَّبَاتُ في أخيك ونحوه وغيرُ الانقلاب بالقياس المُطَّرِد فقد صَحَّ وجودُ حرفِ إعرابٍ منقلبٍ غير التثنية والجمع ويَدُلُّ أيضاً على أن ذلك حرفُ الإعراب وليس بعلامةٍ للإعراب قولُهم فُوك وذُو مالٍ ألا ترى أن قولنا ذُو لا يخلو من أن يكون الحرفُ فيه كما قالوا للإعراب أو حَرْفَ إعراب كما يذهب إليه من يقول بقول سيبويه فلا يجوز أن تكون علامةَ الإعراب دون أن تكونَ حَرْفَه لأنه يلزم من ذلك أن يكون الحرفُ يَبْقَى على حرفٍ واحدٍ وذلك غيرُ موجودٍ في شيءٍ من كلامِهم وإن قال وليس في شيء من كلامهم اسمٌ على حرفين أحدُهما حرفُ لِينٍ فليس أحدٌ من الفريقين أَسْعَدَ بهذه الحجةِ من الآخر قيل له العلة التي لها لم يجز أن يكون الاسمُ على حرفين أحدُهما حرفُ لين منفية هاهنا وهو بقاء الاسم على حرف واحد لسقوط حرف اللين من أجل انقلابه وسكونه ولحاق التنوين ألا ترى أن ذلك مأمون هاهنا من أجل الإضافةِ فإذا أفردوا قالوا فَمٌ فأبدلوا الميم من الواو ومن كان عنده أن حرف اللين في أخيك للإعراب وليس بحرف الإعراب يلزمه أن يكون الحرفُ في ذُو أيضاً للإعراب دون أن يكون حرفَ الإعراب فإذا كان كذلك فقد حصل الاسم على حرف واحد وذلك فاسد عند الجميع لأنه إذا لم يجز أن يكون اسم على حرفين أحدهما حرف لين فأن لا يجوزَ أن يكون على حرف أولى إذ العلة التي لها لم يجز أن يكون على حرفين أحدُهما حرفُ لين مَصِيرُه إلى حرف واحد وقد أجمع الجميعُ على أنه إذا رُخِّمَ شِيَةٌ على من قال يا حارُ رَدَّ الفاء فقد ثبت بذلك أن / الحرف في فُوكَ وذُو مالٍ حرفُ إعراب وإذا كان حرفَ إعراب كان في أخيك أيضاً مثلَه وإذا سميتَ رجلاً قلتَ في جمعه أَبُونَ هذا مذهب سيبويه وأنشد:

٤/١٧١

فَـلَـمَّـا تَـبَـيَّـنَّ أَصْـوَاتَـنـا بَـكَـيْـنَ وفَـدَّيْـنَـنـا بـالأَبِـيـنَـا

وهذا نص قوله إذ قال إذا سميتَ بأبٍ قلتَ في التثنية أَبَوانِ وقلت في الجمع السالم أَبُونَ وفي المُكَسَّرِ آباءٌ وكذلك في أخ وأما أبو عُمر الجَرْمِيُّ فكان لا يُجيز فيه الجمعَ السالم إلا في الضرورة والبيت الذي أنشده سيبويه وفَدَّيْنَنَا بالأَبِينَا عنده ضرورة ومذهب سيبويه أن القياسَ هو الأَبُون وأن نقصانَ الحرف الذاهب من أبٍ ليس يُوجِبُ أن يجتنب في الجمع السالم ذلك الحرفُ لأنا نقول في رجل اسمُه يَدٌ ودَمٌ يَدُونَ ودَمُونَ بل عنده أن قولهم أبوانِ وأخوانِ اتِّباعٌ للعرب لا على القياسِ وهو معنى قوله إلا أن تُحْدِثَ العربُ شيئاً كما بَنَوْهُ على غير بناء الحرفين يعني في التثنية وفي بعض النسخ كما ثَنَّوْهُ على غير بناء الحرفين إن شاء الله تعالى. قال: وإذا نسبتَ إلى أبٍ قلت أَبَوِيٌّ لقولك في التثنية أَبَوانِ وذلك أنه عَقَد هذا البابَ بقوله اعلم أن كل ما كان على حرفين والساقطُ منه لامُ الفعلِ وكانت اللامُ الساقطةُ تَرْجِعُ في التثنية أو في الجمع بالألف والتاء فإن النسبة إليه بِرَدِّ الحرفِ الساقطِ لا يجوز غير ذلك فأما ما يرجع في التثنية فكقولك في أبٍ أَبَوانِ وفي أخٍ أَخَوانِ وأما ما يرجع بالألف والتاء فكقولك في سَنَةٍ سَنَوَاتٍ فإذا نَسَبْتَ إلى أخ أو أب أو سَنَةٍ قلتَ أَبَوِيٌّ وأَخَوِيٌّ وسَنَوِيٌّ لا يجوز غير ذلك وإنما يجوز رد الذاهب لأننا رأينا النسبة قد تَرُدُّ الذاهبَ الذي لا يعود في التثنية كقولك في يَدٍ يَدَوِيٌّ وفي دَمٍ دَمَوِيٌّ وأنت تريد يَدانِ ودَمانِ فلما قَوِيَتِ النسبةُ على رَدِّ ما لا ترده التثنيةُ صارت أقوى من

التثنية في باب الرَّدِّ. **غير واحد**: هي الأُمُّ والجمع الأُمَّاتُ والأُمَّهاتُ ولذلك قال سيبويه إذا سميتَ امرأةً بأُمّ ثم جَمَعْتَ جاز أُمَّهاتٌ وأُمَّاتٌ لأن العرب قد جَمَعَتْها على هذين الوجهين قال الشاعر[1]:

كانَتْ نَجائِبُ مُنْذِرٍ ومُحَرِّقٍ أُمّاتِهِنَّ وطَرْقُهُنَّ فَحِيلاَ

ولو سميتَ به رجلاً لقلتَ أُمُونَ وإن كَسَّرْتَه فالقياس أن تقول إِمَامٌ. **غيره**: أُمَّهَةٌ وأُمَّةٌ وأنشد:

تَقَبَّلْتَها[2] من أُمَّةٍ لَكَ طالَما تُنُوزِعَ في الأَسْواقِ عنها خِمَارُها

وأنشد:

أُمَّهَتِي خِنْدِفُ والْيَاسُ أَبِي

/ **ابن دريد**: الإِمُّ لغةٌ في الأُمِّ ويقال ما كُنْتِ أُمًّا ولقد أَمِمْتِ وأَمَمْتِ أُمُومَةً ومَا لَهُ أُمٌّ تَؤُمُّه وتَئِمُّه وحكى اسْتَئِمَّ أُمًّا وتَأَمَّمْ أُمًّا وحكى اسْتَأَمَّ الرجلُ ـ اتَّخَذَ أُمًّا ولم أسمع هذا في النَّسَبِ إلا في شيء حكاه أبو عبيد قال اسْتَعَمَّ الرجلُ إذا اتَّخَذَ عَمًّا وتَعَمَّمْتُ الرجلَ دَعَوْتُه عَمًّا وأما وَيْلُ إِمِّهِ فقد قدَّمْتُ ذكره عند ذكر الوَيْلِمَّةِ في باب الشدّة والدهاء فأما قولهم في النداء يا أُمَّةِ ويا أَبَةِ فقال سيبويه سألت الخليل عن قولهم يا أُمَّةِ ويا أَبَةِ لا تَفْعَل ويا أَبَتاهُ ويا أُمَتاه فزعم الخليل أن هذه الهاء مثل الهاء في عمة وخالة وزعم الخليل أنه سمع من العرب من يقول يا أُمَّةُ لا تفعلي ويدلك على أن الهاء بمنزلة الهاء في عمة وخالة أنك تقول في الوقف يا أُمَّهْ ويا أَبَهْ كما تقول يا عَمَّهْ ويا خالَهْ وتقول يا أُمَّتاهُ كما تقولُ يا خالَتاه وإنما يُلْزِمُون هذه الهاءَ في النداء إذا أَضَفْتَ إلى نَفْسِك خاصة كأنهم جعلوها عوضاً من حذف الياء وأرادوا أن لا يُخِلُّوا بالاسْم حين اجتمع فيه حذف الياء وأنهم لا يكادون يقولون يا أباهْ ويا أُمَّاهْ وصار هذا محتملاً عندهم لما يدخل النداء من التغيير والحذف فأرادوا أن يُعَوِّضُوا هذين الحرفين كما قالوا أَيْنُقٌ لما حذفوا العين جعلوا الياء عوضاً فلما ألحقوا الهاء في أَبَهْ وأُمَّهْ صَيَّرُوها بمنزلة الهاء التي تلزم الاسمَ في كل موضع نحو عَمَّهْ وخالَهْ واختص النداء بذلك لكثرته في كلامهم كما اختص النداء بيا أيُّها الرجلُ ولا يكون هذا في غير النداء لأنهم لما جعلوا ها فيها بمنزلة يا وأَكَّدُوا بها التنبيه لم يَجُزْ لهم أن يسكتوا على أيّ ولزمه التفسير قال سيبويه قلت فلم دخلتِ الهاءُ في الأبِ وهو مذكر قال قد يكون الشيء المذكر يوصف بالمؤنث ويكون الشيء المؤنثُ يوصف بالمذكر وقد يكون الشيء المؤنث له الاسم المذكر ويكون الشيء المذكر له الاسم المؤنث فمن ذلك رجل رَبْعةٌ وغُلاَمٌ يَفَعَةٌ فهذه الصفات والأسماءُ قولُهم ثلاثُ أنفسٍ وثلاثةُ أنفسٍ وقولُهم ما رأيتُ عَيْناً يعني عَيْنَ القوم وكأنَّ أَبَهْ اسمٌ مؤنث يقع لمذكر لأنهما والدان كما تقع العين للمذكر والمؤنث لأنهما شخصان فكأنهم إنما قالوا أبوانِ لأنهم جمعوا بين أبٍ وأَبَةٍ إلا أنه لا يكون مستعملاً إلا في النداء إذا عَيَّنْتَ المذكر واستغنوا بالأم في المؤنث عن أَبَةٍ وكان ذلك عندهم في الأصل على هذا فمن ثم جاؤوا عليه بالأَبَوَيْنِ وجعلوه في غير النداء أباً بمنزلة والد وكأن مؤنثه أَبَةٌ كما أن مؤنث الوالد والدةٌ ومن ذلك قولُهم أيضاً للمؤنث هذه امرأةٌ عَدْلٌ ومن الأسماء فَرَسٌ وما أشبه ذلك وحدثنا يونس أن بعض العرب يقول يا أُمَّ لاَ تَفْعَلِي جَعَلوا هذه الهاء بمنزلة/ هاء طلحةَ إذ قالوا يا طَلْحَ أَقْبِلْ

[1] هو الراعي يصف إبلاً ونجائب مرفوعة في الأصل و«الصحاح» قال ابن بري صواب إنشاده نجائب منذر بالنصب والتقدير كانت أمهاتهن نجائب منذر وكان طرقهن أي فحلهن فحيلاً أي منجباً نقله في «اللسان» اهـ مصححه.

[2] يروى تقبلتها.

لأنهم رَأَوْها متحركةً بمنزلةِ هاء طلحةَ فحذفوها ولا يجوز ذلك في غير الأم من المضاف وإنما جازت هذه الأشياءُ في الأم والأب لكثرتهما في النداء كما قالوا يا صاح في هذا الاسم وليس كلُّ شيء يَكْثُر في كلامهم يغير عن الأصل لأنه ليس بالقياس عندهم فكَرِهُوا تركَ الأصل. قال **أبو القاسم علي بن حمزة الكوفي**: إن كان صح قول النبي ﷺ لعليّ: «يا عَلِيُّ أنا وأنتَ أَبَوا هذه الأُمَّة» فمعناه أنا وأنت القائمان بأمر هذه الأمة لأن العرب تقول لكل من قامَ بشيء وتكفل به هو أبو كذا وكذا وربما قالوا أُمُّ كذا وربما قالوا ابْنُ كذا وسأُوسِعُك من قولهم ما يَدُلُّكَ على صحة قولنا إن شاء الله تعالى قال تميم بن مُقْبِل يرثي عثمانَ بن عَفَّان:

وَمَلْجأ مَهْرُوئِينَ يُلْفَى بِهِ الحَيَا ... إذا جَلَّفَتْ كَحْلٌ هو الأُمُّ والأَبُ

المَهْرُوء ـ الذي قد أنْضَجَهُ البَرْدُ هَرَأَه يَهْرَأُه هَرْءاً وليس هذا كقول الذي هجا باهلةَ فقال:

قَوْمٌ قُتَيْبَةُ أُمُّهُمْ وأَبُوهُمُ ... لولا قُتَيْبةُ أَصْبَحُوا في مَجْهَلِ

وإنما أراد لُؤْمَ أصلِ باهلةَ وخِسَّةَ فَرْعِها وأنها لا فَخْرَ لها سوى قُتَيبة وأنها متى سُئلت عن مَفْخَرٍ لم تأتِ إلا بقُتَيْبة وقال الحُطيئةُ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه:

أَمٌّ بُعِثْتَ لنا وماتَتْ أُمُّنا ... من قَبْلِ عادٍ حين ماتَ التُّبَّعُ

وأنشد ابن الأعرابي:

أَبا نِزارٍ كَرَمَ ما أَتَيْتا ... يا مَعْنُ قد شَفَيْتَ واشْتَفَيْتا
رَفَعْتَ بَيْتاً ووَضَعْتَ بَيْتا ... عَلَّمْتَ أَهْلَ حَضْرَمَوْتَ المَوْتَا

قال وإنما مَدَحَ مَعْناً بهذا الشعر وكان مَعْنٌ يُكْنَى أبا الوليد فأراد أنك تَكْفِي نِزاراً أَمْرَها فأنتَ لها كالأب وهذا قريب المعنى من قول رسول الله ﷺ: «نِعْمَتِ العَمَّةُ لكم النَّخْلَةُ» وقال أبو عبيدة رُئِيَ فارسٌ يومَ الكُلاَبِ من بني الحارث يَشُدُّ على الناس فَيردُّهم ويقول أنا أبو شَدَّاد فإذا كَرُّوا عليه رَدَّهم وقال أنا أبو رَدَّادٍ وهذا كقول الراجز وذكر غَنَماً:

وجَفْرة تُدَارِكُ التَّحَوُّبَا ... تَتَّخِذُ الرِّمْشَةَ أُمًّا وأَبَا

وهذا معنى قول المسيح عيسى ابن مريم عليهما السلام وكان في يده اليمنى ماء وفي يده اليسرى / خُبْزٌ: «هذا أبي وهذا أمي» فجعل الماء أباً وجعل الطعام أماً لأن الماء من الأرض يقوم مقام النُّطْفةِ من المرأة هذه تُنْبِتُ عن هذا وهذه تَحْبَلُ عن هذا وقال نَهار بْنُ تَوْسِعةَ:

أَبِي الإسلامُ لا أبَ لِي سِواهُ ... إذا افْتَخَرُوا بقَيْسٍ أو تَمِيمِ

وتقول للمُضِيفِ لَكَ أبو مَثْوايَ ـ أي القائم بي والسائِسُ لأَمْرِي ونحوُ هذا كثير من العموم فأما من الخصوص فزعم أبو سعيد السيرافي أن أبا نُخَيْلَة وُلِدَ عند أصلِ نَخْلةٍ فسمي أبا نُخَيْلَة وكنى أبا الجُنَيْدِ وقال الراجز:

أُحِبُّ أُمَّ العَمْرِ حُبًّا صَادِقا ... حُبَّ أَبِي جُوالِقٍ جُوالِقَا

يريد المَيَّارَ والجُوالِقُ الذي يُمْتارُ فيه فَجعله أباه وكَنَى الهُذَلِيُّ الثَّوْرَ أبا العِجْلِ فقال:

أواقِــدُ لا آلُــوكَ إلاَّ مُــهَــنَّــداً وجِلْدَ أَبِي العِجْلِ الشَّدِيدِ القَبائِلِ

ويروى:

جِـلْـدَ أَبِـي عِـجْـلٍ شَـدِيـدِ الـقَـبَـائِـلِ

يعني تُرْساً عُمِلَ من جِلْدِ ثَوْرٍ مُسِنٍّ شديدِ قَبائلِ الرأسِ وقال أبو النَّجم:

يُـعـثِـرْنَ أَسْـرابَ الـقَـطَـا الـبُـيَّـاضِ عَـن كُـلِّ أُدْحِـيٍّ أَبِـي مَـقَـاضِ

أي فَرَّخَتْ فيه مِرَاراً فهذا كقوله ذو مَقَاضٍ أي موضع قَيْضٍ وعلى هذا المذهب دَعَوْا العباسَ بْنَ عَلِيٍّ أبا قِرْبَة وسَمَّوْه السَّقَّاءَ لأَخْذِه القِرْبَةَ حين عَطِشَ الحُسَيْنُ عليه السلام وتَوَجُّهِهِ إلى الفُراتِ واتَّبَعَهُ إخْوَتُهِ لأُمِّهِ بنو عليٍّ عُثْمانُ وجَعْفَرٌ وعبدُالله فقُتِلَ إخْوَتُه قَبْلَه وجاء بالقِرْبَةِ يَحْمِلُها إلى الحُسَيْنِ فشَرِبَ منها ثم قُتِل العباسُ بعدُ وعَلى هذا المذهب دُعِيَ عليُّ بنُ أبي طالب صلواتُ اللّهِ عليه بأبي تُرابٍ وذلك لأن النبي ﷺ رآه راقِداً في التراب فناداه يا أبا تُرابٍ وقد ذهب قومٌ إلى أنه كُنِيَ أبا تُراب على المعنى الأول والله ورسوله أعلم وعلى هذا المذهب كَنَى رسولُ الله ﷺ أَنساً أبا حَمْزَةَ والحَمْزَةُ بَقْلَةٌ كان أنَسٌ يُكْثِرُ جَنْيَها فكناه عليه السلام بها قال وعلى هذا كَنَوْا أبا الحَكَمِ بْنَ هِشَام بأبي جَهْلٍ وقال تعالى: ﴿**تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ**﴾ [المسد: ١] وهذا كقوله: ﴿**فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ**﴾ [القارعة: ٩] والله أعلم وكُنْيَةُ أَبي لَهَب أبو عُتْبَةَ وقد جاء في شِعْرِ أخيه أبي طالب أبو عُتْبَةَ وأبو مُعَتِّبٍ وقال أبو اليَقْظانِ كان يقال لعبدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوانَ أبو الذُّباب لشدَّةِ بَخَرِه يُرِيدُونَ أن الذُّبابَ يَسْقُط إذا قارَبَ فاه وقال غيره هو أبو الذِّبَّانِ وأنشد لثابت بن كَعْبٍ العَتَكِيِّ:

/لَـعَـلِّـي إنْ مـالَـتْ بِـيَ الـرِّيحُ مَـيْـلَـةً عَـلـى ابْـنِ أَبِـي الـذِّبَّـانِ أَنْ يَـتَـنَـدَّمـا
أَمَـسْـلَـمَ إن تَـقْـدِر عَـلَـيْـكَ رِماحُـنَـا نُـذِقْـكَ بِـهـا سَـمَّ الأَسَـاوِدِ مَـسْـلَـمـا

٤ / ١٧٥

يعني مَسْلَمةَ بنَ عبدِ المَلِكِ قال الزُّبَيْرُ بنُ بَكَّارٍ وكان عَمْرُو بنُ الوليد بنِ عُقْبَة بن أَبِي مُعَيْطٍ أَبَانَ يُعْرَفُ بأَبِي قَطِيفَةَ لكثرة شَعرِه وقد تقدم من هذا الثاني ما فيه الكفاية ونأتي الآن بما أردنا ذكره من الآباء.

باب الآباء

قال أبو رِياشٍ: أبو دِنَارٍ - الكِلَّةُ وأنشد:

لَـنِـعْـمَ الـبـيـتُ بـيـتُ أبـي دِثَـارٍ إذا مـا خـافَ بـعـضُ الـقـومِ بَـعْـضـاً

يريد الكِلَّة والبعضُ الثاني من قَرْص البَعُوضِ يقال بُعِضْتُ بَعْضاً - إذا قَرَصَهُ البَعُوضُ فأراد لنعم البيتُ الكِلَّةُ إذا كان البَعُوضُ مَخُوفاً والبَعُوضُ البَقُّ الواحدةُ بَعُوضةٌ وقد قَدَّمتُ قولَهم أرضٌ مَبْعَضةٌ ومَبَقَّةٌ للكثيرة البَعُوض والبَقّ وأبو قُبَيْسٍ جبلٌ بمكة معروفٌ وقد جَعَلَ الكُمَيْتُ أبا قُبَيْسٍ أبا قابُوسٍ فقال:

بِـسَـفْـحِ أَبِي قـابُـوسَ يَـنْـدُبْـنَ هـالِـكـاً يُـخَـفِّـضُ ذاتَ الـوُلْـدِ مـنـهـا رَقُـوبُـهـا

وقال ابن دريد قد احتاجوا في الشعر حتى قالوا أبو قُبَيْسٍ يُرِيدُونَ أبا قَابوسٍ وأنشد للنابغة يهجو يزيد بن عمرو بن خُوَيْلِد بنِ الصَّعِقِ:

فـإنْ يَـقْـدِرْ عَـلـيـكَ أَبُـو قُـبَـيْـسٍ يَـحُـطُّ بِـكَ الـمَـعِـيـشَـةَ فـي هَـوانِ

ويروى يَمُطُّ فيَحُطُّ يَحْطُطُ ويَمُطُّ يَمُدُّ ورواه الأصمعي يَمَطُّ بفتح الميم والطاء قال وأراد بأبي قُبَيْس أبا قابوس وهو النعمان بن المنذر وأبو قُدامةَ ـ جَبَل يُشرِفُ على المُعَرَّفِ **وقال اليزيديُّ** يقال داهيةٌ خِنثِرٌ وخَنَاثِيرُ وأبو خَنَاثِيرَ وقال غيره أبو خَنَاسِيرَ قال الشاعر:

أنـا لِـمَـنْ أنْـكَـرَ أو تَـأمَّـلاَ ... أبـو خَـنَـاسِـيـرَ أقُـودُ الـجَـمَـلا

يقال ما اسْتَتَر من قَادَ جَمَلاً أي أنه بارزٌ مُصْحِرٌ كما قال أنا ابنُ جَلاَ. **ابن السكيت**: الخَنَاسِيرُ الهَلاَكُ وأنشد:

فَتَىٰ ما نُتِجْنا أرْبَعاً عَام كُفْأَةٍ ... بَغَاها خَنَاسِيراً فأهْلَكَ أرْبَعَا

وقال في كتاب «المَكْنِيّ» أبو عَمْرَةَ ـ الجُوعُ وأنشد:

/إنَّ أبـا عَـمْـرَةَ شَـرُّ جـارِ ... يَـجُـرُّنـي بـالـلَّـيـلِ والـنَّـهـارِ
جَـرَّ الـذِّئـابِ جِـيـفَـةَ الـحِـمَـارِ ... حَـرَّقَـه الـلَّـهُ بِـحَـرِّ الـنَّـارِ

٤/١٧٦

وقد قيل أبو عَمْرة ـ الفَقْرُ وهو الصحيحُ لقول الشاعر:

إنَّ أبـا عَـمْـرةَ قـد زارنـي ... فَـشَـقَّ سِـرْبـالِـي وشَـقَّ الـرِّدَا

وقال الأحْوَلُ: أبو مالِكٍ ـ السَّغَبُ وهو الهَقَمُ وشِدَّةُ الجُوع وقيل:

أَبَـا مـالِـكٍ إنَّ الـغَـوانِـي هَـجَـرْنَـنِـي ... أبـا مـالِـكٍ إنّـي أظُـنُّـكَ دَائِـبَـا

وقد قيل هو الكِبَرُ وأنشد:

بِـئْـسَ قَـرِيـنَـا الـيَـفَـنِ الـهَـالِـكِ ... أُمُّ عُـبَـيْـدٍ وأبـو مـالِـكِ

وقال المُفَجَّعُ عن أحمد بن يحيى في هذا البيت إن أبا مالكٍ الجُوعُ وأنشد:

أبـو مـالِـكٍ يَـنْـتـابُـنـا بـالـظَّـهَـائِـرِ

وسَترى أُمَّ عُبَيْدٍ في باب الأُمَّهاتِ إن شاء الله وأبو جَابِرٍ ـ الخُبزُ ويقال له أيضاً جابِرُ بن حَبَّةَ معرفةٌ لا ينصرف أعني حَبَّةَ وأبو سَعْدٍ ـ الهَرَمُ ويقال: «أَخَذَ رُمَيْحَ أبِي سَعْدٍ» وقيل أبو سَعْد ـ لُقمانُ الحكيم وقيل هو أَحَدُ وَفْدِ عادٍ رُمَيْحُه هنا عَصَاهُ. **قال أبو سعيد السيرافي**: يقال للشيخ الكبير مَشَى على العصا أو لم يمش أَخَذَ رُمَيْحَ أبِي سَعْدٍ ورَقَعَ الشَّنَّ وهادِيهِ العَصَا وقد قادَ العَنْزَ وشَرْحُ ذلك كله قد تقدم في باب السِّنِّ والكِبَرَ قال الشاعر:

وأنْـتَ كَـبِـيـرٌ تَـرْقَـعُ الـشَّـنَّ عُـنْـجُـشُ

قال السيرافي أما قولُهم رَقَعَ الشَّنَّ فمعناه أنه ضَعُفَ عن التَّصَرُّفِ ولَزِمَ البيتَ فهو يَرْقَعُ الشِّنَانَ ويُصْلِحُ ما أَمْكَنَهُ إصلاحُه من مَتاع البيتِ وقولُهم قادَ العَنْزَ ـ معناه أنه ضَعُفَ عن قَوْد الخيل وسَوْقِ الإبِل فقادَ العَنْزَ وتَشاغَلَ بها وأبو جَعْدَةَ ـ الذِّئبُ معرفةٌ وهو أبو عَسْلةَ وأَبُو مَذْقةَ وقال بعضهم إنما سمي أبا عَسْلَةَ من العَسَلاَنِ وهو الخَبَبُ. **وقال ابن الأعرابي**: إنما قيل للذئب أبو مَذْقةَ لأن لَوْنَهُ كَلَوْنِ المَذْقِ يقال أتانا بمَذْقةٍ كأنها قُرْبُ الذِّئبِ وإذا مُذِقَ اللَّبَنُ اخْضَرَّ فكانَ كَأقْرابِ أبي مَذْقةَ يعني الذئب قال الراجز:

يُباشِرُ المِعْزَى إذا جاءتْ تَئِطْ يَمْسَحُ أُذْنَيْهِ وطَوْراً يَمْتَخِطْ
في لَبَنٍ خَثُرَ منها أوْ أقِطْ حتى إذا كادَ الظَّلامُ يَخْتَلِطْ
/جاؤوا بضَيْحٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئبَ قَطّ

٤/١٧٧

الضَّيْحُ والضَّيَاحُ - اللَّبَنُ الكثيرُ الماء وأبو جَعَادَةَ أيضاً الذِّئبُ قال الشاعر:

فقلتُ له أبا جَعَادةَ إنْ تَمُتْ يَمُتْ سَيِّءُ الأَخْلاَقِ لا يُتَقَبَّلُ

وأبو جَعْدَةَ أيضاً ضَرْبٌ من الدِّبْرِ وكذلك أبو تُرابةَ وأبو ذُؤالةَ - الذِّئبُ وذُؤَالةُ اسْمُه مأخوذٌ من الذَّألاَنِ - وهو المشيُ الخفيفُ وقد ذَأَلَ يَذْأَلُ قال الشاعر:

لِي كُلَّ يومٍ من ذُؤالَهْ ضِغْثٌ يَزِيدُ على إبَالَهْ

وقد أبنت ذلك في كتاب الذئاب وأبو قَيْسٍ - كنيةُ القِردِ وذكر أن يزيدَ بن معاوية كانَ له قِرْد يَلْعَبُ به فلامه الناسُ على اتخاذه فأمَر به فشُدَّ على أتانٍ وَحْشِيَّةٍ ثم أُطْلِقَتْ وأَمَرَ أنْ تَطْلُبَه الخيلُ فركض الخيل وتَنادَتِ الفُرْسانُ في طَلَبه وقال يزيد:

تَمَسَّكْ أبا قَيْسٍ عَلَى أرْحَبِيَّةٍ فليسَ عَلَيْنا إنْ هَلَكْتَ ضَمَانُ
فقلتُ مَنِ الشخصُ الذي سَبَقَتْ به جِيَادَ أميرِ المؤمنينَ أتانُ

فَنَجا ولم يُدْرَكْ وأهل اليمن يَدْعُونَ الدُّبْسِيَّ أبا قَيْسٍ والثعلب يكنى أبا الحُصَيْنِ وأبا الحِصْنِ وأبا الحِنْبِصِ وأبا الهِجرِسِ وقد كَنَّوُا الرجلَ أبَا الهِجْرِسِ وقد تقدم أن الهِجْرِسَ الثعلبُ قال الراجز:

فَهِجْرِسٌ مَسْكَنُه الفَدَافِدُ

والضَّبُّ يُكَنَّى أبا الحِسْلِ وأبا الحُسَيْلِ والحِسْلُ - وَلَدُ الضَّبِّ وقد قَدَّمْتُ وَجْهَ الاختلاف في أسنان أولاد الضِّبَابِ وأسمائِها والشَّرْخُ - نِتاجُ المالِ في العامِ مَرَّةً والفَحلُ أبو شَرْخَيْنِ[1] إذا ضَرَبَ في النُّوقِ مَرَّتَيْنِ قال الشاعر:

سِبَحْلاً أبا شَرْخَيْنِ أحْيَا بَناتِه مَقالِيتُها فَهْيَ اللُّبابُ الحَبَائِسُ

ابن السكيت: يقال للأَبْيَضِ أبو الجَوْنِ وللأَسْوَدِ أبو البَيْضاءِ والجَوْنُ من الأَضْداد وسيأتي ذكرهُ في صِنْفِ الأضْداد من هذا الكتاب والنَّمِرُ يكنى أبا الجَوْنِ لما فيه من السَّواد قال الشاعر يذكر نَمِراً أَلِفَهُ في سفره وكان يَرِدُ معه ويأوِي حيثُ يَأوِي فقال:

ولِي صاحِبٌ في الْغَارِ هَدَّكَ صاحِبا أبو الجَوْنِ إلا أنه لا يُعَلَّلُ

وقال بعضُ أهل العربية يقال للرِّبِيلِ حَفْصٌ ولِوَلَدِ الأَسَدِ حَفْصٌ والأسدُ يكنى أبا حَفْصٍ وأبو البَطِينِ - فَرَسٌ من خيل العرب دُعِي بذلك لأنه كان بَطِيناً وليس بأبي البَطِينِ الفَرَسِ/ المعروف وأبو الحارثِ - الأَسَدُ

٤/١٧٨

(١) قلت لقد أخبر علي بن سيده في تفسيره أبا شرخين بغير الحق الواقع في نفس الأمر بقوله والفحل أبو شرخين إذا ضرب في النوق مرتين والصواب وهو الحق اليقين أن معنى أبي شرخين أبو نتاجين لأن الشرخين نتاجان نتجا في عامين تباعاً ولأن الفحل قد يضرب في النوق مراراً ولا يتج له وكتبه محققه محمد محمود لطف الله تعالى به آمين.

وأبو عُثْمانَ الثُّعْبانُ يقال لفرخِ الثُّعْبانِ وفَرْخِ الحُبَارَى عثمانُ ولهذا سمي الرجل عثمان وقيل بل هو من العَثْمِ في الجَبْر والقولُ هو الأوّل ويقال للمُضَعَّفِ - أبو لَيْلَى يراد أنه أبو امرأة ولذلك قالوا لخالد بن يزيد بن معاوية أبو ليلى أرادوا أنه أحمق[1]. **قال الأخفش**: الذي صح عندي أنه معاوية بن يزيد كُنِيَ أبا ليلى. **وقال المدائني**: إن القُرَشِيَّ إذا كان ضعيفاً قيل له أبو لَيْلَى وأبو دَغْفاء - المُحَمَّقُ وقد شرحتُ معناه وقد قيل أبو ليلى كنيةُ ذَكَرِ الإنسان وقد كَناه المُفَجَّعُ أبا لُبَيْنٍ وقال:

فلما غابَ فيه رفعتُ رأسي أُنادِي يا لِثاراتِ الحُسَيْنِ
ونادَتْ غُلْمَتِي يا خَيْلَ رَبِّي أَمامَك وابْشِري بالجَنَّتَيْنِ
وأَفْزَعَهُ تَجاسُرُنا فأَقْعَى وقَدْ أَنْفَرْتُه بأَبِي لُبَيْنِ

وأبو عُمَيْرٍ - كنية العُجارِم. **قال أبو زياد**: في بعض كتبه معبراً عن البَظْرِ ويَسْلُكُ أبو العُمَيْرِ تحتَ مَقْطَعِه حيثما قُطِعَ. **صاحب العين**: الحمار يُكْنَى أبا العُمَيْرِ وأبو أَدْراصٍ - المُحَمَّقُ والدِّرْصُ وَلَدُ الفار فكأنهم قالوا له أبو فار وقيل أبو أَدْراسٍ بالسين اسم للفَرْج وهو مأخوذ من الدَّرْسِ وهو الحيض قال الشاعر:

اللاَّتِ كالبَيْضِ لَمَّا تَعْدُ أن دَرَسَتْ صُفْرُ الأنامِلِ من قَرْعِ القَوارِيرِ

وتَيْسُ بَنِي حِمَّانَ يُكْنَى أبا مَرْزوق وأبو قيس - مِكْيالٌ صغير وقيل هو الذَّكَر وقد رُدَّ على ابن دريد وقيل هو تصحيف والقول قول ابن دريد لأن القَيْسَ الشِّدَّةُ وقد تقدم أن أبا قَيْسٍ القِرْدُ وأبو عاطفٍ - مِكْيال لهم يكون نِصْفَ وَيْبَةٍ وقد قيل أبو قَيْسٍ - المِرْداسُ الذي يُرْدَس به في البئر ليُعْلَمَ أفيها ماءٌ أم لا حكاها الشَّيْبانِيُّ وأبو زَنَّةَ - ضَرْبٌ من القِرَدَةِ وهي مولدة أَظُنُّ وأبو جُخادِباءَ وأبو حُباحِبٍ وأبو ضَوْطَرَةَ - سَبٌّ يُسَبُّ به الرجلُ وقد تقدم أبو جُخادِباء وأبو حُباحِبٍ من الأَحْناش وأبو صَبْرةَ وأبو صُبَيْرة - طائر أحمرُ البطنِ أسودُ الرأسِ والجَناحَيْنِ والذَّنَبِ وسائرُهُ أحْمَرُ بلونِ الصَّبرِ وأبو دُخْنَةَ - طائرٌ يشبه لونُه لونَ القُنْبُرة وأبو حَذَرٍ - الحِزباءُ وأبو ذَرَخْرَحٍ وأبو رِياحٍ - طائرٌ قد قدمت تَحْليتَه وأبو ذُرَخْرِحَةَ معرفةٌ لا ينصرف - طائر أيضاً وأبو خَذْرةَ - طائرٌ وأبو بَراقِشَ - طائرٌ يكونُ في العِضاهِ أَبْرَقُ لونُه سَوادٌ بَياضٌ وقد حَلَّيْتُه أيضاً في كتاب الطير/ بأكثر من هذا وأبو عوْفٍ - الطُّحَنُ حكاها الشَّيْباني وقال أبو حاتم أبو عُوَيْفٍ - ضَرْبٌ من الجِعْلانِ وأبو سَلْمانَ أعظمُ الجِعْلانِ وقيل هو الوَزَغَةُ. **وقال الكراع**: يقال للجُعَلِ أبو جَعْرانَ بفتح الجيم ويقال للجُعَلِ أبو وَجْرةَ بلغة طَيِّىءٍ. **ابن الأعرابي**: أبو الحِدْثِ - كنية الجَهْل وأبو كَيْسانَ - كنية الغَدْر وأبو سَرِيعٍ - كنيةُ العَرْفَجِ لسُرْعة الْتِهابهِ وكنيةُ الشيطان - أبو لُبَيْنَى وقيل هي كنية شيطانِ الفَرَزْدقِ فقط والمُخَنَّثُ يكنى أبا المُثَنَّى وكَنَى الفرزدقُ ابنَ هُبَيْرة أبا المثنى لأنه كان به تَكَسُّر فقال:

٤/١٧٩

تَبَنَّكَ بالعِراقِ أبو المُثَنَّى وعَلَّم قَوْمَهُ أَكْلَ الخَبِيصِ

---

(١) قلت لقد أخبر عليّ بن سيده بغير الحق الواقع في نفس الأمر في قوله قالوا لخالد بن يزيد بن معاوية أبو ليلى أرادوا أنه أحمق والصواب الذي صح عند الأخفش وغيره أن معاويه بن يزيد هو أبو ليلى بدليل قول مروان بن الحكم:

إني أرى فتنة تغلي مراجلها والملك بعد أبي ليلى لمن غلبا

لأن معاوية بن يزيد هو الذي ولي الخلافة والملك ثم تركهما وخالد لم يلهما ساعة واحدة ويكفي خالد بن يزيد من الثناء الجميل قول عمر بن عبد العزيز فيه ما ولد أمية بن عبد شمس مثل خالد بن يزيد ولا أستثنى عثمان وكتبه محققه محمد محمود لطف الله به آمين.

وما أشدَّ مطابقةَ هذه الكنية للمخنث لأن الانخناث هو التثني والتكسر ولذلك قال أبو عبيد في مصنفه أطْراقُ القِرْبةِ أثناؤُها إذا انْخَنَثَتْ وتكَسَّرَتْ واحدها طَرَقٌ والانْخِناثُ ـ التَّكَسُّر **وقال بعضهم** أبو السَّبِّ ـ المأبونُ وقد قيل في قوله:

وأَشْـهَـدَ مِـنْ عَـوْفٍ حُـلُـولاً كـثـيـرةً ... يَـحُـجُّـونَ سِـبَّ الـزِّبـرِقـانِ الـمُـزَعْـفَـرا

أنه عَنَى اسْتَهُ كان يُزَعْفِرُها وزَعَموا أنه كانَ مَأْبوناً وهكذا حكى قُطْربٌ في كتاب الاشتقاق وأَبو الخامُوشِ ـ الدَّهْرُ المُسْكِتُ وقيل هو الفقر وقيل هو الجُوعُ وقال رؤبة:

أقْـحَـمَـنِـي جَـارُ أَبِـي الـخَـامُـوشِ

وأبو المُعَافَى ـ الخِنْزِير بلغة عَرَب الجزيرة وجَبَلٌ أيضاً يُكَنَّى أبا المُعَافَى وأبو خُنَيْسٍ الجِرِّيُّ وأبو حُدَيْجٍ ـ اللَّقْلَقُ وأبو عَرَّام ـ كَثِيبُ رَمْلٍ بالجِفَارِ وأبو رِيَاحٍ ـ صَنَمُ نُحَاسٍ على قُبَّة قِبْلَةِ جامِعِ حِمْص وأبو رِيَاح أيضاً ـ ضَرْبٌ من هيئةِ النكاح وقيل هو أن يجلسَ الرجل ويُقْعِدُ المرأةَ على هَنِهِ ويَرُدُّ ظَهْرَها إليه وأبو قُشُورٍ ـ التِّمْساحُ وأبو عُرُوقٍ ـ موضعٌ وقد كُنِيَ الأَعْشَى أبا بَصِيرٍ على القَلْبِ وقيل تفاؤُلاً كما كَنَوْا مَلَكَ الموتِ أبا يَحْيَى وقالوا للغُرابِ أَعْوَرُ كقولهم للأَعْشَى أبو بَصِيرٍ وإن كان المُرَادانِ مختلفين وتقول بَأْبَأَ فلانٌ فُلاناً إذا قال له بأَبِي أنتَ قال الراجز:

وأن يُـبَـأْبَـأْنَ وأَنْ يُـفَـدَّيْـنَ

ومن شاذِّ هذا الباب أبو خالدٍ ـ الكَلْبُ وأبو مَرْيَم ـ صَيَّادُ السَّمك ويكنى أبا الحُسَيْنِ وأبا عَبايَةَ وأبا إسحقَ وأبا مَوْدُودٍ وأبا البَلاَيا ويُدْعَى الخُراسانيُّ أبا ذُلَيْع لأن الذَّلَعَ يَعْتَرِي/ كثيراً منهم والذَّلَعُ في الناس مثلُ الهَدَلِ في الإبل وهو اسْتِرْخاءٌ في الشَّفَة وأبو صُوفة ـ ضَرْبٌ من خَشَاشِ الأرض على شَكْلِ الخُنْفُساءِ قد وَصَفْتُها في كتاب الهَوامِّ وضَرْبٌ من العِقْبانِ يستعمل للباءَةِ يكنى أبا زَيْدانَ والسُّلَحْفاةُ تكنى أبا فَكْرُون وأبو مَيْمُون ـ عِقْبانٌ يستعمل للشَّحم يقال عِقْبان وعَقَّار وأبو مَرِينَا وأبو مَرِينٍ ـ ضَرْبٌ من دوابِّ البحر قال بعضُ حكماء العِرَاق أخبرني جماعةٌ من أهل صَقَلِّيَةَ أنَّ حِذاءَه يُشْبِهُ السَّبْتَ وأنه باقٍ بَقاءً طويلاً وأنهم يستعملونه بجزيرتهم ويكثر صيدُه ببحرهم وأن لحمه من شاء أَكَلَه ومن شاء عابه وبَصَقَلِّيَةَ جَبل يُدْعَى أبا ناجِيَةَ. **غيره:** يُكْنَى الثَّوْرُ المُنْكَرُ القَرْنَيْنِ والفِيلُ أَبَوَيْ مُزَاحِمٍ.

٤/١٨٠

باب الأمهات

ابن السكيت والأحول: أُمُّ الكتابِ ـ الحمدُ وهي فاتحةُ الكتاب لأنه يبدأ بها في المصاحف قبل سائر القرآن ويبدأ بقراءتها قبل كل سورة وهي السبعُ المثاني. **وقال غيرهما:** أُمُّ الكتاب ـ عِلْم الكتاب قال الله تبارك وتعالى: **﴿يَمْحُو اللَّهُ ما يشاءُ ويُثْبِتُ وعندَهُ أُمُّ الكِتابِ﴾** [الرعد: ٣٩] وحكي عن أبي عبيدة أنه قال أُمُّ الكتابِ الكتابُ كُلُّه وذلك معنى قوله والله أعلم: **﴿وإنَّهُ في أُمِّ الكتابِ لَدَيْنَا﴾** [الزخرف: ٤] وقيل أُمُّ الكتابِ ـ المُحْكَمُ من آيِهِ واحتج بقوله عز وجل: **﴿منه آياتٌ مُحكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الكتابِ وأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ﴾** [آل عمران: ٧] وقد قيل في أم الكتاب إنه اللوحُ المحفوظُ وهذا أشبه الأقوال والعرب تقول أصلُ كل شيء أُمُّه ولذلك قال سيبويه إنَّ أُمَّ الجَزاءِ والأَلِفُ أُمُّ الاستفهام وإلاَّ أُمُّ الاستثناء والواو أُمُّ حروف العطف يريد أنها أصولُ هذه الأبواب وكذلك كل حرف كان مشتملاً على الباب الذي هو فيه وأُمُّ كل شيء ـ مُعْظَمُه ويقال لكل شيء اجتمع إليه شيء فَضمَّه هو أُمٌّ له ومنه قولُ الله تعالى: **﴿فأُمُّه هاوِيَةٌ* وما أدراكَ ماهِيَهْ*﴾**

نارٌ حامية﴾ [القارعة: ٩ ـ ١١] ومنه قول أُمَيَّة بن أبي الصَّلْت:

والأرضُ مَعْقِلُنا وكانتْ أُمَّنا   فيها معايشُنا ومنها نُولَدُ

وقال أُمية يذكر دارَ عبدِالله بن جُدْعانَ فجعلها أُمَّ الأَسْواق وخاطب ناقتَه:

وتَنْزِلِي في ذُرَى دارٍ مُعَمَّدَةٍ   لِلعُرْفِ عُمْدَ تِجارٍ أُمَّ أَسْواقِ

/ وأنشد الشيباني: ٤/١٨١

مُؤَيَّمَةٌ أو فارِكٌ أُمُّ ثالِثٍ   لها بِدِماثِ الواديَيْنِ رُسومُ

المُؤَيَّمةُ ـ التي لا زَوْجَ لها وأُمُّ ثالثٍ أراد أم ثلاثة أزواج أي قد تزوجت ثلاثة أزواج وقال الحطيئة في عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه:

أمْ بُعِثَتْ لَهُمْ وماتَتْ أُمُّهُمْ   من قَبْلِ عادٍ حين ماتَ التُّبَّعُ

وأراد بالأم التي ماتتْ قبل عاد حَوَّاءَ عليها السلام. **ابن السكيت:** أُمُّ النجوم ـ المَجَرَّة وهي أيضاً أُمُّ السماء وقيل أُم النجوم الثُّرَيَّا وقال تأبط شراً:

يَرَى الوَحْشةَ الأُنْسَ الأَنِيسَ ويَهْتَدِي   بحيثُ اهْتَدَتْ أُمُّ النُّجومِ الشَّوَابِكِ

قال وأُمُّ القُرَى ـ مكة قال الله تعالى: **﴿لِتُنْذِرَ أُمَّ القُرَى ومَنْ حَوْلَها﴾** [الأنعام: ٩٢] وقال: **﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ في الأُمِّيِّينَ رَسُولاً منهم﴾** [الجمعة: ٢] إنما أراد والله أعلم بالأميين أهلَ مكة لأنه عليه السلام بُعِثَ وبمكةَ من يَكْتُب ومن لا يكتب وقد قيل فيه غير هذا وهذا أعجبُ إليَّ منه ويقال لمكة بَكَّة ومَكَّة والنَّسَّاسةُ وأُمُّ الرُّحْمِ وصَلاحِ مَبْنِيَّة على مِثَالِ قَطَامِ قال:

أَبا مَطَرٍ هَلُمَّ إلى صَلاحِ   فَتَكْفِيَكَ النَّدامَى من قُرَيْشِ

قال وإنما سميت مكة أُمَّ القُرَى بالكَعبة وجاء في الحديث: «إن الكعبةَ كانت خُشْعَةً على الماءِ فدَحَى اللّهُ تبارك وتعالى الأرضَ من تَحْتِها» والخُشْعةُ ـ القِطْعةُ الغليظةُ من الأرض وقال المُنْتَجِعُ بن نَبْهانَ الخُشَعُ الخُرُوقُ واحدتُها خُشْعةٌ وأما قولهم مكة فهو من قولهم تَمَكَّكْتُ العَظْمَ إذا اسْتَخْرَجْتَ مُكاكَتَهُ وهي مُخُّه وأما بَكَّةُ فسميت به لأن الناس يَتَباكُونَ فيها أي يَتَزاحَمُونَ وأما النَّسَّاسةُ فمن النَّسِّ وهو اليُبْسُ قال الأصمعي يقال جاءنا بخُبْزةٍ ناسَّةٍ وقد نَسَّ الشيءُ يَنِسُّ نَسًّا ـ يَبِسَ قال العجاج:

وبَلَدٍ تُمْسِي قَطاهُ نُسَّسَا

يعني يابسةً من العَطَش وأما صَلاحِ وأُمُّ رُحْم فبَيِّنٌ فهذا شيء عَرَضَ ثم نعود إلى غَرَضِنا في هذا الباب ويقال للنَّهْرِ الكبير الذي تخمِلُ السَّواقِي منه الأُمُّ وتُسَمَّى سَواقِيهِ الرَّواضِعَ كأنما ارْتَضَعَتْ من الأُمِّ وعلى ذلك قال عبدُالله بنُ سَبْرة الجَرَشِيُّ:

أَضْحَتْ لنا الشامُ أُمًّا فَهْيَ تُرْضِعُنا   لا أَخْمَقَتْ لاَ ولاَ أَزْرَتْ بِها عُقَمُ

/ وأُمُّ كُلِّ ناحيةٍ أعظمُ بَلْدةٍ وأَكْثَرُها أهْلاً وأُمُّ خُراسانَ مَرْوُ قال جامِعُ بنُ مُرْخِيَةَ: ٤/١٨٢

فأَزْرَى بِأُمِّ الحَيِّ أنَّ أَباهُمُ   لَه حَاوِياءُ لا تَكادُ تَتُوبُ

وقد قيل إنه على نحو هذا من التعظيم قيلَ لأزواج رسول الله ﷺ أُمَّهاتُ المؤمنين قال الله تعالى: ﴿وأزواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦] قال الفارسي هذا على قولك أبو يُوسُفَ أبو حنيفة أي مِثْلُه في الفِقْهِ وعلى هذا أجاز أَنْبَأَ اللّهُ زيداً عَمْراً خالِداً أي مِثْلَ خالِدٍ. **غيره**: أُمُّ الرأسِ ـ الهامَةُ وأُمُّ الدِّماغ ـ الجِلْدةُ التي حَوْلَي الدِّماغ. **ابن السكيت**: أُمُّ الرأسِ ـ الهامَةُ وأنشد:

بَطِيءٌ نُصُولُ الشَّمسِ في أُمِّ رأسِها ... وقَاحٌ أَظَلاَّها إذا ما عَلَتْ صُلْبا

وقد سمى الفرزدقُ أُمَّ الدماغ أُمَّ الجَماجِمِ فقال:

ونَحْنُ ضَرَبْنا من شُتَيْرِ بنِ خالِدٍ ... عَلَى حيثُ تَسْتَسْقِيه أُمُّ الجَماجِمِ

ويروى أُمُّ العمائِمِ وقد قَدَّمْتُ شرحَ ذلك كله بأقصى النهاية في أوّل الكتاب عند ذكر طوائف الرأس وذكرتُ ما أَلْغَزُوا به في ذلك المعنى وعَلَّلُوه به. قال **أبو عبيدة**: المَأْمُومة فيها ثُلُثُ الدية وفي هذا خُلف بين الفقهاء والضَّرْبة آمَّةٌ وأُمُّ الدِّماغ مأْمُومةٌ وأنشد:

يَحُجُ مأمومةً في قَعْرِها لَجَفٌ ... فاسْتُ الطَّبِيبِ قَذاها كالمَغَارِيدِ

ويروى كالغَمارِيد وهو مقلوب عن المغَارِيد وهو جَمْعُ مُغْرُودٍ وهو ضَرْبٌ من الكَمْأَة وليس في كلام العرب مُفْعُول ولا فُعْلُول موضعُ الفاء منه ميمٌ سِوَى مُغْرُود ومُغْفُور وهو صَمْغٌ حُلو يُنْقَعُ ويُشْرب ماؤه ومُغْثُور ومُغْلُوقٌ ومُنْخور وهو المُنْخُرُ قال أبو ذؤيب:

وصُبَّ عليها الطِّيبُ حَتَّى كأنَّها ... أَسِيٌّ على أُمِّ الدِّماغِ حَجِيجُ

وقال جامعٌ الكُلابيُّ:

وخِرْقٍ كَرِيمِ الوالِدَيْنِ كَأنَّهُ ... على الرَّحْلِ من طُولِ النُّعاسِ أَمِيمُ

والأَمِيمُ ـ المَدْمُوغُ وقد يَعِيشُ حِيناً ثم يموت إما منها وإما من غيرها والآمَّة أن يُضْرَبَ الإنسانُ على رأسه فتَهَشَّمَ أُمُّ الدماغ وهي الجُمْجُمةُ فتُنْزَعَ العظامُ التي تَهَشَّمَتْ وهي خَرْق ليس بينه وبين أم الدماغ التي فيها الدماغ شيء فإن كانت أُمُّ الدماغ قد جَرَحَها شيء من العظام فَخَلَص إلى الدماغ فقد مات الرجلُ وإن لم يَمَسَّ أمَّ الدماغ شيء وبقي ذلك الخَرْقُ حتى لا يستطيعوا أن يَرْتُقُوه لا تزال عليه خِرْقة فهو الأَمِيمُ والأول المَأْمُومُ وقد تَوادَى العربُ/ فيها فإذا أَبَى القومُ إلا أن يَقْتَصُّوها اعْتَرَض رجلٌ من القوم فرضي هؤلاءِ وهؤلاء به وقَلَّما يَحمِلُونها إذا كانت كما أَخْبَرْتُك الآمَّةَ لأنهم ينزلون صاحبهَا بمنزلة الميت لأنه ليس مُقاتِلاً مع القوم ولا حامِلاً على رأسِه وإذا سمع الرعدَ جعل أصبعيه في أذنيه وطرحوا عليه كل شيء مخافة أن يسمع صوتَ الرعد ويفرّ من كل صوت شديد لأن كل صوت يسمعه فكأنه في أُمّ دماغِه فهذا الأَمِيمُ والأوّل المأمُومُ وما عَلِمتُ أن أحداً فَرَقَ بين الأميمِ والمأموم بأحسن من هذا الذي ذكره أبو زياد فأما قول الشاعر:

٤/١٨٣

قَلْبِي منَ الزَّفَراتِ صَدَّعَهُ الهَوَى ... وحَشَايَ من حَرِّ الفراق أَمِيمُ

فإنه استعاره للحَشا وإنما الآمة الدماغُ ويقال لها أيضاً أم الشُّؤون قال الشاعر:

وهُمْ ضَرَبُوكَ أُمَّ الرأسِ حَتَّى ... بَدَتْ أُمُّ الشُّؤُونِ من العِظَامِ

ويقال للدِّماغ أُمُّ الهامةِ قال العجاج:

يَـفُـضُ أُمَّ الـهـامِ والـتَّـرائِـكَـا هَـشْـمُـكَ حَـوْلَـيَّ الـهَـبِـيدَ الـرَّاتِـكَـا

ويروى حَوْلَيَّ الهَبيد آرِكَا ويقال للدِّماغ أيضاً أُمُّ الصَّدَى ويقال إن الصَّدَى طائرٌ يخرج من رأس الميت يقول اسْقُوني اسْقُوني حتى يُدْرَكَ بثأْرِه وهذا من خُرافاتِ الأَعْراب وتَكاذِيبهم والعرب تقول ما له أَصَمَّ اللّهُ صَدَاهُ ـ أي أَعْطَشَ هامَتَه والعرب تزعم أن العَطَشَ يكون في الدماغ وهو معنى قول ذي الأصْبَع:

أَضْـرِبْـكَ حـيـثُ تَـقُـول الـهـامـةُ اسْـقُـونِـي

ومعنى قول الآخر:

قَـد عَـلِـمَـتْ أَنِّـي مُـرَوِّي هَـامِـهَـا

ويقال ضَرَبه على أُمِّ رأسِه وأُمِّ قَفاه. **ابن السكيت:** أُمُّ الطَّعام ـ المَعِدة. **أبو رياش:** أُمُّ الحَزْب ـ الراية وأُمُّ الزنا ـ الغاية والغايةُ الرايةُ تكون للملوك وللخَمَّارِ وذواتُ الراياتِ البَغايا كانت الواحدةُ تَجْعَلُ على بابها راية ليعرفَها العُهَّارُ فيَقْصِدُونها وأُمُّ الحَزْبِ ـ الحَزْبُ العظيمةُ وقد كَنَى رُؤْبةُ الحربَ أُمَّ الحَرْشَفِ والحَرْشَفُ ـ الجَرادُ شَبَّه الرَّجَّالَةَ به وأنشد:

والـحَـزْبُ أُمُّ الـحَـرْشَـفِ الـمُـنْـبَـسِّ

المُنْبَسُّ ـ المُتفَرِّقُ وأُمُّ الوَقُودِ ـ الحَزْبُ وأُمُّ الفَوارِسِ ـ التي وَلَدَتِ الفُرْسانَ/ وقيل هو على جهة التعظيم وأُمُّ العِيَالِ ـ العَجُوزُ التي وَلَدَتْهُمْ وفُلاَنٌ أُمُّ القَوْمِ ـ إذا قَلَّدُوه أَمْرَهُمْ كأنهم يجعلونه لهم بمنزلة أمهم وهذا كما قدمتُ في الأب وأُمُّ مَثْواكَ ـ امْرَأَتُك. الكراع: أُمُّ المَثْوَى ـ الجارةُ وصاحبةُ المنزل وأَظُنُّه يعني بالجارة الزوجة فإن كان أراد ذلك فهو صحيح لأن الأعشى يقول:

٤/١٨٤

أَيَـا جَـارَتَـا بِـيـنِـي فـإنَّـكِ طـالِـقَـهْ

وقال **ابن الأعرابي:** نزل بعض العرب بامرأة منهم فأحسنتْ ضيافتَه فقال ما رأيتُ أُمَّ بيتٍ أَحْسَنَ ثَغْراً منك وراوَدَها على القُبَل فزَبَنَتْهُ فقال:

تَـقُـولُ أُمُّ عـامِـرٍ بِـالـغَـمْـزِ قِـلْ فَـإنْ تَـقِـلْ فَـعِـنْـدَنـا مـاءٌ وظِـلّ

وإنْ أَبَـيْـتَ فَـالـطـريـقُ مُـعْـتَـدِلْ أَمَّـا الـذِي سـأَلْـتَـنَـا فـلاَ يَـحِـلّ

أبو عَمْرٍو. أُمُّ المَنْزِلِ ـ المرأةُ التي يُنْزَلُ بها وأنشد:

صَـادَفْـتَ أُمَّ مَـنْـزِلٍ حَـصَـانـا كَـسَـتْـكَ مِـنْ أُمِّكَ طَـيْـلَـسَـانـا

والأُمُّ الثانيةُ أُمُّ رأسِهِ أي دَقَّتْ رأسَه فكَسَتْهُ طَيْلَساناً من دَمِهِ وأُمُّ خُرْمانَ مُلْتَقَى طَرِيقِ حاجِّ البَصْرةِ وحاجِّ الكوفة وهي بِرْكَةٌ إلى جانبِها أَكَمةٌ حَمْراءُ على رأسِها نارٌ مُوقَدةٌ حكاها ابن السكيت وأنشد:

يـا أُمَّ خُـرْمـانَ ارْفَـعِـي الـوَقُـودَا تَـرَىْ رِجـالاً وقِـلاَصـاً قُـودا

فـقَـدْ أطـالَـتْ نـارُكِ الـخُـمُـودَا أَنِـمْـتِ أَمْ لا تَـجِـدِيـنَ عُـودَا

أبو صاعد الكلابي: أُمُّ صَبَّارٍ ـ قُنَّةٌ في حَرَّةِ بَنِي سُلَيْم وقيل أُمُّ صَبَّار حَرَّةُ لَيْلَى وحَرَّةُ النارِ قال النابغة:

تُـدَافِـعُ الـنـاسَ عَـنَّـا حِـيـنَ نَـرْكَـبُـهـا مِـنَ الـمَـظَـالِـم تُـدْعَـى أُمَّ صَـبَّـارِ

والقولُ قولُ أبي صاعد لأن نَزِيعَ بْنَ سليمانَ الضِّبَابِيّ قال في حربهم لبنِيْ سُلَيْم بعد قوله:

إنْ كـانَ قـولُـكُـمُ قَـوْلاً تَـفُـونَ بـِهِ فـأسْـهِـلُـوا مـن نَـواحِـي أمِّ صَـبَّـارِ

قال علي بن حمزة: ومع هذا فقد رَوَى قاسمُ بْنُ سَلاَّم الصَّبُرُ - الأرضُ التي فيها حَصًى ولَيْسَتْ بغليظة ومنه قيل للحَرَّة أُمُّ صَبَّارٍ. **الشيباني:** وَقَعَ في أمِّ صَبُورٍ - أيْ في أمْرٍ مُلْتَبِسٍ ليس له مَنْفَذٌ وقيل أُمُّ صَبُورٍ - هَضْبةٌ لا مَنْفَذَ فيها فشُبِّه بها الأمْرُ العظيمُ الذي لا منْفَذ له قال أبو الغَرِيب:

٤/١٨٥

/أوْقَـعَـهُ الـلّـهُ لِـسُـوءِ سَـعْـيِـهِ فـي أمِّ صَـبُّـورٍ فـأوْدَى ونَـشِـبْ

ابن السكيت: أُمُّ أَوْعَالٍ - هَضْبةٌ بعَيْنها وأنشد:

وأُمِّ أَوْعـــالٍ كَـــهـــا أو أَقْـــرَبَـــا

ويقال أيضاً لكل هَضْبة فيها أوْعالٌ أُمُّ أوْعالٍ قال الصنقوب العقيلي:

ولا أَبُـوحُ بِـشَـرٍّ كُـنْـتُ أكْـتُـمُـه ما كانَ لَـحْـمِي مَغْصُوباً بأَوْصَالِي
حـتـى تَـبُـوحَ بـه عَـضْـمـاءُ عـاقـلـةٌ مـن عُـصْـمِ بَـزْوَةَ وَحْـشٍ أُمِّ أوْعـالِ

قال علي بن حمزة: الذي عندي أن العَضماءَ هي أُمُّ الأوْعالِ في هذا الموضع وأنه كقول امرىء القيس:

ويَوْماً عَلَى صَلْتِ الجَبِينِ مُسَحَّجٍ ويـومـاً عـلـى بَـيْـدانـةٍ أُمِّ تَـوْلَـبِ

وكقول ابن مُقْبل:

رَآهـا الـفُـؤادُ أُمَّ خِـشْـفٍ خَـلاَلَـهـا بقُورِ الوِراقَيْنِ السَّرَاءُ الـمُـصَـنِّـفُ

وأُمُّ الطَّريقِ - مُعْظمُه ووَسَطُه وأنشد لكُثَيِّر:

يُـغَـادِرْنَ عَـسْـبَ الـوَالِـقِـيِّ ونـاصِـحٍ تَـخُـصُّ بـه أُمُّ الـطَّـرِيـقِ عِـيـالَـهـا

وهذا قولُ الأحْوَلِ وقيل إنَّ أُمَّ الطريق هاهنا الضَّبُعُ والقولُ قولُ الأحْولِ يشهد له قول الشاعر:

تَـخُـصُّ بـهِ الـطَّـرِيـقَ إذا اغْـتَـراهـا عـلـيـه مـا تَـقُـوتُ مـن الـعِـيَـالِ

وأوضحُ من هذا قول الطرماح:

إذا ما أمْتَحَتْ أُمُّ الطَّرِيقِ تَرَسَّمَتْ رَتِيمَ الحَصَى مِنْ مُلْكِها المُتَوَضِّحِ

مَلْكُ الطريقِ وَسَطُه والرتيم المَرْتُومُ والمُتَوَضِّحُ المُتَبَيِّنُ **وقال الأحول** أُمُّ الظِّباءِ - الفَلاةُ وأنشد:

وهـانَ عـلـى أُمِّ الـظِّـبـاءِ بـحَـاجَـتِـي إذا أرْسَـلَـتْ يـومـاً عَـلَـيْـكَ سَـحُـوقُ

وذلك لِرَبِّها الظِّباءَ كأنها أُمٌّ لهَا ومن هنا سَمَّاها الراعي أُمَّ الوَحْشِ في شعره فقال:

وعـارِيـةِ الـمَـحـاسـر أُمِّ وَحْـشٍ تَـرَى قِـطَـعَ الـسَّـمَـامِ بـهـا عِـزِيـنـا

عِزِينَ - جَماعات والمحاسر - المواضع الظاهرة والسَّمَامُ طير شَبَّه الإبلَ بها في سرعتها والعارية البارزة وقد سَمَّوُا المرأةَ أُمَّ الظِّباءِ قال الحارثي:

/أَرَيْتَكَ إنْ أُمُّ الظِّباءِ نَجابُها نَوالٌ وحَقِّ البيعُ ما أنتَ صانعُ ٤/١٨٦

وقال آخر:

أَلاَ طَرَقَتْ أُمُّ الظِّباءِ صَحابَتِي

قال ابن السكيت: قال أبو صاعدٍ غَدَوْتُ غَدْوَةً في الوادي فوجدتُ أُمَّ عُبَيْدٍ تَعْرُكُ أَدَمَها يقال ذلك للخَطِيطَةِ وهي الأرضُ التي يُمْطَرُ ما حولَها وهي لم تُمطَرْ وكانت سَنَةً وأنشد غيره:

بِئسَ قَرِينُ اليَفَنِ الهالِكِ أُمُّ عُبَيْدٍ وأبو مالِكِ

وقال أمُّ عبيدٍ ـ الفلاةُ اللَّمَّاعةُ. الشيباني: هي الخاليةُ من الأرض وهي السَّنةُ التي لا عائِنةَ بها ولا كَلأَ والعائِنةُ النَّاسُ ورواها بعضهم أُمُّ عَبِيدٍ والأوّل أعرفُ وأصح. **ابن السكيت**: أُمُّ سَخْلٍ ـ جَبَلٌ معروف في النِّيرِنيرِ غاضِرَةَ وأُمُّ عِرْسٍ ـ رَكِيَّةٌ لعبدِالله بن قُرَّةَ المَنَافي لا تَنْزَحُ ولا تُوارِي عَرَاقِيَ الدَّلْو دائمةٌ على ذلك واسعةُ السُّخوةِ قَرِيبةُ القَعْر وأنشد:

رَكِيَّةٌ لَيْسَتْ كَأُمِّ عِرْسِ

وأُمُّ العَرَب ـ قريةٌ من عَمَل الفَرَما بالجِفَارِ ـ منها هاجَرُ أُمُّ إسمٰعيل بن إبراهيم صلى الله عليهما وأُمُّ العِيالِ ـ موضع قريب من مكة وقد قدّمت أنها العجوز. **ابن السكيت**: وَقَعُوا في أُمِّ حَبَوْكَرَى ـ إذا ضَلُّوا وأُمُّ حَبَوْكَرَى أرضٌ معروفة بأعلى حائل من بلاد قُشَيْرٍ ذاتِ وِهادٍ ونِقَابٍ كُلَّما خرجتَ من وَهْدة سِرْتَ إلى أُخْرَى فيَسْرِي الرجلُ نهارَه لم يقطع كبير شيء وهي أرضٌ مَدِرةٌ بيضاءُ وجاء بأُمِّ حَبَوْكَرى وهي الداهية وقيل هي رَمْلة معروفة مستديرةٌ بين يَذْبُلَ والقَعَاقِعِ والعُرُفِ وهو موضع أيضاً قال الكميت:

أَهاجَكَ بالعُرُفِ المَنْزِلُ وما أنتَ والطَّلَلُ المُحْوِلُ

ويقال للداهيةِ حَبَوْكَرٌ وأُمُّ حَبَوْكَرَانَ حكاها الكُراع. **ابن السكيت**: وَقَعُوا في أُمِّ أَدْراصٍ مُضَلِّلةٍ ـ إذا وقعوا في شدّة وهي الدواهي وأصلُها جِحَرَةُ الفَار. **أبو عبيدة**: وَقَعَ في أُمِّ أدراصٍ مُضَلِّلةٍ أي في موضع استحكامِ الهَلَكةِ لأن أُمَّ أدراص جِحَرةٌ مَحْشِيَّةٌ أي مَلأَى تُراباً وقد يقال للداهية أُمُّ فَأرٍ قال الشاعر:

/بأَنَّا سَقَطْنَا مِنْ وَلِيدٍ خِلافَهُمْ ومِنْ أَنَسٍ في أُمِّ فَأْرٍ مُسَبَّدِ ٤/١٨٧

ابن السكيت: وأُمُّ قَشْعَمٍ ـ الداهيةُ وأنشد:

لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَها أُمُّ قَشْعَمِ

أبو عبيد: أُمُّ قَشْعَمٍ ـ المَنِيَّةُ. **أبو عبيدة**: أُمُّ قَشْعَمٍ ـ العَنْكَبُوتُ. **ابن الأعرابي**: إنه لَوَيْلُ أُمٍّ من الرجال ـ إذا كان داهِياً. **أبو رِيَاش**: وقعَ القومُ في أُمِّ دأْكاءَ إذا وقعوا في شَرٍّ مُستَقْبَل وأُمُّ صاحبٍ ـ الداهيةُ قال الشاعر:

تُزَيِّنُ لِلأَقْوامِ ثُمَّ يَرَوْنَها بِعاقِبَةٍ إذ بَيَّنَتْ أُمَّ صاحِبِ

ابن الأعرابي: أُمُّ جُنْدُبٍ ـ الغَدْرُ والداهيةُ. **الأحول**: وَقَع القومُ في أُمِّ جُنْدُبٍ ـ أي الظُّلْم ورَكِبُوا أُمَّ جُنْدُبٍ. **ابن السكيت**: أُمُّ الرُّبَيْقِ ـ الداهِيَةُ وقيل أصلُها الحَيَّة. **الكراع**: أُمُّ الرُّبَيْقِ ـ الداهيةُ وهي أيضاً الحَيَّة شُبِّهَتْ برِبْقةِ الغَنم وأُمُّ اللُّهَيْمِ ـ المَنِيَّةُ. **وقال الأحول**: أُمُّ اللُّهَيْمِ وأُمُّ الدُّهَيْمِ وأُمُّ نَآدٍ ـ بمعنًى. **أبو زيد**: أُمُّ

الهَمَّرِشِ ـ الداهيةُ ويَرْوُونَ أَنَّ أصلَها الحيةُ وأنشدوا:

إنَّ الـــجِـــرَاءَ تَـــهْـــتَـــرِشْ فـــي بَـــطْـــنِ أُمِّ الـــهَـــمَّـــرِشْ

وقال خالد بن كلثوم: أُمُّ الضَّاحِيَةِ ـ الداهيةُ وكذلك أُمُّ البَلِيلِ وأُمُّ الرَّقِمِ وأُمُّ الرَّقُوبِ وأُمُّ خَشَّافٍ وأُمُّ خَنشَفِيرٍ ـ كلُّها الدَّواهي. الأحول: لَقِيَ منه أمَّ الرَّبِيسِ ـ وهي من قولهم داهيةٌ رَبْساءُ ورَبِيسٌ وقد كَنَّوْا الرجلَ أبا رُبَيْسٍ وأصلُ الرَّبْسِ الضربُ باليدين. الأحول: وَقَعُوا في أُمِّ خَنُّورٍ ـ أي داهيةٍ وبعضُ العرب يَجْعَلُه النعيمَ. قال غيره: ولذلك دُعِيَتْ مِصْرُ أُمَّ خَنُّورٍ وجاء في الحديث: «أُمُّ خَنُّورٍ يُسَاقُ إليها القِصَارُ الأَعْمارِ». ابن السكيت: ويقال للدُّنيا أُمُّ خَنُّور ومنه قول سليمان بن عبد الملك: لقد وَطِئْنا أُمَّ خَنُّورٍ بقُوَّةٍ ـ يعني الدنيا فما مَضَتْ بعدها جمعةٌ حتى مات. أبو عبيد: أُمُّ خَنُّورٍ ـ الضَّبُعُ وقد حُكي أُمُّ خَنُّوز بالزاي. ابن السكيت: ويقال للدنيا أُمُّ دَفْرٍ ـ والدَّفْرُ النَّتْنُ ويقال للأمة إذا شُتِمَتْ يا دَفارِ. قال الأحول: ويقال ما عَمِلَتْ دَفْر بالناس ودَفَارِ ـ يريدون الدنيا ويقال للدُّنيا أم دَرْزَةَ وللأَرْذال بنو دَرْزَةَ وأولادُ دَرْزَةَ ـ قومٌ خَيَّاطُونَ. ابن السكيت: / يقال للدنيا أُمُّ شَمْلَةَ. وقال الحَنْظَلِيُّ: هي الشَّمَالُ الباردةُ. ابن السكيت: أُمُّ مِلْدَمٍ ـ الحُمَّى. قال الأحول: أُمُّ مِلْذَمٍ بالذال المعجمة يقال لَذِمَ به إذا لَزِمَهُ فكأنها سميت بذلك لملازمتها إياه ومُدَاوَرَتِها عليه قال الأخفش لم أسمَعْها بالذال إلا من الأَحْوَلِ إنما هي بالدَّالِ من اللَّدْمِ وهو الضَّرْبُ. الكراع: أُمُّ الهِبْرِزِيِّ ـ الحُمَّى وأُمُّ كَلْبَةَ ـ الحُمَّى عن أبي رِياشٍ وأُمُّ الكُمَيْهاءِ ـ لفظةٌ يستعملونها في لَعِبِهم يقولونَ أُمَّ الكُمَيْهاءِ أَبْصِرِي ولا أَبْصَرْتِ وهي الغُمَيْضَا وأُمُّ الحارِثِ ـ اللِّبُؤَةُ حكاها أبو زياد. وقال أبو عمرو: وأُمُّ رُغْم ـ الضَّبُعُ وهي أُمُّ زُغْمٍ بالزاي معجمة. أبو عمرو: وهي أيضاً أُمُّ رِمَالٍ وكنَاها الكُمَيْتُ أُمَّ الْعَسَابِرِ والعَسَابِرُ أولادُها فقال:

كـأنَّـهـا عَـلَّـقَـتْ فـيـهـنَّ أَجْـرِيَـهـا أُمُّ الـعَـسَـابِـرِ في كَـشْـحٍ وفـي قَـرَبِ

ابن السكيت: أُمُّ عامِرٍ ـ الضَّبُعُ وقال الهلالي هي أُمُّ رَشْمٍ لأنها تَرْشُمُ الطريقَ لا تُفارِقُه. الكراع: أُمُّ عِتابٍ ـ الضَّبُعُ. غيره: وهي أُمُّ عُوَيْمِرٍ قال ابنُ عَيْزارَةَ الهُذَلِيُّ:

فَـإِنَّـكَ إِذْ تَـحْـدُوكَ أُمُّ عُـوَيْـمِـرٍ لَـذُو حاجـةٍ حافٍ مع الـقـومِ ظَـالِـعُ

الأحول: هي أم عمرو. أبو زياد: هي أُمُّ جَعُور وأنشد:

وإنا لَـصَـيَّـادُونَ لـلـبِـيـضِ كـالـدُّمَـى ولَـسْـنَـا بـصَـيَّـادِيـنَ أُمَّ جَـعُـورِ

الكراع: وهي أُمُّ جَعَارِ ولم يَحْكِها غيرهُ قال سيبويه وهي أُمُّ عَنْثَلٍ. أبو عبيد: أُمُّ الهِنْبِرِ ـ الضَّبُعُ وقيل هي الأَتانُ. ابن دريد: أُمُّ الهِنَّبْرِ[1] وأُمُّ الهُنَيْبِرِ الضَّبُعُ وخص أبو عبيد بأُمِّ الهِنْبَرِ لغةَ فَزارةَ وقال إنما قيل للأَتَانِ أُمُّ الهِنْبِرِ لأن الجَحْش يقال له الهِنْبِر وحكى بعضهم أن الفَرَّاء أنشد يوماً:

يـا قـاتَـلَ الـلَّـهُ أولاداً تَـجِـيءُ بـهـمْ أُمُّ الـهُـنَـيْـنِـنِ من زَنْـدٍ لـهـا وارِي

فقيل له إنما هو أُمُّ الهُنَيْبِرِ فاسْتَحْيا وقال يرحم الله الكسائي ربما أنشد ما لا حاصل له. أبو عبيدة: أُمُّ حِلْسٍ ـ الأَتانُ قال الفرزدق:

فـأَسْـلَـمْـتُـمْ وكـانَ كَـأُمِّ حِـلْـسٍ أَقَـرَّتْ بـعـد نَـزْوَتِـهـا فـغَـابـا

(١) كصنبر وزبرج وسجل كذا في «القاموس».

صاحب العين: أُمُّ نافِع ـ الأَتانُ. **وقال الكراع**: أُمُّ جِعْران ـ الرَّخَمةُ. **أبو عبيد**: أُمُّ حُبَيْنٍ ـ دابةٌ على قَدْر كَفِّ الإنسانِ. **ابن السكيت**: /أُمُّ عُوَيْفٍ ـ الجَرادةُ. **أبو حاتم**: أُمُّ الحُباحِبِ ـ مِثْلُ الجُنْدُبِ رَقْطاءُ صفراء خضراء تطير. **الأحول**: أُمُّ حُمَارِسٍ ـ دابة في الماء كثيرةُ القوائم وقال أبو عمرو تكون في الماء سوداء لها قوائم كثيرة وحكى الفراء أن العقربَ أُمُّ العِرْيَطِ وكذلك قال الأحول. **أبو حاتم**: أُمُّ الأَوْلاَدِ ـ الشَّبَثُ. **ابن السكيت**: أُمُّ القِرْدانِ ـ النُّقْرة التي في مؤخر فِرْسِنِ البعير. **الأحول**: أُمُّ القِرْدانِ من الخيل والإبلِ ـ هي الوَطْأة التي من وَراء الخُفِّ والحافر دونَ الثُّنَّة. **قال**: ويقال لِلاسْتِ أُمُّ عَزْمَلٍ وعِزْمِلٍ وأُمُّ عِزْمةَ وأُمُّ العِزْمِ. **ابن السكيت**: أُمُّ سُوَيْدٍ ـ الاسْتُ. **أبو مالك**: وهي أُمُّ عَزُوم. **أبو حاتم**: أُمُّ رَبَاحٍ ـ طائر مثلُ الضُّوَيطَةِ. **أبو حاتم**: أُمُّ رِسالةَ وأُمُّ قَيْسٍ الرَّخَمةُ. **صاحب العين**: يقال للدَّجاجةِ أُمُّ حَفْصةَ. **وقال الأحول**: أُمُّ الهَدِيرِ ـ الشِّقْشِقَةُ. **وقال غيره**: وأُمُّ البَيْضِ ـ النَّعامة وقال الشاعر:

لا مـالَ إلاَّ الـعِـطـافُ تُـوزِرُهُ ... أُمُّ ثـلاثـيـنَ وابـنـةُ الـجَـبَـلِ

وإنما أراد بأم ثلاثين كِنانةً فيها ثلاثون سَهْماً وقال العجاج وذكر المَنْجَنيقَ فجعَلها أُمًّا للصَّخْر:

أَوْرَدَ حُـذًّا تَـسْـبِـقُ الأَبْـصـارَا ... وكُـلُّ أُمٍّ جَـمَـعَـتْ أَحْـجـارا

وقال الطِّرِمَّاحُ يَهْجُو بني تَميم:

ولـو أَنَّ أُمَّ الـعَـنْـكَـبُـوتِ بَـنَـتْ لَـهـا ... مِـظَـلَّـتَـهـا يَـوْمَ الـنَّـدَى لأَكَـنَّـتِ

يريد بذلك القِلَّةَ. **وقال الأحول**: أُمُّ جابِرٍ إيَادٌ وقيل بَنُو أَسَدٍ وقيل إنما سموا بذلك لأنهم زرّاعون وجابر الخُبْز ولذلك قال الشاعر:

لَـسْـنَـا كَـمَـنْ جَـعَـلَـتْ إيـاد دارَهـا ... تَـكْـرِيـتَ تَـمْـنَـعُ حَـبَّـهَـا أَنْ يُـحْـصَـدَا

ولهذا المعنى دَعَوُا الخُبْزَ جابِرَ بْنَ حَبَّةَ وَكَنَّوْهُ أبا جابِرٍ وقال بعضهم أعني بعضَ الرُّواةِ أُمُّ الصِّبْيانِ ـ الغُولُ وهي عند العرب ساحرةُ الجِنِّ وأُمُّ فَسادٍ ـ الفَأْرةُ والأَزْدُ تَدْعُو رُكْبَةَ الإنسانِ أُمَّ كَيْسانَ. **ابن السكيت**: أُمُّ زَنْبَقٍ ـ الخَمْرُ. **الأحول**: وهي أُمُّ حَنِينٍ وأُمُّ الخَلِّ وقال ابن الأعرابي إنَّ عِقَالاً الكاهِلِيَّ وكان صالحاً اجْتاز بِمُرداسِ بنِ حِزَامٍ الباهِليِّ فاستسقاه فسقاه خمراً حَلَب عليها لَبَناً قال:

/سَـقَـيْـنـا عِـقَـالاً بـالـثُّـوَيَّـةِ شَـرْبَـةً ... فـمـالـتْ بـعَـقْـلِ الـكـاهِـلِيِّ عِـقَـالِ
فـقـلـتُ اصْـطَـبِـحْـهـا يا عِـقَـالُ فـإنـمـا ... هـي الـخـمـرُ خَـيَّـلْـنـا لـهـا بـخَـيـال
رَمَـيْـتُ بـأُمِّ الـخَـلِّ حَـبَّـةَ قَـلْـبِـهِ ... فـلـم يَـنْـتَـعِـشْ منـهـا ثَـلاثَ لَـيَـالِ

فأما قول الشاعر:

فـي كُـلِّ يـوم ظَـعْـنَـةٌ وحَـلَّـهْ ... ونَـحْـنُ أَهْـلُ وَبَـرٍ وثَـلَّـهْ
بـالـعَـيْـرِ والـشـاةِ وأُمِّ الـخَـلَّـهْ ... نَـدْفَـعُ عـنـهـا الـسَّـنَـةَ الـمُـطِـلَّـهْ

فإن الخَلَّةَ هاهنا بنتُ المخاض وبنتُ اللَّبُون ويقولون هذه قَلُوصٌ خَلَّةٌ **وقال الدينوري** فإذا كانت الخمر سوداء قيل لها أُمُّ لَيْلَى كما كَنَوُا الأحمقَ أبا ليلى وأُمُّ الدِّرِينِ ـ حَطَبُ الدِّرِينِ وهو ما يَبِسَ من النباتِ وأُمُّ الهَشِيمةِ ـ الحَطَبةُ قال الفرزدق:

إذا أُطْعِمَتْ أُمّ الهَشِيمةِ أرزَمَتْ

يعني قِدْراً أي يُوقَدُ تحتها بالحَطَب الجَزْل. **غيره:** أُمُّ قُرَاشِماءَ ـ شجرة ولم يذكرها أبو حنيفة. **ثعلب:** أم الجَرْدَقِ ـ الدَّقِيقُ حكاها في أماليه وأنشد في وصف ثوب نسج وهو لأبي فَنَنٍ:

وحَسَّهُ حَسَّةً باللّيفِ مُشْتَمِلاً ... وقد سَقاهُ من أمّ الجَرْدَقِ اللّجِنِ

والجَرْدَقُ ـ الخُبْز عربي صحيح وقيل إنه معرّب وقد استعملته العرب وأنشد أبو زياد:

أنا الذي أَكْرَيْتُ من جُنُونِي ... كَرِينَتَيْنِ تأكُلانِ دُونِي

تَمْراً بذاكَ الجَرْدَقِ المَدْهُونِ

وأنشد ابن الأعرابي:

فاللّصُّ خَيْرٌ من أميرٍ سارقٍ ... قد ذاقَ طَعْمَ الخَمْرِ والجَرادِقِ

من بَعْدِ عَيْشٍ قد مَضَى مُرَامِقِ

ابن السكيت أمُّ جِرْذانٍ ـ نخلةٌ بالمدينة وروّي أن النبي ﷺ دعا لأمّ جِرْذانٍ مرتين وقد حَلَّيْتُ أمَّ جرذانٍ هذه في أبواب النخل من كتابي هذا عند ذكري أجناس النخل والتمر فاستغنيت عن إعادتها بذلك الشرح هنا. **أبو حاتم:** أُمّ جرذانٍ من نَخيلِ جَبَلِ طَيِّىء وهي لَوْنانِ وهي بُسْرة صَفراء وتمرةٌ صَفراءُ وأُمُّ ألْوانٍ وهي بُسْرةٌ حمراء وتمرةٌ سوداءُ. **ابن الأعرابي:** أُمّهاتُ النَّخْلِ ـ الحواملُ من النخل وقد / جعل بعضُ العرب النخلَ أُمَّ العِيالِ فقال:

٤/١٩١

تَعَالَ إلى أُمّ العِيالِ فَحُلَّها ... ولا تُجْلِ عنها خَشيةَ الموتِ والغَدْرِ

أبو حنيفة: أُمُّ كَلْبٍ ـ شُجَيْرةٌ جَبَلية خَشناءُ شاكةٌ جَلَدِيَّةٌ وقد قَدَّمْتُ تَحْليتَها في أبواب النباتِ من هذا الكتاب وأُمُّ وَجَعِ الكبدِ ـ بَقْلةٌ من دِقِّ البَقْلِ تَشْفِي من وَجَعِ الكَبِدِ وقد حَلَّيْتُها هناك أيضاً والطَّلْحُ يقال لها أُمُّ غَيْلانَ ويقال لها أُمُّ أَسْلَم ويقال لها أُمُّ السَّلَم وهي السَّمُرَةُ ويُعْنَى بحَيْضِها الدُّوَدِمُ الذي يَخْرُجُ منها وهو شيء أحمر مثل الدَّم تَنْضَحُ به فتقول قد حاضتِ السَّمُرةُ وقد ذكرتُ ذلك أيضاً في باب اللِّثَى والصَّمْغ والمَغافير والعُلُوك وقال بعضُ الرواة أُمّ الصَّبِيَّيْنِ الكِنانةُ وأنشد لتأبط شراً:

إذا فَرَعُوا أُمَّ الصَّبِيَّيْنِ نَفَّضُوا ... عَفَارِيَ شُغْثاً[1]

ويقال للمرأة أم الصَّبِيَّيْنِ وأم الصَّبِيّ وأم الغُلام وأمُّ الوليدِ وأمُّ ذِي الوَدْعِ وإن لم يكن لها ولد وإن كانت لها بنتٌ أو بناتٌ لا يقولون لها أمُّ ذاتِ الوَدْع ولا أُمّ الصَّبِيّة ولا أم الوليدةِ فأما قولُهم أُمُّ جَوارٍ فإنما يقولونه على الذَّمّ فمن ذلك قوله:

أُمّ جَوَارٍ ضَنْؤُها غَيْرُ أَمِرْ

وقول الآخر:

يَأْوِي إلى أُمّ جَوَارٍ دَرْدَقِ ... إلاّ يَؤُبْها بِشِواءٍ تَخْنَقِ

(١) كذا بالأصل.

ويقال للقوم المتفقين على الأمر بَنُو أمّ وللمختلفين بنُو عَلّة قال عديُّ بن زيد:

إنَّ ابْـنَ أُمِّـكَ لـم تُـنْـظَـرْ قَـفِـيَّـتُـه لَـمَّـا تـوارَى ورامَـى الـنـاسُ بـالـكَـلِـمِ

يخاطب النعمان بن المنذر ولم يكن أخاه وإنما أراد موافقتَه له وميلَه إليه وقَفِيَّتُه كرامتُه والمعنى أنه لم تُؤَخَّرْ قَفِيَّتُه ليُكْرَمَ وإنما أُخِّرَ ليُقْتَلَ تَوارَى حُبِسَ ورامَى الناسُ بالكَلِمِ ظَنُّوا به وقال القُطَامي:

كَـأنَّ الـنـاسَ كُـلُّـهُـمُ لأُمٍّ ونَـحْـنُ لِـعَـلَّـةٍ عَـلَـتِ ارْتِـفَـاعـا

والعَلَّة الضَّرةُ والجمعُ العَلاَّتُ ويقال لبني الضَّرائرِ بنو العَلاَّتِ ولِبَنِي الأُمِّ الواحدةِ بنو أُمّ ويقولون للحاملِ هي أُمُّ ثالثٍ وأُمُّ رابع وأُمُّ خامس قال الفرزدق:

جَـهِـيـضُ فَـلاَةٍ أعْـجَـلَـتْـه يَـمـامَـةٌ هَـبُـوبُ الـضُّـحَـى خَـطَّـارةٌ أُمُّ رابِـعِ

/أي حملته أربعةَ أشهر وكذلك يقال لها إذا ولدت قال أنشدني أحمد بن يحيى ثعلب: ٤/١٩٢

إذا كـانـتِ الـسِّـتُّـونَ أُمَّـكَ لـم يَـكُـنْ لِـدائِـكَ إلا أنْ تَـمُـوتَ طَـبِـيـبُ

وإنَّ امْـرَأً قـد سـارَ سِـتِّـيـنَ حِـجَّـةً إلـى مَـنْـهَـلٍ مِـن وِرْدِهِ لَـقَـرِيـبُ

قال أبو حنيفة وما من ريح من الرِّياح أُمَّهاتِها ولا نُكْبِها إلا وقد رأيتُ بها الغُيوثَ الغِزارَ وإن كان ما رأيتُ من أمطار الجَنُوب والصَّبا والنَّكْباء التي بينهما أكْثَرَ يعني بأمهات الرياح الصبا والجنوبَ والشمالَ والدُّبُورَ وأُمٌّ وأُمَّهاتٌ وأُمَّاتٌ في الناس وأُمَّهاتٌ وأُمَّاتٌ أيضاً في البهائم وقد زعم بعضُ الرُّواة أنه لا يقال في الناس أُمَّاتٌ وليس كذلك لأن الشِّعْر قد جاء بخلافه قال الشاعر:

وأُمَّـاتُـنـا أُكْـرِمْ بِـهِـنَّ عَـجـائِـزاً وَرِثْـنَ الـعُـلاَ عـن كـابِـرٍ بـعْـدَ كـابِـرِ

وقال ذو الرمة فأوْقع الأُمَّهاتِ على غير الآدميين:

وهَـامٍ تَـزِلُّ الـشَّـمْـسُ عـن أُمَّـهـاتِـه وأَلْـحٍ تَـراهَـا فـي الـمَـثـانِـي تَـقَـعْـقَـعُ

المَثاني جمع مَثْناةٍ وهي الحَبْلُ ولعَامِلِ البَثْنِيَّةِ مَكْسٌ يؤخذ من كل من باعَ شيئاً شيءٌ من ذلك الشيء ويُحْمَلُ إليه في طَبَقٍ فعَرَبُ الشامِ يَدْعُونَ ذلك الطَّبَقَ لُبَيْناً.

باب الأبناء

وأَبْدَأُ بتعليل الابن وأُرِي وَجْهَ الاختلافِ فيه ثم أُرَجِّحُ بما سَقَط إليَّ من تعليل أبي على الفارسي وأُتْبِعُ ذلك ذِكْرَ بِنْتٍ بل أُجَسِّمُه به للاحتياج إليه وليس للمُتَعَقِّبِ علينا في ذلك حُجَّة لأنه إنما حَمَلْنا على ذكره معه ما أَحْوَجَنا إليه من احتج على أن ابناً فِعْلٌ بدلالة قولهم بِنْتٌ ومن هنا احْتَجْنا إلى تعليل أخ وأخت في تعليل هذه المسألة إن شاء الله تعالى.

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليماً. **غير واحد**: هو الابنُ وهو أحد الأسماء التي فيها ألف الوصل من غير المصادر وقد قيل إن الذاهب منه ياء وإن الذاهب منه واو وكل ذلك سأبين إن شاء الله تعالى وجمعُ الابن بَنُونَ وأبناء وتصغيره أُبَيْنُونَ على غير قياس والأنثى ابْنَةٌ وبِنْتٌ والمصدر البُنُوّة فأما وَزْنُ ابن فقد ذكر أبو إسحق في كتابه الموسوم بمعاني القرآن عند ذكره تعليل: ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾

[البقرة: ٤٩] أن أبناء جمعُ ابنٍ والأصل[1] كأنه إنما جمع بَناً وبِنْو فهو يصلح أن يكون فَعَلاً وفِعْلاً كان أصله بَناً والذين قالوا بَنُونَ/ كأنهم جمعوا بَناً وأَبْنَاءٌ جمع فَعَلٍ أو [illegible] وبِنْتٌ يدل على أنه يستقيم أن يكون فِعْلاً ويجوز أن يكون فَعَلاً نقلت إلى فِعْلٍ كما نقلت أُخْتٌ من فَعَلٍ إلى فُعْلٍ فأما بَنَاتٌ فليس جمعَ بنْتٍ على لفظها إنما رُدَّتْ إلى أصلها فجمعتْ بَنَاتٍ على أن أصلَ بِنْت فَعَلَةٌ مما حُذفت لامُه والأخفش يختار أن يكون المحذوفُ من ابن الواوَ قال لأن العرب مما تحذف الواو لثقلها قال أبو إسحق والياء تحذف أيضاً لأنها تَثْقل الدليل على ذلك أن يدا قد أجمعوا أن المحذوف منه الياء ولهم دليل قاطع مع الإجماع يقال يديت إليه يَداً ودَمٌ محذوفٌ منه الياء يقال دَمٌ ودَمَيَانِ وأنشد:

جَـرَى الـدَّمَـيَـانِ بِـالـخَـبَـرِ الـيَـقِـيـنِ

والبُنُوَّة ليس بشاهد قاطع في الواو لأنهم يقولون الفُتُوَّة والتثنيةُ فَتَيانِ فابْنٌ يجوز أن يكون المحذوفُ منه الواو أو الياءَ وهما عندي متساويان قال الفارسي في هذا الفصل إغفال في غير موضع فمن ذلك قوله في ابن يصلح أن يكون فِعْلاً وفَعَلاً ولا يجوز في ابن أن يكون وزنه فِعْلاً لأنه لا دلالة على أن الفاء منه مكسورة بل الدليل قام على أن الفاء مفتوحة وذلك في قولهم بَنُونَ فلو كان أصله فِعْلاً لم تفتح الفاء فإن استدل على أنه فِعْل مكسور الفاء بقولهم أفعال وأفعال تكون جمعاً لِفِعْل نحو عِذْل وأعدال وقِنْوٍ وأَقْناء لزمه أن يجيز في بنائه فُعْلاً وفِعَلاً وغير ذلك لأن هذين البناءين يجمعان على أفعال أيضاً فإن حكم على ابن أنه فِعْل بهذا الدليل فليحكم أيضاً بأنه يجوز أن يكون فُعْلاً وفِعَلاً بهذا الدليل نفسِه لأن دلالته ليس على أحد ذلك دون الآخر فإذا استوى فِعْلٌ وغيره في أنه يجمع على أفعال لم يجز أن يجعل لأحد هذه الأبنية دون الآخر إلا أن يغلب أفعال على بناء من هذه الأبنية فيكون بابه أن يجمع عليه فليس أفعال بدليل على أن ابناً أصله فِعْلٌ لما أعلمتك فقد ثبت أن الفاء مفتوحة لقولهم بَنُون فأما العين فالدليل على أنها مفتوحة أيضاً قولهم في جمعه أفعال وأفعال بابه أن يكون لِفَعَلٍ نحو جَبَل وأجبال وليس يَجِبُ أن يُعْدَلَ بالشيء عن بابه وأصله حتى يقوم دليلٌ يُسَوِّغُ ذلك ولم نعلم شيئاً دَلَّ على أن العين ساكنة من ابن وعلمنا أنه ينبغي أن تكون متحركة [. . . .][2] ولأن أفعالاً بابه فَعَلٌ كما أن فَعْلاً المعتل العين بابهُ أفعال مثل حَوْضٍ وأحواض وسَوْطٍ وأسواط ولذلك قلنا في فَم إن أصل بنائه فَعْلٌ وكما أن فَعْلاً نحوُ فَرْخ حكمه أفْعُلٌ وهذا الذي ذهبنا إليه في ذلك مذهبُ سيبويه /وقياسُ قوله ومذهبُ أبي العباس وما لا يجوز غيره فإن قال قائل فأجِزْ في ابْنٍ أن يكون وزنه فِعْلاً وفُعْلاً لجمعك له على أَفْعالٍ كما أَجَزْتَ في اسم أن يكون فُعْلاً وفِعْلاً لجمعك له على أفعال لأن أفعالاً بناءٌ تَجْمَعُ به الصِّنْفين فالجواب أنا لم نقل في اسم أنه يحتمل أن يكون فِعْلاً وفُعْلاً لقولهم أسماء ولكن لما سمعناهم يقولون سِمُهُ وسُمُه حملنا الكلمة على الوزنين جميعاً ولو حَمَّلْنا الفاء حركةً ثالثةً لكان خطأً أو مخالفة للفظ العرب فيه كما أن من حَمَّل الفاءَ من ابْنٍ حركةً غير الفتحة كان مخالفاً للفظ العرب بذلك ولا يجوز إذا سمع الفاء من حَبْلٍ وغَيْلٍ وما أشبهه مفتوحاً أن يجوز فيه غير الفتح المسموع فإنما أجزنا في اسم أن يكون فِعْلاً وفُعْلاً لما ذكرت لك فأما قوله وبِنْتٌ يدل على أنه يستقيم أن يكون ابن فِعْلاً فلا دلالة في قولهم بِنْتٌ على أن ابْناً وزنه فِعْلٌ لأن بِنْتاً من ابْنٍ ليس كصَعْبَةٍ من صَعْبٍ فيحكم بأن الفاء من ابن مكسورة كما أنها في بنت مكسورة لأن هذا البناء صِيغَ

(١) في «اللسان» قال الزجاج ابن كان في الأصل بَنَوٌ أو بِنْوٌ والألف ألف وصل في الابن يقال ابن بين البنوّة قال ويحتمل أن يكون أصله بنياً قال والذين قالوا بنون كأنهم جمعوا بنياً وأبناء جمع فعل إلخ وبه يظهر ما هنا كتبه مصححه.

(٢) كذا بياض بالأصل.

للتأنيث على غير بناء التذكير فهو كحمراء من أحمر وليس كصَعْبَةٍ من صَعْب وغُيِّر البناءُ عما كان يجب أن يكون عليه في أصل التذكير وأبدل من الواو تاء فأُلحِقَ الاسمُ به بِشِكْسٍ ونِكْسٍ وما أشبه ذلك فلا دلالة في بنت إذاً على أن ابناً أصلُ وزنه فِعْلٌ وهو أنا وجدناهم يقولون أُختٌ فلو كان ابْنٌ فِعْلاً لقولهم بِنْتٌ لكان أَخٌ فُعْلاً لقولهم أُختٌ فكما لا يجوز أن يكون أَخٌ فُعْلاً وإن جاء أُختٌ كذلك لا يجوز أن يكون ابْنٌ فِعْلاً وإن قيل بِنْتٌ وكما لا يجوز لقائل أن يقول إنَّ أخاً فُعْلٌ لفتحة الفاء منها كذلك لا يجوز أن يقال في ابن أنه فِعْلٌ لفتحة الفاء منها في قولهم بَنُونَ وكما دل قولهم آخاءٌ فيما أنْشَدَنَاهُ أبو بكر عن أبي العباس عن أبي عمر:

وَجَدْتُمْ بَنِيكم دوننا إذ نُسِبْتُمْ ... وأَيُّ بَنِي الآخاءِ تَنْبُو مَناسِبُه

على أنَّ أخاً فَعَلٌ كذلك يدل أَبْنَاء على أن ابناً أصل وزنه فَعَل لما ذكرنا من أن باب أفعال فَعَل كما أن أَيْدٍ حُكِمَ من أجله أن يَداً فَعْلٌ للحمل على الأكثر كذلك يُحْكم لأبناء أن واحدَه فَعَلٌ لأن أَفْعُلاً بابه فَعْلٌ كما أن أفعالاً بابه فَعَلٌ فأما قولهم بناتٌ في جمع بِنْتٍ فهو مما يدل على ما قلنا من أن أصل الفاء من ابْنٍ الفَتْح ورُدَّ في الجمع إلى أصل بناء المذكر كما رد أخت إلى أصل بناء المذكر فقيل بَناتٌ كما قيل أَخَوات لأن أصل بناء المذكر من كل واحدٍ منهما فَعَلٌ لما قَدَّمنا وهذا الضرب من الجمع أعني الجمع بالألف والتاء قد يُرَدُّ فيه الشيءُ إلى أصله كثيراً كرَدِّهم اللاماتِ الساقِطةَ في الواحد له كقولهم في عِضَةٍ عِضَوات وأُخْتٍ أَخَوات وكما ردُّوا / الحرفَ الأصلي فيه كذلك رُدَّتِ الحركةُ التي كانت في الأصل في بناء المذكر فقد تبين مما ذكرنا أن ابْناً أصل بنائه فَعَلٌ أما الدلالة على حركة الفاء بالفتحة فقولهم بَنُونَ وأما الدلالة على حركة العين بالفتح فأفعال فتبين أن تجويزه في ابن أنه فِعْلٌ خَطَأٌ وكذلك تبين أن استدلاله بقولهم بِنْتٌ على أن أصلَ وَزْنِ ابن يجوز أن يكون فِعْلاً خطأً فأما قوله في اللام المحذوفة أنه يحتمل أن يكون عنده واواً أو ياء وأنهما عنده متساويان في الحذف فليس الأمر عندي كما قال والمحذوف الواو دون الياء لما أذكره الدليل على أن المحذوف من ابن واو أن هذه الأشياء المحذوفة إذا أريد علم المحذوف منه أهو واو أو ياء أو غير ذلك وجب أن ينظر في تثنيته أو جمعه بالتاء أو فِعْلٍ مأخوذ منه أو جمعه المكسر فإن وجد في أحد ذلك ياء أو واو أو غير ذلك حكم أن المحذوف في الواحد هو ما يظهر من أحد هذه الأشياء كما حكمت بإخوة على أن المحذوف واو وبغَدَوْتُ وبَدَمَيانِ أن المحذوف من دَم ياء ومن غَدٍ واو وبِعضَوات أن المحذوف من عضَةٍ واوٌ وليس في ابن واو أو ياء فيستدلّ منه على أن المحذوف منه الواو أو الياء فإذا لم يكن شيء من هذا كان أولى الأشياء أن يحمل على نظيره فيجعل المحذوف كالمحذوف في نظيره ونظيره أُخْتٌ لأنه صفة قد أُلحِقَتْ في التأنيث بقُفْل كما ألحقت بِنْتٌ بعِدْل فالمحذوف من أُخْتٍ الواوُ لقولهم إِخْوة وكذلك ينبغي أن يكون المحذوف من بنت واواً وشيء آخر يدل على أن المحذوف منه الواو دون الياء وهو قولهم بِنْتٌ وإبدالهم التاء من لامه وهذه التاء لا تخلو أن تكون بدلاً من لام الفعل أو علامة للتأنيث فلو كانت علامة للتأنيث لا نفتح ما قبلها كما ينفتح ما قبلها في غير هذا الموضع فلما لم ينفتح علمنا أنها بدل وأنه ليس على حَدِّ طَلْحة وثُبَةٍ وإذا كان بدلاً فلا يخلو أن يكون من ياء أو واو ولا يجوز أن يكون من الياء لأنا لم نجدهم أبدلوا التاء من الياء إلا في افتعل من اليسار ونحوه وفي حرف واحد قولهم أسنتوا وأما أصل إبدال التاء من الواو دون الياء فذلك كثير جداً فعلمنا بذلك أن التاء في بنت بدل من واو كما كانت في أخت كذلك وكما كانت في هنة كذلك والدليل على أن التاء في هَنَةٍ بدلٌ من الواو قوله:

علـى هَـنَـواتٍ شـأنُـهـا مُـتَـتـابـع

فالتاء بدل من الواو وذلك فيه وفي أخت بين لأَخواتٍ وهَنَواتٍ وكذلك في بنت تقول في بنت إنها بدل من الواو قياساً على هذا الكثير وكذلك في كِلْتَا تقول إنها بدل من الواو وإن الألف / في كلا منقلبة عن واو لإبدالكَ التاءَ منها في كِلْتَا ولذلك مَثَّلَهُ سيبويه بَشَرْوَى فإن قال قائل إذا كانت التاء في أُخْتٍ وما أشبهه للإلحاق كما ذكرتَ دون التأنيث فهلا أثبتت في الجمع بالتاء نحو أخواتٍ وبنَاتٍ ولم تحذف كما لا يحذف سائر الحروف الملحقة بما فيها في الجمع ولا في الإضافة فالجواب أن هذه التاء للإلحاق كما قلنا والدليل عليه ما قدمنا وإنما حذف للإضافة وهذا الضرب من الجمع لأن هذا البناء الذي وقع الإلحاق فيه إنما وقع في بناء المؤنث دون المذكر فصار البناء لما اختص به المؤنث بمنزلة ما فيه علامة التأنيث فحذفت التاء في الموضعين لذلك لا لأنه للتأنيث وغُيِّر البناءُ في هذين الموضعين ورُدَّ إلى التذكير من حيث حُذِفَتْ علامات التأنيث في هذين الموضعين لأن الصيغة قامت مقام العلامة فكما غُيِّر ما فيه علامة لحذفها كذلك غُيِّرت هذه الصيغة بردها إلى المذكر إذ كانت الصيغة قد قامت مقام المذكر فمن حيث وجب أن يقال طَلَحاتٌ وطَلْحِيٌّ وجب أن يقال أَخَوات وأَخَوِيٌّ وأما قول يونس في الإضافة إلى أُخْتٍ أُخْتِيٌّ فلا يجوز كما لا يجوز في الإضافة إلى طلحة إلا الحذف لمعاقبة الياءين تاء التأنيث في مثل قولهم زِنْجِيٌّ وزِنْجٌ ورُوميّ ورُوم فصار بمنزلة تَمْر لأن حذفها يدل على التكثير وإثباتها يدل على التوحيد فلهذا لم تثبت التاء مع ياء الإضافة وحذفت علامتا التأنيث الأُخْرَيان فأُزِيلَتا في الإضافة كما حذفت هي فأما حَذْفُ هذه العلامات في الجمع بالألف والتاء فلئلا تجتمع علامتانِ للتأنيث فإن قال قائل فقد قالوا ثنتان وقد أنشد سيبويه:

ظَرْفُ عَجُوزٍ فيه ثِنْتا حَنْظَلِ

فأبدلوا التاء من الياء التي هي لام لأنها من ثَنَيْتُ فهلا جاز عندك على هذا أن تكون التاء في بنت بدلاً من الياء كما أنها في أسْنَتُوا بدل منها فالجواب أنه لا يلزم أن تكون التاء في بنت بدلاً منها وإن أجازه مجيز لهذا كان غير مُصِيب لتركه الأكثر إلى الأقل والشائعَ إلى النادر ألا ترى أن إبدال التاء من الواو قد كثر فحملُ بِنْتٍ على الأكثر أولى من حمله على الأقل ألا ترى أن القياس يجب أن يكون على الأكثر حتى يَمْنَع منه شيء ولم يمنع شيء في بنت من حمل لامه على أنه واو بل قوّاه قولُهم أُخْتٌ وهَنْتٌ وكِلْتَا وكثرةُ إبدال التاء من الواو في غير هذا الموضع فأما أسنتوا فالتاء مبدلة من ياء منقلبة من واو فليس إبدال التاء من الياء بكثير فيسوغ أن يحمل عليه هذا الحذف فإن قال فقد قالوا كان من الأمر كَيَّه وكَيَّه وذَيَّه وذَيَّه / ثم خففوا فقالوا كَيْتَ وكَيْتَ فأبدلوا التاء من الياء فهلا أجزته في بنت على هذا فالجواب أن ذلك لا يجوز من أجله في بنت إبدال التاء من الياء لأن هذه أسماء ليست متمكنة فحملُ المتمكن على المتمكن أولى من حمله على غير المتمكن لأنه أقرب إليه وأشبه به فأما حكاية أبي إسحق عن الأخفش من أنه يختار أن يكون المحذوف من ابن الواو فما أعلم الأخفش نص على هذه المسألة أن الاختيار عنده أن يكون الواو وأنه يجيز أن المحذوف الياء لكنه قال في جملة المحذوفات إن الاختيار أن يحمل على أنه الواو لأنها أثقل وحذفها أولى ولا أعلمه أجاز في نفس هذه المسألة الأمرين جميعاً فإن أجازه، فإنما قاسه على هذا الذي قلنا إن القياس لا ينبغي أن يكون عليه فأما قوله الياء تحذف أيضاً لأنها تثقل فغير مدفوع فأما ما استدل به على ذلك من قوله لأنهم قد أجمعوا أن المحذوف من يد الياء وأن لهم مع الإجماع دليلاً قاطعاً وهو يديت إليه يداً فالإجماع منهم لم يسبق هذا الدليل وإنما الإجماع عنه وقع ولولا هذه الدلالة ما وقع هذا الإجماع فلا وجه لتقديم الإجماع على السبب الذي عنه وَقَع وما لو خالف معه مخالف لم يَسُغْ له الخلافُ من أجله. فإِذْ قد شرحت وزن الابن والبنت وبالغت في تعليل

ذلك فَلآخُذْ في ذكر الأبناء كما فعلتُ في الآباء والأمهات. **قال عليّ بن حمزة قال الأحول**: ابنُ السَّبيل ـ المُنقَطع به وقال قتادة في قوله تعالى: ﴿**والغارِمِينَ وفي سبيلِ اللّهِ وابنِ السَّبِيل**﴾ ابن السبيل الضيف **وقال الوَهْبِيُّ** ابن السبيل الغريب الذي أتاك به الطريقُ وأنشد:

ومَـنْـسُـوبٍ إلـى مَـنْ لـم يَـلِـدْهُ ... كـذاك الـلّـهُ نَـزَّلَ فـي الـكـتـابِ

وقال أراد ابنَ السبيل والجمعُ أَبناءُ السبيل وأنشد:

حُـبَّ [. . . .][1] بِـك يـا جَـرادُ ... أرضاً وإنْ جـاعـتْ بـك الأَكْـبادُ

وضَـاقَـتْ الأمـعـاءُ والأَوْرادُ ... ولـم يـكـنْ فـيـكِ لـنـا عَـتَـادُ

ولا لأبـنـاءِ الـسـبـيـل زادُ

والقولُ في ابن السبيل قول الوهبي إنه الغريب الذي أتى به الطريقُ لأن الراعي يقول:

عَـلَـى أكْـوارِهِـنَّ بَـنُـو سـبـيـلٍ ... قَـلِـيـلٌ نَـوْمُـهـمْ إلا غـرَارا

وقال الآخر:

سـأبْـغِـي الـغِـنَـى إمَّـا نَـدِيـمَ خَـلـيـفـة ... يَـقُـولُ سَـواءَ أو مُـخِـيـفَ سـبـيـلِ

/ وقالت جُمْل بنتُ أَسْوَدَ: (٤/١٩٨)

تَـظَـلُّ لأبـنـاءِ الـسـبـيـلِ مُـنَـاخَـةً ... عـلـى الـمـاءِ يُـعْـطَـى دَرُّها ورقابُـهـا

ومن هو على الماء فليس بمنقَطع به والصدقةُ فليست للأَضيافِ وقد قال الله تعالى: ﴿**إنما الصَّدَقاتُ للفقراءِ والمساكِينِ والعامِلِينَ عَلَيها والمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهم وفي الرِّقابِ والغارِمِينَ وفي سَبِيلِ اللّهِ وابنِ السَّبِيلِ**﴾ [التوبة: ٦٠] فقولُ الوَهْبِيِّ أَشْبَهُ الأقوالِ بالصواب ويقال ما أنا في هذا الأَمْرِ بابن دَأْثاءَ وابنِ ثَأْداءَ ـ وهي الأَمَةُ إذا لم تكن فيه عاجزاً وكَلَّمَ بها أبو مسلم رُؤْبةَ فلم يَدْرِ ما قال له فسأل عنها في الحَيِّ فأُخْبِرَ بها. **ابن السكيت**: ابنُ ثَأْداءَ ـ أي ابْنُ أَمةٍ وابْنُ ثَأْطاءَ ـ أي أنه رِخْوٌ كالحَمْأَةِ عن أبي عبيدة وكذلك قد يقال ثَأْطاءَ ورواه بعضُ الرُّواة وكذلك ما هو بابن ثَأْطَانَ وثَأَطَانَ وهو مأخوذ من الثَّأْطةِ وهي الرَّدَغَة وهي الوَحَلُ ولسْتُ أَثِقُ بقول هذا الراوي في التحريك ولا في إيراد النون في ثأطان والله أعلم. **وقال الأحول**: إذا لَؤُم الرجلُ قيل هو ابْنُ تُرْنَى وابن فَرْتَنَى وأنشد الأخفش:

فـإنَّ ابْـنَ تُـرْنَـى إذا جِـئْـتُـكـم ... أراه يُـدافِـعُ قَـوْلاً عَـنِـيـفـا

أي قولاً غير حسن. **وقال أحمد بن يحيى**: ابْنُ تُرْنَى وابنُ فَرْتَنَى ـ ابنُ أَمَةٍ وأنشد لأبي ذؤيب:

فـإنَّ ابْـنَ تُـرْنَـى إذا جِـئْـتُـكـم ... أراه يُـدافِـعُ قَـوْلاً بَـرِيـحَـا

بَرِيح تَبْلغ منه المَشَقَّةُ وحكى الأحول أن فَرْتَنَى عند مَعَدٍّ الأَمَةُ وعند أهل اليمن الفاجرةُ وقال الأشهبُ ابن رُمَيْلة:

---

(١) كذا بياض بأصله.

أَتَانِيَ ما قالَ البَعِيثُ ابنُ فَرْتَنى ... أَلم تَخْشَ إنْ واعَدْتَها أن تُكَذَّبا

وقال جرير:

مَهْلاً بَعِيثُ فإنَّ أُمَّكَ فَرْتَنى ... حَمْراءُ أَنْخَنَتِ العُلُوجَ رُدامَا

قال أبو عبيدة أراد الأمة وكانت أُمُّ البَعِيثِ حمراءَ من سَبْي أَصْبِهانَ وكان القَعْقاعُ بْنُ مَعْبَدِ بنِ زُرارة وَهَبَها لأبيه ولِجُمْرَتِها قال جرير:

أُنبِئْتُ أَنَّكَ يا ابْنَ وَزدةَ آلِفٌ ... لِبَني حُدَيَّةَ مَقْعَداً ومَقَاماً

/ وقال الأحول: وابن ضَوْطَرَى ـ سَبٌّ قال الأشهب بن رُمَيْلة[1]:

تَعُدُّونَ عَقْرَ النِيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ ... بَنِي ضَوْطَرَى لولا الكَمِيَّ المُقَنَّعَا

يريد هَلاَّ تَعُدُّونَ الكَمِيَّ المُقَنَّعَ فنَصَبَ ويقال لابن الأَمَة ابْنُ لَكَاعِ قال الشاعر:

تَبَغَّيْتَ الذُّنُوبَ عَلَيَّ عَمْداً ... جُنُوناً ما جُنِنْتَ ابْنَ اللُّكَاعِ

ويقال للأمةِ لَكاعِ ولَكِيعَةُ قال ابنُ الرُّقَيَّاتِ:

لو لم يَخُونُوا عَهْدَهُ ... أَهْلُ العراقِ بَنُو اللُّكِيعَهْ

ويقال للمُحَمَّقِ لَكَاعُ ابنُ لَكَاعِ ولُكَّاعُ ابْنُ لُكَّاعِ قال زِيَادُ الأَعْجَمُ:

أَنبَأْتَنِي أنَّ عَبْدَاللّهِ مُنتَزِعٌ ... مِنِّي عَطاياهُ لُكَّاعَ ابنَ لُكَّاعِ

ويقال للرجل إذا شُتِمَ وصُغِّرَته ابْنُ اسْتِها ومنه قول أبي الغَرِيبِ النَّصْرِي:

ما غَرَّكُمْ بالأَسَدِ الغَضَنْفَرِ ... بَنِي اسْتِها والجُنْدُعِ الزَّبَنْتَرِ

وقال جُرْثُومةُ العَنَزِيّ:

عليكم بتَلْقِيحِ النَّخِيلِ بَنِي اسْتِها ... فلَسْتُمْ يَقِيناً من رجالِ المَنابِرِ

وقال بعض الرواة يقال للمسبوب يا ابْنَ اسْتِها ويا ابن خَجْخَجٍ ويا ابن حُقْرَى قال جرير بن عطية:

---

(١) قلت لقد أخطأ علي بن سيده مقلداً الأحول أن صحت روايته عنه في قوله قال الأشهب بن رميلة تعدّون عقر النيب الخ والصواب أنه لجرير لا لابن رميلة الأشهب ورواية البيت الصحيحة:

تعدّون عقر النيب أفضل مجدكم ... بني ضوطرى هلا الكمي المقنعا

وقبله:

فلاقيت شراً من أبي الغيث غالب ... ولا لؤم الأدون لؤمك صَعْصَعاً

وبعده:

وتبكي على ما فات قبلك دارماً ... وإن تبك لا تترك لعينيك مدمعاً

والقصيدة في النقائض وختمها بقوله يذكر مساعي قومه بني يربوع:

ربعاً وأردفنا الملوك فظللوا ... وطاب الأحاليب الثمام المُنَزَّعا

فتلك مساع لم تنلها مجاشع ... سُبِقْتَ فلا تجزع من الحق مجزعا

وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين.

دَنَوْتَ من المَعَرَّةِ يا ابْنَ حُقْرَى وقَنَّعَكَ الفَرَزْدَقُ ثَوْبَ زَانِ

وقال الأحول يقال لابنِ الأمة ابْنُ مَدِينةٍ وأنشد للأخطل:

رَبَتْ ورَبَا في حَجْرِها ابنُ مَدِينةٍ يَظَلُّ على مِسْحاتِهِ يَتَرَكَّلُ

وقال ابن الأعرابي ابْنُ مدِينةٍ ـ ابْنُ أمةٍ قد دِينَتْ أي مُلِكَتْ **وقال** ابْنُ مَدِينةٍ رَجُلٌ من أهل القُرَى وأهلِ الأَمْصارِ وأعْلَمُ من غيرهم. **وقال الأحول**: يقال للفَطِنِ هو ابْنُ مَدِينَتِها وابْنُ بَلْدَتِها وابن بَجْدَتِها وابْنُ بِجْدَتِها وبُجْدَتِها وابن بُعْثُطِها وابْنُ سُرْسُورِها وابنُ سُوبانِها بمعنًى واحدٍ. **وقال الكلابي**: إنه لأَبْنُ أرضِها. **ابن السكيت**: إنه لأَبْنُ إخداها ـ إذا كان قوياً على الأمر عالماً به وقال الأحول لا يَقُومُ بهذا الأمر إلا ابْنُ أَجْداها بالجيم ـ يريد كريمَ الآباء والأمهات وقولُ ابن السكيت أعرفُ ويقال للذليل ما هو إلا ابنُ أرضٍ يُراد به أنه لازِمَ الأرضَ ذُلاً قال رؤبة بن العجاج:

مِنِّي وإنْ كانَ ابنُ أرضٍ أَطْرَقا

وهذا كقول الآخر وهو جرير:

/كيفَ الحديثُ إلى بَنِي داوِيَّةٍ مُتَعَصِّبِينَ على خَوامِسَ هِيمِ

٤/٢٠٠

وابْنُ غَبْراءَ ـ ابْنُ الأرضِ والغَبْراء اسم للأرضِ عَلَمٌ كما أن الخَضْراء اسم للسماء. **وقال المبرد**: بَنُو غَبْراء ـ اللُّصوصُ ولا أعرف هذا القولَ عن غيره وقد قيل إنه يقال لأَهْلِ البِيدِ بَنُو غَبْراء ولأهل الأَمْصارِ بَنُو مَدْراء وقد قيل في قول طرفة:

رأيتُ بَنِي غَبْراءَ لا يُنْكِرُونَنِي ولا أهلُ هَذاكَ الطِّرافِ المُمَدَّدِ

إن بني غَبْراء الفقراءُ وأهلُ الطِّرافِ الأغنياءُ وقد قيل فيه إنه أراد أنه مشهور لا ينكره أهلُ البَدْوِ ولا أَهْلُ الأمصار ويقال للناس بنو التُّرابِ وهو الطِّينُ وبنو الإنسانِ وبنو آدمَ وبنو الأرض وبنو غَبْراء وبنو الدَّهْرِ وبنو الدُّنيا وسُئل بعضُ العرب عن نَسَبِهِ فقال أنا ابنُ غَبْراءَ على سَفْراءَ بِيَدِي سَمْراءُ. **ابن السكيت**: كيف وَجَدْتَ ابْنَ أُنْسِكَ وإِنْسِكَ ـ أي كيف وَجَدْتَ صاحبَك. **وقال أبو عمرو بْنُ العَلاء**: تقول العرب ابْنُ ابْنِكَ ابْنُكَ وابْنُ عَمِّك ابْنُكَ وابْنُك ابْنُ بُوحِك فاصْطَبِحْ من صَبُوحِكَ يقول هؤلاء ليسوا بابن نَفْسِك فأَقْبِلْ على ابن نَفْسِك وَدَعْ هؤلاء فإنه خالِصُك دون هؤلاء ورواه غيره ابْنُ بُوحِكَ يَشْرَبُ من صَبُوحِك ويقال للمجتمعين على الشراب بنو نَكْراء وبنو نُكْرٍ وأنشد:

وبَنُو نُكْرٍ قُعُودٌ يَتَعاطَوْنَ الصِّحافا

وقال بعضُ الرواة بَنُو المفاوِزِ ـ ذَوُو الهداية وذَوُو السَّيْر فيها وأنشد:

مَفَاوِزُ تَرْمِي بَنِيهَا بالنَّصَبْ

قال وذلك معنى قول الشاعر:

وكائِنْ قَطَعْنا دُونَكُمْ من مَفازة حَمَاها ابْنُها أنْ جَفَّ عنها ثَمِيلُها

أراد أنَّ ابْنَها العالمَ بها امتنعَ أن يَسْلُكَها لِقلَّة مائِها. **وقال غيره**: بَنُو الفَلاةِ ـ ذَوُو الدَّلالةِ والمعرفةِ بها وابْنُ الفَلاةِ الدليلُ وابْنُ الفَلاةِ الحِرْباءُ قال الطرماح:

وانْتَمَى ابْنُ الفَلاةِ في طَرَفِ الجِذْ ... لِ وأَغْيَا عليه مُلْتَحَدُهْ

انْتَمى ـ ارتفع والمُلْتَحدُ ـ المَلْجأُ وقد سَمَّى أُمَيَّةُ بْنُ أبي عائذٍ الهُذَلِيُّ الصائدَ ابْنَ الدُّجَى فقال:

فأَسْلَكَها من صَدًى حافِظاً ... به ابْنِ الدُّجَى لاطِئاً كالطِّحالْ

والدُّجَى جمعُ دُجْيَةٍ وهي قُتْرةُ الصائدِ وقال الطرماح:

/مُنْطَوٍ في مُسْتَوَى دُجْيَةٍ ... كانْطِواءِ الحُرِّ بَينَ السِّلَامْ

٤/٢٠١

الحُرُ ـ الأَبْيَضُ من الحَيَّاتِ والسِّلامُ ـ الحِجارةُ. **ابن السكيت**: إنه لاَبْنُ لَيْلٍ ـ إذا كانَ صاحبَ سُرًى قَوِيًّا عليها ومنه قول أم تأبط شراً وابناه وابْنَ اللَّيْلِ وأنشد للعنبري:

ماذَا يُرِيني اللَّيْلُ من أهْوالِهِ ... أنا ابْنُ عَمِّ اللَّيْلِ وابْنُ خالِهِ

إذا دَجا دَخَلْتُ في سِرْبالِهِ ... لَسْتُ كمَنْ يَفْرَقُ من خَيالِهِ

وهذا كقول أبي النجم ووَصَفَ أُتُناً[١]:

وظَلَّ يُوفِي الأَجْمَدَ ابْنُ خالِها ... مُسْتَنْبِطاً للشمسِ في إقْبالِها

أراد بابنِ خَالِها فَخلَها وهذا قاله ضرورة للقافية ويقال لكل من رَكِبَ الليلَ وإن لم يكن ذا نَجْدةٍ ابْنُ اللَّيْلِ وعلى هذا المذهب قالوا لكل من أُضِيفَ إلى شيء أو عَلِمَ شيئاً أو أطاقَ شَيْئاً أو تَشَهَّرَ به أو نُسِبَ إليه هو ابْنُ كذا. قال **علي بن حمزة**: فمن ذلك ما أَخْبَرَنا به الهِرَّانِيُّ عن الرِّيَاشِيِّ عن الأصمعي عن العَدَوِي أنه قال أنا ابنُ التاريخ وكنتُ عامَ الهِجْرَة لا أُحسِنُ الرِّطَانةَ ولا أَرْضَى العِشْرةَ ولا أَزْهَبُ من رَصَّاصَةٍ وما قَرْقَمَني إلا الكَرَمُ وقال جرير:

ولقد تركتُ بَنِي النِّقَاضِ كأَنَّهُمْ ... أنْقاضُ صائفةٍ بقَاعِ قَرْقَرِ

ومن ذلك قول الشاعر:

أَيَّامَ أَبْدَتْ لنا عَيْناً وسَالِفةً ... فقلتُ أنَّى لها جِيدُ ابنِ أَجْيادِ

وأَجْيَاد ـ موضعٌ بالحَرَم أي كيف أُعطِيَتْ جِيدَ الظبي الذي بالحرم ومنه قول ابن حَرْبَة[٢] في هِجاء بني حنيفة:

---

(١) قلت لقد أخطأ علي بن سيده في إرجاعه ضمير خالها على الأتن والصواب أنه راجع إلى الأجمد قبله لكثرة إيفائه عليها مترقباً خوفاً من الصياد ونظيره قول حميد الأرقط يصف عانة وعيرها:

أقب ميفاء على الرزون ... أحقب شحاج مشل عُون

(٢) قلت لقد حرف ابن سيده هنا في قوله ابن حربة في هجاء بني حنيفة فقد حرف أبو بابن وحزرة بحربة والصواب أن الهاجي لهم إنما هو أبو حزرة جرير بن عطية بقصيدة عددها ثلاثة عشر بيتاً مطلعها:

قد غلبتني رواة الناس كلهم ... الأحنفية تفسوفي مناحيها

وختمها بقوله:

صارت حنيفة أثلاثاً فثلثهم ... من العبيد وثلث من مواليها

فزوّجوهم فهم فيهم وناسبهم ... إلى حنيفة يدعو ثلث باقيها

وكتبه محمد محمود لطف الله به.

أَبْنَاءُ نَخْلٍ وحِيطَانٍ ومَزْرَعَةٍ ... سُيوفُهم خَشَبٌ فيها مَساحِيها

ومنه قولُ ابنِ الرُّقَيَّات[١]:

أَنتَ ابنُ مُسْلَنْطِحِ البِطَاحِ ولم ... تُطْرَقْ عَلَيْكَ الحُنِيُّ والوَلَجُ

ومنه قولهم في بعض النحويين ابنُ النَّحْوِ قال علي بن حمزة هو مَسْلَمةُ بْنُ عبدِالله بن سَعْدٍ الفِهْرِيُّ وهو ابنُ أختِ عبدالله بن أبي إسحق الحَضْرَمِي النَّحْوِي وعلى هذا قال اليزيدي أنا ابن القَماطِرِ وهذا معنى الحديث: «لا يَدْخُلُ الجنةَ وَلَدُ ابنِ الزّنا» يراد به المُلازِمُ له والله أعلم والله تبارك وتعالى أَعْدلُ من أن يُطالِبَ العَبْدَ بذنبِ غيرِهِ وهو سبحانه يقول: / ﴿**ولا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى**﴾ [الأنعام: ١٦٤] ومنه قول الآخر أنشدناه ابن الأعرابي: ٤/٢٠٢

رَحَلْنَا من الطَّوْدِ اليَمَانِي كَأَنَّنا ... بَنُو سَفَرٍ أَهْلُ الشُّرَيْفِ لنا أَهْلُ

ومن المعاني عن الشيباني:

وَذَاتِ بَنِينَ لم تَلْقَحْ لِزَوْجٍ ... ولا يَدْرِي بَنُوها مَنْ أَبُوها

ولا يُغْنُونَ في الهَيْجاءِ شَيْئاً ... غَداةَ الرَّوْعِ حَتَّى يَرْكَبُوها

وقالوا بنو الحرب والهيجاء والوغى وهذا في أشعارهم كثير وقالوا بَنُو النِّعْمةِ الذين لا يَعْرِفُون التَّقَلُّبَ إلا فيها. وقال **الأحول**: فُلانٌ ابنُ هَمٍّ ـ إذا كان لا يقدر على دفع الهم عن نفسه وقيل بَنُو الْهَمِّ الصُّبُرُ عليه. وقال **الباهلي**: بَنُو الشُّرَطِ ـ أعوانُ الشُّرَط. **غيره**: بنو الصُّحُفِ ـ الشُّهُودُ وقال وَبْرَةُ السارقُ:

بَيْنا أُنازِعُهم ثَوْبِي وأَجْحَدُهُمْ ... إذا بَنُو صُحُفٍ بالحَقِّ قد وَرَدُوا

وأنشد السكري:

وعَزْجلةٍ شُعْثِ الرُّؤُس كأَنَّهُمْ ... بَنُو الطَّوْدِ لم تُطْبَخْ بنارٍ قُدُورُها[٢]

قال أراد كأنهم الحجارة ويروى كأنهم بنو الجِنّ ومثله قول الآخر:

دَعَوْتُ خُلَيْداً دَعْوَةً فكأنما ... دَعَوْتُ به ابنَ الطَّوْدِ أو هُوَ أَسْرَعُ

أراد كأنه جَبَلٌ تَدَهْدَى من جَبَلٍ كقوله:

---

(١) قلت لقد بالغ ابن سيده هنا في الغلط الحبريت في قوله ومنه قول ابن الرقيات أنت ابن مسلنطح إلخ إذ قد عزا البيت إلى غير قائله والصواب أنه لطُريح بن اسمعيل الثقفي يمدح به الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان والبيت رابع أربعة وهي:

أنت ابن مسلنطح البطاح ولم ... تطرق عليك الحنيُّ والولج

طوبى لفرعيك من هنا وهنا ... طوبى لأعراقك التي تشج

لو قلت للسيل دع طريقك والـ ... موج عليه كالهضب يعتلج

لساخ وارتد أو لكان له ... في سائر الأرض عنك منعرج

ولها حكاية بين يدي الوليد حين أنشدها طريح وللأخيرين منها حكاية أخرى مع طريح أيضاً بين يدي المنصور في خلافته لا يسعهما المحل وكتبه محمد محمود لطف الله به.

(٢) قوله قدورها كذا أنشده هنا وفي «**الصحاح**» وقال ابن بري الذي وقع في الشعر لم تطبخ بنار جزورها نقله في «**اللسان**» كتبه مصححه.

كجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ من عَلِ

ابن السكيت: ابْنَا طِمِرٍّ - جبلانِ مُتقابلانِ بنَخْلةَ الشامية. **غيره**: هما ابْنا طِمِرٍّ وابْنَا طِبِرٍّ وقيل ابْنَا طِمِرٍّ ثَنِيَّتَانِ في جبل من جبال دِمَشْقَ وهما ابْنَتا طَمَارِ وأنشد:

ابْـنـا طِـمِـرٍّ وابْـنَـتـا طَـمَـارِ

والقولُ في ابْنَيْ طِمِرٍّ قولُ ابن السكيت وقال أيضاً ابْنَا شَمَام - جَبَلاَنِ في شاكلة دارِ بني نُمَيْرٍ مما يلي دارَ عَمْرِو بن كِلابٍ وقال أبو زياد شَمَامٌ جبالٌ سُودٌ في وسطها جبلانِ مقترنانِ طويلانِ يراهما الناظرُ من أرضٍ نائيةٍ. قال **أبو زياد**: شَمَامِ مبني كحَذَامِ وقَطَامِ ولو كان مبنياً كما قال لم يقل جرير:

فإن أَصْبَحَتْ تَطْلُبُ ذاكَ فانقُلْ شَمَاماً والمَقَرَّ إلى وُعَالِ

/ وُعالٌ والمَقَرُّ - موضعانِ بالبصرة. **أبو زياد**: ابنُ دُخْنٍ - جبل بأرضِ بني نُمَيْرٍ عنده الشَّبَكَةُ شَبَكَةُ ابْنِ دُخْنٍ والشَّبَكَةُ من مِيَاهِهم. وقال **الهَجري**: ابْنُ فِهْدٍ بالكسر - نَقْبٌ كانتْ به وقعةٌ لبني سُلَيم على عِجْلٍ. **أبو عمرو**: ابن مِيحٍ - جَبَلٌ. **أبو عبيدة**: ابن الحِمَارةِ - جَبَلٌ مُطِلٌّ على الحِمَارة وهي حَرَّة وأنشد:

٤/٢٠٣

سَتُدْرِكُ[1] ما تَحْمِي الحِمارةُ وابْنُها قَلائصُ رَسْلاتٌ وشُعْثٌ بَلابِلُ

ابن السكيت: ابْنُ بَسِيلٍ - قرية بالشام وقال الأصمعي تقول العرب على لسان الرُّمَّةِ وهو قاعٌ عظيم بنَجْدٍ تَنْصَبُّ فيه جماعةُ أَوْديةٍ كُلُّ بَنِيَّ يُحْسِيني إلاّ الجَرِيبَ فإنه يَكْفِينِي الجَرِيبُ وادٍ عَظِيمٌ قال ابن دريد يُحْسِيني يحتمل أن يكون من الحَسْوِ أي الجَرْع ويحتمل أن يكون من الحِسْي وهو الماء القليل وهو أجودُ قال علي بن حمزة وهذا عندي سهو منه والأوّل أجود وابن مَناهِلَ - طريقٌ وأنشد ابن الأعرابي:

قليلاً ثم تُزَنَ وهُنَّ شُذْفٌ على ابْنِ مَناهِلٍ يَرِدُ العِدادا

وقال ابن الأعرابي في قول الأَسَدِيّ:

يا سعدُ يا ابْنَ عَمَلي يا سَعْدُ

أي يا من يَعْمَلُ عملي. **ابن السكيت**: هو صاحب العمل الجادُّ فيه ويقال للذين يجيؤون حُجَّاجاً من قِبَلِ اليمن بَنُو عَمَلٍ ومن ذلك قولُ عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لقد هَمَمْتُ أن أُحَرِّم تضييفَ بَنِي عَمَلٍ وذلك أن قوماً من مُشاةِ أهلِ اليمن أَتَوْا حُجَّاجاً فمروا بأبي خِراشٍ الهُذَلِيّ فقال هذه شاة وهذه قِدْرٌ وبذلك الشِّعْب ماءٌ قالوا فما وفَّيْتَنا قِرانا فأخذ القربة فتَقَلَّدها وانطَلَق يَسْقِيهم فَنَهَشَتْهُ حيةٌ فمات فأُخْبِرَ بذلك عُمَر فقال ما حكيناه. **ابن الأعرابي**: يقال للمُعاوِدِ للرُّكُوبِ ابْنُ سَرْجٍ وأنشد:

أنا ابْنُ سَرْجٍ وَهِيَ الدِّلُّوجْ تَقْطَعُ أرضاً رأسُها مَعْنُوجْ
كأنَّ فاها قَتَبٌ مَفْرُوجْ

وفي المثل: «إنَّ المُوَصَّيْنَ بَنُو سَهْوانَ» أي إنَّ الإنسانَ قد يَنْسى وإن وَصَّيْتَه. **ابن السكيت**: «أنا مِنْ هذا الأَمْرِ فالِجُ بْنُ خَلاَوةَ» وقال الوهبي هو رجل وله حديث قال ابن الأعرابي العرب تقول لكل حاذِقٍ ابْنُ بَقْنٍ

(١) قال في «اللسان» أي ستدرك هذه القلائص ما منعته هذه الحرة وابنها اهـ كتبه مصححه.

وأنشد لبعض بني فَقْعس:

أَتَجْمَعُ إنْ كُنْتَ ابنَ تِقْنٍ فَطانةً ... وتُغْبَنُ أحياناً هَنَاتِ هَواهِيَا

/أراد تجمع حِذْقاً وتَغابِياً وهَنَات هَواهٍ دَواهٍ وقيل ابن تِقْنٍ رجلٌ من عادٍ وأنشد ابن السكيت: ٤/٢٠٤

يَرْمِي بِهَا أَرْمَى مِنَ ابْنِ تِقْنِ

وقال إنه لاَبْنُ أَحْذارٍ ـ إذا كان حَذِراً وأنشد:

أبلغْ زِياداً وحَيْنُ المَرْءِ مُدْرِكُه ... وإن تَكَيَّسَ أو كانَ ابْنَ أَحْذارِ

وإنه لاَبْنُ أقوال إذا كان جَيِّدَ القَوْلِ. **غيره**: وإنه لاَبْنُ أَكْياسٍ قال الشاعر:

قالَ المُهذِهِدُ نَمْ عَنْها فقُلْتُ لهُ ... ما مَنْ يَنام عليها بابن أَكْياسِ

ابن السكيت: تَرَكْته صَلْمَعَةَ بْنَ قَلْمَعةَ ـ أي ليس معه قليل ولا كثير وأنشد أبو عبيد:

أصَلْمَعةُ بْنَ قَلْمعةَ بْنِ فَقْعٍ ... لَهِنَّكَ لا أبا لَكَ تَزْدَرِينِي

ولم يفسر صَلْمعة بن قَلْمعة غير أنه قال صَلْمَعْتُ الشيءَ قَلَعْتُه من أصله وقال الأحول يقال للرجل الذي لا يُعْرَفُ صَلْمعةُ بْنُ قَلْمعة وأنشد البيت الذي تقدم عن أبي عبيد ويقال للرجل الذي لا يُعْرف هَيَّانُ بْنُ بَيَّان وهَيُّ بْنُ بَيٍّ قال ابن أبي عُيينة:

بفَرْضٍ[1] من بَنِي هَيِّ بْنِ بَيٍّ ... وأَنْذالِ المَوالِي والعَبِيدِ

وهذا كما قال بعضهم وقد خَلَّصَته العامَّةُ من يد الوالي وأراد ضَرْبَهُ:

ولولاَ بَنُو دَغْنِي وأَوْلاد خَلْنِي ... لأَوْجَبْتُ للسُّلْطانِ في كَتِفِي حَدًّا

ويقال فلانٌ ابنُ لُؤْمٍ ـ إذا كان لئيماً وابْنُ شُحَّى ـ الشَّحِيحُ قال الأشهب بن رُمَيْلة للبَعيث:

أبوكَ الأَبانِيُّ الذي في مُجاشِعٍ ... وأنتَ ابْنُ شُحَّى تَسْتَدِرُّ لِتَحْلِبَا

وقال المَرَّارُ لمُساوِرِ بْنِ هِنْد:

لستَ إلى الأَمْرِ من عَبْسٍ ومِنْ أَسَدٍ ... وإنما أنتَ دِينارُ ابْنُ دِينارِ

أي أنتَ عَبْدٌ ابْنُ عبدٍ لأن ديناراً من أسماءِ العَبِيدِ. **ابن السكيت**: فلانٌ ضلُّ بْنُ ضلٍّ وقُلُّ بْنُ قُلٍّ ـ إذا كان لا يُعْرَفُ ولا يعرف أبوه. **غيره**: ذُلُّ بْنُ ذُلٍّ كذلك ويقال للمُحْتَقَرِ بَهْلُ بْنُ بَهْلانَ قال الشاعر:

لَكِنَّ قَاتِلَهُ بَهْلُ بْنُ بَهْلانَا

/وأصل البَهْلِ الشيءُ القليلُ وخص أبو عبيد به المالَ. **غيره**: تقول العرب إنه الضَّلاَلُ بْنُ الأَلاَلِ أي ابْنُ ضَلاَلٍ مِثْلِهِ للذي لا يعرف هو ولا أبوه وأنشد أبو عمرو لأبي نُخَيْلة: ٤/٢٠٥

أصبحتَ تَنْهَضُ في ضَلالِكَ سادِراً ... إنَّ الضَّلاَلَ ابْنُ الأَلالِ فَاقْصِرِ

(١) كذا بالأصل بالفاء والذي في «اللسان» بعرض بالعين المهملة المكسورة اهـ مصححه.

وقال غيره: يقولون للغويّ هو الضَّلاَلُ بْنُ الألالِ والضَّلاَلُ بْنُ التَّلاَلِ والضَّلاَل بن فَهْلَلٍ وثَهْلَلٍ ورواه أبو عبيد ثَهْلَلَ وفَهْلَلَ غَيْرَ مصروف قال الفارسي وظَهَر فيه التضعيفُ على نحو ما يَلْحَقُ بعضَ الأسماء الأعلام دون غيرها من الأسماء كقولهم رَجاءُ بْنُ حَيْوَةَ ومَرْيَمَ ومَزْيَن فيمن جعله عربياً ومَزْيدَ ومَكْوَزة ومَنْ زيداً في الحكاية ونحو هذا كثير. **أبو عبيد**: أنتَ في الضَّلاَلِ بنِ السَّبَهْلَلِ يعني الباطلَ. **غيره**: هو الضَّلاَلُ بْنُ السَّبَهْلَلِ - إذا كان لا يعرف ولا أبوه. **أبو عمرو**: هو الضُّلُّ بْنُ الضَّلاَل - إذا كان لا يعرف ولا أبوه قال حارثةُ بْنُ بَدْر:

أتـانِـي مـن عَـطِـيَّـةَ ذَرْءُ قَـوْلٍ ... يُـرَشِّـحُـه أَضَـلُ بْـنُ الـضَّـلاَلِ

ويقال للمُختقَرِ به ابْنُ لا شيءَ ويقال للمُختَقَر به ما هو إلاَّ طَامِرُ بْنُ طَامِرٍ ويقال للبرغوث طامِرُ بْنُ طَامِرِ ابْنُ تَمْرةَ - عُضفُورٌ صغير وهُنَّ بناتُ تَمْرةَ. **ابن السكيت**: ابن قِتْرةَ - ضَرْبٌ من الحَيَّاتِ دَقِيقٌ صغير شُبِّهَ بالقِتْرةِ وهي نَصْلٌ دَقِيقٌ قال الأصمعي سألت أبا مَهْدِيّ ما ابْنُ قِتْرةَ فقال هو بِكْرُ الأَفْعَى ابْنُ دَأْيةَ - الغُرابُ. **قال ابن السكيت**: قالت غَنِيَّةُ يقولُ الإنسانُ إذا كذب حَدَّثَهُ ابْنُ دأيةَ والغُرابُ لا يُخْبِر بشيء أبداً **قال الأحول** إنما قيل للغراب ابن دأية لأنه يَقَعُ على دَأياتِ الإبلِ من ظهورها والدَّأية طَرَفُ موضع آخِرِ الظَّلْفِ من القَتَب والرَّحْل وهي فَقْرة من ضُلُوع الجَوانحِ حِيالَ موضع المِرفَقِ. **وقال سيبويه**: يقال للغُراب ابْنُ بَرِيح. **قال غيره**: اشتقاقُه من البَرْح هكذا قال الأخفش وابنُ عَنَزٍ - سَبُعٌ في قَدْرِ ابْنِ عِرْسٍ يَدْخُل في حَياءِ الناقةِ فيتَغَلْغَلُ إلى رَحِمِها فيقتلُها والعرب تَزْعُم أنه شيطان لأنه قلمَّا يُرىٰ فأما ابن دريد فقال هي العَنَزَةُ وهي دُوَيبَّة أصغر من الكَلْب دقيقُ الخَطْم وهي من السِّباع تأخُذُ البَعير من قِبَلِ دُبُره وقَلَّما يُرَى ويزعمون أنه شيطان. **غيره**: ابن أَنْقَدَ - القُنْفُذ وأنشدَ أبو حاتم:

/ فـبـاتَ يُـقـاسِـي لَـيْـلَ أَنْـقَـدَ دائِـبـاً ... ويَـحْـذُرُ بـالـقُـفِّ اخْـتِلافَ الـعُـجاهِـنِ

٤/٢٠٦

وابْنُ ماءٍ - طائر يكون في الماء وهو نكرة وسأشرح ما يكون من هذه الأجناس معرفةً ونكرةً إن شاء الله ابْنُ عِرْس - دابة معروفة والجمعُ بناتُ عِرْسٍ وكذلك ابْنُ آوى معروفٌ وقد بينتُ وَزْنَ آوَى في باب الوحش من هذا الكتاب. **ابن الأعرابي**: أولادُ عُرْجٍ - الضِّبَاعُ وأنشد:

أفـكـانَ أَوَّلَ مـا أتـيـتَ تَـهـارَشَـتْ ... أَبْـنـاءُ عُـرْجَ عـلـيـكَ عِـنْـدَ وِجَـارِ

أجرى الجميعَ مُجْرى الواحد المعرفةِ المؤنثِ فلم يَصْرِفْ وقيل في قول عنترة:

ويـكـونُ مَـرْكَـبُـكِ الـقَـعُـودَ ورَحْـلَـهُ ... وابـنُ الـنَّـعـامـةِ يـوم ذَلِـكَ مَـرْكَـبِـي

ابن النَّعامة فَرَسُه وقيل ابن النعامة باطنُ القَدَم ومنه تَنَعَّمَ الرجلُ إذا مَشَى حافياً ورَوَى أبو زيد عن أبي خَيْرة أن ابْنَ النَّعامة خَطٌّ في باطنِ القَدَم في وسطها ويقولون تَنَعَّمْتُ زيداً - طَلَبْتُه وتَنَعَّمْتُ إليك مَشَيْتُ حافياً وتَنَعَّمْتُ القومَ إذا كانوا بعيداً منك فطلبتَهم على رِجْلَيْك وتَنَعَّمْتُ الطريقَ رَكِبْتُه وهذا كله صحيح إلا أن قول ابن الأعرابي في البيت هو الصحيح. **ابن السكيت**: يقال للحمَار الأَهْلِيِّ ابْنُ شَنَّةَ وإنما سمي بذلك لأنه يَحْمِلُ الشَّنَّةَ. **وقال**: ابْنُ زاذان وابْنُ آذان ويقالُ بَناتُ آذانَ للطِّوَالِ الآذانِ وابْنُ أَخْقَبَ - حِمارُ الوَحْشِ الذي في حَقْوِه بَياض. **ابن الأعرابي**: لاَ آتِيه ماخَبَجَ ابْنُ أتانٍ يعني ضَرِطَ وابْنُ المَراغةِ - الحِمارُ لذلك دعا الفرزدقُ جريراً ابْنَ المَراغةِ وقيل إنما سَمَّاهُ ابْنَ المَراغةِ لأن كُلَيْباً أصحابُ حَمِيرٍ وليس هذا القولُ بشيء. **ابن السكيت**: ابْنُ مِقْرَضٍ - دويبة أَطْحَلُ اللَّوْن له خُطَيْم طويلٌ وهو أصغر من الفأرة. **غيره**: ابْنُ ذارِعٍ وابْنُ زَارِعٍ وابْنُ وازِعٍ -

الكَلْبُ وابْنُ السَّلِيلِ وابْنُ المَخاضِ وابْنُ اللَّبُونِ من أسنان الإبل معروفٌ. **أبو عمرو**: وابن دِرَارٍ وابْنُ مَخَاض. **قال الأحول**: ابْنُ مِخْدَش ـ الكَاهِلُ. **غيره**: هو ابن مَخَادِش. **أبو عبيد**: ابْنَا مِلاَطَي البعير ـ كَتِفَاهُ. **غيره**: ابْنَا مِلاَطَيْهِ ـ عَضُداهُ. **ابن الأعرابي**: المِلاَطُ ـ الكَتِفُ والعَضُدانِ ـ ابْنَا مِلاَطٍ. **غيره**: ابْنَا مِلاَطٍ ـ الجَنْبانِ والواحدُ ابْنُ مِلاَطٍ. **قال غيره**: ولا يقال ابْنُ المِلاَطِ إلا في الشعر. **ابن السكيت**: ابْنُ مِلاَطٍ ـ /الهِلاَلُ يرويه عن أبي عبيدة ويقال نِعْمَ ابْنُ الليلةِ فُلانٌ ـ يعني الليلة التي وُلِدَ فيها ويقال للإنسان وغيره هو ابْنُ ساعتِه ويومه وليلته وشهره وعامه ومنه ما قدّمته في باب القَمَر حين قيل له ما أنتَ ابْنَ ليلتين ما أنتَ ابْنَ ثلاث ما أنت ابْنَ أربع ما أنتَ ابْنَ خَمْس ما أنت ابْنَ سِتٍّ ما أنتَ ابْنَ سبع ما أنتَ ابن ثمان ما أنت ابن تسع ما أنتَ ابْنَ عشر ويقال لليلة التي لا يَطْلُع فيها القمرُ ظُلْمة ابْنِ جَمِير ويقال لا يَأْتيه ما أَجْمرَ ابْنَا جَمِير وجُمَيْرٍ ويقال لهما ابنا سَمِيرٍ لأنه يُسْمَرُ فيهما ويقال ابنا سُمَيرٍ وابنا نُمَيرٍ. **أبو عبيد**: ابنَا سُبَاتٍ ـ الليلُ والنهار. **ابن السكيت**: ابن ذُكاءَ ـ الصُبْح وذَكَاءُ هي الشمس وأنشد:

٤/٢٠٧

فـوَرَدَتْ قـبـلَ انـبِـلاجِ الـفَـجْـرِ وابْـنُ ذُكـاءَ كـامِـنٌ فـي كَـفْـرِ

وابن أَجْلَى ـ الصُبْح وأنشد:

بـه ابْـنُ أَجْـلَـى وافَـقَ الإِسْـفَـارا

ومنه قيل للرجلِ البارز الأَمْرِ الذي ليس به خَفَاءٌ هو ابْنُ جَلاً. وابْنا شَمِيطٍ مُنْقَطَعُ الليل من الصبح وقيل ابْنَا شُمَيْطٍ بضم الشين رجلانِ. **ابن السكيت**: ابْنَا عِيَانٍ ـ خَطٌّ يُخَطُّ في الأرض عَرْضاً ثم يُخَطُّ فيها خُطوطٌ بعضُها أطولُ من بعض يُزْجَرُ بها الفالُ فيقال يا ابْنَيْ عِيَانْ أَسْرِعَا البَيانْ ثم يَزْجُر فيقولُ ما أراد أن يقولَ. **قال الأخفش**: أَرِيَانِي ما أُرِيدُ عِيَاناً وهذا كقول ذي الرمة:

عَـشِـيَّـةَ مـا لِـي حِـيـلَـةٌ غَـيْـر أَنَّـنِـي بِلَقْطِ الحَصَى والخَطُّ في الدارِ مُولَعُ
أَخُـطُّ وأَمْـحُـو كُـلَّ شـيءٍ خَـطَـطْـتُـهُ بِـكَـفَّـيَ والـغِـرْبـانُ حَـوْلِـيَ وُقَّـعُ

قال وهذا يُصِيبُ المُتَحَيِّرَ في أموره وأصلُه قولُ امرىء القيس:

ظَـلِـلْـتُ رِدائـي فَـوْقَ رَأْسِـيَ قَـاعِـداً أَعُـدُّ الـحَـصَـى ما تَـنْـقَـضِـي عَـبَـراتـي

قال علي بن حمزة وهذا سوء تمييز من الأخفش وقلة معرفة بنَقْدِ الشِّعْر ليس كما ظن لأن الأوّلَ طَرْقٌ وزَجْر وهذا عَبَثٌ وفِكْر ألم تَرَ إلى الراعي كيف قال ووصف قِدْحاً:

وأَصْـفَـرَ عَـطّـافٍ إذا راحَ رَبُّـه جَرَى ابْنَـا عِـيَانٍ بـالشِّواء الـمُـضَـهَّـبِ

يقول إذا راح به صاحبه علم أنه فائز كما يُعْلَمُ بالطَّرْقِ بابْنَيْ عِيَانٍ. وقال أبو عثمان/ في ذكر الكُتّبِ. وخَطٌّ آخَرُ وهو خَطُّ الحازِي والعَرّافِ والزّاجِرِ وكان منهم حُلَيْسٌ الخَطّاطُ الأَسَدِيُّ ولذلك قيل في هجائهم:

٤/٢٠٨

وأَنْـتُـمْ عَـضـارِيـطُ الـخَـمِـيس إذا غَـزَوْا غَـنَـاؤُكُـم تِـلْـكَ الأَخَـاطِـيـطُ فِي التُّـرْبِ

وخُطُوطٌ أُخَرُ تكون مُسْتَراحاً للأَسِير والمَهْمُوم والمُفَكِّرِ كما يَعْتَرِي النادمَ من قَرْعِ السِّنِّ والغَضْبانَ من تَصْفيق اليد وتَجْعِيظِ العَيْنِ قال تأبط شراً:

لَـتَـقْـرَعـنَّ عَـلَـيَّ الـسِّـنَّ مـن نَـدَمٍ إذا تَـذَكَّـرْتِ مِـنّـي بَـعْـضَ أَخْـلاَقِـي

وقال في خَطِّ الحَزِينِ في الأرض فقال وقول ذي الرمة:

عـشـيـة مـا لـي حـيـلـة

وقد تقدم وأنشد البيت الثاني وذكر النابغةُ فَزَعَ النساءِ إلى ذلك إذا أُسِرْنَ ففكَّرْنَ:

يُخَطِّطْنَ بالعِيدانِ في كُلِّ مَنْزِلٍ ويَخْبأْنَ رُمَّانَ الثُّدِيِّ النَّواهِدِ

وقد يَفْزَعُ إلى ذلك البَخَلُ الخَجِلُ كقول القاسم بن أمية:

لا يَنْقُرُونَ الأرْضَ عِنْدَ سُؤالِهِمْ لِتَلَمُّسِ العِلاَّتِ بالعِيدانِ

وقال غيره من الرُّواة وخَطٌّ آخَرُ وهو الذي أراده الشاعر بقوله:

تَشِينُ صِحَاحَ البِيدِ كُلَّ عَشِيَّةٍ بِعُودِ السَّرَاءِ عند بابِ مُحَجَّبِ

يُريد تَعْدِيدَ المَفاخِرِ وخَطَّها في الأرض بالقِسِيِّ على بابِ المَلِكِ ولو ضَبَطَ الأَخْفَشُ هذا التفصيلَ لم يَقُلْ مثلَ ما قال. **ابن السكيت**: ابْنُ يَوْأَم ـ البُعْدُ. **ابن الأعرابي**: يَوْأَم قبيلة من الحَبَش وأنشد:

وأَنْتُمْ قَبِيلَةٌ مِنْ يَوْأَمْ جاءَتْ بكم سَفِينَةٌ مِنَ اليَمّ

وقال آخر وجَعَلَ ابْنَ الدَّهْرِ الموتَ فقال:

أَنْعَتُ نَضْناضاً كَثِيرَ الصَّفْرِ مَوْلِدُه كَمَوْلِدِ ابْنِ الدَّهْرِ
كانا جَمِيعاً وُلِدَا في شَهْرِ

أراد بصَفْره لُعَابَه أي سَمَّه. وقال **الأصمعي**: تقول العربُ ابْنُ عَشْرٍ سنينَ ضارِبُ قُلِين وابن عشرين أَسْعَى ساعِين وابْنُ ثلاثين أَنْظَرُ ناظِرين وابن أربعين أَبْطَشُ باطِشِين وابن خمسين ليثُ عِفِرِّين وابن ستين أَحْكَمُ ناطِقِين وابن سبعين أَحْلَمُ جالِسين وابن ثمانين أَذْلَفُ دالِفِين وابن تسعين لا إِنْسٌ ولا جِنِّين فِعْيلٌ من الجِنّ وابْنُ مائةٍ أَسْلَحُ سَالِحين وتقول للذي أُمُّه من قوم أبيه هو ابن حُرَّةٍ وللذي أُمُّه من غير قوم أبيه هو ابنُ / غَرِيبةٍ سَبِيَّةٍ وللذي أمه سَبِيَّةٌ هو ابن أَخِيذَةٍ وابنُ سَبِيَّةٍ وابنُ غَرِيبةٍ وابن نَزِيعةٍ ولابن المَمْلوكِ ابْنُ جَلِيبة وقال بعض الرُّوَاة يقال هم بَنُو الأَعْيانِ إذا كانوا لآباء متفرّقين وهم بنو الآحادِ إذا كانوا لأَبٍ واحدٍ. **ابن السكيت**: لا أَدْرِي أيُّ بَنِي الرَّجُلِ هو يعني آدم عليه السلام. قال **أبو زياد**: سأل رجلٌ رجلاً عن بلدٍ فقال كم به من الناس فقيل له به القِبْصُ كُلُّه وبه بَنُو الرَّجُلِ كُلُّهم قال ما تقول قَلَّ خَيْسُكَ قال إي واللّهِ به عَدَدُ الحَصَى يريد به بنو آدمَ وبه الناسُ كلُّهم وليس هذا مثلَ قولِ الرائد لأبيه به بَنُو الرَّجُلِ لا يُعْرَفُ أَثَرُهم ذاكَ يعني به بَنُو رجلٍ من الرجال قليلٌ عددُهم والذي حكاه أبو زياد يعني آدمَ عليه السلام وكثرةَ العَدَدِ ويقال للقوم ليسوا من أُمٍّ واحدةٍ ـ هم بَنُو عَلاَّتٍ. وإنما سميت عَلَّة لأنها تُعَلُّ بعد صاحبتها وهو من العَلَلِ. **ابن السكيت**: جابِرُ بْنُ حَبَّةَ ـ الخُبْزُ وإنما سمي جابراً لأنه يَجْبُر الناسَ وأنشد الأحول:

فلا تَلُومانِي ولُوما جابِراً فجابِرٌ كَلَّفَنِي الهَواجِرَا

ابن السكيت: ابْنُ طابٍ ـ عِذْق بالمدينة ويقال أيضاً عذق ابن حُبَيْن كذا روي عن ابن السكيت. قال **ابن السكيت**: ومن رديء تمرِ الحجاز الجُعْرُورُ ومُصْرانُ الفارة وعِذْقُ ابن حُبَيْقٍ بالقاف وكذلك قال أبو نصر ولم يكن أبو يوسف رحمه الله ليُصَحِّفَ ولا يخلو أن يكونا اثنين ويكونَ الراوي عنه صَحَّفَ وهذا نَصُّ علي بن

حمزة لابن السكيت ثم قال والقاف المشهورة وأَسْنَدَ فقال أبو حاتم حدثني الأصمعي قال سمعت مالك بن أنس يحدّث عن الزُهْري قال لا يأخذ المُصَدِّقُ الجُعْرُورَ ولا مُصْرانَ الفارة ولا عِذْقَ ابن الحُبَيْقِ قال الأصمعي لأنه من أردإ تمرهم يقول فليأخذْ وَسَطاً من ذلك قال وأنا إن نَفَيْتُ التصحيفَ عن أبي يوسف فلستُ أنفي عنه الغَلطَ وأنه غَلِطَ في إيراده عِذْقَ ابن حُبَيْقٍ مع عِذْقِ ابْنِ طَابٍ لأنَّ عِذْقَ ابْنَ طَابٍ غيرُ منسوب إلى إنسان وهو داخل فيما أورده وأوردناه وعِذْقُ ابْنِ حُبَيْق منسوب إلى رجل كما قالوا عِذْقُ ابنِ زَيْدٍ وهي نخلة بالمدينة أيضاً تَمْرَتُها عظيمة. **ابن السكيت**: ابْنُ أَوْبَرَ ـ ضرب من الكَمْأَةِ مُزَغَّبٌ وهو معرفة.

باب البنات

قال الأحول بنَاتُ السَّحابةِ ـ البَرَدُ. **أبو عبيد**: بَنَاتُ مَخْرٍ وبَنَاتُ بَخْرٍ ـ /سَحائبُ يأتينَ قُبُلَ الصَّيْفِ مُنْتَصِبات رِقَاق وبنَاتُ المُزْنِ ـ البَرَدُ وقيل البَرْقُ وبناتُ نَعْشٍ ـ كواكبُ معروفة. وقال بعض الرواة: بناتُ الشَّمْس ـ شُعاعُها الذي يَمْنَع من النَّظَر إليها وقد قيل في قولها:

٤/٢١٠

نـــحـــنُ بَـــنـــاتُ طـــارقِ   نَــمْــشِــي عــلــى الــنَّــمــارِقِ

إنها أرادتْ بناتِ الأَمْرِ الواضِح المُضِيء كإضاءة النجم وذلك من قوله عز وجل: ﴿والسَّماءِ والطَّارِقِ﴾ [الطارق: ١]. **ابن السكيت**: بَنَاتُ اللَّيلِ ـ الأَحْلامُ. **الشيباني**: بناتُ الليلِ ـ أهوالُه وأنشد:

وازمِ بَـنــاتِ الــلَّــيْــلِ والــسَّــبــاسِــبــا

وقال الأحول: بناتُ الصَّدْرِ وبناتُ النَّفْسِ ـ الهُمُوم ويقالُ إني لأَعْرِفُ ذلك ببناتِ أَلْبُبِي عن أبي عبيدة وإظهارُ التَّضْعيف فيه شاذ نادر كما قَدَّمتُ من الضَّلاَلِ ابْنِ ثَهْلَلٍ وابنِ فَهْلَل قال سيبويه قد علمتْ ذاكَ بَنَاتُ أَلْبُبِه يَعْنُونَ لُبَّهُ. **غيره**: أُحِبُكَ ببنَاتِ قَلْبِي وبنات فُؤادِي قال الشاعر:

ولَـمَّـا رأيـتُ الـبِـشْـرَ أَعْـرَضَ دُونَـنـا   وحـالَـتْ بـنـاتُ الـشَّـوْقِ يَـحْـنِـنَّ نُـزَّعـا

ابن السكيت: ما كَلَّمْتُه بِبِنْتِ شَفَةٍ ـ أي بكلمةٍ والنحويون يقولون هذه الكلمةُ من بَناتِ الياءِ وبناتِ الواو وكذلك هو من بناتِ الثلاثةِ وبناتِ الأربعة عَرَبِيٌّ فَصيح. **الفراء**: بناتُ غَيْرٍ ـ الكَذِبُ. **وقال الرياشي**: بناتُ يَهْيَرَّى ـ الكَذِبُ وقد أَبَنَّا تعليلَه في باب الكذب وبَنَاتُ الكُرَّجِ ـ اللُّعِبُ. **الأحول**: بناتُ المُسْنَدِ ـ ما يأتِي به الدَّهْرُ. **غيره**: بَناتُ الدَّهْرِ ـ نوائبُه وحِدْثَانُه. **ابن السكيت**: ضَرَبَهُ ضَرْبَ بناتِ اقْعُدِي ـ أي ضَرَبه ضرباً شديداً. **وقال أبو رياش**: بَنَاتُ صَمَامِ ـ الدواهي. **ابن السكيت**: صَمِّي ابْنَةَ الجَبَلِ يُقال عند الأمر يُسْتَفْظَعُ وقال أرادوا بابنة الجبل الصَّدَى كقولهم صَمِّتْ حَصَاةٌ بدَم يريدون أن القَتْلَى كَثُروا حتى جَرَت الدماءُ واسْتَنْقَعَتْ وتَحَيَّرَتْ فإذا أُلْقِيَتْ حَصَاةٌ حالَ الدَّمُ بينها وبين الأرضِ فلم يكن لها صَوْتٌ. **غيره**: ابْنةُ الجَبلِ ـ القَوْسُ لأنها تُعْمل من شجر الجبل وفي الحديث أنه ﷺ: «دخل على عائشة وهي تلعب ببنت مُقَضِّمَة» هي لعبة تتخذ من جُلود بِيضٍ يقال لها بِنْتُ قُضَامَةَ وقيل بنْتُ قُضَّامَةَ وهي مشتقة من القَضِيم وهي /الصحيفة البيضاء أو الجِلْد الأبيضُ وقيل النَّطْعُ الأبيضُ. **الأحول**: بناتُ بِئْسَ وبناتُ أَوْدَكَ وبناتُ مِغْيَرٍ ـ كُلُّه الدَّواهي. **أبو عبيدة**: بناتُ طَبَقٍ ـ الدواهي تَخُصُّ الرجل. **ابن السكيت**: إحْدَى بَنَاتِ طَبَقٍ يُضْرَبُ مثلاً للداهيةِ وأصلُها الحَيَّةُ وأنشد غيره:

٤/٢١١

قد عَضَّلَتْ[1] بِبَيضِها أُمُّ طَبَقْ

ابن السكيت: لقيتُ منه بَناتِ بَرْحٍ وبَنِي بَرْحٍ وقد سمى الكميتُ النَّبْل بَناتِ القَوْس فقال:

وبَناتٍ لها وما وَلَدَتْهُنَّ إناثاً طَوْراً وطَوْراً ذُكُورا

أي يقال مَرَّةً سَهْمٌ وهو مذكر ومَرَّةً مِغْبَلَةٌ وهي مؤنثة. **وقال الأحول**: يقال للسِّياطِ بَناتُ بَخْنَةَ وبَخْنَةُ نَخْلة طويلة شبهت السِّياطُ في طولها بها ويقال لها أيضاً ابْنَةُ بَخْنَة. **ابن الأعرابي**: بناتُ النَّخِيل - الفَسيلُ وأنشد ثعلب لرجل وَصَف حائكاً نسج ثوباً:

بيتاً فيه بناتُ الغِيل

يعني به القَصَبَ والغِيلُ الأَجَمةُ. **وقال الأحول**: بناتُ دَمٍ - نَبْتٌ يَضْرِبُ إلى الحُمْرة وأنشد غيره:

كَأنَّ رِيْشَها يُسْقَى بِناتِ دَمٍ إلى أنابيبَ قد حَمَّمْنَ خُضْرَانِ

ابن السكيت: بنتُ نُخَيْلَة - التَّمْرة معرفةٌ وبِنتُ الأرض - نَبْتٌ يَنْبُتُ في الربيع والصيف وقال الأحول بِنْتُ الأرضِ - بقلة من الرَّبَّةِ واحدُها وجمعُها سواء وقال هو وابن السكيت بناتُ الأرض - مواضعُ تَخْفَى. **غيره**: بناتُ نَيْسَبِها - الطَّريقُ وهي التُّرَّهَاتُ وهذا هو الصحيح. **أبو زياد**: بُنَيَّاتُ الطريقِ - ما تَشَعَّبَ منه وبُنَيَّاتُ الجِبالِ - الصُّوَى وبِنْتا هَيْدَةَ - هَضْبَتانِ في ناحية بني كلاب. **وقال بعض الرواة**: بناتُ قَيْنٍ - هِضَابٌ معروفة وقَيْنٌ جَبَلٌ بعَيْنه وبناتُ قُرَاسٍ - هَضَباتٌ معروفة مأخوذ من القَرَس وهو البَرْد وقد جاء في الشعر بنات قَراسٍ وهذا على الضرورة. **وقال الهجري**: بِنْتُ ثَبْرَةَ - هَضْبةٌ. **غيره**: بَناتُ القَفْرِ - وَحْشُها وبَناتُ الرَّمْل - الوَحْشُ أيضاً وقيل هي المَهَا فقط. **ابن /السكيت**: بَناتُ النَّقَا - دَوابُّ صِغار أصغر من العَظَاءةِ تكون في الرمل. **ابن السكيت**: بِنْتُ المطر - دُوَيبَّة حمراء تَظْهَرُ غِبَّ المَطر فإذا نَضَبَ الثَّرَى ماتت. **الأحول**: بناتُ الماءِ - الطَّيْر وما يألف الماءَ من الضَّفادِعِ ونحوها **وقال مَرَّةً** ابْنةُ ماءٍ - طائرٌ من طُيور الماءِ وأنشد:

٤/٢١٢

ولا الحَجَّاجُ عَيْنَيْ بِنْتِ ماءٍ تُقَلِّبُ طَرْفَها حَذَرَ الصُّقُورِ

وقال بعض الرواة بَناتُ الهامِ - الأَدْمِغَةُ وبَناتُ وَرْدانَ - دَوابُّ معروفة وقيل في قول الراجز:

كُلُّ امْرِئٍ يَحْمِي بَناتِ طَوْقِه

إنها الأَوْداجُ وبناتُ اللَّبَنَ - الحَوايا وبِنتُ اللَّبَنِ - المَأْنةُ وبَناتُ الجَوْف - الأَحْشاء وبَناتُ أَمَرَّ - المَصارِينُ وهي بناتُ المِعَى وبَناتُ الفَحْلِ - الإبلُ وكذلك بَناتُ العَوْد وكذلك بَناتُ الفَنِيقِ وبَناتُ الجَمَل وبَناتُ السُّرَى. **ابن الأعرابي**: بَناتُ أَسْفَعَ - المِعْزَى وأَسْفَعُ - فَحْلٌ من الغنم. **ابن السكيت**: بَناتُ صَعْدَة - الحُمُر الأهلية وبَناتُ أَخْدَرَ - ضَرْبٌ من حُمُر الوَحْش وكذلك بَناتُ الأَكْدَرِ **وقال غيره** بناتُ الكُدَادِ - من الحُمُر الأهلية. **ابن السكيت**: بَناتُ شَحَّاجِ البِغالُ وبناتُ صَهَّالٍ - الخَيلُ. **وقال الأحول**: بناتُ سَعْسَان - السَّعالِي الواحدةُ سِعْلاةٌ وسِعْلاءُ وقول أبي دؤاد:

---

(١) كذا بالأصل والذي في مادة طرق من «اللسان» قد طَرَّقت وكل صحيح المعنى، كتبه مصححه.

ولـقـدَ ذَعْـرتُ بَـنـاتِ عَـم الـمُـرْشِـقـاتِ[1]

فسره ابن السكيت بالبقَر وقال أراد أن يقول البقر فلم يستقم له ولا تكون البقر مُرْشِقاتٍ لأنها وُقْصٌ وبناتُ نَقَرَى ـ النساء لأنهن يَنْقُرْنَ أي يَعِبْنَ ومنه قول امرأة لبَعْلِها مُرَّ بي على بَنِي نَظَرِي ولا تَمُرَّ بي على بناتِ نَقَرَى أي مُرَّ بي على الرجال الذين ينظرون إليّ ولا تمرّ بي على النساء اللواتي يَعِبْنَني وبناتُ الغُرابِ وبناتُ الوَجِيهِ وبناتُ لاحِقٍ وبناتُ أَعْوَجَ ـ كلُّها الخَيْلُ وإياه عنى الشاعر بقوله:

أَخْـوَى مِـن الـعُـوجِ وَقـاحُ الـحـافِـرِ

قال الفارسي: وهذا على قول الأعشى. أتاني وعِيدُ الحُوصِ وقد تقدم تعليله وأنا أذكر الآن شيئاً من أحكام هذه الأسماء المضافة والمضاف إليها ومجراها في التثنية/ والجمع. **قال سيبويه**: إذا جمعت اسماً مضافاً إلى شيء وكان الذي أضيف إليه كل واحد منهما غير الذي أضيف إليه الآخر فلا خلاف في جمع الأول والثاني كرجال جماعة لكل واحد منهم ابن يقال له زيد فجمعهم هؤلاء آباء الزيدين لا خلاف في ذلك بين النحويين وإذا كان الذي أضيف إليه كل واحد منهم هو الذي أضيف إليه الآخر فلا خلاف أيضاً في توحيده كقولنا عبد الله وعبيد الله وعباد الله فقد ظهر الآن الاختيار عند سيبويه أن يوحد الاسم المضاف من الكنية ولا يثنى ولا يجمع فتقول في أبي زيد هؤلاء آباء زيد وذكر أنه قول يونس وأنه أحسن من آباء الزيدين وهذا يدل على أن آباء الزيدين قول قد قيل وذكر قوم من النحويين هذا القول أعني آباء الزيدين ونسبوه إلى يونس والذي حكى سيبويه عنه ما ذكرنا وإنما اختار سيبويه توحيد الاسم المضاف إليه لأنه ليس لشيء بعينه مجموع وذكر أن هذا مثل قولهم بناتُ اللَّبُون لأنهم أرادوا به السِّنَّ المضافة إلى هذه الصفة وكذلك ابنا عَمٍّ وبنو عَمٍّ وابنا خالةٍ وبَنُو خالةٍ كأنه قال هما ابنا هذا الاسم تُضِيفُ كُلَّ واحد منهما إلى هذه القرابة وكذلك آباء زيد كأنه آباء هذا الاسم ذكر السيرافي من أسماء الضبع أمّ رَشْم وأمّ نَوْفَلٍ ومن كُنَى الذئب أبو عَسَلَةَ وأبو ثُمامة وأبو بَصِير ـ الأَعْمَى وابنُ عَجْلانَ ـ طائر أسود أبيضُ أَصْلِ الذَّنَبِ مِنْ تَحْتِه وربما كان أَحْمَر. **السيرافي**: يقال للمَعزِ بناتُ نُغْوَةَ وللضأنِ بناتُ خُورِيَا. وأنا أذكر الآن أَمْرَ ما كان من الأب والأم والابن والبنت جِنْساً وأُرِي مَرْتَبَتَه في باب المعرفة ليكون هذا الصنف من كتابنا أعني صِنفَ الآباء والأمهات والأبناء فائقاً في كل ما صنف في هذا المعنى فأقول إن هذه الأسماءَ الجِنْسِيَّةَ كانت كُنًى أو أسماء كابن بَرِيح وأبي الحارثِ وأُمّ عَنْثَلٍ وأُمّ عامِرٍ وأبي الحُصَيْنِ وثُعَالة وسَمْسَم معارفُ وإنما يضطرّ إلى ذكر الأسماء هاهنا من قِبَلِ كُناها وإلا فغرضنا الكُنَى والحَيْزانِ مُتقاربانِ مُتجانسانِ فلذلك أذكرهما معاً فأقول إن هذه الأسماء معارفُ كزيد وعمرو وهِنْدٍ ودَعْدٍ إلا أن اسم زيد وهند يختص شخصاً بعينه دون غيره من الأشخاص وأسماء الأجناس يختص كُلُّ اسم منها جنساً كل شخص من الجنس يقع عليه الاسم الواقع على الجنس ومثال ذلك أن زيداً وطلحة في أسماء الناس لا تُوقِعُه على كل واحد من الناس وإنما توقعه على الشخص الذي يسمى به لا يتجاوزه وأُسامة وأبو الحارث على من حُدِّثَ عنه من الأسد وكذلك سائر الكُنَى والأسماء الجنسية والفرق بينهما أن الناس تقع أسماؤهم/ على الشخوص لكل واحد منهم اسم يختص شَخْصَه دون سائر الأشخاص لأن لكل واحد منهم حالاً مع الناس ينفرد بها في معاملته وأسبابه وماله وعليه وليست لغيره فاحتاج إلى اسم يختص شخصَه وكذلك ما يتخذه الناس ويستعملونه فيألفونه من الخيل والكلاب والغنم وربما خَصُّوها بأسماء يعرف بكل اسم منها

(١) تمامه كما في «اللسان» لها بصابص أراد ذعرت بقر الوحش بنات عم الظباء والبصابص حركات الأذناب اهـ مصححه.

شخص بعينه لما يخصونه من الاستعمال والاستحسان نحو أسماء خيل العرب كأعْوَجَ والوَجِيهِ ولاحِقٍ وقَيْدٍ وحَلاَّبٍ وللكلاب نحو ضَمْران وكَسَابِ وغير ذلك مما يخصونه بالألقاب وهذه السباعُ وما لا يألفه الناسُ لا يَخُصُّون كُلَّ واحد منها بشيء دون غيره يحتاجون من أجله إلى تسميته فصارت التسمية للجنس بأسره فيصير الجنس في حكم اللفظ كالشخص فيجري أسامة وسائر ما ذكر من الأسماء المفردة مجرى زيد وعمرو وطلحة ويجري ما كان مضافاً نحو أبي الحُصَيْن وأبي الحارث وابن عِرْس وابن بَريح كعبدالله وأبي جعفر وما أشبه ذلك وما كان له اسم وكنية نحو أسامة وأبي الحارث وثُعالة وأبي الحصين وذُألانَ وأبي جَعْدة فهو كرجل له اسم وكنية ونحو إنسان اسمه طلحة وكُنيته أبو سعيد وإن كانتْ من شأنها اسْمٌ وكنية فهي كامرأة لها اسم وكنية وذلك نحو الضبُع اسمها حَضَاجِرُ وجَعَارِ وجَيْئَلٍ وقَثَام وكُنيَتُها أم أحمد وقد يكون في هذه الأجناس ما يعرف له اسم مفرد ولا يعرف له كنية ومنه ما تعرف كنيته ولا يعرف له اسم عَلَمٌ ومنه ما يكون اسمه عَلَماً مفرداً ولا تعرف له كنية نحو قُثَم ذَكَرِ الضَّبُع ولا كنية له وأما ما له كنية ولا اسْمَ له علماً فنحو أبي بَراقِشَ وأما المضاف فنحو ابنِ عِرْس وابْنِ مِقْرَضٍ وفي هذه الأسماء ما له اسمٌ جنسٌ واسمٌ علَم كأسد وليث وثعلب وذئب هذه أسماءُ أجناسِها كرجل وفرس ولها أعلامٌ نحو أسامةَ وثُعالة وسَمْسَم وذُألانَ وهي كزيد وعمرو وطلحة في أسماء الناس ومنها ما لا يعرف له اسم غير العلم نحو ابن مِقْرَض وحِمَارِ قَبَّانَ وأبي بَراقِشَ إذا كان لشيء منها اسم فليس بالمعروف الكثير وإنما ذكرتُ لك هذه الأشياء لتعلم اتساعَ العرب في تسمية ذلك وعلى مِقْدار مُلابستهم لجنس من هذه الأجناس وكثرة إخبارهم عنه ما يكثر بحضرتهم في تسميته وافتنانهم فيها كالأسد والذئب والثعلب والسبع فإن لها عندهم آثاراً يكثر بها إخبارهم عنها فَيَفْتَنُّونَ في أسمائها وكناها وأسماءِ أجناسها لأن إقامتَهم في البوادي وكَوْنَهم في البراري قد تقع كنيتهم على طائر غريب ووحش ظريف ويَرَوْنَ أن دوابَّ الأرض وهوامَّها وأحناشها [....][1] له/ عندهم فيسمونه بأسماء يشتقونها من خليقته أو قبيلته أو بعض ما يشبهه أو غير ذلك أو يضيفونه إلى شيء من ذلك المنهاج ويلقبونه كفعلهم بمن يُلَقَّبُ من الناس فيجري ذلك مجرى الأسماء الأعلام والألقاب في الإخبار عنه من غير ما قصدٍ لمثلِ ما يكون منه كالعِيَانِ في الفَراشِ وغيره من الحيوانات مما لم يسموه كثير وفي هذا الخَلْقِ من العجائب ما لا يُحاط به. **قال السيرافي**: ولقد حدثني أبو محمد السكري عن خفيف السمرقندي حاجب المعتضد بالله أنه كثر الفَراشُ على الشَّمَع المُسْرَج بحضرة المعتضد في بعض الليالي فأمر بجمعه وتمييزه فَجُمِع فكان مَكُّوكاً ومُيِّزَ فكان اثنان وسبعون لوناً ولذلك صار ما يكنى من ذلك بالآباء والأمهات معارفَ لأنهم ذهبوا بها مذهب كُنَى الرِّجال والنساء وكذلك ما يضاف إلى شيء غير معروف باستيجاب تلك الإضافة واستحقاقها كنحو ابن عِرْسٍ وابن قِتْرة وابْن آوَى وحِمَارِ قَبَّانَ لأن المضافَ إليه من ذلك لا يُعَرَّفُ باستحقاق إضافة ما أضيف إليه مَجْرَى ألقاب الناس المضافة نحو ثابت قُطْنَةَ وقَيْسِ قُفَّةَ وأما ما يُعَرَّفُ باستحقاق إضافة ما أضيف إليه فنحو ابْنِ لَبُونٍ وابْنِ مَخاضٍ وبِنْتِ لبون وبنت مخاض وابنِ ماءٍ وذلك أن الناقة إذا ولدت ولداً ثم حُمِلَ عليها بعد ولادتها فليستْ تصير مَخاضاً إلا بعد سنة أو نحو ذلك والمخاضُ الحاملُ المُقْرِبُ فولدُها الأولُ إن كان ذكراً فهو ابن مخاض وإن كانت أنثى فهي بنت مخاض وإن ولدت وصار لها لبن صارت لبوناً فأضيف الولد إليها بإضافة معرفة الاستحقاق والاستيجاب فإن نكرت مخاض ولبون فما أضيف إليهما نكرة نحو ابن مخاض وابن لبون وإن عرّفتهما بإدخال الألف واللام فما أضيف إليهما معرفة نحو ابن المخاض وابن اللبون وكذلك ابن ماءٍ طائر

---

(١) بياض بأصله.

نُسِب إلى الماء للزومه له إن نَكَّرْتَ الماء تَنَكَّرَ فقلتَ ابْنُ ماءٍ وإن عَرَّفْته تَعَرَّفَ فقلتَ ابن الماء ودليلُ المعرفة فيما تقدم من الأسماء تركُ الصرف كأُسامة وذَألانَ والكُنَى امتناعُ الألف واللام من الدخول عليه كابنِ بَرِيح وأُمِّ عامِرٍ فأما بنات أَوْبَرَ فقد ذهب محمد بن يزيد إلى أنه نكرة والذي حمله على ذلك وجود الألف واللام فيها في الشعر قال:

ولقد جَنَيْتُكَ أَكْمُؤاً وعَساقِلاً ... ولقد نَهَيْتُكَ عن بَناتِ الأَوْبَرِ

فلو كان ابْنُ أَوْبَرَ معرفةً لما دخلت الألفُ واللام عليه قال أبو سعيد السيرافي رَادًّا عليه إنما أدخل الألفَ واللامَ مُضطَرًّا كما قال أبو النجم:

/باعَدَ أُمَّ العَمْرِ مِنْ أَسِيرِها

وأنشد:

ومِن جَنَى الأرضِ ما تَأْتِي الرِّعاءُ بهِ ... مِن ابْنِ أَوْبَرَ والمَغْرُودِ والفِقَعَهْ

فحمل المَغْرود والفِقَعَةَ على ابن أَوْبَرَ حين رآه معرفةً ولو كان ابنُ أَوْبَر نَكِرةً لحَمَلَهُ على المَغْرُودِ والفِقَعَة بإدخال الألف واللام فقال من ابْنِ الأَوْبَرِ على تخفيف الهمز ولما فَضَّل أبو علي الفارسيُّ مذهبَ أبي الحسن من أن الألف واللام زائدةٌ في قولهم ما يَحْسُنُ بالرجلِ مِثْلِك أن يفعل كذا وكذا على مذهب الخليل وسيبويه من أن الألف واللام متوهمة في مثلك ذهاباً منه إلى تفضيل الدلالة الحسية على الدلالة الاستنباطية فقال فلا يُوحِشَنَّكَ زيادةُ الألف واللام فقد أخذ به الخليلُ وسيبويه في قولهم مررت بهم الجماءَ الغَفِيرَ وأنشد مُؤنساً بدخول الألف واللام زائدتين:

ولقد نَهَيْتُكَ عن بناتِ الأَوْبَرِ

قال ورُوِيَ لي عن أحمد بن يحيى أنه أنشد:

يا لَيْتَ أُمَّ العَمْرِ كانتْ صَاحِبي

وهذا من أَدَقّ الفوائد في هذا الباب وألطفِها فافْهَمْه وقِفْ عليه فأما ما حكاه سيبويه من قولهم هذا ابن عِرْسٍ مُقْبِلٌ فقد يكون على التنكير بعد التعريف كما تقول هذا زيد مُقْبِلٌ وأنت تريد زيداً من الزيدين وقد يكون على استئناف الخبر وقد يكون على قولهم هذا حُلْوٌ حامِضٌ ولم يذكر سيبويه هذا الوجه هنا قال ابْنُ أَفْعَلَ نكرةٌ إذا كان ليس باسم لشيء يعني ابْنُ أَفْعَلَ وإن كان لا ينصرف فهو نكرة إذا لم يجعل علماً لشيء كابن أَخقَب وقد قدمت أنه الحِمَارُ وهو نكرة وقد يدخل الألف واللام عليه فيصير معرفة كقولك مررت بابنِ الأَخقَبِ وقال ناسٌ كُلّ ابْنِ أَفْعَلَ فهو معرفة لا ينصرف فقال سيبويه هذا خطأ لأن أَفْعَلَ لا ينصرف وهو نكرة ألا ترى أنك تقول هذا أَحْمَرُ قُمُدٌ فترفعه إذا جعلته صفةً للأحمر فلو كان معرفة كان نصباً فالمضاف إليه بمنزلته وأنشد:

كأَنَّا على أولادِ أَحْقَبَ لاحَها ... ورَمْيُ السَّفا أَنفاسَها بسَهامِ

جَنُوبٌ ذَوَتْ عنها التَّناهِي وأَنْزَلَتْ ... بها يَوْمَ ذَبَّابِ السَّبِيبِ صِيامِ

الشاهد من البيتين أن صيام الذي في آخر البيت الثاني صفة لأولادها فأولادُ أَحْقَبَ /نكرة فعلم أن

أحقب نكرة ومعنى البيت كأنا على حُمرٍ قد لاحها ـ أي تَحَطَّمها جُنوبٌ ذَوَتْ عنها التَّناهِي أي جَفَّتْ على الجنوب وقوله أنفاسَها يعني أُنوفَها لأن الأُنوفَ مواضعُ الأنفاس.

باب أسماء الولد

قال الفارسي: قال أبو الحسن الوَلَد ـ الابْنُ والابْنة والولْد هم الأَهْلُ والوَلَدُ وقال بعضهم بَطْنُه الذي هو منه. **قال أبو علي الفارسي**: الوُلْدُ ـ هو ما ذكر في التنزيل في غير موضع مع المال قال الله تعالى: **﴿المالُ والبُنُونَ زِينَةُ الحياةِ الدُّنيا﴾** [الكهف: ٤٦] وقال تعالى: **﴿إنما أموالُكم وأولادُكم فِتْنةٌ﴾** [التغابن: ١٥] وقال: **﴿إنَّ مِنْ أزْواجِكم وأَوْلادِكم عَدُوًّا لكم﴾** [التغابن: ١٤] وروى محمد بن السَّرِيِّ عن أحمد بن يحيى عن الفراء قال من أمثال بني أَسَدٍ: «وُلْدُكِ من دَمَّى عَقِبَيْكِ» قال الفراء وكان معاذٌ يعني الهَرَّاء يقول لا يكون الوُلْد إلا جِمَاعاً وهذا واحد يعني الذي في المثل (رَجْعٌ إلى المَثَل) أي لا تقولي لكل إنسان ابني ابني وأنشد:

فليتَ فُلاناً كانَ في بَطْنِ أُمِّه ... وليتَ فُلاناً كانَ وُلْدَ حِمَارِ

قال أبو علي الذي قال مُعاذٌ وَجْهٌ يجوز أن يكون جمعاً كأَسَدٍ وأُسْدٍ والفُلْكِ يجوز أن يكون واحداً وجمعاً فيكون وَلَدٌ ووُلْد كبَخَلٍ وبُخْلٍ وعَرَب وعُرْب فيكون لفظُ الواحد موافقاً للفظ الجميع كما كان الفُلْكُ كذلك فلا يكون القولُ فيه كما قال معاذ إنه لا يكون إلا جمعاً ولكن على ما ذكرنا فأما قوله عز وجل: **﴿واتَّبَعُوا مَنْ لم يَزِدْه مالُهُ ووُلْدُه﴾** [نوح: ٢١] فينبغي أن يكون جمعاً وإنما أضيف إلى ضمير المفرد لأن الضمير يعود إلى من وهو كثرةٌ في المعنى وإن كان اللفظُ مفرداً وإنما المعنى أنهم عصوني واتَّبَعُوا الكفار الذين لم تزدهم أموالهم وأولادهم إلا خَسَاراً فأضيف إلى لفظ المفرد وهو جمع وقد حكى الكسائي أو غيره من البغداديين لَيْتَ هذا الجرادَ قد ذَهَبَ فأراحَنا من أنْفُسِه فوُلْدٌ في أنه جمعٌ مثلُ الأنْفُسِ وما أنشده من قوله:

وليتَ فُلاناً كانَ وُلْدَ حِمَارِ

٤ / ٢١٨

يدل على أنه واحد ليس بجمع وأنه مثل ما ذكرنا من قولهم الفُلْك الذي يكون مرة جمعاً ومرة / واحداً وقالوا والِدٌ ووالِدَة وقد وَلَدْته وِلادةً وقد قدمتُ هذا في أول الكتاب. **ابن السكيت**: هو الوِلْدُ والوُلْدُ والجمع وِلْدةٌ وإِلْدة. **قال أبو علي**: وِلْدةٌ عندي جمعُ وَلَدٍ لأن الوَلَدَ وإن كان قد يستعمل للكثرة فلا يُنْكَر أن يقع على الواحد فجُمِعَ على فِعْلَةٍ كما جُمِعَ أَخٌ على إخْوة في العَددِ القليل وفي الكثير على فِعْلانٍ في قوله تعالى: **﴿يَجْعَلُ الوِلْدانَ شِيباً﴾** [المزمل: ١٧] كإخوان في قوله تعالى: **﴿إخواناً على سُرُرٍ﴾** [الحجر: ٤٧] وإن كان كذلك لم يكن للاعتلالِ عليه طريقٌ لأنه ليس بمصدر فأما لِدَةٌ فمصدرٌ وقيل لِدُونَ لأنه من المصادر التي كثر استعمالُها فجُمِعَ الشيءُ بعينه كما قالوا عَذْلَةٌ فكما أنهم في قولهم عَذْلة قد جعلوه بمنزلةِ قائمةٍ كذلك في قولهم لِدَاتٌ ولِدُونَ على هذا الحَدّ. **أبو عبيد**: الضِّنْء والضَّنْء ـ الوَلَدُ والأَعْرَفُ أن الضِّنْءَ الوَلَدُ والضَّنْءَ الأَصْلُ. **غير واحد**: هو النَّسْلُ وجمعهُ أَنْسَالٌ وقد أَنْسَلَه أبواه وهو السَّلِيلُ والسُّلالةُ. **أبو عبيد**: النَّجْلُ ـ الوَلَد وقد نَجَلَ به أَبوه يَنْجُلُ نَجْلاً ونَجَلَهُ وأنشد:

أَنْجَبَ أَيَّامَ والِدَاهُ بِهِ ... إذْ نَجَلاهُ فنِعْمَ ما نَجَلا

ويروى أَنْجَبَ أيامُ والديه به أراد أَنْجَبَتْ به الأيامُ إذ نَجَلَهُ والداه ويروى أُنْجِبَ أيامَ والِدَيهِ بِهِ فأما أَنْجَبَ أيامَ والداه به فإنه أراد أَنْجَبَ والِداه بِهِ إذْ نَجَلاهُ. **قال أبو علي الفارسي**: يقول أَنْجَبَ أيامَ والداه به أراد أَنْجَبَ

حين كانَ استعانةُ أَبَوَيْهِ كما تقول أنا بالله وبك أي قيامِي بمَعُونةِ الله ومَعُونتِك وهذا أحسنُ ما يقال فيه ويقال للرجل إذا شُتِمَ قَبَّحَ اللّهُ ناجِلَيْه أي وَالِدَيْه والعَقِبُ ـ الولد يَبْقَى بعد الإنسان وهو العَقْبُ والجمعُ أَعْقابٌ. غيره: هو العاقبةُ وكذلك وَلَدُ الولدِ يَبْقَى بعده وقول العرب لا عَقِبَ له ـ أي لم يَبْقَ له وَلَدٌ ذَكَر وقد أَعْقَبَ ـ تَرَكَ عَقِباً وعَقَبَ مكانَ أبيهِ عَقْباً ـ خَلَفَه وكُلُّ شيء جاء بعد شيء وخَلَفَه فهو عَقْبُه مثلُ ماءِ الرَّكِيَّةِ إذا جاء كان شيئاً بعد شيء وهُبُوبِ الرِّيح وطيرانِ القَطا وعَدْوِ الفرس.

باب الإخوة

غير واحد: هو الأَخُ وَزْنُه فَعَلٌ بدلالة قولهم في الجمع آخاء وقد عَلَّلْتُ أُخْتاً مع تعليل بِنْتٍ وحكى سيبويه أَخُونَ في جمع أخ قال الشاعر:

/فـقُـلْـنـا يـا اسْـلَـمُـوا إنّـا أخُـوكُـمْ   فـقـدْ بَـرِئَـتْ مِـنَ الإحَـنِ الـصُّـدُورُ

٤/٢١٩

أبو عبيد: أَخٌ بَيِّنُ الأُخُوَّةِ وقال ما كُنْتُ أَخاً ولقد تَأَخَّيْتُ وآخَيْتُ مِثَال فاعَلْتُ. **ابن السكيت:** إخْوَةٌ وأُخْوةٌ يعني جمعَ أَخٍ وإذا حَرَّرْتَ القولَ فإِخْوَةٌ جَمْع أَخ كفَتًى وفِتْية ووَلَدٍ ووِلْدة وأُخْوةٌ اسم للجمع وزعم أبو سعيد السيرافي أنه وجد في بعض نسخ كتاب سيبويه في باب ما هو اسم يقع على الجميع ومثل ذلك إخْوة قال وهذا خطأ لأن فِعْلَةً من أبنية الجموع وإنما هو أُخْوة لأن فُعْلَة ليست من أبنية الجموع وإنما هو اسم للجميع كفُرْهة وصُحْبة. **ابن السكيت:** آخَيْتُ الرجلَ ولا تقول واخَيْتُ يعني من أُخُوَّةِ الصداقةِ فأما ما حكاه سيبويه من قولهم إن الذي في الدار أَخُوك قائماً فإنك إن ذهبتَ به مذهبَ أُخُوَّةِ النَّسَب لم يجز لأنه لا يكون أخاه في حال دون حال وإن أردت أُخُوَّة الصداقة جاز لأن هذا ينتقل قال الفارسي قد يجوز هذا وأنت تريد أُخُوَّة النسب وذلك على معنى المماثلة والمشابهة فيكون العامل في الحال هذا المعنى يريد معنى المماثلة كما تقول عَدِيٌّ حاتِمٌ جُوداً وكَعْبٌ زُهَيْرٌ شِعْراً يريد معنى المثل ولا يكون العامل فيه قولك في الدار لأن في الدار من صلة الذي وقائماً على هذا متعلق بقوله في الدار فهو إذاً جُزْء من صلة الذي فلا يجوز أن يؤتى بالخبر الذي هو أخوك إلا بعد فراغ صلة الذي بكمالها كما لا يؤتى بخبر إن إلا بعد تمام اسمها كما يأتي إن شاء الله تعالى. **غير واحد:** هو صِنْوُه وشقيقُه والطَّرِيدُ ـ الرجل يُولد بعد أخيه فالثاني طَرِيدُ الأول. **ابن السكيت:** هو أخوه بلِبَانِ أُمِّه ولا تَقُلْ بلَبَنِ أُمِّه وأنشد:

وأُرْضِـعُ حـاجـةً بِـلِـبـانِ أُخْـرَى   كـذاكَ الـحـاجُ تُـرْضَـعُ بـالـلِّـبـانِ

وأنشد سيبويه:

فـإنْ لا يـكُـنْـهـا أو تَـكُـنْـهُ فـإنـه   أَخُـوهـا غَـذَتْـهُ أُمُّـهُ بِـلِـبـانِـهـا

يعني الخَمْرَ والزبيبَ لأنهما من شجرة واحدة ألا تراه يقول في البيت الذي قبله:

دَعِ الـخَـمْـرَ يَـشْـرَبْـهـا الـغُـواةُ فـإنـنـي   رأيـتُ أخـاهـا مُـغْـنِـيـاً بـمَـكـانِـهـا

غيره: الأَعْيانُ ـ الإِخْوةُ يكونون لأب وأم ولهم إخوة لعَلاَّتٍ يقال هؤلاءِ أَعْيَانُ إخْوَتِهم.

/باب

٤/٢٢٠

يقال تركتُه أَخَا الخَيْرِ ـ أي هو بخير وتركته أخا الشَّرِّ أي هو بِشَرٍّ قال الأصمعي وقول امرىء القيس:

عَشِيَّةَ جاوَزْنا حَماةَ وسَيْرُنا أَخُو الجَهْدِ لا يَلْوِي على مَنْ تَعَذَّرا

أي وسيرُنا جاهِدٌ قال ولما نزلتْ: ﴿لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكم فَوْقَ صَوْتِ النَّبيِّ﴾ [الحجرات: ٢] قال عبدالله بن مسعود والله لا كلمتُ رسول الله ﷺ إلاَّ أَخَا السِّرِّ أي سِرَاراً ويقال تركتُه أخا الفِراشِ أي مريضاً وهو أَخُو رغائبَ إذا كان يَرْغَبُ في العَطاء قال أعشى باهلة:

أَخُو رَغائبَ يُعْطِيها ويُسْأَلُها يَأْبى الظُّلامةَ منه النَّوْفَلُ الزُّفَرُ

وتركتُه أخا الموتِ ـ أي تركتُه بالموت وتركتُه أَخَا سُقْم ـ أي سَقِيماً وأنشد:

أَخُو سُقْمٍ يَمُوتُ مِنَ العِدادِ

وكل من نُسِب إلى شيء فهو أَخُوه كقولهم أَخُو سَفَر وأَخُو عَزَماتٍ وأَخُو قِفارٍ وأَخُو خَمْر وأخو لَذَّةٍ.

باب ذو

اعلم أن ذُو اسم صيغ ليوصلَ به إلى وَصْفِ الأسماءِ بأسماء الأجناس كما جيء بأيّ ليوصل به إلى نداء الاسم الذي فيه الألف واللام والقول في الواو والألف والياء من ذو مال وذا وذي كالقول في الواو والألف والياء من الأسماء الخمسة المضافة أعني أخوك وأبوك وحَمُوك وفُوك وهَنُوك ولا يضاف إلى المضمرات لأنه لا معنى للوصف في المضمر ولذلك لم يجز الإخبار عن المال من قولك زيد ذو مال والتثنية ذَوَانِ والجمع ذَوُونَ. قال **سيبويه**: إن سميتَ رجلاً بذي مضافاً قلت هذا ذُو مال ورأيتُ ذا مال ومررتُ بذي مال ولو سميته بذي مفرداً قلت هذا ذَوًى ورأيتُ ذَوًى ومررت بذَوًى في قول سيبويه وقال الخليل هذا ذَوٌ ورأيتُ ذَوًا ومررت بِذَوٍ لأن الإضافة قد منعته من التنوين واستعمل اسماً في الإضافة/ دون الإفراد قال ألا تراهم قالوا ذُو يَزَنٍ مُنْصَرِفاً فلم يغيروه يعني لم يغيروا ذو عن لفظه بسبب الإضافة وجعلوه كأبو زيد لأنهم أَمِنُوا التنوين وصار المضاف إليه منتهى الاسم قال واحتملتِ الإضافةُ ذا كما احتملتْ أبا زيد وليس مفردٌ آخرُه هكذا فاحتملتْه كما احتملت الهاء عَرْقوة يعني أن الإضافة قد تُغَيِّر لفظَ المضاف حتى لا يكون لفظه في الإفراد كلفظه في الإضافة ألا ترى أن قولنا أبو زيد وأبا زيد وأبي زيد لو أفردنا الأب لم تدخله الألف والواو والياء وكذلك أيضاً إذا أضفنا ذو لم يكن على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين وإذا أفردنا احتاج إلى ثلاثة ثم مَثَّلَ المضافَ إليه بهاء التأنيث في قولنا عَرْقُوة لأن عُرْقُوةً بالواو فإذا أفردنا وحذفنا الهاء قلنا عَرْقٍ لأنه لا يكون اسم آخره واو قبلها حرف مضموم وقالوا في الأملاك الذُّوُونَ وذلك إذا أرادوا جماعةً كلُّ واحد منهم يُدْعَى ذو كذا كقولهم ذُو يَزَنٍ وذُو رُعَيْنٍ وذُو فائِشٍ قال الكميت:

٤/٢٢١

فلا أَعْنِي بذلِكَ أَسْفَلِيكُمْ ولكني أُرِيدُ به الذَّوِينَا

وأُنْثَى ذُو ذاتٌ تقول هذه ذاتُ مالٍ ووزنها فَعَلة ألا ترى أنك تقول في التثنية ذَواتا مالٍ وفي المثل: «لو ذاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي» والجمعُ ذَواتٌ فأما ذُو التي بمعنى الذي فسيأتي ذكرها وليس هذا موضعَها إنما قَصْدُنا في هذا الباب ذو التي بمعنى صاحب. **ابن السكيت**: يقال ضَرَبه حتى أَلْقَى ذَا بَطْنِه ـ أي حتى سَلَح ويقال للمرأة وضعتْ ذا بَطْنِها ـ أي وضعتْ حملَها ويقال ما فلانٌ بذِي طَعْم ـ إذا لم تكن له نَفْس ومَثَلٌ: «الذِّئْبُ مَغْبُوطٌ بذِي بَطْنِه» أي بما في بطنه يُضرب للذي يُغْبَطُ بما ليس عنده وقد تأتي ذو حَشْواً في الكلام قال الشاعر:

تَمَنَّى شَبِيبٌ مُنْيَةً سَفَلَتْ بِهِ وذُو قَطَرِيٍّ مَسَّهُ مِنْك وابِلُ

أراد وقَطَرِيٌّ مَسَّه منك وابلُ وقال الآخر:

إذا مـا كـنـتُ مـثـلَ ذَوِي عُـوَيْـفٍ   ودِيـنـارٍ فـقـامَ عـلـيَّ نـاعِ

أراد إذا كنتُ مثلَ عُوَيْفٍ ودينارٍ. وقال **الفارسي**: افْعَلْهُ أَوَّلَ ذِي أَثِيرٍ أي أَوَّلَ وَهْلة وقال ذُو أَثِير ـ أولُ تَباشِيرِ الصُّبْح ويقال لَقِيتُه ذا غَبُوقٍ وذا صَبُوحٍ وذا صَبَاح ـ أي في وقتٍ على ذلك وقد يستعمل ذُو صَباح غَيْرَ ظرفٍ أنشد سيبويه:

عَـزَمْـتُ عـلـى إقـامـةِ ذِي صَـبَـاحٍ   لأَمْـرٍ مَّـا يُـسَـوَّدُ مَـنْ يَـسُـودُ

/ ويقال لقيتُه أَوَّلَ ذاتِ يَدَيْنِ ـ أي لقيتُه أَوَّل شَيْء قال ويقال افْعَلْ ذَلِكَ أَوَّل ذاتِ يَدَيْنِ ـ أي افْعَلْه قبلَ كل شيء ويقال لقيتُه ذاتَ العُوَيْم ـ أي أَوَّلَ من عام أَوَّلَ وربما كانتْ أربعَ سنين أو خمساً ولقيتُه ذاتَ الزَّمَيْنِ ـ أي قبلَ ذاكَ ويقال لقيتُه ذاتَ صُبْحةٍ ـ أي بُكْرةً ولاَ يقال ذاتَ غَبْقةٍ ويقال إنّي لأَلْقَى فلاناً ذاتَ مَرَّةٍ وذاتَ مِرَارٍ ـ أي أحْياناً المَرَّةَ بعد المَرَّة قال ويقال لقيتُه ذاتَ العِشاءِ ـ أي مع غَيْبُوبة الشمس وقال ثعلبة بن أوس وهو أحد بني كعب بن عبدالله:

٤/٢٢٢

أَرِقْـتُ ولـم يَـأْرَقْ مـن الـنـاسِ لَـيْـلـةً   لِـبَـرْقٍ كـبَـطْـنِ الـحَـيَّـةِ الـمُـتَـقَـلِّـبِ

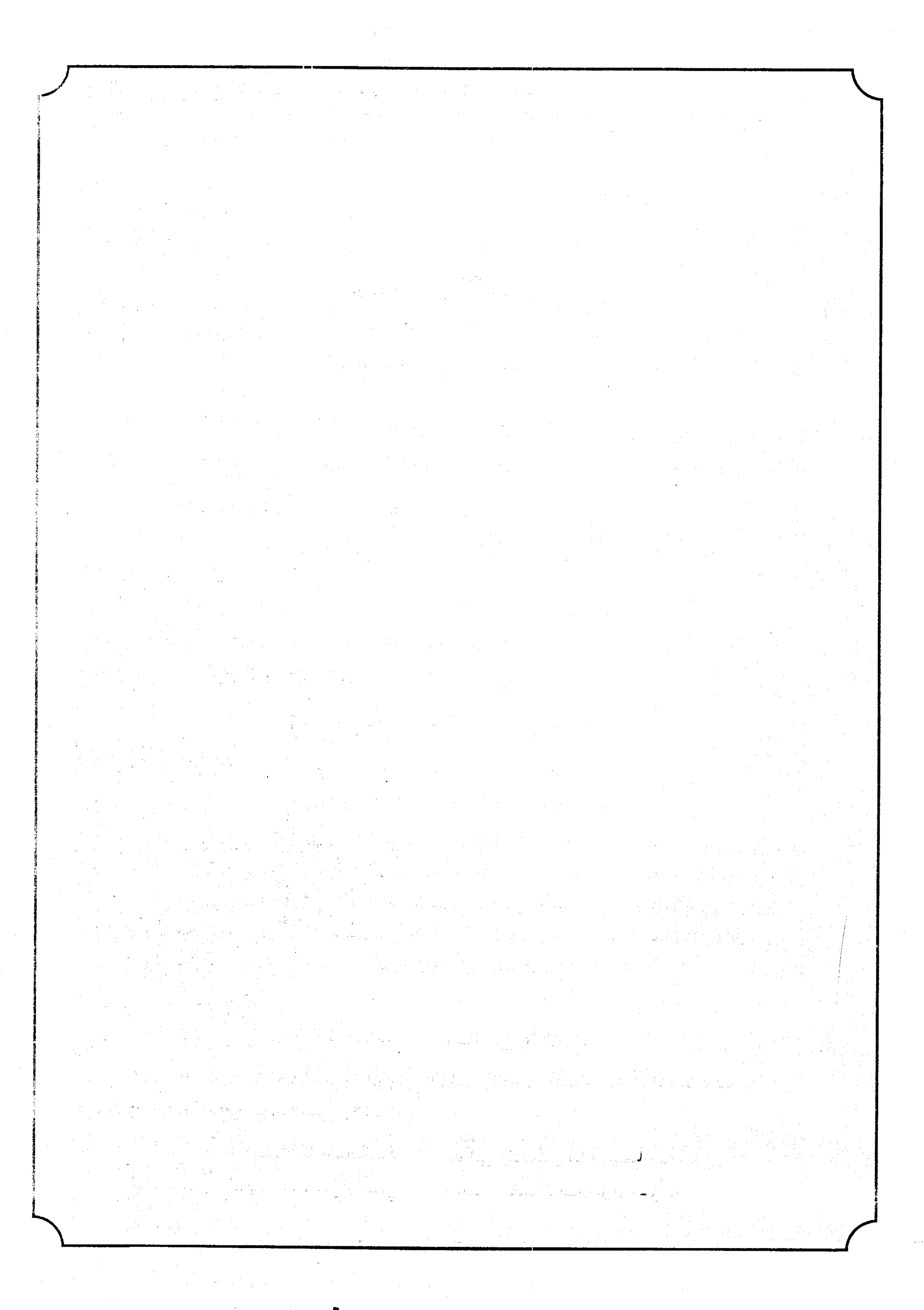
قَـعَـدْتُ لـه ذاتَ الـعِـشـاءِ ودُونَـهُ   شَـمارِيخُ من ذاتِ الدُّخُولِ ومَـنْكِبِ

قوله ذات الدُّخُول ـ هي هَضْبة في بلاد بني سُلَيم وقال الراعي:

لَـمَّـا رأتْ قَـلَـقِـي وطُـولَ تَـقَـلُّـبِـي   ذاتَ الـعِـشـاءِ ولَـيْـلِـيَ الـمَـوْصُـولاَ

ولقيتُه ذاتَ الغداةِ وذاتَ يَوْم وذاتَ ليلةٍ وقالوا اللهم أَصْلِحْ ذاتَ بَيْنِهم ـ أي الكلمةَ المُفَرِّقَةَ لآرائهم وإن كانت مُجْمِعةً لهم قيل لها ذاتُ بَيْنِهم أيضاً وذاتُ العَرَاقِي ـ الداهيةُ وذاتُ الجَنْبِ ـ داء يأْخُذُ في الجَنْب. وقال **أبو صاعد**: ذاتُ أَوْعالٍ جَبَلٌ بين العَلَمَيْنِ عَلَمَيْ بَنِي سَلُولٍ وهي اليوم لَعمرو بن كِلاب بحَاقِّ سُرَّة نَجْدٍ وهي من أوطانِ الضِّباعِ وقد تدخل فيها الأَرْوَى وكذلك ذو أَوْعالٍ وذات الرِّداةِ ـ هَضْبةٌ حمراء في بلاد بني نَصْرٍ وذاتُ المَدَاقِ ـ صحراء في بلاد بني أسد حِذاءَ الأَجْفُرِ بها حجارة مدحرجة وذاتُ المَزاهِرِ ـ هِضابٌ حُمْر ببلاد بني أبي بكر وذاتُ آرام ـ أَكَمَةٌ ببطنِ خَنْثَلٍ دون الحَوْأَبِ لبني أبي بكر وذاتُ فِرْقَيْنِ بالهَضْبِ هَضْبِ القَلِيب هي لبني بكر اليوم وكانت لبني سُلَيم وذاتُ العَراقِيبِ ـ ضَفِرَةٌ في بلاد عمرو بن تَمِيم بحِذاءِ قارةِ بَوْلاَنَ القَصِيم والعَراقِيبُ ـ جبالٌ تَنْسابُ منها فتَشْتَبِكُ بينها وبين الضَّفِرةِ الأُخْرَى وربما تَبَتَّرَتْ وذاتُ الشَّمِيطِ ـ رملةُ النَّقَا والأَرْطَى والغَضَا فيها بموضع واحد وهي في بلادِ بني تميم وذاتُ أَزْحاءٍ ـ قارةٌ تُقْطَعُ منها الأَرْحاءُ بين السُّلَيْمَيْنِ وهما قَرْيتانِ لبني حُرَيْثٍ من بني حَنظلة ولبني مخزوم فيها نَخل يقال لها سُلَيْم وسَلاَمان وكَلَّمته فما رَدَّ عليَّ ذاتَ شَفَةٍ ـ أي كلمةً وذو مُعَاهِرٍ قَيْلٌ من أقيالِ حِمْيَر وذو الكَلاَعِ مَلِك منهم مُشْتَقٌّ من التَّكَلُّعِ وهو التجمُّع والتَّحالُفُ.

(تم كتاب المُبَنَّياتِ بحمد الله وعونه وصلى الله على محمد وآله)



/كتابُ المُثَنَّياتِ

٤/٢٢٣

باب ما جاء مُثَنًّى من أسماء الأجناس وصفاتِها

ابن السكيت: المَلَوانِ ـ الليلُ والنهار وأنشد:

ألاَ يـا دِيـارَ الـحَـيِّ بـالـسَّـبُـعـانِ أَمَلَّ عـلـيـهـا بـالـبِـلَـى الـمَـلَـوانِ

وهما الفَتَيانِ والرِّدْفانِ والأَجَدَّانِ. **أبو عبيد:** الجَدِيدانِ ـ الليلُ والنهار وهما ابْنا سُبَاتٍ وأنشد:

فكُنَّا وهمْ كابْنَيْ سُبَاتٍ تَفَرَّقا سِـواً ثُمَّ كـانـا مُـنـجِـداً وتَـهـامِـيَـا

وقال ما رأيتُه مُذْ أَجْرَدانِ وجَرِيدَانِ وأَبِيضانِ ـ يريد يومين أو شهرين. **ابن السكيت:** العَصْرانِ ـ الليلُ والنهار. **أبو عبيد:** هما الغَداةُ والعَشِيُّ. **ابن السكيت:** الصَّرْعانِ ـ الغداةُ والعَشِيُّ وأنشد:

كـأَنَّـنِـي نـازِعٌ يَـثْـنِـيـه عـن وَطَـنٍ صَـرْعـانِ رَائِـحـةً عَـقْـلٌ وتَـقْـيِـيـدُ

وهما الكَرَّتانِ والقَرَّتانِ وأنشد:

يَـغْـدُو عـلـيـهـا الـقَـرَّتَـيْـنِ غُـلامْ

وهما البَرْدانِ والأَبْردانِ. **قال غيره:** دَعا أعرابي فقال أذاقَكَ اللّهُ البَرْدَيْنِ وجَنَّبَكَ الأَمَرَّيْنِ وكَفَاكَ شَرَّ الأَجْوَفَيْنِ ـ البَرْدانِ بَرْدُ الغِنَى وبَرْدُ العافية والأَمَرَّانِ الفَقْرُ والعُرْيُ والأَجوفانِ البَطْنُ والفَرْجُ. **ابن السكيت:** القَمَرانِ ـ الشمسُ والقمر وهما الأزْهرانِ. **أبو عبيد:** الأَسْودانِ ـ التمر والماء. **ابن السكيت:** ضَافَ قومٌ مُزَبِّداً المَدَنِيَّ فقال لهم ما لكم عندي إلا الأَسْودانِ قالوا إن في ذلك لَمقْنَعاً التَّمْرُ والماءُ قال ما ذاكُم عَنَيْتُ إنما أردتُ الحَرَّةَ والليل. **أبو عبيد:** الأَبْيضانِ ـ الخُبْز والماء وقيل الشَّحم والشَّبابُ. **ابن السكيت:** هما اللَّبَنُ والماء وأنشد:

٤/٢٢٤

/ولكِنَّه يَأْتِي لِيَ الحَوْلُ كـامِلاً ومـا لِـيَ إلاَّ الأَبْـيَـضَـيْـنِ شَـرابُ

أبو عبيد: الأَصْفَرانِ ـ الذَّهَبُ والزَّعْفرانُ وقيل الوَرْسُ والزعفرانُ والأَحْمَرانِ ـ الخَمْرُ واللحم. **ابن السكيت:** فإذا قُلْتَ الأَحامِرَة ففيها الخَلُوقُ وأنشد:

إنَّ الأَحـامِـرَةَ الـثـلاثـةَ أَهْـلَـكَـتْ مـا لِي وكـنـتُ بـهـا قَـدِيـماً مُـولَـعـا

الـخَـمْـرَ والـلحمَ الـسَّـمِـينَ وأَطَّلِي بـالـزعـفـرانِ فـلا أزالُ مُـوَلَّـعـا

أبو عبيد: الأَطْيَبانِ ـ الفَمُ والفَرْج وقيل الطَّعامُ والنكاح وقيل النوم والنكاح. **ابن السكيت**: تركتُه في الأَهْيَغَيْنِ ـ أي الطعام والشَّراب وقد تقدّم والحَجرانِ ـ الذهبُ والفضة والأَصْمَعَانِ ـ القَلبُ الذكِيُّ والرأي العازِمُ وقولهم إنما المَرْءُ بأَصْغَرَيْهِ ـ يعني بقلبه ولسانه وقولُهم ما يَدْرِي أَيُّ طَرَفَيْهِ أطولُ ـ يعني نَسَبَه من قِبَل أبيه ونَسَبه من قِبَلِ أمه ويقال لا يملك طَرَفَيْه ـ يعني فَمه واسْتَه إذا شَرِبَ الدواءَ وسَكِرَ والغَارانِ ـ البَطْنُ والفَرْج ويقال للرجل إنما هو عَبْدُ غارَيْهِ وأنشد:

ألم تَرَ أنَّ الدَّهرَ يومٌ وليلةٌ ... وأن الفَتى يَسْعَى لِغارَيْهِ دائبا

وهما الأَجْوفانِ والأَصْرَمانِ ـ الذِّئْبُ والغُراب لأنهما انْصَرَما من الناس وأنشد:

عَلى صَرْماءَ فيها أَصْرَماها ... وخِرِّيتُ الفَلاةِ بها مَلِيلُ

والأَيْهَمان عند أهل البادية ـ السَّيْلُ والجملُ الهائج يتعوّذ منهما وهما الأَعْمَيانِ وعند أهل الأمصار السَّيْل والحَريق والفَرْجانِ ـ سِجِسْتانُ وخُراسانُ وقيل السِّند وخُراسانُ وأنشد:

على أَحَدِ الفَرْجَيْنِ كانَ مُؤَمَّرِي

والأَقْهَبانِ ـ الفِيلُ والجامُوس وأنشد:

والأَقْهَبَيْنِ الفيلَ والجاموسا

والمَسْجِدانِ ـ مسجد مكة ومسجد المدينة وأنشد:

لكم مَسْجِدا اللّهِ المَزُورانِ والحَصا ... لكم قِبْصُه من بَيْنِ أَثْرَى وأَقْتَرا

أراد من بين من أَثْرَى ومن أَقْتَر والحَرَمانِ ـ مكة والمدينة والخافقانِ ـ المَغْرِبُ/ والمَشْرِق لأن الليل والنهار يَخْفِقانِ فيهما. **أبو عبيد**: الحِيرتَانِ ـ الحِيرة والكُوفة وأنشد:

نحنُ سَبَيْنا أُمَّكُم مُقْرِضاً ... يومَ صَبَحْنا الحيرَتَيْنِ المَنون

أراد الحِيرةَ والكوفة والبَصْرتانِ ـ البَصْرةُ والكُوفة وأنشد:

فقُرَى العِراقِ مَقِيلُ يَوْمٍ واحِدٍ ... والبَصْرَتانِ وواسِطٌ تكْمِيلُهُ

تكميلُه الهاء لليوم كَأنَّ ذلك يُسارُ كُله في يوم واحد. **ابن السكيت**: المصرانِ ـ الكُوفة والبَصْرة وهما العِراقانِ وقوله تعالى: **﴿لولا نُزِّلَ هذا القُرْآنُ على رَجُلٍ من القَرْيَتَين عَظِيم﴾** [الزخرف: ٣١] يعني مكة والطائفَ والرَّافِدانِ ـ دِجْلة والفُرات وأنشد:

بَعَثْتَ على العِراقِ ورَافِدَيه ... فَزارِيًّا أَحَذَّ يَدِ القَمِيصِ

والنَّسْرانِ ـ النَّسْرُ الطائر والنسر الواقع والسِّماكانِ ـ السِّماكُ الأَعْزَلُ والسماك الرامح وسمي رامحاً لأن قُدَّامَه كوكباً وسمي أعزَل لأنه ليس قُدَّامَه شيء والخَرَاتانِ ـ نجمانِ والشِّعْرَيَانِ ـ الشِّعْرَى العَبُورُ والشِّعْرَى الغُمَيْصاء والذِّراعانِ ـ نجمانِ والهِجْرتانِ ـ هجرة إلى الحبشة وهجرة إلى المدينة ـ والمُحِلَّتانِ ـ القِدْرُ والرَّحَى فإذا قيل المُحِلاَّتُ فهو القِدْرُ والرَّحَى والدَّلْو والشَّفْرةُ والفأسُ أي من كان عنده هذا حَلَّ حيث شاء وإلا فلا بد له من أن يُجاوِرَ الناسَ ليستعير منهم بعضَ هذه الأشياء وأنشد:

لا يَعْدِلَنَّ أتاوِيُّونَ تَضْرِبُهُمْ نَكْباءُ صِرٌّ بأَصحابِ المُحِلاَّتِ

الأَتاوِيُّونَ ـ الغُرباءُ أي لا يَعْدِلَنَّ أتاوِيُّونَ أحداً بأصحاب المُحِلاَّتِ قال أبو علي الفارسي هذا على حذف المفعول كما قال تعالى: ﴿يومَ تُبَدَّلُ الأرضُ غيرَ الأرْضِ والسمواتُ﴾ [إبراهيم: ٤٨]. **غيره**: ومن المُحِلاَّتِ القِرْبةُ والجَفْنةُ والزَّنْدُ. **ابن السكيت**: الأَبْتَرانِ ـ العَيْرُ والعبد سُميا أبْتَرَيْنِ لِقِلَّةِ خَيْرِهما. **غيره**: وهما الأَحْصَّانِ لأنهما يُماشِيَانِ سِنَّهما حتى يَهْرَما فيَنْقُصَ أثمانُهما. وقال: اشوِ لنا من بَرِيمَيْها ـ من الكَبِدِ والسَّنام. **قال أبو علي**: سميا بَريمين لأنهم كانوا يأخذون الكَبِدَ فيَشُقُّونها ويَضْفِرُونَ بها شحمَ السَّنام والكَبِدُ سَوْداءُ وشَحمُ السنام أبيضُ فسميا بَرِيمَينِ لاختلاف ألوانهما لأن البَرِيمَ الحَبْلُ المَفْتُولُ يكونُ فيه لونانِ. **ابن السكيت**: الحاشيتانِ ـ ابنُ المَخاضِ وابن / اللَّبُون وقال أرسلَ بنو فلان رائداً فانتهى إلى أرض قد شَبِعَتْ حاشِيَتاها والصُّرَدانِ ـ عِرْقانِ مُكْتَنِفا اللسانِ وأنشد:

٤/٢٢٦

وأيُّ الناسِ أغْدَرُ من شآمٍ لَهُ صُرَدانِ مُنْطَلِقُ اللِّسانِ

والصَّدْمَتانِ ـ جانبا الجَبِينِ والنّاظِرانِ ـ عِرْقانِ في مَجْرَى الدَّمْعِ على الأنف من جانبيه وأنشد:

قليلةُ لَحْمِ النّاظِرَيْنِ يَزِينُها شَبَابٌ ومَخْفُوضٌ من العَيْشِ بارِدُ

والشَّأْنانِ ـ عِرْقانِ يَنْحدران من الرأس إلى الحَاجبين ثم العينين والقَيْنان ـ موضع القَيْدِ من وَظِيفَي البعير وأنشد:

دانَى له القَيْدُ في دَيْمُومةٍ قُذُفٍ قَيْنَيْهِ وانْحَسَرَتْ عنه الأَناعِيمُ

وقال جاء يَنْقُضُ مِذْرَوَيْهِ ـ إذا جاء يَتَوَعَّدُ وجاء يَضْرِبُ أَزْدَرَيْهِ ـ إذا جاء فارغاً والنّاهِقانِ ـ عظمانِ يَنْدُرانِ من ذِي الحافِرِ في مَجْرَى الدَّمْعِ ويقال لهما أيضاً النَّواهِقُ وأنشد:

بِعَارِي النَّواهِقِ صَلْتِ الجَبِيـ ـنِ يَسْتَنُّ كالتَّيْسِ ذِي الحُلَّبِ

والجَبَلانِ ـ جَبَلا طَيِّيءٍ سَلْمَى وأَجأٌ ويُنسب إليهما الأَجَئِيُّونَ ويقال إنها لحَسَنَةُ [....][1] وهما الوجه والقَدَم وقال ابْتَعْتُ الغَنَم اليَدَيْنِ بثَمَنَينِ بَعْضُها بثمنٍ وبَعْضُها بثَمَنٍ آخر قال بعض العرب إذا حَسُنَ من المرأة خَفِيَّاها حَسُنَ سائِرُها ـ يعني صَوْتَها وأَثَر وَطْئِها لأنها إذا كانت رَخِيمةَ الصوتِ دَلَّ على خَفَرِها وإذا كانت مُقارِبةَ الخُطا وتَمَكَّنَ أَثَرُ وَطْئِها دَلَّ ذلك على أن لها أردافاً وأوْراكاً قال وسُئل ابنُ لِسَانِ الحُمَّرة عن الضأن فقال مالُ صِدْقٍ قَرْيَةٌ لا حُمَّى بها إذا أفْلَتَتْ من حَزَّتَيْها ـ يعني من المَجَرِ في الدَّهْرِ الشديد ومن النَّشَرِ وهو أن تَنْتَشِرَ بالليل فتأتي عليها السِّباعُ والمُتَمَنِّعانِ ـ البَكْرةُ والعَناقُ يَتَمَنَّعانِ على السَّنَة بِفَتائهما وأنهما يَشْبَعانِ قَبْلَ الجِلَّة وهما المُقاتِلَتانِ عن أنفسهما وقال رِعْيُ بني فُلان المُرَّتانِ ـ يعني الأَلاَ والشِّيح ويقال مالُهم الفَرِيضَتانِ والفُرْضَتانِ وهما الجَذَعةُ من الغَنم والحِقَّةُ من الإبل. **ابن السكيت**: هُمْ حَوْله وحَوْلَيْهِ وحَوالَيْهِ ولا تَقُلْ حَوالِيهِ وقد أفرده سيبويه وأنشد:

أَهَدَمُوا بيتَكَ لا أبالَكا وأنا أَمْشِي الدَّأَلَى حَوالَكا

(١) كذا بياض بأصله.

٤/٢٢٧

/ باب الاسمين يضم أحدهما إلى صاحبه فيسميان جميعاً به

أبو عبيد: إذا كان أَخَوانِ أو صاحبانِ فكان أحدُهما أَشْهَر من الآخر سُمِّيا جميعاً باسم الأشهر وأنشد:

أَلاَ مَـنْ مُـبْـلِـغُ الـحُـرَّيْـنِ عَـنِّـي　　مُـغَـلْـغَـلَـةً وخُـصَّ بِـهَـا أُبَـيَّـا

واسم أَحدِهما حُرٌّ والآخَرِ أُبَيٌّ وقال الحُرَّيْنِ وهما أخوان ومن ذلك قول قيس بن زهير:

جَـزَانِـي الـزَّهْـدَمَـانِ جَـزاءَ سَـوْءٍ　　وكُـنْـتُ الـمَـرْءَ يُـجْـزَى بـالـكَـرامَـهْ

فأحدُهما زَهْدَمٌ والآخر قَيْسٌ ابنا جَزْءِ بنِ سَعْدِ العَشِيرة[1] وقيل هما زَهْدَم وكَرْدَم قال ومن هذا قولُهم سِيرةُ العُمَرَيْنِ إنهما أبو بكر وعمر رضي الله عنهما. قال: وقال معاذٌ الهَرَّاءُ لقد قيل سِيرةُ العُمَرَيْنِ قَبْلَ خلافة عُمر بنِ عبد العزيز رحمه الله قال سيبويه أما قولُهم أُعطِيكم سُنَّةَ العُمرين فإنما أدخلوا الألف واللام عليهما وهما نكرة وكأنهما جُعِلا من أُمَّةٍ كُلُّ واحد منها عُمَر واختصا كما اختص النجمُ بهذا الاسم فصار بمنزلة النَّسْرَيْنِ إذا كنتَ تعني النجمين وبمنزلة الغَرِيَّيْن المشهورَيْنِ بالكوفة قال أبو علي وهما بناآنِ حَسَنانِ وكُلُّ حَسَنٍ غَرِيٌّ فغُلِّبَ كما غُلِّبَ النجمُ والدَّبَرانُ. **ابن السكيت:** العَمْرانِ - عَمْرُو بنُ جابرِ بنِ هلالِ بن عُقَيْلِ بنِ سُمَيِّ ابنِ مازِنِ بنِ فَزارةَ وبَدْر بْنُ عَمْرو بنِ جؤيَّةَ بنِ لَوْذانَ بْنِ ثَعْلبة بْنِ عَدِيِّ بْنِ فَزارةَ وهما رَوْقَا فَزارةَ قال قُرادُ بْنُ حَنَشٍ الصَّارِدِيُّ من بَنِي الصاردِ بنِ مُرَّةَ:

إذا اجْـتـمـعَ الـعَـمْـرانِ عَـمْـرُو بْـنُ جـابـرٍ　　وبَـدْرُ بْـنُ عَـمْـرٍو خِـلْـتَ ذُبْـيـانَ تُـبَّـعـا
وأَلْـقَـوْا مَـقـالـيـدَ الأُمـورِ إلـيـهِـمُ　　جَـمِـيـعـاً قِـمَـاءٍ كـارِهِـيـنَ وطُـوَّعـا

والأَحْوَصانِ - الأَحْوَصُ بْنُ جعفرِ بْنِ كِلاَبٍ واسمه ربيعةُ وكان صغير العينين وعَمْرو بنُ الأحوصِ وقد رَأَسَ وقول الأعشى:

أَتـانِـي وَعِـيـدُ الـحُـوصِ مِـنْ آلِ جَـعْـفَـرٍ　　فـيـا عَـبْـدَ عـمـرٍو لـو نَـهَـيْـتَ الأحَـاوِصَـا

يعني عَبْدَ عَمْرِو بن شُرَيْح بنِ الأحوصِ وعنى بالأحاوِصِ مَنْ وَلَده الأحوصُ منهم عَوْفُ بن الأحوص وشُرَيْحُ بنُ الأحوصِ وقد رَأَسَ وهو الذي قَتَلَ لَقِيطَ بْنَ زُرارةَ يوم جَبَلَة/ وربيعةُ بْنُ الأحوصِ وكانَ علقمةُ بْنُ عُلاثَةَ بن عَوْفِ بْنِ الأحوصِ نافَرَ عامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ بْنِ مالكِ بْنِ جَعفرٍ فهجا الأَعْشَى علقمةَ ومدح عامراً ومدح الحُطَيْئةُ علقمةَ. قال **أبو علي**: أما قوله الحُوصُ فقد يكون على أنه جَعَل كلَّ واحد منهم حُوصِيًّا وقد يجوز أن يكون جمع الأَحْوص على التسمية في لغة من قال الحارث والعباس وكذلك الأحاوِص وقد يكون على النَّسَبِ كالمَهالبةِ وإن لم تلحقه الهاءُ ويكون جمع أحوصَ على التسمية فيمن قال حارث وعباس واجتماعُ اللغتين في هذا البيت دليلٌ على صحةِ تأويلِ الخليلِ في هذا الفصل. **ابن السكيت:** الأَبَوانِ الأَبُ - والأُمُّ.

٤/٢٢٨

---

(١) قلت قوله في نسب الزهدمين ابنا جزء بن سعد العشيرة غلط لأن سعد العشيرة من مذحج لا من قحطان والزهدمان عبسيان غطفانيان من قيس عيلان من عدنان بالاتفاق والصواب في رفع نسبهما جزء وقيل حزن بن وهب بن عوير بن رواحة بن ربيعة ابن مازن بن الحارث بن قُطَيعة بن عَبْس بن بَغِيض بن رَيْث بن غطفان ابن سعد بن مضر وفيه يجتمع نسب الزهدمين مع نسبه ﷺ وبه يعلم صحة ما قلته وبطلان ما قاله علي بن سيده وكتبه محمد محمود لطف الله به.

قال أبو علي: ولا تقول آأبت ويا أبتَ في النداء معروفُ التعليل. **ابن السكيت**: الحَنْتَفانِ ـ الحَنْتَفُ وأخوه سَيْفٌ ابنا أَوْسِ بْنِ حِمْيَرِيِّ بْنِ رِياحِ بْنِ يَرْبوعٍ والمُصْعَبانِ ـ عبدُاللّهِ بن الزُّبير وأخوه مُصْعَبُ بن الزُّبير. غيره: هما مُصْعب وابنه والخُبَيْبانِ ـ عبدُاللّهِ بن الزبيرِ وأخوه وكان يقال لعبدالله بن الزبير أبو خُبَيْبٍ وأنشد:

وما أتَيْتُ أبا خُبَيْبٍ وَافِداً　　يوماً أُريدُ لِبَيْعَتي تَبْديلا

والأَقْرعانِ ـ الأَقْرَعُ بن حابِسٍ وأخوه مَرْثَدٌ والطُّلَيْحتانِ ـ طُلَيْحةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ الأَسَديُّ وأخوه والحَزيمتانِ والزَّبِيبَتانِ من باهلة[1] بْنِ عمرو بْنِ ثَعْلبة وهما حَزيمةُ وزَبِينَةُ وقال أبو مَعْدانَ الباهليُّ:

جاءَ الحَزائمُ والزَّبائِنُ دُلْدُلاً　　لا سابقينَ ولا مع القُطّانِ

قوله دُلْدُلاً ـ أي يَتَدَلْدَلُونَ بين الناسِ لا إلى هؤلاءِ ولا إلى هؤلاءِ.

ومما يَجْري هذا المَجْرَى من أسماء المواضع

أبو عبيد: البَصْرتانِ ـ الكوفةُ والبصرةُ وأنشد:

فَقُرَى العِراقِ مَقِيلُ يَوْمٍ واحدٍ　　والبَصْرَتانِ وواسطٌ تَكْميلُه

والدُّخْرُضانِ ـ موضعانِ أحدُهما وَشيعٌ والآخرُ دُخْرُضٌ قال عنترة:

شَرِبَتْ بماءِ الدُّخْرُضَيْنِ فأصْبَحَتْ　　زَوْراءَ تَنْفِرُ عن حِياضِ الدَّيْلَمِ

/باب ما جاء مُثنًّى من الناس

٤/٢٢٩

لاتفاق الاسمين

ابن السكيت: الثَّعْلَبَتانِ ـ ثعلبةُ بْنُ جَذعاء بنِ ذُهْلِ بْنِ رُومانَ بْنِ جُنْدَبِ بْنِ خارجةَ بن سَعْدِ بْنِ فُتْرَةَ بْنِ طَيِّءٍ وثَعلبةُ بْنُ رُومانَ بْنِ جُنْدَبٍ وأُمُّ جُنْدَبٍ جَدِيلةُ بنتُ سُبَيْعِ بن عمرٍو من حِمْيَرَ إليها ينسبون والقَيْسانِ ـ من طَيِّءٍ قَيْسُ بْنُ عَتّابِ بْنِ أبي حارثةَ بْنِ حُدَيِّ بْنِ تَدولَ بْنِ بُحْتُرِ بْنِ عَتودٍ وقَيْسُ بْنُ هَذَمَةَ بنِ عَتّابِ بْنِ أبي حارثةَ والكَعْبانِ ـ كَعْبُ بْنُ كِلابٍ وكعبُ بن ربيعةَ بْنِ عُقَيْلٍ بن كعبِ بن ربيعة بن عامرٍ والخالدانِ ـ خالدُ بْنُ نَضْلَةَ بْنِ الأَشْتَرِ بنِ حَجْوانَ بنِ فَقْعَس وخالدُ بن قَيْسِ بن المُضَلَّلِ بنِ مالك بنِ الأَصْغرِ بنِ مُنْقِذِ بنِ طَريفِ بنِ عمرو بنِ قُعَيْنٍ وأنشد:

وقَبْلِيَ ماتَ الخالدانِ كلاهُما　　عَميدُ بَني حَجْوانَ وابْنُ المُضَلَّلِ

والذُّهْلانِ ـ ذُهْلُ بْنُ ثَعْلبة وذُهْلُ بْنُ شَيْبانَ والحارثانِ ـ الحارثُ بْنُ ظالِمِ بنِ جَذِيمةَ بنِ يَرْبُوعِ بن غَيْظِ

(١) قلت قوله باهلة بن عمرو بن ثعلبة غلط واضح سبقه به أئمة وقلده فيه أساتذة فقال بعضهم أن باهلة بن مالك بن أعصر فجعله علم رجل وقال بعضهم إنها امرأة همدانية قلت هذه مزلة أقدام والتحقيق أن باهلة اسم امرأة لا رجل وهي بنت صعب بن سعد العشيرة من مذحج لا من همدان وكانت زوج مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان فمات عنها وخلف عليها ابنه معن بن مالك فولدت له أولاداً وولد هو أولاداً من نساء غيرها فحضنتهم جميعاً باهلة فنسبوا كلهم إليها فصارت باهلة علماً لابناء مالك ابن أعصر ولأبناء معن بن مالك ونظير ذلك خندف ومزينة وقيلة وطُفاوة أعلام نساء صرن أعلاماً لأبناء أزواجهن هذا هو الحق وكتبه محمد محمود لطف تعالى به.

ابنِ مُرَّة والحارثُ بنُ عَوْفِ بنِ أبي حارثةَ بن مُرَّة بنِ نُشْبةَ بنِ غَيْظِ بنِ مُرَّة صاحبُ الحَمَالة والعامِرانِ ـ عامِرُ ابنُ مالكِ بنِ جَعْفَرٍ[١] وهو مُلاَعِبُ الأَسِنَّة وهو أبو بَرَاءٍ وعامر بنُ الطُّفَيْلِ بنِ مالكِ بن جعفر والحارثانِ في باهلةَ ـ الحارثُ بنُ قُتيبة والحارثُ بنُ سَهْمِ بنِ عَمْرو بنِ ثَعْلبة بنِ غَنْم بن قُتَيبة وفي بني قُشَير سَلَمتانِ ـ سَلَمة ابنُ قُشَير وهو سلمة الشَّرِّ وأُمُّه لُبَيْنَى بنتُ كعبِ بن كِلابِ وسَلَمة بنُ قُشَير وهو سَلَمة الخَيْرِ وهو ابن القُشَيْرِيَّة وفيهم العَبْدانِ عبدالله بن قُشَير وهو الأعور وهو ابن لُبَيْنَى وعبدالله بن سلمة بن قُشَير وهو سلمة الخير وفي عُقَيْلٍ رَبيعتانِ ـ رَبيعةُ بن عُقَيل وهو أبو الخُلَعاء وربيعة بنُ عامر بنِ عُقَيْلٍ وهو أبو الأبرصِ وقُحافةَ وعَزْعَزة وقُرَّةَ وهما يُنْسَبانِ إلى الرَّبيعتين والعَوْفانِ في سَعْدٍ ـ عوفُ بن سعدٍ وعوفُ بن كَعْبِ بن سعد ـ والمالِكانِ مالكُ بن زيد ومالك بن حَنْظلة والعُبَيْدتانِ ـ عُبَيدة بنُ مُعاوية بنِ قُشَير وعُبَيدةُ بنُ عمرو بن مُعاويةَ. **غيره**: القَلْعَانِ من بني نُمَير ـ صَلاءَةُ وشُرَيْح ابنا عَمْرو بنِ خُوَيْلِفةَ.

/ومما جاء مثنى مما هو صفةٌ لَقَبٌ ليس باسم

٤/٢٣٠

الحَليفانِ ـ أَسَدٌ وغَطَفانُ. **ابن السكيت**: الحُرَقَتانِ ـ تَيْمٌ وسَعْدٌ ابنا قَيْسِ بنِ ثَعْلبة. وقال **ابن الكلبي**: الكُرْدُوسانِ من بني مالك بن زيدِ مَناةَ بن تَميم ـ قَيْسٌ ومُعاويةُ ابنا مالكِ بنِ حَنظلة بن مالكِ بنِ زَيْدِ مَناةَ وهما في بني فُقَيْم بن جَرِير مِنْ دارم والمَزْوعانِ[٢] من بني كَعْب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ـ كَعْبُ بنُ سعد ومالك بن كَعْبِ بن سعد ويقال لبني عَبْس وذُبْيانَ الأَجْرَبان وأنشد:

وفي عُضَادَتِهِ اليُمْنَى بَنُو أَسَدٍ والأَجْرَبانِ بنو عَبْسٍ وذُبْيانِ

والأَنْكدانِ ـ مازِنُ بنُ مالك بن عمرو بن تميم ويَرْبُوعُ بن حَنْظلة وأنشد:

والأَنْكَدانِ مازِنٌ ويَرْبُوعْ ها إنَّ ذا اليومَ لَشَرٌّ مَجْموعْ

والكَرِشَانِ ـ الأَزْدُ وعبدُ القَيْس والجُفَّانِ بَكْر وتَميم ـ والقَلْعانِ من بني نُمير صَلاَءَةُ وشُرَيح ابنا عمرو بن خُوَيْلفة بن عبدالله بن الحارث بن نُمير وأنشد:

رَغِبْنا عن دِماءِ بني قُرَيْعٍ إلى القَلْعَيْنِ إنهما اللُّبابُ
وقُلْنا للدَّليلِ أَقِمْ إليهم فلا تَلْغَى لغيرهمُ كِلاَبُ

ومن أسماء المواضع التي جاءت مُثَنَّاة

الشَّيْطانِ ـ واديانِ في أرض بني تميم في دار بني دارِم في إحداهما طُوَيْلِعٌ والشَّيْفَانِ ـ أُبَيْرقانِ من أسفل وادي خَنْثَلٍ وعصانان ـ أَمْعزانِ مُتَقابلانِ أبيضانِ يمرُّ بينهما طريقُ أهل اليمامة إلى مكة وقَنَوانِ ـ جَبَلان بين فَزارة وطَيِّىء قال الراجز:

واللَّيْلُ بينَ قَنَوَيْنِ رابِضُ

النَّابِغانِ ـ جُبَيْلاَنِ صغيرانِ مقترنانِ في بلاد بني جعفر بأسفل الحِمَى قال الشاعر:

---

(١) زاد في «**اللسان**» ابن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهو أبو براء ملاعب الأسنة كتبه مصححه.

(٢) قال في «**اللسان**» وهذا مما وهم فيه ابن سيده وصوابه المزروعان اهـ وقد ذكره صاحب «**القاموس**» في مادة زرع وكذلك الجوهري كتبه مصححه.

لا عَهْدَ لي بَعْدَ أيامِ الحِمَى بِهِمُ والنَّابِغَيْنِ سَقَى اللَّهُ الحِمَى المَطَرا

والأذْنَيانِ ـ واديان مُنْصَبَّانِ من حَزْمِ دَمْخ ودَمْخٌ جَبَل لعمرو بن كلاب ـ والبَكْرَتانِ هَضْبَتانِ حَمراوانِ لبني جعفر وبهما ماء يقال له البَكْرةُ أيضاً وأُرَيْكَتَانِ ـ هَضْبتان حَمْراوانِ في بلادِ كَعْب بن عبدالله وماؤهما أُرَيْكة وقُرابَتان ـ أبْرَقانِ مُتقابلانِ / أُرَيكتانِ بينهما وبين بطنِ اللِّوَى لبني الأَقْفَدِ من بني عبدالله بن أبي بكر والأَقْعَسانِ ـ جَبَلانِ طويلانِ أحمرانِ أحدهما بالوَضَح وَضَحِ الشُّطُونِ وبه الحَفيرةُ حَفِيرةُ خالدٍ مَوْلَى لبني وَقَّاص من بني أبي بكر بن كلاب والآخر أقْعَسُ الهُجُولِ من وَراءِ الهَضْبِ هَضْبِ القَليبِ في بلاد بني سُلَيْم والشُّطُونُ رَكايا كثيرة في جبل يقال له شِعْرَى والوَضَحُ أرضٌ سميت وَضَحاً من حُسْنها وطيب أرضِها والغَضْفانِ ـ بلدانِ في بلادِ بني عامر من ناحية اليمن فإذا رأيت هذه اللفظة مثناة فإنما يعني بها ذانِكَ البلدانِ وإذا رأيتها مفردةً فقد يُعْنَى بها العَقِيقُ الذي هو واد بالحجاز ويعنى بها أحدُ هذين البلدين لأن مثل هذا قد يفرد وأبانانِ ـ جبلان معروفان وقد أُفرِدَ على حدّ إفراد العَقِيقَيْن وإن كانت التثنية في مثل هذا أكثر من الإفراد أعني بما تقع عليه التسمية من أسماء المواضع لتساويهما في البيان والخِصْبِ والقَحْط وأنه لا يشار إلى أحدهما دون الآخر ولهذا ثبت فيه التعريف في حال تثنيته ولم يجعل كزيدين فقالوا هذانِ أبانانِ بَيِّنَيْنِ ونظير هذا إفرادهم لفظ عَرفات فأما ثباتُ الألف واللام في العَقِيقَينِ فعلى حَدِّ ثباتهما في العقيق والغَرِيَّانِ ـ بناآن حَسَنانِ بالكوفة ثبتت الألف واللام فيهما في التثنية لأنهما سميا بالصفة وكلُّ حَسَنٍ غَرِيٌّ وبهما مثل سيبويه العُمَرَيْنِ فقال كأنهما جُعِلاَ من أمةٍ كُلُّ واحد منهما عمر واختصا كما اختص النجم بهذا الاسم يعني بالنجم الثريا قال فصار بمنزلة الغَرِيَّيْنِ المشهورين بالكوفة وكقولك النَّسْرَيْنِ إذا كنتَ تعني النجمين.

٤/٢٣١

باب ما جاء مثنى من المصادر

وذلك قولك لَبَّيْك وسَعْدَيْكَ وحَنانَيْكَ ودَوَالَيْكَ وهَذَا ذَيْكَ وحَجَازَيْكَ وخَيَالَيْكَ. وأنا أذكر تعلَيلها ووَجْهَ نصبها وتثنيتها وما الذي يجوز فيها. الذي يجوز في المصدر المثنى المحمول على الفعل المتروكِ إظهارُه إذا كانت الحالُ حالَ تعظيم في خطابِ رئيسٍ وكان اللفظ يُنْبىء عن جنس الفعلِ حَمْلُ المصدر على الفعل المتروك إظهارُه للمبالغة في التعظيم إلى أعلى منزلة على طريق المعنى النادر فأُجْرِيَ اللفظُ على ما يقتضيه ذلك المعنى من ترك التصرف والتثنية لتضعيف فعل التعظيم حالاً بعد حال كقولهم لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ ففيه مبالغةُ تعظيم مما عُومل/ به مما يقتضي ذلك مع أن معناه من طريق حقيقته يقتضي التعظيم وتقديرُ نصبه كتقدير متابعةٌ لأَمْرِكَ وإسعاداً لك إلا أنه جعل لبيك وسَعْدَيْك موضعَ تقدير المصدرين وعومل بما يقتضي المبالغة من التثنية وترك التصرف على طريق النادر لينبىء عن علو المنزلة ولا يجوز في مثل هذا أن يكثر في التقدير لأنه ينافي المعنى الذي هو حقه من مجيئه نادراً في بابه ليدل على الخروج إلى علو المنزلة والانفراد بجلال الحالة وإنما جازت التثنية للمبالغة ولم يجز الجمع لأن التثنية أولى بالتفضيل شيئاً بعد شيء من الجمع إذ كانت التثنية لا تكون إلا على الواحد والجمعُ قد يكون على غير الواحد نحو نَفَر ورَهْطٍ فهذه المبالغة تقتضي تضعيفَ المعنى كما قال سيبويه في حَنانَيْكَ كأنه قال تَحَنُّنا بعد تَحَنُّنٍ وحَناناً بعد حَنَانٍ والتثنيةُ أدلُّ على هذا التفضيل من الجمع لما بينا فكلما قَلَّ النظير في معنى التعظيم فهو أشدُّ مبالغة لأنه إذا قل النظير قَلَّ مَنْ يُسْتَغْنَى بغيره عنه أي من يُحْتاج إليه ولا يُسْتَغْنَى بغيره عنه فهو أجل في التعظيم مما ليس فوق تعظيمه تعظيم وهذه الصفة لا تكون إلا لله تعالى وهذا الذي شرحنا يكشف لك عن النادر في المعنى وأن لفظه ينبغي أن يُعامَلَ معاملة

٤/٢٣٢

تُشْعِر بهذا المعنى فسبحانَ من طبَعَ نفوسَ العقلاء على هذه الحِكَم والفِطَنِ ولا تجوز هذه المبالغة إلا بالإضافة لأمرين أحدهما طلب الأعرف في هذا المعنى النادر لأنه يصير كالمَثَل والآخر أن الإضافَة إلى المعظم أخصُّ بمعنى التعظيم من الانفصال فلهذا لم يجز حَنانَيْكَ ولَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ وما جرى مجراها إلا بالإضافة وعلة الإضافة فيه كعلة لزوم الإضافة في سبحان الله ومعاذ الله وقال طَرفة:

أبا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فاسْتَبْقِ بَعْضَنا ... حَنانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ من بَعْضِ

كأنه قال تَحَنُّناً بعد تَحَنُّنٍ ووضع حنانيك موضع تَحَنُّن وتقول سبحانَ اللّهِ وحَنانَيْهِ كأنك قلتَ ورَحْمَتَه على المبالغة في طلب الرحمة منه بعد الرحمة على ما تقتضيه التثنية وتقوله بالنصب والرفع ولا يجوز حَذَارَيْكَ لأن التَّحْذِير ليس مما يحتاج فيه إلى المبالغة وقال عبد بني الحَسْحاسِ:

إذا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بالبُرْدِ مِثْلُه ... دَوالَيْكَ حَتَّى لَيْسَ لِلْبُرْدِ لابِسُ

وقال دَوَالَيْكَ لأن المداولةَ على معنى المداومة موضعُ مبالغة وتعظيم كأنه قال مُدَاوَلَتَكَ وجعل دواليك في موضعه فأما قول النحويين سيبويه وغيره أنه في موضع الحال فإنهم / يعنون أنه متعلق بشُقَّ بالبُرْدِ مُداولةً فالمعنى على هذا ووجهُ نصبه على ما فسرنا من الفعل المتروك إظهارُه وقال الشاعر:

ضَرْباً هَذًا ذَيْكَ وَطَعْناً وَخْضا

أي هَذًّا بَعْدَ هَذٍّ فبالغَ في الكثرة وهي موضع مبالغة وكذلك المداولة وليس كلُّ معنى تصلُح فيه المبالغةُ كمعنى القُعود والقيام ونحو ذلك فأما لَبَّيْك فزعم يونس فيما حكاه عنه سيبويه أنه اسم واحد بمنزلة عليك وهو خلاف قول الخليل الذي فسرناه قبلُ من معنى التثنية ووجهُ قول يونس أن المصادر تقبل فيها التثنية والجمع وقد وجد له نظيراً من الواحد وهو عليك فحمله عليه وقول الخليل هو الصواب من ثلاثة أوجه أحدها إفراد حَنانٍ تارةً وتثنيتُه تارة في حَنانيك والثاني الإضافة إلى الظاهر مع وجود الياء خلاف قولهم على ذلك وذلك على لبى زيد وسعدى زيد[1] والوجه الثالث ما تقتضيه المبالغة من التثنية على ما بينا قبل ولا يجوز في حَوالَكَ وحَوالَيْكَ إلا الإفرادُ والتثنيةُ للإشهار بأنهما فيما يلزم فيه تثنيته لا على ما توهم يونس أنه واحد وكذلك إفراد حَنانٍ من الإضافة إنما هو للإشعار بأنها إضافة أصلها الانفصال لزمت لعلة قد بيناها قال الراجز:

أَهَدَمُوا بَيْتَكَ لا أَبالَكا ... وأنا أَمْشِي الدَّأَلَى حَوَالَكَا

فهذا شاهد في حَوالَك أنه يجوز مع جواز حَوالَيْكَ وقال:

دَعَوْتُ لِمَا نابَنِي مِسْوَراً ... فَلَبَّى فَلَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرِ

فهذا شاهد على أن التثنية مع الإضافة إلى الظاهر وقد بينت به أيضاً أن التثنية تكون للمبالغة فهو شاهد في تأويل قوله تعالى: **﴿ما مَنَعكَ أنْ تسْجُدَ لما خَلقْتُ بِيَدَيَّ﴾** [ص: ٧٥] وأنا أذكر من معنى لبيك وسعديك وأبين من معنى التثنية مثل ما ذكرت في حنانيك وأخواتها من المصادر المثناة وأُرِي وجهَ الضرورة في التثنية وأُعْلِمُ كيف تَكْتَسِي هذه الألفاظُ معنى التعظيم والإجلال والمبالغةِ وكيف يكون وقوعها على الله تعالى فَمَنْ

(١) كذا بالأصل وهو خلط من الناسخ ويستفاد من عبارة سيبويه في «الكتاب» أن الأصل مع وجود الياء في قولهم لبى زيد وسعدى زيد وذلك خلاف قولهم على زيد وعلى يديه والوجه الثالث إلخ كتبه مصححه.

دونه. أما لَبَّيْكَ فأصلها مأخوذٌ من الإِلْبابِ وهو لزومُ الشيء يقال أَلَبَّ بالمكان إذا لزمه فلم يفارقه ولَبَّ التي أجراها الخليل مُجْرَى أَمْسِ وغاقٍ هي المفردة من لَبَّيْكَ وبهذا استدل الفارسي أن هذه الألفاظ الجارية مجرى الأصوات كَهَلُمَّ قد تُشْتَقُّ منها أفعالٌ وبهذا قال إن الآنَ من قوله تعالى: ﴿قالوا الآن جئتَ بالحق﴾ [البقرة: ٧١] ومن حيثُ ما تَصَرَّفَتْ مأخوذةٌ من القُرْب/ ولهذا استجاز قولَهم لا أُهَلُمُّ على أنه مأخوذ من هَلُمَّ وأما سَعْدَيْكَ فمأخوذ من الإِسْعاد فالإِلْبابُ والإِسْعادُ دُنُوٌّ ومتابَعةٌ وكلاهما راجعان إلى اللزوم فإذا قال الإنسان في دعاء الله جل وعز لَبَّيك وسعدَيْك فمعناه متابَعةً لأَمْرِك وإسعاداً لأَوْليائِك ولذلك قال سيبويه أي رَبِّ لا أَنْأَى عنك فيما تأمرني به فإذا فعل ذلك فقد تقرّب إلى الله تعالى بهواه وإذا قال سَعْدَيْك فكأنه قال أيْ رَبِّ أنا مُتابعٌ أَمْرَكَ وأولياءَكَ غير مخالف لهم فإذا فَعَل ذلك فقد تابَعَ وطاوَعَ وأَطاعَ وإنما فَسَّرَ سيبويه معنى لَبَّيْك وسَعْدَيْك وهي لُغَةٌ في باب من أبواب النحو لينكشف لك وجهُ نصبها ووجهُ إعرابها إذ كان لا يظهر إلا بظهور معناه ولولا ذلك لم يَصْلح تفسير الغريب في أبواب النحو. ابن دريد: حَجَازَيْكَ ـ من المُحاجزة وحَيَالَيْكَ ـ من الخَيال.

باب ما جاء مجموعاً وإنما هو اثنان

أو واحد في الأصل

قال الأصمعي يقال أَلْقاهُ في لَهَواتِ اللَّيْثِ وإنما له لَهاةٌ واحدةٌ وكذلك وقع في لَهَواتِ اللَّيْثِ وقال العجاج:

عُـوداً دُوَيْـنَ الـلَّـهَـواتِ مُـولَـجـا

وقال هو رجلٌ عظيم المَناكِب وإنما له مَنْكِبانِ ويقال هو رجل عظيم الثَّنادِي والثُّنْدُوَةُ واحد ـ وهي مَغْرِزُ الثَّدْي ويقال رجل ذو أَلَياتٍ ورجل غليظُ الحَواجب وشديدُ المَرافِقِ ويقال هو يمشي على كَراسِيعِهِ وهو رجل ضَخْم المَناخِرِ وعظيم البَآدِل والبَأْدَلَةُ ـ أصلُ لحم الفخذ مهموزة قال أبو القاسم البصري إنما البأدلة لحمة فوق الثَّدْي ودون التَّرْقُوةِ فأما لحم أصول الفخذين فالذي من باطنهما الرَّبَلاتُ والذي من مؤخرهما الكاذَتانِ ولم يقل الذي قال أبو يوسف أحدٌ غيره وإنه لغليظُ الوَجَناتِ وإنما له وَجْنَتانِ ويقال امرأة ذاتُ أَوْراكٍ وإنها لَلَيِّنةُ الأَجْياد قال الأَسْوَدُ:

فـلـقـد أَرُوحُ إلـى الـتِّـجـارِ مُـرَجَّـلاً مَـذِلاً بـمـالـي لَـيِّـنـاً أجْـيـادِي

وإنما له جِيدٌ فعنَى جِيدَه وما حَوْله يقول لم أَكْبَرْ أنا شابٌّ ويقال هو مَذِلٌ بمالِه أي مُسْتَرْخٍ بماله لَيِّنٌ به وامرأة حَسَنةُ المَآكِم وقولُه:

رُكِّـبَ فـي ضَـخْـمِ الـذَّفَـارَى قَـنْـدَلِ

/ وصف جملاً وإنما له ذِفْرَيانِ والقَنْدَلُ العظيمَ الرأس وقال:

تَـمُـدُّ لِـلْـمَـشْـي أَوْصـالاً وأَصْـلابـا

يعني ناقةً وإنما لها صُلْبٌ واحدٌ وقال العجاج:

عَـلَـى كَـراسِـيـعِـي ومِـرْفَـقِـيَّـهْ

وإنما له كُرْسُوعانِ وقال أيضاً:

٤/٢٣٤ — ٤/٢٣٥

مِـــنْ بـــاكِـــرِ الأشْـــراطِ أشْـــراطِـــيُّ

وإنما هما شَرَطَانِ وقال أبو ذؤيب:

فـالـعـيـنُ بَـعْـدَهُـم كـأنَّ حِـدَاقَـهـا ... سُـمِـلَـتْ بـشَـوْكٍ فَـهْـيَ عُـورٌ تَـدْمَـعُ

فقال العين ثم قال حِداقها وقال فهي عُورٌ. قال **أبو علي**: هو كقوله تعالى: **﴿وإنَّكُم لَتَمُرُّونَ عليهم مُصْبِحِينَ وبالليلِ﴾** [الصافات: ١٣٧] ويقال للأرض العَرَمَةِ سميت هي وما حولها العَرَمات والقُطَبِيَّة ـ بِئْر ويقال لها وما حولها القُطَبِيَّات ولذلك يقال لكاظمةَ وما حولها الكواظم وإنما هي بئر وعِجْلِز ـ اسمُ كَثِيبٍ ويقال له وما حوله العَجالِزُ قال زهير:

عَـفَـى مـن آلِ لـيـلَـى بَـطْـنُ سـاقٍ ... فـأَكْـثِـبـةُ الـعَـجـالِـزِ فـالـقَـصِـيـمُ

والعِجْلِزةُ ـ الناقةُ والفرسُ الشديدتا اللحمِ قال مُحرِزُ بنُ مُكَعْبَرِ الضَّبِّيُّ:

ظَـلَّـتْ ضِـبَـاعُ مُـجِـيـرَاتٍ يَـلُـذْنَ بـهـم ... فـأَلْـحَـمُـوهُـنَّ مِـنْـهـم أيَّ إلْـحـامِ

أراد موضعاً يقال له مُجِيرَة فجمعه بما حوله وكذلك أذْرِعات إنما هي أذْرِعة قوله فألْحموهُنَّ أي أطْعَمُوهن اللحم يقال فلان يُلْحِمُ عِيالَه أي يُطْعمهم اللحم وقال أبو كبير:

ذَهَـبَـتْ بَـشـاشَـتُـه وأصْـبَـح واضِـحـاً ... حَـرِقَ الـمَـفـارِقِ كـالـبُـراءِ الأَعْـفَـرِ

أراد بالمفارق المَفرِقَ وما حولَه والبُرَاءُ جمع بُرَايَةٍ وهي ما نُحِتَ من القَوْس وقال العجاج:

وبـــالـــحُـــجُـــورِ وَثَـــنَـــى الـــوَلِـــيُّ

الحُجُورُ موضع يقال له حُجْرُ بُجَيْرِ والوَلِيُّ المطر أي ثَنَى مَرَّةً بعد مرة. **الباهلي**: الأفَاكِلُ ـ جَبَلٌ وإنما هو أَفْكَلٌ فَجُمِع بما حوله وكذلك المَناصِعُ إنما هو مَنْصَعةٌ ـ وهو ماءٌ لِبَلْحارثِ بن سَهْم بن باهلة والأفَاكِلُ لبني حِصْنٍ ووادٍ اسْمُه المِيرادُ فيقال له ولمائهِ / الذي يَصُبُّ فيه الموارِيدُ بأرضِ باهلةَ وحَمَاطُ ـ جبل فيقال له وما حوله أُحَيْمِطةٌ وأُحَيْمِطاتٌ قال الشاعر: ٤/٢٣٦

تَـــذَكُّـــر مَـــرْتَـــعٍ بـــأُحَـــيْـــمِـــطَـــاتٍ ... وشِـــرْبٍ لـــم يـــكـــنْ وَشَـــلاً مَـــعِـــيـــنـــا

وزَلَفةُ ـ ماء لبني عُصَيْم بن باهلة فيقال لها ولا حَسْاءٍ تَقْرُب منها الزُّلَفُ. قال **سيبويه**: وقالوا للبعيرِ ذُو عَثَانِينَ وعلى هذا وُجِّه قولُهم بأناتُ الشمسِ وعُشَيَّانات وسيأتي ذكره في نوادر التحقير.

الاسمان يكون أحدُهما مع صاحبه فيسمى باسم صاحبه ويترك اسمه

أبو زيد: الظَّعائنُ ـ الهَوادج وإنما سميت النساءُ ظَعائنَ لأنهنَّ يكنَّ في الهوادج والرَّاوِية ـ البعير الذي يستقى عليه الماء والرجل المستقي يقال رَوَيْتُ على أهلِي رَيَّةً والوِعاءُ الذي فيه الماء إنما هو المَزادة فسميت راوية لمكان البعير الذي يحملها والحَفَضُ ـ متاعُ البيت إذا هُيِّىءَ لِيُحْمَلَ فسمي البعير الذي يحمله حَفَضاً به وأنشد:

ونحنُ إذا عِمادُ الحَيِّ خَرَّتْ ... على الأَخْفاضِ نَمْنَعُ ما يَلِينا

فهي هاهنا الإبل وإنما هو ما عليها من الأحمال وقد خَفَضْتُ الشيءَ وخَفَّضْتُه ـ ألقيتُه ومنه قول رؤبة:

إما تَرَيْ دَهْرِي حَنانِي خَفْضا

أي ألقاني والعَذِرةُ ـ فِناءُ الدار وأنشد:

لَعَمْري لَقَدْ جَرَّبْتُكُمْ فوَجَدْتُكُمْ ... قِباحَ الوُجوهِ سَيِّئي العَذِراتِ

وإنما سميت العَذِرة لأنها كانت تُلْقَى في الأفنية والغائطُ ـ الأرضُ المطمئنة وإنما قيل للخَلاء غائطٌ لأنهم كانوا يأتون إلى الغائِط فسمي بذلك.

أبواب النسب

النَّسَبُ على ضربين منه ما يجيء على غير قياس ومنه ما يُعْدَلُ وهو القياس الجاري في كلامهم. / قال سيبويه: قال الخليل كل شيء من ذلك عَدَلَتْه العربُ تَرَكْتَه على ما عَدَلَتْه عليه وما جاء تاماً لم تُحْدِث العرب فيه شيئاً فهو على القياس فأما المعدول الذي يجيء على القياس فليس من غرض هذا الكتاب وأما المعدول الذي يجيء على غير قياس فإنا نذكر منه شيئاً هاهنا ليكون الكتاب مكتفياً بنفسه. **قال سيبويه**: من المعدول الذي هو على غير قياس قولهم في هُذَيْلٍ هُذَلِيٌّ وفي فُقَيْم كِنانة فُقَمِيٌّ وفي مَلَيْح خُزاعةَ مُلَحِيٌّ وفي ثَقِيفٍ ثَقَفِيٌّ وفي زَبِينةَ زَبَانِيٌّ وفي طَيِّىءٍ طائِيّ وفي العالِيةِ عُلْوِيٌّ والبادِيةِ بَدَوِيّ وفي البَصْرة بِصْرِيٌّ وفي السَّهْلِ سُهْلِيٌّ وفي الدَّهْرِ دُهْرِيّ وفي حَيّ من بني عَدِيٍّ يقال لهم بنو عَبِيدةَ عُبَدِيٌّ فضموا العين وفتحوا الباء قال وحدثنا من نثق به أن بعضهم يقول في بني جَذِيمةَ جُذَمِيّ فيضم الجيم ويُجْريه مُجْرى عُبَدِيّ وقالوا في بني الحُبْلَى من الأنصار حُبَلِيٌّ وقالوا في صَنْعاء صَنْعانِيّ وقالوا في شِتَاءٍ شَتَوِيٌّ وفي بَهْراء قبيلة من قُضاعة بَهْرانِيٌّ وفي دَسْتَواءَ دَسْتَوانِيّ مثل بَحْرانِيّ وزعم الخليل رحمه الله أنهم كأنهم بَنُوا البَحْر على فَعْلان وإنما كان القياس أن يقولوا بَحْرِيّ وقالوا في الأُفُق أَفَقِيّ ومن العرب من يقول أُفُقِيّ فهو على القياس وقالوا في حَرُوراءَ وهو موضع حَرُورِيّ وفي جَلُولاَ جَلُولِيّ كما قالوا في خُرَاسَانَ خُرَسِيّ وخُراسَانِيّ أكثر وخُرَاسِيّ لغة وقال بعضهم إبِلٌ حَمَضِيَّةٌ إذا أكلتِ الحَمْضَ وحَمْضِيَّة أجود وأقيس وأكثر في كلامهم وقد يقال بعير حامِضٌ وعاضِهٌ إذا أكل العِضاهَ وهو ضَرْب من الشجر وقال بعضهم خَرَفِيّ أضافَ إلى الخَرِيفِ وحَذَفَ الياء والخَرْفِيُّ في كلامهم أكثر من الخَرِيفِيّ إما إضافة إلى الخَرْفِ وإما بَنى الخَرِيفَ على فَعْلٍ وقالوا إبِلٌ طُلاحِيَّة ـ إذا أَكَلَتِ الطَّلْح وقالوا في عِضَاهٍ عِضَاهِيّ في قول من جَعَل الواحدةَ عِضاهةً مثلُ قَتادةٍ وقَتَادٍ والعِضاهةُ بكسر العين على القياس فأما من جعل جميعَ العِضَةِ عِضَوَاتٍ وجعل الذي ذَهَبَ الواوَ فإنه يقول عِضَوِيّ وأما من جعله بمنزلة المياه وجعل الواحدة عِضاهَةً قال عِضاهِيّ قال وسمعنا من العرب أَمَوِيّ فهذه الفتحة كالضمة في السَّهْل إذا قالوا سُهْلِيٌّ وقالوا رَوْحانِيٌّ في الرَّوْحاءِ ومنهم من يقول رَوْحاوِيّ كما قال بعضهم بَهْراوِي حدثنا بذلك يونس ورَوْحاوِيّ أكثر من بَهْراوِيّ وقالوا في القُفِّ قُفِيٌّ. **قال الفارسي**: هكذا وقع في بعض النسخ والذي قرأته على أبي بكر بن السَّرِيّ في هذا الباب من «**كتاب سيبويه**» في القِفَافِ قُفِّيٌّ على هذا اسم للواحد فإما أن يكون أضاف إلى رجل يسمى كذلك/ ولا يجوز أن يكون عَنَى بالقِفَافِ جمع قُفٍّ لأن هذا إنما يضاف إليه قُفِّيّ إذ هو جمع والجمع إذا أضيف إليه وقعت الإضافةُ إلى واحده فإن كان قُفِّيّ مضافاً إلى القِفَافِ وهو جمع فليس من

٤/٢٣٧
٤/٢٣٨

المعدول الذي يجيء على غير قياس وقد أدخله هو في هذا القسم أعني المعدولَ الذي يجيء على غير قياس فثبتَ أن القِفَافَ واحد فكان حكمه إذا نسب إليه أن يقال قِفَافِيّ كقولنا في الإضافة إلى مِثَالٍ وكتاب مِثَالِيّ وكتابِيّ ولكنه شَذّ فهو على هذا من القسم الذي أومأ إليه سيبويه. قال **سيبويه**: وقالوا في الإضافة إلى طُهَيَّة طُهْوِيٌّ وقال بعضهم طُهَوِيّ على القياس كما قال الشاعر:

بِكُلِّ قُرَيْشِيٍّ مَا لَقِيتَهُ ... سَرِيعٍ إلى دَاعِي النَّدَى والتَّكَرُّمِ

ومما جاء محدوداً عن بنائه محذوفةً منه إحدى الياءين ياءَيِ الإضافةِ قَولُك في الشأم شَآمٍ وفي تِهَامَةَ تَهامٍ ومن كسر التاء قال تِهَامِيّ وفي اليَمَن يَمانٍ وزعم الخليل رحمه الله أنهم ألحقُوا هذه الألفاتِ عِوَضاً من ذهابِ إحدى الياءين وكأنّ الذين حَذَفُوا الياء من ثَقِيف وأشباهه جعلوا الياءين عوضاً منها. قال **سيبويه**: فقلتُ أرأيتَ تِهامةَ أليس فيها الألفُ فقال إنهم كَسَّرُوا الاسم على أنهم جعلوه فعَلِيًّا أو فَعْلِيًّا فلما كان من شأنهم أن يحذفوا إحدى الياءين ردوا الألف كأنهم بنوه تَهَمِيٌّ أو تَهْمِيٌّ فكأنّ الذين قالوا تَهامٍ هذا البناءُ كان عندهم في الأصل وفَتْحُهم التاءَ في تِهامة حيث قالوا تَهامٍ يدلك على أنهم لم يَدَعُوا الاسمَ على بنائه ومنهم من يقول تَهامِيّ ويَمَانِيّ وشَآمِيّ فهذا كبَخرانيّ مما غُيِّرَ بناؤه في الإضافة وإن شئت قلتَ يَمَنِيٌّ وزعم أبو الخطاب أنه سمع من يقول في الإضافة إلى الملائكة والجن جميعاً رُوحَانِيٌّ أضيف إلى الرُّوح وللجميع رأيتُ رُوحانِيِّينَ وزعم أبو الخطاب أن العرب تقوله لكل شيء فيه الرُّوح من الناس والدواب والجن وزعم أبو الخطاب أنه سمع من العرب من يقول شَآمِي وجميع هذا إذا صار اسماً في غير هذا الموضع فأضيف إليه جرى على القياس كما يجري تحقير ليلة وإنسان ونحوهما إذا حوّلتهما فجعلتهما اسماً علماً وإذا سميت رجلاً زَبِينَةَ لم تقل زَبَانِيّ أو دَهراً لم تقل دُهْرِيٌّ ولكن تقول في الإضافة إليه زَبَنِيٌّ ودَهْرِيّ. وأنا أشرح هذا العَقْدَ كُلَّه أما ما ذكر من النسبة إلى هُذَيْلٍ هُذَلِيّ فهذا الباب لكثرته كالخارج عن الشذوذ وذلك خاصة في العرب الذين بتهامة وما يَقْرُب منها لأنهم قد قالوا قُرَشِيّ وهُذَلِيّ وفي فُقَيْم كنانة فُقَمِيّ وفي مُلَيْح/ خُزاعةَ مُلَحِيّ وفي خُثَيْم وقُرَيْم وجُرَيْب وهم من هُذَيْل قُرَمِيّ وخُثَمِيّ وجُرَبِيّ وهؤلاء كلهم متجاورون بتهامة وما يدانيها والعلة في حذف الياء أنه يجتمع ثلاث ياآت وكسرة إذا قالوا قُرَيْشِيٌّ فَعَدَلُوا إلى الحذف لذلك وكذلك الكلام في ثَقَفِيّ وإنما قال في فُقَيْم كنانةَ لأن في بني تميم فُقَيْمَ بْنَ جَرِيرِ بنِ دارِم والنسبة إليه فُقَيْمِيّ وقال في مُلَيْح خُزاعةَ لأن في العرب مُلَيْحَ بنَ الهُونِ بنِ خُزَيْمة وفي السَّكُونِ مُلَيْحَ بن عمرو بن رَبِيعة وينبغي أن تكون النسبة إليهما مُلَيْحِيّ وهذا الشذوذ يجيء على ضروب منها العدُول عن خفيف إلى ما هو أخف منه ومنها الفرق بين نسبتين إلى لفظ واحد ومنها التشبيه بشيء في معناه فأما قولهم زَبَانِيٌّ في زَبِينَةَ فكان القياس فيه زَبَنِيّ بحذف الياء غير أنهم كرهوا حذفها لتوفية الكلمة حروفَها وكرهوا الاستثقال أيضاً فأبدلوا من الياء ألفاً وأما النسبة إلى طَيِّءٍ فكان القياس فيه طَيْئِيٌّ كما ينسب إلى مَيْتٍ مَيْتِيّ وإلى هَيْنٍ هَيْنِيٌّ فكرهوا اجتماع ثلاث ياآت بينها همزة والهمزة من مخرج الألف وهي تناسب الياء وهي مع ذلك مكسورة فقلبوا الياء ألفاً ويجوز أن يكون نسبوا إلى ما اشتق منه ذكر بعض النحويين أن طَيِّئاً مشتق من الطَّاءة والطَّاءةُ بُعْدُ الذهاب في الأرض وفي المَرْعَى ويروى أن الحَجّاج قال لصاحب خيله أبْغِني فرساً بَعِيدَ الطاءة وفي بعض الأخبار: «فكيف بكم إذا انْطاءَتِ الأسْعار» أي إذا عَلَتْ وبَعُدَتْ عن المشترين وأما قولهم في العالية عُلْوِيٌّ فإنما نسبوا إلى العُلْوِ لأنه في معنى العالية والعالية بقرب المدينة مواضع مرتفعة على غيرها والعُلْوُ المكان العالي ويجوز أن يكون أرادوا الفرق بين النسبة إليها والنسبة إلى امرأة تسمى بالعالية وإذا نسب إلى العالية على القياس قيل عالِيٌّ أو عالَوِيّ وأما قولهم في البادية بَدَوِيّ

٤ / ٢٣٩

فنسبوا إلى بَداً وهو مصدر والفعل منه بدا يَبْدُو إذا أتى البادية وفيها ما يقال له بَدا قال الشاعر:

وأنتِ الَّتِي حَبَّبْتِ شَغْباً إلى بَداً ... إلَيَّ وأوْطانِي بِلادٌ سِواهُما

والنسبة إليها على القياس بادِيّ و باذِوِيّ وقالوا في البَصْرة بِصْرِيّ والقياس بَصْرِيّ وإنما كسروا الباء فمن الناس من يقول نسبوه إلى بِصْرٍ وهي حجارة بيض تكون في الموضع الذي سمي بالبَصْرة فإنما نسبوه إلى ما فيها قال الشاعر:

٤/٢٤٠ /إنْ تَكُ جُلْمُودَ بِصْرٍ لا أُؤبِّسُه ... أُوقِدْ عليه فأُحْمِيهِ فيَنْصَدِعُ

وبعض النحويين قال كسروا الباء اتباعاً لكسرة الراء لأن الحاجز بينهما ساكن وهو غير حصين كما قالوا مِنْتِنٌ ومِنْخِرٌ والأصل مَنْخِرٌ فكسروا الميم لكسرة الخاء وقولُهم في السَّهْل سُهْلِيّ وفي الدَّهر دُهْرِيّ قال فيه بعض النحويين غُيِّر للفرق وذلك أن الدَّهْرِيّ هو الذي يقول بالدَّهْر من أهل الإلحاد والدُّهْرِيُّ هو الرجل المُسِنُّ الذي أتت عليه الدُّهُورُ والسُّهْلِيّ هو الرجل المنسوب إلى السَّهْلِ الذي هو خلاف الجَبل والسَّهْلِيّ هو الرجل المنسوب إلى سَهْلٍ اسم رجل وحَيٌّ من بني عَدِيّ يقال لهم بنو عَبِيدة ينسب إليهم عُبَدِيّ كأنهم أرادوا الفرق بينهم وبين عَبِيدةَ من قوم أُخَر وكذلك بنو الحُبْلَى من الأنصار ومن ولده عبدُالله بنُ أُبَيّ بْنِ سَلُول رأس المنافقين يقال في النسبة إليه حُبَلِيّ للفرق بينه وبين آخَرَ وإنما قيل له الحُبْلَى لعظم بطنه وليس اسمُه بالحُبْلَى وقالوا في جَذِيمةَ جُذَمِيّ لأن في العرب جماعة اسمهم جَذِيمةُ ففي قريش جَذِيمةُ بن مالك بن حِسْلِ بن عامر بن لُؤَيّ وفي خُزاعة جَذِيمةُ وهو المُصْطَلِق وفي الأَزْدِ جَذِيمةُ بنُ زَهْران بن الحُجْرِ بن عمْران وأما قولُهم في صَنْعاء صَنْعانِيّ وفي بَهْراء بَهْرانِيّ وفي دَسْتَواء دَسْتَوانِيّ فإن الألف والنون تجري مجرى ألفي التأنيث وقالوا في شِتَاءٍ شَتْوِيٌّ كأنهم نسبوه إلى شَتْوَةٍ. قال أبو سعيد: قال بعض أصحابنا إنه ليس بشاذ لأن شِتَاءَ جمعُ شَتْوة كقولنا صَحْفة وصِحاف وإذا نسب إلى جمع فحقه أن ينسب إلى واحده فنسب إلى شَتْوة لذلك وهو قياس مطرد وأما النسبة إلى البَحْر بَحْرانِيّ فالقياس أن تحذف علامة التأنيث في النسبة كما تحذف هاء التأنيث غير أنهم كرهوا اللَّبْسَ ففرقوا بين النسبة إلى البحر والبَحْرَيْنِ وَبَنُوا البَحْرَيْن لما سَمَّوْا به على مثال سَعْدانَ وسَكْرانَ ونَسَبُوا إليه على ذلك وقولهم في النسبة إلى الأُفُقِ أَفَقِيٌّ فلأنَّ فُعْلاً وفَعَلاً يجتمعان كثيراً وأما قولهم في ثَقِيفٍ ثَقَفِيٌّ وفي سُلَيْم سُلَمِيٌّ فتغْييرُه لما يلزم آخره الكسرة وهو الفاء من ثَقيف والميم من سُليم فإذا فعلنا ذلك اجتمع ياء النسبة والكسرة التي قبلها اللازمة وياء فَعِيلٍ وفُعَيْلٍ وكل ذلك جنس واحد فحذفوا الياء التي في فَعِيلٍ وفُعَيْلٍ استثقالاً وإن كان القياسُ عند سيبويه إثباتَها فيقال قُرَيْشِيّ وسُلَيْمِيّ فإذا كان في آخره هاء التأنيث وجب حذفها ثم لزم الكسرة للحرف الذي قبل ياء النسبة فصار ما فيه يلزمه تغيير حركة وحذف حرف فكان ذلك داعياً إلى لزوم حذف الياء لأن الكلمة كلما ازداد /التغيير لها كان الحذف لها ألزم فيما يستثقل منها وإن ساواها في الاستثقال غيرها مما لا يلزم فيه تغيير كتغييرها وجعل سيبويه فَعُولة في التغيير بمنزلة فَعِيلة فأسقط الواو كما أسقط الياء وفتح عَيْنَ الفعل المضمومة وذهب في ذلك إلى أن العرب قالت في النسبة إلى شَنُوءَةَ شَنَئِيٌّ وتقديره شَنُوعة وشَنَعِي وكان أبو العباس المبرد يَرُدُّ القياس على هذا ويقول شَنَعِيٌّ من شاذ النسبة الذي لا يقاس عليه واحتج في ذلك بأشياء يفرق بها بين الواو والياء فمن ذلك أنه لا خلاف بينهم أنك تَنْسُبُ إلى عَدِيّ عَدَوِيّ وإلى عَدُوٍّ عَدُوِّيٌّ ففصلوا بين الياء والواو ولم يغيروا في الواو ومن ذلك أنهم يقولون في النسبة إلى سَمُرةٍ وسَمُرٍ سَمُرِيّ وإلى نَمِرٍ نَمَرِيٌّ فغيروا في نمر من أجل الكسرة ولم يغيروا في سَمُرٍ لأ[نه]م إنما استثقلوا اجتماعَ الياآت والكسرات فلما خالفت الضمة الكسرة في نَمِرٍ وسَمُر والياءُ الواو في عَدِيٍّ وعَدُوٍّ وجب

٤/٢٤١

أن يُخَالِفَ الياءُ في فَعيلة الواوَ في فَعُولة وقد شذ من هذا الباب ما جاء على الأصل ذكر سيبويه أنهم قالوا في سَلِيمة سَلِيمِيٌّ وفي عَمِيرةِ كَلْبٍ عَمِيرِيّ وفي خُرَيْبَةَ خُرَيْبِيٌّ وقالوا سَلِيقِيّ للرجل يكون من أهل السَّليقةِ وهو الذي يتكلم بأصل طَبْعه ولغته ويقرأ القرآن كذلك وأظُنُّه من الأعْراب الذين لا يقرؤون على سُنَّة ما يقرؤه القُرَّاء وعلى طَبْعِ القُرَّاء ويقرأ على طبع لغته وقد جاء أيضاً رِماحٌ رُدَيْنِيَّة وإذا كان أيضاً فَعِيلة أو فَعيل أو فُعَيْل عينُ الفعل فيه ولامُه من جنس واحد وكان عينُ الفعل واواً لم يحذفوا كقولك في النسب إلى شَدِيدةٍ أو جَلِيلةٍ شَدِيدِيٌّ وجَلِيلِيٌّ وإلى بَني طَوِيلة طَوِيلِيٌّ لأنك لو حذفتَ الياء وجب أن تقول شَدَدِيٌّ فيجتمع حرفان من جنس واحد وذلك يستثقل ولو قلتَ طَوَلِيٌّ لصارت الواو على لفظ ما يُوجِب قلبَها ألفاً لأن فعَل إذا كان عين الفعل منه واواً وجب قلبها ألفاً فكان يلزم أن يقال طالِيٌّ وقد قالت العرب في بني حُوَيْزَةَ حُوَيْزِيٌّ وهم من تَيْم الرِّبَابِ قبيلةٍ مشهورة. وليست قوانينُ النَّسَب مما نَعْتَرِضُه في كتابنا هذا غير أني أَذْكُرُ منه ما شَذَّ كنحو ما قَدَّمْتُ وآخُذُ بعد ذلك فيما شابه اللغةَ منه على حسب الاحتياج إليه فأذكر النسبَ إلى الاسمين اللذين يجعلان اسماً واحداً والنسبَ إلى المضاف وإلى الحكاية وإلى الجماعة. فمما شذ مما لم يذكره سيبويه قولهم في النسب إلى الرَّيِّ رازيّ وإلى مَرْوَ مَرْوَزِيّ وإلى درَا بِجِرْدَ دَراوَرْدِيّ وإلى العظيم الفَخِذِ فُخاذِيّ وإلى عظيم الرأس رُؤَاسِيٌّ وإلى الجُمَّة جُمّانِي وإلى الرَّقَبةِ رَقَبانِيّ / وإلى الأَنْفِ أُنافي وإلى اللّحْية لِحْيانِيّ وإلى العَضُدِ عُضَادِيّ وعَضَادِيّ وإلى الأَيْدِي أَيادِيّ وقد حكى بعض اللغويين أن الإضافةَ إلى عِظَم كل عضو على هذا مُطَّرِد أعني فُعَالِيّا وقالوا في النسب إلى البَلْغَم بَلْغَمانِيّ وحكى أبو عبيد إلى لَحْي لَحَوِيّ وإلى الغَزْوِ غزَوِيٌّ قال وقال اليَزِيدِيُّ سألني والكسائي المَهْدِيُّ عن النسبة إلى البَحْرَيْنِ وإلى حِصْنَيْنِ لم قالوا حِصْنِيّ وبَحْرَانِيٌّ فقال الكسائي كرهوا أن يقولوا حِصْنانِيّ لاجتماع النونين وقلت أنا كرهوا أن يقولوا بَحْرِيّ لئلا يُشْبِهَ النسبةَ إلى البَحْر قال ونَسُبوا القصيدةَ التي قَوافيها على الياء ياوِيَّة وعلى التاء تاوِيَّة وإلى ماءٍ قلتَ ماوِيٌّ وينسب إلى ذِرْوة ذِرَوِيٌّ وإلى بني لِحْيَةِ لَحويّ وأدخلَ هو في هذا الباب النسبَ إلى أَعْمى وأَعْشَى أَعْمَوِيّ وأَعْشَوِيّ وقال في كِسْرَى كِسْرِيٌّ وكِسْرَوِيّ وفي مُعَلَّى مُعَلَّوِيّ. قال **أبو علي**: رجل مَنْظَرانِيّ ومَخْبَرانِيّ وكَوْكَبٌ دِرِّيٌّ بالكسر ودَرِّيٌّ بالفتح يجوز أن يكون منسوباً إلى الدُّرِّ فيكون من شاذ النسب. **صاحب العين**: الإنسانُ قِبْطِيٌّ والثوبُ قُبْطِيٌّ.

باب الإضافة إلى الاسمين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلا اسماً واحداً

نحو مَعْدِيكَرِبَ وخَمْسَةَ عَشَر وبَعْلَبَكَّ وما أشبهه كان الخليلُ يقول ينسب إلى الأول منهما لأنه جعل الثاني كالهاء فيقول في حَضْرَمَوْتَ حَضْرِيّ وفي خَمْسةَ عَشَر خَمْسِيّ وفي معديكرب مَعْدِيّ ولم يكن اجتماعُ الاسمين موجباً أنهما قد صُيِّرا اسماً واحداً في التحقيق كما صُيِّر عَنْتَرِيسٌ وعَيْطَمُوسٌ وما أشبه ذلك مع الزيادة اسماً واحداً فيه زيادة كما لم يكن المضاف إليه زيادة في المضاف كما يزاد في الاسم بعضُ الحروف ألا ترى أنه قد قيل أيادِي سَبَا وليس في الأسماء اسم على ثمانية أحرف وقالوا شَغَرَ بَغَرَ وليس في الأسماء اسم سُداسِيٌّ توالتْ فيه ست حركات وكذلك المضاف نحو صاحِب جعفرٍ وقَدَم عُمَر وربما ركَّبُوا من حروف الاسمين اسماً ينسبون إليه قالوا حَضْرَمِيّ كما ركبوا في المضاف فقالوا في عَبْد الدارِ وعَبْدِ القَيْس عَبْدَرِيّ وعَبْقَسِيّ وقد جاءت النسبة إليهما جميعاً منفردين قال الشاعر:

/ تَـزَوَّجْـتُـهـا رامِيَّـةً هُـرْمُـزِيَّـةً ... بفَضْلِ الَّذِي أَعْطَى الأَمِيرُ من الرِّزْق

نَسَبها إلى رامَ هُرْمُز وكان الجَرْمِيُّ يُجيز النسبةَ إلى أَيِّهما شئتَ فيقول في بَعْلَبَكَّ بَعْلِيٌّ وإن شئتَ بَكِيٌّ وفي حَضْرَمَوْتَ إن شئتَ حَضْرِيّ وإن شئتَ مَوْتِيٌّ. قال سيبويه: وسألته يعني الخليلَ عن الإضافة إلى رجل اسمه اثنا عشر فقال ثَنَوِيٌّ في قول من قال بَنَوِيٌّ في ابْنٍ وإن شئتَ قلتَ اثْنِيٌّ في اثْنَيْن كما قلتَ ابْنِيٌّ فتشبه عشر بالنون كما شبهت عشر في خمسة عشر بالهاء يريد أن قولنا اثنا عشر قد وقعتْ عشر موقع النون من اثنانِ واثنان إذا نسب إليهما وجب حذفُ الألف والنون كما يُحْذَف في النسب إلى رَجُلاَنِ فلذلك قلتَ اثْنِيٌّ وثَنَوِيٌّ وأما اثنا عشر التي للعدد فلا تضافُ ولا يضاف إليها فأما إضافتها فلأنك لو أضفتها وجب أن تحذف عشر لأن محل عشر محل نون الاثنين وإذا أضفنا الاثنين إلى شيء حذفناه كقولك غلاماك وثَوْباك ولو أضفنا وجب أن يقال اثْناكَ كما يقال ثوباك ولو فعلنا ذلك لم يُعْرف أنك أضفت إليه اثنين أو اثني عشر وأما الإضافة إليها وهو يعني النسبة فلأنك لو نسبتَ إليها وجب أن تقول اثْنِيٌّ أو ثَنَوِيٌّ فكان لا يُعْرَفُ هل نسبتَ إلى اثنين أو اثْنَيْ عَشَر فإن قال قائل فقد أَجَزْتُم النسبةَ إلى رجل اسمه اثنا عشر فقلتم ثَنَوِيّ أو اثْنِيٌّ ويجوز أن يلتبس بالنسبة إلى رجل اسمه اثنان فالفرق بينهما أنّ الأسماء الأعلامَ ليست تقع لمعان في المُسَمَّيْنَ فيكون التباسهما يوقع فصلاً بين معنيين وقد يقع في المنسوب إليه تغيير لا يُحْفَل به لعِلْم المخاطبِ بما ينسب إليه كقولنا في رَبيعة رَبَعِيٌّ وفي حنيفة حَنَفِيّ وإن كنا نجيز أن يكون في الأسماء حَنَفٌ ورَبَعٌ لعِلْم المخاطب بما ينسب إليه ولأن اللبس يَبْعُد في ذلك واثنا عَشَرَ واثنانِ كثيرانِ في العدد فالنسبة إلى أحدهما بلفظ الآخر يُوقِع اللَّبْسَ وقد أجاز أبو حاتم السِّجِسْتاني في مثل هذا النسبة إليهما منفردين لئلا يقع لبس فقال ثوب أَحَدِيٌّ عَشْرِيٌّ وإِحْدَوِيٌّ عَشْرِيٌّ إذا نسبتَ إلى ثوب طوله إحدى عشرة ذراعاً وعلى لغة من يقول إحدى عَشِرة يقول إِحْدَوِيٌّ عَشَرِيٌّ كما تقول في نَمِرٍ نَمَرِيٌّ وقال في النسبة إلى اثْنَيْ عَشَرَ كذلك اثْنِيٌّ عَشَرِيٌّ أو ثَنَوِيٌّ عَشَرِيٌّ وكذلك القياس إلى سائر ذلك.

باب الإضافة إلى المضاف من الأسماء

اعلم أن القياس في هذا الباب أن يضاف إلى الاسم الأول منهما لأن الاسم الثاني بمنزلة تمام / الأول ٤/٢٤٤ وواقعاً موقع التنوين منه ولا تجوز النسبة إليهما جميعاً فتُلحِقُ علامةَ النسبة الاسم الثاني والأولُ مضافٌ إليه لأنه إذا فُعِلَ ذلك بقَيْنَا الإضافةَ على حالها وأعربنا الاسم الأول بما يستحقه من الإعراب وخفضنا الثاني على كل حال بإضافة الأول إليه فكان يلزمنا إذا نسبنا إلى رجل يقال له غلام زيد هذا غلامُ زَيْدِيٍّ ورأيتُ غلامَ زَيْدِيٍّ ومررتُ بغُلام زَيْدِيّ فيصير كأنا نسبنا إلى زيد وحده ثم أضفنا غلام إليه كما نضيف غلام إلى بِصْرِيٍّ فتقول هذا غلامُ بِصْرِيّ ورأيت غلام بصري وليس ذلك القصدَ في النسبة إلى المضافِ لأن هذا نسبة إلى المضاف إليه وإنما قصدنا النسبة إلى المضاف والمضافُ إليه بعضُه وأيضاً فلو نسبنا إلى الثاني وأدخلنا الإعراب عليه لَدَخَلَ في الاسم إعرابان إذا قلنا هذا غلامُ زيديّ لأن الغلام في حال الإضافة عامل فيما بعده ويعمل فيه ما قبله فيستحيل أيضاً ذلك لأن إضافته إلى ما بعده توجب إعرابه بالعوامل التي تدخل عليه وتوجب خفضَ ما بعده بإضافته إليه فكان الذي يستحق الخفض منهما بالإضافة يعرب بالرفع والنصب ولو نسبنا إلى الأول ثم أضفناه لتَعَلَّلَ المعنى لأنا لو قلنا غُلاَمِيُّ زَيْدٍ ونحن نريد الإضافة إلى غلام زيد فقلنا غُلاَمِيٌّ فقد نسبنا إلى الغلام وأضفنا المنسوبَ إلى زيد والمنسوب إلى الغلام غير الغلام فأضفنا غير الغلام إلى زيد وليس ذلك معنى الكلام فوجب إضافته إلى الأول على كل حال فيما أوجبه القياس إلا أن يَعْرِضَ لَبْسٌ يوجب الإضافة إلى الثاني لطلب البيان فمما أضيف إلى الأول قولُهم في عَبْد القَيْسِ عَبْدِيٌّ وفي امرىءِ القيس مَرْئِيٌّ ومما أضيف

إلى الثاني من أجل اللبس ما كان يعرف من الأسماء بابن فلان وبأبي فلان فأما ابن فلان فقولك في النسب إلى ابنِ كُرَاعَ كُرَاعِيٌّ وإلى ابن مسلم مُسْلمِيّ وقالوا في النَّسَبِ إلى أبي بَكْر بْنِ كِلاَبٍ بَكْرِيّ وقالوا في ابن دَعْلَج دَعْلَجِيٌّ وإنما صار كذلك في ابن فلان وأبي فلان لأن الكُنَى كُلَّها مشتقة متشابهة في الاسم المضاف ومختلفة في المضاف إليه وباختلاف المضاف إليه يتميز بعض من بعض كقولنا أبو زيد وأبو جعفر وأبو مسلم وما جرى مجراه فلو أضفنا إلى الأول لصارت النسبة فيه كله أَبَوِيٌّ ولم يُعْرف بعضٌ من بعض وكذلك في الابن لو نسبنا إلى الأول فقلنا ابْنِيٌّ وقع اللبس فعدلوا إلى الثاني من أجل ذلك وكان المبرد يقول إن ما كان من المضاف يعرف أوّل الاسمين منه بالثاني وكان الثاني معروفاً فالقياس إضافته إلى الثاني نحو ابن الزبير وابن كُراع وما كان الثاني منه غير معروف فالقياس الإضافة إلى الأول مثل عبد القيس/ وامرىء القيس لأن القَيْسَ ليس بشيء معروف معين يُضاف عَبْدٌ وامْرُؤٌ إليه. قال **أبو سعيد**: يلزمه في الكُنَى أن يضيف إلى الأوّل لأن الثاني غير معروف معين كأبي مُسْلم وأبي بكر وأبي جعفر وليست الأسماءُ المضافُ إليها أبو بأسماء معروفة مقصود لها ولا كُنَى الناسِ موضوعةً على ذلك لأن الإنسان قد يُكَنَّى ولا ولد له ولو أضافوا إلى الأول لوقع اللبس على ما ذكرتُ لك فالأصل أن يضاف إلى الأوّل فيه كلّه وما أضيف إلى الثاني منه فلِلَّبْسِ الواقع وربما ركبوا من حروف المضافِ والمضافِ إليه مما يَنْسُبُون إليه كقولهم عَبْشَمِيّ وعَبْدَرِيّ وهذا ليس بالقياس كما أن عُلْوِيّ وزَبَانِيٌّ ليس بقياس واحتج سيبويه للإضافة إلى الثاني بعد أن قدم أن القياس الإضافة إلى الأول فقال وأما ما يحذف منه الأول فنحو ابن كُراع وابن الزبير تقول كُراعِيٌّ وزُبَيْرِيّ تجعل ياءي الإضافة في الاسم الذي صار به الأول معرفة فهو أبين وأشهر ولا يخرج الأول من أن يكون المُضَافُونَ أُضِيفُوا إليه وأما قولهم في النسبة إلى عبد مناف مَنَافِيّ فهو على مذهب ابن فلان وأبي فلان لما كثر عبد مضافاً إلى ما بعده كعبد القيس وعبد مناف وعبد الدار وغير ذلك أضافوا إلى الثاني مخافة اللبس.

٤/٢٤٥

هذا باب الإضافة إلى الحكاية

وذلك قولك في تَأَبَّطَ شَرًا تأَبَّطِيّ قال وسمعنا من العرب من يقول كُونِيٌّ حيث أضافوا إلى كنتُ وقال أبو عمر الجَرْمي يقول قومٌ كُنْتِيٌّ في الإضافة إلى كنتُ قال إن قال قائل لم أضافوا إلى الجملة والجملة لا يدخلها تثنية ولا جمع ولا إضافة ولا إعراب ولا تُضافُ إلى المتكلم ولا إلى غيره ولا تصغر ولا تجمع فكيف خُصَّت النسبةُ بذلك قيل له إنما خصت النسبة بذلك لأن المنسوب غير المنسوب إليه ألا ترى أن البصري غير البصرة والكوفيّ غير الكوفة والتثنية والجمع والإضافة إلى الاسم المجرور والتصغير ليس يخرج الاسم عن حاله فلما كان كذلك وكان المنسوب قد ينسب إلى بعض حروف المنسوب إليه نسبوا إلى بعض حروف الجملة وأما قولهم في كنتُ كُونيٌّ فلأنه حذف التاء التي هي الفاعل ونسب إلى كُنْ وكانت الواو سقطت لاجتماع الساكنين النون والواو فلما احتاج إلى كسر النون لدخول ياء النسبة/ ردّ الواو والذي قال كُنْتِيٌّ شبهه باسم واحد لما اختلط الفاعلُ بالفعل وربما قالوا كُنْتُنِيٌّ كأنه زاد النون ليَسْلَم لفظُ كنتُ أنشد ثعلب:

٤/٢٤٦

وما أنا كُنْتِيٌّ وما أنا عاجِنٌ ... وشَرُّ الرجالِ الكُنْتُنِيُّ وعاجِنُ

هذا باب الإضافة إلى الجميع

اعلم أنك إذا أضفت إلى جميع فإنك توقع الإضافة على واحده الذي كسِّر عليه ليُفَرِّقَ بين ما كان اسماً لشيء واحد وبينه إذا لم تُرِدْ به إلا الجمع وذلك قولك في رجل من القبائل قَبَلِيّ وللمرأة قَبَلِيَّة لأنك رَدَدْتَها

إلى واحد القبائل وهو قبيلة وكذلك إذا نسبت إلى الفرائض تقول فَرَضِيٌّ تَرُدُّها إلى الفريضة وإلى المساجِدِ مَسْجِدِيّ وإلى الجُمَع جُمَعِيّ وقالوا في أبناء فارِسَ بَنَوِيّ وفي الرِّباب رُبِّيّ لأن الرِّبابَ جِماعٌ واحدته رُبَّةٌ والرُّبَّةُ الفِرْقَةُ من الناسِ وإنما الرِّبَابُ اسم لقبائلَ وكلُّ قبيلةٍ منهم رُبَّةٌ وربما أضيف إلى الرِّبابِ تجعلُ هذه القبائل باجْتِماعِهم كشيء واحدٍ وإن أضَفْتَ إلى عُرَفاء قلت عَرِيفِيٌّ لأن الواحد عَرِيفٌ وإنما اختاروا النسب إلى الواحد لأن المنسوب مُلاَبِسٌ لواحد واحد من الجماعة ولفظ الواحد أخف فنسبوه إلى الواحد وزعم الخليل أن نحو ذلك قولهم في المَسامِعةِ مِسْمَعِيّ والمَهالبةِ مُهَلَّبِيّ لأن المَسامعة والمَهالبة جمع فتردّه إلى الواحد والواحد مِسْمَعيّ ومُهَلَّبيّ فإذا نسبتَ إلى الواحد حذفت ياء النسبة ثم أحدثتَ ياء للنسبة وإن شئت قلت واحدُ المَهالبة والمَسامعة مُهَلَّب ومِسْمَع فأضفتَ إليه. **وقال أبو عبيدة:** قد قالوا في الإضافةِ إلى العَبَلاتِ وهم حَيٌّ من قُرَيْشٍ عَبْلِيٌّ قال أبو علي العَبَلاتُ من بني عبد شمسٍ وهم أُمَيَّةُ الأصغر وعَبْدُ أُمَيَّة ونَوْفَلٌ وأُمُّهم عَبْلة بنتُ عُبَيْدٍ من بني تميم من البَراجِم فنسب إلى الواحدِ وهو أُمُّهم عَبْلة وإنما قيل لهم عَبَلاتٌ لأن كل واحد منهم سُمي باسم أمه ثم جُمِعُوا وإذا كان الجمع الذي ينسب إليه لا واحد له من لفظه مستعمل نسب إلى الجمع تقول في النسبة إلى نَفَرٍ نَفَرِيّ وإلى رَهْط رَهْطِيٌّ لأنه اسم للجمع ولا واحد له من لفظه ولو قال قائل انْسُبْ إلى رجل لأن واحد الرهط والنفر رجل لقيل إن جاز أن تقول رَجُلِيٌّ لأنه واحدُ النَّفَر وإن لم يكن من لفظه لجاز أن تقولَ في النسبة إلى الجمع/ واحِدِيٌّ وليس يقول هذا أحدٌ وتقول في الإضافة إلى أُناسٍ أُناسِيٌّ ومنهم من يقول إنسانِيّ أما من يقول إنسانِيّ فإنه يجعل أُناساً جمعَ إِنْسانٍ كما قالوا في تَوْأَم تُؤَامٌ وفي ظِئْر ظُؤَارٌ وفي فَرِيرٍ فُرارٌ وسأذكر هذا في موضعه من الجمع وأما من قال أُناسِيٌّ فإنه جعله اسماً للجميع ولم يجعله مُكَسَّراً له إنسانٌ فصار بمنزلة نَفَرٍ وهذا هو الأجود عندهم. **وقال أبو زيد:** النسب إلى مَحاسِنَ مَحاسِنِيٌّ وعلى قياس قوله النسبُ إلى مَشَابِهَ مَشَابِهِيّ وإلى مَلامِحَ مَلامِحِيّ وإلى مَذَاكِيرَ مَذَاكِيرِيّ وكذلك كل جمع لم يستعمل واحدُه على اللفظ الذي يقتضيه الجمعُ لأن هذه الجموع في أوّلها ميماتٌ وليس في واحدها ميم ولا يقال مَحْسَنٌ ولا مَشْبَهٌ ولا مَلْمَحةٌ ولا مِذْكارٌ وتقول في الإضافة إلى نِسَاءٍ نِسْوِيٌّ لأنّ نِساءً جمع مكسر لِنسْوة ونِسْوة جمع غير مُكَسَّر لامرأة وإنما هي اسم للجمع وكذلك لو أضفتَ إلى أنْفارٍ لقلتَ نَفَرِيٌّ لأن أنفاراً جمع لنَفَر مُكَسَّر كما قلت في الأَنْباطِ نَبَطِيٌّ وإن أضفتَ إلى عَبادِيدَ قلتَ عَبادِيدِيٌّ لأنه ليس له واحد يلفظ به وواحدُه في القياس يكون على فُعْلولٍ أو فِعْلِيلٍ أو فِعْلال أو نحو ذلك فإذا لم يكن له واحد يلفظ به لم يُجَاوَزْ لفظُه حتى يُعْلم ذلك الواحدُ بعينه فيُنْسبَ إليه قال سيبويه وتكون النسبة إليه على لفظه أقوى من أن أُحْدِثَ شيئاً لم تَكَلَّم به العرب. **قال سيبويه:** وتقول في الأَعْراب أَعرابيٌّ لأنه ليس له واحد على هذا المعنى ألا ترى أنك تقول العَرَبُ فلا يكون على ذلك المعنى فهذا يُقَوِّيه يعني أن العَرَب من كان من هذا القبيل من الحاضرةِ والباديةِ والأَعْرابُ إنما هم يسكنون البَدْوَ من قبائل العرب فلم يكن معنى الأعراب معنى العَرَب فيكون جمعاً للعَرَب فلذلك نُسب إلى الجمع. **قال الفارسي:** لو قلتَ في النسب إلى أعرابٍ عَرَبِيٌّ زدتَ الاسم عموماً وإذا جاء لفظ الجمع المكسر اسماً لواحد نسب إلى لفظه ولم يغير قالوا في أَنْمارٍ أَنْمارِيٌّ لأنه اسم رجل وقالوا في كِلاَب كِلاَبِيٌّ لأنه رجل بعينه ولو سميتَ رجلاً ضَرَباتٍ لقلتَ ضَرَبِيٌّ لا تغير المتحرك لأنك لا تريد أن توقع الإضافة على الواحد يريد أن الرجل الذي اسمه ضَرَبات لا يُرَدُّ إلى الواحد لأنه جمع سمي به واحد فلا يراعى واحدُ ذلك الجمع بل يضاف إلى لفظه وإذا أضفنا إلى لفظه حذفنا الألف والتاء والراء مفتوحة فنسبنا إليه وأما قولنا في العَبَلاتِ عَبْلِي فهم جماعة واحدهم عَبْلة على ما ذكرته ومثلُ ذلك قولهم مَدَائِنِيٌّ لأنه اسم بلد بعينه وقالوا في الضِّبابِ ضِبَابِيٌّ لأنه /رجل بعينه وقالوا في مَعافِرَ مَعَافِرِيّ وهو فيما يزعمون مَعَافِرُ بنُ مُرٍّ أخو تَميم بن مُرّ وقالوا في الأنصار

٤/٢٤٧
٤/٢٤٨

أنصاريّ لأن هذا اللفظ وقع لجماعتهم ولا يستعمل منه واحد يكون هذا تكسيره وقالوا في قبائل من بني سَعْدِ ابن زيد مناة بن تميم أَبْناءُ والنسبة إليهم أَبْناوِيٌّ كأنهم جعلوه اسم الحَيّ والحَيُّ كالبلد وهو واحد يقع على الجميع قال أبو سعيد والأبناءُ من بني سَعْدٍ على ما أخبرنا أبو محمد السُّكَّري عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد أن الأَبْناءَ هم وَلَدُ سَعْدٍ إلا كَعْباً وعمراً وقال علي بن عبد العزيز عن أبي إسحق العباسي وكان أمير مكة وعالماً بأنساب العرب إن الأبناء هم خمسة من بني سَعْد عَبْشَمْس ومالك وعَوْفٌ وعُوَافةُ وجُشَم وسائرُ ولدِ سَعْد لا يقال لهم الأبناءُ ووَلَدُ سعد نحو العشرة.

أبواب النفي

النفيُ ضِدُّ الإيجاب نَفَيْتُه نَفْياً وأهل المنطق يسمونه سَلْباً. **صاحب العين**: الجُحُودُ نقيضُ الإقرار جَحَدَه يَجْحَده جَحْداً وحروفُ السَّلْب لا وما وليس ولاتَ في معناها عند سيبويه قال وعملها في الأخبار خاصة ولها اسمان عنده مرفوعٌ مضمر لا يظهر وخبر منصوب وهو لفظ الحين الذي يخصها والكوفيون يطردونها في العمل اطِّرادَ ليس فيُعملونها في جميع ما يُعملون فيه ليس والعملُ على هذا القول في المضمر والمظهر إلا أنها لا تظهر فيها تثنية ولا جمع وسنبين حقيقة وضعها في أصل التذكير والتأنيث من هذا الكتاب.

النفي في المواضع

أبو عبيد: ما بالدارِ عَرِيبٌ الذكر والأنثى في ذلك سواء. **غيره**: ما بها مُعْرِبٌ كذلك. **أبو عبيد**: ما بها دِبِيجٌ قال أبو علي هو من الدِّبْج وهو أَرَقُّ ما يكون من النَّقْش وقد صحف من رواه بالحاء. **أبو عبيد**: ما بها طُورِيٌّ. **غيره**: ما بها هَلْبَسِيسٌ ـ أي أحد يُسْتَأْنَسُ به. **ابن دريد**: ولا طُورانِيّ. **أبو عبيد**: ولا دُورِيٌّ ولا دَيَّارٌ. **ابن السكيت**: ولا دَيُور. **اللحياني**: ما بها دارِيٌّ وحقيقةُ الدَّارِيّ الذي لا يبرح منزله ولا يطلب مَعاشاً فهو منسوب إلى الدار. **أبو عبيد**: ولا وابِرٌ ولا نَافِخُ ضَرَمةٍ ولا صافِرٌ ولا أَرِيمٌ ولا أَرِمٌ مثالُ فَعِلٍ. **ابن السكيت**: ما بها آرِمٌ/ مثال فاعِل وأَيْرَمِيٌّ وإِرَمِيّ. **أبو عبيد**: ما بها شَفْرٌ. **ابن السكيت**: شَفْرٌ وشُفْرٌ لغتان فأما شُفْر العين والفرج فبالضم لا غير. **أبو عبيد**: ما بها تَأْمُورٌ مهموز مثلُه ويقال أيضاً ما في الرَّكِيَّة تأمُورٌ يعني الماءَ وهو قياس على الأول. **ابن السكيت**: ما بها تُؤْمُرِيّ **وقال** ما رأيتُ تُؤْمُرِيًّا أحسنَ منها للمرأة الجميلة أي لم أَرَ خَلْقاً. **اللحياني**: ما بها عائنٌ وما بها عائِنَةٌ. **أبو عبيد**: ما بها عائِنٌ ولا عَيْنٌ. **ابن السكيت**: ما بها عَيْنٌ والعَيْنُ ـ أهلُ الدارِ وأنشد:

٤ / ٢٤٩

تَشْرَبُ ما في وَطْبِها قَبْلَ العَيْنْ

غيره ما بها عَيْنٌ وعائنة. **اللحياني**: ما بها عائِرةُ عيْنٍ وإن له من المالِ عائرةَ عَيْنَيْنِ. **أبو عبيد**: ما بها دُعْوِيٌّ ولا دُبِّيٌّ من الدُّعاء والدَّبِيب. **ابن السكيت**: ما بها طُوئِيٌّ ولا لاعِي قَرْوٍ وما بها طُؤَوِيٌّ وطَوَوِيٌّ. **اللحياني**: ما بها طَاوِيٌّ غير مهموز. **ابن السكيت**: ما بها كَرَّابٌ ولا كَتِيعٌ ولا طَارِفٌ ولا أَنِيسٌ ـ أي ما بها أحد وما بها صَوَّاتٌ ولا داعٍ ولا مُجِيبٌ ولا مُعْرِبٌ ولا ناخِرٌ ولا نابِحٌ ولا ثَاغٍ ولا رَاغٍ. **ابن دريد**: ما بها نُمِّيٌّ قال سيبويه أما أَحَدٌ وكَرَّابٌ وأَرِمٌ وكَتِيعٌ وعَرِيبٌ وما أشبه ذلك فلا يقَعْنَ واجباتٍ ولا حالاً ولا استثناء ولا يستخرج بها نوع من الأنواع فيَعْمَلُ ما قبله فيه عَمَلَ العشرين في الدرهم إذا قلت عشرون درهماً ولكنهن يقعن في النفي مبنياً عليهن ومبنية على غيرهن فمن ثم تقول ما في الناس مِثْلُه أَحَدٌ حملت أحداً على ما

حملت عليه مِثْلاً وكذلك ما مررت بمثلك أحدٍ.

النفي في الطعام

أبو عبيد: ما ذُقْتُ أكَالاً ـ ولا لَمَاجاً. **ابن السكيت**: ما تَلَمَّجنا بلَمَاج ولَمُوج ولُمْجَةٍ وما تَلَمَّك عندنا بلَماكٍ. **أبو عبيد**: ما ذُقْتُ شَمَاجاً ولا ذَوَاقاً ولا لَماقاً قال واللَّمَاقُ يصلح في الأكل والشُّرْب وأنشد:

كَبَرْقٍ لاحَ يُعْجِبُ مَنْ رآه ... ولا يَشْفِي الحَوائمَ مِنْ لَماقِ

وقال ما عندنا عَضاضٌ ولا مَضَاغٌ ولا لَماظٌ ولا قَضَامٌ ـ أي ما يُعَضُّ عليه ويُمْضَغ ويُتَلَمَّظ / ويُقْضَمُ. ٤/٢٥٠ **أبو زيد**: ما لِلْحَيّ قَضِيم ولا قُضْمَةٌ ـ إذا لم يكن لهم طعام. **أبو عبيد**: ما ذُقْتُ عَلُوساً. **ابن السكيت**: ما عَلَسْنا عَلُوساً ولا عَلَّسُوا ضيفَهم بشيء. **صاحب العين**: العَلُوسُ ـ الذَّوَاقُ. **وقال**: ما عَلَسْتُ عنده عَلْساً. **أبو عبيد**: ما ذُقْتُ أَلُوساً. **ابن السكيت**: ما لُسْنا عنده لَؤُوساً ولا لَوَاساً. **أبو عبيد**: ما ذُقْتُ عَدُوفاً ولا عُدَافاً ولا عَدُوفةً ولا عُذَافاً. **ابن السكيت**: ما زلتُ عاذِفاً وعاذِباً ـ إذا لم يأكل شيئاً والعَذُوبُ ـ الذي لا يأكل ولا يشرب. **أبو عبيد**: ما ذقتُ عنده أَوْجَسَ ـ يعني الطعامَ. **ابن السكيت**: ما ذُقْتُ لَوَاكاً ولا عَلاكاً ولا عَلاقاً ولا لَواقاً. **ابن دريد**: ما ذُقتُ لَبَكَةً ولا حَبَكَةً **وقال** عَبَكَةً فاللَّبَكَةُ اللُّقْمةُ من الثريد والحَبَكَة ـ ما سَفِفْتَه من السَّوِيق وشِبْهِه والعَبَكَة ـ من العَبْكِ أي الخَلْطِ وقال ما ذُقْتُ عنده لُحسةً ولا لُعْقَةً ولا ذِفافاً ـ أي شيئاً. **أبو عبيد**: ما في رحله حُذَافَةٌ ـ يعني من الطعام وما في النِّحْي عَبَقَة ـ أي الرُّبُّ. **ابن السكيت**: ما في الوعاء خَزْبَصِيصةٌ ولا قُذَعْمِلَةٌ وما في الإناء زُبَالَة وكذلك في السِّقاء والبئر. **ابن دريد**: ما أصبتُ من فلان زُبالاً ولا زِبالاً ـ أي لم أُصِبْ منه طائلاً وقال قومٌ من قَيْس يقولون إذا قيل له هل بقي عندك من طعامك شيء فيقول هَمْهَام ـ معناه لم يبقَ شيء. **ابن السكيت**: ما ثَمِلْتُ شرابي بشيء ـ معناه ما أكلت قبل أن أشرب طعاماً وذلك يسمى الثَّمِيلة. **غيره**: ما في النِّحْيِ طَحَرةٌ ـ أي شيء.

النفي في اللباس والحلي

أبو عبيد: ما عليه فِرَاصٌ ولا جِدَّة ـ أي ثَوْب وما عليه طَحْرَبَةٌ وطُحْرُبَة وطَحْرِبَةٌ بكسر الراء[1] يعني من اللباس. **ابن السكيت**: ما عليه قِرْطَعْبَةٌ ـ أي قِطْعَةُ خِرْقةٍ. **أبو عبيد**: ما عليه قُرْطُعْبَةٌ ـ أي شيء. **ابن دريد**: قِرْطَعْبة وقُرَطْعَبَةٌ. **ابن السكيت**: ما عليه نِصَاحٌ ـ أي خَيْط وما عليه طَحَرة ـ إذا كان عارياً وكذلك ما بقي على الإبل طَحَرةٌ ـ إذا سقطتْ أوبارُها/ وما على السماءِ طَحَرةٌ ـ أي شيء من غيم وقال ما عليه طُحْرُورٌ ولا نِفَاضٌ ولا قِزَاعٌ. ٤/٢٥١ **أبو عبيد**: ما عليها هَلْبَسِيسةٌ ولا خَزْبَصِيصة ولا حَزْبَصِيصة ـ أي شيء من الحُلِيّ وقد تقدم في الطعام.

النفي في المال

أبو عبيد: ما له سَعْنة ولا مَعْنة ـ أي ليس له شيء وقيل السَّعْنة المَشْؤُومةُ والمَعْنة ـ الميمونة. **غيره**: ما

(١) في «القاموس» بفتح الطاء والراء وبضمهما وكسرهما اهـ زاد في «اللسان» فتح الطاء مع كسر الراء ويقال بالخاء المعجمة بدل الحاء المهملة وبالميم بدل الباء الموحدة في الكل كتبه مصححه.

له سَعْنٌ ولا مَعْنٌ السَّعْنُ - الوَدَكُ والمَعْنُ - المَعْروفُ. **أبو عبيد:** ما له سَبَدٌ ولا لَبَدٌ. **ابن السكيت:** السَّبَدُ من الشَّعَر واللَّبَدُ من الصوف وقال سَبَّدَ الفَرْخُ - ظَهَر ريشُه وسَبَّدَ رأسَه بعد الحَلْقِ. **أبو عبيد:** ما عنده قُذَعْمِلَةٌ. **ابن السكيت:** ما أعطاه قُذَعْمِلةً وما بقي عليه قُذَعْمِلة - يعني المال والثياب. **أبو عبيد:** ما له هِلَّع ولا هِلَّعة - أي ما له جَذْيٌ ولا عَنَاق وما له شَامَةٌ ولا زَهْراء - يعني ناقة سوداء ولا بيضاء وأنشد:

فلم تَرَ[1] جِـعْ لـهـم شـامـةٌ ولا زَهْـراءُ

ابن السكيت: ما له صامِتٌ ولا ناطِقٌ - الصامتُ الذهب والفِضَّة والناطقُ الإبلُ والغنم والخيل. **أبو زيد:** ما له صِرّي - أي ما له درهم ولا دينار. **ابن السكيت:** ما له دارٌ ولا عَقَارٌ والعَقارُ من النخل ويقال أيضاً في البيت عَقَارٌ حَسَنٌ - أي متاع وأداة وما له حانَّة ولا آنَّة - أي ناقة ولا شاة وما له نَاغِيَة ولا راغِيَة وقال أتيتُه فما أثْغَى لِي ولا أرْغَى - أي ما أعطاني إبلاً ولا غنماً وقال ما له دَقِيقة ولا جَليلة - أي ما له ناقة ولا شاةٌ قال وحكى ابن الأعرابي أتيت فلاناً فما أجَلَّنِي ولا أحْشَانِي قدّ - أي أعطاني جَليلة ولا حاشِيةً والحَوَاشِي - صِغارُ الإبل وقد تقدم وقال ما له ضَرْع ولا زَرْع وما له هارِبٌ ولا قارِبٌ - أي صادِرٌ عن الماء ولا وارِدٌ وما له أقَذُّ ولا مَرِيشٌ - فالأقَذُّ السَّهم الذي لا قُذَذَ عليه والمَرِيش الذي عليه الرِّيش وقال ما له هُبَعٌ ولا رُبَعٌ وقد تقدّم تفسيره وقال ما له سارِحَةٌ ولا رائحة السارحةُ - المتوجهة إلى المرعَى والرائحةُ - التي تروح بالعَشِيّ إلى مُرَاحها وما له إمَّرٌ ولا إمَّرَةٌ الإمَّرُ الصغيرُ/ من ولد الضأن وما له عافِطة ولا نافِطَةٌ العافِطَة - الضائنة والنَّافِطَةُ الماعِزة قال وقال أعرابي العافِطَة الماعزةُ إذا عَطَسَت. **أبو عبيد:** ما له عافطة ولا نافطة العافطة العَنْز لأنها تَعْفِطُ تَضْرِطُ والنَّافِطة إتباع. **صاحب العين:** العافِطَةُ - النعجةُ والنَّافِطةُ الماعزة أو الناقة وقيل العافطة - الأمَة لأنها تَعْفِطُ في كلامها إذا تكلفت العربيةَ فلم تَفْهَمْها والنافطة - الشاة والعَفْطة مما تَفْعَلُ الرِّعاءُ إذا رَعَتِ الشاءَ ويقال للرجل إذا شُتِم يا ابن العافِطةِ - أي الراعية. **غيره:** ما عنده هَلْبَسِيسَة - أي شيء. **ابن السكيت:** ما له عاوٍ ولا نابحٌ وما له قَذٌّ ولا قِحف القَذُّ - جِلْد السَّخْلةِ والجمع القليل أقُذٌّ والكثيرُ قِذاذُ والقِحْفُ كِسْرة القَدَح وما له ناطِحٌ ولا خابِطٌ الناطح الكبش والتيس والعَنْزُ والخابِطُ - البعير وما له نازِلَةٌ - أي ليس عنده شيء من مال يقال لا تَرَكَ اللّهُ عنده نازلةً ويقال لم يُعْطِهم نازلةً - أي شيئاً وما له حُمٌّ ولا رُمٌّ - أي قليل ولا كثير. **أبو زيد:** ما يملك حَذْرَفُوتاً - أي قُلامةَ ظُفرٍ. **ابن دريد:** ما يملك حَذْرَفُوتاً - أي شيئاً وقالوا هو قُلامة الظُّفر.

٤/٢٥٢

باب النفي في القوة والحركة

أبو عبيد: ليس به طِرْقٌ. **ابن السكيت:** ما بالبعير هُنَانةٌ. **أبو زيد:** ما به هانَّةٌ كذلك. **غيره:** يقال للبخيل ما به هانَّة - أي ليس عنده شيء من الخَيْر. **ابن السكيت:** وما به صُهَارة - أي ما به طِرْق وما به شَقَذٌ ولا نَقَذٌ - وما به حَبَضٌ ولا نَبَضٌ ولا نَطِيشٌ - أي ما به حَرَاكٌ وما به نَوِيصٌ - أي قوّة. **غيره:** ما به عَوْكٌ ولا بَوْكٌ - أي حركة.

النفي في الناس

أبو عبيد: ما أدْرِي أيُّ الطَّمْشِ هو وأيُّ الدَّهْدَإِ هو مقصور وأيُّ تُرْخُمٍ وتَرْخَمٍ وتُرْخَمٍ هُوَ وأيُّ البَرْنَساءِ

---

(١) قلت البيت من معلقة الحارث بن حلزة اليشكري وصدره: وأتوهم يسترجعون.

كتبه محققه محمد محمود لطف الله تعالى به آمين.

هو. **ابن السكيت**: ما أدري أيُّ بَرْنَساءَ هو وبعضهم يقول أيُّ البَرْناساءِ هو. **أبو عبيد**: ما أدري أيُّ الطَّبْنِ هو وأيُّ الأَوْرَم هو - معناه/ أيُّ الناسِ هُوَ. وقال: ما أَدْرِي أيُّ النُّخطِ هو. **ابن السكيت**: ما أَدْرِي أيُّ الوَرَى هو وما أدْرِي أيُّ عادٍ هو وما أدري أيُّ خالِفةٍ هو وأيُّ الخَوَالِفِ هو وما أَدْرِي أيُّ وَلَدِ الرجلِ هو - يعني آدم عليه السلام وما أَدْرِي أيُّ الهُونِ هو وأيّ الهُوزِ هو بالزاي والنون وما أدري أيُّ من وَجَّنَ الجِلْدَ هو وما أدري أيُّ من مَرَّنَ الجِلْدَ هو وما أَدْرِي أيُّ الطُّبْلِ هو وما أدري أيُّ البَرْشاءِ هو وما أدري أيُّ خابطِ الليلِ هو وما أدري أيُّ الجَرادِ هو وحكي أيُّ الجَرادِ عارَه - أي أيُّ الناس أَخَذَه ولا يتكلمون فيه بيَفْعَلُ وقال مرة عن أبي شَنْبَلٍ يَعِيرُه ويَعُورُه وما أدْرِي أيُّ أَوْدَكَ هو. **أبو حاتم**: ما أَدْرِي أيُّ الوَمَى هو - أي أيُّ الناسِ هو وما أدري أيُّ من لَقَطَ الحَصَى هو وما أدري أي [. . . .][1] هو وأيُّ البَرَى هو وأيُّ الطِّهمِ هو أي أيُّ الناس.

النفي في قولهم ما لك منه بُدٌّ

أبو عبيد: ما بي عن ذاك بُدٌّ ولا عُنْدَدٌ ولا مُعْلَنْدَدٌ. **ابن دريد**: ولا عَلَنْدَدٌ. **أبو عبيد**: ولا وَغْيٌ. **غيره**: لا وَعَى له عن ذاك مقصور - أي لا تَماسُكَ ولا حُنْتَأْلٌ. **ابن السكيت**: حُنْتَأْلٌ وحُنْتَأْنٌ. **ابن دريد**: ولا حِنْتَأْلَةٌ ولا حُنْتالٌ. قال **سيبويه**: ليس حُنْتأل وحُنْتَأْنٌ خُماسياً لأنه ليس في الكلام مثل جُرْدَحْلٍ. **صاحب العين**: ما لي عنه حَدَدٌ - أي بُدٌّ. **أبو عبيد**: ما لي عنه مُحْتَدٌّ ولا مُلْتَدٌّ - أي ما لي منه بُدٌّ. **ابن دريد**: ويخففان. **أبو عبيد**: ما لي منه حُمٌّ ولا رُمٌّ ويقال حَمٌّ ورَمٌّ. **ابن السكيت**: ما لك عنه مَنْدُوحةٌ ولا وَغْلٌ ولا مُراغَمٌ ولا حَجْر ولا حَدَدٌ - أي لا دَفْعَ عنه ولا منعَ وأنشد:

فـإنْ تَـسْـأَلُـونـي بـالـبَـيـانِ فـإنـه ... أَبُـو مَـعْـقِـلٍ لا حَـجْـرَ عـنـه ولا حَـدَدْ

وقال ما لي عنه مُنْتَفَذٌ ولا مُنْتَفَدٌ - أي مَصْرِف وما لي عنه مُتَّسَعٌ. **ابن دريد**: ما لي عنه غِنًى ولا مَغْنًى ولا غُنْيانٌ. **صاحب العين**: ما عن هذا الأمر عَكُومٌ - أي لا بُدَّ من مُواقعته. **غيره**: ما له عنه مَعْلٌ - أي بُدٌّ. **صاحب العين**: لا جَرَمَ - أي لا بُدَّ وقد تقدم أن معناه حَقًّا.

/ ما لَبِثَ أَنْ فَعَلَ ذاك

أبو عبيد: ما عَبَّدَ أنْ فَعَلَ ذاك وما كَذَّبَ وما عَتَّمَ - أي ما لَبِثَ والعاتِم - البَطِيءُ ومنه قيل العَتَمة. **ابن دريد**: العَتَمةُ - رجوعُ الإبل من المرعَى بعدما تُمْسِي وبه سميت صلاة العَتَمَة.

بـاب

أبو عبيد: ما اكْتَحَلْتُ غِمَاضاً - يعني النوم. **ابن السكيت**: ما جَعَلْتُ في عيني غَمْضاً وما مَضْمَضْتُ عَيْنِي بنَوْم. **أبو عبيد**: ما اكتحلتُ حَثَاثاً ولا حِثَاثاً وما نَبَس بكلمة وما عليه مُزْعَةُ لَحم وما نَتَشْتُ منه شيئاً - أي ما أخذتُ. **ابن دريد**: ما أخذتُ إلا نَتْشاً - أي قليلاً. **غيره**: ما خَرَشْتُ منه شيئاً - أي ما أخذتُ. **ابن دريد**: وما بَضَضْتُه بشيء - أي ما أعطيتُه شيئاً. **أبو عبيد**: ما عَصَيْتُك وَشْمةً - أي طَرْفَة عَيْنٍ وقال أتانا في جَيْشٍ ما يُكَتُّ - أي ما يُعْلَمُ عددُهم ولا يُحْسَبُ وقد استُعمل في الواجب. قال **ابن دريد**: كَتَتُّ القومَ أَكُتُّهم

(١) بياض بأصله.

٤/٢٥٣
٤/٢٥٤

كَتًّا ـ عَدَدْتُهم فأَحصيتُهم وفي المثل: «لا تَكُتُّه أو تَكُتَّ النُّجومَ» وما بينهما دَناوَةٌ ـ أي قَرابة وما لَكَ به بَدَدٌ وما لك به بِدَّة ـ أي ما لكَ به طاقة وقال ما أَدرِي أين سَقَعَ وبَقَع وسَكَعَ. **ابن دريد**: وهَكَعَ. **أبو عبيد**: ما أصبتُ منه قِطْمِيراً ولا فَتِيلاً وأنشد:

ثُــمَّ لا يَــرزَأُ الــعَــدُوَّ فَــتِــيــلا

يهجو به النُّعمانَ. **ابن السكيت**: ما عصيته زَأْمةً ـ أي كَلِمة. **أبو عبيد**: ما له سَمٌّ ولا حَمٌّ غَيْرُك وما له سُمٌّ ولا حُمٌّ ـ أي ما له هَمٌّ غيرك. **ابن السكيت**: ما له هَمٌّ ولا وَسَنٌ. **أبو عبيد**: ما لَكَ بهذا الأمرِ بَدَدٌ كقولك ما لك به يَدانِ. **ابن السكيت**: ما بالبعير كَدَمةٌ ـ إذا لم يكن به أُثرةٌ ولا وَسْم والأُثْرة أن يُسْحَى باطنُ الخُفِّ بحديدة ويقال ما بالأرض عَلاَقٌ وما بها لَماقٌ ـ أي مَرْتَعٌ ويقال للرجل إذا بَرَأَ من مَرَضه ما به قَلَبةٌ وما به وَذْيَةٌ. **غيره**: ما به خَرَشَة ـ أي قَلَبَةٌ. **ابن السكيت**: وتقول ما لفلانٍ مَضْرِبُ عَسَلةٍ ـ يعني من النَّسَب وما أعرف/ له مَضْرِبَ عَسَلة ـ يعني أعراقه. وقال: ما تَرْتَفِعُ مِنِّي بِرِقَاع ـ أي لا تَقْبَلُ مما أَنْصَحُك به شيئاً ولا تُطيعني وقال ما أغنَى عنه عَبَكَةً ولا لَبَكة وما أغنى عنه نُقْرةً ولا زِبَالاً ولا قِبَالاً ولا فَتِيلاً ولا فُوفاً ـ أي ما أغنى عنه شيئاً وأنشد:

وأَنْــتِ لا تُــغْــنِــيــنَ عَــنِّــي فُــوفــا

وقال لا يَضُرُّك عليه رجلٌ ـ أي لا يزيدُك عليه ولا يَضُرُّكَ عليه جَمَلٌ وقال ما زِلْتُ وما فَتِئْتُ وما بَرِحْتُ وما فِضْتُ كما تقول ما بَرِحْتُ ولا يتكلم بهن إلا بالجَحْدِ وقال كلمتُه فما رَدَّ عَلَيَّ سوداءَ ولا بيضاء ـ أي كلمةً قبيحة ولا حَسَنةً وما رَدَّ عليّ حَوْجاء ولا لَوْجاءَ وقال أكلَ الذئبُ الشاةَ فما تَرَك منها تَامُوراً ـ أي شيئاً وأنشد:

أُنـبِـئْـتُ أَنَّ بَـنِـي سُـحَـيْـمٍ أَدْخَـلُـوا　　　أبـيـاتَـهـم تَـامُـورَ نَـفْـسِ الـمُـنْـذِرِ

أيْ مُهْجَةَ نَفْسِه وكانوا قتلوه وقال ما فيه هَزْبليلَة ـ إذا لم يكن فيه شيء وما رأيتُ له أَثَراً ولا عِثْيَراً وقال أصابه جُرْحٌ فما تَمَقَّقَهُ ـ أي لم يَضُرَّه ولم يُبَالِه وقال عليه من المال ما لا يُسْهَى ولا يُنْهَى ـ أي لا تُبْلَغُ غايتُه ويقال طلبتُ منه حاجةً فانصرفتُ وما أَدرِي على أَيِّ صِرْعَيْ أَمْرِه هُوَ ـ أي لم يُبَيِّن لي أَمْرَه وأنشد:

فَرُحْتُ وما وَدَّعْتُ ليـلَـى وما دَرَتْ　　　عـلـى أَيِّ صِـرْعَـيْ أَمْـرِهـا أَتَـرَوَّحُ

وقال ما أدري أين وَدَّسَ من بلادِ الله ـ أي ذَهَبَ وقال ذَهَبَ ثوبي فما أدري ما كانتْ وامِئَتُه ولا أدري من أَلْمَأَ به مهموز وهذا قد يُتكلم به بغير جَحْد سمعتُ الطائيَّ يقول كان بالأرض مَرْعًى أو زَرْعٌ فهاجتْ به دوابُّ فالْمأَتْهُ ـ أي تَرَكته صَعِيداً ليس فيه شيء وقال إنك لا تَدْرِي علامَ يُنْزَأُ هَرِمُك ولا تدري بِمَ يُولَعُ هَرِمُكَ. **ابن دريد**: ما جادَلَنا بِقِرْطِيطٍ ـ أي بشيء يسير وقال ما به عَوْكٌ ولا بَوْكٌ ـ أي حَرَكة وقال جاء فلان وما مَأَنْتُ مَأْنَهُ ولا شَأَنْتُ شَأْنَه وما تَحَلَّسَ منه بشيء ـ أي ما أصاب منه شيئاً وإنه لَحلُوسٌ ـ أي حَرِيص وقال ما بَقِيَ في سَنَام بعيرِك أَهْزَعُ ـ أي بَقِيَّةُ شَحْم. وقال: ما يَظْهَرُ على فلان أحدٌ ـ أي ما يُسَلِّمُ وقال ليس عليك عَوْلٌ ـ أي مُعَوَّلٌ قال وسمعتُ عامِرِيًّا يقول نقولُ إذا قيل لنا أَبَقِيَ عندكم شيءٌ حَمْحام ومَحْماح وبَحْباح ـ أي لم يَبْقَ شيء. **ابن السكيت**: ما لكَ في هذا رَوِيحةٌ ولا راحةٌ. **أبو عبيد**: كَلَّمْتُه فما رَجَعَ إليَّ / حُواراً وحِوَاراً ومَحُورَةً وحَوِيراً. **ابن السكيت**: سمعت أحاديثَ فما احْتَكَأَ في صَدْرِي منها شيءٌ ـ أي ما تَخالَجَ. **غيره**: ما به حَرَشَة ـ أي قَلَبةٌ. **صاحب العين**: ما راجعتُ فلاناً كَتْمةً ـ أي كلمة وما أَشَكْتُه شَوْكةً ولا شُكْتُه بها وهذا

٤/٢٥٥ ٤/٢٥٦

مثلُ معنى لم أُوذِهِ. **ابن السكيت**: ما عَصَيْتُه وَشْصةً وقال ما وَجَدْنا لها العامَ مَضْدةً وتُبْدل الصادُ زاياً فيقال مَزْدة ويقال ما أصابتْنا العامَ قطرةٌ وما أصابتْنا العامَ هائنةٌ مشددةً بمعنى واحد وما سمعنا العامَ لها رَغْداً يذهَب إلى الصوت. **وقال**: ذَهب البعيرُ فما أدري من مَطَرَ بِهِ وما أدري من قَطَرَه وأُخِذَ ثوبي فما أدري مَنْ قَطَرَه ولا من مَطَرَ به ولا أدري ما والِعَتُه **وقال** فَقَدْنا غلاماً لنا ما أدري ما وَلَعَه ـ أي ما حَبَسه. **أبو عبيد**: ما به وَذْيَةٌ مثلُ حَرَّةٍ ولا ظَبْظابٌ ـ أي شيء من الوجع وأنشد:

كَـأنَّ بِـي سِـلاً ومـا بـي ظـبـظـابْ

وقال ما رَمَيْتُه بكُتَّابٍ ـ أي بسَهْمٍ وهو الصغير من السهام ويقال ما دونه وُجَاحٌ ـ أي سِتْرٌ وأنشد:

لـم يَـدَعِ الـثَّـلْـجُ بـه وِجَـاحَـا   ألاَ تَـرى مـا غَـشِـيَ الأَرْكَـاحَـا

الأَرْكاحُ الأَفْنِيَة. **ابن السكيت**: ما يَعِيشُ بأَحْوَرَ ـ أي ما يَعِيشُ بعَقْلٍ. **أبو عبيد**: ليس به طِرْقٌ. **ابن دريد**: ما بالناقة طَلٌّ ـ أي ما بها طِرْقٌ وما بالبعير هَائَةٌ كذلك قال أبو علي هو من الهُنَانةِ وهي الشَّحْمةُ. **ابن دريد**: ما يَسُرُّني بذلك طِلاعُ الأرْضِ ذَهَباً ـ أي مِلْؤُها **وقال** ما لَكَ في هذا الأمر نَفِيعةٌ ـ أي نَفْعٌ وقال ما اسْتَأْخَذْتُ بهذا الأَمْرِ ـ أي لم أَشْعُرْ به. **أبو عبيد**: ضَرَبُوه فما وَطَّسَ إليهم ـ أي لم يَدْفَعْ عن نفسه وقال فَعَلَ فلانٌ شيئاً ما رَبَأْتُ رِبْأَه ـ أي ما ظَنَنْتُهُ. **ابن السكيت**: ما تَرْتَقِعُ مني بِرَقَاعٍ ـ أي ما تُطيعُنِي ولا تَقْبَلُ مما أَنْصَحُكَ به شيئاً. **غيره**: ما ارْتَقَعْتُ به ـ أي ما باليتُ وأنشد:

نـاشَـدْتُـهـا بـكـتـابِ الـلّـهِ حُـرْمَـتَـنـا   ولـم تَـكُـنْ بـكـتـابِ الـلّـهِ تـرْتَـقِـعُ

ومما غلب عليه النفي

ما عِجْتُ بكلامه عَيْجاً وعَيْجُوجةً ـ أي لم أَكْترِثْ وشَرِبتُ دَواءً فما عِجْتُ به ـ أي /ما انتفعتُ وربما قالوا الإبلُ تَعِيجُ بالماء المالح أي تَرْوَى. **أبو زيد**: ما حَفَلْتُ به ـ وما حَفَلْتُه أَحْفِلُ حَفْلاً. ٤/٢٥٧

باب ما الأبديّة

ابن السكيت: لا أفعله ما وَسَقَتْ عَيْنِي الماءَ ـ أي حَمَلَتْ **وقال** ناقة واسِقٌ ونُوقٌ مَواسِقُ ـ إذا حَملن وما ذَرَفَتْ عَيْني الماءَ ولا أفعله ما أرْزَمَتْ أُمُّ حائِلٍ ـ أي حَنَّتْ في إثْرِ وَلَدِها وهي الرَّزَمةُ وقد تقدم ذكر الحائل في أسنان الإبل وقال لا أفعلُه ما أن في السماء نَجْماً ـ أي ما كان في السماءِ نجم وما عَنَّ في السماء نَجْم ـ أي ما عَرَضَ وما أن في الفُراتِ قَطْرةً ـ أي ما كانت في الفرات قطرة ولا أفعله حتى يَؤُبَ المُنَخّلُ وحتى يَحِنَّ الضبُّ في أثر الإبل الصادرة ولا أفعلُه ما دعا اللّهَ داع وما حَجَّ لِلَّهِ راكبٌ ولا أفعله ما أنَّ السماءَ سماءٌ ولا أفعلُه ما دام للزَّيتِ عاصر ولا أفعله ما اخْتَلَفَت الدِّرَّة والجِرَّة واختلافُهما أن الدِّرَّة تَسْفُل والجِرَّة تَعْلُو ولا أفعله ما اختلَف المَلَوانِ والفَتَيانِ والعَصْرانِ والجَدِيدانِ والأَجَدَّانِ ـ يعني الليل والنهار ولا أفعله ما سَمَر ابنا سَمِير ولا أفعله سَجِيسَ عُجَيْسٍ وسَجِيسَ الأَوْجُسِ والأَوْجَسِ وما غَبَا غُبَيْسٌ وأنشد:

وفـي بَـنِـي أُمِّ دُبَـيْـرٍ كَـيْـسُ   عـلـى الـطَّـعـام مـا غَـبَـا غُـبَـيْـسُ

ولا أفعله ما حَنَّتِ النِّيبُ وما أَحَلَّتِ الإبلُ وما غَرَّدَ راكبٌ وما غَرَّدَ الحَمام وما بَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً ولا أفعلُه أُخْرَى الليالِي وأُخْرَى المَنُونِ ـ أي آخِرَ الدَّهْرِ ولا أفعلُه يَدَ الدهر وقَفا الدهر وحَيْرِيَّ دَهْرٍ. **قال سيبويه**: من

العرب من يقول لا أفعل ذلك حِيَرِي دهر وقد زعموا أن بعضهم ينصب الياء ومنهم من يثقل الياء أيضاً. قال **أبو علي**: أما قولُهم لا أُكلمك حِيَرِي دَهْرِي فإن شئتَ قلتَ إن الياء للإضافة فلما حذفتَ المدغم فيها بقيت الأولى على السكون كقولك أَيْهُما عَلَيَّ من الغَيْثِ وإن شئت قلت إنه لما حَذَف الثانية جَعَل الأولى كالتي في أيدي سبأ ولم يجعله مثل رأيت ثمانياً وإن شئت جعلته فِعْلِيَ وكان في موضع نصب فإن قلت إنه قد قال فِعْلِيَ وهذا البناء لا يكون إلا بالهاء فإن شئت جعلته مثل انْقَحْلٍ وإن شئت قلت إن الهاء حذفت للإضافة كما حذفت معها حيث لم تحذف/ مع غيرها وأن تجعلَها للنسب أَوْلَى لأنهم قد شَدَّدُوها وكما شُبهت الياءُ بالألف في هذا كذلك شبهت الألف بالياء في نحو ما أنشده أبو زيد:

٤/٢٥٨

إذا الـعَـجُـوزُ غَـضِـبَـتْ فـطَـلِّـقِ ولا تَـرَضَّـاهـا ولا تَـمَـلَّـقِ

ابن السكيت: لا أفعلُه سَمِيرَ اللَّيالي وأنشد:

هـنـالِـكَ لا أَرْجُـو حـيـاةً تَـسُـرُّنِـي سَـمِـيرَ الـلـيـالِـي مُـبْـسَـلاً بـالـجَـرائِـرِ

مُبْسَلاً من قولِ الله تعالى ﴿**أُبسِلُوا بما كَسَبُوا**﴾ [الأنعام: ٧٠] ولا أفعله ما لألأَتِ الفُورُ وهي الظِّباءُ ولا واحدَ لها من لفظها ولألأَتْ ـ بَصْبَصَتْ بأذنابها ولا أفعله حتى تَبْيَضَّ جَوْنَةُ القارِ ولا أفعله حتى يَرِدَ الضَّبُّ والضبُّ لا يشرب ماء ومن كلامهم الذي يَضَعونه على أَلْسِنةِ البهائمَ قالوا قالت السَّمكةُ للضبِّ وِرْداً يا ضَبُّ فقال:

أَصْـبَـحَ قَـلْـبِـي صَـرِدَا لا يَـشْـتَـهِـي أَنْ يَـرِدَا
إلاّ عَـرَاداً عَـرِدا
وصِـلِّـيـانـاً بَـرِدَا وعَـنْـكَـثـاً مُـلْـتَـبِـدا

ابن دريد: لا آتيك جَدَا الدَّهرِ والَوْةَ بْنَ هُبَيْرةَ وهُبَيْرَةَ بْنَ سَعْدٍ وأبو هُبَيْرة هو سَعْد بن زيد مناةَ بنِ تميم ولا آتيك القارِظَ العَنَزِيَّ فاخْرَجُوها مَخارِجَ الصفاتِ والأفعال وهي أسماء لا يجوز ذلك في غيرها لأنها مشهوراتَ وقال لا أفعله أَبَدَ الأَبَدِيَّةِ وأَبَدَ الأَبِيدِ وأَبَد الآبِدِينَ والأَبَدِينَ كالأَرْضِينَ.

كتاب الأضداد

وأُقَدِّمُ فصلاً دقيقاً نافعاً في هذا الباب على ما ذكره سيبويه في أوّل كتابه حين قال اعلم أن من كلامهم اختلافَ اللفظينِ لاختلاف المعنيين واختلافَ اللفظين والمعنى واحد واتفاقَ اللفظين واختلافَ المعنيين وأنا أشرح ذلك كله فصلاً فصلاً إن شاء الله تعالى وأتَحَرَّى فيه أشْفَى ما سَقَط إليَّ من تعليل أبي علي الفارسي اعلم أن اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو وجه القياس الذي يجب أن يكون عليه الألفاظ لأن كل معنى يختص فيه بلفظ لا يَشْرَكُه فيه لفظ آخر فتنفصل المعاني بألفاظها ولا تلتبس واختلافُ اللفظين والمعانى بعدُ واحدةٌ للحاجة إلى التوسُّع بالألفاظ وبَيِّنٌ أن هذا القسم لو لم يوجد لم يوجد من الاتساع ما يوجد بوجوده ألا ترى أنه إذا سَجَعَ في خُطبة أو قَفَّى في شِعْر فرَكَّبَ السين قال فجاء/ به مع ما يشاكله ولو لم يقل في هذا المعنى إلا بعد ضاق المذهب فيه ومن هنا جاءت الزيادات فيه لغير المعاني في كلامهم نحو حَبابٍ وعَجُوز وقَضِيب فيما حكى لنا عن محمد بن يزيد وأيضاً فإذا أراد التأكيد قال قَعَدَ وجَلَسَ فتكون المخالفة بين الألفاظ أسهلَ من إعادتها أنفسها وتكريرها ألا ترى أن في التنزيل: ﴿وغَرابيبُ سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧] والغرابيبُ هي السُّودُ عند أهل اللغة فحَسُن التكرير لاختلاف اللفظين ولو كان غرابيب لم يكن سهلاً وأما القسم الثالث وهو اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين فينبغي أن لا يكون قصداً في الوضع ولا أصلاً ولكنه من لُغاتٍ تَداخلت أو تكون كل لفظة تستعمل بمعنًى ثم تستعار لشيء فتكثر وتغلب فتصير بمنزلة الأصل قال وقد كان أحد شيوخنا ينكر الأضداد التي حكاها أهل اللغة وأن تكون لفظةٌ واحدةٌ لشيء وضِدِّه والقول في هذا أنه لا يخلو في إنكار ذلك ودفعه إياه من حجة من جهة السماع أو القياس ولا يجوز أن تقوم له حجةٌ تُثْبِتُ له دلالةً من جهة السماع بل الحجة من هذه الجهة عليه لأن أهل اللغة كأبي زيد وغيره وأبي عبيدة والأصمعي ومن بعدهم قد حكوا ذلك وصُنِّفَتْ فيه الكتبُ وذكروه في كتبهم مجتمعاً ومفترقاً فالحجة من هذه الجهة عليه لا له فإن قال الحجةُ تقوم من الجهة الأخرى وهي أن الضدّ بخلاف ضده فإذا استعملت لفظة واحدة لهما جميعاً ولم يكسب كل واحد من الضدين لفظاً يتميز من هذه ويتخلص به من خلافه أشْكَل وألْبَسَ فعُلِمَ الضدُّ شكلاً والشكلُ ضداً والخلافُ وِفَاقاً وهذا نهايةُ الإلباس وغايةُ الفساد قيل له هل يجوز عندك أن تجيء لفظتان في اللغة متفقتان لمعنيين مختلفين فلا يخلو في ذلك أن يجوّزه أو يمنعه فإن منعه وردّه صار إلى رَدِّ ما يعلم وجودُه وقبولُ العلماء له ومنع ما ثبت جوازه وشُبِّهَتْ عليه الألفاظُ فإنها أكثر من أن تُحْصَى وتُحْصَر نحو وَجَدْتُ الذي يراد به العلم والوِجْدانُ والغَضَبُ وجَلَسْتُ الذي هو خلافُ قمتُ وجَلَسْتُ الذي هو بمعنى أتيتُ نَجْداً ونَجْدٌ يقال لها جَلْسٌ فإذا لم يكن سبيل إلى المنع من هذا ثبت جوازُ اللفظة الواحدة للشيء وخلافه وإذا جاز وقوعُ اللفظة الواحدة للشيء وخلافِه جاز وقوعُها للشيء وضدّه إذا الضِّدُّ ضَرْبٌ من الخلاف وإن لم يكن كل خلاف ضِدًّا وأما كون اللفظين المختلفين لمعنى واحد فقد كان محمدُ بنُ السِّرِيِّ حكى عن أحمد بن يحيى أن ذلك لا

٤
٢٥٩

يجوز عنده ودَفْعُ ذلك أيضاً لا يخلو من أحد المعنيين اللذين قَدَّمْنا فإنْ كان من جهة السمع فقد حكى أهل اللغة في ذلك ما لا يكاد يُحْصَى كثرةً وصنفوا في ذلك كالأصمَعي في تصنيفه كتاب الألفاظ الذي هو خلاف/ كتابه المترجم بالأبواب وذلك في كتبهم أشهر وأظهر من أن يحتاج إلى تنبيه عليه فإن قال إن في كل لفظة من ذلك معنى ليس في اللفظة الأخرى ففي قول مَضَى معنى ليس في قولِ ذَهَبَ وكذلك جميع هذه الألفاظ قيل له نحن نوجدك من اللفظين المختلفين ما لا تَجِدُ بُدًّا من أن تقول إنه لا زيادة معنى في واحدة منهما دون الأخرى بل كل واحد يُفْهِمُ ما يُفْهِمُ صاحبُه وذلك نحو الكنايات ألا ترى أن قولك ضربتُك وما ضربت إلا إياك وجئتني وما جاءني إلا أنت وجاآني وما جاءني إلا هما وقمنا وما قام إلا نحن وما أشبه ذلك يفهم من كل لفظة ما يفهم من الأخرى من الخطاب والغيبة والإضمار والموضع من الإعراب لا زيادة في ذلك ولا مَذْهَبَ عنه فإذا جاز ذلك في شيء وشيئين وثلاثة جاز فيما زاد على هذه العِدَّة وجاوزها في الكثرة فثبت بصحة ذلك صحة الأقسام التي ذكرها سيبويه وذهب إليها ويدل على جواز وقوع اللفظة لمعنيين مختلفين قولهم ظَنَنْتُ والظَّنُّ بمعنى الحِسْبانِ وخلافُ العِلْم واستعمل أيضاً لمعنى اليقين وذلك في قوله: **﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾** [البقرة: ٤٦] فإن قال إن معنى الظن هاهنا وفيما حكاه الله تعالى عن المؤمنين في قوله: **﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾** [الحاقة: ٢٠] الحِسْبانُ فهو عظيم لأن الشك في لِقاءِ الحِسَابِ كُفْرٌ لا يجوز أن يَمْدَحَ اللَّهُ به فإذا لم يَجُزْ ذلك ثَبَتَ أنه عِلْم ويقين فهذا مستعمل في الكلام وخِلافِه لا يَشُكُّ في ذلك مُسْلم ومما يدل على فساد قول من دَفَع أن اللفظ يقع لمعنيين قولُه تعالى في وصف أهل الجنة: **﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾** [الأعراف: ٤٦] وطَمَعُهم هذا لا يخلو من أنْ يكون على معنى اليقين أو الطمع الذي يجوز معه كونُ المَطْمُوع فيه وخلافُه فلا يجوز أن يكون هذا الطمع لأنه ليس في الآخرة شك في شيء من أمور الجنة والنار والعلمُ بذلك كله اضْطِرارٌ ويدل على أن الطمعَ بمعنى اليقين ما أخبر الله تعالى به عن إبراهيم عليه السلام في قوله: **﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾** [الشعراء: ٨٢] فهذا الطمع لا يكون شكاً ولا يتوجه على غير اليقين لأن إبراهيم عليه السلام لا يكون شاكاً في الله عز وجل بل كان عالماً بأن الله سيغفر له ذلك. **أبو عبيد:** النَّاهِلُ في كلام العرب - العطشانُ والناهلُ - الذي قد شرب حتى رَوِيَ قال الراجز:

يَنْهَلُ منه الأَسَلُ النَّاهِلُ

والأُنْثَى ناهلة - أي يَرْوَى العطشانُ يَنْهَلُ يَشْرَبُ منه الأَسَلُ الشاربُ قال والناهِلُ هاهنا الشارِبُ وإن شئتَ كان العطشانَ. **غيره:** النَّهْلَى - العَطْشَى والرَّيَّا. /**أبو عبيد:** السُّدْفَةُ - اخْتِلاطُ الضَّوْءِ والظُّلْمةِ مَعاً كوقت ما بين صلاة الفجر إلى الإِسْفار وقال طَلَعْتُ على القوم أَطْلُع طُلُوعاً - إذا غِبْتَ عنهم حتى لا يَرَوْك وطَلَعْتُ عليهم - إذا أقبلتَ إليهم حتى يَرَوْك ويقال لَمَقْتُ الشيءَ أَلْمُقُه لَمْقاً - كَتَبْتُه عُقَيْلِيةٌ ولَمَقْتُه - مَحَوْتُه قَيْسية وقال اجْلَعَبَّ الرجلُ - اضْطَجَعَ ساقطاً واجْلَعَبَّتِ الإبلُ - مَضتْ جادَّةً وبِعْتُ الشيءَ - إذا بِعْتَه من غيرك وبِعْتُه - اشتريتُه وشَرَيْتُ - بِعْتُ واشتريتُ وأنشد:

وباعَ بَنِيه بعضُهم بخُشارَةٍ ... وبِعْتَ لِذِبْيانَ العَلاَ بمالِكا[1]

---

(١) قلت لقد حرف علي بن سيده في إنشاده بيت أبي مليكة جرول أربع تحريفات أولاها قوله بنيه وثانيتها قوله بخشارة وثالثتها جعله كلمة واحدة كلمتين وهي قوله بمالكاً ورابعتهانصبه الرويّ وهو مخفوض والصواب في روايته:

وباع بنيهم بعضهم بخسارة ... وبعت لذبيان العلاء بمالك =

أي اشتريت وكان جَرير بنُ الخَطَفَى يُنْشِد لطرفة بن العبد:

ويأتيك بالأنْباءِ مَنْ لم تَبِعْ له   بَتاتاً ولم تَضرِبْ له وَقْتَ مَوْعِدِ

يريد من لم تَشْتَرِ له قال أبو علي والبَتاتُ الزَّادُ. **أبو عبيد**: شَعَبْتُ الشيءَ - أصلحته وشَعَبْتُه شَقَقْتُه وشَعُوبُ منه وهي المَنِيةُ لأنها تُفَرِّقُ وأنشد:

وإذا رأيتَ المَرْءَ يَشْعَبُ أمْرَهُ   شَعْبَ العَصا وَيَلَجُّ في العِصْيانِ
فاعْمِدْ لما تَعْلُو فما لَكَ بالَّذِي   لا تستطيعُ من الأمورِ يَدانِ

قوله يَشْعَبُ أمره - يُفَرِّقه ويُشَتِّته وقوله لما تعلو يقول تَكَلَّفْ من الأمور ما تَقْهَرُه وتُطِيقُه. **ابن دريد**: دُحْتُ الشيءَ دَوْحاً - جمعتُه وفَرَّقْتُه. **أبو عبيد**: والجَوْنُ - الأسودُ والأبيضُ قال وأُتِيَ الحجاجُ بدِرْعٍ وكانت صافيةً بيضاءَ فجعل لا يَرَى صَفاءَ فقال له فلان[1] وكان فصيحاً إنَّ الشمسَ لَجَوْنَةٌ - يعني شديدةَ البَرِيقِ والصَّفاء فقد غلب صَفاؤُها بَياضَ الدِّرْع وأنشد:

يُبادِرُ الجَوْنَةَ أنْ تَغِيبا

وأنشد أيضاً:

طُولُ اللَّيالِي واختلافُ الجَوْنِ

وقال الفرزدق يصف قَصْراً أبيض:

وجَوْنٍ عليه الجِصُّ فيه مَرِيضةٌ   تَطَلَّعُ منه النَّفْسُ والموتُ حاضِرُهْ

الجَوْنُ هاهنا الأبيضُ والتِّلاعُ - مَجاري الماءِ من أعالي الوادِي والتِّلاعُ - ما انْهَبَطَ من الأرض وقال أَفَدْتُ المالَ - أعطيتُه واسْتَفَدته وأنشد:

/بَكَرْتُه تَعْثُر في النِّقالِ   مُهْلِكُ مالٍ ومُفِيدُ مالِ

أي مُسْتفيد وقال فادَ المالُ نفسُه يَفِيدُ - ثَبَتَ لصاحبه والاسم الفائدة ويقال أودَعْتُه مالاً - إذا دَفَعْتَه إليه ليكون وديعةً عنده وأَوْدَعْتُه - إذا سألك أن تَقْبَلَ وَديعتَه فقَبِلْتَها وقال ليلة غاضِبَةٌ - شديدةُ الظلمة ونارٌ غاضِبَةٌ -

---

= والدليل على صحة قولي العلم بسبب إنشاء البيت وبسابقه ولاحقه سبب إنشاء البيت وهو سادس ستة أبيات قالها أبو مليكة الحطيئة يمدح بها عيينة بن حصن الفزاري رضي الله عنه وقد قتلت بنو عامر ابنه مالكاً في الجاهلية فغزاهم فأدرك بثأره وغنم هو وأصحابه فقال الحطيئة يمدحه:

فدىً لابن حصن ما أريح فإنه   ثمال اليتامى عصمة في المهالك
سما لعكاظ من بعيد وأهلها   بألفين حتى دُسْتهم بالسنابك

فباع بنيهم البيت...

وقوم لحالحو العصيّ فأصبحوا   مراميل بعد الوفر بيض المبارك
وبكر فلاها عن نعيم غريرة   مصاحبة على الكراهين فآرك
يقلن لها لا تجزعي أن تبذلي   ببعلك بعلاً والخطوب كذلك

وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين.

(١) سماه في «المحكم» حيث قال فقال له أنيس الجرمي وكان فصيحاً إلخ كتبه مصححه.

عظيمة والمُشِيحُ ـ الجادُّ والحَذِرُ وقد شايَحْتُ والجَلَلُ ـ الصغير والعظيم والصَّارِخُ ـ المستغيثُ والصارخ ـ المُغِيث ويقال إنه المُصْرِخُ وهو أَجْوَدُ لقول الله تعالى: ﴿ما أنا بمُصْرِخِكُم وما أنتم بمُصْرِخيَّ﴾ [إبراهيم: ٢٢] وقال أَخْلَفْتُ الرجلَ في مَوْعِدِه وأخلفته وافَقْتُ منه خُلْفاً وأنشد:

أثْـوَى وقَـصَّـرَ لـيـلـةً لِـيُـزَوَّدا فَـمضَى وأَخْـلـفَ من قُتَيْلَة مَوْعِدا

وقال الحَيُّ خُلُوفٌ ـ غُيَّبٌ وحُضورٌ ومنه قوله تعالى: ﴿رَضُوا بأنْ يَكُونُوا مَعَ الخَوالِفِ﴾ [التوبة: ٨٧] أي النساء وأنشد في الغُيَّبِ:

أَصْـبَـحَ الـبَـيْـتُ بـيـتُ آلِ بَـنَـانٍ[1] مُـقْـشَـعِـرًّا والـحـيُّ حَـيٌّ خُـلُـوفُ

أي لم يبق منهم أحد والمَاثِلُ ـ القائم واللاَّطيء بالأرض. ابن دريد: مَثَلَ ومَثُلَ والهاجِدُ ـ المُصَلِّي بالليل والنائمُ وأنشد:

فَـحَـيَّـاكِ وُدٌّ مـا هَـداكِ لـفِـتْـيَـةٍ وخُوصٍ بـأَعْـلَـى ذِي طُـوالَـةَ هُـجَّـدِ

والصَّرِيم ـ الصُّبْح والليلُ فمن الصَّباح قوله:

فـبـاتَ يَـقُـولُ أَصْـبِـحْ لَـيْـلُ حَـتَّـى تَـجَـلَّـى عـن صَـرِيـمِـتـه الـظَّـلامُ

ومن الليل قولهُ تعالى: ﴿فأَصْبَحَتْ كالصَّرِيم﴾ [القلم: ٢٠] أي احترقت فصارت سوداء مثل الليل وقال أعطيتُه عَطاءً بَثْراً ـ أي كثيراً وقليلاً والظَّنُّ يقينٌ وشَكٌّ فمن اليقين قوله:

ظَـنِّـي بـهـم كـعَـسَـى وهُـمْ بـتَـنُـوفـةٍ يَـتَـنـازَعُـونَ جَـوائـزَ الأَمْـثـالِ

وجَوَائبَ أيضاً يقول اليقينُ منهم كعَسَى وعَسَى شَكٌّ. قال أبو علي: في قوله عز وجل: ﴿ولَقَدْ صَدَّقَ عليهم إبليسُ ظَنَّهُ﴾ [سبأ: ٢٠] ـ وصَدَقَ معنى التخفيف أنه صَدَقَ ظَنُّهُ الذي ظَنَّه بهم من متابعتهم إياه إذ أغواهم وذلك نحو قوله: ﴿فبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لهم صِراطَك المُسْتَقِيمَ﴾ [الأعراف: ١٦] فهذا ظَنُّه الذي صَدَقُوه لأنه لم يَقُلْ ذلك على تَيَقُّنٍ فظَنَّه/ على هذا ينتصب انتصاب المفعول به ويجوز أن ينتصب انتصابَ الظرف أي صَدَقَ عليهم إبليسُ في ظنه ولا يكون صدق متعدياً إلى مفعول وقد يقال أصابَ الظَّنُّ وأخطأ الظَّنُّ ويدل على ذلك قوله:

٤/٢٦٣

الأَلْـمَـعِـيُّ الـذي يَـظُـنُّ بـك الـظَّـ ـنَّ كَـأنْ قَـدْ رَأَى وقـد سَـمِـعـا

فهذا يدل على إصابة الظنّ ووَجهُ من قال صَدَّق على التشديد أنه نُصِبَ الظنُّ على أنه مفعول به وعُدِّي صَدَّقَ إليه وأنشد:

وإنْ لـم أُصَـدِّقْ ظَـنَّـكـم بـتَـيَـقُّـنٍ فـلا سَـقَـت الأَوْصالَ منـي الرَّوَاعِـدُ

والزَّهْوةُ ـ الارتفاعُ والانْحِدارُ قال وقال النميري:

دَلَّـــيْـــتُ رِجـــلَـــيَّ فـــي زَهْـــوةٍ

(١) قال ابن بري صواب إنشاده: أصبح البيت بيت آل إياس. لأن أبا زبيد رثى في هذه القصيدة فروة بن إياس بن قبيصة وكان منزله بالحيرة نقله في «اللسان» كتبه مصححه.

فهذا انحِدارٌ وقال عمرو بن كُلثوم:

نَصَبْنا مِثْلَ رَهْوَةَ ذاتَ حَدٍّ مُحافَظَةً وكنا السَّابِقِينا

فهذا ارتفاعٌ ووَرَاء - يكون خَلْفَ وقُدَّامَ وكذلك دُون وقال فَرَّعَ الرجلُ في الجبل - صَعَّد وانْحَدَرَ وأنشد:

فسَارُوا فأما حَيُّ جُمْلٍ فَفَرَّعُوا جميعاً وأما حَيُّ دَعْدٍ فَصَعَّدُوا

ويروى فأَفْرَعُوا وأَفْرَعَ في الحالين جميعاً وقال أَشْكَيْتُ الرجلَ - أتيتُ إليه ما يَشْكُونِي فيه وأَشْكَيْتُه - رَجَعْتُ له من شِكايتِه وأَعْتَبْتُه وأنشد:

تَمُدُّ بالأَعْناقِ أو تَثْنِيها وتَشْتَكِي لو أننا نُشْكِيها

وقال الفارسي في قوله تعالى: ﴿حتَّى إذا فُزِّعَ عن قُلُوبِهم﴾ [سبأ: ٢٣] أي أُذْهِبَ الفَزَعُ عنها أو سِيقَ إليها الفَزَعُ وعادلَ بها أشْكَيْتُ وقال سَواءُ الشيءِ - غيرُه وهو نَفْسُه ووَسَطُه ومنه قوله تعالى: ﴿فرآه في سَواءِ الجَحيم﴾ [الصافات: ٥٥] أي في وَسَطِه قال أبو علي ومنه قول عيسى بن عمر ما زلتُ أكْتُبُ حتى انْقَطَعَ سَوَائِي - أي وَسَطِي. **ابن دريد**: العَكَوَّكُ - المكانُ الصُّلْبُ والسَّهْلُ. **أبو حنيفة**: الزَّاهِقُ - المُتناهِي السِّمَن. **صاحب العين**: هو الشديدُ الهُزالِ. **أبو عبيد**: أَطْلَبْتُ الرجلَ - أعطيتهُ ما طَلَب وأَلْجأْتُه إلى أن يَطْلُبَ وأنشد:

أَضَلَّه رَاعِيا كَلْبِيَّةٍ صَدَرَا عن مُطْلِبٍ قَارِبٍ وُرَّادُه عُصَبُ

/ يقول بَعُدَ الماءُ منهم حتى أَلْجأَهُمْ إلى طَلَبه **وقال** أَسْرَرْتُ الشيءَ - أخفَيْتُه وأعلَنْتُه قال تعالى: ﴿وأَسَرُّوا النَّدامةَ لَمَّا رَأَوُا العَذابَ﴾ [يونس: ٥٤] أي أَظْهَرُوها والله أعلم والخَشِيبُ - السَّيْفُ الذي لم يُحْكَم عَمَلُه وهو أيضاً الصَّقِيلُ وقد خَشَبْتُه أَخْشِبُه. **ابن السكيت**: الخَشْبُ مصدر خَشَبْتُ الشِّعْرَ أَخْشِبُه - إذا قلتَه كما يجيءُ ولم تَتَعَمَّلْ له. **أبو عبيد**: تَهَيَّبْتُ الشيءَ وتَهَيَّبَنِي سَوَاءٌ وأنشد:

٤/٢٦٤

وإنْ أَنْتَ لاقَيْتَ في نَجْدةٍ فلاَ تَتَهَيَّبْكَ أنْ تُقْدِما

أي لا تتَهيبها والإِهْمادُ - السُّرْعة في السير والإقامةُ وأنشد في السُّرْعة:

ما كانَ إلاَّ طَلَقُ الإهْمادِ

وأنشد في الإقامة:

لما رَأَتْنِي راضِياً بالإِهْمادْ كالكُرَّزِ المَرْبُوطِ بين الأَوْتادْ

والأَقْراءُ - الحِيَضُ والأَطْهارُ وقد أَقْرَأَتْ وأصلُه من دُنُوِ وَقْتِ الشيء والخَناذِيذُ الخِصْيانُ والفُحُولةُ وأنشد:

وخَناذِيذَ خِصْيةً وفُحولاَ

وقال خَفَيْتُ الشيءَ - أظْهَرْتُه وكَتَمْتُه وأَخْفَيْتُه - كتمتُه ويقال للرَّكِيَّةِ خَفِيَّةٌ لأنها اسْتُخْرِجَتْ **وقال** شِمْتُ السيفَ - أَغْمَدْتُه وسَلَلْتُه ورَتَوْتُ الشيءَ - شَدَدْتُه وأَرْخَيْتُه وغَبِيتُ الكَلامَ وغَبِيَ عَنّي. **ابن السكيت**: أَكْرَى الشيءُ - نَقَصَ وزادَ وأنشد:

نُقَسِّمُ ما فيها فإنْ هِيَ قَسَّمَتْ فذاكَ وإنْ أَكْرَتْ فعَنْ أهلِها تُكْرِي

أي وإن هي نَقَصَتْ فعن أهلها تَنْقُصُ وقال أكْرَيْنَا الحديثَ ـ أَطَلْنَاه وأكْرَيْنا الشيءَ أخَّرْناه وأنشد:

وأكْـرَيْـتَ الـعَـشَـاءَ إلـى سُـهَـيْـلٍ أو الـشِّـعْـرَى فـطَـالَ بِـيَ الأَنَـاءُ

ابن دريد: خَفَقَ النَّجمُ يَخْفِقُ خُفُوقاً ـ أضاءَ وتَلألأ وخَفَقَ النجمُ والقمر انْحَطَّا في المغرب. **ابن السكيت**: عَسْعَسَ الليلُ ـ أقبلتْ ظَلْماؤه وعَسْعَسَ وَلَّى وأنشد:

حَـتَّـى إذا الـصُّـبْـحُ لـهـا تَـنَـفَّـسَـا وانـجـابَ عـنـهـا لـيـلُـهـا وعَـسْـعَـسَا

٤/٢٦٥ / والمُقْوِي ـ الذي لا زادَ معه ولا مال له والمُقْوِي ـ المُكْثِرُ يقال أكْثِرْ من فلان فإنه مُقْوٍ والمُقْوِي ـ الذي ظَهْرُه قَوِيٌّ وقال عَفَا الشيءُ يَعْفُو عَفَاء ـ دَرَسَ وعَفَا يَعْفُو عُفُوًّا ـ كَثُر قال تعالى: ﴿حَتَّى عَفَوْا﴾ [الأعراف: ٩٥] أي كَثُرُوا والمَسْجُورُ ـ المَمْلُوءُ والفارغُ قال الله تعالى: ﴿وإذا البِحارُ سُجِّرَتْ﴾ [التكوير: ٦] أي فُرِّغَ بعضُها في بعض وقال تعالى: ﴿والبَحْرِ المَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦] أي المَلآنِ والضَّرَاءُ ـ الخَمَرُ يقال هو يَمْشِي الضَّرَاءَ ـ أي الخَمَرَ وهو يمشي الضَّرَاء أي البَرَازَ وقال قَسَطَ ـ جارَ وعَدَلَ وأقْسَطَ ـ عَدَلَ والحَزَوَّرُ ـ الغُلامُ اليافِعُ الذي قد قاربَ الاحتلامَ وهو أيضاً الذي قد انتهى شبابُه ويقال غَفَرَ الرجلُ ـ بَرَأَ ونُكِسَ وقال رَجَوْتُ فلاناً ـ خِفْتُه وأمَّلْتُه وفَزِعْتُ ـ ارْتَعْتُ وأَغَثْتُ والقَنِيصُ ـ الصائدُ والصَّيْدُ ـ والغَرِيمُ المطلوبُ بالدَّيْن والغَرِيم ـ الطالبُ دَيْنَه والكَرِيُّ ـ المُسْتَأْجِرُ والمُسْتَأْجَرُ وفرس شَوْهاءُ ـ حَسَنة ولا يقال للذَّكَر ويقالُ لا تُشَوِّهْ ـ أي لا تَقُلْ ما أَحْسَنه فتُصِيبَنِي بالعين وأما في القُبْحِ فيقال قد شَوَّه اللَّهُ خَلْقَه ورجل أَشْوَهُ وامرأة شَوْهاء قال وسَمَّوُا القَفْرَةَ مَفازةً من فازَ يَفُوز ـ إذا نَجا وهي مَهْلَكة وكذلك قولُهم للملدوغ سَلِيم وإنما السَّلِيم المُعَافَى ويقال للبعير إذا لم يُغْدَ بعير قُرْحانٌ وامرأة قُرْحانٌ[1] والشِّفُّ ـ الفَضْلُ والنُّقْصان والمُنَّةُ ـ القُوَّة والضَّعْفُ والمَنُونُ ـ الدَّهْرُ لأنه يُبْلِي ويُضْعِفُ وكذلك المَنِيَّة تسمى مَنُوناً والذَّفَرُ ـ كُلُّ ريح ذَكِيَّةٍ من طِيبٍ أو نَتْنٍ والخَلُّ ـ السَّمِينُ والمهزولُ والساجِدُ ـ المُنْحَني وفي لغة طيىء المُنْتَصِبُ والعَيِّنُ ـ القِرْبَةُ التي قد تهيأت منها مواضعُ للتَّثَقُّب من الإِخْلاق والعَيِّنُ في لغة طيىء الجَدِيدُ والمُقْوَرُّ ـ السَّمين والمهزولُ والقَشِيبُ ـ الجديدُ والخَلَقُ وقال وَثَبَ الرجلُ ـ اسْتَوَى قائماً أو قَفَز وفي لغة حمير جَلَسَ ونُؤْتُ بالحِمْلِ ـ نَهَضْتُ به مُثْقَلاً وناءَ بي الحملُ ـ أثقلني وغلبني وناقة ثِنْيٌ ـ إذا ولدتْ بَطْنَيْن وإذا ولدتْ واحداً والمَوْلَى ـ المُعْتِقُ والمُعْتَقُ والمَوْلَى في الدِّينِ ـ الوَلِيُّ ومنه قوله تعالى: ﴿وأنَّ الكافِرِينَ لا مَوْلَى لَهُمْ﴾ [محمد: ١١] والقانِعُ والقَنِع ـ الراضي بما قُسِم له ومصدرُه القَناعةُ والقانِعُ ـ السائل ومصدره القُنُوع والأَمِينُ ـ المُؤْتَمَنُ والمُؤْتَمِنُ والنَّبَلُ من الإبل ـ القليلة[2] وقيل الخِيارُ وقوله عز وجل: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥] أي تَنَدَّمُونَ وتَفَكَّهُونَ أيضاً ـ / تَلَذَّذُون والرَّبِيبُ ـ المُرَبَّى والمُرَبِّي ٤/٢٦٦ والبَيْنُ ـ الفِراقُ والبَيْن ـ الوَصْلُ والمُتَظَلِّم ـ الظالم وهو أيضاً الذي يَشْكُو ظُلامَته وإذا قيل للشاعر مُغَلَّبٌ فمعناه مغلوب ورجل مُغَلِّبٌ ـ لا يزال يُغْلَبُ وأنشد:

ولـم يَـغْـلِـبْـك مِـثْـلُ مُـغَـلَّـبِ[3]

---

(١) قرحان يعني أنه يستوي فيه المؤنث والمذكر وكذلك الاثنان والجميع انظر «**اللسان**» كتبه مصححه.

(٢) عبارة «**القاموس**» وغيره والنبل محركة عظام الحجارة والمدر والإبل والناس وصغارهما ضد ثم قال وانتبل مات وقتل ضد كتبه مصححه.

(٣) صدره كما في اللسان:

وإنـك لـم يـفـخـر عـلـيـك كـفـاخـر ضـعـيـف... إلـخ اهـ

قال أبو علي: المُغَلَّبُ ـ الذي غَلَّبَه حَكَمُه على خَصْمه باطلاً. **ابن السكيت**: فَرَى الأَدِيمَ فَرْياً ـ قَطَعه وفَرَى المَزادةَ فَرْياً خَرَزَها والزُّبْيَةُ ـ الحُفْرةُ للأَسد والزُّبْيَةُ ـ مكانٌ مرتفع والقَدُوعُ ـ الذي يَقْدَعُ ويَكُفُّ وهو أيضاً المَقْدُوع والفجُوعُ ـ الفاجِعُ والمَفْجُوع والذَّعُورُ ـ الذاعِرُ والمَذْعُور والرَّكُوبُ ـ الذي يَرْكَبُ والرَّكُوبُ ـ ما يُرْكَبُ. **ابن دريد**: تَظَاهَرَ القومُ ـ تعاوَنُوا وتدابَرُوا. **قال أبو سعيد السيرافي**: الإِيراقُ من الأَضْدَادِ يقال أَوْرَقَ القومُ ـ طَلَبُوا حاجةً فلم يَقْدِرُوا عليها هذا المعروفُ وقد يقال أَوْرَقُوا ـ إذا ظَفِرُوا وغَنِمُوا فمن الأول قول الشاعر:

إذا أَوْرَقَ الـعَـبْـسِـيُّ جاعَ عِـيـالُـه ... ولـم يَـجِـدُوا إلاَّ الـصَّـعَـارِيـرَ مَـطْـعَـما

ومن الآخر قولُ أُمِّ بَيْهَسٍ الملقب بنعامة حين قُتِل إخوته وأَفْلَتَ هو فاسْتَفْهَمَتْه عن حالهم فقالت أَمُورِقِينَ أم مُخْفِقِينَ فالإِخْفاقُ ـ الخَيْبَةُ بإجماع فَحَصل من هذا أن الإِيراقَ هاهنا الظَّفَرُ. **أبو عبيد**: نَصَلَ السهمُ ـ ثَبَتَ فلم يخرج ونَصَلَ ـ خَرَج. **ثعلب**: الطَّخَاءُ ـ السحاب الذي ليس بِكَثِيف وهو الكَثِيفُ أيضاً ويقال ناقةٌ مُذَائِرٌ ـ وهي التي تَرْأَمُ والتي لا تَرْأَم. **الأصمعي**: الحَامَّةُ ـ العامَّةُ والخاصَّةُ. **أبو زيد**: أَمْعَنَ بحَقِّه ـ أقرَّ به وجَحَده. **ابن السكيت**: الحَرِجُ ـ الجَبانُ واللازِمُ للقِتالِ لا يفارقُه **وقال** نَحَصَ الرجلُ ونَحُصَ نَحاصةً ـ قَلَّ لَحْمُه وإذا كثُرَ وقيل نَحَصَ كثر لحمه ونُحِصَ ـ قَلَّ لَحْمُهُ. **صاحب العين**: حَصْباءُ الحَصَى ـ صِغارُها وكِبَارُها.

ومما هو في طريق الضد

سَنَحَ عليه الشيءُ يَسْنَحُ سُنُوحاً ـ سَهُلَ وسَنَحْتُ بالرجل ـ أَخرَجْتُه. **ابن السكيت**: ما دُونَه إجاحٌ وأُجَاحٌ ووِجَاحٌ ووُجاحٌ ـ أي سِتْرٌ. **صاحب العين**: وضَحَ الطريقُ ـ /ظَهر وأَوْضَحَتِ النارُ ـ تَلأْلأَتْ واتَّضَحَت وكذلك غُرَّةُ الفَرَس. **أبو زيد**: الحُورِيُّ ـ الذي لا يُخالِطُ الناس. **صاحب العين**: المُحاوَرَة ـ المُخالَطَةُ.

4/267

باب البدل

حَدُّ البدلِ ـ وضعُ الشيءِ مكانَ غيره وحَدُّ القَلْبِ ـ تصييره على نقيض ما كان عليه وحَدُّ الزيادةِ ـ إلحاقُ الشيءِ ما ليس منه وهذه حدود عامة لما يجري في النحو وغيره وحَدُّ النُّقصانِ ـ إسقاطُ الشيءِ عما كان فيه وذلك أنك لو أسقطته عما كان فيه كان نقصاناً والفرقُ بين البدل والقلب في الحروف أن القلب يجري على التقدير في حروف العلة ومناسبة بعضها لبعض وشِدَّةِ تَقارُبها فكَأَنَّ الحرفَ نفسَه انقلب من صورة إلى صورة إذا قلت قام والأصلُ قَوَمَ فكأنه لم يُؤْتَ بغيره بدلاً منه ولم يخرج عنه لأن شدة المقاربة للنفس بمنزلة النفس فهذا في حروف العلة فأما في غيرها فيجري على البدل لتباعد ما بين الحرفين فلم يجب أن يجري مجرى ما يتقارب التقاربَ الشديدَ بل وجب فيما تقارب أن يُقَدَّر أنه لم يخرج من التغيير عنه فلذلك أجرى على طريقة القلب فأما ما تباعَدَ فيقتضي الخروجَ عنه في التغيير وهذه الفُروقُ الدقيقةُ بين هذه المعاني لا تَكاد تَجِد من يَقِفُ عليها ويُذاكِرُك بها فلا يُوحِشْك ذلك منها فإن من جهل شيئاً عاداه.

حروف الإبدال ثلاثة عشر

ثمانية من حروف الزيادة التي يجمعها قولك أَلِيوم تَنْساه تسقط السين واللام من الحروف العشرة وخمسة من غيرهن وهي الطاء والدال والجيم والصاد والزاي ونحن نبين عِلَلَ هذه الحروف في الإبدال ولم كانت أحقَّ

به من غيرها من حروف العجم فنقول إن حروفَ العلة أحَقُّ بالإبدال من كل ما عداها من الحروف لاجتماع ثلاثة أسباب طَلَبِ الخِفَّة والكثرة والمناسبة بين بعضها وبعض من جهة أنه يُتَمكن بها أو ببعضها من إخراج الحروف ومن جهة ما فيها من المدّ واللين ومن جهة ما تمكن بها في الشعر من التلحين ومن جهة اتساع مَخْرجِها على اشتراكها في ذلك أجْمَعَ وكل واحد من المعاني الثلاثة يُطالِبُ بجواز الإبدال أما طلبُ الخِفَّة فإنه إذا كان قلب الواو إلى الياء في مِيقات أخَفَّ من الأصل الذي هو مِوْقات /فهو أولى منه فالخِفَّة تطالِبُ به وأما الكثرة فإن ما كثُر في الكلام أحقُّ بالتخفيف ولها كثرة ليست لغيرها من الحروف لأنه لا تخلو كلمة منهن أو من بعضهن إذ لو أشْبَعْتَ الضمةَ لصارت واواً ولو أشبعتَ الفتحة لصارت ألفاً ولو أشبعت الكسرة لصارت ياء فالكثرة تطلب التخفيف على ما بينا وأما المناسبة فتَطْلُب جوازَ قلب بعض إلى بعض من غير إخلال بالكلمة من قِبَل أن المُقارِبَ للحرف يقوم مقام نفس الحرف فكأنه قد ذُكِرَ بذكره نفس الحرف وليس كذلك المُتَباعِدُ منه فلهذه العلة من اجتماع الأسباب الثلاثة كانت أحَقَّ بالإبدال من غيرها ثم الهمزةُ فهي أحق بالزيادة مما لا يزاد من حروف المعجم لشبهها بحروف العلة من جهاتِ الحذفِ وجَعْلِها بَيْنَ بَيْنَ وقلبِها على حركة ما قبلها ومن أجل أنها من أقصى الحلق فإذا أُبدِلَتْ أوّلاً جَرَى اللسانُ إلى جهة القُدام فهذا يَطَّرِدُ عليه الإبدالُ فلاجتماع الشيئين من مناسبة حروف العلة وأنها من أقصى الحلق يستمرُّ بها اللسانُ لإخراج الحرف جاز أن تبدل من غيرها فهذه الأربعةُ الأحرفِ لها في الإبدال ما ذكرنا فالتاء تبدل من الواو لشبهها بها في المقاربة لاتساع المخرج فلذلك جاء تُراثٌ وتُخَمةٌ وتَقِيَّةٌ وما أشبه ذلك ثم النون لأنه أشْبَهَ حروف العلة في الترنم بها كالتلحين لحروف العلة وما فيها من الغُنَّة كما في حروف العلة من المَدِّ ثم الميم لأنها مُؤاخِية[1] للهمزة لأنها من مخرجها وهذه الحروف من حروف الزيادة قد بانت مراتبها ثم الطاء تبدل من التاء في افتعل من الصبر فتقول اصْطَبر لأنها حرفٌ وَسَطٌ بين الحرفين إذ كانت تُواخِي التاءَ بالمخرج والصادَ بالاستعلاء والإطباقِ ثم الدال تبدل مع الزاي في افتعل من الزينة فتقول ازْدانَ لأنها تُواخِي الزايَ بالجهر والتاء بالمخرج ثم الجيم تبدل من الياء في تَمِيميّ ونحوه تَميمجّ لأنها تُواخي الياء بالمخرج مع الطلب لحرف أَجْلَدَ من الياء في الوقف إذ كانت الياء تخفَى في الوقف لاتساع مخرجها فأبدل منها الجيم لأنها والياءَ والشينَ من مخرج واحد وهو وَسَطُ اللسان ثم الصاد تبدل من السين مع الطاء في الصراط لأنها مع الطاء أعدلُ من السين فهي تُواخِي الطاءَ بالإطباق والاستعلاء وتواخي السين بالمخرج ثم الزاي تبدل من السين في الزراط أيضاً لأنها تواخي الطاء بالجهر وهي من مخرج السين أيضاً فقد بينتُ لك حروفَ البدل وعلةَ الإبدال ومراتبَ هذه الحروف في القوّة والضعف ليُجْرَى كلُّ شيء من ذلك على حقه إن شاء الله تعالى وأنا آخُذُ في ذلك كله ومؤثر للإيجاز والاختصار في شرحه إن شاء الله تعالى.

/هذا باب حروف البدل من غير أن تدغم حرفا في حرف وترفع لسانك من موضع واحد

وهي ثمانية أحرف من الحروف الأول كما بينت وثلاثة من غيرها فالهمزة تبدل من الياء والواو إذا كانتا لامين في قَضَاءٍ وشَقَاءٍ ونحوهما وإذا كانت الواو عيناً في أَدْؤُر وأَنْؤُر والنُّؤُور ونحو ذلك وإذا كانت فاء نحو

(١) هنا سقط ويظهر أن الأصل هكذا ثم الميم لأنها مؤاخية للواو في المخرج ثم الهاء لأنها إلخ كتبه مصححه.

أُجُوه وإسادَة وأَعَدَ والألف تكون بدلاً من الياء والواو إذا كانتا لامين في رَمَى وَعَدا ونحوهما وإذا كانتا عينين في قالَ وباعَ والْعَابِ والمال ونحوهن وإذا كانت الواو فاء في يَاجَل ونحوه والتنوين في النصب تكون بدلاً منه في الوقف والنون الخفيفة إذا كان ما قبلها مفتوحاً نحو رأيت زيداً واضربا وأما الهاء فتكون بدلاً من التاء التي يؤنث بها الاسم في الوقف كقولك هذه طلحة وقد أبدلتْ من الهمزة في هَرَقْتُ وهَمَرْتُ وهَرَحْتُ الفرسَ تريد أَرَحْتُ وأبدلت من الياء في هذه وأبدلت من الألف وذلك في كلامهم قليل إنما جاء في أنا وحَيَّهَلا فأما الياء فتبدل مكانَ الواو فاء أو عيناً نحو قِيلَ ومِيزانٍ ومكانَ الواو والألف في النصب والجر في مُسْلِمَيْنِ ومُسْلِمِينَ ومن الواو والألف إذا حَقَّرْتَ أو جَمَعْتَ في بهَالِيلَ وقَراطِيسَ وبُهَيْليل وقريطيس ونحوهما في الكلام وتبدل إذا كانت الواو عيناً نحو لَيَّةٍ وتبدل في الوقف من الألف في لغة من يقول أَفْعَى وحُبْلَى وتبدل من الهمزة ومن الواو وهي عين في سَيِّدٍ ونحوه وقد تبدل من مكان الحرف المدغم نحو قِيراطٍ ألا تراهم قالوا قُرَيْرِيطٌ ودِينارٍ ألا تراهم قالوا دُنَيْنِيرٍ وتبدل من الواو إذا كانت فاء في يَيْجَل ونحوه وتبدل من الواو لا ما في قُصْيَا ودُنْيا ونحوهما وتبدل مكان الواو في غازٍ ونحوه وتبدل مكانها في شَقِيتُ وغَبِيتُ ونحوهما وأما التاء فتبدل مكانَ الواو فاء في اتَّعَدَ واتَّهَمَ واتَّلَجَ وتُراثٍ وتُجَاهٍ ونحو ذلك ومن الياء في افتعلتُ من يَئِسْتُ ونحوها وقد أبدلت من الدال والسين في سِتٌّ ومن الياء إذا كانت لاماً في أَسْنَتُوا وذلك قليل وأما الدال فتبدل من التاء في افْتَعَلَ إذا كانت بعد الزاي في ازْدَجَرَ ونحوها والطاء منها في افتعل إذا كانت/ بعد الضاد في افتعل نحو اضْطَهَد وكذلك إذا كانت بعد الصاد في مثل اصْطَبَر وبعد الظاء في هذا وقد أبدلتِ الطاءُ من التاء في فعلتُ إذا كانت بعد هذه الحروف وهي لغة تميم قالوا فَحَصْطَ برِجْلِكَ وحِصْطَ يريدون حِصْتَ وفَحَصْتَ والطاء كالصاد فيما ذكرنا وقالوا فُزْدُ يريدون فُزْتُ كما قالوا فَحصْطُ والذال إذا كانت بعدها التاء في هذا الباب بمنزلة الزاي والميم تكون بدلاً من النون في عَنْبَرٍ وشَنْبَاء ونحوهما إذا سكنت وبعدها باء وقد أبدلت من الواو في فَم وذلك قليل كما أن بدل الهمزة من الهاء بعد الألف في ماء ونحوه قليل أبدلوا الميم منها إذ كانت من حروف الزيادة كما أبدلوا التاء من الواو وأبدلوا الهمزة منها لأنها تشبه الياء وأبدلوا الجيم من الياء المشددة في الوقف نحو عَلِجّ وعَوْفَجّ يريدونَ عَلِيّ وعَوْفِيّ والنون تكون بدلاً من الهمزة في فَعْلانِ فَعْلَي كما أن الهمزة بدل من ألف حمرا وقد أبدلوا اللام من النون وذلك قليل جِدًّا قالوا أُصَيْلالٌ وإنما هو أصيلان وأما الواو فتبدل مكان الياء إذا كانت فاءً في مُوقِنٍ ومُوسِرٍ ونحوهما وتبدل مكان الياء في عَمًى إذا أُضِيفَ نحو عَمَوِيٌّ وفي رَحًى رَحَوِيٌّ وتبدل مكان الهمزة في جُونَةٍ وسُوتُ وتبدل مكان الياء إذا كانت لا ما في شَرْوَى وتَقْوَى ونحوهما وإذا كانت عيناً في كُوسَى وطُوبى ونحوهما وتبدل مكان الألف في الوقف وذلك قول بعضهم أَفْعَوْ وحُبْلَوْ كما جعل بعضهم مكانها الياء وبعض العرب يجعل الياء والواو ثابتتين في الوصل والوقف وتكون بدلاً من الألف في ضُورِبَ وتُضُورِبَ ونحوهما ومن الألف الثانية الزائدة إذا قلت ضُوَيْرِبٌ ودُوَيْنِقٌ في ضارِبٍ ودانِقٍ وضَوارِب ودوانِقَ إذا جمعتَ ضاربةً ودانِقاً وتكون بدلاً من ألف التأنيث الممدودة إذا أضفتَ أو ثَنَّيْتَ وذلك قولك حَمْروانِ وحَمْرَاوِيٌّ وتبدل مكان الياء في فُتُوٌّ وفِتْوَة تريد جمعَ الفَتَى وذلك قليل كما أبدلوا الياء مكان الواو في عُتِيٍّ وعُصِيٍّ ونحوهما وتبدل مكان الهمزة المبدلة من الياء والواو في التثنية والإضافة وقد بين ذلك في التثنية وهما كِساوَانِ وعَطَاوِيٌّ وزعم الخليل أن الفتحة والكسرة والضمة زوائد وهن يلحقن الحرف لِيُوصَلَ إلى التكلم به والبناء هو الساكن الذي لا زيادة فيه فالفتحة من الألف والكسرة من الياء والضمة من الواو فكل واحدة شيء مما ذكرت لك.

٤ / ٢٧٠

٤/٢٧١

/هذا بابُ الحرفِ الذي يُضارَع به حَرْفٌ من موضعه والحرفِ الذي يُضتارَعُ به ذلك الحرفُ وليس من موضعه

فأما الذي يُضارَع به الحرفُ الذي من مخرجه فالصادُ الساكنة إذا كانت بعدها الدال وذلك نحو أصْدَرَ ومَصْدَر والتَّصْدِير لأنهما قد صارتا في كلمة واحدة كما صارت مع التاء في افتعل في كلمة واحدة فلم تدغم الصاد في التاء ولم تدغم الدال فيها ولم تبدل لأنها ليست بمنزلة اصطبر وهي من نفس الحرف فلما كانتا من نفس الحرف أجريتا مجرى المضاعف الذي هو من نفس الحرف من باب مَدَدْتُ فجعلوا الأوّل تابعاً للآخر فضارعوا به أشبهَ الحروف بالدال من موضعه وهي الزاي لأنها مجهورة غير مُطْبَقَةٍ ولم يبدلوها زاياً خالصة كراهة الإجحاف بها للإطباق كما كرهوا ذلك فيما ذكرت لك من قبل هذا. قال **سيبويه**: وسمعنا العرب الفصحاء يجعلونها زاياً خالصة كما جعلوا الإطباق ذاهباً في الإدغام وذلك قولك في التصدير التزدير وفي القَصْد القَزْد وفي أَصْدَرْتُ أَزْدَرْتُ وإنما دعاهم إلى أن يُقَرِّبوها ويبدلوها إرادة أن يكون عملهم من وجه واحد وليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد إذ لم يصلوا إلى الإدغام ولم يَجْسُروا على إبدال الدال صاداً لأنها ليست بزائدة كالتاء في افتعلَ والبيانُ عربيٌّ فإن تحركت الصاد لم تبدل لأنه قد وقع بينهما شيء فامْتُنِع من الإبدال إذ كان يُتْرَكُ الإبدالُ وهي ساكنة ولكنهم قد يُضارِعُون بها نحو صَادِ صَدَقْتَ والبيانُ فيها أحسن وربما ضارعُوا بها وهي بعيدة نحو مَصَادر والصراط لأن الطاء كالدال والمضارعة هنا وإن بَعُدَتِ الدالُ بمنزلة قولهم صَوِيقٌ ومَصالِيقُ فأبدلوا السين صاداً كما أبدلوها حيث لم يكن بينهما شيء في صُقْتُ ونحوه ولم تكن المضارعةُ هنا الوجهَ لأنك تُخِلُّ بالصاد لأنها مُطْبَقَة وأنت في صُقْتُ تَضَع في موضع السين حرفا أَفْشَى في الفم للإطباق فلما كان البيانُ هنا أحسنَ لم يجز البدل فإن كانت السين في موضع الصاد وكانت ساكنة لم يجز إلا الإبدال إذا أردت التقريب وذلك قولك في التسْدِير التزدير وفي يَسْدُلُ ثوبَهُ يَزْدُلُ ثوبه لأنها من موضع الزاي وليست بِمُنْطَبِقَة /فيبقى لها الإطباق والبيان فيها أحسن لأن المضارعة في الصاد أكثر وأعرف منها في السين والبيان فيها أكثر وأما الحرف الذي ليس من موضعه فالشين لأنها استطالت حتى خالطتْ أعلَى الثنيتين وهي في الهمس والرَّخاوة كالصاد والسين وإذا أجريتَ فيها الصوتَ وَجَدْتَ ذلك بين طَرَف لسانك وانفراج أعلى الثَّنِيَّتَيْن وذلك قولك أَشْدَقُ فتُضارَعُ بها الزايُ والبيانُ فيها أعرف وأكثر وهذا عربي كثير والجيم أيضاً قد قَرُبَتْ منها فجُعِلَتْ بمنزلة الشين من ذلك قولهم في الأَجْدَرِ أَشْدَرُ وإنما حملهم على ذلك أنها من موضع حرفٍ قد قَرُبَ من الزاي كما قلبوا النونَ ميماً مع الباء إذ كانت الباء في موضع حرف تقلب معه النون ميماً وذلك الحرف الميم يعني إذا أدغمتَ النون في الميم وقد قَرَّبُوها منها في افْتَعَلُوا حين قالوا اجْدَمَعُوا أي اجْتَمعوا واجْدَرَؤوا أي اجْتَرَؤوا لما قَرَّبها منها في الدال وكان حرفاً مجهوراً قَرَّبَها منها في افتعل لتُبْدَلَ الدال مكان التاء وليكون العمل من وجه واحد ولا يجوز أن تجعلها زاياً خالصة ولا الشين لأنهما ليسا من مخرجها فاعلمه إن شاء الله تعالى.

٤/٢٧٢

هذا باب ما تقلب فيه السين صاداً في بعض اللغات

تقلبها القافُ إذا كانت بعدها في كلمة واحدة وذلك نحو صُقْتُ وصَبَقْتُ والصَّمْلَقُ وذلك أنها من أقصى

اللسان فلم تنحدر انحدارَ الكاف إلى الفم وتَصَعَّدَتْ إلى ما فوقها من الحنك الأعلى والدليل على ذلك أنك لو جافَيْتَ بين حَنَكَيْكَ فبالغتَ ثم قلتَ قَقْ قَقْ لم تر ذلك مخلاً بالقاف ولو فعلته بالكاف وما بعدها من حروف اللسان أَخَلَّ ذلك بهنّ فهذا يدلك على أن مُعْتَمدَها على الحنك الأعلى فلما كانت كذلك أبدلوا من وضع السين أشبهَ الحروف بالقاف ليكون العمل من وجه واحد وهي الصاد لأن الصاد تصعد إلى الحنك الأعلى للإطباق فشبهوا هذا بإبدالهم الطاء في مُصْطَبِر والدال في مُزْدَجِر ولم يبالوا ما بين السين والقاف من الحواجز وذلك لأنها قلبتْها على بُعْدِ المخرجين فكما لم يبالوا بُعْدَ المخرجين لم يبالوا ما بينهما من الحروف إذ كانت تَقْوَى عليهما والمخرجان متفاوتان ومثلُ ذلك قولهم هذا حِلِبْلابٌ فلم يبالوا ما بينهما وجعلوه بمنزلة عالم وإنما فعلوا هذا لأن الألف قد تمال في غير الكسر نحو صَارَ وطَارَ وغَزا وأشباه ذلك فكذلك القاف لما قَوِيَتْ على البُعْد لم يبالوا بحاجز والغين والخاء بمنزلة/ القاف وهما من حروف الحلق بمنزلة القاف من حروف الفم وقُرْبُهما من الفم كقرب القاف من الحلق وذلك قولهم صالِغ في سَالِغ وصَلَخ في سَلَخ فإذا قلتَ زَقَا أو زَلَقَ لم تغيرها لأنها حرف مجهور ولا تتَصَعَّدُ كما تَصَعَّدَتِ الصاد من السين وهي مهموسة مثلُها فلم يبلغوا هذا إذ كان الأعرفُ الأجودُ الأكثر في كلامهم تَرْكَ السين على حالها وإنما يقولها من العرب بنو العَنْبَر وقد قالوا صَاطِعٌ في ساطع لأنها في التصعد مثل القاف وهي أولى بذا من القاف لقُرْب المخرجين والإطباق ولا يكون هذا في التاء إذا قلتَ نَتَقَ ولا في الثاء إذا قلت ثَقَبَ فتخرجها إلى الطاء لأنها ليست كالطاء في الجَهْر والفُشُوّ في الفم والسينُ كالصاد في الهَمْس والصَّفِير والرَّخاوة فإنما تخرج من الحرف إلى مثله في كل شيء إلا الإطباقَ فإن قيل هل يجوز في ذَقَطَها أن تجعل الذال ظاء لأنهما مَجْهورانِ ومِثْلانِ في الرخاوة فإنه لا يكون لأنها لا تَقْرُبُ من القاف وأخواتها قُرْبَ الصاد ولأن القلب أيضاً في السين ليس بالأكثر لأن السين قد ضارعوا بها حرفاً من مخرجها وهو غير مقارب لمخرجها ولا حَيِّزِها وإنما بينها وبين القاف مخرج واحد فلذلك قربوا من هذا المخرج ما يَتَصَعَّدُ إلى القاف وأما التاء والثاء فليس يكون في موضعهما هذا ولا يكون فيهما مع هذا ما يكون في السين من البدل قبل الدال في التسدير إذا قلت التزدير ألا ترى أنك إذا قلت التثدير لم تجعل الثاء ذالاً لأن الظاء لا تقع هنا. **قال قطرب**: يعتمد من هذا كله على المحفوظ ولم يكن يَرى المضارعةَ اطِّراداً وقال تدخل الزاي على السين وربما دخلتْ على الصاد أيضاً إذا كان في الاسم طاء أو غين أو قاف أو خاء كقولهم الصراط والزراط والبُصاق والبُزاق والصندوق والزندوق والمِصْدغة والمِزْدغة وصَنِخَ الطعامُ وزَنِخَ. **قال أبو حاتم**: ليست الزايُ الخالصةُ في مثل هذا بمعروفة ولذلك أنكر أبو بكر ما حكاه الأصمعي عن أبي عمرو من أنه قرأ الزِّراطَ بالزاي الخالصة ولم يكن الأصمعي نحوياً وإنما سمع أبا عمرو يقرأ بالمضارعة ومما هو عند قطرب لغة وليست بمضارعة قولهم سَغْصَغت وصَغْسَغْتُ وسَغْبَلْتُ وصَغْبلت وسَوَّاغ وصَوَّاغ وأَسْغَى وأَصْغَى وأبو العباس أحمد بن يحيى يحمل ذلك كله على المضارعة والقلب ليكون العمل من وجه واحد. **قال أبو علي**: المضارعةُ في جميع ما سكن فيه حرفُ الصفير من هذا الحيز الذي تقدم ذكره قياسٌ مطرد ولم يكن يَرَى قَوْلَ قُطْرب في هذا النحو صواباً.

٤/٢٧٣

/ باب الإبدال

٤/٢٧٤

باب ما يجيء مقولاً بحرفين وليس بدلاً

أما ما كان جارياً على مقاييس الإبدال التي أَبَنْتُ فهو الذي يسمى بدلاً وذلك كإبدال العين من الهمزة

والهمزة من العين والهاء من الحاء والحاء من الهاء والقاف من الكاف والكاف من القاف والفاء من الثاء والثاء من الفاء والباء من الميم والميم من الباء فأما ما لم يتقارب مخرجاه البتةَ فقيل على حرفين غير متقاربين فلا يسمى بدلاً وذلك كإبدال حرف من حروف الفم من حرف من حروف الحلق. **الأصمعي**: آدَيْتُه على كذا وأعْدَيْتُه ـ قوَّيْته وأعنْته وقد استأْديْتُ الأميرَ على فلان ـ أي استَعْدَيْتُ ويقال كَثَأَ اللَّبَنُ وكَثَعَ وهي الكَثْأة والكَثْعةُ ـ وذلك إذا عَلا دَسَمُه وخُثُورَتُه رَأْسَه ويقال موتٌ زُؤَافٌ وزُعافٌ وذُؤَافٌ وذُعافٌ ـ إذا كان يُعْجِلُ القَتْلَ ويقال أَرَدْتَ أن تَفْعل كذا وكذا وبعض العرب يقول أردتَ عَنْ تفعل. **وقال ابن السكيت**: لأَنَّنِي يريد لَعَلَّنِي ويقال التُّمِيء لونُه والتَّمَعَ وهو السَّأَفُ والسَّعَفُ. **أبو عمرو**: الأُسْنُ ـ قَدِيمُ الشَّحْم وبعضهم يقول العُسْنُ ويقال طَارُوا عَبادِيدَ وأَبادِيدَ والخَبْعُ لغةٌ في الخَبْءِ. **أبو عبيد**: تَرَيَّعَ السَّرابُ وتَرَيَّه ـ إذا جاء وذَهَبَ وهاثَ فيه وعاثَ. **قال الأصمعي**: يقال للصَّبَا إيرٌ وأَيْرٌ وهِيرٌ وهَيِّرٌ ويقال للقشور التي في أصل الشعر إبْرِيَةٌ وهِبْرِيةٌ ويقال أيا فلان وهَيَا فلانُ ويقال أَرَقْتُ الماءَ وهَرَقْتُه ويقال إيَّاكَ أن تفعل وهِيَّاكَ ويقال اتْمَهَلَّ السَّنامُ واتْمَأَلَّ ـ إذا انْتَصَبَ ويقال للرجل إذا كان حَسَنَ القامة إنه لَمُتْمَهِلٌّ ويقال أَرَحْتُ دابَّتِي وهَرَحْتُها وأَنَرْتُ له وهَنَرْتُ **وقال الفارسي** هو ذُو تُدْرَئِهِم وتُدْرَهِهِم وقد دَرَأَه ودَرَهَهُ والمِدْرَهُ الذي هو لسانُ القَوْمِ ورأسُهم والمتكلم عنهم الهاء فيه مبدلة من الهمزة. **الأصمعي**: يقال اطْرَخَمَّ واطْرَهَمَّ ـ إذا كان مُشْرِفاً طويلاً وأنشد لابن أحمر:

أُرَجِّي شَبَاباً مُطْرَهِمّاً وصِحَّةً ... وكيفَ رجاءُ الشيخِ ما لَيْسَ لاقِيا

وروى أبو عبيد عن أبي زيد الكلابي المُطْرِخِمُّ ـ الشَّبابُ المعتدلُ التامُّ ويقال بَخٍ بَخٍ وبَهٍ/ بَهٍ ـ إذا تَعَجَّبَ من شيء ويقال صَخَدَتْهُ الشمسُ وصَهَدَتْه ـ إذا اشْتَدَّ وَقْعُها عليه ويقال هاجِرَةٌ صَيْخُود ـ أي شديدة الحر وصَخْرة صَيْخُود ـ أي صُلْبة وصيهود فيهما. **الأصمعي**: إنه لَعِفْضاجٌ وحِفْضاجٌ ـ إذا تَفَتَّقَ وكَثُر لَحمه ويقال رجل عُفَاضِجٌ ويقال إن فُلاناً لَمَعْصُوبٌ ما حُفْضِجَ ويقال بَحْثَرُوا متاعَهم وبَعْثَرُوه أي فرَّقُوه ويقال للمرأة إذا كانت تَبْذُؤ وتَجيءُ بالكلام القبيح والفُحْش هي تُعَنْظِي وتُحَنْظِي وتُحَنْذِي وقد عَنْظَى الرجلُ وحَنْظَى ويقال نَزَل حَراه وعَرَاه ـ أي قريباً منه والوَحَى والوَعَى ـ الصَّوتُ. **أبو عبيدة**: يقال ضَبَحَتِ الخيلُ وضَبَعَتْ سواء وقال بعضهم ضَبَحَتْ بمنزلة نَحَمَتْ كذا حَكَى عنه يعقوبُ ويقال رجل دَغْداغٌ ودَخْداخٌ قَصِير. **الفراء**: سمعتُ وَعاهُم ووَغاهُم ـ وهي الضَّجَّةُ وما له عن ذاك وَغْلٌ ووَغِلٌ ـ في معنى مَلْجأ. **اللحياني**: ازْمَعَلَّ دَمْعُه وازْمَغَلَّ ـ إذا قَطَرَ وتَتابَع. **الشيباني**: نُشِغْتُ به ونُشِفْتُ به ـ أي أُولِعتُ وإنه لَمَنْشُوغٌ بأكل اللحم وَنَشَغْتُه وَنَشَعْتُه ـ إذا سَعَطْتَه والنَّشُوع والنَّشُوغُ السَّعُوطُ. **الأصمعي**: غَلَثَ طعامَه وعَلَثَه وقد اغْتَلَثَ واعْتَلَثَ والعُلاثة ـ أَقِطٌ وسَمْن يُخلَط أو رُبٌّ وأَقِطٌ وفلان يأكل الغَلِيثَ ـ إذا أكل خُبْزاً من شعير وحنطة. **قال**: وفي لَعَلَّ لغات بعض العرب يقول لَعَلِّي وبعضهم لَعَلَّنِي وبعضهم عَلِّي وبعضهم عَلَّنِي وبعضهم لَغَنِّي وبعضهم لَعَنِّي وأنشد للفرزدق:

هَلَ انْتُم عائجون بنا لَعَنَّا ... نَرى العَرَصاتِ أو أَثَرَ الخِيامِ

وقال أبو النجم:

أُغْدُ لَعَلْنا في الرِّهانِ نُرْسِلُهْ

يريد لَعَلَّنا وبعضهم يقول لأَنَّنِي وبعضهم لأَنِّي وبعضهم لَوَنِّي وقال رجل من يَدْعُو إلَيَّ المرأةَ الضَّالَّةَ فقال أعرابي لُوَنَّ عليها خِمَاراً أَسْودَ يريد لَعَلَّ عليها ويقال اغْبِنْ من ثَوْبِكَ واخْبِنْ ـ أي كُفَّ وقيل اكْبِنْ ويقال كَدَحَهُ وكَدَهَه ووَقَعَ من السَّطْح فتَكَدَّحَ وتَكَدَّه وأنشد لرؤبة:

يَخافُ صَقْعَ القارِعاتِ الكُدَّه

الصَّقْعُ كُلُّ ضَرْبٍ على يابسٍ كُدَّهٍ أي كُسَّر والقارعةُ ـ كُلُّ هَنةٍ شديدةِ القَرْعِ ويقال /هَبَش له وَحَبَش ـ أي جَمَع وهو يَهْتَبِشُ ويَحْتَبِشُ والأُحْبُوشُ ـ الجماعاتُ ويقال قَهَلَ جِلْدُه وقَحَلَ والمُتَقَهِّلُ ـ اليابس الجلد ويقال للرجل إذا كان يَتَيَبَّسُ في القراءة مُتَقَهِّل ومُتَقَحِّلٌ ويقال جَلِهَ وجَلِحَ وهو الجَلَهُ والجَلَحُ وهو انحسارُ الشعر من مُقَدَّم الرأس فوقَ الصُّدْغَيْنِ ويقال نَحَمَ يَنْحِم ونَهَمَ يَنْهِم ونَأَمَ يَنْئِم وأَنَح يَأْنِحُ وأَنَهَ يَأْنِهُ قال رؤبة:

رَعَّابَةٌ يُخْشِي نُفوسَ الأُنَّهِ

يصف فحلاً يقول يَرْعَبُ نفوسَ الذين يَأْنِهُونَ وقال غير الأصمعي في صوته صَحَلٌ وصَهَلٌ أي بُحوحةٌ ويقال هو يَتَفَيْهَقُ في كلامه ويَتَفَيْحَقُ ـ إذا تَوَسَّع في الكلام وتَنَطَّعَ وأصله من الفَهَقِ وهو الامتِلاءُ ويقال الحَقْحقَةُ والهَقْهَقَةُ ـ السير المُتْعِب قال وقال رؤبة:

يُضْبِحْنَ بعدَ القَرَبِ المُقَهْقِهِ

إنما أصله من الحَقْحقةِ فقلبوا الحاء هاء لأنها أختها وقلبوا الهَقْهَقةَ إلى القَهْقَهة ومن أمثالهم شَرُّ السَّيْرِ الحَقحقةُ وقال مُطَرِّفُ بْنُ الشِّخِّير لابنه يا عبدَاللّهِ عليكَ بالقَصْدِ وإياكَ وسَيْرَ الحَقْحَقةِ ـ يريد الأتعابَ والحَفِيفُ والهَفِيفُ ـ الصوت وقد قيل الأَفِيفُ. **أبو عبيد**: أَهَمَّني الأَمْرُ وأَحَمَّني وقال قَمَح البعيرُ يَقْمَحُ قُموحاً وَقَمَهَ يَقْمَهُ قُموهاً ـ إذا رَفَع رأسَه ولم يَشْرب الماء. **ابن دريد**: طَحَرَهُ وطَهَرَه ـ أبْعَدَه ومَدَهَ ـ بمعنى مَدَحَ وذكروا أن النبي ﷺ قال لعَمَّارٍ: «وَيْهَكَ يا ابنَ سُمَيَّةَ» بمعنى وَيْحَكَ. **أبو عبيد**: فأما قولُهم مَهْمٌ ومَحْمٌ فإبدالٌ قياسي لا حاجة بنا إلى ذكره هنا. **الأصمعي**: الحَشِيُّ والخَشِيُّ ـ اليابسُ وأنشد للعجاج:

والهَدَبُ الناعِمُ والحَشِيُّ

والخَشِيُّ ـ الناعم الرَّطْبُ وأنشد:

وإنَّ عِنْدِي لَوْ رَكِبْتُ مِسْحَلِي ‌ ‌ ‌ سَمَّ ذَراريحَ رِطابٍ وخَشِي[(١)]

وقال حَبَجَ وخَبَجَ ـ إذا خرجتْ منه ريح وقال سمعت أعرابياً يقول خَبَجَ بها ورَبُّ الكعبة ويقال فاحتْ منه ريح طيبةٌ وفاخَتْ. **أبو زيد**: خَمَصَ الجُرْحُ يَخْمُصُ خُموصاً وحَمَصَ يَحْمُصُ حُموصاً وانْحَمَصَ وانْخَمَصَ ـ إذا ذَهَب وَرَمُه. **أبو عبيد**: المَخْسُولُ والمَحْسُولُ ـ المَرْذُول وقد خَسَلْتُه وحَسَلْتُه. **الشيباني**: الخُجَادِيّ والحُجادِيّ/ الضَّخْمُ ويقال طُخْرُور وطُحْرور للسحاب وقال الأصمعي الطَّخارير قِطَعٌ من السحاب مُسْتَدِقة رِقاقٌ الواحدة طُخْرُورة والرجل طُخْرُور ـ إذا لم يكن جَلْداً ولا كثيفاً ولم يعرفه بالحاء. **اللحياني**: يقال شَرِبَ حتى اطْمَحَرَّ واطْمَخَرَّ ـ أي حتى امتلأ ويقال دَرْبَخَ ودَرْبَحَ ـ إذا كان حَنَى ظَهْرَه ويقال هو يَتَخَوَّفُ مالي ويَتَحَوَّفُه ـ أي يَتَنَقَّصه قال الله تعالى: ﴿**أو يَأْخُذَهُمْ على تَخَوُّفٍ**﴾ [النحل: ٤٧] أي تَنَقُّصٍ قال الشاعر:

تَخَوَّفَ السَّيْرُ منها تامِكاً قَرِداً ‌ ‌ ‌ كما تَخَوَّفَ عُودَ النَّبْعَةِ السَّفَنُ

السَّفَنُ ـ المِبْرد. **غيره**: سَبْحاً فَراغاً وسَبْخاً[(٢)] نَوْماً ويقال قد سَبَحَ الجرادُ وسَبَخَ إذا حارَ وانْكَسر ويقال

---

(١) الذي في البيت بمعنى اليابس فلا شاهد فيه على الناعم الرطب كتبه مصححه.

(٢) أي من قوله تعالى: ﴿**إن لك في النهار سبحاً طويلاً**﴾ [المزمل: ٧] قرىء بالحاء والخاء فسبحاً بالمهملة فراغاً وسبخاً بالمعجمة نوماً وقال الزجاج السبح والسبخ قريبان من السواء وانظر «**اللسان**» كتبه مصححه.

اللهم سَبِّخ عنه الحُمَّى - أي خَفِّفها وقال النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها حين دَعَتْ على سارقٍ سَرَقَها: «لا تُسَبِّخي عنه بدُعائِكِ» أي لا تُخَفِّفي عنه إثْمَه ويقال لِمَا سَقطَ مِن رِيش الطائر سَبِيخ. **غيره**: الخَبِيبُ في الحَبيبِ والرَّخمةُ في الرَّحْمةِ ويقال إناء قَرْبانُ وكَرْبانُ - إذا دَنا أن يمتلىء ويقال عَسِقَ به وعَسِك به - إذا لَزِمَه والأقْهَبُ والأكْهَبُ - لَوْنٌ إلى الغُبْرة ويقال دَقَمه ودَكَمه - إذا دفَع في صَدْره ويقال للصبي والسَّخْلةِ قد امْتَكَّ ما في ضَرْعِ أُمِّه وامْتَقَّ - إذا شَرِبَهُ كُلَّه ويقال قانَعه اللّهُ وكانَعه اللّهُ في معنى قاتلَه الله. **الشيباني**: عَرَبِيٌّ كُحٌّ وعَرَبية كُحَّة وقال أبو زيد أعرابي قُحٌّ وأعرابٌ أقْحاحٌ - أي مَحْضٌ خالص وكذلك عبد قُحٌّ - أي مَحْض خالص. **الأصمعي**: القُحُّ - الخالص من كل شيء ويقال للذي يُتَبَخَّرُ به قُسْطٌ وكُسْطٌ. **أبو عبيدة**: كافورٌ وقافور. **غيره**: يقال كَشَطْتُ عنه جِلْدَه وقَشَطْتُ قال وقُرَيْشٌ تقول كَشَطْتُ وقيس وتميم وأسد تقول قَشَطْتُ وفي مصحف عبدالله بن مسعود قُشِطَتْ قال ويقال قَحطَ القِطَارُ وكَحطَ وقَهَرْتُ الرجلَ أَقْهَرُه وكَهَرْته أكْهَرُه وسمعتُ بعض غَنْم بن دُودانَ يقول فلا تَكْهَرْ. **أبو عبيد**: حَزَكْتُه بالحبل أَحْزِكُه وحَزَقْتُه. **الأصمعي**: مَرَّ يَرْتَكُ ويَرْتَجُ - إذا تَرَجْرَجَ ويقال أصابه سَكٌّ وسَجٌّ إذا لانَ عليه بَطْنُه ويقال الزِّمِجَّى والزِّمِكَّى لزِمِكَّي الطائرِ ويقال ريح سَيْهَكٌ وسَيْهَجٌ وسَيْهُوكٌ وسَيْهُوجٌ - وهي الشديدةُ والسَّهْكُ والسَّهْجُ - السَّحْقُ يقال سَحَقَه وسَهَكَه وسَهَجَهُ. **الشيباني**: السَّهْكُ والسَّهْجُ - مَرُّ الرِّيح. **الأصمعي**: /جاحَشْتُه وجَاحَسْتُه وجَاحَفْتُه - إذا زاحَمْتَه وبعض العرب يقولُ للجِحاش في القتالِ الجِحاسُ. **أبو زيد**: مَضَى جَرْسٌ من الليل وجَرْشٌ. **أبو عمرو**: سَئِفَتْ رِجلُه وشَئِفَتْ وهو تَشَقُّقٌ يكون في أُصول الأظفار ويقال الشَّوْذَقُ والسَّوْذَقُ للصَّقْرِ. **اللحياني**: حَمِسَ الشَّرُّ وحَمِشَ واحْتَمَسَ الدِّيكان واحتَمسا - إذا اقتتلا ويقال تَنَسَّمْتُ منه عِلْماً وتَنَشَّمْتُ والغَبَسُ والغَبَشُ - السواد وقد غَبَسَ الليلُ وأغْبَسَ وغَبَشَ وأغْبَشَ ويقال عَطَسَ فلانٌ فَشَمَّتُّه وسَمَّتُّه. **الفراء**: أتانا بسُذْفةٍ وسَذْفةٍ وشَذْفَةٍ وشُذْفةٍ وهو الشَّذَفُ والسَّدَفُ. **ابن السكيت**: يقال جُعْسُوسٌ وجُعْشُوشٌ وكلُّ ذلك إلى قَمَاءةٍ وصِغَرٍ وقِلَّةٍ ويقال هو من جَعَاسِيسِ الناس ولا يقال هذا في الشين. **أبو عبيد**: الجُعْشُوشُ - الطويلُ الرقيقُ والجُعْسُوسُ - اللئيم وقيل الجُعْسُوسُ - القَبيحُ اللئيم الخلُقِ. **أبو زيد**: يقال هِدْمٌ مُلَدَّمٌ ومُرَدَّمٌ - أي مُرَقَّعٌ وقد رَدَّمَ ثوبَه - أي رَقَّعَهُ ويقال اعْرَنْكَسَ واعْلَنْكَسَ الشيءُ - إذا تَراكَم وكَثُر وهَدَلَ الحَمامُ يَهْدِلُ هَدِيلاً وهَدَرَ يَهْدِرُ هَدِيراً وطِلْمِساءُ وطِرْمِساءِ للظُّلْمة ويقال للدِّرْع نَثْلة ونَثْرة - إذا كانت واسعة ويقال امرأةٌ جِلِبَّانة وجِرِبَّانةٌ وهي الصَّخَّابةُ السَّيِّئة الخُلُق وقال حميد بن ثور:

جِرِبَّـانـةٌ وَرْهـاءُ تَـخْـصِـي حِـمَـارَهـا ... بِفِي مَنْ بَغَى خَيْراً إليها الجَلامِدُ

ويقال عُودٌ مُتَقَطِّلٌ ومُتَقَطِّر ومُنْقَطِلٌ ومُنْقَطِر - أي مقطوع. **أبو عبيدة**: يقال سَهْم أَمْرَطُ وأَمْلَطُ - إذا لم يكن عليه ريش وقد تَمَلَّطَ ريشُه وتَمرَّطَ وجَلَمه وجَرَمَه - إذا قَطَعه يقال لكل واحدة من الحديدتين الجَلَمُ فإذا اجتمعا فهما جَلَمانِ وكذلك مِقْراضانِ كلُّ واحدٍ منهما مِقْراضٌ والتَّلاتِلُ والتَّراتِرُ - الهَزاهِزُ. **أبو زيد**: الشَّرْخُ والشَّلْخ - الأصلُ. **الأصمعي**: جاءتْنا زِمْزِمةٌ من بني فُلانٍ وصِمْصِمَة - أي جماعة وأنشد:

إذا تَـــدانَـــى زِمْــــزِمٌ لـــزِمْــــزِم

قال ويروى صِمْصِم ويقال نَشَصَتِ المرأةُ على زوجها ونَشَزَتْ وهو النُّشُوصُ والنُّشُوز ومنه نَشَصَتْ ثَنِيَّتُه - إذا خرجتْ من موضعها قال الأعشى:

/تَـقَـمَّـرَهـا شَـيْـخٌ عِـشـاءً فـأَصْـبَـحَـتْ ... قُـضـاعِـيَّـةً تَـأْتِي الـكَـواهِـنَ نـاشِـصَـا

٤/٢٧٨
٤/٢٧٩

أي ناشِزاً. **قال أبو العباس**: يعني تقمرها غفلةً وأخرجها من قومها فأصبحت في قُضاعة غريبة تأتي الكواهن تسأل عن حالها هل يَرَيْنَ لها الرجوعَ إلى أهلها أم لا والنَّشَاصُ الغيم المرتفع ويقال فَصَّ الجُرْحُ يَفِصُّ فَصِيصاً وفَزَّ يَفِزُّ فَزيزاً ـ إذا سأل. **ابن السكيت**: رَجَعَ إلى صِنْضِئِه وصِئْصِئه ـ وهو الأصل. **أبو عمرو**: ما يَقْدِرُ أن يَنُوصَ لحاجة وأن يَنُوضَ ـ أي يتحرّك ومنه قوله تعالى: ﴿ولاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣] ومَناصٌ ومَناضٌ واحدٌ وقال انْقاضَ وانْقاصَ بمعنى واحد. **قال الأصمعي**: المُنْقاضُ ـ المُنْقَعِرُ من أصله والمُنْقَاصُ ـ المُنْشَقُّ طُولاً يقال انْقاضَت الرَّكِيَّةُ وانْقاصَتِ السِّنُّ ـ إذا تشققت طولاً والقَيْصُ الشَّقُّ وأنشد:

فِراقٌ كقَيْصِ السِنّ فالصَّبْرَ أنه ... لكُلِّ أُناسٍ عَثْرةٌ وجُبُورُ

الأصمعي: مَضْمَضَ لسانَه فيه ومَصْمَصَه ـ حَرَّكه وكذلك مَضْمَضَ إناءَه ومَصْمَصه ـ إذا غسله. **اللحياني**: تَضَافُوا على الماءِ وتَصَافُّوا وصَلاَصِلُ الماء وضَلاضِلُه ـ بقاياه وقَبَضْتُ قَبْضَةً وقَبَصْتُ قَبْصَةً وقيل إن القَبْصَةَ أَقَلُّ من القَبْضة وقيل القَبْصُ بأطراف الأصابع والقَبْضُ بالكف كلها. **قال اللحياني**: سمعت أبا زيد يقول تَضَوَّكَ بِخُرئِه وتَصَوَّكَ. **أبو عبيدة**: صَافَ السهمُ يَصِيفُ وضَافَ يَضِيفُ ـ عَدَلَ عن الهَدَف وتَضَيَّفَتِ الشمسُ للغُروبِ وتَصَيَّفَت ـ إذا مالت ومنه اشتقاقُ الضَّيْف. **اللحياني**: إنه لَصِلُّ أَصْلالٍ وضِلُّ أضْلالٍ. **الأصمعي**: يقال تَسَلَّع جِلْدُه وتَزَلَّعَ ـ أي تشقق ويقال خَسَقَ السهمُ وخَزَقَ ـ إذا قَرْطَسَ وسهم خَازِقٌ وخاسِق ويقال مكانٌ شَأْسٌ وشَأْزٌ ـ وهو الغليظ ويقال نَزَغه ونَسَغَه ونَدَغه ـ إذا طَعَنه بيد أو رمح **وقال غيره** الشَّاسِبُ والشَّازِبُ ـ الضَّامِرُ. **وقال أعرابي**: ما قال الحطيئةُ أَيْنُقاً شُزُبا إنما قال أَعْنزاً شُسُبا قال ويروى بيت أبي ذؤيب:

أَكَلَ الجَمِيمَ وطاوَعَتْه سَمْحَجٌ ... مِثْلُ القَناةِ وأَزْعَلَتْه الأَمْرُعُ

والزَّعَلُ ـ النَّشاط ويروى أَسْعَلَتْه. **وقال أبو عبيدة**: يقال مَعْجِسُ القَوْسِ وعَجْسُ وعِجْسُ ومَعْجِزُ وعَجْزُ وعُجْزُ ـ للمَقْبِضِ. **الأصمعي**: يقال أتانا مَلَسَ الظَّلامِ / ومَلَثَ الظلام ـ أي اخْتِلاطَه وسَاخَتْ رجلُه في الأرض وثاخَتْ ـ إذا دَخَلتْ قال أبو ذؤيب:

٤/٢٨٠

قَصَرَ الصَّبُوحَ لها فَشَرَّجَ لَحْمَها ... بالنَّيِّ فَهْيَ تَثُوخُ فيها الإِصْبَعُ

الأصمعي: الوَطْسُ والوَطْثُ ـ الضَّرْبُ الشديد بالخُفِّ ويقال فُوهُ يَجْرِي سَعَابِيبَ وثَعابِيبَ ـ وهو أن يَجْرِيَ منه ماءٌ صافٍ ويقال ناقةٌ فاسِجٌ وفائِجٌ ـ وهي الفَتِيَّةُ الحاملُ وأنشد الأصمعي:

والبَكَراتِ اللُّقَّحَ الفَوائِجا

الأصمعي: يقال لتُرابِ البِئْرِ النَّبِيثَةُ والنَّبِيذَةُ ويقال قَرَبٌ حَذْحاذٌ وحَثْحَاثٌ ـ إذا كان سريعاً وقَثَمَ له مِنْ مالِه وقَذَمَ وغَذَمَ له من ماله وغَثَمَ ـ إذا دفَعَ إليه دُفْعة وأكْثَر ويقال قَرأَ فما تَلَعْثَمَ وما تَلَعذَم ويقال جَثَا يَجْثُو وجَذَا يَجْذُو ـ إذا قام على أطراف أصابعه وقال غير الأصمعي جَثْوَة وجُثْوة وجِثْوة وجَذْوَة وجُذْوة وجِذْوة. **الشيباني**: يَلُوثُ ويَلُوذُ سواء. **غيره**: يقال خرجتْ غَثِيثَةُ الجُرْحِ وغَذِيذَتُه ـ وهي مِدَّتُه وقد غَثَّ يَغِثُّ وغَذَّ يَغِذُّ. **الأصمعي**: هو السَّتَى والسَّدَى والأُسْدِيُّ والأُسْتِيُّ ـ لِسَدَى الثَّوْبِ قال الحطيئة:

مُسْتَهْلِك الوِرْدِ كالأُسْدِيِّ قد جَعَلَتْ ... أَيْدِي المَطِيِّ بهِ عادِيَّةً رُكُبا

ويروَى رُغُباً رُكُبٌ جمعُ رَكُوب وهو الطريق الذي فيه آثار والرُّغُب الواسعة وأما السَّدَى من النَّدَى فبالدال لا غير يقال سَدِيَتِ الأرضُ ـ إذا نَدِيَتْ من السماء كان النَّدَى أو من الأرض. **أبو عبيدة**: السَّدَى ـ ما

كان في أوّل الليل والنَّدَى ـ ما كان في آخره ويقال للبَلَح إذا وَقَع وقد استرْخَتْ تَفاريقُه ونَدِي بَلَحٌ سَدٍ وقد أَسْدَى النخلُ ويقال أَعْتَدَه وأَعَدَّه قال الشاعر:

إثْــمــاً وغُــرْمــاً وعَــذابــاً مُــعْــتَــدا

ويقال التَّوْلَجُ والدَّوْلَجُ للكِناسِ ويقال السَّبَنْتاةُ والسَّبَنْداةُ للجَريئة ويقال للنمر سَبَنْدَى وسَبَنْتَى وهَرَتَ القصارُ الثوبَ وهَرِدَه ـ إذا خَرَّقَه وكذلك هَرَدَ عِرْضَه وهَرَتَه وحكى سيبويه اتَّغَرَ وادَّغَرَ ـ إذا نَبَتَتْ أسنانهُ غيره مَتَّ ومَدَّ وحكى أبو عبيد مَطَّ وقد بَدِغَ بسَلْحِه وبَطِغ ـ إذا تَلَطَّخَ به وأنشد:

/لَــوْلا دَبُــوقــاءُ اسْــتِــه لــم يَــبْــطَــغِ

٤/٢٨١

غيره: ما لَكَ عِندِي إلا هذا فَقَطْ وفَقَدْ والإبْعاطُ والإبْعادُ. **الأصمعي**: الأَقْطارُ والأَقْتارُ ـ النَّواحِي يقال وَقَعَ على أَحَدِ قُطْرَيْهِ وأَحَدِ قُتْرَيْهِ ـ أي إحْدَى ناحِيَتَيْهِ وقَتَّره وقَطَّره ـ إذا طَعَنَه فألقاه على أَحَدِ قُطْرَيْه ويقال رجل طَبِنٌ وتَبِنٌ ـ أي فَطِنٌ حاذِقٌ ويقال ما أَسْتَطِيعُ وما أَسْتَتِيعُ وما أَسْطيعُ وما أَسْتيعُ. **الأصمعي**: يقال للناقة إذا أَلْقَتْ ولَدَها ولم يُشْعِرْ أي لم يَنْبُتْ شَعَرُهُ قد أَمْلَصَتْ وأَمْلَطَتْ وهي مُمْلِصٌ ومُمْلِطٌ وإبل مَمالِيصُ ومَمالِيطُ فإذا كان ذلك من عادتها قيل مِمْلاطٌ ومِمْلاصٌ وقد أَلْقَتْه مَلِيطاً ومَلِيصاً ويقال اعْتاطَتْ رَحِمُها واعتاصَتْ ـ إذا لم تَحْمِلْ أعواماً. **أبو عبيد**: اللِّصُّ واللِّصْتُ **وقال مرةً اللَّصُّ في لغة طيىء** وغيرهم اللِّصْتُ وهم يقولون طَسٌّ وغيرهم طَسْتٌ. **الأصمعي**: رأيتُ في أرض بني فلان نُعاعةً حَسَنةً ولُعاعةً ـ وهو نبتٌ ناعِمٌ في أول ما يبدو رقيق ثم يَغْلُظُ ويقال بعير رِفَنٌّ ورِفَلٌّ ـ إذا كان سابغَ الذَّنَبِ وهَتَنَتِ السماء وهَتَلَتْ تَهْتِنُ تَهْتاناً وتَهْتِلُ تَهْتالاً وهي سحائبُ هُتَّنٌ وهُتَّلٌ وهو فوقَ الهَطْلِ والسُّدُونُ والسُّدُولُ ـ ما جُلِّلَ به الهَوْدَجُ قال الراجز:

كــأنَّــمــا عَــلَّــقْــنَ بــالأسْــدالِ يــانِــعَ حُــمَّــاضٍ وأُقْــحُــوانِ

وقال حميد بن ثور:

فَــرُحْــنَ وقَــدْ زايَــلْــنَ كُــلَّ صَــنِــيــعَــةٍ لَــهُــنَّ وباشَــرْنَ الــسَّــدِيــلَ الــمُــرَقَّــمــا

والكَتَنُ والكَتَلُ ـ التَّلَزُّجُ ولُزوقُ الوَسَخِ بالشيء وأنشد:

تَــشْــرَبُ مــنــه نَــهَــلاتٍ وتَــعُــلْ وفــي مَــراغِ جِــلْــدِهــا مــنــه كَــتَــلْ

وقال ابن مقبل:

ذَعَــرْتُ بــه الــعَــيْــرَ مُــسْــتَــوْزِيــاً شَــكِــيــرُ جَــحــافِــلِــهِ قــد كَــتِــنْ

مُسْتوزِياً ـ مرتفعاً منتصباً والشَّكير ـ الشعر الضعيف كَتِنَ ـ أي لَزِقَ به أَثَرُ خُضرة العُشب ويقال طَبَرْزَلٌ وطَبَرْزَنٌ ـ للسُّكَّر والرَّهْدَنةُ والرَّهْدَلَةُ وهي الرَّهادِلُ والرَّهادِنُ وهو طُوَيْرٌ يُشْبِهُ القُبَّرة إلا أنه ليست له قُنْزُعَةٌ **وقال الطوسي** الرَّهْدَلُ والرَّهْدَنُ ـ الضعيف والرَّهْدَنُ والرَّهْدَلُ ـ طُوَيْرٌ أيضاً ولَقِيتُه أُصَيْلالاً وأُصَيْلاناً ـ أي عَشِيًّا والغِرْيَلُ والغِرْيَنُ ـ ما يبقى من الماء في الحوض أو الغدير الذي تبقى فيه /الدَّعامِيصُ لا يُقدَر على شربه **وقال الأصمعي** الغِرْيَنُ إذا جاء السيلُ فثَبَتَ في الأرض فجَفَّ فترى الطين قد جَفَّ ورَقَّ فهو الغِرْيَنُ. **أبو عمرو**: الدَّمالُ والدَّمانُ السِّرْجِينُ. **وقال الفراء**: هو شَثْنُ الأصابع وشَثْلُها وهو كَبْنُ الدَّلْوِ وكَبْلُ الدَّلْوِ والكَبْنُ ما ثُنِيَ من الجِلْد عند شَفَةِ الدَّلْوِ قال وكلُّ كَفٍّ كَبْنٌ يقال قد كَبَنْتُ عنكَ بَعْضَ لِسَاني ـ أي كَفَفْتُ وقد كَبَنْتُ ثوبي في

٤/٢٨٢

معنى غَبَنْتُه ولم يَعْرِفْها باللام ويقال رجل كُبُنَّة ـ إذا كان متقبضاً عن الناس. **وقال الفراء**: يقال أَتَن يَأْتِنُ وأَتَلَ يَأْتِلُ وهو الأَتَلانُ والأَتَلانُ وهو تَقارُب الخَطْوِ في غَضَبٍ وأنشد:

أَرانِـيَ لا آتِـيـكَ إلاَّ كـأنَّـمَـا أَسَـأْتُ وإلا أنـتَ غَـضْـبـانُ تَـأْتِـلُ

قال الفراء: العرب تجمعُ ذَأَلانَ الذئبِ ذَآلِيلَ. **اللحياني**: أتاني هذا الأمر وما مَأَنْتُ مَأْنَهُ وما مَأَلْتُ مَأْلَه ـ أي ما تَهَيَّأْتُ له وهو حَنَكُ الغُرابِ وحَلَكه ـ لِسَوادِه وقلتُ لأعرابي أتقول مثل حَنَكِ الغُراب أو حَلَكِه فقال لا أقول مِثْل حَلَكِه **وقال أبو زيد** الحَلَكُ ـ اللَّوْنُ والحَنَك المِنسرُ والمِنْسَارُ المِنْقارُ. **أبو عبيد**: أَسْوَدُ حالِكٌ وحانِكٌ وقال هو العَبدُ زُنْمةٌ وزَنَمَةٌ وزُلْمةٌ وزَلَمَةٌ. **ابن السكيت**: زُنْمة وزَنَمة وزُلْمة وزَلَمةٌ ـ أي قَدُّه قَدُّ العبدِ.
أبو عبيد: هو عُنْوانُ الكتابِ وعُلْوانُ وعُنْيانُ وعُلْيانُ وقد عَنْوَنْتُه وعَلْوَنْتُه. **وقال اللحياني**: أَبَّنْتُه وأَبَّلْتُهُ ـ إذا أَثْنَيتَ عليه بعد موته ويقال هو على آسَالٍ من أبيه وآسانٍ وقد تَأَسَّنَ أباه وتَأَسَّلَهُ ـ إذا نَزَع إليه في الشَّبَه وعَتَلْتُه إلى السِّجْنِ وعَتَنْتُه أعْتِلُه وأَعْتُلُه وأعْتِنُه وأَعْتُنُه ويقال ازمَعَلَّ الدمعُ وازمَعَنَّ ـ إذا تَتَابَعَ ويقال لابِنٌ ولابِلٌ وإسْمَاعِينُ وإسْماعيلُ وميكائِينُ وميكائِيلُ وإسْرافيلُ وإسْرافين وإسرائيلُ وإسْرائِينُ وأنشد:

قـد جَـرَتِ الـطَّـيْـرُ أيـامِـنِـيـنـا قـالـتْ وكـنـتُ رَجُـلاً فَـطِـيـنـا

هـذا ورَبِّ الـبَـيْـتِ إسـرائِـيـنـا

قال ابن دريد هذا أعرابي أَدْخَلَ قِرْداً إلى سُوقِ الحِيرةِ ليبيعه فنظرتْ إليه امرأة فقالتْ مِسْخٌ فقال هذه الأبيات وشَراحِيلُ وشَراحِينُ وجِبْرِيلُ وجِبْرين ويقال أَلَصْتُ الشيءَ أُلِيصُه وأَنَصْتُه أُنِيصُه إناصةً ـ إذا أَدَرْتَه يعني مِثْلَ إدارتك الوَتِدَ /لِتَقْتَلِعه والدَّحِلُ والدَّحِنُ ـ الخَبُّ الخَبِيثُ والدَّحْنُ أيضاً ـ الكثير اللحم وبَعِيرٌ دِحَنَّة إذا كان عَرِيضاً كثير اللحم وأنشد: ٤/٢٨٣

أَلاَ ارْخَـلُـوا دِغْـكِـنَـةً دِحَـنَّـهْ بـمـا ارْتَـعَـى مُـزْهِـيَـةً مُـغِـنَّـهْ

وقُنَّةُ الجَبَلِ وقُلَّته وشَلَّتِ العَيْنُ الدَّمْعَ وشَنَّتْ وذَلاذِلُ القَمِيصِ وذَناذِنهُ لأسافِلِه واحدُها ذُلْذُلٌ وذُنْذُنٌ. **أبو زيد**: واحدها ذُلَذِلٌ. **اللحياني**: هو خامِلُ الذِّكْرِ وخامِنُ الذِّكْرِ وقال ما بها وابِرٌ ووَابِنٌ. **أبو عبيدة**: ريح ساكنة وساكرةٌ والزُّونُ والزُّورُ ـ كل شيء يُتخذ رَبًّا ويُعبَد وأنشد:

جـاؤوا بـزُورَيْـهِـمْ وجِـئْـنـا بـالأَصَـمّ

وكانوا جاؤوا ببعيرين فعقلوهما وقالوا لا نَفِرُّ حتى يَفِرَّ هذانِ فعابَهم بذلك وجَعَلهما رَبَّيْنِ لهم ويقال شَيْخ فَخْرٌ وفَخْمٌ. **الأصمعي**: ويقال الكَرَمُ من سُوسِه وتُوسِه ـ أي من خَلِيقته ويقال رجل حَفَيْسأٌ وحَفَيْتأٌ ـ إذا كان ضَخْمَ البطنِ إلى القِصَرِ ما هُوَ وأنشد الفراء:

يـا قَـبَّـحَ الـلَّـهُ بَـنِـي الـسِّـعْـلاتِ عَـمْـرَو بْـنَ يَـرْبُـوعٍ شِـرارَ الـنَّـاتِ

لـيـسُـوا أَعِـفَّـاءَ ولا أَكْـيَـاتِ

أراد الناس وأكياس ويقال أَخَسَّ اللَّهُ حَظَّه وأَخَتَّه فهو خَسِيسٌ وخَتِيتٌ. **الشيباني**: أَسْوَدُ قاتِمٌ وقاتِنٌ. **أبو عبيد**: طَانَهُ اللَّهُ على الخيرِ وطامَهُ ـ يعني جَبَلَهُ اللَّهُ وأنشد:

أَلاَ تِـلْـكَ نَـفْـسٌ طِـيـنَ مـنـهـا حَـيـاؤُهـا

الأصمعي: يقال للحَيَّة أَيْمٌ وأَيْنٌ والأصل أَيِّم فخفف كما يقال لَيْن ولَيِّنٌ ويقال الغَيْمُ والغَيْنُ. **ابن السكيت**: الغَيْنُ - إلْباسُ الغَيْم ومنه إنه لَيُغانُ عليه أي يُغَطَّى ويُلْبَسُ ويقال قد غِينَ على قَلْبِه ورِينَ - أي غُطِّيَ قال رؤبة:

أَمْطَرَ في أكنافِ غَيْنٍ مُغْيِنِ

أي مُلْبِسٍ وأنشد الأصمعي لعَوْفِ بْنِ الخَرِع:

وتَشْرَبُ أَسْآرَ الحِيَاضِ تَسُوفُها ولو وَرَدَتْ ماءَ المُرَيْرَةِ آجِما

أَظُنُّه أرادَ آجِناً ويقال للشَّمالِ نِسْعٌ ومِسْعٌ والحُلاَّنُ والحُلاَّم - فُوَيْقَ الجَذي وأنشد لابن أحمر:

/تُهْدَى إليه ذِرَاعُ الجَذْيِ تَكْرِمةً إمّا ذَبِيحاً وإما كان حُلاَّنا

٤/٢٨٤

فالذبيح الذي يَصْلُح للنُسُك والحُلاَّنُ الصغير الذي لا يصلح للنسك يقال انْتُقِعَ لونُ وامْتُقِعَ وهو مُمْتَقَعٌ. **وقال**: نَجِرَ من الماء نَجْراً ومَجِرَ مَجَراً - إذا أَكْثَرَتَ من شُرْب الماء فلم تَكَدْ تَرْوَى ويقال مَخَجْتُ الدَّلْوَ ونَخَجْتُ - إذا جَذَبْتها لتَمْتَلِيءَ والمَدَى والنَّدَى - الغايةُ. **الأصمعي**: النَّدَى - بُعْدُ ذَهاب الصوت ويقال مُرْ فُلاناً أن يُنَادِيَ فإنه أَنْدَى مِنْكَ صَوْتاً ورُطَبٌ مُحَلْقِمٌ ومُحَلْقِنٌ والحَزْمُ والحَزْنُ - ما بَعُدَ من الأرض وبَعِير دُهامِجٌ ودُهانِجٌ ودَهْمَجَ دَهْمَجَةً ودَهْنَجَ دَهْنَجَةً وأنشد:

وعَيْرٍ لَها من بَناتِ الكُدَاذْ يُدَهْمِجُ بالقَعْبِ والمِزْوَدِ

فأما ما حكاه سيبويه من نحو قولهم عَمْبَر وشَمْبَاء في عَنْبر وشَنْباء فمُطَّرِدٌ وكذلك المُنْفَصِلُ كقولهم مَمْ بَكَى ومَمْ بِكَ في مَنْ بَكَى ومَنْ بِكَ. **أبو عبيد**: السَّاسَبُ والسَّاسَمُ - شَجَر. **اللحياني**: أتانا وما عليه طِخْرِبَةٌ ولا طِخْرِمَةٌ - أي لَطْخٌ من غَيْم وما في نِحْيِ فُلانٍ عَبَقَةٌ ولا عَمَقَةٌ - أي لَطْخٌ ولا وَضَر. **الشيباني**: ما زلتُ راتِباً على هذا الأَمْرِ وراتِماً - أي مُقِيماً. **الأصمعي**: بَنَاتُ مَخْرٍ وبناتُ بَخْر - سَحائبُ يأتين قُبُلَ الصَّيْف مُنْتَصِباتٌ رِقَاقٌ وهنَّ بناتُ البَخْرِ والمَخْرِ وكان الغَنَوِيُّ يقول بَسْمُكَ - يريد ما اسْمُكَ وقال ظَلِيمٌ أَرْبَدُ وأَرْمَدُ وهو لونٌ إلى الغُبْرة **وقال ابن السكيت** قال بعضهم ليس هذا من الإبدالِ ومعنى أَرْمَدُ يُشْبِهُ لونَ الرَّماد ويقال سمعتُ ظَأْبَ تَيْسِ بني فلان وظَأْمَ تَيْسِهم بالهمز وهو صِيَاحُه عند هِيَاجِه وأنشد:

يَصُوعُ عُنُوقَها أَحْوَى زَنِيمٌ لَهُ ظَأْبٌ كما صَخِبَ الغَرِيمُ

وقال أحمد بن يحيى ظَابُ التَّيْسِ وظامُه لا يهمزان وهو في المصنف غير مهموز وظَأْمُ الرجلِ وظَأْبُه - بالهمزِ سِلْفُه يقال قد تَظَاءَما وتَظَاءَبا إذا تَزَوَّجا أختين ويقال للرجل إذا يَبِسَ من الهُزال ما هو إلا عَشَبَةٌ وعَشَمة وكذلك يقال للكبير الذي قد ذَهَبَ لَحْمُه ويقال للعجوزِ قَحْمَةٌ وقَحْبة وكذلك لكل مُسِنّة ويقال سَابَّ فلانٌ فلاناً فَأَرْمَى عليه وأَرْبَى عليه أي زادَ. **وقال أبو عبيدة**: الرُّجْبَةُ الرُّجْمَةُ - الدُّكَّانُ الذي يُبْنَى تحت النخلة إذا مالت لتعتمد عليه ويكون أيضاً أن يُجْعَلَ حول النخلة الشَّوْكُ وذلك إذا كانت غَرِيبة طريفة /لئلا يَصْعَدَها أَحَدٌ.

٤/٢٨٥

أبو عبيد: سَمَّدَ رأسَه وسَبَّدَهُ والتَّسْبِيدُ - أن يَحْلِقَ رأسَه حتى يُلْصِقَه بالجِلْد ويكون التَّسْبيد أيضاً أن يحلقَ الرأس ثم يَنْبُتَ الشيءُ اليسير من الشعر ويقال للفَرْخ إذا نبت ريشه فغَطَّى جِلْدَه ولم يَطُلْ قد سَبَّدَ وسَمَّدَ. **اللحياني**: هو يَرْمِي من كَثَبٍ ومن كَثَم - أي من قُرْبٍ وتمكنٍ وضَرْبة لازِم ولازِبٍ وقال بعض أهل اللغة ليس اللُّزُوبُ كاللُّزُومِ اللُّزوبُ - تَدَاخُلُ الشيءِ بعضِه في بَعْضٍ واللُّزُومُ - المُماسَّةُ والمُلاَصقة. **ابن السكيت**: ضربة

لازِم ولازِبِ ولاتِبِ. **غيره**: طِينٌ لازِبٌ ولازِمٌ. **اللحياني**: ثوبٌ شَبَارِقُ وشَمَارِقُ ومُشَبْرَقٌ ومُشَمْرَقٌ ـ إذا كان مُمَزَّقاً ويقال وقع في بَنَاتِ طَمَارِ وطَبَارِ ـ أي داهِية والعُبْرِيُّ والعُمْرِيُّ ـ السِّدْرُ الذي ينبت على الأنهار والعَجْمُ والعَجْبُ ـ أَصْلُ الذَّنَب وأَدْهَقْتُ الكأسَ إلى أَصْبارِها وأَصْمارِها ـ إذا ملأتَها إلى رأسها الواحد صُبْرٌ وصُمْرٌ ورجل دِنَبَّةٌ ودِنَّمة ـ للقَصِير وأخذتُ الأَمْرَ بأَصْبارِه ـ أي بكُلّه وأَخَذْتُها بأَصْبارِها ـ أي تامَّةً بجميعها ويقال أسودُ غَيْهَبٌ وغَيْهَمٌ وأصابَتنا أَزْمَةٌ وأَزْبة وأَزَمة وأَزَبَةٌ ـ وهو الضِّيقُ والشِّدَّة ويقال صَئِمَ من الماء وصَئِبَ ـ إذا امْتَلأَ ورَوِيَ منه. **أبو عبيدة**: عِقْمَةٌ وعِقْبَة ـ لِضَرْبٍ من الوَشْي ويقال اضمَأَكَّتِ الأرضُ واضبَأَكَّتْ ـ إذا اخضَرَّتْ ويقال كَبَحْتُه وكَمَحْتُه وأَكْبَحْتُه وأَكْمَحْتُه. **وقال الأصمعي**: أكمحتُه ـ إذا جذبتَ عِنانَهُ حتى يَنْتَصِبَ رأسُه ومنه قوله[1] والرَّأْسُ مُكْمَح وكَمَحْتُها ـ إذا تَلَقَّيْتَ فاها باللجام لضربها. **ابن السكيت**: يقال ذَأَبْتُه وذَأَمْتُه ـ إذا طَرَدْتَه وحَقَّرته ويقال رَأَمْتُ القَدَحَ ورَأَبْتُه ـ إذا شَعَبْتَه ويقال زَكَبَ بنُطْفَتِه وزَكَمَ بها ـ إذا نَزَفَ بها ويقال هو أَلأَمُ زَكْبَةً وَزَكْمَةً ويقال عَبِدَ عليه وأَبِدَ وأَمِدَ ـ أي غَضِبَ ويقال وَقَعْنا في بَعْكُوكاءَ ومَعْكُوكاءَ ـ أي في غُبَار وجَلَبة وقال أحمد بن يحيى في بَعْكوكاء أي في اختلاط. **وقال الفراء**: يقال جَرْدَبْتُ في الطعامِ وجَرْدَمْتُ وهو أن يَسْتُر بيده على ما بين يديه من الطعام كيلا يتناوَلَه أحدٌ. **وقال غيره**: يقال مَهْلاً وبَهْلاً في معنى واحد وقال أبو عمرو الشيباني مَهْلاً وبَهْلاً إتباع والقَرْهَمُ والقَرْهَبُ ـ السَّيِّد والقَرْهَبُ أيضاً الثور المُسِنُّ وقد رأيت في هذا الباب حرفاً قيل بالباء والميم/ غير أنه جاء على بناءين مختلفين في حال إبداله وهو وَبَأْتُ إليه وأَوْمَأْتُ حكاه أبو عبيد. **غيره**: ويقال عليه أَوْشَاجٌ من غزلٍ وأَمْشاجٌ ـ أي ضُرُوبٌ مختلطة مُتَداخِلة ومَلَقَهُ بالسيف ووَلَقَهُ. **الأصمعي**: الدَّفَنِيَّة والدَّثَنِيَّة ـ منزل والدَّثَنِيَّة لبني سُلَيم واغْتَفَّتِ الخيلُ واغْتَثَّت ـ أصابَتْ شيئاً من الربيع وهي الغُفَّة والغُثَّة قال طُفَيل:

٤ / ٢٨٦

وكُنَّا إذا ما اغْتَفَّتِ الخيلُ غُفَّةً ‏ ‏ تَجَرَّدَ طَلاَّبُ التِّراتِ مُطَلَّبُ

وفَلَغَ رأسَه وثَلَغَه ـ إذا شَدَخَهُ ويقال جَدَفٌ وجَدَثٌ ـ للقَبْر والدَّفَئِيُّ والدَّثَئِيُّ من المطر ووَقْتُه إذا قاءتِ الأرضُ الكَمْأَة فلم يبقَ فيها شيءٌ والحُفَالَةُ والحُثَالَةُ واحدٌ من التَّمْر والشَّعيرِ وما أشبههما ـ القُشَارةُ. **أبو عمرو**: فِنَاءُ الدارِ وثِنَاءُ الدارِ وحُكِيَ غُلامٌ فَوْهَدٌ وثَوْهَدٌ ـ أي ناعم وهي الأُرْثَةُ والأُرْفَةُ ـ للحدّ بين الأَرَضِيْنِ. **اللحياني**: هي الأَثَافِيُّ ولغة تميم الأَثَاثِيّ وتُوفَرُ وتُحْمَدُ وتُوثَرُ وتُحْمَدُ والمغَافِيرُ والمغَاثِيرُ ـ شيء يُنْضِجُه الثُّمَامُ والرِّمْثُ والعُشَرُ كالعَسَل. **قال**: وسمعت الكسائي يحكي عن العرب مَغَافِرَ واحدُها مُغْفُرٌ ومِغْفَار ومُغْفُور والثاء مقولة في ذلك كله والفُومُ والثُّومُ وفي قراءة ابن مسعود: ﴿وثُومِها وعَدَسِها﴾ وثوب فُرْقُبِيٌّ وثُرْقُبِيٌّ ووقعوا في عافُور شَرٍّ وعاثُورِ شَرٍّ قال ابن السكيت نرى أنه من قولهم عَثَرَ يَعْثُر إذا وَقَع في الشَّرّ والنَّفِيُّ والنَّثِيُّ وثُمَّ وفُمَّ في النَّسَق وهو العطف والنُّكاف والنُّكَاثُ ـ داء يأخذ الإبلَ وفُرُوغُ الدَّلْوِ وثُرُوغُها ـ مَصَبُّ مائها ويقال للشَّيْخ يَدْلِفُ ويَدْلِثُ ـ إذا مَشَى مَشْياً ضعيفاً وعَفَنْتُ في الجبل وعَثَنْتُ ـ إذا صَعَّدْتَ فيه وهو الضَّلاَلُ بْنُ فَهْلَلٍ وثَهْلَلٍ وهو اللِّفَام واللِّثَامُ **قال الفراء** اللِّفَامُ على الفم واللِّثَامُ على الأَرْنَبة وفُلانٌ ذُو فَرْوةٍ وثَرْوةٍ ـ أي كَثْرة من المال. **ابن الأعرابي**: انْفَجَر الجُرْحُ وانْتَجَرَ وظَلَّفَ على الثمانين وظَلَّثَ ـ زادَ. **ابن السكيت**: المَعْكُول والمَعْكُودُ ـ المَحْبُوسُ ويقال مَعَلَهُ ومَعَدَهُ ـ إذا اخْتَلَسه وأنشد:

---

(١) أي ذي الرمة وصدره:

تَمُورُ بِضَبْعَيْهَا وتَرْمِي بِجَوزِهَا ‏ ‏ حِذاراً مِنَ الأَيْعَادِ والرأسُ مُكْمَحُ

كذا في «اللسان» كتبه مصححه.

إنِّـي إذا مـا الأمْـرُ كـانَ مَـغْـلاَ وأوْخَـفَـتْ أيـدِي الـرِّجـالِ الـغِـسْـلاَ

ابن دريد: الكَثْحُ لغةٌ في الكَفح كَفَحْتُ الشيءَ وكَثَحْتُه ـ كشفتُ عنه غِطاءَه. **أبو عبيد:** هو قَادُ رمحٍ وقَابُ رُمحٍ وقِيدُ رُمح وقِيبُ رُمح.

٤/٢٨٧

/ ومما يجري مجرى البدل

يقال تَفكَّهَ وتَفكَّنَ ـ تَندَّم وشاكَلَهُ وشاكَهَه وعَكَدَةُ اللِّسان وعَكَرَتُه ـ أصْله والهِزَفُ والهِجَفُ ـ الجافِي وبَطَّ الجُرْحَ وبَجَّه ولَبِطَ به ولُبِجَ ـ إذا ضَرَبَ بنفسه الأرضَ ومَرَتَ خُبْزَه بالماء ومَرَدَهُ ونَبَضَ العِرْقُ يَنْبِضُ ونَبَذَ يَنْبِذُ ووَصَّيْتُ الشيءَ ووَصَّلْتُه وانتَفَيْتُ من الشيء وانتَفَلْتُ ونَفَرَ ونَفَزَ قال الشاعر:

وَأَي رِيـعَ مـنـهـا أَسْـلَـمـتْـهُ الـنَّـوافِـزُ

يعني القوائم لأنها تَنفِزُ أي تَنفِر وقد أدخل أبو عبيد في هذا الحَيِّزِ ألفاظاً ليست جارية على هذه الأحكام ولكن نذكرها لئلا يُظَنَّ بنا إغفالٌ فمن ذلك دَهْدَهْتُ الحَجر ودَهْدَيْتُه زعم الفارسي أنهما لغتان الهاء في تميم والياء في أهل العالية ومن ذلك قولهم قشَوْتُ العُودَ وقَشَرْتُه ونَشَرْتُه بالمِنْشارِ وَشَرْتُه وأَشَرْتُه فأما أَشَرْتُ فليست مبدلة من وَشَرْتُ على حَدِّ وَحَد وأحَد ولكنهما يقالان معاً وزعم الفارسي أن تميماً تهمز المِئْشارَ وغيرهم لا يهمزه وقالوا صُرْتُ إليه وثُرتُ ـ مِلْتُ وربَّيْتُ وربَّبْتُ فأما رَبَّيْتُ فمن قال إنه من رَبَّيْتُ فهو من باب قَصَّيْتُ أظْفَارِي وحكى ابن السكيت رَبَوْتُ في حَجْره ورَبِيْتُ فإذا كان ذلك فليس من مُحَوَّلِ التضعيف إنما هو على نقل الفعل من غير التعدي وعسى أن يكون رَبَّيْتُ من هذا الذي حكاه ابن السكيت وربَّبْتُ من أَرَبَّ بالمكان أو من الرَّبِّ وإن قلتَ إنه من المحوّل فجائز حسن وقد أَبَنْتُ أحكامَ المحوّل من التضعيف وقالوا جَمَسَ الوَدَكُ وجَمَدَ وليس هذا أيضاً بدلاً أو لا ترى أن بعضهم يقول جَمَسَ الوَدَكُ وجَمَدَ الماءُ ولا يقال جَمَسَ الماءُ ولا جَمَدَ الوَدَكُ وكان الأصمعي يخطىء ذا الرمة في قوله:

ونَـقْـرِي سَـدِيـفَ الـشَّـحْـم والـمـاءُ جـامِـس

ويقال عانَقْتُ الرجلَ وعانَجْتُه وعانَشْتُه ومما يقال بالدال والذال. **أبو عبيد:** ما ذُقْتُ عَدُوفاً ولا عَدافاً ولا عَذُوفاً ولا عَذَافاً ـ أي ما ذُقْتُ شيئاً وقال خَرْدَلْتُ اللحمَ وخَرْذَلْتُه ـ قَطَّعْتُه وفَرَّقْتُه وادْرَعَفَّتِ الإبلُ واذْرَعَفَّتْ ـ إذا مَضَتْ على وجوهها واقْدَحَرَّ واقْذَحَرَّ ـ إذا تَهَيَّأ للسِّبابِ ورجل مذلٌ ومِذْلٌ ـ وهو الخَفِيُّ الشخصِ القليلُ اللحم. **غيره:** الدَّحداحُ والذَّحْذاحُ ـ القصير فأما هو فقال شَكَّ أبو عمرو في / الدَّحْدَاح بالدال أو بالذال ثم رجع فقال بالدال قال أبو عبيد والصواب عندنا بالدال وكذلك اختلف في قولنا أتَتْنا قادِيَةٌ من الناس فقالها بعضهم بالذال وكذلك اختلف في فعلها فقيل قَدَتْ تَقْدِي وقيل قَذَتْ تَقْذِي قال أبو عبيد والمحفوظ عندنا بالدال والقادِيَةُ ـ أوّل من يَطْرأ عليك كالطُّخمة. **غيره:** طَبَرْزدٌ وطَبَرْزَذ ـ للسُّكَّر ومما يجري هذا المجرى في الاختلاف قولهم زَبَرَ وذَبَرَ فأما أبو عبيد فقال زَبَرَهُ يَزْبِرُهُ ويَزْبُره وذَبَره يَذْبِره ويَذْبُره ـ معناهما كَتَبه قال الفارسي المعروف زَبَره ـ كَتَبه وذَبَره ـ قَرأه. **أبو عبيدة:** زَبَرْتُه وَذَبَرْتُه ـ قرأته قراءةً خفية وقال حِمْيَرِيٌّ أنا أَعْرِفُ تَزْبِرَتِي ـ أي كتابي. **الأصمعي:** قُرْطاطٌ وقُرْطاةٌ وحَجَر أَصَرُّ وأَيَر ـ إذا كان صَلاَّداً صُلْباً وقالوا هو يَحُوسُهم ويَجُوسُهم ـ أي يَطْلُب فَيْئَهم ويقال أَحَمَّ ذلك الشيءُ وأَجَمَّ ـ إذا دَنا وحَضَر ورجل مُحارَفٌ ومُجارَفٌ وهم يُحْلِبُون عليك ويُجْلِبُونَ فأما قولهم أَحْلَبْتَ أم أَجْلَبْتَ فليس من هذا الحَيِّز وكيف يكون ذلك وأَمْ لا يكون

٤/٢٨٨

الآخِرُ فيها إلا غَيْرَ الأوّل وإنما قولهم أَحْلَبَتَ ـ أي ولدتْ إبلُك إناثاً وأَجْلَبَتَ أي ولدتْ إبلُك ذكوراً.

باب المحوّل من المضاعف

قال سيبويه: هذا باب ما شذ فأبدل مكان اللام ياء كراهية التضعيف وليس بمطرد عند سيبويه وذلك تَسَرَّيْتُ وتَظَنَّيْتُ وتَقَصَّيْت وأَمْلَيْتُ وزعم أن التاء في أَسْنَتَ مبدلة من الياء وزادوا حرفاً هو أَخَفُّ عليهم وأَجْلَدُ كما فعلوا ذلك في أَتْلَجَ وبدلُها شاذ هنا بمنزلته في سِتٌّ وكل هذا التضعيف جيد كثير وأما كلاَ وكُلٌّ فَكلُّ واحدٍ من لفظ ألا ترى أنك تقول كِلا أَخَوَيْكَ فيكون مثل معاً ولا يكون فيه تضعيف وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون هنانان يريدون معنى هَنَيْن فهذا نظيره يجعل الواحدَ هَنان. **قال أبو علي**: ذكر سيبويه أن بدل الياء في هذه الأحرف شاذ وقد جاء غيرها مما لم أرَ أحداً حَصَره فمنه قوله عز وجل: **﴿قد أفلح مَنْ زَكّاها* وقَدْ خابَ مَنْ دَسّاها﴾** [الشمس: ٩ ـ ١٠] وأبدل الياء من السين الأخيرة ثم قلبها ألفاً لانفتاح ما قبلها وبعض ما قيل في قوله تعالى: **﴿إلى طَعَامِكَ وشَرابِكَ لم يَتَسَنَّهْ﴾** [البقرة: ٢٥٩] من / أن تقديره لم يَتَسَنَّنْ فقلبت النون الثانية ياء ثم قلبت ألفاً لتطرّفها وانفتاح ما قبلها وحذفها للجزم ثم جعل مكانها هاء للوقف كما قال عز وجل: **﴿فبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ﴾** [الأنعام: ٩٠] وقال العجاج:

٤/٢٨٩

تَــقَــضِّــيَ الْــبــازِي إذا الــبــازِي كَــسَــرْ

يريد تَقَضُّضَه من الانقِضاضِ ويقال تَقَصَّيْتُ من القِصَّة وقد رُوِي فلانٌ آمَى من فلانٍ من قولك أَمَمْتُ ـ وهذا مثلُ أَمْلَى في معنى أَمَلَ وذَكَرَ التاءَ المنقلبةَ من الياء وقد ذكر في غير هذا الموضع أن التاء مبدلة من الواو وكلا القولين صحيح وذلك أن أصل أَسْنَتَ هو من السَّنةِ وهو القَحْطُ ومعناها أصابهم القحطُ وأصلُ سَنةٍ سَنْوَة فيمن قال سَنَوات فإذا بَنَوْا منها أَفْعَلَ وجب أن يقال أَسْنَيْنَا فقلبت الواو ياء كما يقال أَغْزَيْنا وأَدْنَيْنا وهو من الغَزْوِ والدُّنُوّ وقد مَضَتْ عِلَّةُ ذلك فاختاروا التاء كما قالوا أَتْلَجَ في معنى أَوْلَجَ وتُجاه وتُراث وهذا كله شاذ لأنا لا نقول في تَحَبَّبَ تَحَبَّى ولا في تَحَسَّسَ تَحَسَّى وأصلُ سِتٌّ سِدْسٌ وبَدَلُ التاءِ فيه شاذ لأنك لا تقول سُتٌّ ولا في سِدْسٍ من الاظماء سِتٌّ وقوله وكل هذا التضعيف فيه عربيٌ كثير ـ يعني بذلك أن ترك القلب إلى الياء عربي جيد إذا قلتَ تَظَنَّيْتُ وتَسَرَّيْتُ وقد جعل سيبويه الياء في تَسَرَّيْتُ بدلاً من الراء وأصله تَسَرَّرْتُ وهو من السُّرُور فيما قاله أبو الحسن الأخفش لأن السُّرِّيَّة يُسَرُّ بها صاحبُها وقال أبو بكر بْنُ السَّرِيِّ هو عندي من السِّرِّ لأن الإنسان كثيراً ما يُسِرُّها ويَستُرها. **قال أبو سعيد السيرافي وأبو علي الفارسي**: الأولى أن يكون من السِّرِّ الذي معناه النكاح وهو عندهما من شاذ النسب. **وقال غير سيبويه**: ليس الأصل فيه تَسَرَّرْتُ وإنما هو تَسَرَّيْتُ بمعنى ركبتُ سَرَاتَها أي أعلاها وسَراة كل شيء أعلاه وقال غيره إنما هو من سَرَيْتُ والقول ما تقدم من أنه تَمَرَّرْتُ وأما كِلاَ وكُلٌّ فليس أحدُ اللفظين من الآخر لأن موضعيهما مختلفان فكِلاَ للتثنية وكُلٌّ للجميع فهذا من جهة المعنى فأما من جهة اللفظ فكِلاَ معتلّ وإنما هو كمِعاً وكُلٌّ من المضاعف كُدرٌ وكُرّ ولا يجوز أن تجعل الألف في كِلاَ بَدلاً من إحدى اللامين في كُلّ إلا بثَبَتٍ ولا دليلَ على ذلك هذا مذهب سيبويه وكِلاَ واحدٌ مضاف إلى اثنين كقولك حِجَا أَخَوَيْكَ ومِعَا صاحِبَيْكَ واستدلوا على ذلك بقولك كِلا أخويك قائم فَيُوَحِّدُون خَبَره وكُلّ يُضاف إلى المعرفة والنكرة ويُفرد /كقولك كل القوم وكل رجل وكل قد قال ذاك ولا يضاف كِلاَ إلا إلى معرفة مثناة ولا يفرد وإنما ذكر سيبويه كلا وكل في حيز التضعيف النادر المحوّل لِيُرِي أن ألف كِلاَ ليست مُحَوّلة من لام كما أن ياء تظنيت وأخواتها محوّلة من نون واختلف النحويون في ألف كلا هل

٤/٢٩٠

هي ألف تثنية أو من بنية الواحد فقال البصريون كلا مُوَحَّدٌ وهي فِعَلٌ بمنزلة مِعاً على ما تقدم وأضيف إلى اثنين والألف عند أبي علي منقلبة من واو بدلالة قولهم كِلْتَى فالتاء بدل من الواو والألف علامة التأنيثِ فكِلْتَى كشَرْوَى وهو أيضاً مذهب سيبويه ولو كانت الألف علامة التثنية لقلت رأيتُ كِلَيْ أخَوَيْك.

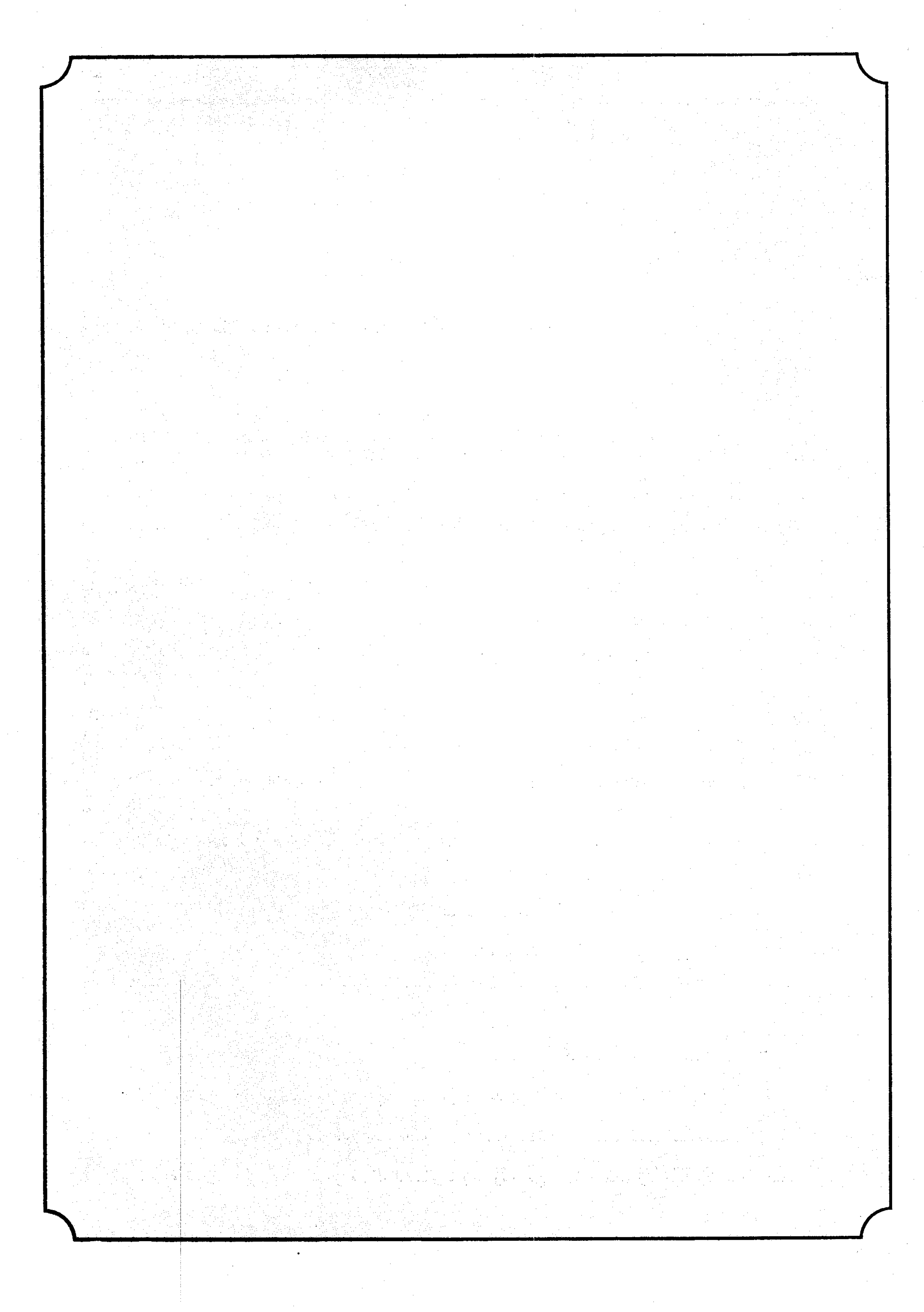
(تم السفر الثالث عشر ويليه السفر الرابع عشر أوله

باب ما يهمز فيكون له معنى إلخ والحمد لله وحده)

السفر الرابع عشر من كتاب

المخصص

تأليف
أبي الحسن علي بن إسماعيل النَّحوي اللغَوِي الأندلسي
المعرُوف بابنِ سِيدَه. الْمتوَفّي سَنَة ٤٥٨ تغمَّده الله برَحْمَتِهِ



٤/٢

/بسم الله الرحمن الرحيم

باب ما يُهْمَز فيكونُ له مَعْنًى فإذا لم يُهْمَز كانَ له مَعْنًى آخَرُ

يقال قد رَوَّأت في الأمرِ وقدْ رَوَّيْت رأسِي بالدُّهن وقد تَملأت من الطَّعام والشراب وقد تَمَلَّيت العَيْشَ ـ إذا عِشْت مَلِيًّا ـ أي طَوِيلاً وتقول قد تَخَطَّأت له في هذه المَسْألة وقد تَخَطَّيْت القوْمَ لأنَّه من الخُطْوة وقد قَرَأت القُرْآن وما قَرَأتِ الناقةُ سَلاَقطُ ـ أي لم تُلْقِ وَلَداً أراد أنها لم تَحْمِل وقد قَرَيْت الضَّيفَ وقد سَوَّأتُ عليه ما صنَعَ ـ إذا قُلْت له أسَأتَ وقد سَوَّيْت الشيء والعرب تقول إن أصَبْتُ فصَوِّبْني وإن أخطَأت فخَطِّئْني وإن أسَأت فَسوِّىءْ علَيَّ وقد خَبَأ الشيءَ يَخْبأُه خَبْئاً وقد خَبَتِ النارُ خُبُوًّا ـ إذا ذهبَ لَهَبُها وقد بَرَأت من المَرَض أبْرأُ بَرْءاً وقد بَرَيْت القَلَم وقد بَارَأت شَرِيكي ـ إذا فارَقْته وقد بارَأ الرجُلُ امرأتَه وبارَيْت فُلاناً /إذا كُنْت تَفْعَل ما يَفْعَل وفلانٌ يُبَارِي الرِّيحَ سَخاءاً وتقول جَنَأت ـ إذا انْحنَيْت على الشيء وقد جَنَيْت الثمرةَ وقد جَرَّأتُك على فلانٍ حتى اجْترَأتَ عليه جُرْءَةً وقد جَرَيْت جَرْيًا ـ أي وكَّلْت وَكِيلاً والجَرِيُّ ـ الرَّسُول وقد كَفَأت الإناءَ ـ إذا قَلَبته وقد كَفَيْته ما أَهَمَّه وهَمَّه وقد كَلأت الرجُلَ أكْلأُه كِلاَءَةً ـ إذا حرسْته وقد كَلَيْته ـ إذا أصَبْتَ كُلْيَته وقد رَقَأ الدَّمعُ والدَّمُ يَرْقَأُ رُقُوءاً والرَّقُوءُ ـ الدَّواءُ الذي يُرْقِيء الدَّمَ ويقال: «لا تَسُبُّوا الإبِلَ فإنَّ فيها رَقُوءَ الدَّم» أي تُعطَى في الدِّيَات فتحقَن بها الدِّماءُ وقد رَقَى يَرْقِي من الرُّقْيةِ وقد رَقِيَ في الدَّرَجة رُقِيًّا وقد نَكَأت القُرْحةَ نَكْئاً ـ إذا قَرَفْتها وقد نَكَيْت في العَدُوِّ نِكَايَةً ـ إذا قَتَلْت فيهم وجَرَحْت وقد سَبَأت الخَمْرَ أَسْبَؤُها سَبْئاً ومَسْبأً والسِّبَاء الاسمُ ـ إذا اشتَرَيتها قال الشاعر:

٤/٣

يَـغْـلُـو بـأيْـدِي الـتُّـجَـارِ مَـسْـبَـؤُهـا

وقد سَبَيْت العدُوَّ سَبْياً وقد رَفَأت الثوبَ أرفَؤُه رَفْئاً وقولُهم بالرِّفَاء والبَنِينَ ـ أي بالالتِئَام والاجتماع وأصلُه الهمزُ وإن شِئْت كان معناه بالسُّكُون والطُّمَأنِينَةِ فيكونُ أصلُه غيْرَ الهمزِ يقال رَفَوْت الرجُلَ ـ إذا سَكَّنته قال الهذلي:

رَفَـوْنـي وقـالُـوا يـا خُـوَيْـلِـدُ لا تُـرَعْ　　　فـقُـلْـتُ وأنـكَـرْتُ الـوُجـوهَ هُـمُ هُـمُ

ويقال قد زَنَّأ عليه ـ إذا ضَيَّق عليه والزَّنَاء ـ الضِّيقُ وأنشد ابن الأعرابي:

لا هُـمَّ إنَّ الـحـرِثَ بْـنَ جَـبَـلَـهْ　　　زَنَّـا عـلـى أبِـيـهِ ثـم قَـتَـلَـهْ

وكان أصلُه زَنَّأ على أبيه بالهمز فتركه للضرُورة وقد زَنَّاه من التَّزْنِيَة يقال زَنَأ يَزْنأ زَنْئاً ـ إذا صَعِد في

الجبل قالت امرأةٌ من العرب[1] وهي تُرقِّص ابناً لها:

أشْبِهْ أبَا أُمِّكَ أوْ أشْبِهْ عَمَلْ ... ولا تَكُونَنَّ كَهِلَّوْفٍ وَكَلْ
يُصْبِحُ في مَضْجَعِه قد انْجَدَلْ ... وارْقَ إلى الخَيْراتِ زَنْأً في الجَبَلْ

وقد حَلأتَ الإبِلَ عن الماءِ - إذا طرَدْتَها عنه ومنَعْتَها من أن تَرِدَه وقد حَلَّيت الشيءَ في عين صاحِبِه وقد رَبَأت القومَ - إذا كُنْت لهم رَبِيئةً وقد رَبَوْت من الرَّبْو وقد ذَرَأَ اللَّهُ الخَلْقَ يَذْرَؤُهم - أي خَلَقهم وقد ذَرَا الشيءَ ذَرْواً - نَسَفه وقد ذَرَا يَذْرُو أيضاً بغير هَمْز - إذا أسْرَع في عَدْوه قال العجاج:

/ذَارٍ وإن لاقَى العَزَازَ أحْصَفَا

٤/٤

وتقول دَرَأْته عَنِّي - إذا دفَعْتَه دَرْءاً ومنه: «ادْرَؤُا الحُدُودَ بالشُّبُهَاتِ» وقد دَرَيته - إذا خَتَلْته وقد دارَأْته - إذا دافَعْتَه عنك بخُصُومة أو غيرِها وقد دارَيْته - إذا خاتَلْته وأنشد في الخَتْل:

فإن كُنْتُ لا أدْرِي الظِّباءَ فإنَّنِي ... أدُسُّ لها تَحْتَ التُّرابِ الدَّواهِيَا

ويروي تحتَ العِضَاهِ والمَكَاوِيَا. وقال الراجز:

كَيْفَ تَرانِي أذَّرِي وأدَّرِي ... غِرَّاتِ جُمْلٍ وتَدَرَّي غِرَرِي

أذَّري أفْتَعِل من ذَرَّيت وكان يُذَرِّي تُراب المَعْدِن ويَخْتِل هذه المرأةَ بالنظَر إليها - إذا اغتَرَّتْ وقد تبرَّأْتُ منه وتَبَرَّيْت لمَعْرُوفه - إذا تعَرَّضْت له وأنشد:

وأهْلَةِ وُدٍّ قد تَبَرَّيْتُ وُدَّهُمْ ... وأبْلَيْتُهم في الحَمْد جُهْدِي ونائِلِي

ويُقال أبْرأْتُه ممَّا عليه من الدَّيْن وقد أبْرَيْت الناقةَ - إذا عَمِلْت لها بُرَةً وقد بَدَأْت بالشَّيء وقد بَدَوْت له - إذا ظَهَرْت وقد أبْدأْنا من مَوْضِعِ كذا وكذا وقد أبْديْتُ الشيءَ - إذا أظْهَرْته وقد أرْدَأْت الرجُلَ - إذا أعَنْته قال الله تعالى: ﴿فأرْسِلْه مَعِيَ رِدْءاً﴾ [القصص: ٣٤] وقد أرْدَيْته - إذا أهلَكْته وقد أمْلأْت النَّزْعَ في القَوْس - إذا شَدَدت النَّزْع فيها وقد أمْلَيْت له في غَيِّه - إذا أطَلْتَ له وقد أمْلَيْت للبَعِير في قَيْده - إذا وَسَّعت له في قَيْده وقد نَدَأْت القُرْص في النار - إذا مَلَلْته وقد نَدَوْت القومَ - إذا أتيْتَ نادِيَهم أي مَجْلِسَهم وقد نَشَأْت في نِعْمة ونَشِيت منه رِيحاً طَيِّبةً وقد نَسَأْت في ظِمْء الإبِلِ - إذا زِدْتَ في ظِمْئِهَا يوماً أو يومَيْنِ وقد نَسِيت الشيءَ - إذا لم تَذْكُرْه وقد نَسِيَ الرجلُ - إذا اشْتَكَى نَسَاه وقد أنْسَأْته البَيْعَ - إذا أخَّرت ثمنَهُ عليه وقد أنْسَيْته ما كانَ يَحْفَظُه وقد جَزَأْت الشيءَ أجْزَؤُه - إذا جَزَّأْته وجَزَيْتُه بما صَنَع جَزاءاً وقد نَبَأْتُ من أرْض إلى أرْض - إذا خَرَجْت منها إلى أُخْرَى وقد نَبَوْتُ عن الشيءِ وقد نَبَا جَنْبِي عن الفِرَاش - إذا لم يَطْمَئِنَّ عليه قال الشاعر في ذلك:

إنَّ جَنْبِي عن الفِرَاشِ لَنَابٍ ... كتَجَافِي الأسَرِّ فَوْقَ الظِّرابِ

---

(١) في «اللسان» عن ابن بري أن هذا الشعر لقيس بن عاصم حين أخذ صبياً له من أمه يرقصه وأمه منفوسة بنت زيد الفوارس والصبي هو حكيم ابنه أما شعر المرأة فهو ما قالته ترد عليه:

أشبه أخي أو أشبهن أباكا ... أما أبي فلن تنال ذاكا
تقصر عن تناله يداكا

اهـ ملخصاً كتبه مصححه.

أبو عبيدة: قد ادَّرأت للصَّيْد ـ اتَّخَذْت له دَرِيئةً وهو أن تَسْتَتِرَ ببعير /أو غيْرِهِ فإذا أمكَنَكَ الرميُ رميْتَه ويُقال ادَّرَيْت غير مهمُوز وهو من الخَتْل قال سُحَيْم في ذلك: ٤/٥

ومـاذا يَـدَّرِي الـشُـعـراءُ مِـنّـي وقـد جـاوَزْتُ حَـدَّ الأربَـعِـيـنِ

ويُقال قد هَدَأْتُ أهْدَأُ هُدُوءاً ـ إذا سكَنْت وقد هَدَيْت الرجُلَ من الضَّلالةِ وهَدَيْته الطَّرِيقَ هِدَايةً وقد أهْدأتُ الصبِيَّ ـ إذا جعلْتَ تَضرِب عليه بيَدِك رُوَيْداً ليَنَامَ قال عَدِيٌّ:

شَـئِـزٌ جَـنْـبِـي كَـأنّـي مُـهْـدَأٌ جَـعَـلَ الـقَـيْـنُ عـلـى الـدَّفِّ إبَـرْ

وقد أهْدَيْت الهَدِيَ وكذلك أهدَيْت الهَدْيَ إلى بَيْت الله وقد جفَأَتِ القِدْرُ بزَبَدها ـ إذا ألْقَته عِنْد الغَلَيانِ وقد جفَت المرأةُ ولَدَها وقد نَزَأ الشَّيْطانُ بينهم ـ إذا ألْقَى بينهُم الشَّرَّ وقد نَزَا الدَّابَّةُ نَزْواً ونُزَاءاً وقد هَذَأته بالسَّيْف هَذْءاً ـ إذا قَطَعْته به وقد هَذَيْت في الكلام هَذَيَاناً وقد هَذَأَ الكَلامَ يهْذَؤُه ـ إذا أكْثَر منه في خَطَإٍ وقد هَرَأه البَرْدُ ـ إذا اشْتَدَّ عليه حتى كادَ يَقْتُله وقد هَرَاه بالهِرَاوةِ هَرْواً وتَهَرَّاه ـ إذا ضرَبه بها قال:

يَـكْـسَـى ولا يَـغْـرَثُ مَـمْـلُـوكُـهـا إذا تَـهَـرَّتْ عَـبْـدَهـا الـهَـارِيَـةْ

وقد حَشَأ الرجُلُ امرأتَهُ حَشْئاً ـ إذا نكَحهَا وقد حَشَأته بسَهْم ـ إذا أصَبْتَ به جَوْفَه وقد حشَا الوِسَادةَ حَشْواً وقد صَبَأَ يَصْبَأُ ـ إذا خَرجَ من دِينٍ إلى دِينٍ وقد أصْبَأَ النَّجْمُ ـ إذا طَلَع وقد صَبَا يَصْبُو من الصِّبَا وقد أصْبَى الرجلُ المرأةَ وقد بَكَأَتِ الشاةُ ـ إذا قَلَّ لبنُها بَكْئاً وبُكَاءً وقد بَكَى يَبْكِي وقد زَكَأَ الرجلُ صاحِبَه ـ إذا عجَّل نَقْدَه وقد زَكَا الزَّرْعُ زَكَاءً وكذلك العمَلُ وقد جَأَبَ يَجْأَب جَأْباً ـ إذا كسَبَ قال الشاعر:

والـلّـهُ واعِـي عَـمَـلِـي وجَـأْبِـي

وجَابَ يَجُوب ـ إذا خَرَق وقَطَع وقال عز وجَلَّ: ﴿وثَمُودَ الَّذِينَ جابُوا الصَّخْرَ بالوَادِ﴾ [الفجر: ٩] ويقال قد ابْتأرَ فلانٌ عِنْد اللّهِ خَيْراً ـ إذا ادَّخره وقد ابْتارَ الرجلُ الناقَةَ وبارَها ـ إذا نظَر إليها ألاقِحٌ هي أم غيْرُ لاقِحٍ وقد بَأَرَ فلانٌ بِئْراً ـ /إذا حَفَرها وقد بَارَ فُلانٌ ما عِنْد فُلان يقال بُرْ لِي ما في نَفْسِ فلانٍ ـ أي اعْلَمْ لي ما في نَفْسه. ٤/٦

أبوابُ نوادِرِ الهَمْز

بابُ ما هُمِز وليس أصْلُه الهَمْزَ

ابن السكيت: مما هَمَزت العربُ وليس أصلُه الهمْزَ قولُهم اسْتَلأَمْتُ الحَجَرَ وإنما هو من السِّلاَم وهي الحِجارةُ وكان الأصل اسْتَلَمْت وقالوا حَلأْت السَّوِيقَ وإنما هو من الحَلاَوة وقالوا لَبَّأْت بالحَجِّ وأصلُه لَبَّيْت من قولهم لَبَّيك وسَعْدَيْكَ ـ أي إلْباباً بعْدَ إلْباب وقد بيَّنا معناه واشتِقَاقه وتَثْنِيَته ووجهَ نصْبِه في مُثَنَّياتِ المَصادِرِ قَبْلَ هذا وقالوا الذِّئب يَسْتَنْشِئُ الرِّيحَ وإنما هو من نَشِيت الرِّيحَ ـ أي شَمِمتُها قال الهذلي:

ونَـشِـيـتُ ريحَ الـمَـوْتِ من تِـلْـقـائِـهِـمْ وخَـشِـيـتُ وَقْـعَ مُـهَـنَّـدٍ قِـرْضَـابِ

وقالت امرأةٌ من العربَ رَثَأْت زَوْجي بأبياتٍ وكان رُؤْبةُ يهمِز سِئَة القَوْس وسائرُ العرب لا يهمِزُها كذلك حكى ابن السكيت في باب ما همَزت العربُ وليس أصلُه الهمزَ ولا أدْري ما دليلُه على أنه ليس أصلُه الهمزَ اللهم إلا أن يجعلَ دليله على ذلك إجماعَ العَرب غيرِ رُؤْبة على عدم همزه وإن كانَ على ما حكاه أبو علي

الفارسي من أنه يقال أسَأيتُ القوسَ - جعلتُ لها سِيَةً فاصلُه الهمزُ على عكس ما ذهب إليه ابن السكيت فلا يقال إذاً إنَّ سِيَة هُمِزت وليس أصلُه الهمز كما لا يقال ذلك في مِائةٍ وأما قول المنخل:

عَـدَوتُ عـلـى زَيـازِئَـةٍ وخَـوْفٍ وأَخْـشَـى أنْ أُلاَقِـي ذا سِـلاَطِ

فزعم ابن جني أن السكَّري قال زَيَازِئة عَجَلة رواه عن الجُمَحي. **قال:** وقال ابن حبيب الزَّيَازِيءُ - الغِلَظ من الأرض ورُؤُوس الإِكَام. **قال:** وقال أبو زيد تَزَأْزَأت من الرجل تَزَأْزُؤاً شديداً - إذا فَرِقْت منه. **قال ابن جني:** فالفَعْلَلة من هذا الزَّأْزَأة ثم كسَّرها وجاء بالهاء لتوكيد الجمع فصار زَآزِئَة ثم أبْدل الهمْزَةَ / الأولَى للتكرير في الزاي والهمزة جميعاً فصارت زَيَازِئَة وإذا كانَتِ الغِلَظ ورُؤُوس الإِكام فواحِدتها زِيْزاء ثم كسَّر فصار في التقدير زَيَازِيّ كَعِلْباءٍ وعَلاَبِيّ ثم حذَف الياءَ الأُولَى وعوَّض منها الهاءَ كما حذفها في فَرَازِينَ وعَوَّض منها الهاء في فَرَازِنَة فصارتْ زَيَازِيَة ثم أبدل الياءَ الأخيرةَ همزةً على غير قياس كحَلأْت السَّويقَ ولَبَّأت بالحَجِّ واسْتَنْشَأْت الرِّيح فصارت زَيَازِئَة وهذا البدَلَ ليس عن ضرُورة لأنه لو لم تُبْدَل لكانَ الوزنُ واحداً لكنَّه ضَرْب من التصرُّف في اللُّغة.

باب ما تركتِ العَرَبُ هَمْزه وأصلُه الهمز

من ذلك قولُهم ليس له رَوِيَّةٌ وهي من رَوَّأت في الأمر لم يهمزه أحدٌ ولو كان قِيَاسِيًّا كخَطِيئةٍ لهُمِز مرَّةً وخُفِّف أُخرَى وسيأتي ذكرُ شُرُوطِ التخفيف البدَليّ وكذلك البَرِيَّة وهو من بَرَأ اللّهُ الخلقَ - أي خَلَقهم. **قال الفراء:** إن أُخِذَت البَرِيَّة من البَرَى - وهو التُّراب فأصلُها غيرُ الهمْز وكذلك النبِيُّ هو من نَبَّأت - أي أخبَرْت لأنه أنْبأ عن اللّهِ وأُنبِيء وهو أيضاً تخفيف بَدَليٌّ ومن زعم أنْ أصلَه غيرُ الهمْزِ لأنه من النَّبْوة وهي الارتِفاعُ من الأرض - أي إنه شُرِّف على سائر الخَلْق فقد أخطأ لأن سيبويه قال وليس أحدٌ من العرَب إلا وهو يَقُول تَنَبَّأ مُسيلِمَةُ فلو كان من النَّبْوة كما ذهب إليه غير سيبويه لقالوا تَنَبَّى مُسَيْلِمةُ ولو كان من النَّبَا عِنْد قوم ومن النَّبْوة عند آخَرِينَ لكان بعضُ العرَب يقول تَنَبَّأ مَسَيْلمةُ وبعضهم يقول تَنَبَّى مسيلمةُ كما أن سَنَة لما كانت من الهاء عِنْد قوم ومن الواو عِنْد آخَرِينَ قالوا سَنَهات وسَنَوات وكذلك عِضَة قالوا مَرَّة عِضَاهٌ ومرَّةً عِضَوات قال:

هـذا طَـرِيـقٌ يـأْزِمُ الـمَـآزِمَـا وعِـضَـواتٌ تَـقْـطَـع الـلَّـهـازِمَـا

فكذلك النَّبِيُّ لو كان من النَّبْوة ومن النَّبَا لهُمِز مَرَّة وتُرِك همزُه أُخْرَى ومما يدُلُّ أن تخفيفه بَدَليٌّ ليس على القياس قولُهم في جمعه أنبِيَاء فجمعُوه جمعَ ما لا يكون واحده إلا معتلاً نحو غَنِيٍّ وأغْنِياءَ وشَقِيٍّ وأشْقِياءَ وإن قال قائل لو كان أصلُه الهمزَ لقيل في جمعه أنْبِئاء لأن التكسير مما تَرُدُّ فيه الأشياءَ إلى أُصولها كما يُفْعَل ذلك في التحقِير قلنا إن هذا بدَلٌ لازمٌ أوَلا تراهم قالوا أعْيادٌ في جمع عِيد وقد زالت / العِلَّة التي من أجلها أبدِلت الواوُ في عيد ياءً لأن العِلَّة التي من أجْلها قُلِبت إلى الياء الانكسارُ فإنما أصلُه الواوُ إذ هو من عاد يَعود فلَيْس كلُّ بدلٍ غيْرَ لازم ولا كلُّ بدَلٍ لازمٌ إنما يُنْتَهى في ذلك عندما انتهَتِ العرَبُ وقد شرحت هذا أنعَم شرْح في باب الخَبَر من هذا الكتاب وزعم سيبويه أن بعض أهلِ الحِجاز يهمزون النَّبيء وهي لغة رَدِيئة ولم يَسْترِدِئها سيبويه ذَهَاباً منه إلى أن أصلَه غيرُ الهمز وإنما استَرْدَأها من حيثُ كَثُر استعْمال الجمهورِ من العرَب لها من غير هَمْز. **قال أبو عبيد:** قال يونس أهلُ مكةَ يُخالِفُون غيرَهم من العرب يَهْمِزُون النَّبِيءَ والبريئة وذلك قليل في الكلام. **ابن السكيت:** ومن هذا الباب الذُّرِّيَّة من ذَرَأَ اللّهُ الخلقَ - أي خَلَقهم والخابِيَةُ غير مهموز من خَبَأْت الشيءَ ويقولون رأيتُ فإذا صاروا إلى الفِعْل المستَقْبَل قالوا أنت تَرَى ونحن نَرَى وهو يَرَى وأنا أَرَى فلم

يَهْمِزوا وقد أجمل سيبويه ذلك فقال في بعض استثنآته في باب الهمز غير أن كلّ شيءٍ كان في أوَّله زائدةٌ سِوَى ألف الوصل من رأيتُ فقد أجمعت العربُ على تخفيف هَمْزِه وذلك لكَثْرة استعمالهم إيَّاه جعلُوا الهمزةَ تُعاقِب وأنا أشرَحُ هذا الفصلَ بغاية الشَّرْح إذ كان من أدَقِّ فصُول اللُّغة وكانت هذه الكلمة من أنْدرِ الكلام في الحذف فأقول إن سيبويه يعني أن العرَب اجتمعت على حذْف الهمز في أرَى ويَرَى وتَرَى ونَرَى كأنهم عَوَّضُوا همزةَ أرَى التي للمُضارَعة من الهَمْز. **قال سيبويه**: وإذا أردْتَ تَخْفيفَ همزةِ إزءَوْهُ قلت رَوْه تُلْقي حركةَ الهمزة على الساكِن وتُلْقي ألفَ الوصلِ حينَ حَرَّكت الذي بعْدَها لأنك إنما ألحقْت ألف الوصل لسُكُون ما بعدها ويدلُّك على ذلك رَذاك وسَلْ خَفَّفوا إزءَ واسْئَلْ وقد مضى الكلام في نحو هذا وهذا كلُّه تخفيف قياسِيٌّ وإنما أوردناه في الحِفْظِيّات وإن كان قياسِيًّا لأن القِيَاسيَّ هنا قد ضارَعَ البَدَلِيَّ من حيث جَرَى في كلامهم مُخَفَّفاً ولم يهمِزْه أحدٌ إلا أن أبا الخطَّاب حكى أن من العرب من يقول قد أرْأَهمْ يجيء بالهمز من رأيتُ على الأصل رواه سيبويه عنه وأنشد غيره:

أَحِـنُّ إذا رأيـتُ بِـلادَ نَـجْـدٍ ولا أرْءَى إلـى نَـجْـد سَـبِـيـلاَ

قال: فأمّا ما أنشده النحويُّون من قوله:

/وتَـضْـحَـكُ مـنّـي شيـخَـةٌ عَبْـشَـمِيَّـةٌ كـأنْ لـم تَـرَى قَـبْـلي أَسِـيراً يَـمـانِـيَـا ٤/٩

فقد روى كأنْ لم تَرَىْ قبْلِي وكأن لم تَرَى زعم ذلك الفارسي وعلَّل الرِّوايتين قال فمن أنشده تَرَيْ بالياء كان مثلَ إيَّاكَ نَعْبُد بعد الحمدُ للّهِ وقد يكون على هذا قولُ الأعشى:

حـتـى تُـلاَقـي مُـحَـمَّـدا

بعد قوله فآلَيْتُ لا أرْثِي لها وقد يكون على معنى تَفْعَلُ إلا أنه سكَّن اللام في موضِع نصب ومن أنشده كأن لم تَرَى كان مثلَ ما أنشده أبو زيد من قوله:

إذا الـعَـجُـوزُ غَـضِـبَـتْ فـطَـلِّـقِ ولاَ تَـرضَّـاهـا ولا تَـمَـلَّـقِ

فإن قلت فلِمَ لا يكونُ على التخفيف على قياس من قال المَرَاة والكَمَاة قيل إن التخفيف على ضَرْبين تخْفِيف قِيَاس وقَلْبٌ على غير قِيَاس وهذا الضربُ حكْم الحرف فيه حكْمُ حُروفِ اللِّين التي ليست أُصُولُهنَّ الهمْزَ ألا تَرَى أن من قال أرجَيْت قال: ﴿وآخَرُونَ مُرجَوْن لأَمرِ اللّهِ﴾ [التوبة: ١٠٦] مثل مُغطَوْن ومن لم يَقْلِب جعلَها بَيْن بَيْنَ فكذلك لم تَرَى إذا لم يكن تخفيفُه تخْفِيفَ قِياسٍ كان كما قُلْنا فلا يجوزُ لتَوالي الإعلالَيْنِ ألا تَرَى أنهم قالوا طَوَيت ولَوَيْت وحَيِيت فأجْرَوُا الأول في جميع هذا مُجْرَى العينِ من اخْشَوْا وقالوا قُوًى وحَياً فجعلوه بمنزلة قَطاً وقالوا آيَةٌ فأمّا استحَيْت فشاذٌّ ولا يُقاس عليه وقد أبَنَّاه فإن قلت فلِمَ لا تجعلُه مثلَ لم يَكُ ولم أُبَلْ كأنه حَذَفَ أوّلاً اللامَ للجَزْم كما حذَف الحركةَ من يكونُ ثم خُفِّفت على تخفيف الكمأة والمرأةِ وأُقِر الألِفُ كما أُقِرَ فيما أنشده أبو زيد من قوله:

إذا الـعـجـوزُ غَـضِـبـتْ فـطَـلِّـقِ ولا تَـرَضَّـاهـا ولا تَـمَـلَّـقِ

فإن ذلك يَعْرِض فيه ما ذَركنا من تَوالِي الإعلالَيْنِ فأما ما أنشده سيبويه:

عَـجِـبْـتُ مِـن لَـيْـلاكَ وانْـتِـيَـابِـهـا مِـن حـيـثُ زارتْـنـي ولـم أُورَا بِـهـا

فذهب قومٌ إلى أنه تخفيف بدَليٍّ كما ذهبُوا إليه في قوله:

كـأنْ لـم تَـرَى قَـبْـلِـي أسِـيـراً يَـمَـانِـيَـا

وقد أبانَ أبو علي وجهَ الفَساد هُناك فلذلك نستَغْني عن كَشْفه هنا وأشرحُ البيتَ لما فيه من الإشكال الأصل في أُوْرَا بها أُوْرَأْ بها ولا يجوز الهمزُ في البيت لأن القصيدة مُرْدَفة لا بُدَّ من ألف قبْلَ حرف الروِيّ وهو الباءُ ولو همزَ لم يُجز أن / تكونَ الهمزةُ رِدْفاً ومعنى قوله لم أُورَا بها ـ لم أعلَمْ بها قال لبيد يصف الناقة: ٤/١٠

تَـسْـلُـبُ الـكـانِـسَ لـم يُـوْرَأْ بِـهـا شُـعْـبـةَ الـسـاقِ إذا الـظِّـلُّ عَـقَـلْ

وهذا البيت يجوز فيه أربعةُ أوْجُه يجوز لم أورَأْ بها مثالُ لم أُوْزَعْ بها معناه لم يَشْعُر بها وهو من الوَراءِ اشتقاقُه كأنه قال لم يَشْعُر بها من وَرائِه وهذا على مذهب من يجعل الهمزةَ في ورَاء أصْلاً ويقول في تصغيره وُرَيْئة تقديرهُ وُرَيْعة وتقول في تَصْريف الفِعل منها وَرَّأت بكذا وكذا كأنه قال ساتَرْت بكذا وكذا ومنه الحديث: «أن النبيَّ ﷺ كان إذا أرادَ سفراً وَرَّأ بغيره» وأصحابُ الحديث لم يَضْبِطُوا الهمزَ فيه والوجه الثاني من هذا المعنى أن تَجعلَ الهمزةَ غير أصليَّة وتجعَلَها مُنقلِبة من واوٍ أو ياءٍ تقول لم يُورَ بها وتجعل وَرَاء مثلَ عَطاءٍ والهمزة مُنقَلِبة ومن قال هذا قال في تصغير وَرَاء وُرَيَّة وأصلُه وُرَيِّية وتسقُطُ واحدةٌ منها كما قلت في عطاءٍ عُطَيٌّ والأصل عُطَيِّيٌّ وفي عَطَاءَة عُطَيَّة والأصل عُطَيِّيَة وتقول وَرَّيت عن كذا وكذا بغير هَمْز ويجوز أن يقال يُوأَزْ بها تقديره يُوعَزْ بها وفاء الفِعل منه واوٌ ومعناه لم يُذْعَرْ بها وهو مشتقٌ من الإِرَة والإِرَةُ ـ النارُ وهي مثل عِدَة وأصلُها وِئْرة وحُذِفت الواوُ وأبْقي كسرتُها مع الهمزةِ ومعناها أنه لم يُصِبْه حرُّ الذُّعْر ويجوز أن يقال تسْلُب الكانِسَ لم يُؤْرَ بها تقديره لم يُعْرَبها وهو مأخوذ من الأُوَار ـ وهو حر الشمسِ وفاءُ الفِعْل من هذا همزةٌ وعينُهُ واو ولامُه راءٌ كأن فعلَه آر يَؤُورُ وما لم يسمَّ فاعِلُه إير يُؤَار مثل قيل يُقَال فهذا ما سَقط إليَّ من تعليل أبي علي وأبي سَعِيد رحمهما اللّهُ هذا شيء عَرَضَ. قال ابن جني: فأما قوله:

يُـريـد أن يـأخُـذَ بـالـجِـزَاف فـكـان ذُو الـعَـرْشِ بِـنَـا أَرَافِـيّ

فوجهه عندي أنه أراد أزافُ ثم زاد الياءَ على ما نحن بسَبِيله فصار أزأفِيَّ ثم خفَّف الهمزَة على ما تقدَّم فصار أَرَافِيَّ ثم خفَّف الياء كما خففها الآخرُ في قوله:

بَـكِّـي بـعـيـنـكِ واكِـفَ الـقَـطْـر ابـنَ الـحَـوَارِي الـعـالِـيَ الـذِّكْـر

أراد الحَواريَّ فحذف الياء الأولَى لا الآخِرة هذا الوجهُ وقد يمكن أن يكونَ حذَفَ الثانية والأولى أقوَى وبقي الياءُ بعد الفاءِ وَصْلاً وإطلاقاً فصار أرَافِي ثم /نعودُ إلى البابِ وأمّا قولُهم المَلَك فإن أصلَه الهَمْزُ لأنه من الأَلُوك والمَأْلُكة ـ وهي الرِّسالة وإنما أصْلُه مَلأَك تخفيفُه قِياسيٌّ وإنما ذكرته لمُضارَعته مُضارِعَ رَأى في أنَّ استِعْماله جرى بتَرْك الهمز في الأكثر والأغلب ومَلَكٌ أصلُه مَأْلَك على نظم حروف الألوك ثم قُلِبت الهمزةُ التي هي الفاءُ إلى موضع العين. ٤/١١

وممّا هَمَزه بعضُ العرَب وترك

همْزه بعضُهم والأكثرُ الهمز

قالوا عَظَاءةٌ وعَظَايَة وصَلاءَة وصَلايَة وعَبَاءةٌ وعَبايَةٌ وسَقَّاءةٌ وسَقَّايَةٌ وامرأة رَثَايَة ورَثَّاءةٌ فمن همَز فعلى

حُكْم التذكير بَنَاه عليه ومن لم يَهمِز فإنه عِنْده تأنيثُ لَحِق آخِرَ الاسم فتغيَّرَ حُكْمُه تقول شَقَاءٌ وعَظَاءٌ وصَلاَءٌ لا يجوز غيرُ الهمز في شيءٍ من ذلك وأصله شَقَاوٌ وعَظَايٌ وصَلايٌ فوقعَت الواوُ والياءُ طرفيْنِ وقبلَهما أَلِف ثم قالوا شَقَاوة وعَظَاية فجعلوه ياء لأنه لَمَّا اتصل به حرفُ التأنيثِ ولم يقع الإعرابُ على الياء صارَتَا كأنَّهما في وسَط الكلِمة كقولهم مِذْرَوانِ وسنذكر هذا في تثنية المقْصُور إن شاء الله.

ومما يُقال بالهمز مرةً وبالواو أُخْرَى

هذا البابُ على ضربينِ اطِّرادِيّ وسَمَاعِيّ وأنا أُبيِّن ذلك بما سقطَ إليَّ من تعليل أبي علي رحمه الله. **قال أبو علي**: اعلم أن الواواتِ في هذا النحو تكونُ على ضربَيْن أوَّلاً وغيرَ أوّل فإذا كانت أولاً فعلى ضربَيْنِ أحدهما أن تكون مفردةً والآخرُ أن تكون مكرَّرة ولا حاجة بنا إلى ذكر المكرَّرة أوّلاً لعلمنا باطِّراده فأما المفردة فعلى ثلاثة أضرُبٍ مضمومٌ ومكسورٌ ومفتوحٌ فالمَضْموم نحوُ وُعِدَ ووُزِن ووُجُوه وقلبُ الهمزةِ في هذا الضرب مطَّرِدٌ إذا كان غير أوّل كما يكونُ مُطَّرِداً إذا كان أوَّلاً وإن كان قَلْبه أوَّلاً أقوَى ألا تراهم قالوا أَثْؤُب فقلبُوه عيْناً كما قَلَبُوه فاء في أُقِّتت وأُجُوه ونحوه قال:

/لِـكُـلِّ دَهْـرٍ قـد لَـبِـسْـتُ أَثْـؤُبَـا

٤/١٢

فهذه المضمومةُ فأمَّا المكسورةُ فنحو إسَادةٍ في وِسَادة وإفادةٍ في وِفادة وأنشد سيبويه:

إلاَّ الإفَـادةَ فـاسْـتَـوْلَـتْ رَكـائِـبُـنَـا   عِـنْـدَ الـجَـبَـابِـيرِ بـالـبَـأْسـاءِ والـنِّـعَـمِ

وأمَّا المفتُوحة فالبدَل فيها قليلٌ جدًّا أَنَاة في وَنَاة وأَحَد وهو من الوَحْدة ألا تَرَى أنَّ أَحَداً وعِشْرين كواحِدٍ وعِشْرينَ فأما أَنَاة فاستَدَل سيبويه على أنها من الواوِ بأن المرأةَ تُجْعَل كَسُولا فجعله من الوَنْي دُونَ الأَنَاءِ الذي معناه التمَكُّث والانتِظار ولم نَعْلم غيرَ هذينِ وهذا غيرُ مُطَّرِد فأمَّا المكسورُ فقد اختُلِف فيه فبعضُهم يَطْرُده وبعضُهم لا يطْرُده. **قال أبو علي**: ذكر أبو بَكْر عن أبي العَبَّاس أن أبا عَمْرو لا يَرَى إبدال الهمزة من الواوِ المكسورةِ مُطَّرِداً كما يقول غيرُه إذا كانت أوَّلَ حَرْف ويزعُم أن قولهم إسَادةٌ وإشَاح وإفَادة من الشواذِّ والقياس عِنْدِي قول أبِي عَمرو لأن الاطِّرادَ في المضمُوم إنما هو لاشتباهِهِا بالواوينِ والمكسورةُ لا تُشْبه الواوينَ إلا أنه ينبَغِي في القياس أن يكونَ البدَلُ فيها أكثَرَ من البَدَل في المفتوحةِ لأن الياء بالواو أشبَهُ وإنما يحسُن البدلُ بحسَب ما يُصادِف من إزالة المِثْلين أو المتقاربَيْنِ فبُحسن قُرْب الشبَهِ يحسُن البدلُ ولا ينبَغي أن يَجُوز البدلُ في المكسورة غيرَ أوّل من حيثُ جاز في الأوّل لأن البَدَل أوّلاً أقْوَى لكثرتِه يدُلُّك على ذلك امتِناعُ الواوَيْنِ من الوقوع أوَّلاً وجوازُ وُقُوعهما وسَطاً وكأن في قول سيبويه أيضاً في هذا كالدَّلالةِ على ما يقوله أبو عمرو من أنه ليس بمطَّرِد. **قال**: وليس بمُطَّرِد يعني المفتوحةَ إذا أُبْدِلت منها الهمزةُ ولكنَّ ناساً كثيراً يُجْرُون الواوَ إذا كانت مكسورةً مُجْرَاها مضمومةً فقوله ناساً كَثِيراً فيه دِلاَلَة على أنه ليس بعامٍّ في الكل. فقد أَبَنْت قوانينَ بدل الهمزة من الواو وآخُذ في ذكر المحفُوظ والمختَلَف فيه وأما القياسِيُّ فلا حاجةَ بنا إلى ذِكْره لاطِّراده فمن المحفُوظ المجمَع على أنه ليس بمطَّرِد وهو قسم المفتوحةِ قولُهم أكَّدت العهدَ ووَكَّدْته وأرَّخت الكتابَ ووَرَّخْته وقد أَسِن الرجلُ ووَسِنَ ـ إذا غُشِي عليه من نَتْن رِيح البِئْر وأرَّشت بينَ القومِ ووَرَّشت. **غيره**: ما وَبِهت له وما أَبِهت له ومن المكسور وِسَادة/ وإسَادة ووِفَادة وإفَادة ووِشَاح وإشَاح ووِعَاء وإعَاء وإلاَف وولاَف ووِكَاف وإكَاف وعلى هذا قالوا أَوْكَفْت البغلَ وآكَفْته ووِقَاء وإقَاء وقالوا رِلْدة وإلْدةٌ ومن البَدَل أيضاً قولُهم أَوْصدْت البابَ وآصَدْته ـ إذا أغلَقْته وأَوْسدْت الكَلْبَ

٤/١٣

وآسَدْتُه - إذا أغريْته ومن طريق بَدَل الهمزة من الواو أن تكونَ الواوُ ساكِنةً وما قبلَها مضمُومٌ فتهمز على أنه لا أصلَ لها في الهمز كقولهم سُؤق في سُوْق ومُؤق في مُؤق. **وزعم الفارسي**: عن بعض الأشياخ أُرَاه محمدَ بنَ يزيدَ أن أبا حَيَّةَ النُّمَيْرِيَّ كان يهمِز كلَّ واوٍ ساكنةٍ قبلَها ضمةٌ وإن لم يكُن لها أصْل في الهمز وكان ينشد:

لَــحُــبُّ الــمُــؤْقِــدَانِ إلَــيَّ مُــؤْسَــى

وعليه وُجِه قِراءَةُ من قرأ: ﴿فاستَغْلَظَ فاستَوَى على سُؤْقِه﴾ ﴿وعاداً اللُّؤْلَى﴾ وتعليلُه عِنده أن يتوهَّم الضمةَ التي على الحرف الذي قبْلَ الواو واقِعةً على الواو كما أن الذي يقولُ الكَمَاة والمَرَاة يتوَهَّم الفتحةَ التي في الهمزة واقعةً على الميم فكأنها كَمَاة وإذا كانت الهمزَة ساكنةً وما قبلها مفتوحٌ فأُرِيد تخفيفُها قلبَتْ ألفاً فهذا نظيرُ ما تقدَّم ذِكْره وإن كان التوهم في الموضِعَين بالعكس وهذا من أدَقِّ النحو وأظْرف اللُّغَة فافهمه واحفَظْه إن شاء الله تعالى. **ابن السكيت**: حَزَاه يَحْزُوه وَحَزَأَهُ يَحْزَأُهُ - أي رفَعه ولا تَأْجَلْ ولا تَوْجَلْ ولم أسمع ببدلها في الماضِي.

وأنا أحِبُّ أن أضَعَ للتخفيف البدَلِيِّ

عَقْداً ملَخَّصاً وجِيزاً

اعلم أنَّ الهمزةَ التي يحَقِّق أمثالَها أهلُ التحقيق من بَنِي تميم وأهلِ الحِجاز وتُجعَل في لغة أهل التخفيف بَيْنَ بَيْنَ قد يُبْدَل مكانها الألفُ إذا كان ما قبلها مفتوحاً والياءُ إذا كان ما قَبْلها مكسُوراً والواوُ إذا كان ما قبلها مَضمُوماً وليس ذا بقياس مُتْلَئِبٍّ وإنما يُحفظ عن العرب كما يحفَظُ الشيءُ الذي تُبْدَل التاءُ من واوه نحو أَتْلَجْت/ ولا تُجعَل قِياساً في كلِّ شيءٍ من هذا الباب وإنما هي بدل من واو أَوْلَجْت أوَلاَ تَرَى أنه لا يقال أتْلَغت في أَوْلعت فمن ذلك قولُهم مِنْساةٌ وهي العَصَا وإنما أصلُها مِنْسأة لأنه يقال نَسأْتها - أي ضربتها ونَسَأْتها - أي أخَّرتها ونَسَأْتها - أي طردتُها فيحتمل أن تكون العَصَا من هذه الوُجُوه. **قال**: وقد يجوز في ذا كلِّه البدلُ حتى يكون قِياساً إذا اضطُر الشاعرُ. **قال أبو علي**: مذهب سيبويه أن كل همزة متحركة إذا كان قبلها فتحةٌ جاز قلْبُها ألِفاً في الشِّعر وإن لم يكن مسمُوعاً في الكلام وكل همزة متحركة وقبلها كسرةٌ يجوز قلْبُها ياءً في الشعر وإن لم يكن مسمُوعاً في الكلام قال الشاعرُ وهو الفرزدق:

٤/١٤

راحَتْ بِمَسْلَمةَ البِغَالُ عَشِيَّةً ... فارْعَيْ فَزَارَةُ لا هَنَاكِ المَرْتَعُ

وإنما كان الوجه أن يقال لا هَنَأَكِ المَرْتَعُ فأبْدلَ الألفَ مكانَها ولو جعلها بَيْنَ بَيْنَ لانكسَر لأن همزةَ بَيْنَ بَيْنَ متحرِّكة ولا يتَّزِنُ البيتُ بحرْف متحرِّك وقال حسان:

سالَتْ هُذَيْلٌ رسُولَ اللّهِ فاحِشةً ... ضَلَّت هُذَيل بما قالَتْ ولم تُصِبِ

وقال القرشِيُّ وقيل إنه لبعض السَّهمِيِّين:

سالَتَانِي الطَّلاقَ أنْ رأتَانِي ... قَلَّ ما لِي قد جِئْتُمَانِي بنُكْرِ

فهؤلاء ليس من لُغتهم سِلْت ولا يَسَال وبلغَنا أنّ سَلْت تَسَال لغةٌ وأكثرُ العربِ يقولُون سأَل يَسْأَل بالهمز ومنهم من يَقُول سَال يَسَالُ كما يقول خافَ يخافُ والألف منقلبة من الواو وقد حُكِي هما يَتَساوَلانِ والشاهد

أن هذيْنِ الشاعِرَيْنِ لغتُهما سأل بالهمز وإنما اضطُرَّ إلى تحويلِه مثل لا هَناكِ المرتَعُ وقال عبد الرحمن بنُ حسان:

وكُنْتَ أذَلَّ من وَتِدٍ بِقَاعٍ يُشَجِّج رأسَه بالفِهْرِ وَاجِي

يريد الواجىءَ وهذا أيسرُ لأنه يجُوز في الكلام أن تقولَ هذا واجي إذا وقفت لأن الهمزة تسْكُن إذا وقفْت عليها وقبلها كَسْرة فتقلَبُ ياءً كما يقال في بِئْر بِيْر. **قال**: ونَبِيٌّ وبَرِيَّةٌ ألزمها أهلُ التحقيق البَدَل وليس كلُّ شيء نحوُهما يُفْعَل به ذا إنما يُؤخَذُ بالسَّمْع وقد بلغَنا أن قوماً من أهلِ الحجاز من أهل التحقِيق يحققون نَبِيء وبَرِيئة وذلك قليل رَدِيء والبدل هاهنا كالبدَل في مِنْساة وليس بدلَ التَّخْفِيف وإن /كان اللفظُ واحداً وقد قدَّمت تعليلَ النبيِّ والبَرِيَّة. **قال سيبويه**: واعلم أن من العرب من يقول في أَوْأَنت أَوَنْتَ يبدل ويقول أزْمِيَّ باكَ وأبُوَيُّوبَ يريد أَبُو أَيُّوبَ ورأيت غُلامَيَّ بِيكَ وكذلك المنفصِلةُ كلُّها إذا كانت الهمزة مفتوحةً. **قال سيبويه**: إنما أبدلُوا المفتوحةَ إلى لفظ ما قبلَها وأدغمُوه فيه لأنه أخَفُّ في اللفظ من المكسُورِ والمضمُومِ ولا يُبْدِلون الهمزةَ المضمومةَ والمكسُورةَ في مثل ذلك وقد أنشد بعض النحويِّين:

هَلَ نْتَ مُحَيِّي الرَّبْعِ أَوَنْتَ سائِلُهْ

قال: وإن كانت في كلمةٍ واحدةٍ نحوُ سَوْأَةٍ ومَوْألَةٍ حذفُوا فقالُوا سَوَةٌ ومَوَلَةٌ وقالوا في حَوْأَب حَوَب فهذا هو القياس. **قال**: وقد قال بعضُ هؤلاء سَوَّة وضَوٌّ فجعل الواواتِ فيها بمنزلةِ حُرُوف المدِّ وشبَّهه أيضاً بأَوَنْتَ وإن خَفَّفت أحلِبْنِي إبِلَكَ وأبو أمِّك لم تَثَقِّل كراهةَ لاجتماع الواواتِ والياآت والكَسَرات يعني أنك تقول أحلِبْنِي بِلَكَ بكسر الياءِ من غير تشديد وأبُوُمِّك بضمِّ الواو من غير تشديد والذين شدَّدُوا أوَّنت وأزمِيَّ بَاكَ وأبُوَيُّوب لم يشَدِّدوا هذا لأنه يكون مع التشديد كسرةٌ أو ضمة فيثقُل. **قال**: ومن قال سَوَّة قال مَسُوٌّ وسِيٌّ وإنما حسُن ذلك وإن كانت الهمزةُ مضمومةً لأنها ضمة إعراب غيرُ ثابتة. **قال**: وهؤلاء يقُولون أنا ذُوُنْسِه يريدونَ ذُو أُنْسِه فألقَوْا حركةَ الهمزة على الواو وحذَفُوها. **قال سيبويه**: ولم يجعَلُوها همزةً تُحْذَف وهي مما يَثْبُت يقول لم يحذِفُوها وهي تثبتُ بيْنَ بيْنَ كما ثبتت بعد الألف ومعناه إنما حذفُوها في التخفيف بإلْقاء الحركةِ على ما قبْلَها لأنها لا تثبت بَيْنَ بينَ ولا يجوز أن تقلَب واواً فتُدْغَم الواوُ الأولى فيها فيقال فيها أنا ذُوُّنْسه على قول من قال سَوّة استِثقالاً للضمة عليها كما لا يجوز أبُوُمِّك. **قال**: وقال بعضُ هؤلاء يقولونَ يريد أن يَجِيَك ويَسُوَك وهو يَجِيك ويَسُوك بحذفِ الهمزة ويُكْرَه الضمُّ مع الياء والواو فهؤلاَء يقولون في حال الجزمِ لم يَجِ ويُرْوَى أن بعض العربَ قال مَن أراد أن يأتِيَنا فَلْيَجِ وتقول في أسَأْتُ في حال الجزم لم تُسِ يا هذا وفي الأمر سُهْ يا هذا وهؤلاء حذفُوا الهمزة تخفيفاً على غير النحو الذي ذكرناه في القياس أن تقول إذا خفَّفت الهمزةَ هو يَرْمِي خْوانَه /يثبتُ الياءَ ويَكْسِرُها ويطرحُ حركةَ الهمزة عليها على ما ذكرنا في قيَاس التخفيف ولكنه استثقل كسرة الياء فحذف الهمزة البتة ثم حذف الياء لاجتماع الساكِنَيْنِ الياءِ والخاءِ.

ومما جاء من الشاذ الذي لم يذكُره سيبويه

حذف الهمزة بعد المتحرِّك المَبْنِيِّ وإلقاء حركتِها عليه

من ذلك قولُهم قالِ سْحاقُ وقالَ سامةُ يريدون إسْحق وأسامة تسَكَّن اللام لأنها مَبْنيَّة على الفتح وليست بمعرَبة ثم يُلْقِي عليها كسرةُ الهمزة وضمَّتُها وتُحْذَف الهمزة ولو كان هذا في معْرَب لم يجز أن يقولَ يقُولِ

سُحاقُ ولا أن يقول يقولُ سامةُ لأن المعرَب تختلف حركاتُه فإن ألقيت حركة الهمزة على المعرب وقع اللبسُ ومنهم من لا يلقي حركة الهمزة ويحذفها ألبتَّةَ فيقول قالَ سُحْقُ وقالَ سامةُ والأول أجودُ وأمّا قول حُمَيد بن ثَوْر فإنه يُنْشد:

فلم أرَ محزوناً له مِثْلَ صوتِه ... ولا عَرَبِيًا شاقَهُ صوتُ أعجَما

كمَثْلِي غَدًا تِذِ ولكِنَّ صوتَهُ ... له غَوْلَةٌ لو يفقَهُ العودُ أرْزَما

ويروى كمِثْلِي غَدا تَذِ والأصل في هذا غَداةَ إذٍ فهي مَبْنِيَّة لإضافتها إلى إذ يجوز أن تقول في خِزْي يَوْمِئِذٍ يَوْمَئِذ ومن عيشِ يومِئذٍ وساعةِ إذٍ فمن كسر أعربه لأنه اسم متمكن ومن فتحه بناه لأنه أُضِيف إلى غير متمكِّن وهو على تسكين الهمزة وقلبها فيجوز أن تدع ما قبل الهمزة على فتحه ويجوز إلقاء حركةِ الهمزة على ما قبلَها كما قال قالِ سُحْقُ ومن ذلك أنهم يحذِفُون الهمزةَ إذا وقَعت بعد ألفِ من كلمتين فإن كان ما بعد الهمزة ساكناً حذفوا الألف أيضاً لاجتماع الساكِنَيْن فإن كان متحركاً حذفُوا منه الهمزةَ وتركُوا الألف على حالها يقولون مَحْسَنَ زيداً ومَمْرُك يا زيدُ - يريد ما أحسَنَ زيداً وما أمْرُك فتحذف الهمزة ألبَتَّةَ فيبقى الألف والساكن الذي بعدها فيسقُط لاجتماع الساكنَيْن ويقولُون ما شَدَّ زيداً وما جَلَّ زيداً يُريدون ما أشَدَّ زيداً وما أجلَّ زيداً فتُحذَفُ الهمزة وحدَها ولا تُحذَف الألفُ لأن ما بعدها / متحرِّك قال الشاعر:

ما شَدَّ أنفُسَهُم وأعلَمَهُم بما ... يَحْمِي الذِّمارَ به الكَريمُ المُسْلِمُ

وربّما حذَفُوا لغير عِلّة لكثرة دَوْرها وقد زعم بعضهم أنَّ سامةَ بنَ لُؤَيّ إنما هو أُسامةُ فحُذِفت الهمزةُ منه تخفيفاً وقال بعضهم ناسٌ وأصلُها أُناس فحذفت الهمزة تخفيفاً وقال بعضهم في سَامةَ وناسٍ إن الهمزةَ لم تكُنْ في أصلِهما وإن ناسٌ من ناسَ يَنُوس وسامةَ من سامَ يَسُومُ والأكثرُ الأول وعليه قالوا القُحْوانُ في الأُقْحُوانِ ومما يدُلُّ أن سامةَ أصله أُسامةُ ثم حُذِف جمع الشاعر بينَهما قال:

عَيْنُ بَكِّي لِسامةَ بنِ لُؤَيٍّ ... عَلِقَتْ من أُسامةَ العَلاَّقَة

لا أرَى مِثْلَ سامةَ بنِ لُؤَيٍّ ... حمَلَتْ حَتْفَهُ إليه النَّاقَة

وقالوا في أرَأَيْت أرَيْتَ فحذفت الهمزة ألبَتَّة من غير أن يَبْقَى لها أثرٌ وهي في قِراءةِ الكِسائيِّ في جميع ما أوَّله ألف استِفْهام في أرَيْتَ كما قال الشاعر:

صاحِ هل رَيْتَ أو سَمِعْت بِرَاعٍ ... رَدَّ في الضَّرْعِ ما قَرَى في الحِلاَبِ

وربّما قدَّموا الهمزةَ التي إذا أخَّرُوها في التخفيف وجب حَذْفها كقولهم في يَسْألُون يَأسَلُون وذلك أنه إذا خفّف يَأسَلُون لم يَلْزَمه حذفُ الهمزة وإنما يلزمه قلبُها ألفاً كما تقول في رَأس راس ولو لم يَقْلِبْها للزمه أن يقولَ يَأسَلُون قال الشاعر:

إذا قام قَومٌ يَأسَلُون مَلِيكَهُمْ

كذلك أُنْشِد ومن نحو هذا قولُهم يَئِسَ ثم يقولُون أَيِسَ على القَلْب والأصلُ يَئِس والدليل على أن الأصل يَئِس أنه لو لم يكن كذلك للزمهم قلب الياء في أيِسَ ألِفاً لأن الياء إذا وقعتْ في موضعِ العينِ من الفِعْل في مِثْل هذا وجب قلبُها ألفاً كما قالوا هَابَ والأصل فيه هَيِب ويقولُون في مصدر الفعلَين يَأْس ولا يقولون أَيْس.

باب

ومما يُقال بالهمز والياء أَعْصُرُ ويَعْصُرُ - اسم ويَلَمْلَمُ وأَلَمْلَمُ - اسمُ وادٍ من أَوْدِيَة اليمَن[1] وطَيْرٌ أَنادِيدُ ويَنادِيدُ - متفرِّقة وهو اليَرقَانُ والأَرَقَانُ - وهي آفةٌ تُصِيب/ الزرْع وهو زَرْع مَأْرُوق ومَيْرُوق وهي الأَرَنْدَجُ واليَرَنْدَج - للجُلُود السُّود وهو رجل أَلَنْدَد ويَلَنْدَد - للشديد الخُصُومة ورجل أَلْمَعِيٌّ ويَلْمعِيٌّ - للذَّكِيِّ المتوقِّد ويَبْرِينُ وأَبْرِينُ - اسمُ رملٍ ويُسْرُوعٌ وأُسْرُوعٌ - وهي دُودةٌ تكونُ في البَقْل ثم تنسَلِخُ فتكونُ فَراشَةً وهو عودٌ أَلَنْجُوجٌ ويَلَنْجُوجٌ وأَلَنْجَجٌ ويَلَنْجَجٌ - للعود الذي يُتَبَخَّر به وحُكِي في أسنانِه يَلَلٌ وأَلَلٌ - وهو أن تُقْبِل الأسنانُ على باطنِ الفَم وحُكِي قطَع اللّهُ أَدَيْه يريدُ يدَيْه ويقال ثوبٌ أَدِيٌّ ويَدِيٌّ - إذا كانَ واسعاً. **اللحياني**: رجل يَدِيٌّ وأَدِيٌّ - أي صَنَعٌ. **ابن السكيت**: ويُقال رُمْحٌ يَزَنِيٌّ وأَزَنِيٌّ ويَزْأَنِيٌّ وأَزْأَنِيٌّ منسُوب إلى ذِي يَزَنَ - ملِكٌ من مُلُوك حِمْيَرَ ويُقال ما في سَيْرِه أَتَمٌ ولا يَتَم - أي إبطاءٌ. **وقال الطُّوسِي**: اليَتَمُ - الغَفْلة ومنه اليَتِيمُ كأنه أُغْفِل فضاعَ والإجماع أن اليَتِيمَ الفَرْد ويَتِمَ - إذا انفَرَد منه ومنه الدُّرَّة اليَتِيمة. **وقال**: نَصْل يَثْرِبِيٌّ وأَثْرِبِيٌّ - منسوبٌ إلى يَثْرِبَ وأنشد:

وأَثْــرَبِــيّ سِــنْــخُــه مَــرْصُــوفُ

وأنشد أيضاً:

تَـعَـلَّـمَـنْ يـا زَيْـدُ يـا ابْـنَ زَيْـنِ ... لأُكْـلَـةٌ مِـنْ أَقِـطٍ بِـسَـمْـنِ

وشَـرْبَـتـانِ مِـنْ عَـكِـيِّ الـضَّـأْنِ ... أَلْـيَـنُ مَـسّـاً فـي حَـوَايَـا الـبَـطْـنِ

مِـنْ يَـثْـرِبِـيَّـاتٍ قِـذَاذٍ خُـشْـنِ ... يَـرْمِـي بـهـا أَرْمَـى مِـن ابْـنِ تِـقْـنِ

وأنشد أبو حنيفة:

يُـكَـلِّـفُـني الـحَـجَّـاجُ دِرْعـاً ومِـغْـفَـرا ... وطِـرْفـاً جَـوَاداً رائِـعـاً بِـثَـلاثِ

وخَـمْـسِـينَ سَـهْـماً صِيغَـةً يَـثْـرِبِـيَّـةً ... وقَـوْسـاً طَـرُوحَ الـنَّـبْـلِ غَـيْـرَ لَـبَـاثِ

قال: ويقال قوسٌ لَبَاثٌ - أي بَطِيئة وقالوا أَمَّمْته ويَمَّمته وأَذْرِعات ويَذْرِعَات ووَلَدَته أُمه يَتْناً وأَتْناً.

ومما يقال بالياء مرة وبالهمز مرة وبالواو مرة

اللحياني: ولدَتْه أُمه يَتْناً وأَتْناً ووَتْناً - وهو أن تَخْرُج رِجلاه قبل رأسِه.

---

(١) قلت لقد أخطأ ابن سيده في قوله ويلملم وألملم اسم وادٍ من أودية اليمن وإنما الصواب وهو الحق الذي لا محيد عنه أن يلملماً جبل كبير من كبار جبال تهامة على ليلتين من مكة أهله كنانة تصب تلاعه وأوديته في البحر وهو في طريق اليمن إلى مكة وهو ميقات من حج من هناك ومن أهل اليمن أيضاً قال طُفَيْل الغَنَوِي يصف فرساً يشبهها في القوة بصخرة من فروعه:

وسَـلْـهَـبـة تـنـضـو الـجـيـاد كـأنـهـا ... رَدَاة تـدلّـت مـن فُـرُوع يـلـمْـلَـم

وقال ابن مقبل:

تـراعـي عُـنُـوداً فـي الـزِّيـاد كـأنـه ... سُـهَـيـل بـدا فـي عـارض مـن يـلـمـلـما

وقال أبو تمام يرثي ابنين لعبد الله بن طاهر ماتا صغيرين وذكر سبعة جبال من أعظم جبال جزيرة العرب وأشهرها:

حـقـفـان هـالـهـمـا الـقـضـاء وغـادرا ... قُـلـلاً لـنـا دون الـسـمـاء قـواعِـلا

رَضْـوَى وقُـدْس ويـذبُـلاً وعَـمـايـة ... ويـلـمْـلـمـاً ومُـتـالِـعـاً ومُـواسِـلاً

وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين.

٤/١٩

/ومما يُقال بالهمز مرّةً وبالياءِ مما ليس بأوّل

أبو عبيد: ناوَأت الرجُلَ وناوَيْته - يعني ناهَضْتُه وهاوَأْتُه وهاوَيْتُه معناه كالأول ولم يُفَسِّرْه ودارَأْته ودارَيْته هذه حِكايتُه والمعروف دارَأْته - دافعْتُه ودارَيْتُه - لايَنْته ورَفَقْت به من قوله: «فإن كُنْتُ لا أَدْرِي الظِّباء» وقد تقدم البيتُ. **وقال**: احْبَنْطَأْتُ واحْبَنْطَيتُ واجْلَنْظَأْت واجْلَنْظَيْت واطْلَنْفَأْتُ لا غيرُ. **وقال**: الرِّئْبالُ - هو الأَسَدُ يُهْمَز ولا يُهْمَز ولم يَحْكِ أحدٌ هذا غَيْرُ أبي عبيد أللهمَّ إلا أن يكونَ على التخفيف الذي ليس ببَدَليّ انتهت أبوابُ الهمز.

وأذكر الآنَ شيئاً من المُعاقَبةِ

وأُرى كَيْفَ تَدْخُل الياءُ على الواوِ والواوُ على الياءِ من غير عِلَّةٍ إمَّا لمُعاقَبةٍ عِنْد القَبِيلة الواحدةِ من العرَب وإمَّا لافْتِراق القَبِيلتين في اللُّغَتَيْن فأمَّا ما دخَلتْ فيه الواوُ على الياءِ والياءُ على الواو لعِلَّة فلا حاجةَ بنا إلى ذِكْره في هذا الكتابِ لأنّه قانونٌ من قَوانِينِ التصريفِ. **قال الأصمعي**: سألتُ المفضَّل عن قول الأعشى:

لَعَمْري لمَنْ أمْسَى من القومِ شاخِصَا لقد نالَ خَيْصاً من عُفَيرةَ خائِصَا

فقلت ما معنى خَيْصاً خائِصاً فقال أُراه من قولهم فلانٌ يُخَوِّص العطاءَ في بَنِي فلانٍ - أي يقَلِّله فكأنَّ خَيْصاً شيءٌ يسيرٌ ثم بالغ بقوله خائِصاً كما قالوا مَوتٌ مائِتٌ قلت له فكانَ يجبُ أن يقُولَ لقد نالَ خَوْصاً إذ هو من قولهم هو يُخَوِّصُ العَطاءَ فقال هو على المُعاقَبة وهي لُغة لأهل الحِجَاز وليستْ بمُطَّرِدةٍ في لُغتهم وأنا أذكُر منها بحسَب ما يحضُرني إن شاء الله. **قال ابن السكيت**: أهلُ الحجاز يُسمُّون الصَّوَّاغ الصَّيَّاغ. **قال**: ويقولون المَيَاثِر والمَوَاثِر والمَوَاثِق والمَيَاثِق وأنشد لأعرابي:

حِمًى لا يُحلُّ الدَّهْرَ إلا بإذْنِنَا ولا نَسْألُ الأقوامَ عَقْدَ المَيَاثِقِ

ويقال هو المُتَأَوِّب والمُتَأَيِّب وشَيَّطَه وشَوَّطَه وقد دَوَّخُوا الرجلَ ودَيَّخُوه وقد فادَ يَفُود ويَفِيدُ في الموت وقالوا ما أَدْرِي أَيُّ الجَرادِ عارَه وقالوا في المُستقبلَ يَعُوره ويَعِيرهُ. **غيره**: وكذلك عار يَعِيرُ ويَعُور - إذا ذَهَبَ هاهُنا وهاهُنا ويقال غِرْتُ/ فُلاناً وقومٌ يقُولون غُرْتُه - أي نَفَعْتُه وأنشد:

٤/٢٠

ماذا يَغِيرُ ابْنَتَيْ رِبْعٍ عَوِيلُهُما لا تَرْقُدانِ ولا بُؤْسَى لِمَنْ رَقَدا

ويقال ذهب فلانٌ يَغِير أهلَهُ - أي يَمِيرُهم ويَنْفَعُهم وأنشد:

ونَهْدِيَّةٍ شَمْطاءَ أو حارِثيَّةٍ تُؤَمِّل نَهْباً من بَنِيها يَغِيرُها

وكذلك غارَني الرجلُ يَغِيرُني ويَغُورُني - إذا أعطاكَ الدِّيَة والاسم الغِيرَة وجمعها غِيَرٌ ويقال ما لَكَ تَتَحوَّز مِنِّي كما تَتَحوَّزُ الحيَّةُ ويقال قد تَحيَّزت إلى حِصْنٍ أو إلى فِئَةٍ - أي انحزت إليها وقد تحوَّزت - أي تلَبَّثْت ويقال تَوَّهت الرجُلَ وتَيَّهته وكذلك طَوَّحته وطَيَّحته. **أبو عبيد**: ما أَتْوَهَه وأَتْيَهَه وأَطْوَحَه معاقبة وهي عِنْد سيبويه من الواو ولهذا قال إنّ طِحْت تَطِيحُ مثلُ حَسِب يَحْسِبُ. **ابن السكيت**: ساغَ الرجلُ طَعامَه يَسِيغُه وبعضُهم يقول يَسُوغُه والجَيِّد أساغَ الطعامَ بالألف وماهَتِ الرَّكِيَّة تَمُوه هذا الأصلُ لأنَّك تقُول أَمْواهٌ وقد قيل تَمِيهُ وتَماهُ ويقال طالَ طِوَلُك وطالَ طِيَلُك[1] مكسُورةَ الأوّل جَمِيعاً فأما الحِبْلُ فلم نسمَعْه إلا بكسر الأوّل

---

(١) لايخفى ما في هذه العبارة وفي «**الصحاح**» وطال طِوَلك وطِيَلك أي عمرك ويقال أيضاً طال طَيْلك وطَوْلك ساكنة الواو والياء وطال طُوَلك بضم الطاء وفتح الواو وطال طَوَلك بالفتح كل ذلك حكاه ابن السكيت قال فأما الحبل إلخ تأمل كتبه مصححه.

وفَتْح الثاني ويقال ضاره يَضِيرُه وزعم الكسائيُ أنه سَمِع بعض أهل العاليَة يقولُ لا يَنْفَعُني ذلك ولا يَضُورُني ويقال إن بينَهما لَبَوْناً في الفَضْل وبَيْنا فأما في البُعْد فيقال إن بَيْنَهما لَبَيْنا لا غيْرُ ويقال إنَّ فلاناً لَسَريعُ الأَوْبَةِ وقومٌ يحَوِّلُونَ الواو ياءً فيقُولونَ سريعُ الأَيْبَةِ وقومٌ يقُولونَ لاتَهُ يَلِيتُه ولغةٌ أُخرى يَلُوتُه ومعناهما ـ حبَسَه عن وَجْهه قال رؤبةُ:

ولـم يَـلِـتْـنِـي عـن سُـرَاهَـا لَـيْـتُ

تقديره لم يَبِعْني بَيْع وفي القرآن: ﴿لا يَلِتْكُمْ مِن أعْمالِكُمْ شَيْئاً﴾ [الحجرات: ١٤] وقرىء يَأْلِتْكم من أَلَتْ يَأْلِت وقومٌ يقولُون ذهبَ في هذا المعنى ألاتَهُ ويقال ماتَ الشيءَ فهو يَمُوتُه ومعناه أذابَهُ والمصدر مَوَثَاناً ويقال أصابَتْهُم مُصِيبةٌ ومَصاوِبُ ومَصَايِبُ فهو على الأصل وحكى سيبويه أن بعضَهم قال في جمع مُصِيبة مَصائِبُ فيهمِز وهذا غَلط وإنما هو مُفعلة وتوهَّموها فَعِيلةً. **قال:** ومنهم من يقولُ مَصَاوِب فيَجِيءُ به على الأصلِ والقِياسِ وقولُ سيبويه توهَّمُوها فَعِيلة ـ أي توهَّمُوا الياءَ التي في مُصِيبة وهي مُنقَلِبةٌ عن العين التي هي واوٌ الياءَ التي تُزَاد للمدِّ في نحو سَفِينة فهمَزُوا الياءَ / المنقَلِبة عن الواوِ التي هي عين الفِعل كما همَزُوا الياءَ التي للمَدِّ في نحو سَفائِنَ وصَفائِحَ ولا تُشْبِه هذه الياءُ تِلكَ ألا تَرَى أن هذه مُنقلِبة عن واوٍ هي عينٌ أصلُها الحركةُ وتلكَ زائدةٌ للمَدِّ لا حظَّ لها في الحركةِ. **قال الفارسي:** ومثلُ هذا ممَّا حمله أبو الحسنِ على الغَلَط قولُ بعضِهم في جمع مَسِيلٍ مُسْلانٌ فَمسِيل مَفْعِل والياءُ فيه عينُ الفعْل فتوَهَّم فيه مَن قال في جمع مَسِيل مُسْلانٌ أنها زائِدةٌ للمدّ فجمَعه على فُعْلان كما يجمَع قَضِيبٌ على قُضْبانٍ. **قال:** وهذا عِندي إنما يكونُ غلَطاً إذا أُخِذ من سالَ فإذا أُخِذ من مَسَل كان كَمصِير ومُصْرانٍ. **قال:** ومثلُ هذا من الشَّوَاذِّ والغلَط لا يُعتَرَضُ به على الشائع المُطَّرِد ولا يُحْمَل عليه غيْرُه وإنما حكمُه أن يُعْرَف أصلُه ويبيَّنَ وجهُ الصَّواب فيه ومن أيْنَ وقَع التشبيهُ الذي جاءَ من أَجْله الغَلطُ فمُسْلانٌ فيمن أخذَه من سالَ خَطأ وإن كان قد قيلَ ونظيرُ غلَطِهم في همز مَصايبَ غلَطُ من قرأ معائِشَ بالهمز لأن الياءَ فيها عينٌ فلا تهمز كما لا تُهْمَز مَقاوِم جمع مَقَامٍ قال الفرزدق(١):

وإنِّـي لَـقَـوَّام مَـقَـاوِمَ لـم يـكُـنْ جَـرِيـرٌ ولا مَـوْلَـى جَـرِيـرٍ يَـقُـومُـهـا

---

(١) يظهر أن ذهب من زيادة النساخ.

(٢) قلت لقد أخطأ أبو علي الفارسي وقلده ابن سيده في قوله قال الفرزدق وإني لقوام إلخ وإنماالصواب أن قائل هذا البيت هو الأخطل وهو من قصيدة يمدح بها بشر بن مروان مطلعها:

عـفـا الـجـوّ مـن سـلـمـى فـبـادت رسـومـهـا فـذاتُ الـصَّـفـا صَـخـراؤهـا فـقـصـيـمـهـا

إلى أن قال في أثناء مدحه بشراً:

إذا بـلـغَـتْ بـشْـرَ بـن مـروان نـاقـتـي سَـرَت خـوفُـهـا نـفـسـي ونـامَـتْ هُـمـومُـهـا
إمـام يـقـود الـخـيـلَ حـتـى كـأنـهـا صـدور الـقـنـا مـعْـوجُـهـا وقـويـمـهـا
إلـى الـحـرب حـتـى تـخـضـع الـحـرب بـعـدمـا تَـخَـمَّـطُ مَـرْحـاهـا وتَـحـمَـى قُـرومـهـا
أبـوك أبـو الـعـاصي عـلـيـكـم تـعـطـفـت قـريـش لـكـم عِـزنـيـنـهـا وصـمـيـمـهـا

إلى أن قال يمدح نفسه ويفضلها على جرير ومولاه الفرزدق أي ابن عمه:

لـعـمـري لـئـن كـانـت سُـلـيـم تـتـابـعـت عـلـى أمـر غـاويـهـا وضـلَّـت حـلـومـهـا
لـقـد عَـجَـمـوا مـنـي قـنـاةً صَـلـيـبـة إذا ضـجَّ خـوّار الـقـنـاة سـؤومـهـا
ومـا أنـا إن مُـدَّ الـمَـدَى بـمـقـصّـر ولا عـضَّـة مـنـي بـنـاجِ سـلـيـمُـهـا

وإني لقوّام . . . البيت. وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين.

قال الفارسي: قال أبو عثمانَ إنما أصلُ أخْذِ هذه القراءةِ عن نافعٍ ولم يكُنْ له علمٌ بالعربيَّة وقد حَمل الهمزة في مَصائِب على الهمزة في إسادةٍ أي إنها بدَلٌ من الواو كما أنَّها في إسادَة بدلٌ من الواو وقد أريتُك حكم بدلِ الهمزَة من الواو كيفَ هو وأعلَمْتُك أنَّ أبا عمرو يذهَبُ إلى أن بَدَل الهمزة من الواو المكسورةِ أوَّلاً غيرُ مُطَّرِد وأعلمتك كيف استدَلَّ الفارسِيُّ على صحة ما ذهَب إليه أبو عمرو من كلام سيبويه وإذا لم يكُنْ هذا مطَّرِداً في الواو أوَّلاً فحكمه أن لا يجوزَ فيما لم يكُنْ أوَّلاً لأن التَّغاييرَ أشدُّ اعتِقاباً على الأوَّل في هذا الباب وبهذا رد الفارسيُّ على الزجَّاج هُنا وقد لخَّصنا جميعَ ذلك آنِفاً فهذا شيءٌ عرضَ في مصائِب ثم نعُود إلى ذكر المُعاقَبة. **ابن السكيت**: تَبَوَّغ الرجُلُ بصاحبه ـ غَلَبه وتَبَوَّغ الدَّمُ بصاحبه ـ قتَلَه وقد جاء في الحديث: «إذا تَبيَّغ الدَّمُ بصاحِبِه فَلْيَحْتَجِم» يعني إذا هاجَ فكاد يقْهَرُه وحُكِيَ ما أُعِيجُ من كلامِه بشَيْء ـ أي ما أعْبأُ به وبنُو أسَد يقولُون ما أعُوجُ بكلامه ـ أي ما ألْتَفِت إليه أخَذُوه من عُجْت الناقةَ ويقال هو في صُيَّابة قومِه وصُوَّابة / قومه وحكى ثُوَرٌ وثِوَرَة وثِيَرة وثِيْرة وحكَى أبو عَمْرو قد تَصَيَّح البقلُ ـ إذا هاجَ وتَصَوَّحَ وصاحَ. **وقال العنبري**: تَصَيَّع البَقْلُ مثله وقد يكُون أيضاً تَصَوَّعَ. **قال**: وقال أبو صخر:

فإنْ يَعْذِرِ القَلْبُ العَشِيَّةَ في الصِّبَا   فُـؤادَكَ لا يَـعْـذِرْك فـيــه الأقَـاوِمُ

ويروى الأقايِم ـ يعني القوْمَ يقال أقَاوِمُ وأقَايِمُ ويقال تَهَيَّر الجُرُف وأكثرُهم تَهَوَّر الجُرُف. **غيره**: هَوَّرْته وهَيَّرته وفاحَتْ رِيحُه تَفِيح فَيْحاً وفي الحديث الذي جاء: «شِدَّةُ الحَرِّ من فَيْح جَهَنَّمَ» وفاحتْ رِيحهُ فَوْحاً ويقال فاحَ المِسْكُ يَفِيحُ وفاحَ يَفُوح وقد فاخَ بالخاء يَفُوخ ويَفِيخ مثل فاحَ وثاخَت رِجلُه في الوَحَلِ تَثُوخ وتَثِيخ وقد قِسْته وقُسْته قَوْساً وقَيْساً ويقال لاطَ حُبُّه بقَلْبِي يَلُوطُ ويَلِيطُ ـ أي لَصِق وإنّي لأجِدُ له لَوْطاً ولَيْطاً وهو ألْوَطُ بقلْبِي وألْيَطُ ويقال صُرْتُ عنقَه أصُورُه وصِرتُه أصِيرُه ـ إذا أمَلْته وقد صَوِرَ هو ويقال هو أحْوَلُ منك وأحْيَلُ منك من الحِيْلة وهي الضِّيقَى والضُّوقَى والكِيْسَى والكُوسَى وجِئْت من حَيْثُ لا يَعْلَمُ وحَوْثُ وتَضَيَّع رِيحُه وتَضَوَّعَ وقومٌ صُوَّمٌ وصُيَّم ونُوَّم ونُيَّم. **غيره**: الطَّوْع والطَّيْع وقالوا دامَ المطرُ يَدُوم ثم قالوا ما زالَتِ السَّماءُ دَيْماً دَيْماً ويقال باتَتْ بِلَيْلةٍ شَيْباءَ وهو من الواو وإنَّما يقال إذا افْتَضَّها بَعْلُها من ليْلَتِها وإنما قيل إنَّها مُعاقِبة لأنها من الواو وذلك أن ماء الرجُل يُشَابُ فيها بماءِ المرأةِ ـ أي يُخْلَط والشَّوْب ـ الخَلْط فهذه المعاقبَةُ في العين. وأنا أذكر الآنَ المعاقَبةَ في اللام إن شاء اللَّهُ تعالى. **ابن السكيت**: يقول بعضُهم حكَوْت عنه الكلامَ ـ أي حكَيْت ويقال طمَا الماءُ يَطْمِي طُمِيًّا ويَطْمُو طُمُوًّا ـ إذا ارتفعَ ومنه يقال طَمَت المرأةُ بزَوْجِها ـ أي ارتَفَعتْ به وكذلك يَنْمِي ويَنْمُو. **وقال أحمد بنُ يحيى**: الفُصْحَى يَنْمِي بالياء. **أبو عبيد**: عن الكسائي نَمَى الشيءُ يَنْمِي بالياء. **وقال الكسائي**: لم أسمَع يَنْمُو بالواو إلا من أخَوَين من بني سُلَيم. قال: ثم سألْت عنه جماعةَ بني سُلَيْم فلم يَعْرِفُوه بالواو. **ابن السكيت**: نَمَيت إليه الحديثَ فأنا أنْمُوه وأنْمِيه وكذلك يَنْمِي إلى الحَسَب ويَنْمُو. **أبو عبيد**: نَمَيت الحديثَ أنْمِيه ـ إذا رَفَعْته فإن أردتَ أنك أبلَغْته على وجه الإشاعة والنَّمِيمة قلت نَمَّيته. **ابن السكيت**: مَقَا/ الطَّسْتَ ـ أي جَلاَها يَمْقُوها ويَمْقِيها ومَقَوْت أسناني ومَقَيتها وقد نَثَوت الحديثَ ونَثَيْت وقد سَخَتْ نفسُه تَسْخُو وبعضهم يقُول سَخِيَت تَسْخَى ويقال فَلَيْت رأسَه بالسَّيْف وفَلَوْت. قال **أبو عبيد**: معناه ضرَبْت رأسَه وأنشد:

أفْـلِـيــه بــالــسَّــيْــف إذا اسْــتَـفْـلانِـي

ابن السكيت: قَلَوْت البُرَّ والبُسْرَ وبعضُهم يقُول قَلَيْت ولا يكونُ في البُغْض إلا قَلَيت وفَأوْتُ رأسَه بالسَّيْف وفَأيت ـ أي صَدَعت وقد انْفَأى القَدَح وقد حَلَيت المرأةَ ـ إذا جعلْتَ لها حَلْياً وبعضهم يقول حَلَوْتها

في هذا المعنى. **قال:** ويقول بعضهم هذه قَوْسٌ مَغْرِيَّة يريدون مَغْرُوَّة ويقال داهِيَةٌ دَهْياءُ ودَهْواءُ وله غَنَمٌ قُنْوة وقِنْوةٌ وقِنْيةٌ وقُنْيانٌ وقُنْوان وقِنْيانٌ. **أبو عبيد:** قَنَوت الغنَمَ وقَنَيْتها من القِنْية. **ابن السكيت:** خَزَيْت الطيْرَ وخَزَوْتها - إذا زَجَرتها وهي النُّقَاية والنُّقَاوةُ من كل شيءٍ - خيارُه. **أبو عبيد:** على مثاله نُفَاية ونُفَاوَة وهي النُّفْوة والنُّفْية. **ابن السكيت:** عَزَيْته إلى أبيه - نَسْبته إليه أشَدَّ العَزى وبنو أَسَد يقولون عَزَوْته إلى أبيه ويُقال اعتَزَى فلانٌ إلى فُلانٍ - إذا انتَسبَ إليه. **وقال:** حَثَيت عليه التُّرابَ وحَثَوْت حَثْياً وحَثْواً قال الشاعر:

الحُصْنُ أدْنَى لو تُرِيدِينَهُ مِن حَثْيِكِ التُّرْبَ على الرَّاكِبِ

ويقال ما كان مَرْضُوًا ومَرْضِيًا قال أهلُ العالِيَةِ القُصْوَى وأهلُ نَجد يقولون القُصْيَا ويقال مَضَيْت على الأمر مُضِيًا وهذا أمرٌ مَمْضُوٌّ عليه وحكى الفرّاءُ عن الكسائي قد سَنَاها الغيثُ يَسْنُوها فهي مَسْنُوَّة ومسْنِيَّة - يعني سَقَاها ويقال سَحَوْت السِّحاءَةَ وسَحَيْتها وقد سَحوت الطِّينَ عن الأرض وسَحَيْته - إذا قَشَرته عنها وقد أتَيْت به وأتَوْت به إتاوةً وإتايَةً - إذا وَشَيت به إلى السُّلْطان ويقال كَنَيْته وكَنَوْته وأنشد:

وإني لأَكْنِي عن قَذُورَ بغيرِها وأُعْرِبُ أحْياناً بها فأُصَارِحُ

ويقال نَقَوت العظْمَ ونَقَيته - إذا استَخْرَجت مُخَّه ويقال رَثَوْت زَوْجِي ورَثَيته ورَثَأْتُه ويقال رُغَايَة اللبَنِ ورُغَاوة ورِغَاية. **أبو عبيد:** العُجَاوة والعُجَاية لُغتان - وهما قَدْرُ مُضْغةٍ من لَحْم تكونُ موصُولةً بعَصَبة تَنْحدِر من رُكْبة البَعِير إلى /الفِرْسِنِ. **ابن السكيت:** ويقال في السُّكْران نَشْوانُ قد استَبانت نَشْوتُه وزعمَ يونُس أنه سَمِع نِشْوته بكسر النُّون. **وقال الكسائي:** يقال رجُل نَشْيانُ للخَبَر ونَشْوانُ هو الكلامُ المستعْمَل ويقال من أيْنَ نَشِيت هذا الكلامَ وهذا الخَبَر ويقال سَخَوت النار أسْخاها سَخْواً ويقال أيضاً سَخَيْتُ أسْخَى سَخْياً وذلك إذا أُوقِدَتْ فاجتمَع الجمرُ والرَّمادُ ففرَّجته يقال اسخَ نارَك - أي اجعَلْ لها مكاناً تُوقَد عليه وأنشد:

٤/٢٤

ويُرْزِم إن يَرَى المَغْجونَ يُلْقَى بسَخْي النارِ إرزامَ الفَصِيلِ

ويقال محَوْت أمْحو ومَحَيت أمْحَى وجَبَوت الماءَ وجَبَيته - إذا قَرَى الماءَ في الحَوْض أي جَمَعه. **أبو عبيد:** جَبوت الخَراجَ وجَبَيته جِبَايةً وجِبَاوةً. **قال الفارسي:** جَبَيْته جِبَاوةً من باب أشَاوَى في الشُّذُوذ ومثله عِنْده إنْيٌ من اللَّيل وإنْوٌ يرفَع ذلك إلى أبي زَيْد وأحمد بن يحيى. **ابن السكيت:** لَحَيته ولَحَوْته - إذا أسْعطْته واللَّحَا - المُسْعُط وألحَيْت لغة وسيأتي ذكرُها في باب فَعَلت وأفْعَلت. **ابن السكيت:** عن الكسائي سمِعتُ من يقول اشْتَدَّ حَمْوُ الشمسِ وحَمْيُ الشمسِ وهو بِلْوُ سَفَر وبِلْيُ سفرٍ - للذي قد بَلاَه السفَرُ وحُكي لم تَغْنُ بِلادُنا بشيءٍ ولم تَغْن - يريد لم تُنْبِت شيئاً. **وقال:** ما أحْسَنَ أتْوَ يَدِي الناقةِ وأتْيَ يديها - يعني رَجْعَ يديْها في سَيْرِها وأتَيْته أتْيةً واحدةً وأتْوته وأنشد:

يا قَوْمِ ما بالُ أبي ذُؤَيْبِ كُنْتُ إذا أتَوْتُه من غَيْبِ
يَشَمُّ عِطْفِي ويَمَسُّ ثَوْبِي كأنَّما أرَبْتُه بِرَيْبِ

ويقال طَبَانِي الشيءُ يَطْبِيني ويَطْبُونِي - إذا دَعاكَ وقد طَلَوت الطَّلاَ وطَلَيْت - يعني رَبَطْته برِجْله. **أبو عبيد:** مَأَوْت السِّقاءَ ومَأَيْته - إذا مَدَدته حتى يَتَّسِع. **وقال:** طَغَوْتَ يا رجُلُ وطَغَيْت وهَذَوْت وهَذَيْت وزَقَوْتَ يا طائِرُ وزَقَيْت ومَنَوت الرجل ومَنَيْته - إذا ابتَلَيْته واختَبَرْته ولَحَوت العَصَا ولَحَيتها - إذا قَشَرتها ولحَيْت الرجُلَ من اللَّوم لا غيرُ وشَأَوْت القومَ شَأْواً وشَأَيتهم شَأْياً - سبقْتُهم وقد طَهَوْت اللحمَ وطَهَيْته - إذا طَبَخته وقد صَغَوْت وصَغَيْت ولَغَوْت ألْغُو ولَغِيت ألْغَى لَغْياً ويقال عَلَوْت وعَلِيت وسَلَوْت وسَلِيت وقد حَلِيَتْ بصدْرِي وحَلَت / في

٤/٢٥

عيْني وقد حَلاَ يَحْلُو الطَّيع لغةٌ في الطَّوْع وعَزَوْته وعَزَيْته إليه ـ ومن التثنِيَة نَسيانِ ونَسوانِ لتثنية النَّسا ونَقَيانِ ونَقَوانِ لتثنِية نَقَا الرملِ ورَحَوانِ ورَحَيانِ. **قال**: وزعم الكسائي أنه سَمِع في تثنِيَة الرِّضا والحِمَى رِضَوانِ وحِمَوانِ والوجهُ رِضَيَانِ وحِمَيَانِ ومن الجمع المسلَّم يقال هو ذُو دَغَيَاتٍ ودَغَواتٍ وأنشد:

ذا دَغَــــواتٍ قُـــلَّـــبَ الأَخْـــلاقِ

أي ذا أَخْلاقٍ رَدِيئة. **قال الكسائي**: إنما قالُوا قَطَيَات ولَهَوَاتٌ ولَهَيات لأن فَعَلْت ليس منهما بكثير فيجعَلُون الألِفَ التي أصلُها واو ياءً لقِلَّتها ولا يقُولُونَ في غَزَواتٍ غَزَيَات لأن غَزَوت أَغْزُو مَعْرُوف كثيرٌ في الكلام. ومما اعتقَب عليه فَعُول وفَعِيل. **ابن السكيت**: ماءٌ شَرُوبٌ وشَرِيبٌ وكذلك قالوا في القابلة قَبُولٌ وقَبِيل وقال الشاعر:

كَـصَـرْخَـةِ حُـبْـلَـى أسْـلَـمَـتْـهـا قَـبِـيـلُـهـا

وقالوا قَبُولها وكذلك أَكِيلَةُ الأَسَدِ وأَكُولةُ الأَسَدِ ويقال أَسْمَحت قَرُونه وقَرِينُه وقَرُونَتُه وقَرِينَتُه ـ أي تَبِعته نفسُه وهو الفَتُوت والفَتِيت وهو الكَذّاب الأَثُوم والأَثِيم ويقال أَتانٌ وَدُوق ووَدِيق ـ للتي قد اشتَهتِ الفحل. **قال**: والحَصِير ـ الذي لا يَشْرَب الشَّرابَ مع القومِ من بُخْله وهو الحَصُور وأنشد عن بعضهم للأخطل:

وشـارِبٍ مُـرْبِـحٍ بـالـكـأس نـادَمـنِـي لا بـالـحَـصِـيـرِ ولا فـيـهـا بـسَـوّارِ

وإنه لَنجِيءُ العينِ على مثال فَعِيل ونَجُوءُ العين على مثال فَعُول وقد تقدم نَجِيءُ العين ونَجُؤُ العينِ على مثال يَقِظ القلبِ ويَقُظ القلْبِ ـ يعني شَديدَ العينِ. **وقال** جزُورٌ طَعِيمٌ وطَعُوم ـ إذا كانتْ بين الغَثَّة والسَّمِينة ويقال شَرِبْت مَشْوًا وقال الكلبي مَشِيًا.

ومما اعتقب عليه الياء والواو زائدتين من بنات الأربعة. **ابن السكيت**: جعَلْته على حِنْدِيرة عَيْنِي وحِنْدَوْرةِ عَيْني ـ إذا جعَلْته نُصْبَ عَيْنِك. **أبو عبيد**: الحِنْدِيرة والحِنْدَوْرة ـ الحَدَقة والحِنْدِيرة أجودُ ويقال لبَنٌ صَمَكِيك وصَمَكُوك/ ـ وهو اللَّزِج. (٤/٢٦)

ومما جاء نادِراً مما قُلِبت فاءُ الفِعل منه واواً استَيْدهتِ الإبلُ واستَوْدَهَتْ ـ إذا اجتمعَتْ وانساقَتْ وقد استَيْدَهَ الخَصْمُ ـ إذا غُلِبَ ومُلِك عليه أَمْرُه ومن النادر قولُهم هو يَمْشي الخَيْزَلَى والخَوْزَلَى والخَوْزَرَى والخَيْزَرَى ـ وهي مِشْية فيها تفَكُّك وأنشد:

والـنَّـاشِـئَـات الـمـاشِـيَـات الـخَـوْزَرَى

وهو العَبَيْثَرانُ والعَبَوْثَرَانُ ـ لضَرب من النَّبْت طيِّب الرِّيح. قال: وأنشد بعضهم:

ومـا أُمِّـي وأُمُّ الـوَحْـشِ لَـمَّـا تـفَـرَّعَ فـي مَـفـارِقِـيَ الـمَـشِـيـبُ
فـمـا أرْمِـي فـأقـتُـلَـهـا بـسَـهْـمٍ ولا أغْـدُو فـأُدْرِكَ بـالـوَثِـيـبِ

يعني الوُثُوب وقالوا ناقةٌ وأَنْوُقٌ وأيْنُق وأَوْنُق وقد قدمت تعليلَ هذه الكلمةِ وأبنْته في كتابِ الإبلِ بغاية الشَّرح.

بابُ ما يجيءُ بالواو فيكون له معنًى فإذا جاء بالياءِ كان له معنًى آخرُ

ابن السكيت: حَنَوت عليه ـ عطَفت عليه وحَدِبت وقد حَنَيْت ظَهْري وحَنَيْت العُودَ وحَنَوْته وقد قَرَوْت الأرضَ ـ إذا تتبَّعتَها تخرُجُ من أرضٍ إلى أرضٍ قَرْواً وقَرَيْتُ الضَّيْفَ قِرًى وقَرَاءً وقد غَلَوت في القول فأنا أَغْلُو

غُلُوًّا وقد غَلَوت بالسَّهم لا غيرُ وقد غَلَيت عليه من شِدَّة الغيظِ غَلْياً وغَلَياناً وقد خَلَوْت به بالواوِ لا غَيْرُ وقد خَلَيت دابَّتِي خَلْيا - إذا جَزَزْت لها الخَلاَ وهو الرُّطْب وسميت المِخْلاة مِخْلاةً لأنه يُجْعَل فيها الخَلاَ والمِخْلَى بالقصْر - ما يُخْتَلَى به وقد عَنَوْت له - خَضَعْت وقد عَنَوْت في بَنِي فلانٍ - إذا كنتَ فيهم عانِياً - أي أسِيراً وقد عَنَتِ الأرضُ بالنَّباتِ تَعْنُو - إذا ظهَر نبْتُها فهذا بالواو لا غير وقد عَنَيت فُلاناً بِكَلامِي وقد حَزاه السَّرابُ يَحزُوه - إذا رفَعه وقد حَزَى الشيءَ حَزياً - خَرَصه وتقول قد أَبَوْت الرجُلَ - إذا كنتَ له أباً يقال ما له أبٌ يَأْبُوه كما يقال ما لَهُ أُمٌّ تَؤُمُّه وقد أبَيْت /الشيءَ آبَاهُ إبَاءً وقد سَرَوت ثوبِي سَرْوا - إذا أَلْقَيْته وسَرَوْت غَنِّي دِرْعِي بالواو لا غيرُ وقد سَرَيت باللَّيل وأَسْريْت - إذا سِرْتَ ليلاً.

٤/٢٧

المقلوب

أبو عبيد: أنبضتُ القَوْس وأنْضَبْتها - إذا جَذَبت وتَرَها لتُصوِّت ودَقَمته دَقْماً - ضربْت فاهُ ودَمَقْته دمقاً كَفَفت وطَمَس الطرِيقُ وطَسَم - دَرَس وقاعَ الفحلُ على الناقة وقَعَا يَقْعُو - ضَربها ومَحُتَ يومُنا وحَمُتَ - اشتَدَّ حرُّه واضْمَحلَّ الشيءُ وامْضَحَلَّ - ذهبَ وشَفَنْت إليه شَفْناً وشَنَفْت شَنَفاً - نَظَرت وأنشد:

وقَـرَّبُـوا كـلَّ صِـهْـمِـيـمٍ مَـنـاكِـبُـه إذا تَـداكَـأَ مِـنـه دَفْـعُـه شَـنَـفَـا

وقال: صَعِق الرجلُ وصَقِعَ وعُقَابٌ عَقَنْباةٌ وقد تقدم قلْبُها ثلاثاً قَعَنْباة وعَبَنْقاة وبَعَنْقاةٌ. وقال: ما أَطْيبَهُ وأيْطَبَه وقد أَشَافَ الرجلُ على الأمرِ وأَشْفَى - أشْرَفَ واغتامَ واغتَمَى - اختارَ واعْتاقَهُ الشيءُ واعْتقاهُ - حبَسَه ويقال بَتَلْت الشيءَ وبَلَتُّه أَبْلِتُه - قَطَعته وأنشد[1]:

وإنْ تُـخَـاطِـبْـكَ تَـبْـلِـتِ

- أي تَنْقطِع. وقال: هَجْهَجْت بالسَّبُع وجَهْجَهْت - صِحْتُ به وزجَرْته. وقال: جَخْجَخْت عن الأمر وخَجْخَجْت - كَفَفت ويُقال لَفَتَ الرجلُ وجْهَه عن القوم وفَتَلَ - صرَفَه عنهم وشَاءَنِي الأمرُ وشَآنِي - حَزَنِني وأنشد:

مَـرَّ الـحـمُـولُ فَـمَـا شَـأَوْنَـكَ نَـقْـرَةً ولـقـد أرَاكَ تُـشَـاءُ بـالأَظْـعـانِ

فجاء باللُّغتين جميعاً وقولُ عَديِّ بن زيد[2]:

وَشَـــأَيِـــي بِـــه مَـــا ذاك

هو من هذا[3]:

فـلَـيْـتَ سُـوَيْـداً رَاءَ مـن فَـرَّ مِـنْـهُـمُ ومَـنْ خَـرَّ إذْ يَـحْـدُونَـهـمْ بـالـكَـتـائِـبِ

---

(١) البيت للشنفرى وقد أنشد بتمامه في «اللسان» و«الصحاح» وهو:
كـان لـهـا فـي الأرض نـسـيـاً تـقـصـه عـلـى أمـهـا وإن تـخـاطـبـك تـبـلـت
اهـ كتبه مصححه.

(٢) قلت قول عدي بن زيد هذا هو من حشو بيت وإنشاده بتمامه:
لـم أغـمـض لـه وشـأيـي بـه مـا ذاك أنـي بـصـوبـه مـسـرور
وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين.

(٣) قلت هنا نقص في الأصل وهو كالذي قبله تقديره والله أعلم ويقال رأى وراء قال قيس بن الخطيم فليت سويداً إلخ وقد غلط ابن سيده في رواية بيت قيس هذا وأخر المقدم وقدم المؤخر وحرف جملة منه والرواية المتفق عليها:
فـلـيـت سـويـداً رَاءَ مـن خَـرَّ مـنـهُـمُ ومـن فَـرَّ إذْ نـحْـدُوهـم كـالـجَـلاَئـب
وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين.

ويُرْوَى كالجَلائِب ـ ويُقال جَخْجَخَ الرجلُ وخَجْخَج ـ إذا لم يُبْد ما في نفسِه. **ابن السكيت**: هو البِطِّيخُ والطِّبِّيخ وهي المَبْطَخَة والمَطْبَخَة والمَبْطُخَة والمَطْبُخة وقد أدَوْت له ودَأوْت ـ أي خَتلْتُ. **ابن دريد**: دَهْدَهْت الشيءَ وهَدْهَدْته ـ حَدَرْته من عُلْوٍ إلى سُفْل ورَبَض ورَضَبَ ولَعَمْرِي ورَغْمَلِي. وحكى **الفارسي**: رَعَمْري على اعتقاد القَلْبَيْنِ. **ابن دريد**: لَبَكْت الشيءَ وبكَلْته ـ خَلَطته وأَسِيرٌ مُكَلَّب /ومُكَبَّل وسَبْسَبٌ وبَسْبَس وسَحابٌ مُكْفَهِرٌ ومُكْرَهِفٌ وناقةٌ ضِمْرِزٌ وضِمْزِر وقافَ الأثر وقَفَاه وقَوْسٌ عُلُطٌ وعُطُل وناقة عُلُط وعُطُل وجاريةٌ قَتِين وقَنِيت ـ وهي القليلةُ الرُّزْء وفي الحديث: «إنّها حَسْنَاءُ قَتِينٌ» وشَرْخُ الشَّبابِ وشَخْره ـ أوّله ويقال تَنَح عن لَقَم الطَّرِيقِ ولَمَقِهِ وهَفَا فُؤادُه وفَهَا ولَفَخته بجُمْع يَدِي ولَحَفْته ـ ضَربته بها وماءٌ سَلْسَالٌ ولَسْلاسٌ ومُسَلْسَل ومُلَسْلَس ـ صافٍ وفثَأْت القِدْرَ وثَفَأْتُها ـ سكَّنْت غَلَيانَها وبَكْبَكْت الشيءَ وكَبْكَبْته ـ طَرَحْت بعضَه على بَعضٍ ثُكْم الطريقِ وكَثَمه ـ وجْهُه وجارية قُبَعة وبُقَعة وكَعْبَره بالسَّيف وبَعْكَره به وتَقَرْطَبَ على قَفَاه وتَبَرْقَطَ ـ سَقَط. **صاحب العين**: النَّفَكَة ـ لُغة في النَّكَفَة. **ابن السكيت**: أعطيتُه ألفاً مُصَمَّتاً ومُصَتَّماً وأهْذَب في مِشْيتِه وأهْبَذَ وعلى هذا قالوا مُهَابِذٌ قال أبو خِرَاش:

يُبَادِرُ جُنْحَ اللَّيلِ فهو مُهَابِذٌ يَحُثُّ الجَنَاحَ بالتَّبَسُّط والقَبْضِ

وغَرَس الشيءَ ورَغَسه هذه حكايةُ ابن الأعرابيّ والمَعْروف أن الغَرْس في الشجَرِ كالزَّرْع في الحَبِّ وأن الرَّغْس النَّماءُ والبركةُ وقد رَغَسهُ اللَّهُ. **غيره**: كَنَعه ونَكَعه ـ حَبَسه والعَفَك والفَكَع ـ الحُمْق.

بابُ الإتْباع

الإتْباع على ضَرْبَيْنِ فضَرْبٌ يكونُ فيه الثاني بمعنى الأوّل فيُؤْتَى به تَوْكيداً لأن لفظَه مُخَالِفٌ للفظ الأوّل وضربٌ فيه معنَى الثاني غيرُ معنى الأول فمن الإتباع قولهُم أَسْوانُ أَتْوانُ في الحُزْن فأَسْوانُ من قولهم أَسِيَ الرجلُ أَسًى ـ إذا حَزِنَ ورجل أَسْيانُ وأَسْوانُ ـ أي حَزِين وأَتْوانُ من قولهم أَتَوْتُه أَتْوةً بمعنى أَتَيْتُه أَتْيَةً وهي لغة لهذيل قال خالد بن زهير:

يا قَومِ ما بَالُ أَبِي ذُؤَيْبِ كُنْتُ إذا أَتَوْتُه من غَيْبِ
يَشَمُّ عِطْفِي ويَمَسُّ ثَوبِي كأنَّنِي أرَبْتُهُ بِرَيْبِ

ويقُولون ما أحسَنَ أَتْوَ يَدَي الناقةِ وأَتْيَ يَدَيْها يعنُونَ رَجْع يَدَيْها فمعنى قولهم أَسْوانُ أَتْوانُ حَزِينٌ متردِّد يذهَبُ ويَجِيءُ من شِدَّة الحُزْن ويقُولونَ عَطْشانٌ نَطْشانٌ فنَطْشانُ/ مَأْخُوذ من قولهم ما به نَطِيش ـ أي ما به حركةٌ فمعناه عَطْشانٌ قَلِقٌ ويقولون خَزيانُ سَوْآنُ فسَوْآنُ مأخوذٌ من قولهم سَوْءَة سَوْءَآء ـ أي أمرٌ قَبِيح ورجل أسوَأُ وامرأةٌ سَوْءَآء ـ إذا كانا قبيحَيْنِ وفي الحديث: «سَوْءَآء وَلُود خَيْرٌ من حَسْناء عقيم» ويقولون شَيْطانٌ لَيْطانٌ مأخُوذ من قولهم لاطَ حُبُّه بقَلْبي يَلُوط ويَلِيط ـ أي لَصِقَ ويقال للولَد في القَلْب لَوْطةٌ ولَيْطة ـ أي أَلْزق ويقال ما يَلِيطُ هذا بقَلْبي وبصَفَرِي وما يَلْتاطُ ـ أي ما يَلْصَقُ ويُقال لاطَ القاضِي فُلاناً بفُلان ـ أي أَلْحقه به فمعنى قولهم شَيْطانٌ لَيْطانٌ ـ شَيْطانٌ لَصُوق ويقولون هَنِيءٌ مَرِيءٌ وهو من قَولهم هَنَأَنِي الطعامُ وَمَرَأَنِي فإذا أفردوا لم يقُولوا لا أمْرَأَنِي ويقولُون عَيِيٌّ شَوِيٌّ فالشَّوِي مأخوذ من الشَّوَى ـ وهو رُذَال المالِ ورديئُه قال الشاعر:

أَكَلْنا الشَّوَى حتَّى إذا لم نَدَعْ شَوًى أشَرْنا إلى خَيْراتِها بالأصَابِعِ

فمعناه عَيِيٌّ رَذْل ويمكن أن يكونَ مأخُوذاً من الشَّوِيَّة ـ وهم بَقِيَّة قومٍ هَلَكُوا وجمعُها شَوَايَا قال الشاعر:

فَهُمْ شَرُّ الشَّوَايَا من ثَمُودٍ وعَوفٌ شَرُّ مُنْتَعِلٍ وحافِ

ويقولون عَيِيٌّ شَيِيٌّ وأصله شَوِيٌّ ولكنه أُجْرِيَ على لفظ الأوّل ليكون مثلَه ويقولون عَرِيض أَرِيض فالأَرِيض - الخَلِيق للخَير الجَيِّدُ النَّبات يقال أرض أريضةٌ قال الشاعر:

بلادٌ عَرِيضةٌ وأرضٌ أَرِيضةٌ مَدافِعُ غيْثٍ في فَضاءٍ عَرِيض

قال الفارسي: ويقولون امرأةٌ عَرِيضةٌ أَرِيضةٌ - أي كاملةٌ وَلُود فليس أَرِيضةٌ إتباعاً لعرِيضةٍ لأن ابن الأعرابيّ حكى أرْض أَرِيضةٌ - كريمةٌ تَطْرَح بالنَّبات وتَرُبُّه وأنشد قول الأخطل:

ولقد شَرِبْتُ الخمرَ في حانُوتِها وشَرِبتُها بأَرِيضةٍ مِحْلالِ

ويقولون غَنِيٌّ مَلِيٌّ وهو بمعنى غنِيٍّ ويقولون خَبِيث نَبِيث فالنَّبِيث يمكنُ أن يكونَ الذي يَنْبُث أُمورَ الناس - أي يستَخْرِجُها وهو مأخوذٌ من قولهم نَبَثت البِئْر أَنْبُثُها - إذا أخرجت نَبِيثَتَها - وهو تُرابها وكان قياسه أن يقول خَبِيث نابِثٌ فقيل نَبِيث لمجاوَرته لخَبِيث ويقولون خَبِيث مَجِيث كذا حكى ابن الأعرابي بالميم وأحسَبه/ لغة في نَجِيث أُبْدِل من النون وخَفِيف ذَفِيف والذفيف - السَّرِيع ومنه سمي الرجل ذُفافَة ويقال ذَفَّف على الجَرِيح - إذا أجهزَ عليه ويقولون قَسِيمٌ وَسِيم فالقَسِيم - الجميلُ الحسَنُ يقال رجل قَسِيم وامرأة قَسِيمة والقَسَام - الحُسْن والجَمالُ وأنشد يعقوبُ:

٤/٣٠

يُسَنُّ على مَرَاغِمِها القَسَامُ

وقال العجاج:

ورَبِّ هذَا البَلَدِ المُقَسَّمِ

- أي المُحَسَّنِ قال الشاعر:

ويَوْماً تُوافِينا بوَجْهٍ مُقَسَّمٍ كأنْ ظَبْيةٌ تَعْطُو إلى وارِقِ السَّلَمْ

- أي مُحَسَّن والوَسِيم - الحَسَن الجميلُ أيضاً يقال رجُلٌ وَسِيمٌ وامرأة وَسِيمةٌ والمِيسَم - الحُسْن والجَمالُ قال الشاعر:

لو قُلْتَ ما في قَوْمِها لم تِيثَمِ يَفْضُلُها في حَسَبٍ ومِيسَمِ

قال الزجاج: ليس وَسِيمٌ إتباعاً لقَسِيم كما أن قولَهم مَلِيح صَبِيح ليس صَبِيح فيه إتباعاً لمَلِيح وإنما يكون اللفظُ مَقْضِيًّا عليه بالإتْباع إذا لم يكُن كقولهم[1] عَطْشانٌ نَطْشانٌ فنَطْشان لا يُفصَل من عَطْشان ولذلك قيل في نحو هذا إتْباع لأنه لا معنى له إذا جِيءَ به وحْدَه فأما وَسِيم فقد جاءَ دُونَ قَسِيم ويقولون قَبِيح شَقِيح فالشَّقِيح مأخُوذ من قولهم شَقَّح البُسْرُ - إذا تغَيَّرت خُضْرتُه بحُمْرة أو صُفْرة وهو حِينئذٍ أقبَحُ ما يكونُ وتلك البُسْرةُ تسمَّى شَقْحة وحينئذ يقالُ أشقَح النخلُ فمعنى قولهم قَبِيح شَقِيح - مُتناهِي القُبْح ويمكن أن يكون بمعنى مَشْقُوح من قول العَرب لأَشْقَحَنَّكَ شَقْح الجَوْز بالجَنْدل - أي لأكسِرنَّكَ فيكونُ معناه قَبِيحاً مكسُوراً. **وقال اللحياني**: شَقِيح لَقِيح فالشَّقِيح هاهنا - المكسُورُ على ما ذكرْنا واللَّقِيح مأخوذٌ من قولهم لَقِحت الناقةُ ولَقِح

---

(١) فيه نقص ظاهر والأصل إذا لم يكن يفصل كقولهم إلخ كتبه مصححه.

الشجَرُ ولَقِحت الحزبُ فمعناه مكسُور حامِل للشر. قال: وحكي عن يونُسَ شَقِيح نَبِيح فالنَّبِيح مأخوذ من النُّبَاح ومعناه مكسُور كثيرُ الكلام ويقُولونَ كَثِير بَثِير والبَثِير ـ هو الكثيرُ مأخوذٌ من قولهم ماءٌ بَثْر ـ أي كثير فقالوا بَثِير لموضِع كَثِير كما قالوا مُهْرة مأمُورة وسِكَّةٌ مأبُورة وإني لآتية بالغَدَايَا والعَشَايَا/ ويقولون كَثِير بَذِير عَفِير فالبَذِير ـ المَبْذُور والعَفِير ـ المُفَرَّق في العَفَر وهو التُّراب أو المجعُول في العَفَر ويقال كَثِير نَثِير كأنه نُثِر من كثرته ويقُولون كثير بَجِير عَفِير أيضاً ويقولون ضَئِيلَ بَئِيل فالبَئِيل ـ هو الضَّئِيل. قال **أبو زيد**: يقال بَؤُلَ الرجلُ بآلَة ـ إذا ضَؤُلَ ويقولون شَحِيح نَحِيح فالنَّحِيح ـ الذي إذا سُئِل الشيءَ تَنَحنَح من لُؤمه وبعضهم يقول أَنِيح وهو أقيسُ لأن الأُنُوحَ صَوْت مع تَنَحنُح يقال رجل آنِحٌ على مثال فاعِل ـ وهو الذي إذا سُئِل الشيءَ تَنَحنح وذلك من البُخل وقد أَنَحَ يأْنِح. **ابن دريد**: وقيل شَحِيح بَحِيح. وقال: بَحِيح من قولهم بَحَّ بحِمْله وأبَحَّ ـ ضَعُف عن حَمْله ويمكن أن يكونَ بحيح من البُحَّة ويقولون سَلِيخٌ مَلِيخ ـ للذي لا طَعْمَ له قال الشاعر:

سَلِيخ مَلِيخ كطَعْمِ الحُوَاز ... فلا أنتَ حُلْوٌ ولا أنت مر

السَّلِيخ ـ المَسْلُوخُ الطَّعمِ والمَلِيخ ـ المَمْلُوخ وهو المَنْزُوع الطعمِ مأخوذ من قولهم مَلَخت اللِّجامَ من فَم الدابَّة ومَلَخْت اليَرْبُوع من الحُجْر ومَلَخْت قَضِيباً من الشجرةِ ـ إذا نَزَعته نَزْعاً سَهْلاً والمَلْخ في السيْرِ السَّهْلُ منه ويقولون فَقِيرٌ وَقِير فالوقِير ـ المَوْقور من قولهم وَقَرت العظْمَ أَقِرُه والوَقْرة ـ الهَزْمة في العَظْم ويقولون مَلِيحٌ قَزِيح وأصل هذينِ الحرفيْنِ في الطعام قَزِيح فالقَزِيح ـ المَقْزُوح والمَقْزوح ـ الذي فيه الأَقْزاح ـ وهي الأبزار واحدُها قِزْح ومَلِيحٌ بمعنى مَمْلُوح من قولهم مَلَحت القِدْرَ أَمْلَحُها ـ إذا جعلتَ فيها المِلْح بقَدَر فمعنى قولهم مَلِيح قَزِيح كامِلُ الحُسْن لأن كمالَ طِيب القِدْر أن تكونَ مَقْزُوحة ويقولون مُضِيع مُسِيع والإِساعَة ـ الإِضاعةُ وناقةٌ مِسياع ـ إذا كانت تَصْبِر على الإِضاعةِ والجَفَاء ومعنى أساعَ ألقَى في السَّيَاع ـ وهو الطِّين قال القطامي:

كما بَطَّنتَ بالفَدَنِ السَّيَاعَا

فالأصل فيه ما أنبأتك ثم كَثُر حتى قيل لكل ضَيَاع سَيَاع ولكل مُضِيع مُسِيعٌ. قال **الزجاج**: ليس مُسِيع إتباعاً لمُضِيع ولا سائِعٌ إتباعاً لضائع فإنهم يقولون ضاعَت الناقةُ وساعَتْ وناقة مِضْياع ومِسْياع وقد ساعَت تَسُوع وإنما غرَّ من قال إنه إتباع قولُهم مِسْياع وأصلُه من الواو فتوهموا أنها قَلَبُوها ياء اتباعاً لمِضياع وكيف / ذلك وهم يقُولون ناقة مِسْياع مِضْياع فيقدِّمون مِسْياعاً على مِضْياع وإنما قالوا مِسْياع وأصله مِسْواع لأنه من ساعَ يَسُوع على وجهين إما أن يكونَ مُعاقَبة فقد سَمِعنا بناقة مِسْواع وإما أن يكونَ شاذًّا ويقولون وَحِيد قَحِيد وواحِدٌ قاحِدٌ وهو من قولهم قَحَدَت الناقةُ ـ إذا عَظُم سَنَامُها والقَحَدة السَّنامُ ويقال أَقْحدت أيضاً فمعناه أنه واحدٌ عظيمُ القَدْر والشأنِ في شيءٍ واحد خاصَّةً. **ابن دريد**: واحدٌ قاحدٌ وقالوا فارِدٌ ويقولون أَشِرٌ أَفِر فالأَشِرُ ـ البَطِر المَرِح وكذلك الأَفِرُ عند ابن الأعرابي فأما الأَفْرُ والأُفُور فالعَدْو يقال أَفَرَ يأْفِر أَفْراً وقد قالوا أَشْرَانُ أَفْرَانُ ويقولون هَذِرٌ مَذِر فالهَذِر ـ الكثيرُ الكلام والمَذِر ـ الفاسِدُ مأخوذ من قولهم مَذِرت البيضةُ تَمْذَر مَذَراً ـ إذا فَسدتْ ومَذِرتْ مَعِدتُه أيضاً ويقولون حَقِرٌ نَقِر وحَقِير نَقِير وحَقْر نَقْرٌ وأصل هذا في الغَنَم فالنَّقر ـ الذي به النُّقْرة وهو داءٌ يأخذُ الشاةَ في شاكِلتِها مُؤخَّر فَخِذيها فيُثْقَب عُرقوبُها ويُدخَل فيه خَيطٌ من عِهْن ويُترَك معلَّقاً وإذا كانت الشاة كذلك كانت هَيِّنَة على أهلها قال المَرَّار العَدَوِيُّ:

وحَشَوتُ الغَيظَ في أضلاعِه ... فهو يَمْشِي حَظَلاناً كالنَّقِر

الحَظَلان ـ أن يَمشِيَ رُوَيداً ويَظْلَع يقال حَظَلت تَحظُل حَظْلاً ـ إذا ظَلعت. **وقال ابن الأعرابي**: شاةٌ حَظُول ـ إذا وَرِم ضَرْعُها من عِلَّة فمشَت رُوَيداً وظَلَعت وأصل الحَظْل المنع وأنشد يعقوب:

تُعَيِّرُني الحِظْلانَ أُمُّ مُحلِّمٍ فقُلتُ لها لَمْ تَقْذِفِيني بِدائِيا

ويقال حَظَلت عليه وحَجَرت عليه وحَظَرت عليه. **وقال**: الحَظَلان ـ مَشْي الغَضْبان. **وقال**: قال الغَنَويُّ عَنْز نَقِرةٌ وتَيس نَقِرٌ ولم أرَ كَبْشاً نَقِراً ـ وهو ظُلاَع يأخُذ الغَنَم ثم قيل لكل حَقِير مُتهاوَنٍ به حَقِرٌ نَقِر وحَقِيرٌ نَقِير وحَقْر نَقْر ويجوز أن يُرادَ به النَقِير الذي في النَّواة فيكونُ معناه حَقِيراً لا قَدْر له مُتناهِياً في الحَقَارة والمذهَب الأول أجودُ. **ابن دريد**: تقول العرب استَبَّتِ الوَبْرةُ والأرنَب فقالت الوَبْرة للأرنب عَجُز وأُذُنانِ وصَدْر وسائِرُكِ حَقْر نَقْر فقالت الأرنب خَطْم ويَدان وسائِرُكِ صِلْتان ـ أي مُنجرِد من الشَّعَر واللَّحْم ويقولون ذَهب دَمُه خِضْراً مِضْراً وخَضِراً مَضِراً ـ أي باطِلاً فالخَضِر ـ الأَخْضر ويقال مكانٌ خَضِر ويمكن/ أن يكونَ مَضِرٌ لغةً في خَضِر فيكون معنى الكلام أن دمَه بطَل كما يبْطُل الكلأُ الذي يَخْصُده كلُّ من قَدَر عليه ويمكن أن يكونَ خَضِر من قولهم عَيْش خَضِرٌ ـ إذا كان رَطْباً ومَضِرٌ أبيَضُ لأنّ مُضَراً إنما سمِّي مُضَراً لبياضه ومنه مَضِيرة الطَّبِيخ فيكون معناه أن دمَه بطَلَ طَرِيًا فكأنه لَمّا لم يُثْأر به فَيُراق لأجله الدمُ بقي أبيَضَ وقال بعض اللغويين الخَضِرة ـ بَقْلة وجمعها خَضِر وأنشد فيه بيتاً لابن مقبل:

تَغْتادُها قُرَحٌ مَلْبُونةٌ خُنُفٌ يَنْفُخن في بُرْغُمِ الحَوْذانِ والخَضِرِ

ويقولون شَكِسٌ لَكِس فالشَّكِس ـ السَّيِّىء الخُلُق واللَّكِس العَسِر ـ ويقولون رُطَب صَقِر مَقِرٌ فالصَّقِر ـ الكَثِير الصَّقْر وصَقْره ـ عسَلُه والمَقِر ـ المَنْقُوعُ في العسَل ليَبْقَى وكلُّ شيء أنقَعْته في شيءٍ فقد مَقَرته وهو مَمْقُور ومَقِير ومنه السَّمَك المَمْقُور ـ وهو الذي قد أُنْقِع في الخَلّ ويقولون سَغِل وغِلٌ فالسَّغِل ـ المُضْطَرِب الأعضاء السيِّىءُ الخُلُق كذا قال الأصمعي. **وقال غيره**: السَّغِل ـ السيِّىءُ الغِذاءِ والوَغِل في قول الأصمعي ـ الداخِلُ في قومٍ ليس منهم ويقُولونَ سَمِجٌ لَمِج فاللَّمِج ـ الكثيرُ الأكلِ الذي يَلْمُج كلَّ ما وجَده ـ أي يأكُله قال لبيد:

يَلْمُجُ البارِضَ لَمجاً في النَّدَى مِن مَرابِيعِ رِياضٍ ورِجَلْ

ويقولون ثَقِفٌ لَقِف ونَقْف لَقْف واللَّقِف ـ الجَيِّد الالتِقافِ. **ابن دريد**: وقد لَقَّفُوه ويقولون وَتِحٌ شَقِنٌ ووَتْحٌ شَقْن ووَتِيح شَقِين فالوَتِح ـ القليلُ والشَّقِن ـ مثله يقال وَتُحَت عطِيَّتُه وشَقُنت وأشْقَنتها أنا ويقُولون عابِسٌ كابِسٌ فالعابِسُ ـ من عُبُوس الوجهِ وكابِس يَكْبِس ويقولُون حائِرٌ بائِرٌ فالحائِر ـ المتَحيِّر والبائِر ـ الهالِك والبَوَار ـ الهَلاَك. **قال أبو عبيدة**: رجُل بائِرٌ وبُورٌ بضم الباءِ ـ أي هالِكٌ قال ابن الزِّبَعْرَى:

يا رسُولَ المَلِيكِ إنَّ لِساني راتِقٌ ما فَتَقْتُ إذ أنا بُورُ

ويكونُ البائِرُ الكاسِدَ من قولهم بارَتِ السُّوقُ ـ إذا كَسَدت ويقولُون حاذِقٌ باذِق فباذِقٌ يمكن أن يكون لغةً في باثِق كما قالوا قَرَبٌ حَثْحاثٌ وحَذْحاذٌ ونَبِيثة ونَبِيذة ـ لتُراب البِئر فكأن الأصلَ والله أعلم أنّ رجُلاً سَقَى فأجادَ وأكْثَرَ فقيل حاذِقٌ باذِقٌ ـ أي حاذِقٌ بالسَّقْي باثِقٌ للماء ويقولون حارٌ يارٌ وحَرّانُ يَرّانُ وحارٌ جارٌ والجارُ/ ـ الذي يَجُرُ الشيءَ الذي يُصِيبه من شِدَّة حَرارته كأنه يَنْزِعه ويَسْلَخه مثل اللَّحْم إذا أصابَهُ أو ما أشْبَهه ويمكن أن يكون يارٌ لغة في جارٌ كما قالوا الصَّهارِيجُ والصَّهارِيُ وصِهْرِيجٌ وصِهْرِيٌّ وصِهْرِيٌّ لغةُ تميم وكما قالوا شِيَرة لشَجَرة وحَقَّرُوه فقالوا شِيَيْرة. **قال الرياشي**: قال أبو زيد كُنّا يوماً عِند المفضّل وعِنده أعرابٌ فقلت إنهم

يقُولونَ شِيَرة فقالُوها فقلت لهم كيف تُحقِّرونها فقالوا شِيَيرة ويمكن أن يكون أبدلُوا من الحاء هاءً كما قالوا مَدَحته ومَدَهته والمَدْه والمَدْح ثم أبدلُوا من الهاء ياءً كما أبدلُوا في هذِه وهذِي وهذا الإبدال قليلٌ في كلامهم وقد حكى الرؤاسيُّ عن العرب أنهم يقولون باقِلاَء هارٌ ويقولون خاسرٌ دابِرٌ وخاسِرٌ دامِرٌ وخَسِرٌ دَمِر وخَسِر دَبِر فالدَّابِر يمكن أن يكونَ لغةً في الدَّامِر ـ وهو الهالك ويمكن أن يكون الدَّابر الذي يَدْبِرُ الأمرَ ـ أي يتبعُه ويطلُبه بعد ما فاتَ وأدْبَر ومنه قيل لهذا الكوكبِ الذي بعْدَ الثُّرَيَّا الدَّبَرانُ لأنه يَدْبِرُ الثُّرَيَّا ومنه الرَّأي الدَّبَرِيُّ ـ وهو الذي لا يأتي إلا عن دُبُر ويقال فلانٌ لا يأتي الصلاةَ إلا دَبَرِيًّا ـ أي في آخِرِها ويمكن أن يكون الدابِرُ الماضِيَ الذاهِبَ كما قال الشاعر:

وأبِي الَّذِي تَركَ المُلوكَ وجَمْعَهم ... بصُهَابَ هامِدةً كأمْسِ الدَّابِر

ـ أي الماضي الذاهبِ ويقولون ضالٌّ تالٌّ فالتالُّ ـ الذي يَتُلُّ صاحِبَه ـ أي يَصْرَعُه كأنه يُغْويه فيُلْقِيه في هَلَكة لا يُنْقَذ منها ومنه قوله عز وجلَّ: ﴿وتَلَّهُ لِلجَبِينِ﴾ [الصافات: ١٠٣] **وقال ابن دريد**: كلُّ شيءٍ ألقيْتَه على الأرض مما له جُثَّة فقد تَلَلته ومنه سمِّي التَّلُّ من التُّراب. **قال**: وقال بعض أهلِ العلم رُمْح مِتَلٌّ إنما هو مِفْعَل من التَّلِّ وأنشد:

فَرَّ ابنُ قَهْوسٍ الشُّجَا ... عُ بكَفِّه رُمْحٌ مِتَلُّ
يَغْدُو به خاظِي البَضِيـ ... ـعِ كأنه سِمْعٌ أزَلُّ

الخاظِي ـ الكثيرُ اللحم والبَضِيعُ ـ اللحم. **قال الفارسي**: لا يفِرُّ الشجاع وإنما قال فَرَّ ابنُ قَهْوسٍ الشُّجَاعُ هُزْؤاً به وهذا لجَعْفرِ بن عُلبة الحارثي[1] وهذا مثل قوله:

/ أَلَهفَى بِقُرَّى سَحْبَلٍ حين أجلَبَتْ ... علينا الوَلاَيَا والعَدُوُّ المُبَاسِلُ

٤/٣٥

وصفَهم بالبَسالة هُزْؤاً بهم أيضاً ويقال جاء بالضَّلاَلة والتَّلاَلَة ويقولون جائِعٌ نائِعٌ فالنائِعُ فيه وجهانِ يكون المُتمايِلَ قال الراجز:

مَيَّالةٌ مِثْلُ القَضِيبِ النائِعِ

ويكون العَطشانَ قال القطامي:

لَعَمْرُ بني سِهابٍ ما أقامُوا ... صُدُورَ الخيلِ والأَسَلَ النِّياعَا

يعني الرِّماحَ العِطاشَ ويقولون نادِمٌ سادِمٌ فالسَّادِمُ ـ المَهْمُومُ ويقال الحَزِين ويقال السَّدَم الغَضَب مع هَمٍّ ويقال غَيْظٌ مع حُزْن ويقولون تافِهٌ نافِهٌ فالتافِه ـ القليلُ والنافِه ـ الذي يُعْيِي أنشد أبو زيد:

ولَنْ أعُودَ بعْدَها كَرِيَّا ... أُمارِسُ الكَهْلَةَ والصَّبِيَّا

---

(١) قلت لقد غلط أبو علي الفارسي وقلده ابن سيده في نسبة هذين البيتين لجعفر بن عُلْبة كغلط صاحب «تاج العروس شرح القاموس» في نسبتهما إلى جَوّاس بن نعيم الضبيّ والصواب أنهما من جملة قصيدة لدختنوس بنت لقيط بن زُرارة تهجو بها النعمان بن قهوس الربابي التيمي وكان من أشرافهم وكان من فرسان العرب وكان معه لواءُ مَن سار إلى جَبَلة من تميم وذُبيان وغطفان وأسد وملوك كندة ففر ابن قهوس فهزم هؤلاء جميعاً هزمهم بنو عامر بن صعصعة وبنو عبس حلفاؤهم يوم شعب جبَلة وهو ثالث أيام العرب الثلاثة العظام وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين.

والـــعَـــزَبَ الـــمُـــنَـــقَّـــةَ الأمُـــيَّـــا

وقال: الأميّ - العَييُّ القليلُ الكلام والمُنَقَّه - الذي نَقَّهه السيرُ - أي أعياهُ ويكون النّافه المُعْيي في هَيْئَته ويقولون أحْمَقُ تاكٌ وفاكٌ فَتَاكٌ من قولهم تَكَّ الشيءَ يَتُكُّه - إذا وطِئَه حتى شدَخَه ولا يكون ذلك الشيءُ إلاّ لَيِّناً مثل الرُّطَب والبِطِّيخ وما أشبهَهُما والأحمقُ مُولَع بِوَطْءِ أمثالهما وفاكٌ من الفَكَّة - وهو الضَّعْف قال الشاعر:

الـحَـزْمُ والـقُـوَّةُ خَـيْـرٌ مـن إلـ ... إدهـان والـفَـكَّـةِ والْـهـاعِ

وقال ابن الأعرابي: شيخٌ تاكٌ وفاكٌ فمعناه أن الشيخَ لضَعْفِه إذا وطِيءَ لم يقدِر أن يشْدَخ غير الشيءِ اللّيِّن وفاكٌ - هَرِم وقد فَكَّ يَفُكُّ فَكًّا وفُكُوكاً فهو فاكٌ ويقال عَنْزٌ فاكَّةٌ ونَعْجة فاكَّة وقالوا تائِك في معنى تاكٍّ وفائِك في معنى فاكٍّ ويقولون سائِغٌ لائِغٌ وسَيِّغ لَيِّغ فاللاَّئِغ الذي لا يتبيَّنُ نُزُوله في الحلق من سُهُولته. **وقال أبو عمرو:** الألْيَغُ - الذي لا يُبين الكلامَ وامرأة لَيغاءُ فأصلها من لاغَ يَلِيغ ويقولون مائِقٌ دائِقٌ فالدائِقُ - الهالكُ حُمْقاً كذا قال أبو زيد فأما الدانِقُ بالنون - فالساقِطُ المَهْزولُ من الرجال كذا قال أبو عمرو وأنشد:

إنّ ذَواتِ الـدَّلِّ والـبَـخَـانِـق ... قَـتَـلْـنَ كـلَّ وامِـقٍ وعـاشِـقِ
/حـتَّـى تَـراه كـالـسَّـلـيـمِ الـدانِـق

٤/٣٦

وقد صَرَّفوا من المائِق الدائِق فقالوا ماقَ وداقَ مَوَاقَةً ودَوَاقةً ومُؤُوقاً ودُؤُوقاً ويقولون عَكٌّ أكٌّ فالعَكُّ والعَكة والعَكِيك - شِدَّة الحَرّ والأكُّ والأكَّة - الحرُّ المحتدم ويقال يومٌ ذُو أكٍّ والأكُّ أيضاً - الضِّيقُ قال رؤبة:

تَـفَـرَّجَـتْ أكَّـاتُـه وغُـمَـمُـه ... عـن مُـسْـتَـنِـيـر لا يُـرَدُّ قَـسَـمُـهْ

ويقال أكَّه يَؤُكُّه أكًّا - إذا زَحَمه والزّحام - تَضْييق ويقولون كَزٌّ لَزٌّ واللَّزُّ - اللاصِقُ بالشيءِ من قولهم لَزَزْت الشيءَ بالشيءِ - إذا ألصَقْته به وقرَّبتَه إليه والعرب تقول هو لِزاز شَرٍّ ولَزيز شر ولِزُّ شر ويقولون فَدْم لَدْم فالفَدْم - العَيِيُّ البَليدُ ويقال الجَبَانُ واللَّدْم - الملْدُوم وهو المَلْطوم كما قالوا ماء سَكْب - أي مَسْكُوب ودِرْهم ضَرْب - أي مَضروب أبْدلتِ الطاءُ دالاً لتَشاكُل الكلام ويقولُون رَغْماً دَغْماً شِنَّغْماً فالدَّغْم والدُّغْمة - أن يكُونَ وجْهُ الدابَّةِ وجَحافِلُها تَضْربُ إلى السَّواد ويكُون وَجْهُها مما يَلِي جَحَافِلَها أشدَّ سَواداً من سائر جَسدِها فكأنه قال، أرغَمَه اللّهُ وسَوَّد وجْهَه ويمكن أن يكون الدَّغْم - الدخُولَ في الأرض فيكونُ من قولهم أدغَمْت الحرْفَ في الحَرْف وأدْغَمت اللِّجامَ في فَم الفرَس ويقولون فعلْت ذلك على رَغْمِه وشِنَّغْمه وقد رواه بعضهم في كتاب سيبويه سِنَّغْماً وهو تصحيف ويقولون رُطَب ثَعْد مَعْد فالثَّعْد - اللَّيِّن والمَعْد - الكثيرُ اللحم الغليظُ وكان أبو بكر ابنُ دريد يقُول اشتِقاقُ المَعِدة من هذا ويمكن أن يكون المَعْد المَمْعُودَ - وهو المَنْزوع المأخُوذ فأقيم المصدَرُ مُقام المفعول كما قالوا دِرْهم ضَرْبُ الأمير - أي مضروبُ الأميرِ ويكون من قولهم مَعَدت الشيءَ - إذا نَزَعته وقَلَعته ويقولون مرَزت بالرُّمْح وهو مَرْكوز فامَتعدتُه فيكون معناه على هذا رُطَب لَيِّن أي مَنْزُوع من الشجرةِ لوقْتِه ويقولون أحمقُ بِلْغ مِلْغ. **قال أبو زيد:** البِلْغ - الذي لا يسقُط في كلامه كثيراً. **وقال ابن الأعرابي:** يقال بِلْغ وبَلْغ. **قال أبو عبيدة:** البَلْغ - البَلِيغ بفتح الباء. **وقال غيره:** البِلْغ والبَلْغ - الذي يبْلُغ ما يُريد من قولٍ أو فعلٍ والمِلْغ - الذي لا يُبالِي ما قال وما قِيلَ له كذا قال أبو زيد. **قال أبو عبيدة:** المِلْغ - الشاطِرُ وأبو مهدي الأعرابي هو الذي سمَّى عطاءَ مِلْغاً ويقولون حَسَنٌ بَسَنٌ. **ابن دريد:** سألت/ أبا حاتِم عن بَسَن فقال لا أدْري ما هو ويقولون حَسَن قَسَنٌ ومن الإتباع قولُهم خَظاً بَظاً وبَظاً بمعنى خَظاً - وهو كثرة اللحم يقولُون بَظَا يَبْظُو - إذا كَثُر لحمُه فأما قول الرجل لأبي الأسود حَظِيَتْ وبَظِيَتْ فيمكن أن يكونَ من هذا أي زادَتْ عنده ويقولون

٤/٣٧

أجمَعُونَ أكْتَعُونَ فأكْتَعُون بمعنى أجمعِينَ. **وقال ابن دريد**: كَتِع الرجُل - إذا انقَبض وانضَمَّ. **قال**: ويقال كتِعَ كَتَعاً - إذا شَمَّر في أمْره فيجوز أن يكونَ جاؤوا أجمعُون مُشمِّرين ويجوز أن يكونَ جاؤوا أجمعونَ منْضَمِّين بعضُهم إلى بعض ويقولون أجمعُونَ أبصَعُون فأبصعون من قولهم تَبَصَّع العرق - إذا سالَ ورَشَح وقد رُوِيَ عن أبي ذؤيب:

إلاَّ الـحَـمِـيـمَ فـإنَّـه يَـتَـبَـصَّـعُ

أي يَسِيل سَيلاناً لا ينقَطِع فكأنه قال أجمعُونَ مُتتابعُون لا ينقطع بعضُهم من بعضٍ كالشيءِ السائِل ويقولون ضَيِّق لَيِّق فاللَّيِّق - اللاصِقُ لما تضَمَّنه من ضِيقه مأخُوذ من قولهم لاقَتِ الدَّواة - إذا التَصَقَت ولاقَتِ المرأة عِنْد زوجها - إذا لَصِقتْ بقَلْبه. **قال الأصمعي**: ولا أعْرِف ضَيِّق عَيِّق فإن كان قيل ضَيِّق عَيِّقٌ فهو صواب لأنهم يقولُون ما لاقَتِ المرأةُ عِنْد زوجها ولا عاقَتْ - أي لم تَلْتَصِق بقلبه ويقال عِفْرِيتٌ نِفْرِيتٌ وعِفْرِيَة نِفْرِيَة فعِفْريت فِعْليت من العِفْر - يُريدونَ به شَدِيدَ العَفَارة ويمكن أن يكون عِفْرِيت فَعْلِيتا من العَفَر - وهو التراب كأنَّه شديدُ التَّعْفِير لغيره - أي التَّمْرِيغ ونِفْرِيت فِعْليت من النُّفُور يمكن أن يكون أرادُوا شديدَ النُّفُور ويمكن أن يكون أرادوا شديدَ التَّنْفِير لغيره ويقال إنَّه لَمِعْفَتٌ مِلْفَت فالمِعْفَتُ - الذي يَعْفِتُ الشيء - أي يَدُقُّه ويَكْسِره يقال عَفَتَ عَظْمَهُ - إذا كَسَره والمِلْفت مثلُه في المعنى يقال لَفَتَ عظمَه - إذا كسَره ويجوز أن يكُونَ المِلْفَتُ الذي يَلْفِتُ الشيءَ - أي يَلْويه يقال لَفَتُّ رِدَائي على عُنُقِي وأنشد ابنُ دريد:

أسْـرَعَ مِـنْ لَـفْـتِ رِداءِ الـمُـرْتَـدِي

ويقال لَفَتُّ الشيءَ - إذا عَصَدْته وكل مَعْصُود مَلْفُوت ومنه اللَّفِيتَةُ - وهي العَصِيدة والعَصْدُ - اللَّيُّ ويقال عِفِتَّانٌ صِفِتَّانٌ وعِفْتَانٌ صِفْتَان فالصِّفِتَّان - /القويُّ الشديدُ وهو أيضاً اللَّوَّاء والعِفِتَّان - الشديدُ الكسْر فكأنَّه كَسَّار لَوَّاء ويقولون سِبَحْل رِبَحْل والسِّبَحْل - الضَّخْم ويقال سِقَاء سَحْبَل وسِبَحْل وسَبَحْلَلٌ. **قال الأصمعي**: ونَعَتَتِ امرأةٌ من العرب ابنَتها فقالت سِبَحْلةٌ رِبَحْله تَنْمِي نَباتَ النَّخْله. **وقال أبو زيد**: الرِّبَحْلة - العظيمةُ الجَيِّدة الخَلْق في طُول وقيل لابْنةِ الخُسِّ أيُّ الإبِلِ خَيْرٌ فقالت العَيْلَمُ السِّبَحْل الرِّبَحْل الرَّاحِلة الفَحْل والرِّبَحْل مثلُ السِّبَحْل في المعنى ومنه قول عبد المُطَّلِب لسَيْفٍ ومَلِكاً رِبَحْلاً يُعْطِي عَطاءً جَزْلاً يريدُ مَلِكاً عَظِيماً ويقولون في صِفة الذئب سَمَلَّع هَمَلَّع - فالهَمَلَّع - السريعُ وكذلك السَّمَلَّع قال الراجز:

مِثْلِي لا يُحْسِنُ مَشْياً فَعْفَعِي والشَّاةُ لا تَمْشِي على الهَمَلَّعِ

تَمْشِي - تَنْمِي والفَعْفَعَة - زَجْر من زَجْر الغنَم ويقولون هو لك أبَداً سَمَداً سَرْمَداً ومعناها كلُّها واحدٌ ويقال لا بارَكَ اللَّهُ فيه ولا تَارَكَ ولا دَارَكَ. **ابن دريد**: وهذا مما لا يُفْرَد. **أبو عبيد**: وقالوا لا دَرَيْتَ ولا ائتَلَيت ولا ألَيْت مثال فعلت. **ابن السكيت**: ولا أتْلَيت يدعُو عليه بأن لا تُتْلِي إبلُه - أي لا يكُون لها أولادٌ ويقال مكانٌ عَمِير بَجِير من العِمَارة وفلانٌ يَحُفُّنا ويَرُفُّنا - أي يُعْطِينا ويَمِيرُنا ويقال هو سَهْدٌ مَهْد - أي حسَنٌ وما به حَبَضٌ ولا نَبَض - أي ما يتحرَّكُ وجاء بالمالِ من حَسِّه وبَسِّه وعَسِّه وحِسِّه وبِسِّه ويقال ذهبَتْ تميمٌ فلا تُسْهَى ولا تُنْهَى ويقال ولا تُنْعَى - أي لا تُذْكَر ويقال له عَيْنٌ حَذِرة بَذِرة - أي عظيمة وثِقَةٌ نِقَة وكِنٌّ لِنٌّ وخائِبٌ هائِبٌ وهو مما لا يُفْرَد وماله عالٌ ولا مالٌ **وقال** جِيءَ به من عِيصِك وإيصِك وجِنْثِك وجِنْسك وقِنْسِك - أي جِيءَ به من حيثُ كان وإنه لأَصِيص كَصِيصٍ - أي متَقَبِّض. **ابن دريد**: جِيءَ به من حَوْثَ بَوْثَ وحَوْثُ بَوْثُ - أي من حيث كان ولم يكن وقد باثَ الشيءَ بَوْثاً - بحثَه ومالَهُ تُلٌّ وغُلٌّ - تدعُو عليه. **غيره**: أجمَعُ أكْتَعُ

٤/٣٨

وجَمْعاءُ كَتْعاءُ ورأيت المالَ جَمْعاً كَتْعاً وقد قيل أكْتَعُ كأجْمَعَ وسأبيِّن تعليلَ هذا الضَرْبِ عند تحديد الأسْوار من هذا الكتاب إن شاء اللّهُ تعالى. وقال: واحِدٌ قاحِدٌ إتباع. **ابن دريد**: رجل شَغِبٌ جَغِبٌ إتباع لا يُتَكَلَّم به مُفْرَداً.

٤/٣٩

/باب ما أُعرِب من الأسماء الأعجمِية

اعلم أنه قال سيبويه اعلم أنهم مما يُغَيِّرونَ من الحُرُوف الأعجمِيَّة ما ليس من حُرُوفهم البَتَّةَ فرُبَّما ألحقُوه بِبنَاء كلامِهم وربما لم يُلْحِقُوه فأما ما ألحقُوه ببناء كلامِهم فَدِرْهَم ألحقوه بِبناء هُجْرَع وبَهْرَجٌ ألحقُوه بِسَلْهَب ودِينارٌ ألحقُوه بِدِيمَاس ودِيباجٌ ألحقُوه بذلك وقالوا إسْحاقُ ألحقُوه بإغصار ويعقُوبُ ألحقُوه بِيَرْبُوع وجَوْرَبٌ ألحقُوه بِفَوْعَل وقالوا آجُور فألحقُوه بعاقُولٍ وقالوا شُبَارِقٌ فألحقُوه بعُذافِر ورُسْتاقٌ ألحقُوه بقُرْطاسٍ لما أرادوا أن يُعْرِبُوه ألحقُوه بِبناءِ كلامِهم كما يُلْحِقُون الحُروفَ بحروف العربيَّة وربما غَيَّروا حالَه عن حالِه في الأعجميَّة مع إلحاقِهم بالعربيَّة غيرَ الحُروف العربيَّة فأبدلُوا مكانَ الحَرْف الذي هو للعَرَب عربيًّا غَيْرَهُ وغَيَّرُوا الحركةَ وأبدلوا مكانَ الزِّيادةِ ولا يبلُغُون به بناءَ كلامِهم لأنه أعجميُّ الأصلِ فلا تبلغ قُوَّتُه عندهم أن يبلغ بناءَهم وإنما دعاهم إلى ذلك أنّ الأعجميَّة يُغيِّرها دخولُها العربيَّةَ بإبدال حروفِها فحملهم هذا التغييرُ على أن أبدلُوا وغَيَّرُوا الحركةَ كما يغيِّرُون في الإضافة إذا قالوا هَنَئِيٌّ نحو زبَانِيٌّ وثَقَفِيٌّ وربما حذفوا كما يحذِفون في الإضافة ويَزيدون كما يَزيدونِ فيما يَبْلُغون به البناءَ وما لا يَبْلُغون به بناءَهم وذلك نحو آجُرٌ وإبْرَيْسَم وإسماعِيلَ وسراوِيلَ وفَيْرُوز والقَهْرمانِ فقد فعلوا ذلك بما أُلحق ببنائهم وما لم يُلْحق من التغيير والإبدال والزيادة والحذفِ لما يلزمه من التغيير وربما تركُوا الاسمَ على حاله إذا كانت حُروفُه من حُروفهم كان على بنائِهم أو لم يكن نحو خُراسانَ وخُرَّم والكُرْكُم وربما غَيَّرُوا الحرف الذي ليس من حُروفهم ولم يغيروه عن بنائهِ في الفارسيَّة نحو فِرِنْد وبَقَّم وآجُرّ وجُرْبُز.

هذا باب اطِّراد الإبدالِ في الفارسيَّة

قال سيبويه: يبدلون من الحرف الذي بين الكاف والجيم الجيمَ لقُرْبِها منها ولم يكن من إبدالها بُدٌّ لأنها ليست من حُروفهم وذلك نحو الجُرْبُز والآجُرّ والجَوْرَب وربما أبدلُوا القافَ لأنها قريبةٌ أيضاً قال بعضهم قُرْبُز وقالوا قُرْبُق ويبدِلون مكانَ آخِرِ الحرْف الذي لا يثبتُ في كلامهم الجيمَ وذلك نحو كُوسَه وموزَه لأن هذه/ الحروف تُبدَل وتحذَف في كلام الفُرْس هَمزةً مرةً وياءً مرةً أُخرَى فلما كان هذا الآخر لا يُشْبِه آخِرَ كلامهم صار بمنزلة حَرْف ليس من حُروفهم وأبدلوا الجِيمَ لأن الجيم قريبةٌ من الياءِ وهي من حُرُوف البَدَل والهاء قد تُشْبه الياءَ ولأن الياء أيضاً قد تقَع آخرةً فلما كان كذلك أبدَلُوا منها كما أبدَلُوها من الكَافِ وجعلوا الجيمَ أوْلى لأنها قد أُبدلت من الحرف الأعجمي الذي بين الكاف والجيم فكانوا عليها أمْضَى وربما أُدْخِلت القافُ عليها كما أُدْخِلت عليها في الأول فأُشْرِك بينهما وقال بعضهم كَوْسَق وقالوا كُرْبَق وقُرْبَقٌ وقالوا كِيلَقة ويُبْدِلُون من الحرف الذي بين الفاءِ والباءِ الفاءَ نحو الفِرِنْد والفُنْدُق وربما أبدَلُوا الباءَ لأنهما قريبتانِ جميعاً قال بعضهم بِرِنْد فالبدَل مُطَّرِد في كل حرف ليس من حُرُوفهم يُبْدَل منه ما قَرُب منه من حروف الأعجمِيَّة ومثلُ ذلك تغييرُهم الحركةَ التي في زَوْرْ وآشُوب فيقُولون زُورٌ وأشُوبٌ ـ وهو التخليطُ لأن هذا ليس من كلامهم وأما ما لا يطَّرِد فيه البدَلُ فالحرفُ الذي هو من حُرُوف العربِ نحو سِينِ سراوِيلَ وعَيْنِ إسماعيل أبدلُوا للتغيير الذي قد لَزِم فغيَّروه لما ذكرتُ من التشبيه بالإضافة وأبدلوا من السين نحوَها في الهَمْس والإنسِلالِ من بين الثَّنايا وأبدلوا

٤/٤٠

من الهمزة العَينَ لأنها أشبه الحروف بالهمزة وقالوا قَفشَلِيل فأتبعُوا الآخِر الأوّلَ لقُربه في العدد لا في المُخْرَج فهذه حال الأعجميَّة فعلى هذا فوجِّهه إن شاء الله فهذه قوانِينُ الفارسِيَّة في تَصْرِيف التعريب من الزيادة والنُّقْصان والإبدالِ وأذكر الألفاظ التي داخلَتْ كلامَ العرب من كلام فارِس وغيرها. **أبو عبيد**: مما دَخَل في كلام العَرَب من كلام فارِس المِسْحُ تسمِّيه العَرَبُ البِلاَس وجمعه بُلُس والأكارِعُ عند العرب هي البالِغَاء ممدودٌ هي بالفارسية پايْها ـ يعني الأرجُل والمُقَمْجِرُ مثال مُقَرْمِد ـ القَوّاس وهو بالفارسية كمانْكَر وأنشد للأخزر:

مِـثْـلُ الـقِـسِـيِّ عـاجَـهـا الـمُـقَـمْـجِـرُ

ابن دريد: القَمْجرة ـ إصلاحُ القِسِيِّ فارسي والقَمْنَجر ـ القَوّاس. **أبو عبيد**: ومن هذا قول الأعشى:

وبَـيْـداءَ تَـحْـسِـب آرامَـهـا ... رِجـالَ إيَـادٍ بـأجْـيـادِهَـا

/ أراد الجُوْذِيَاءَ بالنَبطية أو بالفارِسيَّة ـ وهو الكِساءُ والمُهْرَق ـ الصحِيفةُ قال الشاعر: ٤/٤١

لِآل أسـمـاءَ مِـثْـلُ الـمُـهْـرَق الـبالِـي

وهو بالفارسيَّة مُهْره. **ابن دريد**: تفسير مُهْر كَرْد ـ أي صُقِلتْ بالخَرَز وكذلك اليَلْمَق ـ وهو القَبَاء هو بالفارسِيَّة يَلْمَه وأنشد:

كـأنَّـهُ مُـتَـقَـبِّـي يَـلْـمَـقٍ عَـزَبُ

قال وكذلك قولُ لبيد:

فُـرْدُمَـانِـيًّـا وتَـرْكـاً كـالـبَـصَـل

والفُرْدُمانِيُّ ـ سلاحٌ كانتِ الأكاسِرةُ تدَّخِرُه في خَزائِنها يُسمُّونه كَرْدَمَانَدْ معناه عُمِلَ وبَقِي ومنه قول أبي ذُؤيب:

كـأنَّ عـلـيـهـا بـالَـةً لَـطَـمِـيَّـةً ... لَـهَـا مـن خِـلاَلِ الـدَّأْيَـتَـيـنِ أَرِيـجُ

البالَةُ ـ الجِرَاب وهو بالفارسية پاله. قال: والفَصَافِص واحدتها فِصْفِصةٌ وهو قول الأعشى:

ونَـخْـلاً نـابِـتـاً وفَـصـافِـصَـا

وهو بالفارسية اسْپِسْت. قال: والنُّمِّيُّ ـ الفَلْس بالرُّومية قال أوس:

وقـارفَـتْ وهي لـم تَـجْـرَبْ وباعَ لَـهَـا ... مـن الـفَـصَـافِـصِ بـالـنُّـمِّـيّ سِـفْـسِـيـرُ

يعني السِّمسار وقوله باعَ لها ـ أي اشتَرَى لها. **غيره**: الفَيْجُ مشتَقٌّ من الفارسية ـ وهو رسُولُ السُّلطان على رِجْليه والجمع الفُيُوج وهو بالفارسية السِّفْسير. **أبو عبيد**: والقُمْقُم بالرُّومِية قال عنترة:

حَـشَّ الإمَـاءُ بـه جَـوانِـبَ قُـمْـقُـم

وكذلك الطَّسْت والتَّوْر. قال: فأما الطَّاجَن فهو بالفارسيَّة تابه وكذلك الطابَقُ وكذلك الهاوَنُ فارسي. قال: والدَّيَابُوذ ـ ثوبٌ يُنْسَج بنِيرَيْنِ وهو بالفارسية دُوبُود قال الأعشى يصِف الثورَ:

عَـلَـيْـه دَيَـابُـوذُ تَـسَـرْبَـلَ تـحـتَـهُ ... يَـرَنْـدَجَ إسْـكـافٍ يُـخـالِـطُ عِـظْـلِـمَـا

واليَرَنْدَج أيضاً بالفارسية رَنْده ـ وهو جِلْد أسوَدُ والجُدَّادَ نبَطِيَّة ـ الخُيُوط / المعَقَّدة يقال لها بالفارسِيَّة كُدَاد قال الأعشى(١): ٤/٤٢

والـلـيـلُ غـامِـرُ جُـدَّادِهـا

والبُورِيَاءُ بالفارسِيَّة وهي بالعربية بارِيٌّ وبُورِيٌّ. قال: والأُلُوَّة ـ العُود وأصلُها بالفارسِيَّة والأَلُوَّة أيضاً. **ابن السكيت**: البَرَق ـ الحَمَلُ وأصله فارسِيٌّ معرَّب هو بالفارسية بَرَهْ. وقال: هي الرُّزداق والرُّسْدَاق ولا تقُل الرُّسْتاق. **ابن دريد**: الهَمَقِيق ـ نَبْت لعجمِيٍّ معرَّب وهو الحَمَقِيق والسُّلاَّق ـ عيدُ النَّصارى أعجمي معرَّب والسَّبِيجة ـ البَقِيرة وأصله شَبِيّ ـ وهو القمِيصُ وأنشد:

كـالـحَـبَـشِـيِّ الْـتـفَّ أو تَـسَـبَّـجـا

والكَرْد ـ العُنُق وهو بالفارسية كَرْدَن والبُوصِيُّ والبُوزِيُّ(٢) ـ السَّفِينةُ وقال:

عَـكْـفَ الـنَّـبِـيـط يَـلْـعَـبُـون الـفَـنْـزَجَـا

وهو پَنْجَكانُ وقال:

يَـوْمَ خَـراجٍ يُـخْـرِجُ الـسَّـمَـرَّجَـا

هو سُمَرَّه ـ أي ثلاثُ مِرَار وقال:

مَـيَّـاحـة تَـمِـيـحُ مَـشْـيـارَ هَـوَجَـا

أي رَهْوار ـ وهو الهِمْلاجُ وقال:

وكـانَ مـا اهْـتَـضَّ الـجِـحَـافُ بَـهْـرَجَـا

والبَهْرَج ـ الباطِل وهو بالفارسية نَبْهره والكُرَّز ـ الطائِرُ الذي يَحُول عليه الحولُ وهو من الطُّيُور الجوارِحِ وأصله كُرَّه ـ أي حاذِق وقد كُرِّز وقال:

فـي جِـسْـمِ شَـخْـتِ الـمَـنْـكِـبَـيْـنِ خُـوشِ

أراد كُوخَكْ ويَسمِّي أهلُ العِراق ضَرْباً من الحرير السَّرَق أراد سَرَهْ فأعرب والدَّرابِنَة ـ البَوَّابُون قال الشاعر:

فـأبْـقَـى بـاطِـلِـي والـجِـدُّ مـنـهـا كَـدُكَّـانِ الـدَّرَابِـنَـةِ الـمَـطِـيـنِ

أراد الدَّرْبان وقالوا الدَّيْدَبان أرادُوا الربِيئة وقالوا البَهْرمانُ ـ لَونٌ أحمَرُ وكذلك الأُرْجُوان فارسي وقالوا قِرْمِز وإنما هو دُودٌ يُصْبَغُ به وقالوا الدَّشْت وأنشد:

قـد عَـلِـمَـتْ حِـمْـيَـرٌ وفـارِسُ وال أَعْـرابُ بـالـدَّشْـت أيُّـهُـم نَـزَلا

---

(١) أي يصف خماراً وقد أنشد البيت بتمامة في «اللسان» فقال:
أضـاء مـظـلـتـه بـالـسـرا ج والليل غامر جدادهاهـ.

(٢) قوله والبوصي والبوزي إلخ عبارة «اللسان» عن أبي عمرو والبوصي زورق وهو بالفارسية بوزي فتأمل كتبه مصححه.

٤/٤٣ / وقالوا البُسْتان وهو معرَّب وأنشد:

يَهَبُ الجِلَّةَ الجَراجِرَ كَالبُسْـ تانِ تَحْنُو لِدَرْدَقٍ أطْفالِ

ومما أخذُوه من الرُّومِيَّة قَومَس ـ وهو الأميرُ والسَّجَنجل رومِيٌّ معرَّب ـ وهي المِرآةُ والقَرامِيدُ ـ الآجُور وهو بالرُّومية قِرْمِيدَى والخُزرانِقُ ـ ضرب من الثِّياب فارسيٌّ معرَّب والخَوَرْنَقُ كان يسمَّى خَرانكه ـ موضِعُ الشُّرب والسَّدِير سِدَلَى ـ أي ثلاثُ قِبابٍ بعضُها في بعض والبِزْزِيق ـ الفارِسُ بالفارسية والبِزْزِين ـ القِطْعة من الخيل والمِرْعزِيّ نَبطِيَّته مِرْضِزَّى والصَّيْق ـ الغُبار وهو بالنبطية زَنْقاً وقُرْبُر بالفارسيَّة كُرْبُر والتَّامُور ـ صِبْغٌ أحمرُ وربَّما جعلُوه موضِعَ السِّر سُرْيانِيَّة والرَّزْدَق ـ السَّطْر من النخل وغيره والفُرْس تسمِّيه رَسْتَهْ ـ أي سطر والجَوْسَقُ فارسي وهو كُوشَك والجَرْدَق من الخُبْز كَرْده والأُبُلَّةُ كانت تسَمَّى بالنَبَطِيَّة بامرأة كانت تسكُنها يقال لها هُوبُ خَمَّاره فماتت فجاء قومٌ من النَّبَط يطْلُبونها فقيل لهم هُوبُ ليكا أي ليْس فغَلِطت الفُرْس فقالوا هُوبَلَتْ فعرَّبتها العرب فقالوا الأُبُلَّة والعَسْكَر فارسي معرَّب وإنما هو لَشْكَر وفُرانِق البَرِيد پَرْوانَهْ والمُوزَجُ والمُوقُ بالفارسية مُوزَهْ وقد تقدم أن المُوقَ عربيٌّ والإِسْتَبْرَق إسْتَرْوَهْ ـ ثِيابُ حريرٍ غلاظٌ صِفَاقٌ نحو الدِّيباج وبَرْنَكان ـ وهو الكساء بر بالفارسِيَّة. ومما أخذتها العربُ عن العجم من الأسماء قابُوسُ وهو بالفارسية كاوُوس وبِسْطام وهو بالفارسية [. . . .][1] ودَخْتَنُوسُ يريد دَخْتَنُوش. ومما أخذُوا من السُّريانية شَراحِيلُ وشُرَحْبِيلُ وعادِيَاءُ وحَيا مقصور وسَمَوْءَل وهو أشْمَوِيل والتَّنُّور فارسي معرَّب لا تعْرِف له العربُ اسماً غير هذا واللَّوْز والجَوْز ـ وهو الْباذامُ والكُوز وعبدُ القيسِ تسمى النَّبقَ الكُنار والمِلْحفة الشَّوْذَر وهو جاذَر. ومما أعربُوه التِّرْياقُ والدِّرْياقُ رومِيَّان ويسمَّى الحَمَل عُمْروساً وأحسَبُه رُومِيًّا والخُزدِيق ـ طعَامٌ يعمَلُ شَبِيه بالحَسَاءِ أو الحَرِيرة والزِّنْدِيق فارسي معرَّب كان أصله عندهم زِنْدَكِر ـ أي يقولُون ببقاء الدَّهْر. **أبو عبيد**: فَلَجت الجِزيَةَ على القوم ـ فرَضْتها عليهم وهو مأخوذ من القفيز الفالِج وأصله بالسُّريانية فالْغا ويقال أيضاً فِلْج. **صاحب العين**: الجامُوس دَخِيل تسمِّيه العَجَم كاوْمِيش. قال/ **أبو علي الفارسي**: ومن هذا الباب قول رؤبة: ٤/٤٤

بارِكْ لَه في شُرْبِ إذْرِيطُوسا

قال: هو ضَرْب من الدَّواء وقيل هي السَّقَمُونِيَا وأصلها دَرِيطاوُوسْ فأما الإِسْوار من أساوِرَة الفُرْس ـ وهو الجَيِّد الرَّمْي أو الثَّباتِ على ظهْر الفَرَس فقد قدمته عند ذكر إسْوار اليَدِ بغاية الشَّرح. **صاحب العين**: الزانِكِيُّ معرَّب ـ وهو الشاطر والقُنْذُع والقُنْذُوع والقُنْذَع ـ الدَّيُوث سرياني معرَّب.

باب ما خالفتِ العامَّة فيه لُغاتِ العرب من الكلام

أبو عبيد: هو الإِذْخِر بكسر الألف واحدته إذْخِرَة وهو القَرْقَلُ باللام لقَرْقَر المرأةِ وهو الطَّيْلَسان بفتح اللام والمَرْقاة بفتح الميم والإِجَّاص بغير نون وهي الأُبُلَّةُ مضمومة الألف للتي بالبصرة. **ابن السكيت**: الأُبُلَّة أيضاً الفِدْرة من التمرِ وأنشد:

فيأكُلُ مارِضٌ من زادِنا ويأبَى الأُبُلَّة لم تُرْضَضِ

(١) بياض بالأصل.

[....][1] دبل بضَمّ القاف وهو بَثق السيلِ بفتح الباء وهي البالُوعة[....][2]. ابن دريد: وكذلك[....][2] سَتُوق وهي قَاقُوزةٌ وقازُوزَة ـ للتي تسمّى قاقُزّة وهو الرَّصَاص بالفتح وهو الإبْرِيسَمُ وهو الحَوْأب ـ للمَنْهل الذي يقال له الحَوَبُ وأنشدنا هو وأبو الجراح:

ولأنتَ كلُّ أقلُّ بأرض نائِلٍ   عِنْد المَسَائِل من جَمَاد الحَوْأَبِ

وقال: هو القُرْطُم والقِرْطِمُ والمِرْعِزَّى إن شَدَّدت الزايَ قصَرْت وإن خَفَّفت مَدَدت والميم مكسورة على كل حال. **غيره:** في الباقِلّى إذا شدَّدته أعني اللام قصَرْت وإذا خَفَّفت مددت وكذلك القُبَّيْطى ـ للنَّاطِف. **الأحمر:** هي الإبْرِدَة بالكسر وكذلك الإطْرِيَة وإهْلِيلَجَة وإهْلِيلَج وإزمِينِيَة. **وقال:** هي الطِّنْفِسَةُ والطُّنْفُسة والسِّرْدابُ والدِّهْلِيز وقالوا عَلَيك إمْرةٌ مُطَاعة.

حروف المعاني

ذكرُ عِدَّة ما تجيءُ عليه الحُروفُ التي يسمّيها النحويُّون حروفَ المعاني وهي /الحروفُ التي تربطُ الأسماءَ بالأفعال والأسماءَ بالأسماء وتبيينُ العِلَّة التي من أجلها وجبَتْ قِلَّتُها في الكلام مع أنها أكثَرُ في الاستعمال وأقوَمُ دَوْراً فيه ولنبدأ أوّلاً بشرح العِلّة التي من أجلها قَلّت إذ هي من أهمّ ما نقصِدُ له في هذا الباب فنقول إنه إنما وجَب أن تكونَ حُرُوف المعانِي أقلَّ أقسام الكلام مع أنها أكثَرُها في الاستعمال من قِبَل أنها إنما يُحْتاج إليها لغيرها من الاسم أو الفِعْل أو الجملةِ وليس كذلك غيْرُها لأنها يُحْتاج إليها في أنفسها فصارت هذه الحروفُ كالآلة وصار القِسْمانِ الآخرانِ اللذانِ هما الاسمُ والفعلُ كالعَمَل الذي هو الغرض في إعداد الآلة وإعمالِها وهذه علة ذكرها أبو علي الفارسي وهي حسنة وغرضنا الآن أن نذكر أقلَّ ما تجيءُ عليه هذه الحروف وأكْثَرَ ما تجيء عليه بزيادة وغير زيادةٍ ما يجيء على حرفٍ واحدٍ وهو القسمُ الذي يكْثُر في أعلَى مرتبةِ الكَثْرة لأن كونَه حَرْفاً يقتضِي له ذلك من حيثُ هو كالجُزء من الكلِمة وكونهُ كثيراً في أعْلَى مرتبةٍ يقتضِي له ذلك أيضاً فلما اجتمع فيه السبَبانِ المُوجِبان للإيجاد وقَوِيَا وجب له أقلُّ ما يمكِن أن ينطق به من الحُرُوف وهو الحرف الواحد فقد قدمنا ذكر أقلِّ ما يَجِيء عليه واستوفيناه. وعِدَّةُ ما يكونُ على حرفٍ واحدٍ من هذه الحُرُوف ثلاثة عَشَر حَرْفاً حرفانِ من حُروف العطف وهما الواوُ والفاءُ وخمسةٌ من حُروف الجَرّ وهي الباءُ واللامُ والكافُ والواوُ والتاءُ الداخلةُ عليها وحرفٌ من حُرُوف الاستفهام وهو الألِفُ وواحدٌ من حُرُوف الجَزْم وهو لام الأمرِ وحرفان في جواب القسم وهما لامُ الابتداءِ ولامُ القسم التي تلزمُها النونُ في المضارع وحرف التعريف وهو لام المعرِفة الساكنةُ المتوصَّلُ إليها باجتِلاب ألفِ الوصْل والسِّينُ التي معناها التَّنْفِيس في قولك سيَفْعَل فهذا جمعُ ما جاء على حرف واحد منها. ما يَجِيء على حرفَيْنِ وهو في المَرْتَبة الثانيةِ من كَثْرة الاستعمال وعدَّةُ ذلك ثلاثةٌ وثلاثُون حرفاً من عشرةِ أقسام أربعةٌ من حُروف الجرّ وهي مِنْ وعَنْ وفي ومُذْ ومثلُها من حروف العطف وهي أمْ وبَلْ وأوْ ولا وخمسةٌ مّن حُرُوف الاستفهام وهي هَلْ وأمْ وكَمْ ومَنْ وما الاستفهاميَّتان وثلاثةٌ من حُرُوف الجزاءِ وهي إنْ ومَنْ وما ومثلُها من حروف النّداء وهي يا ووا وأيْ وحرفانِ من حُرُوف الجزم وهي لم ولا الناهيةُ وقد حكى أبو عبيدة أن من العرب/ من يجزِم بلَنْ كما يجزِم لم فإذا

(١) بياض بالأصل بمقدار بعض كلمة ولعل الكلمة بتمامها قُطْرُ بُل بدليل قوله بضم القاف.

(٢) كذا بيض في الأصل للموضعين بعد كتبه مصححه.

صح ذلك فهي ثلاثة وثلاثةُ أحرفٍ من حُرُوف النصب للفِعْل وهي أن ولَنْ وكي وحرفان للجواب وهي قد وإي وحرفان للتنبيه وهي ها ووا فهذه تسعة وعشرون حرفاً مأخوذة من القسمة من حروف المعاني وأربعةُ أحرف مفردةٌ وهي لو وصَهْ ومَهْ وقَط فتلك ثلاثة وثلاثون حرفاً مما يجيء على حرفين وهو أصل في بابه لم يحذف منه شيء والأصل في الحرفين للحروف كما أن الأصل في الحرف الواحد لها ولم يحذف منها فأما الأسماء التي تأتي على هذه العِلَّة فمشبَّهة بها وليس ذلك فيها أصلاً البَتَّة وإنما كانت الحُرُوف أوْلَى بذلك وأحَقّ به لأنها كبعض الكَلِمة ولأنها لا تَقُوم بأنفُسِها في البيان عن مَعْناها فوجب فيها تقليلُ اللفظِ لذلك أعني لأنها لا يُتَكَلَّم بها على حِدَتها وهذه العِلَّة هي التي سَوَّغتْ في الضمِير المتَّصلِ أن يأتِيَ على حرفٍ واحدٍ إذ كان لا يُتكلَّم به على انفرادِه ولذلك لم يُجِز أحدٌ من النحويِّين إثباتَ التنوين مع اسم الفاعلِ إذا كان مفعولُه الكِناية المتَّصِلَة فأما الاسم المتمكن فلا يجيء على حرفين إلا وقد حُذِف منه حرفٌ وأكثرُ ذلك في حُروف العِلَّة لأنها متهيِّئة لقَبول الحذْف والتغيير وقد قدَّمنا ذكرَ ذلك مستَقْصًى في غير هذا الكتابِ وأما الآخِر[1] فلأنه حرفُ إعرابٍ تعتَقِب عليه الحركاتُ باعتِقاب العوامِل وأما الثالِثُ فلتكثر به الأبنِيَة على ما يقتضيه تمكنُه وهذا هو قانون الاعتدال في الأسماء ولذلك قال سيبويه وأما الأسماءُ المتمكِّنةُ فأكثرُ ما تجيءُ على ثلاثة أحرُف لأنها كأنها هي الأوّل في كلامهم. فهذا شيء عرضَ ثم نعُود إلى ذكر ما بدأنا به من شرح عِدَّة ما تجيء عليه الحروفُ الرابطةُ ثم ما كان في المرتبةِ الثالثة من كثرته في نفسه لأن ما كان أكثرَ في نفسه من الحُروف فحقُّه أن يَجيءَ على حرفٍ واحد ثم يليه ما ينقصُ عنه بمرتبتين فيكون على ثلاثة أحرفٍ وهو ثلاثون حرفاً لحُروف الجرّ خمسةٌ إلى وعلى وخلاَ وعدا ومُنْذُ وفي الجزاء مثلُها وهي أيُّ وأينَ ومتَى مفردة وإذا في الشعر وحيْثُ مع ما ولحُروف العطف ثُمَّ ولحروف الاستفهام كيْفَ ولحروف النداء أيَا وهَيَا وللتنبيه والاستفتاح ألاَ ولحروف الجواب نَعَمْ وأجَلْ وبَلَى وللحروف الداخلة للابتداء أربعة أحرف إنّ وأن وكأنَّ وليتَ ولحروف النصب إذاً وللحروف المفردة سَوْف وقَطُّ وحَسْب وبَجَلْ وإيه. وأمَّا ما جاء /على أربعةٍ فقليل كقولهم حَتَّى وأمَّا ولكِنْ الخفيفة ولعَلّ وكقولهم إمَّا في العطف وإلاّ في الاستِثْناء. وما جاء على خمسة أقلُّ مما جاء على أربعة نحو لكِنَّ مشدّد ولا يعرف في الخمسة غيرها ونحن آخذونَ الآنَ في تفسير معاني هذه الحروفِ إذ قد بيّنا قوانينَها في العِلَّة.

شرح الواو

فأما ما يكونُ قبل الحرف الذي يُجَاء به له فالواوُ إذا لم تُكن بَدلاً من الحرف الجار لزمته الدلالة على الاجتماع كلُزُوم الفاءِ الدلالةَ على الإتْباع وهي مع ذلك تجيءُ على ضربَيْن أحدُهما أن تأتِيَ دالةً على الاجتماع متَعرِّيةً من معنى العطف في نحو ما حكاه النحويون من قولهم ما فعلتَ وأباكَ وقوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١] وقول الشاعر:

كـونُـوا أنـتُـمْ وبَـنِـي أبِـيـكُـم ... مَـكـانَ الـكُـلْـيـتَـيْـنِ مـن الـطِّـحـالِ

وجميعُ ما ذكره سيبويه في هذا الباب وما يتصل به قال أبو علي أبو الحسن لا يَطْرُده وسيبويه يَطْرُده والآخَر أن تأتي عاطفةً مع دِلالتها على الاجتِماع في نحو مررت بزيدٍ وعمرٍو فهذا الضَّرْبُ يُوافق الأوّلَ في

(١) كذا وقع في الأصل ولعله سقط شيء قبله من الناسخ كتبه مصححه.

الدِّلالة على الجمْع ويُفارقُه في العَطْف لأن الواو هناك لم تُدخِل الاسمَ الآخرِ في إعراب الأوّلِ كما فعلَتْ ذلك في الباب الثاني فإذا كان كذلك علم أن المعنَى الذي يُخَصُّ به الواوُ الاجتماعُ ويدلُّك على أنها غيْرُ عاطِفة في الباب الأوّل وأنها فيه للاجتماع دُونَ العطف أنها لا تخلُو عاطفةً من أحد أمرين إما أن تَعطِف مُفْرَداً على مفرد فتُشركه في إعرابه وإمَّا أن تعطف جملةً على جملةٍ وليس لها في العطف قِسم ثالث فبَيِّنٌ أن الاسم بعد الواو في قولهم ما فَعلتَ وأباك وجميع البابِ الذي يسمَّى المفعولَ معه غيْرُ معطوف على ما قبلَه لأنه غير داخل معه في جِنسِيَّة إعرابه وإنما هو معمول الفِعل الذي قبل الواو بتوسُّط الواو كما أن المستثنَى منتصبٌ عن الجملة التي قبلَ إلاَّ بتوسُّط إلا عند سيبويه ومن تابعه فبَيِّن إذاً أن الاسمَ المفردَ المنتصبَ بعد الواو غيرُ معطوفٍ على ما قبلها لمُفارَقته إيَّاه في إعرابه ولا هو جملة فتكونَ الواو عاطفةً جملةً على جملة فعُلِمَ أن الواو في هذا /الموضِع بمعنى الاجتماع دُونَ العطف وإنما سمَّى النحويُون هذه الواوَ بمعنى مع الاجتماع لأن معنَى مَعَ الصُّحبةُ والصحبة اجتماعٌ وسَمُّوا المنتصِب بعده مفعولاً معه وقد تجيءُ الواوُ غيْرَ عاطِفةٍ على غير هذا الوجه في نحو قوله تعالى: ﴿يَغْشَى طائِفَةً منكُم وطائِفةٌ قد أهمَّتْهم أنفُسُهم﴾ [آل عمران: ١٥٤] فهي لغير العطْف في هذا الموضع أيضاً وذلك أن الجملةَ التي بعدها غيْرُ داخلة في إعرابِ الاسم الذي قبْلَها ولا هي معطوفةٌ على الجملة التي قبلها وإنما الكلامُ مجموعُه في موضع نصب بوقوعه موقِعَ الحَال فهذا ما يُنبِئُك عن استحكام الواو في باب الدِّلالة على الاجتماع إذ كان حكم الحَال أن تكون مصاحِبةً لذي الحالِ فإن جاء شيء ظاهِرُه على خلاف الاجتماع رُدَّ تأويلُه إليه نحو قول أهل العربية فيما حُكي من قولهم مَررْت برجُل معه صَقْرٌ صائِداً به غَداً أن معناه مقَدِّراً به الصيدَ غداً فلمَّا كان حال الواو ما وصفتُ لك وكان حكم الحالِ ما ذكرْتُ وقعت الجملُ بعدَها وصارت هي معها في موضِع الحال ولِمَا ذكرنا من تعلُّق هذه الجملة التي دخلت الواو عليها بما قبلَها في قوله تعالى: ﴿يَغْشَى طائِفَةً منكم وطائِفَةٌ قد أهمَّتْهم أنفُسُهم﴾ [آل عمران: ١٥٤] وكونِها معها في موضع نصب مثَّلَها سيبويه بإذْ فقال كأنه تعالى قال إذ طائفة يريد أن تعلُّقَ هذه الواو معها ودخولَها عليها بما قبلها كتعلُّق إذ مع ما اتصلتْ به بما قبْلَها وأنها معَ ما بعدَها في موضع نَصْب كما أن تِلْك مع ما بعدها في موضِع نصب في ذلك الموضِع.

٤/٤٨

شرح الفاء

والفاء تضُمُّ الشيءَ إلى الشيءِ فهي تُوافِق الواوَ في ضمِّ الشيء إلى الشيءِ وتُفارقها في الاجتِماع وهي لازِمة للدلالة على الإتْباع كلُزُوم الواو للدِّلالة على الاجتِماع وذلك أعني الإتباع أعمُّ فيها من العطف كما أن الاجتِماع في الواو أعمُّ من العطف والفرقُ بَيْن العَطْف في باب الفاء وبين الإتباع وإن كان كلٌّ يعُود إلى معنى الاتباع أنك إذا قلت ائْتِني فأُكرِمَك وزُرْني فأعرِفَ لك ذلك فإنما وجب الثاني بوقُوع الأوّل وليس كذلك العطفُ وإنما يدلُّك علَى أن الفاء موضُوعة للدِّلالة على الإتْباع استعمالُهم إيَّاها في جواب الشرطِ إذا لم يحسُن ارتباطه بالشرط وذَلك إذا كان الكلام جملةً من/ مبتدإ وخبر أو فِعِلٍ وفاعِل وكانت غيرَ خبَرِيَّة كقوله تعالى: ﴿فإمَّا تَرَيِنَّ مِنَ البَشرِ أحداً فَقُولِي إنّي نَذَرْتُ للرَّحْمٰن﴾ [مريم: ٢٦] فلو استعملوا الواوَ موضِع الفاءِ على ما فيها من الدِّلالة على الاجتِماع لأدَّى ذلك إلى خِلاف ما وُضِع له الشرطُ كما أنهم لو وضَعُوا الفاء موضِعَ الواو في العطف على الاسم المضاف بَيْنَ إليه إذا كان مُفرداً لا يدل على أكثرَ من واحد أو في العطف في باب الأفعال التي لا تكونُ إلا من اثنين فصاعداً لَبَقِيت بَيْن مُضافةً إلى مفرد لا يدُلُّ على أكثرَ من واحد وكانت هذه الأفعال مستَنِدةً إلى فاعلٍ واحدٍ وكِلاهما ممتنعٌ فثبتت أن المعنَى الذي تُخَصُّ به الفاء الإتباعُ والعطفُ ١٠خلٌ

٤/٤٩

عليه كما أن المعنى الذي تُخَصُّ به الواوُ الاجتماعُ والعطف داخلٌ عليه. قال سيبويه: والفاء وهي تضُمُّ الشيءَ إلى الشيء كما فعلَتِ الواوُ غيْرَ أنها تجعل ذلك متَّسِقاً بعضُه في إثْر بعض وذلك قولك مررتُ بزَيدٍ فَعَمْرٍو فخالِدٍ وسقط المَطَرُ بمكانِ كذا فَمَكانِ كذا وإنما يَقْرُو أحدَهما بعدَ الآخَر.

شرح الكاف

وكافُ التَّشبيه التي تأتي لإيصالِ الشَّبَه إلى المشَبَّه به وذلك قولُك أنتَ كزَيد والتَّشبيه يأتي على ضربَيْن تشبيهٌ حقيقةٌ وتشبيهٌ بلاغةٌ فتشبيهُ الحقيقةِ قولُك هذا الدِّرْهَم كهذا الدِّرهم لا يُغَادِرُ منه شيئاً وهذا الماء كهذا الماءِ وأما تشبيهُ البلاغةِ وهو التشبيهُ غير الحقيقيّ فنحو قوله عز وجل: ﴿**أعْمَالُهُم كسَرَابٍ بِقِيعةٍ**﴾ [النور: ٣٩] وقد استُعْمِلت هذه الكافُ اسماً وساغَ لهم ذلك لتَضَمُّنها معنى مِثْل كما ساغَ لهم ذلك في سَواء لتضمُّنها معنى غَيْر وذلك في نحو ما أنشده سيبويه من قوله:

وصـــالِـيـــاتٍ كَـكَـمـــا يُـــؤَثْـفَـيْـــنْ

وكقول الأخطل:

عَـلَـى كـالـقَـطَـا الـجُـونـيّ أَفْـزَعَـهُ الـزَّجْـرُ

وقد تكون الكاف زائدةً في موضِع لو سَقَطَتْ فيه لم يُخِلَّ سقُوطُها بمعنى وذلك نحو قوله تعالى: ﴿**لَيْسَ كمِثْلِهِ شَيْءٌ**﴾ [الشورى: ١١] ألاَ تَرَى أنّ من جعلَ الكافَ هنا دالَّة على مثل ما دَلَّت عليه في قولك أنت كذلك فقد أثبتَ الشَّبَهَ لِمَن لا شَبَهَ له كما أنك إذا /قُلت ما زَيْد كعَمْرو ولا شَبِيهٍ به فقد أثبَتَّ له الشَّبِيهَ كأنّك قلت ولا كشَبيه به فإذا لم يحْسُنْ ذلك في الإثبات لم يكن بُدٌّ من أن يُحْكَم بالزيادة على الكافِ أو على مِثْل فلا يجوزُ أن يُحْكَم بها على مِثْل لكونِها اسماً ولم نَعْلم اسماً زِيدَ فلم يُحْكَم له بموضِع إلا المُضْمَراتِ الموضُوعاتِ للفصل نحو هو وأخواتِها وقد استَطْرف الخليلُ ذلك وعَجِب منه فقال في قراءة من قرأ: ﴿**هٰؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أطْهَرَ لَكُم**﴾ وجميع باب الفصل واللّهِ إنّه لعظِيم جعْلُهم هو فَصْلاً بين المَعْرفة والنكرةِ وتصييرُهُم إيَّاها بمنزلة ما إذا كانت ما لَغْواً لأنّ هو بمنزلة أبُوه ولكنَّهم جعلوها في ذلك الموضع لغواً كما جعلوا ما في بعض المواضع بمنزلة ليس وإنما قياسها أن تكون بمنزلة إنما وكأنما انتهى قول الخليل فكأن الذي آنسهم بذلك شدَّةُ مطابَقةِ المضمرَ للحرف وجهةُ استِحكام المشابَهة أن المضمَر غيْرُ أوّل وأنه لم يُوضَع اسماً ليعيِّن نَوْعاً من نَوْع أو شَخْصاً من شخصٍ وأنه غيْرُ معْرَب فهذه جهة استحكام مشابَهة المضمَر الحرْفَ وليس مِثْل مضمَراً فيَلْزمنا إجازةُ هذا الحكم عليه ولو كان مضمَراً لمَا أُعْرِب ولَمَّا دخلت الكافُ عليه لأن العَرَب لم تستَعمِل دُخولَ الكاف على المضمر فيما حكى سيبويه إلا في الضرورة لتضمُّنها معنى مِثْل وهذا أبيَنُ من أن نَحْتاج إلى دليل عليه أو تَنْبيه بأكثَرَ من هذا فلما كانت مِثْل من التَّرتُّب في باب الاسمية والتمكُّنِ فيه بحيثُ وصَفْنا وكانت الكافُ حرفاً شخصاً لا تخرج إلى الاسم إلا بتضمُّنها معنى مثل كانت هي أعني الكافَ أوْلَى بالزِّيادة وإنا رأينا الحرفَ كثيراً ما يُزَاد والأسماء لا تُزاد إلا ما وصَفْنا في باب الفصل للعِلّة التي ذكرنا وقد نصصنا لفظ الخليل في استِطْرافه ذلك وعَجَبِه منه وذكرنا جِهة المُناسبةِ بين المضمَر والحرف.

لام الجَرّ

وهي على خمسة أضْرُب لامُ الاختِصاصِ ولامُ المِلْك ولامُ الاستِغاثةِ ولامُ العِلَّة ولام العاقِبَة وهذا كله

راجع إلى مَعْنًى واحدٍ وهو الاختصاص كقولك الحمد لِلَّهِ والقُدْرة له والإرادةُ ولام المِلْك كقولك المال لِعَبْد اللَّهِ ولامُ الاستِغاثةِ كقوله:

يـالَ بَـكْـرٍ أنْـشِـرُوا لـي كُـلَـيْـبـا

/ولام العِلَّة كقولهم صَلَّيت لِأَدخُلَ الجنةَ وكلَّمته لِيَأمُرَ لي بشيء وجميعِ اللاماتِ الملفُوظِ بها والمُقَدَّرةِ في باب المفعُول له وأمّا لام العاقِبَة فكقوله تعالى: ﴿فالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وحَزَنًا﴾ [القصص: ٨] وكقولهم للموتِ ما تَلِدُ الوالِدةُ وهذا كله راجعٌ إلى معنَى الاختِصاصِ لأن معناه دائِر في سائرِ الأقسام. **قال سيبويه**: معنى اللام المِلكُ والاستحقاقُ للشيء ففرّق بين المِلك والاستحقاقِ لأن بعضَ ما تدخُل عليه اللامُ يحسُن أن يَمْلِك ما أُضِيف إليه كقولك الدارُ لعَبْد اللَّهِ والغلامُ له وبعضُه لا يحسُن أن يقال فيه إنَّ ما أُضيف إليه يملِكُه ولكنه يستَحِقُّه كقولك اللَّهُ ربٌّ للخَلْق ولا يحسُن أن يقال إن الخَلْق يملِكُون الربَّ[1] ولكنهم يستَحِقُّونه ولِمَا تضمَّنت اللامُ من معنى الملك والاستحقاقِ قَوِيت قراءة من قرأ: ﴿مالِكِ يومِ الدِّين﴾ [الفاتحة: ٤] و﴿الأمرُ يومَئِذٍ لِلَّهِ﴾ [الانفطار: ١٩].

وباء الإضافة

والغرضُ منها تعلِيقُ الشيءِ بالشيء وهي تأتي على ثلاثةِ أضْرب اختصاصُ الشيءِ بالشيء واتصالُ الشيء بالشيءِ وعملُ الشيء بالشيء وهذا كله راجع إلى معنَى التعليق كتعليق الثوب بيدِك للاتصال به وتعليق الذِّكْر بالمذكور للاختصاصِ به وتعليقِ الفعل بالقُدرة والآلة يُوصَل بها إلى عملِ الشيء. **قال سيبويه**: ومعنى الباء الإلزاقُ والاختِلاط كقولك بِه داءٌ وخرجْت بزيد ودخَلْت به وضربته بالسَّوط ألزقت ضربَك إياه بالسَّوْط فإن اتسع الكلام فهذا أصلُه أي إنك إذا قلت مرزت بزيد فالمُرور لم يتعَلَّق بزَيْد وإنما يتعلق بموضِعه وقد تكون الباء زائدةً في نحو قولهم بحَسْبِك هذا وكفَى باللَّهِ شَهِيداً فأما الباء التي للقسَم فزعم الخليلُ أنها تأتِي لإيصال الحلف إلى المحلوف به كما أنك إذا قلت مررت بزيد فقد أوصلت المُرُور إلى المَمْرور به وهي أصل لأخواتها من حروف القسم كالواو والتاء ومن أجْل كونها أصلاً تمكَّنت في بابها فدخَلت على كل اسم ظاهِر ومُضْمَر وذلك أنه لو قيل لك اكْنِ عن اسم الله تعالى من قولك [....][2] عن هَيْئتها فأما واوُ القسَم في قولك [....][2] فإنها بدل من الباء لأنها من بين الشَّفَتين كما أن الباء كذلك وهم مما يُبْدِلون الحروفَ إذا / تقاربَتْ مخارِجها نحو ما فَعَلُوه في باب البَدَل والإدغامِ في التصريف ولكونها في المَرْتَبة الثانيةِ من الأصل نقصتْ عنه درجةً فدخلَت على كل اسم ظاهِر ولم تدخُل على المضمَر وذلك أنه لو قيل لك اكْنِ عن اسم الله من قولك والله لأفعَلَنَّ لقُلْت بك لأجتَهِدنَّ لأنهم مما يَرُدّون الشيء في المضمَر إلى أصله كنحو لامِ الخفض المفتوحةِ في الإضمارِ وردِّهم الواوَ في قولهم أعطيتُكُموه إذا كنَيت عن دِرْهَم من قولك أعطيتكُمْ دِرْهَماً بحذف الواو من أعطيْتُكموه فأما ما حكاه يونس من قولهم أعطيْتُكُمْه فشاذ غير مأخوذ به لردّهم الأشياءَ إلى أصُولها في الإِضمار وكذلك الواوُ إذا دخلت على اسم

(١) قلت قد عبر ابن سيده في حق الله تعالى هنا بهذه العبارة الشنيعة وهي قوله ولكنهم يستحقون وإنما هي في عدم الحسن مثل التي نفاها قبلها بقوله ولا يحسن أن يقال أن الخلق يملكون الرب أقول كذلك يقبح أن يقال أن الخلق يستحقون الرب والجواب عن ابن سيده والله أعلم أنه أراد أن يقول لكنّ الخلق محتاجون إلى ربهم وخالقهم فلم يوفق للتعبير عنه كما ينبغي وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين.

(٢) بياض بالأصل في الموضعين.

مضمرٍ ردّت إلى أصلها وهو الباء فقيل بِهِ لأفعَلَنَّ أنشد أبو زيد:

رأى بَـرْقـاً فـأوضَـعَ فـوق بَـكْـرِ فـلا بِـكَ مـا أسـالَ ولا أغَـامَـا

وأنشد أيضاً:

ألا نـادَتْ أُمـامـةُ بـاحـتِـمـالِ غَـداةَ غـدٍ فـلا بِـكَ مـا أُبـالـي

شرح ألفِ الاستفهام

أما الألف فإنها أمُّ الاستِفهامِ ولذلك قويَتْ وتمكّنَتَ في بابها ولم تَدُلَّ إلا على طرِيقة الاستفهام.

شرح لام الأمر

ولامُ الأمرِ موضوعةٌ ليُتَوصَّل بها إلى الأمر من الفِعل وفيه حروفُ الزِّيادة وهي تنقسم إلى ضربين ضَرْبٌ يُجاء بها فيه من غير اضْطِرار إليها وذلك إذا أمرتَ الحاضرَ كقولك لِتَضرِبْ وضربٌ يجاء بها فيه اضطراراً وذلك إذا كان بينَك وبين مأمورك وَسِيط ولم يكُ هو حاضِراً كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ [الحج: ٢٩] فأما لامُ الابتداء ولامُ القَسَم التي هي في الجَواب فثِنتان فأمّا التي للابتداء فللإعْلام بالقَطْع والاستئناف وأما التي للقسم فلِرَبْط الحَلِف بالمَحلُوف عليه ولا بُدَّ لها من النون في المضارع المُوجَب لَلتأكيد فإن رأيتَ لاماً لم يتقدَّمْها قَسَم ولم يَجُز أن تكونَ لامَ ابتداء فالقَسَم مضمرٌ كنحو ما نص عليه سيبويه من قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا / لَظَلُّوا﴾ [الروم: ٥١] فهذا على إضمار القسم. قال أبو علي: ومثله قوله تعالى: ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي﴾ [المائدة: ٢٨] فأما لام التعريف وسِينُ التنفيس فقد أبنتهما في العَقْد لِقِلَّةِ ما يقتَضِيانه من التفسير.

٤/٥٣

تفسير ما جاء منها على حرفَيْن

شرح مِن

أما مِنْ فتكونُ على أربعة أوْجُه ابتداءُ الغايةِ والتبعيضُ والتَّبْيِينُ وزائدةٌ فابتداء الغاية نحو خرجْت من بَغْدادَ إلى الكُوفة والتبعيضُ هذا الدِّرْهم من الدَّراهِم والتبيين اجْتَنِبُوا الرِّجْس من الأوثان ومن هذا الباب الثِّيابُ من الخَزِّ والأبواب من الحدِيد وهذا تبيين يخصِّص الجملةَ المتقدِّمة قبلَ هذا وأمّا الزائدة فتكون في غير الواجب خاصّة من نحو النَّفْي والاستفهام كقولك ما جاءنِي مِن رَجُل فمن هاهنا زائدةٌ لاستِغْراق الجِنس وتقول ما أتانِي مِن أحدٍ فتكون زائدة للتأكيد والأصل أن تكونَ لابِتِداء الغايةِ لأنه ابتداء فصل الجملة في نحو قولك أخذتُ من الطَّعام قَفِيزاً فابتدأ القَفِيزَ ولم يَنْتَهِ إلى آخر الطعام فالقَفِيز ابتداءُ الأخذ إلى أن لا يَبْقَى منه شيء وفي كلِّ تبعيضٍ معنَى الابتداء بالبعض الذي انتهاؤه الكلُّ وأما التي للتَّبْيِين فهي تُخَصِّصُ الجملة التي قبلَها كما أنها في التبعيض تخصصُ الجملة التي بعدَها فأما زيادتُها لاستِغْراق الجِنس في قولك ما جاءني مِنْ رجُل فإنما جعلت الرجل ابتداءَ غاية نَفْي المجِيء إلى آخِر الرجال فمن هاهنا دخلَها معنى استغراقِ الجنس وأما زيادتُها للتأكيد في ما جاءنِي مِنْ أحَد فلأنها لَمّا كانت لاستغراقِ الجنس وكان أحدٌ أيضاً جنساً كذلك صارت بمنزلة ما جاءني أحدٌ للتأكيد[1].

---

(١) كذا في الأصل وفي العبارة سقط ولعل الأصل والله أعلم بمنزلة تكرار ما جاءني أحد الخ اهـ كتبه مصححه.

شرح مذ

[....][1]مُذِ اليَوْمِ ومُذِ الشَّهر ومُذ السَّنَة كل ذلك على الوقتِ الحاضِرِ فإذا كانت اسماً فهي على وجهين /الأمَدُ وأوّل الوقت كقولك ما رأيتهُ مُذ يومانِ وما رأيته مُذْ يومُ الجمعةِ.

٤/٥٤

شرح عن

وأما عَنْ فهي لما عَدَا الشيءَ نحو قولك رمَيت عنِ القَوْس ـ أي جاوَزَت الرمْيةُ القوسَ وقد تكونُ لابتِداء الغايةِ نحو ما يكون من قولك هذا الحديثُ عن زَيْد وهذا الفِعلُ ظَهَر عن عَمْرو ومن عَمْرو.

شرح في

أمّا في فهي للوِعَاء وما قُدِّر تقدِيرَ الوِعاء نحو قولك الماءُ في الإباءِ وزيدٌ في الدارِ فأمّا قولك في هذه المسألة شَكٌّ فإنما تقديرُه تقديرُ الوعاء وأما قوله ﴿أفي اللّهِ شَكٌّ﴾ [إبراهيم: ١٠] فإنما يرجع في التحقيق إلى معنى الاختصاص أي شَكٌّ مختص به إلا أنه أُخرج على طريق البَلاَغة هذا المُخْرَج كأنه قيل أفي صِفاته شَكٌّ ثم أُلقيت الصِّفات للإيجازِ وإنما قلنا هذا لأنه لا يجُوز عليه جلَّ وعز تشبيهٌ حقيقةً ولا بلاَغَةً.

شرح أم وأو

أمّا أَمْ فمعناها الاستفهامُ في العَطْف وهي على ضربين عَدِيلةٌ ومُنْقطعة فأمّا العَدِيلة فالمُعادِلة لحرف الاستِفْهام الثانيةُ منه كقولك أزَيْد في الدارِ أمْ عَمْرٌو وأما المُنْقَطِعة فالتي لا تُعادِل حرفَ الاستِفْهام وإنما تجيءُ بعد الخَبَر كأن يُوضَع شيءٌ على سبيل الوَهْم أو الحِسّ ثم يتَبيَّن للحاسّ أو المُتوهِّم خلافُ ذلك أو يَشُكّ وذلك نحو ما حكاه النحويُّون من قولهم إنَّها لإبِل أمْ شاءٌ.

وأما أو

إذا قلت أزيْدٌ عِندك أوْ عَمْرو أو خالِد فمحتوية لمعنَى قولك أحد هؤلاء [....][2] كقولك رأيت زيْداً أو عَمْراً وتكون [....][2] أو لَحْماً وما حكاه محمد بنُ إبراهيمَ من قولهم جالِسِ الحسَنَ أو ابنَ سِيرِينَ والزَم الفُقَهاء أو الأخْيارَ وأتِ المَسْجِد أو السُّوق/ ومعنَى (هَلْ) الاستفهامُ ومعنى (لِمَ) الاستفهامُ عن العِلّة ومعنى (لَمْ) نفيُ الماضي ومعنى (لَنْ) نفيُ المستقبَل (وإنْ) تكون على أربعةِ أوجُه جزاءً وجَحْداً ومخفَّفةً من الثقيلة وزائدةً فيها فتقول إنْ أتيتَني أكرَمْتُك وفي التنزيل: ﴿إنِ الكافِرُونَ إلا في غُرُورٍ﴾ [الملك: ٢٠] وفيه: ﴿وإنْ كُلٌّ لَمّا جميعٌ لدينَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٣٢] وتقول ما إن أتاني أحدٌ (وأنْ) تكون على أربعة أوجه أيضاً ناصِبةً للفعل بمعنى المَصْدَر بمنزلة كي ومفَسِّرةً ومُخَفَّفة من الثَّقِيلة وزائدةً وفي التنزيل: ﴿وأن تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُم﴾ [البقرة: ١٨٤] وفيه: ﴿وانْطَلَق المَلأُ مِنهم أنِ امْشُوا﴾ [ص: ٦] ﴿وآخِرُ دَعْواهُمْ أنِ الحمدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمِين﴾ [يونس: ١٠] ﴿ولَمَّا أنْ جاءتْ رُسُلُنا﴾ [العنكبوت: ٣٣] (وما) تكون على خمسة أوجه حُرُوفاً وأسماءً

٤/٥٥

(١) هنا مقدار سطر ممحو من الأصل.

(٢) بياض بالأصل في الموضعين.

فالحروف ما للجَحْد وكافَّةٌ للعامل وما مُسَلِّطةٌ وما مُغَيِّرة لمعنى الحرْف وما صِلَة وفي التنزيل: ﴿ما كانَ مُحمَّدٌ أبَا أحَدٍ من رِجالِكُم﴾ [الأحزاب: ٤٠] وتقول حيثُما تكُنْ آتِك وفي التنزيل: ﴿لَو ما تأتِينَا بالملائِكةِ﴾ [الحجر: ٧] بمعنى هلاّ وفيه: ﴿فبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُم﴾ [النساء: ١٥٥] وأما الأسماء فما استِفهامٌ وجزاءٌ وموصولةٌ بمعنى الذي وموصوفَةٌ وتعجُّبٌ وفي التنزيل: ﴿ماذَا أنْزلَ ربُّكُم قالوا خَيراً﴾ [النحل: ٣٠] وفيه: ﴿ما يَفْتَحِ اللَّهُ للنَّاسِ مِن رَحْمةٍ فلا مُمْسِكَ لَها﴾ [فاطر: ٢] وفيه: ﴿ولنَجْزِيَنَّهُم أجْرَهُمْ بأحسَنِ ما كانوا يعمَلُون﴾ [النحل: ٩٧] وفيه: ﴿هذا ما لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾ [ق: ٢٣] وفيه: ﴿فما أصْبَرَهُمْ على النَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٥] (ولا) وهي تكون على خمسة أوجُه النَّفْي والعطفُ والنهيُ وجوابُ القَسم وزائِدة مؤكِّدة وفي التنزيل: ﴿لا رَيْبَ فيه﴾ [البقرة: ٢] وتقول قام زيدٌ لا عمْرٌو وفي التنزيل: ﴿يا أيُّها الذين آمَنُوا لا تكُونوا كالَّذِين آذَوْا مُوسَى﴾ [الأحزاب: ٦٩] وتقول والله لا آتِيكَ وفي التنزيل: ﴿لِئَلاَّ يَعْلَمَ أهلُ الكِتابِ﴾ [الحديد: ٢٩] و﴿ما مَنَعكَ ألاّ تَسْجُد﴾ [الأعراف: ١٢] ومعنى (كَيْ) الغَرضُ ومعنى (بَلْ) الإضرابُ عن الشيءِ الأولِ ويوضِّحه قولُ أبي ذُؤَيب:

بَلْ هَلْ أُرِيكَ حُمُولَ الحَيِّ غادِيَةً ... كالنَّخْلِ زَيَّنَها يَنْعٌ وإفْضاحُ

لأنه أضربَ عن الأولِ واستأنفَ الكلام بالاستفهام ومعنى (قَدْ) جوابُ التوقُّعِ لأمر يكون مع التقريبِ من الحال وقد تكون بمنزلة رُبَّما كقول الهذلي:

قد أترك القِرْنَ مُصْفَرًّا أنامِلُه ... كأنّ أثوابَهُ مُجَّت بفِرْصادِ

/ وإنما خرجَتْ إلى معنى ربَّما لأنها تقريبٌ من الحال والتقريبُ تقليلُ ما بينَ الشيئين ومعنى (لو) تقديرُ الثاني والأولِ على أنه يجبُ بوجوبه ويمتنِعُ الأول بامتناعه ومعنى (يا) النِّداءُ والتنبيهُ كقول الشماخ:

ألاَ يا اسْقِيَانِي قَبْلَ غارَةِ سِنْجالِ

ومعنى (كَمْ) السُّؤَال عن عددٍ وتكونُ بمعنى رُبَّ ومعنى (مَنْ) تكون على أربعة أوجه استِفْهام وجَزاء ومَوْصُولة ومَوْصُوفة تقول مَنْ أخُوك ومن يَأْتِيني أُكْرِمْه وكلُّ مَنْ أتاني في الدار ومررت بمَنْ غيْرِك ومعنى (قَطْ) حَسْب ومعنى (مَعَ) المصاحبَةُ ومعنى (إذ) الوقتُ الماضِي وقالوا إذٍ نَكَّرُوها وكَسرُوا الذالَ لالتقاء الساكنين وقول أبي ذؤيب:

نَهَيْتُك عن طِلاَبِكَ أُمَّ عمْرو ... بعاقِبَةٍ وأنتَ إذٍ صحِيحُ

قال ابن جني: لما حُذِف ما يُضاف إليه إذْ عُوِّض منه التنوينُ بعدها ونحوٌ منه قولُهم لَدَنْ غُدْوة وذلك أن أصلَه لَدُنْ فأُسْكنتِ الدالُ لضمَّتِها فلما سَكَنت وسكَن التنوينُ بعدها حُرِّكت بالفتح لالتقائِهما فإن قيل هَلاَّ كُسِرت كما كُسِرت ذالُ إذٍ قيل إنما أسْكِنت الدالُ هَرباً من ثِقَلَ الضمَّة فلم يكونُوا ليُحْدِثوا نحواً مما هَربُوا منه. قال: وقال أبو الحسن في قوله وأنتَ إذٍ صحيح أراد حِينَئذٍ فسألتُ أبا علي فقلت أتعتَقِد أن أبا الحسَن يرى كسرةَ الذال علامةَ الجر الذي أحدثَتِ الإضافةُ إليه هذا ما لا يُظَنُّ به بل بأكثر المبتدِئين قال إنما أراد أن حِينَ مرادةٌ في المعنى المعروفِ في الاستعمال والعادةِ فأما على أنها أحدثَتْ في إذْ جراً ظاهراً فلاَ. قال: والأمر عِندي على ما ذُكِر وقول أبي ذؤيب أيضاً:

تَواعَدْنا الرُّبَيْقَ لنَنْزِلَنْه ... ولم تَشْعُرْ إذاً أنّي خَلِيفُ

قال ابن جني: قال خالِد إذاً لُغة هذيل وغيرُهم يقول إذٍ وينبغي أن يكون فتحةُ ذال إذاً في هذه اللُّغةِ لسُكُونها

وسُكون التنوينِ كما أن مَن قال إذِ إنما كسَرها لذلك وشبه ذلك بمِنْ فهرَب إلى الفتْحة استنكاراً لتوالي الكسرتين.

/شرح ما جاء على ثلاثة أحرف من حروف المعاني

٤/٥٧

وما جَرَى مَجْراها من الظُروف والأسماءِ التي ليستْ بظَرْف ونُبَيِّن العلةَ التي من أجلها فسِّرت معاني هذه الحروفِ والأسماءِ المبهمة إبهامَ الحُروف ولِمَ صار تفْسِير ما كثُر استعمالُه من الحروف وما جَرَى مَجْراها يُحتاج فيه إلى النظَر والاستدلالِ ولا يُحتاج إلى ذلك في تفسير الغَرِيب وهل ذلك أكثره بشغف أحدها بالمواقع التي تقَع فيها على اختلاف وجُوهها ولِمَ صار تفسيرُ التفسير أشدَّ من التفسير الأوّل وهل ذلك لأنه يُوجَد للتفسير الأول بَيانٌ فإذا طُلِب بيانُ البيان أعوزَ التفسيرُ والجواب عن ذلك أن الذي جاء على ثلاثةِ أحرُف من حُرُوف المعاني وما جَرَى مَجْراها في البِناء من الأسماء هو ما كان في المَرْتبة الثالثةِ لأنه في بابه ونظائره إذ ما كان أكثَرَ في نفْسه من الحروف فحقه أن يكون على حرفٍ واحد ثم يليه ما ينقُص عنه في الكَثْرة بمرتبة فيكونُ على حرفين ثم ما نقص بمرتبتين فيكون على ثلاثة أحرف وهي تسعةٌ وثلاثُون قسْماً تُؤخذ من أبواب الحُرُوف للمعاني كما قد بينت وإنما أذكر هنا منه شيئاً للتنبيه وأنا آخذ في تفسير ما جاء في هذا النحو على ثلاثةِ أحرفٍ كما فسِّرت بباب الحرف والحرفين.

معنى (عَلَى) استعلاءُ الشيءِ ويجوز أن يكون حَرْفاً واسماً وفِعْلاً فما يَتَصرَّف على طريقةِ فَعَل يَفْعلُ وسيَفْعَل فهو فِعْل كقولك عَلاَ زيدٌ رأسَ عَمْرو بسيفه وما كان منها اسماً فكقوله:

غدَتْ مِنْ عَلَيْه بعد ما تَمَّ خِمْسُها ... تَصِلُ وعن قَيْضٍ ببَيْداء مَجْهَلِ

فهذا بمنزلة مِن فَوْقه وما كان منها معناه في غيره فهو حَرْف كقولك على زيدٍ مالٌ (وإلى) معناها الانتهاءُ والفرق بينَها وبينَ حَتَّى في معنى الغاية أن إلى على معنَى الغاية في المفرَد لابتداء الغاية بمن ومعنى (حَسْبُ) اكْتَفِ واكْتفِي ولذلك كان جوابُ حَسْبُ كجواب الفعل ولذلك قال سيبويه هذا بابُ الحروف التي تَجري مَجْرَى الأمر والنهي وذلك قولك حَسْبُكَ يَنَمِ الناسُ. **قال الفارسي**: حقيقةُ هذه الكلمةِ الاكتفاءُ تقول أحْسبَني الشيءُ ـ أي كفَاني وأنشد:

ونُقْفِي وَلِيدَ الحَيِّ إن كان جائِعاً ... ونُحْسِبُه إن كان لَيس بِجائِعِ

٤/٥٨

قال: ولذلك مثل سيبويه قولهم هذا عربيٌّ حِسْبَةً حينَ أراد إيضاحَ المصدَر/ فقال أي اكتِفاءً ومن هذا الحَسَبُ عنده كأنّه اكتفاءٌ بالمِقْدار وقد تُوضَع هذه الكلمة في موضِع الأمر ثم يعبِّر عنها بفعل لفظُه لفظُ الخبَر كما يُفْعَل ذلك في الأفعال الصريحةِ وجعلوه اسماً فقالوا حَسْبُك هذا وإنما ذكَرْت هذا القسمَ الاسْمِيَّ الأخيرَ وإن لم يكنْ من هذا الباب لأُرِيَك تصريفَ حَسْب ومعنى (قَطْ) معنًى في الزَّمان الماضي. **ابن السكيت**: ما رأيتُه قَطْ وقَطُّ وقد أبنت ذلك فيما تقدم وحقيقتُه القَطْع فيما رواه الفارسي. **قال**: ولذلك زعم النحويُون أن قَطْ مخفَّفةٌ من قَطُّ أو لأنهم إذا حَقَّروه قالوا قُطَيط فرَدُّوا ما ذهب منه كما يعتادُون ذلك ويُحافِظون عليه في المعتلِّ والمخَفَّفِ كقولهم في تصغير دَم دُمَيٌّ وبَخ بُخَيْخ ورُبَ رُبَيْب ونحوُ هذا كثيرٌ ومعنى (غَيْر) بَدَلٌ واستثناءٌ. **قال سيبويه**: اعلم أن غَيْراً أبداً سِوَى المضافِ إليه ولكِنّه يكون فيه معنَى إلاّ وهي في باب الاستثناء مكانَ إلاّ وقد أبنْت حالها في باب البدَل ومعنى (سِوَى) كمعنى غَيْر إلا أن غَيْراً اسمٌ وسِوَى حرف ومن حيث كان معناها معنَى غيرِ أُطلِق للشاعر أن يضَعَها موضِعَ الاسم كما أنشد سيبويه:

ولا يَنْطِقُ الفَحْشاءَ من كان مِنْهُمْ ... إذا جَلَسُوا مِنّا ولا مِن سَوَائِنا

أولا ترى سيبويه قال فعَلُوا ذلك إذ كان مَعْنى سَواء مَعنى غَيْر ومعنى (كُلّ) عمومٌ وجمْعٌ ومعنى (كِلا) تثنِيَةٌ ومعنى (بعض) اختصاصٌ وجُزْء. **قال سيبويه:** كُلٌّ وبعضٌ معرفةٌ ولا تُوصَف ولا تكونُ وَصْفاً وذلك إذا حذفْت منها الإضافة ولا يُعَوَّض مما حُذِف منها لدِلالتها بأنفُسها على الإضافة إذا الكُلُّ كُلٌّ لشيءٍ والبعضُ بعضٌ لشيءٍ وأنثوا فقالوا كُلّتهُنّ منطلِقةٌ ولم يؤنثوا بعضاً لم يقُولوا بعضَتُهنّ ومعنى (بَلْه) زيدٍ تَرْكَ زيدٍ. **قال الفارسي:** بَلْهَ كلمة استثنائيّة يُخْفَض بها ويُنْصَب فمن خفَض بها جعلها مصدَراً كقولك ضَرْبَ الرّقاب ومن نصَب ما بعدها جعَلَها فِعْلاً وهذا قولٌ مجازِيٌّ وليس بحقِيقيٍّ ولولا الإشْفاق من الإطالةِ لأبنْت كيف هو غَيْرُ حقيقي ومن لَطُف النظر أدنَى شيءٍ أدركه ومعنى (عِنْد) حضورُ الشيءِ. **ابن السكيت:** وهو عِنْدِي وعُنْدِي وعَنْدِي قال النحويون ولا تحقَّر لأنها نِهايةُ القُرْب وهي من القِسْم الذي لا يتمَكّن من قسمَي الظُّروف ومعنى (نَوْلُك) كذا /يَنْبغي لك كذا وحقيقةُ التّناوُل الأخذُ للشيءِ. **قال سيبويه:** لا نَوْلُك أن تفعَلَ جعَلُوه بَدلاً من قولهم يَنْبغِي لك مُعاقِباً له وقد حُكِي لم يَكُ نولُك أن تفعلَ قال النابغة:

٤/٥٩

فـلـم يَـكُ نَـوْلُـكُـم أن تُـشْـقِـذُونِـي ... ودُونِــي عــاذِبٌ وبِــلادُ حَــجْــرِ

وأنشد الفارسي:

أعَنْ حَـنَّ أجْـمـالٌ وفَـارقَ جِـيـرةٌ ... عُـنِـيـتَ بِـنـا مـا كـان نَـوْلُـك تَـفْـعَـلُ

ومعنى (إذا) الوَقْت في معنى الجزاء وتكون للمفاجَأة كقولك نَظَرت فإذا الأسَدُ وتأمّلْت فإذَا الضوء ومعنى (سَوْفَ) الاستِقبالُ. **قال الفارسي:** ولذلك سُمّي المَطْلُ تسويفاً وقال في بعض كُتُبه معناه التّسْويف والتّنْفِيس ونظيرها السِّين المتقدّم ذكرها ومعنى (قَبْل) أوّلٌ ولها تعليل لا يليقُ ذكرُه بهذا الكتاب ومعنى (بَعْد) آخِرٌ ومعنى (كَيْف) استِفْهام عن حالٍ ومعنى (أيْنَ) استِفْهام عن مَكانٍ ومعنى (مَتَى) استِفْهام عن زمَانٍ ومعنى (حَيْثُ) مكانٌ مُبْهَمٌ يحتَوِي الجملةَ وقد يقال حَوْثُ وحَوْثَ حكاهما الفارسي عن أبي الحسَن (وخَلْف) نقيضُ قُدّام وأَمَام ومعنى (فَوْق) مكانٌ عالٍ وتُبْنَى فيقال من فَوْق ومعنى (تَحْت) مكانٌ سافلٌ وتُبْنى فيقال من تَحْتُ ويُمَكّنانِ ويُعْرَبان ويُصْرَفان فيقال من فَوْقٍ ومن تَحْتٍ (وأسْفَل) كتَحْت تكونُ ظَرفاً وتكونُ اسماً وفي التنزيل: ﴿والرَّكْبُ أسْفَلَ مِنْكُم﴾ [الأنفال: ٤٢] ومعنى (ليس) النفيُ لما في الحالِ ومعنى (إنّ) توكيد (وأنّ) كإنّ في المعنى ولا فرْق بينهما إلا أنّ إنّ حرف وأنّ اسمٌ (ولَيْتَ) تَمنٍّ ومعنى (عَسَى) طمَعٌ وإشْفاق ولا مُضارِعَ ولا مَصْدَرَ ولا اسمَ مكانٍ ولا اسمَ فاعلٍ ولا اسمَ مفعُولٍ له وحكى أحمدُ بنُ يحيى وابن السكيتِ عَسَيت أن تفْعَلَ وحكى غيرُهما عَسِيت (وإذاً) جوابٌ وجزاءٌ وبعضُهم يعتقِدُها مركّبة من إذْ وإنْ وهذا عِنْدي غلَط لأنها لو كانت كذلك لثَبَتَت في الخط نُوناً إلى عِلَلٍ لا يليقُ ذكرُها بهذا الموضِع ومعنى (لَدُنْ) عِند ولَدُ محذوفةٌ من لَدُن كما أنشد سيبويه:

مِــن لَــدُ لَــحْــيَــيْــه إلــى مُــنْــحُــوره

فأما قولُهم لَدُنّي فإنما دخلت النونُ الأخيرةُ لتسلَمَ الأُولَى لأنها لو وَلِيَتْها ياءُ الإضافة للزِم كسرُها وإنما كرِهُوا ذلك لئلاّ تكونَ بمنزلة الأسماءِ المتمكّنة نحو دَمِ ويدِ وكانَ /الاسمُ أحملَ للتغْيِير لقوّته في ذاته فَخصُّوا بالإجحافِ الاسمَ لذلك وَلَدَى كَلَدُنْ ومعنى (دُون) تقصِيرٌ عن الغايةِ وتَمَكُّنٌ ولَمّا اقتَضَى معنى التقصير وصفُوا به ما ليس برفيع فقالوا رجُل دُونٌ وثوبٌ دُونٌ (ورُبَّ) معناها التقليلُ والعِزّة ويُخفَّف فيقال رُبَ وإذا حقّروها ردُّوها إلى الأصل كما فَعَلُوا ذلك في قَطْ وبَخ وهذا مطّرد ومعنى (قُبالة) مُقابَلة ومعنى (تِجاه) مُواجَهَة وتاؤه مبدَلة من واو ومعنى (بَلَى) جوابُ النفي بالإيجاب وهو حرف لأنه نقيضُ لا في الجواب ومعنى (حَسْبُ) كُفٌ وهذه غيرُ حَسْب التي هي الاسمُ وإن كان معناهما متقاربَيْنِ وهي مَبْنِيّة على الضمّ ومعنى (بَجَلْ) حَسْبُ ومعنى

٤/٦٠

(نَعَمْ) جوابٌ وأَجَلْ كنعَمْ ومعنى (ألاَ) تنبيهٌ وإنما فَسّرنا معانِي الحُرُوف والأسماءِ التي تَجْرِي مَجْراها في الإبهام لأنه مما يُحْتاج في إدْراك الحقّ في معانيها إلى قِياس ونَظِير كما يحتاج في سائرِ أبواب النحو إلى قياسٍ ونظيرٍ لتمييز الصَّواب من الخطإ وليس ذلك على وَضع تفسير الغَرِيب بالنحو ومع ذلك فتفسيرها يصْعُب لأنها تَدُورُ بين المُوَلَّدين والعرب على معنًى واحدٍ لشِدَّة الحاجةِ إلى معانيها وأنها يُبَيَّن بها غيرُها كالآلات التي يُحْتاج إليها لغيرها فتفسيرُها أشدُّ من تفسير الغَرِيب لأن الغريب له ما يُساويه من اللفظ المعرُوف للمعنى الواحدِ فإذا طُلِب ذلك وُجِد ما يقومُ مَقامه فيفسَّر به ولأنه قد كان يُستغنى به عن الغَرِيب في كلام العرب وليس كذلك الحرُوفُ لأنها في كلام العرب والمولَّدين سَواءٌ فليس في كلام المُولَّدِين ما يُستغنى به عنها كما كان في الأسماءِ والأفعالِ فإذا طلب لها ما يفسر به أعْوَزَ ذلك لما بَيَّنا وليس كذلك الأسماءُ والأفعالُ وبيانُ البيانِ أشدُّ لأنه بمنزلةِ أعْلَى الأعْلَى في الامتناعِ من اليد إذ كانتْ تَنَالُ الأدْنَى ولا تَنَال الأعْلَى وكُلَّما زاد العُلُوُّ كان أشدَّ وكذلك منزلة البيان والأبينِ إذا تُرِكَا على هذا المِنْهاج ويصلح أن تفسِّر (أيَّانَ) بمَتَى لكثرة استعمال مَتَى وقِلَّة استعمال أيَّانَ وإنْ كان معناهما واحداً.

وأما الذي جاء من الحروف على أربعة فقليل كقولهم: (أمَّا وحَتَّى ولكنْ الخفيفة ولعَلَّ وكِلاَ وأنَّى ولَمَّا ولَوْلا وكأنَّ) وكقولهم إمّا في العطف وإلا في الاستثناء أمّا تفصيلُ ما أجملت (فأمّا) فيها معنى الجزاء كقول القائل في الجواب لمن قال إخوتُك في الدار فيقول أمّا زَيْدٌ منهم ففي الدار وأمّا عَمْرو فليس/ في الدَّار (حَتَّى) على احتمال الوُجُوه المختلَفة في الغاية فتارةً تكونُ في المُفْرَدة بمنزلة إلى وتارةً تكون في الجُمَل حَرْفاً من حُرُوف الابتداءِ ويحوزُ قمتُ إليه ولا يَجُوز قمت حَتّاه لا تكونُ حَتَّى في المُضْمَر لأنها أُضْعِفت في حُروف الجرّ وجعلوها حَرْفاً من حروف الابتداء فقطَعوا بها واستأنفُوا كقولهم:

٤/٦١

وحَتَّى الجِيادُ ما يُقَدْنَ بأرْسانِ

وكقوله:

فَيا عَجباً حتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّنِي

وجعلوها مرَّةً عاطفةً كقوله:

والزَّادَ حتَّى نَعْلَه ألْقاهَا

فأدخَلُوا بها الثانِي في إعراب الأوّلِ حتى صارت تَجْرِي مَجْرَى الحروف المُخَلَّصة للعطف فلم تَقْوَ قُوّةَ إلى حينَ لزِمت إلى باباً واحداً وما لزم حَيْزاً أقوَى مما اعتقَب على حيْزَيْنِ ولذلك لم تُضَف حتى إلى المضمَر كما أُضِيفت إلى ولذلك لم يَرَ حُذّاق النحوِ أن يجعَلُوا للجملة التي بعد حَتّى موضِعاً من الإعراب أعنِي أن تكون مُنْجَرَّة الموضِع بحتَّى حين لم يَرَوُا المضمَرَ يجوز بعدَها وكانت الجملة أحْرَى أن لا تكونَ مُنْجرَّةَ الموضِع بعدَها إذ المُضمَر نائبٌ مَنابَ المُظْهَر في السَّعة والاختيارِ والجملةُ أوْلَى من ذلك فلما امتنع المضمَرُ أن يقَع موقِعَ المُظْهَر بعد حتى كانت الجملةُ أحرَى أن تمتنِعَ ولذلك إذا رأينا بعْدَ حتّى جملةً قلنا إن حتّى حرفٌ من حُرُوف الابتداءِ ولم نقُلْ إنها جارّة وقد كان لحتّى موضِعٌ آخَرُ يقتضِي هذا البيانَ [. . . .][1] بينهما وبين[. . . .][1] حيث اشتركتا في انتهاء الغاية ونظير حَتّى وإلَى في أنَّ إلى تضافُ إلى المضمَر والمُظْهَر وأن

(١) بياض بالأصل.

حتى إنما تُضاف إلى المُظهر حتى إذا جاء المضمَرُ أدت الإضافةُ إلى إلَى قولُهم باللّهِ وبهِ ولم يجزَ وهو ولا تَهُو وقد قدمت شرحَ ذلك وإنما أعدتُه هاهنا للتنظير والتنبيه على جِهَة الإطباق في الاختلافِ والاتِّفاق (لَكِنْ) إثباتٌ وقد زعَم قومٌ أنها تَدارُكٌ بعد النفي وذلك غَلَط وإنما الإثبات للكِنْ (لعَلَّ) طمَعٌ وإشفاقٌ فالطَّمَع كقولك لعَلَّ اللّهَ يرحَمُنا والإشفاقُ كقولك لعَلَّ العَدُوَّ يُدْرِكنا ومعنى (كَلاَّ) رَدْع وزَجْر ومعنى (أنَّى) كيْفَ وأيْنَ (لَمَّا) تكون على وجهَيْن أما أبو عثمان فقال هي تدُلُّ على وُقُوع الشيءِ لوُقُوع غيْرِه وهي منصوبَةُ الموضِع بالظرفِ وهي / مضارِعَة للجزاءِ وهذا إذا كانتْ مُفْرَدة فأمّا إذا كانت مُرَكَّبَةً فهي داخلة في حُروفِ الجزم إنما هي لَمْ ضُمَّت إليها ما هذا قول الخليل معنى (لولا) امتِناعُ الشيءِ لوقُوع غيره كقولك لولا زيدٌ لأتَيْتُك وتكون لولاَ ولومَا بمعنى هَلاَّ كقوله تعالى: **﴿لَوْمَا تَأْتِينَا بِالمَلاَئِكَةِ﴾** [الحجر: ٧] و**﴿لولاَ إذْ سَمِعْتُمُوه ظَنَّ المُؤْمِنُونَ والمُؤْمِناتُ بأَنْفُسِهِم خَيْراً﴾** [النور: ١٢] (كأنّ) تشبيهٌ. وما جاء على خمسةٍ أقلُّ من الأربعة نحو (لكنّ) مشدَّدة ولا يعرف في الحُرُوف غيرُها والقول في لكِنّ كالقول في لكِنْ.

٤/٦٢

حَسْبُ وأشباهُها

أبو عبيد: هذا رجُل حَسْبُك من رجُلٍ وقد أحسَبنِي الشيءُ - كَفَانِي ولهذا قال سيبويه حين مثَّل انتصابَ المصدَرِ في قوله هذا عربيٌّ حِسْبَةً بقوله اكتِفاءً. **قال سيبويه:** إذا قلت مررت برجُلٍ حَسْبِك من رجُل فهو نعتٌ له بكماله وَبَذِّه غيْرَه. **صاحب العين:** أحْسَبْت الرجُل - أطعَمْته وسَقَيْته حتى يَشْبَع ويَرْوَى وكلُّ مَنْ أرضَيْته فقد أحْسَبْته وفي التنزيل: **﴿عَطَاءً حِسَاباً﴾** [النبأ: ٣٦] أي كَثِيراً كافِياً وقد تقدم في العَطَاء. **أبو عبيد:** ناهِيكَ وكافِيكَ وجازِيكَ ونَهْيُك وهَدُّك وشَرْعُك كله بمعنى واحدٍ. **قال:** فإذا قلت القومُ فيه شَرَعٌ سَوَاءٌ نصبتَ الراءَ وليس هو من الأوّل. **غيره:** بَجَلُك وبَجْلُك أيضاً دِرْهَم وقد أبْجَلَنِي وأنشد:

إلَـيْـهِ مَـوارِدُ أهْـلِ الـخَـصَـاص ... ومَـنْ عِـنْـدَه الـصَّـدَرُ الـمُـبْـجِـلُ

وقَدْكَ وقَطْك. **ابن السكيت:** قَطْنٌ في معنى حَسْب يقال قَطْنِي مِن كذا وكذا - أي حَسْبِي وأنشد:

امْـتَـلأَ الـحَـوْضُ وقَـال قَـطْـنِـي ... مَـهْـلاً رُوَيْـداً قـد مَـلأَتَ بَـطْـنِـي

قال الفارسي: إن كان غَرَّ ابنَ السكيت هذا البيتُ فقد وَهِم ليستْ قَطْنٌ حَسْباً إنما يقال قَطْنِي من كذا وكذلك قَدْنِي وإنما هو قَطِي وقَدِي ودخلت عليهما النونُ كما دخلَتْ على مِنْ وعَن في حال الإضافةِ حين قالوا مِنِّي وعَنِّي ليسلَمَ الحرفُ الساكنُ من الكَسْر أوَلا تَرَى أن سيبويه قال سألتُه رحمه اللّهُ عن قولهم قَطْنِي / وقَدْنِي ومِنِّي ولَدُنِّي ما بالُهم جعَلُوا علامةَ المجرورِ هاهنا كعلامة المنصُوب قال من قِبَلِ أنه ليس من حَرْف تلحَقُه ياءُ الإضافة إلا كان مَتَحرِّكاً مكسُوراً ولم يُريدوا أن يكسِرُوا الطاء التي في قَطْ ولا الدالَ التي في قَدْ فلم يكن لهم بُدٌّ من أن يَجِيئوا قبل ياءِ الإضافةِ بحرف متحرِّك مكسورٍ. **قال أبو علي:** واختصارُ ذلك أنهم كرهوا أن يُجْرُوها مُجْرَى الأسماء المتمكِّنة نحو يَدٍ ودَم إذا أضفت فقلت يَدِي ودَمِي وكان الاسمُ أقبَلَ للتغيير لقوّته في ذاته فخصُّوا الاسمَ بالإجحاف وخصُّوا هذا الحرفَ بحفظِ ونظام حُروفِه وحركاتِه. **قال أبو علي:** كلُّ هذا الباب إذا وُصِف بما يصلحُ أن يكون منه وَصْفاً كان نَكِرة لأن النيَّةَ فيه الانفصالُ فمتى أتَى منه على لَفْظِ فاعِلٍ نحو ناهِيك وكافِيك وجازِيكَ جرَى مَجْرى أسماء الفاعِلينَ المرادِ بها الاستقبالُ أو الحالُ كقوله تعالى: **﴿هذا عَارِضٌ مُمْطِرُنا﴾** [الأحقاف: ٢٤] **﴿وكَلْبُهم باسِطٌ ذِراعَيْه بالوَصِيد﴾** [الكهف: ١٨] وما أتَى منه على لفظ المصدَر نحو حَسْبُك ونَهْيُك وشَرْعُك موضُوع موضِعَ الاسم كما تكون المصادِرُ موضُوعةً موضع الأسماءِ في قولهم دِرْهَمٌ ضَرْب وقوله:

٤/٦٣

والــمَــشْــرَبُ الــبــارِدُ والــظِّــلُّ الــدَّوْمْ

وهذا على ضربين إمَّا أن يكونَ الفِعل المتكوِّنُ عن هذا المصدَرِ ملْفُوظاً به كقولهم أحْسَبَنِي من حَسْب وكَفَانِي من كَفْيك وإما أن يكونَ متوَهَّماً كفعل شَرْعٌ وقالوا هذا رجلٌ هَدُّك من رجُل. قال: وذلك لا يثَنَّى ولا يجمَع ولا يؤنَّث وحكى سيبويه أنّ من العرب من يجعل هَدَّ فِعلاً فيقول مرَرت برجُل هَدَّك من رجلٍ وبامرأة هَدَّتْك من امرأة.

دُخُول بعض الصِّفات على بعض

تدخُل مِن على عِنْد تقول جئت مِن عِندِك وتدخل على عَلَى أنشد الكسائي:

بــاتَــتْ تَــنُــوشُ الــحــوضَ نَــوْشــاً مِــنْ عَــلَــى

وتدخل على عَنْ قال ذو الرُّمَّة:

إذا نَــفَــحَــتْ مِــن عــنْ يَــمــيــنِ الــمَــشــارِقِ

وتقول كنت مَعَ أصحابٍ لِي فأقبَلْت مِن معهم وكان مَعَها فانتزعه مِن مَعِها. /وقال: مِنْ تدخُل على جميع حُرُوف الصفات إلا على الباءِ واللاّم. قال الفراء: ولا تدخُل أيضاً عليها نفسِها. قال: وإنما امتنَعتِ العربُ من إدخالِها على الباءِ واللام لأنهما قَلَّتا فلم يتوَهَّمُوا فيهما الأسماءَ لأنه ليس من أسماء العرب اسم على حَرْف وأُدخِلت على الكافِ لأنها في معنَى مِثْل والباء تدخُل على الكاف قال الشاعر:

٤/٦٤

وَزَعْــتُ بِــكَــالــهِــرَاوةِ أعْــوَجِــيٍّ إذا وَنَــتِ الــرِّكــابُ جَــرَى وثَــابَــا

وأنشد سيبويه:

وصَــالِــيــاتٍ كَــكَــمــا يُــؤَثْــفَــيْــنْ

فأدخَل الكافَ على الكاف وجملةُ هذا الباب أنَّ حُروفَ الجرِّ على ضربَيْن فضرب يكون حرْفاً واسماً كعَلَى وعنْ وضربٌ لا يكون إلا حرفاً كالباء واللام وإلى وفي فما كان منه حرفاً لم يدخل عليه الحرف وما كان منه اسماً دخَل عليه الحرفُ فأما الكاف فإنما دَخَل عليها الحرفُ لأن معناها معنَى مِثْل وإنما أدخَل هذا سيبويه فيما يُضْطَرُّ إليه الشاعر ثم قال فعَلُوا ذلك لأن معنَى الكافِ معنى مِثْل وعادلَ به سِوَى حِينَ قال وجعَلُوا ما لا يَجرِي في الكلام إلا ظَرْفاً بمنزلة غيره من الأسماءِ ثم أنشد:

ولا يَــنْــطِــقُ الــفَــحْــشاءَ مَــنْ كــان مِــنْــهُــمُ إذا جَــلَــسُــوا مِــنَّــا ولا مِــنْ سِــوَائِــنــا

وكما استُجِيز ذلك في الكاف إذْ كان معناها معنَى مِثْل استُجِيز ذلك في سِوَى إذْ كان معناها معنَى غَيْر.

أبو عبيد: جِئت مِن عَلَيك - أي من عِندِك وقال الشاعر:

غَــدَتْ مِــنْ عــلَــيْــه بــعْــدَمــا تَــمَّ خِــمْــسُــهــا

وكذلك مِنْ مَعِهم - أي مِنْ عِنْدِهم.

دُخُول بعضِ الصِّفات مَكانَ بعضٍ

(في مَكانَ على) تقول لا يدخُل الخاتَمُ في إصْبَعِي - أي على إصْبَعِي قال الله تعالى: ﴿لأُصَلِّبَنَّكم في

جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١] أي على جُذُوعِ وقال الشاعر:

هُمُ صَلَبُوا العَبْدِيَّ في جذْعِ نَخْلةٍ فلا عَطَستْ شَيْبانُ إلاَّ بأجْدَعا

وقال غيره:

بَطَلٌ كأنَّ ثِيابَهُ في سَرْحةٍ

/أي على سَرْحة من طُوله ومنه قولُهم لا يَدْخُل الخاتَمُ في إصبَعِي - يُريد على إصبَعِي فأما أبو علي فقال هو على السَّعَة كما قال سيبويه أدخَلت في رأسي القَلَنْسُوة وحكى بعضهم أُلْقِمَ فاهُ الحَجَرُ (إلى مكانَ في) قال النابغة:

فَلا تَتْرُكَنِّي بالوَعِيدِ كأنَّنِي إلى الناسِ مَطْلِيٌّ به القارُ أجْرَبُ

يُريد في الناس. **قال الفارسي:** أما قوله مَطْلِيٌّ به القارُ فعلى القَلْب وهذا نحو قولهم أُدْخِلَ القَبْرُ زَيْداً ويقال جَلَستُ إلى القومِ - أي فيهم (على مَكانَ عن) يقال رَضِيت عليكَ بمعنَى عَنك وأنشد:

إذا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لعَمْرُ اللَّهِ أعْجَبَنِي رِضاهَا

ورميت على القوسِ بمعنى عنها قال الراجز:

أرْمِي علَيْها وهْيَ فَرْعٌ أجْمَعُ

(عَنْ مَكانَ من) يقال عَنْك جاءَ هذا يُريد مِنْك وأنشد:

أفَعَنْكِ لا بَرْقٌ كأنَّ وَمِيضَهُ غابٌ تَسَنَّمه ضِرَامٌ مُثْقَبُ(١)

(مِنْ مَكانَ عَنْ) يقال حَدَّثني فلانٌ من فلانٍ بمعنى عَنْه ولَهِيت من فُلانٍ بمعنى عنه. **وقال الشيباني:** لَهِيتُ عنه لا غيرُ ويقال أخَذْته مِنكم مكانَ عَن (الباء مَكانَ عَنْ) تأتِي الباءُ مكانَ عنْ بعدَ السُّؤال قاله الله تعالى: **﴿فاسْئَلْ بِهِ خَبِيراً﴾** [الفرقان: ٥٩] أي عنه ويقال أتَيْنا فلاناً فَسألْنا به - أي عنه قال علقمة:

فإنْ تَسْألُونِي بالنِّسَاءِ(٢)

وقال ابنُ أحمر:

تُسَائِلُ بابْنِ أحْمَرَ مَنْ رَآهُ أعارَتْ عَيْنُه أمْ لم تَعارَا

وقال الأخطلُ أيضاً:

دَعِ المُعَمَّرَ لا تَسْألْ بمَصْرَعِه واسْألْ بمَصْقَلَةَ البَكْرِيِّ ما فَعَلا

فمَهْما رأيتَ الباءَ بعد ما سَألْت أو سَاءَلْتَ أو ما تصرَّف منهما فاعلم أنها موضُوعةٌ موضِعَ عنْ (عن مكانَ الباء) رميْت عن القوسِ بمعنى بالقَوس وقال امرؤ القيس:

---

(١) البيت لساعدة بن جؤية وقد رواه في «اللسان» ضرام مُوقَد ومعنى عنك لا برق أي منك برق ولا صلة كما قال أبو عبيد اهـ.

(٢) البيت:

فإن تسألوني بالنساء فإنني بصير بأدواء النساء طبيب

تَصُدُّو تُبْدِي عن أسِيلٍ وتَتَّقِي[1]

أي تصُدُّ بِأسِيلٍ. وقال أبو عبيدة: في قوله تعالى: ﴿وما يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى﴾ [النجم: ٣] / أي بالهَوَى ٤/٦٦ (في مكانَ إلى) قال اللّهُ تعالى: ﴿فَرَدُّوا أيْدِيَهُم في أفْواهِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٩] ـ أي إلى أفواهِهِم (في مَكانَ الباءِ) قال زيدُ الخيلِ:

ويَرْكَبُ يومَ الرَّوْعِ فيها فَوارِسٌ بَصِيرُونَ في طَعْنِ الأباهِرِ والكُلَى

وقال آخَرُ في مثل ذلك:

وخَضْخَضْنَ فِينَا البَحْرَ حتى قَطَعْنَه على كُلِّ حالٍ من غِمَارٍ ومِنْ وَحَلْ

أي خَضْخَضْنَ بنا وقال آخر:

نَلُوذُ في أُمٍّ لَنَا ما تَغْتَصِب

أي نَلُوذُ بِأُمٍّ وقال الأعشى:

وإذا تُنُوشِدَ في المَهَارِقِ أنْشَدَا

أي إذا سُئِلَ بكُتُبِ الأنبياءِ أجابَ (علَى مكانَ اللامِ) قال الشاعر:

رعَتْه أشْهُراً وخَلاَ علَيْها فَطارَ النِّيُّ فيها واستَطارَا

أي خَلاَلَها (اللامُ مكانَ على) يقال سَقَطَ لِفِيه بمعنَى على فِيهِ وأنشد:

فخَرَّ صَرِيعاً لليَدَيْنِ ولِلفَمِ

أي على اليَدَيْنِ والفَمِ وقال آخر:

كأنَّ مُخَوّاهَا على ثَفِنَاتِها مُعَرَّسُ خَمْسٍ وَقَّعَتْ لِلْجَنَاجِنِ

أي وَقَّعت على الجَنَاجِنِ (إلى مَكانَ مِن) قال ابن أحمر:

أيُسْقَى فلا يَرْوَى إلَيَّ ابنُ أحمَرَا

أي مِنِّي (إلَى مكانَ عند) يقال هو أشْهَى إلَيَّ من كذا وكذا ـ أي عِنْدي قال أبو كبير:

أمْ لا سَبِيلَ إلى الشَّبابِ وذِكْرُه أشْهَى إلَيَّ من الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

أي عِنْدي وقال الراعي:

صَنَاعٌ فَقَدْ سادَتْ إلَيَّ الغَوانِيَا

(عن مَكانَ على) قال ذو الإصْبَعِ العَدْواني:

لاهِ ابنُ عَمِّك لا أفْضَلْتَ في حَسَبٍ عَنِّي ولا أنْتَ دَيَّاني فتَخْزُوني

---

(١) تتمته:

بِناظِرةٍ من وَحْشِ وجْرَةَ مُطْفِلِ

يريد عليَّ وقال قيسُ بنُ الخَطِيم:

/تَـدَحْـرَجَ عـن ذِي سـامِـهِ الْـمُـتَـقـارِبِ

٤/٦٧

أي على ذي سامِهِ (عن مَكان بعْد) منه:

لَـقِـحَـت حَـرْبُ وائِـلٍ عَـنْ حِـيَـالِ

أي بعد حِيَال ومنه:

نَـؤُومُ الـضُّـحَـى لـم تَـنْـتَـطِـقْ عـن تَـفَـضُّـلِ

ومنه:

ومَـنْـهَـلٍ وَرَدْتُـه عـن مَـنْـهَـلِ

أي بعد مَنْهل ويُقال أنا فاعِلٌ ذلك عن قليل - أي بعدَ قليل قال الجعدي:

واسْـئَـلْ بِـهِـم أُسْـداً إذا جـعَـلَـتْ حـربُ الـعـدُوِّ تَـشُـول عـنْ عُـقْـمِ

أي بعْدَ عُقْم (على مكانَ في) قال اللّهُ تعالى: ﴿**واتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ على مُلْكِ سُلَيمانَ**﴾ [البقرة: ١٠٢] - أي في مُلكِ سُليمانَ ويقال كانَ كذا علَى عَهْد فلانٍ - أي في عَهْده (عنْ مكانَ مِن أجْل) قال لبيد:

لِـورْدٍ تَـقْـلِـصُ الـغِـيـطـانُ عَـنْـه

أي من أجْله وقال النمر بن تَوْلب:

ولـقـد شَـهِـدْتُ إذَا الـقِـدَاحُ تـوحـدَتْ وشَـهِـدْتُ عِـنْـدَ الـلـيـلِ مُـوْقِـدَ نـارِهـا
عَـنْ ذاتِ أوْلِـيَـةٍ أُسَـاوِدُ رَبَّـهـا[١] وكـأنَّ لَـوْنَ الـمِـلْـحِ فَـوْقَ شِـفَـارِهـا

أي من أجْل (الباء بمعنى من) قال أبو ذؤيب:

شَـرِبْـنَ بِـمَـاءِ الـبَـحـرِ ثـم تَـصَـعَّـدتْ مَـتَـى لُـجَـجٍ خُـضْـرٍ لَـهُـنَّ نَـئِـيـجُ

أي من ماءِ البحرِ ومثله قولُ عنترةَ:

شَـرِبَـتْ بـمـاءِ الدُّحْـرُضَـيْـنِ فـأصـبَـحَـتْ زَوْراءَ تَـنْـفِـرُ عـن حِـيـاضِ الـدَّيْـلَـمِ

(الباءُ بمعنى في) قال الأعشى:

مـا بُـكـاءُ الـكَـبِـيـرِ بـالأَطْـلالِ[٢]

أي في الأطْلال (إلى بمعنى مع) يقال إنّ فلاناً ظَرِيف عاقِلٌ إلى حَسَبٍ ثاقِبٍ - أي مع حَسَب وقال الله

(١) قلت لا يغترن أحد بماوقع في «لسان العرب» من تحريف شكل عروض بيت النمر الثاني برسمه هكذا «أساوِدَ رَبُّها» والصواب وهو الرواية «أُساوِدُ رَبَّها» أي الناقة أي أساره لأشتريها وأُساودُ مضارع ساوده أي سارّه من السّواد وهو السرار ومنه قول ابنة الخس وطول السّواد ومعنى تُوحّدت القداحُ أن لا يمسها إلا رجلان لشدة الجدب كتبه محمد محمود لطف الله به آمين.

(٢) تتمته:

وسُـؤالـي ومـا تَـرُدُّ سُـؤالـي.

تعالى: ﴿ولا تأكُلُوا أموالَهم إلى أموالِكُمْ﴾ [النساء: ٢] ـ أي معَ أموالِكم وقال: ﴿مَنْ أنصارِي إلَى اللّٰهِ﴾ [آل عمران: ٥٢] ـ أي مع اللّٰهِ وقولهم الذَّوْد إلى الذَّوْد إبِلٌ ـ أي مع وقال ابن مُفَرِّغ:

/شَدَخَتْ غُرَّةُ السَّوابِقِ فيهِمْ ... في وُجُوهٍ إلى اللِّمَام الجِعَادِ

٤/٦٨

(اللامُ بمعنى إلى) هديْتُه لَهُ وإليه قال تعالى: ﴿الحمدُ للّٰهِ الّذِي هَدَانا لِهٰذا﴾ [الأعراف: ٤٣] ﴿وأوْحَى ربُّكَ إلى النَّحْلِ﴾ [النحل: ٦٨] وفي موضع آخر: ﴿بأنَّ رَبَّكَ أوْحَى لَهَا﴾ [الزلزلة: ٥] وفي موضع آخر: ﴿وهَدَيْنَاهُمْ إلى صِراطٍ مُسْتَقِيم﴾ [الأنعام: ٨٧] (على مكان الباء) تقول اركَبْ على اسمِ اللّٰهِ ـ أي باسمِ اللّٰهِ ويقال عَنُفَ عليه وبِهِ وخَرُقَ عليه وبِهِ وقول الشاعر:

شَدُّوا المَطِيَّ على دَليلٍ دائِبِ

وقول أبي ذؤيب:

وكأنَّهُنّ رِبَابةٌ وكأنَّهُ ... يَسَرٌ يُفِيضُ على القِدَاحِ ويَصْدَع

أي بالقِدَاح (على بمعنى مع) قال لبيد:

كأنَّ مُصَفَّحاتٍ في ذُرَاهُ ... وأنواحاً عَلَيْهِنَّ المَآلِي

أي كأنّ مُصَفَّحات على ذُرَى السَّحابِ وأنواحاً مَعَهُنَّ المَآلِي وقال الشماخ:

ويُرْدانِ مِن خالٍ وسبْعُونَ دِرْهَما ... على ذاكَ مَقْرُوظٌ من القِدِّ ماعِزُ

أي معَ ذاك (على بمعنى مِن) قال الله تعالى: ﴿إذا اكْتالُوا على النَّاسِ يَسْتَوْفُون﴾ [المطففين: ٢] ـ أي من النَّاسِ وقال صَخْر الغيّ:

مَتَى ما تُنْكِرُوها تَعْرِفُوها ... على أقْطَارِها عَلَقٌ نَفِيثُ

أي من أقْطارِها (على بمعنى اللام) يقال صِفْ عَلَيَّ وصِفْ لِي (في بمعنى مِن) قال امرؤ القيس:

وهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كانَ أحدَثُ عَهْدِه ... ثلاثينَ شَهْراً في ثَلاثةِ أحْوالِ

أي مِن ثلاثةِ أحوال (في بمعنى مع) يقال فلانٌ عاقِلٌ في حِلْم ـ أي مع حِلْم قال الجعدي:

ولَوْحُ ذِراعَيْنِ في بِرْكَةٍ

أي مع بِرْكة وقال آخر:

أوْ طَعْم غادِيَةٍ في جَوْفِ ذِي حَدَبٍ ... مِن ساكِبِ المُزْنِ يَجْري في الغَرانِيقِ

أي مع الغَرانِيق ـ وهي طيْرُ الماءِ (اللام بمعنى مع) قال مُتَمِّم:

فلما تفرَّقْنا كأنّي ومالِكاً ... لِطُولِ اجتِماعٍ لم نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا

أي مع طُول اجتماع (اللام بمعنى بعد) قولهم كُتِبَتْ لِثَلاثٍ خلَوْن ـ أي /بعد ثَلاثٍ خَلَوْن قال الراعي:

٤/٦٩

حتّى وَرَدْن لِتِمّ خِمْسٍ بائِصٍ

أي بعد تمامِ خِمْس (اللام بمعنى من أجل) تقول فعَلْت ذلك لَكَ ـ أي من أجلِك وفعَلْت ذلك لعُيُون

الناسِ - أي من أجْل عُيُونهم وقال العجاج:

تَسْمَعُ للجَزْعِ إذا اسْتُحِيرا للماءِ في أجوافِها خَرِيرا

أراد تسمَع في أجوافِها خَرِيراً من أجْل الجَزْع (الباء بمعنى على) قال عَمْرو بنُ قَمِيئة:

بِوُدِّكَ[1] ما قَوْمِي على أن تَرَكْتَهم سُلَيْمَى إذا هبَّت شَمالٌ ورِيحُها

أراد على وُدِّك قوْمي وما زائدةٌ (الباء بمعنى من أجْل) قال لبيد:

غُلْبٍ تَشَذَّرُ بالذُّحُول كأنَّها جِنُّ البَدِيِّ رَواسِياً أقْدامُها

أي مِن أجْل الذُّحُول (مِنْ موضع مُذْ) قال الشاعر:

أقْوَيْنَ مِن حِجَجٍ ومِن دَهْرِ

وذلك إذا أُرِيد بها الحَرْفِيَّة فأما (متَى) فليست بموضُوعة موضِعَ في وإنما هي بمعنًى في وإنما يقال كذا في موضع كذا من هذه الحروفِ إذا كانت الكَلِمتانِ إمّا مُتَضادّتين وإمّا مختلِفَتين فالمُتَضادّتانِ كمِن وإلى فإن من للابْتداءِ وإلى للانْتِهاءِ وأما المختلفتان فكمِنْ وفي فإن من لأحد طرَفَي الغايةِ وفي لمعنى الوِعاء فأما متَى فمعناها معنًى في ووَسَط قال أبو ذؤيب:

شَرِبْنَ بِماءِ البَحْرِ ثم ترفَّعتْ متَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ

وتوضع (دُون) مكانَ مِن فيقال اذنُ دُونِي - أي منّي وقوله:

فقُلْتُ لها فِيئِي إليكِ فإنَّنِي حَرامٌ وإنّي بعْدَ ذاكِ لَبِيبُ

معناه معَ ذاكِ.

زيادةُ حُروف الصِّفات

قال تعالى: ﴿تُنْبِت بالدُّهْن﴾ [المؤمنون: ٢٠] وقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١] وقال: ﴿عَيْناً يَشْرَبُ بها عِبادُ اللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦] - أي يشرَبُها وقال أمية: «إذ يَسَفُّون بالدَّقِيق» / وقال الراعي:

٤/٧٠

سُودُ المَحاجِرِ لا يَقْرَأْنَ بالسُّوَرِ

وقال الأعشى:

ضَمِنَتْ بِرِزْقِ عِيالِنا أرْماحُنا

وقال الله تعالى: ﴿وهُزِّي إليكِ بِجِذْعِ النَّخْلةِ﴾ [مريم: ٢٥] وقال: ﴿فَسَتُبْصِرُ ويُبْصِرُونَ * بِأَيِّكُمُ المَفْتُونُ﴾ [القلم: ٥ - ٦] - أي أيّكم وقال امرؤ القيس:

هَصَرْتُ بِغُصْنٍ ذِي شَمارِيخَ مَيَّالِ

(١) ينظر في البيت لأنه غير مفهوم المعنى وربما كان لفظ سليمى محرفاً عن بسلمى وسلمى اسم أحد جبلي طيء والباء هي باء الجر اهـ.

أي غُصْناً وقال آخر:

نَـضْـرِب بـالـسَّـيـفِ ونَـرْجُـو بـالـفَـرَجْ

أي نرجو الفرَجَ وقال حُمَيد:

أَبَـى الـلَّـهُ إلا أنَّ سَـرْحـةَ مـالِـكٍ عـلـى كُـلِّ أفـنـانِ الـعِـضـاهِ تَـرُوقُ

أراد تَروقُ كلَّ (ما يتعدّى بصِفَتين مختَلِفتيْن) حَلَم به وعنه - هَجَر به في نَوْمه.

باب ما يصل إليه الفِعل بغير توسُّط حرفِ جَرٍّ

بعد أن كان يَصِلُ إليه بتوسُّطه

الأفعال في التعدِّي على ضربَيْنِ فعلٌ متعدٍّ إلى مفعُوله بغير توسُّطٍ كقولنا ضربْتُ زيداً وضَرَبٌ يتعدَّى إليه بتوسُّطِ حرفٍ كقولهم ما فعَلْتَ وأباكَ فهذا في الفِعل المتعدِّي إلى مفعولٍ واحدٍ والفعلُ المتعدِّي إلى مفعولَيْن يجرِي هذا المَجْرَى في هذين القِسمين مثالُ الذي يتعدَّى إلى مفعولَيْنِ قولُهم كَسوتُ عبدَاللّهِ ثوباً وأعطيتُ زيداً دِرْهماً فهذا المفعولُ الأوّل في الحقيقةِ فاعِل لأن معناه لَبِس عبدُاللّهِ الثوبَ وقَبِل زَيدٌ الدِّرْهَمَ فأما القِسْم الذي يتعدَّى فيه الفِعل إلى المفعُول الأوّل بِوَسِيط فقولُهم اختَرْت مِن الرِّجال زيداً ثم تُحْذَف مِن فيقال اختَرْت الرِّجالَ زيداً وفي التنزيل: ﴿واختارَ مُوسَى قَوْمَه سَبْعِينَ رَجُلاً﴾ [الأعراف: ١٥٥] وهذا القسم الثاني من هذيْن القسمَين من البابين هو الذي نَعْترِض ونُعْنَى بإحصائه وتعليلِه إذ كان باباً غير مُطَّرِد وإنما يُقْتَصَر/ فيه على المسموع. قال أبو علي: حينَ قَسَّم هذا البابَ بعد فَراغِه بذكر القِسم الأوّل والوجه الثاني من وجْهيْ ما يشتمل عليه البابُ أن يتعدَّى الفِعلُ إلى مفعولٍ بغير حَرْف جرٍّ ولم يكن المفعولُ في الأصل فاعِلاً بالذي فيه حَرْفُ الجَرّ من الثاني فيُنْزَع حرفُ الجرّ من الثاني فَيصِل الفعلُ إليه وذلك قولُك اختَرْت الرِّجالَ عبْدَاللّهِ والأصل اختَرْت عبدَالله من الرِّجالِ وحُذِفت مِن فوصَل الفعلُ إلى الرجال ولم يكُنْ عبدُالله فاعلاً بالرجال شيْئاً كما فعل زيدٌ بالدِّرْهم الأخذَ ومثلُ ذلك سَمَّيته زيداً وكنَيْت زيداً أبَا عبدِالله والأصل سمَّيته بِزيدٍ وكنَيْت زيداً بأبِي عبدِاللّهِ ولم يكُنْ زيدٌ فاعِلاً بأبِي عبدالله شيئاً فإن قال قائِل إنك تقُول تَكَنَّى زيدٌ أبَا عبدِاللّهِ تجعَلُه فاعِلاً وتنصِب أبَا عبدِالله فتجعَلُه مفعُولاً به فهلاً جعلته من القِسْم الأوّل قيل له ليس قولُنا تَكَنَّى زيدٌ أبا عبدِالله وتَسَمَّى أخُوك زيداً دِلالةً على أن أحدهما فاعِل بالآخَر إنما هو من بابِ قَبُولِ الفعل الذي أُوْقِعَ به وهو كقولك حَرَّكْته فتحرَّك وكَسَّرته فتَكَسَّر والنِّيَّة فيه حرفُ الجرّ كأنك قلت تَسَمَّى زيدٌ بعمْرو ولم يكُن من بابِ الفِعل الذي بَيَّنت به مَنْ أدخلَه في الأخذ وسَهَّله له فقلت أعطَى عبْدُاللّهِ زيداً دِرْهماً. قال سيبويه: وتقول دعوتُه زيْداً إذا أردْتَ دعوتُه التي تَجْرِي مَجْرَى سَمَّيته فإنَّ الدُّعاء في الكلام على ثلاثةِ معانٍ أحدها التسمِيَة والآخَرُ أن تَسْتَدْعِيَه إلى أمر يَحضُره والثالث في معنى المَسْألةِ لِلّهِ فإذا كان الدعاءُ بمعنى التسمِيَة جَرَى مَجْرَى التسميةِ فقلت دَعوتُ أخاكَ زيداً ودعَوْت أخاكَ بِزَيد كما تقول سَمَّيت أخاك زيْداً وسمَّيت أخاك بزيد وهو الذي يدخُل في هذا الباب دُونَ معنَى الاستدعاءِ وهو الذي قال سيبويه وإن عَنَيْت الدعاء إلى أمْر لم يُجاوِزْ مفعُولاً واحِداً يعني الاسْتِدْعاء إلى أمْر ألا تَرَى أنك لا تقُول استَدْعيتُ أخاكَ بزيدٍ وأما قول الشاعر:

أستَـغْـفِرُ الـلّـهَ ذَنْـباً لـستُ مُـحْـصِـيَـه رَبَّ الـعِـبـادِ إلـيـه الـوجْـهُ والـعَـمـلُ

فإنّه أراد أستغفِرُ اللّهَ من ذَنْبٍ وهذا هو القسمُ الثاني وقال عمْرُو بنُ معدي كَرِبَ:

أمَرْتُكَ الخيْرَ فافعَلْ ما أُمِرْت به فقد تركْتُكَ ذا مالٍ وذا نَشَبِ

فالمعنى أمرْتُك بالخيْرِ وهو أيضاً من القِسْم الثاني. **قال أبو علي**: قال سيبويه وإنما فَصَل هذا[1] أنها أفعالٌ تُوصَل بحرُوف الإضافة فتقول اخترتُه من الرِّجال وسمَّيته/ بفُلان كما تقول عَرَّفته بهذه العَلامةِ وأوْضَحته بها وأستَغْفِر اللّهَ من ذلك فلما حذَفُوا حَرْف الجرّ عمِل الفِعْلُ يعني هذه الأفعالَ التي تتعدّى مفعولَيْن ممَّا كان في الأصل متعدِّياً إلى واحدٍ بغير حرف جرّ وإلى الثاني بحرفِ جرّ مما جعلناه القسمَ الثاني وجعلنا أحدَ المفعولين غيرَ فاعِل بالآخَرِ في الأصل وإنما فَصَله من القسم الأول اختلافُ معناهما في الأصل فأما قوله سمَّيته بفلانٍ كما تقول عَرَّفته بهذه العلامة فإن عَرَّفته على ضربين فإن أردت شَهَّرته حتى عُرِف فإنه يَجْري مَجْرَى التسميةِ لأنك إذا شَهَّرته بشيء فعُرِف به فهو بمنْزِلة تسميتِك له بالاسم الذي يُعْرف له والوجه الآخر أن تكون عَرَّفته بمعنى أعلمْته أمْراً كان يجهَلُه فتقول في الوجه الأول عَرَّفت أخاك بزَيد كما تقول عَرَّفت أخاك بالعِمامة السوداءِ إذا جعلتها علامةً له يَعْرِفُه غيرُه بها وتقول في الوجه الثاني عَرَّفت أخاك زيداً إذا أعلمتَه إيّاه ولم يكُنْ عارِفاً به من قَبْلُ وهو من القسمِ الأوّل لأن الأصل عَرَفَ أخُوك زيداً كما تقول أخذ زيدٌ دِرْهماً فقولنا عَرَّفت أخاك بزيد لا يجوز حذفُ حرفِ الجر منه كما جاز في سَمَّيت لئلاً يلتَبِس بالوجه الآخَرِ من وجهَيْ عرَّفت وليس لسمَّيت إلا طريقةٌ واحدةٌ. **قال سيبويه**: مثل ذلك قول المتَلمِّس:

آليتَ حَبَّ العِراقِ الدَّهرَ أطعَمُهُ والحَبُّ يأكُلُه في القَرْيةِ السُّوسُ

وهذا شاهِدٌ لجواز حذفِ حرفِ الجرّ لا للذي يتضمَّنُه البابُ من تعدِّي الفِعلِ إلى مفعولين. **قال أبو علي**: قال سيبويه في هذا الباب من كتابه مستشهداً لجواز حذفِ حرف الجرّ كما قال نُبِّئْتُ زيْداً يريدُ عن زيد. **قال**: وليست عن وعلى هاهنا بمنزلة الباء في قوله كَفَى باللّهِ وليس بزَيد لأن عَلى وعنْ لا يُفْعَل بهما ذلك ولا بِمِن في الواجب.

اعلم أن الحُروفَ التي يجوزُ حذفُها على ضربين منها ما يُحذَف وهو مقدَّر لصحَّةِ معنى الكلام ومنها ما يكونُ زائِداً لِضَرْب من التأكيد والكلام لا يُحْوِج إليه فإذا حذف لم يقدَّرْ فأما الذي يكون زائداً والمعنى لا يُحْوِج إليه فنحو قولك كفى باللّهِ والمعنى كَفَى اللّهُ وليس أخُوك بزيد لأن المعنَى ليس أخُوك زيداً وما قامَ مِن أحدٍ معناه ما قام أحدٌ وإذا حذفنا هذا الحرفَ لم يختلَّ الكلامُ ولم/ يُحوجِ المعنى إلى تقديرِها وأما الذي يقتضِيه معنى الكلام فنحوُ قولك نُبِّئْت زيداً فَعَل كذا وكذا تقديره نُبِّئْت عن زيدٍ لأن نُبِّئْت في معنى أُخْبِرت والخبر يقتضي عن في المعنى وكذلك أمرْتكَ الخيرَ الباء مقدَّرة لأن الأمر لا يَصِل إلى المأمور به إلا بحرفٍ لا غيْرُ. **قال سيبويه**: وليس أستغفِرُ الله ذَنْباً وأمرتُك الخيرَ أكثَرَ في كلامهم جميعاً وإنما يتكَلَّم به بعضُ العرب وليس كلُّ ما كان متعدِّياً إلى الفِعل بحرفِ جرّ جاز حذْفُه إلا ما كان مسمُوعاً ألا تَرَى أنك تقول مررْت بزيدٍ وتكلَّمت في زيدٍ ولا تقول مرَرْت زيداً ولا تكلَّمت عَمْراً كما قُلْت أمرتُك الخيرَ ودخلْتُ البيتَ في معنى أمرتُك بالخيرِ ودخلْت في البيتِ. **قال سيبويه**: في هذا الباب من كتابه وليس كلُّ فِعْل يُفْعَل به هذا كما أنه ليس كلُّ فعل يتعَدَّى الفاعلَ ولا يتعدَّى إلى مفعولين يعني ليس كلُّ ما كان متعدِّياً بحرْف جرّ يجوزُ حذفه بل

---

(١) أي إنما فصل هذا النوع من بقية ما يتعدى إلى مفعولين أن هذه أفعال إلخ.

المتعدي بحرفِ جرٍّ على قسمين أحدُهما يجوز حذْفُه كما ذكرت في دخلت البيتَ واخترْتُ الرجالَ زيداً والآخَرُ لا يجوز حذفُه كمررت بزيدٍ وتكلَّمت في عَمْرو وكما كان الفِعل في الأصل على ضربين منه ما يتعدَّى نحو ضرَب زيدٌ عَمْراً ومنه ما لا يتعدَّى نحو جَلَس وقامَ وهذا معنى قوله كما أنه ليس كلُّ فِعل يتعدَّى الفاعلَ وقولِه لا يتعدَّى إلى مفعولَيْنِ فقد أوضحتُ هذا القانونَ وأذكر ما حكَى أهلُ اللغة من هذا القِسم الثانِي أعني الفِعل الذي تعدَّى بحذفِ حرفِ الجر مما يتعدَّى إلى مفعولٍ أو مفعولين. **ابن السكيت**: شكَرْتك وشكَرْت لك ونصَحْتك ونَصَحْت لك وفي التنزيل: **﴿أنِ اشكُرْ لِي ولِوَالِدَيْكَ﴾** [لقمان: ١٤] وفيه: **﴿أُبَلِّغُكم رِسَالاتِ رَبِّي وأنصَحُ لكم﴾** [الأعراف: ٦٢] وأنشد:

نَصَحْت بَنِي عَوفٍ فلم يتَقبَّلُوا ... رَسُولِي ولم تُنْجَحْ لَدَيْهِمْ وسَائِلِي

ومَكَّنتك ومَكَّنت لك قال الله عزَّ وجل: **﴿ولقد مَكَّنَّاكم في الأرضِ﴾** واشتَقْتك واشتَقْت إليك وبَلَّغتك وبَلَّغت إليك وهَدَيْتُه الطريقَ وإلى الطَّرِيقِ وعَدَدْتك مائةً وعَدَدت لك وسَرَقْت زيداً مالاً وسَرقْت من زيدٍ وكذلك سَلَبْت قال عنترة:

ولقد أَبِيتُ على الطَّوَى وأظَلُّه ... حتَّى أنالَ به كريمَ المأكَلِ

أي أظَلُّ عليه ويقال جَمَّلكَ اللَّهُ وجَمَّلَ عليك وقال الله تعالى: **﴿إنما ذلِكُمُ / الشَّيطانُ يُخَوِّفُ أوْلِياءَه﴾** [آل عمران: ١٧٥] ـ أي يخوِّفُكم بأوليائِه وقوله تعالى: **﴿لِيُنْذِرَ يومَ التَّلاقِ﴾** [غافر: ١٥] أي لِيُنْذِرَكم بيوم التَّلاق و **﴿لِيُنذِرَ بَأساً شَدِيداً﴾** [الكهف: ٢] ـ أي لِيُنْذِرَكم بباسٍ شديدٍ. **أبو عبيد**: شَغَبْت عليهم وشَغَبْتهم ورُحْتُ القوم ورُحت إليهم. **ابن دريد**: تَرَوَّحت أَهْلِي وتَروَّحْت إلى أهلي ـ أي قَصَدْتهم متَرَوِّحاً. **أبو عبيد**: تَعَرَّضْت مَعْرُوفَهم ولِمَعْرُوفهم ونَأَيْتهم ونأَيْت عنهم وحَلَلْتُهم وحَلَلْت بهم ونَزَلْتهم ونَزَلْت بهم وأمْلَلْتهم وأمْلَلْت عليهم من المَلالَة ونَعِمِ اللَّهُ بكَ عَيْناً ونَعِمَك عَيْناً. **ابن دريد**: وأَنْعَم اللَّهُ لكَ عيناً وكلُّ ذلك حكاه الفارسي وزاد وأنْعَمَكَ اللَّهُ عَيْناً. **قال**: وجميعُ ذلك كَرِهه بعضُ الفقهاء لأن النَّعِيمَ لا يقبَلُه إلا قابلُ البَأْساء. **أبو عبيد**: طَرَحْت الشيءَ وطَرَحْت به ومَدَدْته ومَدَدْت به وأَتْمنت الرجلَ بمتَاعِه وأتمنت له وقد شَيَّب الحزنُ رأسَه وبرأسِهِ وأشاب الحزن رأسَه وبرأسِه. **قال الفارسي**: ولا أعرِف لأشابَ برأسِه نَظِيراً إلا قِراءةَ من قَرأَ: **﴿يَكادُ سَنَا بَرْقِهِ يُذْهِبُ بالأبصارِ﴾** فأما قوله تعالى: **﴿وإن كانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِن خَرْدَلٍ آتَينا بها﴾** [الأنبياء: ٤٧] فليس من هذا البابِ إنما وزْنُ آتينا فاعَلْنا والدليلُ على ذلك معادَلتُنا إيّاه بكافأنا وجازَيْنا. **أبو عبيد**: بِتُّ القومَ وبِتُّ بهم وحُقَّ فُلانٌ أن يفعَلَ ذلك وحُقَّ له. **أبو زيد**: أفطَرْت الشَّهْرَ الذي شَكَّهُ الناسُ يريد الذي شَكَّ فيه الناسُ. **ابن دريد**: هذا أمْر لا أحْفِلُ به ولا أحْفِلُه. **وقال**: حَسَدْته على الشيءِ وحسَدْتُه الشيءَ. **أبو حنيفة**: جَنَيْتك وجَنَيْت لَكَ وصِدْتُك وصِدْت لك. **ابن دريد**: ظَفِرْت بالرجُل وظَفِرْته وأوَيْت إلى الرجُل وأوَيْته أُوِيًّا ـ نزلْت به. **قال الفارسي**: فأمّا قولهم وعَدْته كذا فأراه متعدِّياً في أوْلِيته بغير وَسِيط وقد زعَم قومٌ أنه لا يُقال وعَدْته كذا إلا على نية إسقاطِ الوَسِيط وقد تصَرَّف التنزيلُ باللُّغتين وقد أدخل أبو عبيد في هذا البابِ شَبِعْت خُبزاً ولَحماً ومن خُبْز ولَحْم ورَوِيتُ ماءً ولَبَناً ومن ماء ولبَنٍ وليس من هذا الباب لأن هذا البابَ إنما نَذْكُر فيه ما كان خارجاً من حَيِّز التمييزِ وكان منتَصِباً بإيصالِ الفِعل إليه بعْدَ إسْقاطِ الوَسِيط وكلُّ ذلك منتَصِب عن تمام الكلام فأمّا هذا فمنتصِبٌ عن تمام الاسم ومنه ما يكونُ منتَصِباً عن تمام الكلام غَيْر أنه ضُورِع به ما ينتَصِب/ عن تمام الاسم كعِشرينَ دِرْهماً ونحوه فأمّا قولُهم رَشِدْت أمْرَك ووَفِقْتُ أمْرَك وبَطِرْتَ عَيْشَكَ وغَبِنْت رَأْيَك وأَلِمْتَ بَطْنَكَ وسَفِهْتَ نفسكَ فزعم الفارسي أنه على إسْقاطِ الوَسِيط وهو في وقيل إنه على معنى رَشَّدْت أمْرَك وسَفَّهْت رأيك وكذلك ينقُل سائرَ الأفعال. **وقال الكسائي**: كان

الأصل رَشِد أمْرُك ووَفِقَ وغَبِنَ رأيُك ثم حُوِّل الفعل إلى الرجُل فانْتَصب ما بعدَه نحو قولك ضِقْت به ذَرْعاً وطِبْت به نَفْساً المعنى ضاقَ بِه ذَرْعِي وطابَتْ به نَفْسِي. **ابن دريد**: غالَيْت السِّلْعةَ وغالَيْت بِها وثَوَيْت بالبصْرة وثَوَيْتُها واسْتَيْقَنت الخَبَر وبالخَبرِ وجاوَزت في بَنِي فلانٍ وجاوَزْتُهم وكِلْتُ لك وكِلْتُك ووَزَنْت لك ووَزَنْتك ورَهَنت عِنده رَهْناً ورَهَنته رَهْناً وخَذَل القومُ عنّي يَخْذُلون خَذْلاً وخِذْلاناً وخَذَلُونِي خِذْلاناً وخَذْلاً ويأتي عليَّ اليَوْمانِ لا أذُوقُهما طَعاماً ـ أي لا أذُوق فيهما وكنتُ آتِيكَ كلَّ يومٍ طَلْعتَه الشمس وأنشد:

يــا رُبَّ يــومٍ فــيــهِ لا أُظَــلَّــلُــه

أي لا أُظَلَّل فيه وقال بعضهم:

فــي ســاعــةٍ يُــحَــبُّــهــا الــطَّــعــامُ

أي يُحَبُّ فيها وهذا في المَوَاقِيت جائز ثم قال رأيتُ العرَب قد ألِفَت المَحالَّ حتى جَرَى الكلامُ بالغائبِ المتَّصِل فقالوا خرَجْت الشَّامَ وذهَبْت الكُوفةَ وانطَلَقْت الغَوْرَ فأنفذَتْ هذه الحُروف في البُلْدان كلّها للمضْمَر فيها ومن هذا لم تقُلْ ذهَبْتُ عبدَاللّهِ ولا كتَبْتُ زيداً لأنه ليس بناحِية ولا مَحلّ هذا قولُ الكوفيين وأما البَصْريون فأنكروا ذلك فيما كان مخصوصاً وإنما يَفعَلون مثلَ هذا في المُبْهَم كالمَذْهب والمَكَان والظُّرُوف التي لا حُدودَ لها ولا نِهايةَ وهي في الأقْطار الستةِ خَلْف وأمَام وفَوْق وأسْفَل ويَمِين وشِمَال فأمّا قوله تعالى: ﴿**واقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ**﴾ [التوبة: ٥] فإن أبا إسحاق حكى أن أبا عبيدة قال المعنى اقعُدُوا لهم كلَّ طَرِيق وأنشد:

نُــغَــالِــي الــلَّــحْــمَ لِــلأضْــيــافِ نِــيــئــاً

أي باللحم فحذَف الباءَ وكذلك حَذَف على ثم قال أبو إسحاق كُلَّ مَرْصَد ظَرْف كقولك ذَهَبْت مَذْهباً وذهَبْت طَرِيقاً وذَهبْتُ كُلَّ طريق فلَستَ تحتاجُ أن تقول في هذا إلا ما تقولُه في الظَّرف نحو خَلْف وقُدّام. قال **أبو علي**: القولُ في/ هذا عندي كما قال وليس يُحتاج في هذا إلى تقْدِير على إذا كان المَرْصَد اسماً للمَكان كما أنك إذا قلت ذَهَبت مَذْهباً ودَخَلت مَدْخَلاً فجعلت المَذْهب والمَدْخَل اسمين للمكانِ لم تحتَجْ إلى على ولا إلى تقديرِ حرفِ جرٍّ إلا أنّ أبا الحسَن ذهب إلى أنّ المَرْصَد اسمٌ للطريق كما فسره أبو عبيدة وإذا كان اسماً للطريق كان مَخْصُوصاً وإذا كان مخْصُوصاً وجب أن لا يصل الفعل الذي لا يتَعدّى إليه إلا بحرف نحو ذهَبْت إلى زيد ودَخَلت به وخَرَجْت به وقَعَدت على الطريقِ إلا أن يجيءَ في شيءٍ من ذلك اتساعٌ فيكون الحرفُ معه محذُوفاً كما حكاه سيبويه من قولهم ذَهَبْت الشامَ ودخَلْت البيتَ فالأسماءُ المخصوصةُ إذا تعدَّت إليها الأفعال التي لا تتعَدَّى فإنما هو على الاتساع والحُكْمُ في تعدِّيها إليها والأصلُ أن يكونَ بالحرف وقد غَلِط أبو إسحاقَ في قوله كُلَّ مَرْصَد ظَرْف كقولك ذهَبْت مَذْهباً وذهَبْت طريقاً وذهَبْت كلَّ طريق في أن جعَل كلَّ طريق ظَرفاً كالمَذْهب وليس الطريقُ بظرف ألا تَرى أنه مكانٌ مخصوصٌ كما أن البيتَ والمسجِدَ مخصوصانِ وقد نصَّ سيبويه على اختصاصِه والنصُّ به ليس كالمَذْهَب والمكانِ ألا ترى أنه حَمَلَ قول ساعدة:

٤/٧٦

لَــدْنٌ بِــهَــزِّ الــكَــفِّ يَــعْــسِــلُ مَــتْــنُــه فــيه كــمــا عَــسَــل الــطَّــرِيــقَ الــثَّــعْــلَــبُ

على أنه قد حذِف الحرفُ معه اتِّساعاً كما حُذِف عِنده من ذهَبْت الشامَ وقد قال أبو إسحاقَ في هذا المعنى خلافَ ما قال هنا ألا ترى أنه قال في قوله تعالى: ﴿**لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾ [الأعراف: ١٦] ـ أي على طَرِيقك. قال: ولا اخْتِلافَ بينَ النحويِّين أن على محذوفةٌ ومثل ذلك ضُرِبَ زيدٌ الظَّهرَ والبَطْنَ

معناه على الظَّهْر والبطنِ مخصوص من قولهم الظَّهْر والبَطْن وذهب إلى أن على محذوفةٌ وأنه لا اختلافَ بين النحويِّين في ذلك فإذا كان كذلك بلا خِلاف لم يجز أن تجعَلَه مثل ما هو مبهَمٌ ظَرْف بلا خِلاف من قوله ذَهَبْت مَذْهباً فإذا كان الصِّراطُ اسماً للطريق وكان اسماً مخصُوصاً ومما لا يصِحُّ أن يكونَ ظَرْفاً لاختصاصه والمَرْصد مثلُه أيضاً في الاختِصاص وأنه عبارةٌ عنه كما أن الصِّراط عبارةٌ عنه وجبَ أن يكون مثلَه في الاختِصاص وأن لا يكونَ ظَرفاً كما لم يكُنِ الصِّراطُ والطريقُ ظرفيْن. غيره: تَعلَّقْتك وتَعلَّقت بك وكَلِفْتُك وكَلِفْت بِك وإنما سَهُل في الباء لأنها أصلٌ لِجميع/ ما وقعَت عليه الأفاعِيلُ إذا كنَيْت عنها بفعَلْت ألا ترى أنك تقول ضَرَبْت أخاك فإذا كنَيْت عن ضَرَبت قلت فعَلْت به قال الله تعالى: ﴿وزَوَّجْناهم بِحُورٍ عينٍ﴾ [الدخان: ٥٤] - أي زوَّجناهم حوراً عِيناً وهذه لغة لأزْد شَنُوءَة تقول زوَّجته بها وغيرُهم يقول زَوَّجته إيَّاها ولذلك اجترأت العربُ عن المَحالِّ فأسقَطُوها من الأسماء وأوقَعُوا الأفاعِيلَ عليها وأنشد:

نَجا عامِرٌ والنَّفْس منه بِشِدْقِه ... ولم يَنْجُ إلا جَفْنَ سيفٍ ومِئْزَرا

وزعم يونسُ أن معناه ولم يَنْجُ إلا بجَفْنِ سَيفٍ ومِئْزر وقد نُصِب هذا على الاستِثناءِ وأنشد:

ما شُقَّ جَيبٌ ولا قامَتْكَ نائِحةٌ ... ولا بَكَتْكَ جِيادٌ عِنْد أسْلافِ

وكان الأصمعيُّ يدفَع هذا ويُنْشِد ما ناحَتْك نائِحةٌ وفلانٌ بِلِصْقِ الحائطِ وبِلزْقِ الحائِطِ ولا يقال بغير حرفِ الصِّفة وفلانٌ بِطِلْع الوادِي وطِلْعَ الوادِي وبِسِقْطِ الأكَمَة وسِقْطَ الأكَمةِ وهو بقَفَا الأكَمَةِ والثَّنِيَّة وقفَا الثنيَّة وبِلَبَب الوادِي ولا يقال بغير حرفِ الجرّ وحاطَهُم بقَصَاهم وحاطَهُم قَصَاهُم وضرَبَه مَقَطَّ شَراسِيفِه وعلى مَقَطِّ شَراسِيفِه وشَجَّهُ قُصَاصَ شعَره وعلى قُصاصِ شعَرِه وهو عُلاوَةَ الرِّيح وبِعُلاوَةِ الرِّيح وبُسفَالةِ الرِّيح وسُفَالةَ الرِّيح وهو بمَبْدَءِ ذاك ومَبْدَءَ ذاك وإزَاءَ ذاكَ وبِإزاءِ ذاكَ وحِذَاءَه وبحِذائِه وزِنَه وبوزَانِه وساوَيْت ذاكَ وبذاكَ. ثعلب: أمْحَضْته الحديثَ والنَّصِيحةَ وأمحَضْتُه له فأمّا أبو عبيد فأمحَضْته الحديثَ والنصيحةَ لا غيْرُ - أي صَدَقْته وحَقِيقة الإمْحاض الإخلاصُ وأنشد:

قُلْ لِلغَوانِي أمَا فِيكُنَّ فاتِكةٌ ... تَعلُو اللَّئِيمَ بضَرْب فيه إمْحاضُ

وعلى هذا البابِ وجَّه الفارسيُّ قراءةَ من قرأ ﴿مِن فِضَّةٍ قُدِّرُوها تَقْدِيراً﴾ - أي قُدِّرُوا عليها وأنشد:

كأنَّه لاحِقُ الأقْرابِ في لُقُحٍ ... أسْمَى بِهِنَّ وعَزَّتْه الأناصِيلُ

أراد عَزَّتْ عليه الأناصِيل فأمّا ما رواه أبو الحسن من قراءة الأعمش «لَنُثْوِيَنَّهم مِنَ الجَنَّة غُرَفاً» فإنه قال لا يُعْجِبني لأنك لا تقول أثْوَيْتُه الدارَ. قال أبو علي: هذا الذي رواه أبو الحسن يَدُلُّ على أن ثَوَى ليس بمُتَعدٍّ وكذلك تفسيرُ أبي عبيد أنّه /النازِلُ فيهم ووجهه أنه كان في الأصل لَنُثْوِيَنَّهم في غُرَف كما تقول أثْواهم من الجنة في غُرَف وحُذِف الجارُّ كما حُذِف من قوله أمَرْتُك الخيْر ويقوِّي ذلك أن الغُرَف وإن كانت أماكنَ مختصَّةً فقد أُجْرِيت المختصةُ من هذه الظُّروفِ مُجْرَى غير المختصَّةِ نحو قوله:

كما عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ

ونحو ذَهَبْت الشامَ عِنْد سيبويه ويقوِّي الوجهَ الأوّل قولُه تعالى: ﴿نَتَبَوَّأُ من الجَنَّةِ حَيْثُ نَشاء﴾ [الزمر: ٧٤] وعلى هذا قراءة من قرأ تَخْتَلُونَها بالتخفيف وليس هذا البابُ بمُطَّرِد فيُحْمَل عليه وقال في قوله تعالى: ﴿إنّا أخْلَصْناهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدارِ﴾ [صَ: ٤٦] يجوز أن تكونَ الدارُ هاهنا دارَ الدُّنيا ودارَ الآخِرةِ فإن كانت

٤/٧٧

٤/٧٨

دارَ الآخِرة فمعناه أنهم يَذْكُرُون دارَ الآخرةِ ويَزْهَدُون في الدنيا وإن كان يُعْنَى بها دارُ الدنيا فإنما يُرِيد طيبَ الثناءِ عليهم في الدنيا والدارُ هاهنا منتصب بإسقاط حَرْفِ الجرّ كما قال ذهبْتُ الشامَ و «كما عسَلَ الطَّرِيقَ الثعلَبُ». وقال: حاشَيْتُه القومَ - أي من القَوْم وجَعْجَعْت الإبلَ وجَعْجَعْت بها - حَرَّكتها للإناخة والنُّهُوض وعَضِضْته وعَضِضْت عليه وعَضَضْت لُغتانِ واعْتَرَّه واعْتَرَّ به - تَعَرَّض لمعروفه أقْطَعْتُه النَّهْرَ وأقْطَعْته به - جاوَزْته به أقْذَعْت الرجُلَ وأقْذَعْت له - رمَيْته بالفُحْش عَلَّقْت الدابَّةَ وعَلَّقت عليها من العَلِيق وعَشَوْت النارَ وعَشَوْت إليها أطاعَه وأطاع له - لم يَعْصِه حَطَّ الرجلُ البعيرَ وحَطَّ عنه - وذلك إذا طَنِيَ فالتَوَتْ رِئَتُه بجَنْبِه فَحطَّ الرحْلَ عن جَنْبه بِسَاعِده دَلْكاً على حِبَال الطِّنَى حتى يَنْفَصِل عن الجَنْب حكَى هذا صاحبُ العين أحْمَشْت القِدْرَ وأحْمَشْت بها - أكثرْت وَقُودَها وحَضَن الطائِرُ بَيْضَه وعلى بَيْضِه يَحْضُن حَضْناً وحِضَانَةً وحُضُوناً وحِضَاناً وحَضَنتُ بينَ القَوْم وحَضَنتهم - أصْلَحتُ بينَهم وحَدَسَ الرجُلُ ناقَتَه وحَدَسَ بها - إذا أضجعَهَا ثمّ وجَأ بشَفرته في مَنْحرِها واسْتَنْحَسْت الخَبرَ واسْتَنْحَسْت عنه ومَسَح عُنُقَه ومَسَح بها - ضرَبَها وحَظَرت الشيءَ وحَظَرْت عليه وما حَفَلْت به وما حَفَلْته. ابن جني: عَطَوْت الشيءَ وعَطَوْت إليه وأغشَشْت القومَ وأغشَشْت بهِم[1] - أعْجَلْتهم عن أمْرِهم وتَعَمَّدته وتَعَمَّدت له - وهو ضِدُّ الخطأ وعَرَمَنا صَبِيُّك وعَرِمَ علينا - أشِرَ ومَرِح علينا وقاعَ الفحْلُ الناقةَ وقَاعَ عليها - ضرَبَها ووَشَغت الجبَلَ ووَشَغت/ فيه - علَوْته وأبْضَعْته الكلامَ وبالكلامِ - بيَّنْتُه له وبِعتُه الشيءَ وبِعْتُه مِنه - اشتَرَيته ووَزَغْتُه ووزَغت به - كَفَفته وزُغت الناقةَ وزُغت بزِمَامها كذلك وزُغْتُ الرجُلَ وزُغت به - قَدَّمته وعَطَا الشيءَ وعَطَا إليه - تنَاوَلَه ووعَدْته ذلكَ ووَعَدْته بهِ وحَسِيت الشيءَ وحَسِيتُ به - أحسَسْته وحَفُّوا به وحَفُّوه - أحْدَقُوا به وحَضَجَ البعيرُ حِمْلَه وبحِمْله - طَرَحه وحَدَجه ببَصَره وحَدَج إليه به - رمَاه به وحَدَّثته الحديثَ وحَدَّثته بِهِ ومَتَحت الدَّلْوَ ومَتَحت بها - جَبَذْتها مَلأَى وبَحَثْت عن الخبَرِ وبَحَثته - كَشَفْت وكذلك اسْتَحَثْته واسْتَحَثْت عنه وأخبَرتِ الضَّربةُ جِلْدَه وبجِلْدِه - أثَّرتْ فيه واسْتَحيَيْت الرجُلَ واسْتَحْييْت منه وطَوَّحته وطَوَّحت به - حمَلْته على رُكُوب مَكارِهَ يَخافُ هلاكَه فيها وثَأَرَه وثَأَرَ به - أدرَكَ ثَأْرَه وناحَته المرأةُ وناحَتْ عليه وهَجْهَجْت السَّبُعَ وهَجْهَجْت به - صِحْتُ به وزجَرْتُه وهَشِشْتُه وهَشِشْت به - بَشِشْت ومَذَقْته ومَذَقْت له - لم أُخْلِصْه واقْتَتُّ الشيءَ واقْتَتُّ به - جعَلْته قُوتِي وأوْفَقْت السَّهمَ وأوْفَقْت به - وضَعْته في الوَتَر لأرْمِيَ به وكَتَّبْتُ الناقةَ وعلَيْها - صَرَّرتها وأوْكَيْت القِرْبَةَ وأوكَيْت عليها - رَبَطْتها بالوِكَاء ورَجَزْت به ورَجَزْته - أنشَدْته أُرْجُوزة وزَجَلْت الشيءَ وزَجَلْت به - رميتُه ونَجَل به أبوه ونَجَلَه وجَأْجَأْت الإبلَ وجَأْجَأْت بها - دعَوْتها للشُّرْب وأشْرَفْت الشيءَ وأشْرَفْت عليه - عَلَوته وشَرَفْته وشَرَفْت عليه - فضَلته وأشاطَ دمَه وبدَمِه - أذْهَبه وأشَدْت ذِكْرَه وبذِكره - أشعْته وضَبَط على الشيءِ وضَبَطَه وصَفَفت الدابَّةَ وصَفَفْتُ لها - عَمِلْت لها صُفَّة وأنصَتُّه وأنصَتُّ له - سكَتُّ وذَهَلْت الشيءَ وذَهَلْت عنه وذَهِلته وذَهِلْت عنه - ترَكْتُه على عَمْد وأذْهَلْته الأمْرَ وأذْهَلْته عنه ونَوَّهت به ونَوَّهته - رفَعت ذِكْره وخَفَرت الرجُلَ وخَفَرْت به وعَلَيه - أجَرْته وألْغَزْت الكَلامَ وألغَزْت فيه - عَمَّيته وقَزَّت نَفْسِي عن الشيءِ وقَزَّتْه - أبَتْه وتكَلَّم فما أسْقَط كَلِمَة وما أسقَطَ في كَلِمة.

ذِكْر المبْنِيّات

البِناءُ ضِدُّ الإعراب في المعنَى ومثلُه في اللفظ ألا تَرَى أن سيبويه قال هذا بابُ/ مَجَارِي أواخِرِ الكَلِم من العرَبيّةِ وهي تَجْرِي على ثمانِيَةِ مَجارٍ على النَّصب والرفعِ والجَرِّ والجَزم والفَتح والضمّ والكَسر والوَقْف ثم

(١) ويقال أغشِشت فلاناً بالغين المعجمة عن حاجة أعجلته اهـ.

قال وهذه المَجَارِي الثمانيةُ يجمعُهنّ في اللفظ أربعةُ أضْرُب فالنصبُ والفتحُ في اللفظ ضَرْبٌ واحدٌ والكسْرُ والجَرُّ فيه ضَرْبٌ واحد وكذلك الرَّفْع والضمُّ والجَزْم والوَقْف. قال: وإنما ذكَرْت لكَ ثمانيةَ مَجَارٍ لأفْرُقَ بين ما يَدْخُله ضَرْب من هذه الأربعةِ لما يُحْدِثُ فيه العاملُ وليس شيءٌ منها إلا وهو يَزُول عنه وبين ما يُبْنَى عليه الحرفُ بِناءً لا يزُول عنه لغير شيءٍ أحدَثَ ذلك فيه من العَوامِلِ التي لكل عامِلٍ منها ضَرْبٌ من اللَّفْظ بالحرْف وإنما أوردت قول سيبويه لأُرِيَك اتِّفاقَ الإعرابِ والبِناءِ في اللفظ وافْتِراقَهما في المعنَى ولولا مُضادَّةُ البِناءِ الإعرابَ من وجه وموافَقتُه له من وَجْه لما احتجنا إلى الإعرابِ لأن غَرَضنا إيضاحُ المبْنِيَّات في هذا الباب ولكنِ الضدّ لا يتَبَيَّنُ إلا بضِدّه فالإعراب مبيَّن بالبِناء والبِناء مبيَّن بالإعراب وذلك كما يقول أهلُ الكلام السَّواد ضِدُّ انبياضِ والبَيَاض ضِدُّ السَّوادِ وقد يذكَر الشيءُ في بابِ ضدِّه لأن التعبيرَ عنه إنما هَو به وأنا أذكُر جملةً أدُلُّ بها على عِلَّة المبنى وأتحرّى في ذلك إيجازَ القولِ وتسْهيلَه وتقريبَه من الأفهام بغاية ما يُمْكِن وأعتَمِد في ذلك على عَقْد ذكره الفارسيُّ في كتابه الموسُوم بالإغْفال عند ردِّه على أبي إسحاق في تعليل بعضِ المَبنِيَّات.

قال أبو علي: الأسماء في الإعراب والبناء على ضربينِ مُعْرَبٌ ومبْنِيٌّ والمعرَبُ على ضربين مُنْصرِفٌ وغير مُنصرِف فغَيْرُ المنصَرِف ما شابَه الفِعْل من وجهَيْن وأما المنصَرِف منها فما كان بخِلافِه والمبنيُّ على ضربين مبْنِيٌّ على حركة ومبنيٌّ على سكونٍ فالمبنيُّ منها على الحركة على ضربَيْنِ أحدهما ما كان بِناؤه على الحركة لتَمكُّنه قبْلَ حاله المُفْضِيَة به إلى البِناءِ وذلك من عَلُ وأوَّلُ ويا حَكَمُ وما أشبه ذلك والآخَر أن يكونَ بِناؤه على الحرَكة لالتِقاء الساكِنَيْن نحو كَيْفَ وأيْنَ وأيَّانَ وثَمَّ وأُولاءِ وحَذَارِ ومُنْذُ وحركةُ ذلك تنْقسم إلى الحرَكاتِ الثلاثِ كما يتَبيَّنُ لكَ في هذه فأمّا المبْنِيُّ على السُّكُون فنحو كَمْ ومُذْ وإذْ وكلُّ هذه الأسماء المبنية مَعَ اختِلافِها فالعِلَّة الموجِبةُ لِبنائِها مشابَهتُها للحُروف ومضارَعَتُها فهذه جملةُ العِلَّة المُوجِبَةِ للبناء وليس تَقَصِّي هذا من غرَضِ هذا الكتاب وإنما أوردت هذه العِلَّة لأنها جِنسٌ عالٍ/ في عِلَلِ هذا البابِ وأنا أذكُر المبْنِيَّاتِ لأَعْيُنها حرْفاً حرْفاً إن شاء الله تعالى بأوجزِ ما أقْدِر عليه ليُغْنِيَ المُلْتَمِسَ لعِلم المبنيّات عن كثير من النظَر في كلام النحويين وإطالتِهم في شرح هذا القَبِيل أما حُرُوف المَعانِي فقد قدَّمْت ذكرَها وأنا آخِذُ الآنَ فيما سِواها من المبنِيّات.

٤/٨١

أمّا الأصواتُ فإنها تَجْرِي على ضربَيْنِ معرفةٌ ونكِرةٌ والمعرفةُ منها مبنِيَّةٌ على السُّكون إلا أن يلتَقِيَ في آخره ساكنانِ فيُحرَّك على قدْرِ ما يستوجِبُه التقاء الساكِنيْنِ فمما جاء منه ساكِناً ولم يلْحَقِ في آخِره ساكنانِ صَهْ ومعناه اسكُتْ وَمَهْ ومعناه انْتهِ وكُفَّ وعَدَسْ وحَدَسْ ـ وهو زَجْر للبغْل قال الشاعر:

عَدَسْ ما لِعَبَّادٍ عليْكِ إمارةٌ   أمِنْتِ وهذا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

وما الْتَقَى في آخره ساكنانِ فحُرِّك فنحو إيهِ وغاقِ قال الشاعر:

وقَفْنا فقُلْنا إيهِ عن أمِّ سالِمٍ   وما بالُ تَكْلِيمِ الدِّيارِ البَلاقِعِ

وكان الأصمعي يُخطِّىء ذا الرمَّةِ في هذا البيتِ ويزعُم أن العربَ لا تقُول إلا إيهٍ بالتنوين والنحويُون البَصْريُون صوَّبوا ذا الرمّة وقسّموا إيهِ على ضربين فقالوا إنما إيهِ استزادةٌ فإن استزادُوه منكُوراً كان منوَّناً وكان التنوين علامةً للتنكيرِ غيرَ أن التنوينَ ساكنٌ فتكسر له الهاءُ وإذا كان استزاده مُعرَّفاً زال التنوينُ فبقِيَ الحرفُ الأخيرُ ساكناً فالتقى ساكنان في آخرِه فكُسِر الأخيرُ منهما لالتقاء الساكنينِ فإذا نَكَّرت شيئاً من الأصواتِ نَوَّنت لعَلامة التنكير ثم كسَرت آخِرَه لسُكونه وسُكون التنوين كقولهم صَهٍ ومَهٍ وربما لَم يكْسِروا آخِرَه لِعِلَّة عارِضةٍ

فمن ذلك قولهم إيهاً في الكفّ أدخَلُوا التنوينَ للتنكير ثم فتحُوا آخرَه لالتقاء الساكنَيْن لئلاً يلتَبِس بايةِ الذي هو للاستزادةِ غيْرَ أن هذه الأصواتَ منها ما يستَعْمَل معرِفةً ولا يُنَكَّر كنحو عَدَسْ وتُشُؤْ للحمار إذا دَعَوته لِيَشْربَ ومنها ما يستَعمَل نكِرةً فقط كنحو إيهاً ووَيْهاً ومنها ما يُستَعمل نكِرةً ومعرِفةً نحو غاقٍ وغاقِ وإيهٍ وإيهِ وكنحو قولهم أُفُ وأُفِّ وأُفٌ وهي كلمة للضُّجْرة غير منوَّنة في المعرفة وفي النكرة أُفٌ وأُفًّا وأُفٌ فمن قال أُفُ فضَمَّ أتبع الحركةَ الحركةَ كما تقول مُدُّ ومن قال أُفِ كسَر لالتقاءِ الساكنَينِ على حَسَب ما يوجِبُه الْتقاءُ الساكنَينِ ومن قال أُفَ فتَح استِثْقالاً للتضعِيف وضمَّةِ الهمزةِ كما تقول مُدَّ يا هذا/ وإذا نُكِّرت أدخلتَ التنوينَ على اختِلافِ هذه الحركاتِ للعِلَل التي ذكرْناها وما أتاكَ من الأصوات فهذا قِياسُه. ٤/٨٢

ومن المبنيّات قولُهم

أيّانَ تقُومُ في معنى متَى تقُومُ وهي مبنيّة على الفتح وقد كان أصلُها أن تكونَ ساكنة لأنها وقَعتْ موقعَ حرفِ الاستفهام غير أنها التقَى في آخِرها ساكنانِ فآثَرُوا تحريكَ آخرِها بالفتْح لأن قبلها ياءً وهي مع ذلك مُشدَّدة وبينَها وبينَ الياء الألفُ وليست حاجزاً حَصِيناً فلم يَحْفِلُوا بكونِها أعني كونَ الألفِ ففتَحوا النونَ كأنها وقَعتْ بعدَ ياءٍ مضاعَفةٍ وعِلَّةٌ أُخرى وهي أن الأسماءَ التي يستفْهَم بها كلُّ ما وجبَ التحريكُ فيه منها مفتوحٌ نحو أيْنَ وكيْفَ فأتبعُوها أيّانَ إذ كانتْ مستَحِقَّة لتحريك الآخِر حتى لا تَخْرُجَ من جملتِها ومنها قولُ الشاعر:

طَـلَـبُـوا صُـلْـحَـنـا ولاتَ أَوَانٍ فـأجَـبْـنَـا أن لَـيْـس حِـيـنَ بَـقَـاءِ

فكسَر أوانِ ونَوّن. قال **أبو العباس**: إنما نَوّن من قِبَل أنّ الأوانَ من أسماء الزّمانِ وأسماءُ الزّمانِ قد تكونُ مُضافاتٍ إلى الجُمَل كقولك هذا يومُ يقُومُ زيدٌ وأتيتُك زَمَنَ الحَجَّاجُ أميرٌ فإذا حُذِفت الجملةُ عَوّضت منها التنوينَ كما فعَلْت فيما أُضِيف إلى غير متمكّن كقولك يومئِذٍ وحِينَئذٍ فهذا معنى ما قال أبو العباس وأظُنّني قد زدتُ فيه شرحَ دُخول التنوينِ لأن الغالبَ في ظنّي عن أبي العباس وهو الذي حكاه أصحابُه أنه بمنزلة قبْلُ وبعدُ حين بُنِيَا لِمَا حُذِف منهما من المضاف إليه فرأيتُ هذا القولَ يختَلُّ من جِهةِ أن قَبْلُ وبعدُ وما جَرى مَجْراهما متى نُحّيَ عنهما المضافُ إليه لم يخْلُ من أن يكونَ معرِفةً أو نكِرةً فإذا كان معرفةً كان مبنيًّا على حالةٍ واحدةٍ كقولك جئتُك قَبْلاً وجئتُك من قبْلُ والصحيح في أوَانٍ عِنْدِي أنه نُوِّن وبُنِيَ لعِلّتَين إحداهما أنه كان مُضافاً إلى جملةٍ حُذِفت عنه فاستَحَقَّ التنوينَ عِوضاً من حَذْفها بمنزلة إذْ ولم يكن بمنزلة قبْلُ وبعْدُ لأن قبْلُ وبعدُ كان مضافاً إلى اسم واحدٍ وبُنِي إذ قد صُيِّرت في معنى إذ حينَ حُذِفت الجملةُ منها وبقِي فيها عوضُها وهو التنوينُ فصار كاسم حُذِفَ بعضُه وبقِي بعضُه والْتَقَى في آخره ساكنانِ التنوينُ/ الذي دخَل عوضاً والنونُ التي ينبغي إسكانُها للبناءِ فكُسِرت والعلة الثانيةُ في كسرةِ أوانٍ أنا رأينا لاتَ قد تقَع بعدها الأزمنةُ منصوبةً ومرفوعةً إذا لم تكنْ محذُوفاً منها شيءٌ فلو قيل لاتَ أواناً أو لاتَ أوانٌ كانا معربَيْنِ ولم يكن دليلٌ على حذفِ شيءٍ وصار بمنزلة لاتَ حِيناً ولاتَ حينٌ بلا تقدير حذفٍ من حينٍ فنوَّنوا لما ذكَرنا وكسَرُوا لأن يخرُجَ هذا من اللَّبْس. ٤/٨٣

ومن ذلك هُنَا وهو إشارةٌ إلى ما حضَر من المكانِ وفيه ثلاثُ لُغاتٍ هُنَا وهَنَّا وهِنَّا وهي أرْدَؤُها قال ذو الرمَّة في التشديد:

هَـنَّـا وهِـنَّـا ومـن هُـنَّـا لـهُـنَّ بـهـا ذاتَ الـشَّـمـائِـلِ والإيـمـانِ هَـيْـنُـومُ

ويجوزُ إدخالُ حرفِ التنبيهِ عليه كما تُدْخِله على ذا إذا أشرْتَ إليه تقول هاهُنا وهاهُنَّا واستَحقّ البناءَ للإشارةِ والإبْهامِ كما استَحقَّ هذا وهؤُلاءِ وما يَجْرِي مَجْراهما ولا تُجوزُ الإشارةُ به إلى شيءٍ غير المكان إلا

أن تجْرِيَه مُجْرَى المكانِ مَجازاً كقولك قِفْ هُنا حيْثُ أمَرك اللّهُ وإنما حيثُ للمكان ومثله زَيدٌ دُونَ عمْرو في مرتَبتِه وفوقَه ودُونَ وفَوْقَ يُستعْمَلانِ في حقيقة اللُّغةِ لما علا شيئاً أو انحطَّ عنه وقد جاء في الشعر للزمان قال الشاعر:

لاتَ هَـنَّـا ذِكْـرَى جُـبَـيْـرةَ أو مَـنْ جـاء مِـنْـهـا بِـطـائِـفِ الأهْـوالِ

أراد أنّه ليس هذا أوانَ ذِكرَى جُبَيرةَ وهي امرأةٌ.

فإذا أشرتَ إلى مكان متَنَحٍّ متباعِد قلت ثَمَّ إذا وصلتَ الكلامَ فإذا وقفت عليه وقفت بالهاء فقلت ثَمَّهْ وإنما ألحقتَ الهاءَ إذا وقَفْت لأن كل متحرّك ليست حركتُه إعراباً جاز أن تُلْحِق آخرَه هاءً في الوقْفِ نحو كَيْفَ وأيْنَ وهُوَ وهِيَ فتقول كَيْفَهْ وأيْنَهْ وهِيَهْ وهُوَهْ قال حسان:

إذا مـا تَـرَعْـرَعَ فـيـنـا الـغُـلامُ فـمـا إنْ يُـقـالُ لـه مَـنْ هُـوَهْ

ويجوز أن لا تُلْحِق هاءً فتقول جئتُك من ثَمّ وإنما وجب أن يُفْتَح آخِرُه من قِبَل أن ثم يُشارُ به إلى متباعِدٍ فوجب بِناؤه على السكون للإشارة التي فيه ولإبهامه على ما تقدم في المبهَماتِ فالْتقَى في آخِره ساكنانِ ففُتِح للتشديد الذي فيه ولا يُستعمَلُ إلا للمكان المتنَحّي أو ما أُجْرِيَ مُجْراه فإن قال قائلٌ فهَلاّ زادُوا على إشارة الحاضِر/ من المكانِ كافاً فيكونُ إشارةً إلى المتنَحَّى منه كقولهم ذا إذا أشارُوا إلى حاضِر فإذا أشاروا إلى متَنَحٍّ زادُوا كافاً للمخاطب وجعلُوه علامةً لتَباعُد المشارِ إليه فقالوا ذاكَ قيل له قد فعلُوا مثلَ هذا في الإشارة إلى المكان فقالوا هُنَا ثم قالوا هُنَاك فدَلُّوا بزيادة الكاف على المكانِ المتنَحَّى المشارِ إليه ثم جعلُوا للمكان المُتباعد لفظاً يَدُلُّ على صورتِهِ على تباعُدِه فلم يحتاجُوا إلى الكاف وهو قولُهم رأيتُه ثَمَّ فثَمَّه صورتُها تدلُّ على تَباعُد المكان فإذا قالوا رأيتُه هُنَاك دلت الكافُ على مثل ما دلَّتْ عليه ثَمَّ بغير كافٍ والدليل على ذلك أنهم لو نزَعُوا الكاف فقالوا رأيتُه هُنَا بغير كافٍ صارت الإشارةُ إلى مكانٍ حاضِرٍ فقد علمت أن الكاف مع هنا بمنزلة ثَمَّ بصِيغتِها ويُدْخِلون اللامَ لتأكيدِ التباعُدِ فيقولُون هُنالك كما يقولُون ذلكَ ولا فرق بينَهما في الإشارةِ غير أن هُنَالِك وبابَها إشارةٌ إلى المكانِ وذلك إشارةٌ إلى كل شيء فاعرِفْه إن شاء اللّهُ.

ومن ذلك الآنَ

وهي مبنيّةٌ على الفتح. قال المُبرّد: الذي أوجَبَ البِناء أنها وقعَتْ في أولِ أحوالِها بالألف واللام وحُكمُ الأسماء أن تكونَ منكُورةً شائعةً في الجنس ثم يدخل عليها ما يُعَرِّفُها من إضافة أو ألِف ولام فخالفتِ الآنَ أخواتِها من الأسماء بأن وقَعتْ معرفةً في أوّل أحوالِها ولَزِمت موضِعاً واحِداً فبُنِيتْ لذلك هذا المعنى قاله أبو العباس أو نحوُه وأقول إن لُزومَها لهذا الموضِع في الأسماء قد ألحقَها بشبَه الحُروف وذلك أن الحروف لازمةٌ لمواضِعها التي وقَعَت فيها أوّلِيَّتها غيرُ زائِلة عنها ولا بارِحةٍ منها واختارُوا الفتحَ لأنه أخَفُّ الحركاتِ وأشكلُها بالألف وأتْبعوها الألفَ التي قبلَها كما أتبعُوا ضمةَ الذال في مُنْذُ ضمةَ الميم وإن كان حقُّ الذال أن تُكسَر لالتقاء الساكنيْنِ وقد يجوز أن يكونُوا أتبعوا فتحةَ النونِ فتحةَ الهمزةِ ولم يَحْفِلُوا بالألف كما لم يَحْفلوا بالنون التي بين الميم والذالِ في مُنْذُ وقد يجوز في فتحها وجهٌ آخرُ وهو ما ذكَرْنا من أمر الظُروف المستَحِقَّة لِبناء أواخِرها على حركةٍ لالتقاء الساكنيْنِ كأيْنَ وأيّانَ وقد بُنِيَا على الفتح وأحدُهما من ظُروف الزمانِ والآخَرُ/ من ظُروف المكانِ وشاركتْهما الآنَ في الظرفِية وآخِرها مستَحِقٌ للتحريكِ لالتقاء الساكنيْنِ ففُتِح تشبيهاً بهما. ومعنى

٤/٨٤

٤/٨٥

الآنَ أنه الزمانُ الذي كان يقَع فيه كلامُ المتكلّم وهو الزمان الذي هو آخِرُ ما مضَى وأوّلُ ما يأتي من الأزمنة.
قال الفراء: فيه قولانِ أحدُهما أن أصله من قولك آنَ الشيءُ يَئِين - إذا أَتَى وقتُه كقولك آنَ لك أن تفعلَ وأنَى لكَ وأنالَ لك أن تفعل - أي أنَى وقتُه وآخِرُ آنَ مفتوح لأنه فِعْلٌ ماضٍ فزعم الفراء أنهم أدخلُوا الألفَ واللامَ على آنَ وهو مفتوح فتركُوه على فتحهِ كما يُرْوَى عن النبي ﷺ أنه نَهَى عن قِيلَ وقالَ وقِيلَ وقالَ فِعْلان ماضِيانِ فأدخلَ عليهما الخافِضَ وتركَهُما على ما كانا عليه. والقول الثاني أن الأصل أوَانَ ثم حذَفُوا الواو فبقي آنَ كما قالوا رَيَاحٌ وراحٌ والذي قاله الفراء خطأ أعني الوجهَ الأوّل من الوجهين لأن الألف واللامَ إن كانتا للتّعْريفِ كدُخولهما في الرجُل فليس لآنَ الذي هو فِعْلٌ فاعلٌ وإن كانتَا بمعنى الذي لم يَجُز دُخولهما إلا في ضرورةٍ كاليُجَدَّع فإن قال قائِل يكونُ فيه ضميرُ المصدَر كما أُضْمِر في قِيلَ وقالَ فالجوابُ في ذلك أن ما يُحْكَى تدخُل عليه العوامِلُ ولا تدخُل عليه الألفُ واللامُ لأن العوامِلَ لا تغيّر معانِي ما تدخُلُ عليه كتغييرِ الألف واللام ألا ترى أنا نقُول نصبْنا اسمَ إن بأن ورفعنَا بكانَ ولا تقول نصبْناه بالإنّ ورفَعْناه بالْكَانَ وأما ما شبّهه به من نَهيه عليه السلام عن قِيلَ وقالَ فغير مُشَبَّه به لأنه حكايةٌ والحكاياتُ تدخلُ عليها العواملُ فتُحْكَى ولا يدخُل عليها الألف واللامُ ألا ترى أنا نقول مرَرْت بتأبّط شرًا وبِبَرَقَ نحْرُه ولا تقول هذا التّأبّطَ شرًا وإنما حُكِيَ قِيلَ وقالَ عِنْدي من قِبَل أن فيهما ضميراً قدْ أُقِيم مُقامَ الفاعِل ومتى ورَدَ الفِعلُ ومعه فاعِلُه حُكِيَ لا غَيرُ كما ذكَرنا في تأبّط شرًا وبَرَقَ نَحْرُه وأمّا ما ذكره من الرّاح والرّيَاح وأن أصلَه أوَانَ فليس ذلك تعليلاً لِبنائِه على الفتح وإنما كلامُنا في بِنائه.

ومن ذلك شَتّانَ ومعناه بَعُدَ من الشّت - وهو التفرُّق والتّباعُدُ يقال شَتّانَ زيدٌ وعمرٌو وشَتّان ما زيْدٌ وعمرٌو فمعناه تَباعَدَ وتفرّق أمرُهما قال الشاعر:

شَتّانَ هذا والعِناقُ والنّوْمْ والمَشْرَبُ البارِدُ والظّلُّ الدّوْمْ

ويروى في الظّلّ الدّوْم قال الأعشى:

/ شَتّانَ ما يَوْمِي على كُورِها ويَومُ حَيّانَ أخِي جابِرِ

٤/٨٦

وكان الأصمعي يأبى شَتّان ما بيْنَ زيدٍ وعمرو وينشدُ بيتَ الأعشَى الذي ذكرناه ويردّ قولَ ربيعةَ الرَّقّيّ ويقول ليس بحجة وهو قوله:

لَشَتّانَ ما بيْنَ اليَزِيدَيْنِ في النّدَى يَزِيدِ سُلَيْمٍ والأغَرِّ بنِ حاتِمِ

وزعم الزجّاجُ أن الذي أوْجَب له البِناءَ أنه مصدَر جاء على فَعْلانَ فخالف أخواته فبُنِيَ لذلك. قال: وقد وجَدْنا فَعْلانَ في المصادِرِ قالوا لَوَى يَلْوِي لَيّاناً قال الشاعر:

تُطِيلِينَ لَيّاني وأنتِ مَلِيّةٌ وأُحْسِنُ يا ذاتَ الوِشَاحِ التّقاضِيَا

فلقائلٍ أن يقُولَ إن لَيّاناً مصدرُ فِعْلٍ مستَعْمَلٍ له وهو قولك لَوَى يَلْوِي لَيّاناً وليس كذلك شَتّانَ لأنك لا تَقُول شَتَّ يَشُتُّ شَتّاناً فهو مع خروجه عن أمثلةِ المصادِرِ غيرُ منطوقٍ بالفِعْل المأخُوذِ منه وذكر بعضُ أهل العِلم باللغة أن شَتَّ الذي شَتّانَ في معناه إنما هو فَعُلَ كان أصله شَتُت فنزَعُوا الضمة وأدغمُوا ومثله قولهم سَرْعانَ ذَا إهالةً يريدُونَ سَرُع ذا إهالة فجرى سَرْعانَ مَجْرَى سَرُع ففُعِل به ما فُعِل بشَتّانَ حين كان في معنى شَتَّ وسَرْعانَ ذا إهالةً مثلٌ أن أحدَ حمْقَى العربِ فيما رُوِي اشترى شاة فسالَ رُعَامُها فتوهّمه شَحماً مُذاباً فقال

لبعضِ أهلِه خُذْ من شاتِنا إهالَتَها فنظَر إلى مُخَاطِها فقال سَرْعانَ ذا إهالةً والإهالةُ ـ الشَّحم المُذَاب. **أبو حاتم السِّجِسْتاني**: وقد ذكر شَتَّانَ فزعم أنه بمنزِلة سُبْحانَ وهذا وَهَم لأن سُبْحَانَ عند النحويين منصوبٌ مُعْرَب إلا أنه لا يَنْصَرِف لأنه معرِفة ولأن في آخِره نُوناً وألفاً زائدتَيْنِ وانتصبَ لأنه مصدرٌ ولم ينَوَّن لأنه لا ينصرف قال أميةُ بنُ أبي الصَّلْت:

سُبْحانَه ثم سُبْحاناً يعُودُ له ... وقبلَنا سَبَّح الجُودِيُّ والجُمُد

الجوديُّ والجُمُد ـ جبلانِ وسُبْحاناً فيه وجهانِ أحدُهما أن يكونَ نُوِّن للضرُورة كما يُصْرَف ما لا ينصرِف في الشعر والآخر أن يكون نكِرةً فأعرَبه.

وأما إبَّانَ ذلك وإفَّانَ ذلك والمعنى فيهما مُتقارِب فهما مُعْرَبان مضافانِ إلى ما بعدهما كقولك جِئت على إفَّان ذلك وجِئت في إبَّانه ـ أي في وَقْتِه وإذا لم تُدخِلِ الجارَّ نصبْتَ على الظرف فقلتَ جِئت إبَّانَ ذلك.

ومن ذلك هَلُمَّ. **قال سيبويه**: هَلُمَّ وما أشبهَها من أسماء الفِعْل لا تدخُلُها/ النونُ الثقيلةُ ولا الخفيفة. **قال أبو علي**: اعلم أن في هَلُمَّ لغتين إحداهما وهو قولُ أهل الحجاز ولغةُ التنزيل أن تكونَ في جميع الأحوال الذكرِ والمؤنَّثِ والواحدِ والاثنينِ والجماعةِ من الرجالِ والنساءِ على لفظٍ واحدٍ لا تظهرَ فيه علامةٌ لتثنيةٍ ولا جمع كقوله تعالى: ﴿هَلُمَّ إلينَا﴾ [الأحزاب: ١٨] فيكون بمنزلة رُوَيْدَ وصَهْ ومَهْ ونحوِ ذلك من الأسماء التي سُمِّيتْ بها الأفعالُ وتستعمل للواحد والجميع والتأنيث والتذكير على صورةٍ واحدةٍ والأخرَى أن تكون بمنزلة رُدَّ في ظهور علامات الفاعلينَ على حسبَ ما يظهَر في رُدّ وسائرِ ما أشبهها من الأفعال وهي في اللُّغةِ الأُولى وفي اللُّغةِ الثانيةِ إذا كانت للمخاطَب مبنِيَّةٌ مع الحرف الذي بعدها على الفتح كما أنَّ هل تفعَلَنَّ مبنِيٌّ مع الحرف على الفتح وإن اختلف موقعُ الحرفين في الكلمتَيْنِ فكان الحرف في إحداهما مقدَّماً وفي الأُخرى مؤخَّراً ولم يمنعهما من الاجتماع فيما اجتمعا له من كونهما مع الحرفين مبنِيَّين على الفتح فأمَّا الهاء اللاحِقُ لها أوّلاً فهي من ها التي للتنبيه لَحِقت أوّلاً لأنَّ لَفظَ الأمر قد يحتاج إلى أمر المأمورِ واستدعائِه لإقباله على الأمرِ فهو لذلك مثل المنادَى ومن ثَمّ دخل حرفُ التنبيه في قوله تعالى: ﴿ألا يَسْجُدوا﴾ [النمل: ٢٥] ألا تَرى أنه أمر كما أن هذا أمْر وقد دخَل هذا الحرفُ في جُمل أُخَرَ نحو: ﴿ها أنتُم هَؤُلاءِ جادَلتُم عنهم﴾ [النساء: ١٠٩] فكما دخلَ في هذه المواضِع كذلك لحِقَ لُمَّ إلا أنه كَثُر الاستعمالُ معها فغُيِّر بالحذفِ لكثرة الاستعمالِ كأشياء تُغَيَّر لذلك بالحذف نحو لم أُبَلْ ولا أدْرِ ولم يَكُ ومَا أشبه ذلك مما يُغَيَّر للكثرةِ وقد قرأ بعض القراء ﴿هأَنتم هَؤُلاء﴾ فحذف هذه الألفَ فإذا حذفَها في هذا الموضِع مع أنه لم يكثُر كثرةَ ما علمتك كان حذفُه هُناك أجدَرَ ولا يستقيمُ لمن ضَعُف نظرُه أن يستدلَّ بحذف هذه الألف على أنها في الحُرُوف زائدةٌ ألا تَرَى أن الحذْف قد لَحِقَ ما أعلمتك من الأُصُول لكثرةِ الاستعمالِ وما مُحَال أن يكونَ زائِداً فكذلك الألفُ هنا ومما حَسَّن حذفَ الألفِ من هنا في هَلُمَّ أنها في موضِعٍ كان يجبُ أن تسقُطَ في الأصل لالتقاءِ الساكنَيْنِ ألاَ تَرَى أن فاءَ افْعُلْ كانت في موضِعِ سكونٍ قبل الإدْغام وقد نَجِد الحركة التي تُلْقَى عن الحرف لحَرف غيرِه لا يخرجُ الحرف بها عن أن يكونَ في نِيّة سكونٍ يُدلُّك على ذلك تركُهم قلبَ الواو في مَوَلَةٍ فحسُن الحذفُ لسُكون الألفِ ولأن الفاء كأنَّها ساكِنةٌ/ كما كانت الواوُ في مَوَلَةٍ كأنها ساكِنةٌ ولولا ذلك لوجَبَ الإعْلال والقلبُ فمن حيْثُ لم يجبِ القلبُ حسُن الحذفُ في الألف من هَلُمَّ وحسُن الحذفُ فيها أيضاً لكونهما كالكلمة الواحدةِ كأنهما لما بُنِيَا على الفتْح صارا من الأسماء كخمسةَ عشرَ ومما يدل على أنهما كالكلمة الواحدة أنهم اشْتَقُّوا منهما جميعاً فِعْلاً كما يُشْتَقُّ من الحرف المفْرَد. **قال الأصمعي**: إذا قال لكَ هَلُمَّ فقلْ لا

٤/٨٧

٤/٨٨

أَهَلُمُّ ألا تَرى أنهم قد أجرَوْهما مُجرَى ما هو شيءٌ واحد حيث اشتَقُّوا منهما فإن قلت وكيفَ يكونُ أُهَلُمُّ هذا الذي حكاه الأصمعيُّ فِعْلاً وهل جاء مثال من كلامهم يُؤنَسُ به فقد قالوا أنَا أُهَرِيقُ وهو مضارعُ هَرَقْت وليس بمضارعِ أَرَقْت ألا تَرى أن الوزنين واحدٌ وهذا الذي حكاه الأصمعي غيرُ خارج مما هو في كلامهم سائغٌ. **قال:** إن شئتَ جعلت أُهَلِمُّ من باب هَلَّل ولَبَّى فيكون انتظامُك في اشتِقاقٍ منه من الحرفين كهذا الضَّرْب ويدُلُّك على حُسْن هذا الوجه واستقامتِه أنهم قد أجرَوْا هَلُمَّ مُجرَى الأصوات بِدلالة تركِهم لها على صورةٍ واحدةٍ في الأحوال كلها وهذه الأصوات يشتَقُّون منها كما يشتَقُّون من الكلمتين وما جرى مَجْراهما. **قال:** وحُكِي عن الفراء أنه قال في هَلُمَّ إن أصله هَلْ أَمَّ وأَمَّ من قَصَدت والدليل على فَسادِ هذا القولِ وفَسالتِه أنه لا يخلُو من أحد أمرَيْن إما أن تكون هل بمعنى قَدْ وهذا يدخُل في الخبَرِ وإما أن تكونَ بمعنى الاستفهام وليس لواحد من الحرفين متعلَّق بهَلُمَّ ولا مدخَلٌ ألا ترى أنها يرادُ بها الأمرُ دُونَ غيره والدليل على ذلك تثنيةُ مَن ثنَّاها وجمعُ من جَمَعها ولا وجْهَ لهَلْ هاهنا ألا ترى أنه لا يكونُ هلِ اضرِبْ وأنت تأمرُ كما لا تقول قد اضرِبْ وأيضاً فإن أُمَّ بعدها لا تخلو من أن تكونَ مثل رُدَّ ومُدَّ وأنْ أو تكون مثلَ فُعِلَ إذا أَخبرت فلا يجوز على قوله أن تكونَ التي للأمر من حيثُ لا تقولُ هل اضرِبْ ولا هل اقْتُلْ ونحوه ولا يجوز أن تكون بمعنى فُعِل لأن ذلك للخبر والخبَر لا وجْهَ له هنا لأن المراد الأمرُ فإن قال قائل ما تُنْكر أن يكونَ اللفظُ لفظَ الخبَرِ والمعنى معنَى الأمر مثلُ رحِم اللّهُ زيداً ونحوِه فإنَّ كَوْنَ الكلمةِ واستعمالَهم إيَّاها في الأمر يمنَع ذلك ألا تَرى أن من قال رحِمَ اللّهُ زيداً فأراد به الدُّعاء لم يُدْخِل هلْ عليه فلم يقلْ هَلْ رحِمَ اللّهُ ولا هل لَقِيتَ خيراً وهو يُريد الدعاءَ وهذا قولٌ فاسدٌ جِدًّا لا يجب/ أن يُعرَّج عليه والقولُ فيه ما قد تقدّم ذكره. **ابن السكيت:** إذا قال لَكَ هَلُمَّ إلى كذا وكذا قلتَ إلاَمَ أَهَلُمَّ وإذا قال هَلُمَّ كذا وكذا قلت لا أَهَلُمُّه مفتوحةَ الألف والهاء - أي أُعطِيكه. **ابن دريد:** هَلْمَمْت بالرجُل - قلت له هَلُمَّ (حَيْ هَلْ). **أبو عبيد:** يقال حَيَّ هَلْ بفُلاَنٍ بجزم اللام وحَيَّ هَلَ بفلان وحَيَّ هَلا بفلان. **قال:** وسمِع أبو مَهْدِيَّةَ رجلاً يقول بالفارسيَّة لرجل زُوذْ زُوذْ فقال ما يقول فقيل يقول عَجِّلْ عَجِّلْ قال أفلا يقول حَيَّ هَلَكَ. **قال سيبويه:** أما حَيَّهَلْ التي للأمر فمن شيئين يدُلُّك على ذلك حَيَّ على الصلاةِ وزعَم أبو الخَطَّاب أنه سمِع مرة بعضَ العرب يقول حَيَّ هَلَ الصلاةَ والدليلُ على أنهما جُعِلا اسماً واحداً قول الشاعر:

وهَيَّجَ الحَيَّ مِن دارٍ فَظَلَّ لهُمْ ... يومٌ كَثيرٌ تَنادِيهِ وحَيَّهَلُهُ

والقَوافي مرفوعةٌ. **قال:** أنشدَناه هكذا أعرابيٌّ من أفصحِ الناس وزعم أنه شعرُ أبيه. **قال أبو علي:** فأما قوله:

بِحَيَّهَلاً يُزجُونَ كلَّ مَطِيَّةٍ ... أَمامَ المَطَايَا سَيْرها المُتقاذِفُ

فإنه جعله اسماً للكلِمة المزجُور بها. **قال سيبويه:** ومن العرب من يقول حَيَّهَلَ حَيَّهَلَ إذا وصل وإذا وقف أثبتَ الألفَ ومنهم من لا يثبِتُ الألف في الوقْف والوصْل. **قال سيبويه:** تقول رُوَيْدَ زَيْداً وإنما تُريد أَرْوِدْ زيداً قال الهذلي:

رُوَيْدَ عَلِيًّا جُدَّ ما ثَدْيُ أُمِّهِمْ ... إلينَا ولكِنْ وُدُّهُمْ مُتَمايِنُ

قال: وسمعنا من العرب مَن يقول واللّهِ لو أردتَ الدَّراهمَ لأعطيتُكَ رُوَيْدَ ما الشِّعْرَ يُريد أَرْوِدِ الشِّعرَ كقول القائل لو أردتَ الدراهمَ لأَعطيتُكَ فَدعِ الشِّعرَ وقد تكون رُوَيْداً أيضاً صِفةً كقولك ساروا سَيْراً رُوَيداً. **أبو عبيد:** تكبيره رُوْد وأنشد:

كـأنّـهـا مِـثْـلُ مـن يَـمْـشِـي عـلـى رُودِ

وليس هذا القسم من غرَض هذا الباب وتلحق رُوَيْداً الكافُ وهي في موضع افْعَلْ وهذه الكافُ إنما لَحِقت لتبْيين المخاطَب المخصوصِ وليست باسم وإنما هي ككاف النَّجاءَكَ وكافِ أرأيتَكَ زيداً ما حالُه وكاف ذلكَ وللنحويِّين فيه تعليلٌ لا يليق ذكره/ بهذا الكتاب لطُوله. قال سيبويه: وقد حدَّثنا من لا نَتَّهِمُ أنه سمِع من العرب من يقولُ رُوَيْدَ نفسِه جعله مصدَراً بمنزلة ضَرْبَ الرقابِ وعَذِيرَ الحَيّ ونظيرُ الكاف في رُوَيْد في المعنى لا في اللفظ لَكَ التي تجيءُ بعد هَلُمَّ في قولك هَلُمَّ لك فالكاف هاهنا اسمٌ مجرور باللام والمعنى في التوكيد والاختصاص بمنزلة الكاف التي في رُوَيْد وما أشبهها كأنه قال هَلُمَّ ثم قال إرادتي هذا لكَ فهو بمنزلةِ سَقْياً لك وإن شئتَ هَلُمَّ لي بمنزلة هاتِ لِي. أبو عبيد: خاءِ بِكَ علينا وخاءِ بِكُما وخاء بكم ـ أي اعْجَلْ وأنشد:

٤/٩٠

بِـخَـاءِ بِـكَ الْـحَـقْ يَـهْـتِـفُـونَ وحَـيَّـهَـلْ

وكذلك للمؤنَّث. ابن دريد: كلمةٌ للعرَب يقولونَ للرجُل عند إمكانِ الأمرِ والإغراءِ به هَيْسِ هَيْسِ وتقول هَيْكَ وهَيْكَ ـ أي أسْرِعْ فيما أنتَ فيه. وقال: جمَالَكَ أن تفعَلَ كذا ـ أي لا تَفْعَلْه والزَمِ الأمرَ الأجملَ.

وممّا يُؤمر به من المبنيّاتِ قولُهم

هاءَ يا فَتَى ومعناه تَناوَلْ ويفتحُون الهمزة ويجعلون فتحَها عَلَم المذكَّر كما تقول هاكَ يا فتى فتجعل فتحةَ الكافِ علامةَ المذكَّر ويُصَرِّفُونها تصريفَ الكافِ في التثنِيَة والجمعِ والمؤنَّث ويقولون للاثنين المذكَّرين هاؤُمَا وللجميع هاؤُمُوا وهاؤُمْ قال الله تعالى: ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩] وللمؤنثة الواحدةِ هاء يا امرأةُ بهمزةٍ مكسورة بغير ياء ولجماعة المؤنَّث هاؤُنَّ يا نِسوةُ وهي أجودُ اللُّغات وأكثَرُها وبها جاء القرآنُ ومنهم من يقول للرجل هاءِ يا رجل على وزن عاطِ يا رجل والأصل هاءِيْ بالياء ومثاله من الفعل فاعِلْ كما تقول قاتِلْ يا رجل وسقطت الياءُ للأمر ومثله هاتِ يا رَجُل وتتصرف كما تتصرف هاتِ تقول للاثنين هائِيَا كما تقول هاتِيَا وللجماعة المذكَّرين هاؤُا كما تقول هاتُوا وللمرأة هاءِي يا مَرْأةُ وللجماعة من النساء هائِينَ يا نِسوةُ فأما ما يروى أن عليًا رضي اللّهُ عنه قال: أفاطِمَ هاءِ السيْفَ غَيْرَ مُذَمَّم. فيحتمل أن يكون من هذه اللُّغة وسقطتِ الياءُ منها لمجِيءِ اللام الساكنةِ بعدها ومنهم من يقول هاكَ يا رَجُل وهاكُمَا يا رجلانِ وهاكُمَا يا مرأتانِ وهاكُمُوا يا رجالُ وهاكُمْ وهاكِ يا مَرْأةُ وهاكُنَّ يا نِسوةُ ومنهم من يقول هَأْ يا رجلُ وهَآ يا رجلانِ كما تقول طَأْ يا رجل وطَآ /يا رجلانِ وهَبْ يا رجلُ وهَبَا يا رجلانِ وهَأُوا يا رجال كما تقول هَبُوا يا رجالُ [....][1] وهذه اللُّغة يُشبِه أن يكون فاءُ الفِعل فيها واواً مثل وهَبَ يَهَب ومنهم من يقول هَا مهمُوزاً وغير مهموز يا رجُلُ ويا رجُلانِ ويا رجالُ وهَا يا مرأةُ وها يا نِسْوَةُ جعلوه صوْتاً لم يُلْحِقوا فيه علامة الخطاب كقولهم طَهْ يا رجُلُ وطَهْ يا رجُلانِ وكذلك الجماعةُ والمؤنَّثُ وجماعتُها.

٤/٩١

ومن المبنيات العَدَد

من أحدَ عَشَرَ إلى تِسعةَ عَشَرَ يكون النَّيِّف والعَشَر مفتوحينِ جميعاً تقول أحدَ عَشَرَ وثلاثَةَ عَشَرَ وتِسْعةَ عَشَرَ والذي أوجب بناءَهما أن التقديرَ فيهما خمسةٌ وعشَرةٌ فحذفت الواوُ وتضمَّنتَا معناها فاختير لهما الفتحُ

(١) بياض بالأصل.

لأنه أخفُّ الحركاتِ وبعضُ العرب يقول أَحَدَ عْشَرَ لأنه قد اجتَمع فيه سِتُّ متحرِّكاتٍ وليس في كلامهم أكثَرُ من ثلاثِ حركات مُتوالِياتٍ إلا ما كان مُخَفَّفاً والأصل غيره كقولهم عُلَبِطٌ وجَنَدِلٌ وذُلَذِلٌ وليس أكثَرُ من أربع حَركات متوالِياتٍ في كلمة كانت أصْلاً أو مخَفَّفة فلما صار أحدَ عَشَرَ بمحل اسم واحدٍ خفَّفُوا الحرْف الرابعَ الذي بتحرُّكه يكون الخروجُ عن ترتيبِ حَركات الأصُول في كلامهم ومن يَسكِّن العينَ في اللغة التي ذكرناها لا يسَكِّنها في اثنَيْ عَشَرَ لئلا يجتمع ساكنانِ وليس في كلامهم جمعٌ بين ساكنَيْنِ إلا أن يكون الساكنُ الثاني بعدَ حرفٍ من حروفِ المدِّ واللِّين مُدْغَماً في مثله نحو دابَّة وما أشبهها فإن قال قائل هلاَّ بَنَيْتُم اثنيْ عَشَر على حدٍّ واحدٍ فلا تتغَيَّر في نصب ولا رفع ولا جَرٍّ كما فعلتم ذلك في أخَواته قيل له من قِبَل أن الاثنين قد كان إعرابهما بالألف والياءِ وكانت النونُ على حالةٍ واحدةٍ فيهما جميعاً كقولك هذانِ الاثنانِ ورأيت الاثنينِ ومررت بالاثنينِ فإذا أضفتَ سقطت النونُ وقام المضافُ إليه مَقامَه ودخل حرفَ التثنية من التغييرِ في حال الرفع والنصبِ والجرّ مع المضافِ إليه ما كان يدخُله مع النون فلما كان عَشَر في قولك اثنا عَشَر حَلَّ مَحلَّ النون صار بمنزلة المضافِ إليه ولم يَمْنع تغييرَ الألف إلى الياءِ في النصب والجرّ وتقول في المؤنث إحْدَى عَشْرةَ وثِنْتا عَشْرةَ وإن شئت اثْنَتا عَشْرةَ وتقول في ثمانِيْ عَشْرة ثمانِيَ عَشْرةَ بفتح الياء وهو/ الاختيار عند النحويين وقد يجوز ثمانِيْ عَشْرةَ بتسكين الياء فأما مَن فتَحها فإنه أجراها على أخَواتها لأنهما جميعاً في عِدَّةٍ واحدةٍ وترتيبٍ واحدٍ وأما من سكَّنَها فشبَّهها بمعدِيْ كَرِبَ وأيادِيْ سَبَا وقالِي قَلاَ وأشباهِ ذلك وقد قِيل ثمانَ عَشْرةَ.

واعلم أنك إذا سمَّيت رجُلاً بخمسةَ عَشَر جاز أن تضمَّ الراءَ فتقول هذا خمسةَ عَشَرُ ورأيت خمسةَ عَشَرَ ومررت بخمسةَ عشَرَ تُجْريه مُجْرَى اسم لا ينصَرِفُ ولك أن تَحْكِيَه فتفتَحَه على كل حالٍ والأخفشُ كان يَرَى إعرابَها إذا أضَفْتها وهي عدد فيقول هذِه الدَّراهمُ خَمسة عشَرُك وقد ذكر سيبويه أنها لغةٌ رديئة والعلة في ذلك أن الإضافةَ ترُدُّ الأشياء إلى أصُولها وقد علمت أن خمسةَ عَشَرَ دِرْهماً هي في تقدير التنوينِ وبه عَمِل في الدِّرْهم فمتى أضفْتَها إلى مالِكها لم يصلُح تقديرُ التنوينِ فيها لمعاقَبة التنوين الإضافةَ فصارت بمنزلة اسم لا ينصرفُ فإذا أُضِيف انصرفَ وأُعْرِب بما كان يمتنع به من الإعراب قَبْل حالِ الإضافة. وقال **الخليل بن أحمدَ**: مَن يقولُ هذا خَمسةَ عَشَرُك لم يقلْ هذا اثنا عشَرُك في العدَد من قِبَل أن عَشَر قد قام مَقامَ النُّون والإضافةُ تُسقِط النونَ ولا يجوز أن يثْبُت معها ما قامَ مَقام النون فإن قال قائل فأَضِفْ وأسْقِطْ عَشَرة كما تُسقِط النون قيل هذا لا يجوز من قِبَل أنا لو أسقَطْناه كما نُسقِط النونَ لم يَنْفصِل في الإضافةِ اثنانِ من اثنَيْ عَشَر لأنك تقول في اثنين هذا اثْناكَ فلو قلت في اثْنَيْ عشَرَ هذا اثناكَ لالتَبَسَا فإذا كان اسم رجل جازتْ إضافتُه بإسقاط عشَرَ.

واعلم أن الفرّاء ومن وافقه يُجيز إضافةَ النَّيِّفِ إلى العشرة فيقول هذا خمسةُ عَشَرٍ وأنشدوا فيه:

كُلِّفَ مِن عَنَائِهِ وشِقْوتِهْ ... بِنْتَ ثَمانِي عَشْرةٍ من حِجَّتِهْ

وهذا لا يجيزُه البَصْريُون ولا يعرِفُون البيت.

واعلم أن العرب تقول هذا ثانِي اثنَيْنِ وثالثُ ثلاثةٍ وعاشرُ عشَرةٍ وقد يقال ثاني واحدٍ وثالثُ اثنينِ وعاشِرُ تِسعةٍ لأنه مأخوذ من ثَنَّى الواحدَ وثَلَّثَ الاثنينِ وعَشَّرَ التسعةَ فإن نوَّنْت فهو بمنزلةِ قولك ضارِبٌ زيداً وإن أضفْتَ فهو بمنزلة قولك ضارِبُ زيدٍ ولا يجوز التنوينُ في الوجه الأوّل إذا قلت ثالثُ ثلاثةٍ لأنك أردتَ به/ أحَدَ ثلاثةٍ وبعضَ ثلاثةٍ ولا يجوز التنوينُ مع هذا التقدير في قولِ أكثرِ النحويِّينَ لأنه لا يكون مأخوذاً من فِعْلٍ عامل وإذا قلت هذا عاشرُ عَشْرةٍ قلت هذا حادِيْ عَشَرَ بتسكين الياء ومنهم مَنْ يقول هذا حادِيَ عَشَرَ

بفتح الياء فأما من سكّن الياء من حادِي فتقديرُه هذا حادِي أحَدَ عَشَرَ كما تقول هذا قاضِي بَغْدادَ وحَذَفَ أحَدَ تخفيفاً لدلالةِ المعنَى عليه وأما مَن فتَح فإنه بنَى حادِيَ عَشَرَ حينَ حذَف أحدَ فجعَل حادِيَ قائماً مَقامَه فإن قال قائل فلم قيل حادِيَ عشَرَ وهو فاعل من واحِدٍ وهلا قالوا واحِدَ عشَرَ وآحِدَ عشَرَ من لفظ أحَد ففي ذلك جوابانِ أحدُهما أنه مقلوبٌ من واحِدٍ والواو من واحِدٍ في موضع الفاء منه فجُعِلت الفاءُ منه في موضع اللام فانقلبت الواوُ ياء لانكسارِ الدالِ وتقديرُه من الفعل عالِفٌ والقَلْب في كلامهم كثيرٌ كقولهم شائِكُ السلاحِ وشاكِي السِّلاحِ وكقولهم لائِثٌ ولاثٍ وكما قال الشاعر:

خَيلانِ مـن قَـوْمِـي ومـن أعـدائِـهِـمْ خـفَـضُـوا أسِـنَّـتَـهُـمْ فـكُـلٌّ نـاعِـي

قال أبو عبيدة: أراد نائِع ـ أي مائلٌ أو عَطْشان من قولك جائِعٌ نائِعٌ. قال الأصمعي: إنما أراد الناعِي من نَعَى يَنْعَى والقول الثاني في حادِي أنه يتْبَع العشَرةَ ويَحْدُوها مثلُ حادِي الإبِلِ ـ وهو الذي يتْبعُها فيَسُوقُها وتقول في المؤنَّث مِن هذا هذه حادِيةَ عَشْرةَ وحادِيةٌ عَشْرةٌ وحادِيةُ إحْدَى عَشْرةَ بالضم لا غير إلى تِسْعَ عَشْرةَ على هذا المِنْهاجِ وعلة وُجُوهِ الإعراب كعلة المذكَّر فإذا دخلتِ الألفُ واللامُ في شيء من هذا تركُوه على حاله تقول الحادِيَ عَشَرَ والحادِي أحَدَ عَشَر لا غيرُ كما لا تُزيل الخَازِباز عن بنائِه إذا قلت هذا الخازِبَازِ فاعلم وسأذكُره في موضعه إن شاء الله تعالى فأمَّا مَن يقول هذا ثالثُ اثنيْنِ وعاشِرُ تسعةٍ فإن كثيراً من النحويين يمنعُون أن يقال فيما جاوز العشَرةَ من هذا وذلك أن القوم إذا كانوا تِسعةً فصِرْت عاشِرَهم جاز أن تقول عَشَرتهم وإذا كانوا عَشَرةً فكَمَّلتهم أحدَ عَشَر كما كان لك فِعْل مشتَقٌّ في تكمِيلك التِّسعةَ عَشَرةً فلم يكن لك اسمُ فاعِلٍ فيما جاوَزَ العَشَرَة وهذا هو القِياس ومنهم من يُجيزُه ويشتَقُّه من لفظ النَّيِّف فيقول هذا ثانِ أحدَ عَشَرَ وثالثُ اثنَيْ عشَرَ وينونه وإنما جاز له أن يشتقَّ من لفظ النَّيِّف من قِبَل أن العشَرة معطوفةٌ على النيِّف فإذا قلت ثلاثَةَ عشَرَ فمعناه ثلاثةٌ وعَشرةٌ ويشتَقُّه من الأوَّلِ/ ويجعل الثانِيَ عطفاً عليه وقد حُكِي نحوٌ من هذا عن العرب قال الراجز:

٤/٩٤

أنْـعَـتُ عَـشْـراً والـظَّـلِـيـمُ حـادِي

أراد الظليم حادِيَ عشَرَ. ومن ذلك العدَدُ من واحِدٍ إلى عشَرةٍ تقول واحدْ اثنانْ ثلاثهْ أربعهْ بتسكين أواخِرِ الأعداد إلى العَشَرة فإن قال قائل ولم سُكِّنتْ فالجواب في ذلك أن هذه الأعدادَ إذْ عُدَّ بها لم تقَعْ فاعِلةً ولا مفعولةً ولا مبتدَأةً ولا خبَراً ولا في جملةِ كلامٍ آخرَ والإعراب في أصله للفرْق بين اسمين في كلام واحِدٍ أو لفظين مجتمعين في قِصَّة لكل واحدٍ منهما غيْرُ معنَى صاحبه ففُرِق بين إعرابَيْهما للدلالة على اختلافِ معناهما أو يكون الإعرابُ لشيء محمولٍ على ما ذكرنا فلما لم تكن هذه الأعداد على الحَدِّ الذي يستوجِب الإعرابَ ولا على الحدّ الذي يُحمَل على ما استوجبَ الإعراب سُكِّنَّ وصُيِّرن بمنزلة الأصوات كقولك صَهْ ومَهْ وبَخْ بَخْ ويجوز أن تقولَ واحِدِ اثنانِ فتكسر الدالَ من واحد فإن قال قائل لِمَ كُسِرَت الدالُ ألالتقاء الساكنين أم أُلقِيَتْ كسرةُ الهمزة على الدال ولا يجوزُ أن تكون الكسرةُ لالتِقاء الساكنين مِن قِبَلِ أنّ كلَّ كَلِمة من هذه القضيَّة يُقضَى عليها بالوقْف واستِئنافِ ما بعدَها كأن لم يتقدَّمه شيءٌ وألفُ القطْع والوصلِ يستوِيَانِ في الابتداء ويَثْبُتانِ فألف اثنان ثابتةٌ إذ كان التقدير فيها أن تكونَ مبتدَأة فهي بمنزلةِ ألِف القطْع وألِفُ القطع يجوز إلقاء حركتِها على الساكِن قبلَها فلذلك كانت الكسرةُ في الدال من واحِدٍ هي الكسرةُ التي أُلقِيتْ عليها من همزةِ اثنانِ ويدل على صِحَّة هذا أنهم يقولون في هذا إذا حذفُوا الهمزةَ ثلاثَهَ ارْبعَهْ فيحذفُون الهمزةَ من أربعةٍ ولا يقلِبُون الهاءَ في ثلاثةٍ تاء من قِبَل أنّ الثلاثةَ عندهم في حُكم الوقْف والأربعةُ في حكم الكلام المستأنَفِ

وإنما تنقلب هذه الهاء تاء إذا وُصِلَت فلما كانت مقدَّرة على الوقف بقِيتْ هاءً وإن أُلْقِيت عليها حركة ما بعدها كما تكونُ هاءً إذا لم يكُنْ بعدها شيءٌ فإن قال قائل لِمَ قالوا اثْنانْ فأثبتُوا النونَ في العَدَد ومن قولكم إنما تُدخل النُّونُ عِوَضاً من الحركة والتنوينِ وهذا موضع يُسَكَّن فيه العددُ فإنّ الجواب في ذلك أن اثنان لفظٌ صِيغَ تَثْبُت النون على معناه ولم يَقْصِدْ إلى لفظ اثْنٍ يضُمُّه إلى مثله إذْ كان لا ينطَقُ باثْنٍ ولكنَّه لما كان حكم التثنية في الأشياء التي يُنطَق/ [٤/٩٥] بواحدها متَى ثُنِّيت أن تزاد النونُ فيها عِوَضاً من الحركة والتنوين وقد جاء اثنان وإن لم يُنْطَق باثْنٍ حُمل على ما يجيءُ عليه الشيءُ المنطوق بواحده وإن لم يكن له واحد فيه حركةٌ وتنوينٌ وثبتَتْ هذه النونُ على كل حال إلا أن تُعاقِبَها الإضافةُ.

ومن ذلك حروفُ التَّهَجِّي إذا تَهَجَّيت تقول أَلِفْ بَا تَا ثَا تَقْصُرها وفي زايٍ لغتانِ منهم من يقول زايْ بياء بعد ألفٍ كما تقول واوْ بواو بعد ألفٍ ومنهم من يقول زيْ وإنما وُقِفَت هذه الحروفُ إذا قطَّعتها على هذا النحو لأنها تشبِه الأصواتَ ولأنك لم تُحَدِّثْ عنها ولم تحدِّثْ بها ولا جعلت لها حالةً تستحِقُّ الإعرابَ بها كما فَعَلْنا في العدد وإن تَهَجَّيت اسماً فإنَّك تُقَطِّع حُروفَه وتَبْنِيها على الوقْفِ كقولك إذا تهجَّيت عَمْراً عيْنْ مِيْم راءْ وإن كان شيءٌ من هذه الحُروف بعد هَمْزة جاز أن تُلْقِيَ حركَة الهمزة عليه وتحذفها كقولك في هِجاءِ عامِرٍ عَيْنْ ألِفْ مِيمْ راءْ ويجوز أن تقول عينَ ألِفْ مِيمْ راءْ فتحذف الهمزة وتحرّكَ النون من عيْن قال الراجز:

أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ زِيادٍ كالخَرِفْ تَخُطُّ رِجْلايَ بِخَطٍّ مُخْتَلِفْ
تُكَتِّبانِ في الطَّريقِ لامَ أَلِفْ

ويروى تَكَتَّبانِ فألقى حركةَ الهمزةِ من أَلِفْ على الميم من لام وحذف الهمزةَ فمن رَوَى تُكَتِّبانِ أراد تَكْتبانِ ـ يعني تُؤَثِّرانِ لام ألف ومن روى تَكَتَّبانِ أراد تَتَكَتَّبانَ ـ أي تَصِيران هُما كلام ألف. قال سيبويه: إذا قُلْت في باب العدَد واحِدْ اثنانْ جاز أن تُشِمَّ الواحِد الضمَّ فتقول واحد اثنانْ ولا يجوزُ ذلك في الحُرُوف إذا قلت لامْ ألفْ أو نحوهما. قال: والفصلُ بينَهما أن الواحد متمكِّن في أصله والحُروفُ أصواتٌ متقطِّعة فاحتمل الواحِدُ من إشمام الحركة لما له من تمكُّن الأصل ما لم يحتَمِلْه الحرفُ فإذا جعلتَ هذه الحروفَ أسماءً وأخبرتَ عنها وعَطفْت بعضَها على بعض أعربْتَها ومدَدت منها ما كان مقْصوراً وشدّدت الياءَ من زَيْ في قول من لا يثبت الألِفَ قال الشاعر يذكر النحويين:

إذا اجْتَمَعُوا على أَلِفٍ وباءٍ وتاءٍ هاجَ بَيْنَهُمُ قِتالُ

وإنما فعلُوا ذلك من قِبَل أنها إذا صُيِّرت أسماءً فلا بُدَّ من أن تجريَ مَجْراها وتُعْطَى حكمَها وليس في الأسماء المعربَةِ التي يدخُلها الإعرابُ اسمٌ على حرفينِ الثاني من/ [٤/٩٦] حروف المدِّ واللِّين واو أو ياء أو ألف لأن التنوين إذا دخله أبطلَهُ لالتقاء الساكنين فيبقى الاسمُ على حرفٍ واحدٍ وهو إجحافٌ شديدٌ وقد جاء من الأسماء المعرَبة ما هو على حرفيْنِ والثاني من حُروف المَدِّ واللِّين غيْرَ أنّ الإضافةَ تلزمُه كقولهم هذا فُوزيدٍ ورأيت فَازيدٍ وربَّما اضْطُرَّ الشاعر فيجِيء به غيرَ مُضاف قال العجاج:

خالَطَ مِن سَلْمَى خَياشِيمَ وفَا

فلَمَّا كان الأمرُ على ما وصفْنا وجُعِلت هذه الحروفُ أسماءَ زِيد في كلِّ واحدٍ منها ما يكمُل به اسماً وجُعِلت الزيادة مشاكِلةً لآخر المَزِيد فيه تقول في يا ياءٌ وتكون الهمزة مشاكلةَ الألِف وفي زَيْ زَيٌّ ومما يدل على صِحَّة هذا المعنى قول الشاعر في لَو التي هي حرف حينَ جعلها اسماً:

لَيتَ شِعْرِي وأينَ مِنّي لَيتٌ　　إنّ لَيتاً وإنّ لَوّاً عَناءُ

ويُجيز الفرّاء في هذه الحروفِ إذا جُعِلت أسماءَ القصْرَ والمدَّ فيقول هذه حَا فاعلم ويَا فاعلم ويثنّي فيقول حَيَانِ ويَيَانِ فلا يزيد فيها شيئاً وقد بينّا صِحّة القول الأوّلِ ويفرُق الفراء بين هذه الأسماءِ المنقولةِ عن أحوالٍ لها هي غيْرُ متمكّنة فيها وبينَ ما يُصاغُ من الكلام متمَكّناً في أوّل أحواله والقولُ الأوّل أقوَى.

ومن ذلك خازِبَازِ وفيه سبْعُ لُغاتٍ وله خمسةُ معانٍ فأما اللُّغاتُ التي فيها فيُقال خازِبَازِ وخازَباز وخازِبازٌ وخازُبازُ وخازُبازِ وخازِبَاءُ مثل قاصِعاءَ ونافِقاءَ وخِزْبازٌ مثل كِرْباس وأما معانِيها[1] فخازِباز - عُشْب وهو أيضاً داءٌ يكونُ في الأعناق واللهازِمِ والخازِبَازِ أيضاً - الذُّباب وقالوا الخازِبَاء - السِّنَّوْر وهو أعرف فيه فالحُجّة على أنه العُشْب قول الشاعر:

والخَازَبَازَ السَّنِمَ المَجُودَا

وقال آخر:

تَفَقَّأ فوقَه القَلَعُ السَّوَارِي　　وجُنّ الخازِبازِيهِ جُنُونا

فهذا يحتمل أن يكون العُشْبَ ويحتمل أن يكونَ الذُّبابَ يقال جُنّ النبت - إذا خَرج زَهْرهُ وجُنّ الذُّبابُ - إذا طارَ وهاجَ وقال المتلمس:

فهذا أوانُ العِرْضِ جُنّ ذُبابُهُ　　زَنابِيرُه والأزرقُ المتَلَمِّسُ

٤/٩٧

/ ويروى حَيَّ ذُبابُهُ وقال في الداء:

مثلُ الكلابِ تَهِرُّ عِنْد دِرَابِها　　وَرِمتْ لهازِمُها من الخِزْبازِ

وأمّا مَن قال خازِبَازِ[2] فإنه جعلهما اسمَيْنِ وكسَر كلَّ واحدٍ منهما لالتقاء الساكنين وضَمَّ آخِرَه حين صَيَّرهما كشيء واحدٍ كما تقول مَعْدِي كربُ إلا أنه اضطُر إلى تحريك الأول للساكنيْنِ ولم يكن ذلك في معدِي كربَ لتحرُّك ما قبل الياء الساكنة في معدِي كَرِبَ ومن قال خازِبازِ أضاف الأول إلى الثاني كما تقول بَعْلَ بَكَّ. وإذا دخلت الخازِبازِ الألفُ واللامُ في هذه الوجوه التي تُبْنَى فيها تُرِك على بنائهِ كما قال: «وجُنّ الخازِبازِ» وأما من قال الخازِباءُ فإنه بَنَاه اسماً كالقاصِعَاء والنافِقَاء ومن قال الخِزْباز فإنه عنْدِي ككِرْباس ويكون منصَرِفاً في جميع وجُوه الإعراب كما يكون الكِرْباسِ. ومن ذلك قولهم عِنْد الدُّعَاء وسُؤال الحاجةِ آمِينَ وأَمِينَ يُخَفِّفان مقصورٌ وممدود قال الشاعر:

أَمِينَ فزادَ اللّهُ ما بيْننا بُعْداً

فقصَر وقال آخر في المدّ:

يا ربِّ لا تَسْلُبَنّي حُبّها أبداً　　ويرحَمُ اللّهُ عبْداً قال آمِينَا

وإنما بُنِيا وفتح آخرُهما من قِبَل أنهما صوتانِ وقَعا معاً موقِعَ فِعْل الدعاء وهو أنك إذا قلت أَمِينَ فمعناه

---

(١) لم يذكر منها إلا أربعة وذكر خامسها في «القاموس» وهو حكاية صوت الذباب فانظره اهـ كتبه مصححه.

(٢) عبارة «اللسان» ومن أعربه نزله بمنزلة الكلمة الواحدة فقال خاز باز اهـ وهي أوضح.

استجِبْ يا ربَّنا كما وقع صَهْ ومَهْ في معنى اسكتْ وكُفَّ وفُتِح لالتقاء الساكنين ولم يُكسر استثقالاً للكسرة مع الياءِ كما قالوا مُسلِمينَ.

ومما جاء من الاسمين اللذينِ جُعِلا اسماً واحداً وآخِرُ الأول منهما ياء مكسورٌ ما قبلها مَعْدِي كَرِبَ وأيادِي سَبَا وقالِي قَلاَ وثمانِي عَشْرةَ وبادِي بَدَا فأمَّا مَعْدِي كرب فاسمٌ عَلَمٌ وفيه لُغات يقال مَعْدِي كَرِبُ ومَعْدِي كربٍ ومَعْدِي كربَ فأما مَنْ قال مَعْدِي كَرِبُ فإنه جعله اسماً واحداً وجعل الإعراب في آخره ومنَعه الصَّرفَ للتعريف والتركيب وسواء في هذا الوجه قدَّرته مذكَّراً أو مؤنَّثاً ومن قال مَعْدِيْ كرِبٍ أضافَ مَعْدِيْ إلى كرِبٍ وجعل كَرِباً اسماً مذكَّراً ومن قال مَعْدِيْ كَرِبَ على كل حالٍ فإنه على وجهين الأول أن يجعلَهما اسماً واحداً فيكون مثلَ خمسةَ عَشَرَ [. . . .][1] كانا مبنِيَّين على الفَتْح قبل التسمية ثم حُكِيا في التسميَة والثاني/ أن يُجْعَل مَعدِيْ مضافاً إلى كَرِبَ ويجعل كَرِبَ اسماً مؤنَّثاً معرفةً. وأمَّا قالِي قَلاَ فإنك تجعله غير مُنَوَّن على كل حال إلا أن تَجْعَل قالِي مضافاً إلى قَلاَ وتجْعَلَ قَلاَ اسمَ موضع مذكر فتنوِّنه. وأما أيَادِي سبَا ففيه لغتان أيادِيْ سَبَا وأيدِيْ سَبَا وقد تقدم منّي الشرحُ فيه بما فيه كِفايةٌ. وأما ثَمانِي عَشْرةَ فقد تقدمت في مبنِيَّات العددِ. وأما بادِيْ بَدَا فيقال بادِيْ بَدَا وبادِيْ بَدِي وبادِىءَ بَدْءٍ وبادِىءَ بَدِىءٍ وبادِيْ بَدِيٍّ لا يهمز ومعناه أوَّلَ كل شيءٍ وإنما سكنت الياء من أواخر هذه الأسماء لأن الاسمين إذا جُعِلا اسماً واحداً وكان الأوَّلُ منهما صحيحَ الآخِرِ بُنِيا على الفتْح لأنه أخفُّ الحركاتِ وقد علمت أن الياءَ المكسورَ ما قبلَها أثقلُ من الحروف الصحيحة فأُعْطِيت أخَفَّ مما أُعطِيَ الحرفُ الصحيحُ ولا أخَفَّ من الفتحة إلا السكونُ فاعرفه. ومن ذلك قولُهم وقَع الناسُ في حَيْصَ بَيْصَ وحَيْصِ بَيْصِ وحِيصَ بِيصَ وقد حُكِي في هذا كلِّه التنوينُ مع كسْرة الصادِ ويجوز أن يكونَ حَيْص مشتَقًّا من قولهم حاصَ يَحِيص - إذا فَرَّ وبَيْص من باصَ يَبُوص - إذا فاتَ لأنه إذا وقعَ الاختِلاطُ والفِتْنةُ فمن بَيْنِ مَن يَحِيصُ عنها أو يَبُوصُ منها فكان ينبغي أن يقال، حَيْصَ بَوْصَ غيرَ أنَّهم أتبعوا الثانِيَ الأولَ وله نظائِرُ وقد قدمتُها. والذي أوجبَ بِناءَ حَيْصَ بَيْصَ تقديرُ الواو فيها كأنك قلت في حَيْصٍ وبَيْصٍ والكسْرُ لالتقاءِ الساكنيْنِ فيمن قال حَيْصِ بَيْصِ وإن شئت قلت هي صوتٌ ضُورِع به غاقِ.

ومن ذلك قولُهم ذهبَ الناسُ شَغَرَ بَغَرَ - إذا تفرَّقوا تَفَرُّقاً لا اجتماعَ بعدَه وذهَب الناسُ شَذَرَ مَذَرَ وشِذَرَ مِذَرَ وشَذَرَ بَذَر وشِذَرَ بِذَرَ وكلُّه في معنى التفرُّق الذي لا اجتِماعَ بعدَه وإنما بُنِيتْ هذه الحروفُ لأن فيها معنَى الواو كأنَّه في الأصل ذهب الناسُ شَغَراً وبَغَراً فلما حُذِفت الواوُ بُنِيَا على الفتْح مثل خمسةَ عشَرَ وشَغَرَ بَغَرَ مشتقٌّ من قولهم شَغَرَ الكلبُ - إذا رفَعَ إحدَى رجلَيْه فباعدَها من الأُخْرَى وبَغَرَ من قولهم بَغَرَ الرجلُ - إذا شَرِب فلم يَرْوَ لِما به من شِدَّة الحَرَارةِ فجُعِل مع شَغَرَ في التفرُّق الذي لا اجتِماعَ بعده كما يكونُ البَغَر في العَطَش الذي لا رِيَّ معه وسائِرُ هذه الحروفِ فيها معنَى الواوِ على ما قدَّرت لك في شَغَرَ بَغَرَ.

ومن ذلك قولُهم ذهبَ فلانٌ بَيْنَ بَيْنَ والمعنى بيْنَ هذا وبَيْنَ هذا فلما أُسْقِطت/ الواوُ بُنِيَا.

ومن ذلك قولُهم لَقِيتُه صَباحَ مَساءَ ولسْتَ تعني صَباحاً بعينه ومعناه صَباحاً ومَسَاءً فلذلك بُنِيَا حِينَ تضمنا الواوَ وإن شِئْتَ أضفتَ فقلتَ صَباحَ مَساءٍ وإنما سَوَّغ الإضافةَ فيه أنّ المعنى صَباحاً مقترِناً بمَساءٍ فوقَعتِ الإضافةُ على هذا فإن أدخلتَ حرفَ الجرّ لم يكن إلا الجرُّ وليس كذلك خمسةَ عشَرَ وأخواتُها لأن الواوَ في تلك مَنْوِيَّة على كل حال دخلَهُ حرفُ الجر أو لم يدخُلْه وصَباحَ مَساءَ قد كان يُضافُ قبل حرفِ الجرِّ فلما

(١) بياض بالأصل.

دخل حرفُ الجرّ تمكّنَ وخرج من حَيّزِ الظروف إلى حيّز الأسماءِ. ومن ذلك قولُهم لَقِيته يَومَ يَومَ وعلّةُ البناء تَضمن الواو.

ومن ذلك قولهم لقيته كَفَّةَ كَفَّةَ ـ كَفَّةً لِكَفَّةٍ وإن شئت قدّرت بكَفَّة عن كَفَّة وكَفَّة على كَفَّة ـ أي مُتَكافِئين وذلك أنّ كلَّ واحدٍ من المتلاقِيَيْنِ يَكُفُّ صاحِبَه عن أن يُجاوِزَه إلى غيره في دُفعة تلاقِيهما. وتقولُ هو جارِيْ بَيْتَ بَيْتَ والمعنى بيتٌ لبيتٍ حَذفتَ حرفَ الجر وضمَّنته معناه فبُنِيا لذلك وجُعِلا اسماً واحداً في موضِعِ مُلاصِقاً كأنك قلت هو جارِيْ مُلاصِقاً والعامل في موضِع بَيْتَ بيتَ قولك جاري لتضمُّنه معنَى مُجاوِرِي ومن النحويين من يقول لَقِيته يَوْمُ يومُ وهو شاذٌ وتفسيره أنه يجعَل يَومُ الأوّل بمعنى مُذْ واليومُ الثاني معلوماً قد حُذِف منه ما أُضِيف إليه كأنه قال لم أرَهُ مُذْ يومَ تعلَمُ ويَبْنِيه كما بُنِي قبْلُ وبعدُ حين حُذِف ما أُضِيفَا إليه. ومن ذلك لَدُنْ وفيه ثماني لُغاتٍ وهي لَدُنْ ولُدْنْ ولَدَى ولَدُ ولَدْنِ ولُدْنِ ولَدْ وَلَدَى ومعناها عِنْد وهي مبنية مع دُخول حرفِ الجرّ عليها فإن قال قائل فهلاً أُعْرِبتْ كما أُعرِبتْ عِنْد فالجواب في ذلك أن عِنْد قد تصرَّفوا فيها فأوقعُوها على ما بحضرَتِك وما يَبْعُد وإن كان أصلُها للحاضِر فقالوا عِنْدِي مالٌ وإن كان بخُراسانَ وأنتَ بمدينة السلام وفلانٌ عِنْده مالٌ وإن لم يَعْنُوا به الحضرةَ وقد كان حكْمُ عِنْدَ من البِناء حُكْمَ لدُنْ لولا ما لَحِقها من التصريف الذي ذكَرْناه ولَدُنْ لا يُتجاوَزُ بها حَضْرَةُ الشيءِ فلذلك بُنِيَ فأما مَن قال لَدُنْ ولُدْنْ ولَدَى فهو يبْنِي آخِرَه على السُّكون من جِهة البِناءِ وأمّا مَن قال لَدُ فهو محذوفُ النون من لَدُن فإن قال قائل فلِمَ زعمتُمْ ذلك وهَلاَّ كانت حرفاً على حِيَاله ولم تكُن مُخففَّة من لَدُنْ قيل لو كانتَ غير مخففَّة من لَدُنْ /لكانتْ مبنيّة على السُّكون لا غيْرُ لحكم البِناء الذي ذكرْناه ومثل ذلك قولهم رُبَّ ورُبَ مخفَّفةً ومشدَّدةً لو كانت المخفَّفة كلمةً على حِيَالها لكانتْ ساكِنةً لا غيْرُ إذ كانت حرْفاً لمعنًى ومثل ذلك مُنْذُ ومُذْ مخفَّفةٌ منها وعليه دَليلانِ أحدهما أن من العرَب من يقول مُذُ والثاني تحريكُ الذالِ لالتقاء الساكنيْنِ بالحركة التي كانتْ فيها مع النُّون في قولك مُنْذُ وأما مَنْ قال لَدْنِ ولُدْنِ بكسر النون فلالتقاء الساكنين وأما من سكّن الدال فإنه بنَى باقِيَ الكلمةِ بعد الحذفِ والتخفيفِ.

٤/١٠٠

واعلم أن حُكمَ لَدُنْ أن تَخفِض بها على الإضافةِ إلا أنهم قد قالُوا لَدُنْ غُدوةً فنصبُوا بها في هذا الحرفِ وحدَه فأما أسماءُ الزمان المضافةُ كقولنا هذا يومَ قامَ زيدٌ و «على حِينَ عاتَبْت المَشِيبَ على الصِّبا» وغيْرَ في قوله:

لـم يَـمْـنَـعِ الـشُّـرْبَ مـنـهـا غـيْـرَ أن نَـطَـقَـتْ

فبابٌ مطّرد في حيِّزه وعِلّةُ بنائِه الإضافةُ إلى غيرِ متَمكّن وجميعُ ما ذكَرتُه من عِلَل هذه المبنيّاتِ وشُرُوح معانيها قولُ أبي عليّ الفارسي وأبي سعيدِ السِّيرافي بعد قَصْد اختصارِ الكلام وتسهيلِه وتقريبِه من الأفهام بغاية ما أمكنَنِي.

ومن المبنِيّات فَعالِ

[. . . .][1] أقسامها ومَعَانِيها والمُوجِب لبنائِها وصَرْفها وترك [. . . .][1] ووَجْه اختلافِ التميميين

(١) بياض بالأصل في الموضعين.

والحِجازِيِّين في الإعراب والبناء واختلافِهم فيما آخرُه راء وتمييز ما يَطَّرِد منها مما لا يَطَّرِد واختلاف سيبويه وأبي العباس في ذلك.

ما جاء في المُبْهَمات من اللُّغات

أُولاَءِ فيها ثلاثُ لُغات أشهرُها أُولاَءِ ممدودٌ مكسُورٌ وأُلَى مقصورٌ على وَزْن هُدًى وقد زادوا فيه ها فقالوا هَؤُلاءِ وهَؤُلاءِ وكان أصلُه هاؤُلاءِ هَا للتنبيه فقصَرُوه لَمَّا كثُر في كلامهم حتى صار كالكلمة الواحدةِ وواحدُ أولاءِ للمذكَّر ذَا وللمؤنَّث تَا وتِي وتِيكَ وتِلْك وذِي وذِهْ وهي مبنِيَّة كلُّها وتقول في تثنيةِ ذا ذانِ وفي تَا تانِ وفي ذِي وذِهْ أيضاً تانِ يجتمِعْن في التثنيَةِ وتسقُطُ الألفُ لالتقاءِ الساكنيْنِ هي وألفُ التثنيةِ/ وأُولاءِ وهاؤُلاءِ يُشار به إلى كلِّ جمْعٍ مذكَّراً كان أو مؤنَّثاً مما يَعْقِل ومما لا يَعْقِل قال جرير:

ذُمّ المَنازِلَ بعد مَنْزِلةِ اللِّوَى ... والعَيْشَ بعد أُولَئِكَ الأيَّامِ

وقال بعض الأعراب:

يامَا أُمَيْلِحَ غِزْلاناً شَدَنَّ لَنا ... من هَؤُلَيَّائِكُنَّ الضَّالِ والسَّمُرِ

فجاء بأُولاءِ للأيام وللضالِ والسَّمُر ويقال هذانِ ولا يُضافُ هذانِ واللَّذانِ وغيرُهما من المبهَم ولا تسقُط النونُ للإضافة ويقال ذانِ أيضاً مثل هذانِ واللَّذانِ وفيه وجه آخَرُ وذلك أن الذي يقُول في الواحد ذلك فيُدخِل اللامَ للزِّيادة والبُعْد يقول في التثنية ذانِّك والذي يقول ذاكَ في الواحد يقول ذَانِك في التثنية وكلُّ ما جاءَ في التنزيل فهو باللام وحكَى ابنُ السكيت أُولاَلِك بمعنى أُولئِك.

ما جاء في الذي وأخواتِها من اللُّغات

الَّذِي عِند البصريين أصله لَذِ مثلُ عَمٍ لزِمتْه الألفُ واللامُ فلا تُفارقَانِه ويُثَنَّى فيُقال اللَّذانِ واللَّذَيْنِ على حدِّ ما يقال في غيره من الأسماءِ القابلة للتَّثْنية ويجمَعُ فيقال الَّذِينَ في الرفع والَّذين في الخفض والنَّصب على حدِّ[1] الأسماء التامَّة فأما الألف واللامُ اللَّتانِ في الذي فزعم الفارسيُّ أنها زائدةٌ توهُّماً وقِياساً منهم وهو صحيح ولم يَجْعَلْ تعرُّفَ الَّذِي بالألف واللام ولكن بالصِّلَة ولو كان الَّذي إنما حصَل له التعريفُ من أجل الألفِ واللامِ لا بالصِّلَةِ لوجَب أن تكون مَنْ وما الموصولَتانِ نَكِرتيْنِ لأنه لا أَلِفَ ولاَمَ فيهما وإن كان الظاهرُ من كلامِ سيبويه غيْرَ ما ذهب إليه الفارسِيُّ وذلك أن سيبويه قال في باب الحِكاية في آخِر أبوابِ ما لا يَنْصَرِف ولو سَمَّيْت رجُلاً الَّذِي لم يجُزْ أن تنادِيَهُ وإنما مَنَع سيبويه ذلك لأن الألف واللام المَعرِّفَةَ لا تَجْتَمِع مع النِّداء لأنهما كِلاَهما معَرِّف فلا يجتَمِع تعريفانِ فنتجَ من ذلك أن اللام في الذي معرِّفةٌ ليست زائدةً فقد ألزم أبو علي نفسَه هذه الحجَّة ثم انفصل منها بما أذكرُه لك وذلك أنه قال إن قال قائِلٌ إن اللام في الذي معرِّفةٌ لا زائدةٌ بدليل مَنْع سيبويه مِن نِدائِه إذا سمِّي به فإمَّا أن تقولَ إنها زائدة فتدَع قولَ سيبويه إنّها / معرِّفة وإمَّا أن تقولَ إنها معرِّفة فتَدعُ قولكَ إنها زائدةٌ فالجواب عن ذلك أن قول سيبويه هو الصحيح وإنما امتَنَع من نِداءِ الذي وإن كانت اللامُ فيه غيْرَ معرِّفة لأنها نائبةٌ مَنابَ اللامِ المعرِّفة وذلك أن قولنا هذا الذي ضَرَبَ زيداً محال من قولنا هذا الضارِبُ زيداً فكما لا يجوزُ نِداءُ الضارِبِ وفيه الألف واللام كذلك لا يجوز نِداءُ الَّذِي التي هي نائبةٌ

(١) يظهر أن هنا سقطاً ووجه الكلام أن يقال ويجمع فيقال الذين في كل حال وبعضهم يقول اللذون في الرفع إلخ تأمل.

مَنَابَ الألف واللام ولو كانت الذي إنما تعرُفُها بالألف واللام فما كانت ذُو التي بمعنى الذي معرفةً لأنه لا لامَ فيها وهي معرفةٌ لأنا وجدْناهم يَصِفُون بها المعارفَ فصحَّ من هذا أن تَعرُّفَ هذه المَوْصولاتِ بصِلاتها أولا تَرَى أنك إذا خلَعْت الصِّلةَ من مَنْ وما ووضَعْت مكانَها الصفةَ كانتا نكرتين كقوله تعالى: ﴿هذا ما لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾ [ق: ٢٣] على أحد الوجهين اللذين ذكرهما سيبويه وكقول الشاعر:

كَـمَـنْ بِـوادِيـهِ بـعْـدَ الـمَـحْـلِ مَـمْـطُـورِ

ونظيرُ الذي في أن الألف واللام زائدة فيها قولُهم الآنَ الألف واللام فيه زائدةٌ وليست على حدِّ ﴿إن الإنسانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢] وذهب الناس بالدِّينار والدِّرْهَم وإنما أوردت هذه المسألةَ لِغُمُوضها ودِقَّتها ولُطْفها في العربية وليكونَ دارسُ هذا الكتابِ مُلْتمِساً لجَسِيم من الفائدة. وفي الذي لُغاتٌ الَّذِي بإثبات الياءِ والَّذِ بكسر الذالِ بغير ياءٍ والَّذْ بإسكان الذال والَّذِيُّ بتشديدِ الياء وفي التثنية اللَّذانِّ بتشديد النونِ وتخفيفِها واللَّذَا بحذف النون وفي الجميعِ الَّذِينَ والَّذُونَ واللاؤُونَ وفي النصب والخفض اللائِينَ واللاَّؤُوا بلا نون واللاَّئِي بإثبات الياء في كل حالٍ والأُلَى وللمؤنَّث اللائي واللاءِ بالكسر واللاَّتِي واللَّتِ بالكسر بغير ياء واللَّتْ بإسكان التاء واللَّتانِ واللَّتَا بغيْرِ نُونٍ واللَّتانِّ بتشديد النونِ وجمع الَّتِي اللاَّتِي واللاَّتِ بغير ياء واللَّواتي واللَّواتِ بالكسْر بغير ياء واللَّوآ واللاَّءِ بهمزةٍ مكسورة والَّلاَتِ مكسورةَ التاء مثل اللَّعاتِ. وطيِّىء تقول هذا ذُو قالَ ذاكَ يريدونَ الَّذي ومرَرْت بِذُو قالَ ذاك ورأيت ذو قالَ ذاك وللأنثى ذَاتُ قالتْ ذاكَ في الرفع والنصب والخفض فأما أبو حاتم فقال ذُو هذه للواحد والاثنينِ والجميعِ والمذكَّرِ والمؤنَّثِ بلفظٍ واحد وإعرابُها بالواو في كلِّ موضع وإن كان ليس بإعْراب لأنه اسمٌ موصولٌ كالَّذِي. **قال أبو حاتم**: سَوَّوْا هذه اللفظة كما فعَلُوا ذلك بمَنْ وما فأمّا التثنيةُ في ذُو وذاتُ فلا يجوزُ فيه إلا الإعرابُ في كل الوجوه/ وحكَى أنه قد سُمِع في ذاتٍ وذواتٍ الرفعُ في كل حال على البِناءِ. **وقال غير البصريين**: أصلُ الذي هذَا وهذَا عِندهم أصله ذَيٌ وهذا بَعيدٌ جِدًّا لأنه لا يَجُوزُ أن يكونَ اسمٌ على حرْفٍ في كلام العرَب إلا المضمَرَ المتَّصِلَ ولو كان أيضاً الأصلُ حرفاً واحداً لما جاز أن يُصَغَّرَ والتصغيرُ لا يدخُلُ إلاَّ على اسم ثُلاثِيٍّ والموجودُ والمسمُوعُ معاً أنَّ الأصولَ من الَّذِي ثلاثةُ أحرُفٍ لامٌ وذالٌ وياءٌ وليس لنا أن ندفَع الموجُودَ إلا بالدَّليل الواضِح والحُجَّةِ البيِّنةِ على أنّي لا أدْفَعُ أنَّ ذا يجوزُ أن يُسْتَعْمَلَ في موضِع الَّذِي فيشارُ به إلى الغائب ويُوَضَّح بالصِّلة لأنه نُقِل من الإشارة إلى الحاضِر إلى الإشارةِ إلى الغائِب فاحتاجَ إلى ما يوضِّحه لِما ذكرْنا. **وقال سيبويه**: إنّ ذا يَجْري بمنزلة الَّذِي وحْدَها ويجرِي معَ مَا بمَنْزلةِ اسمٍ واحدٍ فأما إجْراؤُهم ذا بمنزلة الذي فهو قولُهم ماذَا رأيْتَ فتقول متاعٌ حسَنٌ وقال لَبِيد:

أَلا تَـسْـأَلانِ الـمَـرْءَ مـاذا يُـحَـاوِلُ ... أَنَـحْـبٌ فـيُـقْـضَـى أمْ ضَلالٌ وبـاطِـلُ

وأمّا إجْراؤُهم إيَّاه معَ ما بمنْزلة اسم واحدٍ فهو قولُك ماذا رأيتَ فتقُول خيْراً كأنَّك قلتَ ما رأيْتَ ومثل ذلك قولُهم ماذا تَرَى فتقول خَيْراً وقال تعالى: ﴿ماذَا أنزَلَ ربُّكم قالوا خيْراً﴾ [النحل: ٣٠] فلو كان ذَا لَغْواً لَمَا قالت العربُ عَمَّا ذا تَسْألُ ولَقالُوا عَمَّ ذا تَسْأل ولكنهم جعَلُوا ما وذَا اسماً واحداً كما جعَلُوا ما وإنَّ حرْفاً واحِداً حِينَ قالُوا إنما ومثلُ ذلك كأنَّما وحَيْثُما في الجزاء ولو كان ذا بمنْزلة الذي في هذا الموضِع الْبتَّةَ لكان الوجه في ماذَا رأيْتَ إذا أردتَ الجواب أن تقول خيْرٌ فهذا الذي ذكرَه سيبويه بَيِّنٌ واضح من استِعمالهم ذا بمنْزلة الذي فأمّا أن تكونَ الذي هي ذَا فبعِيدٌ جدًّا ألا تَرَى أنهم حِينَ استعملُوا ذا بمنزِلة الَّذِي استعْملُوها بلفظها ولم يُغَيِّروها والتغْيير لا يبْلُغُ هذا الذي ادَّعَوْه كلّه.

٤ / ١٠٣

بابُ تَحْقير الأَسْماء المَبهَمة

اعلم أنّ التحقِيرَ يَضُمُّ أوائلَ الأسماءِ إلا هذه الأسماءَ فإنها تُترَكُ أوائِلُها على حالها قبْلَ أن تُحقَّر وذلك أنّ لها نحواً في الكلام ليْسَ لغيرها فأرادُوا أن يكونَ تحقِيرُها على غيْرِ تحقِير ما سِوَاها وذلك قولك في هذَا هَذَيّا وذاكَ ذَيّاك وفي أُلَى أُلَيّا/ خالَفُوا بيْنَ تصغيرِ المبهَمِ وغيره بأن ترَكُوا أوّلَه على لفْظِه وزادُوا في آخِره أَلِفاً عِوضاً من الضَمّ الذي هو علامةُ التصغيرِ في أوّله وقولُه ذَيّا وهو تصْغِيرُ ذا ياءُ التصْغِير منه ثانِيةٌ وحقُّ ياءِ التصغيرِ أنْ تَكُونَ ثالِثةً وإنما ذلك لأنّ ذا على حرفيْنِ فلَمّا صَغّروا احتاجُوا إلى حَرفٍ ثالثٍ فأتَوْا بِياءٍ أُخْرَى لِتمامِ حُرُوف المصغّر ثم أدْخَلوا ياءَ التصغيرِ ثالثةً فصار ذَيَيٌّ ثم زادوا الألف التي تُزَاد في المبهم المصغَّر فصارَ ذَيَيّا فاجتمع ثلاثُ ياآتٍ وذلك مُستْقَل فحذفُوا واحِدةً منها فلم يكن سَبِيل إلى حذف ياء التصغير[1] لأن بعدَها أَلِفاً ولا يكون ما قبلَ الألفِ إلا مُتحرّكاً فلو حذَفُوها حرّكُوا ياء التصْغير وهي لا تُحرَّك فحذفُوا الياءَ الأُولَى فبقِيَ ذَيّا ويقال في المؤنَّث تَيّا على لُغة من قال هذِه وهذِي وتَا وتِي يَزجعْن في التصغيرِ إلى التاءِ لِئَلاً يقَعَ لَبْس بينَ المذكَّر والمؤَنَّث وإذا قُلنا هَذَيّا أو هَتَيّا للمؤنَّث فها للتَّنبِيه والتصغيرُ واقعٌ بِذَيّا وبِتَيّا وكذلك إذا قُلنا ذَيّالك وذَيّاكَ وتَيّاك في تصغير ذَاك وتِلْكَ فإنما الكافُ علامةُ المخاطَبةِ ولا يُغيّر حُكم المصغَّر وإذا صَغّرت أُلاءِ فيمَنْ مَدَّ قلت أُلَيّاءِ كقول الشاعر:

مِـنْ هَـؤُلَـيّـائِـكُـنَّ الـضَّـالِ والـسَّـمُـرِ

ها للتنبيه وكُنَّ لمخاطَبة جميع المؤنَّث والمُصغَّرُ أُلَيّاءِ وقد اختَلَف أبو العَبّاس المبرّد وأبو إسحاقَ الزجّاجُ في تقدير ذلك فقال أبو العَبّاس المبرد أدخَلوا الألفَ التي تُزَاد في تصغير المبهَم قبل آخِره ضرُورةً وذلك أنهم لو أدخلُوها في آخِرِ المصغَّر لَوقع اللَّبْس بين أُلَى المقصور الذي تقديره هُدًى وتصغيره أُلَيّا يا فَتَى وذلك أنهم إذا صغّروا الممدُودَ لزِمهُم أن يُدخِلُوا ياءَ التصغيرِ بعْد اللام ويَقْلِبوا الألِفَ التي قبلَ الهمزة ويكْسِروها فتنقلِبُ الهمزةُ ياء فتصيرُ أُلَيِّيَ كما تقول في غُراب غُرَيِّب ثم تُحذَف إحدَى الياآتِ كما حُذِف من تصغِير عَطاءٍ ثم تُدخِلُ الألفَ فتصِيرُ أُلَيّا على لفظ المقصور فترُك هذا وأُدْخِل الألِفُ قبل آخِره بين الياء المشدَّدة والياء المنقلِبَة إلى الهمزةِ فصار أُلَيّا لأن أُلاءِ وزنُه فُعَال فإذا أُدخِلتِ الألفُ التي تدخُل في تصغير المُبْهَم طَرَفاً صارت فُعَالَى وإذا صُغِّرتْ سقَطت الألفُ لأنها خامِسةٌ كما تسقُط في حُبَارَى وإذا قدَّمناها صارت رابعةً ولم تسقُطْ لأنّ ما كان على خمسةِ أحرُفٍ إذا كان رابِعُهُ من حُروفِ المَدِّ واللّين لم يسقُطْ. ومما يُحتَجُّ به لأبي العبّاس أنه إذا أدخِلتِ الألفُ/ قَبْل آخره صار بمنْزلة حَمْراءَ لأن الألف تدخل بعد ثلاثة أحْرُف قبل الهمزةِ للطَّرَف وحَمْراءُ إذا صُغّر لم يُحْذَفْ منه شيءٌ. وأما أبو إسحاقَ فإنه يقدِّر أن الهمزة في أُلاءِ ألف في الأصل وأنه إذا صَغَّر أدخَل ياءَ التصغِير بعد اللام وأدخَل الألفَ المَزِيدةَ للتصغِير بعْدَ الألفين فتَصِير ياءُ التصغيرِ بعدَها ألف فتنقَلِب ياءً كما تنقلِبُ الألفُ في عَناقٍ وحِمار إذا صُغِّرتا ياءً كقولنا عُنَيِّق وحُمَيِّر وبَقِيَ بعدها ألفان إحداهما تتصل بالياء فتصيرُ أُلَيّا وتنقلبُ الأخرَى همزةً لأنه لا يجتمِعُ أَلِفانِ في اللفظ ومتَى اجتمعتَا في التقدير قلبت الثانية منهما همزةً كقولنا حَمْراءَ وصَفْراءَ وما أشبَه ذلك. وما يدخُل عليه من ها التنبِيه أو كافِ المخاطب مثل قولك هَؤلاء وأُلاكَ وأُولَئِك لا يعتدُّ به. وتقُول في تصغير الَّذِي والَّتِي اللَّذَيّا واللَّتَيّا وإذا ثنِّيت قلت اللَّذَيّانِ واللَّتَيّانِ

---

(١) في الكلام سقط واضح وصوابه فلم يكن سبيل إلى حذف ياء التصغير لأنه أتى بها لمعنى ولا حذف ما بعد ياء التصغير إلخ اهـ كتبه مصححه.

في الرفع واللَّذَيِّينِ واللَّتَيِّينِ في النصب والجر. واختلف مذهبُ سيبويه والأخفش في ذلك فأمَّا سيبويه فإنه يَحذِف الألف المَزيدةَ في تصغير المبهم ولا يقدِّرُها وأما الأخفشُ فإنّه يقدِّرها ويحذِفها لاجتماع الساكنَيْنِ ولا يتغيَّر اللفظُ في التثنية فإذا جُمِع تبيَّن الخلافُ بينَهما يقول سيبويه في جمع اللَّذَيَّا اللَّذَيُّونَ واللَّذَيِّينَ بضمِّ الياء قبل الواوِ وكسرها قبل الياء وعلى مذهب الأخفش اللَّذَيَوْنَ واللَّذَيَّيْنَ بفتح الياءِ وعلى مذهَبه يكون لفظُ الجمع كَلفظ التثنيَة لأنه يحذف الألف التي في اللَّذَيَّا لاجتماع الساكِنَيْنِ وهما الألفِ في اللَّذَيَّا وياءُ الجمع كما تقُول في المصْطَفَيْنَ والأعْلَيْنَ وفي مذهب سيبويه أنه لا يَقدِّرُها ويُدْخِل علامةَ الجمْع على الياءِ من غير تقديرِ حرفٍ بين الياءِ وبين علامةِ الجمعِ وإلى مذهب الأخفش يذهب المبرّد والذي يحتجُّ لسيبويه يقُول إن هذه الألفَ تُعاقِب ما يُزادُ بعدها فتسقُط لأجل هذه المعاقَبة وقد رأينا مثلَ هذا مما يجتَمِع فيه الزيادتانِ فتحذَفُ إحداهما كأنها لم تكُن قطُّ في الكلام كقولِك واغُلامَ زَيْداهْ فتحذِفُ النُون من زَيْدٍ كأنه لم يكُن قطُّ في زَيْدٍ ولو حذَفْناه لاجتماعِ الساكنَيْنِ لجاز أن تقول وَاغُلامَ زَيْدِنَاهْ ولهذا نَظائرُ كَرِهنا الإطالةَ فتركناها. وقال سيبويه: اللاَّتِي لا تُحقَّر استَغنَوْا بجمع الواحد يعني أنهم استَغنَوْا بجمع الواحِد المحقَّر السالِم إذا قلْتَ اللُّتَيَّاتُ وقول سيبويه يدلُّ أن العرَب تمتَنِع من ذلك وقد صَغَّر الأخفش اللاَّتِي واللاَّئِي فقال في تصغير اللاَّتِي اللُّوَيْتَا واللاَّئِي/ اللُّوَيَّا وقد حذف منه حرفاً لأنه لو صُغِّر على التَّمام لصارَ المصغَّر بزيادةِ الألف في آخرِه على خمسةِ أحْرُف سِوَى ياء التصغيرِ وهذا لا يكون في المُصغَّرِ فحذَفَ حرْفاً منه وكان الأصلُ لو جاء به على التمام اللُّوَيْتِيَا واللُّوَيْئِيَا وجعل الحرْف المُسقَط الياء التي في الطَّرَف قبل الألِف. وقال المازني: إذا كُنَّا محتاجِينَ إلى حَذْفِ حرفٍ من أجلِ الألف الداخلةِ للإبهام فحذفُ الحرف الزائد أوْلى وهو الألفُ التي بعد اللام من اللاَّتِي واللاَّئِي لأنه في تقديرِ ألِفِ عامِل فيصير على مذهبه اللُّتَيَّا وقد حكوا أنّه يقال في اللُّتَيَّا واللُّذَيَّا بالضم والقياسُ ما ذكرناه أوّلاً واستشهد سيبويه في استِغْنائِهم باللُّتَيَّا عن تصغير اللاتِي باستغنائِهِم بقولهم أتانَا مُسَيَّاناً وعُشَيَّاناً عن تحقير القَصْر في قولهم أتانَا قَصْراً وهو العَشِيُّ.

هذا بابُ ما يَجري في الأعْلامِ مُصَغَّراً وتُرِك تكبيرُه لأنه عِندهم مُسْتَصْغَرٌ فاستُغْنِي بتصغِيره عن تكْبيره

وذلك قولهم جُمَيْل وكُعَيْت ـ وهو البُلْبُل وحُكِي عن أبي العَبّاس المبرّد أنه قال يُشْبِه البُلْبُل وليسَ به ولكنْ يقاربهُ وقد يُصَغَّر الشيءُ لمُقارَبة الشيءِ كقولهم دُوَيْنَ ذلك وفُوَيْقَه ويقولُون في جمعه كِعْتانٌ وجِمْلانٌ لأن تقديرَ مكبَّرِهِ أن يكُون على جُعَل وكُعَتٍ كقولك صُرَد وصِرْدانٌ وجُعَل وجِعْلانٌ ولا يُكسَّر الاسمُ المصغَّر ولا يجْمَع إلا بالألفِ والتاءِ لأن التصغيرَ مُضَارِعٌ للجمْع فيما يُزادُ فيهما من الزَّوائِد ولأن ألف الجمع تقَع ثالثةً كما أن ياءَ التصغيرِ تقَع ثالثةً كقولك دَراهِم ودُرَيْهِم وإن شِئْت قلت لأن الجمعَ تكثِير والتصغِيرَ تقليلٌ ولا يجمع إلا جمْعَ السَّلامة الذي بالواوِ والنُّون أو الألفِ والتاءِ كقولك ضارِبٌ وضُوَيْرِبٌ وضُوَيْرِبُون ورجُلٌ ورُجَيْلُون ودِرْهَم ودُرَيْهِمَات لأن جمْعَ السلامةِ كالواحدِ لسَلامةِ لفظِ الواحدِ فيه فلذلك قالوا كِعْتانٌ وجِمْلانٌ فردُّوهما إلى كُعَتٍ وجُمَلٍ وأمّا قولُهم كُمَيْت فهو تصغيرُ أكمَتَ لأن الكُمْتة لونٌ يَقصُر عن سَوادِ الأدهم ويزيد على حُمْرة الأشقَرِ وهو بيْنَ الحُمْرة والسَّوادِ وتصغيرهُ على حَذف الزَّوائِد وهو للذكَر والأنثى ويجمَع على كُمْتٍ كما يقال شُقْر ودُهْمٌ/ جمعُ أشقَرَ وشَقْراءَ ويُقال لما يَجيءِ آخِرَ الخَيْلِ سُكَّيْت وسُكَيْت فأما سُكَّيْت فهو فُعَّيل مثلُ جُمَّيْز وعُلَّيْق وليس بتصغير وأما سُكَيْت المخفَّف فهو تصغيرُ سُكَّيْت على الترخِيم لأنَّ الياءَ وإحدَى

الكافينِ في سُكَّيت زائدتانِ فحذفُوهما فبقِيَ سُكَت فصُغِّر سُكَيْت ولو صَغَّرت مُبَيْطِراً ومُسَيطِراً لقلت مُبَيْطِر ومُسَيْطِر على لفظ مُكبَّرِه لأن فيهما زائِدتيْنِ الميمُ والياء وهما على خمسة أحرف ولا بُد من حذْف إحدَى الزائِدَتين وأَوْلاهما بالحَذْف الياءُ فإذا صَغَّرناه وجِئنا بياءِ التصغِير وقعَتْ ثالثةً في موقع الياءِ التي كانت فيه وهي غيرُ تلكَ الياءِ واللفظُ بهما واحدٌ ولو صَغَّرتهما تصغِيرَ الترخِيم لقلت بُطَيْر وسُطَيْر لأنك تحذِف الميمَ والياء جميعاً فاعرفه.

وأذكر الآنَ من الأشياءِ التي لم تقَعْ في كلامهم إلا مُحقَّرة فمن ذلك الثُرَيَّا - وهو النَّجْمُ المعْلُوم كأنه تصغيرُ الثَّرْوَى ومنه الحُمَيَّا - وهي دَبيبُ الخمْرِ والحُبَيَّا - موضِعٌ وقالوا لك عِنْدِي مثْلُها هُدَيَّاهَا وحكى الفارسي عن أبي زيد اخْجُ حُجَيَّاك ويقال رماهُ بسَهْم ثم رماهُ بآخَرَ هُدَيَّاه - أي على إثْره والحُدَيَّا من التحدِّي ويُقال أنَا حُدَيَّاكَ على هذا الأمرِ - أي أُخاطِرُك والحُذَيَّا - العَطِيَّة وقالوا لِضَرْب من نَباتِ السَّهل الغُبَيْراء - وهو اسمٌ يجمَع شجَرتَها وثمرَتَها وليستْ بالغَبْراء التي تُستعمَل مكبَّرَة وقد أبنتُ الفرقَ بينهما في صِنف النَّباتِ من هذا الكتابِ وعلى مِثال الغُبَيْراء الشُّوَيْلاءُ - وهي أيضاً نَبْتة سُهْلِيَّة وهي موضِعٌ أيضاً وقالوا لضَرْبٍ من العَناكِب الرُّتَيْلَى والكُدَيْراءُ - حَلِيب يُنْقَع فيه تَمْرٌ بَرْنِيٌّ والعُزَيْزاء - طائِر والعُزَيْزاء من الفَرَس - وهو العَظْم الذِي على فَقْحَته والمُلَيْساءُ - نصْفُ النَّهار ويقال للشَّهر الذِي تَنْقطِع فيه المِيرَة المُلَيْساء قال الشاعر:

أَفِينـا تَـسُومُ الـشَّـاهِـرِيَّـةَ بَـعْـدَمـا ... بَدَا لكَ منْ شَهْرِ المُلَيْساءِ كَوْكَبُ

والغُمَيْصاء - من النُّجوم. قال **أحمدُ بنُ يحيى**: هي إحدَى الشِّعْرَيَيْن. وقال **أبو عبيد**: الشِّعْرَيَانِ إحْداهما العَبُور - وهي التي خَلْفَ الجَوْزاء والأُخرَى الغُمَيْصاء - وهي في الذِّراع أحدُ الكَوْكبينِ والغُمَيْصاء أيضاً - مَوضِع والعُرَيْجاء - أن تَرِد الإبلُ يوماً نِصفَ النَّهارِ ويَوماً غُدْوَة وإذا وَلَدت الغنَمُ بعضُها بعْدَ بعضٍ قيل قد وَلَدْتها الرُّجَيْلاَ ممدودٌ وقالُوا في الطَّعام رُعَيْداءُ ومُرَيْراءُ - وهما ما يُخرَج/ من الطَّعام فَيُرْمَى به والحُجَيْلاء - موضِعٌ والقُطَيْعاء - من الشُّهْريز والقُرَيْناء - لضَرْب من اللُّبَاب على شَكْل اللُّوبيَا وقالوا القُبَيْطاءُ في القُبَيْطَى والقُصَيْرَى - أسفَلُ الأضلاع والهُيَيْماء - موضِعٌ فأمّا سُوَيْدَاءُ الفُؤَاد فأكثَرُ ما استَعْملوه مصَغَّراً وقد قالُوا سَوْداءُ الفُؤاد وأمّا السُّوَيْداء اسمُ أرضٍ فمصَغَّر لا غيْرُ وخُلَيْقاءُ المَتْنِ الأكثرُ فيها التَّصْغِير وقد قيل ضَرَبه على خَلْقاء مَتْنِه والخُلَيْقاءُ من الفَرَس - كموْضِع العِرْنِينِ من الإنسان وهو ما لانَ من الأنف والسُّوَيْطاء - ضَرْب من الطَّعام والمُرَيْطاء - جِلْدة رقيقةٌ بيْنَ السُّرَّة والعانَةِ والهُوَيْنا - السُّكون والخَفض والعُقَيب - ضَرْب من الطَّيْر والحُمَيْمِيق أيضاً - طائِر والصُّلَيْقاء - طائِر والرُّضَيْم - طائِر والشُّقَيْقة - طائِر واللُّبَيْد - طائِر والرُّغَيم بالغين مُعجمةً - طائِر والأُدَيْبِرُ - دُوَيبَّة والأُعَيْرِج - ضَرْب من الحَيَّات والأُسَيْلِم - عِرَق في الجَسَد والأُنَيْعِمُ - موضِعٌ والأُبَيْرِد - اسمُ رجُل والكُحَيْل - القَطِرانُ والشُّرَيْف - موضع وخُوَيٌّ - موضِعٌ وذُو الخُلَيْص والخُلَيْصة - موضِعٌ والقُطَيْعة - الحَجَلة وسُهَيْل - كَوْكَب وقُعَيْن وهُذَيْل - قَبِيلتانِ والعُذَيب - موضِعٌ وكذلك حُنَيْن واللُّجَيْن - الفِضَّة والسُّمَيْط - الآجُرُ القائِمُ بعضُه فوقَ بعضٍ وجاءَ بأمِّ الدُّهَيْم وأُمِّ اللُّهَيْم وجاء بأُرَيْقَ على رُبَيْقَ ويُصرَفانِ ويُقلَبانِ فيقال جاء برُبَيْقٍ على أُرَيْقٍ وجاء بأُمِّ الرُّبَيْق عَلَى أُرَيْق وكل هذا الداهِيةُ والخُوَيْخِيَة - الداهِيَةُ وقالوا أفلَتَ جُرَيْعَةَ الذَّقَنِ. **أبو عبيد**: دَبلَتْهُم الدُّبَيْلة - وهي الداهِيَةُ. **غيره**: الضُّوَيْطة - الأحمقُ وقُعَيْقِعَانُ[1] - موضِعٌ.

(١) قلت لقد أخطأ ابن سيده هنا في تفسير قعيقعان بقوله موضع كما أخطأ قبلاً في تفسيره يلملماً بقوله وادٍ وقد بينا صواب معنى يلملم قبل هذا والصواب الذي لا محيد عنه أن قعيقعان اسم جبل بمكة هو أحد أخشبيها والآخر هو أبو قبيس وقيل أن ثاني =

ومما جاءَ على لفظ التصغِير وليس بمصَغَّر إنما ياؤُه بإزاءِ واوِ مُحَوْقِلٍ

قال الفارسي: هي أربعةٌ مُهَيْمِن في صِفَة القديم سبحانَه ومُبَيْقِر - يعني الذي يَلْعَبُ البُقَيْري - وهي لُعْبة ومُبَيْطِر - للبَيْطارِ ومُسَيْطِرِ - يعني الوكيلَ وحكى غيرهُ مُهَيْنِم فأمّا مُجَيْمِر اسم موضِع فقد تكُون ياؤُهُ للتحقير والإلْحاق.

/باب ما لا يَجُوز أن يُصَغَّر وما يُخْتَلَف في تصغِيره أجائِزٌ أمْ غيرُ جائزٍ

٤/١٠٩

فمِمَّا لا يجوزُ تصغِيرُه علامةُ الإضْمار. قال سيبويه: لا تصَغَّر علامةُ الإضْمار نحو هُوَ وأنَا ونحْنُ من جِهَتين إحْداهما أن الإضْمار يَجْرِي مَجْرَى الحُروفِ ولا تُحقَّر الحُروفُ والأُخْرَى أن أكثَرَ الضَّمَائِرِ على حَرْفٍ أو حَرْفَيْنِ وليستْ بثابِتةٍ اسْماً للشيءِ الَّذِي أُضمِر فإن قالَ قائِل فقد حَقَّروا المُبْهَماتِ وهي مَبْنِيَّات تَجْرِي مَجْرَى الحُروف وفيها ما هُو على حرفَيْن وكذلك الَّذِي وتثنِيَتُها وجمعُها فالجواب أن المبْهَم قد يجوز أن يُبْتدأ به كقولك هذا زَيْدٌ وما أشْبه ذلك وليس فيه شيءٌ يتَّصل بالفِعل ولا يجوز فصْلُه كالكاف في ضربتُك والتاءِ في قمتُ وقُمتُما وما أشبهَ ذلك فأشبه المبهَمُ الظاهِرَ لقِيامه بنَفْسه. ولا يُصَغَّر غيْرٌ وسِوًى وسُوًى اللَّذانِ في معنى غَيْرٍ وليس بمنْزِلةِ مِثْلٍ لأنَّ مِثْلاً إذا صَغَّرته قَلَّلت المُماثلةَ والمُماثلة تَقِلُّ وتكْثُرُ وتُفِيد بالتصغِير معنًى يتفاضَلُ وغَيْرٌ هو اسمٌ لكلِّ ما لم يكُنْ المضافَ إليه وإذا كان شيءٌ غيْرَ شيءٍ فليس في كونه غَيْرَه معنًى يكونُ أنقَصَ من معنًى كما كان في المُماثلة ألا تَرَى أنه يجوز أن تقُولَ هذا أكثَرُ مماثلَةً لِذَا من غيْرِه وهذا أقَلُّ مماثلَةً ولا تَقُلْ هذا أكثَرُ مغايَرةً وقد احتَجَّ له سيبويه فقال غَيْرٌ ليْس باسْم متَمكِّنٍ ألا تَرَى أنها لا تكونُ إلا نكِرةً ولا تُجْمَع ولا تدخُلُها الألفُ واللامُ فهذه أيضاً فُرُوق بينَهَا وبيْنَ مِثْلٍ. ولا يُصَغَّرُ أيْنَ ولا مَتَى ولا مَنْ ولا مَا ولا أيُّهم لأنَّ هذه أسماءٌ يُسْتَفْهَم بها عن مُبْهمات لا يَعْرِفُها ويجوز أن يكونَ ذلك الشيءُ الذي استَفْهَم عنه قليلاً أو كثيراً ويلزمك أن تُبْهِم لتردَّ الجوابَ عنه على ما عِنْد المَسؤُول فيه. ولا يصَغَّر حيْثُ ولا إذْ لأنهما غير متمكِّنيْنِ ويحتاجانِ إلى إيضاح وإنما حَيْثُ اسمُ مكانٍ يُوضَّح بما وقَع فيه ولا ينْفرِد وإذْ اسمُ زمانٍ يُوضَّح بما وقع فيه ولا ينفرِد وليس الغرضُ ذِكْر حالٍ فيها يختصُّ بها فإن قال قائل قد صغَّرتُم الَّذِي وهي مُحْتاجةٌ إلى إيضاح فهلا صغَّرتُم إذ وحَيْثُ ومَنْ ومَا وأيُّهم إذا كان بمعنَى الَّذِي قيل له لِلَّذِي مَزِيَّة عليهِنَّ لأنها تكونُ وَصْفاً وتكونُ/ موصُوفةً كقولك مَرزت بالرجُل الذي كلَّمك ومَرزت بالَّذِي كلَّمك الفاضِلِ وتُثَنَّى وتجمَع وتُؤَنَّث

٤/١١٠

= أخْشَبَيْها هو الأحمر لا قعيقعان وعن السدى قال سمي الجبل الذي بمكة قُعَيْقِعان لأن جُرهم كانت تجعل فيه قِسِيَّها وجِعَابها ودَرَقها فكانت تقعقع فيه وبالأهواز جبل يقال له قعيقعان منه نحتت أساطين مسجد البصرة سمي بذلك لأن عبد الله بن الزبير ابن العوام ولى ابن حمزة البصرة فخرج إلى الأهواز فلما رأى جبلها قال كأنه قعيقعان فلزمه ذلك الاسم والدليل على صحة ما قلته قول عمر بن أبي ربيعة:

قـامـت تَـراءَى بـالـصِـفـاح كـأنـهـا ... كـانـت تُـريـد لـنـا بـذاك ضِـرارا
سُـقِـيـتْ بـوجـهـك كـل أرض جـئـتِـهـا ... ولـمـثـل وجـهـك أُسـقِـي الأمـطـارا
مَـن ذا تُـواصـل أن صَـرمْـت حِـبـالـنـا ... أو مَـن نـحـدِّث بـعـدكِ الأسـرارا
هـيـهـات مـنـك قـعـيـقـعـانُ وأهـلُـهـا ... يـا لـحُـزنـتـيـن فـشـط ذاك مَـزارا

وقال أعرابي قدم الأهواز مرة:

لا تـرجِـعـنَّ إلـى الأهـواز ثـانـيـة ... قـعـيـقـعـان الـذي فـي جـانـب الـسُـوق

كتبه محمد محمود لطف الله به آمين.

وليسَ ذلك في شيء مما ذَكرناه فتمكَّنتِ الذي في التَّصْغير. ولا يصَغَّر عِنْدَ لأن تصغيرها لو صُغِّرت إنما هو تَقْريب كما تَقْرُب فُوَيقَ ونُحَيْتَ وهي في نِهاية التقريب لأنّ عِنْد.زيدٍ لا يكون شيءٌ أقربَ إليْه مما عِنْده فلما كانت موضُوعةً لما يوجِبُه التصغيرُ في غَيْرِها من الظُّروف إذا صُغِّرت لم تُصَغَّر. **قال سيبويه**: اعلم أنّ الشَّهرَ والسَّنَة واليوْمَ والساعة واللَّيْلَةَ يُحَقَّرْن وأمّا أمْسِ وغَدٌ فلا يُحَقَّران لأنهما ليسا اسمَيْنِ لليومَيْن بمنْزلة زيدٍ وعمرو وإنما هما لليَوْم الذي قبل يومِكَ واليوم الذي بعْدَ يومِك ولم يتمَكّنا كزيْد واليوم والساعةِ وأشباهِهِنّ ألاَ ترَى أنّك تقولُ هذا اليومُ وهذِه اللَّيلةُ فتكونُ لِمَا أنتَ فيه ولما لم يَأْتِ ولما مَضَى وتقولَ هذا زيدٌ وذاك زيدٌ فهو اسم ما يكونُ معَك وما يتراخَى عنكَ وأمْسِ وغَدٌ لم يتمَكَّنا تمكّنَ هذه الأشياءِ فكَرِهوا أن يُحقِّروهُما كما كَرِهوا تحقيرَ أيْنَ واستغْنَوْا بالذي هو أشدُّ تمكُّناً وهو اليومُ والليلةُ والساعةُ وأوّلُ من أمسِ كأمْسِ في أنه لا يُحَقَّرُ. **قال أبو سعيد**: أمّا اليومُ والشهْرُ والسَّنةُ واللَّيْلَةُ والساعةُ فأسماء وُضِعَن لمقاديرَ من الزمانِ في أوّل الوَضْع وتصغيرهُنّ على وجهين أنك إذا صَغَّرت اليوم فقد يكون التصغير له تقليلاً ونقصاناً عمّا هو أطولُ منه لأنه قد يكونُ يومٌ طويلٌ ويومٌ قصيرٌ وكذلك الساعةُ تكون ساعةٌ طويلةٌ وساعةٌ قصيرةٌ والوجه الآخر أنه قد يَقِلُّ انتفاعُ المصغِّر بشيءٍ في يوم أو ليلةٍ أو في شهْر أو في سنَةٍ أو في ساعة فيحَقِّره من أجْل انتفاعِه به فإن قال قائل فلا يكونُ شهْرٌ أطولَ من شَهْر ولا سنَةٌ أطوَلَ من سَنَة لأن ما يَنْقُص من أيّام الشّهر يَزيد في لَياليه وما يَنْقُص من لَيالِيه يزيدُ في أيّامه حتى تتَعادَل الشُّهورُ كلُّها قيل له قد يكون التحقيرُ على الوجه الآخَرِ الذي هو قِلّة الانتِفاع وقد قال بعضُ النحويِّين إن المعتَمدَ على أيّام الشهر لا علَى اللَّيالِي لأن التَّصرُّفَ في الأيام يقَع وأما أمْسِ وغَدٌ فهما لَمّا كانا متعَلِّقين باليومِ الذي أنتَ فيه صارَا بمنْزلة الضّمِير لاحْتِياجِهما إلى حُضُور اليوم كما أن الضمِيرَ يحتاج إلى ذِكْرٍ يجرِي للمضْمَر أو يكونُ المضمرُ المتكلِّم أو المُخاطَب وقال بعض النحويين أمّا غَدٌ فإنه لا يصَغَّر لأنه لم يُوجَدْ بعدُ فيستحِقُّ التصغيرِ وأما أمْسِ فما كان منه مما يُوجِب التصغيرَ قد/ عرَّفه المتكلِّم أو المخاطَبُ فيه قبل أن يَصِيرَ أمْسِ فإذا ذَكَروا أمْسِ فإنما يَذْكُرونَهُ على ما قد عَرَفُوه في حالِ وُجودِه بما يستَحِقُّه من التصغير فلا وَجْه لتصغيره. **قال سيبويه**: والثَّلاثاءُ والأَرْبعاءُ والبارحةُ وأشباهُهُنّ لا يحقَّرْنَ وكذلك أسماءُ الشُّهور نحوُ المُحرَّم وصَفَر إلى آخِر الشُّهُور وذلك أنها أسماءٌ أعلامٌ تتكرَّر على هذه الأيّام فلم تتمكَّنْ وهي معارِفُ كتمَكُّن زيدٍ وعَمْرو وسائرِ الأسماءِ الأعلام لأن الاسمَ العَلَم إنما وُضِع للشيءِ على أنه لا شَرِيكَ له فيه وهذه الأسماءُ وُضِعتْ على الأُسْبُوع وعلى الشُّهور ليُعلَم أنه اليومُ الأولُ من الأسبُوع أو الثاني أو الشَّهْرُ الأوّلُ من السنةِ أو الثاني وليس منهما شيءٌ يختَصُّ فيعبَّر به فيلزمُه التصغيرُ وكان الكوفيُّون يَروْن تصغيرَها وأبُو عثمانَ المازنيُّ وقد حُكِي عن الجَرْميّ أنه كان يَرَى تصغيرَ ذلك وكان أبو الحسن بنُ حَسّانَ يختارُ مَذْهَبَ سيبويه في ذلك للعِلّة التي ذَكرنا وكان بعضُ النحويِّيَن يفرِّق بينَ أن يقولَ اليَوْمَ الجمعةُ واليَوْمَ السبتُ فينصِبُ اليومَ وبين أن يقول اليومُ الجمعةُ واليومُ السَّبتُ فيرفع اليومَ فلا يُجيز تصغيرَ الجُمعة في النَّصْب ولا تصغيرَ السبْت قال لأن السبْتَ والجُمُعة إنما هما اسمانِ لمَصْدَري الاجتِماع والراحةِ وليس الغرَضُ تصغِيرَ هذين المصدرَيْنِ ولا أحدَ يقْصِد إليهما في التصغير ويُجيزُ إذا رُفِع اليومانِ لأنَ الجمعةَ والسبْتَ يَصِيران اسمَيْنِ ليومَيْنِ ولا يُجيز في النصب تصغيرَ اليوم لأن الاعتماد في الخبر على وَقَع ويقَعُ وهما لا يصَغَّران ولا يُقْصَد إليهما بالتصغيرِ وقد حُكِي عن بعضهم أنه أجازَ التصغيرَ في النصب وأبْطَلَ في الرفع وكان المازنيُّ يجيزُه في ذلك كلِّه.

واعلم أنك لا تُحقِّر الاسمَ إذا كان بمنزلة الفِعْل ألا تَرَى أنه قَبِيح هو ضُوَيْرِبٌ زيداً وضُوَيْرِبُ زيدٍ إذا أردت بضارِب زيْدِ التنوينَ وإن كان ضارِبُ زيدٍ لِمَا مضَى فتصغيرُه جَيِّد لأن ضارِب إذا نَوَّنّاه ونصبْنا ما بعده فمذْهَبه مَذْهبُ الفِعل وليْس التصغيرُ مما يَلْحق الفِعْل إلا في التعَجُّب وإذا كان فيما مضى فليس يَجُوز تنوينُه

ونصبُ ما بعدَه ومُجْراه مُجْرَى غُلاَم زيْدٍ فلما جاز تصغيرُ غُلام زيْدٍ جاز تصغير ضارِبُ زيدٍ فيما مضَى فاعرِفْه إن شاءَ الله تعالى.

٤/١١٢

/هذا بابُ شَوَاذِّ التحقير

من ذلك قولُ العربِ في مَغْرِب الشمسِ مُغَيْرِبانُ الشمسِ وفي العَشِيّ عُشَيَّانٌ. قال سيبويه: وسَمِعنا من العرب من يقول في عَشِيَّة عُشَيْشِيَة كأنهم حَقَّروا مَغْرِبَانٌ وعَشْيَانٌ وعَشَّاة لأن عُشَيَّان تصغيرُ عَشْيانٍ كما تقول في تصغيرِ سَعْدانَ سُعَيدان وكأن عُشَيْشِيَة تصغيرُ عَشَّاة بشِينَيْنِ تفصِلُ بينهما ياءُ التصغير فأما قولهم أتيتُك أُصَيْلالاً فزعم الخليلُ أنه أُصَيْلاناً وتصديقُ ذلك قولُ العرب أتيتُك أُصَيْلاناً. قال سيبويه: وسألتُه عن قولِ بعضِ العرب أتيتُك عُشَيَّاناتٍ ومُغَيْرِباناتٍ فقال جعَل ذلك الحِينَ أجزاءً لأنه حِينٌ كُلَّما تصوَّبت فيه الشمسُ ذهبَ منه جُزْء فقالوا عُشَيَّانات كأنهم سمَّوْا كلَّ جُزْء منه عَشِيَّة. وشذُوذُ هذا البابِ من غيْرِ وَجْه فمنه ما هو على غَيْر حُروفِ مُكَبَّرِه ومنه ما يصَغَّر على لَفْظ الجمع ومُكَبَّرُه واحدٌ ومنه ما يُصَغَّر على جَمْع لا يُصَغَّر مثلُه ومن طَريف هذا الباب أن جميعَ ما وقَع فيه هذا الشُّذُوذُ من أسماء العَشَايَا فقطْ فأما تصغير البِنَاء فقال فيه بعضُ النحويِّينَ إنه لَمَّا خالفَ معنَى التصغيرِ فيه معْنَى التصغيرِ في غيْرِه من الأيَّام خُولِف بلفظِه كما فُعِل ذلكَ في باب النِّسْبةِ ومُخالفةُ معناه لغيره أن تصغِيرَ اليوم فيما ذكَرْناه يقَع لأحَدِ أمرينِ إذا قلنا يُوَيْم أو إذا قُلْنا عُوَيْم أو سُوَيعةٌ لتصغير عام أو ساعةٍ أو سُنَيَّةٌ لتصغير سَنَة إنما هو أن يُريد بيُوَيْم قِصَرَه أو يُريد قِلَّة الانتفاع به وقد ذكرنا هذا فيما مضى مشروحاً وقولُهم مُغَيْرِبانٌ إنما تصغيرُه للدَّلالة على قُرْب باقِي النَّهارِ من اللَّيْل كما أنَّك لو نَسَبْت إلى رجل اسمُه جُمَّة أو لِحْية أو رَقَبة لَقُلتَ جُمِّيٌّ ولِحْيِيٌّ ورَقَبِيٌّ فإن كان طويلَ الجُمَّة أو اللِّحْية أو غَلِيظَ الرَّقَبةِ وأردت العِبارةَ عن ذلك بلفظ النِّسْبة لقلتَ جُمَّانِيٌّ ولِحْيَانِيٌّ ورَقَبانِيٌّ ففَصَلُوا بيْنَ لفظَي النِّسبةِ لاختِلافِ المعنَيَيْنِ وكذلك في التصغيرِ وأما جمعُ ذلك فكما ذكرَه سيبويه في هذا البابِ من كتابه من جَعْلهم إيَّاه أجْزاءً كأنَّهم جعَلوا كلَّ جُزْء منه عَشِيَّةً إذ كان أجزاؤُها تَنْقضِي أوَّلَ فأوَّلَ فيكون الباقي منها على غير حُكْم الأوّل ثم شبَّه ذلك بأشياءَ مما يجمَعُ فيه الواحِدُ كقولهم فلانٌ شابَتْ مَفارِقُه وإنما له مَفْرِق واحدٌ وكما قالوا جَمَل ذُو عَثَانِينَ كأنه جعَل كلَّ جُزْء عُثْنونا فجمعه/ وأنشد قولَ جَرِير:

٤/١١٣

قـالَ الـعَـوَاذِلُ مـا لِـجَـهْـلِـكَ بـعْـدَمـا ... شـابَ الـمَـفـارِق واكْـتَـسَـيْـنَ قَـتِـيـراً

وأمّا قولُهم أُصَيْلالٌ ففيه شُذُوذ من ثلاثةِ أوجهٍ أحدُها أنه أبدلَ اللامَ من النُّون في أُصيْلانٍ وأُصَيْلانٌ تصغِيرُ أُصْلانٍ وأُصْلانٌ جمْعُ أَصِيلٍ كما تقول رَغِيف ورُغْفَانٌ وقَفِيزٌ وقُفْزانٌ وفُعْلانٌ من أبنِيَة الجمعِ الكثيرِ الذي لا يُصَغَّر لفظُه وإنما يُرَدُّ إلى واحدِه ألا تَرَى أنا لو صَغَّرنا سُودانٌ وحُمْرانٌ وقُضْبان لم يجُزْ أن تقولَ قُضَيْبانٌ وإنما تقُول قُضَيْبات فتردُّه إلى واحدِه وهو قَضِيب فتصغِّرهُ قُضَيْب ثم تدخِلُ عليه الألِفَ والتاءَ للجمع وكان حَقُّ أَصِيل إذا صُغِّر أن يقال أُصَيِّل على لفظ الواحد فصار فيه من الشُّذُوذ نَقْلُ لفظِ الواحدِ إلى الجمع وتصغيرُ الجمعِ الذي لا يصغَّر مثلُه وإبدالُ اللامِ من النُّون ثم ذكر سيبويه غُدْوَةً وسَحَراً وضُحًى وتصغيرَهُنّ على ما يوجِبُه القياسُ ليُرِيكَ أنه من غير بابِ مُغَيْرِبانٍ وعُشَيَّانٍ فقال تحقيرُها غُدَيَّة وسُحَيْرا وضُحَيًّا وأنشد قولَ النابغة الجَعْدِيّ:

كـأنَّ الـغُـبَـارَ الـذِي غـادَرَتْ ... ضُـحَـيًّـا دَواخِـنُ مـن تَـنْـضُـبِ

وبيَّن أن تصغير هَذِه الأحيانِ والساعاتِ ليْست تُريد بها تحقِيرَها في نَفْسِها وإنما تريد أن تُقَرِّب حِيناً من حِينٍ وتُقَلِّلِ الذي بيْنهما كما فَعلْتَ ذلك في الأمَاكِن حِينَ قلتَ دُوَيْنَ ذاكَ وفُوَيْقَ ذاك وقد مَضَى ذلك ومضى

الكلامُ في قَبْلُ وبَعْدُ ونحوِ ذلك. ومما يحقَّر على غير بناءِ مُكَبَّره المستعمَل في الكَلام إنسانٌ تقول فيه أُنَيْسِيانٌ وفي بَنُونَ أُبَيْنُونَ وفي لَيْلة لُيَيْلِيَة كما قالُوا لَيَالٍ وقولُهم في رَجُل رُوَيْجِل أمّا أُبَيْنُونَ. فقد تقدّم الكلامُ فيه قبل هذا الباب وأمّا أُنَيْسِيَانٌ فكأن الأصلَ إنسِيانٌ على فِعْلِيَان وتصغيرهُ أُنَيْسِيَانٌ ولُيَيْلية تقديره لَيْلاةٌ والألف زائدةٌ فإذا جمعْت قلْتَ لَيَالٍ وإذا صغرت قلت لُيَيْلِيَة كما تقول في سِعْلاة سَعَالٍ وسُعَيْلِيَة وقولهم في رجُل رُوَيْجل أرادُوا راجِلاً لأنه يقال للرَّجُل راجِلٌ وإن سَمَّيت رجُلاً أو امرأةً بشيءٍ من ذلك ثم صغَّرْته جَرَى على القِياسِ فقلت في إنْسانٍ أُنَيْسانٌ وفي لَيْلة لُيَيْلة وفي رجُل رُجَيْل.

ومن الشُّذوذ قولُهم في صِبْيَةٍ أُصَيْبِيةٌ وفي غِلْمة أُغَيْلِمةٌ كأنّهم حقّروا أَغْلِمةً / وأَصْبِيَة لأن غُلاماً فُعَال مثل غُراب وصَبِيّ فَعِيل مثل قَفِيزٍ وبابهما في أدْنَى العَددِ أفعِلةٌ كأغرِبَةٍ وأقْفِزةٍ فرُدّ في التصغِيرِ إلى البابِ ومن العرب من يُجْريه على القياس فيقول صُبَيَّة وغُلَيْمة قال الراجز:

صُبَيَّــةٌ عَلــى الــدُّخَــانِ رُمْــكَــا ... مــا إن عَــدَا أصــغَـرُهـم أنْ زَكَّــا

زَكَّ يَزِكُّ - إذا قارَبَ الخَطْوَ وقال المبرد: إنّما هو ما إن عَدَا أكْبَرُهم أن زَكّا كان المعنى يوجِب ذلك لأنه أراد تصْغِيرهم فإذا كان أكْبَرُهم بلَغ إلى الزَّكِيك من المَشْي فمَنْ دُونهُ لا يقدِر على ذلك.

باب شَواذِّ الجمع

من ذلك قولُهم عَرُوضٌ وأعَارِيضُ وحَدِيثٌ وأحَادِيثُ وقَطِيع وأقَاطِيعُ وباطِلٌ وأباطِيلٌ ومَدِيح وأمَادِيحُ ووَادٍ وأوَادِيَةٌ على ذلك جمعه الشاعرُ فقال[1]:

وأقْــــطَــــعُ الأبْــــحُــــرَ والأوَادِيَــــة

جمَع وادِياً على أوْدِيَةٍ ثم جَمع أوْدِيَة على أوَادٍ كأسقِيةٍ وأسَاقٍ وألْحقَ الهاءَ في أفَاعِلَ عِنْد أبي العَبَّاس أحمدَ بنِ يَحْيَى للوَقْف وعند أبي عليّ على حَدّ إلحاقِها في أفْعِلة.

ومن شاذِّ الجمع عِنْد بعض اللغَويِّين سِوَار وسُوَار وأساوِرُ وهو عِند حُذَّاق النحويِّين سيبويه فمَنْ دُونَه جمعُ جمعٍ كأسْقِيَة وأساق يقال سِوَار وأسْوِرة ثم يكَسَّر على أساوِرَ وقد أوضحْت هذا وأبنْته ولم يحكِ أحدٌ أن بعض اللغَويين قال إنّه من شاذِّ الجمعِ غيْرَ أبي علي فإنه حكاه ورَدّه.

ومن الشاذِّ تكسيرهُم فَعْلاً على فُعُل وذلك قولهم سَحْلٌ وسُحُل قال الشاعر:

كـالـسُّـحُـلِ الـبِـيـضِ جَـلاَ لَـوْنَـهـا ... سَـحُ نِـجَـاءِ الـحَـمَـلِ الأسْـوَلِ

وقالوا سَقْفٌ وسُقُف ورَهْنٌ ورُهُنٌ وفي التنزيل: ﴿فَرُهُنٌ مَقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣]. قال أبو علي: فإن قال قائل فهلاّ أجَزْت أن يكونَ رَهْن كُسِّر على رِهَان ثم كُسِّر رِهَانٌ على رُهُن قيل له ليس كلُّ جمع يُجمَع وإنما يَثْبُت من ذلك ما أُثِر عن العربَ وقد صرّح سيبويه بذلك حين قال وليس كل جمع يجمَع كما أنّه ليس

(١) الذي في «اللسان» وأوداية واستشهد بالشعر ثم قال قال ابن سيده وفي بعض النسخ والأوادية قال وهو تصحيف لأن قبله:

أمــا تــريــنــي رجــلاً دعــكــايــه

اهـ كتبه مصححه.

كلُّ مصدَر يجمع ألا تَرَى أنك لا تجمَع العِلْم ولا الفِكْر ولا النَّظَر.

٤/١١٥ / ومن الشاذِّ قولُهم دُخَانٌ ودَواخِنُ وعُثَانٌ وعَواثِنُ أنشد سيبويه:

كأنَّ الغُبارَ الَّذِي غادَرَتْ ضُحَيًّا دَوَاخِنُ من تَنْضُبِ

ومن الشاذِّ قولهم كَرَوانٌ وكِرْوانٌ وإنما حقُّه كَرَاوِينُ كما أنشد بعضُ البَغْدادِيِّين في صِفَة صَقْر:

حَتْفُ الحُبَارَيَاتِ والكَرَاوِينْ

قال أبو علي: حقيقتُه أنهم رَدُّوا كَرَواناً إلى كَراً ثم كَسَّروا كَراً على كِرْوانٍ كما قالوا أَخٌ وإخْوانٌ ونظير قولِهم كَرَوانٌ وكِرْوانٌ في الشذوذ قولهم وَرَشَانٌ ووِرْشانٌ ولم يَحْكِه سيبويه إلا على القياس قالوا وَرَاشِينُ.

ومن الشاذِّ قولُهم أهْلٌ وأهَالٍ. **قال سيبويه**: ومثلُ أراهِطَ قولُهم أهْلٌ وأهَالٍ ولَيْلة ولَيَالٍ يعني أنَّ لَيَالٍ ليس بجمْع لَيْلة على لفظِها ولا أهَالٍ جمع أهْل وإنما هو على تقدير لَيْلاةٍ وأهْلاةٍ وإن لم يستَعْمل وقالوا لُيَيْلِيَة فجاءتْ على لَيْلاةٍ في التصغير كما جاءت عليه في التكْسِير.

ومن الشاذِّ قولُهم أرْضٌ وآراضٌ أفْعالٌ كما قالوا أهْلٌ وآهَالٌ حكاها سيبويه عن أبي الخَطَّاب وهذا نَص موضوع نقلَه كما وضَعْنا والذي عِنْد أبي سعيد وأبِي علي وابنِ السريِّ أنَّ هذا غلَط وقَع في كتاب سيبويه من جِهَتَيْنِ إحداهما أن سيبويه ذكر فيما تقدَّم أنهم لم يقولُوا آراضٌ ولا آرُضٌ والأُخرى أن هذا البابَ إنما ذُكِر فيه ما جاء جمعُه على غيرِ واحدِه ونحن إذا قُلْنا أرضٌ وآراضٌ وأهْل وآهالٌ فهو على الواحد كما يقال زَنْدٌ وأزْنادٌ وفَرْخٌ وأفْراخ وإن كان الأكثر فيه أفْعُلاً وقد ذكَر سيبويه مثْل هذا فيما تقدَّم من الجموع قبْل هذا البابِ من كتابه. **قال أبو سعيد السيرافي**: وأظُنُّه أرضٌ وأراضٍ كما قالوا أهْلٌ وأهَالٍ فيكون مثلَ لَيْلة ولَيالٍ فيشاكِلَ البابَ.

ومن الشاذ قولُهم مَكانٌ وأمْكُنٌ حكاه سيبويه ويكون التقدير أنه جمع مَكْن بحذْف الألفِ من مكانٍ لأنَّا لم نَرَ فَعِيلاً ولا فَعَالاً ولا فِعَالاً ولا فُعَالاً يُكَسَّرْن مذكَّراتٍ على أفْعُلٍ.

ومن الشاذِّ قولُهم شاةٌ رُبَى وغَنَم رُبَاب وظِئْرٌ وظُؤَار وفَرِيرٌ وفُرَار وثِنْيٌ وثُنَاء ورِخل ورُخَال وإنَّما قال سيبويه كأنَّهم كَسَّروا عليه لأن البابَ عِنْده في فُعَال أن يكون جمعَ فِعْل لأن أكثَرَه جَمْع فِعْل وذلك ظِئْر وظُؤَار ورِخْل ورُخَال وثِنْي وثُنَاء/ وهذا نظير ما حكاه أبو علي الفارسي في قراءة مَنْ قرأ: ﴿إنَّا بُرَاءُ مِنْكم﴾ قال هو ٤/١١٦ جمْعُ بَرِيءٍ وهو في الوصْف مثلُ فَرِير في الاسْمِ حين كُسِّر على فُرَار.

ومن الشاذِّ قولُهم حِمَارٌ وحَمِير ومثله أصْحابٌ وأطْيارٌ وفَلُوٌّ وأفْلاءٌ. **قال أبو علي وأبو سعيد**: جعل سيبويه ما كانَ من جَمْع الثُّلاثِيِّ مما ذُكِر إذ جاء جمعاً لما كانَ على أربعةِ أحرف فهو يُحْذَف حرفٌ منه في التقدير وليس ذلك بمطَّرِد كأنهم قدَّرُوا حِماراً على حَمْر وجمعوه على حَمِير كما قالوا كَلْبٌ وكَلِيب وعَبْد وعَبِيد وجعلوا صاحِباً وطائِراً على صَحْب وطَيْر وجمعوه على أصحابٍ وأطْيار كما قالوا بَيْت وأبياتٌ وجعلوا فَلُوًّا على فَعْل أو فَعَل وجمعوه على أفْعال كما قالوا عَجُز وأعْجازٌ.

ومن الشاذ قولُهم حُرَّة وحَرائِرُ وحِقَّة وحِقَاق وحاجَة وحِوَج وهَضْبة وهِضَب وبَذْرة وبِذَر وبَضْعة وبِضَع فأما قولُ الشاعِر:

يَجِئْنَ من أَفِجَّةٍ مَناهِجِ

فقد يكونُ من شاذِّ الجمْع وهذا من العَيْب أن يكونَ فَعْل يكَسَّر على أفْعِلة ويجوز أن يكونَ فَجٌّ كُسِّر على فِجَاج ثم كُسِّر فِجَاج على أَفِجَّةٍ فيكون من بابِ جمْع الجمعِ فأمّا أُمَّهات فقد قال أبو علي إنه جمعُ أمّ على الشذوذ. وقال مرة: رُدّت إلى الأصل لأنهم يقولون أمّ وأُمَّهة.

ومن الشاذ قولهم ضَرَّة وضَرَائِرُ جمعُ ضَرِيرة وقالوا مَعِدَة ومِعَد وهو عِنْد أهل اللُّغة فيما شَذَّ. قال أبو علي: وليس هذا كذلك مِعِدٌ جمع مَعِدَة كلَبِن جمع لَبِنة ونَبِقٍ جمع نَبِقَة ومِعَدٌ جمعُ مِعْدة كفِقَر جَمْع فِقْرة وكِسَر جمْع كِسْرةٍ ونظيره قول أهلِ اللغة إن نِقَما جمعُ نَقِمةٍ والقول فيه كالقول في المَعِدة وقولهم في سَفِلةٍ وسِفَل والقول في هذا كلّه سواءٌ من أنّ التكسيرَ بعْدَ التخفيف وإلقاءِ الحركةِ على الفاءِ وإزالةِ الحركةِ التي كانتْ عليها.

ومن الشاذِّ قولُه:

وأصْبَحتِ النِّساءُ مُسَلِّباتٍ ... لَها الوَيْلاتُ يَمْدُدْنَ الثُّدِينا

وهو كالغَلَط شُبِّه الثُّدِيُّ بالقُنِيِّ.

ومن الشاذِّ بُرْد وأَبْرُد وامرأة نَسْءٌ ونِسَاءٌ نُسْء وسَهْم حَشْر وسِهَامٌ حُشْرٌ.

٤/١١٧ ومن الشاذِّ قولُهم قَدِيم وقُدَامَى وتَقِيٌّ وتُقَوَاءُ والمعروف أتْقِياءُ وقالوا أَتِيّ وأُتِيّ وسَدُوسٌ وسُدُوس فأما حِجَارة وجِمَالَة فعدُّها أهلُ اللغة في الشاذّ ومَن لَطُف النظرَ أدْنَى تلطيفٍ لم يذْهَب ذلك عليه.

وأذكرُ من جمع الجمْع شيئاً لقُرْبه

في القِلَّة من هذا البابِ

أمّا أبنيَة أدنى العددِ فكُسِّر منها أفعِلَة وأفْعُل على أفاعِلَ أَفْعُل بزنَة أفْعَلٍ وأفعِلَة بزنَة إفْعَلة كما أن أفعالاً بزنَة إفْعالٍ وذلك نحوُ أَيْدٍ وأَيادٍ وأَوْطُب وأَوَاطِبَ وقال الراجز:

تُحْلَبُ منها سِتَّةُ الأَوَاطِبِ

وأَسْقِيَةٌ وأَسَاقٍ. قال أبو علي وأبو سعيد: اعلم أن جمْع الجمع ليس بقِياسٍ مُطَّرِد وإنما يُقال فيما قالُوه ولا يُتجَاوز وكذلك قال أبو عُمَر الجَرْمي ولو قُلنا في أفلُسٍ أفالِسُ وفي أدْلٍ أدَالٍ لم يجُز. وما كانَ على أفعالٍ كُسِّر على أفاعِيلَ لأن أفعالاً بمنزلة إفْعالٍ وذلك نحو أنعام وأناعِيمَ وأقوالٍ وأقاويلَ وقد جمَعُوا أفعِلَة بالتاء كما كسَّرُوها على أفاعِلَ شَبَّهُوها بأَنْمُلة وأَنَامِلَ وأَنْمُلاتٍ وذلك قولُهم أَعْطِيَاتٌ وأَسْقِيَات أعني أنّهم لما استَجَازُوا جمعَه على التكسيرِ استجازُوه على السَّلامة بالألِف والتاءِ وقالوا جِمَالٌ وجَمَائِلُ فكسَّرُوها على فَعائِلَ لأنها بمنزلة شِمَال وشَمائِلَ في الزِّنة كأنهم جعلُوا جِمَالاً واحِداً بمنزلة شِمَال التي هي واحدٌ قال ذو الرُّمة:

وقَرَّبْنَ بالزُّرْقِ الجَمَائِلَ بعْدَما ... تَقَوَّبَ عن غِرْبانِ أوراكِها الخَطْر

وقالوا جِمَالاتٌ ورِجَالات وكِلابَات وبُيُوتَات لأنها جُمُوع مكسَّرة مُؤنَّثة فجمعُوها بالألف والتاء كما يُجْمَع المؤنَّثُ ومثل ذلك الحُمُرات والطُّرُقات والجُزُرات لجمع الحُمُر والطُّرُق والجُزُر وقد قالوا مَوَالِيَات

حكاها الفراء وأنشد أبو علي:

فـهُـنّ يَـعْـلُـكْـنَ حَـدائِـداتِـهـا

وأنشد:

وإذا الـرِّجـالُ رَأَوْا يَـزِيـدَ رأَيْـتَـهُـمْ　　　خُـضُـعَ الـرِّقـابِ نَـوَاكِـسِـي الأَبْـصـارِ

/ وأنشد:

٤/١١٨

جَـذْبَ الـصَّـرَارِيِّـيـنَ بـالـكُـرُورِ

إنما هو ناكِسٌ ونَواكِسُ ثم جمعَ نَواكِسَ جمع السّلامةِ كما جمع بُيُوتاً وطُرُقاً وجُزُراً جَمْع السلامةِ حِينَ قالوا بُيوتات وطُرُقات وجُزُرات وجِمَالاَت وكذلك قوله جَذْبَ الصَّرَارِيِّين إنما كَسَّر صارِياً على صُرَّاءٍ كما يكسَّر فاعِلٌ من السالم نحو ضارِب وضُرَّاب ثم جمَعه على فَعَالِلَ فقال صَرَارِيُّ ثم جمعه بالواو والنُّون فهذا جَمْعٌ مسَلَّم بعد جمع مكَسَّر. قال **أبو علي**: ومن هُنا استَجازُوا قراءة من قرأ قَوارِيراً وسَلاسِلاً يُصْرَف من حيثُ ضارعَ الواحِدَ في أنه يجْمع كما يجمع الواحِدُ. قال: فقال أبو الحسن هي لُغة الشعراء ونظير جَذْبَ الصرارِيِّين قوله: «فهُنّ يَعْلُكْنَ حَدَائِداتِها» وحكي عن أبي الحسن أنه يقال في النساء هُنّ صَواحِبَات يُوسُفَ وأنشد أبو سعيد السيرافي:

تَـرْمِـي الـفِـجَـاجَ والـفَـيَـافِـيَّ الـقُـصَـا　　　بـأَعْـيُـنـاتٍ لـم يُـخَـالِـطْـهـا قَـذَى

جَمع عيْناً على أَعْيُنٍ ثم جُمِع بالألفِ والتاءِ كما قالُوا بُيُوتَات. وقد ظَنَّتْ جَهَلة أهْل اللغة أن العُمُومة والخُؤُولة والبُعُولة والذُّكُورةَ والذِّكَارةَ والحِجَارة والفِحَالةَ جمْعُ جَمْع وهذا غلَط إنَّما ألحَقُوا الهاء للمبالَغة بالتأنيثِ. ومن جَمْع الجمع قولُهم مُصْرانٌ ومَصَارِينُ كأَبْياتٍ وأَبَابِيتَ جعَلُوا الألف في مُصْرانٍ كالألف في أبياتٍ وقلَبُوها في الجمع كما قُلِبت في كِرْباس إذا قلت كَرَابِيسُ وقالوا حُشٌّ وحِشَّانٌ وحَشَاشِينُ وقالوا عائِذٌ وعُوذٌ وعُوذَات وأنشد سيبويه:

لَـهَـا بِـحَـقِـيـلٍ فـالـنُّـمَـيْـرَةِ مَـنْـزِلٌ　　　تَـرَى الـوَحْـشَ عُـوذاتٍ بِـهِ ومَـتَـالِـيـاً

العُوذ ـ الحدِيثاتُ النِّتاج والمَتَالِي ـ التي تَتْبَعُها أوْلادُها وقالوا دُوْر ودُوْراتٌ وقالوا أَيْنُقٌ وأَيَانِقُ وأنشد أبو علي:

لَـقَـدْ تَـعَـلَّـلْـتُ عـلَـى أَيَـانِـقِ　　　صُـهْـبٍ قَـلِـيـلاتِ الـقُـرَادِ الـلاَّزِقِ

وقالوا أَصِيلٌ وأُصُل ثم كَسَّروا أُصُلاً على آصَالٍ وقد أبَنْت الاختِلاَف في هذه الكَلِمة في باب صِفَة النهار وأسمائه. قال **أبو سعيد السيرافي**: وأما قول الراجز:

تَـرْعَـى أنـاضٍ مِـن جَـزِيـزِ الـحَـمْـضِ

فإنه يُرْوَى بالصادِ والضادِ وجَمْع الأَنْصاءِ أَنَاصٍ فمَن قال أناضٍ جَمَع النِّضْو أنضاءً ثم جمع الأنضاءَ على أَنَاضٍ ويكون النِّضوُ ما قد رُعِيَ وبَقِيت منه بَقِيّة كالنِّضْو من/ الإبل الذي يُنْضِيه السَّفَر ويَهْزِلُه ومَن قال أَنَاص جعله جمعَ نَصِيٍّ والنَّصِيُّ ـ الرَّطب من الحَلِيِّ ـ وهو نَبت تأكُله الإبلُ وجَمع النصِيِّ على أنصاءٍ ثم جمع أنصاءً على أَنَاصٍ وهذا ضَعِيفٌ لأنه قال من جَزِيز الحَمْضِ والنصِيُّ ليس من الحَمْض فأما قولُهم أَبَاعِرُ فقد ذكر أبو

٤/١١٩

علي أنه من بابِ حَدِيثٍ وأحادِيثَ في الشُذُوذ. ثم قال مرة: هو من باب أَيَادٍ وأَسَاقٍ كأنّه بَعِير وأَبْعِرة وهذا قولٌ حسَن فأما أَكَارِعُ فقد قيل إنه جَمْع أَكْرُع. وحكى سيبويه: أنه جمْعُ كُرَاع فهو إذاً من بابِ حَدِيثٍ وأَحَادِيثَ وليس من هذا البابِ وقد جعَل أبو عبيد في كتاب الأمثال قولَهم: «أَجْنَاؤُها أَبْنَاؤُها» من شاذِّ الجمع. قال: هو جمعُ جانٍ وبانٍ.

باب ما يُجْمَع من المذَكَّر بالتاء لأنه يصِيرُ إلى التأنيث إذا جُمِع

فمنه شيءٌ لم يكَسَّر على بِناء من أبْنِية الجمع فجُمِع بالتاء إذ مُنِع ذلك. وذلك قولك سُرَادِقٌ وسُرَادِقَات وحَمَّام وحَمَّامَات وإيوانٌ وإيوَانَاتٌ ومنه قولهم جَمَلٌ سِبَحْل وجِمَال سِبَحْلاتٌ ورِبَحْلات وجِمَال سِبَطْراتٌ وقالوا جُوَالِقٌ ولم يقُولوا جُوَالِقات وقالوا عَيَرات حين لم يُكَسِّروها على بِناءٍ يُكَسَّر عليه مثلُها فأما جُوَالِقٌ فلم يجمَعْ بالألف والتاء حين قالوا جَوَالِيقُ والمؤنَّث الذي لا علامةَ فيه يَجْرِي هذا المَجْرَى كقولهم فِرْسِنٌ وفَرَاسِنُ ولم يقولوا فِرْسِناتٌ حِينَ قالوا فَرَاسِنُ وكذلك خِنْصِر وخَنَاصِرُ وقالوا سِجِلٌّ وسِجِلاَّت. قال أبو علي: إنما يجمَعُ بالألفِ والتاء ما لم يكسَّرْ ليكونَ ذلك كالعِوَض من التكسير فأمَّا ما كُسِّر فلا حاجةَ بنا إلى جَمْعه بالألف والتاءِ وقالوا أَهْل وأَهَلاتٌ وإن كانوا قد قالوا أَهَالٍ لأنهم قد توهَّمُوا به أَهْلَةً وأنشد سيبويه:

فهُمْ أَهَلاتٌ حَوْلَ قَيْسِ بنِ عاصِمٍ إذا أدْلَجُوا بالليل يَدْعُونَ كَوْثَرا

وهذا قَطْع أَبِي علي فأما قولُ غيره فقال قد يكَسَّر الشيءُ ويجْمَع بالألف والتاء كقولهم بُوَانٌ وبُوَانَاتٌ وشِمَال وشِمَالاتٌ وكأنَّ هذا أسبَقُ.

/ هذا بابُ ما هو اسمٌ يقَعُ على الجميع لم يُكَسَّر عليه واحدُه ولكنَّه بمنزلةِ قومٍ ونَفَر وذَوْد إلا أن لَفْظه من لفظ واحدِه

وذلك قولُك رَكْب وسَفر فالرَّكْب لم يكَسَّر عليه راكِبٌ ألا تَرَى أنك تقولُ في التحقير رُكَيب وسُفَير. واعلم أن هذا البابَ إنما فيه الجمْعُ الذي هو من لَفْظ الواحِدِ وليس بجمعٍ مكسَّر وإنما هو اسمٌ للجمع كما أن قَوْماً ونَفَراً وذَوْداً أسماءٌ للجمع وليست من لفظ الواحِدِ فَرَكْبٌ وسَفر اسمٌ للجمْع كقَوْم ونَفَر إلا أنَّه من لَفْظ الواحدِ هذا مَذْهب سيبويه وقال الأخفش رَكْبٌ وسَفْر وجميعُ ما يجمَع من فاعِل على فَعْل كقولِهم صاحِب وصَحْب وشارِب وشَرْب جَمْعٌ مكسَّرٌ فإذا صُغِّر على مذهب الأخفش رُدّ إلى الواحد فصُغِّر لفظُه ثم تَلحقُه الواوُ والنُّونُ إذا كان لمذَكَّرٍ ما يعقِل وإن كان للمؤنَّث أو لما لا يَعْقِل جمع بالألفِ والتاءِ فتقول في تصغِيرِ رَكْبٍ رُوَيْكِبُون وفي سَفْر مُسَيْفِرُونَ لأنه يرُدُّه إلى مُسافِر فيُصَغِّره ويجمَعُه وتقول في تصغِيرِ زَوْر إذا كان جمع زائِر مذَكَّر زُوَيْئِرونَ وإن كان للنِّساء زُوَيْئِراتٌ وفي طَيْر وهي جمعُ طائِر على مذهب الأخفش طُوَيْئِرات. وقال الزجاج: مُحْتَجًا لسيبويه في أن فَعْلاً ليس بجمْع مكسَّر إن الجَمعَ المكسَّر حقه أن يَزِيدَ على لفظِ الواحِد وهذا أَخَفُّ أَبْنِيَةِ الواحد فليس بجمْع مكسَّر وإنما هو اسمٌ للجمْع واسمُ الجمع يجري مَجْرَى الواحد ولا يستَمِرُّ قياسُ هذا في الجُموع كلِّها لا يُقال جالِسٌ وجَلْس ولا كاتِبٌ وكَتْب. قال سيبويه: وزعم الخليلُ أن مثلَ ذلك الكَمْأة وكذلك الجَبْأة ـ وهي ضَرْب من الكَمْأة ولم يكسَّر عليه كَمْءٌ تقول كُمَيْئة يُريد أن الكَمْأة جمعٌ للكَمْءِ لا

على سبيلِ التكسير وتصغيرُه كُمَيْئة ولو كان مُكسّراً لوجَبَ أن يقال كُمَيْئات لأن كَمْأً يصغَّر كُمَيْء ثم يُزاد عليه الألف والتاء للجمع فيقال كُمَيْئات وهذا مما يُذكَر من نادِر الجمْع لأن الهاء تكونُ في الواحِد كتَمرة للواحد وتَمر للجمع وبُسْرة وبُسْر وهذا كَمْء للواحد وكَمْأة للجمع وقال الشاعر فجمع كَمأ على أكْمُؤ كما قيل كلْبٌ وأكْلُب:

ولـقـد جَـنَـيْـتـك أكْـمُـؤاً وعَـسَـاقِـلاً ولـقـد نَـهَـيْـتـك عـن بَـنَـاتِ الأوْبَـرِ

/ومن هذه الجُمُوع التي ليست بمكَسَّرة صاحِبٌ وصُحْبة وظِئْر وظُؤْرةٌ ومثلُ ذلك أدِيمٌ وأدَم وأفِيقٌ وأفَقٌ والأفِيق ـ الجِلْد الذي في الدِّبَاغ وعَمُود وعَمَد واستدلَّ سيبويه على أنَّ ذلك ليس بجمع مكسَّر أن الجمعَ المكَسَّر مُؤنَّث وهذا مُذكَّر تقول هذا أدَمٌ وهذا أُدَيْم في التصغير ومثل ذلك حَلْقة وحَلَق وفَلْكَة وفَلَك فلو كانتْ كُسِّرت على حَلَقٍ كما كُسِّرت ظُلْمة على ظُلَم لم يُذَكِّرُوه فليس فَعَل مما يكَسَّر عليه فَعْلةٌ. قال: ومثلُ ذلك فيما حدَّثني به أبو الخطَّاب نَشْفة ونَشَفٌ ـ وهو الحَجَر الذي يُتَدَلَّك به ومثل ذلك الجامِل والباقِر لم يكسَّر عليهما جَمل ولا بَقَرة والدليلُ عليه التذكِيرُ والتحقِيرُ وأن فاعِلاً لا يُكَسَّر عليه شيءٌ أعني في قولهم هو العَمَد وهو الجامِلُ والباقِرُ وهذا أُدَيْم ولم يقُولوا أُدَيْمات ولا أُدَيْمة. قال: ومثل ذلك في الكلام أخٌ وإخْوة وسَرِيٌّ وسَرَاة ويدلُّك على هذا قولُهم سَرَوَات فلو كانت بمنزلة فَسَقَة أو قُضَاة لم تجمع ومع هذا إن نظير فَسَقَة من بناتِ الواوِ والياء يجيء مَضموماً. قال أبو سعيد: أما أخٌ وإخْوة فهكذا رأيتُه في جميع نسخ كتابِ سيبويه وغيرها وهو عِنْدي غلَط لأن إخوة فِعْلة وفِعْلة من الجُمُوع المكسَّرة القليلة كأفْعُل وأفْعِلة وأفْعال كما قالوا فَتًى وفِتْية وصَبِيٌّ وصِبْية وغُلامٌ وغِلْمة والصَّواب أن يكونَ مَكانَ إخوة أُخْوةٌ حتى يكونَ بمنزلة صُحْبةٍ وفُرْهة وظُؤْرة وقد حكى الفراء في جمع أخٍ إخوة وأُخْوة وأما سَرَاة فاستَدلَّ سيبويه أنه اسم للجمع وليس بمكسَّر بشيئين أحدهما أنهم يقولُون سَرَوَاتٌ في جمعه ولا يقولون في فَسَقَة فَسَقات والثاني أنه لو كان جَمْعاً مكسَّراً لكان حقه أن يقولُوا سُرَاة لأن لامَه معتلَّة ويقال فيما كان معتلَّ اللامِ في مكسَّره فُعَلة كقولهم غُزَاة ورُمَاة وفيما كان غير معتلّ فَعَلة كقولهم كَتَبةٌ وفَسَقة. ومن الباب فارِهٌ وفُرْهة وغائِبٌ وغَيَبٌ وخادِمٌ وخَدَم وإهَابٌ وأهَبٌ وماعِزٌ ومَعَز وضائِنٌ وضَأن ويقال مَعْز وضَأْن بتسكينِ الثاني. ومنه أيضاً فَعِيل كقولهم عازِبٌ وعَزِيبٌ وغازٍ وغَزِيٌّ وقاطِنٌ وقَطِينٌ قال امرؤ القيس:

سَـرَيْـتُ بـهـم حـتَّـى يَـكِـلَّ غَـزِيُّـهـمْ وحَـتَّـى الـجِـيـادُ مـا يُـقَـدْنَ بـأرْسـانِ

فقال أبو علي ومن هذا الباب رائِحٌ ورَوَح يحكيه عن أبي زيد. قال: وقال فلانٌ من القَعَد والدليل على صحةِ قول سيبويه من أنها اسمٌ للجمع وليس بتكسِيره/ ما أنشده أبو زيد:

بَـنَـيْـتُـه بـعُـصْـبَـةٍ مـن مـالِـيَـا أخْـشَـى رُكَـيْـبـاً ورُجَـيْـلاً عـادِيـاً

وأنشد أيضاً:

وأيْـنَ رُكَـيْـبٌ واضِـعُـونَ رِحـالَـهُـمْ إلـى أهْـلِ بـيـتٍ مـن مَـقَـامـةِ أهْـوَدَا

ويدلُّ على ذلك أيضاً أنهم نسَبُوا إليه على لَفْظه فلو كان تَكْسيراً لرَدُّوه إلى واحِده قال الشاعر:

فـكـأنِّـي مِـمَّـا أُزَيِّـنُ مـنـهـا قَـعَـدِيٌّ يُـزَيِّـنُ الـتـحـكِـيـمـا

وأذكر شيئاً من الجُمُوع التي لم يأتِ لها واحِدٌ فمن ذلك قولُهم المَحاسِن لا واحِدَ لها من لفظها وكذلك مَذَاكِيرُ ومَطَايِبُ الجَزُور وسَدَدْت مَفَاقِرهُ وجاءت الخَيْلُ عَبَادِيدَ وعَبَابِيدَ وشَمَاطِيطَ ولذلك إذا نَسب سيبويه إلى

٤/١٢١

٤/١٢٢

شيءٍ من هذا النحوِ نَسَب إلى لفظ الجمْع وأنشد ابنُ السكيت:

وَيَرْكُلْنَ عن أقرابِهِنَّ بأرْجُلٍ وأذنابِ زُعْرِ الهُلْبِ زُرْقِ المَقامِعِ

والمَقامِع - نوعٌ من الذُّباب واحدته قَمَعة ولم يقولوا مَقْمعة. **قال سيبويه:** وقالوا المَشابِه والمَلامِحُ ولم يقُولوا مَشْبَهَة ولا مَلْمَحَة وحكى ابن السكيت إنه لَطَيِّبُ السُّعُوف - أي الضَّرائِبِ ولا واحِدَ لها.

كتاب الأفعال والمَصادر

(باب بِناءِ الأفعال التي هي أعمالٌ وذكْرِ أبْنِيَة المَصادِرِ واختِلافها وما يتعلّق بالفعل من أبْنِيَة الفاعِلِين والمفعُولِين وغيرِ ذلك من أ. ماء الأزمِنة والأمْكِنَة مما سَنُبَيِّنه. ونحن نقدّم جملةً تُسَهِّل حِفْظ ذلك ونَبْدَأُ بأصل يُرْجَع إليه في تقْيِيد مُعظَم ذلك وأكثرُ ما في هذا يَجْرِي مَجْرَى اللغةِ التي يُحتاجُ إلى حِفْظها).

اعلم أن الأفعال على ضربَيْن أحدهما ثُلاثِيٌّ وهو العَدَد الأعدلُ في الأفعالِ والأسماءِ والآخَرُ زائدٌ على الثُّلاثِيّ فأما الثُّلاثِيُّ الأوّلُ البَسِيطُ الذي لم تَلْحَقه زيادةٌ فله ثلاثةُ أبنِيَةٍ فَعَل وفَعِل وفَعُل ففَعَل نحو ضَرَب وقَتَل وجَلَس وقَعَد ويكون فيه المتعَدِّي وغيرُ المتعَدِّي فالمتعَدِّي نحو ضَرَب زيدٌ عَمْراً وغير المتعَدِّي قولُك جَلَس /زيدٌ وذَهبَ عَمرو وأما فَعِلَ فنحو عَلِمَ وجَهِل وشَرِبَ وفَزِعَ وهَلِع وجَزِع ويكون فيها المتعَدّي وغيرُ المتعَدّي فالمتعَدّي قولك عَلِم زيدٌ الأمرَ وشَرِب عَمْرٌو الماءَ وغير المتعَدِّي قولُك فَزِعَ زيدٌ وجَزِع عبدُالله وأمّا فَعُل فنحو كَرُم وظَرُف ولا يكون متعَدِّياً البَتَّةَ لا يَجِيءُ منه كَرُم زيدٌ عَمْراً في الصحيح فأمّا المعتَلُّ في هذا البِناءِ في حَيِّزِ الأفعال فليس من غَرَض هذا الكِتابِ ولكِنَّه ربما عَنَّ فعلَّلناه. فأما فَعَل فمستقْبَلُه يجِيءُ على يَفْعِل ويَفْعُل ويَكْثُران فيه حتى قال بعضُ النحويِّين إنه ليس أحدُهُما أوْلَى به من الآخَرِ وإنه ربَّما يَكْثُر أحدُهما في إعادة ألْفاظِ الناسِ حتى يُطَّرَح الآخَرُ ويقْبُحَ استِعمالُهُ. **قال أبو علي:** هذانِ المِثالانِ يعني يَفْعِل ويَفْعُل جارِيانِ على السَّواءِ في الغَلَبة والكَثْرة. **قال:** وقال أبو الحسن يَفْعِل أغلَبُ عليه من يَفْعُل. **قال أبو علي:** وذلك ظَنٌّ إنما تَوَهمَ ذلكَ من أجْل الخِفَّة فحكَم أنَّ يَفْعِل أكثرُ من يَفْعُل ولا سبِيلَ إلى حَصْر ذلك فيُعْلَم أيُّهما أكثرُ وأغلَبُ غيْرَ أنا كُلَّما استقرينا بابَ فَعَل الذي يَعْتَقِبُ عليه المِثالانِ يَفْعِل ويَفْعُل وجَدْنا الكسْرَ فيه أفصَحَ وذلك للخِفَّة كقولنا خَفَق الفُؤادُ يَخْفِق ويَخْفُق وحَجَل الغُرابُ يَحْجِل ويَحْجُل وبَرَدَ الماءُ يَبْرِد ويَبْرُد وسَمَط الجَدْيَ يَسْمِطُه ويَسْمُطه وأشباه ذلك مما قد تَقَصَّاه مُتْقِنُو اللغة كالأصمعيّ وأبي زيدٍ وأبي عبيد وابنِ السِّكِّيت وأحمدَ بنِ يحيى فهذا مذهب أبي علي في يَفْعِلُ ويَفْعُل. **وقال بعض النحويين:** إذا عُلِم أن الماضِيَ على فَعَل ولم يُعْلَم المستقبَلُ علَى أيّ بِناءٍ هو فالوجه أن يُجْعَل يَفْعِل وهذا أيضاً لما قدَّمت من أن الكسرة أخَفُّ من الضمَّةِ وقيل هُمَا يُستَعْمَلانِ فيما لا يُعْرَف وحكى عن محمدِ بنِ يَزِيدَ وأحمدَ بن يحيى أنه يجوزُ الوجهانِ في مستقْبَل فَعَل في جميع الباب وزعَم قومٌ من النحويِّين أن ما كَثُر استِعمالُه على يَفْعِل وشُهِر لم يَجُز فيه ما استُعمِل على غير ذلك نحو ضَرَب يَضْرِب وقَتَل يَقْتُل وما لم يكن من المشهُور جاز فيه الوجهانِ. وأنا أذكر من الأفعال التي يَعْتَقِب عليها هذان المِثالانِ على حَدِّ ما نَحا إليه أبو علي لأُنَبِّهَ على ذلك قالوا حَشَدَ يَحْشِد ويَحْشُد وعَنَد يَعْنِد ويَعْنُدُ وزَمَر يَزْمِر ويَزْمُرُ ونَفَر يَنْفِر ويَنْفُرُ وعَرَم يَعْرِمُ ويَعْرُم وزَبَرَ يَزْبِر ويَزْبُرُ وطَمَث يَطْمِثُ ويَطْمُث - إذا جامَعَ فأما في الحيضِ فيَطْمِث لا غيرُ وخَمرَ يَخْمِر/ ويَخْمُرُ وفَطَر يَفْطِر ويَفْطُر وعَثَر يَعْثِر ويَعْثُر وقَدَر يَقْدِر ويَقْدُر وأهَلَ يَأْهِل ويَأْهُلُ - إذا تزوَّجَ وعَضَل المرأةَ يَعْضِلُها ويَعْضُلها - أي عَقَلها عن النِّكاح وتَلَد الشيءُ يَتْلِد ويَتْلُد أي قَدُم وعَرَش البئرَ يَعْرِشها ويَعْرُشُها - وهو الطَّيُّ بالخشَب وقالوا عَكَف يَعْكِف ويَعْكُف ونَقَزَ يَنْقِزُ ويَنْقُزُ

٤/١٢٣

٤/١٢٤

وشَرَط الحَجّام يَشرِط ويَشرُط وكذلك في الشَّركة وحَنَك الدابَّةَ يَحنِكُها ويَحنُكُها - إذا جعَل الرَّسَن في فِيهَا وفَسَق يَفسِق ويَفسُق ونَجَبَ الشجرةَ يَنجِبها ويَنجُبُها وقَبَر الميِّتَ يَقبِره ويَقبُرُهُ وعَتَب عليه من العِتَاب يَعتِب ويَعتُب وذَمَلَت الناقةُ تَذمِل وتَذمُل وقَنَطَ يَقنِط ويَقنُطُ وجَزَرَ النخل يَجزِره ويَجزُره وأبَق يَأبِق ويَأبُقُ وعَزَفت نفسِي عن الشيء تَعزِف وتَعزُف فأما الجِنُّ فبالكسر لا غيرُ وحَشَر يَحشِر ويَحشُرُ وفَتَك يَفتِك ويَفتُكُ وأبَنْتُ الرجُلَ آبِنُه وآبُنُه - إذا اتَّهمتَه. فأمّا ما يَعتقِب عليه هذان المثالان من المُضاعَف نحو شَدَّ يَشِدُّ ويَشُدُّ وشَحَّ يَشِحُّ ويَشُحُّ وعَلَّ يَعِلُّ ويَعُلُّ ونَمَّ يَنِمُّ ويَنُمُّ فسأستقصِيه في موضِعه إن شاء الله تعالى وأشباهُ هذا في الكلام كثيرٌ جدًّا ولكني ذكرتُ منه عامّةً ليدُلَّك على أن المِثالَيْنِ يَكثُرانِ في هذا البابِ وجعلت لك تَعاقُبَهما على الكلِمة الواحدة دَليلاً على كَثرتهما واشتِراكِهما في هذا البِناءِ. وفي الأفعالِ ما يلزَمُ مستقبَلَه أحدَ هذين البِناءَيْنِ إما لَحرف معتَلٍّ وإما لمعنًى لازِم فأما ما لَزِم فيه أحدُ البناءَيْنِ بحَرفٍ معتَلٍّ فهو أن يكونَ الماضِي على فَعَل وعينُ الفعل أو لامُه واوٌ فإنه يلزَمُه يفعُل وذلك قولُك فيما العيْن منه واوٌ قالَ يَقُول وقامَ يقُوم وأمّا ما كان لامُ الفِعْل منه واواً فنحوُ غزَا يَغزُو ودعَا يَدعُو ونَثَا يَنثُو وسَمَا يَسمُو. وأمّا ما كان الماضِي منه على فَعَل وعينُ الفِعل أوْ لامُه ياءٌ فإنه يلزَمُ في مستقبلِه يَفعِل كقولنا في الذي عيْنُه ياءٌ باعَ يَبِيع ومالَ يَمِيلُ ومارَ يَمِيرُ وصَارَ يَصِيرُ وأما الذي لامُه ياءٌ فكرَمَى يَرمِي وجرَى يَجرِي وقَضَى يَقضِي. ومما يلزَم يَفعِل في مستقبَله ما كان على فَعَل وفاؤهُ واو كقولك وَعَدَ يَعِدُ ووَزَن يَزِنُ ووَثَبَ يَثِبُ ووَجَد يَجِدُ فأمّا يَجُد فسنذكُره في نَظَائِر الصحيح من المعتَلِّ إن شاء الله وأصْل يَعِدُ ويَزِنُ يَوْعِد ويَوْزِن وسَقَطت الواوُ منه عِنْد البَصْريِّين لوُقُوعها بيْنَ ياءٍ وكسْرةٍ وعِنْد الكُوفيِّين إنما تسقُط الواوُ فَرْقاً بيْنَ المتعَدِّي من هذا البابِ وبَيْن ما لا يتَعدَّى وكأنَّ التعَدِّيَ /عِندَهم عِوَضٌ من سُقُوط الواوِ قالوا لأنه قد جاء فيما لا يتَعَدَّى يَوْجَل ويَوْحَل وما أشبَهَ ذلك وليس الأمرُ على ما قالُوا لأنَّه قد جاءَ أفْعالٌ كثيرةٌ مما لا يتعدَّى قد سَقَطت منها الواو كقولك وَكَفَ البيتُ يَكِف ونَمَ الذُّبابُ يَنِمُ - إذا ذَرَقَ ووَخَدَ الجَمَلُ يَخِدُ ووَجَدَ عليه يَجِدُ وهو أكثرُ من أن يُحصَى وأمّا يَوْحَل ويَوْجَل فإنما هو على يَفعَل لأن الماضِيَ منه فَعِل كما تقول عَلِم يَعْلَم وحَذِرَ يَحذَر فأما وَهَب يَهَبُ ووَضَع يَضَع وما أشبَهَ ذلك فإنما سَقَطت الواوُ منه لأن أصلَه يَوْهِبُ ويَوْضِع على الباب الذي ذكرتُ فسَقطتِ الواوُ لوُقُوعها بيْنَ ياءٍ وكسْرةٍ ثم فُتِح من أجْل حَرْفِ الحَلْق وسأَقِفُك على ما يُفتَح من أجْل حرفِ الحلْقِ ولِمَ ذلك إن شاء الله وقد يَلْزَمُون في بعض المعَانِي أحدَ البِناءَيْن كقولهم في الغَلَبة إذا قلت فاعَلْته وهذا هو القِسم الثانِي الذي يَلْزَم فيه يَفعُل من أجْل المعنَى وذلك قولهم خاصَمنِي فخَصَمْته أخصُمُه وضارَبَنِي فضَرَبْته أضرُبُه وقد جاءت يَفعِل في هذا البابِ وذلك في حَيِّز المُعْتَلِّ الذي عَيْنُه أو لامُه ياءٌ وسأبَيِّن هذا البابَ بعِلَلِه لأني إنما قدَّمتُ هذه الجملةَ توطِئة لما بعْدَها إن شاء الله. وقد يكون الآتي من فَعَل يَفعَل إذا كانتْ لامُه أو عينُه حَرْفاً من حُروف الحلْقِ وليس هذا الموضِعُ كُلِّيًّا بل قد يَجيء مما عيْنُه أو لامُه حرفٌ من حُروف الحلْقِ على القِياس كَثِيراً. وحُرُوف الحَلق ستةٌ الهمزُ والعيْنُ والحاءُ والهاءُ والغَيْنُ والخاءُ فأمّا ما كان الهمزةُ فيه عيْنَ الفعل فقولك سَأَلَ يَسْأَلُ وما كانت لامَهُ فقَرَأ يَقرَأُ وما كانت العَينُ عيْنَ الفِعْل منه فقولك فَعَل يَفعَل وما كانت لامَه فصنَعَ يَصنَع وما كانت الحاءُ عيْنَ الفِعْل منه فسَحَب يَسحَب وسَحَطَ يَسحَطُ وما كانت لامه فذَبَح يَذبَح وسَبَحَ يَسبَح وما كانت الهاءُ عيْنَ الفِعل منه فذَهَب يَذهَبُ وما كانت لامَه فَجَبهَ يَجبَه وأمّا ما كانتِ الغَيْنُ منه عيْنَ الفِعْل فدَغَرَ يَدغَر وما كانت لامَه فدَمَغَ يَدمَغ وما كانت الخاءُ عَيْنَ الفِعْل منه ففَخَرَ يَفخَر وما كانت لامَه فسَلَخَ يَسلَخُ وقد يجيءُ بعضُ ذلك على الأصْل على فَعَل يَفعِل أو يَفعُل فأمّا ما جاء منه على فَعَل يَفعِل فنحَتَ يَنحِتُ وصَهَل يَصهِل ورَجَعَ يَرجِع وما كان على يَفعُل فقَعَدَ يَقعُد وشَحَب يَشحُبُ وذلك كثير. وما كان فاء الفِعْل منه أحَدَ الحُروف الستَّةِ من حُرُوف الحلق فلا يُغيِّر

٤/١٢٥

٤/١٢٠ الحكمُ ويلزمُ فيه يَفعِل أو يَفعِل أو يَفعُل كقولك أَكَلَ يَأْكُل وعَبَرَ يَعْبُرُ /وحَمَل يَحمِل وعَقَل يعْقِل وما أشبَهَ ذلك وقد ذكر سيبويه أنه جاء حرفٌ واحدٌ على فَعَل يَفْعَلُ وهو أَبَى يَأْبَى وليس عيْنُ الفِعْل ولا لامُه حَرْفاً من الستةِ. وقال **بعضُ النحويين**: شبّهُوا الألفَ بالهَمْزة لأنها من مَخْرَجها وهو شاذٌ ليس بأصْل وزاد ابنُ السُّكّيت عن أبي عَمْرو رَكَنَ يَرْكَنُ.

وأما ما كان على فَعِل فيلْزم مستقبَلُه يَفعَل كقولك حَذِرَ يَحْذَر وفَرِقَ يَفْرَق وعَمِلَ يَعْمَل وشَرِبَ يَشْرَب وقد شذَّت منه أحرُفٌ من الصحيح والمعتل فمن الصحِيح أربعةُ أفعالٍ جاءتْ عَلَى فَعِلَ يَفعِلُ ويَفعَل جميعاً وهي حَسِب يَحْسِبُ ويَحْسَب ويَبِسَ يَيْبِس ويَيْبَس ويَئِس يَيْئِسُ ويَيْئَس ونَعِمَ يَنْعِم ويَنْعَم وقد جاء حرفٌ واحد من الصحيح على فَعِل يَفعُلُ وهو فَضِل يَفْضُل وأنشد:

ذَكَرتُ ابنَ عَبّاسٍ بِبَابِ ابْنِ عامِرٍ   وما مَرَّ من عَيْشٍ هُنَاكَ وما فَضِلْ

وذكر غيرهم أنه جاء حَرْف آخَرُ وهو حضِرَ يَحْضُر وأظنُّ أبا زيدٍ ذكرَه أيضاً وأنشدُوا قولَ جرير:

ما مَنْ جَفَانَا إذا حاجَاتُنَا حَضِرَتْ   كَمَنْ لَنا عِنْدَه التَّكْرِيمُ واللَّطَفُ

وقد جاء من المعْتَلّ على فَعِل يَفعِل أحرفٌ كثيرةٌ منها وَثِقَ يَثِقُ ووَمِقَ يَمِقُ ووَرِثَ يَرِثُ ومنها طَاحَ يَطِيحُ وتَاهَ يَتِيه على لُغة من هو يقُول طَوّحته وتَوّهته. وقد جاء حرفان على فَعِل يَفعُل من المعتَلّ قالوا مِتَّ تَمُوت ودِمْتَ تَدُوم. فأمّا فَعُل فإن مُستقبَلَه يَجِيء على يَفعُل لا غيْرُ كقولهم ظَرُفَ يَظْرُف وكَرُمَ يَكْرُم وقد ذكرُوا أنه جاء حرْفٌ من المعتلّ على فَعُل يَفعَل وهو كُدْت تَكَاد وهو شاذٌ نادِرٌ. وأما مصادرُ هذه الأفعالِ الثُّلاثِيّة فهي مختلِفةٌ وستَقِف على اختلافِها مما أسُوقُه لك من كلام سيبويه وجميع النحويين وليس يَلْزَم قِياساً واحِداً وإنما يُحفَظ حِفْظاً غير أن الغالِبَ على ما كان منها متعدِّياً الفَعْلُ كقولكَ ضَرَبته ضَرْباً وقَتَلْته قَتْلاً وشَتَمته شَتْماً وبَلِعْت الشيءَ بَلْعاً وجَرِعت الماءَ جَرْعاً وقد يأتِي على غير ذلك والبابُ فيه فَعْل. وأمّا ما لا يتعدّى فيكثُر فيه الفُعُول كقولك جَلَس جُلُوساً وقَعَد قُعُوداً ورَجَع رُجُوعاً. وأنا أذكُر مَصادِرَ هذا القِسْم الأوّلِ الأعدَلِ الذي هو الثُّلاثِيُّ وأبيِّن البِناء الغالِبَ على كلِّ نوع منها وأفْضَل ما يغْلِب على غير المتعدِّي/ وأبْدأُ أوّلاً بشرح معنَى ٤/١٢٧ المصْدَر الذي هو اللَّفْظ الجامِعُ لجمِيع الأشخاصِ المقصودِ إلى تعيينِها وحصْرِ أبْنِيتِها وتحديدِها إن شاء الله تعالى فنقول.

إن المَصْدَر اسمُ الحدَثِ الذي تَصَرَّفُ منه الأفعالُ نحو الضَّرْب تَصَرَّف منه ضَرَب يَضْرِبُ وسيَضْرِب والمصدَر للفِعْل كالمادّة المشْتَرَكة ولذلك سمَّته الأوائِلُ مِثالاً وسَمَّوْا ما اشتُقَّ منها تَصارِيفَ ونَظائر فأما النَّظائِرُ عِنْدهم فما جَرَى على وجْه النسَب وهذا غيرُ مستعمَل في لُغة العرَب إنما يقولُونه بوَسِيط كقولهم فَعَل كذا على جِهَة العَدْل وعلى جهة الجَوْرِ وعلى جِهَة السَّهْو وعلى جِهة الخير وعلى جِهة الشَّرّ ولا يقولون على العَدْلِيَّة ولا على الجَوْرِيَّة ولا على الخيْرِيّة ولا على الشرّيَّة وأما التصاريف فهي التي نسمِّيها نحن الأمثِلةَ كقولنا فَعَل يَفْعَل ويَفْعُل ويَفعِل ونحن آخِذُون في ذكر مَصادِرِ الثُّلاثِيِّ غيرِ المَزِيد ومقدِّمُون لمصْدَر فَعَل لكونه الأخف فنقولُ أوّلاً إن الغالبَ على مَصادِرِ هذه الأقسام الثلاثةِ التي هي فَعَل يَفعِلُ وفَعِلَ يَفْعَل وفَعُل يَفعُل أن يجيء على فَعْل وقد صَرَّفوها على غير ذلك فنحتاجُ إلى ضَبْطها لحمْل النظَرِ عليها على طريقةِ النادِرِ فأما فَعْل فالقياس عليه لاطِّراده ونحن نذكُر جميعَ الأبْنِيَة التي جاءتْ لمصَادِرِ الثُّلاثِيِّ الذي ليس فيه زيادةٌ للحاجةِ إليه على ما بيّنّا.

فصل في فعَلَ يَفْعِل من المتعدِّي

فَعَله يَفْعِله فَعْلاً ضَرَبه يَضْرِبه ضَرْباً وشَتَمه يَشْتِمه شَتْماً وكَلَمه يَكْلِمه كَلْماً وكَظَمه يَكْظِمه كَظْماً وكَسَره يَكْسِرُه كَسْراً وحَطَمَه يَحْطِمه حَطْماً وهذا البِناءُ هو الغالبُ والغالبُ كالقِياس الذي هو اللازِمُ وإن لم يكن مستَحِقًّا لاسم اللُّزُوم ولا لاسْم القِياس ولكنه قريبٌ منه فلا حاجةَ بنا إلى استِقْصائه وإنما يُتَقَصَّى ما سِواه لخُروجه من بابِ الغالبِ وحُصولِهِ في حَيِّز النادِرِ وفَعَله يفعِله فعْلاً قالَهُ يقِيلُه قيْلاً فَعَله يَفْعِلُه فَعْلاً سَرَقَه يَسْرِقُه سَرَقاً فَعَلَه يَفْعِلُه فَعَلةً غَلَبه يَغْلِبُه غَلَبَةً. وحكى أبو زيد: غُلُبَّة وغُلُبَّى فَعَله يَفعِلُه فَعِلَةً سَرَقَه يَسْرِقُه سَرِقَةً فَعَله يَفْعِلُه فِعْلة حَمَاه يَحْمِيه حِمْيةً فَعَله يَفْعِله فِعَالاً ضَرَبها يَضْرِبُها ضِرَاباً ونَكَحها يَنْكِحُها نِكاحاً وكَذَبه/ يَكْذِبه كِذَاباً قال الأعشى:

فَـصـدَقْـتُـهـا وكَـذَبْـتـهـا والـمَـرْءُ يَـنـفَـعُـه كِـذَابُـهْ

فَعَله يَفْعِله فعَالةً حَمَاه يَحْمِيه حِمَايةً ووَقَاه يَقِيه وِقَايةً فَعَله يَفْعِلُه فِعْلاناً حَرَمه يَحْرِمُه حِرْماناً فَعَله يَفْعِله فُعْلاناً غَفَره يَغْفِرُه غُفْرَاناً فَعَله يَفْعِله فَعْلاناً لَوَاه يَلْوِيه لَيَّاناً.

فصل في فعل يَفْعُل من المتعدِّي

فَعَلَه يفْعُلُه فَعْلاً قَتَله يَقْتُله قَتْلاً فَعَله يفعُله فَعَلاً سَلَبه يَسْلُبهُ سَلَباً وطَرَده يَطْرُده طَرَداً وحَلَبه يَحْلُبه حَلَباً وطَلَبه يَطْلُبه طَلَباً وخَلَبه يَخْلُبه خَلْباً وجَنَبه يَجْنُبه جَنَباً وخَبَّ في العَدْو يَخُبُّ خَبَباً وصَدَرت عن البِلادِ أصْدُر صَدَراً فأما أبو عبيد فقد أساء العِبارةَ فقال صَدَرت عن البِلاد صَدَراً فهذا الاسمُ فإن أردْتَ المصدَر جزمْتَ الدالَ وأنشد بيتَ ابن مقبل:

ولَيْلةٍ قد جَعَلْت الصُّبْحَ مَوعِدَها صَدْرَ المَطِيَّة حتى تَعرِف السَّدَفا

فَعَله يَفْعُله فَعِلاً خَنَقه يَخْنُقه خَنِقاً فعله يَفْعُله فُعْلاً كَفَره يَكْفُره كُفراً وشَكَره يَشكُره شُكْراً. وحكى **الفارسي**: شَكَده يَشْكُدُه شُكْداً وشَكَمه يَشْكُمُه شُكْماً هذه حكاية الفارسي والجمهورُ أو الكلُّ غيْرَه على أن الشُّكْد والشُّكْم المصدَرُ والشُّكَدَ والشُّكَم الاسمُ فعَله يَفْعُلهُ فِعْلاً ذَكَره يَذْكُره ذِكْراً وحَجَّه يَحُجُّه حِجًّا فأما غير سيبويه فقال الحَجُّ والحِجُّ لغتانِ. وقال الفارسي مثلَ ذلك غير أنه قال في كتاب الحُجَّة الحَجُّ المصدَر والحِجُّ الاسمُ يرفَع ذلك إلى أبي الحسن فَعَله يَفْعُله فِعْلة نَشَدَه يَنْشُده نِشدةً فَعَله يَفْعُله فِعَالاً كَتَبَه يَكْتُبه كِتَاباً وحَجَبه يَحْجُبه حِجَاباً فَعَله يَفْعُله فُعْلاناً كَفَره يَكْفُره كُفْرَاناً وشَكَره يَشكُره شُكْراناً فَعَله يَفْعُله فُعُولاً كَفَره يَكْفُره كُفُوراً وشَكَره يَشْكُره شُكُوراً وحَبَرَه يَحْبُره حُبُوراً وسَرَّه يَسُرُّه سُرُوراً وكَفَله يَكْفُله كُفُولاً فَعَله يَفْعُله فِعْلاناً نَشَده يَنْشُده نِشْداناً.

فصل في فَعِله يَفعَله من المتعدِّي

فَعِلَه يَفْعَله فَعْلاً حَمِدَه يَحْمَده حَمْداً فَعِله يَفْعَله فَعَلاً عَمِلَهَ يَعْمَله عَمَلاً فَعِله يَفْعَله/ فُعْلاً شَرِبَه يَشْرَبُه شُرْباً ورَحِمَه يَرْحَمه رُحْماً فَعِله يَفْعَله فَعْلةً رَحِمه يَرْحَمه رَحْمة فَعِلَه يَفْعَله فِعْلةً خالَهُ يَخالُه خِيْلةً. وحكى **الفارسيُّ**: خالَ يَخِيل خَيْلةً ـ إذا اخْتال فَعِله يَفْعَله فِعَالاً سَفِدَها يَسْفَدُها سِفَاداً فَعِله يَفْعَله فَعَالاً سَمِعَه يَسْمَعُه سَماعاً فَعِله يَفْعَله فِعْلاناً غَشِيَه يغْشَاه غِشْياناً.

فصل في فَعَل يَفْعَل من المتعدّي الذي فيه حرف الحَلْق

فَعَله يَفْعَله فَعَالة نَصَحه يَنْصَحه نَصاحةً. وحكى **الفارسي**: عن أبي زيد اللهُمَّ أعْطِنا سَآلاتنا فَعَله يَفْعَله فُعَالاً سألَهُ يسأله سُؤَالاً فَعَله يَفْعَله فِعَالة قَرأه يَقْرَأه قِرَاءةً.

فصل في تمييز المتعدّي من غير المتعدّي وتحديد كل واحد منهما بخاصِيَّته

ونحن نَضَع هذا الباب على عِبارةِ الأوائلِ والنحويِّين ومعنى قول النحويين لا يتعَدَّى أي لا يكونُ منه صِفَة على طريق مفْعُول وذلك أن المتعدّيَ هو ما كان منه صِفَة على طريقة المفعول بعد ذكر الفاعل فيكون قد تعدّى الفاعلَ في الذِّكْر إلى المفعُول كقولك ضَرَب زَيْد عَمْراً فهو يَدُلُّ على مَضروب يصح أن يُذْكَر بعد الفاعِل والأفعالُ كلُّها تدُلُّ على الصِّفَة التي على طَريقةِ فاعِلٍ فما كان منها يَدُلُّ مع ذلك على الصِّفة التي على طَريقة مفعول فهو مُتعَدٍّ وما لم يَدُلَّ على ذلك فليس بمتَعدٍ كقولك جَلَس يَجْلِس وقامَ يقُومُ وما أشبه ذلك وإنما يعْنُون بالمتعدّي أنه قد تعَدّى ذكر الفاعِل إلى المفعول فيما يتعلَّقُ بالفِعل كقولك ضرَبْت زيداً ويعْنُون بطريقة مفعول ما هو متميّز من طريقة فاعِل على حدّ قولك ضارِب ومَضرُوب ومُكرِم ومُكْرَم ومُسْتَخرِج ومُسْتَخرَج ومُختَمِل ومُختَمَل ومُحسِّن ومحَسَّن ومُقاتِل ومُقَاتَل ومُتقَاضٍ ومُتقَاضَى ومُتوهِّم ومُتَوهَّم فكل هذا متعدٍّ وفيه الطريقتانِ على ما بيَّنتُ لك طريقةُ فاعِلٍ وطريقةُ مفعُول فأمّا ما لا يتعدّى فإنَّه يَجْري على طريقةِ فاعِلٍ فقط دُونَ طريقةِ مفْعُول والأصل في مصدَر الثُّلاثيِّ الذي لا يتعدّى مما هو على فَعَل يفْعُل/ أو يَفْعِل أن يجِيءَ على فُعُول نحو قَعَد يَقْعُد قُعوداً وجلَس يَجْلِس جُلوساً فهذا الأصل المطَّرد وما جاء من مَصادِره على غير هذا البِناء فهو على طَريقةِ النادِر الذي يُحتاج فيه إلى معرفةِ النظِير حتى يَجُوز ما يجوز فيه على شرائِط النادِر ويمتنعَ مما لا يجوزُ مما ليس له نظير في كلامِ العرَب.

٤/١٣٠

فصل

كلُّ ما كان على طَريقة فَعَل ويَفْعَل وسَيَفْعل في أيِّ معنًى كان فهو فِعْل في حُكْم النحويِّين لأنه يلزمُه في باب الإعْراب وما يجِبُ للأسماءِ به أحكامٌ متفقةٌ فأجْرَوْا عليه هذه التسمِيةَ من أجْل غَلَبة هذه الأحكام المتَّفِقة وهو مع ذلك في حقيقةِ المعنى على قسمين أحدُهما يدُلُّ على حادِثٍ أُخِذ منه هذا الفِعلُ المتصرِّف والآخَرُ لا يدُلُّ على حادِثٍ وكلُّه يَجْري على مِنهاجٍ واحدٍ في التصرُّف فالأوّل الذي لا يدُلُّ على فِعْل نحو كانَ وأخواتِها ونحو تَضادَّ الشيئانِ وتماثَلا في الجِنْس وعَدِمَ الشيءَ هو مأخوذٌ من العَدَم وليس العَدَم بحادِثٍ وكذلك تَضادَّ الشَيْئانِ مأخُوذ من التضادِّ وليس التضَادُّ بحادِثٍ وكذلك صِفاتُ الله جل وعَزَّ النفْسِيَّةُ نحو يَعْلَم ويَقْدِر ويَسْمَع ويَرَى فهذا بابٌ والثاني وهو الأكثرُ الأغلب ما يدُلُّ على عملٍ حادِثٍ في الحقيقة إمّا من القلْب أو من غيْره نحو فَهِم وفَطِنَ وسُرَّ واغْتَمَّ واشتَهَى [. . . .][1] كلُّها أفعالٌ حادِثةٌ في الحقيقة وإنما يتصَرَّف الأوّل تصرُّفَ هذه الحقيقةِ وليست ترجع إلى معْنًى حادِثٍ في الحقيقةِ وأمّا أفعالُ الجَوارح نحو جَلَس وذَهَبَ وضَرَب وكَسَر فتَجْري في المتعَدّي وغيْرِ المتعَدّي فليس وإن رجَعتْ إلى النَّفْس تَخْرُج من معنى العَمل الحادِث وإنّما صِفاتُ

(١) بياض بالأصل.

اللّهِ عز وجلّ التي تَتصَرَّف هذا التصرُّفَ إذا رجَعتْ إلى النَّفْس خرجتْ من معنَى العمل الحادِثِ فالصِّفاتُ الراجِعة إلى النَّفْس على وجهَيْنِ على ما بيَّنّا.

فصل في الأَمْثِلَة التي لا تتعدَّى

فَعَل يَفْعِلُ فَعْلاً عَجز يَعْجِز عَجْزاً فَعَل يَفْعِل فَعِلاً حَلَف يَحْلِفُ حَلِفاً وضَرَط يَضْرِطُ ضَرِطاً وحَبَق يَحْبِق حَبِقاً فَعَل يفعِل فُعُولاً جَلَس يجلِسُ جُلُوساً فَعَل يفعُل فُعُولاً / قَعَد يَقْعُد قُعُوداً وسَجَد يَسْجُد سُجُوداً ودَخَل يَدْخُل دُخُولاً وخَرَج يَخْرُج خُرُوجاً فَعَل يَفْعُل فَعَالاً ثَبَت يَثْبُت ثَبَاتاً فَعَل يَفْعُل فَعْلاً سَكَت يَسْكُت سَكْتاً فَعَل يَفْعُل فُعْلاً مَكَثَ يَمْكُث مُكْثاً فَعَلَ يَفْعُل فِعْلاً فَسَق يَفْسُق فِسقاً فَعَل يَفْعُل فِعَالَة عَمرَ المَنْزِلُ يَعْمُر عِمارة فَعِل يَفْعَل فَعْلاً حَرِدَ يَحْرَد حَرْداً فَعِل يَفْعَل فَعِلاً ضَحِكَ يَضْحَك ضَحِكاً فَعَل يَفعَل فُعَالاً مَزَح يَمْزَحُ مُزَاحاً فهذه قوانينُ من المَصادِرِ والأفعال مجمُوعة قدَّمتها توطِئَة وتسهيلاً وأنا الآنَ آخُذ في ذِكْر الجمهور وتحليلِ ما عقَدَ منه سيبويه والتنبيهِ على ما شُبِّه من المتعدِّي بغير المتعَدِّي ومن غيرِ المتعدِّي بالمتعدِّي وأبدأ بتَحليل كلام سيبويه عَقْداً عَقْداً لنَقِفَ على صِحَّة من القوانِينِ ثم أُتْبِع ذلك جميعَ ما وضعه أصحابُ المَصادر كالأصمعي وأبي زيد والفَرّاء. **قال سيبويه:** هذا بابُ بِناءِ الأفعال التي هي أعمالٌ تَعدّاك إلى غيْرِك وتُوقِعُها به ومصادِرِها فالأفعال تكونُ من هذا على ثلاثة أبْنِيَةٍ على فَعَل يَفْعِل وفَعِل يَفْعُل وفَعلَ يَفْعَل ويكونُ المصدَر فَعْلاً والاسم فاعِلاً فأما فَعَل يَفْعُل ومصدَرُه فَعْل قَتَل يَقْتُل قَتْلاً والاسم قاتِلٌ وخَلَقه يَخْلُقُه خَلْقاً والاسم خالِقٌ ودَقَّه يَدُقُّه دَقًّا والاسم داقٌّ وأما فَعَل يَفْعِل فنحو ضَرَب يَضْرِب وهو ضارِبٌ وحَبَس يَحْبِس وهو حابِسٌ وأما فعِل يَفْعَل ومصدرُه والاسم فنحو لَحِسَه يَلْحَسُه لَحْساً وهو لاحِسٌ ولَقِمه يَلْقَمُه لَقْماً وهو لاقِمٌ وشَرِبه يَشْرَبه شَرْباً وهو شارِبٌ ومَلِجَه يَمْلَجُه مَلْجاً وهو مالِجٌ ومعناه مَصَّه ورَضِعه ومنه ما يُرْوَى عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تُحَرِّمُ الإمْلاجةُ ولا الإمْلاجتانِ» يريد الرَّضْعة والرَّضْعتيْنِ. **قال سيبويه:** وقد جاء بعضُ ما ذكرْنا من هذه الأبْنِيَة على فُعُول. **قال أبو علي:** يعني مما يَتعدَّى لأن بناءَ الفِعْل واحدٌ وقد جاء مصدَرُ فَعَل يَفْعُل وفَعَل يَفْعِل على فَعَلٍ وذلك حَلبَها يَحْلُبها حَلَباً وطَرَدَها يَطْرُدها طَرَداً وسَرَقَ يَسْرِق سَرَقاً وقد جاء المصدَرُ على فَعِلٍ قالوا خَنَقَه يَخْنُقه خَنِقاً وكَذَب يَكْذِب كَذِباً وقالوا كِذَاباً وحَرَمه يَحْرِمه حَرِماً وسَرَقه يَسْرِقُه سَرِقاً وقالوا عَمِله يَعْمَله عَمَلاً فجاء على فَعَلٍ كما جاء السَّرَق والطَّلَبُ ومع ذا أنَّ بناءَ فِعْله كبِناء فِعْل الفَزَع فَشُبِّه به. **قال أبو علي وأبو سعيد:** يذكُر سيبويه هذه المَصادِرَ في الأفعال المتعدّية والأصل فيها عِنْده أن يكونَ المصدَرُ على فَعْل بل / الأَصل في الأفعال الثُّلاثِيَّة كلِّها أن تكون مصادِرُها على فَعْل لأنه أخَفُّ الأبْنِيَة ولأنا نقُول فيها كلّها إذا أردْنا المرَّةَ الواحدةَ قلنا فَعْلة كقولنا جَلَس جَلْسةً وقامَ قَوْمَةً وفَعْل هو جمْعُ فَعْلة كما يقال تَمْرة وتَمْر فيكون الضَّرْب من الضَّرْبة كالتَّمْر من التَّمْرة وما خرَج من هذا فهُو الذي يذكُره فقد ذكر فَعَل وفَعِل ثم قال في عَمِل عَمَلاً إنهم شَبَّهوه بالفزَع الذي هو مصدرُ فَزِعَ وفَزِع لا يتعَدَّى والباب في فَعِل الذي لا يتعدَّى إذا كان فاعلُه يأتي على فَعِلٍ أن يكون مصْدَره على فَعَل كقولنا فَرِقَ فَرَقاً فهو فَرِقٌ وحَذِرَ يَحْذَر حَذَراً فهو حَذِر. **قال أبو علي:** فشُبِّه العَمَل وهو مصدَر فِعْل يتعدَّى بالفَزَع وهو مصدَر فِعْلٍ لا يتعدى لاستِواء لفظِ فَزِع وعَمِلَ وإن اختلَفا في التَعدِّي مثل الطَّلَب والسَّرَق على العَمَل. وقد جاء المصدَرُ على فُعْل وذلك نحو الشُّرْب والشُّغْل وعلى فِعْل كقولنا قال قِيلاً وقالوا سَخِطَ سَخَطاً شَبَّهه بالغَضَبِ حِينَ اتفقَ البِناءُ يعني أن سَخَطاً مصدرُ فِعْل يتعدَّى وقد شبَّهه بالغَضَب مصدَرِ فِعْل لا يتعدَّى لاتفاقِهما في وزن الفِعْل وفي المعنَى. **قال:** ويدُلُّك ساخِطٌ وسَخِطْته أنه مُدْخَل في بابِ الأعمال التي تُرَى وتُصْنَع وفي بعض النسخ تُرَى وتُسْمَع وهي مُوقَعَة بغيرِها. **قالِ أبو علي:**

يعني بالأعمال التي تَرَى الأعمالَ المتعدِّيَةَ لأن فيها عِلاَجاً من الذي يُوقِعه للذي يُوقَعُ به فيُشاهَدُ ويُرَى فجعل سَخِطته مُدْخَلاً في التعدِّي كأنه بمَنزلة ما يُرَى وقولهم ساخِطٌ دليلٌ على ذلك لأنهم لا يقولُون غاضِبٌ ومعنَى الغضَبِ والسَّخَط واحدٌ فجعلوا الغَضَب بمنزلةِ فِعْل تتغيَّر به ذاتُ الشيءِ والسَّخَط بمنزلة فِعْل عُولج إيقاعُه بغير فاعِله. قال سيبويه: وقالوا وَدِدْته وُدًّا مثل شَرِبته شُرْباً وقالوا ذَكَره ذِكْراً كحَفِظه حِفْظاً. قال: وقد جاء شيءٌ من هذا المتعدِّي على فَعِيل قالوا ضَرِيبُ قِدَاحٍ للذي يَضرِب بالقِدَاح وصَرِيمٌ للصارِمِ وقال طَرِيف بن تَمِيم العنبَرِيّ:

أَوَ كُلَّمـا ورَدَتْ عُكَـاظَ قَبِيلَـةٌ بَعَثُـوا إِلَـيَّ عَرِيفَهُـمْ يتَـوَسَّـمُ

يريد عارِفَهم والبابُ في ذلك أن يكونَ بِناؤه على فاعِلٍ كضارِبٍ وقاتِلٍ وما أشبَهَ ذلك ويجوز أن يكونَ ضَرِيبُ قِدَاح فَرْقاً بينَه وبيْنَ من يَضرِب في معنًى آخَرَ وبيْنَ الصَّرِيم في القَطِيعة وبيْنَ من يَصْرِم في معنًى سِوَاه وبيْنَ عَرِيفِ الذي يَعْرِف/ الإنسانَ وبيْنَ العارِف شيْئاً سِوَاه. وقد جاء المصدَرُ على فِعَال قالوا كَذَبْته كِذَاباً وكَتَبْته كِتَاباً وحَجَبْته حِجَاباً وقالوا كَتَبْته كَتْباً على القِياس وقالوا سُقْته سِيَاقاً ونَكَحها نِكَاحاً وسَفِدها سِفَاداً وقالوا قَرَعها قَرْعاً. وقد جاءَ على فِعْلانٍ قالوا حَرَمه يَحْرِمه حِرْماناً ووجَدَ الشيءَ يَجِدُه وِجْداناً بمعنى أَصَابَ وقالوا أَتَيْته آتِيهِ إِتْيَاناً وقالوا أَتْياً على القياس قال الشاعر:

إِنِّـي وأَتْـيِـي ابـنَ غَـلاَّقٍ لِـيَـقْـرِيَـنِـي كغابِطِ الكَلْبِ يَبْغِي الطِّرْقَ في الذَّنَبِ

ولَقِيته لِقْياناً وعَرَفْته عِرْفاناً ورَئِمَه رِئْماناً ـ إذا أَلِفَه وعَطَف عليه وقالوا رَأْما وحَسِبَه حِسْباناً ورَضِيَه رِضْواناً وغَشِيَه غِشْياناً. وقد جاء على فَعَال كما جاء على فُعُول كقولك سَمِعْته سَمَاعاً مثل لَزِمته لُزُوماً وعلى فُعْلانٍ نحو الشُّكْران والغُفْرانِ وقد قيل الكُفْران قال الله تعالى: ﴿فلا كُفْرانَ لِسَعْيِه﴾ [الأنبياء: ٩٤] وفي بعض الأخبار: «شُكْرَانَكَ لا كُفْرانَكَ» وقالوا الشُّكُور كما قالوا الجُحُود وقالوا الكُفْر كالشُّغْل. وقالوا سأَلْته سُؤَالاً فجاؤُوا به على فُعَال كما جاؤوا به على فَعَال. وجاء على فِعَالَة كقولك نَكَيْت العدُوَّ نِكَايَةً وحَمَيْته حِمَايَةً وقالوا حَمْياً على القياس وقالوا حَمَيت المريضَ حِمْية كما قالوا نَشَدته نِشْدة فهذا على فِعْلة وقد جاء على فَعْلة كقولهم رَحِمته رَحْمة وليس يُرادُ به مرَّةٌ واحدةٌ وكذلك لَقِيته لَقْيَةً ونظيرها خِلْته خِيْلَةً يريد نظيرها في المصدرَ لا في الوَزْن وقالوا نَصَح نَصَاحةً فأدخلُوا الهاءَ وقالوا غَلَب غَلَبَةً كما قالوا نَهِمة وقالوا الغَلَبُ كما قالوا السَّرَق وقالوا ضَرَبها الفحلُ ضِرَاباً كالنِّكاح والقياس ضَرباً ولا يقولونه كما لا يقُولون نَكْحاً وهو القياس وقالوا دَفَعَها دَفْعاً كالقَرْع وذَقَطَها ذَقْطاً ـ وهو النِّكاح ونحوهُ من باب المُبَاضَعة وقالوا سِرْقَةٌ كما قالوا فِطْنة وقالوا لَوَيْتُه حَقَّه لَيَّاناً على فَعْلانٍ. وذكر **بعضُ النحويين**: وهو عِنْدِي جيِّد أن لَيَّاناً أَصْلُه لِيَّانٌ لأنه ليس في المَصادِر فَعْلان وإنما يجيءُ على فِعْلانٍ وفُعْلانٌ كثير كالوِجْدن والإِتْيان والعِرْفان فكأنَّ أصلَه لِيَّانٌ فاستَثْقلُوا الكسرةَ مع الياء المشدَّدة ففتَحُوا استِثْقالاً وقد ذكر أبو زيد في كتاب عَيْمان عن بعض العرب لِيَّاناً بالكسر وهذا من أوْضَح الدلائِلِ على ما ذكرنا وقالوا رَحِمْته رَحْمةً كالغَلَبة وجميعُ ما ذكرتُه إلى هذا الموضِع في الأفعال المتعدِّيَة وأما كلُّ عَمَل لم يتعدَّ إلى منصوب فإنه يكون فِعْلُه/ على ما ذكرنا في الذي يتَعدَّى ويكونُ الاسمُ فاعِلاً والمصْدَر يكونُ فُعُولاً وذلك نحو قَعَدَ قُعُوداً وهو قاعِدٌ وجَلَس يَجْلِس جُلُوساً وهو جالِسٌ وسكَت سُكُوتاً وهو ساكِتٌ وثَبَت ثُبُوتاً وهو ثابِتٌ وذَهَب ذُهُوباً وهو ذاهِبٌ وقالوا الذَّهَاب والثَّبَات فبنَوْه على فعال كما بنَوْه على فُعُول والفُعُول فيه أكثَرُ وقالوا رَكِنَ يَرْكَنُ رُكُوناً وهو راكِنٌ وقد قالُوا في بعض مصادِرِ هذا فَجَاؤوا به على فَعْل كما جاؤوا ببعض مصادِرِ الأوَّل على فُعُول وذلك قولك سَكَت يَسْكُت سَكْتاً وهَدأَ اللَّيْل يَهْدَأُ هدءاً وعَجَزَ عَجْزاً

٤/١٣٣

٤/١٣٤

وحَرِدَ يَحْرَد حَرْداً وهو حارِدٌ وقولهم فاعِلٌ يدُلُّك على أنهم إنما جعَلُوه من هذا الباب وتخفيفُهم الحرَدَ أنهم حملوا مصادِرَ ما لا يتعدّى على ما يتعدّى في قولهم عَجْزاً وسَكْتاً والبابُ فيه الفُعُول كما حملوا ما يتعدّى حيث قالوا لَزِم لُزُوماً وجَحَده جُحُوداً والباب فيه لَزْماً وجَحْداً على ما لا يتعدّى وقَوّى حَمْلَهم ذلك على ما يتعدّى أنهم قالُوا حارِدٌ وكان القِياسُ في مِثْله أن يكونَ حَرِدَ حَرَداً فهو حَرْدانُ كما قالوا غَضِبَ غَضَباً فهو غَضْبانُ فأخرجوه عن باب غَضْبانَ بتخفيف الحَرَد وبقولهم حارِدٌ ومعنى قولنا فإنه يكونُ فِعْله على ما ذكَرْنا في الذي يتعَدّى يريدُ من بابِ فَعَل يَفْعُل كقولنا قَعَدَ يَقْعُد وفَعَل يَفْعِل كقولنا جَلَس يَجْلِس وفَعِل يَفْعَل كقولنا حَرِد يَحْرَد فهذه الأفعال لها نظائِرُ فيما يتعَدّى. ويَجِيء فيما لا يتعدّى بِناءٌ يَنْفرد به كقولنا ظَرُف يَظْرُف وكَرُم يَكْرُم وستقِف على ذلك إن شاء الله وقالوا لَبِثَ لَبْثاً فجعلوه بمنزلة عَمِل عَمَلاً وقولهم لابِثٌ يدُلُّك على أنه من هذا الباب وقالوا مَكَث يَمْكُث مُكُوثاً كما قالوا قَعَد يَقْعُد قُعوداً وقال بعضهم مَكُث شبَّهه بظَرُف لأنه فِعْل لا يتعدّى كما أن هذا فِعْل لا يتعَدّى وقالوا المُكْث كالشُّغْل والقُبْح لأن بِناء الفعْل واحدٌ في مكُث يَمْكُث وقَبُح يَقْبحُ وقال بعضُ العربِ مَجَن يَمْجُن مُجناً كالشُّغْل فيما يتعَدّى وفَسَقَ فِسْقاً كما قالوا فَعَلَ فِعْلاً فيما يتعَدّى وقالوا حَلَف حَلِفاً كما قالوا سَرَق سَرِقاً فيما يتعَدّى وأمّا دخَلته دُخُولاً ووَلَجْته وُلُوجاً فإنما هي على وَلَجت فيه ودَخَلْت فيه ولكِنَّه أُلْقَى في استِخْفافاً كما قالوا نُبِّئْت زَيْداً وإنما يُرِيد نُبِّئْت عن زيْدٍ ومثلُ الحارِدِ والحَرْد قولُهم حِمِيَتِ الشمسُ تَحْمَى حَمْياً وهي حامِيَةٌ قال الشاعر:

تَـفُـور عَـلَـيـنـا قِـدْرُهـم فـنُـدِيـمُـهـا ... ونَـفْـثَـأُهـا عَـنّـا إذا حَـمْـيُـهـا غَـلَـى

/نُدِيمها ـ أي نُسَكِّنها وقالوا لَعِبَ يَلْعَبُ لَعِباً وضَحِك يَضْحَك ضَحِكاً كما قالوا الحَلِف وقالوا حَجَّ حِجًا كما قالوا ذَكَر ذِكْراً وقد تقَدَّم وقد جاء بعضُه على فُعَال كما جاء على فَعَال وفُعُول قالوا نَعَس نُعَاساً وعَطَس عُطاساً ومَزَح مُزاحاً. وقد يَجِيءُ الفُعَال والفُعَالة والفِعَال والفِعَالة في أشياء تكثُرُ فيها وتكون أبواباً لها وكذلك الفَعِيل فأمّا فُعَال فقد كثُر في الأصوات وصار البابَ لها ويتْلُوه في ذلك الفَعِيل فأما الفُعَال فنحوُ الصُّراخ والصُّبَاح والبُعَار والبُغَام والحُصَاص والحُبَاج والخُبَاج وهو الضُّراط والرُّغاءُ والدُّعاءُ والعُوَاء والبُكَاء وأما الفَعِيل فنحوُ الصَّهِيل والزَّئِير والطَّنِين والصَّرِيف والنَّزِيب والنَّبِيب والزَّجِير والنَّهِيت والنَّهِيم والنَّئِيم ونحوُه كثيرٌ ومما اجتَمع فيه فَعِيل وفُعَال شَحِيج البغْل وشُحَاجه ونَهِيق الحِمار ونُهاقه وسَحِيله وسُحَاله ونَبِيح الكلْبِ ونُبَاحه وضَغِيب الأَرْنَبِ وضُغَابُها والأَنِينُ والأُنَان والزَّجِير والزُّحَار وفَعِيل وفُعَال أختانِ في هذا كما اتفقتَا في الوَصْف كقولك طَوِيل وطُوَال وخَفِيف وخُفَاف وعَجِيب وعُجَاب وكَرِيم وكُرَام. وحكى الفارسي: لَئِيم ولُؤَام وخَبِيث وخُبَاث ويكثر فُعَال في الأدْواءِ كقولنا السُّكَات والبُوَال والدُّوَار والعُطَاس والسُّهَام ـ وهو تغيُّر من حَرٍّ أو شَمْس أو سُقْم والسُّعَال والهُلاَس والنُّحَاز والدُّكَاع والقُلاَبُ والخُمَال والنُّكاف والهُيَام والقُحَاب والصُّرَاع وكلُّ هذا من أدْواء الإبِل. قال الأصمعي: وقَع في الإبِل سُوَاف ـ وهو الهَلاكُ والموتُ. وقال أبو عَمْرو الشيبانيُّ: سَوَاف بفتْح السِّين فأنكر [. . . .][1]. قال أبو عمرو: هكذا سَمِعته ويقَوِّي ما قال أبو عمرو أن سيبويه قال كما أنَّك قد تَجيءُ ببعضِ ما يكُون مِنْ ذا يومىءُ إلى الأدْواء على غير فُعَال وبابه فُعَال فيمكن أن يكون السَّوَاف منه وقالوا سَمِع اللّهُ غُوَاثَه وغَوَاثَه ـ وهو استِغاثَتُه والبابُ فيه الضمُّ لأنه من الأصْوات ويجوز أن يكونَ فَتْحُهم لذلِك استِثْقالاً للضمِّ الذي بعْدَه الواو ويَجِيءُ فُعَال فيما كان نَحوَ الدُّقَاق والحُطَام والجُذَاذ والفُضَاض والفُتَات

(١) بياض بالأصل.

والرُّفَات وهو مصدَرٌ على مَفْعول. **قال أبو علي**: وبالجملةِ الغالِبةِ فكلُّ ما كان مُسْتَطِيراً أو مُرْفَضًا أو متقطِّعاً من شيءٍ وبالجملةِ التي هي أعْلَى طبقةً من هذه في باب الجِنْسيَّة والاستِحقاقِ لاسمِ العُموم فإنَّ الفُعَال يكونُ على الأجزاء المتَّسِعة عن البِناء كقوله:

٤/١٣٦ /يَطِيرُ فُضَاضاً بَيْنَها كُلُّ قَوْنَسِ

قال أبو علي: وقد جعل سيبويه البَقِيَّة من الشيء تغْلِب عليه الفُعَالة هذه عبارة أبي علي فأما سيبويه وأبو بكر محمدُ بن السريّ فقالا ويَجِيءُ الفُعَالة فيما كان فاضِلاً من الشيءِ إذا أُخِذ منه نحو الفُضَالَة والقُوَارة والقُرَاضة والنُّفَايَة والنُّقَاوة والحُسَالة والحُثَالة والحُسَافة والكُسَاحة والجُرَامة - وهي ما يُجْرَم من النخل بعد الفَراغ منه ومثله الظُّلاَمة والخُبَاسَة - وهي الغَنِيمة وأنشد أبو علي:

ولم أرَ شَرْوَاها خُبَاسَة واحِدٍ فنَهْنَهْت نَفْسِي بعدما كِدْتُ أفْعَلَهْ

والعُمَالة وهي مشَبَّهة بالفُعَالة. **قال أبو علي**: ليستْ هذه بمَصادِرَ محقَّقةٍ وإنما هي موضوعة موضِعَ المفعول وهي تدلُّ على ما تدُلُّ عليه الفَعِيلة التي هي بمعنَى الفَضْلة كالبَقِيَّة والتَّلِيَّة والتَّرِيكةِ فلو قلت في فَعِيلةٍ إنها مَصادِرُ لقلت مثلَ ذلك في فُعَالة لكنْ فَعِيلة ليستْ بمصدَرٍ وهي دالَّة على ما تدلُّ عليه فُعَالةٌ من معنَى الفَضْلة فإذاً فُعَالةٌ ليست بمصدَر ويَجِيء الفِعَال فيما كان هِيَاجاً من ذكر أو أنثى فالذكر نحو الهِبَاب والحِرامُ والوِدَاقُ للأنثَى وذلك شهوتُها للذَّكر ومما قارَبَ ذلك المعنَى الفِرارُ والشِّرَاد والشِّمَاس والطِّمَاح والضِّرَاح - وهو الرَّمْح بالرِّجْل. **قال أبو علي**: وذلك كله يُشْبِه باب الهِيَاج لأنه تحرُّك وخُرُوج عن الاعتِدال ومثلُه الخِلاَء والحِرَان لأنه يشبه ذلك للمُمانَعة والتباعُد مما يُراد منه. وقد يَجِيء فِعَال في الأصوات وليس بكَثْرةِ فُعَال وفَعِيل كالغِنَاء والزِّمَار والعِرَار - وهما أصواتُ النَّعام وقد يَجِيء فيه الفِعَال والفُعَال معتَقِبَيْنِ على الكَلِمة الواحدة وذلك قولهم الهُتَاف والهِتَاف والصُّيَاح والصِّيَاح والنِّدَاء والنُّدَاء حكى ذلك كلَّه ابنُ السكيت. ويَجِيء فِعَال لانتِهاء الزَّمان هذه عبارةُ جُمْهور النحويينَ في هذا الفصْلِ فأما أبو علي فقال ويجيء فِعَال لإدْراك ما عالَجَه الهَواءُ وذلك نحو قولِهم الصِّرَام والجِزَاز والقِطَاع والحِصَاد والرِّفَاع - وهو أن يُرْفَع الزرعُ والتمرُ ليجمَع في بَيْدره أو مِرْبَدِه والكِنَاز والقِطَاف ويدخُل الفَعَال عليه فهو لُغة في كلِّ واحدةٍ من هذه. **وحكى أبو علي**: خِرَاص النخْل والزرع وصرَّح بالكَسْر ولم أرَهُ ذكر الفَتْح وتجيءُ الفِعَالة فيما كان وِلاَيَةً أو صِنَاعة وكأنَّ الولاية جِنْس لذلك وكذلك الصِّناعةُ وكُلَّما كان الجِنْس على وَزْن كان/ النوع على ذلك الوَزْن هذا قَطْع أبي علي

٤/١٣٧

وأَرَاه غالباً لا لازماً فأما الوِلاَية فنحوُ الخِلاَفة والإمَارة والعِرَافة والنِّقَابة والنِّكَابة والنِّكابةُ من المَنْكِب والمَنْكِب - الذي في يده اثْنتا عَشْرةَ عِرَافةً. **أبو عبيد**: المَنْكِب - عَوْن العَرِيف ومن أنواع الوِلاَية السِّيَاسة والإيالة وهي السياسة والإبَالةُ - وهي وِلاَية الإبِلِ والحِذْقُ لمصلَحتِها والعِيَاسة - وهي السِّياسةُ وقالوا العَوْس. **قال الفارسي**: هو العَوْس والعَوْس شَذَّ عن قانُون هذا البابِ وخرج منه كخُرُوج الغُوَاث والصِّيَاح عن القانُون الذي عليه جمهورُ الأصوات وهذا وما أشبَهه مما يُنْبِيء به ويعيِّنه ويُعْلِن بخُرُوجه عن الباب هو وسيبويه وجميعُ حُذَّاق النحويين يدُلُّني على أن قولَ أبي علي وكُلَّما كان الجِنس على وَزْنِ كان النوْعُ على ذلكَ الوزْنِ محمل [. . . .][1] كُلِّيٌ إلا أن يُقْضَى عليه بالغَلَبة فيكون مَجازِيًا على ما عُهِد وجَرَتِ العادةُ به من موضُوع قَضايَا النحويِّينَ وقالوا في الصِّناعة القِصَابة - وهي الجِزَارة والحِيَاكةُ والخِيَاطة والخِرَازة والصِّيَاغة والنِّجَارة والفِلاَحة

(١) بياض بالأصل.

والمِلاَحة والتِّجَارة وفتحُوا الأوّلَ في بعض ذلك. **قال ابن السكيت**: هي الوَلاَيَة والوِلاَيَة والوَكَالة والوِكَالة والجَرَاية والجِرَاية فأما الدَّلاَلَة والدِّلاَلَة ففي بابِ الصِّنَاعة. **قال أبو علي**: ويَجيء في المَصَادر فِعْلة على معنى الإِبَانة عن الكَيْفِيَّة يقال إنّه لَحَسَنُ العِمَّة والعِصْبة والفِضْلة والنِّقْبة واللِّحْفة واللِّثْمة والبِيْعة والوِزْنة وقد استعملُوا ذلك فيما ليس بصِفَةٍ محسُوسةٍ وإنما هي مقبُولة بالعَقْل نحو الفِقْهة والفِهْمة والغِفْلة يخرجُونه مَخْرَجَ الفِطْنة والعِزْفة والشِّعْرة والدِّرْية. **قال أبو علي وأبو سعيد**: ويدخُل في هذا الكِظَّة والبِطْنة والمِلأَة والكِظَّة ـ امتِلاءٌ من الطعام وقد دخل كلام سيبويه فيما ذكرته بما أغنَى عن سِيَاقِه. وأما الوَسْم فيَجِيء على فِعَال نحو الخِبَاط والعِلاَط والعِرَاضِ والجِنَاب والكِشَاح والأثَرُ يكونُ على فِعَال والعمَلُ يكون فَعْلاً كقولك وسَمْت وَسْماً وخَبطت البعيرَ خَبْطاً وكَشَحْته كَشْحاً وأمّا المُشْط والدَّلْو والخُطَّاف أعني في السِّمَات فإنّما أراد صُورةَ هذه الأشياءِ أنها وُسِمت به كأنه قال عليه صُورةُ الدَّلْو ومعنى الخِبَاط في السِّمة الأثَرُ على الوجه والعِلاَط والعِرَاض على العُنُق والجِنَاب على الجَنْب والكِشَاح على الكَشْح. وجاء بعضُ السِّمَات على غير الفِعَال نحوُ القَرْمة والجَرْف اكتَفَوْا بالعملَ يعني المصدَر والفَعْلةِ/ فأوقَعُوهما على الأثَر والجَرْف ـ أن يُقْلَعَ شيءٌ من الجِلْد بحدِيد والقَرْمة ـ أن يُقْطَع شيءٌ من الجلد يكون معَلَّقاً عليه. ومن المصادر التي جاءت على مثالٍ واحدٍ حينَ تقاربت المعاني قولُك النَّزَوانُ والنَّقَزانُ والقَفَزان وإنما جاءت هذه الأشياءُ في زَعْزَعة البَدَن واهتِزازِه في ارتِفاع وبابُ الفَعَلان أن يجيءَ مصدَراً فيما كان يَضطَرِب ولا يجيءُ في غير ذلك ومثله العَسَلانُ والرَّتَكَانُ ـ وهما ضَرْبانِ من العَدْو وربَّما جاء ما كان فيه اضطِرابٌ على غيرِ الفَعَلان نحو النُّزَاء والقُمَاص كما جاء عليه الصوتُ نحو الصُّرَاخ والنُّبَاح لأن الصوتَ قد تكلَّف فيه من نَفْسِه ما تَكلَّف من نَفْسه في النَّزَوان ونحوِه وقالوا النَّزْو والنَّقْز كما قالوا السُّكْت والقَفْز لأن بناءَ الفِعْل واحد لا يتعدّى كما لا يتعدّى هذا ومثلُ ذلك الغَلَيَانُ والغَثَيَانُ لأنّ النفْسَ تَضطَرِب وتَثُور وكذلك الخَطَران واللَّمَعَان لأنه اضطِراب وتحرُّك واللَّهَبَان والصَّخَدانِ والوَهَجَانُ لأنه تحرُّكُ الحَرّ وثَوْرُه بمنزلة الغَلَيان وقالوا وَجَب قلبُه وَجِيبا ووجَف وَجِيفاً ورَسَم البعيرُ رَسِيماً ـ وهو ضَرْب من السَّيْر فجاء على فَعِيل كما جاء على فُعَال يعني النُّزَاء والقُمَاص وكما جاء فَعِيل في الصوتِ مَجيءَ فُعَال كالهَدِير والضَّجِيج والقَلِيخ والصَّهِيل والنَّهِيق والشَّحِيج. **قال**: وأكثَرُ ما يكونُ الفَعَلان في هذا الضَّرْب ولا يجيءُ فِعْله يتعدَّى الفاعِلَ إلا أن يشِذَّ شيءٌ منه نحو شَنِئْته شَنَآناً وقالوا اللَّمْع والخَطْر كما قالوا الهَدْر فما جاء منه على فَعْل فهو الأصل وقد جاؤُوا بالفَعَلان في أشياء تقارَبتْ في اشتِرَاكِها في الاضطِراب والحَرَكةِ كالطَّوَفَان والدَّوَرانِ والجَوَلان تشبيهاً بالغَلَيَان والغَثَيَان لأن الغَلَيان تقَلُّب ما في القِدْر وتصَرُّفه وقد قالوا الجَوْل والغَلْي وقالوا الحَيَدانُ والمَيَلانُ فأدخلوا الفَعَلان في هذا كما أن ما ذكَرْنا من المَصَادِر قد دخل بعضُها على بعضٍ وهذه الأشياءُ لا تُضْبَط بقِيَاس ولا بأمْر أحْكَمَ من هذا وهكذا مأخَذُ الخليل. **قال أبو علي**: يعني أن الحَيَدانَ والمَيَلانَ شاذٌّ خارجٌ عن قياسِ فَعَلانٍ كما يخرج بعضُ المَصادِر عن بابه. **قال**: وقد يجُوز عِنْدِي أن يكونَ على البابِ لأنّ الحَيَدانَ والمَيَلان إنما هما أخْذٌ في جِهَة عادِلَة عن جهةٍ أُخْرَى وهما بمنزلة الرَّوَغان وهو عَدْو في جهة المَيْل وقال بعضهم ـ لأن الحَيَدان والمَيَلان ليس فيهما زَعْزَعةٌ شديدةٌ وقالوا وثَبَ وثْباً ووُثُوباً كما قالوا هَدَأ هَدْءاً وهُدُوءاً/ وقالوا رَقَص رَقَصاً كما قالوا طَلَب طَلَباً ومثله خَبَّ يَخُبُّ خَبَباً وقالوا خَبِيباً كما قالوا الذَّمِيل والصَّهِيل وقد جاء من الصوت شيءٌ على فَعَلة نحو الرَّزَمة والجَلَبة والحَدَمة والوَحَاةِ وقالوا الطَّيَران كما قالوا النَّزَوانُ وقالوا نَفَيان المَطَر شبَّهوه بالطَّيَران لأنه يَنْفِي بجَنَاحَيْه والسَّحابُ ينفي أوّلَ شيءٍ رَشًّا أو بَرَداً ونَفَيانُ الرِّيح أيضاً التُّرابَ وتَنْفِي المَطَر تُصَرِّفه كما تُصَرِّف التراب. ومما جاءت مصادرُه على مثالٍ لتقارب المَعَاني قولك يَئِسْت يَأْساً ويَأَساً ويأسةً وسَئِمْت سَأْماً وسَآماً وسَآمَةً وزَهِدْت زُهْداً وزَهَادة فإنما جُمْلة هذا لِتَرْك

(هامش: ٤/١٣٨ ، ٤/١٣٩)

الشيءِ وجاءتِ الأسماءُ على فاعِلٍ لأنها جُعِلت من بابِ شَرِبْت ورَكِبت. قال أبو سعيد: قوله لأنها جُعِلت من باب شربت ورَكِبْت ينبغِي أن يكونَ ذكَر شَرِبت لأنه عَملٌ كما أن زَهدت عَمَل ويجوز أن يكون ذَكَر شرِبْت على معنى رَوِيت لأن رَوِيت انتهاءٌ وتَرْكٌ كسَئِمْت وقالوا زَهَدَ كما قالوا ذَهَب وقالوا الزُهْد كما قالوا المُكْثُ وقد جاء أيضاً ما كانَ من التَّرك والانْتِهاء على فَعِل يَفْعَل فَعَلاً وجاء الاسمُ على فَعِلٍ وذلك أَجِمَ يأْجَمُ أَجَماً وهو أَجِمٌ - إذا بَشِمَ من الشيءِ وكَرِهه وسَنِقَ يَسْنَقُ سَنَقاً وهو سَنِقٌ كبَشِم وغَرِضَ يَغْرَضُ غَرَضاً وهو غَرِضٌ وجاؤوا بضِدِّ الزُّهْد والغَرَضِ على بِناء الغَرَض وذلك هَوِيَ يَهْوَى هَوًى وهو هَوٍ وقالوا قَنِع يَقْنَع قَناعةً كما قالوا زَهِد يَزْهَد زَهادةً وقالوا قانِعٌ كما قالوا زاهِدٌ وقَنِعٌ كما قالوا غَرِضٌ لأن بِناءَ الفعْل واحدٌ وإنه ضِدُّ تَرْكِ الشَّيءِ ومثلُ هذا في التقارُبِ بَطِن يَبْطَن بَطَناً وهو بَطِنٌ وبَطِينٌ وتَبِنَ تَبَناً وهو تَبِنٌ وثَمِل يَثْمَل ثَمَلاً وهو ثَمِلٌ وقالوا طَبِنَ يَطْبَنُ طَبَناً وهو طَبِنٌ. وقال بعض النحويين: زيدت الياء في بَطِين للُزُوم الكسرةِ لهذا البابِ أي لفَعِل فصير بمنْزلة المَرِيض والسَّقِيم وما أشبه ذلك وقالوا [. . . .][1] إنما هي خُلُق كالأَشَر والفَرَحِ وهو لما يقَع في الجِسْم ومعنَى تَبِن فَطِنٌ أي ذلك من طَبْعه وسُوْسه وقال بعضهم تَبِنَ بَطْنُه إذا انتَفَخ.

ومما جاء من الأدواء على مِثَال

وَجِع يَوْجَعُ وَجعاً لتقَارُبِ المعاني

٤ / ١٤٠ / وذلك حَبِطَ يَحْبَطُ حَبَطاً وحَبِج يَحْبَج حَبَجاً - وهما انْتِفاخُ البَطْن وقد يجيء الاسمُ فَعِيلاً نحو مَرِض يَمْرَض مَرَضاً وهو مَرِيض وسَقِمَ يَسْقَم سَقَماً وهو سَقِيم. قال سيبويه: بعضُ العرَب يقول سَقُمَ سَقَماً فهو سَقِيم كما قالوا كَرُم كَرَماً وهو كَرِيم وعَسِر عَسَراً وهو عَسِير وقد قالوا عَسُرَ وقالوا السُّقْم كما قالُوا الحُزْن وقالوا حَزِن حَزَناً وهو حَزِين جعلوه بمنْزِلة المَرَض لأنه داء مثل وَجِعَ يَوْجَع ووَجِل يَوْجَل وَجَلاً وهو وَجِلٌ ورَدِيَ يَرْدَى رَدًى وهو رَدٍ - أي هَلَك ولَوِيَ يَلْوَى لَوًى وهو لَوٍ من وَجَع الجوفِ ووَجِيَ يَوْجَى وَجاً وهو وَجٍ - وهو الحَفَا ورِقَّةُ القدمَيْنِ وعَمِي قَلْبُه يَعْمَى عَمًى وهو عَمٍ لأنه كالدَّاء والمَرَض والعربُ تقول عَمِيَتْ عَيْنُه تَعْمَى عَمًى فهو أعْمَى فصَلُوا بينَهما في اسم الفاعِل للفَرْق وقالوا فَزِعَ فَزَعاً وهو فَزِعٌ وفَرِقَ فَرَقاً وهو فَرِقٌ ووَجِرَ وَجَراً وهو وَجِرٌ ومعناه كمعنى الوَجَل أجرَوُا الذُّعْر والخَوْفَ مُجْرَى الداءِ لأنه بَلاءٌ وقالوا أوْجَرُ فأدخَلُوا أفعَلَ هنا على فَعِلٍ لأنهما قد يجتَمِعان كقولك شَعِثٌ وأشْعَثُ وحَدِبٌ وأحدَبُ وكَدِرٌ وأكْدَرُ وحَمِقٌ وأحمَقُ وقَعِسٌ وأقْعَسُ - وهو ضِدُّ الأحْدَب في خُرُوج صدْرِه والأحدَبُ - الذي يخرُج ظَهرُه فأفعَلُ دخَل في هذا البابِ كما دَخَل فَعِلٌ في أخْشَنَ وأكْدَرَ وكما دخل فَعِلٌ في بابِ فَعْلانَ أعني أنَّ بابَ الأدْواء[2] يَجِيءُ على فَعِل يَفْعَل فهو فَعِل فإذا استُعْمِل فيهما خَشِنٌ وكَدِر فقد دخَل عليهما فَعِلٌ من غير بابهما ومثلُ ذلك في بابِ العطَش والجُوع والرِّيّ والشِّبَع وكذلك فَعْلانُ كقولك عَطْشانُ وصَدْيانُ ووَجْلانُ وقد قالوا فيه عَطِشٌ وصَدٍ ووَجِلٌ. واعلم أن فَرِقْته وفَزِعْته معناه فَرِقْت منه وفَزِعت منه ولكن حذَفُوا منه كما حذَفُوا من أمَرْتك الخَيْرَ أي أنَّ فَعِل يَفْعَل وهو فَعِلٌ لا يتعدَّى وإنما فَرِقْته وفَزِعْته على حذْفِ الجارّ كما أن أمَرْتُك الخَيْرَ كذلك وقالوا خَشِيَ وهو خاشٍ كما قالوا رَحِم وهو راحِمٌ فلم يَجيئوا باللَّفْظ

---

(١) بياض بالأصل.

(٢) في العبارة نقص محتاج إليه وهي عبارة السيرافي ونصها يريد أن باب الأدواء يجيء على فَعِل يَفْعَل فهو فَعِل فإذا استعمل فيه أفعل فقد دخلت في غير بابه وباب الخلق والألوان أفعل فإذا دخل فيه فعل دخل في غير بابه فأخشن من الخلق وأكدر من الألوان فإذا استعمل إلخ.

كلفظ ما معناه كمعْناه ولكن جاؤُوا بالمصدَر والاسمِ على ما بِناءُ فِعْله كبِناء فِعْلِه. قال أبو علي: اعلم أنَّ فَعِل يفْعَل إذا كان اسمُ الفاعل منه على فاعِلٍ فهو يَجْرِي مَجْرَى ما يتعَدَّى وإن كان لا يتعَدَّى كقولك سَخِط يَسْخَط فهو ساخِطٌ وخَشِيَ يَخْشَى وهو خاشٍ وكان الأصلُ سَخِط منه كما تقُول غَضِب منه وخَشِيَ منه كما تقول وَجِل منه فجعلوا خَشِيَ وهو خاش كقولهم رَحِمَ وهو راحِمٌ/ ولا يُقدَّر في رَحِم حرفٌ من حُروف الجرّ ومعنى قول سيبويه فلم يَجيؤا باللفظ كلفظ ما معناه كمعناه يريد لم يقولوا خَشٍ كما قالوا فَرِقٌ ووَجِلٌ وقوله ولكن جاؤوا بالمصدَرِ والاسم على ما بِناءُ فِعْله كبِناء فعْلهِ المصدَرُ يعني الخشية والاسمُ يعني الخاشِيَ فالخَشية بمنْزلة الرَّحْمة في وزْنها والخاشِي كالرَّاحِم في وَزْنه وبناءُ خَشِيَ يَخْشَى كبِنَاء رَحِمَ يَرْحَم وهو ضِدُّه وقد يُحْمَل الضِّدُّ في اللفظ على ما يُضادُّه لتلَبُّسهما بِحيِّز واحدٍ وإن كانا يَتنافَيانِ في ذلك الحَيِّز كالألْوان المضادَّة والرَّوائح والطُّعُوم المُتَضادَّة. قال: وجاؤوا بضِدٍّ ما ذكَرْنا على بنائه. قال سيبويه: وقالوا أَشِرَ يَأْشَر أَشَراً وهو أَشِرٌ وبَطِر يَبْطَر بَطَراً وهُو بَطِرٌ وفَرِحَ يَفْرَحُ فَرَحاً وهو فَرِحٌ وجَذِل يَجْذَل جَذَلاً وهو جَذِلٌ بمعنى فَرِحَ وقالوا جَذْلانُ كما قالوا كَسْلانُ وكَسِلٌ وسَكْرانُ وسَكِرٌ وقالوا نَشِط يَنْشَط وهو نَشِيط كما قالوا الحَزِينُ وقالوا النَّشَاط كما قالوا السَّقَام وجعلوا السَّقَام والسَّقِيم كالجَمَال والجَمِيل وقالوا سَهِك يَسْهَك سَهَكاً وهو سَهِكٌ وقَنِمَ يَقْنَمُ قَنَماً وهو قَنِمٌ جعلوه كالداء لأنه عَيْب وقالوا قَنَمة وسَهَكة فالقَنَمة الرائِحةُ المُنْكَرة وقالوا عَقِرَتْ عُقْراً كما قالوا سَقِمَتْ سُقْماً وقالوا عاقِرٌ كما قالوا ماكِثٌ وليس البابُ فيما كان فِعْلُه على فَعُل يَفْعُل أن يجيءَ على فاعِلٍ فإذا جاء شيءٌ منه على فاعِلٍ فهو محمُول على غيْرِه وهو قليلٌ كقولهم فَرُهَ العبْدُ فهو فارِهٌ وعَقُرَ فهو عاقِرٌ وقالوا خَمِط خَمَطاً وهو خَمِطٌ في ضِدِّ القَنَم والخَمْط رائِحةٌ طيِّبة. وقد جاء على فَعِل يَفْعَل وهو فَعِلٌ أشياءُ تقاربَتْ معانِيها لأن جملتَهَا هَيْجٌ وذلك قولك أَرِجَ يَأْرَجُ أَرَجاً وهو أَرِجٌ وإنما أرادوا تحَرُّك الرِّيح وسُطُوعَها وحَمِسَ يَحْمَس حَمَساً وهو حَمِسٌ وذلك حين يَهِيجُ ويَغْضَبِ والحَمِس ـ الذي يَغْضَب للقتال وهو الشديدُ الشجاعُ وقالوا أَحْمَسُ كما قالوا أَوْجَرُ وصار أَفْعَلُ هاهنا بمنزلة فَعْلانَ كغَضْبانَ وقد يدْخُل أفْعَلُ على فَعْلانَ كما دخل فَعِلٌ عليهما فلا يفارِقُهما في بناء الفِعْل ولشَبَه فَعْلانَ لمؤنَّث أفْعَلَ أعني أن دُخولَ أفْعَلَ على فَعْلانَ لاجتماعهما في بناءِ الفِعل والمصدَرِ في مواضِعَ كثيرةٍ منها غَضِبَ يَغْضَب غَضَباً فهو غَضْبانُ كما تقول عَوِرَ يَعْوَرُ عَوَراً فهو أعْوَرُ فقد اجتمعا في بِناءِ الفِعل والمصدَرِ لأن فَعْلانَ يُشْبِه فَعْلاً وفَعْلاءُ مؤنَّثُ أفْعَلَ. قال سيبويه: وزعم أبو الخَطَّاب أنهم يقولُونَ رجل أَهْيَمُ وهَيْمانُ وهم يُريدون شَيْئاً واحداً وقالوا سَلِسَ/ يَسْلَسُ سَلَساً وهو سَلِسٌ وقَلِقَ يَقْلَق قَلَقاً وهو قَلِقٌ ونَزِقَ يَنْزَقُ نَزَقاً وهو نَزِقٌ جعلوا هذا حيثُ كان خِفَّةً وتحرُّكاً مثل الحَمَس والأَرَج ومنه غَلِق يَغْلَق غَلَقاً لأنه طَيْش وخِفَّة والغَلِقُ ـ الذي يَطِيشُ حتى تَذْهبَ حُجَّتُه وقد بنَوْا أشياء على فَعِلَ يَفْعَلَ فَعَلاً فهو فَعِلٌ لتقارُبها في المعنَى وذلك ما تَعذَّر عليك ولم يَسْهُلْ كقولك عَسِرَ يَعْسَرُ عَسَراً وهو عَسِرٌ وشَكِسَ يَشْكَسُ شَكَساً وهو شَكِسٌ وقالوا الشَّكَاسة كما قالوا السَّقَامة وقالوا لَقِسَ يَلْقَس لَقَساً وهو لَقِسٌ ولَحِزَ يَلْحَزُ لَحَزاً وهو لَحِزٌ فلما صارَتْ هذه الأشياءُ مكرُوهةً عندهم صارت بمنزلةِ الأوْجَاع وصارت بمنزلة ما رُمُوا به من الأدواء واللقَسَ ـ سُوء الخُلُق واللَّحَزُ ـ الضِّيقُ والشُّحُ وقالوا عَسُر الأمرُ فهو عَسِير كما قالوا سَقُمَ فهو سَقِيمٌ وقالوا نَكِدَ يَنْكَد نَكَداً فهو نَكِدٌ وقالوا أَنْكَدُ كما قالوا أَجْرَبُ وجَرِبٌ وقالوا لَحِجَ يَلْحَجُ لَحَجاً وهو لَحِجٌ لأنَ معناه قريبٌ من السَّقَم لَحِجَ في الشيء ـ إذا نَشِب فيه ولم يمكِنْه التخلُّص إلا بشِدَّة.

٤/١٤١

٤/١٤٢

هذا بابُ فَعْلانَ ومَصدَرِه وفِعْله

أمَّا ما كان من الجُوع والعَطَش فإنَّه أكثَرُ ما يُبْنَى في الأسماء على فَعْلانَ ويكون المصدَرُ الفَعَلَ ويكون

الفِعْل على فَعِلَ يَفْعَلُ وذلك ظَمِيءَ يَظْمَأُ ظَمأً وهو ظَمْآنُ وعَطِش يَعْطَشُ عَطَشاً وهو عَطْشانُ وصَدِيَ يَصْدَى صَدًى وهو صَدْيانُ وقالوا الظَّمَاءة كما قالوا السَّقَامة لأن المعنيَيْنِ قريبٌ كلاهما ضررٌ على النَّفس وأذًى وغَرِث يَغْرَثُ غَرَثاً وهو غَرْثانُ وعَلِهَ يَعْلَهُ عَلَهاً وهو عَلْهانُ ـ وهو شِدَّةُ الغَرَث والحِرْصِ على الأكل وتقول عَلِهَ كما تقول عَجِلَ ومعناه قريب من وَجِعَ وقالوا طَوِي يَطْوَى طَوًى وهو طَيّانُ ومعناه الجُوعُ قال عنترة:

ولـقـد أَبِـيـتُ عـلـى الـطَّـوَى وأظَـلُّـه   حـتّـى أنـالَ بـه كـريـمَ الـمَـأْكَـلِ

وبعض العرب يقول الطَّوَى فيَبْنيه على فِعَلٍ لأن زِنَة فِعَلٍ وفَعَلٍ شيء واحدٌ وليس بينَهُما إلا كسرةُ الأوّل وضِدُّ ما ذكرنا يَجِيء على ما ذكَرْنا وهو قولهم شَبِع يَشْبَع شِبَعاً وهو شَبْعانُ كسروا الشِّبَع كما قالوا الطِّوَى وشبَّهُوه بالكِبَر والسِّمَن حيث كان بِناء الفعل واحداً وقالوا رَوِيَ يَرْوَى رِيًّا وهو رَيّانُ فأدخلوا الفِعْل في/ هذه المصادِرِ كما أدخلُوا الفُعْل فيها حين قالوا السُّكْر أعني الرِّيّ وَزْنه فِعْل ودخَل في هذا البابِ وليس بمطَّرِد فيه ولقائلٍ أنْ يقولَ هو فُعْل وكُسِر من أجْلِ الياءِ كما قالوا قَرْنُ أَلْوَى وقُرُون لِيٌّ ولُيٌّ وفي السُّكْر ثلاثُ لغاتٍ يقال السُّكْر والسُّكُر والسَّكَر وحكى الأخفش السَّكْر ومثلُه خَزْيانُ والمصدَر الخِزْي وقالوا الخَزَى في المصدَر كالعَطَش اتفقت المَصادِرُ كاتّفاق بِناء الفِعْل والاسمِ يعني في الخِزْي والرِّيّ كاتفاق خَزِيَ يَخْزَى وهو خَزْيانُ ورَوِيَ يَرْوَى وهو رَيّانُ وقد جاء شيءٌ من هذا على باب خَرَج يَخْرُج قالوا سَغَبَ يَسْغُب سُغْباً وهو ساغِبٌ كما قالوا سَفَل يَسْفُل سُفْلاً وهو سافِلٌ ومثله جاعَ يَجوع جُوْعاً وهو جائِعٌ وناعَ يَنُوع نُوعاً وهو نائِعٌ قال بعضهم النائِعُ ـ المتألِّم من الجُوع وقال بعضهم هو المائِلُ من الجوع وقال بعضهم نائِعٌ إتْباع لجائِع ونُوعاً إتْباع لجُوع وقال بعضهم النائِعُ ـ العَطْشان قال الشاعر:

لَـعَـمْـرُ بَـنِـي شِـهـابٍ مـا أقـامُـوا   صُـدُورَ الـخـيـلِ والأَسَـلَ الـنِّـيَـاعـا

وقالوا جَوْعانُ فأدخلوها هنا على فاعِل لأن معناها معنَى غَرْثانَ قال الشاعر:

لَـوْ أنّـنـي جـاءنـي جَـوْعـانُ مـهْـتَـلِـكٌ   من جُوَّع الناسِ عنه الخيرُ مَحْجُوزُ

فجاء بجَوْعانَ وجُوَّع وهو جمعُ جائِع وقالوا من العَطَش أيضاً هامَ يَهِيمُ هَيْماً وهو هائِمٌ وقالوا هَيْمانُ لأن معناه عَطْشانُ ومثل هذا قولهم ساغِبٌ وسِغَابٌ مثل جائِع وجِيَاع وهائِم وهِيَام لَمّا كان المعنى معنى عِلَاءٍ وعِطاشٍ بُنِي على فِعَال وقالوا سَكِر يَسْكَر سَكَراً وسُكْراً. **وقال أبو الحسن**: فيها ثَلاث لُغَات وقد تقدم ذلك وقالوا سَكْرانُ لَمّا كان من الامتِلاء جعَلُوه بمنزلة شَبْعانَ ومثلُ ذلك ملآنُ. **قال سيبويه**: وزعم أبو الخَطّاب أنهم يقُولونَ مَلِئت من الطَّعام كما قالوا شَبِعت وسَكِرت وقالوا قَدَحٌ نَصْفانُ وجُمْجُمَةٌ نَصْفَى والجُمْجُمة قَدَحٌ أيضاً وقَدَحٌ قَرْبانُ وجُمْجُمةٌ قَرْبَى ـ إذا قارَبَ الامْتِلاَ جعلوا ذلك بمنزِلة المَلآنِ لأن ذلك معناه معنى الامْتِلاءِ لأن النِّصْف قد امتلأ والقَرْبانُ ممتَلِئ أيضاً إلى حيثُ بلَغَ. **قال سيبويه**: ولم نسمَعْهم قالوا قَرِبَ ولا نَصِفَ اكتفَوْا بقارَبَ وناصَفَ ولكنهم جاؤُوا به كأنهم يقُولون قَرِبَ ونَصِفَ كما قالوا مَذَاكِيرُ ولم يقولوا مِذْكِير ولا مِذْكارٌ وكما قالوا أَعْزَلٌ وعُزْلٌ ولم يقولوا أعازِلُ. **قال أبو علي**: اعلم أن أعْزَل وإن كان على لَفْظ أحمَرَ فلم يُذْهَبْ به مذْهَبَ أحمَرَ/ لأنه لاَ مؤَنَّثَ له فذهَبُوا به مذْهَب الأسماءِ كأَفْكَلٍ وأَيْدَعٍ ولم يجمَعُوه كجمْع الأسماءِ في هذا الوَزْن لم يقُولوا أعازِلَ كما قالوا أَفاكِلَ وقالوا عُزْل كأنهم قَدَّروا أَعْزَلَ وعَزْلاَ مثل أحمَرَ وحَمْراءَ وإن لم يستَعْمِلوه كما قالوا في جمع ذَكَر مَذَاكِيرُ على تقدير أن الواحد مِذْكار أو مِذْكِير وإن لم يستَعْمِلُوه وقالوا عُزَّل على أنَّ الواحد عازِلٌ وإنْ لم يستعْمِلُوه قال الشاعر:

غَيْرُ مِيلٍ ولا عَوَاوِيرَ في الهَيْـ ـجَا ولا عُزَّلٍ ولا أكْفَالِ

وقالوا رجل شَهْوانُ وامرأةٌ شَهْوَى لأنه بمنزِلة الغَرْثان والغَرْثَى وزعمَ أبو الخَطَّاب أنهم يقولون شَهِيْتُ شَهْوة فجاؤوا بالمصدَر على فَعْلة كما قالوا حِرْت تَحَار حَيْرة وهو حَيْرانُ وقد جاء فَعْلانُ وفَعْلَى في غير هذا البابِ قالوا خَزْيانُ وخَزْياً. وروى أبو الحسن الأخفش رَجْلانُ ورَجْلَى ومعناه الراجِلُ وقالوا عَجْلانُ وعَجْلَى وقد دخل في هذا الباب فاعِلٌ كما دخل فَعِلٌ شَبَّهوه بسَخِطَ ططيَسْخط سَخطاً وهو ساخِطٌ كما شبَّهُوا فَعِل بفَزِعَ يَفْزَعُ فَزَعاً ـ وهو فَزِعٌ أي إنَّهم قالُوا نادِمٌ وراجِلٌ وصادٍ كما قالوا صَدٍ وعَطِشٌ وقالوا غَضِبَ يَغْضَب غَضَباً وهو غَضْبانُ وهيَ غَضْبَى لأن الغَضَب يكونُ في جَوْفه كما يكونُ فيه العَطَش وقالوا مَلآنَةٌ شَبَّهُوها بخَمْصانةٍ ونَدْمانةٍ وقال قومٌ إن بابَ فَعْلانَ الذي أُنْثاه فَعْلى بنُوَ أسد يُدْخِلُونَ الهاء في مؤنَّثه ويخرِجُونها من المذَكَّر فيقولون مَلآنَةٌ ومَلآنٌ وسَكْرانةٌ وسَكْرانٌ كما قالوا خَمْصانةٌ ونَدْمانة وللمذكر خَمْصانٌ ونَدْمانٌ ويَلْزَم على لُغَة [....][1] مَلآنٌ وغَضْبانٌ وقالوا ثَكِلَ يَثْكَل ثَكَلاً وهو ثَكْلانُ والأنثى ثَكْلَى جعلُوه كالعَطَش لأنه حرارةٌ في الجَوْف ومثله لَهْفانُ ولَهْفَى وقالوا لَهِفَ يَلْهَف لَهَفاً وقالوا حَزْنانُ وحَزْنَى لأنه غَمٌّ في جَوْفه وهو كالثُّكْل لأن الثُّكْل من الحُزْن قال والنَّدْمانُ مثلُه والنَّدْمَى. قال أبو العباس: نَدْمانُ الذي من النَّدَامة على الشيءِ فيه نَدْمَى ولا يقال نَدْمانةٌ إنما نَدْمانٌ ونَدْمانةٌ لباب المُنادَمةِ وأما جَرْبانُ وجَرْبَى فإنه لَمَّا كان بَلاءً أُصِيبَ به بَنَوْه على هذا كما بَنَوْه على أفْعَلَ وفَعْلاً نحو أَجْربَ وجَرْباءَ وقالوا عَبِرَتْ تَعْبَر عَبَراً وهي عَبْرَى مثل ثَكْلَى والثُّكْل مثلُ السُّكْر والعبَرُ مثلُ العَطَش فقالوا عَبْرَى كما قالوا ثَكْلَى. فأمَّا ما كان من هذا من بَناتِ الياء والواو التي هي عَيْن فإنها تَجيء على فَعِل يَفْعَل مُعْتلَّة لا على الأصل وذلك /عِمْتَ تَعَام عَيْمةً وهو عَيْمانُ وهي عَيْمَى جعلوه كالعَطَش ـ وهو الذي يَشْتَهِي اللبَنَ كما يَشْتَهِي ذلك الشَّرابَ وجاؤوا بالمصدَر على فَعْلةٍ لأنه كان في الأصل على فَعَل كما كان العَطَش ونحوه على فَعَل ولكنهم أسْكَنُوا الياءَ وأماتُوها يعني أعَلُّوها كما فَعَلوا ذلك بالفِعْل فكأن الهاء عِوضٌ من الحرَكة مِثْل غِرْت تَغار غَيْرةً وهو في المعنَى كالغَضْبان وقالوا حِرْت تَحارُ حَيْرة وهو حَيْرانُ وهي حَيْرَى وهو في المعنى كالسُّكْران لأن كِلَيْهما مُرْتَجٌ عليه.

٤/١٤٥

هذا بابُ ما يُبْنَى على أفْعَلَ

أمَّا الألْوان فإنها تُبْنَى على أفْعَلَ ويكون الفِعْل على فَعِل يَفْعَلُ والمصدرُ على فُعْلة أكثرُ وربما جاء الفِعْل على فَعُل يَفْعُل وذلك قولُك أدم يَأْدَمُ أُدْمةً ومن العرب من يقول أَدُمَ يَأدم أُدْمةً وشَهُب يَشْهُب شُهْبَةً وقَهُب يَقْهُب قُهْبة ـ وهي سَواد يَضْرِب إلى الحُمْرة كما قال:

والأقْهَبَيْنِ الفِيلَ والجامُوسَا

وكَهِبَ يَكْهَب كُهْبةً وقالوا كَهُبَ يَكْهُب كُهْبةً ـ وهي غُبْرة وكُدْرة في اللَّوْن وشَهِبَ يَشْهَبُ شُهْبة وصَدِيءَ يَصْدأُ صُدْأةً وقالوا صَدَأً كما قالوا العَيَسُ والأعْيَس ـ البعِيرُ الذي يضرِب إلى البَيَاض وقالوا العِيْسة كما قالوا الحُمْرة. قال أبو علي: وفي بعض النُّسخ من كتاب سيبويه وقالوا الغُبْسة كما قالوا الحُمْرة وفي نسخة أخرى العِيسةُ وأصلها العُيْسة فكُسِرت العَيْنُ لِتسلَم الياءُ. واعلم أنهم يَبْنُون الفِعلَ منه على افعالَّ نحو اشهابَّ وادهامَّ وأَدَامَّ فهذا لا يكادُ ينكَسِر في الألْوان وإن قُلْت فيها فَعِلَ يَفْعَل أو فَعُل يَفْعُل وقد يستَغْنَى بافعالَّ عن فَعِلَ وفَعُل

(١) بياض بالأصل.

وذلك نحو ازراقّ واخْضارّ واصْفارّ واحْمارّ واشْرابّ وابْياضّ واسْوادّ واسْودّ وابْيَضّ واخْضَرّ واحْمَرّ واصْفَرّ أكثَرُ في كلامهم والأصلُ ذلك إلا أنه كثُر فحذفوه فكلٌ يذهَب إلى أن الأصلَ افعالّ وهو احمارّ واسْوادّ ثم حُذِف فقالوا احْمَرّ واسوَدّ والمحذُوف الذي ذكره أكثَرُ في الكلام وفَعِلَ فيما ذكره بعضُ النحويِّين محذُوف عن افعَلّ واستدَلّ على ذلك أنهم يقُولون عَوِرَ وحَوِلَ فلا يُعِلُّون الواو لأنه في معنى اعْوَرّ واحْولّ وهما لا يَعْتلاَّنِ والوجهُ عِند/ أبي علي أنه لم يُعَلّ عَوِرَ وحَوِلَ لأنه في معنى فِعْل لا يَعْتَلّ لا أنه محذُوف عنه كما قالوا اجْتَوَرَ فلم يُعِلُّوه لأنه في معنى تَجاوَرُوا. **قال سيبويه**: وقالوا الصُّهُوبة شبَّهوا ذلك بأزْعَنَ والرُّعُونة وقالوا البَياض والسَّواد كما قالوا الصَّباح والمَسَاء لأنهما لَوْنانِ بمنْزِلتهما لأن المَسَاء سَوادٌ. وقد جاء شيءٌ من الألْوان على فَعْل قالوا جَوْن ووَرْد والوَرْد الفَرس ـ الأصْفَر اللَّونِ والْجَوْنُ ـ الأسْوَد وجاؤوا بمصدَره على مصدر بناء أفْعَلَ وذلك قولُهم الوُرْدة والجُوْنة وإنما قالوا وَرْد وجَوْن على حذْف الزَّوائِد. **قال سيبويه**: وقد جاء شيءٌ منه على فَعِيل وذلك خَصِيف وقالوا أخْصَفُ وهو أقيَسُ والخَصِيف ـ الأسود وما كان مِن هذه المصادِر على غير فُعْلة أو فَعَلٍ فهو من الشاذّ الذي لا يَطّرِد وما كان من الأسماء على فَعْل أو فَعِيل أو بناءِ غيْرِ أفْعلَ فهو من الشاذّ أيضاً الذي لا يَطّرِد. **قال سيبويه**: وقد يُبْنَى على أفْعَلَ ويكون الفِعْل فَعِل يَفْعَل والمصدر فَعَلاً ما كان داءً أو عَيْباً لأن العَيْب نحوُ الداءِ ففعَلُوا ذلك كما قالوا أجْرَبُ وأنْكَدُ وذلك قولهم عَوِرَ يَعْوَر عَوَراً وأَدِرَ يأْدَر أَدَرًا وهو آدَر وشَتِرَ يَشْتَر شَتَراً وهو أشْتَرُ وحَبِن يَحْبَنُ حَبَناً وهو أحْبَنُ والأحْبَنُ ـ المنتَفِخُ البَطْنِ من الاستِسْقاء وصَلِعَ يَصْلَع صَلَعاً وهو أصْلَعُ وقالوا رجل أجْذَمُ وأقْطَعُ فكأنَّ هذا على قَطِعَ وجَذِم وإن لم يُتكلَّم به يُريد أن الفعل من قولنا أقْطَعُ وأجْذَمُ قُطِعت يَدُه وجُذِمتْ وكان القياس أن يُقال مقطوعةٌ ومَجْذومة ولكنهم قالُوا أقْطَع وأجْذَمُ على أن فِعْله قَطِع وجَذِمَ وإن لم يستَعْمَل وقد يقال لموضِع القَطْع القُطْعة والقَطَعة والجُذْمة والجَذَمة والصُّلْعةُ والصَّلَعة للموضِع وقالوا امرأةٌ سَتْهاءُ ورجل أسْتَهُ فجاؤوا به على بِناء ضِدِّه وهو قولهم أرْسَحُ ورَسْحاءُ وأخْرَمُ وخَرْماءُ وهو الخَرَم والأرْسَحُ ـ ضِدُّ الأسْتَه لأن الأرْسَحَ الممسوحُ العَجُز وكذلك الأزَلُّ والأرْصَع والأخْرَمُ ـ المقْطوعُ الأنفِ وقالوا أهْضَمُ وهَضْماءُ والمصدَر الهَضَم والهَضَم ـ عَيْب في الخيل والأهْضَمُ ـ الذي ليس بمُجْفَرِ الوَسَط وهو صِغَرُ البطْنِ قال النابغة الجعدي:

خِيـطَ عـلـى زَفْـرةٍ فـتَـمّ ولَـمْ يَـرْجِـعْ إلـى دِقَّـةٍ ولا هَـضَـمِ

وقالوا أزْبَرُ وأغْلَبُ والأغْلبُ ـ العظيمُ الرقَبة والأزْبَرُ ـ العظيمُ الزُّبْرة وهي موضع الكاهل فجاؤوا بهذا النحو على أفْعَلَ كما جاء على أفْعَلَ ما يَكرهُونَ وقالوا آذَنُ وأذْناءُ/ كما قالوا سَكّاءُ والآذَنُ ـ العَظِيمُ الأُذُن والأَسَكُّ ـ الصغيرُ الأذُن جدًا وقالوا أخْلَقُ وأمْلَسُ وأجْرَدُ والأخْلَق ـ الأمْلَسُ [....][1] لمسه وقالوا الخَشِن ـ وهو ضِدُّ الأمْلَس وقالوا الخُشْنة كما قالوا الحُمْرة والخُشُونة كما قالُوا الصُّهُوبة. **قال سيبويه**: واعلم أن مؤنّث كُلّ أفْعَلَ صِفَةً فَعْلاءُ وهي تجْري في المصدَرِ والفِعْلِ مَجْرَى أفْعَلَ وقالوا مالَ يَمِيلُ وهو مائِلٌ وأمْيَلُ فلم يَجيئوا به على مالَ يَمِيل يريد أن أفعَلَ ليس بابُ فِعْله أن يكونَ على فَعَل يَفْعل وذلك أن أمْيَل أفْعلُ وفعلُه مالَ يَمِيلُ وكان حقه أن يكونَ مَيِلَ يَمْيَلُ مَيَلاً وإنما حكى سيبويه مالَ يَمِيلُ ومثلُ هذا شابَ يَشِيبُ فهو أشْيَبُ وليس ذلك بالقِياس وقد حكى غيْرُ سيبويه مَيِل يَمْيَل مَيَلاً فهو أمْيلُ كما قالوا جَيِدَ يَجْيَد جَيَداً فهو أجْيَدُ وقالوا في الأصْيَدِ صَيِدَ يَصْيَد صَيَداً وقالوا شاب يَشِيبُ كما قالوا شاخَ يَشِيخُ وقالوا أشْيَبُ كقولهم أشْمَطُ فجاؤوا بالاسم

(١) بياض بالأصل.

على بِناء ما معْناه كمَعْناه وبالفِعل على ما هو نحوه أيضاً يريد جاؤوا باسم الشَّيْبِ على شاب يَشِيب مثل شاخَ يَشيخ واسمُه على بناءِ أشمَطَ وفِعْلُه على فِعْل شاخَ يَشِيخ وقالوا أشعَرُ كما قالوا أجْرَد ـ للذي لا شعَرَ له وقالوا أزَبُّ كما قالوا أشعَرُ والأجردُ بمنزلة الأرْسَح لأن الأجْردَ الذي لا شعَرَ له والأرسَحَ الذي لا عَجُزَ له وقالوا هَوِجَ يَهْوَج هَوَجاً كما قالوا ثَوِلَ يَثْوَل ثَوَلاً وهو أثْولُ ـ وهو جُنُون.

باب الخِصَال التي تكونُ في الأشياءِ وأفعالِها ومصادِرِها

وما يكون منها فِطْرة ومُكْتَسَباً

ونَبْدَأ بالتي في الفِطْرة لفَضْلها أما ما كان حُسْناً أو قُبْحاً فإنه مما يُبْنَى فِعلُه على فَعُل يَفْعُل ويكونُ المصدَر فَعَالاً وفَعَالَةً وفُعْلاً وما سِوَى ذلك يُحْفَظ حِفْظاً وليس بالبابِ وذلك قولُك قَبُح يَقْبُح قَبَاحةً وبعضهم يقول قُبُوحةً فبناه على فُعُولة كما بناه على فَعَالة ووَسُمَ يَوْسُم وَسَامةً وقال بعضهم وَسَاماً فلم يؤنِّث يعني لم يُدْخل الهاءَ كما قالوا السَّقامُ والسَّقامةُ ومثل ذلك جَمُلَ جَمَالاً. وتجيء الأسماء على فَعِيل وذلك قَبِيحٌ ووَسِيم وجَمِيل وشَقِيح ودَمِيم وقالوا حَسَنٌ فبنَوْه على فَعَلٍ كما قالوا بَطَل ورجُل قَدَم وامرأة/ قَدَمة يعني أنَّ لها قَدَماً في الخير فلم يجيئوا به على مثال جَرِيء وكَمِيٌّ وشُجَاع وشَدِيدٍ يريد أن البابَ في فَعُل يَفْعُل أن يجيء الاسم على فَعِيل أو فُعَال وإذا خرج عن هذين البناءيْنِ فهو شاذٌّ ليس بالباب ويُحفَظ حِفْظاً والكثير فَعِيل وفُعَال كقولك نَظُفَ يَنْظُف فهو نَظِيف وقَبُح يَقْبُح فهو قَبِيح وجَمُلَ يَجْمُل فهو جَمِيل وفَعِيل أكثَرُ من فُعال. قال سيبويه: أما الفُعْل من هذه المَصادِرِ فنحو الحُسْن والقُبْح والفَعَالة أكثَرُ وقالوا نَضَر وجهُه يَنْضُر على فَعَل يَفْعُل مثل خَرَج يَخْرُج لأنَّ هذا فِعْلٌ لا يتعدّى إلى غيْرِك كما أن هذا فِعْل لا يتعدّاك وقالوا ناضِرٌ كما قالوا نَضَرَ وإنما ذَكَر نَضَرَ وجْهُه لأنه من باب الحُسْن والقُبْح الذي يأتي فِعْلُه على فَعُل يَفْعُل ليُريك خُروجَه عن الباب واسمُ فاعِله نَضِير ونَضُر وناضِرٌ فناضِرٌ على قياس ما يوجِبُه فِعْلُه كقولك خَرَجَ يَخْرُج فهو خارِجٌ ونَضِير كما قالوا وَسِيمٌ لأنه نحوه في المعْنَى وقالوا نَضُر كما قالوا حَسَنٌ إلا أن هذا مُسَكَّن الأوْسطِ وقالوا ضَخْم ولم يَقُولوا ضَخِيم كما قالوا عَظِيم وقد حكَى أبو العبَّاس المبَرِّد رحمه الله ضَخِيم وقالوا النَّضارَة كما قالوا الوَسامَة ومثل الحسَنَ السَّبط والقَطَط وقالوا سَبِط سَباطةً وسُبُوطةً ومثل النَّضر الجَعْدُ وقالوا رجل سَبِطٌ كما بَنَوه على فَعِل أعني أنه يُقال سَبِطٌ وسَبَطٌ وحكى أبو الحسن سَبْطٌ وقالوا مَلُحَ مَلاحةً وهو مَلِيح وسَمُحَ سَمَاحةً وهو سَمْح وقالوا سَمِيح كقَبِيح وقالوا بَهُوَ يَبْهُو بَهاءً وهو بَهِيٌّ كجَمُل جَمَالاً وهو جَمِيل وقالوا شَنُع شَنَاعةً وهو شَنِيع وقالوا أشْنَعُ فادخلوا أفْعَلَ في هذا إذ صار خَصْلةً فيه كاللَّون وقالوا نَظُف نَظافةً كصَبُحَ صَباحة وهو صَبِيح وقالوا طَهُر طَهارةً وهو طاهِرٌ ولم يقولوا طَهِير وقالوا طَهَرت المرأةُ فاستعملوا طاهِراً على قولهم طَهَرَتْ لا على قولهم طَهُرتْ وقالوا مَكُث مُكْثاً وهو ماكِثٌ وقد قالوا مَكِيثٌ فيحمل ماكِثٌ على مَكَث ومَكِيثٌ على مَكُثَ. قال سيبويه: وما كان من الصِّغَر والكِبَر فهو نحوٌ من هذا قالوا عَظُم عَظَامةً فهو عَظِيم ونَبُل نَبالَةً فهو نَبِيل وصَغُرَ صَغَارةً وهو صَغِير وقَدم قَدَامةً فهو قَدِيم. وقد يجيءُ المصدَرُ على فِعَل وذلك قولك الصِّغَر والكِبَر والقِدَم والعِظَمُ والضِّخَم وقد يَبْنُون الاسمَ على فَعْل وذلك نحوُ ضَخْم وفَخْم وعَبْل. وقد يجيء المصدَر على فُعُولة كما قالوا القُبُوحة وذلك قولهم الجُهُومة والمُلُوحة والبُحُوحةُ وقالوا كَثُر كَثَارةً وهو كَثِير وقالوا الكَثْرة فبَنَوه على الفَعْلة والكَثِير/ نحو من العَظِيم في المعنى إلا أنَّ هذا في العَدَد يعني أن الكَثِير مُرَكَّب من شيءٍ مُتَزايد كَثُر عِدَّتُه والعَظِيم اسمٌ واقعٌ على جُمْلة من غير أن يُقدَّر فيه شيء تزايَدَ وتَضاعَفَ والكَبِير

٤/١٤٨

٤/١٤٩

بمنْزِلة العظِيم وضِدُّ العَظِيم والكَبِير الصغِيرُ وضِدُّ الكثير القليلُ لأنه يُقصَد به قَصْدَ تقلِيل الأضعافِ التي فيه أو تَكْثِيرها والصغِيرُ والكَبِير القَصْد به جملةُ الشيءِ من غير تقدِير أضعافِ ما تَركَّب منه وإنما جَعَلَتِ القليلَ ضِدَّ الكثير مسامحةً إذ الكثِير والقلِيلُ من باب العَدَد والعدد من باب كَمْ وكَمْ لا ضِدَّ لها إنما الضِّدُّ في كَيْفَ. قال سيبويه: وقد يقال للإنسان قَلِيلٌ كما يقال قَصِير فقد وافَقَ ضِدَّه وهو العَظِيم والطَّوِيلُ والقَصِيرُ نحوُ العظيم والصَّغِير يريد أن القليل قد يُستَعمل على غيرِ معنَى العدَد كما يُستَعمل القَصِير والحقيرُ والطُّولُ في البِناء كالقُبْح يريد في بِناء الفِعْل لأن وَزْنهما فُعْل وهو نحوه في المعنى لأنه زيادةٌ ونُقْصانٌ وقالوا سَمِن سِمَناً وهو سَمِين وكَبِر كِبَراً وهو كَبِير وقالوا كَبُرَ علَيَّ الأمرُ كعَظُمَ وقالوا بَطِنَ يَبْطَن بِطْنة وهو بَطِين كما قالوا عَظِيم وبَطِن كَكَبِر. وما كان من الشِّدَّة والجُرْأة والضَّعْف والجُبْن فإنه نحوٌ من هذا قالوا ضَعُف ضُعْفاً وهو ضَعِيف وقالوا شَجُع شَجاعةً وهو شُجَاع وقالوا شَجِيع وفُعال أخو فَعِيل وقد ذكَرْنا فيما مضَى أن فَعِيلاً وفُعَالاً أخوانِ قالوا طَوِيل وطُوَال وكَبِير وكُبَار وخَفِيف وخُفَاف. قال: وقد بَنَوْا الاسمَ على فَعَال كما بَنَوْه على فَعُول فقالوا جَبَان وقالوا وَقُور وقالوا الوَقَارة كما قالوا الرَّزانة وقالوا جَرُؤ يَجْرُؤ جُرْءَة وهو جَرِيء ولغةٌ للعرب الضَّعْف كما قالوا الظَّرْف وظَرِيف والفَقْر وفَقِير وقالوا غَلُظ غِلَظاً وهو غَلِيظ كما قالوا عَظُم عِظَماً فهو عَظِيم وقالوا سَهُل سُهُولةً وهو سَهْل ومثله جَهُم جُهُومةً وهو جَهْم وسَهْل بمنزلة ضَخْم وقد قال بعضُ العرب جَبَنَ يَجْبُن كما قالوا نَضَر يَنْضُر والأكثر جَبُنَ يجْبُنُ وقالوا قَوِيَ يَقْوَى قَوَايةً وهو قَوِيٌّ كما قالوا سَعِدَ يَسْعَد سَعادةً وهو سَعِيد وقالوا القُوَّة كما قالوا الشِّدَّة إلا أنَّ هذا مضمُومُ الأول وقالوا سَرُع سِرَعاً وهو سَرِيع ويقال سُرْعة وسَرَعٌ. قال الأعشى:

واستَخْبِري قابِلَ الرُّكْبانِ وانتَظِري ... أوْبَ المُسافِرِ إنْ رَيْثاً وإنْ سَرَعا

٤/١٥٠ وقالوا بَطُؤَ بِطأً وهو بَطِيء وغَلُظ غلَظاً وهو غَلِيظ وثَقُلَ ثِقَلاً وهو ثَقِيل وقالوا كَمُشَ/ كَمَاشةً وهو كَمِيش مثل سَرُعَ والكَماشة مثل الشَّجَاعة وقالوا حَزُنَ حُزُونةً للمكانِ وهو حَزْن كما قالوا سَهُل سُهُولة وهو سَهْلٌ وقالوا صَعُب صُعُوبةً وهو صَعْب لأن هذا إنما هو الغلَظ والحُزُونة. وما كان من الرِّفعة والضِّعَة وقالوا الضِّعَة فهو نحوُ هذا. قال أبو سعيد: اعلم أن الضِّعَة وزْنها فِعْلة والأصل وِضْعة مثل قولك عِدَة وزِنَةٌ ورُبَّما فتحوا شيْئاً من ذلك إذا كان فيه شيء من حُروف الحلق كما يفتَحُون في الفِعْل من أجل حروف الحَلْق ما لا يُفْتَح في غيْرِه وقالوا الضِّعَة والضَّعَة وقِحَة وقَحَة ولا يقولون في صفةٍ صَفَةً لعدَم حرفِ الحَلْق وقالوا غَنِيَ يَغْنَى غِنًى كما قالوا كَبِر كِبَراً وهو كَبِير وقالوا فَقِير كما قالوا صَغِير وضَعِيف وقالوا الفَقْر كما قالوا الضَّعْف وقالوا الفُقْر كما قالوا الضُّعْف ولم نسمَعْهم قالوا فَقُر كما لم يقولوا في الشَّدِيد شَدُدَ كما استغْنَوْا باحْمارَّ عن حَمِر. قال أبو علي: قولهم افتَقَر فهو فَقِير واشتَدَّ فهو شَدِيد لم يأتِ فَقِير وشدِيدٌ على هذا الفِعْل وإنما أتى على فِعْل لم يستَعْمَل وهو فَقُر كما يقولون ضَعُف وشَدُدت على فَعُلْت واستَغْنَوْا بافتَقَر واشتَدَّ[1] عن ذلك كما استغْنَوْا باحمارَّ عن حَمِرَ لأن الألوان يُستَعْمَل فيها فَعِلَ كثيراً كما قالوا أدِمَ يأدَم وكَهِبَ يَكْهَب وشَهِب يَشْهَب وما أشبه ذلك ولم يقُولوا حَمِرَ استغْنَوا عنه باحْمارَّ قال وهذا هُنا نحو من الشَّدِيد والقَوِيّ وقالوا شَرُف شَرَفاً وهو شَرِيف وكَرُم كَرَماً وهو كَرِيمٌ ولَؤُم لآمةً وهو لَئِيمٌ كما قالوا قَبُح قَبَاحةً وهو قَبِيح وقالوا دَنُؤَ دَناءةً وهو دَنِيء ومَلُؤَ مَلاءَةً وهو مَلِيءٌ وقالوا وَضُع ضَعةً وهو وَضِيع والضِّعة مثلُ الكَثْرة والضَّعَة مثلُ الرِّفعة أعني في فَتْح أوَّله وكسْرِه وقوله وهذا هُنا نحوٌ من الشَّدِيد والقَوِيّ إشارةٌ إلى ما بعده وقالوا رَفِيع ولم نسمَعْهم قالوا رَفُع وعليه

(١) في عبارة سيبويه استغنوا باشتد وافتقر كما إلخ كتبه مصححه.

جاءَ رَفِيع وإن لم يتكلّموا به واستَغْنَوا بارتَفَع وقالوا نَبُه يَنْبُه وهو نَابِهٌ وهي النَّبَاهة كما قالوا نَضُر يَنْضُر وهو ناضِرٌ وهي النَّضَارة وقالوا نَبِيه كما قالوا نَضِير جعلوه بمنْزِلة ما هو مثلُه في المعنَى وهو شَرِيف يريد معْنَى نَبِيه وقالوا سَعِدَ يَسْعَد سَعادةً وشَقِيَ يَشْقَى شَقاوة وهو شَقِيٌّ وسَعِيد فأحدُهما مرفُوع والآخَرُ موضُوعٌ وقالوا الشَّقَاء كما قالوا الجَمَال واللَّذَاذ حذفوا استِخْفافاً يريد حذَفُوا الهاءَ من اللَّذاذَة والشَّقاوةِ استخفافاً وقالوا رَشِدَ يَرْشَد رَشَداً وهو راشِدٌ وقالوا الرُّشْد كما قالوا سَخِط يَسْخَط سَخَطاً والسُّخْط وساخِطٌ وقالوا رَشِيد كما قالوا سَعِيداً وقالوا الرَّشَاد[1] وقالوا/ بَخِلَ يَبْخَل بُخلاً فالبُخل كاللُّؤم يعني في الوزن والفِعْلُ كفِعْل شَقِيَ وسَعِدَ وقالوا بَخِيل وبعضهم يقولُ البَخْل كالفَقْر والبُخْل كالفُقْر وبعضهم يقول البَخَل كالعَدَم وقالوا أَمُرَ علَيْنا وهو أَمِير كنَبُه وهو نَبِيه وقالوا أَمَرَ علينا كنَبَه مفتوحان والفتح أجوَدُ وأفصَح ومما يلقى من أبيات المعاني شعر:

٤/١٥١

قَـدْ أَمَـرَ الـمُـهَـلَّـبُ ... فَـكَـرْنِـبُـوا ودَوْلِـبُـوا

وحَـيْـثُ شِـئْـتُـمْ فـاذْهَـبُـوا

يريد قد وَلِيَ الإمَارة يُخَاطِبُ قوماً من الشُّرَاة[2] والإمْرة كالرِّفْعة والإمَارة كالوِلاَية ويقولون أَمِرَ علينا فهو أَمِير وقالوا وَكِيلٌ ووَصِيٌّ وجَرِيٌّ كما قالوا أَمِير لأنها وِلاَية ومثل هذا لتَقلدُ به الجَلِيس والعَدِيل والضَّجِيع والكَمِيع ـ وهو الضَّجِيع والخَلِيط والنَّزِيع وأصل هذا كلّه العدِيلُ ألا تَرى أنّك تقُول في هذا كُلّه فاعَلْته تقول عادَلْته فهو عَدِيل وجالَسْته فهو جَلِيس وإنما قال أصلُ هذا كلّه العديلُ لأنهما تَعادَلاَ في فِعْل كلّ واحدٍ منهما بالآخَرِ. وقد جاء فَعْل قالوا خَصْم وقالوا خَصِيم. قال سيبويه: وما جاء من العَقْل فهو نحوٌ من هذا قالوا حَلُمَ حِلْماً وهو حَلِيم فجاء فَعُلَ في هذا الباب كما جاء فَعُلَ فيما ذكرنا وقالوا في ضِدِّ الحِلْم جَهِلَ جَهْلاً فهو جاهِلٌ كما قالوا حَرِدَ حَرْداً فهو حارِدٌ فهذا ارتِفاع في الفعل يعني حَلُمَ واتِّضاعٌ يعني جَهِل وقالوا عَلِم عِلْماً فالفِعْل كبَخِل يَبْخَل والمصدر كالحِلْم وقالوا عالِمٌ كما قالوا في الضدِّ جاهِلٌ وقالوا عَلِيم كما قالوا حلِيم وقالوا فَقِه فهو فَقِيهٌ والمصدر فِقْه كما قالوا عَلِمَ عِلْماً فهو عَلِيم وقالوا اللُّبُّ واللَّبَابَةُ ولَبِيب كما قالوا اللُّؤم واللآمة

---

(١) عبارة سيبويه وقالوا الرشاد كما قالوا الشقاء اهـ كتبه مصححه.

(٢) قلت قول ابن سيده يخاطب قوماً من الشراة إخبار بغير الواقع والصواب أنه يخاطب أهل السنة والشعر لحارثة بن بدر الغُداني وسببه أنه لما هزمت الأزارقة مسلم بن عنبس وجيشه اجتمع أهل البصرة فجعلوا عليهم حارثة بن بدر الغُداني يوم دُولاب ولقيهم بجسر الأهواز فخذله أصحابه وتركوه فلما أفضت الحربُ إليه صاح مَن جاءنا من الأعراب فله فريضة المهاجرين ومن جاءنا من الموالي فله فريضة العرب فلما رأى ما يلقى أصحابه قال:

أيـرُ الـحـمـار فـريـضـة لـشـبـابـكـم ... والـخـصـيـتـان فـريـضـة الأعـراب

عـضّ الـمـوالـي جـلـدَ أيـر أبـيـهـم ... إن الـمـوالـي مـعـشـرُ الـخُـيَّـاب

فلما بلغه ولاية المهلب عليهم ناداهم:

كـرنـبـوا ودَوْلـبـوا ... وشـرّقـوا وغـرّبـوا

وأيـن شـئـتـم فـاذهـبـوا ... قـد وُلّـي الـمـهـلّـب

فقال المهلب أهلها والله يا حويرثة فانصرف مغضباً فذهب يدخل زورقاً فوضع رجله على حرفه فانكفأ به في دُجَيل فغرق فصار مثلاً قال العقفاني الحنظلي يعير حارثة:

ألا لله يـا ابـنـة آل عـمـرو ... لـمـا لاقـى حـويـرثـة بـن بـدر

غـداة دعـا بـأعـلـى الـصـوت مـنـه ... ألا لا كَـرْنِـبـوا والـخـيـل تـجـري

فـيـا لله مـا سـحـبـت عـلـيـه ... ذيـول الـعـار مـن شـفـع ووتـر

اهـ وكتبه محمد محمود لطف الله به.

ولَئِيم وقالوا فَهِمَ يَفْهَم فَهماً وهو فَهِمٌ ونَقِه يَنقَه نَقَهاً وهو نَقِهٌ وقالوا الفَهَامة كما قالوا اللَّبَابة وسَمِعناهم يقولون ناقِهٌ كما قالوا عالِمٌ وقالوا لَبِقَ يَلْبَق لَبَاقة وهو لَبِقٌ لأن هذا عِلْم وعقْل ونَفَاذٌ فهو بمنزلة الفَهَم والفَهَامة وقد ذكر غير سيبويه الفَهْم بتسكين الهاء وبه سُمِّي فَهْم وعَدْوانُ قبيلتان من قَيْس وقالوا الحِذْق كما قالوا العِلْم وقالوا حَذَقَ يَحْذِق كما قالوا صَبَر يَصْبِرُ وقالوا رَفُقَ يَرْفُق وهو رَفِيق كما قالوا حَلُم يَحْلُم وهو حَلِيم وقالوا رَفُق كما قالوا فَقِه وقالوا رِفْقٌ كما قالوا عِلْم وقالوا عَقَل يَعْقِل عَقْلاً وهو عاقِلٌ كما قالوا عَجَزَ يَعْجِز وهو عاجِزٌ أدخَلُوه في بابِ عَجَز لأنه مثله لا يتعدّى وقالوا رَزُنَ رَزَانَةً وهو رَزِين ورَزِينة وقالوا/ للمرأة حَصُنَت حُصْناً وهي حَصَانٌ كجَبُنَت جُبْناً وهي جَبَانٌ وإنما هذا كالحِلْم والعقل وقالوا حِصْناً كما قالوا عِلْماً ويقال لها أيضاً ثَقَال ورَزَانٌ وقالوا صَلِفَ يَصْلَف صَلَفاً وهو صَلِف كقولهم فَهِم فَهَماً وهو فَهِمٌ وقالوا رَقُع رَقَاعة كقولهم حَمُقَ حَمَاقةً لأنه مثله في المعْنَى وقالوا الحُمْق كما قالوا الحُصْن والجُبْن وقالوا أحْمَقُ كما قالوا أشْنَعُ وقالوا خَرُقَ خُرْقاً وأخرقُ وقالوا النَّواكَة وأنْوَكُ وقالوا استَنْوَكَ ولم نسمَعهم يقولون نَوِكَ كما لم يقولوا فَقُرَ أي إن أنْوكَ لم يَجِيءْ على استَنْوَك وإنما جاء على نَوِكَ وإنْ كانَ لم يستَعْمل كما لم يستَعْمل فَقُرَ وقالوا حَمِقَ في معنى أحْمَقَ كما قالوا نَكِدٌ وأنْكَدُ. **قال سيبويه**: واعلم أنَّ ما كان من التضعيف من هذه الأشياء فإنه لا يَكادُ يكونُ منه فَعُلت وفَعُلَ لأنهم قد يستثقِلون فَعُل والتضعيفَ فلما اجتمعا حادُوا إلى غير ذلك وهو قولك ذَلَّ يَذِلُّ ذُلاً وذِلَّة وذَلِيل فالاسمُ والمصدَر يُوافِق ما ذكرنا والفِعْل يجيءُ على باب جَلَس يَجْلِس وقالوا شَحِيح والشُّحُّ كالبَخِيل والبُخْل وقالوا شَحَّ يَشِحُّ وقالوا شَحِحْت كما قالوا بَخِلْتَ لأن الكسْرة أخفُّ عليهم من الضَمة ألا تَرى أن فَعِل أكثَرُ في الكلام من فَعُلَ والياءُ أخفُّ من الواو وأكثَرُ وقالوا ضَنَنْت ضِنًّا كرَفَقْت رِفْقاً وقالوا ضَنِنْتَ ضَنَانة كسَقِمْت سَقَامة. **قال أبو علي**: حكى سيبويه ضَنِنْت تَضَنُّ كعَضِضْتَ تَعَضُّ وضَنَنْت تَضِنُّ كقَرَرت تَقِرُّ والأفصح الأول وحكى شَحَّ يَشِحُّ مثل قَرَّ يَقِرُّ وشَحِحتَ تَشَحُّ مثل عَضِضْت تَعَضُّ والأول أفْصَح. **قال سيبويه**: وليس شيءٌ أكثَر في كلامهم من فَعِلٍ ألا تَرى أن الذي يخفِّف عَضُد وكَبِد لا يُخَفِّف جَمَلاً فيقول جَمْل كما يقول عَضْد وكَبْد وإنما يريد سيبويه بذكر ما ذكر ثِقَل الضم في نَفْسه وثِقَله مع التضعيفِ وقالوا لَبَّ يَلَبُّ وقالوا اللُّبُّ واللَّبَابة واللَّبِيب وقالوا قَلَّ يَقِلُّ ولم يقولوا فيه شيئاً كما قالوا في كَثُر وظَرُف يريد لم يقولوا قَلُلْت كما قالوا كَثُرت استِثْقالاً وقالوا عَفَّ يَعِفُّ وعَفِيف وزعم يونُس أن من العرب من يقول لَبُبْت تَلُبُّ كما قالوا ظَرُفت تَظْرُف وإنما قَلَّ هذا لأن هذه الضمةَ تستثْقَل فيما ذكرتُ لك أعني في عضُد ونحوه فلَمّا صارت فيما يستثْقِلُون فاجتمعا فَرُّوا منها يعني صارت في المُضاعف والأكثر في الكلام لَبِبْت تَلَبُّ قالت صفِيَّةُ بنتُ عبد المطَّلب في ابنها الزُّبَيْر وهو صغير أضْرِبُه كَيْ يَلَبّ وكَيْ يَقُود الجيشَ ذا اللَّجَب.

٤/١٥٢

/هذا باب عِلْم كلِّ فِعْل تعدَّاك إلى غَيْرك

٤/١٥٣

اعلم أنه يكُون كلُّ ما تعدَّاك إلى غَيْرك على ثلاثة أبْنِيةٍ على فَعَل يَفعِل وفَعَل يَفْعُل وفَعِل يَفْعَل وذلك نحو ضَرَب يَضرِب وقَتَل يَقْتُل ولَقِمَ يَلْقَم وهذه الأضْرُب تكونَ فيما لا يتعَدَّاك وذلك نحو جَلَس يَجْلِس وقَعَد يَقْعُد ورَكِن يَرْكَن ولما لا يتعدَّاك ضَرْب رابعٌ لا يَشْرَكه فيه ما يتعَدَّاك نحو كرُمَ يَكْرُم وليس في الكلام فَعُلته متعدِّياً وضُرُوب الأفعال أربعةٌ يجتمِع في ثلاثة منها ما يتعدّى وما لا يتعدّى ويَبِين بالرابع ما لا يتعدّى وهو فَعُل يَفْعُل وليَفْعَل ثلاثةُ أبنيةٍ يشتَرِك فيها ما يتعدّى وما لا يتعدّى يَفْعِل ويَفْعُل ويَفْعَل نحو يَضرب ويَقْتُل ويَلْقَمُ وفَعَلَ على ثلاثة أبنيَة وذلك فَعَل وفَعِل وفَعُلَ نحو قَتَلَ ولَزِم ومَكُث فالأوّلان مشترَكٌ فيهما المتعدِّي وغيرُه والآخِرُ لما لا يتعَدّى كما جعَلته لما لا يتعَدّى حيث وقَع رابِعاً. **قال أبو علي وأبو سعيد**: جملة هذا الكلام

أنّ الأفعال المتعَدِّية يكون على وَزْنها ما لا يتعَدّى لأن ضَرَب يَضرِب يتعَدّى وعلى وزنه جَلَس يَجْلِس لا يتعَدّى وقَتَل يَقْتُل يتعدّى وعلى وَزْنه قَعَد يَقْعُد وهو لا يتَعَدّى ولَقِمَ يَلْقَمُ يتعَدّى وعلى وزنه كَبِرَ يَكْبَر وهو لا يتعدّى فهذه الأفعال الثلاثية ثلاثةٌ اشْترَك فيها ما يتعدّى وما لا يتعدّى وقد انفرد ما لا يتعَدّى ببناءٍ وهو فَعُل ولا يكون مستقبَلُه إلا يَفْعُل نحو كَرُم يَكْرُم وظَرُف يَظْرُف وقد صار فَعُل يَفْعُل بناءً رابعاً تفرّد به ما لا يتعدّى والماضِي من الثُّلاثيّ فَعَلَ وفَعِل وفَعُل فالمشْتَرِك المتعدّي وغيرُ المتعَدّي في فَعِل وفَعَل وهو الذي قال سيبويه فالأوّلان مشتَرِك فيهما المتعَدّي وغيْرُ المتعدّي والآخرُ لما لا يَتعدّى يعني فَعُل ويُقَرِّب هذا عليك أن تَحفَظ أن ما كان ماضِيه على فَعُل لا يتعدّى البتّةَ وذكر سيبويه بعد هذا الفصلِ من كتابه إلى آخرِ الباب ما شذَّ عن قياسه في المستقْبَل والماضِي فمن ذلك أربعةُ أفعالٍ من الصَّحِيح جاءت على فَعِل يَفعِلُ والقياس في فَعِل أن يكون مستقبلُه على يَفعَل إلا أنهم شَبّهوا فَعِلَ يَفعِلُ بقولهم فَعُلَ يَفعُلُ وذلك قولُهم حَسِب يَحسِب ويَئِسَ يَيْئِسُ ويَبِس يَبِس ونَعِمَ يَنْعِم. قال: سمعنا من العرب من يقول:

٤/١٥٤ /وهل يَنْعِمَنْ مَنْ كانَ في العُصُر الخالِي

وقال:

واعْوَجَّ عُودُكَ من لَحْوٍ ومِنْ قِدَمٍ لا يَنْعِمُ الغُصْنُ حتى يَنْعِمَ الوَرَقُ

وقال الفرزدق:

وكُومٍ تَنْعِمُ الأضْيافُ عَيْناً وتُصْبِح في مَبارِكِها ثِقَالاً

والفتحُ في هذه الأفعال أجودُ وأقيسُ يعني حَسِبَ يَحْسَب ويَئِس يَيْئَس ويَبِسَ يَيْبَسُ ونَعِمَ يَنْعِم وحكى أبو علي نَجِدَ يَنجِد ـ إذا عَرِق والأعرفُ الفَتْح وقد جاء في الكلام فَعِل يَفْعُل وذلك في حرفين وهما فَضِل يَفضُل ومِتّ تَمُوت وفَضَلَ يَفضُلُ ومُتّ تَمُوتُ أقيسُ وقد ذكرت فيما مضَى عن غير سيبويه حَضِر يَحضُر بشاهِدِه من الشعر. **قال سيبويه**: وقد قال بعضُ العربِ كُدْتَ تَكادُ فقال فَعُلْت تَفعَلُ فكما ترَك الكسْرةَ كذلك تَرَكَ الضمّةَ وهذا قول الخليل وهو شاذٌ من بابِه أي فكما تَرَك كسرةَ كِدْتَ كذلك تَرَك ضَمّةَ مُتّ. **قال**: فكما شَرِكَتْ يَفعُلُ يَفعَل كذلك شَرِكتْ يَفعَل يَفعُل وهذه الحروف من فَعِل يَفعِلُ إلى منتَهى الفَصْل سواءٌ يعني سواء في الشُّذُوذ ومعنى قوله فكما شَرِكتْ يَفعُل يَفعَل كذلك شَرِكت يَفعَل يَفعُل إما شَرِكة يَفعُل يَفعَل فقولهم فَضِل يَفضُل وكان القياس أن يقال يَفضَل وشركة يَفعَل يفعُل أنهم قالوا كُدْت تَكاد وكان القياس أن يُقال تَكُود كما تقول قُلْت تَقُول.

هذا بابُ ما جاء من المَصادِر وفيه ألِف التأنِيث

وذلك قولُك رَجَعْتُه رُجْعَى وبَشَرْته بُشرَى وذَكَرتُه ذِكْرَى واشتكَيْت شَكْوَى وأفتيْته فُتْيَى وأعداه عَدْوَى والبُقْيَا ومعنى البُقْيا الإبْقاء على الشيءِ تقول ما عِنْد فلانٍ بُقْيَا على فلانٍ ـ أي لا يُبْقِي عليه في مكرُوه وغيرِ ذلك قال الشاعر:

فما بُقْيَا علَيّ ترَكْتُمانِي ولكِنْ خِفْتُما صَرَدَ النِّبالِ

قال: فأما الحُذْيَا ـ فالعَطِيّة والسُّقْيَا ـ ما سقَيْت والدَّعْوَى ـ ما ادَّعيْتَ وقد قال بعض العرب اللهم أشرِكْنا

في دَعْوَى المسْلِمِين وقال بِشر بن النَّكث:

٤/١٥٥ /وَلَّتْ ودَعْوَاها كَثِيرٌ صَخَبُهُ

ودخَلت الألِفُ كدُخول الهاء وجعَل سيبويه ما ذكره مصادِرَ مؤنَّثة بالألف كما يكون المصدَرُ مؤنَّثاً بالهاء كقولك العِدَة والزِّنَة والرِّكْبة والجِلْسة وغير ذلك وأما الحُذْيا والسُّقْيا فمصدران في الأصل مثل الفُتْيا والرُّجْعَى وإن كانا قد وَقَعا على المفعُول لأن المصدر قد يَقَع على المفعُول كقولهم دِرْهَمٌ ضَرْب في معنى مَضروب وأنت رَجَائِي في معنى مَرْجُوِّي واللَّهُمّ اغفِرْ لنا عِلْمَك فينا ـ أي معلُومَك من ذُنوبنا وأما الدَّعْوى فقد تكونُ للشيءِ المدَّعَى مثل الحُذْيا والسُّقْيا وتكونُ الكلامَ الذي هو دُعاء وقوله كَثِيرٌ صَخَبُه الهاء في صَخَبُه لدَعْواها والدَّعْوى مؤنَّث فذَكَّره في صَخَبُه لأنه أراد دُعاءها. **قال أبو علي:** ومن هذا الباب حُسْنَى في قراءة من قرأ: ﴿**وقُولُوا لِلنّاس حُسْنَى**﴾ ولا تكونُ على الوصفِ لأنها لم تعرَّف لمعاقَبَة مِنْ وقال الكِبْرياء للكِبْر. وأما الفِعِّيلَى فتَجيءُ على وجه آخَرَ تقول كان بيْنَهم رِمِّيًا فليس يُريد رَمْياً ولكنه يُريد ما كان بيْنَهُم من التَّرامِي وكَثْرةِ الرَّمْي ولا يكون الرِّمِّيا واحداً وكذلك الحِجِّيزَى وأما الحِثِّيثَى فكثرةُ الحثّ كما أن الرِّمِّيّا كثرةُ الرمي ولا يكون من واحدٍ أعني فيما ذكرنا من الرِّمِّيا والحِثِّيثَى والحِجِّيزَى وقد يكونُ من هذا الوزنِ ما يكونُ لِواحد قالوا الدِّلِّيلَى يريد بها كثرةَ العلم بالدِّلالة والرُّسوخَ فيها وقالوا القِتِّيتَى ـ وهي النَّميمةُ والهِجِّيرَى كَثْرةُ القولِ والكلام بالشيء وقال أبو الحسن الإهْجِيرَى وهو كثرةُ كلامِه بالشيءِ يردِّدُه ويروى أنَّ عمر رضي الله عنه قال: «لولا الخِلِّيفَى لأذَّنتُ» يعني الخِلافةَ وشغلَه بحُقُوقها والقيام بها عن مُراعاة الأوقاتِ التي يُراعِيها المؤذِّنون وفِعِّيلى عند النحويِّين والذين حكَوْا عن العرب مقصورٌ كلُّه ولا يعرَف فيه المدُّ إلا ما حكي عن الكسائي خِصِّيصاءُ قومٍ.

هذا باب ما جاءَ من المصادر على فَعُول

وذلك قولُك توضَّأت وَضُوءاً حسَناً وتَطَهَّرت طَهُوراً وأُوْلِغت به وَلُوعاً وسمعنا من العرب من يقُول وَقَدَت النارُ وَقُوداً عالِياً وقَبِلته قَبُولاً. **قال أبو سعيد:** هذه خمسةُ مَصادِرَ على فَعُول لا نعْلَم أكثَر منها ورُبَّما جعلوا المصدَر الوُقُود بضم الواو/ وجعَلوا الوَقُود هو الحطَبُ ويقولون إنَّ على فلان لَقَبُولاً ـ أي ما يقْبَله القلبُ من أجله فهذا في هذا الموضع اسمٌ ليس بمصدَر وقد يقال الوَضُوء اسم للماء الذي يُتطهَّر به والوُضُوء بضمِّ الواو اسمُ المصدر الذي هو التَّطَهُّر. **قال سيبويه:** ومما جاء مُخالِفاً للمصدَر لمعنًى قولهم أصابَ شِبْعه وهذا شِبْعه وإنما يريد قَدْرَ ما يُشبِعه وتقول شَبِعت شبَعاً وهذا شِبْعٌ فاحِشٌ والاسم الشِّبْع والمصدرُ الشَّبَع. وقد يجيءِ الفِعْل في الاسم كثيراً وكذلك الفَعَل تقول طَحَنت الدقيقَ طَحْناً والطِّحْن ـ الدَّقيقَ المَطحُون وتقول ملأتُ الإناءَ مَلأً والمِلْء ـ قدْرُ ما يَملأ الإناءَ وقَسَمْت الشيءَ قَسْماً والقِسْم ـ هو النَّصِيب المقسوم وتقول نَقَضت نَقْضاً والنِّقْض ـ الجمَلُ الذي نقَضه السفَر إذا هَزَله ويقولون نَقَضت الدارَ والمنقُوض من الدار يقال له النُّقْض بضم النون فَصَلُوا بين المَنْقُوض من الحيوانِ على معنَى الهُزال وبين ما أُخِذ أجزاؤُه ويقولون نَفَضْت الورَقَ والتَّمْرَ نَفْضاً بسكون الثاني ويقولون للمنفُوض النَّفَضُ وخَبَطْت الورَقَ خَبْطاً ويقال للوَرَق الخَبَط وكأنَّ هذه مصادِرُ تجعل أسماءً لأن العرب تتَصرَّف في المَصادِر فتوقعُ بعضَها على اسم الفاعِل وهو على الحقيقة له كالضَّرْب والقَتْل لما يُوقِعه الضاربُ والقاتلُ وقد يُوقِعونه على الفاعل كقولهم رجُلٌ عَدْل وماءٌ غَوْر في معنى عادِلٍ وغائِر قال الله تعالى: ﴿**قل أرأيْتم إنْ أصْبح ماؤُكم غَوْراً**﴾ [الملك: ٣٠] وقد يُوقِعونه على المفعول كقولك هذا دِرْهَمٌ ضَرْب ـ أي مَضروب وفلانٌ رَجائِي ـ أي مَرْجُوِّي وفلانٌ رِضَى ـ أي مَرْضِيٌّ وينقَسِم ذلك قسمين

٤/١٥٦

أحدُهما أن يكونَ المصدَرُ الذي يَقَع للفاعلِ أو المفعولِ به على لَفْظ المصدَر المستعملِ لحقيقةِ المصدَر والآخَرُ أن يكون على خِلاف لفظِه فأما الذي على لَفْظه فقولك رجُلٌ عَدْل وعَدَلَ عليهم عَدْلاً وكذلك دِرْهمٌ ضَرْب وقد ضَرَبت الدَّراهِمَ ضَرْباً وتقول خَلَق اللّهُ الأشياءَ خَلْقاً وهو مصدَر وتقول هذا خَلْقُ اللّهِ إذا أشرتَ إلى المخلُوقاتِ وأما ما يكون على خِلاف لفظِ المصدَر وقد ذكرت بعضَه فقولك طَحَنته طَحْناً مصدَرٌ والطِّحْن الدقِيقُ والشِّبَع مصدَرٌ والشِّبْع ما يُشْبِع وستَقِف على جملتِه إن شاء الله تعالى. **قال سيبويه:** وطَعِمْت طُعْماً وليس له طَعْم يريدُ ليس للطَّعام طِيبٌ ويقال ما لفُلانٍ طَعْم ـ أي لا يُسْتَحْلَى ولا يستعْذَب وتقول رَوِيتُ رِيًّا/ وأصابَ رِيَّه وطَعِمتُ طُعْماً وأصاب طُعْمهُ ونَهِل نَهَلاً وأصابَ نَهَلَه فلفظُ المصدرِ والمفعُولِ في ذلك واحدٌ ويقولُون خَرَصَه خَرْصاً على معنى حَزَرَه وما خِرْصه ـ أي ما قَدْره. **وقال:** وكذلك الكِيلَةُ يريد أنك تقول كِلْته كَيْلاً وهو مصدَر والكِيلَة اسمٌ لمقدار المكِيل ولهذا جَرَى المثل: «أحَشَفاً وسُوء كِيلَةٍ» وقالوا قُتُّه قَوْتاً والقُوتُ الرِّزْق فلم يَدَعُوه على بناءٍ واحد كما قالوا الحَلَب في الحَلِيب وحَلَبتُ حَلَباً يريدون المصدرَ سَوَّوْا في الحَلَب بينَ المصدَرِ والمفعُول ولم يُسَوُّوا في القَوْت والقُوتِ فهذه أشياءُ تَجِيء مختَلِفةً ولا تطَّرِد وقالوا مَرَيْتها مَرْياً إذا أرادُوا عملَه ويقول حَلَبتها مِرْيَةً ولا يريد فِعْلةً ولكنه يريدُ نحواً من الدِّرَّة والحَلب. **قال أبو سعيد:** أما مَرْيا فمصدَرٌ وأما فَعْلة يريد مرَّةً واحدةً وأما المرية فمصدر وأما فعلة يريد مرة وأما المِرْية فهي للمحلُوب. **قال سيبويه:** فالمِرْية بمنزلة الدِّرَّة والحَلَب وقالوا لُعْنة للذي يُلْعَن واللَّعْنة المصدَر وقالوا الخَلْق سَوَّوْا بين المصدَر والمخلُوق وقالوا كَرَع كُرُوعاً والكَرَعُ ـ الماءُ الذي يُكْرَع فيه وقالوا دَرَأْته دَرْءاً وهو ذُو تُدْرَإ ـ أي ذُو عُدَّة ومَنَعة لا تُريد العملَ وكاللُّعْنَة السُّبَّة إذا أردت المشهُورَ بالسبِّ واللَّعن فأجْرَوْه مُجْرَى الشُّهرة. **قال أبو سعيد وأبو علي:** اعلم أن المفعولَ به من هذا البابِ يأتِي على فُعْلة بتسكين عيْنِ الفِعلِ وهو الحرف الثاني منه والفاعِلُ يأتي بفتح عينِ الفِعل تقول رجل هُزْأةٌ وضُحْكةٌ وسُخْرة ـ إذا كان يُسْخَر ويُضْحَك منه وإن كان هو الفاعِلَ قلت رجل هُزَأةٌ وضُحَكةٌ وسُبَبةٌ ـ إذا فَعلَ ذلك بالناس ومنه قول الله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١] وهو لمن يكْثُر منه الهمزُ واللَّمْز بالناس وقالوا رجُلٌ نَمٌّ ورجلٌ نَوْم يريد النامَّ والنائِمَ وماء صَرًى يريد صَرٍ ـ وهو الواقِفُ في موضِع وصَرِيَ يَصْرَى صَرًى وهو صَرٍ وصَرًى للبن إذا تغيَّر في الضرع كأنه المجموعُ كما يقولون هو رِضاً للمرضِيِّ وصَرًى أيضاً للمجتمع كما يقال للفاعِل على لفظ المصدَر وقالوا مَعْشَرٌ كَرَم على معنى كِرَامٍ قال:

وأنْ يَعْرَيْنَ إن كَسِيَ الجَوارِي ... فتَنْبُو العَيْنُ عن كَرَمٍ عِجَافِ

يريد عن كَرائِمَ وقد يأتِي المصدرُ بغير هاءٍ فيكونُ كجِنْس المصدَر وتدخل عليه الهاءُ فتكونُ لواحدِه كقولهم شَمِط شَمَطاً للمصدَر ويقولون هذا شَمَطٌ للشعرِ الذي فيه سَوادٌ/ وبياضٌ ويقولون للواحدةِ منها شَمَطةٌ وهذا شَيْب وهذهِ شَيْبَة فيُشبِه هذا بَيْض وبَيْضةٌ وجَوْز وجَوْزةٌ.

٤/١٥٧ — ٤/١٥٨

هذا باب ما تجيءُ فيه الفِعْلة تريد بها ضَرْباً من الفِعْل

وذلك قولك هو حسَنُ الطِّعْمة ومثله قَتَلْته قِتْلةَ سَوْءٍ وبِئستِ المِيتةُ وإنما تريد الضَّرْب الذي أصابَه من القَتْل والذي هو علَيْه من الطَّعْم ومثلُه الجِلْسة والقِعْدة والرِّكْبةُ وقد تَجِيء الفِعْلة لا يُراد بها هذا المعنَى وذلك نحوُ الشِّدَّة والشِّعْرة والدِّرْية ونحن نَقْسِم هذا البابَ إلى قِسْميه المشتمِلين عليه. اعلم أن الفِعْلة قد تَجِيء على ضرْبَيْن أحدُهما للحالِ التي عليها المصدَر ولا يُراد بها العدَدُ كقولنا فلان حَسَن الرِّكْبة والجِلْسة يراد بذلك أنه متَى رَكِب كان رُكُوبه حَسَناً وإذا جلَس كانَ جُلُوسه حَسَناً في أوْقاتِ رُكُوبه وجُلُوسه وأنَّ ذلك عادتُه في

الرُّكوب والجُلُوس وحَسَن الطِّعْمة ـ أي ذلك فيه موجُودٌ لا يفارِقُه والوجه الآخَرُ أن يكونَ مصدَراً كسائِر المصادِر لا يُراد به حالُ الفاعلِ في فِعْله كقولك دَرَى فلانٌ دِرْية ولفُلانٍ شِدَّة وبَأسٌ وشَعَر فلانٌ بالشيءِ شِعْرةً. قال سيبويه: وقالوا ليْتَ شِعْري في هذا الموضع استخِفافاً والأصل عنده ليْتَ شِعْرَتي تريد بها معنى عِلْمِي ومعْرفتي وما أشْعُره وأسقِطت الهاءُ لكثرةِ استعمالهم وأنه صار كالمثَل حتى لا يُقال ليتَ عِلْمِي وصار بمنزلة قولهم ذهبَ فلان بعُذْرة امرأتِه ـ إذا افْتَضَّها ثم يقال للرجل المبْتدِىء بالمرأةِ هذا أبو عُذْرِها فيحذِفُون الهاءَ لأنه صارَ مثَلاً ويقال تَسمَعُ بالمُعَيْدِيّ لا أن تَرَاه وهو تصغير مَعَدِّيّ بتشديد الدالِ وكان حقُّه أن يُقال مُعَيْدِيٌّ بتشديد الدال والياء ويخفِّفونَ الدالَ في تسمَع بالمعيْدِي لأنه مَثَل وتجيء فِعْلة مصدَراً لما كانَ فاءُ الفِعل منه واواً كقولك وَزَن وَزْناً وزِنةً ووَعَد وَعْداً وعِدَةً ووَثِق به ثِقةً وأصله وِزْنة ووِعْدة ووِثْقةٌ وتقول هو بزِنَته تريد بقَدْره ويقال العِدَة كما تقول القِتْلة والضِّبْعَة والقِحَة يقولون وَقَاحٌ بيِّنُ القِحَة لا تُريد شيئاً من هذا كما تقول الشِّدَّة والدِّرْية والرِّدَّة وأنت تريد الارتِدادَ لأن القِحَة مصدَر لا تريد به حالَ الفِعْل بل يكونُ بمنزِلة الشدَّةِ والدِّرْية وأنشد أبو علي بيتاً فاسِداً ذكر أن المازنيَّ لم يُحسِنْ/ أن يقرأه وهو: ٤/١٥٩

فَــرُحْــنَ ورحــتُ إلــى ... قَــلِــيــلٌ رِدَّتِــي إلا أمَــامِــي

ولم نَعلم أحداً يَرْويه وهو ناقصٌ مكسورٌ قال فاستدللت منه على ما لو جعِل تَماماً له لم يبْعُد ولم يخرُجْ عما دَلَّ عليه بقيةُ البيت وهو:

فَرُحْنَ ورُحْتُ منه إلى ثِقَالٍ ... قَــلِــيــلٌ رِدَّتِــي إلا أمَــامِــي

كأن قائلَ هذا الشعر شيخ قد كَبِر فإذا رَكِب لم يُمْكِنه أن يردَّ ما يركَبُه إلى خَلْفه لعَجْزه والثِّقَال ـ البطِيءُ الذي لا يَنْبَعِث فإذا لم يَرْجِع إلى خَلْفه وهو على ثِقَال فهو إذا كان على غيْرِه أبْعدُ من الرُّجُوع وإذا أردت المرَّة الواحدة من الفِعل جِئتَ به أبداً على فَعْلة على الأصل لأن الأصل فَعْل فإذا قلتَ الجُلُوس والذَّهاب وغيرُ ذلك فقد ألحقتَ زيادةً ليست من الأصلِ ولم تكُنْ في الفِعل وليس هذا الضربُ من المَصادِر لازماً بزياداتِه لبابِ فَعَلَ كلُزُوم الإفْعال والاستِفْعال ونحوِهما لأفعالِهما فإذا جاؤُوا بالمرَّة جاؤُوا بها على فَعْلة كما جاؤوا بتَمْرة على تَمْر وذلك قولك قَعَدت قَعْدة وأتَيْت أتْية. قال أبو علي: اعلم أن أصلَ المصدَر في الثُّلاثيّ فَعْل بفتح الفاءِ وتسكين العين وإن نُطِق بغيره وزِيدَ فيه زياداتٌ واستدل سيبويه أنه قد يقال في المرَّة الواحدةِ فَعْلة وإن كان في المصدَر زيادةٌ كقولهم جلَسْت جَلْسة وقُمت قَوْمة وشَرِبت شَرْبةً والمرةُ الواحدةُ إذا كانت بالهاء فالبابُ في الجنسِ أن يكونَ بطرْح الهاء من ذلك اللفظِ كقولهم تَمْرة وتَمْر وجَمْرة وجَمْر وكان الأصل أن تقول جَلَس جَلْساً وقَعَد قَعْداً لأنَّ الواحدَ قَعْدةٌ وجَلْسة ولكنهم تصَرَّفُوا في مصادِرِ الثُّلاثِيّ فزادُوا وغَيَّرُوا كالجُلوس والذَّهاب والقِيَام. وما كان فيه الزِّياداتُ من الأفعال الثُّلاثيَّة أو كان على أكثَرَ من ثَلاثةٍ فالمصدَر لا يتَغَيَّر كالإفعال في مصدر أفْعَلَ كقولك أكْرَم إكْراماً وأمْضَى إمْضاء والاستِفْعال في مصدَرِ اسْتَفْعَل كقولك استَغْفَر استِغْفاراً واستَخرجَ استِخراجاً وقد يزيدُون الهاءَ على المصدَر الذي فيه الزِّيادةُ يُريدون به مرة واحدة كقولك أتيْتُه إتْيانةً ولَقِيته لِقاءةً واحدةً فجاؤوا به على المصدَر المستعمَل في الكلام كما قالوا أعْطَى إعْطاءةً واستُدْرِج استِدْراجةً. وما كان من الفعل على أكثَرَ من ثلاثة فالمرَّة الواحدةُ بزيادة الهاءِ على مَصدرِ المستعملِ لا غيْرُ كالاستِغْفارة والإعْطاءةِ/ والتَّكْبِيرة يراد بذلك كلِّه مرةً واحدة وقالوا غَزاة فأرادُوا عملَ وَجْهٍ واحِدٍ وقالوا حِجَّة يريدُون عمَلَ سنةٍ واحدةٍ ولم يجيئُوا به على الأصل أي إنه كان حقُّه للمرةِ الواحدةِ غَزْوة وحَجَّة ولكنه جعل اسماً لعملِ سنةٍ واحدةٍ في الحج وغَزْوٍ في وَجْهٍ واحدٍ وقالوا قَنَمةٌ وسَهَكَةٌ وخَمَطة جعلوه اسماً لبعضِ ٤/١٦٠

الرِّيح كالبَنَّة والشَّهْدة والعَسَلة ولم يُرَد به فَعَل فَعْلةً أعني أن القَنَمة اسمٌ للرائحةِ الموجُودة في الوقْت والخَمْطة تغيُّر الشَّراب إلى الحُمُوضة والبَنَّة[1] رائحةُ موضِع الغَنم وأبعارِها.

هذا بابُ نَظائرِ ما ذكَرْنا من بَنَاتِ الياءِ والواوِ

التي الياءُ والواوُ منهنَّ في موضِع اللاماتِ

قالوا رميْتُه رَمْياً وهو رام كما قالُوا ضرَبْته ضَرْباً وهو ضاربٌ ومثلُ ذلك مَرَاه يَمْرِيه مَرْياً وطَلاَه يَطْلِيه طَلْياً وهو مارٍ وطالٍ وغَزَاه يَغْزُوه غَزْواً وهو غازٍ ومَحَاه يَمْحُوه مَحْواً وهو ماح وقَلاَه يَقْلِيه وهو قالٍ وقالوا لَقِيته لِقاءً كما قالوا سَفِدَها سِفَاداً وقالوا اللُّقِيّ كما قالوا النُّهُوك يريد أن وَزنَ اللُّقِيّ فُعُول وأصلهُ لُقُويّ وقُلِبت الواو ياءً لسَبْقها بالسُّكونِ وقالوا قَلَيْتُه فأنا أَقْلِيه قِلًى كما قالوا شَرَيْته شِرًى وقد جاء في هذا الباب المصدر على فُعَل قالوا هَدَيْته هُدًى ولم يكُن هذا في غير هُدًى وذلك لأن الفِعَل لا يكونُ مَصدَراً في هَدَيت فصار هذا عِوَضاً منه. **قال أبو العباس المبرد**: اعلم أن فُعَلاً يقِلُّ في المَصادر وكلامُ سيبويه ظاهره يوجِبُ أنه لم يأتِ مصدَرٌ على فُعَل غير هُدًى وللقائل أن يقُول قد وجدْنا تُقًى وسُرًى وبُكًى فيمن قصَر. **قال أبو علي**: وقد تكلَّم النحويُّون فذكر عن أبي العباس المبرّد أنه قال وزنُ تُقًى تُعَلٌ وإن التاء زائدة وفاءُ الفِعل محذوفةٌ وذلك أن العرَب يقولُون في موضع اتَّقَى تَقَى يَتَقِي بفتح التاءِ من يَتَقِي وذلك أنهم يحذِفُون التاء الأولَى الساكنةَ التي هي بَدَلٌ من واو وَقَيت فإذا حذفُوها وَلِيت ألفَ الوصل التاءُ الثانيةُ المتحرِّكةُ فسقَطت فصار تَقَى وصار في المستقبَل يَتَقِي وإذا أمرت قلت تَقِ ربَّكَ يا زيدُ وللمرأة تَقِي ربَّكِ يا هِنْدُ وبعض الناس يظنُّ أنه يقال تَقَى يَتْقِي بسكون التاء ولو كان كما ظَنَّ الناسُ كان بمنزلة/ رَمَى يَرْمِي ويكون الأمرُ منه اتْقِ يا زيدُ كما تقول ارْمِ يا زيدُ وكلامُ العرب على ما ذكرناه أوَّلاً قال الشاعر:

زِيـادَتَـنـا نُـعْـمـانُ لا تَـنْـسَـيَـنَّـهـا ... تَـقِ الـلّٰـهَ فِـيـنـا والـكِـتـابَ الـذي تَـتْـلُـو

وقال آخر أيضاً:

تَـقُـوهُ أيُّـهـا الـفِـتْـيـانُ إنّـي ... رأيـتُ الـلّٰـهَ قـد غـلَـب الـجُـدُودا

وقال آخر في المستقبل:

جَـلاهـا الـصَّـيْـقَـلُـونَ فـأخْـلَـصُـوهـا ... فـجـاءتْ كُـلُّـهـا يـتَـقِـي بـأثْـرِ

فمذهبُ أبي العَبّاس أن فاء الفُعَل سقطتْ في المصدَر كسُقوطها في الفِعْل وأنَّ التاءَ الباقيةَ هي تاءُ افتعلَ فلهذا وزنه بتُعَلٍ. **وقال الزجاج**: هو فُعَلٌ وكان يقُول إن تَقَى الذي هذا مصدَرُه لا يتعدّى وإنه يقال فيه تَقَى يَتْقِي وإن قولهم تَقَى يَتَقِي مُخَفَّف من اتَّقَى يتَّقِي وهو متعدٍّ وكان يزعم أن سيبويه إنما قال في هُدًى إنه لم يجيء غيْرُه يريد في الفعل المتعدّي وأن سُرًى مصدرُ فِعْل غير متعَدٍّ فحمله ذلك أن قال تُقًى مصدر فعل لا يتعدّى والذي قاله غيرُ معروفٍ لأنه لا يُعرَف تَقَى يَتْقِي ولا يُؤمر منسه باتْقِ كما يقال ارْمِ وبُكاً فيه لغتانِ المدُّ

---

(١) قلت اقتصار ابن سيده في تفسيره البنة بقوله رائحة موضع الغنم وأبعارها قصور منه والأولى أن لو قال البنة الرائحة طيبة كانت أو مُنْتنة ورائحة بعر الظباء ومنه كناس مُبِنٌ وموضع إقامة النعم كله لا الغنم وحدها وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين.

والقصرُ وكأن القَصْر تخفيفٌ والأصل المدُّ لأنه صوتٌ والصَّوتُ بابُه أن يجيءَ على فُعَال في المصادِرِ وقد مضَى الكلامُ على نحو ذلك. **قال سيبويه**: وذلك لأن الفِعَلَ لا يكونُ مصدَراً في هَدَيت معناه أنَّ هذا في هَدَيت خاصٌّ لأن الفِعَلَ لا يكون مصدَراً في هَدَيْت فصار هُدًى عِوَضاً منه وفي الناس من قال لأن الفِعَل لا يكونُ مصدَراً في هَدَيت فصار هذا عِوَضاً من الفِعَل لأن الفِعَل يكثر في المَصادِرِ وقالوا قلَيته قِلًى وقَرَيْته قِرًى فأشرَكُوا بينهما يعني بيْنَ فِعَلٍ في قِلًى وبيْنَ فُعَلٍ في هُدًى فصار هذان البِناآنِ عوضاً من الفَعْل في المصدر لأن الأصل الفَعْل وكان حقه أن يقال في الأصل هَدَيته هَدْياً وَقَلَيته قَلْياً وقَرَيْته قَرْياً فدخَل كلُّ واحدٍ منهما على صاحبه كما قالوا كِسْوةٌ وكُساً وجِذْوةٌ وجُذاً وصُوّةٌ وصُوًى وفِعَلٌ وفُعَلٌ أخَوانِ لأنك إذا جمعتَ فِعْلَة قلت فِعَلٌ وإذا جمعت فُعْلة قلت فُعَلٌ فلم تزدْ على فتح الثاني فيهما وكذلك إذا جمعتَهما بالتاء جاز في كل واحد منهما ثَلاثُ لُغَاتِ الإتباعُ وفتحُ الثاني/ وتسكينُه تقول في ظُلْمة ظُلُمات وظُلَمات وظُلْمَات وفي كِسْرة كِسِرَات وكِسَرات وكِسْرات فهما يَجْرِيانِ مَجْرًى واحداً وفي المعتَلِّ يقال رُشْوة ورُشاً ورِشاً ورِشْوةٌ ورُشاً ورِشاً وكذلك في كِسْوة وجِذْوة. **قال سيبويه**: وقالوا شَرَيْته شِراً ورَضِيته رِضاً فالمعتل يختصُّ بأشياءَ واختصاصُ المعتَلِّ الذي ذكره سيبويه أن فِعَلاً يَقِلُّ في مَصادر غير المعتَلّ وقد كثُر في المعتلّ وفُعَلٌ لا يوجَد في غير المعتلّ وقالوا عَتَا يَعْتُو عُتُوًّا ودَنَا يَدْنُو دُنُوًّا ونَوَى يَنْوِي نُوِيًّا ونَمَى يَنْمِي نَماءً وبَدَا يَبْدُو بَداءً ونَثَا يَنْثُو نَثَاءً وقَضَى يَقْضِي قَضاءً وقد قُصِر بَداً ونَثاً وإنما كثُرا الفَعَال في هذا كراهِيَةَ الياآتِ مع الكسرة والواواتِ مع الضمَّة يريد أنهم عدَلُوا عن فُعُول إلى فَعَال لأنهم لو جاؤُوا به على فُعُول قالوا بَدَا بُدُوًّا ونَثَا نُثُوًّا وقَضَى قُضِيًّا كما قالوا ثَوَى ثُوِيًّا ودَنَا دُنُوًّا على أن الفَعَال جاء في غير المعتَلِّ نحو الذَّهَاب والثَّباتِ والصَّوَاب وقالوا جَرَى جَرْياً كما قالوا سَكَت سَكْتاً وقالوا زَنَا زِناً وشَرَى يَشْرِي شِرًى والتُّقَى فصار عِوَضاً من فِعَلٍ أيضاً فعلى هذا يجْرِي المعتلُّ الذي حرفُ الاعتلالِ فيه لازِمٌ وقد جاء المدُّ في زِناً وشِراً لأنه فعل يقَع من اثنين كلُّ واحدٍ منهما يفعَل مثلَ فِعْل الآخر فصار بمنزلة ضاربْته ضِرَاباً وقاتَلْته قِتَالاً وقالوا قومٌ غُزًّا وبُدًّا وعُفًّى كما قالوا ضُمَّر وشُهَّد وقُرَّح وقالوا السُّقَّاء والجُنَّاء كما قالوا الجُلاَّس والعُبَّاد والنُّسَّاك. **قال أبو علي**: ذكر سيبويه جمعَ الفاعِلِ في هذا الموضِع وليس بباب له شاهِداً على ما جاء من المَصادِرِ مقصوراً وممدُوداً كقولهم بَداً وبَدَاءً وما جاء على فَعَلٍ وفَعَال فالفَعَل نحو الحَلَب والسَّلَب والجَلَب والفَعَال نحوُ الذَّهابِ والثَّبَات ومثله في أسماءِ الفاعِلينَ فُعَّلٌ وفُعَّال بثَباتِ الألفِ قبل آخِره وسُقوطِها والجُنَّاء جمع الجاني الذي يَجْنِي الثمرةَ وقالوا بَهُو يَبْهُو بَهَاءً وهو بَهِيٌّ وسَرُو يَسْرُو سَرْواً وهو سَرِيٌّ كما قالوا ظَرُفَ يَظْرُف ظَرْفاً وهو ظَرِيف وبَذُو يَبْذُو بَذاءً وهو بَذِيٌّ كما قالوا سَقُمَ سَقَاماً وهو سَقِيم وبعض العرب يقول بَذِيت كما تقول شَقِيت ودَهُوت وهو دَهِيٌّ والمصدَر الدَّهاء كما قالوا سَمُحَ سَمَاحاً وقالوا داهٍ كما قالوا عاقِلٌ ومثلُه في اللفظ عَقُر وهو عاقِرٌ وقد مضى الكلامُ على فَعُل فهو فاعِلٌ وقالوا دَهِيٌّ كما قالوا لَبِيب. **(ثم نذكر المعتلَّ العين والذي مضى المعتلُّ اللام)**. تقول بِعته بَيْعاً وكِلْته كَيْلاً وسُقْته سَوْقاً وقُلْته قَوْلاً/ وقالوا زُرْته زِيَارةً وعُدْته عِيادةً وحُكْته حِيَاكةً كأنهم أرادُوا الفُعُول ففرُّوا إلى هذا كراهِيَةَ الواواتِ والضَّمَّات ومع هذا إنهم قالوا في الصحيح عَبَدَ عِبَادة وعَمَر عِمَارةً ولو أتَوا به على فُعُول لقالوا زُرْته زُؤُوراً وعُدْته عُؤُوداً وقد جاء مثلُ ذلك على [. . . .][1]

إليه أنك ارتفعت إليه وقالوا غارَ يَغُور غُؤُوراً - إذا غابَ قال الأخطل:

لـمـا أتَـوْهـا بـمِـصْـبـاحٍ ومِـبْـزَلِـهِـمْ ... سارَتْ إليهم سُؤُور الأبْجَلِ الضّارِي

(١) بياض في الأصل بمقدار سطر.

وقالوا خِفْته فأنا أخافُه خَوْفاً وهو خائِف كما تقول لَقِمته ألْقَمُه لَقْماً وهو لاقِمٌ وهِبْته أَهَابُه هَيْبة وهو هائِبٌ كما قالوا خَشِيته خَشْيةً وهو خاشٍ وقالوا رجل خافٌ وأصله خَوِفٌ انقلبت الواو ألفاً لتحرُّكها وانفِتاح ما قبْلَها وخَوِفٌ بمنزِلة فَزِعٍ وفَرِق والمعنى واحد وقالوا ذِمْته أَذِيمه ذاماً وعِبْته أَعِيبه عاباً كما تقول سَرَقه سَرَقاً ووزن الذَّام والعابِ فَعَلٌ وسُؤْته سُوءاً وقُتُّه قُوتاً وقد قلنا قبْلَ هذا قُتُّه قَوْتاً في المصدر وجعلوا القُوت اسماً لما يُقْتات وعِفْته عِيَافةً فأنا أعَافُه وهو عائِفٌ وقالوا غابَتِ الشمسُ تَغِيب غُيُوباً وبادَتْ تَبِيد بُيُوداً وقام يَقُوم قِيَاماً وصامَ يَصُوم صِيَاماً كراهِيَةً للفُعُول لو قلتَ قُؤُوماً وصُؤُوماً ونظيره من الصحيح نَفَر نِفَاراً وقالوا آبَتِ الشمسُ إيَاباً وقال بعضهم أُيُوباً كما قالوا الغُؤُور والسُّؤُور ونظيرُهما من غير المعتَلّ الرجُوع ومع هذا أنهم أدخلُوا الفِعَال مع الفُعول في الصحيح قالوا النِّفَار والنُّفور وشَبَّ شِبَاباً وشُبُوباً فهذا نظيرٌ مع العلة وقالوا ناحَ يَنُوح نِياحةً وقافَ يَقُوف قِيَافَةً وصاحَ صِيَاحاً وغابتِ الشمسُ غِيَاباً كراهِيَةً للفُعُول في بَناتِ الياء وقد ذكر الغُيُوب والبُيُودَ وقالوه على استثقالهم إيَّاه وقالوا دامَ يَدُوم دَوَاماً وهو دائِمٌ وزالَ يَزُول زَوَالاً وهو زائِلٌ وراحَ يَرُوح رَوَاحاً وهو رائِحٌ كَرَاهِيَةً للفُعُول وقالوا حاضَتِ المرأةُ حَيْضاً وصامَتْ صَوْماً وجال الرجُلُ جَوْلاً كما تقول سَكَت سَكْتاً وعَجَز عَجْزاً وقالوا لِغْت تَلاعَ لاعاً وهو لاعٌ كما قالوا جَزِع يَجْزَع جَزَعاً وهو جَزِعٌ وقالوا ذِئْت تَذَاء وهو ذاءٌ وقالوا وَجِع يَوْجَعُ وَجَعاً وهو وَجِعٌ وقالوا لِعْت وهو لائِعٌ مثل بِعْت وهو بائِعٌ ولاعٌ أكثرُ ومعنى لِعْت فَزِعْت.

/هذا باب نَظائِر ما ذكَرنا من بَناتِ الواوِ التي الواوُ فيهنَّ فاءٌ

٤/١٦٤

تقول وَعدْته أَعِدُه وَعْداً ووَزَنته أَزِنُه وَزْناً ووَأَدْته أَئِدُه وَأْداً والوَأْد ـ قتلُ البَنَات كما قالوا كَسَرته أَكْسِره كَسْراً ولا يَجِيء في هذا الباب يَفْعُل لأنهم استثقلُوا الواوَ مع الياءِ وكان أصله يَوْعِدُ ويَوْزِنُ والدليل على استثقالهم الياءَ مع الواوِ أنهم يقولُون ياجَلُ وييجَل في يَوْجَل فحذَفُوا لوقُوعها بينَ ياءٍ وكسرةٍ وألزموا هذا البابَ يَفْعِل إذا كان الماضِي على فَعَل لأنهم إذا حذَفوا الواوَ كانت الياءُ مع كسرة أَخَفَّ من الياءِ مع ضَمَّةٍ والياء مع الواو والكسرة في تقديرنا يَوْعِدُ الذي هو أصلُ يَعِدُ أَخَفُّ من الياء والواوِ في يَوْعُد ويَوْزُن لو جاء على يَفْعُلُ فصرَفُوه إلى يَفْعِل وحذَفُوا الواوَ لوقُوعها بين ياءٍ وكسْرةٍ والكوفِيُّون يقولُون إن الواوَ سقطتْ فَرْقاً بين ما يتعَدَّى من هذا الباب وبين ما لا يتعَدَّى وما يتعدّى منه نحو وعَدَه يَعِدُه ووَزَنه يَزِنُه ووَقَمه يَقِمُه وما لا يتعدَّى نحو قولنا وَحِلَ يَوْحَل ووَجِلَ يَوْجَل ووَهِمَ يَوْهَم والذي قالوا من ذلك باطلٌ من غيرِ وجْهٍ من ذلك أنَّ ما جاء على فَعَل يَفْعِل أو فَعِلَ يَفْعِل من هذا الباب تسقط واوهُ وإن كان لا يتعدَّى وذلك كثير كقولك وَكَفَ البيتُ يَكِفُ ووَجَب الشيءُ يَجِبُ ووَنَم الذُّبابُ يَنِمُ ـ إذا ذَرَقَ ووَخَد البعيرُ يَخِدُ ووَجَدِ عليه في المَوْجِدة يَجِدُ وهو أكثر من أن يحصَى ومن الدليل أيضاً على ذلك أنا رأينا بعضَ الأفعال من هذا الباب يجيءُ [....][1] قالوا وَحِر صَدْرُه يَحِر ووَغِر يَغِر وقالوا يَوْغَر ويَوْحَر فاثبتوا الواو في بعض وأسقطوها من يَفْعِل فوضَح من ذلك أن سقوطَ الواو في يَعِدُ ويَزِن من أجل وُقُوعها بين ياءٍ وكسرةٍ لا من أجل التعدّي. فإن قال قائل فإذا كان سُقوطُ الواو لوقوعها بين ياءٍ وكسرةٍ فلِمَ أسقطُوها مِن يَهَب ويَضَع ويَقَع قيل الأصل في ذلك يَفْعِل وكان يَوْهِب ويَوْضِع ويَوْقِع منه على فَعِل يَفْعِل نحو حَسِبَ يَحْسِب وفي المعتل وَثِقَ يَثِقُ فسقطت الواوُ لوقُوعها بين ياءٍ وكسرةٍ فصارت يَهِب ويَضِع ويَقِع ثم فُتِح من أجلِ حرف الحلقِ كما قالوا صَنَع يَصْنَع وقَرَأ يَقْرأ من أجل حَرْف الحلق

(١) بياض بالأصل.

وما لم يكنُ فيه حرفُ الحلق في موضِع عينِه أو لامِه لم يَجُز فيه ذلك. فإن قال قائل إذا قلتم إنَّ الواوَ تسقط لوقوعها بين ياءٍ وكسرةٍ استِثْقالاً لذلك / فهَلاً أسقطتموها لوقوعها بينَ ياءٍ وضَمَّة وهي أثقلُ في قولك وَضُؤَ الرجُل يَوْضُؤُ ووَسُم يَوْسُم - إذا صارَ وَسِيماً ووَقُح الحافِرُ يَوْقُح قيل له إنما أتمُّوا هذا البابَ لأنه لزم طريقاً واحِداً لا يمكنُ فيه التغْيِيرُ في وَزْنه فلمّا لزِمَهم ذلك التزَمُوا التمامَ فيه وهو أن باب وَعَدَ ووَزَنَ هو على فَعَلَ وفَعَلَ يَجِيء مستقبَلُه على يَفْعِل ويَفْعُل فاقتصَرُوا على يَفْعِل منه لما ذكرنا من العِلَّة فكان اقتصارُهم على يَفْعِل تغييراً لما يوجِبه القِياسُ في مستقبَلِ فَعَل فحمَلَهم التغييرُ في ذلك أن حذَفُوا الواوَ أيضاً وهو تغييرٌ آخَرُ لما فيه من الاستِثْقال فكأنهم أتْبعوا التغييرَ التغْيِيرَ وهذا الطريقُ يسلُكه سيبويه كثيراً وأما وَسُم يَوْسُم فإنه على فَعُل ويلزم مستقبَل فَعُل يَفْعُل فلمَّا لم يُغَيِّر مستقبَلُه الذي هو واجِب في الصحِيح في مثل ظَرُف وكَرُم لم تحذَف الواوُ منه لأن الأصل هو يَفْعُل فيه وإن ثبتت الواو فلما لم يُغَيِّر أحدُهما لم يغيِّر الآخَرُ ومما يقوّي ذلك أن فَعَلَ لا يأتي [....][1] إذا كان في موضِع عينِهِ أو لامِهِ حرفٌ من حروفِ الحلْقِ فيجعلُ على يَفْعَلُ كما يُجعَلُ ما كان ماضيهِ على فَعِلَ وإن قال قائلٌ فقد تَقعُ الواوُ بين يَاءٍ وكَسرةٍ في مثل يُوقِنُ ويُوصِلُ فهَلاً حُذفَتْ فالجوابُ فيهِ نحوُ ما ذكرنا أنَّ مُستقبلَ أفعلَ لا يتغيّر عن يُفْعِلُ كما أنَّ مُستقبلَ فَعُلَ لا يتغيّر عن يَفْعُلُ ومع ذلك فإنَّ الواوَ الساكنَةَ إذا كان ما قبلها ضمةٌ فهي كالإشباع للضمةِ والاستِثْقالُ لها أقلُّ وقد ذكرَ سيبويه أن من العربِ من يقولُ يَجُدُ وذلك قليلٌ وحَذفُوا الواوَ من يَجُدُ لأن الأصلَ فيه يَجِدُ فسقطتِ الواوُ من أجلِهِ وقالوا وَرِمَ يَرِمُ وَورِعَ يَرِعُ وَرَعاً وَوَرَماً ويَوْرَعُ لغةٌ وَوَغِرَ صَدرُه يَغِرُ وَوَحِرَ يَحِرُ وَحَراً وَوَغْراً ويَوْغَرُ ويَوْحَرُ أكثَر وَوَلِي يَلِي وَوَثِقَ يَثِقُ وَوَمِقَ يَمِقُ وَوَرِثَ يَرِثُ وَوَفِقَ يَفِقُ وَوَرِيَ الزَّنْدُ يَرِي. **قال الفارسي**: وقد قرِىء: ﴿فما وَهِنُوا﴾ والمستقبلُ يَهِنُ فهو من هذا البابِ إذ لم نسمَعْ يَوْهَن فأما قَولُهم: «إذا عَزَّ أخُوكَ فَهِنْ» فهو من هَانَ يَهِينُ يقال هَانَ الرجلُ يَهِينُ مثلُ لاَنَ يَلِينُ يَرويه عن الزَّجّاجِ ولا يكون من وَهِنَ يَهِنُ لأن هذا إنما هو ضعفٌ وضدُّه القُوَّةُ وليس ضِدُّ اللِّينِ القُوَّةَ إنما ضِدُّه الصَّلابةُ فكذلكَ عَزَّ اشتدَّ وصَلُبَ ولو كان عَزَّ قَوِيَ وكان في الكلام موجوداً لَقلنَا إن هِنْ من وَهِنَ يَهِنُ فهذا نقلُ أبي علي. **وقد حكى أبو عبيد**: وَهَنْت في أمرِكَ وَوَهِنْتَ وقد/ كثُرَ في المعتلِّ من هذا الباب فَعِلَ يَفْعِلُ على قِلّته في الصحيح والسّببُ في ذلك كَراهتُهم الجمعَ بينَ واوٍ وياءٍ لو قالوا وَلِيَ يَوْلِي وَوَرِثَ يَوْرِثُ وَوَثِقَ يَوْثِقُ فَحملوه على بناءٍ تَسقُطُ فيه الواوُ. وما كان من الياءِ فإنه لا يسقطُ منه الياءُ لوقوعها بين ياء وكسرةٍ كقولهم يَئِسَ يَيْئِسُ ويَبِسَ يَيْبِسُ ويَسَر يَيْسِرُ من المَيسرِ ويَمَن يَيْمِنُ من اليُمْنَ لأن الياء أخفُّ من الواو لأنهم يفِرُّون من الواوِ إلى الياءِ ولا يَفِرُّون من الياءِ إلى الواوِ فلما كانت الياءُ أخفَّ سَلِموهُ إذا كانت فاءَ الفِعلِ ومن العرب من يجرِي الياء مُجرَى الواوِ وهو قليل فيقول يَئِسَ يَئِسُ والأصل يَيْئِسُ فسقطتِ الياءُ الثانية لوقوعها بين ياءٍ وكسرةٍ كسقوطِ الواوِ في يَعِدُ وَيَزِنُ.

هذا باب افْتراقِ فَعَلْتُ وأَفعلتُ في المعنَى

تقول دَخَل وخَرَج وجَلَس فإذا أخبرتَ أن غيرَه صَيَّره إلى شيء من هذا قلت أدخَلَه وأخرجه وأجْلَسه وتقول فَزِعَ وأفْزعته وخافَ وأخَفْته وجالَ وأجَلْته فأكثَرُ ما يكونُ على فَعَلَ إذا أردتَ أن غيره أدخله في ذلك يُبْنَى الفعلُ منه على أفعلت ومن ذلك أيضاً مَكُث وأمْكَثته وقد يجيءُ الشيءُ على فَعَّلت فتشرَك أفعلت كما أنهما قد يَشْتَرِكان في غير هذا وذلك قولك فَرِحَ وأفْرَحْته وإن شئت قلتَ وفَرَّحته وغَرِمَ وغَرَّمته وأغْرَمته إن شئتَ كما تقول فَزَّعته وأفْزَعته وتقول مَلُح ومَلَّحته وسمعنا من العرب من يَقُول أمْلَحته كما تقول أفْزَعْته وقالوا

---

(١) بياض بالأصل.

ظَرُفَ وظَرَّفته ونَبُل ونبَّلته ولا يُستَنْكَر أفعَلْت فيهما ولكن هذا أكثَرُ فاستُغْنِي به ومثل أفْرَحْت وفَرَّحت أنزَلْت ونَزَّلت قال الله تعالى: ﴿وقالُوا لَوْلا نُزِّل عليه آيَةٌ مِن ربِّه قل إنَّ الله قادِرٌ على أن يُنَزِّل آيَةً﴾ [الأنعام: ٣٧] ويقال نَجَا زيدٌ وأنْجيتُه ونَجَّيته وكَثُرهم وأكْثَرهم ويدخل في ذلك عَرَف زيدٌ أمْرَه وعَرَّفت زيداً أمْرَه. **وقال أبو علي**: اعلم أن هذا البابَ يسمَّى باب نَقْل الفِعْل عن فاعله وتصييره مفْعُولاً وذلك أن الفعل الثُّلاثيّ إذا أردتَ أن تجعلَ الفاعلَ فيه مفعولاً جئتَ بفاعِلٍ أدخَلَه في ذلك الفِعل فيصيرُ مفعُولاً وعلامة نَقْل الفعل أن تزيدَ همزةً في أوّله أو تُشدِّد عينَ الفِعل وزيادةُ الهمزة في أوّله أكثرُ وأعمُّ فإذا كان الفِعْل غير متعَدٍّ تعدَّى إلى واحِدٍ كقولك ذَهَب/ زيدٌ وأذْهبَ عمرٌو زيداً وجَلَس زيد وأجْلَس عمرٌو زيداً وإن كان الفِعل متعدِّياً إلى مفعُولٍ صارَ بالنَّقْل متعدِّياً إلى مفعُولَيْنِ لأن فاعلَه يَصِيرُ مفعُولاً كقوله لَبِس زيدٌ الثوبَ وألْبَسْتُ زيداً الثوبَ ودخَلَ زيدٌ الدارَ وأدخَلَ عمرٌو زيداً الدارَ وإن كان متعدِّياً إلى مفعُولَيْنِ تعَدَّى بالنقْل إلى ثلاثةٍ ولا يكون أكثَرَ من ذلك وذلك قولُك عَلِم زيدٌ عَمْراً خارِجاً ثم تقُول أعلَم اللّٰهُ زيْداً عَمْراً خارجاً وقد يجوز أن يكونَ الفِعْلُ يصير فاعلُه مفعُولاً على غير لفظِ النقْل الذي ذكرتُ لك وذلك قولك زادَ مالُك وزادَ اللّٰهُ مالَكَ ونَقَصَ مالُك ونَقَصَ اللّٰهُ مالَكَ وشَحَا فُوزيدٍ وشَحَا عَمْرٌو فَازيْدٍ وقد يجوز أن يدخُلَ أفْعَلَ وفَعَّلَ على غير وجه النقْلِ وسيتبيَّن لك تصرُّفُ وُجُوه ذلك وهذا أيضاً تحليل أبي سعيد وأمّا طَرَدته فنَحَّيته وأطْرَدْته جَعَلْته طَريداً أعني أن أطْرَدْته ليس بنَقْلِ لطَرَدته وطَرَدتِ الكلابُ الصَّيْدَ ـ أي جعَلَتْ تُنَحِّيه ويقال طَلَعْت ـ أي بَدَوْت وطَلَعتِ الشمسُ ـ أي بدَتْ وأطْلَعْت عليهم ـ أي هجَمْت عليهم وشَرَقت الشمسُ ـ بدَتْ وأشْرقَتْ ـ أضاءتْ وأسْرَعَ ـ عَجِلَ وأبطأ ـ احتبَس وأما سَرُعَ وبَطُؤَ فكأنهما غَرِيزة كقولك خَفَّ وثَقُل ولا تُنْفِذُهما إلى شيء كما تقول طَوَّلت الأمْرَ وعَجَّلته يعني أن أسرَعَ وأبطأ لا يتعدَّيانِ وإن كانَا على أفْعَلَ وفَصَّل سيبويه بينهما وبين سَرُعَ وبَطُؤَ وإن كان ذلك كلُّه لا يتعَدَّى بأن قال سَرُع وبَطُؤَ كأنهما غريزة ـ أي صار طَبْعُه السُّرعَةَ والبُطْءَ وفي أسْرعَ وأبطأ ليس بطَبْعٍ وقولنا لا تُنْفِذُهما إلى شيءٍ يعني لا تُعدِّي أسْرَع وأبطأ كما تُعدِّي طوَّلت الأمْرَ وعَجَّلته ويقولون فَتَن الرجلُ وفَتَنْته وحَزِنَ وحَزَنْته. **قال سيبويه**: وزعم الخليلُ أنك حيث قلتَ فتَنْته وحَزَنْته لم ترد أن تقُولَ جعَلْته حَزِيناً وجعَلْته فاتِنا كما أنك حين قلت أدخَلْته أردت جعَلْته داخِلاً ولكنك أردتَ أن تقُول جعَلْت فيه حُزْناً وفِتْنةً فقلت فتَنْته كما قلت كَحَلْته ـ أي جعَلْت فيه كُحْلاً ودَهَنْته جعَلْت فيه دُهْناً. **وقال أبو سعيد**: مذهب سيبويه أن أفعَلْته الذي للنقل معناه جعَلْته فاعِلاً للفِعل الذي كانَ له أي صيَّرته وفَعَلته أي جعَلْت فيه ذلك الفعلَ فإذا قلت أدخَلْته ـ أي جعلتُه داخِلاً وإذا قلت ضرَبْته ـ أي جعلتُ فيه ضَرْباً وإذا قلت بَنَيْته جعَلْت فيه بِنَاء وإذا قلت أبْنَيْت زيداً الدَّارَ معناه جعَلْته/ بانِياً لها ولذلك قالوا فَتَنت الرجُلَ وأفتَنْته فمن قال فتَنْته أراد جعَلْت فيه فِتْنةً ومن قال أفْتَنْته أي جعَلْته فاتِناً يقال فَتَن الرجلُ فهو فاتِنٌ ويسمِّي سيبويه النقل الذي قدَّمنا ذكره التغْيِيرَ فلذلك قال في فَتَنْته وكَحَلْته وحَزَنْته لم ترد بفعَلْته هاهنا تغْيِيرَ قوله حَزِن وفَتَن يعني نقْلَه على ما ذكرتُه لك ولو أردتَ ذلك لقُلْت أحْزَنْته وأفتَنْته وفَتَن من فتَنْته كحَزَنَ من حَزَنْته ومثله شَتِر الرجُلُ وشَتَرتُ عينَه فإذا أردتَ تغْيِيرَ شَتِر لم تقُلْ إلا أشْتَرته كما تقول فَزِع وأفزَعته وإذا قلت شَتَرتُ عينَه لم تَعْرِض لشَتِرِ الرجُلُ وإنما جاء ببناء على حدةٍ كأنه قال جعَلْت فيه شَتَراً كما أنك إذا قلت طَرَدْته وأطْرَدْته فهما مختلِفانِ ومثل ذلك عَورَتْ عَيْنه وعُرْتها وعُرْتها ليس بتغْيِير عَوِرتْ عينُه وقد قالوا حِينَ أرادُوا التغيِيرَ والنقْلَ لعَورتْ عينُه أعْوَرْت عينه ومثله سَوِدت أي اسْوَدَدْتُ هذا معناه وسُدْت غيْري وَسَوِدت أنا وسُدْت غيري أي سَوَّدته قال نُصيب:

سَوِدْتُ فلـم أمْلِكْ سَوادِي وتـحْتَـه ... قَـمِـيصٌ من الـقُـوهِـيِّ بِـيضٌ بَـنـائِـقُـهْ

(هامش: ٤/١٦٧ ، ٤/١٦٨)

وقال بعضهم سُذت يريد فَعُلت تحصيلُ هذا أنه يقال اسْوادَدْت واسْوَدَدْت وسَوِدْت وسُدْت بمعنًى واحدٍ وذلك كلُّه غيرُ متعدٍ يقال من لفظة سُدْت سادَ يَسُود في معنى اسْوَدَّ يَسْوَدُّ فإذا أردتَ المتعدِّي جاز أن تقول سُدْتُه وسَوَّدْته فأما سُدْته فجعلت فيه سَوَاداً وأمّا سَوَّدته فجعَلْته أسْودَ. قال أبو علي: وقد رُوِي بيتُ نُصَيب سُدْت على احتِمال التَّزْم وقالوا عَوَّرْته كما قالوا فَرَّحته وقالوا جَبرتْ يدُه وجَبَرْتها ورَكَضتِ الدابَّةُ ورَكَضْتها ونَزَحتِ الرَّكِيَّة ونَزَحتها وسارَ الدابَّةُ وسِرْتُه وقالوا رَجُسَ الرجُلُ ورَجَسْته وبعضٌ يقول رَجُسَ ـ إذا صار نَجِساً ونَقَص الدِّرهمُ ونَقَصته وغاضَ الماءُ وغِضْته وقد ذكر نحو هذا وسأفرِد لهذا باباً إن شاء الله والمتعدِّي منه ليس على طريقِ النقْل والتغيير لما لا يتعَدّى ولكن على معنى جعَلْت ذلك الفِعلَ فيه وقد جاء فَعّلته إذا أردتَ أن تجعله مُفْعِلاً وذلك فَطَّرته فافطَرَ وبَشَّرته فأبْشَرَ وهذا النحو قليل ومعنى ذلك أنه جعَل فَعّلته نقلاً لأفعلْتُ والباب أن يكون نقلاً لفَعَلْت كما يقال عَرَفَ وعَرَّفته ونَبُل ونَبَّلته وفَرِح وفَرَّحته وأمّا خَطَّأته فإنما أردتَ سمَّيته مُخطِئاً كما أنك حيثُ قُلتَ فَسَّقته وزَنَّيته ـ أي سمَّيته بالزنا/ والفِسْق كما تقول حَيَّيته أي استَقْبلته يحَيَّاك اللّهُ كقولك سَقَّيته ورَعَّيته أي قلت له سَقَاكَ اللّهُ ورَعَاك الباب فيما نسبته إلى الشيء أن يكون على فَعَّلت كقولك لَحَّنته وخَطَّأته وصَوَّبته وجَهَّلته ومثله ما يُدْعَى به له أو عليه كقولك جَدَّعته وعَقَّرته ـ أي قلت له جَدَعك اللّهُ وعَقَرك اللّهُ وأَفَّفت به ـ أي قلتُ له أُفّ وقالوا أسْقيته في معنى سَقَّيته يعني به الدعاءَ له فدخلَتْ أفْعَلْت على فَعَّلت كما تدخُل فَعَّلت عليها لأن الباب في نقْل الفِعل وتغييرِه أفعلتُ وقد استعملوا فيه فَعَّلت كفَرَّحت وفَزَّعت والبابُ في الدُّعاء والتسميَة فَعَّلت وقد أدخلُوا عليه أفْعَلْت فقالوا أسْقَيْت له في معنى دعوتُ له بالسُّقيا قال ذو الرمة:

٤/١٦٩

وَقَـفْـتُ عـلـى رَبْـعٍ لِـمَـيَّـةَ نـاقـتِـي ... فـمـا زِلْـتُ أبْـكِـي حَـوْلَـه وأُخـاطِـبُـهْ

وأسْـقِـيـه حـتّـى كـادَ مـمـا أبُـثُّـه ... تُـكَـلِّـمُـنـي أحـجـارُه ومـلاعِـبُـهْ

ويجيءُ أفْعَلْته على أن تُعَرِّضه لأمر وذلك أقْتَلْته ـ أي عَرَّضته للقتْل ويجيءُ مثل قَبَرته وأقْبَرْته فقَبَرته ـ دفَنْته وأقْبرته ـ جعلْت له قَبْراً ويقال سَقَيْته فشَرِبَ وأسْقَيْته ـ جعلتُ له ماءً وسُقْياً. قال الخليل: سَقَيته مثلُ كَسَوْته وسَقَّيته مثلُ ألْبَسْته وقال بعض أهل اللُّغة لا فرقَ بينهما وأنشد للبيد:

سَـقَـى قَـوْمِـي بَـنِـي مَـجْـد وأسْـقَـى ... نُـمَـيْـراً والـقَـبَـائِـلَ مـن هِـلالِ

قال سيبويه: وتقول أجْرَبَ الرجُلُ وأنحزَ وأحالَ ـ أي صارَ صاحِبَ جَرَبٍ وحِيَالٍ ونُحَازٍ في مالِه. وهذا الباب يجيءُ على أربعةِ أوجهٍ منها أن يكونَ الرجُلُ صاحِبَ شيءٍ بتلكَ الصِّفة كقولنا رجل مُشِدٌّ ومُقْطِف ومُقْوٍ ـ أي صاحِبُ إبلٍ قويّة وخَيْلٍ تَقْطُف وإبلٍ شِدَاد وعلى هذا يُقال امرأةٌ مُطْفِل ـ أي لها أطْفالٌ وظَبْيةٌ مُشْدِنٌ ومُغْزِل ـ أي ولَدُها غَزَال وشادِنٌ ومن ذلك يقال فلانٌ خَبِيثٌ مُخْبِث ـ أي هو خَبِيثٌ في نَفْسه وله أصحابٌ خُبَثاءُ وعلى هذا قراءة من قرأ لِتُرْبُوا أي لتَصِيرُوا ذَوِي رِباً ومنها أن يُقال لمن يُصادِف الشيءَ على صِفَةٍ أفْعَلته ـ أي صادَفْته كذلك كقولك أبْخَلْت الرجُلَ ـ أي وجدْتُه بخيلاً ورُوي أن عَمْرو بنَ معدِي كَرِبَ سأل مُجاشِعَ بنَ مسعُودٍ السُّلَميَّ بالبَصرة فأعطاه فَمَدح بَنِي سُلَيم فقال سأَلْناكم فما أبْخَلْناكم وقاتَلْناكم فما أجْبَنّاكم وهاجَيْناكم فما أفْحَمْناكم ـ أي/ ما وجَدْناكم بُخَلاءَ ولا جُبَناء ولا مُفْحَمِين ومنها أن يأتِي وَقتٌ يُستَحقُّ فيه شيءٌ فيقال لمستحِقِّه ذلك كقولك أصْرَم النخلُ وأمْضَغَ وأحْصَدَ الزرْعُ وأجزَّ النخلُ وأقْطَعَ ـ أي قد استَحَقَّ أن يُصْرَم ويُمْضَغ ويُحْصَد ويقال في قولهم ألأمَ الرجلُ ـ أي صار صاحِبَ لائِمةٍ والأمَ ـ أي صاحَبَ من يلُومه فإذا صار له لُوَّام قيل مُلِيم كما يقال لصاحب الإبِلِ الجَرْباء مُجْرِب ويقال إنّه قيلَ له ألأمَ لأنه استحَقَّ أن يُلامَ

٤/١٧٠

فصارَ بمنزلة قولِهم أصْرَم النخلُ. والرابع أن يُقالَ أفعَلَ من الدُّخول في الشيءِ كقولهم أفْجَرْنا ـ أي دَخلنا في وقتِ الفَجْر وأمسَيْنا وأصْبَحْنا وأظْهَرْنا ـ دخَلْنا في المَساءِ والصَّباح والظُّهر ومنه يقال أشمَلْنا وأجْنَبْنا وأصْبَيْنا وأدْبَرْنا ـ إذا دخَلْنا في الشَّمَال والجَنُوب والصَّبا والدَّبُور ويقال أشهَرْنا ـ إذا دخَلْنا في الشَّهر قال الشاعر:

ما زِلْتُ مُذْ أشْهَرَ السُّفَّارُ أنْظُرهُم مِثْلَ انتِظارِ المُضَحّي رَاعِي الإبلِ

وإنما يستَعْمل ذلك في الأوقاتِ وما جَرَى مَجْراها. قال سيبويه: وتقول لمَا أصابه هذا نَجِزٌ وجَرِبٌ وحالَتِ الناقةُ يعني أنه ليس يقال للبَعِير الذي أصابَه الجَرَب في نَفْسه مُجْرِب ولا الذي أصابَهُ النُّحاز مُنْجِز إنما يقالُ مَنْحُوز والمُنْجِزُ صاحِبُه والنُّحاز ـ السُّعَال وفي غير ذلك إذا لم يكُنْ على الوجه الذي ذكرْنا لأمَ الرجُلُ صاحبَه وصَرَم النخْلَ وجَزَّه وقَطَعه وما أشبه ذلك ومثل ذلك: «أسمَنْتَ وأكْرَمْت فارْبِطْ» يقال ذلك للرجُل إذا وجدَ شيئاً نَفِيساً يُرْغَب فيه أن يتمسّك به فمعنى أسمَنْتَ ـ أي وجَدْت سَمِيناً وأكْرَمْت ـ أي وجَدْت فَرَساً كريماً وغيرَ فَرَس فارْبِطْ ـ أي اتخِذْه وأمّا أحْمَدْته فوجَدْته مستَحِقًّا للحَمْد مني. قال: وقالوا أرَابَ كما قالوا ألأمَ ـ أي صار صاحِبَ رِيبةٍ كما قالوا ألأمَ ـ استَحَقَّ أن يُلامَ وأمّا رابَنِي فتقول جعَلَ فِيَّ رِيبةً كما تقول قَطَعت النخلَ ـ أي أوصَلْت إليه القَطْع فأرَابَ غيرُ مُتعدٍّ ورابَ متَعدٍّ لا تقُلْ أرَابَنِي لأنك لم تَفْعَل به الإرابةَ وإنما استوجَبْت الرِّيبةَ أو صِرْت صاحبَ رِيبةٍ وقال بعض أهل اللغة رَابَنِي ـ إذا تَبَيَّنْتُ منه وأرَابَ ـ إذا اتُّهِم بها ولم تتبيَّن ولذلك قال بعض الشعراء:

أخُوكَ الذي إنْ رِبْتَه قال إنَّما أرَبْتَ وإن عاتَبْتَه لانَ جانِبُهْ

/ فمعناه أن تَبيّن منك رِيبةً قال لم أتبيَّنْ بعدُ ومثل ذلك أبَقَّتِ المرأةُ وأبَقَّ الرجلُ ـ إذا كثُرَ أولادُهما وهو يدخل في باب المُنْجِزِ والمُجْرِب أي لهما أولادٌ كثيرٌ وإن جئت بالفعل من ذلك قلت بَقَّت المرأةُ ولَداً وبَقَقْتُ كلاماً كقولك نَثَرَتْ وَلَداً ونَثَرْتُ كلاماً ومثل المُجْرِب والمُقْطِف المُعْسِر والمُوسِر والمُقِلُّ وأما عَسَّرته ـ فمعناه ضَيَّقت عليه ويَسَّرته ـ وسَّعت عليه. وقد يكون فَعَلْت وأفْعَلْت بمعنًى واحدٍ كأنَّ كل واحد منهما لغةٌ لقوم ثم تختَلِط فتُستعملُ اللُّغتان كقولك قِلْتُه البيعَ وأقَلْته وشَغَله وأشْغَلَه وصَرَّ أُذُنَيْه وأصَرَّ ـ إذا أقامهما وبَكَرَ وأبْكَرَ وقالوا بَكَّرَ فأدخلُوها مع أبْكَرَ فبَكَّر أُدْخِلَ مع أبْكَرَ كما قالوا أذْنَف فبَنَوْه على أفْعَلَ وهو من الثلاثة ولم يقولوا دَنِفَ وهذا عَقْد سيبويه وأُحَلِّله يريد أن البابَ في الأمراضِ أن تجيءَ على فَعِلَ ولم يَسْتَعْمِلُوا ما يوجِبُه البابُ وهو دَنِفَ واستعملوا أدْنَفَ وقالوا أشكَلَ أمرُكَ ولم يستعملوا غيرَه وقالوا حَرَثْتُ الظَّهرَ ـ أي أتعَبْته والظَّهر ـ المَرْكوبُ وأحرَثْت. قال سيبويه: ومثل أدْنَفْت أصْبَحْنا وأفجَرْنا وأمسَيْنا شبَّهوه بهذه التي تكونُ في الأحْيانِ كأنَّ مَعناه دخَلْت في وَقْت الدَّنَف كما دخَلْت في وقْت السحَر. قال: ومثل ذلك نَعِمَ اللّهُ بِكَ عَيْناً وأنعم اللّهُ بك عيْناً فهذا من باب فَعَلْت وأفعَلْت بمعنًى واحد يقال إن قوماً من الفُقَهاء كانوا يَكْرَهُون استعمالَ هذه اللفظةِ وهي نَعِمَ اللّهُ بك عَيْناً لأنه لا يستَعْمَل في الله نَعِمَ اللّهُ وللقائل أن يقول الباء في بك بمنزلة التعدّي ألا ترى أنك تقولُ ذهَبَ الله به وأذهبَه ومعناهما واحدٌ وزُلْت به من مكانِه وأزَلْته وتقول غَفَلْت ـ أي صِرْت غافِلاً وأغْفَلْت ـ إذا أخبَرْتَ بأنك تركْتَ شيئاً ووَصَلَتْ غفلَتُك إليه وقد يقال أغفَلْت الإنسان ـ إذا وجدْتَه غافِلاً كما تقول أجْبَنْته ـ إذا وجدتَه جَبَاناً وعلى ذلك يحمل قوله تعالى ﴿ولا تُطِعْ مَنْ أغْفَلْنا قلْبَهُ عن ذِكْرِنا﴾ [الكهف: ٢٨] أي وجدناه غافِلاً وغَفَلْت عنه بمعنى أغفَلْته إذا تركْتَه ومثل ذلك لَطَف له وألْطَف غيرَه ولَطَف به كغَفَل عنه وألْطَفَه كأغفَلَه ولَطَف له بمعنى تَلَطَّف له ورَفَق به ويقال بَصُرَ الرجلُ فهو بَصِير ـ إذا خَبُرت عن وُجُود بصره وصِحّتِه لا على معنى وُقُوع الرُّؤْية منه لأنه قد يقال بَصِير لمن غَمَّض عينَه ولم يَرَ/ شيئاً لصحة بصَره

٤/١٧١

٤/١٧٢

فإذا قلت أبْصَرَه أخبَرْت بوُقُوع رُؤْيتِه على الشيء وتقول وَهَم يَهِمُ وأَوْهَم يُوهِم ووَهِم يَوْهَم فأما وَهِمَ يَوْهَم فهو الغَلَط في الشيءِ تقول وَهِمْت في الحِساب أَوْهَمُ وَهَماً ـ إذا غَلِطْت فيه ووَهَمْت إلى الشيءِ ـ إذا ذَهَب قلبِي إليه أَهِمُ وَهْماً وأَوْهَمْت الشيءَ أُوهِمُه إيهاماً ـ إذا تركْتَه كلَّه وقد يجيء فَعَّلْت وأفعَلْت في معنًى واحد مشترَكيْنِ كما جاءا فيما صيَّرته فاعلاً وذلك وَعَّزت إليه وأَوْعَزْت وخَبَّرت وأخبَرْت وسَمَّيت وأسْمَيْت فقد اشتَرَكا في هذا كما اشتركا في بابِ نقْل الفاعِل إلى المفعُولِ في قولك غَرَّمته وأغرَمْته وفَرَّحته وأفْرَحْته وليس هذا من ذاك وقد يَجِيآن مفترَقَيْنِ من معنًى واحدٍ فيكون لكل واحد منهما غيرُ معنى الآخَرِ كقولك عَلَّمته وأعَلَمته فعَلَّمت أَدَّبْت وأعلمت آذَنْت وتقول آذَنْت أعلمت وأَذَّنت ـ إذا ناديتَ للصلاةِ وبعضُ العرب يُجْرِي أَذَّنت وآذَنت مُجرَى سمَّيت وأسمَيْت وتقول أمْرَضْته ـ أي جعلته مَرِيضاً ومَرَّضته ـ أي قمتُ عليه ووليتُه ومثله أقْذَيتُ عينَه ـ أي طرَحْت فيها القَذَى وجعلتها قَذِيَةً وقَذَّيتها ـ نَظَّفتها وقد قيل في قول الله تعالى: **﴿حتى إذا فُزِّعَ عن قُلُوبِهم﴾** [سبأ: ٢٣] أُذهِبَ الفَزَعُ عنها على معنى مَرَّضْته ـ أي أزَلْت مرضَه وتقول أكثَرَ اللَّهُ فينا مثلك كثيراً وأما كَثَّر فمعناه جَعَل القَلِيلَ كثيراً وكذلك أقْلَلْت وقَلَّلت فأما أقْلَلْت فمعناه جئتُ بقَلِيلٍ وكذلك أوْتَحْت ـ أي جئت بوَتَحٍ قليلٍ وقَلَّلت ـ أي جَعَلت الكثير قليلاً وهو في معنى صَيَّرت وقد يقال أقْلَلْت وأكْثَرْت في معنى قَلَّلت وكَثَّرت وتقول أصبَحْنا وأمْسَيْنا وأسْحَرْنا وذلك إذا صِرْت في حِينِ صُبْح ومَساءٍ وسَحَر وقد مضَى نحوُ ذلك وأما صَبَّحناه ومَسَّيناه وسَحَّرناه فمعناه أتَيْناه صَباحاً ومَسَاء وسَحَراً ومثله بَيَّتناه ـ أتَيْناه بَيَاتاً. وما بُنِي على يُفَعِّلُ يُشَجِّع ويُجَبِّن ويُقَوِّى ـ أي يُرْمَى بذلك معناه أنه يُذْكَر ويُنْسَب إليه كما تقول يُفَسِّق ويُضَلِّل ومثله قد شُيِّع الرجُلُ أي قد رُمِي بذلك والمُشَيَّع ـ الشُّجاع كأنه نُسِب إلى الشَّجاعة وقِيلَت فيه وقالوا أغْلَقْت البابَ وغَلَّقت الأبوابَ حِينَ كَثَّروا العملَ وسترَى ذلك في باب فَعَّلت وإن قلت أغْلَقْت الأبوابَ كان عربِيًّا جَيِّداً قال الفرزدق:

ما زِلْتُ أُغْلِقُ أبواباً وأَفْتَحُها ... حتى أتَيْتُ أبا عَمْرِو بنَ عَمَّارِ

٤/١٧٣ قال أبو علي: اعلم أن اللَّفظ الذي يُدَلُّ به على التكثير هو تشديدُ عينِ الفِعْل في الفِعْل وإن كان قد يَقَع التشديدُ لغير التكثِير كقولنا حَرَّكته ولا نُريد تكثيراً فممَّا يُدَلُّ به على التكثير أنك تقولُ أغلَقْت البابَ الواحدَ ولا تقول غَلَّقته وتقول ذَبَحْتُ الشاةَ ولا تقول ذَبَّحتها وتقول ذَبَّحْت الغنَمَ وأما سائرُ الأفعال فليس فيها دِلالةٌ على أحدهِما وهي تقَعُ للكثيرِ والقليلِ فمن أجل ذلك يجوز أن تستَعْمِلَها للكثير فتريد بها ما تريد بالمشدَّد ومن أجل ذلك أُغْلِق أبواباً وقوله أفْتَحُها بمعنى أُفتِّحها وقد أعاد سيبويه هذا البيت بعَيْنه في باب فَعَّلت شاهداً في أن أفتَحُها في معنى أُفَتِّحها وفي هذا الموضع أُغلِق في معنَى أُغَلِّق وقد استعملوا أنْزَل ونَزَّل في معنًى واحدٍ وقد يستعمل نَزَّل في معنى التكثِيرَ فأما أنْزَل ونَزَّل بمعنًى واحدٍ غيرِ التكثير فقولُه عز وجل: **﴿ويقولُ الذين آمَنُوا لولا نُزِّلتْ سورَةٌ فإذا أُنزِلتْ سُورَةٌ﴾** [محمد: ٢٠] وقال عز وجل: **﴿لولا نُزِّل عليه آيَةٌ من رَبِّه قُلْ إنَّ اللَّه قادِرٌ على أن يُنَزِّل آيَةً﴾** [الأنعام: ٣٧] فهذا لغير التكثير لأن آيَةً واحدةً لا يقَع فيها تكثِيرُ الإنْزال وكان أبو عمرو يَخْتار التخفيفَ في كل موْضِع ليس فيه دِلالةٌ من الحض على التَّثقيل إلا في موضِعَيْن أحدهما قوله عز وجل: **﴿وإنْ من شيْءٍ إلاّ عِندنا خزائِنُه وما نُنَزِّله إلا بقَدَرٍ معلُوم﴾** [الأنعام: ٣٧] اختار التثقيلَ في هذا لأنه تَنْزِيل بعدَ تنْزِيل فصار من بابِ التكثيرِ والموضِعُ الآخَرُ: **﴿وقالوا لولا نُزِّل عليه آيَةٌ من رَبِّه**

(١) يظهر أن في الكلام نقصاً وعبارة سيبويه وتقول أكثر الله فينا مثلك أي أدخل الله فينا كثيراً مثلك اهـ كتبه مصححه.

قل إنَّ اللّهَ قادِرٌ على أن يُنَزِّلَ آيةً﴾ فاختار التشديدَ في يُنزِّل حتى يشاكل نُزِّل لأن المعنى واحدٌ فالأول الذي في الحُجر للتكثير وهذا للمُطابَقة وليس للمُطابَقة تكثيرٌ وقد يجوز أن يكونَ بيِّن في معنى أبانَ ويجوز أن يكونَ للتكثير.

هذا باب دُخُول فَعَّلت على فَعَلت لا يَشرَكُه في ذلك أفعلت

تقول كَسَرته وقَطَعته فإذا أردت كثرةَ العَمَل قلت كَسَّرته وقَطَّعته ومَزَّقته وإنما يدُلُّك على ذلك قولهم عَلَّطت الإبلَ وإبلٌ مُعَلَّطة وبَعِيرٌ مَعْلُوط ولا يقال مُعَلَّط لأنَّ/ الإبلَ كثير فقد تَكَرَّر فيه العِلاَط وعلى هذا شاةٌ مذبوحٌ وغَنَم مُذَبَّحة وباب مُغْلَق وأبوابٌ مُغَلَّقة وجَرَحت الرجلَ ـ إذا جَرحته مَرّة أو أكثرَ وجَرَّحته ـ إذا أكثرت الجِراحاتِ في جسَده وقالوا ظَلَّ يُفَرِّسها السَّبُع ويُؤَكِّلُها ـ إذا أكثرَ ذلك فيها وقالوا مَوَّتَتْ وقَوَّمَتْ ـ إذا أردتَ جَماعةَ الإبلِ أنّها ماتَتْ وقامَتْ وقالوا وَلَدت الشاةُ ووَلَّدتِ الغنَمُ لأنها كثيرةٌ وقالوا يُجَوِّل ويُطَوِّف ـ يُكْثِر الجَوَلان والطَّواف. واعلم أنَّ التخفيفَ في هذا كلِّه جائزٌ عربيٌ إلا أن فَعَّلت إدخالُها هُنا أجودُ ليبيِّن الكثيرَ وقد يدخُل في هذا التخفيفُ كما أن الرَّكْبةَ والجِلْسة قد يكون معناهما في الرُّكُوب والجُلُوس ولكن بيَّنوا بها الضَّرْبَ فصار بناءً خاصّاً له كما أن هذا بناءٌ خاصٌ للتكثير أعني أن التخفيفَ قد يجوزُ أن يُراد به القليلُ والكثيرُ فإذا شدَّدت دَللتَ به على الكثير وقد مضى هذا كما أن الرُّكوبَ والجُلُوس قد يقَع لِقَليل الفِعل وكثيرِه ولجميع صُنُوفه فإذا قلت الرِّكْبة والجِلْسة دَلَّ على هَيْئته وحالِه وإذا قلت الرَّكْبة والجَلْسة دلَّ على مرَّةٍ واحدةٍ والجُلُوس قد يجوز أن يرادَ به المرَّة ويجوز أن يُراد به المصدَر الذي تقَع عليه الجِلْسة فصار اختصاصُ الجِلْسة بشيءٍ خاصٍّ كاختِصاص يُطَوِّف ويُجَوِّل بشيءٍ خاصٍّ وصار الرُّكُوب والجُلُوس بمنزلة يَجُول ويَطُوف في أنه يصْلُح للأمرين. قال سيبويه: وكما أن الصَّرْف والرِّيح قد يكون فيه معنى صَرْفة ورائِحة يريد أنك إذا قلت صَرَفْته صَرْفاً فقد يجوز أن تُريد به المرةَ وهي الصَّرْفة وإذا قلت شَمِمت رِيحاً فيجوز أن تُريد به معنى الرائِحة كأنه جعل الرائِحةَ للواحدةِ والرِّيح للجنس وهذا في أكثر الاستعمال قال الله عز وجل: ﴿ولسُلَيمانَ الرِّيحَ غُدُوُّها شهرٌ ورَوَاحُها شهرٌ﴾ [سبأ: ١٢] فعبر عنها بالرِّيح وهو الكثيرُ وأما الرائِحةُ فأكثَرُ ما يستعمل مما يفُوح في دُفْعةٍ واحدة ثم أنشد:

مـــا زِلْـــت أفْـــتَـــحُ أبـــوابـــاً وأُغْـــلِـــقُـــهـــا

ثم قال وفَتَّحت في هذا أحسَنُ كما أن القِعْدة في ذلك أحسَنُ لأن اللفظَ الخاصَّ الموضُوعَ لمعنًى أكْشَفُ لذلك المعنَى من أن تأتِيَ بمُبْهَم وقد قال الله عز وجل: ﴿جَنّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحةً لهم الأبوابُ﴾ [ص: ٥٠] وقال: ﴿وفَجَّرنا الأرضَ عُيوناً﴾ [القمر: ١٢] فهذا وجه فَعَلت وفَعَّلت مبيَّناً في هذه الأبواب وهكذا صفتُه وهذا الباب جُمْهوره أو عامّتُه/ تحليلُ أبي علي وأبي سعيدٍ. (ثم نذكرُ بِنَاءَ ما طاوَعَ) فالذي يكون فِعْلُه على فَعَل يكون على انْفَعل وافْتَعل والباب فيه انْفَعل وافْتَعلَ قليلٌ تقول كَسَرته فانْكَسَر وحَطَمته فانْحَطم وحَسَرته فانْحَسر ودَفَعْته فانْدَفع ومعنى قولنا مُطاوَعة أن المفعولَ به لم يمتَنِعْ ممَّا رامه الفاعلُ ألا ترى أنَّك تقول فيما امتنع مما رمتَه دفَعْته فلم يَنْدَفِع وكَسَرته فلم يَنْكَسِر أي أوْرَدْت أسبابَ الكسر عليه فلم تُؤَثِّرْ وتقول شَوَيْته فانْشَوى وبعضهم فاشْتَوى بمعنى انْشَوى وقد يقال اشْتَوَيتهُ في معنى شَوَيته ـ أي اتَّخذته مَشْويًا وكذلك اطَّبَخْت في معنى طَبَخْت ـ أي اتَّخذت طَبِيخاً وتقول غمَمْته فاغْتم وانْغَمّ عربيّةٌ وصَرَفته فانصرَفَ. وأما أفْعَلت الشيءَ فمطاوعه هو الفِعْل الذي دَخَل عليه أفْعَلت كقولك أدْخَلته فدَخَل وأخْرَجْته فَخرَج غير أن الأصلَ في قولك قَطَعته فانْقَطع قَطَعت فانْقَطع فَرْعُه المُطاوعُ وقوله أدْخَلته فدخَلَ الأصل دَخَل وقولك أدْخَلته أي صيَّرته

داخِلاً وربَّما استُغْنِي عن انْفَعَل في هذا البابِ فلم يستعمل وذلك قولُهم طَرَدته فذَهَب ولا يقولُون انْطَرد ولا فاطَّرَد كما استغنوا بتَرَك عن وَدَع ونظيرُ هذا من المُطاوَعة فَعَّلته فتفعَّل كقولك كَسَّرته فتَكَسَّر وعَشَّيته فتَعَشَّى وغَدَّيته فتَغَدَّى وفي فاعَلْته تَفاعلَ كقولك نَاوَلْته فتَنَاوَل وفُتِحت التاءُ لأن معناه معنَى الافْتِعال والانْفِعال يعني تاءَ تَفاعل فُتحت لأنها أوّلُ فِعْلٍ ماضٍ سمّي فاعِلُه وإن كانَت زائدةً للمطاوَعةِ كالانْفِعَال والافْتِعَال وليست بألفِ وصْل دخولُها لسُكون ما بعدَها ونظير ذلك في بنَاتِ الأربعة على مِثال تَفَعْلَلَ نحو دَحْرجْته فتَدَحْرَج وقَلْقَلْته فتَقَلْقَلَ ومَعْدَدْته فتَمَعْدَد وصَعْرَرته فتَصَعْرَر ومعنى مَعْدَدته أي حَمَلته على الخُشُونة والصَّلابة قال الشاعر:

ربَّيْتُه حتَّى إذا تَمَعْدَدا وآض نَهْداً كالحِصانِ أجْرَدا
كانَ جزائي بالعَصَا أن أُجْلَدا

وصَعْرَرته ـ دَوَّرته. **قال:** وأما تَقَيَّس وتَنَزَّر وتَتَمَّم فإنما يجْرِي على نحو كَسَّرته كأنه قال تُمِّم فتَتَمَّم وقُيِّس فتَقَيَّس ونَزَّرهم فتَنَزَّروا ومعنى قُيِّس ـ أي نُسِب إلى قَيْس بن عَيْلانَ بنِ مُضَر وتُمِّم ـ نُسِب إلى تَمِيم بنِ مُرّ ونُزِّر ـ نُسِب إلى نِزَار وَتَقيَّس ـ انتَسَب إلى قَيْس وتَتَمَّم ـ انتَسَب إلى تَمِيم وتنَزَّر ـ انتَسَب إلى /نِزَار وقال ذو الرمة:

٤/١٧٦

إذا ما تَمَضَّرنا فما الناسُ غَيْرُنا ونُضْعِف إضعافاً ولا نَتَمضَّر

أي انتَسَبْنا إلى مُضَر. **قال سيبويه:** وكذلك كلُّ شيءٍ كان على زنة فَعْلَلةٍ عددُ حُروفه أربعةٌ ما خَلاَ أفْعَلْت فإنه لم يُلْحَق بِبنَات الأربعةِ يريد أن كلَّ شيءٍ من الفعل كان ماضِيه على أربعةِ أحرُفٍ يجوز أن يُزَاد في أوّله التاءُ ما خلا أفعَلْت فإنه لا يُزاد فيه التاء والذي تُزَاد فيه التاء ثلاثة أبْنِيَة فعْلَلْت وما أُلْحِق به نحو دَحْرَجْت وسَرْهَفْت وعَذْلَجْت تقول فيه تَسَرْهفَ وتعَذْلَج وفاعَلْت كقولك عالَجْته فتَعالَج وفَعَّلْت كقولك كَسَّرته فتَكَسَّرَ ولا تقَع زيادةُ التاء في باب أفْعَلْت لا تقول أكْرَمْته فتأكْرَم ولا يجوز ذلك.

هذا بابُ ما جاء فُعِل منه على غير فَعَلت

وذلك نحو جُنَّ وسُلَّ وزُكِمَ ووُرِدَ ومعنى وُرِدَ حُمّ وكذلك رُعِدَ ومَرْعُود ومَوْرُود ومَحْمُوم بمعنًى واحدٍ وقالوا على هذا مَجْنُون ومَسْلُول ومَحْمُوم ومَوْرُود وإنما جاءتْ هذه الحروفُ على جُنِنْت وسُلِلْت وإن لم يستَعْمل في الكلام كما أنَّ رجلٌ أقطَعُ جاء على قَطِعَ كما يُقال أعْوَرُ من عَوِرَ ولا يستعمل قَطِع استُغْنِي عنه بقُطِعَ وقال بعضهم رجل مَحْبُوب وكان حقه أن يقال في فِعْله حَبَبْته فهو مَحْبُوب كما يقال وَدِدته فهو مَوْدُود والمستعمل أحبَبْته وقد قال بعضهم حَبَبْته قال الشاعر:

فَوالـلّهِ لولا تَمْرُه ما حَبَبْته ولا كانَ أدْنَى من عُبَيْدٍ ومُشْرِق

ويروى: وكان عِيَاضٌ منه أدْنَى ومُشْرِقٌ. وقد ذكر أبو العباس محمدُ بنُ يزيد المبرد في الكامل أن أبا رَجاء العُطَارِديَّ قرأ: ﴿قُلْ إِن كُنتُم تُحِبُّونَ اللَّهَ﴾ فاتَّبِعُوني يَحِبُّكم اللّهُ وذكر أن فيه شيئين من المخالَفة أحدُهما أنه فَتح الياءَ من يُحِبُّكم والآخَر أنه أدغَم وذكر غير سيبويه أن هذه الأشياء التي ليسَتْ من أفعال الآدميين وقد جاءت على مَفْعول وفِعْله مما لم يُسَمَّ فاعِلُه إذا نُسِب الفعلُ إلى الله عزَّ وجلَّ كان على أفْعَلَ نحو أجَنَّه اللّهُ وأسَلَّه وأزْكَمَه وأوْرَدَه ـ أي فَعَل اللّهُ به ذلك ومما أورده غير سيبويه من هذا النحو مَحْزُون ومَزْكُوم ومَكْزُوز ومَقْرُور. **قال أبو عبيد:** /وإنما ذلك لأنهم يقولون في هذا كله قد فُعِل ثم بُنِي مفعولُ على هذا قال ولا

٤/١٧٧

يقولون حَزَنه الأمرُ ويقولون يَحْزُنه وهذا خُلْف من نَقْله وإنما أوردته للتحذير من اعتِقاده وقد قدَّمت من كلام سيبويه ما دَلَّ على ذلك وحَزَنه مَقُولة كثيرةٌ. **أبو عبيد**: وكلُّ هذا يقال فيه مَفْعُول ولا يقال مُفْعَل إلا حرفٌ واحدٌ وهو قول عنترة:

ولـقـد نَـزَلْـتِ فـلا تـظُـنِّـي غـيـرَه ... مـنِّـي بـمـنـزِلـة الـمُـحَـبِّ الـمُـكْـرَم

وقال أزْعَقْته فهو مَزْعوق على هذا القياس حكاها عن الأموي. **وقال غيره**: زَعَقْته بغير ألفٍ فانْزَعَق ـ أي فَزِعَ فإذا كان هذا فمَزْعوق على القياس وأنشد:

تَـعَـلَّـمَـنْ أنّ عـلـيـك سـائِـقَـا ... لا مُـبْـطِـئـاً ولا عَـنِـيـفـاً زاعِـقَـا
لَـبًّـا بـأعْـجـازِ الـمَـطِـيِّ لاحِـقَـا

اللَّبُّ ـ اللازِمُ لها لا يفارِقُها يقال رجلٌ لَبٌّ وامرأةٌ لَبَّة ـ لطيفةٌ قريبةٌ من الناس. **قال**: وقال الفراء بُرَّ حَجُّك فهو مَبْرُور فإذا قالوا أبَرَّ اللّهُ حَجَّك قالوا بالألف فهو مَبرور وقالوا المَبْروز من أبرزْتُ وأنشد:

أوْ مُـذْهَـبٌ جُـدَدٌ عـلـى ألـواحِـ ... ـنَّ الـنّـاطِـق الـمَـبْـرُوز والـمَـخْـتُـوم

وقال المَضْعوف من أضْعَفْت قال لبيد:

وعـالَـيْـنَ مَـضْـعُـوفـاً ودُرًّا سُـمُـوطُـه ... جُـمَـانٌ ومَـرْجـانٌ يَـشُـدُّ الـمـفـاصِـلاَ

أبو علي: يَشُكُّ ويَشُدُّ وقد قدمت تفسير معنى البيتِ في باب الحَلْي ومن هذا الباب أمْرَضه اللّهُ من المَرَض وآرَضَه من الأَرَضِ ـ وهو الزُّكام وأمْلأَه من المُلاَءَة وأضْأَده من الضُّؤْدة وكله الزُّكامُ وكل هذا يقال فيه مَفْعول ولا يقال مُفْعَل وكذلك مَهْمُوم من أهَمَّه اللّهُ تعالى.

هذا بَاب دُخولِ الزِّيادة في فَعَلْت

اعلم أنك إذا قلت فاعَلْته فقد كانَ من غيْرك إليك مِثْلُ ما كان منكَ إليه حين قلت فاعَلْته ومثل ذلك ضارَبْته وفارَقْته وعازَّني وعازَزْته وخاصَمْته وكذلك سائر ما يكون الفعل فيه بين اثنين كقاتَلْته وشاتَمْته وما أشبهَ ذلك فإن غَلَبَ أحدهما كان فِعلُه/ على فَعل يَفْعُل وإن كان المستعمَل في الأصل على يَفْعِل ولذلك قال سيبويه واعلم أن يَفْعلُ من هذا الباب على مثال يَخْرُج تقول خاصَمَني فَخَصمْته أخْصُمُه وتقول غالَبني فغَلَبته أغْلُبه وشاتَمني فشتَمْته أشْتُمه إلا أن يكون فيه من الحُرُوفِ ما يلزم فيه يَفْعِل أو يَفْعَل فيَجْري عليه فمن ذلك ما لامُه أو عينُه ياءٌ أو فاؤُه واوٌ فإنه يجيء على فَعَل يَفْعِل لأن ذلك يلزم فيه في الأصل قياس لا يَنْكسِر فتقول بايَعني فبِعْته أبِيعُه ورَامَاني فرمَيْته أرْمِيه وواعدَني فوعَدْته أعِده وواخَذَني فوخَذْته أخِذُه. **قال سيبويه**: وليس في كل شيء يكونُ هذا ألا ترى أنك لا تقُول نازعَني فنَزَعْته استُغْنِي عنها بغَلَبْته وأشباه ذلك. ومما جاء من هذا الباب قولُك طاوَلْته فطُلْته أطُولُه وتقول طَالَ زيْدٌ عمراً إذا غالَبَه في الطُّول فغَلَبه ويكون الفعلُ متعدِّياً فإن لم تُرِدْ هذا لم يتعَدَّ فعلُه وكان على فَعُل يَفْعُل كقولك طالَ يَطُول فهو طويلٌ قال الشاعر:

إنَّ الـفَـرَزْدقَ صَـخْـرةٌ عـادِيَّـةٌ ... طـالَـتْ فـلا تَـسْـطِـيـعُـهـا الأوْعـالاَ

معناه طالَت الأوعالَ على معنى غلَبَتْها في الطُّول وكذلك من الطَّوْل الذي هو الفَضل هذا عَقْد سيبويه. وزاد أبو عبيد أن كُلّ ما كان فيه حَرْفٌ من حُرُوف الحَلْق من هذا البابِ فإن قولك أفْعَلُه منه بالفتْح كقولك

٤/١٧٨

فاخَرَني ففَخَرته أفْخَرُه وقد تبيَّن من كلامنا أن هذا الباب حِفْظِيٌّ غيرُ مَقِيس وأنا أذكر ما سقَطَ إلى من [. . . .][1] كارَمني فكَرَمته - أي كُنت أكْرَمَ منه وفاخَرني ففَخرتُه من المُفاخَرة وشاعَرَني فشَعَرْته من الشِّعْر وخازَاني فَخَزَيْته وشَاقَاني فشَقَوْته وراضَاني فَرَضَوْته لأنه من الرِّضوان وساعَاني فسَعَيْته وساوَدَني فَسُدْته من سَوَاد اللَّونِ والسُّودَدِ جميعاً وبايَضَني فبِضْتُه من البَيَاض وفازَعَني ففَزَعْته - أي صِرْت أشَدَّ منه فَزَعاً وناوَمَني فنِمْتُه وخاوَفَني فَخِفْته وخاشَاني فَخَشَيْته وواضَأني فوضَأته أَضُوءُه واخَمَني فوَخَمْته واسَمَني فوسَمْته أَخِمُه وأَسِمُه وقد أصاب في أَخِمُه وأَسِمُه وأخطَأَ في أَضُوءُه على ما بَيَّنت في القانون. **وقال:** ضارَبَني فضَرَبْته أَضْرُبه وكذلك من العَقْل ومثله عالَمني فعَلَمْته أَعْلُمُه وواجَلَني فوَجَلْته أَجِلُه وفي الوَحَل مثلُه وواهَبَني فوَهَبْته أَهَبُه وأَهِبُه والفتحُ فيه أجودُ ومن الوعد واعَدَني فوَعَدْته. وقد تجيءُ فاعَلْت لا تُريد بها عملَ اثنينِ/ ولكنهم بَنَوْا عليه الفِعْل كما بَنَوْه على أفْعَلْت كقولك ناوَلْته وعاقَبْته وعافاهُ اللّهُ وسافَرْت وظاهَرْت عليه ومعنى ظاهَرْت - أي أضْعَفْت عليه لِبَاسَه كقولك ظاهَرَ عليه دِرْعَينِ وثَوبَيْنِ - أي جعلَ أحدَهما ظِهَارة والآخَرَ بِطانةً ومن هذا قولهم تظَاهَرتْ نِعَمُ اللّهِ عليه وظاهَرت كُتُبي إليك - أي تابَعت فصار بعضُها كالظُّهْر لبَعْض فصارتْ هذه الأفعالُ كسائرِ الأَبْنِية التي تَرِد فيما يتعدَّى من الأفعال كقولك أكْرَمْته وما أشْبَهَ ذلك وقالوا ضاعَفْت وضَعَّفت وناعَمْته ونَعَّمته كما قالوا عاقَبْته وتقول تَعَاطَينا وتَعَطَّينا فيكون تعاطَيْنا من اثنينِ كأنك قلت عاطَيْته الكاسَ - أي أعْطاني كَأساً وأعْطَيته مثلَها فإذا قلت تَعَطَّينا فقد أردتَ التكثِيرَ في هذا المعنى. **قال أبو علي:** ومن هذا الباب قولهم قارَبَ وقَرَّبَ وباعدَ وبَعَّدَ وعلى هذا قراءةُ من قرأ: ﴿رَبَّنَا بَاعِدْ﴾ [سبأ: ١٩] وبَعِّدْ. **قال سيبويه:** وأما تفاعَلْتَ فلا يكون إلا وأنت تريد فعل اثنين فصاعداً ولا يجوز أن يكون معملاً في مفعُول ولا يتعدَّى الفِعْل إلى منصوب ففي تَفاعَلْنا يُلْفَظ بالمعنى الذي كان في فاعَلْته وذلك قولك تضَارَبْنا وترامَيْنا وتَقَاتَلْنا. **قال أبو سعيد:** اعلم أن فاعَلْته يجوز أن تكون من فِعْل متَعَدٍّ إلى مفعُولٍ ثانٍ غيرِ الذي يفْعَل بكَ مثلَ فِعْلك ويجوز أن لا يكونَ متَعدِّياً إلى أكثَرَ كقولك ضارَبْت زيداً وشاتَمْته وليس بعدَ زيدٍ مفعولٌ آخَرُ فإذا قلت تَضارَبْنا وتَشاتَمْنا فقد ذكرتَ فِعْل كلِّ واحدٍ منكما بالآخَرِ ولا مفعولَ غيرُكما وهذا الذي أراد سيبويه أنه لا يكون مُعْملاً في مفعُول وقد يجوز أن يكونَ الفِعل متعدِّياً إلى اثنين في الأصل فيُؤْتَى بمفعُولٍ آخَرَ في قولك تَفاعَلْنا وذلك قولُك عاطَيْت زيداً الكأس ونازَعْته المالَ فإذا جَعلْت الفِعلَ لنا قلت تعاطَيْنا الكَأْسَ وتَنازَعْنا المالَ قال الشاعر:

فلَمَّا تَنازَعْنا الحَدِيثَ وأَسْمَحَتْ ... هَصَرْتُ بغُصْن ذِي شَمارِيخَ مَيَّالِ

وقال الأعشى:

نازَعْتُهم قُضُبَ الرَّيْحانِ مُرْتَفِقاً ... وقَهْوةً مُزَّة راوُوقُها خَضِلُ

وقال ابن أبي ربيعة:

ولَمَّا تَفاوَضْنا الحَدِيثَ وأَسْفَرَتْ ... وُجُوهٌ زَهاها الحُسْنُ أن تَتَقَنَّعا

وقد يجيءُ تَفاعَلُوا وافْتَعَلُوا في معنًى واحِدٍ كقولك تَضارَبُوا واضْطَرَبُوا وتَقاتَلُوا/ واقْتَتَلُوا وتَجاوَرُوا واجْتَوَرُوا وتَلاقَوْا والْتَقَوْا. وقد يجيء تَفاعَلْت بمعنى فعَلْت كما جاء عاقَبْته ونحوها وأنت لا تُريد بها الفِعلَ من اثنينِ وذلك قولك تقارَبْتُ من ذلك وتَرَاءيتُ له وتَقَاضَيته وتَمارَيْتُ في ذلك - أي شَكَكت وتعاطَيْنا منه أمْراً

(١) بياض بالأصل.

قَبِيحاً. وقد يجيءُ تَفَاعَلْت ليُرِيَكَ أنه في حالٍ ليس فيها من ذلك قولك تَغَافَلْت وتَعامَيْت وتَعاشَيْت وتَعارَجْت وتَكاسَلْت ـ إذا أرَيْتَ من نَفْسك ما ليس فيك قال:

إذا تَـخـازَرْت ومـا بِـي مـن خَـزَرْ   ثُـمَّ كَـسَرْت الـعَـيْـنَ مـن غَـيْـرِ عَـوَرْ
أَلْـفَـيْـتَـنِـي أَلْـوِي بَـعِـيـدَ الـمُـسْـتَـمَرّ   أحْـمِـلُ مـا حُـمِّـلْـت مـن خَـيْـرٍ وشَـرّ

ومعنى تَخازَرْت ـ أي صَغَّرت عيْني وما كانتْ صغِيرةً ويقال تذاءبتِ الرِّياحُ وتَذَأّبتْ ـ إذا جاءتْ من كلِّ وجْه.

هذا بابُ استَفْعَلْت

قال سيبويه: تقُول اسْتَجدْته ـ أي أصَبْته جَيِّداً واستَكْرَمته ـ أي أصَبْته كريماً واستَعْظَمْته ـ أي أصَبْته عظيماً واسْتسْمَنْته ـ أي أصَبْته سَمِيناً وقد يجيءُ على غيرِ هذا المعنَى كما جاء تَذَاءبتْ وعاقَبْتُ. **قال أبو علي:** اعلم أن أصل استَفْعَلْت الشيءَ في معنى طَلَبْته واستَدْعَيْته وهو الأكثَرُ وما خَرَج عن هذا فهو يُحْفَظ وليس بالبابِ. **قال أبو علي:** وأنا أسُوقهُ إليك على ما قاله سيبويه ويكون أيضاً استَفْعلته على معنَى أصَبْته وهو كالبابِ فيه ولذلك قال سيبويه وقد يَجِيءُ على غير هذا المعنَى كما جاء تَذَاءَبتْ وعاقَبْت وليس بالباب وقد مضى الكلام فيه وتقول اسْتَلأَم ـ إذا لَبِس اللأْمَةَ واسْتَخْلَف لأَهلِه كما تقول أخْلَف لأَهْله والمعنى واحدٌ. **أبو علي:** استَقَى لهم. **قال:** وفي بعض النسخ كما قالوا استَسْقَى لهم وتقول استَعْطَيْت ـ أي طلبتُ العطِيَّة واستَعْتَبْته ـ أي طلَبْت إليه العُتْبَى وهو الرِّضا من العَتْب واستَفْهَمْت ـ أي طلَبْت تفْهِيمي وكذلك اسْتَخْبرت واسْتَشرْت واستَخْرجته ـ أي لم أزَلْ أطلُب إليه حتى خَرجَ وقد يقولون اختَرجْته شبَّهوهُ باقتَلَعْته وانتَزَعْته وذكر أبو بكر مَبْرَمانُ عن أصحابه الذين أخَذَ عنهم التفسيرَ أن استَخْرجتُه استدعَيْت خُرُوجه وَقْتاً بعْد وقتٍ واخْتَرجْته/ أخرَجْته إليه كما تقول انتَزَعْته وقالوا قَرَّ في مكانِه واستَقَرّ كما قالوا جَلَب الجُرْحُ وأجْلَبَ والمعنى واحدٌ. **قال سيبويه:** وأمّا اسْتَحقَّه فإنه يكون طلَبَ حقَّه واسْتَخفَّه طلَبَ خِفَّته واسْتَعْمله طلَبَ إليه العَمَلَ واستَعْجلت زيداً ـ إذا طلَبْتَ عَجَلته فإذا قلت استَعجلْت غير متعدٍّ إلى مفعُول فمعناه طلَبْت ذلك من نَفْسي وكلَّفتها إيَّاه فالباب في استَفْعلت الشيءَ أن يكون للطَّلَب أو للإضافة كقولك عَلاَ قِرْنَه واستَعْلاه وقَرَّ في المكانِ واستَقرَّ ومنه في التحوُّل من حالٍ إلى حالٍ استَنْوقَ الجملُ ـ إذا تخلَّق بأخْلاقِ الناقةِ واسْتَتْيست الشاةُ ـ إذا تشبَّهت بالتَّيْس. **قال أبو علي:** ومثله استَحْجَرَ الطينُ وكلُّ ما كانَ للتحوُّل من حالٍ إلى حالٍ من هذا المثالِ فإنَّه لا فِعْلَ له خالٍ من حَرْفَي الزيادةِ اللَّذيْنِ هما السِّينُ والتاءُ. **قال:** ومن هذا الباب «استَنْسَرَ البَغاثُ» ـ أي صارَ كالنَّسْر وحكَى ابن السكِّيت استَسْعلَتِ المرأةُ ـ أي صارَتْ كالسِّعْلاة. **قال سيبويه:** فإذا أراد الرجُلُ أن يُدْخِل نَفْسه في أمرٍ حتى يُضافَ إليه ويكُونَ من أهْله فإنك تقُول تَفَعَّلَ وذلك تَشَجَّع وتَبَصَّر وتَحلَّم وتَجلَّد وتَمرّأ وتقديره تَمَرَّعَ ـ أي صار ذا مُرُوءة وقال حاتِمُ طيىء:

تَـحَـلَّـمْ عـنِ الأَدْنَـيْـنَ واسْـتَـبْـقِ وُدَّهُـمْ   ولَـنْ تَـسْـتَـطِـيـعَ الـحِـلْـم حـتَّـى تَـحَـلَّـمـا

وليس هذا بمنزلة تَجَاهَلَ لأن هذا يَطْلُب أن يَصِيرَ حَلِيماً وتَجاهلَ يُرِي من نَفْسه غيْرَ الذي هُوَ فيه وقد مضَى ذلك وقد يَجِيء تَقَيَّس وتَنَزَّر على هذا يعني أنه يُقال للرجُل تَقَيَّس ـ إذا دَخَل في نَسَب قَيْس حتَّى يُضاف إليه ويكونَ من أهْله وكذلك تَنَزَّر إذا دَخَل في نَسَب نِزَارٍ وقد دَخَل استَفْعَل هُنا قالوا تَعظَّم واستَعْظَم وتَكَبَّر واستَكْبَرَ كما شارَكَ تفاعَلْتُ تَفَعَّلْتُ الذي ليس في هذا المعنَى ولكنَّه استِثْباتٌ وذلك قولهم تيَقَّنتُ واستَيْقَنتُ وتبيَّنْت واستَبَنْت وتَثَبَّتُ واستَثْبَتُّ ومثل ذلك يعني تحَلَّم تَقَعَّدتُه ـ أي رَيَّثته عن حاجتِه وعُقْته ومنه تَهَيَّبَنِي أهلُ

٤/١٨١

البِلادِ وتَكَاءَدَنِي ذلك الأمْرُ ومعناه هابَنِي أهلُ البلاد وتَكَاءَدَنِي معناه شَقَّ عليّ من قولهم للمكانِ الشاقّ المَصْعَد كَؤُود وكَأداءُ. **قال سيبويه**: وأمّا قولُه تنَقَّصْته وتَنَقَّصَنِي فكأنّه الأخذُ من الشيءِ الأوّلَ فالأوّلَ وأمّا تَفَهَّم وتبَصَّرَ وتَأمَّلَ فاستِثْباتٌ بمنزلة تَيَقَّنَ وقد يَشْركه استفعل نحو استَثْبَت وأمّا يَتَجَرَّعُه ويَتَحسّاه ويتفَوَّقُه فهو يَتَنَقَّصُه لأنه يأخذ منه/ شيئاً بعْدَ شيءٍ وليس من مُعالَجتِك الشيءَ بمرّةٍ واحدةٍ ولكنّه في مُهْلة وأما تَغَفَّله فنحو تَقَعَّدَه لأنه يُريدُ أن يَخْتِله عن أمر يَعُوقُه عنه ويَتَملَّقُه نحوُ ذلك لأنه إنما يُدِيره عن شيءٍ وقالوا تَظَلَّمني ـ أي ظَلَمَنِي مالي فبَناهُ على تَفَعّل كما قالوا جُزْتُه وجاوَزْته وهو يُريد شيئاً واحداً وقال الشاعر:

٤/١٨٢

تَظَلَّمَني حَقّي كذا ولَوَى يَدِي   لَوَى يَدَهُ اللَّهُ الذي هُو غالِبُهْ

وقِلْتُه وأقَلْته ولِقْتُه وألَقْتُه ـ وهو إذا لَطَخته بالطِّين وألَقْت الدَّواةَ ولِقْتُها وأما تَهَيَّبه فإنّه حَصْرٌ ليس فيه شيءٌ مما ذكَرْنا كما أنك تقول استَعْليته لا تُريد إلا عَلَوْته يُريد أنّ تهَيّبه في معنَى هابَهُ ولم يُبْن على تفَعّلِ لزيادةِ معنًى في فَعَلِ كما أن استَعْلَيته لم يَزِد معناه على عَلَوْته وقوله فإنه حَصْرٌ يريد أن الهَيْبةَ حَصْرٌ للإنسانِ عن الإقْدام وأمّا تَخوّفه فهو أن تتوَقّع أمراً يقعُ بك فلا تأمَنُه في حالك الّتي تكلّمت فيها وأمّا خافَ فقد يكونُ وهو لا يتَوقّع منه في تلك الحالِ شيْئاً. **قال أبو علي**: فَرَق سيبويه بيْنَ تخوّفَ وخافَ ولم يَفْرُقْ بيْنَ تَهَيَّبَ وهابَ. **قال سيبويه**: وأما تَخوَّنْته الأيّام فهو تنَقَّصَتْه وليس تخوّفته من هذه المعاني شيءٌ كما لم يكُن استَنْهيته في نَهَيْته يريد أنّه ليس في تخوّفته معنى خِفْته المطلَقِ كما لم يكُنْ في نهيْته معنَى استَنْهيتُه لأن استَنْهيته إنما هو [. . . .][1] وأمّا يَتَسَمَّع ويَتَحفّظُ فهو يتَبَصّر وهذه الأشياء نحوُ يَتَجرّعُ ويتفوّقُ لأنها في مُهْلة يعني أنه ليس تُصْنَع في مرّةٍ واحدةٍ وإنما هو شيءٌ يتّصِلُ ومعنى يَتفوّق أنّه يشرَبُه شيئاً بعدَ شيءٍ وهو مأخُوذ من الفُوَاق ومثلُ ذلك تَخَيّره كأنّه تمهّلَ في اختِياره وأما التّغَمُّج والتّعَمُّق والتَذَكُّر فنحوٌ من هذا لأنه عَمَل بعد عمل في مُهْلة والتغَمُّجُ ـ الشُرْب وأمّا تنَجّز حوائِجَه واستَنْجز فهو بمنزلة تَيَقّن واستَيْقَن في شَرِكة استَفْعلْت فالاستِثْبات والتقَعُّد والتَنَقُّص والتنَجُّز وهذا النحوُ كلُّه في مهلة وعمل بعد عمل وقد بيّن وجُوه تفَعّل الذي ليس في مُهْلة.

باب مَوْضِع افتَعَلْت

٤/١٨٣

تقول اشتَوَى القومُ ـ أي اتّخذُوا شِواءً وأما شَوَيْت فكقولك أنْضجْت وكذلك/ اخْتبَزَ وخَبَز واطّبَخ وطَبَخ واذّبَح وذَبح فأما ذَبَحَ فبمنزِلة قوله قتَلَه وأما اذّبح فتقُول اتّخذ ذَبِيحة وقد يُبْنَى على افْتَعلَ ما لا يُرادُ به شيءٌ من ذلك كما بنَوْا على أفْعَلْت وغيرِه من الأبنية وذلك افتقَرَ واشْتَدّ فقالوا هذا كما قالُوا استلَمْت فبنَوْه على افتعلَ كما بنَوْا هذا على أفْعَلَ ـ أي أنهم يَبْنُون على افتعلَ كما بنَوْا هذا على أفْعَلَ أي أنهم يَبْنُون على افتَعَل ما لا يُرادُ به إلا معنَى فِعْل لا زِيادَةَ فيه ولا يُستَعْمَل إلا بالزّيادة كقولهم افتقَر فهو فَقِير ولا يستَعْمَل فَقُر وقالوا اشْتَدَّ الأمرُ فهو شَدِيد ولا يستَعْملُ بغيْرِ الزيادة في هذا المعنَى وقالوا استَلَم الحَجَر ولم يقولوا سَلَمه ولا سَلْمه ومثل هذا في أفْعَل قولُهم أفْلَح الرجلُ وما أشبَهه ولا يستَعْمَل بغير الزيادةِ. **قال سيبويه**: وأمّا كَسَب فإنه يقول أصابَ وأما اكْتَسَب فهو التصَرُّف والطَّلَب والاجتهادُ. **غيْرُه**: لا فَرْقَ بينهما قال الله عزّ وجلّ: ﴿**لَهَا ما كَسَبَتْ وعلَيها ما اكتَسبَتْ**﴾ [البقرة: ٢٨٦] والمعنَى واحدٌ. **قال سيبويه**: وأما قولُك حَبَسْته فبمنزِلة ضَبطْته واحتَبَسْته بمنزلة اتّخذته حَبِيساً كأنّه مثل شَوَى واشْتَوَى وقالوا ادّخَلُوا واتّلَجُوا وتَدَخَّلوا وتَوَلّجُوا والمعنى دَخَلُوا قال الشاعر:

---

(١) بياض بالأصل.

رأيتُ القَوافِي يَتَّلِجْنَ مَوالِجاً   تَضايَق عنها أن تَوَلَّجها الإبَرْ

وقالوا قَرأت واقْترأت يُريدون شيئاً واحداً كما قالوا عَلاَه واستَعْلاه وخَطِفَ واخْتَطَفَ وأما انتَزَع فإنما هي خَطْفةٌ كقولك استَلَب وأما نَزَع فإنَّه تحويلُك إيَّاه وإن كان على نحو الاستِلاَب وكذلك قَلَع واقْتَلَع وجَذَب واجْتَذَب وأما اصْطَبَّ الماءَ فبمنْزلة اشْتَوه كأنَّه يقول اتَّخذه لنفسكَ وكذلك اكْتَلْ واتَّزِنْ وقد يَجيء على وزْنه وكِلْتُه فاكْتالَ واتَّزَنَ.

هذا بابُ افعَوْعَلْت وما هو على مِثاله مما لم نَذْكُره

قالوا خَشُنَ وقالوا اخْشَوْشَنَ. **قال سيبويه:** وسألت الخليل فقال كأنهم أرادوا المبالَغةَ والتوكيدَ كما أنه إذا قال اعْشَوْشبَتِ الأرضُ فإنما يُريد أن يجعلَ ذلك عامًّا كثيراً قد بالَغَ وكذلك احْلَوْلَى وربَّما بُنِي عليه الفِعلُ فلم يُفارِقْه كما أنه قد يجيءُ الشيءُ على أفْعَلْت وافْتَعَلْت ونحو ذلك لا يُفارِقه لمعنًى ولا يستعمَل في الكلام إلا على/ بناءٍ فيه زيادةٌ يعني أن افعَوْعَل رُبَّما جاء من لفظه ومعناه الفِعلُ بغير زيادةٍ كقولهم حَلاَ واحْلَوْلَى وخَلِقَ الشيءُ واخْلَوْلَقَ وربَّما جاء بالزيادةِ ولا يُستعمَلُ بحَذْفها كقولهم اذْلَوْلَى وذكر أفعالاً فيها زِياداتٌ لم تستَعمل إلا بها كقولهم اقْطَرَّ النبتُ واقْطارَّ ـ إذا وَلَّى وأخَذَ يَجِفُّ وابْهارَّ الليلُ ـ إذا اشتَدَّت ظلمته وابْهارَ القمَرُ ـ إذا كَثُر ضوْؤُه وكذلك ارْعَوَيْت لم يستعمَل إلا بالزِّيادةِ واجْلَوَّذَ ـ إذا جَدَّ به السيْرُ واعْلَوَّطَه ـ إذا ركِبَه بغير سَرْج واعْرَوْرَيْت الفَلُوَّ ـ إذا ركِبْتَه عُرْياً. ومما استُعْمِل بالزيادةِ اقْشَعَرَّ واشمأزَّ واسْحَنْكَك اسودّ ولم يستَعْمَل إلا بالزيادةِ ويقال شَعَرٌ سُحْكُوك ـ أي أسْودُ وهو فُعْلُول وإحدَى الكافين زائدةٌ قال الشاعر:

٤/١٨٤

واستَنْوَكَتْ ولِلشَّبابِ نُوكُ   وقد يَشِيبُ الشعَرُ السُّحْكُوكُ

قال سيبويه: وأرادوا بافْعَنْلَلَ أن يَبْلُغوا به بناءَ احْرنْجَم كما أنهم أرادوا بصَعْرَرْت بناءَ دحْرجْت. **قال أبو علي:** يريد أنهم ألحقُوا(١) اقْعَنْسَسَ وكاف على اسْحَنْكَكَ كما ألحقوا صَعْرَرْت بدحْرَجت بزيادةِ إحدَى راءيْ صعْرَرْت.

هذا بابُ مَصادر ما لَحِقتْه الزوائدُ من الفِعْل

من بَناتِ الثّلاثةِ

فالمصدر على أفْعَلت إفْعَالاً أبَداً وذلك قولك أعْطَيت إعطاءً وأخْرجْت إخْراجاً وأما افْتَعَلْت فمصدَره افْتعالٌ وألفُه موصُولةٌ كما كانت موصُولةً في الفِعْل وكذلك ما كانَ على مِثاله ولُزُوم الوَصلِ هاهُنا كلُزُوم القَطْع في أعطَيْت وذلك قولك احتَسَبْت احْتِساباً وانطَلَقْت انْطِلاقاً وجملة الأمر أنّ ما كان مِّن الفعل في أوّلِ ماضيه ألِفُ وصلٍ فمصدره أن يُزَاد قبل آخِرِه ألِفٌ ويُؤْتَى بحُرُوفه مع ألفِ الوصل وذلك [....](٢) خُماسِيَّة وسُداسِيَّة فأمّا الخُماسِيَّة فافتَعَلْت افْتِعالاً نحو احتَسَبْت احتِساباً وانْفَعلت انْفِعالاً نحو انطَلَقت انْطِلاقاً وافْعَلَلْت افْعِلاَلاً نحو احْمَرَرْت احْمِراراً وأمّا السُّداسِيّة فاستَفْعَلْت اسْتِفْعالاً كقولك اسْتخْرَجت اسْتِخْراجاً وافْعَنْلَلْت افْعِنْلالاً

(١) قوله يريد أنهم ألحقوا الخ في العبارة سقط والأصل يريد أنهم ألحقوا اقعنسس واسحنكك باحرنجم بزيادة سين على اقعنسس وكاف على اسحنكك إلخ كتبه مصححه.

(٢) بياض بالأصل.

٤/١٨٥ كقولك اقْعَنْسَسْت اقْعِنْساساً واحْرَنْجَمْت احْرِنْجاماً وافْعَوَّلت افْعِوّالاً كقولك اجْلَوَّذْت اجْلِوّاذاً وافْعَوْعَلْت/ افْعِيعالاً كقولك اخْشَوْشَنْت اخْشِيشَاناً. **قال سيبويه**: وأمّا فَعَّلت فالمصدَر منه على التَّفْعِيل جعَلُوا التاءَ التي في أوّله بَدَلاً من العين الزائِدة في فَعَّلت وجعَلُوا الياء بمنزلة ألِف الإفْعال فغيَّرُوا أوّله كما غيَّرُوا آخِرَه وذلك قولك كَسَّرته تَكْسِيراً وعَذَّبته تَعْذِيباً وقد قال قومٌ كَلَّمته كِلاَّماً وحَمَّلته حِمَّالاً أرادُوا أن يجيئُوا به على الإفْعال فكسَرُوا أوّله فهؤلاء نحو أفْعَلَ إفْعالاً لأنّ إفْعالاً على حُرُوف أفْعلَ وقد زِيدَ قبْلَ آخِره ألِفٌ وكُسِرَ أوّلُه فكذلك كِلاَّم وحِمَّال وقد زِيدَ قبْلَ آخِره ألِفٌ وكُسِرَ أوّلُه وأُتِيَ بحُروف الفِعْل على جملتِها. وأما مصدَر تَفَعَّلت فإنه التَفَعُّل جاؤُوا فيه بجميع ما في تَفَعَّل وضَمُّوا العينَ لأنه ليس في الكلام اسمٌ على تَفَعَّلٍ ولم يزيدوا ياءً ولا ألِفاً قبل آخِره لأنهم جعَلُوا زيادةَ التاءِ في أوّله وتشديدَ عينِ الفِعْل منه عِوَضاً ممّا يُزاد وذلك قولك تكَلَّمْت تَكَلُّماً وتقَوَّلت تَقَوُّلاً.

قال: وأما الذين قالُوا كِذّاباً فإنهم قالوا تحَمَّلت تِحِمّالاً أرادوا أن يُدْخِلُوا الألِفَ كما أدخَلُوها في أفعَلْت واستَفْعَلت أعني أنهم أتَوْا بحُرُوف الفِعل بأسْرِها وزادُوا قبل آخِرِها ألِفاً وكَسَروا أوّلها كما فَعَلُوا ذلك في مصدَر فَعَّلت واستَفْعَلت وإنما يَزِيدون في المصدَر ما لم يكُنْ في الفِعْل لأن المصدر اسمٌ والأسماءُ أخَفُّ من الأفعال وأحمَل للزيادة. وأما فاعَلْت فإن المصدَر منه الذي لا ينْكَسِر أبداً مُفاعَلَةٌ جعَلُوا الميمَ عِوَضاً من الألف التي بعدَ أوّل حرف منه والهاءُ عِوَضٌ من الألِف التي قبل آخرِ حَرْف وذلك قولك جالَسْته مُجَالَسَةً وقاعَدْته مُقاعَدة وشارَبْته مُشارَبَةً وجاء كالمَفْعول لأن المصدر مفعول. **قال أبو سعيد**: كلام سيبويه في هذا مختَلٌّ وقد أُنْكِر وذلك أنه جعَل المِيمَ عِوَضاً من الألف التي بعْدَ أوّل حرفٍ منه وذلك غَلَط لأن الألف التي بَعدَ أوّلِ حرْفٍ هي موجودةٌ في مُفاعَلة ألا تَرى أنك تقول قاتلت وبعد القاف ألِفٌ زائدة وتقول مُقَاتلَة في المصدَر وبعْدَ القافِ ألِفٌ زائدةٌ فالألف موْجُودة في المصدر والفِعْل فكيف تكونُ المِيمُ عَوَضاً من الألف والألِفُ لم تَذْهبْ وأما قوله جاء كالمَفْعول يعني مُجالَسَة لَفْظُه كلفظ مُجَالَس وهو المَفْعول من جالَسْته والجيِّد في هذا ما وجدته في نسخة أبي بَكْر مَبْرَمَان وهو أنّ هذه المَصادِرَ جاءت مُخالِفةَ الأصل وذلك أن فَعَلْت يجيءُ مصدَرُه مُخَالفاً لما يُوجبه قياسُ الفِعْل وتُزادُ ٤/١٨٦ في أوّله الميمُ كما/ يقال ضَرَبه مَضْرَباً وشَرِبه مَشْرَباً وقد يُزاد فيه مع الميمِ الهاءُ كما يقال المَرْحَمَةُ وألزموا الهاء في هذا لما ذكره من تعويض الألِفِ التي قبل آخر المصدَر. **قال سيبويه**: وأما الذين يقولون تحَمَّلت تِحِمّالاً فإنهم يقولون قاتَلْت قيتالاً فيُوَفِّرون الحُروفَ ويجيئون به على مثال إفْعالٍ وعلى مثال قولهم كَلَّمته كِلاَّماً. **قال أبو علي**: يريد أنهم يأتُونَ بحروف فاعَلَ موَفَّرةً ويَزِيدونَ الألِفَ قبل آخِرِها ويكسِرون أوّلَ المصدَر فإذا كسروه انقلبت الألفُ ياء لانكسار ما قبلها فيصير قِيتالاً وقد يحذِفُون هذه الياء لكثرةِ هذا المصدَر في كلامهم ويكتَفُون بالكسرة فيقولُون قِتَالاً ومِراءً واللازم عند سيبويه في مصدر فاعَلْت المُفاعَلَة وقد يَدَعُون الفِيعَال والفِعَالَ في مصدَرِه ولا يَدَعُون مُفاعَلة وقالوا جالَسْته مُجالَسةً وقاعَدْته مُقاعَدَة ولم يُسْمَع جِلاَساً ولا جِيلاَساً ولا قِيعاداً ولا قِعَاداً. **قال سيبويه**: وأمّا تَفاعَلْت فالمصدَر التَّفاعُل كما كان التَّفعُّلُ مصدَرَ تَفعَّلت لأنّ الزِّنَة وَعِدَّة الحُرُوف واحدةٌ وتفاعَلْت من فاعَلْت بمنْزلة تفعَّلت من فَعَّلت وضَمُّوا العينَ لئلاّ يُشْبِه الجمعَ ولم يفْتَحُوا لأنه ليس في الكلام تَفَاعَلٌ في الأسماء فأمّا ما حكاه ابن السكيت من قولهم تَفَاوتَ الأمْرُ تَفَاوَتاً وتَفاوِتاً فشاذٌّ.

هذا بابُ ما جاء المصدَرُ فيه من غير الفِعْل لأن المعنى واحدٌ

وذلك قولك اجْتَوَرُوا تَجَاوُراً وتَجَاوَرُوا اجْتِواراً لأن معنى اجْتَوَرُوا وتَجَاوَرُوا واحدٌ ومثلُ ذلك انْكَسَر كَسْراً وكُسِر انْكِسَاراً وكذلك كل فِعْلينِ في معنًى واحدٍ ويَرْجِعانِ إلى معنًى واحدٍ إذا ذَكَرْت أحدَهما جاز أن تأتي بمصدَر الآخَر فتجعَلَه في موضِع مصدَرِه فمن ذلك قول الله تعالى: ﴿وتَبَتَّلْ إليه تَبْتِيلا﴾ [المزمل: ٨]

ومصدر تَبَتَّل تَبَتُّلاً وتَبْتِيلاً مصدرُ بَتَّل فكأنه قال بَتِّلْ ومنه: ﴿واللّهُ أنبتَكُمْ من الأرض نَبَاتاً﴾ [نوح: ١١٧] لأنه إذا أنْبَتَهم فقد نَبَتُوا ونَبَاتاً مصدرُ نَبَت فكأنه قال نَبَتُّم نَبَاتاً وزعمُوا أن في قراءة ابن مسعُود وأُنْزِل المَلائكَةُ تَنْزِيلاً لأن معنى أُنْزِل ونُزِّل /واحدٌ وقال القطامي:

٤/١٨٧

وخَيْـرُ الأمْـرِ مـا اسـتَـقْـبَـلْـتَ مـنـه ... ولَـيْـس بـأنْ تَـتَـبَّـعَـهُ اتِّـبَـاعَـا

لأن تَتَبَّعت واتَّبَعْت في المعنى واحدٌ وقال رؤبة:

وقـد تَـطَـوَّيْـتُ انْـطِـواءَ الـحِـضْـبِ

لأن معنى تَطَوَّيت وانْطَويت واحدٌ والحِضْب ـ الحَيَّةُ. وقد يجيءُ المصدَرُ على خِلافِ حُروفِ الفِعْل إذا كان الفِعْلان متساوِيَيْنِ في المعنى كقولك [....][1] وتَذْلِيلاً حَسَناً وذَلَّلته رِياضةً جَيِّدةً قال:

فَصِـرْنـا إلى الحُـسْـنَـى ورَقَّ كـلامُـنَـا ... ورُضْـتُ فَـذَلَّـت صَـعْـبَـةً أيَّ إذْلالِ

هذا باب ما لَحِقتْه هاءُ التأنيثِ عِوَضاً عَمَّا ذَهَب

وذلك قولُك أقَمْته إقامةً واسْتَعَنْته اسْتِعانَةً وأرَيْته إرَاءَةً مثل إرَاعَةً وإن شئت لم تُعَوِّض وتركتَ الحُرُوف على الأصل قال الله تعالى: ﴿لا تُلْهِيهِمْ تِجارةٌ ولا بَيْعٌ عن ذِكْرِ اللّهِ وإقَامِ الصَّلاةِ وإيتاءِ الزَّكاةِ﴾ [النور: ٣٧]. قال أبو علي: اعلم أن الأصلَ في هذا البابِ هو أن يكونَ الفعلُ على أفْعَلَ وعيْنُ الفعل منه واوٌ أو ياءٌ فإنما يعْتَلاّنِ وتُلْقَى حركتُهما على ما قبلَهما وتُقْلَب كل واحدة منهما ألِفاً في الماضي وياءً في المستقْبَل كقولك أقَامَ يُقِيم والآنَ يُلِينُ والأصل أقْوَمَ يُقْوِم وألْيَنَ يُلْيِن فألْقَيْت حركةَ الياءِ والواوِ على ما قبلهما وقَلَبتهما ألِفاً بعد الفتْحة وياءً بعد الكسرة ثم تعِلُّ المصدَر لاعتلال الفِعْل فتقول إقَامة وإلانَةً وكان الأصل إقْواماً وإلْياناً كما تقول أكْرَم يُكْرِم إكراماً غيرَ أنك لمَّا أعلَلْت الواوَ والياءَ في الفعل أعلَلْتهما في المصدر فألقَيْت حركتَهما على ما قبلَهما فسكَنَتَا وبعدهما ألف إفْعالٍ وهي الألف التي في الإقْوام والإلْيان قبل الميم والنون فاجتمع ساكِنانِ أحدُهما عينُ الفِعل المعتلَّةُ والآخَرُ ألفُ إفْعالٍ فأُسقِط أحدُهما وجعِلت هاءُ التأنيثِ عِوَضاً من الحرفِ الذاهبِ فقالوا إقامةً وإلانَةً وكذلك يعمل في استَفْعَل ويجيءُ مصدره كقولك اسْتعانَ يَسْتَعِين استِعانةً واسْتَلانَ يَسْتَلِين اسْتِلانة والأصل أسْتعْيَنَ يَسْتَعْيِن اسْتِعْياناً وأستَلْيَنَ يَسْتَلْيِن اسْتِلْياناً واختلف النحويُون في الذاهبِ من الحرفَيْنِ لاجتماع الساكنين/ فقال الخليلُ وسيبويه الذاهبُ هو الساكنُ الثاني لأنّ الساكنَ الثانيَ زائدٌ والأول أصليٌّ وإسقاطُ الزائد أوْلَى وقال الأخفش والفراء الذاهبُ هو الأوَّل لأن حقَّ اجتماع الساكنيِن أن يسقُطَ الأوَّلُ منهما وقد أجاز سيبويه أنْ لا تدخُلَ الهاءُ عِوَضاً واحتج بقوله عز وجَلَّ: ﴿وإقام الصَّلاةِ﴾ [النور: ٣٧] ولم يفصل بين ما كان مُضَافاً وغيْرَ مُضاف وذكر الفرَّاءُ أن الهاء لا تسقُط إلا مما كان مُضافاً والإضافةُ عوضٌ منها وأنشد:

٤/١٨٨

إنَّ الـخَـلِـيـطَ أجَدُّوا الـبَـيْـنَ فـانـجَـرَدُوا ... وأخْـلَـفُـوكَ عِـدَ الأمْـرِ الَّـذِي وَعَـدُوا

وذكر أن الأصل عِدَةَ الأمرِ والهاء سقطَتْ للإضافةِ وأن ذلك لا يجُوز في غير الإضافة. وقال خالدُ بن كلثوم: عِدَى الأمر جمع عِدْوة والعِدْوة ـ الناحِيَة والجانِبُ من قوله عز وجل: ﴿إذْ أنتُم بالعِدْوة الدُّنيا وهم بالعِدْوةِ القُصْوَى﴾ [الأنفال: ٤٢] وإنما أراد الشاعر نواحِيَ الأمْرِ وجوانِبَه وأجاز سيبويه أقَمْته إقاماً ولم يُجزه

(١) بياض بالأصل.

الفراءُ وأما قولهم أريتُه إرَاءةً فليس من هذا الباب لأنه لم يعتَلَّ عينُ الفعل منه ولكنه دخَله النقصُ لتَليِينَ الهمزةُ فعُوِّض الهاء وكان الأصل أرْأيْتُه إرْءاءً كما تقول أرعَيْته إرْعاء فخفِّفت الهمزةُ في المصدَر كما خُفِّفت في الفعل بأن أُلقِيت حركتُها على الراء وأُسقِطت فجُعِلت الهاءُ عِوَضاً من ذلك. وإذا كان الفِعلُ على انْفَعل وافْتَعل وعينُ الفِعْل واوٌ أو ياءٌ فإنه لا يسْقُط من مصدره شيءٌ لأنه لا يلتقي فيه ساكنان ولا تلزمُه الهاءُ لأنه لم يسقُطْ شيء تكونُ الهاءُ عِوَضاً منه وذلك قولك انْقادَ انْقِياداً وانحاز انْحِيازاً واكْتالَ اكْتِيالاً واخْتارَ اخْتِياراً. **قال سيبويه:** وأمّا عَزّيتُ تَعْزِيَةً ونحوُها فلا يجوز الحذفُ فيه ولا فيما أشْبَهه لأنهم لا يجيئُون بالياء في شيء من بنات الياءِ والواوِ مما هما فيه في موضِع اللام صحيحتينِ وقد يجيءُ في الأوّل نحو الإخواذِ والاسْتِحْواذ ونحوه يريد أن ما كان على فَعّل فمصدَرُه تفعِيل أو تَفعِلة في الصحيح كقولك كَرّمته تَكْرِمةً وتَكْريماً وعَظّمته تَعْظِمةً وتَعْظِيماً والبابُ فيه تفعِيلٌ فإذا كان لامُ الفِعْل منه معتَلاً ألزمُوه تَفْعِلة كراهةَ أن يقَع الإعرابُ على الياء وأرادوا أن تُعْرَب التاءُ وتكونَ الياءُ مفتوحةً أبداً كقولك عَزّيته تَعْزِيَةً وسَوّيته تَسْوِيَةً ولم يقولوا عَزّيته تَعْزِيًا وهذا تَعْزِيُك وعَجِبت من تَعْزِيِك لأنَّ/ لهم عنه مَنْدُوحةً باستِعْمالهم الوجْهَ الآخَرَ وفَرّق سيبويه بيْنَ هذا وبين إقَامِ الصلاةِ فلم يُجوِّز في هذا حذفَ الهاء كما أجازه في إقَام الصلاة بأن قال إنه قد جاء في باب إقَامِ الصلاةِ المصدرُ على الأصل بغير هاءٍ كقولهم الإحواذ والاستِحْواذ ولم يقولوا في هذا الباب بإسقاط الهاءِ. **قال أبو سعيد:** وقد جاء في الشعر قال الراجز:

٤/١٨٩

بَاتَ يُنَزِّي دَلْوَهُ تَنْزِيًّا ... كَمَا تُنَزِّي شَهْلَةٌ صَبِيًّا

قال سيبويه: ولا يجوزُ حذفُ الهاء في تَجْزِئةٍ وتَهْنِئةٍ وتقديرها تَجْزِعة وتَهْنِعَة لأنهم ألحقُوها بأُخْتَيْها من بَناتِ الياءِ والواوِ كما ألحقوا أرَيتَ الهاء. **قال أبو العباس محمدُ بن يزيد:** الذي قاله في تَفْعِلة مصدرِ فَعّلْت من الهمْز جَيِّد بالِغٌ والإتمامُ على تَفْعِيل كغير المعتَلّ أجودُ وأكثَرُ عن أبي زيد وجميعِ النحويِّين فتقول هَنّأته تَهْنِيئاً وتَهْنِئةً وخَطّأته تَخْطِيئاً وتَخْطِئةً. **قال أبو علي:** الذي عندي أن سيبويه ما أرادَ ما قاله أبو العبَّاس من الإتيان بالمصدَر على التمام وإنما أراد أنه لا يجوزُ حذفُ الهاء من الناقص من تَفْعِلة كما جاز في إقَام الصلاة لا تقول جَزّأته تَجْزِئاً وهَنّأته تَهْنِئاً والدليل على ذلك أن [....][1] المفعول الذي يَتَعدّى فعلُه إلى مفعولين ونَبّئت تَنْبِئةً ولو كان ذلك لا يجوز عنده ما استعمله.

هذا بابُ ما تُكَثَّر فيه المصدرَ من فَعَلت فتُلْحِق الزوائدَ وتَبنِيه بِناءً آخرَ

كما أنك قلْتَ في فَعَلت فَعّلْت حين كَثّرت الفِعلَ وذلك قولك في الهَذْر التَّهْدار وفي اللَّعِب التَّلْعاب وفي الرَّدّ التَّرْداد وفي الصَّفْق التَّصْفاق وفي الجَوَلان التَّجْوال والتَّقْتال والتَّسْيار وليس شيء من هذا مصدَرَ فَعَّلْت ولكن لَمّا أردت التكثيرَ بنَيْت المصدَر على هذا كما بنيت فَعّلت على فَعَلت. **قال أبو سعيد:** اعلم أن سيبويه يجعل التَّفْعال تكثيراً للمصدَر الذي هو للفِعْل الثُّلاثِي فيصير التَّهْدارُ بمنزلة قولك الهَذْر الكثير والتَّلْعاب بمنزلة اللَّعِب الكثيرِ وكان الفرّاء وغيرُه من الكوفيِّين يجعلون/ التَّفْعال بمنزلة التَّفْعيل والألفَ عِوَضاً من الياء ويجعَلُون ألف التَّكْرار والتَّرْداد بمنزلة ياءِ تَكْرِير وتَرْدِيد والقولُ ما قاله سيبويه لأنه يقال التَّلْعاب ولا يقال التَّلْعِيب. **قال سيبويه:** وأما التِّبْيان فليس على شيءٍ من الفعل لَحِقته الزِّيادةُ ولكنّه بُنِي هذا البناءَ فلحِقته الزيادةُ

٤/١٩٠

(١) بياض بالأصل.

كما لَحِقت الرُّتْمانَ وهي من الثلاثة وليس من باب التَّفْعال ولو كان أصلُها من ذلك فتَحُوا التاءَ فإنما هي من بَيَّنْت كالغارَة من أغَرْت والنَّبَاتِ من أنْبَتَ - أي أن التِّبيان ليس بمصدَرٍ لبَيَّنت وإنما مصدَرُ بَيَّنت التَّبْيين والتِّبْيان اسمٌ جُعِل موضِعَ المصدَرِ وكذلك مصدَرُ أغَرْت إغارةٌ وتجعَل غارَةً مكانَ إغارة ومصدَرُ أنْبَتَ إنباتٌ ويستعمل النَّبَات مكان الإنباتِ. **قال سيبويه:** ونظيرُها التِّلْقاء يريدُ اللُّقْيان قال الراعي:

أمَّلْتُ خَيْرَكِ هل تَدْنُو مَوَاعِدُه ... فاليَوْمَ قَصَّرَ عن تِلْقائِكِ الأمَلُ[1]

يريد عن لِقائِك والمَصادِر كلُّها على تَفْعال بفتح التاء وإنما تجيءُ تِفْعال في الأسماءِ وليس بالكثير وقد ذكر بعضُ أهلِ اللغةِ منها ستَّةَ عشَرَ حرفاً لا يَكادُ يُوجَد غيرُها منها التِّبيان والتِّلْقاء ومَرَّ تِهْواءٌ من الليلِ وتِبْراك وتِعْشارٌ وتِرْياعٌ - مواضعُ وتِمْساحٌ - الدابَّة المعروفةُ والتِّمْساحُ - الرجلُ الكَذَّاب وتِجْفافٌ وتِمْثالٌ وتِمْرادٌ - بيتٌ للحَمَام وتِلْفاقٌ - وهو ثَوْبانِ يُلْفَقانِ وتِلْقامٌ - سريعُ اللَّقْم ويقال أتَتِ الناقةُ على تِضْرابها - أي الوقتِ الذي ضرَبَها الفحلُ فيه وتِلْعابٌ - كثيرُ اللَّعِب وتِقْصار - وهي المِخْنَقة وتِنْبال - وهو القَصِيرُ.

هذا بابُ مَصادِر بناتِ الأربَعةِ

فاللازم لها الذي لا يَنْكسِر عليه أن يَجيءَ على مثال فَعْلَلَةٍ وكذلك كلُّ شيءٍ أُلْحِق من بَناتِ الثلاثةِ بالأربعة وذلك نحو دَحْرجْته دَحْرجةً وزَلْزَلْتُه زَلْزلةً فهذا الأصلي والمُلْحَقُ حَوْقَلْت حَوْقَلةً وزَحْولته زَحْولةً وهي من الزَّحْلة وإنما ألحَقُوا الهاءَ عِوَضاً من الألف التي تكُونُ قبل آخِرِ حرفٍ وذلك ألِفُ زِلْزالٍ وقالوا زَلْزلته زِلْزالا وقَلْقلْته قِلْقالاً وسَرْهَفْته سِرْهافاً كأنَّهم أرادُوا مثلَ الإعطاء والكِذَّاب لأن مثال دَحْرجت وزنها على أفْعَلْت وفَعَّلت. **قال أبو سعيد:** قد كنتُ ذكرتُ/ ما يلزَم المصدَر في أكثر ما جاوَزَ الثلاثةَ من ألِفٍ تُزاد قبل آخِره بما أغنَى عن إعادتِه ولِفَعْللتُ مصدَران أحدُهما فَعْلَلَةٌ والآخَرُ فِعْلال كقولك سَرْهَفْته سَرْهَفَة وسِرْهافاً والأغلَبُ أنَّ مصدَر فَعْللت الفَعْللةُ لأنها عامَّة في جميعها ورُبَّما لم يأتِ فِعْلال تقول دَحْرَجْتُه دَحْرجةً ولم يُسْمَع دِحْراج ولا [....][2] فَعْلَلة الهاءَ عِوَضاً من الألفِ التي قبل آخِرِ فِعْلال فإذا كان فَعْلَلته مُضاعَفاً جاز فيه الفَعْلال قالوا الزَّلْزال والقَلْقال ففتَحُوا كما فتَحُوا أوَّل التَّفْعِيل كأنهم حذَفُوا الهاء في فَعْلَلَة وزادوا الألِفَ عِوَضاً منها وفي غير المُضاعَف لا يَفْتَحون أوَّله لا يقولون السَّرهاف. **قال سيبويه:** والفَعْلَلة هاهُنا بمنزلة المُفاعَلَة في فاعَلْت والفِعْلال بمنزلة الفِعَال في فاعَلْت تمكُّنُهما هاهُنا كتمَكُّن ذَيْنِك هُناك. **قال أبو سعيد:** قد ذكَرْنا في مصدَر فاعَلْت أنه مُفَاعَلَة وفِعَال وأنَّ الأصلَ مُفاعَلة وكذلك مَصدَر فَعْلَلْت فَعْللةٌ وفِعْلالٌ والأصل فَعْلَلَة. **قال سيبويه:** وأمَّا ما لَحِقته الزِّيادةُ من بَناتِ الأربعة وجاءَ على مثالِ استَفْعَلْت وما لَحِق من بَنَات الثلاثةِ ببناتِ الأربعة فإن مصدَرَه يجيءُ على مثال مصدر استَفْعَلْت وذلك احْرَنْجَمْت احْرِنْجَاماً واطْمَأْنَنت اطْمِئْناناً والطُّمَأْنِينة والقُشَعْرِيرةُ ليس واحدٌ منهما بمصدَرٍ على اطْمَأْنَنت واقْشَعْرَرت كما أنَّ النَّبات ليس بمصدَرٍ على أنْبتَ فمنزِلةُ اقْشَعْرَرت من القُشَعْرِيرة واطْمَأْنَنت من الطُّمَأْنِينة بمنزلة النَّبات من أنْبتَ يريد أن القُشَعْرِيرةَ والطُّمَأْنِينةَ اسمانِ وليسَا

---

(١) قلت هذا البيت للراعي وبعده بيت دليل قاطع على أنه يخاطب أنثى لا ذكراً وهو قوله:

وما هجرتُكِ حتى قُلتِ مُعْلِنَةً ... لا ناقةٌ لي في هذا ولا جَمَلُ

وكتبه محققه محمد محمود لطف الله به آمين.

(٢) بياض بالأصل.

بمصدَرَيْنِ لهذيْن الفِعْلين وإن كانَا قد يُوضَعان في موضِع المصدَر فيقال اطْمأنَنْت طُمَأْنينةً واقْشَعْرَرْت قُشَعْريرةً كما أن النَّبَات ليس بمصدَرٍ وإن كان قد يُوضَع في موضِعه قال اللّهُ عز وجل: ﴿واللَّهُ أنبَتَكُم من الأرضِ نَباتاً﴾ [نوح: ١٧].

هذا بابُ نظيرِ ضَرَبْت ضَرْبَةً ورميت رَمْيةً من هذا الباب

اعلم أن الواحِدَ من مصدَر ما يُجاوِزُ الثلاثةَ أن تَزِيدَ على مصدَرِه الهاءَ فإن كان المصدَر يلزمُه الهاءُ اكتفَيْت بما يلزمه من الهاءِ وإن كان للفِعْل مصدرانِ جعلتَ الواحدَ/ من لَفْظ المصدَر الذي هو الأصلُ والأكثرُ تقول أعْطَيت إعْطاءةً وأخرَجْت إخْراجةً إذا أردْت المرَّة الواحدةَ وكذلك احْتَرَزت احْترازةً وانطَلَقْت انْطِلاقةً واحدةً واستَخْرجت استِخْراجةً واحدةً واقْعَنْسَسْت اقْعِنْساسةً واغْدَوْدَنَ اغْدِيدانةً وفَعَّلْت بهذه المنْزلة تقول عَذَّبته تَعْذِيبةً ورَوَّعْته تَرْويعةً والتَّفَعُّل كذلك وذلك قولهم تَقَلَّب تَقَلُّبةً واحدةً وكذلك التَّفَاعُلُ تقول تَغافَلَ تَغافُلةً وتَعاقَلَ تَعاقُلةً وأما فاعَلْت فإنَّك إن أردْت الواحدةَ قلت قاتَلْتُه مُقاتَلةً وراميْتُه مُراماةً ولا تقول قاتَلْته قِتالةً لأن أصل المصدَرِ في فاعَلْت مفاعَلةٌ لا فِعَالٌ وإنما تجعَلُ المرةُ على لفظ المصدرَ الذي هو الأصلُ وأغنَتْك الهاءُ عن هاءٍ تجلُبها للمرة فالمُقاتَلة بمنزلة الإقالةِ والاسْتِغاثةِ لأنك لو أردتَ الفَعْلة في هذا لم تجاوِزْ لفظ المصدَرِ للهاء التي في المصدَر. **قال سيبويه**: ولو أردتَ الواحدةَ من اجْتوَرْت فقلت تَجاوُرَةً جاز لأن المعنى واحدٌ فكما جاز تَجاوُراً يعني في مصدَر اجتورَ جاز تَجاوُرةً في الواحد مصدرِ اجتَوَرَ ومثل ذلك يَدَعُه تَرْكةً واحدةً كما تقول في غير الواحد يَدَعُه تَرْكاً.

هذا بابُ نظيرِ ما ذكرنا من بَناتِ الأربعةِ وما أُلحِق ببِنَائها من بَناتِ الثلاثةِ

تقول دَحْرجته دَحْرجةً واحدةً وزَلْزلته زَلْزَلَةً واحدةً جِيءَ بالواحِدِ على المصدَرِ الأغلَبِ الأكثَرِ أعني أنك لا تقول زِلْزالةً لأن الأصل والأكثَرَ في مصدَرِ فَعْلَلْت فَعْلَلَةٌ وأمّا ما لَحِقته الزوائدُ فجاء على مثال اسْتَفْعلْت فإن الواحدة تجيء على مثال اسْتِفْعالة وذلك قولك احْرَنْجَمت احْرِنْجامةً واقْشَعْررت اقْشِعْرارةً وقد مضى الكلام في نحوه.

هذا بابُ اشتِقاقِكَ الأسماءَ لمواضِعِ بَناتِ الثلاثة التي ليست فيها زيادةٌ من لفظها

أما ما كان من فَعَل يَفْعِل فإن موضِع الفِعْل مَفْعِل وذلك قولك هذا مَحْبِسُنا ومَضْرِبُنا/ ومَجْلِسُنا كأنهم بَنَوْه على بِنَاء يَفْعِل وكسَرُوا العينَ كما كسَرُوها في يَفْعِل فإذا أردت المصدَر بنَيْته على مَفْعَلٍ وذلك قولك إن في أَلْفِ دِرْهم لَمَضْرَباً؛ أي لَضَرْباً وقال الله عزَّ وجلّ: ﴿أينَ المَفَرُّ﴾ [القيامة: ١٠] يريد أينَ الفِرَار فإذا أراد المَكانَ قال أيْن المَفِرُّ كما قالوا المَبِيت حينَ أرادُوا المكانَ لأنها من باتَ يَبِيتُ وقال الله تعالى: ﴿وجعَلْنا النَّهارَ مَعاشاً﴾ [النبأ: ١١] أي جعَلْناه عَيْشاً وقد يجيءُ المَفْعِل يُراد به الحِينُ. فإذا كان من فَعَل يَفْعِل بنَيْته على مَفْعِل تجْعَل الحِينَ الذي فيه الفِعلُ كالمكان وذلك قولك أتَتِ الناقةُ على مَضْرِبها وأتَتْ على مَنْتِجِها إنما تريد الحِينَ الذي فيه النِّتاج والضِّرَاب ورُبَّما بَنُوا المصدَرَ على المَفْعِل كما بَنُوا المكانَ عليه والقياس المَفْعَل فمما بنَوْا فيه المصدَر على المَفْعِلِ المَرْجِع قال الله تعالى: ﴿إلى اللّهِ مَرْجِعُكم﴾ [المائدة: ٤٨] ومن ذلك فيما ذكره سيبويه المَطْلِع في معنى الطُّلوع وقد قرأ الكسائيُّ: ﴿حتى مَطْلِع الفَجْرِ﴾ [القدر: ٥] ومعناه حتى طُلُوع الفَجْر وقال بعض الناس المَطْلِع الموضِعُ الذي يطْلُع فيه الفَجْر والمَطْلَع المصدَر والقول ما قاله سيبويه لأنه لا يجوز إبطالُ قراءةِ من قَرأ بالكَسْر ولا يحتمل إلا الطُّلوعَ لأن حتى إنما يقَع بعدها في التوقيت ما يحْدُث والطُّلُوع هو

الذي يَحْدُث والمَطْلِع ليس بحادِثٍ في آخرِ الليلِ لأنه الموضِعُ وقال الله جل ثناؤه: **﴿ويَسْألُونك عن المَحِيضِ قُلْ هو أذَى فاعتَزِلُوا النّساءَ في المَحِيضِ﴾** [البقرة: ٢٢٢] أي في الحيض وقالوا المَعْجز يريدُون العَجْز وقالوا المَعْجَز على القياس وقد جعَل الزجّاج هذا الباب في **«معاني القرآن»** مُطَّرِداً عند ذكره: **﴿ويَسْألُونك عن المَحِيضِ﴾** ورَدّ عليه الفارسيُّ بقول سيبويه في هذا الباب وذلك أن سيبويه قال ورُبَّما بنَوْا المصدَر على مَفْعِل ثم أتبع ذلك بأن قال إلا أن تفسيرَ البابِ وجملَته على القياس كما أريْتُك فقد تبيَّنَ لك من قول سيبويه أنه لا يُتجاوَزُ به المسمُوعُ وربما ألحقُوا هاءَ التأنيث فقالوا المَعْجِزة والمَعْجَزة كما قالوا المَعِيشة وكذلك يُدْخِلون الهاء في المواضِع قالوا المَزِلّة أي موضع زَلل وقالوا المَعْذِرة والمعْتَبة فألحقُوا الهاءَ وفتَحُوا على القياس لأنه مصدر وقالوا المَصِيف كما قالوا أتَتِ الناقةُ على مَضْرِبها ـ أي على زمان ضِرابها والمَصِيف زمان وقالوا المَشْتاة فأنّثوا وفتحُوا لأنه من يَفْعُل وما كان على فَعَل يَفْعُل فاسمُ المكانِ منه مَفْعَل كما يقال مَقْتَل لأنه من قَتَل يَقْتُل وقالوا في هذا شَتَا يَشْتُو وقالوا المَعْصِية والمَعْرِفة كقولهم/ المَعْجِزَة وربما استغنَوْا بالمَفعِلة عن غيرها وذلك قولك المَشِيئة والمَحْمِية وقالوا المَزِلّة وقال الراعي:

بُـنِـيَـتْ مَـرافِـقُـهُـنَّ فَـوْقَ مَـزِلَّـةٍ   لا يَـسْـتَـطِـيـعُ بـهـا الـقُـرادُ مَـقِـيـلاَ

يريد قَيْلولةً. وأمّا ما كان يَفْعَل منه مفتُوحاً فإن اسمَ المكانِ مَفْعَل وذلك قولُك شَرِبَ يَشْرَب وتقُول للمَكان مَشْرَبٌ ولَبِس يَلْبَس والمكان المَلْبَس وإذا أردت المصدَر فتحتَه أيضاً كما فتحتَه في يَفْعِل فإذا جاء مفتُوحاً في المكسور فهو في المَفْتُوح أجدَرُ أن يُفتَح وقد كُسِر المصدَرُ كما كُسِر في الأول قالوا عَلاَه المكبِر ويقولون المَذْهَب للمكان وتقول أردت مَذْهَباً ـ أي ذَهَاباً فتفتح لأنك تقُول يَذْهَب وقالوا مَحْمِدة فأنّثوا كما أنّثوا الأول وكسَروا كما كسَرُوا المَكْبِر فإذا جاء الدَفْعِل مصدَرَ فَعَلَ يَفْعِل كانَ في فَعِل يَفْعَل أوْلَى وكذلك في فَعُل يَفْعُل وقد مضى الكلام في نحو ذلك. وأما ما كان يفعُل فيه مضْمُوماً فهو بمنزلة ما كان يَفْعَل منه مفتُوحاً ولم يَبْنُوه على مثال يَفْعُل لأنه ليس في الكلام مَفْعُلٌ فلما لم يكُنْ إلى ذلك سبيلٌ وكان مصيرُه إلى إحدَى الحركتيْنِ ألزموه أخفَّهما وذلك قَتَل يَقْتُل وهذا المَقْتَل وقامَ يَقُوم وهذا المَقَام وقالوا أكْرَه مَقالَ الناسِ ومَلاَمَهم وقالوا المَلامَة والمَقَامة وقالوا المَرَدُّ والمَكَرُّ يريدون الرَّدَّ والكُرُور وقالوا المَدْعاة والمَأْدَبة يريدون الدُّعاء إلى الطعام وقد كسَرُوا المصدَر كما كسروا في يَفْعِل فقالوا أتَيْتُك عِنْدَ مَطْلِع الشمسِ ـ أي عند طُلُوع الشمس وهذه لُغة بَنِي تميم وأما أهل الحجاز فيَفْتَحون وقد كسَرُوا الأماكِنَ أيضاً في هذا كأنهم أدخَلُوا الكَسْر أيضاً كما أدخَلُوا الفَتْح. قال **أبو علي**: اعلم أن مذْهَب العرب في الأماكِنِ والأزمنةِ كأنهم يبنُونها من لفظ مستَقْبَل فقالوا فيما كان المستَقْبَل منه يَفعِل المَفْعِل للزمانِ والمكانِ كقولهم المَحْبِس والمَجْلِس والمَضْرِب وقالوا فيما كان المستَقْبَل منه يَفعَل المَلْبَس والمَشْرَب والمَذْهَب وكان يلزم على هذا أن يقال فيما المستقبَل منه يَفْعُل مَفْعُل فيقال في المكان من قَتَل يَقْتُل مَقْتُل ومن قَعَدَ يَقْعُد مَقْعُد غير أنّهم عدَلُوا عن هذا لأنه ليس في الكلام مَفْعُل إلا بالهاء كقولك مَكْرُمَة ومَيْسُرة ومَقْبُرة ومَشْرُبة فعدلوا إلى أحدِ اللفظينِ الآخَرينِ وهما مَفْعِل أو مَفْعَل فاختارُوا مَفْعَلاً لأن الفَتْحَ أخَفُّ وقد جاءت عن العرب /أحدَ عشَرَ حرفاً على مَفْعِل في المكانِ مما فِعْله على فَعَل يَفْعُل وهي مَنْسِك ومَجْزِر ومَنْبِت ومَطْلِع ومَشْرِق ومَغْرِب ومسْجِد ومَسْقِط ومَفْرِق ومَسْكِن ومَرْفِق كأنهم حمَلُوا يَفْعُل على يَفْعِلُ لأنهما أخوانِ. وقد ذكر بعضُ الكوفيِّين أنه قد جاء مَفْعُل وأنشد في ذلك:

لِـيَـومِ رَوْعٍ أو فَـعَـالِ مَـكْـرُمِ

وأنشد أيضاً:

بُثَيْنَ الْزمِي لاَ إنَّ لاَ إنْ لَزِمْتِه ... على كَثْرةِ الواشِينَ أيُّ مَعُونِ

فقال بعضُهم مَعُون مَفْعُل في معنى مَعُونة وأصله مَعْوُنة وقال بعضهم مَعُونٌ جمعُ مَعُونة وليس في شيءٍ من ذلك ما يَمْنَع ما قاله سيبويه لأن أصلَ الكلامِ مَكْرُمَة ومَعُونة وإنما اضطُرَّ الشاعِرُ إلى حذفِ الهاءِ والنيةُ الهاءُ ومثل هذا كثيرٌ في الشعر كقوله:

أمَا تَرَيْنِي اليَوْمَ أُمَّ حَمْزِ

يريدون حمزة. وقول الآخر: «أمالِ بن حَنْظَلِ» يريد حنظلة وأما المَسْجِد فإنه اسمٌ للبيت ولسْتَ تريد به موضِعَ السُّجود وموضِعَ جَبْهتك ولو أردت ذلك لقلت مَسْجَد ويقوّي ذلك ما رُوِي عن الحجاج أنه قال ليَلْزَمْ كلُّ رجُلٍ مَسْجَدَه أراد موضِعَه من المسجِد لأنه لا يكونُ لهم تجمُّع في المسْجِد للفِتَن. وقال سيبويه: ونظير ذلك المُكْحُلة والمِحْلَب والمِيْسَم لم ترد موضِعَ الفعل ولكنه اسمٌ لوِعاء الكُحْل وكذلك المُدُقّ صار اسماً له كالجُلْمود وكذلك المَقْبُرة والمَشْرُقة يريدون الموضع الذي تُجمَع فيه القبُور ويقَع فيه التَّشْريقُ ولو أرادوا موضع الفِعْل لقالوا مَقْبَر ولكنه اسم بمنزلة المَسْجِد ومثله المَشْرُبة ـ وهي الغُرْفة اسمٌ لها وكذلك المُدْهُن والمَظْلِمةُ بهذه المنزلة إنما هي اسمٌ لما أُخِذ منك ولم ترد مصدَراً ولا موضِعَ فِعْل ولذلك عادَلَ به أبو علي الإثْمَ في قوله عز وجل: ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا﴾ [المائدة: ١٠٧] وقالوا مَضْرِبة السيفِ جعَلُوه اسماً للحديدةِ وبعض العرب يقول مَضْرُبة كما يقول مَقْبُرةٌ ومَشْرُبة قال فالكَسْر في مَضْرِبة كالضم في مَقْبُرة والمَنْخِر بمنزلة المُدْهُن كسروا الحرفَ كما ضمُّوا ثَمَّة. قال أبو علي وأبو سعيد: ولقائلٍ أن يقول إن مَنْخِراً هو من باب مَنْسِك لأنه موضِعُ نَخِير وفعله نَخر يَنْخُر ومنهم من يَكْسِر الميمَ إتْباعاً للخاءِ/ وأما المَسْرُبة ـ وهو الشَّعَر المَمْدود في الصَّدْر وفي السُّرَّة فبمنزِلة المَشْرُقَة لم تُرِدْ مصدَراً ولا موضِعاً للفِعْلِ وإنما هو اسم مَخَطُّ الشَّعَر المَمْدُود في الصدر وكذلك المَأْثُرَة والمَكْرُمة والمأدُبة وقد قال قوم مَعْذُرة كالمَأْدُبة ومنه ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسُرَةٍ﴾ وقد أنكر الأخفش قراءة قرئت: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسُرِهِۦ﴾ لأنه ليس في الكلام مفعُل على ما ذكرناه. ويجيءُ المِفْعَل اسماً كما جاء في المَسْجِد والمَنْكِب وذلك المِطْبَخُ والمِرْبَد وكلُّ هذه الأبْنِيَة تقَع اسماً للتي ذكَرْنا من هذه الفُصُول لا لمصدَر ولا لمَوْضِع عَمِلٍ.

هذا باب ما كان من هذا النحوِ من بَناتِ الياءِ والواوِ التي الياءُ فيهِنَّ لامٌ

فالمَوْضِعُ والمصدَر فيه سواءٌ لأنه معتَلٌّ وكانَ الألِفُ والفتحُ أخَفَّ عليهم من الكَسْرةِ مع الياء. ففَرُّوا إلى مَفْعَل وقد كَسَروا في نحو مَعْصِيَة ومَحْمِيَة. ولا يَجِيءُ مكسوراً أبداً بغير الهاءِ لأن الإعرابَ فيما لا هاءَ فيه يَقَع على الياءِ ويلحَقُه الاعتِلالُ فصار هذا بمنزِلة الشَّقاءِ والشَّقاوة تَثْبُت الواوُ مع الهاءِ وتُبْدَل مع ذَهَابِها يريد أن الشَّقاء أصلُه الشَّقَاو وقَعَت الواوُ طَرَفاً بعد ألِفٍ واسْتُثْقِل الإعرابُ عليها فقُلِبَتْ همزة فإذا كان بعدَها هاءٌ يقع الإعرابُ عليها جاز أن لا تُقْلَب كالشَّقاوةِ فكذلك مَعْصِيَة ومَحْمِيَةٌ لا يجيءُ إلا بالهاءِ إذا بَنَيْته على مَفْعِل والبابُ فيه مَفْعَل مثل المَرْمَى والمَفْصَى وما أشبه ذلك وبَناتُ الواو أوْلَى بذلك [....][1] والمَدْنَى. وذكر الفراء: أنه قد جاء في ذلك مَأْوِي الإبِلِ وذكر غيرُه مَأقِي العينِ والذي ذكر مَأقِي العين غالِطٌ عندي لأن الميم أصليّةٌ في قولنا مَأقٌ وأمآقٌ ومُوقٌ وأمْواقٌ.

---

(١) بياض في الأصل.

هذا بابُ ما كانَ من هذا النحوِ من بناتِ الواوِ التي الواوُ فيهنَّ فاءٌ

٤/١٩٧ فكلُّ شيءٍ من هذا كان فَعَلَ فإن المصدَر منه والمكانَ والزَّمانَ يُبْنَى على مَفْعِلٍ وذلك/ قولك للمَكان المَوْعِد والمَوْضِع والمَوْرِد وفي المصدر المَوْجِدَة والمَوْعِدَة فيُزاد في المصدَر الهاءُ للتأنيثِ وإنما جاء على مَفْعِلٍ لأن ما كان على فَعَلَ وأوّلُه واو يلزم مستقبَلهُ يَفْعِل وأكثر العرب بنوا المَفْعِل من فَعل يَفْعَل على ذلك فقالوا في وَجِل يَوْجَل ووَحِل يَوْحَل مَوْحِل ومَوْجِل وذلك أنَّ يَوْجَل ويَوْحَل وأشباهَهما في هذا الباب من فَعِل يَفْعَل قد يَعْتَلُّ فتُقْلَب الواو مرّةً ياءً ومرّةً ألِفاً وتَعْتَلُّ لها الياءُ التي قبلَها حتى تُكْسَر فلما كانت كذلك شَبَّهوها بالأوّل لأنها في حالِ اعْتِلال ولأن الواوَ منها موضِع الواوِ من الأوّل وهم مما يُشبِّهُون الشيءَ بالشيء وإنْ لم يكن مثلَه في جميع حالاتِه ومعنى قوله فتُقْلب الواوُ ياءً أنه يجوز في يَوْجَل ويَوْحَل يَيْجَلُ ويَيْحَلُ ويِيْحَلُ وقوله وألِفاً مرةً يعني قولهم ياجَلُ وياحَلُ وقوله وتعتَلُّ لها الياءُ يريد أنهم يقولون يِيجَل ويِيحَل فيكسِرُون الياءَ الأولى وحقُّها الفتحُ ومما يقوِّي كسر المَوْجِل والمَوْحِل وإن كان من وَجِل يَوْجَل أنهم قالوا علاه المَكْبِر في الصحيح وهو كَبِر يَكْبَر. **قال سيبويه**: وحدَّثنا يونسُ وغيره أن ناساً من العرب يقولُون في وَجِلَ يَوْجَل ونحوِه مَوْجَل ومَوْحَل وكأنهم الذين يقُولون يَوْحل فسَلَّموه فلما سَلِم من الإعْلال وكان يَفْعَل كيَرْكَب ونحوِه شُبِّه به وقالوا مَوَدَّة لأن الواوَ تَسْلَم ولا تُقْلَب يعني في قولهم وَدَّ يَوَدُّ ولا يقال يَيَد كما يقال يَيْجَل فصار بمنزلة الصحيح إذا قلت شَرِبَ يَشْرَب والمَشْرَب للمصدَر والمَكان. وقد جاء على مَفْعَلٍ من هذا الباب أسماءٌ ليست بمصادِرَ ولا أمْكِنةٍ للفِعْل فمن ذلك مَوْحَدُ ـ وهو اسم معدُول عن واحِدٍ في باب العَدَد يقال مَوْحَد وأُحَاد ومَثْنَى وثُنَاء ومَثْلَثُ وثُلاث ومَرْبَعُ ورُباع وهذا سيذكر في بابه وجاء مَعْدُولاً كما عُدِلَ عُمَر عن عامِرٍ[1] ومَوْهَبُ ومَوْءَلَة ـ اسمانِ لرجلَيْنِ ومَوْرَقٌ اسمٌ وقالوا فلانُ بنُ مَوْرَق والمَوْهَبة ـ الغدِيرُ من الماء ومَوْكَلٌ ـ اسمُ موضع أو جبلٍ. وبَنَات الياءِ بمنزلةِ غير المعْتَلّ لأنها تتِمُّ ولا تعْتَلُّ وذلك أن الياءَ مع الياء أخفُّ عليهم ألا تَراهم قالوا مَيْسَرة وقالَ بعضهم مَيْسُرة ومعنى قولنا الياءُ مع الياء أخفُّ عليهم أنك تقُول يَسَرَ يَيْسِر ويَعَرَ يَيْعِر فتُثْبِت الياء التي هي فاءُ الفِعل وقبْلَها ياءُ الاستقبال وتقول وَعَد يَعِد فتُسقِط الواوَ فصارت الواوُ مع الياءِ أثقَلَ من الياءِ مع الياءِ.

٤/١٩٨ /هذا بابُ ما يكون مَفْعَلَةٌ لازمةً له الهاءُ والفتحةُ

وذلك إذا أردت أن يكثُرَ الشيءُ بالمكانِ والباب فيه مَفْعَلَة وذلك قولك مَسْبَعَةٌ ومَأْسَدَة ومَذْأَبَةٌ ـ إذا أردتَ أرضاً كثُر بها السِّباعُ والأَسَد والذِّئابُ. **قال سيبويه**: وليس في كل شيءٍ يُقال هذا يعني لم تَقُل العربُ في كل شيءٍ من هذا فإنْ قِسْت على ما تكَلَّمت به العربُ كان هذا لَفْظَه. **قال سيبويه**: ولم يجيئُوا بنظيرِ هذا فيما جاوَزَ ثلاثةَ أحرف من نحو الضِّفْدَع والثَّعْلَب كراهيةَ أن تَثْقُل عليهم ولأنهم قد يستَغْنُون بأن يقولوا كثيرةُ الثَّعالِبِ ونحو ذلك وإنما اختَصُّوا بها بناتِ الثلاثة لِخفَّتها ولو قلت من بَناتِ الأربعة على قولك مَأْسَدَة لقُلْت مُثَعْلَبَة لأنَّ ما جاوَزَ الثلاثَة يكون نظيرُ المَفْعَل منه بمنزلة المَفْعُول يريد أن لفظ المصدَر والمكانِ والزَّمانِ الذي في أوّله الميمُ زائدةٌ فيما جاوَزَ ثلاثةَ أحرفٍ يجيءُ على لفظ المفعُول سواءً وفي الثلاثةِ على غيرِ لَفظ المَفْعُول ألا تَرَى أنك تقُول في الثلاثة للمصْدَر المَضْرَب والمَقْتَل وللمَفْعول مَضْرُوب ومَقْتُول وتقول فيما جاوَزَ الثلاثةَ

---

(١) قلت تبع علي بن سيده من قبله في غلطهم في قولهم عدل عمر عن عامر بلا دليل لعدم تمييزهم هنا بين الكلم المنقول والمعدول وإنما عمر منقول عن عمر جمع عمرة نكرة فبقى العلم على تنكير أصله كما هو القياس المطرد باتفاق وكتبه محققه محمد محمود لطف الله به آمين.

المُقاتَل في معنى القِتَال والمُسَرَّح في معنى التَّسْرِيح والمُوَقَّى في معنى التَّوقِيَةِ ولفظُ المفعُولِ أيضاً كذلك تقول قاتَلْت زيداً فهو مُقَاتَلٌ وسَرَّحته فهو مُسَرَّح ووَقَّيْتُه فهو مُوَقًّى وقالوا على ذلك أرْضٌ مُثْعَلَبة وأرْضٌ مُعَقْرَبة ومن قال ثُعَالةُ قال مَثْعَلَة لأن ثُعَالَة من الثُّلاثِيّ والألف زائدة وقال أرضٌ مَحْيَاةٌ. وقال غيره: هي واوٌ. وقال صاحب العين: أرضٌ محواة وقال رَجُلٌ حَوّاءٌ ـ صاحبُ حَيَّات وفي ذلك دليلٌ على أن عين الفِعْل واوٌ.

هذا بابُ ما عالَجْت به

نذكُر في هذا الباب ما كانَ في أوّله ميمٌ زائدةٌ من الآلات فالباب في ذلك إذا كانَ شيءٌ يُعالَجُ به ويُنْقَل وكان الفِعْل ثُلاثِيًا أن تكونَ المِيمُ مكسُورة ويكونَ على مِفْعَلٍ أو مِفْعَلَةٍ ورُبَّما جاء على مِفْعالٍ وقد تجتَمِع اللُّغتانِ في شيءٍ واحدٍ قالوا مِقَصٌّ للذي يُقَصُّ به ومِحْلَب للإناءِ الذي يُحْلَب فيه ومِنْجَلٌ ومِكْسَحَةٌ ومِسَلَّة / ومِصْفَاة ومِخْيَطٌ وقد يَجِيءُ على مِفْعال نحو مِقْراضٍ ومِفْتاحٍ ومِصْباحٍ. وقالوا المِفْتَح كما قالُوا المِخْرَز وقالوا المِسْرَجة كما قالوا المِكْسَحَة. وقد جاء منه خَمسة أحرُفٍ بضم المِيم قالوا مُكْحُلة ومُسْعُط ومُنْخُل ومُدُقٌّ ومُدْهُن لم يذهَبُوا بها مَذْهَب الفِعْل ولكنها جُعِلتِ أسْمَاء لهذه الأوْعِيةِ كما جُعِل المُغْفُور والمُغْثُور والمُغْرُود والمُغْلُوق وهذه أربعةُ أحرفٍ جاءتْ على مُفْعُول ولا نظيرَ لها في كلام العرب وليست مأخوذة من فِعْل فعلى ذلك جَرَت مُكْحُلة والأربعةُ التي معها أما المُغْفُور والمُغْثُور فلِضَرْب من الصَّمْغ الذي يقَع على الشجَر وفيه حَلاوةٌ والمُغْرُود ـ ضرْب من الكَمْأة والمُغْلُوق ـ المِغْلاق. وزعم الفارسي: أن كل مِفْعَل فهو مُقَصَّر من مِفْعال كما أن كل افْعَلّ مُقَصَّر من افْعالّ ولذلك صحَّت العين في القَبِيلَيْنِ فقالوا مِخْيَط واعْوَدّ إذ كانَا في نِيَّة مِخْياط واعْوارّ.

٤ / ١٩٩

هذا بابُ نظائِرِ ما ذكَرْنا مما جاوَزَ بَناتِ الثلاثة بزيادةٍ أو غيرِ زيادةٍ

فالمَكانُ والمصدَر يُبْنَى من جميع هذا بِناءَ المفعُول وكان بِناءُ المفعُول أولَى به لأنّ المصدَرَ مفعُول والمكانَ مَفعُول فيه فيَضمُّون أوّله كما يَضُمُّون المفعُولَ لأنه قد خرَج من بناتِ الثلاثةِ فيُفعَل بأوّله ما يُفعَل بأوّل مَفعُوله كما أنّ أوّلَ ما ذكرتُ لك من بَناتِ الثلاثةِ كأوّل مفعُوله مفتوحٌ أعني أن اشتراكَ المَصدَرَ والمكانِ والمَفعُول في وُصُول الفِعل إليهِنّ ونصْبِه إيَّاهُنّ يُوجِب اشتراكَهُن في اللَّفْظ فيجب أن يكُونَ بِناءُ المصدَر الذي في أوّله الميم وبِناءُ الزمانِ والمَكانِ كبِناءِ المفعُول فيما جاوَزَ ثلاثةَ أحْرُف وجُعِل في الثلاثة علامةُ المفعُول واواً قبْلَ آخِره كواو مَضرُوب وإنما منَعكَ أن تجعَل قبل آخِرِ حرفٍ من مفعُول فيما جاوَزَ الثلاثةَ واواً كواو مَضروب أنّ ذلك ليس من كلامِهم ولا ممَّا بَنَوْا عليه يعني زِيادةَ الواو قبل آخر مفعُول فيما جاوَزَ الثلاثةَ ولأن ذلك يَثْقُل أيضاً فيما يكثُر حُرُوفُه وأبنِيَتُه أخفُّ يَقولون للمَكان هذا مُخْرَجُنا ومُدْخَلُنا ومُصْبَحُنا ومُمْسانا وكذلك إذا أرَدْتَ المصدَر قال أميّة بن أبي الصَّلْت:

٤ / ٢٠٠

/ الحمدُ لله مُمْسانا ومُصْبَحَنا … بالخَيْر صَبَّحنا ربِّي ومَسَّانا

ويقولون للمكان هذا مُتحامَلُنا ويقولون ما فيه مُتَحامَل ـ أي ما فيه تَحامُلٌ وتقول مُقاتَلُنا تعني المكانَ وكذلك تقول إذا أردت المُقاتَلةَ قال أبو كعب بنِ مالك:

أُقَاتِلُ حتَّى لا أرَى لِي مُقَاتَلاً … وأَنْجُو إذا غَمَّ الجَبانُ من الكَرْبِ

وقال زيدُ الخيلِ:

أُقَاتِلُ حتّى لا أرَى لِي مُقَاتَلاً وأنجو إذا لم يَنْجُ إلا المُكَيِّس

وقال في المكان هذا مُوَقًّانا وقال رؤبة[١]:

إنَّ المُوَقَّى مِثْلُ ما وقِيتُ

يريد التَّوقِيَةَ وكذلك هذه الأشياءُ وأما قوله دَعْ مَعْسُورَه إلى مَيْسُوره فإنما يجيء هذا على المَفْعُول كأنه قال دَعْهُ إلى أمرٍ يُوسَرُ فيه أو يُعْسَر فيه وكذلك المَرْفُوع والمَوْضُوع كأنه يقولُ له ما يَرْفَعُه وله ما يَضَعُه وكذلك المَعْقُول كأنه قال عُقِلَ له شيءٌ ـ أي حُبِس له لُبُّه وشُدَّ ويُستغنَى بهذا عن المَفعل الذي يكون مَصدَراً لأن في هذا دليلاً عليه. قال أبو علي: ـ ولا أدري أين ذَكَره غير أني علَّقته من لفظه ـ اعلم أن المَفعُول عِنْد بعضِ النحويِّين يجوزُ أن يكونَ مصدَراً وجعَلُوا هذه المفعُولات التي ذكرها سيبويه مصادِرَ فالميسُور عِنْدَهم بمنزِلة اليُسْر والمَعْسُور كالعُسْر والمَرْفُوع والمَوْضُوع والمعْقُول كالرَّفْع والوَضْع والعَقْل وقالوا في قوله عز وجل: ﴿بأيِّكُم المفتونُ﴾ [القلم: ٦] أي بأيكم الفِتْنةُ وكلام سيبويه يدلُّ أنها غير مَصادِر وأنها مفعولات [....][٢] هذا وقتٌ مَضروبٌ فيه زيْدٌ وعَجِبْت من زَمانٍ مَضروبٍ فيه زيدٌ وجعل المرفُوعَ والمَوْضُوعَ هو الذي يَرْفَعُه الإنسانُ ويَضعه تقول هذا مَرْفُوعُ ما عِنْدِي ومَوْضُوعه ـ أي ما أرفَعُه وأضَعُه وجَعَل المعقُولَ مشتَقًّا من قولك عُقِلَ له ـ أي شُدَّ له وحُبِسَ فكأنَّ عقلَه قد حُبِسَ له وشُدَّ واستُغْنِي بهذه المفعُولات التي ذكَرْنا عن المَفْعَل الذي يكونُ مصدَراً لأن فيها دليلاً على المَفْعَل. وقال بعض أهل العلم في قوله عز وجَلَّ: ﴿بِأَيِّكم المَفْتُون﴾ [القلم: ٦] إن الباءَ زائدة ومعناه أيُّكم المفتُون ومثلُه في زيادةِ الباء قولُه تعالى في بعض الأقاويل: ﴿تُنْبِتُ بالدُّهْن﴾ [المؤمنون: ٢٠] أي تُنْبِت الدُّهْن وقال الشاعر:

/هُنَّ الحَرائِرُ لا رَبَّاتُ أَحْمِرةٍ[٣] سُودُ المَحاجِر لا يَقْرأْنَ بالسُّوَرِ

٤/٢٠١

ـ أي لا يَقْرَأْنَ السُّوَر ويجوز في قوله بِأَيِّكم المفتُون قولٌ آخَرُ وهو أنَّ الكُفَّار قالوا إن النبيَّ ﷺ مَجْنُون وإن به جِنِّيًا فرد اللّهُ عزَّ وجَلَّ ذلك عليهم وتَوَعَّدهم فقال: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ المَفْتُونُ﴾ [القلم: ٦]

---

(١) قلت قول علي بن سيده وقال رؤبة خطأ محض تبع فيه بعض الرواة الذين لا يميزون بين شعر رؤبة وشعر أبيه العجاج حقيقة التمييز والحق أن المصراع المستشهد به لأبيه أبي الشعثاء العجاج من قصيدة يمدح بها مسلمة بن عبد الملك بن مروان مطلعها قوله:

يا رب أن أخطأت أو نسيت فأنت لا تنسى ولا تموت
إن الموقى مثل ما وقيتُ أنقذني من خوف من خشيت
ربي ولولا دفعه تَويتُ

إلى أن قال يخاطبه:

مَسْلَمَ لا أنساك ما بقيت فضلَك والعهدَ الذي رضيت
لو أشرب السلوان ما سَلِيت ما بي غنى عنك وإن غنيت

وكتبه محققه محمد محمود لطف الله به آمين.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) قلت هذه الكلمة من هذا البيت وهي أحمرة رواها الرواة الثقات المحققون الأولون بالحاء المهملة جمع حمار وهو الدابة المعروفة وصحفه الدماميني فيما كتبه على «مغنى اللبيب» بالخاء المعجمة وقال إنه جمع خمار واحد خمر النساء المعلومة وما قاله رحمه الله باطل لا أصل له في الرواية وتبعه فيه من تبعه ممن لم يعرفوا الرواية وكتبه محققه محمد محمود لطف الله تعالى به آمين.

يعني الجِنِّيّ فيما يحمِلُ التأويل لأن الجِنِّيّ مَفْتُون. قال أبو عبيد: قال الأحمرُ ومن هذا الباب حَلَفت مَحْلُوفاً والمَجْلود ـ الجَلْد وأنشد بيت جرير:

إنَّ التَّذَكُّرَ فاعْذِلانِي أوْدَعا بَلَغَ العَزاءَ وأدْرَكَ المَجْلُودَا

فهذه قوانينُ المَصادِرِ قد أبَنْتُ حُدُودَها وأوضَحْت فُصُولَها وحَللت معانِيَها بما سقط إلَيَّ من لفظ الشيخين أبِي عليٍّ وأبي سعيدٍ ورجَّحْت وجَرَّحت واللّهَ أسأل تيسير المقصُود وإدراك المراد. وأذكر الآن شيئاً من التعجُّب والمُضارعات التي في حُرُوف الحلقِ وما يَحْدُث في أوائِل الأفعال المضارِعةِ من الكسْر لضربٍ من الأشعار بعد ذِكْرِ حِفْظِيّات مَفْعَلة ومَفْعُلة ومَفْعِلة ومَفعَلَة ومَفْعُلة ومَفْعَلة ومِفعلة ومَفْعَلة ومِفعَلة ومِفعَل ومُفْعَل ومَفعِل ومَفعَل ومَفْعُل وفِعَالٍ ومَفعَلَة من الأرَضِينَ [....][1] لها أفعال ليكونَ هذا الكتاب أجسَمَ كُتُبِ اللُّغة فائدةً وأعظمَها نَفْعاً.

باب مَفْعَلةٍ ومَفْعُلة

ابن السكيت: المَأْرَبَة والمَأْرُبَة ـ الحاجةُ ومثَلٌ من الأمثال: «مَأْرُبةٌ لا حَفَاوةٌ» يقال ذلك للرجُل إذا كان يتملَّقك ـ أي إنما حاجَتُك إليَّ لا حَفاوةٌ بي. وقال: مَأْدَبَة ومَأْدُبة ومَخْرَمة ومَخرُمة ومَزْرَعة ومَزْرُعة ومَفْخَرة ومَفْخُرة ومَقْبَرة ومَقْبُرة ومَخْرَأة ومَخْرُؤَة وعَبْدُ مَمْلَكَة ومَمْلُكَةٍ ـ إذا مُلِكَ ولم يُمْلَكْ أبواه وما بَيْنَهما مَقْرَبة ومَقْرُبة ـ أي قَرابة وقالوا مَعْرَكة ومَعْرُكة والمَقْنَأة والمَقْنُؤَة ـ المكانُ الذي لا تطْلُع عليه الشمسُ ويُترك همزُه فيُقال مَقْناة ومَقْنُوَة وقد أنعمتُ شرحَ ذلك في كتاب الأرَضِينَ وقالوا مَأْكَلَة ومَأْكُلَة ومَزْبَلَة ومَزْبُلَة ومَبْطَخة ومَبْطُخَة. أبو عبيد: مَخْبَرة ومَخْبُرة ومَسْرَبَة ومَسْرُبة ومَأْثَرة ومَأْثُرة. قال ابن السكيت: وكذلك يفْعَلون بكل ما كان من هذا البابِ إلا أنهم قد قالوا مَكْرُمة لا غيرُ. ثعلب: مَصْنَعَة /ومَصْنُعَة للصِّهريج.

٤/٢٠٢

مَفْعَلة ومَفْعُلة ومَفْعِلة

غير واحد: مَشْرَقة ومَشْرُقة ومَشْرِقَة ومَقْدَرة ومَقْدُرة ومَقْدِرة وأُورِدُ هاهنا شيئاً اطِّراديًا نافِعاً في التصريف وذلك أنَّ كل ما كان من بَناتِ الياءِ مما لا يُتَوَهَّم فيه مفعول إما بدِلالةِ معنًى وإما من جِهة أن الفعلَ لا يتعدَّى فقد يكون مَفْعِلة ومَفْعُلة وإن كان لفظه على مَفْعِلة وهذا مذهَب الخليل وسيبويه وأبو الحسن لا يَراه إلا مَفْعِلةً على اللفظ ونحن نُعَلِّل المذهبين بما علَّله به أبو علي الفارسيُّ قال مَفْعِلةٌ من هذا الضَّرْبِ كمَعِيشةٍ عند الخليل وسيبويه يصلح أن يكون مَفْعُلَة وأن يكونَ مَفعِلة فأما وَزْنهم لها بمَفْعِلة فجليٌّ وكان الأصل مَعْيِشة إلا أن الاسمَ وافَقَ الفعل في وَزْنِه لأنَّ مَعِيش على وَزْن يَعِيش فأُعِلَّ كما أُعِلَّ الفعلُ وقد وجَدْنا الاسمَ إذا وافَق الفِعلَ في البناء أُعِلَّ كما يُعَلُّ فمن ذلك إعلالهم لبَابٍ ودارٍ ونحوِه ورجُلٍ مالٌ وخافٌ لمَّا وافقَ ضَرَبَ وسَمِع في البناء أُعِلَّ كما أُعِلَّ قال وخافَ وهابَ فكذلك مَعيشةٌ أُعِلَّ بأن أُلْقِي حركةُ عينِها على فائها ولم يُحتَج إلى الفصْلِ بينه وبين الفِعل لأن الزِّيادةَ التي في أوّلها زيادةٌ يختَصُّ بها الاسمُ دون الفِعل وهي الميمُ وهي لا تُزاد في أوائِل الأفعالِ ولو كانت الزيادةُ يشترك فيها الاسمُ والفعلُ لأُعِلَّ الفِعلُ ولم يُعَلَّ الاسمُ نحو أقَامَ وأجادَ تُعِلُّه في الفعل وتقول هذا أقْوَمُ من هذا وأجْوَدُ منه فلا تُعِلُّه في الاسم لاشتراكهما في المِثال والزيادةِ لأن الهمزَ تُزاد في أوائِل الأفعالِ كما تُزَاد في أوائِل الأسماءِ وكذلك أُعِلَّ مَعِيشة لَمَّا انفصلَتْ بزيادتها من الفِعْل وكانت على وَزْنه

(١) هنا بياض بالأصل.

وكذلك ما كان مثلَ مَعيشةٍ في الاعتِلال وهذا مذْهبُ سيبويه والخليلِ وأبي عثمانَ وجميعِ المتقدِّمين من البَصْريِّين. **قال:** وقد ذهب بعض أصحابنا إلى أن هذا الضَّرْب من الأسماء إنما اعتَلَّ ما اعتَلَّ منه لمناسَبته الفِعْل فزعم أن المَقَال والمَعَاش ونحوَ ذلك إنما اعتَلَّ بجَرْيه على الفِعْل والْتِباسه به في أنه موضِعٌ له أو مَصْدَر ولعَمْري إنَّ مناسبةَ الفِعل تُوجب الإعلال ومُوافَقَة الاسم للفعل في البِناء أيضاً ضرْبٌ من المُناسَبة والملابَسةِ يُوجِب الإعلالَ ويدُلُّك على جَواز/ اعتِلال هذا الضربِ أعني مَقَالاً ومَتَاباً لمشابَهتِه الفعل في البناء ومَجيئِه عليه أنا وجدْناهم قد أعَلُّوا نحوَ بابٍ ودارٍ ويوم راح لمشابَهتِهِ الفِعْل في البِناء والزِّنَة ألا تَرَى أن ما خالَفَه فيه لم يُعِلُّوه نحو غَيَبَة وعِوَض وغيرهما من الأسماء فكَما أوجبَ مُوافقةُ الفِعل في البِناء هذا الإعلال كذلك يُوجِبه في بابٍ ومَقَال ومَثابةٍ وإن لم يكُنْ مصدَراً للفعل ولا مَكاناً له ألا ترى أنَّ نحو بابٍ ودارٍ لم يناسب الفعلَ في معنًى أكثَرَ من البِناءِ وأنه لا مُلابَسة بينهما في شيءٍ غيْرِه وقد استمَرَّ الاعتِلالُ فيه مع ذلك فكذلك يستَمِرُّ في هذا الضربِ الذي لَحِقَ أوَّلَه الزيادةُ وإن لم يُناسِب الفعلَ في معنى غير مُوافَقة البِناء للبِناء واستدل على ما ذهب إليه من أنَّ ما لم يكُنْ مناسِباً للفعل من بابِ ما لَحِقه الزيادةُ في أوله لا يكونُ معْتَلاً وإن وافَق الفِعلَ في البِناءِ بقولهم الفُكَاهة مَقْوَدة إلى الأذى وبقولهم مَرْيَم ومَكْوَزة. فأما مَرْيم ومَكْوَزة فليس فيهما حجة لأنها اسمان عَلَمان والأسماءُ الأعلام والألقاب قد يُخالَف بها ما سواها ويجوز فيها ما لا يجوز في غيرها فأما وزن مَعِيشة عند الخليل فكان أصله مَعْيُشة فنقلت حركتها إلى الفاء للإعلال لأنه على وزن الفعل فتحركت الفاء بالضمة وصادفت الياء ساكنة فلزم أن تقلبها واواً كما انقلبت ياء مُوسِر واواً ثم أبدل من ضمة الفاء كَسْرة لتصح الياء ولا تنقلبَ واواً كما فعل ذلك في بِيض جمع أبْيَض أو بُيُوض فيمن قال رُسْل ألا ترى أن أصل ذلك فُعْل مثل أحْمر وحُمْر ورُسْل إلا أن الضمة قلبت كسرة لتصح الياء فكذلك تقاس معيشة في وزنك إياه بمَفْعُلة فأما أبو الحسن فلا يجيز فيه أن يكون مَفْعُلة إنما هي عنده مَفْعِلة لا غير ولا يرى أن يقيسه على بِيض ويحتجُّ بأن الجمع قد يُخَصُّ بالأشياء التي تكون في الآحاد فلا يقيس الآحادَ عليه لكن يقصُر هذه العِبْرة على الجمع دون غيره.

باب مَفْعَلَة ومَفْعِلة

ابن السكيت: يقال عِلْق مَضَنَّة ومَضِنَّة وأرضٌ مَضَلَّة ومَضِلَّة ومَهْلَكة ومَهْلِكة وهي مَضْرَبة السَّيف ومَضرِبة السَّيف ومَعْتَبة ومَعْتِبة [. . . .][1] وقال [. . . .][1] منه مَذَمَّة ومَذِمَّة.

/ باب مَفْعَلة ومِفْعَلة بمعنى واحد

ابن السكيت: مَبْناة ومِبْناة للنِّطَع ومَثْناة ومِثْناة للحَبْل ومَرْقَاة ومِرْقاة للدَّرَجة. **وقال:** والله لَتَعْلَمُنَّ أيُّنا أشَدُّ مَنْزَعة. وقال **خشَّاف الأعرابي:** مِنْزَعة والمِنْزَعة ـ ما يرجع إليه الرجل من أمره ورأيه وتدبيره وحكي في غير هذا الباب مَسْقَاة ومِسْقاة ومَطْهَرة ومِطْهَرة.

باب مُفْعَل ومِفْعَل

ابن السكيت: يقال مُغْزَل ومِغْزَل وحكى الكسائي مَغْزَل. **وقال غيره:** إنما مَغْزَل من الغَزْل وقد استثقلت العرب الضمة في حروف فكسرت ميمها وأصلها الضم من ذلك مِصْحَف ومِخْدع ومِطْرَف ومِغْزَل ومِجْسَد

(١) بياض بالأصل.

لأنها في المعنى مأخوذة من أُصْحِف - جُمِعَت فيه الصُحُف وأُطْرِف - جُعِل في طَرَفيه العَلَمانِ وأُجْسِد - أُلْصِق بالجَسَد وكذلك المِغْزل إنما هو أُدِير وفُتِل. وقال غيره: المُجْسَد - ما أُشْبِع صِبْغُه من الثياب والمِجْسَد بكسر الميم - الذي يَلِي الجسد من الثياب. أبو زيد قال: تميم تَقُول المِغْزَل والمِصْحَف والمِطْرَف وقيس تقول المُغْزَل والمُصْحَف والمُطْرَف.

باب مَفْعِل ومَفْعَل

أبو زيد: يقال للسيف مَقْبِض ومَقْبَض وله مَضْرِب ومَضْرَب وقالوا هو المَسْكِن وأهل الحجاز يقولون هو مَسْكَن وقالوا المَنْسَك وقال العَدَوِي المَنْسِك وقالوا مَنْسَج الثوب حيث يَنْسِجُونه وهي المَنَاسِج ومَغْسَلُ المَوْتى. وقال بعضهم: مَنْسِج الثوب ومَغْسِل الموتى.

باب مِفْعَل وفِعَال

٤/٢٠٥ يقال مِلْحَف ولِحَاف ومِعْطَف وعِطَاف وحكى الفارسي مِنْقَب ونِقَاب ومِلْثَم ولِثَام/ ومِقْنَع وقِنَاع. أبو عبيد: مِسَنٌّ وسِنَان ومِطْرَف وطِرَاف ومِقْرَم وقِرَام. غيره: ومِسْرَد وسِرَاد.

باب مَفْعَلة من صفات الأَرَضِين

أَرْض مَأْبَلَة ذات إبلٍ ومَشَاهة من الشَّاء ومَدْرَجَة من الدُّرَّاج ومَلَصَّة من اللُّصُوص ومَحْيَاة ومَحْواة من الحَيَّات ومَذَبَّة من الذُّبَاب ومَذْأَبة من الذِّئَاب ومَسْبَعة من السِّبَاع ومَأْسَدة من الأُسُود ومَقْثَأة من القِثَّاء ومَثْعَلة مِن ثُعَالة وهو - الثَّعْلَب وقد أدخلوا فَعِلَة في هذا الباب قالوا أرضٌ فَئِرة من الفَأْر وجَرِذَة من الجِرْذان وضَبِبَة من الضِّبَاب ونَمِلة من النَّمْل وسَرِفة من السُّرْفة وقد أدْخَلوا مَفْعولة قالوا أرض مَدْبِيَّة من الدَّبَى وقالوا مُدْبِيَة وقالوا مَوْحُوشة من الوَحْش ومَسْرُوَّة من السَّرْوَة وهي - دودة ويجوز عندي أن يكون من السِرْوَة وهي صِغَار الجراد وقالوا مَذْبُوبة من الذُّبَاب وحكى الفارسي وأبو عبيد أرض مَدَبَّة من الدَّبَة ومَخَزَّة من الخِزَّان يعني ذكور الأرانب وقد قدمت أنهم لم يستعملوا مَفْعَلة فيما جاوز الثلاثة وأبدلوا مكانه مُفَعْلَلة كراهية الحذف كما قدمت وذلك قولهم أرض مُثَعْلَبة من الثعالب ومُعَقْرَبة من العقارب. وحكى أبو الحسن: مُعَنْكَبة من العَنَاكب وقد قالوا أرض مُؤَرْنَبة من الأرانب ومُخَرْنَقة من الخَرَانق وهي - أولاد الأرانب[1].

هذا باب ما يكون يفعَل من فَعَل فيه مفتوحاً

وذلك إذا كانت الهمزةُ أو الهاءُ أو العينُ أو الغَيْنُ أو الحاءُ أو الخاءُ لاماً أو عيناً وذلك قولك قَرَأَ يَقْرأُ وبَدَأَ يَبْدأُ وخَبَأَ يَخْبأُ وجَبَه يَجْبَهُ وقَلَعَ يَقْلَع ونَفَع يَنْفَع وفَرَغَ يَفْرَغُ وسَبَع يَسْبَع وضَبَع يَضْبَع وذَبَح يَذْبَح ومَتَح يَمْتَح وسَلَخ يَسْلَخ ونَسَخ يَنْسَخ فهذه الحروف في هذه الأفعال لاماتٌ وأما ما كانت فيه عيناتٍ فهو كقولك سأَل يَسْأَل وثَأَر يَثْأَر وذَأَل يَذْأَل والذَّأَلانُ - المَرُّ الخفيفُ وذَهَب يَذْهَب وقَهَر يَقْهَر ومَهَر يَمْهَر وبَعَث يَبْعَث وفَعَل يَفْعَل ونَحَل يَنْحَل ونَخَر يَنْخَر وشَحَج يَشْحَج ومَغَث يَمْغَث وفَغَر يَفْغَر وشَغَر يَشْغَر والشَّغْر - أن يرفَعَ الكلبُ إحدَى رجليه ليَبُولَ والمَغْث - /تقلُّب النفسِ وغَثَيانُها والفَغْر - فتحُ الفَم وإنما فتَحُوا هذه الحروفَ لأنها ٤/٢٠٦ سَفَلَت في الحلْق فكرِهُوا أن يتناوَلُوا حركة ما قبلَها بحركة ما ارتفَع من الحُرُوف فجعلُوا حركتَها من الحرف

(١) سقط من الناسخ ما سبق وعد المؤلف به من ذكره أبواب التعجب وهي عدة أبواب في «كتاب» سيبويه فليرجع إليه.

الذي في حَيِّزها وهو الألف وإنما الحركاتُ من الألفِ والياءِ والواو وكذلك حركوهن إذا كُنَّ عيناتٍ. واعلم أن هذه الحروفَ التي من الحَلْق هي مستَفِلَة عن اللِّسان والحركاتُ ثلاثٌ الضمُّ والكسرُ والفتْحُ وكل حركة منها مأخوذةٌ من حرْف من الحرُوف فالضمَّةُ مأخوذة من الواوِ والكسرةُ من الياءِ والفتحةُ من الألفِ ومَخرَج الواوِ من بين الشَّفتيْنِ والياء من وَسَط اللسانِ والألف من الحلْق فإذا كانت حروفُ الحلْق عيناتٍ أو لاماتٍ ثَقُل عليهم أن يضُمُّوا ويكْسِرُوا لأنهم إذا ضَمُّوا فقد تكلَّفُوا الضمةَ من بين الشَّفَتين لأن منه مَخرجَ الواوِ وإن كَسرُوا فقد تكلَّفُوا الكسرةَ من وسَط اللسانِ وإن فتحُوا فالفتحةُ من الحلْق فثقُل الضمُّ والكسر لأنَّ حرف الحَلْق مُسْتَفِل والحركة عاليةٌ متباعِدةٌ منه فحرَّكُوه بحرَكَةٍ من موضِعِه وهي الفَتْح لأن ذلك أخَفُّ عليهم وأقلُّ مَشَقَّةً وكان الأصلُ فيما كان الماضِي منه على فَعَل أن يجِيءَ مستقْبَلُه على يَفعِل أو يَفعُل نحو ضَرَب يَضرِبُ وقَتَل يَقْتُل وإنَّما يجيءُ مفتُوحاً فيما كان في موضِع العينِ أو اللامِ منه حرفٌ من حُرُوف الحَلْق لما ذكرتُه لك من العِلَّة. وقد يَجِيءُ ما كان في موضِع العينِ واللامِ منه حرفٌ من حُرُوف الحلق على الأصل فيكون على فَعَل يَفْعِل وفَعَل يَفْعُل وقد ذكر سيبويه منه أشياءَ فمن ذلك قولهم بَرَأَ يَبْرُؤُ ويقال بَرَأَ اللَّهُ الخلْقَ يَبْرَأهم ويَبْرُؤُهم ولم يأْتِ مما لامُ الفعلِ منه همزةٌ على فَعَل يَفعُل غيْرُ هذا الحرفِ وقالوا هَنَأَ يَهْنِىءُ كما قالوا ضَرَب يَضرب ومَجِيءُ هذه الأفعال على فعَلَ يَفعُل ويَفعِل في الهمز أقلُّ لأن الهمز أقْصَى الحُروفِ وأشَدُّها سُفُولاً وكذلك الهاءُ لأنَّه ليس في السِّتَّة أقرَبُ إلى الهمزةِ منها وإنما الألِفُ بينَهما وقالوا نَزَع يَنْزِع ورَجَعَ يَرْجِع ونَضَح يَنْضِح ونَبَح يَنْبِح ونَطَح يَنْطِح ومَنَح يَمْنِح كل ذلك على مِثْل ضَرَب يَضرِب وقالوا جَنَح يَجْنُح وصَلَح يَصْلُح وفَرَغ يَفْرُغ ومَضَغ يَمْضُغ ونَفَخ يَنْفُخ وطَبَخ يَطْبُخ ومَرَخ يَمْرُخ كل ذلك على مثل قَتَل يَقْتُل وما كان من ذلك للخاء والغين فيَفْعِل ويَفْعُل فيه أكثرُ منه في غيرِهما لأنهما أشدُّ السِّتَّة ارتفاعاً وأقربُها إلى حُروف اللسانِ ومن أجْل ذلك أخْفَى / بعضُ القُرَّاء النونَ الساكِنةَ قبْلهما في مثل قوله عز وجل: ﴿مِنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤] وما أشبه ذلك. ومما جاء على الأصل مما فيه هذه الحروفُ عَيْناتٌ قولهم زَأَرَ يَزْئِرُ ونَأَم يَنْئِم من الصَّوت كما قالوا هَتَفَ يَهْتِفُ ونَهَق يَنْهِق ونَهَت يَنْهِت والنَّهيت صَوْت وقالوا نَعَر يَنْعِر ورَعَدتْ تَرْعُد وقَعَد يَقْعُد وقالوا شَحَج يَشْحِجُ ونَحَتَ يَنْحِت ونَغَرت القِدْرُ تَنْغِر ونَحَرَ يَنْحِرُ والنُّحاز ـ السعال وقالوا شَحَب يَشْحُب مثل قَعَد يَقْعُد ولَغَب يَلْغُب وشَعر يَشْعُر ونَخَل يَنْخُل كل ذلك مثل قَتَل يَقْتُل. قال سيبويه: بعد ذكره فتح ما يُفتح من أجل حروف الحلق ولم يُفْعَل هذا بما هو من موضع الواو والياء لأنهما من الحروف التي ارتفعت والحروف المرتفعة حَيِّزٌ على حِدَة فإنما تتناول للمرتفع حركة من مرتفع وكُرِه أن يُتناوَل للذي قد سَفَل حركةٌ من هذا الحَيِّز يريد أن ما كان من موضع الواو والياء من الحروف لا يلزمه أن تكون الحركة مأخوذة من الواو ولا من الياء بل يجيء على قياسه ولا تُغَيِّر الواوُ ولا الياء حكمَ القياس فيه والذي هو من مخرج الواو الباءُ والميم والذي من مخرج الياء الجيم والشين تقول ضَرَب يضرِب وصَبَر يصبِر ونَحَم يَنْحِم وحَمَل يَحْمِل فكُسِرت هذه الحروف وإن كانت من مخرج الواو وتقول شَجَب يَشْجُب وشَجَن يَشْجُن ومَشَق يَمْشُق ولم يكسر ذلك من أجل الياء لأن موضع الواو والياء بمنزلة ما هو من مخرج واحد لاجتماعهما في العلو عن الحَلْق وتقارب ما بينهما. واعلم أن فعَلَ يفْعَلِ إنما جاز فيه الخروج عن قياس نظائره من حروف الحلق أن فَعَل لا يَلْزَم مستقبلَه شيءٌ واحد لأنه يجيء على يَفعِل ويَفعُل كقولك ضرب يضرِب وقَتَل يقتُل واستجازوا أن يَخْرُجوا منه إلى يفعَل لما ذكرت لك من العلة فإذا كان الفعل يلزمه وزن لا يتغير لم يَخْفِلوا بحرف الحلق ولزموا القياسَ الذي يوجبه الفعل فمن ذلك ما زاد ماضيه على ثلاثة أحرف كقولك اسْتَبْرأ يَسْتَبْرِىء وأبرأ يُبْرِىء وانْتَزع يَنْتَزع وجَرَّأ يُجَرِّىء وبارَأ يُبارِىء واطْلَنْفَأ بالأرض يَطْلَنْفِىء ـ إذا لَصِقَ بها وقالوا فيما كان ماضيه على فَعَل يَفعُل ولا يُغَيِّره حرف الحلْق لأن ما كان على

٤ / ٢٠٧

فَعُل لزم فيه يَفْعُل مما ليس فيه حرف حلق تقول صَبُحَ يَصْبُح وقَبُح يَقْبُح وضَخُم يَضْخُم وقالوا مَلُؤ يَمْلُؤ وقَمُؤ يَقْمُؤ وضَعُف يَضْعُف وقالوا مَلُؤ فلم يفتحوها لأنهم لم يريدوا أن يُخْرِجوا فَعُل من هذا الباب وأرادوا أن تكون/ الأبنية الثلاثة فَعَل وفَعِل وفعُل في هذا الباب فلو فتحوا لالتبس فَخَرج فَعُل من البناء وإنما فتحوا يَفْعَل من فَعَل لأنه يختلف فإذا قلت فَعَلَ ثم قلت يَفْعَل علمت أن أصله الكسر أو الضم ولا تجد في حَيِّز مَلُؤه هذا كأنَّ سائلاً سأل فقال لم لا يُنْقَل فَعُل إلى فَعَل من أجل حرف الحلق فيقال مكان مَلُؤ مَلأَ ومكان قَبُح قَبَح فأجيب عنه بجوابين أحدهما أنا لو فعلنا ذلك لأخرجنا فَعُل من باب حروف الحلق وأسْقَطْناه فكرهوا إخراجه من ذلك لاشتراك هذه الأبنية والجواب الآخر أنا لو فتحناه لم يعلم هل أصله فَعَل أو فعُل لأن مستقبله يجيء على يَفْعُل أو يَفْعل فلو جاء على يَفْعَل لكان من باب صَنَع يَصْنَع ويلزم أن يقدر ماضيه على فعَل ولو جاء على يَفْعُل لكان بمنزلة قَتَل يَقْتُل وإنما جاز أن يفتح في المستقبل فيقول ذَبَح يَذْبَح وقَرَأ يَقْرَأ لأن فَعَل قد دَلَّ على أن المستقبل يَفْعِل أو يَفْعُل كما يوجبه القياس وأن المفتوح أصله يَفْعِل أو يَفْعُل. قال سيبويه: ولا يُفتح فَعُل لأنه بناء لا يتغير وليس كيَفْعَل مِنْ فَعَل لأنه يجيء مختلفاً فصار بمنزلة يُقْرِىء ويَسْتَبْرِىء وإنما كان فَعَلَ كذلك لأنه أكثر في الكلام فصار فيه ضربان ألا ترى أن فَعَلَ فيما تعدى أكثر من فَعِل وهي فيما لا يتعدى أكثر نحو جَلَسَ وقَعَدَ وحَلَّل أبو سعيد وأبو علي هذا الفصل من كتاب سيبويه فقالا إن فَعُل إذا كان فيه حرف الحلق لم يُقْلَب إلى فَعَلَ لأنه يلزم مُسْتَقبلَه أن يكون على يَفْعَل وما كان مستقبله في الأصل على يَفْعَل لزم ماضيَه أن يكون على فَعَلَ فصار بمنزلة يُقْرِىء ويَسْتَبْرِىء للذي لا يغيره حرف الحلْق [....][1] فَعَل الذي يكون مستقبله يَفْعِل أو يَفْعُل. واعلم أن فَعَلَ في الكلام أكثرُ فجاز فيه من التصرف لكثرته ما لا يجوز في غيره وأذكر مما جاء من هذا الباب على الأصل شيئاً لم يذكره سيبويه من موضع العين واللام قالوا كَعَبَ ثَدْيُ المرأة يَكْعُب ونَهَدَ يَنْهُدُ وَسَهم لَوْنُه يَسْهُم وبَزَغت الشمس تَبْزُغ وطَلَعَتْ تَطْلُع وسَخَنَ الماءُ يَسْخُن وبَغَمت الظَّبْيةُ تَبْغُم صَرَّح بضَمِّه أبو علي وسَبَغَ الثوبُ يَسْبُغ ـ أي اتسع وصَبَغَ الثوبَ وغيره يَصْبُغه وكَهَنَ الرجلُ يَكْهُن وطَهَر يَطْهُر ورَجَح يَرْجُحُ وصَلَحَ يَصْلُح فأما ما يقع فيه الاشتراك مما لم يذكره سيبويه قالوا شَحَجَ يَشْحِج ويَشْحَج وشَهَقَ يَشْهِق ويَشْهَق ونَهَش يَنْهِش ويَنْهَش ودَبَغَ يَدْبَغ ويَدْبُغ وحكى/ الفارسي عَهَنَتْ عَوَاهِنُ النخل وهي الجَرائد ـ إذا يَبِسَت تَعْهَن وتَعْهُن يرفعه إلى أبي الجَرَّاح ولم يَحْكِ رؤساءُ اللغة غيرُه إلا إحداهما وقالوا جَنَح يَجْنُح ويَجْنَح ولم يذكر سيبويه إلا الضم وقالوا مَخَضَ اللبنَ يَمْخَضه ويَمْخُضه وشَخَب اللبنُ يَشْخَب ويَشْخُب ـ إذا صَوَّت وقالوا أَنَحَ يَأْنِح ويَأْنَح أَنِيحاً وأُنوحاً وهو مثل الزَّحِير وزَحَر يَزْحِرُ ويَزْحَر ونَحَتَ يَنْحِت ويَنْحَت ونَهَقَ يَنْهِق ويَنْهَق ونَضح يَنْضِح ويَنْضَح وصَمَحَتْه الشمس تَصْمَحُه وتَصْمُحُه ـ آلَمَتْ دِماغَه ومَضَغ يَمْضَغ ويَمْضُغ ونَحَب يَنْحَب ويَنْحُب من النَّذْر ونَبَحَ يَنْبِح ويَنْبَح ولعله قد حكى غير هذا فإن المجيء على القياس والأصول لا يحاط به وإنما يُحْصَر النادر من هذا الضرب.

هذا باب ما هذه الحروف فيه فاءات

تقول أَمَر يَأْمُر وأَبَق يَأْبِق وأَكَل يأكُل وأَفَل يَأْفُل لأنها ساكنة وليس ما بعدها بمنزلة ما قبل اللامات لأن هذا إنما هو مثل الإدغام والإدغام إنما يدخل فيه الأول في الآخِر والآخِرُ على حاله ويُقْلَب الأول فيدخل في الآخر حتى يصير هو والآخر من موضع واحد ويكون الآخر على حاله فإنما شُبِّه هذا بهذا الضرب من الإدغام

---

(١) بياض بالأصل.

ولا يُتْبِعونَ الآخر الأوّل في الإدغام فعلى هذا أجري هذا وقد ذكر في الباب الذي قبل هذا أن حروف الحلق إذا كانت عيناً أو لاماً جاز أن يأتي الفعل على يَفْعَل وماضيه فَعَل وذكر في هذا الباب أنه إذا كان حرف الحلق فاء الفعل وكان الماضي على فَعَلَ لم يأت مستقبلُه على يَفْعَل وإنما يأتي على يَفْعِل أو يَفْعُل بمنزلة ما ليس فيه حرف من حروف الحلْق وفرق بينهما بأنه إذا كان حرف الحلق فاء من الفعل فهو يَسْكُن في المستقبل وإن هذا الساكن لا يوجب فتح ما بعده لضعفه بالسكون كما أوْجَب لامُ الفعل إذا كان من حروف الحلق فتحَ ما قبله لأن اللام متحركة ثم شبه ذلك بالإدغام لأن الأول يَتْبَعُ الثاني يريد أن عين الفعل يجوز أن يَتْبَع لامَ الفعل إذاً كانت لام الفعل من حروف الحلق كما أن الحرف الأول يدغم فيما بعده ولا تتبع عين الفعل فاءه لأن الفاء قبل العين ومع هذا إن الذي قبل اللام فَتَحَتْه اللام حيث قَرُبَ جِوارُه منها لأن الهمز وأخواته لو كُنَّ /عيْنَاتٍ فُتِحْن فلما وقع موضعهن الحرف الذي كن يُفْتَحْنَ به لو قَرُب فُتح وكرهوا أن يفتحوا هنا حرفاً لو كان في موضع الهمزة لم يُحَرَّك ولزمه السكونُ فَحالُهما في الفاء واحدةٌ كما أن حال هذين في العين واحدة أعني أن لام الفعل إذا كان من حروف الحلق فَتَحَت العينَ كما أن العين إذا كانت من حروف الحلق فتحت نفسَها فلما كانت تفتح نفسها إذا كانت من حروف الحلق وجب أن يفتحها ما يُجَاوِرها لاشتراكهما في الحركة لأن العين واللام متحركتان جميعاً وليست تقلب الألفُ الفاءُ العينَ لأن الفاء ساكنة في المستقبل والعين متحركة فهما مُخْتَلِفان ولو جعلت العين مكان الفاء سكنت وخالفت حالها الأوّل في الحركة ولو جعلت اللام مكان العين لم تخرج عن الحركة التي كانت تلزمها هذا كلام سيبويه وعندي فيه وجه آخر يقوّي ما قال وهو أن الفتحة التي تجلبها حروف الحلق إنما هي على العين والحركة في الحرف المتحرك يقدّر أنها بعده فهي بعد العين وقبل اللام فَتَوَسُّطُها بينهما ومجاورتها لهما واحدة فمن أجل ذلك جاز أن تكون الفتحة تجلبها العين واللام وليست الفاء كذلك لأن الفتحة بعيدة من الفاء إذ كانت تقع بعد الحرف الذي بعده. قال سيبويه: وقالوا أَبَى يَأْبَى فشبَّهوه بِيَقْرأ أراد أنهم شبهوا الهمزة التي في أوّل أبى وهي فاء الفعل منها بالهمزة التي تكون لاماً في مثل قرأ يقرأ فتحوا عين الفعل من أجل الفاء التي هي همزة كما فتحوها من أجل اللام التي هي همزة وفي يَأْبَى وجهٌ آخر وهو أن يكون فيه مثل حَسِب يَحْسِب فُتِحَا كما كُسِرَا والفرق بين هذين الوجهين أن الأول كان التقدير فيه أَبَى يَأْبِي ثم فَتَحت الألف عينَ الفعل كما قيل صَنَع يَصْنَع تشبيهاً للفاء باللام والوجه الثاني أنهم بنوه في الأصل على فَعَل يَفْعَل كما بَنَوا في الأصل حَسِب يَحْسِب على فَعِل يَفْعِل وقالوا جَبَى يَجْبَى وقَلَى يَقْلَى فشبهوا هذا بِقَرَأ يَقْرَأ وأَتْبَعُوه الأوّل كما قالوا وَعَدُهُ يريدون وَعَدْتُه وكما قالوا مُضَّجَع ولا نعلم إلا هذا الحرف وأما غير هذا فجاء على القياس مثل عَمَر يَعْمُر وهَرَبَ يَهْرُب وحَزَرَ يَحْزُر وقالوا عَضِضْتَ تَعَضُّ حكى أبو إسحاق الزجاج عن إسمْعيل بن إسحاق القاضي أنه عَلَّلَ أَبَى يَأْبَى وقال إنما جاء على فَعَلَ يَفْعَل لأن الألف من مخرج الهمزة وقال إن هذا ما سبقه إليه أحد. قال **أبو علي وأبو سعيد**: وذلك غلط لأن الألف / ليست بأصل في أَبَى يَأْبَى وإنما هي منقلبة من ياء أَبَيْتُ لانفتاح ما قبلها فإذا قلت في الماضي أَبَى لانفتاح ما قبلها فحقها أن تكون في المستقبل على يَأْبِي كما تقول أَتَى يَأْتِي ورَمَى يَرْمِي وإنما تنقلب في المستقبل ألفاً إذا فتحنا ما قبلها فلا سبيل إلى الألف التي من أجلها قال الزجاج عن القاضي أنه جاء على فَعَل يَفْعَل من أجل ذلك وكلام سيبويه يدل على ما قلناه لأنه قال فشبهوا هذا بِقَرَأ يَقْرَأ ونحوه وأَتْبَعُوه الأوّل كما قالوا وَعَدُهُ يريد أَتْبَعُوا الفتحة في باب يَأْبَى الهمزةَ التي في أوله كما قالوا وَعَدُه والأصل وَعَدْتُه فأتبعوا التاء الدال التي قبلها وكان القياس أن تكون الدال هي التابعة لأن الأول يتبع الأخير وكذلك مُضَّجَع أصله مُضْطَجَع فجعلوا الطاء تابعةً للضاد ومعنى قوله ولا نعلم إلا هذا الحرف الإشارة إلى يَأْبَى فيما ذكره أصحابنا هذا لفظ أبي سعيد وأما

٤/٢١٠
٤/٢١١

جَبَى يَجْبَى وقَلَى يَقْلَى فلم يَصِحّا عنده كصحة أَبَى يَأْبَى وقد حكى أبو زيد في كتاب المصادر جَبَوْتُ الخَرَاج أَجْبًا وأَجْبُو وقوله وأما غيرُ هذا فجاء على القياس مثل عَمَر يَعْمُر يريد غير الذي ذكر من أَبَى يَأْبَى مما فاء الفعل منه من حروف الحلق لم يجيء إلا على القياس كقولك هَرَبَ يَهْرُب وحَزَرَ يَحْزُر وحَمَل يَحْمِل وقد دل هذا أيضاً أن سيبويه ذهب في أَبَى يَأْبَى أنهم فَتَحوا من أجل تشبيه الهمزة الأولى بما الهمزة فيه أخيرة ومثله عَضَضْتَ تَعَضُّ الذي حكاه هو شاذ.

هذا باب ما كان من الياء والواو

قالوا شَأَى يَشْأَى وسَعَى يَسْعَى ومَحَى يَمْحَى وصَغَى يَصْغَى ونَحَى يَنْحَى فَعَلُوا به ما فعلوا بنظائره من غير المعتل ومعنى شَأَى سَبَق يقال شأني - سَبَقَنِي وشَاءَنِي وشآني - شاقَني وقالوا بَهُو يَبْهُو لأن نظير هذا أبداً من غير المعتل لا يكون إلا يَفْعُل ونَظائر الأوّل مختلفات في يَفْعل وقالوا يَمْحُو ويَصْغُو ويَزْهُوهم الآلُ ويَنْحُو ويَدْعُو وقد تقدم من كلامنا أن فَعُل يَفْعُل لا يُغَيِّره حرف الحلق لأن ما كان ماضيه فَعُل فَيَفْعُل لازم لمستقبله فلذلك يلزم في بَهُوَ ونحوه أن يقال في مستقبله يَبْهُو. قال سيبويه: وأما الحروف التي يلزم سكونُ عين الفعل فيها فإن حروف الحلق/ لا تقلب يَفْعِل ويَفْعُل إلى يَفْعَل وذلك فيما كان معتلاً من ذوات الياء والواو وما كان مدغماً فذوات الياء نحو جاءَ يجيءُ وباع يَبِيعُ وتاهَ يتِيه وذوات الواو ساءَ يَسُوءُ وجاع يَجُوع وناح يَنُوح والمدغم نحو دَعَّ يَدُعُّ وسَحَّ يَسُحُّ وشَحَّ يَشُحُّ لأن هذه الحروف التي هي عينات أكثر ما تكون سَوَاكِن ولا تُحرَّك إلا في موضع الجزم من لغة أهل الحجاز يعني فيما كان مُدْغَماً أنها تكون سواكن كذوات الواو والياء وإن كان أهلُ الحجاز يُحرِّكونها في الجزم كقولك لم يَشْحُحْ ولم يَشْحِحْ فهذا لا يُعْمَل عليه لأن الحركة فيه غير لازمة وكذلك حركته في فَعَلْنَ ويَفْعُلْن كقولك رَدَدْنَ ويَرْدُدْنَ على أن هذا يسكنه بعض العرب فيقولون رَدَّنَ فلما كان السكون فيه أكثر جُعِلَتْ بمنزلة ما لا يكون فيه إلا ساكناً يعني ذوات الواو والياء. قال: وزَعَم يونس أنهم يقولون كَعَّ يَكَعُّ ويَكِعُّ أجود لَمَّا كانت قد تُحرَّكُ في بعض المواضع جُعِلَتْ بمنزلة يَدَعُ ونحوها في هذه اللغة وخالفتْ باب جِئْت كما خالَفَتْها في أنها قد تُحرَّك أراد أن الذي يقول يَكَعُّ وماضيه كَعَعْت جاء به على مثال صَنَع يَصْنَع لأن باب كَعَّ لما كان عين الفعل قد يحرك في يَكْعَعْنَ وكَعَعْن صار بمنزلة صَنَعْنَ ويَصْنَعْنَ وخالف باب جِئْت من ذوات الياء والواو لأن الياء والواو لا تتحركان إذا كانتا عينين. وأذكر هنا أيضاً من الانفراد والاشتراك ما لم يذكره سيبويه على نحو ما ذكرت في الصحيح قالوا في الانفراد زَهَاهُم السَّراب يَزْهَاهُم لم يذكر أهل اللغة غير هذا وذكر سيبويه يَزْهُوهم ولم يَأْتِ بالألف وقالوا في الاشتراك والمجيء على الأصل مرة وعلى ما يوجبه حرف الحلق أخرى نَحَوْتُ ظَهْرِي إليه أَنْحَاه وأَنْحُوه - أي صَرَفْتُه وشَحَوْتُ فَمِي أَشْحَاه وأَشْحُوه - أي فتحتُه وبَعَوْت أَبْعُو وأَبْعَى بَعْواً - أي أجْرَمْتُ وجَنَيْتُ وسَحَوْتُ الطِّين عن الأرض أَسْحَاهُ وأَسْحُوه - أي قَشَرْتُه ومَحَوْتُ اللَّوْحَ أَمْحَاه وأَمْحُوه ولعله قد جاء غير هذا وإنما أُورِدُ ما يُحيط به عِلْمِي.

هذا باب الحروف الستة إذا كان واحد منها

عيناً وكانت الفاء قبلها مفتوحة وكان فَعِلاً

/إذا كان ثانيه من الحروف الستة فإن فيه أربعَ لُغَات مُطَّرِدة فَعِلٌ وفِعِلٌ وفَعْلٌ وفِعْل إذا كان فعلاً أو اسماً أو صفة فهو سَوَاءٌ وفي فَعِيل لُغَتان فَعِيل وفِعِيل إذا كان الثاني من الحروف الستة مُطَّرِدٌ ذلك فيهما لا ينكسر

في فَعِيل ولا فَعِل إذا كان كذلك كسرت الفاء في لغة تميم وذلك قولك لِئِيم ونِحِيف ورِغِيف وبِخِيل وبِئِس ومِحِك وبِعِل ونِغِل ولِعِبَ وَرِحِمَ وَوِخِمَ وكذلك إذا كان صفة أو فِعْلاً أو اسماً وذلك قولك رجلٌ لِعِبٌ ورجل مِحِك وهذا ماضِغٌ لِهِمٌ واللِّهِمُ ـ الكثير البَلْع وهذا رجل وِغِل أي طُفَيْلِيٌّ كثير الدخول على من يَشرب من غير أن يُدْعى ورجل جِئِزٌ ـ وهو الذي يَغَصُّ بما يأكل والجَأزُ ـ الغَصَصُ وهذا عِيَرٌ نِعِرٌ وهو الصَّيَّاح وفِخِذ وإنما كان هذا في هذه الحروف لأن هذه الحروف قد فعلت في يَفْعل ما ذكرت لك حيث كانت لامات من فتح العين ولم تَفْتَح هي أنفسَها هاهنا لأنه ليس في الكلام فَعَيْل وكراهيةَ أن يَلْتَبِس فَعِل بفَعَل فيخرج من هذه الحروف فَعِل فَلَزِمها الكسر هاهنا وكان أقربَ الأشياء إلى الفتح وكانت من الحروف التي تقع الفتحة قبلها لما ذكرت لك فكَسَرْتَ ما قبلها حيث لَزِمها الكسرُ وكان ذلك أخَفَّ عليهم حيث كانت الكسرة تشبه الألف فأرادوا أن يكون العَمَل من وجه واحد كما أنهم إذا أدغموا فإنما أرادوا أن يرفعوا ألسنتهم من موضع واحد وإنما جاز هذا في هذه الحروف حيث كانت تفعل في يَفْعل ما ذكرنا فصارت لها قوّة في ذلك ليست لغيرها.

واعلم أنّ حروف الحلق لَمَّا أَثَّرَتْ في يَفْعل إذا كان واحد منها في موضع عين الفعل أو لامه وكان الفعل الماضي على فَعَل فَجَوَّزَتْ أن يُصَيِّر على يَفْعَل ما حَقُّه أن يأتي على يَفْعِل أو يَفْعُل على ما مضى من شرحه قبل هذا الباب جُعِلَتْ هذه الحروف في فَعِل وفَعِيل مُجَوِّزة تغييرَ ذلك وإن كان التغييران مختلفين وذلك أن التغيير في يَفْعل أن تفتح ما ليس حقه الفتح وفي هذا أن يُكْسَر ما ليس حَقُّه الكَسْر لأن كسر الفاء في فَعِل وفَعِيل من أجل حرف الحلق. قال سيبويه: لم تَفْتَحْ هي أنفسَها يعني حروف الحلق في فَعِيل لأنها لو فَتَحَتْ نفسَها لَوَجَب أن تقول فَعَيْل فتقول في بَخِيل بَخَيْل وفي شَهِيد شَهَيْد كما قلنا يَشْحَب وفتحناه لأنه ليس في الكلام فَعَيْل ولو قلنا شَهَيْد لكان بناء خارجاً عن الكلام وإذا قلنا يَشْحَب ففتحناه من أجل حرف/ الحلق ففي الكلام له نظير كقولنا يَعْمَل ويَفْرَق ولو فَتَحَت نفسَها في فَعِل لَخَرَجَتْ إلى فَعَل فكان يبطل أن يوجد فَعِلٌ مما حرف الحلق ثانيه وكان أيضاً يقع لَبْسٌ بين ما أَصْلُه فَعَل وما أصلُه فَعِل وكُسِر الأول إتباعاً للثاني ولأن الكسر قريب من الفتح والياء تشبه الألف وأَتْبَعُوا الأولَ في الكسر الثانيَ كما يُتْبِعُون الأولَ الثانيَ في الإدغام وأهلُ الحجاز لا يُغَيِّرون البناء ولا يقولون في شَهِيد إلا بفتح الأول وكذلك في شَهِد ومن قال شَهِد فخَفَّف قال شَهْد ومن قال شِهِدَ قال شِهْدَ وعامَّةُ العرب قالوا في نِعْم وبِئْس بكسر الأول كأنهم اتفقوا على لغة تميم وأسكنوا الثاني وإذا كان البناء على فَعُل أو فَعُول لم يغيروا إذا كان الثاني من حروف الحلق كقولهم رَؤُفٌ ورَؤُوفٌ ولا يقولون رُؤُف ولا رُؤُوف استثقالاً للضمتين ولبعد الواو من الألف كما أنك تقول مَنْ مِثْلُك فتجعل النون ميماً ولا تقول هَمْ مِثْلُك فتجعل اللام ميماً لأن النون لها بالميم شَبَهٌ ليس للام. قال سيبويه: وسمعت بعض العرب يقول بِيِسَ فلا يحقق الهمزة كما قالوا شِهْد فخففوا وتركوا الشينَ على الأصل يريد أن الهمزةَ قد يُترك تحقيقُها ولا يتغيّر كسرُ الأوّل وكذلك شِهْدَ إنما كُسِرت الشينُ لكسرة الهاءِ في الأصل ولما سَكنت الهاءُ لم يغيَّر كسرُ الشينِ لأن النيَّةَ كسرُ الهاء وتحقيقُ الهمزة وإن كان قد لَحِقه هذا التخفيفُ. قال:) وأمَّا الذين قالُوا مِغِيرة ومِعِينٌ فليس على هذا ولكنّهم أتبعُوا الكسرةَ الكسرةَ كما قالوا مِنْتِن وأُنْبُؤُك وأَجُوؤُك يريد أُنبِئُك وأَجيئُك يريد أنّ هذا شاذٌ ولا يطّرد فيه قياسٌ وليس من أجلِ حرفِ الحلْق ما عُمِل ذلك ولكنه كَثُر في كلامهم فأتبعوا الحروفَ خاصّةً[1] ولا يقُولون في مُجِير مِجِير ولا في مُعِينة مِعِينة ولا في أَبِيعُك أَبُوعُك ولا في أُرْبِحُك أُرْبُحُكَ وقالوا في حرفٍ شاذٌ إِجِبُ ويِجِبُ ونِجِبُ شبَّهوه بمِنْتِن وإنما جاءَتْ على فَعَلَ وإن لم يقولوا حَبَبْت وقالوا يِحِبُّ كما

٤/٢١٤

(١) قوله فأتبعوا الحروف خاصة أي هذه الحروف المذكورة بدليل ما بعده كتبه مصححه.

قالوا يِئْبَى فلما جاءَ شاذًا عن بابه على يَفْعَل خُولِف به كما قالوا يا أَللّهُ وقالوا لَيْسَ ولم يقُولوا لاسَ فكذلك يِحِبُّ لم يَجِيءْ على أَفْعلْت فجاء على ما لا يستَعْمَل كما أنَّ يَدَع ويَذَر على وَدَعت ووَذَرت وإن لم يستعمَلْ فعَلُوا هذا بهذا لكثرتهِ في كلامهم. واعلم أن في يِحِبُّ قولين أحدهما ما قال سيبويه إن أصلَه/ حَبَّ وإن لم يستعمَلْ في حَبَّ وقد تقدم القولُ بأن حَبَّ قد يستعمَلُ وذكرت فيه ما رُوي عن أبي رجاءِ العُطَارديّ ﴿قل إن كُنتم تَحِبُّونَ الله فاتَّبِعُوني يَحِبْكم الله﴾ وشعراً أُنْشِدَ فيه ومما أنشد فيه غيرُ ذلك قول بعض بني مازِنٍ من تميم:

لَعَمْرُكَ إنَّني وطِلابَ مِصْرٍ ... لَكالمُزْداد مما حَبَّ بُعْدا

وكان حقُّه على ما قدَّره سيبويه أن يقال يَحِبُّ بفتح الياءِ ولكنه أتبع الياءَ الحاءَ. **وقال غيره**: يِحِبُّ بالكسر أصلُه يُحِبُّ من قولنا أَحَبَّ يُحِبُّ وشذُوذُه أنهم أتبعُوا الياءَ المضمُومةَ الحاءَ كما قالوا مِغِيرة والأصل مُغِيرة فكسَرُوه من مضمُوم وهذا القول أعجَبُ إليّ لأن الكسرة بعد الضمةِ أثقلُ وأقلُّ في الكلام فالأولى أن يُظَنَّ أنهم اختَارُوا الشاذَّ عُدُولاً عن الأثقَل ومن حُجَّة سيبويه أنهم قالوا يِئْبَى والأصل يَأْبَى فقد كَسرُوا المفتُوحَ وإنما كسروا في يِئْبَى وحقُّ الكسر أن يكون في أوائل يَفْعَل مما ماضيه عل فَعِل إذا كان الأول تاء أو نوناً أو ألفاً ولا تدخل على الياء تقول في عَلِم أَنتَ تِعْلَم وأنا إِعْلَم ونحن نِعْلم ولا يقولون زيد يِعْلَم وسترى ذلك في الباب الذي بعد هذا إن شاء الله فصار يِئْبَى شاذاً من وجهين أحدهما أن أَبَى يَأْبَى شاذ وكسر الياء فيه شاذ وعند سيبويه أنه ربما شذ الحرف في كلامهم فخرج عن نظائره فيُجَسِّرُهم ذلك على ركوب شذوذ آخر فيه فمن ذلك قولُهم أيضاً يا أللهُ ليس من كلامهم نداء ما فيه الألف واللام ولا يقطعون ألف الوصل فلما قالوا يا الله فنادوا ما فيه الألف واللام قَطَعوا الألف فخرجوا عن نظائره من الوجهين ولم يقولوا في لَيْسَ لاسَ وكان حَقُّه أن يقال لأنه فعل ماض وثانيه ياء وهو على فَعِل وإذا تحركت الياء وقبلها فتحة قلبوها ألفاً كما قالوا هابَ ونالَ وأصله هَيِبَ ونَيِلَ فقولهم لَيْسَ شاذ وكذلك قولهم يَدَعُ ويَذَرُ لم يستعملوا فيه وَذَرْتُ ولا وَدَعْت وتَرْكُهم ذلك من الشاذ وأما أَجِيءُ ونحوُها فعلى القياس وعلى ما كانت تكون عليه لو أتَمُّوا يعني أنه يفتح الألف في أَجِيءُ ولا يكون مثل يِحِبُّ وإِحِبُّ لأن هذا شاذ ويَجِيءُ وأَجِيءُ ونحو هذا جاء على ما ينبغي أن يكون.

هذا باب ما يُكْسَر فيه أوائلُ الأفعال المضارعة للأسماء / كما كَسَرْتَ ثاني الحروف حين قلت فَعِل وذلك في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز

وذلك قولك أَنتَ تِعْلَم وأنا إِعْلَم ذاكَ وهي تِعْلَم ذاكَ ونَحْنُ نِعْلم ذاك وكذلك كل شيء قلت فيه فَعِل من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن لام أو عين والمضاعَفِ وذلك قولك شَقِيت وأنت تِشْقَى وخَشِيتُ فأنا إِخْشَى وخِلْنا فَنَحن نِخَال وعَضِضْتُنَّ فأَنْتُنَّ تِعْضَضْنَ وأنت تِعَضِّين لأن خالَ أصله خَيِلَ وعَضَّ أصله عَضِضْت وإنما كسروا هذه الأوائل لأنهم أرادوا أن تكون أوائلها كثواني فَعِل كما ألزموا الفتح ما كان ثانيه مفتوحاً في فَعَل يعني أنهم فتحوا أول المستقبل فيما كان الثاني منه مفتوحاً كقولك ضَرَبْتَ تَضْرِب وقَتَلْت تَقْتُل وأجروا أوائل المستقبل على ثواني الماضي في ذلك ولم يمكنهم أن يكسروا الثاني من المستقبل كما كَسَروه من الماضي لأن الثاني يلزمه السكون في أصل البنية فجعل ذلك في الأول وجميعُ هذا إذا قلت فيه يَفْعَل فأدخلت الياء فَتَحْتَ وذلك أنهم كرهوا الكسرة في الياء حيث لم يهابوا انتقاضَ معنًى فيحتملوا ذلك كما

يكرهون الياءات والواوات مع الياء وأشباه ذلك يعني أن الذين يقولون تِعْلَم بكسر التاء لا يقولون يِعْلَم بكسر الياء لاستثقالهم الكسر على الياء ولا يَدْعُوهم إلى كسرها داعٍ يوجب تغيير معنى أو لفظ وقد كسروا الياء فيما كان فاء الفعل منه واواً قالوا وَجِل يِيجَل لأنهم أرادوا بكسرها قلب الواو ياء استثقالاً للواو وكذلك وَجِل يَوْحَل وَوَجِع يَوْجَع وما جرى مَجْراه ولا يكسر في هذا الباب شيء كان ثانيه مفتوحاً نحو ذَهَب وضَرَب وأشباههما وقالوا أَبَى وأنْتَ تِئْبَى وهو يِئْبَى وذلك أنه من الحروف التي يستعمل فيها مفتوحاً وأخواتها وليس القياس أن تُفْتح وإنما هو حرفٌ شاذٌ فلما جاء مَجِيءَ ما فَعَلَ منه مكسورٌ فَعَلوا به ما فَعَلوا بذلك يعني أنه لما كان يأبى على وزنٍ يُوجِب أن يكون ماضيه أَبِيَ بكسر الباء كسروا منه الياء في يِئْبَى وجعلوه بمنزلة يَخْشَى الذي ماضيه خَشِيَ وكسروا الياءَ فيه أيضاً فقالوا يِئْبَى وهم لا يقولون يِخْشَى بكسر الياء لأنهم قد ركِبُوا الشذُوذ في تِئْبَى بكسر/ التاء فيه فجرَّأهم ذلك على كسر الياء الذي هو شُذوذٌ آخرُ كأنهم أتْبعوا الشذُوذ الشذُوذَ وشبَّهوه بيِيجَل في كسر الياء حين أدخلت في باب فَعِل وكان إلى جنْب الياء حرفُ اعتلالٍ وهم مما يغيِّرون في كلامهم الأكثر ويجْسُرُون عليه إذ صار عندهم مخالِفاً يعني أنهم شبهوا الهمزة في يِئْبَى بعد تاء الاستقبال إذ كان يجوز تليينُها وقلبُها إلى الياء بقلب الواو إلى الياءِ في يِيجَل ومعنى قوله وهم مما يُغَيِّرون في كلامهم الأكثَرَ إذْ صار عندهم مخالِفاً يعني لمَّا صار مخالفاً للقياس في شيء احتملوا مخالفةً أخرَى فيه. قال: وجميعُ ما ذكرنا مفتوحٌ في لغة أهل الحِجاز وهو الأصل يعني تَعْلم ونَعْلم وما أشبهه وصارت لغتُهم الأصلَ لأن العربيّة أصلُها إسمْعيلُ عليه السلام وكان مسْكنُه مكةَ ومع ذلك فإن العرب مجمِعةٌ على فتح ما كان ماضيه فَعَل أو فَعُل في المستقبلَ فعلِمنا أن الفتح الأصلُ. قال: وأمَّا يَسَع ويَطَأُ فإنما فتَحُوا لأنه فَعِل يَفْعِل مثل حَسِبَ يَحْسِبُ ففتحُوا للهمزةِ والعينِ كما قالوا يَقْرأ ويفْرَع فلَّما جاء على مثال ما فَعَل منه مفتوحٌ لم يكسِروا كما كسروا يَأْبَى حيث جاءت على مثال ما فَعِل منه مكسورٌ يعني أن أصل يَسَع ويَطَأُ يَوْسِع ويَوْطِىءُ وإنما فُتِح لأجل حرف الحلقِ فصار بمنزلة حَسِب يَحْسِب فلم يكسِروه لأن ما كانَ مستقبله يَفْعِل فكأنَّ ماضيَه فَعَل ولا يكسر أوّلُ مستقبلٍ ما ماضِيه فَعَل وإنما كسروا في تَأْبَى على شذُوذه لأنه جاء على مثال ما ماضيه مكسُور الثاني وأما وَجِل يَوْجَل ونحوه فإن أهل الحجاز يقولون يَوْجَل فيُجرونه مجرى عَلِمْت وغيرُهم من العرب سوى أهل الحجاز يقولون في تَوْجَل هي تِيجَل وأنا إيجَل ونحن نِيجَل وإذا قلت يَفْعَل منه فبعض العرب يقولون يَيْجَل كراهية الواو مع الياء كما يبدلونها من الهمزة الساكنة يعني كما يقولون في ذِئْب ذِيب فقلبوا الياء من الهمزة الساكنة وشبهوا قلب الواو ياء في يَوْجَل بأَيَّام ونحوها والأصلُ أيْوَام وقال بعضهم ياجَل فأبدل مكانها ألفاً كراهةَ الواو مع الياء كما يبدلونها من الهمزة الساكنة يعني إذا خففوا همزة رَأْس قالوا راس بألف وقال بعضهم يِيجَل كأنه لما كره الياء مع الواو كَسَرَ الياء ليَقلب الواو ياء لأنه قد علم أن الواو الساكنة إذا كانت قبلها كسرة صارت ياء ولم تكن عنده الواو التي تقلب مع الياء حيث كانت الياء التي قبلها متحركة فأرادوا أن /يقلبوها إلى هذا الحد وكَرِهَ أن يقلبها على ذلك الوجه يريد أن الواو لا يجب قلبها ياء إلا أن يكون المتحركُ الذي قبلها مكسوراً فالذي كَسَرَ الياء في يِيجَل استثقل الواوَ ولم يَرَ الياء المفتوحة تُوجِبُ قلبَ الواو فكَسَرها لتنقلب الواو. واعلم أن كل شيء كانت ألفه موصولةً مما جاوَزَ ثلاثة أحرف في فِعْلٍ فإنك تكْسِر أوائل الأفعال المضارعة للأسماء وذلك لأنهم أرادوا أن يكسروا أوائلها كما كسروا أوائل فَعِل فلما أرادوا الأفعال المضارِعَة على هذا المعنى كَسَرُوا أوائلها كأنّهم شَبَّهوا هذا بذاك وإنما منعهم أن يَكْسِروا الثَّوانَى في باب فَعِل أنها لم تكن تحرك فوضعوا ذلك في الأوائل ولم يكونوا لِيَكْسِروا الثالث فيلتبس يَفْعِل بِيَفْعَل وذلك قولك اسْتَغْفَرَ فأنت تِسْتَغْفِر واحْرَنْجَم فأنت تِحْرَنْجِم واغْدَوْدَن فأنت تِغْدَوْدِن واقْعَنْسَس فأنت

٤/٢١٧
٤/٢١٨

يُقْعَنْسِسُ[(١)] يريد أنهم شَبَّهُوا ما كان في ماضيه ألفُ وصل بما كان الماضي منه على فَعِل لاجتماعهما في كسرة ألف الوصل أوّلاً وكَسْرَة عين فَعِل ثانياً وكَرِهوا كَسْرَ الحرف الثاني من مستقبل فَعِل لأن صفته السكون وكرهوا كسر الثالث لئلا يلتبس يَفْعَل بيَفْعِل فوجب كسر الأول ثم شبهوا مستقبل ما ماضيه ألف الوصل بمستقبل فَعِل فكسروا أوّله. قال: وكل شيء من تَفَعَّلْت أو تَفَاعَلْت أو تَفَعْلَلْت يجري هذا المجرى لأنه كان في الأصل مما ينبغي أن يكون أوّله ألفُ موصولة لأن معناه معنى الانْفِعال وهو بمنزلة انْفَتَح وانْطَلَق ولكنَّهم لم يستعملوه استخفافاً يريد أنه يجوز أن يقال في مستقبل تَدَحْرَج وتَعَالَج وتَمَكَّن تِتَدَحْرَج وتِتَقاتَل وتِتَمَكَّن لأنه كان الأصلُ فيما زادَ على أربعةِ أحرفٍ من الأفعال الثُّلاثيّة أن تكُون فيها ألفُ وصلٍ فَحُمِل كَسْرُ هذه الأفعالِ على كسْر ما في أوّله ألفُ وصْل فيصيرُ جملةُ ما يجوز كسرُ أوّل مستقبَله ثلاثةَ عشر بناءً منها تسعةُ أبنِيَة في أوائلها ألفُ الوصل وثلاثةٌ في أوّلها التاء الزائدة وفَعِلَ الذي ذكرناه أوّلاً والدليلُ على ذلك أنهم يفتَحُون الزائدَ في يَفْعَل يريد أن الدليلَ على أن ما في أوّله التاءُ الزائدةُ في الماضي كان حقُّه ألف الوصلِ أن مستقبَلَه يُفْتَحُ أوّلُه ولا يجري مَجْرَى الرباعِيّ كقولك يتعالَجُ ويتَكَبَّر فصار بمنزلةِ ما فيه ألفُ الوصلِ نحو يَنْطِلق ويستغْفِر. قال سيبويه: ومثل ذلك قولُهم تَقَى اللَّهَ رجلٌ ثم قالوا يَتَقِي اللَّهَ أجْرَوْه على الأصل وإن كانُوا لم يستعْمِلُوا الألفَ حذفُوها والحرفَ/ الذي بعدَها اعلَمْ أن العربَ تقول تَقَى يَتَقِي بفتح التاء في المستقبل وكان الظاهر من هذا أن يقال تَقَى يَتْقِي وإنما هو على الحذف وأصله اتَّقَى يَتَّقِي حذَفوا فاءَ الفعل وهو التاءُ الأولَى من اتَّقَى وهي ساكنةٌ فسقَطت ألفُ الوصل من اتَّقَى لأن بعدها متحرِّكاً وفي المستقبَل يَتَّقِي حذفُوا منه التاء أيضاً الأولى فبقي يَتَقِي وإذا أمروا قالوا تَقِ اللَّهَ وأصله اتَّقِ سقطت التاء التي هي مكان فاء الفعل وسقطت ألف الوصل وأصل هذه التاء الساقطة واو لأنها من وَقَيْتُ والتاء في قولهم تَقَى اللَّهَ رجلٌ ويَتَقِي وتَقِ اللَّهَ في الأمر هي تاء افْتَعَل وهي زائدة واختلفوا في تُقَى فكان أبو العباس المبرد يقول هي زائدة ووزن تُقَى تُعَل وكان الزجاج يقول هي منقلبة من واو وُقًى وهو فُعَل مثل قولهم تُكَأَة وتُخَمَة والأصل وُكَأَة وَوُخَمة ولا يقال يَتْقِي في المستقبل بتسكين التاء لأن الأصل ما ذكرته ولو كان يجوز التسكين لقيل في الأمر اتْقِ كما يقال في يَرْمِي ارْمِ قال الشاعر:

تَقُوه أيُّها الفِتْيَانُ إنّي ... رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ غَلَبَ الجُدُودا

وقال آخر:

جَلاهَا الصَّيْقَلُونَ فأخْلَصُوها ... فَجَاءَتْ كُلُّها يَتَقِي بأثَرِ

ومثل هذا يقال يَتَخِذُ على مثال يتَّخِذ فحذفوا التاء الأولى كما حذفوا من يَتَقِي وقالوا في الماضي تَخِذَ فكان الزجاج يقول أصل تَخِذَ اتَّخَذَ وليس الأمرُ عندي كما قال لأنه لو كان اتَّخَذَ وحُذِفت التاء منه لَوَجب أن يقال تَخَذَ وليس أحد يقول تَخَذَ بفتح الخاء وحكى أبو زيد تَخِذَ يتْخَذ تَخْذاً. قال أبو سعيد: وفيما قرأته على ابن أبي الأزهر عن بندار في معاني الشعر له:

ولا تُكْثِرا تَخْذَ الشّعَار فإنّها ... تُرِيدُ مَباءاتٍ فَسِيحاً فِنَاؤُها

وإنما أراد سيبويه أنهم قالوا في المستقبل يَتَقِي وإن كان الماضي تَقَى لأن أصل تَقَى اتَّقَى فَرَدُّوه إلى

(١) عبارة سيبويه في «الكتاب» فأنا إقعنسس.

أصل اتَّقَى فقالوا يَتَقِي مخففاً عن يَتَّقِي وقد مضى ذلك وأما فَعُل فإنه لا يُضَمُّ منه ما كُسِر من فَعِل لأن الضم أثقل عندهم فكرهوا الضمتين ولم يخافوا التباس معنيين فَعَمَدوا إلى الأَخَفّ يريد أنهم لم يقولوا في مستقبل فَعُل يَفْعُل على ما توجبه ضمة الماضي كما كسروا أوّل مستقبل فَعِل حين قالوا تِعْلَم لأن الكسرة/ مع الفتح أخف عليهم من اجتماع ضمتين ولم يكن بهم حاجة إلى تحمل ثقل الضمتين لأن المعنى لا يتغير فتكون إبانة المعنى داعية لهم إلى تحمل الثقل فهذا معنى قوله ولم يخافوا التباساً فعَمَدوا إلى الأخف. **قال سيبويه:** ولم يريدوا تفريقاً بين معنيين كما أردت ذلك في فَعِل يريد بذلك أن في فَعِل حين قالوا تِفْعَل في مستقبله فرقوا بهذه الكسرة بين ما كان ماضيه على فَعِل وما كان ماضيه على فَعَل فقالوا تِعْلَم ولم يقولوا تِذْهَب وجعله سيبويه معنيين وإن لم يكن من المعاني التي تغير مقاصد القائلين فيما عَبَّروا عنه وإنما هو حكمة في إتباع اللفظ وكلُّ عَقْدٍ في هذا الباب لسيبويه وكلُّ تحليل فلأبي بَكْر بن السَّرِيّ وأبي علي وأبي سعيد.

٤/٢٢٠

هذا باب ما يُسَكَّن استخفافاً وهو في الأصل عندهم متحرك

وذلك قولهم في فَخِذ فَخْذ وفي كَبِد كَبْد وفي عَضُد عَضْد وفي الرجُل رَجْل وفي كَرُمَ الرجُلُ كَرْمَ وفي عَلِم عَلْم وهي لغة بكر بن وائل وأناس كثير من بني تميم وقالوا في مَثَلٍ: «لم يُحْرَمْ مَنْ فُصْدَ لَه» يعني فَصْدَ البعير للضَّيْف وفَصْدُه للضيف أنهم كانوا عند عَوَزِ الطعام يَفْصِدُون البعيرَ ليشْرَبَ الضيفُ من دَمِه فَيَسُدّ جُوعَه وقال أبو النجم:

لـو عُـصْـرَ مـنـه الـبَـانُ والـمِـسْـكُ انْـعَـصَـرْ

يريد عُصِر وأبو النجم من بكر بن وائل وهذه اللغة أيضاً كثيرة في تغلب وهو أخو بكر بن وائل وقال أيضاً:

ونُـفْـخُـوا فـي مَـدَائِـنِـهِـمْ فَـطَـارُوا

وإنما حملهم على هذا أنهم كرهوا أن يرفعوا ألسنتهم عن المفتوح إلى المكسور والمفتوحُ أَخَفُّ عليهم فكَرِهوا أن ينتقلوا من الأخف إلى الأثقل وكَرِهوا في عُصِرَ الكسرة بعد الضمة كما يكرهون الواو مع الياء في مواضع ومع هذا إنه بناء ليس من كلامهم إلا في هذا الموضع من الفعل فكرهوا أن يحوّلوا ألسنتهم إلى الاستثقال/ يريد أنه ليس من كلامهم فُعِلَ إلا فيما لم يُسَمَّ فاعلُه من الثُّلاثي وإذا تتابعت الضَّمتان خففوا أيضاً وكَرِهوا ذلك كما يكرهون الواوين وإنما الضمتان من الواوين وذلك قولك الرُّسْل والطُّنْب والعُنْق وكذلك الكسرتان تكرهان عند هؤلاء كما تكره اليآن في مواضع وإنما الكسرة من الياء فكرهوا الكسرتين كما تكره اليآن وذلك قولك في إبِل إبْل قال الشاعر:

٤/٢٢١

أَلْـبـانُ إبْـلِ تَـعِـلَّـةَ بْـنِ مُـسَـاوِرٍ   مـا دَامَ يَـمْـلِـكُـهـا عَـلـيَّ حَـرامُ

فأما ما توالت فيه الفتحتان فإنهم لا يسكنون منه لأن الفتح أخف عليهم من الضم والكسر كما أن الألف أخف عليهم من الواو والياء وذلك نحو جَمَل وحَمَل ونحوه ومما أشبه الأول مما ليس على ثلاثة أحرف قولهم: «أَرَاك مُنْتَفْخاً عَلَيّ» بتسكين الفاء سُكِّن لأن قولنا تَفِخاً من مُنْتَفِخاً كقولنا فَخِذ وكَبِد فأسكن كما أسكن الخاء من فخذ ومن ذلك قولهم انْطَلْقَ يا هذا بتسكين اللام وفتح القاف وكان الأصل انْطَلِقْ اللامُ مكسورة والقاف ساكنة فسكنت اللام للكسرة فاجتمع ساكنان اللام والقاف فحرّكوا القاف وفتحوه كما قالوا أَيْنَ وفَتَحوا

النون. **قال سيبويه**: وحَدَّثنا الخليلُ عن العرب بذلك وأنشَدَنا بيتاً لرجُلٍ من أزْدِ السَّراة وهو:

عَجِبْتُ لِمَوْلودٍ ولَيْسَ له أبٌ ... وذِي وَلَدٍ لَمْ يَلْدَهُ أبَوانِ

يريد يَلِدْهُ فأسْكن اللام فاجتمع ساكنان اللام والدال ففتح الدال لاجتماع الساكنين. **قال**: وسَمِعْناه من العرب كما أنْشَدَه الخليل فَفَتَحوا الدال كي لا يلتقي ساكنان حيث أسكنوا موضع العين وحركوها بحركة أقرب المتحركات إليه وهي الياء ولم يَحْفِلوا باللام لسكونها لأن الساكن حاجز غير حَصِين وزعموا أنهم يقولون وَرِك وَوِرْك وكَتِف وكِتْف.

باب ما أُسكِنَ من هذا الباب وتُرِك أول الحرف

على أصله لو حُرِّك

لأن الأصل عندهم أن يكون الثاني متحركاً وغير الثاني أول الحرف وذلك قولهم/ شِهْدَ ولِعْبَ تسكن العين كما أسكنتها في عَلْمَ وتَدَعُ الأول مكسوراً لأنه عندهم بمنزلة ما حركوا فصار كأول إبِل سمعناهم ينشدون هذا البيت هكذا للأخطل:

إذَا غابَ عَنّا غابَ عَنّا فُرَاتُنا ... وإنْ شِهْدَ أجْدَى فَضْلُه وجَداوِلُهْ

ومثل ذلك نِعْمَ وبِئْس إنّما هما فَعِلَ قال المفسر لهذا الباب قد قدمنا قبل هذا أن ما كان على فَعِلَ وثانيه حرف من حروف الحلق ففيه أربع لغات منها فِعْلَ وهو الذي أراد سيبويه في هذا الموضع أن شِهْدَ ولِعْبَ جاء على أصله لو حُرِّك معناه أنه جاء شِهِدَ ولِعِبَ ثم أسكن من أجل ذلك ومثل ذلك غُزْيَ الرجلُ لا تَحَوَّل الياء واواً لأنها إنما خُفِّفت والأصل عندهم التحريك وأن تُجْرَى ياء كما أن الذي خَفَّفَ الأصلُ التحركُ عنده وأن يُجْرِيَ الأول في خلافه مكسوراً وأصلُ غُزِيَ غُزِوَ لأنه من الغَزْوِ انقلبت الواو ياء لأنها طَرَفٌ وقبلها كسرة فكأن قائلاً قال إذا سَكَّنا الزاي وجب أن تَعُود الواو لأن العلة التي كانت تَقْلِبها ياءً قد زالت. **قال سيبويه**: هذا التخفيف ليس بواجب ولا هو بناءٌ بُنِيَ عليه اللفظُ في الأصل وإنما هو عارض كما أن الذي يقول عَلْمَ وكَرْمَ في عَلِم وكَرُم الأصل عنده عَلِمَ وكَرُمَ وإن خَفَّفَ والدليل على أن الأصل هذا أنه لو جَعَلَ الفعلَ لنفسه لقال عَلِمْت وكَرُمْت فَرَدُّوا البناء إلى أصله فاعرف ذلك.

باب أسماء المصادر التي لا يُشْتَقُّ منها أفعال

أبو عبيد: هو رَجُلٌ بَيِّنُ الرُّجُولةِ وراجِلٌ بَيِّنُ الرَّجْلةِ وحُرٌّ بَيِّنُ الحُرِّيّة والحُرُورِيّة ورجلٌ غِرٌّ وامرأة غِرّةٌ بَيِّنةُ الغَرارة مِنْ قوم أغْراء ورجلٌ ظَهِيرٌ بَيِّنُ الظَّهارة وهو ـ القَوِيُّ وامرأة حَصَانٌ بَيِّنة الحَصَانةِ والحُصْنِ وفَرَسٌ حِصَانٌ بَيِّنُ التَّحَصُّن. **قال أبو علي**: غَلِطَ أبو عبيد في إدخاله امرأة حَصَان تحت هذه الترجمة لأنه يقال حَصُنَتِ المرأة. **أبو عبيد**: حافر وَقَاحٌ بَيِّنُ الوَقَاحة والوَقْح والقِحة والقَحَة ورجلٌ عِنِّين بين العِنِّينَة وقد عُنِّنَ عن امرأته وصَرِيحٌ بَيِّنُ الصَّراحة والصُّرُوحة وفَرَسٌ ذَلُولٌ بَيِّن الذُّلّ وذَليلٌ بَيِّنُ الذُّلّ والذِّلّة ومَعْتُوهٌ بَيِّنُ العَتَه والعَتَه أيضاً وجارِيَةٌ بَيِّنة الجَرَايَةِ والجَرَاء وجَرِيٌّ بَيِّنُ الجَرَايَةِ ـ وهو الوَكِيلُ وفلانٌ طَرِيفٌ/ في النَّسَب وطَرِفٌ بَيِّن الطَّرافة ومِنَ الأقْعَد بَيِّنُ القُعْدُد والقُعْدَد وعَقِيمة بَيِّنَة العُقْم والعَقْم وعاقِرٌ بَيِّنة العُقْر وقد عَقُرَتْ تَعْقُر وعَقِرَتْ تَعقَر عُقاراً. **قال أبو علي**: وقد أساء في هذا الموضع أيضاً أشدَّ من تلك الإساءة لأنه صَرَّح هنا بتصريف

الفعل فهذا خلاف ما عليه العَقْد. أبو عبيد: رجل وَضِيعٌ بَيِّن الضَعَة والضِّعَة. ابن السكيت: وَطِيءٌ بَيِّن الوَطَاءِ والطِّئَة والطَّأَة. أبو عبيد: رَفِيعٌ بَيِّنُ الرِّفْعة وقد وَضُع وَرَفُع. قال أبو علي: ليس من هذا الباب على عَقْده إنما هو من هذا الباب على ما حَدَّه سيبويه وذلك أن سيبويه قال ولم يقولوا وَضُع ولا رَفُع كما لم يقولوا شَدُدْتَ ولا فَقُرت وقالوا حافٍ بيِّنُ الحِفْية والحِفَاية وقد حَفِيَ يَحْفَى وهو ـ الذي لا شيء في رِجْله لا خُفٌّ ولا نَعْلٌ فأما الذي حَفِيَ من كثرة المشي فإنه حَفٍ بيِّن الحَفَى مقصور مثل العَمَى. وقال: فلان حَفِيٌّ بك بيِّنُ الحَفَاوة وقد حَفِيتُ به وتَحَفَّيْتُ به وذلك في المسألة به والعِنَاية بأمره وهذا الغَلَط بيِّنٌ أيضاً لأن لهذه المصادر أفعالاً كما قد نص هو والسَّرُّ من كل شيء ـ الخالص بيِّن السَّرَارَة. قال: والسَّرَاوة من السَّرْوِ وهذا أيضاً غلط بيِّن لأن سيبويه قد حكى سَرُوَ حين ذكر الأبنية التي تُخص بها الأفعال مع الحروف والحركات. أبو عبيد: الشمسُ جَوْنَةٌ بَيِّنَة الجُونَة وبَعِيرٌ هِجَان بين الهَجَانة ورجل هَجِين بَيِّن الهُجْنة وخَصِيٌّ مَجْبوبٌ بَيِّن الجِبَاب وعَرَبِيٌّ بين العُرُوبِيَّة. ابن دريد: والعُرُوبة والعَرَابة. أبو عبيد: عَبْدٌ بَيِّن العُبُودِيَّة والعُبُودةِ وأَمَةٌ بَيِّنة الأُمُوَّة وأُمٌّ بَيِّنة الأُمُومة وأَبٌ بَيِّن الأُبُوَّة وأُختٌ بَيِّنة الأُخُوَّة مثل الأخ وبِنتٌ بَيِّنة البُنُوَّة مثل الابن وعَمٌّ بَيِّن العُمُومة وكذلك الخُؤُولة ويقال هذا أَسَدٌ بَيِّن الأَسَدَ ولَيْثٌ بَيِّن اللَّيَاثة وَوَصِيفٌ بَيِّن الوَصَافة. ثعلب: وَصِيفةٌ بَيِّنة الإِيصَاف وَوَلِيدة بَيِّنة الوَلاَدة والوَلِيدِيَّة. أبو عبيد: ورجُلٌ جُنُبٌ من البُعْد بيِّن الجَنَابة والجَنْبة وهي الأَجْنَبِيُّ والجانِبُ مثله. ابن السكيت: رجل جَلِيدٌ وجَلْدٌ بيِّن الجَلاَدة والجَلَد ولَحْمٌ طَرِيٌّ بيِّن الطَّرَاوَةَ والطَّرَاءة. ابن دريد: رجلٌ جِلْفٌ ـ أي جافٍ غَلِيظٌ والمصدر الجَلاَفة والعَدَالة مصدر عَدْلٌ حَسَنُ العَدالة. وقال: سَيِّد بيِّن السُّودَد وهُم من أهل بَيْتِ النُّبُوَّة والنَّبَاوة وضارٍ بيِّن الضَّرَاوة والضَّرَاءة. ثعلب: شَيْخٌ بيِّن الشَّيْخُوخِيَّة والشَّيْخُوخة والتَّشَيُّخ/ والتَّشْيِيخ وأَيِّمٌ بين الأَيْمة والأَيُوم. أبو عبيد: فعَلْتُ ذلك به خَصُوصِيَّة وهو لِصٌّ بيِّن اللَّصُوصِيَّة. قال ابن السكيت: ولا تقالان إلا بالفتح. ثعلب: الضمُّ فيه لغة، أبو عبيد: حَرُورِيٌّ بيِّن الحَرُورِيَّة. ابن السكيت: لا يقال إلا بالفتح. ثعلب: الضم فيه لغة. ابن السكيت: فارسٌ على الخيل بيِّن الفُرُوسِيَّة والفُرُوسة. ابن دريد: صَارِمٌ بيِّن الصَّرامَة وقالوا الصُّرُومة وليس بثَبْت وحازِمٌ بيِّن الحَزَامة وقالوا الحُزُومة وليس بثَبْت وهو حَجَرٌ صَلْدٌ بيِّن الصَّلادَة والصُّلُودة.

٤/٢٢٤

باب مصادرَ مختلفة الأبنية متفقة الألفاظ صِيغَتْ على ذلك للفرق

تقول وَجَدْتُ في المال وُجْداً وجِدَةً ووَجَدْتُ الضَّالَّة وِجْدَاناً قال الراجز:

أَنْـشُـدُ والـبَـاغِـي يُـحِـبُّ الـوِجْـدَان

وَوَجَدْتُ في الحُزْنِ وَجْداً وَوَجَدْتُ على الرجل مَوْجِدة وتقول رجل جَوَادٌ بيِّن الجُود وشيء جَيِّدٌ بَيِّنُ الجَوْدَة وفَرسٌ جَوَادٌ بيِّن الجَوْدة والجُودَة وَجَادَتِ السماءُ جَوْداً ويقال وَجَبَ البَيْع وُجُوباً وجِبَة وكذلك الحَقُّ وَوَجَبَتِ الشَّمس وُجُوباً ـ إذا دَنَتْ للغُرُوب وَوَجَبَ القَلْبُ وَجِيباً وتقول حَسَبْت الحِسَابَ أَحْسُبُه حَسْباً وحُسْبَاناً والحِسَابُ الاسم وحَسِبْتُ الشيء ـ ظَنَنْتُه أَحْسِبُه وأَحْسَبه مَحْسِبة ومَحْسَبة وحِسْبَاناً وتقول امرأة حَصَان بَيِّنة الحَصَانة والحُصْن وقد أَحْصَنَت وحَصُنَت وفرسٌ حِصَان بيِّن التَّحْصِين والتَّحَصُّن وتقول عَدَل عن الحَقِّ ـ إذا جار عُدُولاً وعَدَل عليهم عَدْلاً ومَعْدِلة وتقول قَرُبْت منك قُرْباً وما قَرِبْتُك قِرْباناً وقَرَبْتُ الماءَ قَرَباً ونَفَقَ البَيْعُ نَفَاقاً ونَفَقَتِ الدابَّةُ نُفُوقاً ونَفِقَ نفَقاً ـ إذا نَقَص وقَدَرت على الشي أَقْدِر قَدْراً ـ قَوِيت وأَقْدُر قُدْرة وقُدْرَاناً ومَقْدُرة وقَدَرْتُ الشيءَ أَقْدُره قَدْراً من التَّقْدير وجَلَوْتُ العَرُوس جَلْوةً وجَلَوْتُ السَّيْفَ جِلاَءً وجَلاَ القَومُ عن

مَنازلهم جَلاءَ وغِرْتُ على أَهْلِي أَغار غَيْرةً وغارَ الرَّجُل غَوْراً ـ أتى الغَوْرَ وكذلك غارَ الماءُ غَوْراً وغارَتْ عَيْنُه/ غُؤُوراً وغارَ الرجلُ أَهْلَه غِيَاراً وغَيْراً ـ إذا ما رَهُم وأَغارَ على العَدُوّ إغارَةً وغارَةً وأغار الحَبْلَ إغارةً ـ إذا أَحْكَمَ فَتْله وتقول حَلَمْتُ في النوم أَحْلُم حُلْماً وأنا حالِمٌ وحَلُمْت عن الرجل حِلْماً وأنا حَلِيمٌ وحَلِمَ الأَدِيمُ حَلَماً ـ إذا تَثَقَّب وفَسَدَ وحَلَمَ الغُلاَمَ يَحْلُم ـ إذا احْتَلَم حُلْماً وحُلُماً هذا قول أحمد بن يحيى وهو أحد الحروف التي رَدَّ عليه أبو إسحاق الزَّجّاج فقال إنما الحُلْمُ المصدر والحُلُم الاسم وقَذَتْ عَيْنُه ـ إذا أَلْقَتِ القَذَى قَذْياً وقَذِيَتْ قَذًى ـ إذا صار فيها القَذَى وتَقُول رَجُلٌ بَطَّالٌ بَيِّن البَطالة وقد بَطَل ورَجُلٌ بَطَلٌ ـ أي شُجاع بَيِّن البُطُولة وقد بَطُلَ بُطُولةً وبَطَلَ الشيءُ بُطْلاً وبُطُولاً وخَزِيَ الرجلُ خِزياً من الهَوَان وقد خَزِيَ خَزَايَةً من الاسْتِحْياء وتقول طَلَقَتِ المرأةُ وطَلُقَتْ طَلاقاً وقد طُلِقَتْ طَلْقاً عند الولادة وطَلُقَ وَجْهُ الرَّجل طَلاَقَةً وقد طَلَقَ يَدَه بِخَيْرٍ طَلْقاً وتقول قد حَرَّ يَوْمُنا يَحِرُّ ومن الحُرِّيَّة حَرَّ المملوكُ يَحَرُّ حُرِّيَّةً وتقول قد شَفَّهُ المَرَضُ وغَيْره يَشُفُّه شَفًّا وشَفَّ الثَوْبُ يَشِفُّ شُفُوفاً وتقول زَبَدَهُ يَزْبِدُه زَبْداً ـ إذا أعطاه وزَبَدَه يَزْبُدُه ـ إذا أَطْعَمه الزُّبْدَ ونَسَبَ الرَّجُلَ يَنْسُبه نِسْبَةً ونَسَبَ الشاعرُ بالمرأة يَنْسِب بها نَسِيباً وشَبَّ الصَّبِيُّ يَشِبُّ شَبَاباً وشَبَّ الفرسُ يَشُبُّ شِبَاباً وشَبَّ الرجلُ الحَرْبَ والنارَ ـ إذا أَسْعَرَها يَشُبُّها شُبُوباً وشَبًّا وتقول شَاةٌ سَاحٌّ وقد سَحَّتْ تَسِحُّ سُحُوحةً وسَحَّ المَطَرُ يَسُحُّ سَحًّا ـ إذا صَبَّ وتقول عَرَضْتُ الكِتابَ والجُنْدَ عَرْضاً وعَرَضْتُ الجارِيَةَ على البيع عَرْضاً كذلك وعَرُضَ الرجلُ عِرَضاً ـ إذا صار عَرِيضاً وتقول لَحُم الرجلُ لَحَامة وشَحُمَ شَحامةً ـ إذا كان ضَخْماً وقد شَحِمَ شَحَماً ولَحِمَ لَحَماً ـ إذا كان قَرِماً إلى اللَّحْم والشَّحْم وهو شَحِمٌ لَحِمٌ وقد حَدَدت حُدُود الدارِ أَحُدُّها حَدًّا وحَدَّت المرأةُ على زوْجها تَحُدُّ وتَحِدُّ حِدَاداً ـ إذا تركَتِ الزِّينةَ وقد حَدَدت عليه أَحِدُّ حِدَّة وحَدًّا من الغَضَب وحالَ بَيْنِي وبيْنَ الشيءِ حَوْلاً وحالَتِ النخلةُ والناقةُ ـ إذا لم تحْمِل حِيَالاً وحالَ في ظَهْر دابَّتِه ـ إذا رَكِبَها حُؤُولاً وتقول وَهِمْت في الحِسَاب وغيرِه وَهَماً ـ إذا غَلِطت فيه ووَهَمْت إلى الشيءِ ـ إذا ذَهَب وَهْمُك إليه وأنت تُرِيد غيرَه وَهْماً.

بـابٌ

/ وأذكُر من شَواذِّ المَصادِر التي شذَّت من جهة الإعْراب واصِلاً له بالمصادِر المتقدّمة لتكونَ المصادِرُ في هذا الكتاب مجموعةً. حكم المصدر إذا وَقَعَ مَوْقِع الحال أن لا تدخله الألف واللام ولا يضاف إلى المعرفة وقد جاءت مصادرُ وأُدْخِلَت فيها الألف واللام وأضيفت إلى المعرفة وقد ذكر سيبويه من ذلك شيئاً وأنا أذكر ما ذَكَره وأَزِيد وأبدأ أوّلاً بالمصادر المنتصبة عن الأفعال التي ليست من ألفاظها بل هي من أنواعها وأُمَيِّز من يَطَّرِد ذلك ممن لا يَطَّرِدُه وبالله التوفيق. **قال سيبويه**: في باب ما ينتصب من المصادر لأنه حال وقع فيه الأمر تقول قَتَلْته صَبْراً ولَقِيتُه فُجاءَةً ومُفاجاَةً وكِفَاحاً ومُكافَحة ولَقِيتُه عِيَاناً وكَلَّمْته مُشَافَهةً وأَتَيْتُه رَكْضاً وعَدْواً ومَشْياً وأَخَذْتُ ذلك عنه سَماعاً وسَمْعاً وليس كلُّ مصدرٍ وإن كان في القياس مِثْل ما مَضَى من هذا الباب يُوضَع هذا الموضعَ لأن المصدر هنا في موضع فاعِلٍ إذا كان حالاً ألا ترى أنَّه لا يَحْسُن أن تقول أتانا سرْعةً ولا أتانا رُجْلةً كما أنه ليس كلُّ موضع يُسْتَعْملُ في باب سَقْياً وحَمْداً فقد تَبَيَّن من كلام سيبويه أن هذا الباب عنده غَيْرُ مُطَّرِد وأبو العباس يَطْرُدُه فيقول أتانا سُرْعةً ورُجْلَةً والعاملُ فيه عند سيبويه ما قَبْلَه من الفعل فالعامل في صَبْراً قَتَلْته وفي مَشْياً ورَكْضاً وعَدْواً أَتَيْتُه وفي سَمْعاً وسَماعاً أَخَذْتُه والعامل فيه عند أبي العباس فِعْلٌ مضمر من لفظه كأنّه يَمْشِي مَشْياً ولو كان كما ذَهَب إليه لجاز أَتَيْتُه المَشْيَ كما تقول هو يَمْشِي المَشْيَ ومَشَى المَشْيَ وهو لا يُجِيز ذلك ومن هذا البابَ قوله:

فَلأياً بِلأْيٍ ما حَمَلْنَا وَلِيدَنا ... على ظَهْرِ مَحْبُوكٍ ظِمَاءٍ مَفَاصِلُهْ

التقدير فيه فَلأياً بَلأْيٍ حَمَلْنا وما زائدة ومعنى لأياً بُطْئاً وجَهْداً فكأنه قال مَجْهُودِين حَمَلْنا وَلِيدَنا ومُبْطِئِين حَمَلْنا وَلِيدَنا وقد الْتَأَتْ عليه الحاجةُ ـ أَبْطَأَتْ وقال الراجز:

وَمَنْهَلٍ وَرَدْتُه الْتِقَاطا

أي فُجَاءة وهو من الأوّل فهذا ما حكى سيبويه من هذا الباب وحكى غيره وَرَدْتُ الماءَ نِقاباً ـ أي التقاطاً وحكى غيره لَقِيتُه بُلْطَةً ـ أي فُجَاءة وقالوا لَقِيتُه صِقَاباً وصِرَاحاً مثل الالْتِقَاط.

/ وهذا باب ما جاء منه وفيه الألف واللام أو الإضافة

٤/٢٢٧

وذلك قولُك أَرْسَلها العِرَاكَ قال لبيد:

فَأَرْسَلَها العِرَاكَ ولم يَذُدْها ... ولم يُشْفِقْ عَلَى نَغَصِ الدِّخَالِ

فنَصَبَ العِرَاكَ وهو مصدر عارَكَ مُعارَكَةً وعِرَاكاً ـ أي زَاحَم والعِرَاكُ في موضع الحال وهو معرفة وذلك شاذٌّ وإنما يجوز مثل هذا لأنه مصدر ولو كان اسم فاعل ما جاز لم تقل العرب مثل أَرْسَلَها العِرَاك المُعَارِكة ومثله قول أوس بن حجر:

فَأَوْرَدَها التَّقْرِيبَ والشَّدَّ مَنْهَلاً ... قَطَاةُ مُعِيدٌ كَرَّةَ الوِرْدِ عاطِفُ

أراد أوْرَدَها تَقْرِيباً وشَدًّا في معنى مُقَرِّباً وشَادًّا ومثله:

مَدَّتْ عَلَيْهِ المُلْكَ أَطْنَابَها ... كَأْسٌ رَنَوْنَاةٌ وطِرْفٌ طِمِرّ

ومَعْنَى البيت أنه وَصَفَ مَلِكاً دائم الشُّرْب فقال مَدَّتْ عليه يَعْني على المَلِك كأسٌ رَنَوْناة أَطْنَابها المُلْكَ في معنى مُمَلَّكاً فجعل المُلْك في معنى الحال وتقديره مُمَلَّكاً. وأمّا ما جاء منه مضافاً معرفة فكقولك طَلَبْتَهُ جُهْدَك وطاقَتَك وفَعَلْتُه جُهْدِي وطاقَتِي وهي في موضع الحال لأن معناه مُجْتَهِداً ولا يستعمل هذا إلا مضافاً لا تقل فَعَلْتُه طاقَةً ولا جُهْداً ومثله رَأْيَ عَيْنِي وسَمْعَ أُذُنِي قال ذاك وإن قُلْتَ سَمْعاً جاز لأنه قد استعمل مضافاً وغير مضاف فاعرفه إن شاء الله.

باب فَعَلْت وأَفْعَلْت

يقال أَجَرْتُ المَمْلُوك آجُرُه أَجْراً وأَجَرَه اللّهُ يَأْجُرُه أَجْراً وآجَرَه وأَدَمْتُ بين القَوْم ـ أَلَّفْتُ بينهم وأَدَمْتُ الثَّرِيد آدُمُه وآدِمُه أَدْماً وآدَمْتُه ـ إذا خَلَطْتَه باللَّحم وأَمَرْتُ الشيءَ وآمَرْتُه ـ أي أَكْثَرْتُه ويقال أَوَيْتُه وآوَيْتُه وأَوَيْتُ إليه مقصور لا غير وأَجَلْتُه مِنْ داءٍ في عُنُقِه وآجلته ـ داوَيْتُه وأَلَتَهُ ماله وآلَتَهُ ـ نَقَصَه وأَهَلْتُه للأمر وآهَلْتُه ـ رأيته له أهْلاً وأَخَوْتُ وآخَيْتُ ـ وُلِدَ لي أَخٌ. أبو حاتم: /بَدَأَ اللّهُ الخَلْقَ يَبْدَؤهم بَدْءاً وأَبْدَأَهم ـ أي خَلَقَهم وفي التنزيل: ﴿قُلْ سِيرُوا في الأرضِ فانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الخَلْقَ﴾ [العنكبوت: ٢٠] وفيه: ﴿أَنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ ويُعِيدُ﴾ [البروج: ١٣]. أبو عبيدة: المُبْدِئُ المُعِيد والبادِئُ العائِدُ. أبو علي الفارسي: هما لغتان مستويتان في الحُسْن والجودة وأرَى أنه إنّما ذَهَب إلى ذلك لكثرتهما في التنزيل وفي النظم والنثر. الأصمعي: بَدَأْتُ من أرْضٍ كذا وأَبْدَأْت ـ أي خَرَجت وبَدَا الشيءُ بُدُوًّا وأَبْدَى ـ ظهر بَرَقَ لي الرجلُ يَبْرُق بَرْقاً وأَبْرَق ـ إذا تَهَدَّد

٤/٢٢٨

وأَوْعَدَ وكذلك رَعَد لي وأرْعَد وكذلك بَرَقَت السماء تَبْرُق بَرْقاً ورَعَدَتْ تَرْعُد رَعْداً وأَبْرَقَتْ وأَرْعَدَتْ وكان الأصمعي ينكرهما بالألف. **قال أبو حاتم:** فقلت للأصمعي يقول الكميت:

أَبْـرِقْ وأَرْعِـدْ يـا يـزيـد فَمَـا وَعِـيدُكَ لـي بِـضَـائـر

فقال الكُمَيْتُ ليس بحجة كأنَّه يقول هو مُوَلَّد قلت له فأخبرنا أبو زيد أنه سمعه من العرب الفُصَحاء فأباه. **قال أبو حاتم:** فجاءنا أعرابي من بني كلاب من أفصح الناس كأنَّه مُسْتَوْحِش من الناس بَدَوِيٌّ وهو يقول:

قُـضِـيَ الـقَـضَـاءُ وجَـفَّـتِ الأَقْـلامُ

فسألته كيف تقول أَرْعَدت وأَبْرَقت فقال أبو زيد من قبل أن يُجِيب دَعُوني أَسْأله وأَتولَّى السُّؤال فأنا أَرْفَقُ به فقال له كيف تقول في التَّهَدُّد إنَّك لترعد لي وتبرق فقال في الجِخِيفِ يُريد الوَعِيدَ أقول إنَّك لَتُرْعِدُ لي وتُبْرِق. **قال أبو حاتم:** فقال الأصمعي انظُرْ إلى الشعر القديم كيف هو ثم أنشدنا لرجل من كِنَانة شِعْراً عُلْوِيًّا:

إذا جـاوَزَتْ مِـنْ ذَاتِ عِـرْقٍ ثَـنِـيَّـةً فَقُلْ لأَبِي قابُوسَ ما شِئْتَ فارْعُدِ

وأنشد ابن السكيت:

فـإذا حَـلَـلْـتُ ودُونَ بَـيْـتِـيَ غـاوةٌ فـابْـرُقْ بـأَرْضِـكَ ما بَـدَا لَـكَ وارْعُـدِ

ويقال بَشَرْتُ الرجلَ بِخَيْرٍ أَبْشِرُه وأَبْشُره بَشْراً وأَبْشَرْته والتشديد جائز فيها وقد يكون التَّبْشِير بالشَّرّ وفي التنزيل: ﴿**فَبَشِّرْهُمْ بعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾ [آل عمران: ٢١] ولم يُقَلْ في الشَّرّ أَبْشَر وقرأ أبو عمرو: ﴿**ذلك الَّذِي يَبْشُرُ اللَّهُ عِبادَه**﴾ وأنشد الرياشي:

/ وَقَـدْ غَـدَوْتُ إلـى الـحَـانُـوتِ أَبْـشُـرُه بالرَّحْلِ تُحْتَى عَلَى العَيْرانَةِ الأُجُد

٤/٢٢٩

أراد صاحبَ الحانُوت الخَمَّار وإنما قيل البِشَارة لأن الرجل إذا سَمِع ما يُحِب أَشْرَقَتْ بَشَرةُ وجهه. **وقال النحويون:** بَشِرَ وأَبْشَرَ وبَشَّرْته وأَبْشَرْتُه مثل فَرِحَ وأَفْرَحْتُه وفَرَّحته. **وقال غيره:** بَشَرْتُ الأَدِيمَ وأَبْشَرْتُه وأَفْعَلْت أَعْلَى لقولهم أَدِيمٌ مُبْشَر وأُرَاهم عادلوا به ويقال بَقَقْتَ تَبُقُّ بَقًّا وأَبْقَقْتَ - أي كَثُر كلامُك والبَقَّاق - الكثير الكلام. **قال سيبويه:** بَقَّتْ كَلاماً وبَقَّتْ وَلَداً كقولك نَثَرَتْ وَلَداً ونَثَرَتْ كلاماً وبَقَّتِ السَّماء وأَبَقَّتْ - كثُر مَطَرُها وتَتابَع بَلَّ الرجلُ من مَرَضه يَبِلُّ بُلُولاً وأَبَلَّ - أي بَرَأَ وأنشد ابن السكيت:

إذا بَـلَّ مِـنْ داءٍ بـه ظَـنَّ أنَّـهُ نَـجَـا وبـه الـدَّاءُ الَّـذِي هُـوَ قَـاتِـلُـهْ

وأنشد أيضاً:

صَـمَـحْـمَـحَـة لا تَشْتَكِي الدَّهْرَ رَأْسَها ولَـوْ نَـكَـزَتْـهـا حَـيَّـةٌ لأَبَـلَّـتِ

ويقال بَكَرَ في حاجَته يَبْكُرُ بُكُوراً وأَبكر ويقال بَتَّ عليه الحُكْمَ يَبُتُّه بتًّا وأَبَتَّهُ - أي قَطَعَه يقال سَكْرَان ما يَبُتُّ وما يُبِتُّ كلاماً - أي ما يَقْطَعُه باعَ الرجلُ مَتَاعَه بَيْعاً وأَبَاعَه بمعنًى. **قال النحويون:** أَبَاعَه - عَرَّضَه للبيع والمَعْنَيانِ متقارِبانِ وأنشد ابن السكيت:

فَـرَضِـيـتُ آلاءَ الـكُـمَـيْـتِ فَـمَـنْ يُـبِـعْ فَـرَسـاً فَـلَـيْـسَ جَـوَادُنـا بِـمُـبَـاع

آلآؤُهُ نِعَمُهُ هذه رواية أبي إسحق أراد بآلائه نَجاءه به وروى غيره أفْلاء الكُمَيْتِ جمع فِلْوٍ وفَلُوّ ويقال بَلَقَ البابَ يَبْلُقُه بَلْقاً وأَبْلَقَه ـ أغْلَقه وقيل فَتَحهُ وبَقَلَ وَجْهُ الغلام يَبْقُل بُقُولاً وأبْقَل ـ لَفِي خَرَجَتْ لِحْيَتُه وكذلك بَقَلَت الأرضُ تَبْقُل بُقُولاً وبَقْلاً وأبْقَلَتْ ـ أي خَرَج بَقْلُها ويقال بَثَثْتُه سِرِّي أَبُثُّه وأَبِثُّه وأَبْثَثْتُه ـ أطْلَعْتُه عليه وبَلَمَتِ الناقةُ تَبْلُم وأَبْلَمت ـ اشْتَهَتِ الفَحْل. **قال الأصمعي**: إذا وَرِمَ حَياءُ الناقة من شدة الضَّبْعة قيل قد أَبْلَمت ولم يَعْرِف بَلَمَت. **قال**: ويقال بَضَعْتُه بالكَلام أَبْضَعُه بَضْعاً وأَبْضَعْتُه ـ إذا بَيَّنْتَ له ما تُنازِعه فيه حتى تُقْنِعَه أُراه من قولهم بَضَعْتُ من الماء وبِهِ أَبْضَع بُضُوعاً وقد أبْضَعْتُه ـ إذا أَرْوَيْتَه منه حتَّى يَشْتَفِي بَرَّ اللّهُ حَجَّهُ بِرًّا وأَبَرَّه بَنَّ بالمكان بَنًّا وأَبَنَّ ـ أقام وأَبَى الأصمعيُ/ إلاَّ أَبَنَّ وهو أكثر في الشِّعر قال: ٤/٢٣٠

أَبَـنَّ بـه عَـوْدُ الـمَـبَـاءةِ طَـيِّـبٌ

وبَدَدْتُ السَّرْجَ أَبُدُّهُ بَدًّا وأَبْدَدْتُه ـ عَمِلْتُ له بِدادَيْن وباثَ الشيءَ بَوْثاً وأَباثَهُ ـ بَحَثَهُ بَسَرْتُ حاجتي أَبْسُرها بَسْراً وأَبْسَرْتُها ـ طَلَبْتها من غير موضعها وبَسَسْتُ الإبِلَ وأَبْسَسْتُ بها ـ زَجَرْتُها وبَزَوْتُه وأَبْزَيتُ به ـ قَهَرْته وبَطَلَ في حديثه وأَبْطَل ـ هَزَل وبَطَنْتُ الرَّحْل وأَبْطَنْته ـ شَدَدْت بِطانَهُ وبَرَمْتُ الأَمْرَ وأَبْرَمْتُه ـ أحْكَمْتُه وبَخَقْتُ العَيْنَ وأَبْخَقْتُها ـ عُرْتُها ـ بانَ الشيءُ بَيْناً وبَيْنُونةً وأَبَانَ وبِنْتُه وأَبَنْتُه وقد تقدم بَيَّنَ وبَيَّنْتُه بَرَدَ اللّهُ الأرْضَ يَبْرُدُها بَرْداً وأَبْرَدَها من البَرَد وبَجَحَني الأَمْرُ وأَبْجَحَني ـ فَرَّحَنِي وكذلك بَهَجَني وأَبْهَجَني ويقال تاحَ له الشيءُ تَيْحاً وأَتاح ـ أي عَرَض ولم يعرف الأصمعيُ تاحَ وأنشد غيره محتجًا عليه ببيت الحرث:

بَـيْـنَـا الـفَـتَـى يَـسْـعَـى ويُـسْـعَـى لـه تَـاحَ لَـه مِـن أَمْـرِهِ خـالِـجُ

قال أبو حاتم: نَسِيَ وإلا فهو معروف والعَرب تقول من أيْنَ تِخْتَ لَنا تَلَعَت الضُحَى تَتْلَعُ تُلُوعاً وأَتْلَعَتْ تَمَّ الله عَلَيْكَ نِعْمَتَه وأَتَمَّ ـ أي أَسْبَغَها تَبَلَهُ الحُبُ يَتْبُلُه تَبْلاً وأَتْبَلَه وتَعَسَه الله يَتْعَسُه تَعْساً وأَتْعَسَه وتَرِبْتُ الكِتَابَ أَتْرَبُه وأَتْرَبْتُه تَعَّ تَعًّا وأَتَعَّ ـ قاء وكذلك تاعَ وأَتاعَ وتَرَزَتْ يَدَه وأَتْرَزَتْها ـ قَطَعَتها وتَمَرْتُ القومَ وأَتْمَرْتُهم ـ أطعمتهم التَّمْر ويقال ثَلَجَتِ السماء تَثْلُج ثَلْجاً وأَثْلَجَت من الثَّلْج وثَابَ إليه جِسْمُه ثَوْباً ومَثَاباً وأَثَابَ ـ أي رَجَع والمَثَابة ـ المَرْجِع ويقال ثَقَبْتُ النارَ أَثْقُبها ثُقُوباً ـ أَحْيَيْتها وأَثْقَبْتها أفصح ثَرَى القومُ يَثْرُون ثَرَاء والاسم الثَّرْوة وأَثْرَوا ـ كَثُرت أموالُهم وثَرِيَ المكانُ يَثْرَى ثَرًى وأَثْرَى ـ كثُر ثَرَاه ونَدِيَ وثَرَا بالمكان يَثْرُو وأَثْرَى ـ أقام وحكى أبو حنيفة ثَمَرَ الشجرُ يَثْمُر وأَثْمَر والمعروف شجر ثامِرٌ ـ مُونِعٌ ومُثْمِرٌ ـ إذا بدا ثَمَرُه وثَلَثْتُ الاثنين وأَثْلَثْتهما ـ صِرْتُ لهما ثالثاً وثَرَمْتُ الرجُلَ وأَثْرَمْتُه ـ كَسَرْتُ ثَنِيَّته وثَبَنْتُ في ثَوْبي وأَثْبَنْتُ ـ إذا جعلت في الوِعاء شيئاً وحَمَلْتَه بين يديك وجَفَلَتِ الريحُ تَجفُل جَفْلاً وأَجْفَلَتْ ـ أسْرَعَت جَفَأْت البابَ أَجْفَأُه جَفْئاً وأَجفأته ـ أغلقته وأَجْفَأَ الوادي وجَفَأَ /يَجْفَأُ جَفْئاً وجُفَاءاً ـ رَمَى بالغُثَاءِ وجَبَرْت الرجلَ على الأمر أَجْبُره جَبْراً وأَجْبَرْتُه ـ أكْرَهْتُه جَلَبَ الجُرْحُ يَجْلُب ويَجْلِب وأَجْلَب ـ إذا عَلَتْه جُلْبة للبُرْءِ أي جِلْدة. **قال الأصمعي**: أَجْلَبَ الجُرْح هذا الكثير وقد قال النابغة: ٤/٢٣١

عـلـى عـارِفـاتٍ لـلـطِّـعَـانِ عَـوَابِـسٍ بِـهِـنَّ كُـلُـومٌ بَـيْـنَ دامٍ وجـالِـبِ

فلا أَدْرِي هل يقال جَلَبَ أو خرج جالبٌ مخرج لابِنٍ وتامِرٍ وجَلَبَ القومُ يَجْلُبون جَلَباً وأَجْلَبُوا من الجَلَبة وهي الصِّيَاح جَمَلْتُ الشَّحم أَجْمُله جَمْلاً ـ أَذَبْتُه هذا أجود ويقال أَجْمَلْت جَهَدْت الفَرَسَ أَجْهَده جَهْداً وأَجْهَدْته ـ إذا استَخرجت جُهْدَه وكذلك جَهَدْت نفسي أَجْهَدها جَهْداً وأَجْهَدْتُها. **الأصمعي**: جَهَدَه المَرَضُ والفعل كالفعل ولم أسمع أَجْهَدَه وكذلك جَهَدْت في الأمر وأَجْهَدْت ـ بَلَغْت فيه جُهْدِي جَدَبَ البَلَدُ يَجْدُب

جُدُوبة وجَذباً وأجدَب - إذا لم يُنبِتْ شيئاً جَدَعْتُ غِداءَهُ أجْدَعُه جَدْعاً وأجْدَعْتُه - أسَأتُه وجَذَا الرَّجلُ يَجْذُو جُذُوًا وأَجْذَى - ثَبَتَ قائماً جَنَّهُ الليلُ يَجُنُّه جَنًا وأجَنَّه - سَتَره وبذلك سُمِّي الجَنِين لأن البطن جَنَّه أي سَتَرَه وبه سُمِّي القَبْرُ الجَنَن وسمى القَلْب الجَنَان وبذلك سمى جِنُّ الأرض ودخَلَ في جَنَانِ الناس وهو - ما سَتَرُه منهم وقد أنْعَمْت شرح هذه الكلمة وأبَنْتُ اشتقاقها في باب الستر وجَنَنْتُ الرجلَ أجُنُّه جُنَّةً وجَنًّا وأجْنَنْتُه - دَفَنْتُه وجَلاَ بثوبه يَجْلُو جَلاء وأجْلَى - رَمَى به وجَلاَ القَومُ عن الموضع يَجْلُون جَلاَءَ وأَجْلَوْا - تَنَحَّوا عنه وأَجْلَيْتُهم أنا وجَلَوْتُهم لغة قال أبو ذؤيب:

فَلَمَّا جَلاَهَا بالأيَامِ تَحَيَّزَت ... ثُبَاتٍ عَلَيْهَا ذُلُّها واكْتِئَابُها

يعني العاسل جَلاَ النَّحْلَ عن مواضِعِها بالأُيَام وهو - الدُّخَان وفَرَق أبو زيد بينهما فقال جَلَوْا من الخَوْف وأجْلَوْا من الجَذب وجَنَبَ الرجلُ يَجْنُب جَنَابةً وأجْنَب ولم يعرف الأصمعي إلا أجْنَب جَدَدْتُ في الأمر أجُدُّ وأجِدُّ جِدًّا وأجْدَدْت - انْكَمَشْت ولذلك قيل جادٌّ مُجِدٌّ جاحَ الله مالَه جَيْحاً وأجَاحَه من الجائحة وأنكرها الأصمعي بالألف وَجَرَمْتُ أجْرِم جَرْماً وأجْرَمْت من الجُرْم فأما أبو زيد فقال أجْرَمْتُ - عَمِلْتُ عَمَل المُجْرِمِين وأما جَرَم فَكَسَبَ سُوءاً وبه سُمِّيت هذه القبيلة جَرْماً وأجْرَم لغة كما قدمنا وجَهَرْتُ الكلامَ أجْهَرُهُ جَهْراً وأجْهرْتُه/ - أعْلَنْته ويُعَدَّيان بحرف جَرٍّ جرى الرجلُ إلى الشيء جرياً وأجْرَى إليه - قَصَد إليه جَحَدَ الرجلُ يَجْحَد جَحْداً وأَجْحَد - قَلَّ خَيْرُه جازَ الوادِيَ جَوَازاً وأجَازَه - قَطَعَه جَهَضَه على الشيء يَجْهَضُه جَهْضاً وأجْهَضَه - غَلَبَه وجَعَظَه عن الشيء يَجْعَظُه وأجْعَظَه - دَفَعَه جَمَّتِ الحاجةُ تَجِمُّ وتَجُمُّ جَمًّا وجَمَاماً وأَجَمَّتْ - حانَتْ قال زهير:

وكُنْتُ إذا ما جِئْتُ يَوْماً لحاجَةٍ ... مَضَتْ وأَجَمَّتْ حاجَةُ الغَدِ ما تَخْلُو

وجَمَّ الفَرَسُ وأَجَمَّ - إذا اسْتَرَاح وذَهَبَ إعياؤه وجَمَّتِ الرَّكِيَّةُ وأَجَمَّت - إذا ثَابَ ماؤُها وكذلك المال إذا صَلَح والمصدر الثلاثي من ذلك كله الجُمُوم والجَمَام وجَمَمْتُ الإناءَ وأجْمَمْتُه وجَهَشَتْ نَفْسُه تَجْهَشُ جُهُوشاً وأَجْهَشَتْ - تَهَيَّأتْ للبكاء وجالَ الرَّجلُ بالشيء جَوْلاً وجَوَلاناً وأجَالَ به - طاف به وجَنَحَ الليلُ يَجْنَح جُنُوحاً وأَجْنَح - مالَ وجَلَدَ المكانُ وأجْلَدَ من الجَلَد وجَمَزَ الفَرَسُ يَجْمِزُ جَمْزاً وأَجْمَزَ - وَثَبَ في القَيْدِ وجَرَسَ الطائرُ والنَّحْلُ يَجْرِس ويَجْرُس جَرْساً وأجْرَس - إذا سَمِعْتَ حركَتَها أو حَرَكَةَ أكل النَّحْلِ وَرَقَ الشجر. **قال الأصمعي**: وسمعت حماد بن سلمة يقول نَحْلٌ جَرَشَت العُرْفُطَ بالشين معجمة فقلت أنا جَرَسَتْ بالسين فقال خُذُوها عنه فإنه أعلم بها وقد قَدَّمْتُ أن الجِرْسَ والجَرْسَ والجَرَسَ ثلاثتهن فصيحة وكان الفارسي يَرُدُّ الجَرَس لأنها من حكايات اللحياني وكان لا يُعْجِبه نقله وأنشد اللحياني:

لا تدعوني فإنِّي لَسْتُ بائِعَكُمْ ... لا أَنَا مِنْكُمْ ولا حِسِّي ولا جَرَسِي
ولا أَكُونُ كَمَنْ أَلْقَى رِحالَتَه ... على الحِمَارِ وخَلَّى صَهْوَةَ الفَرَس

وأَجَفْتُه بالطَّعْنة وجُفْتُه بها جَوْفاً - أبْلَغْتُها جَوْفَه وجَمَع القومُ رَأْيَهُم يَجْمَعونه جَمْعاً وأجْمَعُوا. **قال الفارسي**: ولا يقال أجْمَعْتُ القومَ إنما يقال جَمَعْتُ فأما قوله جل ثناؤه: ﴿فأَجْمِعُوا أمْرَكُم وشُرَكَاءَكُم﴾ [يونس: ٧١] فعلى قوله:

يا لَيْتَ زَوْجَكِ قَدْ غَدَا ... مُتَقَلِّداً سَيْفاً ورُمْحا

أراد مُتَقَلِّداً سَيْفاً وحامِلاً رُمْحاً أو مُعْتَقِلاً وكذلك قوله فأَجْمِعُوا أمْرَكُمْ وشُرَكَاءَكم إنما أراد فأَجْمِعُوا

أَمْرَكُم واجمَعُوا شُرَكاءَكم لأنه يقال جَمَعْتُ قَوْمِي ولا يقال أَجْمَعْت وأبو الحسن يَطْرُد هذا النَّحْوَ وغيرُه لا يَطْرُدُه وجَمَعْتُ الشيءَ وأَجْمَعْتُه ـ أَلَّفتهُ/ وهي قليلة وجَهَزْتُ على القَتِيل وأَجْهَزْتُ وَجَنَبَتِ الرِّيحُ تَجنُب جُنُوباً وأَجْنَبَتْ أجازها أبو زيد وأبو عبيدة ولم يُجِزْها الأصمعي وجَدَرَ الشَّجَرُ يَجْدُرُ جَدْراً وأَجدَرَ ـ أي خَرَج وَرَقُه كأنه حِمِّصٌ هذه حكاية ابن الأعرابي بفتح الميم من حِمَّص وقد صرح سيبويه بكسرها فقال ويكون على فِعِّل فالاسم نحو حِلِّزٍ وحِمِّصٍ وجِلِّق وجَشَشْتُ الشيءَ جَشًّا وأَجْشَشْتُه ـ دَقَقْتُه وجَبَأْتُ على القوم أَجْبَأُ جُبُوءاً وأَجْبَأْتُ ـ أشْرَفْتُ عليهم وَجَزَرتُ الفَصِيلَ جَرًّا وأَجْرَرْتُه ـ شَقَقْتُ لِسانَه لئلا يَرْضَع حَلَّ من إحرامه يَحِلُّ حِلاًّ وأَحَلَّ ـ خرج منه وفي التنزيل: ﴿وإذا حَلَلْتُم فاصْطَادُوا﴾ [المائدة: ٢] وقال زهير:

جَعَلْنَ القَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وحَزْنَهُ وكَمْ بالقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ ومُحْرِمِ

وحالَ في ظَهْر دابَّته حَوْلاً وأَحَالَ ـ وَثَبَ واسْتَوَى والحَالُ ـ طَرِيقَةُ المَتْن قال امرؤ القيس:

كأنَّ غُلامِي إذْ عَلا حالَ مَتْنِه عَلَى ظَهْرِ بازٍ في السَّماءِ مُحَلِّقِ

فاشتقاق هذا الفعل منه وحالَتِ الدارُ وحِيلَ بها وأَحالت وأَحْوَلَتْ ـ أَتى عليها حَوْلٌ وحالَتِ الناقةُ حُؤُولاً وحِيَالاً وأَحالَتْ وحَوَّلَتْ ـ لَقِحَتْ على حَوْلٍ وحَمَشْتُ الرجلَ أَحْمُشُه حَمْشاً وأَحْمَشْتُه ـ أَغْضَبْتُه وكذلك حَمَسْتُه حَمْساً وأَحْمَسْته وحَشَمْتُه أَحْشِمُه وأَحْشُمه حِشْمةً وحَشْماً وأَحْشَمْتُه وهو ـ أن يَجْلِس إليك فَتُؤْذِيَه وتُسْمِعَه ما يَكْره وحَشَمْتُه أَحْشِمه حَشْماً ـ أَغْضَبْته وأَحْشَمْته لغة وحَقَقْتُ حَذَرَ الرَّجل أَحُقُّه حَقًّا وأَحْقَقْته ـ أي فَعَلْتُ ما كان يَحْذَر وحَقَقْتُ الأمرَ أَحُقُّه حَقًّا وأَحْقَقْتُه ـ أي كنت منه على يقين وحَقَقْتُه أَحُقُّه حَقًّا وأَحْقَقْتُه ـ غَلَبْتُه على الحَق وأَثْبَتُّه عليه وحَقَّتِ الماشيةُ من الرَّبِيع ـ إذا سَمِنَتْ يَحِقُّ حَقًّا وأَحَقَّتْ مثله وحَبَبْتُ الشيءَ أَحُبُّه وأَحِبُّه وأَحْبَبْتُه وقد عَلَّلْت هذا في بابه بنهاية التعليل إن شاء الله وحَصَبَ القومُ عن الرَّجُل ـ إذا وَلَّوْا عنه يَحْصِبون حَصْباً وأَحْصَبُوا وحَدَقَ القومُ بالشيءِ يَحْدِقُون حُدُوقاً وأَحْدَقُوا به ـ طافوا حَوْلَهُ قال الشاعر:

المُنْعِمُونَ بَنُو حَرْبٍ وقَدْ حَدَقَتْ بِيَ المَنِيَّةُ واسْتَبْطَأْتُ أَنْصارِي

وكذلك حَاطُوا به وأَحَاطُوا وحَزَنَنِي الأَمْرُ يَحْزُنُني حُزناً وأَحْزَنَنِي وقد بَيَّنْت هذا في/ موضعه وحَدَّتِ المرأةُ على زَوْجِها تَحِدُّ وتَحُدُّ حَدًّا وأَحَدَّت ـ تركَتِ الزِّينَةَ للعِدَّة وحَمَّ اللهُ ذلك يَحُمُّه حَمًّا وأَحَمَّه ـ أي أَدْناه وحَذَرْتُ الزَّوْرَقَ أَحْذُرُه حَذراً وأَحْذَرْتُه والاختيار حَدَرْتُه وحَشَّتْ يَدُه تَحِشُّ حَشًّا وأَحَشَّتْ ـ يَبِسَتْ وكذلك الوَلَدُ في بطن أمه باللغتين حَمَى الرجلُ المَكانَ حَمْياً وأَحْمَاه قال الشاعر:

حَمَى أَجَمَاتِه فَتُرِكْنَ قَفْراً وأَحْمَى ما سِوَاهُ مِنَ الإجَامِ

وضَرَبَه فما أَحَاكَ فيه السَّيْفُ وما حَاكَ فيه حَيْكاً وحَاكَ فيه القولُ وأَحاكَ وحَكَّ هذا الأَمْرُ في صَدْره يَحُكُّ حَكًّا وأَحَكَّ وحَنَكَتْهُ السِّنُّ تَحْنِكُه وتَحْنُكُه حَنْكاً وحَنَكاً وأَحْنَكَتْه وحَكَمَ الرجلُ الدابَّةَ يَحْكُمُها وأَحْكَمَها ـ إذا جَعَلَ لها حَكَمةً وحَكَمْتُ الرجلَ وأَحْكَمْتُه ـ مَنَعْتُه مما يُريد وحُصِرَ غائطُه حَصْراً وأُحْصِرَ ـ إذا احْتَبَس ويقال للرجل مَنْ حَصَرَكَ هاهُنا وأَحْصَرَك ومنه اشتقاق الحَصُور والحَصِرِ وهو البَخِيل المُمْسِك وحَرَّ النَّهارُ يَحِرُّ حَرًّا وأَحَرَّ وحاطَ الرَّجُلُ بالشيءِ حَوْطاً وأَحاطَ به وحَرَثْتُ البَعيرَ أَحْرُثُه وأَحْرَثْتُه ـ إذا هَزَلْتَه وكذلك حَرَثَ الرجلُ نَفْسَه وأَحْرَثَها ـ إذا أذابَها من التَّعَب وحَتَرَ الرجلُ الحَبْلَ حَتْراً وأَحْتَرَه ـ إذا شَدَّ فَتْلَه وكذلك حَتَرَ العُقْدةَ وأَحْتَرَها ـ إذا أَحْكَم فَتْلَها. **وقال الأصمعي**: حَتَرْتُ له شيئاً بغير ألف ـ إذا أعطاه شيئاً يسيراً فإذا قال أَقَلَّ الرجلُ وأَحْتَرَ قال بالألف وحَكَلَ الأَمْرُ على الرجلِ يَحْكِلُ حَكْلاً وأَحْكَلَ ـ إذا أَشْكَل وحَبَسَ الرجلُ فَرَسَه في

سبيل الله يَحْبِسه حَبْساً وأَحْبَسه وحَقَنَ الرجلُ بَوْلَه يَحْقِنُه حَقْناً وأَحْقَنَه وحَرَمْتُ الرجلَ عَطاءَه أَحْرِمُه حَرِماً وحِرْمَاناً وأَحْرَمْتُه وأنشد:

وأُنْبِئْتُها أَحْرَمَتْ قَوْمَها لِتَنْكِحَ في مَعْشَرٍ آخَرِينا

وحَرَم وأَحْرَمَ ـ دَخَلَ في الحَرَم وحُشْتُ عليه الصَّيْدَ حَوْشاً وأَحَشْتُ وأَحْوَشْتُ. أبو زيد: حَمَدْتُ الأرضَ حَمْداً وأَحْمَدْتُها وحَطَبَتِ الأرضُ تَحْطِب وأَحْطَبَتْ من الحَطَب وحَذَوْتُ الرجلَ حَذْواً وأَحْذَيْتُه ـ أعْطَيْتُه وحَكَأْتُ العُقْدة أَحْكَأُها حَكْئاً وأَحْكَأْتها وحَتَأْتُها وأَحْتَأْتها ـ شَدَدْتُ عَقْدَها وحَتَأْتُ الثَوب ـ فَتَلْتُ هُدبه وكَفَفْتُه وحُزْتُ الشيءَ حَوْزاً وحِيَازةً وأَحَزْتُه وحَنَطَ الزَّرْعُ يَحْنُط حُنُوطاً /وأَحْنَطَ ـ بَلَغَ أن يُحْصَد وكذلك النَّبْت وحَمَضْت الإبِلَ وأَحْمَضْتها ـ أرْعَيْتُها الحَمْضَ وأَحْمَضْتُها لا غير ـ صَيَّرْتُها تأكُل الحَمْض وحَسَّ بالشيء يَحُسّ حَسًّا وأَحَسَّ به ـ شَعَر وحَسَسْت خَيْراً من فلان وأَحْسَسْت ـ أي رأيت وحَدَجْتُ البعيرَ والناقةَ أَحْدِجُها حَدْجاً وحِدَاجاً ـ شَدَدْت عليها الحِدْج ووَسَقْتُها وحَلَبْتُ الرجلَ الشاةَ والناقةَ وأَحْلَبْتُه ـ جَعَلْتُها له حَلَباً وحَلأْتُه أَحْلأُه حَلْئاً وأَحْلأْتُه ـ كَحَلْتُه[1] وحُجْتُ إليك وأَحْوَجْتُ ـ احْتَجْت وأَحْوَجَهُ الله وحَذَاني نَعْلاً وأَحْذاني ويقال خَفَقَ النَّجْمُ يَخْفُقُ ويَخْفِق خُفُوقاً وأَخْفَق ـ غاب وخَفَق الفُؤادُ والبَرْقُ والسَّيفُ والرايَةُ والرِّيح ونَحْوُهما وأَخْفَق ـ اضْطَرَب قال الشماخ:

إذا النُّجُومُ تَوَلَّتْ بَعْدَ إخْفَاق

وخَفَقَ الطائرُ بِجَناحَيه يَخْفِق خُفُوقاً وأَخْفَق ـ إذا صَفَّق بهما وخَفَق برأسِه من النُّعَاس وأَخْفَق ـ إذا اضْطَرَب قال الراجز:

أَقْبَلْنَ يُخْفِقْنَ بأَذْنابٍ عُسُرْ إخْفَاقَ طَيْرٍ واقِفَاتٍ لَمْ تَطِرْ

ويقال خَضَعَ الرجلُ للمرأة يَخْضَع خُضُوعاً وأَخْضَعَ لها ـ إذا ألانَ كلامَه لها وقد خَضَعَه الكِبَرُ يَخْضَعُه خَضْعاً وأَخْضَعَه ـ حَنَاه. **وقال ابن السري**: خَلَسَ رأسُ الرجل فهو خَلِيسٌ وأَخْلَسَ ـ إذا اخْتَلَط البياضُ بالسواد وخَبِنَ الرَّجُلُ وأَخْبَنَ ـ إذا هَلَكَ كذا قال إبراهيم بن السري ويقال خَبَّله وأَخْبَله ـ صَرَعَه ولم يَحْكِ هذا غيرُه إنما المعروف خَبِيَتْ رِجلُه وأَخْبَبْتُها ـ إذا وَهَنَتْ وأَوْهَنْتها وخَمَّ اللَّحْمُ يَخِمُّ خُمُوماً وأَخَمَّ ـ إذا تَغَيَّرت رائحتُه وخَلَفَ فَمُ الصائم يَخْلُف خُلُوفاً وأَخْلَف ـ إذا تَغَيَّر وخَلَفَ العَبْدُ يَخْلُف خُلُوفاً وخِلْفة وأَخْلَف وخَلَفَ النَّبِيذُ يَخْلُف وأَخْلَف ـ إذا خَالَفَ تَقْدِيرَك فيه ويقال للذي ذَهَب له مالٌ خَلَفَ اللّهُ عليك بِخَيْرٍ وأَخْلَف عليك وخَرِطَت الشاةُ تَخْرَط خَرَطاً وأَخْرَطَتْ ـ أي تَحَدَّر لَبَنُها في ضَرْعها. **قال أبو إسحاق**: وقال الأصمعي والخَرَطُ من اللبن ـ أن تُصِيبَ الضَّرْعَ عَيْنٌ أو تَرْبِضَ الشاة أو تَبْرُك الناقةُ على نَدًى فَيَخْرج اللبن مُتَعَقِّداً كأنه قِطَعُ الأوتار ويخرج معه ماءٌ أصْفَر وخَدَجَتِ الناقةُ تَخْدِج خِدَاجاً وأَخْدَجَتْ ـ أي أَلْقَت وَلَدَها لغير تِمَام وخَدَر الأَسَدُ يَخْدِر خُدُوراً وأَخْدَر ـ إذا اسْتَتَر في خِيسِه وخَدَرَ بالمكان /وأَخْدَر ـ إذا أقام به وخَفَرَ به وأَخْفَرَه ـ نَقَضَ عَهْدَه وخَنَا في مَنْطِقِه وأَخْنَى ـ أَفْحَش ويقال خَلاَ لَكَ الشيءُ خَلاَءً وأَخْلَى بمعنى ويقال خَلاَ له المَوْضِعُ يَخْلُو خَلاَءً وأَخْلَى ـ إذا وَقَع في موضع لا يَزْحَمُه فيه أحد. **قال أبو إسحق**: خَلاَ الرجلُ على الشيء وأَخْلَى عليه ـ إذا لم يَخْلِط به غيرَه وخَلَدَ الرجلُ إلى الأرضِ يَخْلُد خُلُوداً وأَخْلَدَ ـ أي مالَ إليها ولَزِمَها ورجل خالِدٌ ومُخْلِدٌ

٤/٢٣٥

٤/٢٣٦

---

(١) قوله كحلته أي بالحلوء بوزن صبور كما في «اللسان» كتبه مصححه.

ـ بَطِيءُ الشَّيْب وخَوَتِ النُّجوم خَيًا وأَخْوَتْ ـ إذا سَقَطَتْ ولم تُمطِرْ قال الشاعر:

وأَخْـوَتْ نُـجُـومُ الأَخْـذِ إلاّ أَنِـضَّـةً أَنِضَّةَ مَحْلٍ لَيْسَ قاطِرُها يُثْرِي

قوله يُثْري ـ يَبُلُّ الأرض والأَخْذُ ـ أن تأخذ كل يوم في نَوْءٍ وقال كعب:

قَـوْمٌ إذا خَـوَتِ الـنُّـجُـومُ فـإنَّـهُـمْ لِـلـطـارِقِـيـنَ الـنَّـازِلِـيـنَ مَـقَـارِي

وكذلك خَوَى الزَّنْد وأَخْوَى ـ إذا لم يُورِ وخَفَيْتُ الشيءَ خَفْياً وأَخْفَيْتُه ـ إذا أَظْهَرْته وخَمَرْتُ الشَّهادةَ وأَخْمَرْتُها ـ كتَمْتُها والخَمَرُ ـ كلُّ ما سَتَرَك من شَجَر وغيره وخَطِلَ في كلامه يَخْطَل خَطَلاً وأَخْطَل وخَصَبَ المكانُ خِصْباً وأَخْصَبَ ـ إذا كَثُر خِصْبُه وخَمَسَ الرَّجُلُ القومَ يَخْمِسُهم خَمْساً وأَخْمَسَهُم ـ إذا كانوا أربعة فصاروا به خَمْسَةً وخَبَيْتُ الخِباء خَبْياً وأَخْبَيْتُه ـ إذا عَمِلْتَه وخَسَرْتُ المِيزانَ وأَخْسَرْتُه ـ إذا نَقَصْتَه ويقال خَفَسْتُ أَخْفِسُ خُفُوساً وأَخْفَسْتُ ـ إذا أَسَأْت القولَ كذا قال أبو إسحاق وخَذَلَتِ الوَحْشِيَّةُ وهي خاذِلٌ وأَخْذَلَتْ ـ أقامت على وَلَدِها ولم تَتْبَع السِّرْب وهو مقلوب[1] وخَفَّ وأَخَفَّ ـ قَلَّ مالُه وخَدَعْتُ الشيءَ وأَخْدَعْتُه ـ كَتَمْتُه وخَلَّلْتُ الإبلَ وأَخْلَلْتُها ـ حَوَّلْتُها إلى الخُلَّة ويقال دَجَا اللَّيْلُ يَدْجُو دُجُوًّا ودُجًى وأَدْجَى ـ أَظْلَمَ ودَجَنَ الغَيْمُ يَدْجُنُ دُجُوناً وأَدْجَنَ ـ أَلْبَس الأرضَ ودام مَطَرُه وداءَ الرَّجُلُ يَداءُ وأَداءَ ـ إذا صار في جَوْفِه الداء ودَرَجْتُ الشيءَ أَدْرُجُه دَرْجاً وأَدْرَجْتُه ـ طَوَيْتُه ودَفَّ الطائرُ يَدُفُّ دُفُوفاً وأَدَفَّ قال الشاعر:

تَـمُـرُّ كـإدفـافِ الـصـدوق لِـطَـائـرِ مِراراً وتَغْلُو في السَّماءِ كَما يَغْلُو[2]

ودَنَتِ الشَّمْسُ للغُرُوب تَدْنُو دُنُوًّا وأَدْنَتْ ودُرْتُ به دَوَراناً وأَدَرْتُ وَدِيرَ بالرَّجُل دُوَاراً وأُدِيرَ به من دُوَارِ الرأس وكذلك دِيمَ به دُوَاماً وأُدِيمَ به في هذا المعنى ودَبَرَ اللَّيلُ والنهارُ يَدْبُر دُبُوراً وأَدْبَر ودَبَرَتِ الرِّيح تَدْبُر دُبُوراً وأَدْبَرَتْ من الدَّبُور عن أبي عبيدة/ وأبي زيد ولم يُجِزْه الأصمعي ودادَ الطَّعامُ يَدادُ دَوْداً وأَدادَ ـ وَقَعَ فيه الدُّودُ. **وقال الأصمعي**: دِيدَ دَوْداً ودَوِدَ ودادَ ولم يَعْرِف المستقبل أَيَداد أم يَدُودُ وأنكر أَدادَ ودَسَمْتُ القارُورةَ أَدْسُمُها دَسْماً وأَدْسَمْتُها ـ أي سَدَدْتُ رَأْسَها والدِّسَامُ ـ ما تُسَدُّ به كالصِّمَام وقد قَدَّمت الدَّسْم في الحُجْر والجُرْح ولم أَذْكُره هاهُنا لأنه ليس مما يقال فيه أَفْعَلْت ودَقِع بالأرض وإلى الأرض يَدْقَع دَقاعة ودَقَعاً وأَدْقَع ـ لَزِقَ ودِنْتُ الرَّجُلَ دَيْناً وأَدَنْتُه ـ أَقْرَضْته ودَهَقْتُ الإناء وأَدْهَقْتُه ـ أَتْرَعْته وأَدْهَقْتُ الكأسَ ـ شَدَدْتُ مَلأَهَا ودَلَقَ عليهم الغارةَ وأَدْلَقَها ـ شَنَّها ودَقَمْتُه أَدْقِمُه وأَدْقُمُه دَقْماً وأَدْقَمْتُه ـ كَسَرْت أسنانَه ودَمَقْتُه في البيت أَدْمُقُه وأَدْمِقُه دَمْقاً وأَدْمَقْتُه ـ أَدْخَلْتُه إيَّاه ودَمَس اللَّيلُ وأَدْمَس ـ أَظْلَم ودَمَلْتُ الأرض وأَدْمَلْتُها ـ أَصْلَحْتُها بالدَّمَال وقيل دَمَلْتُها ـ أَصْلَحْتُها وأَدْمَلْتُها ـ سَرْقَنْتُها ودَلَعَ لِسانَه يَدْلَعُه دَلْعاً وأَدْلَعَه ودَحَسَ الزَّرْعُ دَحْساً ودَحِيساً وأَدْحَسَ ـ امتلأَ سُنْبُلُه ودَحَضْتُ حُجَّتَه وأَدْحَضْتُها وكذلك الرِّجل ويقال ذَرَا نابُ البعير ذَرْواً وأَذْرَى ـ إذا كَلَّ ورَقَّ وذَرَتِ الرِّيحُ الترابَ ذَرْواً وأَذْرَتْه ـ رَمَتْ به وذَرَقَ الطائرُ يَذْرِقُ ذَرْقاً وذُرَاقاً وأَذْرَقَ وذالَ الثَّوبُ وأَذْيَلَ ـ صار له ذَيْلٌ ويقال رَذَّت السماءُ تَرُذُّ رَذًّا وأَرَذَّت من الرَّذاذ وهو ـ المطر الضعيف الصغير القَطْر ورَشَّتِ السماء تَرُشُّ رَشًّا وأَرَشَّت وينشد بيت زهير:

وَيُرِشُّ أَرْيَ الْجَنُوبِ عَلَى حَوَاجِبِها الْعَمَاءُ

---

(١) عبارة «اللسان» ويقال هو مقلوب لأنها هي المتروكة اهـ كتبه مصححه.

(٢) البيت لم نقف عليه فيما عندنا من كتب اللغة وانظر ما الصدوق كتبه مصححه.

ورُعِشَتْ يَدُ الرجل تُرْعَش رَعَشاً وأُرْعِشَتْ ـ ارْتَعَدَتْ وراعَ الطعامُ رَيْعاً وأَراع ـ زاد ورَدِفْتُ الرجلَ وأَرْدَفْتُه ـ رَكِبْتُ خَلْفَه ورَدَحْتُ البَيْتَ أَرْدَحه رَدْحاً وأَرْدَحْتُه من الرُدْحة وهي ـ قِطْعة تُدْخَل فيه وكذلك رَدَحْتُ البيت بالطين أَرْدَحُه رَدْحاً وأَرْدَحته ـ كاثَفْتُ عليه الطين ورَفَدْتُ الدابة أَرْفِدُها رَفْداً وأَرْفَدْتُها ـ جَعَلْت لها رِفادةً ورَفَدْتُ الرجُلَ وأَرْفَدْتُه ـ أَعَنْتُه ورَسَنْتُ الدابةَ أَرْسِنُها رَسْناً وأَرْسَنْتُها ـ جَعَلْتُ لها رَسَناً ورَشَحَ الرجلُ عَرَقاً يَرْشَح رَشْحاً وأَرْشَح ورَشَقْتُ في الرَّمْي أَرْشُق رَشْقاً والاسم الرِّشْق وأَرْشَقْت ورَثَّ الشيءُ يَرِثُّ رَثاثةً وأَرَثَّ ـ أَخْلَق وصار رَثًّا وأَبَى الأصمعي إلاَّ رَثَّ وكلَّمَنِي فلان فما رَجَعْت إليه كَلِمةً أَرْجِع/ رَجْعاً وما أَرْجَعْتُ إليه بمعنًى واحد وكذلك رَجَعْتُ يَدِي أَرْجِعُها رَجْعاً وأَرْجَعْتُها ورَغَثْتُ الرجلَ بالرُمْح أَرْغَثُه رَغْثاً وأَرْغَثْتُه ـ طَعَنْته به مَرَّةً بعد أخرى ورَفَتُّ الشيءَ أَرْفِتُه رَفْتاً وأَرْفَتُّه ورَسَا الشيءُ يَرْسُو وأَرْسَى ـ ثَبَتَ ورَصَدْتُ القومَ بالخير أَرْصُدُهم رَصْداً وأَرْصَدْتُهم ورَغَا اللَّبَنُ يَرْغُو رُغُوًّا وأَرْغَى لم يَحْكِها إلا أبو الحسن وجميعُ اللغويين رَغَّى بالتشديد وأَرْغَى ورَمَى على السِّتِّين رَمْياً وأَرْمَى ـ زاد عليها في السِّنِّ وكذلك رَبَا على السِّتِّين رُبُوًّا وأَرْبَى ورَمَلَ الحَصِيرَ يَرْمُله رَمْلاً وأَرْمَلَه ـ نَسَجَه ورَكَسَ اللّهُ العَدُوَّ يَرْكُسه رَكْساً وأَرْكَسه ـ رَدَّه وقَلَبَه وراحَ الرجلُ الشيءَ يَراحُه رَوْحاً وأَراحَهُ ـ شَمَّ رائحتَه ورَعَظْتُ السَّهْم أَرْعَظُه رَعْظاً وأَرْعَظْتُه ـ جعلت له رُعْظاً وهو ـ مَدْخَل سِنْخ النَّصْل في السَّهْم ورَعَصَتِ الرِّيحُ الشَّجرةَ تَرْعَصُها رَعْصاً وأَرْعَصَتْها ـ نَفَضَتْها ورَمَتْ به الدابّةُ رَمْياً وأَرْمَتْه مِنْ فوقها ـ طَرَحَتْه ورَهَقْتُه أَرْهَقُه رَهْقاً وأَرْهَقْتُه ـ أَفْزَعْته ورَبَعَتْ عليه الحُمَّى تَرْبَع رَبْعاً وأَرْبَعَتْ ورَهَنْتُ في السِّلْعة أَرْهَنُ رَهْناً وأَرْهَنْتُ بمعنى وأنشد النضر في أَرْهنت:

ولَـمّـا خَـشِـيـتُ أَظَـافِـيـرَهُـمْ فَـرَرْتُ وأَرْهَـنْـتُـهُـمْ مـالِـكـا

وكان الأصمعي يروي وأَرْهَنُهم مالكاً وقوله وأَرْهَنُهم كما تقول قُمْتُ وأَصُكُّ عَيْنَه وروايةُ من روى نَجَوْتُ وأَرْهَنْتُهم مالكاً خَطَأ ورابَنِي الأَمْرُ رَيْباً وأَرابَنِي ـ شَكَكْتُ فيه والرَّيْبُ والرِّيبَةُ ـ الشَّكُّ وقد قدمت الفصل بين هاتين اللغتين وأَبَنْتُ ما ذَهَب إليه الخليل وسيبويه وأبو الحسن ودَجَنَتِ الشاة تَدْجُنُ دُجُوناً وأَدْجَنَتْ ـ أَقَامَتْ بالبيوت ورَسَّ الهَوَى يَرُسُّ رَسِيساً وأَرَسَّ ـ إذا بَقِيَ في القلب وثَبَتَ والرَّسِيسُ ـ بَقِيَّة الهَوَى وأنشد:

وَقَـــــــــدْ رَأَتْ رَسِيسَ الْهَوَى قَدْ كَادَ بالجِسْمِ يَبْرَحُ

وقد قالوا رَمَعَ يَرْمَعُ رَمَعاناً وأَرْمَعَ ـ إذا اصْفَرَّ والأول أَعْلَى ورَفَتَ وأَرْفَتَ من الرُّفْت ورَقَنَ رَأْسَه وأَرْقَنَه ـ خَضَبَه ورَزَحْتُ الكَرْمَ وأَرْزَحْتُه ـ دَعَمْتُه ورَعَجَ البَرْقُ وأَرْعَجَ ـ تَلألأَ وتَفَرَّق ورَعَجنِي الأَمْرُ وأَرْعَجَنِي ـ أَقْلَقَنِي ورُعِشَ الرجلُ وأُرْعِشَ ـ أُرْعِد ورَضَعْتُه أَرْضَعُه رَضْعاً وأَرْضَعْتُه ـ طَعَنْته بشِدَّة ورَعَلْته بالرُمْح وأَرْعَلْتُه ـ طَعَنْته ورَعَمَت الشاةُ تَرْعُم رُعاماً وأَرْعَمَتْ ـ هُزِلَت وسال/ مُخاطُها ورَكَوْتُ على الرجلِ رُكُوًّا وأَرْكَيْتُ ـ أَثْنَيْتُ عليه ثَناءً قبيحاً ورَكَوْتُ عليه الحِمْل وأَرْكَيْتُه ـ ضاعَفْتُه ورَتَجْتُ البابَ وأَرْتَجْته ـ أَوْثَقْتُ إغلاقه ورَجَلْتُ الفَصِيل مع أُمِّه أَرْجُله رَجْلاً وأَرْجَلْته ـ أرسلته معها يَرْضَعها متى شاء وكذلك المُهْر والبَهْمة ورَجَفَ الشيءُ يَرْجُف رَجْفاً وأَرْجَفَ ـ اضْطَرَب ورَجَبْتُه وأَرْجَبْتُه ـ هِبْتُه وعَظَّمْتُه ورَشَدْتُه وأَرْشَدْتُه ـ هَدَيْتُه ورَزَّت الجَرادةُ ذنبها في الأرض وأَرَزَّتْه ـ أَثْبَتَتْه لِتَبِيض ورَمَدَ القومُ وأَرْمَدُوا ـ هَلَكُوا ورَتَمْتُه وأَرْتَمْته ـ عَقَدْتُ الرَّتَمة في إصبعه ورَنَّ الشيءُ وأَرَنَّ ـ صَوَّت ورَبَلَتِ الأرضُ وأَرْبَلَتْ ـ أَنْبتَتِ الرَّبْل ورَهَفْتُ الشيءَ وأَرْهَفْتُه ـ رَقَّقْته ورَغَنَ إليه وأَرْغَنَ ـ أَصْغَى رَاضِياً بقوله ورَغَمَ أنفَه وأَرْغمه ـ أَلزَقه بالرَّغام ورَذَمت القَصْعةُ وأَرْذَمَتْ ـ تَمَلأَتْ. **أبو زيد**: زَنَنْتُ الرجلَ بخير أو شر وأَزْنَنْتُه ـ ظَنَنْتُه به وهو يُزَنُّ بخير أو شر ولم يعرف زَنَنْته وزَبَّتِ الشمسُ وأَزَبَّتْ ـ إذا تَهَيَّأَتْ للغُرُوب وزَهَم العَظْمُ يَزْهَم زهماً وأَزْهَمَ ـ صار فيه مُخٌّ والزَّهِمُ ـ السَّمِين وزَرَمْتُ الشيءَ وأَزْرَمْتُه ـ قَطَعْته وزَرَيْتُ عليه

وأَزْرَيْتُ - عِبْتُه وزانَه وأَزَانَه - زَيَّنَه وزَهَا الزَّرْعُ يَزْهُو زَهْواً وأَزْهَى - ارْتَفَع وكذلك زَهَا النَّخْل وأَزْهَى - إذا ظَهَرَتْ فيه الحُمْرة وزَحَفَ البعير يَزْحَفُ زَحْفاً وأَزْحَف - إذا أَعْيَا فلم يَقْدِرْ على النُّهُوض مهْزُولاً كان أو سَمِيناً وزَلَقَه ببصَرَه يَزْلِقُه زَلْقاً وأَزْلَقَه - إذا رماه ببصره وقد قرىء بهما: ﴿لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصارِهِم﴾ وليَزْلِقُونك وزَلَقَ رَأْسَه يَزْلِقُه زَلْقاً وزَلَّقه وأَزْلَقَه - حَلَقَه وزَفَفْتُ العَرُوس إلى زَوْجِها أَزُفُّها زَفًّا وزِفَافاً وأَزْفَفْتُها وكذلك زَفَّ يَزِفُّ زَفِيفاً وأَزَفَّ - إذا قارَبَ الخَطْوَ وفي التنزيل: ﴿فأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ﴾ [الصافات: ٩٤] وقرىء يُزِفُّون. قال الزجاج: الزَّفِيفُ - أَوَّلُ عَدْوِ النَّعَام. وقال محمد بن يزيد: هو الإسراع وزَالَ الشيءَ زَيْلاً وأَزَالَهُ - نَحَّاه وزَهَرَت الأرْضُ تَزْهَر زَهْراً وأَزْهَرَتْ - كثُرتْ زَهْرَتُها وزَعَفْتُه أَزْعَفُه زَعْفاً وأَزْعَفْته - إذا ضَرَبْتَه فمات مَكانَه وزَعَقْتُه أَزْعَقُه زَعْقاً وأَزْعَقْتُهُ - أفزَعْتُه وزَكَا الزَّرْعُ يَزْكُو زَكَاءً وأَزْكَى وأَزْكَتِ الأرضُ - إذا تَمَّ نَباتُها وزَرَرْتُ القَمِيصَ أَزُرُّه زَرًّا وأَزْرَرْتُه لغتان فصيحتان رَفَعَهُما ابن دريد إلى أبي عبيدة وزَعَجَني الأَمْرُ يَزْعَجُنِي وأَزْعَجَنِي - / أَقْلَقَنِي وزَغَلْتُ الشيءَ أَزْغَله زَغْلاً وأَزْغَلْته - صَبَبْتُه دُفَعاً وكذلك زَغَلْتُ المَزَادة وأَزْغَلْتُها - أي صَبَبْت فيها ماءً ويقال سَرَدَ الشيءَ وأَسْرَدَهُ - ثَقَبَه ويقال سَرَيْتُ بالليل أَسْرِي سُرًى وأَسْرَيْتُ وكذلك سَرَيْتُ بالقوم وأَسْرَيْتُ بِهِم وقد قرىء: ﴿أَنْ أَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ بألف القطع والوصل وقال: ﴿سُبْحانَ الَّذِي أَسْرَى﴾ [الإسراء: ١] فَقَطَع بلا اختلاف وقال: ﴿واللَّيْلِ إِذَا يَسْرِي﴾ وأنشد غير واحد قول امرىء القيس:

٤/٢٤٠

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَّ مَطِيُّهم

وأنشد أبو عبيد قول حسان بن ثابت:

حَيِّ النَّضِيرَةَ رَبَّةَ الخِدْرِ ... أَسْرَتْ إِلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ تُسْرِي

وَسَنَد في الجَبَل يَسْنُد سُنُوداً وأَسْنَد - رَقِيَ وسَنَدْتُكَ إلى الشيء أَسْنُد وأَسْنَدْتُ وسَدَل الشَّعَرَ والثَّوبَ وأَسْدَلَه - أرْخَاهُ وسَكَنَ وأَسْكَنَ - صار مِسْكِيناً وسَمَحَ يَسْمَح سَمَاحَةً وسُمُوحةً وسَمَاحاً وسُمُوحاً وأَسْمَحَ وأَسْمَحَتِ الدابَّةُ بعد اسْتِصْعاب - لانَتْ وانْقادَتْ وكذلك أَسْمَحَتْ قَرُونُه وسَحَتُّ الشيءَ أَسْحَتُه سَحْتاً وأَسْحَتُّه - اسْتَأْصَلْتُه وفي التنزيل: ﴿فَيُسْحِتَكُمْ﴾[1] [طه: ٦١] وسَنَعَ النَّبْتُ يَسْنَعُ سُنُوعاً وأَسْنَعَ - طال وحَسُنَ وسَفَقَ البابَ يَسْفِقُه سَفْقاً وأَسْفَقَه - أَغْلَقَه وسَمَلْتُ بَيْنَ القومِ أَسْمُلُ سَمْلاً وأَسْمَلْت - أَصْلَحْت وسَمَلَ الثَّوبُ يَسْمُل سُمُولاً وأَسْمَل - أَخْلَقَ. الأصمعي: لا يقال بالألف وحكاها أبو زيد وأَسَاسَ الطَّعامُ وَسَاسَ من السُّوسِ يَسَاسُ سَوْساً وكذلك ساسَتِ الشَّاةُ وأَسَاسَتْ - إذا صار القَمْلُ في أصول صُوفِها وسَجَمَتْ عَيْنُه تَسْجُم سُجُوماً وأَسْجَمَتْ وسَجَمَها وأَسْجَمَها وسَنَفْتُ البعيرَ أَسْنِفُه وأَسْنُفُه سَنْفاً وأَسْنَفْتُه - أي جَعَلْتُ له سِنَافاً وهو خَيْطٌ يُشَدُّ من جانِبَي البِطَان للكِرْكِرَةِ وسَعَرَهُمْ شَرًّا يَسْعَرُهم سَعْراً وأَسْعَرَهُم - إذا أَكْثَر فيهم الشَّرَّ وسَعَرْتُ النارَ وأَسْعَرْتُها - أَوْقَدْتُها سَكَتَ يَسْكُت سُكُوتاً وأَسْكَتَ بمعنًى واحد وقيل يقال تَكَلَّم الرجل ثم سَكَتَ بغير ألف فإذا قالوا أَسْكَتَ الرجلُ فلم يتكلم قالوا بالألف وسَقَطَ في كلامه يَسْقُط سُقُوطاً وأَسْقَطَ وسَلَكَهُ في الطريق يَسْلُكُه سُلُوكاً وأَسْلَكَهُ - أَدْخَلَه وسَلَكْتُ يَدِي في الجَيْبِ والسِّقَاء وأَسْلَكْتُها - أَدْخَلْتها فيهما وسَفَفْتُ الخُوصَ أَسُفُّه سَفًّا وأَسْفَفْتُه - نَسَجْتُه وسَفَرْتُ البَعير أَسْفِرُه وأَسْفَرْتُه من / السِّفَار وهي الحَديدة في أنف البعير وسَفَرَ الصُّبح وأَسْفَرَ - أضاء وسَفَرَ وَجْهُه وأَسْفر - أَشْرق - وسَحَفَتِ الرِّيحُ التُّرابَ تَسْحَفُه وأَسْحَفَتْه - ذَهَبَتْ به وسَفَتْهُ الرِّيح سَفْياً وأَسْفَتْه - حَمَلَتْه وسِرْتُ السُّنَّةَ سَيْراً وأَسَرْتُها وكذلك الدابَّةُ وقال خالد بن زهير:

٤/٢٤١

---

(١) أي وقد قرىء هذا الحرف بالوجهين كما في «اللسان» كتبه مصححه.

فَلاَ تَجزَعَنْ مِنْ سُنَّةٍ أَنتَ سِرْتَها فَأَوَّلُ راضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيرُها

وسَبَلَتْ عَيْنُه تَسْبُل وأَسْبَلَتْ وسَبَتَ القَوْمُ يَسْبِتُون ويَسْبُتُون وأَسْبَتُوا - دَخَلُوا في السَّبْتِ وسَلَفْتُ الأرضَ أَسْلُفُها وأَسْلَفْتُها - حَوَّلْتُها للزَّرع وسَوَّيْتُها وسَلَّهُ الحُبُّ يَسُلُّه سَلاًّ وأَسَلَّه من السُّلِّ وسُقْتُ إليها الصَّداقَ سَوْقاً وسِيَاقاً وأَسَقْتُه وسُقْتُ الإبلَ وغَيْرَها وأَسَقْتُها وسَقِبَتِ الدارُ تَسْقَب سُقُوباً وأَسْقَبَتْ لغتان وشارَ الرَّجُلُ العَسَلَ شَوْراً وأَشاره - إذا استخرجه من الوَقْبة. **قال الأصمعي:** لا أعرف إلاَّ شُرْتُ وأنشد بيت الأعشى:

كَأَنَّ جَنِيًّا مِنَ الزَّنْجَبِيـ ـلِ باتَ بِفِيهَا وأَرْياً مَشُورا

وأنكر قول عدي:

فِي سَمَاعٍ يَأْذَنُ الشَّيخُ لَه وحَدِيثٍ مِثْلِ مَاذِيٍّ مُشَار

وقال خالد بن زهير:

وقَاسَمَهَا بِاللّهِ جَهْداً لأَنْتُمُ أَلَذُّ مِنَ السَّلْوَى إذا ما نَشُورُها

وشَكَلَ الأَمْرُ على الرجل يَشْكُل وأَشْكَل - الْتَبَس وشَكَلْتُ الكِتابَ وأَشْكَلْتُه وشَكِرَتِ الشَّجرة تَشْكَر شَكَراً وأَشْكَرَتْ - إذا بَدَا ورَقُها الصِّغار وشَطَّ في حُكْمه وسَوْمِه يَشِطُّ شُطُوطاً وأَشَطَّ - جار وأنكر محمد بن يزيد شَطَّ وشَطَّتْ داره تَشُطُّ شَطًّا - بَعُدَتْ وأَشَطَّ في طَلَبه - أَمْعَن وأَشَطَّ في المَفازة - ذهب وشَكَذْتُ الرَّجُل أَشْكُدُه شَكْداً وأَشْكَذْتُه - أعطيته وشَجَاني الأمرُ شَجْواً وأَشْجَاني - حَزَنني وشَجَنَه وأَشْجَنَه كذلك وشَعَرْتُ الخُفَّ وأَشْعَرْته - إذا بَطَّنْتَه بِشَعَرٍ وشَرَكْتُ النَّعْلَ وأَشْرَكْتُها - جَعَلْت لها شِرَاكاً وشَرَرْتُ اللَّحم والثوبَ أَشُرُّهما شَرًّا وأَشْرَرْتُه - إذا بَسَطْتَه لِيَجِفَّ وشَصَصْتُ الرجلَ عن الشيء أَشُصُّه شَصًّا وأَشْصَصْته - منعته وشَصَّتِ الناقةُ تَشِصُّ شُصُوصاً وأَشَصَّتْ - إذا قَلَّ لبنُها. **قال الأصمعي:** /أَشَصَّت فهي شَصُوص وهو شاذ على غير القياس وشَظَّ يَشُظُّ شَظًّا وأَشَظَّ - إذا أَنْعَظَ قال زهير:

٤/٢٤٢

إذا جَنَحَتْ نِسَاؤُكُمُ إِلَيهِ أَشَظَّ كَأَنَّهُ مَسَدٌ مُغَار

وشَظَظْتُ الوِعاء أَشُظُّه شَظًّا وأَشْظَظْته من الشِّظَاظ وهو رِبَاطُه وقيل هي الحِمَالَةُ بين الأَوْنَيْن ذكرها الفارسي ويقال شَرَقَتِ الشمسُ تَشْرُق شُرُوقاً وأَشْرَقَتْ - طَلَعَتْ وقيل أضاءت وقيل شَرَقَتْ - طَلَعَت وأَشْرَقَتْ - أضاءت وشَتَرْتُ عَيْنَ الرجل أَشْتُرها شَتْراً وأَشْتَرْتُها - إذا شَقَقْتَ جَفْنَها الأعلى ويقال شَغَلَني الرجلُ يَشْغَلني شَغْلاً وأَشْغَلَني وشَنَقْتُ الدابة أَشْنِقُها وأَشْنُقُها شَنْقاً وأَشْنَقْتُها - إذا كَفَفْتَها بزمامها وشَنَقَ الرجلُ القِرْبةَ يَشْنُقُها شَنْقاً وأَشْنَقَها - إذا شَدَّ رأسَها إلى عَمُود الخِباء وشَمَسَ يَوْمُنا يَشْمِس ويَشْمُس شُمُوساً وأَشْمَسَ - إذا طَلَعَتْ شَمْسُه وشَاعَهُ اللّهُ السلامَ شَيْعاً وأَشاعَه - إذا أَتْبَعَه السلامَ وشَغَرَ الرجلُ المَرْأةَ يَشْغَرها شَغْراً وشِغَاراً وأَشْغَرَها - إذا رَفَعَ رِجْلَها للجماع ويقال شَفَقْت أَشْفِق وأَشْفَقْتُ - أي حاذَرْتَ وزعم ذلك قومٌ وأَنْكره جُلُّ أهل اللغة فقالوا لا يقال إلا أَشْفَقْت وأنا مُشْفِق وشَفِيق وهو أحد ما جاء على فَعِيل في معنى مُفْعِل وشَطَأَ النَّخلُ والزَّرع يَشْطَأُ شَطْئاً وشُطُوءاً وأَشْطأَ - إذا أخرج فِرَاخاً من أصله وشَمَلَتِ الرِّيحُ تَشْمُل شُمُولاً وأَشْمَلَتْ - صارت شَمَالاً أجازه أبو زيد وأبو عبيدة ولم يجزه الأصمعي وشَعَلْتُ النارَ وأَشْعَلْتها - أَلْهَبْتُها وشَعَبَ الرجلُ وأَشْعَبَ - هلك أو فارَق فِراقاً لا يَرْجِع بعد وشَحَمْتُ القومَ أَشْحَمُهم شَحْماً وأَشْحَمْتُهم - أَطْعَمْتُهم الشَّحْمَ وشَرَجْتُ عُرَى المُصْحَف والعَيْبة والخِبَاء ونحو ذلك وأَشْرَجْتُها - أَدْخَلْتُ بعضَها في بعض وشَمَلْتُ النخلةَ أَشْمُلُها شَمْلاً

وأَشْمَلْتُها ـ لَقَطْتُ ما عليها من الرُّطَب وشَفَيْتُه وأَشْفَيْتُه ـ طَلَبْتُ له الشِّفاء وشَالَتِ الدابَّةُ بذَنَبِها شَوْلاً وأَشالَتْه ـ رَفَعَتْه وشَخَمَ الرجلُ وأَشْخَمَ ـ تَهَيَّأ للبكاء. **أبو زيد**: صَمَتَ الرَّجلُ يَصْمُت صَمْتاً وأَصْمَتَ وأنكرها الأصمعي بالألف إلا أن تريد التعدي وصَدَّني الرجلُ عن الأمر يَصُدُّنِي صَدّاً وأَصَدَّني عنه وصَفَحْتُ الرجلَ عن حاجته أَصْفَحُه صَفْحاً وأَصْفَحْته ـ رَدَدْتُه وصَلَّ اللَّحمُ يَصِلُّ صُلولاً وأَصَلَّ ـ إذا تَغيَّر وصَفَقْتُ البابَ أَصْفِقُه صَفْقاً وأَصْفَقْتُه ـ /إذا رَدَدْتَه وصَفَفْتُ السَّرْج أَصُفُّه صَفًّا وأَصْفَفْتُه ـ جعلت له صُفَّةً وصَغَا القَمَرُ يَصْغَا صَغْواً وأَصْغَى ـ إذا مال للغروب وصَغَوْتُ إليه أَصْغُو وأَصْغَى صُغُوًّا وأَصْغَيْت ـ أي مِلْتُ وصَعَقَتْهم السماء تَصْعَقُهم صَعْقاً وأَصْعَقَتْهم ـ إذا أَلْقَتْ عليهم صاعِقَة وصَقِعَتِ الأرضُ صَقْعاً وأُصْقِعَتْ من الصَّقِيع وهو ـ الجَلِيد وصُرْتُ الشيءَ صَوْراً وأَصَرْته ـ إذا أَمَلْته إليك وأنشد:

٤/٢٤٣

أَجْشَمُها مَفاوِزَهُنَّ حَتَّى ... أَصَارَ سَدِيسَها مَسَدٌ مَرِيجُ

وصَرَّ الفَرَسُ بأُذُنَيْه يَصِرُّ صَرًّا وأَصَرَّ بهما وأَصَرَّهُما ـ إذا أَصْغَى بهما إلى الصَّوْت وصابَ السَّهْمُ صَوْباً وأصابَ ـ إذا قَصَدَ نَحْوَ الرَّمِيَّةِ ولم يَجُزْ وقيل صابَ ـ جَاء من عَلُ وأَصابَ من الإصابة وصابَ السَّحابُ الموضعَ صَوْباً وأَصابَهُ المَطَر وصَلَيْتُه النارَ صَلْياً وأَصْلَيْتُه ـ أدخلْتُه إياها وصَلَت الناقةُ وأَصْلَتْ ـ إذا اسْتَرْخَى صَلَوَاها والصَّلَوَانِ ـ مُكْتَنَفا الذَّنَب وصَمَّ الرَّجلُ يَصَمُّ صَمَماً وأَصَمَّ قال الكميت:

تُسَائِلُ ما أَصَمَّ عَنِ السُّؤَالِ

وصَمَمْتُ رأسَ القَارُورة أَصُمُّه صَمًّا وأَصْمَمْتُه ـ سَدَدْتُه وسَفِفْتُ الشيءَ وأَسْفَفْتُه ـ قَمَحْتُه بيدي وصَلَقَ وأَصْلَقَ ـ صاح وصَفَحْتُ عن ذَنْبِه أَصْفَحُ صَفْحاً وأَصْفَحْت. وقال: صَرَدْتُ السَّهم أَصْرُده صَرْداً وأَصْرَدْتُه ـ إذا أَنْفَذْتَه وصَرَدَ هو وَأَصْرَدَ وصَبَتِ الرِّيحُ تَصْبُو صُبُوًّا وأَصْبَتْ أجازه أبو زيد ولم يُجِزْه الأصمعي وصَحَت السَّماءُ صَحْواً وأَصْحَتْ. **وقال الأصمعي**: صَحَا السُّكران وصَحَتِ السماءُ صَحْواً وأَصْحَتْ لا غيرُ. **غيره**: صَحا السُّكران وأَصْحَى وصَدَدْتُه عنه وأَصْدَدْته ـ صَرَفْته وصَدَرْتُ الإبلَ عن الماء وأَصْدَرْتُها وصَبَأَ عليهم وأَصْبَأَ ـ طَلَع وصَبَأَ القَمَرُ والنجمُ وأَصْبَأَ كذلك يقال ضَاءَ القمرُ ضَوْءاً وضُوءاً وأَضَاء وضَبِعَتِ الناقةُ تَضْبَع ضَبَعَةً وأَضْبَعَتْ ـ إذا أرادت الفَحْل وضَبَعَتْ في السير تَضْبَع ضَبْعاً وأَضْبَعَتْ والضَّبْع ـ أن تَرْمِي بخُفِّها في سَيْرِها إلى ضَبْعَيْها وضَرَزْتُ الرجلَ أَضُرُّه ضَرًّا وأَضْرَرْت به وضَرَبْتُ عن الشيءِ أَضْرِب ضَرْباً وأَضْرَبْت عنه وضَبَرَ الفَرَس يَضْبِرُ ضَبْراً وأَضْبَر ـ إذا جَمَع قوائمه ووثب وضَجَّ القومُ يَضِجُّون ضَجِيجاً وأَضَجُّوا. **قال الأصمعي**: ولا يقال أَضَجُّوا ولكن أَضَجَّهم زَيْد وضَنَأَت المرأةُ تَضْنَأُ ضُنُوءاً /وأَضْنَأَتْ ـ كَثُرَ وَلَدُها وكذلك الماشية وضَبَّ الرجلُ يَضِبُّ ضُبُوباً وأَضَبَّ ـ إذا سَكَت وضَجَعَ الرجلُ يَضْجَع ضَجْعاً وأَضْجَع ـ إذا وَهَنَ في أمره فَتَوانَى وضَمَج الرجل بالأرض ـ إذا لَصِق بها وأَضْمَج بها ويقال طُعْتُ الرجلَ طَوْعاً وطِعْتُه طَيْعاً وأَطَعْتُهُ وطاعَ النَّبْتُ طَوْعاً وطَيْعاً وأَطَاع ـ إذا أَمْكَن من رَعْيِه وطَفَّ لك الشيءُ يَطِفُّ طَفًّا وأَطَف ـ إذا سَنَحَ لك ويقال خُذْ ما طَفَّ وأَطَفَّ ـ أي ارْتَفَع لك وسَنَح وطَفَلتِ الشَّمسُ تَطْفُل طَفَلاً وأَطْفَلَتْ ـ دَنَتْ للغروب وطَلَّ دَمُ الرجل طَلاًّ وطُلُولاً وأُطِلَّ ـ إذا هُدِر وطَشَّتِ السماء تَطِشُّ طَشًّا وأَطَشَّتْ ـ مَطَرَتْ مَطَراً خفيفاً وطافَ الرجلُ طَوْفاً وطَوَافاً وأَطَاف بهم ـ إذا دارَ عليهم ـ إذا أَشْرَفَ[1] عليهم. **قال الأصمعي**: يقال طَلَعْت ليس غير ذلك. ولا يقال أَطْلَعْت وطَلَع

٤/٢٤٤

(١) كذا في الأصل وهو منقطع عما قبله والظاهر أن قبله نقصاً من الناسخ ووجه الكلام وطلع الرجل على القوم وأطلع إذا أشرف إلخ كتبه مصححه.

النخل وأَطْلَع - إذا ظَهر طَلْعُه ويقال طَلَقَ الرجلُ يَدَه بخير يَطْلُقُها طَلْقاً وأَطْلَقَها ويقال طالَ عليه الليلُ طُولاً وأطال بمعنى واحد وأطالَ شاذٌ جِدًا بمعنى طالَ. قال أبو زيد: يقال ظَلَفتُ الأَثَرَ أَظْلِفُه ظَلْفاً - إذا اتبعت الغِلَظَ من الأرض لئلا يُقصَّ أَثَرُك وأَظْلَفْتُ الأثر مثله ويقال ظَلِمَ الليلُ وأَظْلَم - اشتدت ظُلْمَته وظَهَرْتُ بحاجةِ الرجل وظَهَرْتُها وأَظْهَرْتُها - اسْتَهَنْتُ بها وعاذَت الناقةُ بولدها تَعُوذ عِيَاذاً وأَعاذَتْ به وأَعْوَذَتْ - إذا طافت به ولَزِمَتْه وعَصَدْتُ العَصِيدةَ أَعْصِدها عَصْداً وأَعْصَدْتها - لَوَيْتُها وعَفَصْتُ القارُورةَ أَعْفِصُها عَفصاً وأَعْفَصْتُها - إذا سَدَدْتَ رأسَها بالعِفَاص وهو مِثْلُ الصِّمَام ويقال عَمَرَ اللّهُ بك مَنْزِلَك وأَعْمَرَ اللّهُ بك مَنْزِلَك بمعنًى واحد وعَرَشْت الكَرْمَ أَعرِشُه وأَعْرُشُه عَرْشاً وأَعْرَشْتُه - إذا جَعَلْتَ له عَرِيشاً وعَضَبْتُ الشيءَ أَعْضِبُه عَضباً وأَعْضَبْتُه - كَسَرْتُه وعَلَمْتُ الشَّفَةَ أَعْلِمُها عَلْماً وأَعْلَمتها - إذا شَقَقْتَ الشَّفَةَ العُلْيا وتميم تقول عَذَرْتُ الصَّبِيَّ - إذا خَتَنْتَه أَعْذِرُه عَذْراً وغيرهم من العرب يقول أَعْذَرْتُه وعَذَرَ الرجلُ من نفسه يَعْذِرُ عُذْراً وأَعْذَرَ - أتى بالعُذْر وعَذَرْتُه أنا أَعْذِرُه عُذْراً وأَعْذَرْته من العُذْر بمعنى واحد قال الأخطل:

فإنْ تَكُ حَرْبُ ابْنَيْ نِزارٍ تَوَاضَعتْ ... فَقَدْ أَعْذَرَتْنا في كِلابٍ وفي كَعْبِ

وعَذَرَ الرجلُ يَعْذِر وأَعْذَرَ - كثرت عُيوبُه ومنه الحديث: «لا يَهْلِكُ الناسُ/ حتى يَعْذِرُوا مِنْ قِبَلِ أنفسهم» ويُعْذِرُوا بمعناه وعَصَفَت الرِّيحُ تَعْصِفُ عُصُوفاً وأَعْصَفَتْ - إذا اشتد هُبُوبُها وعَصَفَهُ الشيءُ وأَعْصَفَه - أهلَكه وأنشد:

فـي فَـيْـلَـقٍ جَـأْواءَ مَـلْـمُـومَـةٍ ... تَـعْـصِـفُ بـالـدَّارِعِ والـحَـاسِـرِ

٤/٢٤٥

ويروى تُعْصِف وعَجَفْت الدابةَ أَعْجِفُها عَجْفاً وأَعْجَفْتُها - هَزَلْتها وقيل عَنَنْتُ الفرس وأَعْنَنْتُه - إذا حَبَسْته بعِنَانِه وعَتَمَ الليلُ يَعْتِمُ عُتُوماً وأَعْتَم - أَظْلَم وعَتَم وأَعْتَمَ - إذا أبطأ فكلُّ شيءٍ أبطَأ فقد عَتَمَ وأَعْتَم وعَلَفْتُ الدابّةَ أَعْلِفُها وأَعْلَفْتُها وعاضَ فلان فلاناً عَوْضاً وعِيَاضاً - أعطاه عِوَضاً مما أَخَذَ منه وأَعاضَهُ مثله وعَقَمَ اللّهُ رَحِمَ المرأة عَقْماً وعُقْماً وأَعْقَمَها - مَنَعَها الولادةَ وعَثَرْتُ عليه أَعْثُرُ وأَعْثِر عِثَاراً وأَعْثَرْت - إذا وَقَفْت منه على ما كان قد خَفِيَ عليك وعُرْتُ عَيْنَ الرجل عَوْراً وأَعْوَرْتها - صَيَّرْتها عَوْراء وعَقَّت الفَرَسُ تَعُقُّ عَقًّا وعُقُوقاً وأَعَقَّت - إذا حَمَلت وعَكَلَ عليه الأمرُ يَعْكِل عَكْلاً وأَعْكَل - أَشْكَل وعَشَرْت الشيءَ أَعْشُره وأَعْشَرْته من العُشْر وعَشِبَت الأرضُ وأَعْشَبَت وعَنَدَ العِرْق يَعْنِد ويَعْنُد عِناداً وعُنُوداً وأَعْنَد - إذا سال فأكْثَر وحَفَرْت البئر حتى عِنْتُ عَيْناً وأَعْيَنْت - إذا بَلَغْت العُيُون وعَرَكَت المرأةُ تَعْرُكُ عُروكاً وأَعْرَكَت - حاضت وعَسَرْتُ الرجلَ أَعْسِره وأَعْسُره عَسْراً وأَعْسَرْته - إذا طلبت الدَّيْنَ منه على عُسْرة وكذلك عَسَرْت الأمر وأَعْسَرْته وعَرَضَ لك الخَيْرُ يَعْرِض عَرْضاً وأَعْرَض وعَذَقْت الكَبْشَ أَعْذِقه عَذْقاً وأَعْذَقْته - إذا عَلَّمْت على ظهره بصُوفة من غير لونه وعَصَرَت الجاريةُ وأَعْصَرَتْ وعَجَّتِ الريحُ وأَعَجَّت - ساقت العَجَاجَ وعَنَكْتُ البابَ وأَعْنَكْته - أغلقته وعَضَل بي الأمرُ وأَعْضَل - غَلُظ واشتد وعَظَمْت الكَلْبَ عَظْماً وأَعْظَمْته إياه وعَلَنْت الأمرَ وأَعْلَنْته - أظهرته واتبعته وعامَ اللبنَ وأَعامَهُ - اشتهاه وعاهَ الزَّرعُ والمال يَعُوه وأَعَاه - وقعت فيه العاهة وعازَني الشيءُ وأَعْوَزَني - أَعْجَزَني وعال وأَعْيَلَ - كَثُر عِيالُه وعالَ عِيالَه عَوْلاً وأَعالَهُم ويقال غَلَّ الرجلُ من الغنيمة يَغُلُّ غُلُولاً وأَغَلَّ - إذا سَرَق منها وغَمَدْت السيفَ أَغْمِده غَمْداً وأَغْمَدْته ويقال غَبَسَ الليل يَغْبِس غَبْساً وأَغْبَس وغَبَش يَغْبِش غَبْشاً وأَغْبَش وغَسَقَ يَغْسِق غُسُوقاً وأَغْسَق وغَسَا غُسُوًّا وأَغْسَى كُلُّه - أَظلم وغُمِيَ على الرجل غَمْياً وأُغْمِيَ عليه/ وغَبَّ اللحمُ يَغِبُّ غَبًّا وأَغَبَّ - إذا تغير وغَبَّت عليه الحُمَّى وأَغَبَّت عليه وأَغَبَّته - أخذته يوماً وتركته آخر وغَبَّ عندنا وأَغَبَّ - بات وغَبَبْتُ عن القوم وأَغْبَبْتُهم - جِئتُهم يوماً وتركتهم يوماً وغَثَّ يَغِثُّ غَثَاثة وأَغَثَّ - هُزِل وغَرَضْت الناقةَ أَغْرِضُها

٤/٢٤٦

غَرْضاً وأغْرَضْتها ـ إذا شَدَدتها بالغُرْضة وهي للناقة مثل الحزام للفرس وغامَت السماء غَيْماً وأغامَت وأغْيَمت أيضاً وغارَ القوم غَوْراً وغُؤُوراً وأغاروا ـ أتَوُا الغَوْر وغَرَسْت الشجرة أغْرِسها غَرْساً وأغْرَسْتها وغِبِنَ بالرجل غَبْناً وأغْبِن به ـ إذا غُشِيَ عليه وكذلك إذا أحاط به الدَّين وغَلَقْت الباب وأغلقته حكاها ابن دريد ولم يحكها غيره وغَرِيت بالشيء غِرَاء وأغْرِيت به وغَطَيْت الشيءَ وأغْطَيْته ـ سترتُه وغَطَت الشجرةُ وأغطَت ـ طالت أغصانها وانبسطت وقد غَضَّ طَرْفه وأغَضَّ وغَذَّ العِرْقُ وأغَذَّ ـ سال وغَنَّ النخلُ وأغَنَّ ـ أدرَك وغَطَلَت السماء وأغْطَلَتْ ـ أطْبَق دَجْنُها وغَنَظه الهَمُّ وأغْنَظه ـ لَزِمه وغَرَبَ وأغرب ـ بَعُد وغَلَفْت القارُورةَ وأغْلَفْتُها ـ أدخلتها في الغِلاَف وغاضَ الماءَ وأغاضه ـ نَقَصه وقيل غاضَه ـ نَقَصَه وفَجَّره إلى مَغِيض وأغاضَه ـ أخرجه وغَفَى وأغْفَى ـ نَعَس وغَضَا على الشيء وأغْضَى ـ سكت وغَضَا وأغْضَى ـ أطْبَق جَفْنَيه على حَدَقَتَيْه ويقال فَرَشْت الرجل فِرَاشاً أفْرُشه فَرْشاً وأفْرَشْته ـ إذا جعلت له فِرَاشاً وفَلَجْت على الخصم أفْلُج فَلْجاً وأفْلَجت ـ إذا غلبته وفَلَجْت القوم أفْلُج فَلْجاً وأفْلَجْت ـ فُزْت عليهم وفَخَرْتُه عليه وأفْخَرته ـ فَضَّلته وفَرَزْت النصيب أفْرِزه فَرْزاً وأفْرَزْته وفَتَنْت الرجلَ أفْتِنه فِتنة وفُتُوناً ومَفْتُوناً وأفْتَنْته من الفِتْنة وفَنَك الرجل يَفْنِك فُنُوكاً وأفْنَك ـ إذا كَذَب وفَحَلْته أفْحَله فَحْلاً وأفْحَلْته ـ إذا أعطيته فَحْلاً ويقال فاخ الرجل فَوْخاً وفَيْخاً وأفاخ ـ إذا خرج منه ريح بصوت وفَرَثْت التَّمر أفْرِثُه فَرْثاً وأفْرَثْته وفَرَثْت كَبِده أفْرِثُها فَرْثاً وأفْرَثْتها وفَتَكْت به أفْتِك وأفْتُك فَتْكاً وفِتكاً وفُتْكاً وأفْتَكْت وفَرَقْت النُّفَساء أفْرِقُها وأفْرَقْتها ـ إذا أطعَمتها الفَرِيقة وهي التمر يُطْبَخ بالحُلْبة وفَغَر الرجل فاهُ يَفْغَره فَغْراً وأفْغَره ـ إذا فَتحه وفَرَيْت الشيء فَرْياً وأفْرَيْته ـ إذا قطعته. وقال غيره: فَرَيْته ـ إذا قطعتَه للإصلاح وأفْرَيْتُه ـ إذا قطعتَه للإفساد وفَشَغْت/ الرجُل أفْشَغُه فَشْغاً وأفْشَغْتُه ـ ضربته بالسوط وفَرَضَ له في العطاء يَفْرِض فَرْضاً وأفْرَض ـ إذا جعل له فَرِيضة وفَغَا نَوْرُ النبات فَغْواً وأفْغَى ـ إذا تَفَتَّح نَوْرُ الشجرة وفَحَش وأفْحَش. وقال **الأصمعي**: لا يقال إلا أفْحَش وفَعَمْت الإناءَ وغيره أفْعَمه فَعْماً وأفْعَمْته وفَعَمَتْه رائحةُ الطيب وأفْعَمَتْه ـ ملأتْ أنفه وفَجَع الميّتُ وأفْجَع ـ أحْزَن وفَضَح الصُّبح وأفْضَح ـ بدا وفَحَم الصبيُّ وأفْحَم ـ إذا بَكَى حين ينقطع نَفَسُه فلا يقدر على البكاء وفاصَ لسانُه بالكلام يَفِيص وأفاص ـ أبانَه وفَلَوْتُ الصبيَّ والمُهْر والجَحْش وأفْلَيْته ـ عَزَلْته عن الرضاع ويقال قَصَرْنا نَقْصُر قَصْراً وأقْصَرْنا من قَصْرِ العَشِيِّ وقَصَر الرجل عن المَجْد يَقْصُر وأقْصَر ـ كفَّ وقَحَدت الناقةُ وأقْحَدَت ـ صارت مِقْحاداً وقَبَل الشيءُ يَقْبُل وأقْبَل وعامٌ قابلٌ ومُقْبِل وقَبَلْت النعلَ أقْبِلها وأقْبَلْتها ـ جعلت لها قِبَالاً وقِلْتُ الرجلَ البيعَ قَيْلُولة وأقَلْتُه وقَدَعْتُه عني أقْدَعُه قَدْعاً وأقْدَعْته ـ كفَفْتُه وقَهِيتُ عن الطعام وأقْهَيْت وقَهِمت أقْهَم قَهَماً وأقْهمت ـ إذا لم تَشْتَهِه وتركته وقَذَعت الرجلَ بلساني أقْذَعه قَذْعاً وأقْذَعْته ـ إذا شَتَمته وأسمعتَه ما يكره وقَرَنَت السماء وأقْرَنت ـ إذا دام مطرها وقَتَرَ الرجلُ على نفسه يَقْتِر ويَقْتُر وأقْتَر ـ إذا ضَيَّق في النفقة وقَتَرَ الرحْلُ قُتُوراً وأقْتَرَ ـ إذا لَزِم ظهر الدابة وكان واقياً وقَذَّ السهمَ يَقُذُّه قَذًّا وأقَذَّه ـ جعل له قِذَاذاً وقَضَّ الطعامُ يَقَضُّ قَضَضاً وأقَضَّ ـ إذا كان فيه حصى وقَضَّ المكان وأقَضَّ ـ صار فيه القَضَض وقَضَّ عليه مَضْجَعُه وأقَضَّ ـ إذا خَشُن وقَنَّ الرجل السَّوِيقَ يَقُنُّه قَنًّا وأقَنَّه ـ إذا ألقى فيه سُكَّراً أو قَنْداً وقَمَعْت الرجل أقْمَعُه قَمْعاً وأقْمعته ـ قهرته وقَطَعْت الرجلَ وأقطَعته ـ بَكَّتُّه وقُطِعَ بالرجل قَطْعاً وأُقْطِع به ـ إذا انقطع عن الجماع وقَطَرْت عليه الماء أقْطُره قَطْراً وأقْطَرْته وقَمَّ الفحلُ الناقةَ يَقُمُّها قُموماً وأقَمَّها ـ إذا ألْقَحها وفَرَغ من الضِّراب وقَبَسْت الرجلَ عِلْماً أقْبِسه قَبْساً وأقْبَسْته وقَصَّت الفَرسُ وأقَصَّت ـ إذا حَمَلَتْ فذهب وِدَاقُها وقَمَرْت الرجلَ أقْمُره قَمْراً وأقْمَرْته وقَصَرتُ الثوبَ أقْصُره قَصْراً وأقْصَرته ـ جعلتُه قَصِيراً وقَرَرْت ما في أسفل الإناء أقُرُّه قَرًّا وأقْرَرته/ إذا صَبَبْتَه وقَمَسْت الرجلَ في الماء أقْمِسه قَمْساً وأقْمَسْته وقَطَبْت الشراب أقْطِبه قَطْباً وأقْطَبْته ـ إذا مَزَجته وقَصَبْته أقْصِبه ـ وقَعت فيه وأقْصبت في عِرْض فلان وقَسَط ـ جار وعَدَل وأقْسط ـ عدل وقاحَ

٤/٢٤٧

٤/٢٤٨

الجُرْح قَيْحاً وأقاح وقَدَم وأقْدَم - تقدَّم وقَرَأت عليه السلامَ وأقرأته إياه - أبلغته وقَمَأت الماشيةُ وقَمُؤت وأقمأت - سَمِنت وقَذَيْتُ عينَه وأقْذَيتها - ألقيتُ فيها القَذَى وقَنِعَت الإبلُ والغنمُ وأقْنَعَت - رجعت إلى مَرْعاها وقَذَذْتُ السهمَ وأقْذَذته - جعلت عليه القُذَذ ويقال كَنَّ الرجلُ الشيءَ يَكُنُّه كَنًّا وكُنُوناً وأكَنَّه - إذا سَتَره وفي التنزيل: ﴿كأنَّهُنَّ بَيْضٌ مكنون﴾ [الصافات: ٤٩] وفيه: ﴿أو أكْنَنْتُم في أنفسكم﴾ [البقرة: ٢٣٥] وقال أبو حاتم يقول أكثر العرب كَنَنْت الدُّرَّةَ والجارية وكلُّ شيء صُنْته أكُنُّها وهي مكنونة وأكْنَنْت الحديثَ والشيءَ في نفسي - إذا أخفيته وفي القرآن: ﴿لُؤْلُؤٌ مكنون﴾ [الطور: ٢٤] وقال عز وجل: ﴿وربُّك يَعْلَمُ ما تُكِنُّ صدورُهم وما يُعْلِنون﴾ [القصص: ٦٩] قال وسمعت أبا زيد يقول أهل نجد يقولون أكْنَنْت الجارية والدُّرةَ وكَنَنْت الحديثَ.

قال **أبو علي**: كان أبو زيد يَتَّسع في اللغات حتى ربما جاء بالشيء الضعيف فيُجْريه مجرى القويّ وكان الأصمعي مُولَعاً بالجيد المشهور ويُضَيِّق فيما سواه وكَنَبَتْ يدُ الرجل تَكْنُب كُنوباً وأكْنَبَت - إذا غَلُظَتْ من علاج شيء يعمله وكذلك كَنَبَتْ نُسور الحافر وأكْنَبَت - أي غَلُظت وكَشَفَت الناقة تَكْشِف كِشَافاً وأكْشَفَتْ - إذا نُتِجَتْ في كل عام وكَمَأت الرجُل أكْمأه كَمْئاً وأكْمَأْته - إذا أطعمته الكَمْأة وكَمَى الرجلُ شهادتَه يَكْمِيها وأكْماها - كَتَمها وكَرَفَ الحِمارُ يَكْرُف كُروفاً وأكْرَف - شَمَّ البول ثم رفع رأسه وجَحافِلَه إلى فوق وكَلأت الماشيةُ تَكْلأ كَلْئاً وأكْلأتْ - إذا أكلت الكَلأَ وكَلأَت الأرضُ وأكْلأت - أنْبَتت الكَلأَ ويقال كَدَى كَدْياً وأكْدَى - إذا بَخِل وكَدَا المعدنُ يَكْدُوا كُدُوًّا وأكْدَى - إذا لم يُخرِج شيئاً وكَبَا الزَّنْد وأكْبَى وكَعَر الفَصِيلُ وأكْعَر - إذا اعْتَقَد في سَنامه الشَّحْم وكَنَع يَكْنَع كُنُوعاً وأكْنَع - خَضَع وكَمَحْتُ الدابةَ وأكْمَحْتها - جذبت عِنَانَها حتى ينتصب رأسها وكَرَثَني الأمرُ وأكْرَثَني - ساءني وكَرَبْت الدَّلْو وأكْرَبْتها - شَدَدْت عَرَاقِيها/ بحبل وكَسَلَ الفَحلُ وأكْسَل - انقطع عن الضِّراب وكَسَفَ اللّهُ الشَّمس وأكْسَفَها - أذهب ضوءها وكَشَأت اللحم كَشْئاً وأكْشَأْته - شَوَيْته وكَفَأت الشيءَ أكْفَأه كَفْئاً وأكْفَأْته - قَلَبْته ويقال لاق الرجلُ الدَّواة لَيْقاً وألاقَها - إذا حَبَس الأنْقاس فيها حتى تَلْصَق ولَحَفْت الرجلَ الثوبَ ألْحَفه لَحْفاً وألْحَفْته إياه ولَمَع بثوبه وبسيفه يَلْمَع لَمْعاً وألْمَع - إذا أشار به ولَمَعَ الطائرُ بجناحيه وألْمَع - حَرَّكهما في طيرانه ولَحَد عن القَصْد يَلْحَد وألْحَد - إذا مال وكذلك لَحَدْت الميِّت وألْحَدْته - جعلت له لَحْداً ولَحَدْت القبرَ وألْحَدته ولَغَطَ القومُ يَلْغَطون لَغْطاً وألْغَطوا - إذا ضَجُّوا ولم يأتوا بما يُفْهَم ولَغَط القَطَا بصوته وألْغَط كذلك ولَبَدْت السَّرْج ألْبِدُه لَبْداً وألْبَدْته - جعلت له لِبْداً ولَبَدْت الخُفَّ وألْبَدْته وخُف مَلْبُود ومُلْبَد ولَخَوْتُ الغلامَ ألْخاه لَخْواً وألْخَيْته - إذا أسْعَطْته ولاحَ الشيءُ لَوْحاً وألاحَ - إذا بَرَق وألاحَ الرجل من الشيء إلاحةً ولاحَ لَوَحاناً - إذا حَذِر ولَحَّ على الأمر وألَحَّ - أقبل عليه ولم يَفْتُر ولاذَ الطريقُ بالدار لَوْذاً وألاذَ بها - إذا دارَ حَوْلَها ولاذَ به وألاذ - امتنع ولَطَّ الرجلُ الشيءَ يَلُطُّه لَطًّا وألَطَّه - إذا ستره ولَطَّ دون الحق بالباطل لَطًّا وألَطَّ ومنه قولهم لاطٌّ مُلِطٌّ ولاتَنِي الشيءُ عن وجهي يَلِيتُني ويَلُوتُني وألاتَني - صَرَفَني ولَجَّ القومُ وألَجُّوا ولَمَحت إليه ألْمَح لَمْحاً وألْمَحت ولَمَخته ألْمَخه لَمْخاً وألْمَخته ولَعَبَ الغلامُ يَلْعَب - إذا سال لُعابُه وألْعَب لغة ولَحَمْت القومَ ألْحَمهم لَحْماً وألْحَمْتهم - أطعمتهم اللّحم وألْحَمُوا - كَثُر عندهم اللحم ولَحَمْت الثوب وألْحَمته - سَدَّيْته بين السَّدَيَيْن ولُحِم الرجلُ وأُلْحِم - قُتِل وأُلْحِم القوم - قُتِلوا فصاروا لَحْماً ولَحَمْت الشيءَ ألْحَمه لَحْماً وألْحَمته - لأمْتُه ولَبَّ بالمكان وألَبَّ - أقام ولَظَّ الرجلُ بالشيء يَلِظُّ لَظًّا وألَظَّ به - إذا لَزِمه ولَزَزْت الشيءَ بالشيء وألْزَزْته - ألزمته إياه ولَبَأته أمُّه وألْبَأته - أرضعته اللِّبَأ ولَغَف الأسَدُ وألْغَف - حَدَّد نَظَرَه وكذلك الرجل ولَزِم بالمكان يَلْزَم لُزوماً وألْزَم - أقام به ولِصْتُ الشيءَ وألَصْته - إذا حَرَّكته لتنزعه عن موضعه. قال **الأصمعي**: مَطَرَت السماء تَمْطُر مَطْراً وأمْطَرَت ومَحَّ الثوبُ يَمِحُّ ويَمُحُّ مُحُوحة ومُحُوحاً وأمَحَّ - إذا أخْلَق وقيل مَحَّ الثوبُ - إذا أخْلَق ولا يقال أمَحَّ ولكن يقال المسألةُ/ تُمِحُّ ماء وجهِ الرجل - أي تُخْلِقه. **أبو عبيد**: مَحَّ الثوب وأمَحَّ ومَحَّ

٤/٢٤٩ ٤/٢٥٠

الكتابُ مَحًا وأمحَّ ـ إذا امَّحَى ودَرَس وماط الرجلُ عَنّي الأذى يَمِيطُه مَيْطاً وأمَاطَه ـ دفعه ومِطْتُ عنه وأمَطْت ـ تَنَحَّيت. قال **الأصمعي**: يقال مِطْتُ أنا وأمَطْت غيري ومن قال خلاف هذا عنده فهو باطل قال الأعشى:

فَمِيطي تَمِيطِي بصُلْب الفؤاد　　　وَصُولِ حِبالٍ وكَنّادِها

وقال غيره:

أمِيطِي تُمِيطِي بصُلْب الفؤاد

ومَلأَ الرجلُ في القوس يَملأُ مَلأً وأمْلأَ فيها ـ إذا أغْرَقَ النَّزع ومَلَكْتُ العجين أمْلِكه مَلْكاً وأمْلَكْته ـ إذا أكثرت دَلْكَه حتى يشتد ومَرَّ الرجلُ مَرارةً وأمَرَّ ـ إذا صار مُرًّا ومَرَأني الطعامُ يَمْرَأني مَراءَةً وأمْرَأني ومَهَرْت المرأةَ أمْهَرها مَهْراً وأمْهَرْتها ومَلَح الماءُ وأمْلَح ـ صار مِلْحاً ومَلَحْت القِدْرَ أمْلَحُها مَلْحاً وأمْلَحْتها ـ جعلت فيها مِلْحاً بقَدَرٍ ومَلَّ عليه وأمَلَّ ـ إذا طال ومَكَرَ الرجل يَمْكُر مَكْراً وأمْكَر ومَذَى مَذْياً وأمْذَى ومَنَى مَنْياً وأمْنَى من المَنِيِّ والمَذِيِّ ومَذَيْت فَرَسي مَذْياً وأمْذَيْته ـ أرسلته يَرْعَى ولم أسمع به في غيره والقياس واحد ومَرَجَ الرجلُ فَرَسه يَمْرُجُه مَرْجاً وأمْرَجه ـ إذا خَلاَّه والمَرْعَى ومَلَس الظلامُ يَمْلُس مَلْساً وأمْلَس ـ إذا أظلم ومَكِن الضَّبُّ يَمْكَن وأمْكَن ـ إذا كَثُر بَيْضه ومَحَضته الوُدَّ أمْحَضه مَحْضاً وأمْحَضته وكذلك مَحَضته النصيحةَ والحديثَ وأمْحَضته ـ صَدَقْته ومَحَضْت الرجُل مَحْضاً وأمْحَضته ـ إذا سَقَيْته اللَّبن المَحْض ومَجَلَتْ يَدُهُ تَمْجُل مُجُولاً وأمْجَلت ومَضَح الرجلُ عِرْضَه يَمْضَحه مَضْحاً وأمْضَحه ـ إذا شانه وأنشد أبو عمرو:

لا تَمْضَحَنْ عِرْضِي فإنِّي ماضِحُ　　　عِرْضَك إن شاتَمْتَني وقادح

ومَدَذت الإبلَ أمُدُّها وأمْدَدْتها ـ أي سَقَيْتها المَدِيد وهو ـ ما يوضع من الدواء على أفواهها خاصة وأما في الأنف فهو السُّعُوط ومَدَدته في الغَيِّ أمُدّه وأمْدَدته ويقال أمْدَدْتك بمال وخيل قال الله عز وجل: **﴿وأمْدَدْناكم بأموال وبنين﴾** [الإسراء: ٦] ومَشَقْتُ الرجلَ أمْشُقه مَشْقاً ـ ضربته بالسوط ومَضَّنِي الجُرْح يَمُضُّني / مَضًّا وأمَضَّني. وقال ابن دريد: كان أبو عمرو يقول مَضَّني كلامٌ قديم قد تُرِك ومَعَضَني الأمرُ وأمْعَضَني ـ مَضَّني ومَجَدْت الدابة أمْجُدها مَجْداً وأمْجَدتها ـ إذا عَلَفْتها مِلْءَ بطنها ومَجَدَتْ وأمْجَدت ـ امْتلأ بَطْنُها ومَرَع الوادي وأمْرَع فهو مُمْرِع ومَرِيع ـ إذا كثر نباته ومَعَن الفَرَسُ ونحوه يَمْعَن مَعْناً وأمْعَن ـ تباعد يَعْدُو ومَرَقْت القِدْر أمْرقها وأمْرَقْتُها مَرْقاً وأمْرَقْتها ـ أكثرت مَرَقَها وماهت السَّفينة وأماهَتْ ـ دخل فيها الماء ومَتَحَ النهارُ والليل وأمْتَح ـ امْتَدَّ وكذلك مَتَع وأمْتَع ويقال مَتَع اللّهُ بك وأمْتَع ويقال نَشَر الله الميتَ يَنْشُره نَشْراً ونُشُوراً وأنْشَرَه ونالَ لك أن تَفْعَل كذا وكذا نَوْلاً وأنالَ لك ـ أي حانَ ونُلْتُ الرجلَ نَوْلاً وأنَلْته من النَّوال ونَجَوْت الجِلْد نَجْواً وأنْجَيْته ـ إذا كَشَطْته وما نَجا الرجلُ نَجْواً وما أنْجَى ـ إذا لم يَقْضِ حاجتَه ونَجَوْت غُصون الشجر وأنْجَيْتُها ـ قطعتُها ونَصَفَ النهارُ يَنْصِفُ وأنْصَف وانْتَصَف ـ بلَغَ نِصْفَه وقيل كلُّ ما بَلَغ نصفَه في ذاته فقد أنْصف وكلُّ ما بلغ نصفَه في غيره فقد نَصَف ونَصَفْته أنْصِفُه وأنْصُفه وأنْصَفْته ـ خَدَمْته ونَجِد الفَرَسُ يَنْجَد نَجَداً وأنْجَد ـ إذا عَرِق من العَدْوِ ونَجَذت الرجلَ أنْجُده نَجْداً وأنْجَدْته ـ إذا أعَنْته ونَزَفَ الرجلُ عَبْرَته يَنْزِفها نَزْفاً وأنْزَفها وكذلك نَزَفْت البئرَ وأنْزَفْتُها وأنْزفَتْ ـ إذا ذهب ماؤها وكذلك نَزَحْتها وأنْزَحتها ونَوَيْت الصوم نَيًّا وأنْوَيْته من النِّيَّة ونَوَيْت التَّمْر نَيًّا وأنْوَيْته ـ إذا أكلتَ ما على النَّوَى منه ونَوَيْت فلاناً وأنْوَيْته ـ إذا قضيتَ حاجته ونَمَيْت الشيء أنْمِيه نَماءً وأنْمَيْته ـ إذا رَفَعْته ونَبَتَ البَقْلُ يَنْبُت وأنْبَتَ ولم يعرف الأصمعي إلا نَبَت ونَصَع الرجل بـ حق يَنْصَع نُصُوعاً وأنْصَع به ـ إذا أقَرَّ به ونَضَر اللّهُ وجهَكَ وأنْضَر اللّهُ وجهك ولم أسمع أحداً يقول أنْضَرَ وجْهُك ونَفَله

اللَّهُ يَنْفُله وأنْفَله ـ إذا أعطاه ونَحَا بَصَرَه إليه يَنْحُوه ويَنْحاه وأنْحاه وقد قدمت الفرق بينهما على مذهب أبي عبيد والكسائي ونَحَوْت إليه بالسيف ونَحَيْت وأنْحَيْت ـ اعتمدت به عليه ونُتِجَت الناقةُ نِتَاجاً وأُنْتِجَتْ ونُتِجَت الأنثى من جميع الحافر وأُنْتِجَتْ ونَهَدَ الرجلُ الهَدِيَّة يَنْهَدُها ويَنْهُدها وأنْهدها ـ إذا عَظَّمها وأضخمها ونَسَأَ اللَّهُ في أجَله يَنْسَأُ نَسْئاً وأنسأ ونَقَلْت الخُفَّ والنَّعْل وأنْقَلْته ـ أصلحته ونَجَمَت/ السِّنُّ تَنْجُم نُجُوماً وأنْجَمَت ـ إذا طلعت ونَسَلَ الوبرُ يَنْسِل نُسُولاً وأنْسل ـ إذا سقط ونَسَلَ ريش الطائر يَنْسِل نُسُولاً وأنْسَل ونَسَل الرجلُ وأنْسَل ـ وَلَدَ والأخيرة أعلى ونَهجَ الثوبُ يَنْهَج نَهجاً وأنْهَج ونارَ الشيءُ يَنُور وأنَار ونَعَشَه الله يَنْعَشه وأنْعَشه ونَبَطْت البِئْرَ أنْبُطها وأنْبَطْتها ـ إذا استخرجت ماءها ويقال نَصَت يَنْصِت وأنْصَت ـ إذا استمع ونَصَبَه المرضُ وأنْصَبه ـ أوْجَعَه ونَغَض الشيء يَنْغُضه نَغْضاً وأنْغَضه ـ إذا حركه وبه سمي الظَّلِيم نِغْضاً ويقال للدَّسَّاسة نَكَزَته تَنْكُزه وأنْكَزَته ونَذَر يَنْذُر نُذْراً ونَذْراً من الإنذار وأنْذَر ونَعَلْت الخُفَّ أنْعَله نَعْلاً وأنعلته ونَعَّلته أيضاً ونَصَبَني يَنْصِبني نَصْباً عن الفارسي عن أبي عبيدة وأنْصَبني ـ عذَّبَني وأتعبني ونَحَل وَلَده وأنْحله ـ خَصَّه بشيء من ماله ونَشَطْت الأُنْشُوطة وأنْشَطْتها ونَشَّطْتها ونَكَعْته عن كذا وأنْكَعْته ـ صرفته ونَشَغْته وأنشعته ـ أوْجَرْته والغين فيهما لغة ونَكَظه وأنْكَظه ـ أعْجله ونَجَزْت الحاجةَ وأنجزتها ـ قضيتها ونَقَعْت الشيء في الماء وغيره من الشراب أنْقَعه نَقْعاً وأنْقَعته ـ نَبَذته ونَقَعْت أنْقَع نُقُوعاً وأنقعت ـ عملت النَّقيعة[1] وهي طعام الرجل ليلة يُمْلِك وفَزَّه وأفَزَّه ـ أفْزَعه ونَظَمَت الضَّبَّةُ وأنْظَمَت ـ عَقَدت البَيْضَ في بطنها وبعد هذا البعو وأبعدهم ـ جاوزهم[2] ونَمَل وأنْمَل ـ نَمَّ ونَهَى المَثَلُ وأنْهَى ـ سار ونَشَغْت الوَجُور وأنْشَغته ـ أدخلته في فيه ونَقَصْت الشيءَ وأنْقَصته ـ أخذت منه قليلاً ويقال وَفَيْتُ بالعهد وَفاءً وأوْفَيْت فأما في الكيل فبالألف لا غير ويقال وَجَرْت الرجلَ وَجْراً وأوْجَرْته من الوَجُور وهو ـ الدواء الذي يُصَبُّ في الفم وَوَجرتُه الرُّمح وأوْجَرْته وَوَتَدْت الوَتِد وَتْداً وتِدَةً وأوْتَدْته ووَضَح الشيءُ وأوْضَح. **الأصمعي**: لا يقال إلا وَضَحَ وَوَضَح الراكبُ وُضُوحاً وأوْضَح ـ إذا تبين له وَضَحُ الأثَر وَوَضَخْتُ الدَّلو وأوْضَخْتُها ـ ملأتُها إلى النصف وَوَقَعْت بالقوم في القتال وَقِيعة وأوْقَعْت بهم وَوَقَفْت الدابة وَقْفاً وأوْقَفْتُها بالألف وَوَكَف البيتُ وَكْفاً وأوْكَف ـ هَطَل وَوَحَيْت للرجل وَحْياً وأوْحَيْت وهو ـ أن تُكَلِّمه بكلام تُخْفِيه. وقال **أبو عبيدة**: وَحَى ـ كَتَب وأوْحَى من الوَحْي وأوْحَى الله إليه/ ـ ألْهَمَه وَوَحَى في هذا المعنى قال رؤبة[3]:

وَحَـى لـهـا الـقَـرَارَ فـاسْـتَـقَـرَّتِ

وقيل أراد أوْحَى إلا أن من لغة هذا الراجز إسقاط الهمزة مع الحرف وَوَحَيْت إليه وأوْحَيت ووَمَأْت إلى

---

(١) قوله وهي طعام الرجل ليلة يملك وتطلق أيضاً على طعام القادم من سفر قاله الجوهري واستشهد عليه ببيت مهلهل:

إنا لنضرب بالسيوف رؤوسهم ضرب القدار نقيعة القدّام

وقال قال أبو عبيد يقال القدام القادمون من سفر ويقال الملك والقدار الجزار النحار ومن كلام العرب الناس نقائع الموت أي نحائره يجزرهم كما يجزر الجزار النقيعة وتقول العرب دعوا بالقدار فنحر فاقتدروا وأكلوا القدير أي بالجزار وطبخوا اللحم في القدر وأكلوه وكتبه محققه محمد محمود لطف الله به آمين.

(٢) هكذا في الأصل ولم نقف على صحة هذه الجملة ولا معناها كتبه مصححه.

(٣) قلت قول ابن سيده هنا قال رؤبة غلط والصواب أن الشطر لأبيه العجاج وقبله وهو مطلع الأرجوزة:

الحمد لله الذي استقلت بإذنه السماء واطمأنت

بإذنه الأرض وما تعنت

وحى لها القرار فاستقرت وشدها بالراسيات الثبت

وهي اثنان وسبعون شطراً وكتبه محققه محمد محمود لطف الله آمين.

الرجل وَمْئاً وأَوْمأت إليه ووَهَن اللّهُ ركنَ فلان وأَوْهنه ووَغَل الرجلُ في الأمر وأَوْغَل - إذا أَبْعد ووَرَس الرِّمْث وُروساً وأوْرَس - إذا اصفرّ ووَضَعَت الناقةُ تَضَع وَضْعاً وأَوْضَعَت ووَبَهت للشيء وَبْهاً وأَوْبَهت له - إذا علمت به ووَخَفت الخِطْمِيّ وأَوْخَفته - إذا بَلّلته بالماء ووَقَذت الرجل وَقْذاً وأَوْقَذْته - إذا جَهَدْتَه حتى تركته عليلاً ووَتَرت الشيءَ وَتْراً وأَوْتَرْته - إذا أفردته ووَسَع اللّهُ على الرجل سَعةً وأَوْسَع عليه ووَهِمْت في الشيء وَهَماً وأَوْهَمْت - إذا غَلِطْت ووَصِب الرجلُ وَصَباً وأَوْصَب - إذا مَرِض ووَهَطْت الشيء وَهْطاً وأَوْهَطْته - إذا كَسَرْته ووَعَزت إليك وأَوْعَزت - أي تقدمت ونوقَحَ الحافر قِحَة وقَحَة وأَوْقح - إذا صَلُب ووَدَقَت السماءُ وَدْقاً وأَوْدَقَت من الوَدْق وهو - المطر ووَدَقَت الأنثى الفحلَ وأَوْدَقَتْه - أرادته ووَشُك الأمرُ وأَوْشَك - أَسْرَع ووَدَسَت الأرضُ وأَوْدَسَت - غطّاها النّبت ووَبَص الشيءُ وأَوْبَصَ - أضاء ووَسَقْت البعير وَسْقاً وأَوْسَقْته - حَمَلْت عليه وَسْقاً ووَطَنْت بالمكان وُطوناً وأَوْطَنْت به - أقمت ووزعت به وزعاً وأَوْزَعْته ووَصَى إليه وَصْياً وأَوْصَى ووَعَبْت الشيء وأَوْعَبْته - أخذته أَجْمَعَ ووَعَيْت الشيء وأَوْعَيْته - حَفِظْته وقَبِلته ووَتَح عَطاءَه وأَوْتَحه - قَلَّله ووَقَدْت النارَ وأَوقدتُها ووَكَيْت القِرْبة وأَوْكَيْتها وأَوْكَيْت عليها - ربطتها بالوكاء ويقال هَجَدَ الرجلُ يَهْجُد هُجوداً وأَهْجَد - إذا نام وهَجَمْت على القوم أَهْجُم هُجوماً وأَهْجَمْت عليهم وهَبَطْت الشيءَ أَهْبِطه وأَهْبَطْته وهَلَكْت الرجلَ أَهْلِكه هَلْكاً وأَهْلَكْته وهَرِع القومُ وأُهْرِعوا - أُعْجِلوا وهَرَاه يَهْرَأُه وأَهْرَاه - إذا بَلَغ منه وهَرَأْت اللحم هَرْءاً وأَهْرَأْته - إذا أَنْضجته وهَدَيْت المرأةَ إلى زوجها أَهْدِيها هِداءً وأَهْدَيْتها - إذا زَفَفْتها وهَدَيْت إلى الرجل الشيءَ أَهْدِيه هِداءً وأَهْدَيْت إليه ويقال هَطَع يَهْطَع هُطوعاً وأَهْطَع - إذا/ أسرع مُقْبلاً ولا يكون إلا مع خوف وهَجَأْت الإبلَ وأَهْجَأْتها - كَفَفْتها لترعى ويقال هَدَرْت دَمَه أَهْدِرُه هَدْراً وأَهْدَرْته وهَجَر في كلامه يَهْجُر هَجْراً وأَهْجَر - إذا تكلم بالفُحْش وهَوَى له هُوِيًّا وأَهْوى وقيل هَوَى من عُلْوٍ إلى سُفْل وأَهْوَى إليه - غَشِيه وهَلَّ الهِلال وأَهَلَّ وأُهِلَّ وهَزَلَ القومُ وأَهْزَلُوا - هُزِلَت أموالهم وهَبَد وأَهْبَد - أسرع في مِشيته ويقال يَفَعَ الغُلام وأَيْفَع الغلام ويَدَيْت إلى الرجل يَداً وأَيْدَيْت إليه - إذا اتخذْتَ عنده يَداً ويَنَع الثّمرُ يَيْنِع يَنْعاً ويُنْعاً وأَيْنَع - أدرك.

ومما جاء على فَعُلت وأفْعَلت باتفاق المعنى

تقول رَحُبَت الدارُ رُحْباً وأَرْحَبَت وفَسُحَت فَساحة وفُسْحة وأَفْسَحَت وفَظُع الأمر فَظاعة وأَفْظَع ونَتُن الشيءُ نَتانة وأَنْتَن وهو مُنْتِن ولا يقال ناتِنٌ وقالوا بَطُؤ بُطْئاً وبِطاءاً وأَبْطَأ وسَرُع سِرَعاً وسُرْعة وأَسْرَع. قال سيبويه: أما بَطُؤ وسَرُع فكأنهما غَريزة وسُؤت به ظَنًّا سَوائِيَةً وأَسأت وعَقُمَت المرأة عُقْماً وعَقْماً وأَعْقَمت ومَلُح الماءُ مُلوحة وأَمْلَح وحَضُرت الناقة وأَحْضَرت - ضاقت أَحالِيلُها.

وعلى فَعِلت وأفْعَلت

زَكِنْت الأمرَ وأَزْكَنْته - عَلِمته وأَزْكَنْته غيري وقال بعضهم زَكِنْت به الأمرَ وأَزْكَنْته - قارَبْت تَوَهُّمه وكَنِبت يدُه وأَكْنَبت - غُلِظَت من العمل وكَنِب الحافرُ وأَكْنَب - غَلُظ وذَرِف الجُرْح وأَذْرَف - انْتَقَض وغَرِيت بالشيء غِراء وأَغْرَيْت وقَوِيَت الدارُ قَواءً وأَقْوَت وحكى بعضهم خَطِل في كلامه خَطَلاً وأَخْطَل وما فَتِئْت أفعل كذا وما أَفْتَأْت وكَئِب الرجلُ كَآبةً وأَكْأَب - إذا وَقَع في كَآبة ونَكِرَ الشيءَ نُكراً وأَنْكَره ونَعِمَ اللّهُ بك عَيْناً نَعامةً وأَنْعَم ووَبِئَت الأرض وَبَئاً وأَوْبَأَت وأَلِفت الشيءَ إِلْفاً وآلَفْتُه وتَبِع الشيءَ تَباعة وتَباعِيَة وأَتْبَعه بمعنى واحد وقد قدمت أن أَتْبَعْت القومَ - إذا كانوا سبقوك فلَحِقْتهم وتَبِعْتهم - إذا مَرُّوا بك فَمَضَيْت معهم ورَدِفَه الشيءُ وأَرْدَفَه تَبِعه وعَدِمْت الشيءَ عُدْماً وعَدَماً/ وأَعْدَمْته وسَعِدَ اللّهُ جَدَّه سَعْداً وأَسْعَده وسَعِدَه اللّهُ وأَسْعَده ولَحِقْت القومَ لَحْقاً

ولَحَاقاً وألْحَقتهم وجَدِب الوادي جَدْباً وأجْدَب وخَصِبَت الأرضُ وأخصَبَت وعَشِبَت وأعْشَبَت وحَقِدَ المطرُ وأحْقَد ـ إذا اجتمع في وسط العام ولم يكن فيه مطر ودَقِع وأدْقَع ـ لَزِق بالدَّقْعاء ودَقِع وأدقَع ـ أسَفَّ إلى مَدَاقّ الكَسْب وقَنِعَت الشاةُ بضَرْعها وأقْنَعت ـ ارتفع ضَرْعُها ورَمِع رَمَعاً وأرْمَع ـ أصابه الرُّمَاع وهو داء في البطن يَصْفَرُّ منه الوجه ومَرِعت الروضة وأمْرَعت وعِنْت وأغيَنْتُ ـ بلغتُ العيون وقَعِي الرجلُ وأقعَى أنفُه وأقعت أرْنَبَته وذلك أن تُشرِف الأرنبة ثم تُقْعِي نحو القَصَبة وضَحِكت النخلةُ وأضحَكَت ـ أخرجت الضَّحْك وهو الطَّلع حين يَنشَقُّ وجَحِدَ الخيرُ وأجْحَد ـ قَلَّ وخَلِطَ وأخلَط ـ لَجَّ واجتهد وضَبِعَت الناقةُ ضَبَعاً وأضبَعَت ـ اشتهت الفَحْل وصَعِد صُعُوداً وأصْعَد ـ ارتقى مُشرِفاً وخَطِبَ المكانُ وأخطَب ـ كثر خَطَبُه ونَهِج الرجلُ وأنْهَج ـ بُهِر وقَرِدَ وأقْرَد ـ ذَلَّ وخَضَع وقيل سَكَت عن عِيٍّ.

وعلى فَعَّلَ وأفْعَل

يقال رَغَّى اللبنُ وأرغَى وفَرَّعت في الجَبَل وأفْرَعت وغَيَّيْتُ رايَةً وأغْيَيْت وعَرَّيْت القَمِيصَ وأعرَيْته وغَرَّمْته وأغْرَمته وفَرَّحْته وأفْرَحته وأفْزَعْته وفَزَّعته وكَلأت في الطعام وأكْلأت ـ سَلَّفت ورَشَّحت الناقةُ ولدَها وأرْشَحَت وذلك أن تَحُكَّ أصل ذَنَبه وتَدْفعه برأسها وتَقِف عليه حتى يَلْحقها وتُزَجّيه أحياناً أمامها ـ أي تُقَدِّمه برفق وتَتْبعه وأوْعَزت إليه ووَعَّزت ـ تقدَّمت إليه أن يَفعل وعَوَّزت عينَه وأعْوَزتها وعَوَّلت عليه وأعوَلت ـ أدْلَلت وشَقَّح البُسْرُ وأشقَح ـ لَوَّنَ فاحمرَّ واصفرَّ وحَشَّمْته وأحشَمته وبَرَّح بنا وأبْرَح ـ آذانا بالإلحاح.

باب أفْعَلْت دون فَعَلْت

يقال أبْسَر النخلُ وأبْلَح من البَلَح وأبهَمَت الأرضُ ـ أخرجت البُهْمَى وأبهَجَت الأرضُ ـ بَهُج نباتها وأبْرَق القومُ ـ إذا رَأوا البَرْق وأبْطَخوا ـ كثر عندهم/ البِطِّيخ وأبْلَق الفَحْل ـ إذا وُلِد له أبْلَق وأبَرَّ فلان على القوم ـ إذا غَلَبهم وأبْدَع في القوم ـ أتى فيهم بِبِدْعة وأبطأ القومُ ـ صارت إبِلُهم بِطَاءاً وأبْلَدوا ـ صارت إبِلُهم بَلِيدة وأبَأْت الرجلَ ـ إذا قَرَّرْته حتى يَبُوء على نفسه بالذَّنْب وأتْلَد الرجل ـ إذا كان له مال تَلِيدٌ أي قديم وأتأرْته بصري ـ أحْدَدته إليه وأتأمت المرأةُ ـ أتَتْ بتَوْءَم وبتَوْءَمَين. وحكى سيبويه: أتكَأْتُ الرجل ـ أضجَعْته على جنبه الأيسر ويقال أترَفْت فلاناً من التُّرْفة وهي ـ النِّعمة وأتحَفته من التُّحفة ويقال أترَعت الإناءَ ـ مَلأته وأتْعَب القومُ ـ تَعِبَت دوابُّهم وأتْرَب الرجلُ ـ كثر مالُه وأتمَرَ القومُ ـ كثر تَمْرُهم وأتهَموا ـ أتَوا تِهامة وأتهَم الرجلُ من التُّهَمة وأتَمَّت الناقةُ ـ دنا نِتاجُها وكذلك إذا آن لها أن تَضَع وضربتُ يَدَه فأترَرتها ـ أي أسقطتها ويقال أثْغَم الوادي ـ صار فيه الثَّغام وهو نَبْت وكذلك أثْغم رأسُه ـ إذا شاب وأثقَل الشرابُ ـ صار فيه الثُّفْل وأثلج الحافرُ ـ إذا حَفَر بئراً فبَلَغ الطين وأثمر الزُّبْد ـ اجتمع وأثمَرَ الرجل ـ إذا كثر ماله وأثاب الرجلُ ـ إذا صَلَح بَدَنُه ويقال أجدَلَت الظبيةُ ـ إذا مَشَى معها ولدُها وأجْهَى القومُ ـ انكشفت لهم السماء وأجْرَز القومُ ـ وقَعوا في أرْض جُرُز وهي التي لا تُنْبت شيئاً وأجادَ الرجلُ ـ صار له فرس جَوَاد قال الأعشى:

فَمِثْلِك قد لَهَوْت بها وأرضٍ مَهامِهَ لا يَقُود بها المُجِيد

وأجْرَب الرجلُ ـ صارت إبله جَرْبَى وأجمَل القوم ـ كثرت جِمالُهم وأجْنَتِ الأرضُ ـ كثر جَناها وهو الكَلأ والكَمْأة وأجْذَى سَنامُ البعير في أول ما يبدو وتقول أحْمَدْت الرجل ـ أعَنْتُه على الحَمْد وأحصَد الزرع

(١) كذا في الأصل والكلام فيه تحريف وعبارة «القاموس» وحقد المطر احتبس والسماء لم تمطر اهـ كتبه مصححه.

وأحْشَف النخلُ من الحَشَف وأحْشَفَ ضَرْعُ الناقة ـ تَقَبَّض وأحْمَق الرجلُ ـ إذا وُلد له ولد أحمق وكذلك المرأة وأحْمَقْتُه ـ وجدته أحمق وأحْمقْت بالرجل ـ ذكرته بحُمْق وأحْمَر الرجلُ ـ وُلِدَ له ولد أحمر وكذلك المرأة وهو مُطَّرد في جميع الألوان والخصال وسواءٌ فيهما الرجل والمرأة وأحْمَضَ القومُ ـ أكلت إبِلُهم الحَمْض وأحْوَب الرجلُ ـ صار إلى الحُوب وهو الإثم وأحْذَيْتُ الرجلَ نَعْلاً وأحْقَلَ الزرعُ/ ـ تَشَعَّب ورقُه من قَبْل أن تَغْلُظ سوقه وأحْقَلَت الأرض وأحْلَط الرجل ـ نزل بدارِ مَهْلَكة وأحْلَط بالمكان ـ أقام وأحْلَط الرجلُ البعيرَ ـ أدخل قَضِيبه في حَياء الناقة وأحْيا القومُ ـ حَيِيَت دوابهم وأحْيَوُا الأرض ـ وجدوها حَيَّة النبات غَضَّته وأخْرَف القومُ ـ دخلوا في الخَرِيف وأخْرَف النخلُ ـ حان له أن يُخرف أي يُصْرَم وأخْيَف القومُ ـ أتوا الخَيْفَ قال النابغة:

٤/٢٥٧

هَـلْ فـي مُـخـيـفِـكُـمُ مـن يَـشْـتَـرِي أدَمـا

وأخْيَفُوا ـ نزلوا خَيْفَ الجبل وهو ما ارتفع عن مجرى السيل وانْحَدَر عن غِلَظ الجبل وأخْبَث الرجلُ ـ إذا كان أصحابُه وأهلُه خُبَثاء ولهذا قالوا خَبِيث مُخْبِث وأخَفَّ القوم ـ إذا كانت دوابُهم خِفَافاً وأخْمَسوا من خِمْسِ الوِرْد وأخْوَصَت النخلةُ من الخُوص ويقال أدْبَت الأرض ـ كثر دَبَاها وهو صِغار الجَراد وأدَمَّ الرجُلُ ـ وُلِد له وَلَدٌ دَميم وأدْمَن على الشيء ـ إذا داوَمَه وأدْقَل النخلُ من الدَّقَل وأدْهَس القوم ـ ساروا في الدَّهْس ويقال أذْعَن الرجلُ بالطاعة ـ ألْزَمها نفسَه وأذْنَب الرجل ـ أتى بذَنْب ويقال أرْسَل القومُ ـ إذا كان لهم رِسْلٌ وهو اللَّبَن وأرْكَب المُهرُ ـ حان له أن يُرْكَب وأرْغَدوا ـ صاروا في عَيْشٍ رَغْد وأرْطَت الأرضُ ـ أخرجت الأرْطَى وأرْوَضَتْ من الرَّوْض وأرَكَّت السماء من الرِّكِّ وهو ـ المطر الضعيف وكذلك أرْهَمَت من الرِّهْمة وهو ـ المطر الضعيف الدائم وأزْأت الناقة وغيرُها ـ عَظُم ضَرْعها وأزَاعت الإبلُ ـ كثر أولادها وأزْرَغ الرجلُ ـ حفر بئراً فَرَأى تَباشِير ماء كثير وأزْغَفَ الرجلُ والأسدُ ـ إذا نظرا نظراً شديداً وأسْهَب الرجلُ في مَنْطِقه ـ إذا أكثر وبالغ في القول فهو مُسْهَب وأُسْهِب ـ إذا هَذَى من خَرَف فهو مُسْهَب وحَفَر الرجلُ البئر فأسْهَب ـ إذا بَلَغ الرمِلَ وأسَادَ الرجلُ وأسْوَد ـ إذا وُلِد له ولد سَيِّدٌ وكذلك من سَواد اللون وأسْرَع القومُ ـ صارت دوابُهم سِرَاعاً وأسْوَى الرجلُ ـ إذا كان خَلْقه وخَلْق وَلَدِه سَوِيًا وحكى الفراء عن الكسائي يقال كيف أمْسَيْتُم فيقال مُسْوُون صالحون يريد أن أولادنا وماشيتنا سَوِيَّة صالحة وأسَقْت الرجلَ ـ أعطيته إبلاً يَسُوقها ويقال أسْقِني إهابَك ـ أي اجعله لي سِقاء وقد أسْأرْت من الطعام/ والشراب ـ أبْقَيْت وتلك البَقِيَّة السُّؤر وجمعه أسْآر وأسْأرْت الشيءَ ـ إذا أبقيته وأسْمَن القومُ ـ كَثُر سَمْنُهم وكذلك إذا كثرت ماشيتهم وأسْنَتَ القومُ ـ أصابتهم السَّنَة وهي الجَدْب وأسْهَل القومُ ـ صاروا إلى السُّهُولة وأسْقَبَت الناقةُ ـ ولَدَت سَقْباً وهو الذَّكَر من أولاد الإبل وأسْنَهْنا وأسْنَتْنا ـ دَخَلْنا في السَّنة وأسْغَنا وأسْوَغنا ـ انتقلنا من ساعة إلى ساعة وأشابَ الرجلُ ـ إذا شاب وَلَدُه وأشْتَى القومُ ـ دَخَلُوا في الشِّتاء وأشْكَل النخلُ ـ طاب رُطَبُه وأشْوَكَتِ النخلة وأشْأم الرجلُ ـ إذا أتى الشأم وأشْفَى فلان فلاناً عَسَلاً ـ إذا جعله له شِفَاء وأشْحَم القومُ ـ كثر شَحْمُهم وأشْلْتُ الشيء ـ رَفَعْته وأشَدَّ القومُ ـ إذا كانت دوابُهم شِدَاداً وأشْعَى القومُ الغارة ـ أشْعَلوها وأشْهَد الرجلُ ـ أشْعَر واخْضَرَّ مِئْزَره وأشْهَد أيضاً ـ أمْذَى وأصاف القوم ـ دَخلوا في الصيف وأصْلَت الناقةُ ـ وَقَع ولدُها في صَلاها والصَّلا ـ ما اكْتَنَفَ الذَّنَب من جانبيه وأصَنَّ الرجلُ بأنْفِه ـ إذا شَمَخ وأصْبَت المرأة ـ إذ كان أولادُها صبياناً وأصْعَبْت الأمر ـ وافقته صَعْباً وأنشد:

٤/٢٥٨

(١) زاد في «اللسان» أخافوا وهو المناسب لمخيف الذي في بيت الشاهد، كتبه مصححه.

لا يُصْعِبُ الأمرُ إلاّ رَيْثَ يَرْكَبُه

أي إلا قَدْرَ ما يركبه ويقال أضأن القوم - كثُر غنمُهم الضَّأن وأضَالَ المكانُ وأضْيَل - كثر فيه الضَّالُ وهو السِّدْر البَرِّيُّ وأضَبَّ الرجلُ على ما في نفسه - إذا أقام على الحِقد وأضَبَّ يومنا - كثر ضَبَابه ويقال أطالت المرأة - إذا ولدت ولداً طويلاً وأطَابَ الرجلُ وأطْيَب - وُلِد له ولدٌ طَيِّب وأطَاب - جاء بأمر طَيِّب وأطْنَب الرجلُ في الشيء - إذا بالَغَ في صفته ويقال أظْهَر القومُ - إذا دخلوا في وقت الظُّهر وأظْلموا - دخلوا في الظُّلْمة وأظَلَّ يَوْمُنا من الظِّل وأظمأ القوم - ظَمِئت إبلُهم وأظْلَفَ القومُ - صاروا في ظَلَفٍ من الأرض وهو الصُّلْب الذي لا يَبِين فيه الأثر وتقول أعْرَب الفرسُ - إذا صَهَل فتَبَيَّنْت بصهيله أنه عربي وأعْرَب الرجل - صارَ صاحبَ خيل عِرَاب وأعْرَب الرجلُ - أفْصح وأعْرَب الكلامَ وأعْرَب به وأعْرَب - فَصُح كلامُه وأعْرَبْت الشيء - عربت وأغْوَصْت في المنطق وأغْوَصْت بالخصم - أدخلته فيما لا يفهم وأعْوَزَ / الرجلُ فهو مُعْوِز ومُعْوَز - ٤/٢٥٩ ساءت حالُه وأعْوَزَه الدهرُ - أدخل عليه الفقر وأعْوَزَ الشيءُ - إذا عَزَّ فلم يوجد وأعْوَز المكانُ والشيءُ إعوازاً وعَوَزاً كما تقول أدْنَف إدنافاً ودَنَفاً - إذا لم يحفظ وما يُعْوِزه شيء إلا أخَذَه وأعْرَف الدابةُ - طال عُرْفُه وكثر وأعاهَ القومُ وأعْوَهوا - إذا دخلت إبِلَهم ومواشِيَهم العاهةُ وأعَلُّوا - إذا سَقَوْا إبلَهم العَلَل وهو الشرب الثاني وأغْقَلوا - حين عَقَل بهم الظِّلُّ وأعْطَن الرجلُ - إذا عَطَنت إبلُه وأعْمَنَ الرجلُ - أتى عُمَان وأعْرَق - أتى العِرَاق وأعْنَق الرجُلُ والدابة - إذا مشى مشياً سريعاً وأعْنَقت الكَلْبَ - جعلت في عُنقه قلادة أو وَتَراً وأعْرَس الرجل ولا يقال عَرَّس إنما التَّعْرِيس نَزْلَةٌ للمسافرين في آخر الليل واستراحةٌ ويقال أغْفَى الرجلُ - نام وأغْمَزَ الرجلُ - إذا لان فاجْتُرِيء عليه وأغْزَر الرجلُ - كثر لَبَنُه وأغَدَّ القوم - أصابت إبلهم الغُدَّةُ وأغْرَب الرجل - إذا وُلِد له ولد مُغْرَب وأغَلُّوا من الغَلَّة ويقال أفْصح اللبنُ - ذَهبت رَغْوته وأفْصَحَت الشاةُ والناقةُ - انقطع لِبَأُها وخَلَص اللبنُ بعده وأفْصح النَصارَى - جاء فِصْحُهم وأفْصَحْت الكلامَ وأفْصح اليومُ - ذَهب غَيْمُه وأفْصح الصُّبح - بدا ضَوْءُه وكلُّ شيء وَضَحَ فقد أفْصح وأفْرَدْت الرجلَ - جعلته فَرِيداً وأفْقَر المُهْرُ - حان أن يُرْكَب وأفْقَرك الرَّمْيُ - أمْكَنك وأفاقَت الناقةُ - دَرَّ لَبَنُها وأمْشَى القومُ - كثرت ماشيتهم وأفْرَضْتُ إبلَ فلان - وجبت فيها الفَرِيضة وأفْرَصَتْني الفُرْصة - إذا أمْكَنَتني وأفْرَسَ الراعي - إذا أصاب الذئبُ شيئاً من غنمه وأفْجَرَ الرجلُ - جاء بالغَدْر والفُجور وأفْجَر أيضاً - دَخَل في الفَجْر وأفْلَى الرجلُ - رَكِب الفَلُوّ من الخيل وأفْلَى القوم أيضاً - أتَوُا الفَلاة وأفْتَق القومُ - انْفَتَق عنهم الغَيْمُ وأفْكَهَت الناقةُ - إذا رأيت في لبنها خُثورة شبه اللِّبَإ وأفْرَقَ من مرضه - بَرَأ وأفْلَق الرجلُ - جاء بالفَلِيقة وهي الداهية ويقال أقْمَر القومُ - دخلوا في ضوء القمر وأقْلَبَتِ الخُبْزةُ - إذا نَضِج جانب منها وأقْلَص البعير - إذا بَدَأ سَنامُه يَخرُج وأقْطَف الشيء - حان قِطافُه وأقْطَف الرجلُ - إذا كان دابته قَطُوفاً وأقْفَر المنزل - خَلا وأقْفَر الرجلُ - بات في القَفْر ولم يَأْوِ إلى منزل ولم يكن معه زاد وأقْلَقَت الناقةُ/ ٤/٢٦٠ - قَلِق جَهازُها وهو ما عليها من قَتَبها وآلتها وأقْوَى الرجلُ - صارت إبله قَوِيّة وأقْوَى - ذَهَب طعامه في سفر أو حَضَر وهو عندي من القَوَاء وهو القَفْر كأنه صار في القَوَاء والقَوَاء لا يوجد فيه شيء وأقْوَيْت الحبل - إذا لم تُحْكِم فَتْله وأقْوَيْت في الشِّعْر - خالفت بين قوافيه وأقْرَح القوم - صارت إبلهم قَرْحَى وأقْبَلْت الرجل - عَرَّضته للقتل وأقْدَمْت الرجل - تَقَدَّمْت عليه وأقْدَت الرجل - أعطيته خيلاً يَقُودها وأقْهَرْنا الرجل - وجدناه مقهوراً وأقْثَأ القوم - كَثُر عندهم القِثَّاء وأقْثَأَت الأرض وأقْحطوا - أصابهم القَحْط وأقْرَبَت الناقةُ - دنا نِتَاجُها وكذلك المرأة وأقْطَر الشيءُ - حانَ له أن يَقْطُر وأقْرَنَت الشاةُ - إذا ألَقَتْ بَعَرها مجتمعاً لاصقاً بعضه ببعض. **أبو عبيدة:** أكْبَرتِ المرأةُ - حاضتْ وفي القرآن: ﴿فلمّا رَأيْنَهُ أكْبَرْنه﴾ [يوسف: ٣١] - أي حِضن ومن قرأ أكْبَرْنَهُ بضم الهاء في الوصل أراد أعْظَمْنَهُ وأكَتَّ الرجلُ الشيءَ - أحصاه وقوم لا يُكَتُّ عَدِيدُهم - أي لا يُحْصَى وأكْرَى

الرجلُ ـ أبطأ وأكْرَى ـ قَصُر ويقال أكْرَى ـ طال وأكْثَر القومُ ـ كثُرت أموالهم وأكْلَب الرجلُ ـ إذا أصاب إبلَه الكَلَبُ وأكاسَ الرجلُ وأكْيَس ـ وُلِد له أولاد أكياس وأكْعَرَ الفصيلُ ـ إذا خَرج سَنامُه وأكْسَد القومُ ـ كَسَدَتْ سُوقهم وأكْمَحْت الدابةَ ـ إذا جَذَبْت عِنانَه حتى ينتصب رأسه وأكْرَع القومُ ـ إذا أصابوا الكَرَع وهو ماء السماء فأوردوا فيه إبلهم وأكْثَبَك الرَّمْيُ ـ أمكنك وأكْلأَت الأرضُ ـ أخرجَتِ الكَلأَ وأكْأَب ـ دخل في الكآبة ويقال ألأم الرجلُ ـ أتى باللُّؤْم في أخلاقه وألام ـ فَعَل ما يُلام عليه وألْمَحت المرأةُ ـ إذا أمكنَتْ من النظر إليها وألْهَج الرجلُ ـ لَهِجَتْ فِصاله بالرَّضاع وألْهَبَ الفرسُ ـ إذا اضْطَرم جَرْيُه وألْهَد الرجلُ وألْحَد وهما ـ الجَوْر والظلم وألْحَم القومُ ـ كثر عندهم اللحم وألْبَنُوا ـ كثر عندهم اللَّبَأ وألْبَنُوا ـ كثر عندهم اللَّبَن وألْفَج الرجلُ ـ إذا ذهب ماله وألْوَى القومُ ـ صاروا إلى لِوَى الرَّمْل وألْغَف الرجلُ والأسدُ ـ نَظَرا نظراً شديداً وألْمَعَت الأتانُ ـ استبان حَمْلُها وصار في ضَرْعها لُمَع سُود ويقال أمْرَغ الرجلُ ـ إذا نام فسال مَرْغُه من ناحِيَتَيْ فَمِه وهو ـ لُعابه وأمْغَل / القومُ ـ مَغِلَت دوابُهم وهو داء وأمْضَغ اللحمُ ـ اسْتُطِيب وأُكِل وأماتَ القومُ ـ وقَعَ في إبلهم الموتُ وأماتَتِ المرأةُ فهي مُمِيت ومُمِيتة وأمْكَنَت الضَّبَّة ـ كثُر بَيْضها وأمَخَّ العَظْم ـ صار فيه المُخُّ ولا يقال مَخَّ وأمْلَحت الإبلُ ـ وردت ماء مِلْحاً وأمْعَز الرجلُ ـ كثرت مِعْزاه وأمْرَض القومُ ـ مَرِضَت دوابُهم وأمْصَع القومُ ـ مَصَعَت ألبان إبلهم أي ذهبت وأمْنَحَت الناقةُ ـ إذا دنا نِتاجُها وأمَدَّ الجُرْح ـ صارت فيه مِدَّة وأمْعَر الرجلُ ـ ذهب شَعَره وأمْعَرَت الأرض ـ إذا لم يكن فيها نبات وأمْعَر الرجلُ ـ افْتَقر وأمْرَع القومُ ـ أصابوا الكلأ ويقال للرجل إذا أخْصَب أمْرَع واديك وأمْرَعت الأرضُ ـ شَبِع مالُها كُلُّه وأمْأَق ـ دَخَل في المَأْقة ويقال أنْزَع القومُ ـ إذا نَزَعَت إبلُهم إلى أوطانها وأنشد:

فَـقَـدْ أهـافُـوا زَعَـمُـوا وأنْـزَعُـوا

وأنْعَجوا ـ إذا سَمِنتْ إبلُهم وأنْفَق القومُ ـ نَفَقَت سُوقُهم وأنْهَل القوم ـ نَهِلَت إبلُهم وأنْشَط القومُ ـ نَشِطَت دوابُهم وأنْتَجَت الإبلُ ـ حان نِتاجُها وأنْوَكْت الرجلَ ـ وجدته أنْوَك وأنْقَى القومُ ـ صارت إبلهم ذاتَ نِقْيٍ وهو المُخُّ وأنْحز القومُ ـ أصاب إبلَهم النُّحازُ وأنْعَمَت الريحُ ـ هَبَّت نُعامَى وهى ـ الجَنُوب وأنْعَمْتُ أن أُحْسِن وأن أُسِيءَ ـ إذا أنت قد أحسنت أو أسأت وأنْعَمْت أن أُبالغ في حاجتك ـ إذا بالغت في طلبها ولم تَأْلُ ولا يكون إلا بعد الفراغ من الحاجة والمبالغة وسألْتُه فأنْكَدْته ـ أي وجدته عَسِراً وأنْزَفَ القوم ـ نَفِد شرابُهم وأنْصَت الأرضُ ـ كثُر نَصِيُّها وأنْبَضْت القوسَ وأنْضَبْتها ـ إذا جَذَبْت وَتَرها وأطلقته لِيُصَوِّت وأوْهَف له الشيءُ ـ ارتفع وأوْشَى القومُ ـ كثرت غَنَمُهم وأوْصَبُوا ـ أصاب أولادَهم الوَصَبُ وأوْسَعَ القومُ ـ صاروا إلى السَّعَة وأوْعَثُوا ـ وَقَعوا في الوُعُوثة وأوْحَشَ الأرضَ ـ وجَدَها وَحْشة وأوْحَش المكانُ من أهله وأوْضَح الرجلُ ـ وُلِد له ولد أبيض وأوْرَمَت الناقةُ ـ وَرِم ضَرْعُها وأوْهَقْت الدابة ـ ألْقَيْت الوَهَقَ في عنقها وأوْغَس القوم ـ ركبوا الوَغْس وأوْعَبْت الشيء في الشيء ـ أدخلته فيه وأوْعَب أنفَه ـ قَطَعه أجمع وأوْعَب القوم ـ حَشَدوا وأوْعَب بَنُو فلان جَلاءً فلم يَبْق منهم أحد ببلده وأوْعَب بَنُو / فلان لبني فلان ـ إذا لم يبق منهم أحد إلا جاء وأوْعَب في ماله ـ أسْلَف وأسلم ويقال أهْيَج الرجلُ الأرض ـ إذا وجدها هائجة النبات أي يابسته وأهْمَلْت الشيءَ ـ اطَّرَحْته وأهْزَل القومُ ـ فشا الهُزال في ماشيتهم وأهافَ القومُ ـ عَطِشَت إبلُهم وأهابَ الرجلُ ـ صَوَّت بالإبل وأهْذَب في السير ـ إذا أسرع وأهْلَس في الضحك وهو ـ الخَفِيُّ منه وأنشد:

تَـضْـحَـكُ مـنـي ضَـحِـكـاً إهْـلاسـا

وكذلك الإهْلاج ويقال آهَلَكَ اللّهُ لذلك الأمر ـ جعلك له أهْلاً وآسَدْت الكَلْبَ ـ أغْرَيْته بالصيد وآدَى

الرجلُ ـ كثُرت عنده أداة الحرب وآتَيْتُه الشيء ـ أعطيته وآلَى ـ حَلَف وآصَدْت الباب ـ أغلقته وآدَانِي الحِمْل ـ أثقلني ويقال أيْسَر الرجل ـ صار مُوسِراً وأيْبَس القوم ـ صاروا إلى مكانٍ يَبَس وأيْمَن الرجلُ ـ سار نحو اليَمَن وأيْتَمَت المرأةُ ـ صار وَلَدُها يتيماً.

(تم الجزء الرابع عشر ويتلوه الجزء الخامس عشر وأوله باب فعلت وأفعلت باختلاف المعنى)

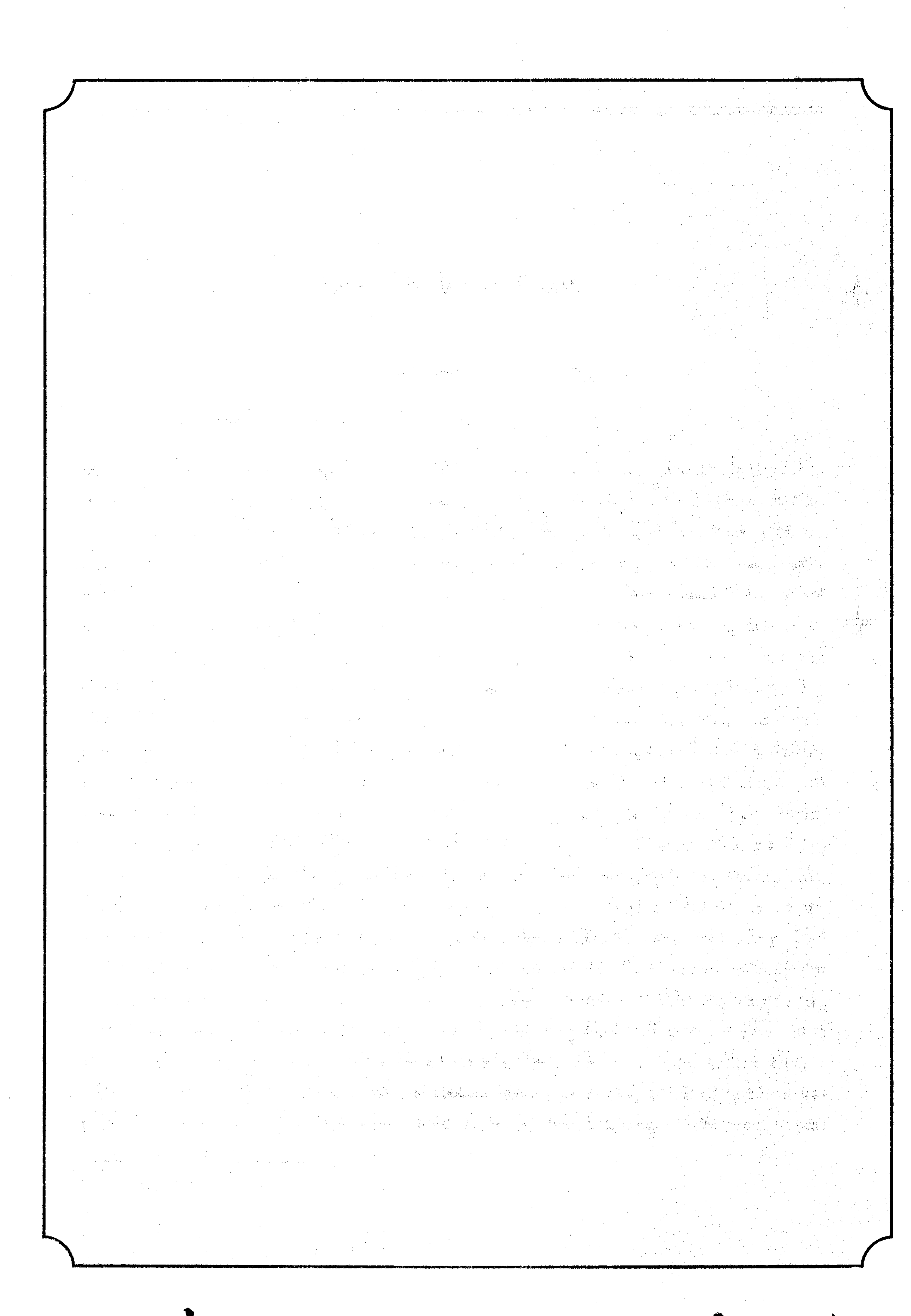
السفر الخامس عشر من كتاب

المخصص

تأليف

أبي الحسن علي بن إسماعيل النَّحوي اللغَوِي الأندلسي

المعرُوف بابنِ سِيدَه. الْمَتوَفَّى سَنَة ٤٥٨ تغمَّده الله برَحْمَتِهِ



٤/٢

بسم الله الرحمن الرحيم

باب فَعَلْت وأَفْعَلت باختلاف المعنى

أَكَلَ ـ طَعِم وآكَلْته الشيءَ ـ أطْعمته إياه وآكَلْتُه إياه إذا [ ][١]

طعمت وأجبرت يده جبرت على غير [ ][١] أَسَنَ الماءُ ـ تَغَيَّر غير أنه شَرُوب وما أَسَنْت لذلك ـ أي ما فَطَنْت وآسَنْت الشيء ـ أَثْبَتُّه أَنَسْت به ـ اسْتَأْنَسْت وآنَسَني هو وآنَسْتُ الشيءَ ـ أَحْسَسْته وآنَسْت الشخصَ ـ رأيته وآنَسْته ـ علمته أَزَيْت إليه ـ انْضَمَمت وأَزَيْت له لأَخْتِله وآزَيْتُه ـ قابَلْتُه وآزَيْت على صَنِيعه ـ أَفْضَلْت وآزَيْتُ الحَوْض ـ جعلت له إزَاء وآزَيْتُه ـ أصْلَحْت إزاءه وآزَيْتُه ـ صَبَبْت الماءَ على إزَائه أَدَمْت الخُبْزَ ـ خلطتُه بالأُدْم وآدَمْتُ الأديم ـ أظهرت أَدَمَته وأَهِلْت به ـ أَنِسْت وأَهَلَ الرجلُ ـ تَزَوَّج وآهَلْتُه بَضَعْت اللحم ـ قَطَعْته وبَضَعْت الشيء ـ شَقَقْته وبَضَعَ المرأةَ ـ جامَعَها وما بَضَعْته من شيء ـ أي ما أعطيته وبَضَعْت/ من الماء وبالماء ـ رَوِيت وقد أَبْضَعَه الرِّيُّ وأَبْضَعْت الشيء للبيع ـ عَرَّضْته وباع الرجل وهو ـ ضد الشِّراء وهو الشِّراء أيضاً وأَبَعْتُ الشيءَ ـ عَرَّضْته للبيع بَعَوْتُه ـ أَصَبْت منه وقَمَرْته وبَعَوْت ـ اجْتَرَمت وأَبْعَيْته ـ فَرَساً أَعَرْتُه بَجَحَ ـ فَرِح وأَبْجَحَه الأمر ـ أَفْرَحه بَحَرْتَ الناقة ـ شَقَقْت أُذُنَها بنصفين وأَبْحَر الماءُ ـ صار مِلْحاً وأَبْحَر القومُ ـ رَكِبوا البحر بَرَحَت الظَّباءُ وهي ـ ضد سَنَحت وأَبْرَحْته ـ أَزَلْته وأَبْرَح بنا ـ آذانا بالإلحاح وأَبْرَحْت ـ أكْرَمْت أي صادَفْت كريماً بَلَح الحاملُ تحت الحِمْل ـ بَلَّد وبَلَح عليَّ ـ لم أجد عنده شيئاً وبَلَحَت البئرُ ـ ذهب ماؤها وبَلَحَ بشهادته ـ كتمها وبَلَح بالأمر ـ جَحَده وأَبْلَحت النخلةُ ـ حَمَلَت البَلَح وباحَ سِرَّكَ ـ ظهر وأَبَحْتُ الشيءَ ـ أطْلَقْته منه شيئاً فشيئاً وأَبْرَقَ القومُ ـ رأوا البَرْق وأَبْرَقَت الناقةُ وهي مُبْرِق ـ إذا شالت بذَنَبها بعد اللقاح [....][١] وأَبْرَقَت المرأةُ بوجهها ـ تَحَسَّنَتْ وقيل أظهرتْهُ على عَمْدٍ بَقَلَ نابُ البعير ـ طَلَع وكلُّ ما ظَهَر فقد بَقَل وأَبْقَل الشجرُ ـ خَرَج في أعراضه مثلُ أظفار الطير وأَعْيُنِ الجراد قبل أن يَسْتَبِين وَرَقُه وأَبْقَل القومُ ـ رعت ماشِيَتُهم البقلَ بَقَيْت الشيءَ ـ انتظرته ورَصَدْته وقيل هو ـ نَظَرُكَ إليه وأَبْقَيْته ـ أَثْبَتُّه بَكَرْت على القوم ـ أتيتهم بُكْرة وأَبْكَرْتُه على أصحابه ـ جعلتُه يَبْكُر عليهم بَرَكت الإبلُ ـ وَضَعَت صدورها على الأرض وكذلك النَّعامة وأَبْرَكْتها أنا وأَبْرَكَت السماءُ ـ دام مطرُها بَكَيْت الرجلَ ـ بَكَيْت عليه وأَبْكَيْتُه ـ صَنَعْت به ما يُبْكِيه بَلَج الصبح ـ ظهر وأَبْلَج الحَقُّ ـ اتَّضح بَرَض النباتُ ـ ظهر وبَرَضَ الماء ـ قَلَّ وقيل خَرَج قليلاً قليلاً وبَرَضَ له ـ قَلَّل عطاءه وأَبْرَضَ المكانُ ـ ظَهَر بارضُه وأَبْرَضَ مالَه ـ أكَلَه وأفسده باض الطائر والنَّعامة من البَيْض وباضَت البُهْمَى ـ سَقَط نِصالُها وباضَتِ الأرض ـ اصْفَرَّت خُضرتها ونَفَضَت الثمرةَ وأَيْبَسَت وقيل باضت ـ أخرجت ما فيها وابْيَضَّ كلأُها وأَبْيَضت المرأةُ ـ وَلَدت البِيض وكذلك الرجل بَسَّ السَّوِيقَ والدقيقَ ـ خَلَطه بسمن أو زيت

٤/٣

(١) بياض بالأصل.

وبَسَسْت الخُبْز - جَفَّفْته وبَسَسْت الإبل - سُقْتُها وبَسّ عقاربه - أرْسَل نَمائمه وأَبْسَسْتُ به - قلت له حَسْبُك وأَبْسَسْت به إلى/ الطعام - دَعَوْته بَسَرَ الفحلُ الناقةَ - ضَرَبها قبل الضَّبَعة وبَسَر النخلةَ - أَلْقَحها قبل أوان التلقيح وبَسَر الجُرحَ - نَكَأه قبل وقته وبَسَر الرجلُ - عَبَس وبَسَرَ التَّمْرَ - نَبَذ فخَلَطَ البُسْر بالتَّمر وأَبْسَرَت النخلةُ - أدرك بُسْرُها - بَسَل الرجلُ - عَبَس وبَسَل اللَّبَنُ - حَمُض وبَسَلَ النبيذ - اشتدّ وأَبْسَل نفسَه للموت - وَطَّنها وأَبْسَلْته لعَمَله وبه - وَكَّلته به وأَبْسَلْته للأمر - عَرَّضته ورَهَنته بَرَزَ - خَرَج إلى البَراز وأَبْرَزْته أنا وبَزَا الرجلُ - تَطَاوَل وتَأَنَّس وأَبْزَى - رَفَع مُؤَخَّره بَطَلَ الشيءُ - ذَهَب ضَياعاً وأَبْطَلْته أنا وأَبْطَل - جاء بالباطل بَلَطْت الأرضَ - سَوَّيْتها وبَلَطْت الحائط كذلك وأَبْلَط المَطرُ الأرض - أصاب بَلاَطَها وهو أن لا ترى على مَتْنها تراباً ولا غباراً قال رؤبة:

يَـأْوِي إلـى بَـلاطٍ جَـوْفٍ مُـبْـلَـط

وبَطَنَتْ به الحُمَّى - أي أثَّرَت في باطنه ويقال بَطَنَه الداء يَبْطُنه وبَطَنه يَبْطُنه بَطْناً وبَطَن له - كلاهما ضَرَب بطنه وأَبْطَن الرجلُ كَشْحَه سَيْفَه ولسيفه - جَعَله بِطانته بَدَّ الرجلُ - تَباعَد ما بين جَنْبيه وأَبَدَّ بينهم العطاء بَدَرْت إليه - عَجِلْت وأَبْدَر القومُ - طلع لهم البَدْر بَرَدَ الشيءُ - ضد اسْتَحَرَّ وبَرَدْت الماءَ - جعلته بارداً وبَرَدْته بالثلج - خَلَطْته وبَرَدَنا الليلُ يَبْرُدنا بَرْداً وبَرَد علينا - أصابنا بَرْدُه وبَرَدَ الرجلُ - مات وبَرَدَ السيفُ - نَبا وبَرَدَ الرجلُ - أصابه ضعف وفتورٌ عن هُزال ومرض وبَرَدْت عينه - كَحَلْتها وسَكَّنت أَلَمها وبَرَد عليه حَقٌّ - وجَبَ وبَرَدْت الحديد - سَحَلْته وأَبْرَدْت الماءَ - جئت به بارداً وأبردت له - سقيته ماء بارداً وأَبْرَدَ القومُ - دَخلوا في آخر النهار بَلَد بالمكان - اتخذه بَلَداً ولَزِمه وأَبْلَدْته إياه - ألزمته وأَبْلَد - صارت دوابُّه بَلِيدة باءَ بدم فلان - أَقَرَّ وباءَ دَمُه بدمه - عَدَلَه وأَبَأْت الرجلَ - قَرَّرْته على الدم وأَباءَه - قُتل به فقاوَمَه بَهَلَه اللّهُ - لَعَنه وأَبْهَلْت الرجلَ - تَرَكْته وأَبْهَلْت الناقة - أهملتها بَغَتِ المرأة - عَهَرَتْ وبَغَى الرجل - استطال وبَغَى في مِشْيته - اختال وأسرع وكذلك الفرس وبَغَى الجُرح - فَسَد وأمدّ وبَغَيْتُك الشيءَ - طَلَبْته لك وأَبْغَيْتُك إياه - أَعَنْتُك عليه بَسَقَ الشيءُ - تَمَّ طُوله وبَسَق على قومه - علاهم في الفضل وبَسَق لغة في بَصَق وأَبْسَقَت الشاةُ والناقة - وَقَع/ اللِّبَأُ في ضَرْعها وكذلك الجارية البكر إذا جَرَى اللبن في ثديها تَسَعْت القوم - صِرْت تاسعهم وتَسَعتُهم - أخذت التُّسْع من أموالهم وتَسَعْت المالَ - أخذت تُسْعه وأَتْسَع القومُ - صاروا تِسْعة وأَتْسَعُوا - وَرَدَتْ إبلُهم لتسعة أيام وثماني ليال تَلَعَ الثَّورُ والظبيُ رأسَه من كِناسه - أخرجه وتَلَع الرجل كذلك وأَتْلَع رأسه - أَطْلَعه فنظر تاحَ له الأمر - قُدِّر عليه وتاح الشيءُ - تهيَّأ وأتاحَهُ الله تَرَزَ الشيءُ - يَبِس وأَتْرَزَ الجَزْيُ لحمَ الدابة - صَلَّبه تَلَدَ فيهم - أقام وتَلَد المالُ - قَدُم وأَتْلَدْته أنا وأَتْلد المالَ - اتَّخذه تِلاداً [. . . .][1] الله ثَلَجَتْ نفسي بالشيء - اشْتَفَتْ به واطمأنَّت إليه وأَثْلَج يومُنا - مَطَر الثَّلجَ وأَثْلَجْنا دَخَلْنا في الثَّلج ثَلَلْت الشيءَ - هَدَمْته وكَسَرْته وأَثْلَلْته - أمرت بإصلاحه ثَأَر به وثَأَره - طَلَب دَمَه وثَأَرَ به - قَتَل قاتلَه وأَثْأَرَ - أَدْرَك ثأْرَه جَدَعْت الشيءَ - قَطَعْته وجَذَعْت الرجلَ - حَبَسْته والذال لغة وأَجْدَعْت المولودَ - أسأْتُ غذاءه وأَجْذَع المُهر - صار جَذَعاً جَعَلْت الشيءَ - وَضَعْته وجَعَلْت له مالاً على كذا - شارطتُه به عليه وجَعَلْت - صَنَعْت وجَعَلَ اللّهُ الظُّلماتِ والنورَ - خَلَقَهما وجَعَلَ يفعل كقولك صار وأَجْعَلْت القِدْرَ - أنزلتُها بالجِعَال وهي الخِرْقة التي تُنْزَل بها وأَجْعَلَت الكَلْبَةُ وكلُّ ذات مِخْلَب من السباع - أَحَبَّت السِّفاد جَعَمْت البعير - جعلْت على فيه ما يمنعه من الأكل والعضّ وأَجْعَمَت الأرضُ - كَثُر الحَسَك على

(١) بياض بالأصل.

نباتها فأكله وألجاه إلى أصوله جَمَعْت الشيء ـ أَلَفْتَه وجَمَعَت الأتانُ ـ حَمَلَت وقيل هو أوّلُ حَمْلِها وجَمَعَت الجاريةُ الثيابَ ـ إذا شَبَّت يعني أنها قد لَبِست الدِّرْع والخِمار والمِلْحفة وأَجْمَعْتُ الناقةَ ـ صَرَرْت جميع أخلافها وحَلَبْتها جَحَّ الشيءَ ـ سَحَبه وأَجَحَّت السَّبُعة ـ حَمَلَتْ فأَقْرَبَت وعَظُم بطنها جَحَرَ الضَّبُّ ـ دَخَل جُحْره وأَجْحَرْته ـ أدخلته فيه وأَجْحَرْته إلى الأمر ـ ألجأته جَنَحَ إلى الشيء ـ مال وجَنَحَ الليلُ ـ أَقْبَل وجَنَحَ الطائر ـ كَسَر من جَنَاحيه ووقع إلى الأرض كاللاجيء إلى شيء وجَنَحْتُه ـ أَصَبْت جناحَه وجَنَحت الإبلُ ـ خَفَضَتْ سَوالفَها في السير وقيل أَسْرَعَت فيه وجَنَحَت السفينةُ ـ انتهت إلى الماء القليل فَلَزِقَتْ بالأرض فلم تَمْضِ وأَجْنَحْت الشيءَ ـ أَمَلْته/ جَحَفْتُ لهم من الثريد ـ غَرَفْت وجَحَفَ الشيءَ برِجْله ـ رَفَسَه وأَجْحَفْتُ بالطريق ـ دَنَوْت منه ولم أخالطه وأَجْحَفْت بالأمر ـ قاربْتُ الإخلالَ به وأَجْحَفَ بهم الدهرُ ـ استأصلهم جَحَمْت النار ـ أوقدتها وأَجْحَمْت عنه ـ كَفَفْت وأَجْحَمْت الرجل ـ إذا دَنَوْت أن تُهْلِكه جَزَّ الصوفَ والشَّعَرَ والحَشيشَ ـ قَطَعَه وجَزَّ النخلة ـ صَرَمَها وجَزَّ التمرُ ـ يَبِس وأَجَزَّ التمرُ وأَجَزَّ النخلُ والزرعُ ـ حان أن يُجَزَّ وأَجَزَّ القومُ ـ حان جَزاز نخلهم جَدَّ الشيءَ ـ قَطَعه وجدَّ النخلَ ـ صرَمَه وأَجَدَّ القومُ ـ صاروا إلى الجَدَد وأَجَدَّت لك الأرضُ ـ انقطع عنها الخَبَار وأَجَدَّ ثوباً ـ لبسه جديداً وأَجَدَّ النخل ـ حان أن يُجَدَّ وجده وأجد به وجَرَّ على نفسه جَريرة ـ جناها وأَجْرَرْت البعيرَ ـ تركْت الجَرير على عنقه وأَجْرَرْتُه جريرته ـ خَلَّيْته وسَوْمَه وأَجْرَرْته الرُّمْحَ ـ طعنْتُه به وتركته فيه يَجُرُّه جَلَّ الشيءُ ـ عَظُم وجَلَّ الرجلُ ـ أَسَنَّ واحتَنَك وجَلَلْت البَعَر ـ جَمَعْته بيدي وأَجْلَلْت الرجلَ ـ عَظَّمْته وما أَجَلَّني ـ أي لم يُعطني جَليلة وهي العظيمة من الإبل جَنَّ الجنينُ في الرحم ـ استتر وأَجَنَّته الحاملُ جَمَّ الشيءُ ـ كثُر وأَجْمَمْت الماءَ ـ تركْتُه يجتمع جَرَسْت الكلامَ ـ تكلَّمْت به وجَرَسَت الماشيةُ الشجرَ والعُشب ـ لحِسَتْه وكذلك النحل إذا ـ أكلَتِ الشجرَ للتعسيل وأَجْرَس صوتُه ـ عَلا وأَجْرَس الطائرُ ـ صَوَّت في مَرِّه وأَجْرَس الحَيُّ ـ سَمِعْت جَرْسَه وأَجْرَسَني السَّبُع ـ سَمِع جَرْسي وأَجْرَسْت الجَرَسَ ـ ضَرَبته وأَجْرَس الحَلْيُ ـ سمعت له مثل صوت الجَرَس جَلَس الرجلُ ـ قَعَد وجَلَسَت الرَّخَمَةُ ـ جَثَمَت وجَلَسَ ـ أَتَى جَلْساً وهي نَجْد وأَجْلَسْت الرجل ـ أقعدته جَزَر البحرُ والنهرُ وهو ـ ضد المَدّ وجَزَرْت الشيءَ ـ قَطَعْته وجَزَرْت الناقةَ ـ نَحَرْتُها وقَطَّعْتها وجَزَر النخلَ ـ صَرَمَها وأَجْزَر النخلُ ـ حان أن يُجْزَر وأَجْزَرْته جَزُوراً ـ أعطيته إياها جَزَرَ الرجلُ ـ أكل أَكْلاً وَحِيًّا وأَجْزَر القومُ ـ أَمْحَلوا جَزَلَه بالسيفِ ـ قَطَعه وأَجْزَلْت له العَطاءَ ـ أكثرته جَدَبْت الشيءَ ـ عِبْته وأَجْدَب المكانُ ـ أَمْحَل وأَجدب القومُ كذلك وأَجْدَبْنا الأرضَ ـ وَجَدناها جَدْبة جَرَن الثوبُ والأديمُ ـ لان وانْسَحَق وكذلك الجِلْد والدِّرْع والكتابُ ـ إذا دَرَس وجَرَنَتْ يدُه على العمل ـ مَرَنَت/ وأَجْرَنْت العِنَب ـ وَضَعْته في الجَرين جَرَمه ـ قَطَعه وجَرَم جَريمة ـ جَناها وجَرَمَ ـ كَسَب وجَرَم النخلَ ـ خَرَصه وأَجْرَم النخلُ ـ حان أن يُقطع جَلَبْت الشيءَ ـ سُقْته وأَجْلَب الرجلُ ـ نُتِجت إبلُه ذكوراً وأَجْلَبْت القَتَب ـ جعلتُ عليه جُلْبة وهي ـ جلدة رَطْبة فَطيرة يُغَشَّاها وجَبَلَ اللّهُ الخَلْق ـ خَلَقَهم وجَبَلَهم على الشيء ـ طَبَعَهم وأَجْبَل القومُ ـ صاروا إلى الجَبَل وأَجْبَل الحافرُ ـ انتهى إلى جَبَل فانقطع وأَجْبَل الشاعرُ ـ صَعُب عليه القولُ جَنَبْت الفرسَ والأسيرَ ـ قُدْته إلى جَنْبي وجَنَبْت الرجلَ ـ دفعْته وجَنَبْته الشيءَ ـ أبعدته عنه وجَنَبْت الأرضَ بالمِجْنَب ـ عَزَقْتها للزراعة وجَنَبَت الريحُ ـ هَبَّت جَنُوباً وأَجْنَبْنا ـ دخلنا في الجَنُوب جَزَأْت الشيءَ ـ جعلته أجزاء وجَزَأْت بالشيء ـ قَنِعت وجَزَأَت الإبلُ بالرُّطْب عن الماء ـ غَنِيَتْ وأَجْزَأْت الإبلَ ـ جعلتها جَوازِىء وأَجْزَأَ القومُ ـ جَزَأَتْ إبلُهم وأَجْزَأْت من الشيء ـ أخذتُ منه جُزْءاً وأَجْزَأَني الشيء ـ أَحْسَبَني وأَجْزَأْت عنه ـ أغْنَيْت وأَجْزَأَت المرأةُ ـ ولدَت الإناث قال:

إن أَجْـزَأَتْ حُـرَّةٌ يـومـاً فـلا عَـجَـبٌ   قـد تُـجْـزِىء الـحُـرَّةُ الـمِـذْكـارُ أحـيـانـا

جَفَأْت الرجلَ ـ صَرَعْته وجَفَأْتُ به الأرض ـ ضَرَبْت وجَفأ الوادي ـ رَمَى بالزَّبَد وجَفَأْت البُرْمة في القَصْعة ـ كَفَأْتها وجَفَأْت الشجرةَ ـ انتزعتُها من أصلها وأَجْفَأْت بالشيء ـ طَرَحْت جَزَيْته على الشيء ـ كافأته وأَجْزَيْت عنك لغة في أَجْزَأْت وأجْزَيْت السِّكِّين لغة في أجزأتها جَرَى الماءُ والدمُ ونحوُه ـ سالَ وأَجْرَيْته أنا جَنَيْت الذَّنْب ـ اجترمته وجَنَيْتك الشجرة وجَنَيْتها لك ـ أَخَذْت ثمرتها وأَجْنَت الأرضُ ـ كثُر جَنَاها جُزْتُ الموضِعَ ـ سِرْت فيه وأَجزْته ـ أنفَذْته وأَجَزْت له البيع ـ أَوْجبته وأَجَزْت رأيَه ـ صوّبته جادَ الشيءُ ـ حَسُن وجاد المَطَرُ ـ اشتدَّ وجاد بنفسه ـ قارب أن يَقْضِي وجاده هَوَاه ـ شاقه وأَجَدْتُه درهماً ـ أعطيته إياه وأجاد وأَجْوَد ـ صار ذا دابّة جَوَاد جَذَا القُرَاد في جَنْب البعير ـ لَصِق به ولَزِمه وأَجْذَيت الحَجَر ـ أَشَلْته جارَ ـ ضد عَدَلَ وجار عن الطريق كذلك وأَجَرْت غيري عنه ـ عَدَلْته وأَجْزت الرجل ـ /خَفَرْته جَلَوْت الأمر ـ كَشَفْته وجَلَوْت السيف ـ صقَلْتُه وجَلَوْت عيني ـ كَحَلْتها وجَلَوْت العروس على بعلها ـ أرَيْته إياها وأَجْلَى ـ بَعُد وأَسْرَع بعض الإسراع جالَ في الحرب وغيرها ـ سَعَى وجالَ القومُ ـ انكشفوا ثم كَرُّوا وجالَ الترابُ ـ سَطَعَ وأَجَلْت السهام بين القوم ـ أمررتها جَفَا الشيءُ عن الشيء ـ لم يَلْزَمه وجَفَا جَنْبُه عن الفراش منه وأَجْفَيْته عنه وأَجْفَيْت الماشية ـ أتعبتها فلم أَدَعْها تأكل ولا علفتها قبل ذلك جابَ الشيءَ ـ خَرَقَه وجاب القميصَ قَوَّر جَيْبه وأجابَ الرجلَ ـ رَجَع إليه كلامَه أو دعاه فلَبّاه جاءه الشيءُ ـ أَتَى وأَجَأْتُه أنا وأَجَأْته إلى الشيء ـ أَلْجَأْته حَقَّ الأمرُ ـ صَحَّ وحَقَقْته ـ صار عندي حَقًّا وحَقَّ الشيءُ ـ وَجَب وحَقَقْت الرجلَ ـ غَلَبْته في الخُصومة وأَحْقَقْت الشيءَ ـ صيَّرته حَقًّا وأَحَقَّ الرجلُ ـ قال حَقًّا وادّعاه فوَجَب له حَشَشْت الحَشِيش ـ جمعته وحَشَشْت الدابّة ـ عَلَفْتها الحَشيش وحَشَشْت النارَ ـ جمعْت إليها ما تفرَّق من الحطب وقيل أَوْقَدْتها وحَشَشْت الحَرْب كذلك وحَشَّ النابلُ سَهْمَه ـ أَلْزَق به القُذَذَ من نواحيه وحَشَّ الدابة ـ حَمَلَها في السير وكلُّ ما قُوِّيَ بشيء فقد حُشَّ به وأَحَشَّ الكَلأُ ـ أَمْكَن أن يُجْمع وأَحَشَّت الأرض ـ كثُر حشيشها أو صار فيها حشيش وأَحْشَشْت الرجلَ ـ أعَنْته على جمع الحشيش حَصَّ الشَّعَرَ ـ حَلَقه وأذهبه وحَصَّ رَحِمَه ـ قَطَعها وأَحْصَصْت القومَ ـ أَعْطَيْتهم حِصَصَهم حَتَتُّ الشيءَ عن الثوب ـ فَرَكْته وحَتَّ اللّهُ مالَه ـ أفقره وأَحَتَّ الأَرْطَى ـ يَبِس حَلَّ بالمكان وبالقوم ـ نَزَل وحَلَّ الشيءُ ـ صار حِلاًّ وحَلَلْت العُقْدة ـ نَقَضْت عَقْدها وحَلَّ عليه أمرُ الله ـ وَجَب وأَحْلَلْته المكان وبه ـ أنزلته فيه وأحْلَلْت الشيء ـ جعلته حَلالاً وأَحلَّ الله عليه الأمر ـ أَوْجَبه وأَحَلَّت الغَنَمُ ـ يَبِست أَلبانُها ثم أَكَلَتْ الربيع فَدَرَّت وعبر بعضهم عنه بأنه نزول اللبن من غيرِ نتاج حَفَّ بالشيء ـ أَحْدَق وحَفَّتْهم الحاجةُ ـ اشتدّت بهم وحَفَّت الأرضُ ـ يَبِس بَقْلُها وحَفَّ بطنُ الرجل ـ إذا لم يَجِدْ دَسَماً ولا لحماً فَذَبَل لذلك وحَفَفْت الشيءَ ـ قَشَرْته وحَفَفْت اللِّحية ـ أَخَذْت منها وحَفَّ الطائرُ والجُعَلُ ـ صَوَّت في طيرانه وكذلك الأنثى من الأساود ـ إذا /دَلَكَتْ بعضَها ببعض وحَفَّه ـ أعطاه ومارَهُ وفي المثل[1]: «مَنْ حَفَّنا أو رَفَّنا فَلْيَقْتَصِد» يقول من مَدَحنا فلا يَغْلُوَنَّ في ذلك وليتكلم بالحق في ذلك وأَحَفَّ لِحْيَته ـ ترك تَعَهُّدَها فشَعِثَت حَمَمْت حَمَّه ـ قَصَدْتُ قَصْدَه وحَمَمْت الشَّحْمة ـ أَذَبْتُها وأَحَمَّ الشيءُ ـ دنا وحَضَر وأَحَمَّني الأمرُ ـ أَهَمَّني حَقَد عليَّ ـ أَضْمَر لي العداوة وأَحْقَده الأمرُ ـ أَوْرَثه الحِقْد ـ

---

(١) قلت قد اقتصر علي بن سيده هنا على المثل الحديث الحديثي ولفظ المثل القديم العربي من حفنا أورفنا فليَتْرك وأصله أن امرأة كان جيرانها يتعاهدونها فأصابت يوماً نعامة قد غصت بصعرورة فربطتها بخمارها إلى شجرة ثم جاءت إلى الحي فنادت فيهم بذلك ظانة أنها قد استغنت بالنعامة وقوضت خباءها لتحمله عليها فوجدتها قد أفلتت فبقيت نادمة على ما قالت متأسفة على ما فاتها من الصيد يضربه المستغني عن جدوى الناس لسعة أصابها ويروى في الحديث من حفنا أو رفنا فليقتصد معناه من مدحنا فلا يغلون فيه يضرب في النهي عن الثناء المفرط فهما مثلان مضربهما مختلف كموردهما وخطه محققه محمد محمود لطف الله تعالى به آمين.

حَرَقَ نابُ البعير ـ صَرَف وحَرَق الإنسانُ وغيرُه نابَه ـ فَعَل ذلك من غيظ وغضب وأحرَقَنا الرجلُ ـ بَرَّح بنا وآذانا حَكَمْت عليه بالأمر ـ قَضَيْت وأَحْكَمْت الأمر ـ أَبْرَمْته حَجَزْت بين الشيئين ـ فَصَلْت وحَجَزْته عن الأمر ـ صَرَفْته وحَجَزْت القومَ ـ مَنَعْت بعضهم من بعض وحَجَزْت البعير ـ شَدَدت رِجْليه إلى حَقْوَيه بعَجُزه وأَحْجَزَ القومُ ـ أَتَوُا الحِجاز ـ حَدَجَه ببصره ـ رماه وحَدَجَه بسهم كذلك وحَدَجه بذَنْب غيره ـ جعله عليه ورماه به وأَحْدَجَت الشجرةُ ـ أثمرت الحَدَج وهو ـ البطيخ والحنظل ما دام أخضر وقيل هو من الحنظل ـ ما اشتد وصَلُب حَرَج الرجلُ أنيابه ـ حَرَّك بعضها إلى بعض من الحَرَد وأَحْرَجْته إلى الأمر ـ أَلْجَأته حَجَنْت العُودَ ـ عَطَفْته وحَجَنْتُه عن الشيء ـ صَدَدْته وأَحْجَنَ الثُّمامُ ـ خَرَجَت حُجْنَتُه وهي خُوصته ـ حَنَجْت الشيءَ عن وجهه ـ صَرَفْته وأَحْنَجته ـ أَمَلْته وأَحْنَجَ الفرسُ ـ ضَمُر حَبَجَه بالعصا ـ ضَرَبه وحَبَج ـ ضَرَط وأَحْبَجَتْ لنا النارُ والعَلَم ـ بدا بَغْتة ـ حَجَمْت البعير ـ جعلت على فَمِه الحِجام أو خَطْمِه لئلا يَعَضّ وحَجَمْت العَظْمَ ـ عَرَقْته وحَجَمَ ثَدْيُ المرأة وهو ـ أول نُهُودِه وحَجَمَ الحَجّامُ ـ مَصَّ وأَحْجَمْت عن الأمر ـ كَفَفْت وأَحْجَمْت عن الشيء ـ نَكَصْت عنه هيبة وأَحْجَمَتْ للمولود وهي ـ أول إرضاعةٍ تُرْضِعه أُمُّه ـ حَمَشْت الشيءَ ـ جمعتُه وأَحْمَشْت القِدْرَ وبها ـ أَشْبَعْت وَقُودها حَضَرَ القومُ الماءَ ـ شَهِدوه وكلُّ ساكنٍ على الماء حاضرٌ وحَضَرَ الشيءُ منه وأَحْضَرْته أنا وأَحْضَر الفرسُ ـ ارتفع في عَدْوه عن الثَّعْلَبِيَّة حَرَضَ الرجلُ نفسَه ـ أفسدها وحَرَض ـ هَلَك وأَحْرَضَه المرضُ حَضَنْتُه عن الأمر ـ خَذَلْته دونه ومنعته منه وحَضَنْتَ عنا هَدِيَّتَك ـ كَفَفْتها وحَضَنَ الطائرُ بيضه وعليه ـ رَخَم عليها للتفريخ وأَحْضَنْت بالرجل وأَحْضَنْته ـ أَزْرَيْت به حَبَضَ القلبُ/ ـ ضَرَب ضَرَباناً شديداً وكذلك العِرْق وحَبَضَ السَّهمُ وهو ـ أن تَنْزِع في القوس ثم تُرْسِله فيسقط بين يديك ولا يَصُوبُ وصَوْبُه ـ استقامته وحَبَضَ ماءُ الرَّكِيَّة ـ نَقَص وحَبَضَ القومُ ـ قَلُّوا وحَبَضَ حَقُّه ـ بَطَل وأَحْبَضْته حَقَّه ـ أَبْطَلته حَمَضَت الإبلُ ـ أَكَلَت الحَمْضَ وحَمَضَ الخَلُّ واللَّبَن الحازر وشِبْهُه ـ حَذَى وأَحْمَضْت الإبلَ ـ أرْعَيْتُها الحَمْضَ وأَحْمَضَت الأرضُ ـ كَثُر حَمْضُها وأَحْمَضت الرجلَ ـ حَوَّلته عن شيء حَصَدْت الزرع وما أشبهه من النبات ـ قَطَعْته وحَصَدَ الرجلُ ـ مات وحَصَدَ القومَ ـ قَتَلَهم وأَحْصَدَت الأرضُ والزرع ـ حان له أن يُحْصَد حَصَبْته ـ رميْتُه بالحَصْباء وحَصَبْت النارَ ـ سَجَرْتها بالحَطَب وحَصَب في الأرض ـ ذهب وأَحْصَب ـ أثار الحَصْباء في عَدْوه حَلَسْت الناقةَ ـ غَشَّيْتُها بِحِلْس وأَحْلَسَت الأرض ـ كثُر بَذْرُها فأُلْبِس عليها وقيل اخْضَرَّت واستوى نباتها واشتقَّه بعضُهم فقال إذا صار عليها كالحِلْس وأَحْلَسَت السماءُ ـ مَطَرَت مَطَراً رقيقاً دائماً حَسَبْت الشيءَ ـ عَدَدْته وأَحْسَبَني الشيءُ ـ كفاني وأَحْسَبْت الرجل ـ أطعمته وسقيته حتى شَبِع ورَوِيَ وكلُّ من أَرْضَيْته فقد أَحْسَبْته ـ حَدَثَ الشيءُ وهو ـ نقيض القِدَم وأَحْدَثْته أنا وأَحْدَثَ الرجلُ ـ فاحت منه رائحة حَفَرْت الشيءَ ـ نَقَّيْته وحَفَر فُوه ـ صار له سُلاَقٌ في أصول الأسنان وحَفَر الغُزْرُ العَنْزَ ـ أَهْزَلَها وحَفَرت رَواضعُ الصَّبِيِّ ـ سَقَطت وأَحْفَرَ الصبيُّ ـ كان منه ذلك وأَحْفَرَ المُهْرُ للأثناء والإرباع كذلك حَرَبْته مالَه ـ سَلَبْته إياه وأَحْرَب النخل ـ كُثر حَرَبُه وهو الطَّلْع حَلَفَ الرجلُ ـ أَقْسَم وأَحْلَفته أنا وكلُّ مُخْتَلَف فيه مُحْلِف لأنه داعٍ إلى الحَلِف وأَحْلَفَت الحَلْفاء ـ كثُرَت حَلَبْت الشاةَ ـ استخرجت ما في ضَرْعِها من اللبن وحَلَب الرجلُ ـ جَلَسَ على رُكْبَتَيْه للأكل وأَحْلَبْت القومَ ـ حَلَبْتُ لهم اللَّبَنَ في المَرْعَى وبَعَثْت به إليهم ويقال للرجل أَأَحْلَبْت أم أَجْلَبْت فمعنى أَأَحْلَبْت أَنُتِجَت نُوقُك إناثاً وأَجْلَبْت نُتِجَت ذكوراً أَجْلَبَ عليَّ القومُ ـ اجتمعوا حَبَلْت الصَّيدَ ـ نَصَبْت له الحِبَالَةَ وأَحْبَلَ العِضاهُ ـ حَمَل حَلَمَ الرجلُ ـ تَخَيَّل الشيءَ في منامه وحَلَمْت به وحَلَمْت عنه ـ رأيت له رُؤْيا أو رأيته في النوم وحَلَمَ الرجلُ ـ بَلَغَ الحُلُم وأَحْلَمَت المرأةُ/ ـ وَلَدت الحُلَماء حَمَلْتُ الشيءَ ـ اسْتَقْلَلْت به وحَمَلْته على الأمر ـ أَغْرَيْته به وحَمَلْت عنه ـ حَلُمْت وحَمَلَت المرأةُ ـ عَلِقَت وحَمَلْت به ـ كَفَلْت وأَحْمَلْته الحِمْل ـ أَعَنْتُه عليه وأَحْمَلَت المرأةُ ـ نَزَل لَبَنُها من غير

٤/١٠
٤/١١

حَبَل حَصأ الصَّبيُ من اللَّبن - رَضَع حتى امتلأ بطنه وكذلك الجَذي حتى امتلأت إنْفَحَته وحَصأت الناقةُ - اشتدَّ أكلُها أو شربها أو اشتدا جميعاً وحَصأتُ من الماء - رَويت وأحْصأت غيري - أَزوَيْته حَلأته بالسيف والسوط - ضَرَبْته وحَلأتُ الجِلْد - قَشَرته وفي المثل: «حَلأتْ حالِئةٌ عن كُوعِها» أي إن حَلأَها عن كُوعِها إنما هو حَذَرَ الشَّفرة وحَلأت به الأرضَ - ضَرَبْتها به وحَلأت المرأةَ - نَكَحْتها وأحْلأت السَّويق من الحَلاَوة هَمْزُه على غير قياس حَمأت البئرَ - أخْرَجت حَمْأتها وترابها وأَحْمأتها - جَعَلْت فيها الحَمْأة حاق الشيءَ - دلَكه وحاقَ به الشيءُ - نزل وأحَاقَه الله به - أَحَلَّه حَصَيْته - ضَرَبْته بالحَصَى وحُصِيَ الرجلُ - أصابته الحَصَاة وهو - داء يقع في المثانة وأَحْصَيْت الشيءَ - أحَطْت به حَذَى اللَّبَنُ اللسانَ - قَرَصَه وكذلك النَّبيذ ونحوه وحَذَيْتُ الإهاب - أكثرت فيه من التَّخريق وحَذَيْتُ يده بالسِّكِّين - قطعتها وحَذَاه بلسانه على المثل وأَحْذَيْته - أعْطَيْته مما أصَبْت حَرَى الشيءُ - نَقَص وأحراه الزمان حانَ - هَلَك وحانَت الصلاةُ - دَنَتْ وكلُّ شيء لم يُوَفَّق للرشاد فقد حان وحانَ السُّنْبُل - يَبِس وأحْنَتْ بالمكان - أقَمْتُ به حِيناً حَمَيْتُ الشيء - مَنَعْت منه وحَمَيْت المريضَ ما يَضُرُّه كذلك وحَمَى الفَحْلُ من الإبل ظَهْرَه - إذا ضَرَب الضِّرابَ المعدود وبَلَغه فَتُرِكَ ولم يُنْتَفَع منه بشيء وأحْمَيْت المكانَ - جعلته حِمًى وأحْمَيْته - وجدته حِمًى وأحْمَيْت الحديدةَ - أسْخَنتها حَشَوْت الوِسَادة وغيرها - ملأتها وحَشَيْت الرجلَ - أصَبْت حَشَاه وأتَيْته فما أجَلَّني ولا أحْشَاني - أي ما أعطاني جَلِيلة ولا حاشية وهي - الصغيرة من الإبل حاطه - حَفِظَه وحاطَهُم قَصَاهُم وبِقَصَاهم - قاتَلَ عنهم وأحَاط بالشيء - بلَغ أقْصَاه حاذ كحاط وحاذَ إبلَه - ساقَها سَوْقاً شديداً وأحْوَذ السَّيْرَ - سار سيراً شديداً وأَحْوَذ قَصِيدته - أحْكَمَها وأحْوَذَ ثَوْبَه - ضَمَّه إليه - حارَ إلى الشيء وعنه - رَجَع وكلُّ شيء تغيَّر من / حال إلى حال فقد حار وحارَت الغُصَّةُ - انْحَدرت وأحارَها صاحبُها وأَحَرْتُ عليه جوابَه - رَدَدْته حَلاَ الشيءُ - صار حُلْواً وحَلَوْتُ الرجلَ وذلك - أن يُزَوِّجك ابنته أو أُخته أو امرأةً مّا على مَهْرٍ مُسَمًّى على أن تجعل له من المهر شيئاً مسمى وقيل هو - ما أعطيته من رَشْوة ونحوها وما أَمَرَّ ولا أحْلَى - أي لم يتكلم بمُرّ ولا حُلْو حالَتِ القوسُ - أصابها اعْوجاج في قابها أوسِيَتِها وكلُّ ما تَغيَّر إلى العِوَج فقد حال وكلُّ ما حَجَزَ بين شيئين فقد حال بينهما وكلُّ شيء تَحَرَّك في مكانه أو تَحَوَّل من موضع إلى موضع فقد حال وحالت النخلة - حَمَلت عاماً ولم تحمِل آخر وحالَ الحَوْلُ - كَمَل وأحالَهُ اللّهُ علينا - أكْمَله وأحال الشيءُ - أتى عليه حَوْلٌ كامل وأحْوَلْت بالمكان وأحَلْت - اقمْت به حَوْلاً وقيل أزمَنْت وأحَلْت - إذا أتَيْت بالمُحَال وأحَلْت عليه الغَرِيمَ - أرسلته عليه يقتضيه وأحَلْت عينَه وأحْوَلْتها - صَيَّرتها حَوْلاء وأحَلْت عليه - استضعفته وأحَلْت عليه بالسوط أضْرِبُه - أقْبَلْت وأحَلْت عليه الماءَ - أفْرَغته حَفَوْتُه من كل خبر - مَنَعته وحَفَوْتُه - أعطيته وأحْفَى الرجلُ - حَفِيَتْ دابَّتُه وأحْفَيْتُه - ألْحَحْت عليه في المسألة وأحْفَى السُّؤال - ردّده خَلَع الزرعُ - أسْفَى وأخْلَع - صار فيه الحَبُّ خَسَّ الرجلُ - صار خَسِيساً وأخَسَّ - أتَى بخَسِيس وأخَسَّ الحَظُّ - قَلَّله خَفَّ الرجلُ - ضد ثَقُل وأخَفَّ القومُ - ارتحلوا مسرعين وأخَفَّ الرجلُ - خَفَّتْ دوابُّه وأَخْفَفْته - عِبْته خَرَقْت الشيءَ - فَرَجْته وخَرَقْت الأرضَ - قَطَعْتها وخَرَقَ الكَذِبَ - اخْتَلَقه وخَرَقَ في البيت - أقام وأخْرَقَه الفَزَع - قَبَضه عن الهَرَب خَفَق برأسه من النُّعاس - أمالَهُ وقيل هو - إذا نَعَس ثم تَنَبَّه وخَفَق الآلُ ونحوُه - اضطرب وخَفَق إليهم - أسْرَع وخَفَقه بالسيف والسوط - ضَرَبه وخَفَق في البلاد - ذَهَب وخَفَق النَّجْمُ والقمرُ - انْحَطَّ في المغرب وأخْفَق بثوبه - لَمَع وأخْفَق - طَلَب حاجةً فلم يَظْفَر بها وأخْفَقَ - قلَّ ماله خَدَجَت الزَّنْدةُ - لم تُورِ وخَدَجَتِ الناقةُ وكلُّ ذات ظِلْف وحافر - ألْقَتْ وَلَدَها لغير تَمَام وخَدَجَتْ - رَمَتْ به قبل الوقت وأخْدَجَت - جاءت به ناقص الخَلْق وقد تَمَّ وقتُ حَمْلها وأخْدَجَتْ - ألْقَت ولدها تامَّ الخَلْق قبل وقت النِّتاج خَنَسْت من ماله - / أخَذْت وخَنَس من بينِ أصحابه - انقبض وتأخر وأخْنَسْته أنا خَمَسْت القومَ - أخَذْت خُمُسَ أموالهم أو

٤/١٢ ٤/١٣

كنت لهم خامِساً وخَمَسَت الإبلُ ـ ورَدَتْ خِمْساً وأَخْمَسَ القومُ ـ وردتْ إبلُهم خَوَامِس وأخْمَسُوا ـ صاروا خَمْسَة خَطَرَ الفحلُ بذَنَبه ـ ضرب يميناً وشمالاً وخَطَر بسيفه ورُمْحه وسوطه ـ رفعه مَرَّة ووضعه أخرى وخطَر في مِشْيَته ـ رفع يديه ووضعهما وخَطَر بالرَّبيعة وهو ـ الحَجَر الذي يرفعه الناس وخطَر الرُّمْحُ ـ اهْتَزَّ وخطر الشيءِ ببالي وعليه ـ ذكرته بعد نسيان وأخطَره ببالي أمرٌ مّا وأُخْطِرْتُ بالرجل ـ سُوِّيت وأخطرني ـ صار مثلي في الخَطَر وأخطَرْت القومَ خَطَراً وأخطرت لهم ـ بَذَلْت من الخطر ما أرضاهم خَرَط الشجرةَ ـ انتزع ورقها ولِحَاءها عنها اجتذاباً وخَرَط الدابةُ الرَّسَن ـ اجتذبه وخَرَطْتُ الفحلَ في الشَّوْل ـ أرسلته وخَرَطْت الإبل في الرَّعْي ـ أرسلتها وخَرطْت الدَّلْوَ في البئر كذلك وخَرَط عبدَه على الناس ـ أَذِن له في أذاهم وأخْرَطَت الشاةُ ـ خرج لبنُها مُتعقِّداً وفيه ماء أصفر وأخرَطْت الخَرِيطة ـ أشْرَجْت فاها خلَط الشيءَ بالشيء ـ مزَجَه وأخْلَط الفحلُ ـ خالَطَ الأنثى وأخلَطه صاحبُه ـ إذا أخطأ فسدّده ـ خَطَف الشيءَ ـ أخذه في سرعة كخَطِف وأخطَف الرجلُ ـ مَرِض يسيراً ثم بَرَأ سريعاً وأخْطَف الرامي ـ أخطأ الرَّمِيَّةَ على قُرْب خَطَب المرأةَ ـ دعاها إلى النكاح وخطب على المِنْبَر ـ تكَلَّم وأخطَب الحنظلُ ـ صارت فيه خطُوط خُضْر وصُفْر وسُود وكذلك الحِنْطة ـ إذا اصْفرَّت خَدَرت الناقةُ والظَّبْية ـ تخلَّفت عن القَطِيع وأخدَرت الجاريةَ ـ أَلْزمْتُها خِدْرَها خَلَد ـ بَقِيَ وأخلَدَه الله وأخْلَد بصاحبه ـ لَزِمه خَفَدَ الرجلُ والظَّلِيمُ ـ أسْرَع وأخْفَدَت الناقةُ ـ أجهَضَتْ خَدَمْت الرجلَ ـ مَهَنْتُه وأخْدَمْته ـ وَهَبْت له خادماً خَمَدَت الحُمَّى ـ سَكَن فَورانُها وخَمَدَت النارُ ـ سَكَن لهَبُها وأخمَدْتها أنا خَثَرَت نفسُه ـ غَثَتْ وثَقُلَت وخَثَرَ اللبنُ والعسلُ ونحوُهما ـ كَثُف وأخْثَرْتُها أنا خَرَفَ الرجلُ ـ أخذ من طُرَف الفاكهة وخَرَفْتُ النخلةَ ـ جَنَيْتها وأخْرَف النخلُ ـ حانَ اخْتِرَافُه وأخْرَفْته نَخلةً ـ جعلتها له خُرْفة وأخْرَف القومُ ـ دخلوا في الخَرِيف وخَفَرْت الرجلَ ـ أجَرْتُه وأَخْفَرْت الذِّمَّةَ ـ لم أفِ بها خَرَبْت الشيءَ ـ / شققته أو ثَقَبْته ـ وخَرَبَ اللِّصُّ ـ سرَقَ وأخْرَبْت المكانَ ـ صَيَّرْته خراباً غير عامر خَمَرْت الرجلَ ـ سقَيْته الخَمْر وخَمَرْت العجينَ والطِّيب ونحوهما ـ تركت استعماله حتى جاد وخَمِرت الرجلَ ـ استحييت منه وأخْمَرَتْه الأرضُ ـ سَتَرَتْه وأخْمَرْته الشيءَ ـ أعطيته إياه وأخْمَر القومُ ـ تَوَارَوْا بالخَمَر خَلَفْت الرجلَ ـ صِرْتُ خلفه وخَلَفه ـ صار مكانه وخَلَفْتُه في أهله ـ بَغَيْتُه فيهم بشر وخَلَفَ اللّهُ عليك ـ كان عليك خَلِيفة وخَلَف عليك خَيْراً وبخير ـ عاضَكَهُ وخَلَف قَرْنٌ بعد قرن ـ أتى وخَلَفت عنه ـ تَخلَّفْت عن مرض وخَلَف اللَّبَنُ ـ تغيَّر طعمُه وريحُه وخَلَف الرجلُ ـ فَسَد وخَلَفْت الثوبَ ـ أخرجتُ الباليَ من وَسَطه ثم لَفَقْته وخَلَف على المرأة ـ تَزَوَّجها وأَخْلَفَه ـ سقاه الماء وأخْلَفه الدواءُ ـ مَشَّاه وأخلفتُ البعيرَ ـ حَوَّلْت حَقَبه فجعلته مما يلي خُصْيَيه وأَخلفت الرجلَ ـ لم أفِ بعهده وأخْلفته ـ وجدته مُخْلِفاً لي وأخْلَف ـ ضَرَب بيده إلى سيفه فاستَلَّه خَبَله الحُزْنُ ـ شَغَله وأزال عقله وأخْبَلني مالاً ـ أعارَنِيه خَمَل الشيءُ ـ خَفِي وأخْمَلته أنا وأخْمَلتُ القَطِيفة ـ هَدَّبْتها خَلَيْتُ اللِّجام عن الفرس ـ نَزَعْته وخلَيْت الخَلَى ـ جَزَزْته وخلَيْت البعير والفرس ـ جززت له الخَلَى وأَخْلَتِ الأرض ـ كثُر خلاها خَفَا البرقُ ـ بَرَقَ برقاً ضعيفاً وخَفَيْت الشيءَ ـ كتمته وأظهرته وأخْفَيْته ـ كتمته خاض في الكلام ـ أَخَذ وخاضَ الماء ـ عَبَره وأخَضْته أنا خال على أهله ـ قام بمُؤُونتهم وخالَ المالَ ـ أَصْلَحه وأَخْولَ الرجلُ ـ صار ذا أخوال دَعَقَت الدابةُ الأرضَ ـ وطِئَتْها بشدة ودَعَقَت الإبلُ الحوضَ ـ ثلَمَتْه من جوانبه ودَعَقْت الماءَ ـ فَجَّرْته ودَعَقْت القتيل ـ أَجْهَزْت عليه ودَعَقُوا الغارةَ ـ دَفَعوها وأدْعَق إبلَه ـ أرسلها دَعَسَه بالرُّمح ـ طَعَنه وأَدْعَسه الحَرُّ ـ قَتَله دَمَعت العينُ ـ سال دمعُها ودمَع المطرُ كذلك ودَمَع الثرى ـ خرج نَداه وأدْمَعْت الكأسَ ـ إذا ملأْتُها حتى تفيض دَحَقَتْ يدي عن تناول الشيء ـ قَصُرت ودحَقَت الرَّحِمُ ـ رَمَتْ بالماء فلم تقبله ودحَقَت الناقة برَحِمِها ـ أخرجتها بعد النِّتاج وأدحَقه اللّهُ عن كل خير ـ باعَدَه دَحَسْت الثوبَ في الوِعاء ـ أدخلته ودَحَسْت بين القوم ـ أفْسدت وأدْحَسَ السُّنْبُل ـ امتلأت أكِمَّتُه من

٤/١٤

٤/١٥ /الحب دَرَج الشيخُ والصبيُّ ـ مَشْيا ودَرَج الرجلُ ـ مات وقيل مات ولم يُخلِّف نسلاً ودَرَجَت الرِيحُ ـ تركت نَمائِم في الرمل وأَدْرَجْت الميتَ في القبرِ والكفَنِ ـ أدخلته وأدْرَجَت الناقةُ ـ جاوزَت الوقت الذي ضُرِبَت فيه دَلَج الساقي ـ أخذ الغَرْب من البئر فجاء بها إلى الحَوْض وأدْلَج ـ سار الليلَ كلّه ـ دَجَن بالمكان ـ أقام ودَجَنَت الناقةُ والشاةُ ـ لَزِمتَا البيوت ودَجَنَت الشاةُ على البَهْم ـ لم تَمْنع ضَرْعها سِخالَ غيرها وأَدْجَن اليومُ ـ أَلْبَس الأرض بالغمام وأَدْجَنَّا ـ دَخَلنا في الدَّجْن وأدجنَ المطرُ ـ دام أياماً دَمَج الأمرُ ـ استقام وصَلَح ودَمَجَت الأرنب ـ أسْرَعَت وقاربت الخطو وأدْمَجْت الحَبْل ـ أجَدْت فَتْله وأدمجتُ الفرسَ ـ أضمرته دَلَسَت الإبلُ ـ اتَّبَعَت الأدلاس وهي ـ أوائل العُشْب وأدلَسَت الأرضُ ـ أصاب المالُ منها شيئاً دَرَّ اللبنُ ـ كثُر ودَرَّ النباتُ ـ التفَّ ودرَّ الفرسُ ـ عَدا عَدْواً شديداً وأَدَرَّت المرأةُ المِغْزَل ـ فَتَلَته فَتْلاً شديداً وأدرزت الناقةَ ـ استدعيتُ لبنَها وأدرزت الحاجة ـ أدركتُها وحاولتُها دَلَّلته على الشيء ـ سدّدته إليه وأدْلَلْت عليه ـ انبسطت دَمَمْت الحائطَ ـ طَلَيْته ودَمَمْت الأرضَ ـ سوّيْتها ودَمَّه الكَلأُ ـ أسمنه ودَمَّ الحُسْنُ وجهَه ـ عَمَّه وأدَمَّ الرجلُ ـ أقْبَح الفِعْلَ دَبَره ـ تَلاَ دُبُره ودَبَر السهمُ الهَدَفَ ـ جاوَزَه وسقط وراءَه ودَبَرت الريحُ ـ هبَّتْ دَبُوراً ودَبَر القومُ ـ هَلَكوا وأدْبَر أمرُ القوم ـ وَلَّى لفساد وأدبَر القومُ ـ دخلوا في الدَّبور دَرَمَت الفأرةُ والأرنبُ والقُنْفُذُ ـ قاربتِ الخَطْو في عَجَلة وأَدْرَمَ الصبيُّ ـ تحركت أسنانُه ليَستخلِف أُخَر وأدرم الفصيلُ للإجْذاع والإثناءِ ـ سقَطتْ رواضِعُه وأدرمتِ الأرضُ ـ أنبَتَتِ الدَّرْماء ـ وهو نبت سُهْلِيٌّ ودَرَأه ـ دَفَعه ودَرَأت عنه الحَدَّ ـ أخَّرته ودَرَأ الرجلُ مثلُ طَرَأ ودَرأ عليهم ـ خرج فجأة ودَرَأتُ الدَّرِيئةَ للصيد ـ سُقْتها ودرأ البعيرُ ـ وَرِم ظهرُه ودَرَأت الشيء ـ بسَطْته وأدرأت الناقةُ بضَرْعِها ـ استَرْخَى ضرعُها دَنَأ الرجلُ ـ صار دَنِيئاً وأدْنَأ ـ ركب أمراً دَنِيئاً دَأَبْت في العمل ـ بالَغْت وأدْأَبت غيري دَهَنْت رأسِي ـ بلَلْته ودَهَن المطرُ الأرضَ كذلك ودَهَنه بالعصا ـ ضرَبه وأدْهن الرجلُ ـ غَشَّ وصانَعَ دهانِي الشيءُ ـ غَشِيَني ودَهَيْت الرجل ـ عِبْته ودَهَيْته /نسبته إلى الدَّهاء وأدْهَيْته ـ وجَدْته داهيةً دَغَلْت في الشيءِ ٤/١٦ ـ دخَلْت فيه دُخُول المُرِيب كما يدخلُ الصائدُ في القُتْرة ونحوها ليَخْتِل القَنَص وأدغَلْت في الأمر ـ أدخَلْت فيه ما يُفسده وأدغَلْت بالرجُل ـ خُنْته وأدْغَلْت به ـ وَشَيت دَغَمْت أنفه ـ كسرته إلى باطن ودَغَمَهم الحرُّ والبَرْد ـ غَشِيَهم كدَغِمَهم وأدْغَمه الشيءُ ـ ساءه وأرْغَمَه وأدْغمت الفرسَ اللِّجامَ ـ أدخَلْته في فيه وأدْغَمت اللِّجام في فَمِه كذلك وأدْغَم الرجلُ ـ أكلَ الطعامَ بغير مَضْغ وأدْغَمْت الحرفَ في الحرف ـ أدخَلْته دَقَّ الشيءُ ـ كسَره وأدْقَقْت الشيءَ ـ جعلْته دَقِيقاً وما أدَقَّنِي ـ أي ما أعطاني دقيقاً دَلَق السيفُ من غِمْده ـ خرج سريعاً من غير استلال «وجاءَ وقد دَلَق لِجامُه» ـ أي جاء مَجْهوداً من العَطَش والإعْياء وأَدْلَقْت السيفَ ـ أخرجته ذاعَ الشيءُ ـ فَشَا وأَذَعْته وبه وأَذَعْت بالشيء ـ ذَهَبْت ذُقْتُ الشيءَ ـ تَطَعَّمته وأذَقْته إياه ذَكَرْت الشيء ـ أجْرَيته على لساني أو خاطري وأَذْكَرْته إياه وأَذْكَرَت المرأةُ وغيرُها ـ وَلَدَتْ ذَكَراً ذَكَت النارُ ـ اشتدَّ لَهَبُها وأذْكَيْتها أنا ذُدْتُه عن الشيء ـ دَفَعته وأذَدْته ـ أعَنْته على الذِّياد ذَهَلْت الشيءَ ـ نَسِيته وأذْهَلْته إياه رَجَع عن الأمر ـ انصرف ورجَعْتُه عنه ـ صَرَفْته ورَجَعَت الناقةُ ـ حَمَلَت ثم أخْلَفَت ورَجَعَتْ أيضاً ـ أَلْقَتْ ولدها لغير تمام ورجع الكلبُ في قَيْئه ـ عاد وأَرْجَع الرجل إبلاً ـ باع الذكور واشترى الإناث وأرجع يده إلى سيفه ـ ضَرَبها لِيَسْتَلَّه وأرْجَعها إلى كِنانته ليأخذ سَهْماً كذلك رَضَع الصبيُّ ـ شَرِب اللبن وأرْضَعَتْه أُمُّه وأرْضَعَت المرأةُ ـ كان لها ولد رَضِيع رَتَع الرجلُ ـ أكَل وشَرِب رَغَداً في الرِّيف ورَتَعَت الماشيةُ ـ أَكَلَت ما شاءت وجاءت وذهبت في المَرْعَى وأرْتَعْناها نحن وأرْتَع القومُ ـ رتَعُوا في خِصْب وأرْتَعَت الأرضُ ـ شَبِعت غَنَمُها وأكَلَت إبلُها رَعَف الفرسُ الخَيْلَ ـ سَبَقها ورَعَفت القوم ـ سَبَقْتهم وأرْعَفه الشيءُ ـ أَعْجَلَه وليس بثَبْت رَبَعْت القومَ ـ جعلتُهم أربعة أو أربعين ورَبَعْتهم ـ أخذت رُبْع أموالهم ورَبَع الرئيسُ الجيشَ ـ أخذَ رُبْع الغنيمة ورَبَعْت الوَتَر ـ جعلْت له أربَع طاقات وكذلك الحبل إذا

كان على أربع قُوَى ورَبَعت الحَجر ـ رَفَعته وقيل حَمَلته ورَبَع الربيعُ ـ دَخَل ورَبَع الوَسْمِيُّ الأرض ـ /أصابها ٤/١٧ ورَبَع عليه وعنه ـ كَفَّ ورَبَع عليه ـ عَطَف وأرْبَعَ القومُ ـ صاروا أربعة أو أربعين وأرْبَع الرجلُ ـ جاءت إبلُه رَوَابع وهو أن تَرِد في رِبْع وأرْبَع ـ أوْرَدَ كل يوم وكل ساعة وأرْبَعَت الإبلُ بالوِرْد ـ أسْرَعَت الكَرَّ عليه وأرْبَع الرجلُ بالمرأة ـ أسْرَع الكُرُور إليها ليُجامِعَها ثم لا يلبث أن يعود إليها وأرْبَعَ القومُ ـ دخلوا في الرَّبيع وأرْبَعُوا ـ صاروا إلى الرِيف والماء وأرْبَع إبلَه ـ رعاها في الربيع وأرْبَعَت الناقةُ ـ اسْتَغْلَقَتْ رَحِمُها فلم تقبل الماء وأرْبَع الفرسُ ـ ألقَى رَبَاعِيَته وقيل طَلَعَت وأرْبَع الرجلُ ـ وُلِدَ له في شبابه ورَعَيْت الشيءَ ـ حَفِظْته ورَعَيْت الشيءَ ـ رَقَبْته ورَعَت الماشيةُ ـ رَتَعَتْ وأرْعَيْتُها أنا وأرْعَيْتُك المكانَ ـ جعلتُه لك مَرْعًى وأرْعَت الأرضُ ـ كثر رِعْيُها وأرْعَيْت عليه ـ أبْقَيت وأرْعَيْته سَمْعي ـ استمعت إليه راعَ الطَّحِينُ ـ زاد وكثر وراعَ الشيءُ ـ رجع وراعَ عليه القَيْءُ من ذلك وراعَت الإبلُ ـ تفرَّقَت وصاح بها الراعي فرجعت إليه وكلُّ شيء رجع إلى شيء فقد راع إليه وأرَاعتِ الإبلُ ـ كثر ولدها رَكَحْت إلى الشيء ـ أنَبْتُ وأرْكَحْت إلى الشيء ـ اسْتَنَدْت رَجَحْت الشيءَ بِيَدي ـ رَزَنْته ونَظَرْت ما ثِقَلُه ورَجَح الشيءُ ـ مال ورَجَحْت الرجلَ ـ كنت أرْزَنَ منه وأحْلَم وأرْجَحْت الميزانَ ـ أثقَلْته حتى مال وأرْجَحْت الرجلَ ـ أعْطَيْته راجحاً رَشَحَ ـ نَدِيَ جِسْمُه ورَشَح النُّحْي بما فيه كذلك ورَشَح الخَشاشُ ـ دَبَّ وأرْشَحَت الناقةُ والمرأةُ ـ مالَكَهَا ولدُها ومَشَى معها وسَعَى خَلْفها ولم يُعْنُها رَحَلْت البعير ـ وضَعْتُ عليه الرَّحْل ورَحَلْتُه ـ شَدَدْت عليه أداته وأرْحَلْت الناقة ـ رُضْتُها حتى صارت راحله رَقَدَ الرجلُ ـ نام ورَقَد الحَرُّ ـ سَكَن ورَقَد الثوبُ ـ أخْلَق ورَقَدَت السُّوق ـ كَسَدَت وأرْقَدْت بالمقام ـ أقَمْت رقأ الدَّمعُ والدمُ والعِرْق ـ ارتفع وأرْقَأْته أنا راقَ السَّرابُ ـ تَضَحْضَح فوق الأرض وراقَ الماءُ ـ انْصَبَّ وأرَقْته أنا رَكَّ رَأْيُه وعَقْلُه ـ نَقَص ورَكَّ الأمرَ ـ رَدَّ بعضَه على بعض ورَكَكْتُ الأمرَ في عُنُقه ـ ألْزَمْته ورَكَكْت الغُلَّ في عنقه ـ ألزمته إياه ورَكَكْت الشيءَ ـ غَمَزْته لأعرف حَجْمَه وأرَكَّت السماءُ ـ أتت بمطر لَيِّن ـ رَكَضْت الدابَّة ـ ضربْت جَنْبيها برجْلي ورَكَضَت الدابَّةُ نفسُها وأباها بعضهم ورَكَضَ البعيرُ برِجْله كَرَمَح الفرسُ /ورَكَض الطائرُ في طَيَرانه ـ أسرع ٤/١٨ ورَكَضْتُ الأديمَ والثوبَ ـ ضَرَبتهما برجلي وأرْكَضَت الفرسُ ـ تَحَرَّك ولدُها في بطنها ـ رَكَزْتُ الرُّمح ـ غَرَزْته وأرْكَزَ الرجلُ ـ وَجَد رِكَازاً وهو الكَنْز رَكَبْتُه ـ ضربتُ رُكْبَته وقيل ضَرَبْته برُكْبَتي وقيل هو إذا أخَذْتَ برأسه ثم ضربْت جبهته برُكْبَتِك وأرْكَب المُهر ـ حانَ له أن يُرْكَب رَمَك في المكان ـ أقام ورَمَكَت الإبلُ ـ دَجَنَتْ على الماء وأرْمَكَها راعيها وكذلك أرْمَكْتُ الرجلَ رَكَوْتُ عليه الأمر ورَكَيْتُه وأرْكَيْت في الأمر ـ تأخَّرْت رَجَف القومُ ـ تَهَيَّئُوا للقتال وأرْجفوا ـ خاضوا في الفِتْنة والأخبار السَّيِّئة رَجَوْت ـ نقيض يَئِسْت ورَجَوْت ـ خِفْت وأرْجَيْت البئر ـ جعلْت لها رَجاً ـ أي ناحية وأرْجَيْت الأمر ـ أخَّرْته رَشَشْتُه بالماء ـ نَضَحْته وأرَشَّت العينُ بالدمع ـ فاضت به وأرَشَّت الطَّعْنة بالدم كذلك رَشَمْت الشيءَ ـ جعلت له علامة وأرْشَمَت الأرضُ ـ بدا نَبْتُها وأرْشَمَت المَهاةُ ـ رأت الرَّشَم فَرَعَتْه والأعرف أوْشَمَت رَشَوْتُه ـ أعطيته رَشْوة وأرْشَيْتُ الدَّلْو ـ جعلتُ له رِشاء وأرْشَت الشجرةُ ـ أخْرَجَت خُيوطها الحنظل وسائر اليَقْطِين رَضَّ الشيءَ ـ كَسَرَه ولم يُنْعِم دَقَّه وأرَضَّ التَّعَبُ والأكْلُ العَرَقَ ـ أساله رَبَضَ الأسَدُ على فَرِيسته والقِرْن على صاحبه كذلك ورَبَض الكبش ـ لم يقدر على الضِّراب ورَبَضَت الدابَّةُ والشاةُ وهو كالبُرُوك للإبل وأرْبَضْتها أنا رَمَضَ النَّصْلَ ـ حدَّده ورَمَضْت الشاةَ ـ شَوَيْتها على الرَّضْف وعليها جِلْدُها وأرْمَضَهم الحَرُّ ـ اشتد عليهم وأرْمَضَني الأمرُ ـ أحرقني الغَيْظ من أجله راضَ الدابَّةَ ـ وَطَّأها وذَلَّلها وأرْوَضَت الأرضُ وأرَاضت ـ ألبسها النباتُ وأراض الحوضُ ـ غَطَّى الماءُ أسفلَه وأراضَهم الإناءُ ـ أرْواهم بعضَ الرِّيِّ رَصَنْت الشيءَ ـ أكْمَلْته وأرْصَنْته ـ أثْبَتُّه وأحكمته رَسَمت الناقةُ ـ أثَّرت في الأرض من شدة وطئها وأرسمتها أنا رَسَا الفحلُ بشَوْله ـ هَدَر بها فاستقرَّت ورَسَوْت له ذَرْءاً من حديثٍ ـ ذَكَرْته ورَسَوْت عنه

الحديث ـ رَفَعْته ورَسَوْت بينهم ـ أَصْلَحْت ورَسَا الشيءُ ـ ثَبَت وأرْسَيْته أنا رَزَمَ البعيرُ ـ سَقَط من الإعياء ورَزَم
عليه ـ بَرَك ورَزَمْت الشيءَ ـ جَمَعْته وأرزَمَت الناقةُ على ولدها ـ حَنَّت وأرزَم الرَّعدُ ـ اشتد صوته وقيس هو ـ
٤/١٩
صوت/ غير شديد وأرزَمَت الريحُ في جوفه ـ صوَّتَت رَطَبْت الدابة ـ عَلَفْتها الرُّطْبة ورَطَبْت القومَ ـ أطعمتهم
الرُّطَب وأرْطَب النخلُ ـ حان أوانُ رُطَبه وأرْطَب القومُ ـ أَرْطَب نخلُهم رَدَدْت الشيء ـ صَرَفْته وأَرَدَّت الناقةُ ـ
بَرَكَت على نَدًى فورِم ضَرْعُها وأرَدَّ الرجلُ ـ انتفخ وجهُه رَبَذْت الإبلَ ـ حبَسْتُها ورَبَد بالمكان ـ أقام وأربَد ـ
أفسد مالَه ومتاعَه رَدَمْت البابَ والثُّلْمة ـ سَدَدْتهما ورَدَم البعيرُ والحمارُ ـ ضَرَط وأرْدَمَت عليه الحُمَّى ـ دامت
وأرْدَم عليه المرضُ ـ لَزِمه رَدَأْت الشيءَ بالشيء ـ جعلتُه له رِدْءاً ورَدَأْت الحائطَ ببناء ـ أَلْزَقْته به ورَدَأْته بحَجَر ـ
رَمَيْته وأَرْدَأْته ـ أعَنْته وأَرْدأ ـ فَعَل فِعْلاً رَدِيئاً وأردأ الأمرُ على غيره ـ أَرْبَى رابَهُ ـ أوصلَ إليه الرِّيبة وأَرَابه ـ
جعَلَها فيه رَنَوْت إليه ـ نَظَرْت وأَرْناني حُسْنُ المَنْظَر ـ أعْجَبَني رَثَأْت اللَّبَن ـ خلطته وأَرْثأ اللبنُ ـ خَثُر رَهَنْت في
البيع والقَرْض ـ أسْلَفْت ورَهَن الإنسانُ ـ أَعْيا وكذلك الدابة ورَهَن لك الشيءُ ـ أقام وأرْهَنْته ـ أَقَمْته وأَرْهَنْت
بالسِّلْعة وفيها ـ غالَيْت وأرْهَنْت له الشرَّ ـ أدَمْتُه وأرْهَنْت الميّتَ القبرَ ـ ضَمَّنْته إياه رَفَهَ القومُ ـ نَعِمُوا وأَرْفَهُوا
رَسَخَ الغَدِيرُ ـ نَضَب ماؤه ورَسَخ الدِّمْن ـ ثَبَت ورَسَخ الشيء كذلك وأرْسَخْته أنا رَخُم الكلامُ والصوتُ ـ لان
وسَهُل كَرَخُم وأرْخَمَت النَّعامةُ والدجاجةُ على بيضها ـ حَضَنَتْه رَغَثَ المولود أُمَّه ـ رَضَعها ورَغَثه الناسُ ـ
أكثروا سؤاله حتى فَنِي ما عنده وأرْغَثَه ـ طَعَنه في رُغَثائه رَغَفْت الطينَ والعجينَ ـ كَتَّلْته بيدَيَّ ورَغَفْت البعيرَ ـ
أَلْقَمْته البِزْر وأرْغَف الرجلُ والأسدُ حَدَّد بصره ـ رَغَمْت الشيءَ ـ كَرِهْته ورَغَم الأنْفُ ـ لَزِق بالرَّغام ورَغَم أنفي
لله ـ ذَلَّ كرَغِم وأرْغَمه الذُّلُّ وأرْغَمْت الرجلَ ـ حَمَلْته على ما لا يقدر أن يمتنع منه وأرْغَم أهلَه ـ هَجَرَهم
زَحَفْت إليه ـ تَمَشَّيْت وأزْحَف البعيرَ طُولُ السفر ـ أَعْياه وأزْحَف الرجلُ ـ أَعْيَتْ إبلُه وأَزْحَف ـ بَلَغَ غايةَ ما
يريد ويطلب زاحَ الشيءُ ـ ذَهَب وأَزَحْتُه أنا زَجَجْته ـ طَعَنْته بالزُّجّ وزَجَجْت بالرمح ـ رَمَيْت وزَجَّ برِجْله ـ عَدَا
فَرَمَى بها وأزْجَجْت الرمح ـ رَكَّبْت فيه الزُّجَّ زَلَج الرجلُ ـ أسْرَع في المشي وغيره وزَلَج السَّهْمُ ـ وَقَع على
٤/٢٠
وجه الأرض ولم يَقْصِد/ الرَّمِيَّة وأزْلَجتُ الباب ـ أغْلَقْته زَجا الشيءُ ـ تَيَسَّر واستقام وأزْجَيْته ـ سُقْتُه ودَفَعْته زَرَّه
ـ عَضَّه وزَرَّه ـ طَرَدَه وزَرَّه ـ طَعَنَه وزَرَّ عَيْنيه ـ ضَيَّقهما وزَرَّ الكُحْلُ والصَّبِرُ ـ بَرَق وزَرَّ القميصَ ـ جَعَل له زِرّاً
وأزَرَّه ـ شَدَّ أزْرارَه ـ زَلَّتْ قَدَمُه ـ لم تَثْبُت وزَلَّ في مَنْطِقه وعمله على المَثَل وزَلَّ عن الصخرة ـ زَلِق وأَزْلَلْته
من حَقِّه شيئاً ـ أعطيته زَرَف في حديثه ـ زاد وأَزْرَف القومُ ـ عَجِلوا في هزيمة أو غيرها ـ زَنَأَ الظِّلُّ ـ قَلَص
وزَنَأْت إلى الشيء ـ لَجَأْت وزَنَأْت في الجبل ـ صَعَّدْت وزَنَأْت إلى الشيء ـ دَنَوْت وزَنَأْت للخَمْسِين ـ حَبَوْت
وزَنَأَ بولُه ـ احتَقَن وأَزْنَأْته إلى الشيء ـ أَلْجأته وأزْنَأْته إلى الأمر ـ أَصْعَدْتُه وأزْنَأْت البولَ ـ حَقَنْته زَغَلَت المَزادةُ
من عَزْلائها ـ صَبَّت وزَغَلَت البَهْمةُ أُمَّها ـ قَهَرْتها فرَضَعَتها وأزْغَلَت القطاةُ فَرْخَها ـ زَقَّتْه زَفَنْت الحِمْل ـ حَمَلْته
وأَزْفنته على الحِمْل ـ أَعَنْته سَعَرْت الحَرْب ـ هَيَّجْتها وأَسْعَر القومُ ـ اتَّفقوا على سِعْر سَرَعَت قُضُبُ الكَرْم ـ
امتدَّت وأَسْرَع الماشي ـ لم يُبْطِىء وأسْرَع الرجلُ ـ إذا كانت دابَّتُه سَرِيعة كما قالوا أَخَفَّ ـ إذا كانت خفيفة
سَبَعْت القومَ ـ صِرْت سابِعَهم وسَبَعْتهم ـ أخذت سُبُع أموالهم وسَبَعْت الحَبْل ـ جعلته على سَبْع قُوًى وسَبَعَت
الذئابُ الغنمَ ـ فَرَسَتْها وسَبَعَهُ ـ طَعَن عليه وعابه وأَسْبَع القومُ ـ صاروا سَبْعة وأَسْبَعْت العدد ـ صَيَّرته سبعة
وأسْبَعَت المرأةُ ـ ولدت لسبعة أشهر وأسْبَع القومُ ـ وردوا لِسِتٍّ ليال وسبعة أيام وأَسْبَعْت الإبلَ ـ أهملتها
وكذلك العبد وأسْبَعْت المولودَ ـ أسْلَمْته إلى الظُّئورة وأسْبَع الراعي ـ أغارت السِّباعُ على غنمه فصاح بها
وأسْبَعْت الرجلَ ـ أطْعَمْته السَّبُع وساعَ الشيءُ ـ ضاع وأسَعْتُه أنا سَحَقْت الشيءَ ـ دَقَقْته أشدّ الدَق وقيل هو
الدَّقُّ الدقيق وسَحَقَت الريحُ الأرضَ ـ عَفَت الآثارَ وسَحَقَت العينُ الدَّمع ـ حَدَرَتْه وسَحَق البِلَى الثوبَ ـ أسْقَط

زِئْبِره وأَسْحَق الثوبُ ـ سقط زِئْبِرُه وهو جَدِيد وأَسْحَق الضَّرْع ـ يَبِس وارتفع وأَسْحَقه اللّهُ ـ أبعده وأَسْحَق هو ـ بَعُد وسَحِجَ الخَدُّ ـ سَهُل وطال وقَلَّ لحمه وسَحِج الرجلُ ـ مَشَى مشياً سَهلاً وأَسْحَج ـ عَفَا عَفْواً حَسَناً وسَحَتُّ الشيءَ ـ قَشَرْته وأَسْحَتُّ الرجلَ ـ استَأْصَلْت ما عنده وأَسْحَتُّ الخِتان ـ /استأصَلْته وأَسْحَتَ مالَه ـ (٤/٢١) أَفسده سَحَرْتُ الرجلَ ـ أخَذْته بسِحْرٍ وسَحَرَه ـ غَذَّاه وأَسْحَر القومُ ـ دخلوا في السَّحَر وأَسْحَروا ـ ساروا في السَّحَر سَقَى العِرْقُ ـ أَمَدَّ ولم ينقطع وسَقَيْتُ الثوبَ ـ أَشْرَبْته صِبْغاً وسَقَى بطنُه ـ حَبنَ وأَسْقاه اللّهُ ـ أَحْبَنَه وأَسْقَيْته نَهراً ـ جعلته له سِقْياً وأَسْقَيْته سِقاءً ـ وهبته له وأَسْقَيْته إياه[1] ـ أعطيته له ليتخذ منه سِقاء وأَسْقَيْت الرجلَ ـ أَعَنْته على السَّقْي ساقَ بنفسه ـ نَزَع بها عند الموت وساقَهُ ـ أصابَ ساقَهُ وساقَ الإبلَ ـ طَرَدها وأَسَقْته إبلاً ـ أعطيته إياها سَكَتَ عنه الغضبُ ـ فَتَر وسَكَتَ الحَرُّ ـ اشتد وأَسْكَتَت حركتُه ـ سَكَنَت وأَسْكَتُّ عن الشيء ـ أعرضت سَكَرْت النَّهرَ ـ سَدَدْت فَمَه وسَكَرَت الريحُ ـ سَكَنَت وأَسْكَره الشرابُ ـ أَفْقَدَه عقلَه سَكَنَ ـ ضد تَحَرَّك وسَكَن ـ سَكَت وأَسْكَنته فيهما وأَسْكَنه اللّهُ ـ جعل له مَسْكَناً سَجَدَ الرجلُ ـ وضع جبهته بالأرض وأَسْجَد ـ طَأْطأ رأسَه وانحنى سَرَجَه اللّهُ ـ وَفَّقه وسَرَجَ الكَذِبَ ـ اختلقه وأَسْرَجْت الدابة ـ وضعت عليها السَّرْج وأَسْرَجْت السِّراج ـ أوقدته سَدَسْت القومَ ـ أخَذْت سُدُسَ أموالهم وسَدَسْتُهم ـ صرت لهم سادساً وأَسْدَسُوا هم ـ صاروا ستة وأَسْدَسَت الماشيةُ ـ أَلْقَت سَدِيسها وهي ـ السِّنُّ التي بعد الرَّبَاعِيَة ـ سَرَرْت الزَّنْدَ ـ جعلت في جوفه عُوداً لأَقْدَح به وسَرَرْتُ الرجلَ ـ أَفْرَحته وسَرَرْتُه ـ قَطَعْت سَرَره وأَسْرَرْت السِّرَّ ـ كتمته وأظهرته ـ سَلَلْتُ الشيءَ ـ أخْرَجْته في رِفْقٍ وأَسَلَّه اللّهُ ـ رماه بالسُّلِّ وأَسَلَّ ـ سَرَق وأَسَلَّه ـ رَشَاه سَنَنْت الشيءَ ـ أَحْدَدْته وسَنَنْت الرُّمْح ـ رَكَّبْت فيه السِّنان وسَنَنْت أسناني ـ سُكْتُها وسَنَّ الإبلَ ـ رَعَاها حتى كأنه صَقَلها وسَنَنْت السُّنَّةَ ـ سِرْتُها وسَنَنْت الإبلَ ـ سُقْتُها سَوْقاً سريعاً وسَنَنْت عليه الدِّرْع والماءَ ـ أرسلتهما إرسالاً لَيِّناً وأَسَنَّ الرجلُ ـ كَبِرَت سِنُّه ـ سَفَرْت الشيءَ ـ كَنَسْته وسَفَرْته ـ كَشَطْته وسَفَرَت الريحُ الغَيْم ـ فَرَّقَتْه وسَفَرت الترابَ والوَرَق ـ كَنَسته وسَفَرْت البعيرَ بالحَبْل ـ وضعتُه على أنفه وسَفَرَت المرأةُ نِقَابها ـ جَلَتْه وسَفَرْت بينهم ـ أصْلَحْت وأَسْفَر القومُ ـ أَصْبَحوا وأَسْفَر القمرُ ـ أضاء قبل الطلوع ـ سَرَب المالُ ـ خرج يَرْعَى وسَرَب في الأرض وأَسْرَبْت الماءَ/ ـ (٤/٢٢) أَسَلْته سَلَفَ الرجلُ ـ تقدّم وأَسْلَفته مالاً ـ أَقْرَضته وأَسْلَفْت في الشيء ـ أَسْلَمْت سَلَبْته الشيءَ ـ خَطِفْته منه وأَسْلَبَت الناقةُ ـ أَلْقَتْ وَلَدَها قبل أن يتم سَلَمْت الدَّلْوَ ـ فَرَغت من عَمَلها وأَسْلَم الرجلُ ـ انقاد وأَسْلَمْت إليه الشيءَ ـ دفعته وأَسْلَمْت في الشيء ـ أَسْلَفْت سَمَنْتُ القومَ ـ أطعمتهم السَّمْن وسَمَنْت الطعام ـ عَمِلْته بالسَّمْن وأَسْمَنْت الشيء ـ جعلته سَمِيناً أو اشتريتُه أو وَهَبْتُه وأَسْمَن القومُ ـ كثُر عندهم السَّمْن سَرَأَتِ الجَرادة ـ أَلْقَت بَيْضها وأَسْرَأَتْ ـ حان ذلك منها سَبَأْت الخَمْر ـ شَرَيْتُها وسَبَأْت جِلْدَه ـ سَلَخْته وسَبَأ على اليمين ـ مَرَّ عليها كاذباً وأَسْبَأ لأمر الله ـ أَخْبَت وأَسْبَأْتُ على الشيء ـ خَبَت له قلبي سَفَت الريحُ التراب ـ حَمَلَتْه وأَسْفَت البُهْمَى ـ سقط سَفَاها سافَهُ بالسيف ـ ضَرَبه وأَسَاف القومُ ـ أَتَوْا السِّيف سَدَا بيديه ـ مَدَّ بهما وسَدَا سَدْوَ كذا ـ نَحَا نَحْوَه وأَسْدَى بينهم حديثاً ـ نَسَجَه وأَسْدَى النخلُ ـ ظهر سَدَاه وهو البلح وأَسْدَيْت الشيءَ ـ أهملته سادَ الشيءُ ـ اسْوَدَّ وسادَ الرجلُ ـ شَرُف وأَسْوَد ـ وُلِدَ له وَلَدٌ أَسْوَد أو سَيِّد سَنَا إلى المعالي ـ ارتفع وسَنَا الأرضَ ـ سَقَاها وسَنَت السحابةُ بالمطر ـ جادت وأَسْنَت النارُ ـ رَفَعَت سَنَاها وأَسْنَى البرقُ ـ سَطَع وأَسْنَى القومُ ـ أَتَت عليهم السَّنَة سافَ المالُ ـ هَلَكَ وأَسَافَه الله وأَسَاف الرجلُ ـ وقع في ماله السُّوَاف وهو الموت وأَسَاف الخَرزُ ـ خَرَمَه سَمَا الفحلُ ـ تَطَاوَل وسَمَا الشيءُ ـ ارتفع وأَسْمَيْته أنا وأَسْمَيْته اسماً ـ سَمَّيْته ـ سام بالسِّلْعة ـ غالَى وسامَت الإبل والريح ـ

---

(١) أحسن منه عبارة «اللسان» عن «المحكم» ونصها وأسقاه إهاباً أعطاه إياه ليدبغه ويتخذ منه سقاء اهـ كتبه مصححه.

استمرّت وسامَه الأمرَ - حَمَّله إياه وسامَت النَّعَمُ - رَعَت وأسامَها راعيها وأسامَ السامَةَ - حَفَرَها حول الرَّكِيَّة ساءَ الشيءُ - قَبُح وأساء إليه - خلاف أَحْسَن سَخَن الشيءُ - كسَخُن وأسْخَنْته أنا سَبَغ الشيءُ - طال إلى الأرض واتَّسع وأسْبَغْته أنا وأسْبَغْت الوضوء - بالَغْت فيه وأسْبَغ اللّهُ النِّعمة عليه من ذلك ساغَ الشرابُ في الحَلْق - سَهُل وأسَغْته - تَجَرَّعته في سهولة - سَفَقْت وجهَ الرجل - لَطَمْته وأسْفَقْت الغنم - لم أحْلُبها في اليوم إلا مَرَّة - ما أدْري أيْنَ شَكَع - أي ذَهَب والسين أعلى - وأشْكَعْت الرجل - أغْضَبْته شَسَع الرجلُ - بَعُد وأشْسَعْته أنا - شَعَر بالشيء - عَلِم وشَعَر/ الرجلُ - صار شاعراً وأشعَرْته بالأمر - أعْلمته وأشْعَر الجَنينُ - نَبَت عليه الشَّعَر وأشْعَرَت الناقةُ - أَلْقَتْ جنينها وعليه شَعَرٌ وأشعَرْت الخُفَّ - بطَّنْته بشَعَر وأشْعَره سِناناً - أَلْزَقَه به وأشعَرْت البَدَنَة - أعْلَمْتها وهو أن تَشُق جلدها حتى يظهر الدم وأشْعَرْت السِّكِّين - جعلتُ لها شَعِيرة وهي طَرَفُها شَرَع الوارد - تَناوَل الماء بفيه وشَرَع الدِّينَ - سَنَّه وشَرَع الإهابَ - شَقَّ ما بين رجليه وسَلَخَه وشَرَع البابُ - أَفْضَى إلى الطريق وأشْرَعْته أنا إليه وأشْرَعَني الشيءُ - كَفَاني شَعَل في الشيء - أمْعَن وأشعَلْت الخيلَ في الغارة - بَثَثْتها وأشعَلَت الغارةُ - تفرقت وأشعَلَت المَزادةُ - سال ماؤها وكذلك الطُّعْنة - إذا سال دَمُها وأشعَلْت النارَ - أوقدتها وأشعَلْت الرجل - أغضبته شَمَعَت الجاريةُ - ضَحِكَتْ ولاعَبَتْ وأشمَع السِّراجُ - سَطَع نورُه شاع الشَّيْبُ - ظهر وتفرق وشاعَت القَطْرة من اللبن في الماء - تفرقت وشاع الصَّدْعُ في الزُّجاجة - استطار وشاع الخبر في الناس وأشَعْته وأشَعْت الإبلَ - دَعَوْتها وأشاعت الناقةُ ببولها - أرسلته متفرقاً وأشاعت أيضاً - خَدَجَت ولا تكون الإشاعة إلا في الإبل شَحِمَت الناقةُ - سَمِنَت وأشْحَم الرجلُ - كثُر عنده الشَّحْم شَهَرْت الرجلَ - أظهرت ما أتى به في شُنْعة وشَهَر سيفَه - انتضاه فرفعه على الناس وأشْهَر القومُ - أتى عليهم شَهْرٌ وأشهَرَت المرأةُ - دخلت في شَهْر وِلادها شَكَرْته وله - نَشَرْت معروفَه وأشكَر الضَّرْعُ - امتلأ وأشكَر القومُ - شَكِرَتْ إبلُهم وأشكَرَت الأرض - أنْبَتت الشَّكِير وهو أوّل النبت على أثر النبت الهائج المُغْبَرّ شَكَلْت الدابةَ - شددت قوائمها بحبل وشَكَلْت الطائرَ كذلك وشَكَلْت الحَرْفَ - أعجمته وأشْكَلَ الأمرُ - التبس وأشكَلَ النخلُ - طاب رُطَبُه شكا الرجلُ - اتخذ الشَّكْوة ومنه قولهم وشَكَتِ النساءُ وشَكا الرجل - تَشَكَّى وأشكَيْته - أتيت إليه ما يَشْكُوني فيه وأشكَيْته - نَزَعْت له من شِكَايته وأعتبته شاكَتْه الشَّوْكةُ - دخلتْ في جسمه وشُكْتُه - أدخلتُ الشَّوْك في جسمه وأشْوَكَت الأرضُ - كثر فيها الشوك وأشْوَكَ الزرعُ - ابْيَضَّ قبل أن ينتشر شَجَاني الشيءُ - طَرَّبَني وأشْجاني الشيءُ - أحْزَنني وأغضبني وأشْجاه الشيءُ - غَصَّ به - شَتَّ شَمْلُهم - تفرّق وأشَتَّه الله شَلَلْت /الرجلَ - طَرَدْته وشَلَّت يدُه - يَبِست وأشْلَلْتها أنا شَبَبْت النارَ والحربَ - أوْقَدْتهما وشَبَّ لونَ المرأة خِمارٌ أسودُ - لَبِسَته فزاد في بياضها وشَبَّ الفَرَسُ - رفع يديه وشَبَّ الصبيُّ - فارق الطُّفُولية وأشَبَّ الرجلُ - شَبَّ ولدهُ شَمَمْت الشيءَ - نَكَهْته وأشمَمْته إياه شَصَبْت الشاةَ - سَلَخْها وشَصَب عَيْشُه - اشتد وأشْصَبه الله شَمَصَه الشيءُ - أقْلقه وأشْمَصه - ذَعَرَه شَرَسَ الشيءَ - دَعَكَه ودَلَكه وشَرَسَ الحمارُ أتّنه - أمَرَّ لَحْييه ونحو ذلك على ظهورها وأشْرَس القومُ - رَعَتْ إبلُهم الشِّرْس وهو عِضاه الجَبل شَرَطَ له في ضَيْعته - آجَره عليها وشَرَط الحَجّامُ - بَزَغ وأشْرَطْت طائفةً من إبلي - عَزَلْتها فَعُلِم أنها للبيع وأشرَط نفسه للأمر - أعَدَّها وأعْلَمها وأشْرَط البعيرُ والدابةُ - استَغْصَى عليك وذهب على وجهه - شَرَدَ الرجلُ - ذهب مطروداً وأشرَدْته - طَرَدْته شَرَفْت الرجلَ وعليه - فَضَلْته وشَرَفْت الحائطَ - جعلت لها شُرْفة وشَرَفَت الناقةُ - أسَنَّتْ وأشرَفْت الشيءَ وعليه - عَلَوْته وأشرَف الشيء - علا وارتفع شَبَلْت فيهم - رَبِيت ولا يكون إلا في نَعْمة وأشبَلَت المرأةُ على ولدها - أقامت عليهم بعد زوجها - شَمَلَت الريحُ - هَبَّت شَمَالاً وشَمَلْتُ الخمرَ - عَرَّضتها للشَّمال وشَمَلْت العَنْزَ - شَدَدت عليها الشِّمال وهو - شِبْه مِخْلاة يُغَشَّى بها ضَرْعُها إذا ثَقُل وشَمَلَت النخلةُ - نَفَضَت حَمْلَها وشَمَلَهم الأمر - عَمَّهم وأشمَل القومُ - دخلوا في الشَّمال

وأشمَلَهم شَرّاً ـ عَمَّهم به وأشمَلَ الفحلُ شَوْله لِقَاحاً ـ أَلْقَح النصفَ منها إلى الثلثين ـ شَأَز المرأةَ ـ نَكَحَها وأشأَزَت الرجلَ ـ أقْلَقَته شَطَأْت ـ مَشَيْت على شاطىء النهر وشَطَأَ المرأةَ ـ نَكَحَها وشَطَأَت الرجلَ ـ قَهَرَته وشَطَأْته بالحِمْل ـ أَثْقَلته وأشطَأَ الرجلُ ـ بلغ ولدُه مَبْلَغ الرجال وأشطَأَ الشجرُ بغصونه ـ أخرجها شاطَ الشيءُ ـ احترق وشاطَ السَّمْنُ والزيتُ ـ خَثُر وشاطَ دَمُه ـ ذَهَب وكلُّ ما ذَهب فقد شاط وأشَاط دَمَه وبِدَمه ـ أَذْهَبه وأشَطْت الشيءَ ـ أحرقته وأشَطْت السَّمْن والزيتَ ـ خَثَّرتهما شَرَيْت الشيءَ ـ بِعْتُه واشتَرَيْته وشَرَاه الشيءُ ـ ساءه وأشرَت الشجرةُ ـ أنبَتَت الشَّرْيَ وهو الحنظل سَقَيْته مما به ـ أبرَأْته وشَفَت الشمس ـ غَرَبَت وأشفَيْته عَسَلاً ـ جعلته له شفاءً شابَ الرجلُ ـ ابيَضَّ /شَعَرُه وأشابَ ـ شاب وَلَدُه شَوَيْت اللحمَ وغيره وأشوَيْت القوم ـ [٤/٢٥] أطعمتهم الشِّوَاء وأشوَى القَمْحُ ـ أفْرَك وصَلَح أن يُشوَى ورماه فأشوَاه ـ أصاب شَوَاه ولم يُصِبْ مَقْتَلَه وأشوَى من الشيء ـ أبقَى منه شُوَايةً وهو ـ اليسير شَهَوْت الشيءَ ـ اشتهيته وأشهَيْت الرجلَ ـ أعطيته ما يَشتَهي شَخَصَ الشيءُ ـ انتَبَر وشَخَصَ الجُرْح ـ وَرِم وشَخَصَت الكلمةُ في الفم ـ لم يَقْدِر على خفض صوته بها وشَخَص عن أهله ـ ذَهَب وشَخَص السَّهم ـ عَلاَ الهَدَف وأشخَص به[1] ـ عَلاَه وأشخَصْته إلى أهله ـ رَجَعْته شَغَرَ الكَلْبُ ـ رفع إحدى رجليه بالَ أو لم يَبُلْ وشَغَرَت البلدةُ ـ لم يَبْقَ بها أحدٌ يَحْمِيها وأشغَر المَنْهلُ ـ صار في ناحية شَنَقْت البعيرَ ـ إذا مَدَدْته بالزِّمام حتى يرفع رأسه وأشنَقَ هو ـ رفَعَ رأسه صَحَّ الرجلُ ـ ذَهَب مرضه وأصَحَّ ـ صَحَّ أهلُه وماشيته صحيحاً كان هو أم مريضاً صَحَرْتُ اللبَنَ ـ طَبَخْته وصَحَر الحِمارُ وهو ـ أشد من الصَّهيل في الخيل وصَحَرَته الشمسُ ـ آلَمَتْ دماغَه وأصحَر القومُ ـ برزوا في الصَّحْراء صَلَح الشيءُ وأصلَحته أنا وأصلَحْت الدابة ـ أحسَنْت إليها صَحَبْت المذبوحَ ـ سَلَخْته في بعض اللغات وأصحَب الرجلُ ـ صار ذا صاحب وأصحَب ـ بَلَغ ابنُه مبلغَ الرجال فصار مثلَه فكأنه صاحبُه وكلُّ ما انقاد وذَلَّ فقد أصحَب وأصحَب الماءُ ـ عَلاَه الطُّحلب صَبَحْته ـ سَقَيْته صَبُوحاً وصَبَحْت القوم شَرّاً كذلك على المَثَل وصَبَحتهم الخيلُ ـ صَبَّحَتْهم وصَبَحْت الإبلَ ـ سَقَيْتها غُدْوةً وأصبَحَ القومُ ـ دخَلُوا في الصباح صَهَرَتْه الشمسُ ـ اشتدّ عليه حَرُّها حتى آلَم دماغَه وصَهَرْت الشحم ـ أذَبْته وأصهر إليهم ـ صار فيهم صِهْراً وأصْهَرَ ـ مَتَّ بالصِّهر صَرَّ ـ صَوَّت وصَرَّ صِمَاخُه من العطش كذلك وصَرَرْت الناقةَ ـ شَدَدْت ضَرْعَها وصَرَرت الدراهم ـ شَدَدْت عليها وأصَرَّ السُّنْبل ـ ظَهَر صَرَرُه وهو بَعْدَ ما يُقَصِّب وقبل أن يَظْهر صَبَبْتُ الماءَ ـ أرَقْتُه وأصَبُّوا ـ أخَذُوا في الصَّبِّ صَدَرْته ـ أصَبْت صَدْرَه وصَدَرْت عنه ـ ضِدُّ وَرَدْت وأصدَرْت غيري صَلَدَ الرجلُ ـ بَخِل وصَلَدَ الجبلُ على الحافر ـ امتنع وصَلَدَ الوَعِلُ ـ تَرَقَّى في الجبل وصَلَدَ الزَّنْدُ ـ صَوَّت ولم يُورِ ناراً وأصلَدْته أنا صَدَف عنه ـ عَدَل وأصدَفته أنا صَفَدْته ـ أوْثَقته وأصفَدْته ـ أعطَيْته صَمَدْت إليه ـ /قَصَدْت وصَمَدْت صَمْدَ الأمر ـ قَصَدْت قَصْدَه وصَمَدْت القارُورةَ ـ [٤/٢٦] جعلت لها صِمَاداً وهو ـ العِفَاص وأصمَدْت إليه الأمر ـ أسنَدْته صَبَرْتُه عن الشيء ـ حَبَسْته وصَبَرْتُ الرجلَ ـ لَزِمْته وصَبَرَ ـ ضد جَزِع وصَبَرْت به ـ كَفَلْت وأصبَرْته ـ أمرته بالصَّبْر وأصبَرْته ـ جعلت له صَبْراً صَرَمْتُ الشيء ـ قَطَعْته وصَرَمْتُه ـ قَطَعْت كلامه وصَرَمْت النخلَ والزرعَ ـ جَزَزْته وأَصرَمَ ـ حان صِرَامُه صَرَيْت الشيءَ ـ قَطَعْته ودفعته وصَرَيْته ـ منعته وصَرَاه اللّهُ ـ وقاه وصَرَيْت ما بينهم ـ أصلَحْت وأصرَيْتُ الناقةَ ـ حَيَّنْتُها وأصرَتْ هي ـ تَحَفَّل لبنُها في ضَرْعها صافُوا بالمكان ـ أقاموا فيه صَيْفَهُم وصافَ عَنِّي ـ عَدَل وصافَ الفحلُ عن طَرُوقته ـ عَدَل عن ضِرَابها وأصافُوا ـ دخَلُوا في الصَّيْف وأصافت الناقةُ ـ نُتِجَت في الصيف وأصاف الرجلُ ـ وُلِدَ له في الكِبَر وأصافَ ـ ترك النساءَ شاباً ثم تَزَوَّج كبيراً صَفَا الشيءُ ـ ضد كَدُر وأصفَى الحافِرُ ـ بَلَغ الصَّفا فارتَدَع

(١) عبارة «المحكم» وأشخصه صاحبه أعلاه الهدف اهـ وبها يعلم ما هنا كتبه مصححه.

وأصْفَى الشاعرُ ـ انقطع شِعْرُه وأصْفَت الدجاجةُ ـ انقطع بَيْضُها صَبَا الرجلُ ـ لها وصَبَا إليه ـ حَنَّ وأصْبَت المرأةُ ـ إذا كان لها ولد صَبِيٌّ وأصْبَى القومُ ـ دخلوا في الصَّبَا صابَ المطرُ ـ انْصَبَّ وأصابَ الرجلُ ـ جاء بالصواب صَأَى الطائرُ والفَأْرُ والخِنْزِير والسِّنَّوْر والكلبُ والفِيلُ ـ صاح وأصْأَيْتُه أنا صَهَا الجُرْحُ ـ نَدِي وأصْهَيْت الصبيَّ ـ دهنته بالسَّمْن ووضعته في الشمس من مرض يُصِيبه صَلَق نابَهُ ـ حَكَّها بالأخرى فَحَدَث بينهما صوتٌ وصَلَقْته بلساني ـ شَتَمْته مضارعة والأصل السين وصَلَقْته بالعصا ـ ضَرَبْته وأصْلَق الفحلُ ـ صَرَف أنيابَه صَفَقْت رأسه ـ ضَرَبْته وصَفَقْت عينه كذلك وصَفَقَ الطائرُ بجناحيه ـ ضرب بهما وصَفَقْت الشرابَ ـ مَزَجْته وصَفَقَت علينا صافقةٌ من الناس ـ أي قَدِمَت وصَفَقْت يَدَه بالبَيْعة ـ ضربت بيدي على يده وأصْفَقُوا على الأمر ـ اجتمعوا وأصْفَقْت الشرابَ ـ حَوَّلْته من إناء إلى إناء لِيَصْفُو صَقَبْت البناءَ وغيرَه ـ رفعته وصَقَب قَفاه ـ ضربه بصَقْبه أي بِجُمْعه وأصْقَبَت الدارُ ـ دَنَتْ ضَرَع إليه ـ خَشَع وذَلَّ وأضْرَعْته أنا وأضْرَعَت الشاةُ ـ نبت ضَرْعُها أو عَظُم ضَلَع عن الحق ـ مال وجار وأضْلَع الحِمْلُ ـ ثَقُلَ ضَعَفْت القومَ ـ إذا كَثَرْتهم فصار/ لك ولأصحابك الضِّعْف عليهم ٤/٢٧ وأضْعَفْت الشيءَ ـ جعلته مِثْلَيْه وأضْعَف الرجلُ ـ فَشَتْ ضَيْعَته وكثُرت وأضْعَفْته ـ صَيَّرته ضعيفاً ضاعَ عِيالُه ـ اخْتَلُّوا وضاعَ الشيءُ ـ ذَهَب وأضَعْتُه أنا وأضاعَ الرجلُ ـ كثُرت ضَيْعَتُه ضَحَا ـ الرجلُ بَرَز للشمس وضَحَا ـ أصابته الشمس وضَحَا الطريقُ ـ ظهر وبَرَز وأضْحَيْنا ـ صرنا في الضُّحَى وبَلَغْناها وأضْحَى يفعل ذلك ـ أي صار يفعله ضُحًى ضَهَدَه ـ ظَلَمه وقَهَره وأضْهَد به ـ جار عليه ضَهَل اللبنُ ـ اجتمع وضَهَلَت الناقةُ والشاةُ ـ قَلَّ لبنُها وضَهَلَ الشرابُ ـ قَلَّ ورَقَّ وأضْهَل النخلُ ـ إذا أبْصَرْتَ فيه الرُّطَب ـ ضَجَّ القومُ ـ فَزِعُوا من شيء وغُلِبوا وضَجُّوا وأضَجُّوا ـ صاحوا فَجلَّبوا ضَلَّ ـ ضد اهتدى وضَلَّ الشيءُ ـ ضاعَ وأضْلَلْت الشيءَ ـ أُنْسِيته وأضْلَلْت البعيرَ والفرسَ ـ إذا ذَهَب عنك وأضْلَلْت الرجلَ ـ دَفَنْته ضَبَّ الناقةَ ـ جمع خِلْفَيْها للحَلْب وضَبَّتْ شَفَتُه ـ سال منها الدم أو انْحَلَب ريقُها وأضَبَّ على الشيء ـ سَكَت وأضَبَّ الشيءَ ـ أخْفاه وأضَبَّ القومُ ـ صاحوا وجَلَّبوا وأضَبُّوا في الغارة ـ نَهَدُوا واسْتَغارُوا وأضَبَّ النَّعَم ـ أقْبل وفيه تَفَرُّق وأضَبَّت السماءُ ـ أطْبَقَت بالغَيْم وأضَبَّ الغَيْمُ كذلك وأضَبَّت الأرضُ ـ كثُر نباتُها وأضَبَّ الشَّعَرُ ـ كثر وأضَبَّ السِّقاءُ ـ هُرِيق ماؤه من خَرْزةٍ فيه أو وَهْيَة وأضْبَبْت على الشيء ـ أشْرَفْت على الظَّفَر به وأضَبَّ على الشيء ـ لَزِمه فلم يفارقه ـ ضَرَطَ ـ صَوَّت وأضْرَط به ـ عَمِلَ له بفيه شِبْهَ الضُّراط ضَرَبَت العقربُ ـ لَدَغت وضَرَب العِرْقُ والقَلْب ـ نَبَض وضَرَب في الأرض ـ خَرَج وضَرَب في سبيل الله كذلك وضَرَبَت الطيرُ ـ تَبْتغي الرِّزق وضَرَب بيده إلى الشيء ـ أهْوَى وضرب على يده ـ أمْسَكه وكَفَّه عن الشيء وضَرَبْتُه[1] ـ كنت أشَدَّ ضَرْباً منه وضَرَبَت المَخاضُ ـ شالت بأذنابها ثم ضَرَبت بها فُروجَها وضَرَب الفحلُ الناقةَ ـ كامَها وضرب الضَّرِيبُ الأرضَ ـ أصابها وضَرَبَتْهم السماءُ ـ أتت بضَرْبة وهي الدُّفْعة من المطر وضربَ بالقِداح ـ أجالَها وضَرَبْت الشيءَ بالشيء ـ خَلَطْته وأضْرَبْت الفحلَ الناقةَ وأضْرَبْتُها إياه على السَّعَة وأضْرَبَت السَّمائمُ الماءَ ـ أنْشَفَتْه حتى سَقَتْه الأرض وأضْرَب البَرْد النباتَ ـ اشتد عليه وأضْرَبْت عن الشيء ـ /كَفَفْت وأعْرَضْت وأضْرَب في البيت ـ أقام ضَمَر ـ خَمُصَ بطنُه وأضْمَرْت الشيءَ ـ ٤/٢٨ أخْفَيْته وأضْمَرَتْه الأرض ـ غَيَّبَتْه ـ ضبأ الرجلُ وغيرُه ـ لَطِيءَ بالأرض وضَبَأْت منه ـ اسْتَخْبَيْت وأضْبَأ الرجلُ على الشيء ـ سَكَت ضَنأَت المرأةُ ـ كثُر ولدها وأضْنَاهُ المرضُ ـ أهْزَلَه ضافَ إليه مالَ وضافَت الشمسُ ـ دَنَت للغروب وضافَ السهمُ ـ عَدَل عن الهَدَف وضافَ الرجلَ ـ نَزَل به وصار ضَيْفاً له وضافَه ـ طَلَب منه الضِّيافة

---

(١) هذا الماضي يجب ضم عين مضارعه لما علم من التصريف وعبارة «المحكم» وضاربني فضربته أضربه كنت أشد ضرباً منه اهـ كتبه مصححه.

وأضافه - أَنْزَله على نفسه وقَرَاه وكلُّ ما أَمَلْته إلى شيء وأَسْنَدْته فقد أَضَفْته وأضاف من الأمر - أشْفَقَ ضَغَثْت الإبلَ - شَكَكْت في سَنامها فَلَمَسْته لأتيَقَّن أَبها طِرَقٌ أم لا وأضغَثْت الرُّؤْيا طَرَّهم بالسَّيف - قَتَلَهم وطَرَّ الإبلَ - ساقَها سَوْقاً شديداً وطَرَّ الحديدةَ - أحَدَّها وطَرَّ النَّبْتُ والشاربُ والوَبَرُ - طَلَع وطَرَّتْ يدُه - سَقَطَت وأطْرَرْتها أنا وفي المثل: «أَطِرِّي فإنَّكِ ناعلة» - أي خُذِي في أَطْرار الوادي فإنّ عَلَيْكِ نَعْلَيْن وقيل أَطِرِّي - اجْمَعي الإبل وقيل معناه أدِلِّي وغَضَبٌ مُطِرٌّ - فيه بعض الإدلال وقيل هو - الشديد طاعَ الرجلُ - انقاد وأطاعَ النَّبْت - لم يمتنع على آكله وأطاعَ المَرْعَى - اتَّسَع وأطاعَ التَّمر - حان طَرَقَ الكاهنُ - ضرب بالحصى في الثوب وطَرَقَ النَّجّاد الصُّوفَ بالعُود - ضَرَبه وطَرَقَت الإبلُ الماءَ - خاضته فبالت فيه وبَعَرَت وطَرَقْت القومَ - جئتهم ليلاً وطَرَقَ الفحلُ الناقةَ - ضَرَبها وأطْرَقته فحلاً - أعطيته إياه يضرب في إبله وأطْرَقَ - أفْكَر طَلَقَت المرأةُ - بانت من زوجها وطَلَقَت الناقةُ من عِقَالها - انطلقت وطَلَقَت الإبلُ - تَوَجَّهَت إلى الماء وطَلَقَتْ يدُه بالخير - انطلقت وأطْلَق الرجلُ امرأتَه - طَلَّقَها وأطلَقْته من السِّجن - سَرَّحته وأطْلَقْت الناقةَ إلى الماء - وَجَّهتها وأطْلَق القومُ - إذا كانت إبلهم طَوالِقَ في طلب الماء طَرَدَه - شَلَّهُ وطَرَدَت الكلابُ الصيدَ - زَهِقَتْه وأطْرَدْت الرجلَ - جعلته طَرِيداً طَرَفَ الرجلُ - حَرَّك شُفْره ونَظَر وطَرَفَ البَصَرُ نفسَه وطَرَفْتُه - أصَبْت طَرْفه وأطْرَفْت الرجلَ - أعْطَيْته ما لم يُعْطه أحد وأطْرَفَت الأرضُ - كثُرت طَرِيفتها طَمَرَ الشيءَ - خَبَأه وطَمَرَ - وَثَب وطَمَر في الأرض - ذَهَب وأطْمَرَ الفرسُ غُرْمُولَه في الحِجْر - أوْعَبَه / طَفَلَت الشمسُ - دَنَتْ للغُروب وأطْفَلْنا - دَخَلْنا في الطَّفَل طَلَبْت الشيءَ - ٤ / ٢٩
حاوَلْت وُجودَه وأخذه وأطْلَبت الرجلَ - أعطيته ما طَلَب وأطْلَبته - ألْجأته إلى الطلب وأطْلَب الماءُ - بَعُد طَرَأْت على القوم - أتَيْتهم من مكان بعيد وطَرَأْت من الأرض - خرَجْت وأطْرَأْت القومَ - مَدَحْتهم لغة في أطْرَيْت طَلَيْت الشيءَ - لَطَّخته وطَلَيْت الجَدْيَ - شَدَدْته بالطِّلاء وهو الرِّباط وطَلَيْت الرجل - حَبَسْته وأطْلَى الرجلُ والبعيرُ - مالت عُنُقُه للموت طاف به الخَيالُ - ألَمّ وأطافَ به طَيْفٌ من الشيطان - مَسَّهُ طابَتْ نفسي عن ذلك - تَرَكْته وطابت عليه - وافَقَها وطابَ الشيءُ - صار طَيِّباً وأطَبْته - جعلتُه طَيِّباً وأطابَ الرجلُ - اسْتَنْجَى طالَ الشيءُ - خلاف قَصُر وأطَلْته أنا ظَهَره - ضرب ظَهْرَه وظَهَرْت بالشيء - فَخَرْت وظَهَرْت عليه - غَلَبْته وظَهَرَ الشيءُ - بَدا وأظْهَرْته أنا وأظْهَرَني اللّهُ عليه - نَصَرني وأظْهَر القومُ - دخَلُوا في الظُّهيرة وأظْهَرْته على الأمر - أطْلَعته عَشَشْت المعروفَ - قَلَّلْته وأعْشَشْت القومَ - أعجلتهم عن أمرهم عَضّ بصاحبه - لَزِق وأعَضَّت الأرضُ - أنْبَتَت العُضَّ وهو عِضَاه الجبل عَزَّ الرجلُ - علا وعَزَّ الشيءُ - اشتدّ وأعْزَزنا - صِرْنا في الأرض العَزَاز وهي الصُّلْبة وأعَزَّت الشاةُ - استبان حَمْلُها وعَظُم ضَرْعُها عَتَق من الرِّقّ وأعْتَقْته أنا وعَتَق المالُ - صَلَح وأعتقته أنا عَرَقْت العَظْمَ - أخذْت ما عليه من اللَّحْم وأعْرَقْته عَرْقاً - أعطيته إياه وأعْرَق القومُ - أتَوُا العِراق عَقَلَ الظَّبيُ - صَعَّدَ وامتنع وعَقَل الشيءَ - فَهِمه وعَقَل الدواءُ والطعامُ بطنَه - أمسكه وعَقَل الظِّلُّ - إذا قام قائمُ الظَّهِيرة وأعْقَلَ القومُ - عَقَل لهم الظل عَلَقَت الإبلُ - أكلتْ من عُلْقة الشجر وعَلَق الطائر من ورق الشجر كذلك وأعْلَق الحابل - عَلِق الصيدُ بحبالته وأعْلَق - جاء بالداهية عَقَب الفرسُ - جَرَى جَرْياً بعد جَرْي وعَقَب الرجلُ - طلب مالاً أو غيره وعَقَبْت الشيءَ - شَدَدْته بعَقَب وعَقَبْته في أهله - بَغَيْته بشَرٍّ وعَقَب مكانَ أبيه - خَلَف وأعْقَب الرجلُ - تَرَك عَقِباً وأعْقَبَت الإبلُ - رَعَتْ من مكان إلى مكان وأعْقَب الرجلُ - داوَلَ بين فعلين وأعْقَبه الرجلُ - داوَلَهُ في الركوب وأعْقَبَه اللّهُ خيراً - عاضَهُ وأعْقَبْت الرجلَ - / كنت عَقِيبَه وأعقَبَ اللّهُ عِزَّه ذُلاً - أبْدَلَه وأعْقَب الأمر عُقْباً - ٤ / ٣٠
حَسَناً أو سيئاً - أوْرَثَه وأعْقَبَتْه الأكْلة داءً - أوْرَثَتْه منه وأعقَبْت طَيَّ البئر بحجارة - نَضَدْته عَكَرَ على الشيء انْصرف وكَرّ وأعْكَرْت الماءَ والنبيذ - خَثَّرْتهما عَكَمْت الرجلَ - رددته عن زيارتي وعَكَم الرجلُ - انتَظَرَ وعَكَمَ عليه - كَرّ وعَكَمْت البعيرَ - شَدَدْت فاه وعَكَمْتُه العِكْمَ - عَكَمْته له وأعْكَمْته العِكَمَ - أعَنْتُه عليه عَجَزَت المرأةُ -

هَرِمَت وعَجَز السُّمُّ - لم يؤثّر وعَجَزت عن الشيء - ضَعُفت وأعْجَزَني الشيءُ - عَجزت عنه وأعْجَزَني الرجلُ - عَجَزت عن طلبه وإدراكه عَرَجَ في الدَّرَج - ارْتَقى وأعْرَجْته أنا - رَقَّيْته وأعْرَجْته - صيرته أعْرَج عَجَمْت الشيءَ - مَضَغْته وعَجَمْت الرجلَ - رُزْته وأعْجَمْت الكلامَ - ذهبتُ به إلى العُجْمة وأعْجَمْت الكتابَ - نَقَطْته وعَرَضْت عليه الشيءَ - أرَيْتُه إياه وعرَضْتُ الكتابَ والجُندَ وغيرَهما - نظرتها مُتَفَقِّداً وعَرَض من سِلْعَته - عارَضَ بها فأعطاها وأخَذَ أخرى وعَرَضْتُ الرجلَ - غَبَنْته وعَرَضَ الفرسُ في عَدْوه - تَعَرَّض وعَرَضْت العُودَ على الإناء والسَّيْفَ على فَخِذي - نصبتهما وعَرَضْت الرُّمحَ كذلك وعَرَض له سَهْمٌ - أتاه من غير أن يَعْرِف رامِيَه وعَرَضَت الناقةُ والشاةُ - ماتت من مَرَضٍ غيرَ مُعْتَبَطة وعَرَض الشيءُ - بَدا وعَرَضَتْ له الغُولُ - تَخَيَّلَت وأعْرَضْت الشيءَ - جعلتُه عَرِيضاً وأعْرَضَتْ بأولادها - ولدَتْهم عِرَاضاً وأعْرَضَ الرجلُ - صار ذا عَرْض وأعْرَضْت في الشيء - تمكَّنْت من عَرْضه وأعْرَضَ الشيءُ - تمكَّنَ من بعيد وأعْرَضْت - أسْنَدْت وأعْرَض لك الشيءُ - أمكنك من عُرْضه وأعْرَضْت عنه - حِدْت عَصَرْت العِنَبَ ونحوَه - استخرجْت ما فيه وعَصَرْت الرجلَ - أعطيته وعَصَرْت الشيءَ - منعته وأعْصَرَت الجاريةُ - أدْرَكَت وأعْصَرَت الريحُ - أثارت السحاب عَصَفَت النعامةُ والناقةُ - أسْرَعَت وعَصَف الرجلُ - كَسَب وعَصَفْتُ وَرَقَ الزرع - جَزَزْته عنه وأعْصَف الزرعُ - طال عَصْفُه عَفَصْت القارُورةَ - جعَلْت في رأسها عِفَاصاً وأعْفَصْتها - جعلت لها عِفَاصاً وأعْفَصْت الجِبْرَ - جعلت فيه العَفْصَ عَصَب الرجلُ - يَبِسَت أمعاؤه جوعاً وعَصَب الرِّيقُ بفيه - يَبِس وعَصَب الفمُ - اتَّسَخَتْ أسنانُه من غُبار أو عطش أو خوف / وعَصَبُوا به - اجتمعوا حوله وعَصَبَت الإبل - تَجَمَّعَت وعَصَبْت أُنْثَيَي الدابَّة - إذا شددتهما حتى تَسْقُطا وعَصَبْت الشيءَ - شددته وعَصَب الشجرةَ - ضَمَّ أغصانها وما تفرّق منها بحَبْل ثم خَبَطَها ليَسْقُط ورقُها وعَصَب الناقةَ - شدّ فخذيها لِتَدِرَّ وأعْصَبْت الشيءَ - أحْكَمْت فَتْله وأعْصَبَت الناقةُ - أسْرَعَت عَصَمْت الرجلَ - مَنَعْته وعَصَمْت إلى الشيء - اعْتَصَمْت به وعَصَمه الطعامُ - مَنَعَه من الجُوع وعَصَمْت القِرْبة - جعلْت لها عِصَاماً وأعْصَمْتُها - شددتها بالعِصَام وهو - رِبَاطُها وأعْصَمْت الرجلَ - جعلْت له شيئاً يَعْتَصِم به وأعْصَم الرجلُ - لم يَثْبُت على الخيل واعْتَصَم بظُهورها وأعْصَم بصاحبه - لَزِمه عَسَرَ عليه ما في بطنه - لم يَخْرُج وعَسَرَ الزمانُ - اشتدّ وعَسَرْتُ عليه - خالَفْتُه وعَسَرَت[1] وقيل رَفَعَتْ ذَنَبها وعَدَت وقيل رفعتْ ذَنَبها بعد اللِّقاح وأعْسَرَ الرجلُ - صار ذا عُسْرة أي فَقْرٍ وأعْسَرَت المرأةُ - عَسُر عليها وِلاَدُها وأعْسَرَت الناقةُ - لم تَحْمِل سَنَتَها عَرَسْت البعيرَ - شددت عُنُقَه مع يديه جميعاً وهو باركٌ وأعْرَس بالمرأة - اتخذها عِرْساً ودَخَل بها عَبَس الرجلُ - قَطَّب وأعْبَس الوَسَخُ الثوبَ - أيْبَسه عَمَدْت الشيءَ وإليه - قَصَدْت وعَمَدْته - أقَمْته وأعْمَدْته - جعلت تَحْتَه عَمَداً عَتَب البَرْقُ - أوْمَض وعَتَبَ الفحلُ - مَشَى على ثلاث قوائم وعَتَب عليه - لامَهُ وأعْتَبَه - أعطاه العُتْبَى ورَجَع إلى مَسَرَّته وأعْتَبْت العَظْمَ - أعْنَتُّه بعد الجَبْر عَذَرْت الرجلَ - قَبِلْت عُذْرَه وعَذَرْتُه من فلان - أي لُمْت فلاناً ولم ألُمْه وأعْذَر - أجْلَى عُذْراً فلم يُلَمْ وأعْذَر الرجلُ - ثَبَتَ له عُذْر وأعْذَر في الأمر - بالَغَ فيه وأعْذَر - أحْدَث عَذَبَ الرجلُ والحِمارُ - لم يأكُل من شدة العَطَش وأعْذَب القومُ - عَذُبَ ماؤهم وأعْذَبْت الحوضَ - نَزَعْت ما فيه من القَذَى وأعْذَبْته عن الشيء - مَنَعْته وأعْذَبْت عنه - أضْرَبْت عَثَرَ الرجلُ والفرسُ - كَبا وعَثَرْت على الأمر - اطَّلَعْت وأعْثَرْته عليه - أطْلَعْته عَرَفَ الشيءَ - عَلِمَه وعَرِفَ على قومه - قامَ بأمرهم وعَرَف بذنبه - اعْتَرَف وأعْرَف الفرسُ - طال عُرْفُه عَمَرَ الرجلُ مالَه - قام عليه ولَزِمه وعَمَرْت البيتَ - وَلِيت عمارته وعَمَرْت الأرضَ - أهَلْتُها وأعْمَرْتها - وجَدْتها عامرة وأعْمَر اللّهُ الدُّنيا - جعَلَها تُعْمَر عَلَفْت الدابة وأعْلَف الطَّلْحُ - بدا عُلَّفُه/ عَبِلَت الشجرَ - حَتَّتُ عنه الورقَ

[1] في العبارة تحريف من الناسخ ووجه الكلام كما يؤخذ من كتب اللغة وعسرت الناقة رفعت ذنبها إلى آخر ما هنا كتبه مصححه.

وعَبَلْت السهمَ ـ جعلت فيه مِعْبَلَةً وعَبَلَتْه عَبُول وهي المَنِيَّة كقولهم غالَتْه غُول وأعْبَلَ الأَرْطَى ـ غَلُظ ثَمَرُه في القَيْظ واحْمَرَّ وصَلَح أن يُدْبَغ به وأعْبَلَ الشجرُ ـ طال وَرَقُه ولا يقال إلا للورق الدقيق المفتول كورق الأَثْل والأَرْطَى وأعْبَل أيضاً ـ سقط وَرَقُه ضِدٌّ عَمَنَ بالمكان ـ أقام وأعْمَن ـ أتى عُمَان عاش ـ حَيِيَ وأعاشَه الله عارَ الفرسُ والكلبُ ـ ذهب كأنه مُنْفَلِت من صاحبه يتردّد وعار البعير ـ إذا كان في شَوْل فَتَرَكَها وانطلق نحو أخرى يريد القَرْع وعار في القوم ـ ضَرَبهم بالسيف وعار الجَراد ـ ذهب وأَعَرْتُ الفرسَ ـ سَمَّنْته ـ عالَ الرجلُ افتقر وأعالَ ـ كثُر عِيالُه عَنَاه الأمرُ ـ هَمَّه وعَنَتْ أمورٌ ـ نَزَلَتْ ووقعت وعَنَيْت الشيءَ ـ قَصَدْته وأَعْنَى المطرُ النبتَ ـ أَنْبَته عامَ الرجلُ ـ هَلَكَتْ ماشيته وأعام القومُ ـ هلكت إبلُهم فلم يجدوا لَبَناً يشربونه عَصَوْتُه بالعصا ـ ضَرَبته وعَصَا بسيفه ـ أَخَذَه أَخْذَ العَصا وأَعْصَى الكَرْمُ ـ خَرَجَت عِيدانُه ولم تُثْمِر عَدَا عليه ـ ظَلَمه وعَدَاه عن الأمر ـ صَرَفَه وعَدَا طَوْرَه وقَدْره ـ جاوَزَه وعَدَا في مَشْيه ـ أحْضَر وأَعْدَيْته أنا وأَعْدَيْته عليه ـ نَصَرْته وأَعْدَاه عن خُلُقه ـ صَرَفه إلى غيره وقيل رَدَّه إلى خُلُقِه نَفْسِه عاد ـ ثَنَّى بعد البَدْءِ وعادَ بمعروفه ـ زاد وعاد العليلَ ـ زاره وعادَ الأمرُ إلى ما كان عليه ـ رَجَع وأَعَدْته أنا ـ رَجَعْته عادَ بالأمر ـ لاذَ به وأَعَذْتُه من الأمر ـ أَلَذْتُه عَرَوْته ـ غَشِيته طالِباً معروفَه وعَرَاه المَرَضُ ـ غَشِيه وأعْرَى القومُ صاحبَهم ـ تَرَكُوه في مكانه وذَهَبُوا وأَعْرَوْا ـ غابت الشمسُ عنهم وبَرَدُوا وأعْرَيْت القميصَ ـ جعلتُ له عُرًى عَلَوْت في الجبل وعلى الدابة وكلَّ شيء وعَلَوْته ـ صِرْت في أعلاه وعَلَوْت حاجتي ـ ظَهَرْت عليها قادراً وأَعْلَى عن الوِسادة ـ تَنَحَّى عالَ في الحكم ـ جار وعالَنِي الشيءُ ـ غَلَبَني وثَقُلَ عليَّ وعالَتِ الفريضةُ ـ ارْتَفَعَت وأعال الفريضةَ ـ أقامها وأعال وأعْوَل ـ حَرَص وأعْوَلْت عليه ـ أَدْلَلْت وأعْوَل الرجلُ والمرأةُ ـ رَفَعا صَوْتَهما بالبكاء وأعْوَلَت القوسُ ـ أرَنَّت عَنَا للحقّ ـ خَضَع وعَنَوْت الشيءَ ـ أَبْدَيْته وعَنَوْت به ـ أخرجته وعَنَوْتُ الكتاب ـ عَنْوَنْته وعَنَوْت فيهم ـ صِرْت عانِياً أي أسيراً / وأعْنَيْته ـ أَلْقَيْته في الأمر وأعْنَى المطرُ النباتَ ـ أخرجه عَفَوْت عن ذَنْبه ـ صَفَحْت وعَفَوْته ـ طلبْت عَفْوَه وعَفا النبتُ وغيرُه ـ كثُر وعَفا المالُ والطعامُ والشرابُ ـ صَفَا وعَفَت الدارُ ـ دَرَسَت وعَفَا أثرُه ـ هَلَك وأعْفَيْته من الأمر ـ بَرَّأْته وأعْفَيْت الشَّعرَ ـ تركته حتى يَعْفُو غَذَّ الجَرْحُ ـ وَرِم وأَغَذَّ السيرَ أَسْرَع غَلَّ البعيرُ ـ عَطِش وغَلَّ في الشيء ـ دخل وغَلَلْته ـ أدخلته في أصول الشعرَ وغَلَّ صَدْرُه ـ حَقَد وغَلَلْت الرجلَ ـ وضعت الغُلَّ في عُنُقه وأغَلَّ إبلَه ـ أساء سَقْيَها وأغَلَّ في الجلد ـ أخذ بعض اللحم والشحم معه في السَّلْخ وأغَلَّت الضَّيْعةُ ـ أعْطَت الغَلَّة غَبَّ الطعامُ والتمر ـ بات لَيْلة فَسَد أو لم يَفْسُد وغَبَّ الأمر ـ صار إلى آخره وغَبَّت الماشيةُ ـ وَرَدَت يوماً وتركَتْ آخر وأغْبَبْتها أنا غَضَنْته ـ حَبَسْته وغَضَنَت الناقةُ بولدها ـ أَلْقَته لغير تمام وأغْضَنَت السماءُ ـ دام مَطَرُها غَضَفْت الشيءَ ـ كسَرْته وغَضَف الرجلُ ـ نَعِم بالُه وغَضَفَ الكلبُ أُذُنه ـ لواها وكذلك إذا لَوَتْها الريحُ وأغْضَفَت النخلةُ ـ كثر سَعَفُها وساء ثمرُها غَضِبَت عينُه ـ وَرِم ما حَوْلَها كغُضِبَت وأغْضَبْت الرجلَ ـ جعلته يَغْضَب غَمَض الشيءُ ـ خَفِيَ وأغْمَض الرجلُ ـ نام وأغْمَضْت في السِّلْعة ـ اسْتَحْطَطْت من ثمنها لرداءتها غَمَزه بحاجبه وعينه ـ أشار إليه وغَمَزَت الدابةُ ـ ظَلَعَت من رجلها وغَمَزْت الناقةَ ـ وضعت يدي في ظهرها لأَنْظر أبها طِرْقٌ أم لا وأغْمَزْت في الرجُل ـ استضعفته غَبَطْت الرجلَ ـ حَسَدْته وغَبَطْت الشاة والناقة ـ جَسَسْتهما لأنظر سِمَنهما من هُزالهما وأغْبَطْت الرَّحْل على ظهر البعير ـ أَدَمْته وأغْبَطَتْ عليه الحُمَّى ـ دامت وأَغْبَطَت السماءُ ـ دام مطرُها غَدَرَه وغَدَرَ به ـ لم يَفِ بعهده وأغْدَرْت الشيءَ ـ تركته ووَقَفْته غَفَرَه ـ سَتَرَه وغَفَرْت المتاعَ في الوِعاء ـ أدخلته وغَفَرْت الأمرَ ـ أصلَحْته بما ينبغي وغَفَر الثوبُ ـ ثار زِئْبِرُه وغَفَر المَرِيض والجَرِيح ـ نُكِس وكذلك العاشق إذا عادَهُ عِيدُه بعد السُّلْوة وغَفَرَ الجَلَب السُّوقَ ـ رَخَّصها وأغْفَرَت الأرضُ ـ نَبَت فيها شيء من غَفَر وهو ـ صِغار الكَلأ وأغْفَر العُرْفُط والرِّمْثُ ـ ظَهَر فيهما المَغافِير غَرَبَت الشمسُ ـ غابت وكذلك النَّجم وأغْرَب القومُ ـ أَتَوْا

٤/٣٣

٤/٣٤ الغَرْب وأغْرَبْت عليه بالقول ـ أتيت /بغَريبه وأغْرَبْت بالرجل ـ صَنَعْت به صنعاً قبيحاً وأغْرَبْت الحوضَ والإناءَ ـ ملأتُه وأغْرَب الرجلُ ـ وُلِد له ولد أبيض غَبَرَ الشيءُ ـ مكث وذهب ضِدٌّ وأغْبَرْت في طلب الشيء ـ انكمشت وأغْبَرَتْ علينا السماءُ ـ جَدَّ وَقْعُ مطرها غارَهُمُ اللّهُ بخير ـ أصابهم بمَطَر وخِصْب وغارَني الرجلُ ـ وَدَانى وغار الرجلُ على امرأته والمرأةُ على بعلها وأغار أهلَه ـ تزوّج عليها وأغار ـ ذهب في الأرض وأغار على القوم ـ دَفَع عليهم الخَيْل وأغارَ القومَ ـ جاءهم لينصروه وقد يتعدى بإلى وأغَرْتُ الحَبْلَ ـ فَتَلْته غاب عني الأمرُ ـ بَطَن وغابت الشمس وسائرُ النجوم ـ غَرَبَت وأغاب القوم ـ دَخلوا في المَغِيب وأغابت المرأةُ ـ غاب بَعْلُها غَزَا العَدُوّ ـ سار إلى قتاله وغَزَا الأمرَ ـ قَصَدَه وأغْزَيْت الرجلَ ـ حَمَلْته على الغَزْو وأغْزَتِ المرأةُ ـ غَزَا بَعْلُها وأغْزَت الناقةُ ـ زادت على السنة شهراً أو نحوَه غَطَى الليلُ ـ ارتفع وغَشِي كلَّ شيء وأغْطَى الكَرْمُ ـ جرى فيه الماء وزاد غَلاَ في الأمر ـ جاوزَ حَدَّه وغَلَوْت بالسهم ـ رفعت به يدي إلى أقصى الغاية وغَلا السهمُ والحَجَر ـ ذهب وغَلَت الدابةُ في سيرها ـ ارتفعت وغَلاَ بالجارية والغُلام عَظْمٌ وذلك في سُرعة شبابهما وسَبْقِهما لِدَاتِهما وغلا النَّبْت ـ الْتَفَّ وعَظُم وغلا السِّعْر ـ ضد رَخُصَ وأغْلَيْته ـ جعلته غالياً وأغْلَى الكَرْم ـ التفَّ ورَقُه وكثُرت نَوَامِيه وطالَ وأغْلَيْته ـ خَفَّفْت من ورقه غالَهُ الشيءُ ـ أهْلَكَه وأغَالت المرأةُ وَلَدَها ـ أرضَعْته على حَمْلٍ غَلَفَ لِحْيَته بالطِّيب ـ لَطَخَها وأغْلَفْت السِّكّين ـ أدخلتها في الغِلاف أو جعلت لها غِلافاً فَقَع الشيءُ ـ اصْفَرَّ وفَقع الغلامُ ـ تَحَرّكَ وأفْقَع الرجلُ ـ افْتَقَر فَرَعْت الشيء ـ عَلَوْته وفَرَع قومَه ـ علاهم بشَرَف أو جمال وفَرَع رأسَه بالعصا ـ علاه وفَرَعْت الأرض ـ نزلت فيها وفَرعْت بين القوم ـ حجزت وأصلحت وفَرَعْت فرسي ـ كَبَحْته وأفْرَع في قومه ـ طال وأفْرَع ـ ارتفع وأفْرَعوا ـ انْتَجَعُوا أوّلَ الناس وأفْرَعوا في الإبل والغنم ـ نَتَجُوا أوائلها وأفْرَع الوادي أهلَه ـ كفاهم وأفْرَعْت به فما أحْمَدْته ـ نَزَلْت به وأفْرَع الرجلُ ـ انْحَدَر وأفْرَعوا من سَفَرهم ـ قَدِمُوا وبِئْس ما

٤/٣٥ أفْرَعْت به ـ أي ابتدأت وأفْرَع اللِّجامُ الفرسَ ـ أدْماه وأفْرَعَت المرأة/ ـ حاضت فَضَحْتُ الشيءَ ـ أظهرته وفَضَح القمرُ النجومَ ـ غلب ضَوْؤُه ضَوْءَها فلم تَتَبَيَّن وأفْضَح النخلُ ـ احْمَرَّ واصْفَرَّ فحَلْت إبلي فَحْلاً ـ أضربته إياها وأفْحَلْت الرجل فَحْلاً ـ أعَرْته إياه يَضْرِب في إبله ـ فَلَحْت الشيء ـ شَقَقْته وفَلَحْت الأرضَ للزراعة منه وفَلَحْت شَفَته ـ شققتها وفَلَحْت بالرجل ـ اطْمَأَنَّ إليّ في بيع أو شراء فَخُنْته وفَلَحْت البَيِّعَين ولهما ـ زَيَّنْت لهما البيع والشراء وأفْلَح الرجلُ ـ ظَفر فَحَمَ الصبيُّ ـ بَكَى حتى انقطع صوته ولم يقدر على البكاء وفَحَمَ الكَبْشُ ـ صاح وأفْحَمْته ـ صادفته مُفْحَماً لا يقول الشِّعْر فاحَت الريحُ الطَّيِّبة خاصة ـ سَطَعت وأرِجَت وفاحَتِ القِدْر ـ غَلَت وفاحَ الموضعُ ـ اتَّسَع وفاح الدَّمُ ـ انصَبَّ وأفَحْته أنا فَتَقْت الشيءَ ـ خلاف رَتَقْته وفَتَقْت الطِّيب ـ طَيَّبته وخَلَطته بعُود وغيره وكذلك الدُّهْن وفَتَقْت العَجِين بالخَمِير كذلك وأفْتَق القومُ ـ تَفَتَّق عنهم الغَيْم وأفْتَق قَرْنُ الشمس ـ أصاب فَتْقاً من السحاب فَبَدا منه وأفْتَقْنا ـ صادَفْنا فَتْقاً وهو ـ الموضع الذي لم يُمْطَر فَقَرْت الأرض ـ حَفَرْتها وفَقَرْت أنفَ البعير ـ حَزَزْته ثم لَوَيْت عليه جَريراً لأذُلّله وأفقره اللّهُ ـ ضد أغناه وأفْقَرك الصَّيْدُ ـ أمْكَنَك من فَقَاره وأفْقَرَني بعيرَه ـ أعارَني ظَهْره للحَمل[1] وأفْقَر ظَهْرُ المُهْر ـ حان أن يُرْكَب وأفْقَرك الرَّمْيُ ـ أكْثَبَك فَرَقْت الشيءَ ـ خلاف جَمَعْته وفَرَقْت الشَّعَر بالمِشْط ـ سَرَّحْته وفَرَقَت الناقةُ ـ فارَقَتْ إلْفَها فأنْتَجَتْ وحدها وأفْرَقَت الناقةُ ـ أخْدَجَتْ وأفْرَقَت ـ فارَقَتْ ولدها وأفْرَق المريضُ ـ بَرَأَ فَلَقْت الشيء ـ شَقَقْته وفَلَق اللّهُ الحَبَّ بالنبات ـ شَقَّه وفَلَق البحرَ ـ أبداه وأوْضَحه وأفْلَق ـ أتى بعَجَب وأفْلَق في الأمر ـ حَذَق به فاقَ الشيءَ ـ عَلاه وفاقَ بنفسه عند الموت ـ جاد وفاقَ ـ أخذه البُهْر وفاقَ السَّهْمَ ـ كَسَر فُوقَه وأفَاقه ـ وَضَعه في الوَتَر ليرمي به وأفاقت الناقةُ

---

(١) أي أو للركوب كما في كتب اللغة ويظهر أنها سقطت من قلم الناسخ كتبه مصححه.

ـ دَرَّ لَبَنُها وأَفَاق العليلُ ـ نَقَه وكذلك السكران إذا صحا فَرَكَ الشيءَ ـ دَلَكَه وأفرك الحَبُّ ـ حان له أن يُفْرَك
فَجَجْت ما بين رِجْلَيَّ ـ فتحت وفَجَجْت وَتَر القوس ـ أَبَنْته عن كَبِدها وأَفَجَّ الظَّلِيم ـ رَمَى بضَوْمِه فَجَرْت الماءَ
والدمَ ونحوهما من السَّيَّال ـ أَرَقْتُه وفَجَرَ الإنسان ـ انبعث في المعاصي وأَفْجَرَ القومُ ـ دخلوا/ في الفَجْر فَشَّ
٤/٣٦
الشيءَ ـ تَتَبَّعه للسَّرَق وفَشَّ الضَّرْعَ ـ حلب ما فيه وفَشَّ القِرْبَةَ ـ حَلَّ وكاءها فخرج ريحها وفَشَّ القومُ ـ حَيُّوا
بعد هُزَال وأَفَشُّوا ـ انطلقوا فجَفَلوا فَرَشَ النباتُ ـ انبسط على الأرض وفَرَشْتُ عنه ـ تَهَيَّأْت له وما أَفْرَشْت عنه
ـ أي ما أَقْلَعْت فَشَا خَبَرُه ـ انتشر وأَفْشَى القومُ ـ تَنَاسَل مالُهم وكثُر فَضَضْت الشيء ـ كَسَرْته وفَرَّقْته وفَضَضْت
ما بينهما ـ قَطَعْت وأَفَضَّ العطاء ـ أَجْزَلَه فَرَضْت الشيءَ ـ أَوْجَبْته وفَرَضْت العُود والمِسْوَاك وفيهما ـ حَزَزْت
حَزًّا وفَرَضْت فُوقَ السهم ـ عَمِلْته وفَرَضْت للميّت ـ حَفَرْت وأَفْرَضَت الماشيةُ ـ وجَبَت فيها الفَرِيضة فَضَلْته ـ
كنت أفْضَل منه وفَضَل الشيءُ ـ بقي وأفْضَلْت فَضْلة ـ أبقيتها فاضَ الماءُ وغيرُه ـ سال وفاضَ صَدْرُه بسِرِّه ـ لم
يُطِقْ كتمه وكذلك الإناء بما فيه وفاضَتْ نفسُه ـ خرجتْ تميمية وأَفَضْت الماءَ وغيره ـ أَسَلْته وأفاضَ اللّهُ نفسَه
ـ أَهْلَكَه وأفاضَ البعيرُ بِجِرَّتِه ـ اجْتَذَبَها ومَضَغَها وأفاضوا في الحديث ـ انْتَشروا وأفاض الناسُ ـ انْدَفَعوا إلى
مِنًى بالتلبية فَضَا المكانُ ـ اتَّسَع وأَفْضَى إلى فلان ـ وَصَل وأَفْضَى إليه الأمرُ كذلك بَضَّ الجُرْحُ ـ سال منه شيء
قليل وبَضَّ العَرَق ـ رَشَح وأَبْضَضْت إليه من حَقِّه شيئاً ـ أعطيته إياه فَرَصْت الجِلْد ـ قَطَعْته وفَرَصْت النُّهْزَة ـ
أَصَبْتُها وفَرَصْتُه ـ أَصَبْت فَرِيصتَه وأَفْرَصَتْك الفُرْصةُ ـ أَمْكَنَتْك فَصَمْت الشيءَ ـ كَسَرْته وأَفْصَم المطرُ ـ انقطع
فَصَيْتُ الشيءَ من أصله ـ فَصَلْته وأَفْصَى الحَرُّ ـ خَرَج ولا يقال في البرد وأَفْصَى المطرُ ـ أَقْلَع ما فاصَ ـ أي ما
بَرِح وأَفَاص الضَّبُّ عن يدي ـ انْفَرَجَت أصابعي عنه فَخَلَص وما أفاصَ بكلمة ـ أي ما بَيَّن فَسَدَ الشيءُ ـ نقيض
صَلَح وأَفْسَدْته أنا فَرَسْت الذَّبِيحة ـ فصَلْت عُنُقَها وفَرَس السَّبُعُ الشيء ـ أَخَذه فَدَقَّ عنقه وفَرَس عُنُقَه ـ دَقَّها
وأَفْرَسْته الشيءَ ـ أَلْقَيْته له يَفْرِسُه فَرَط الرجلُ والفرسُ ـ سَبَق وفَرَطَ القومَ ـ تَقَدَّمهم إلى الوِرْد لإصلاح الأَرْشِية
والدِّلاء وفَرَطَ وَلَداً ـ ماتوا له صِغَاراً وفَرَط مِنّي إليه كلام ـ سَبَق وفَرَط عليه ـ أَسْرف وفَرَط عليه ـ عَجِل وأَفْرَط
ـ ضدُّ قَصَد وأَفْرَط عليه ـ حَمَّله فوق ما يُطِيق وأَفْرَطْت الحوض والإناء ـ مَلأْته/ حتى فاض وأَفْرَطْت الشيءَ ـ
٤/٣٧
نَسِيته وما أَفْرَطْت منهم أحداً ـ أي ما تركْتُ منهم فَرَدَ بالأمر ـ انْفَرَدَ وأَفْرَدْت الشيءَ ـ جعلْته فَرْداً فاد الرجلُ ـ
تَبَخْتَر وقيل هو ـ أن يَحْذَر شيئاً فيَعْدِل عنه جانباً وفادَ المالُ ـ ثَبَت لصاحبه وفاد الرجلُ ـ مات وأَفَدْت المال ـ
أَعْطَيْته غيري وأَفَدْته ـ اسْتَفَدْته فَرَيْت الشيءَ ـ شَقَقْتُه وأفسدْته وأَفْرَيْته ـ أصلحته فضَخْت الشيء ـ كَسرْتُه
وفَضَخْتُ الرُّطَبة ونحوَها من الرُّطْب ـ شَدَخْتها وأَفْضَخ العُنْقُود ـ صَلَح أن يُفْتَضَخ ويُعْتَصر ما فيه ـ فَسَخْت
الشيء ـ نَقَضْته وفَسَخْته ـ فرَّقْته وأَفْسَخْت القُرآن ـ نَسِيته فَرَغَ ـ خَلا كَفَرِغ وأَفْرَغْت عليه الماء ـ صَبَبْته وأفرغت
الذهبَ والفِضَّة ونحوهما من الجواهر الذَّوَّابة ـ صَبَبْتهما في قالَب قنأ الشيءُ ـ اشتدَّت حُمرته وأَقْنَأَني الشيءُ ـ
أمكنني ودنا مِنّي قَرَيْت الماءَ في الحوض ـ جمعته وقَرَتِ الناقةُ جِرَّتَها ـ جَمَعَتْها في شِدْقها وقَرَتِ المِدَّةُ في
الجَرْح ـ تَجَمَّعَت وقَرَيْتُ الضيفَ ـ أَضَفْته وأَقْراني هو ـ طلب مني القِرَى قالوا ـ ناموا في القائلة وشَرِبُوا وأَقْلَتُ
الإبلَ ـ أوردْتُها في القائلة قَصَوْت عنه ـ بَعُدْت وقصَوْتُه ـ كنتُ أبعد منه وقصَوْت الناقةَ والشاةَ ـ حَذَفْت طَرَف
أُذنها وأَقْصَيْت الرجل ـ باعدتُه قادَ الدَّابةَ ـ اقْتادَها وأَقَدْته خَيْلاً ـ أعطيته إياها قال ـ لَفَظَ وأَقْوَلْته ما لم يَقُلْ ـ
ادعيته عليه أو نسبته إليه قَفَوْتُه ـ تَبِعْته وقَفَوْته ـ قَذَفْته وقَفَوْته بالشيءَ ـ خَصَصْته به وأَقْفَيْته على صاحبه ـ فضَّلْته
قام الرجل ـ مَثَلَ وقامَ الشيءُ ـ اعتَدَل وقامَ الظِّلُّ ـ عَقَل وقامَت العينُ ـ ذهب بصرُها وحَدَقَتُها سالمةٌ وقام به
العُضْوُ ـ أَوْجَعه وأَقَمْت الرجلَ ـ صيرته قائماً وأَقَمْتُ بالمكان ـ ثَبَتُّ قَلَدْت الماءَ في الحوض واللبنَ في السِّقاء
ـ جَمَعْته وقَلَد الشرابَ في بطنه كذلك وقَلَدْت القُلْب على القُلْب ـ لَوَيْته وكذلك الحَدِيدة ـ إذا دَقَّقْتها ولَوَيْتها

على شيء وقَلَذت الحَبْل ـ فَتَلْته وأقْلَد عليهم البحرُ انْضَمَّ ـ قَطَر الماءُ ـ جَرَى وقَطَرْت الإبلَ ـ شَدَذت بعضَها إلى بعض على نَسَقٍ وقَطَرَ في الأرض ـ ذَهَب فأسْرَع وما أدري مَنْ قَطَر ثوبي وقَطَر به ـ أي أذهبه وأقْطَرْته ـ أَلْقَيْته على قُطْرِه قَطَفْت الشيءَ ـ قَطَعْته وقَطَفَت الدابةُ ـ /أساءت السيرَ وقَطَفَه ـ خَدَشه وأقْطَف العِنَبُ ـ حان قِطافُه وأقْطَف القومُ ـ حان قِطاف كُرُومهم وأقْطَفُوا ـ كانت دوابُّهم قُطُفاً قَتَلْته ـ أوصلت إليه القَتْل وأقْتَلْته ـ عَرَّضته للقتل قَرَنْت الشيءَ إلى الشيء ـ شَدَدته وقَرَنْته به ـ عَدَلْته وقَرَن الحجَّ بالعمرة منه وأقْرَنْت له ـ أطَقْت وأقْرَن الدُّمَّلُ ـ حان أن يَتَفَقَّأ وأقْرَن الدمُ ـ كثر وأقْرَن الرجلُ ـ كثرت ضَيْعته فغَلَبَته وأقْرَن رُمْحَه ـ دَفَعه قَرَفْت الشجرةَ ـ نَجَبْت قِرْفَها وكذلك قَرَفْت القُرْحة وقَرَفْت الذَّنْب وغيرَه ـ كَسَبْته وقَرَفْته بسُوء ـ رَمَيْته وقَرَف عليه ـ كَذَب وقَرَفته بالشيء ـ اتَّهَمْته وقَرَفْت الشيءَ ـ خَلَطْته وأقْرَف الجَرِبُ الصِّحاحَ ـ أعداها وأقْرَف الرجلُ ـ دَنَا من الهُجْنة وما أقْرَفت يَدِي منه ـ أي ما دَنَتْ قَفَر الأثَرَ ـ اقْتَفاه وأقْفَر المكانُ ـ خَلا وأقْفَر الرجلُ من أهله كذلك وأقْفَر ـ ذهب طَعامُه فجاعَ وأقْفَر ـ أكَل طعامَه بلا أُدْم قَرَبَت الإبلُ ـ طَلَبَت الماءَ ليلاً وقيل هو ـ أن لا يكون بينك وبين الماء إلا ليلة وقَرَبْت السَّيْف ـ أدخلْته في القِرَاب وأقْرَبْت الإبلَ ـ سُقْتها إلى الماء وأقْرَبَ القومُ ـ كانت إبلُهم قَوارِب وأقْرَبْت القِرَاب ـ عَمِلْته وأقْرَبْت السيفَ ـ عَمِلْت له قِرَاباً وأقْرَبَت الحاملُ ـ دنا ولادُها وأقْرَبْت الإناءَ ـ ملأْته قَبَرْت الرجلَ ـ دَفَنْته وأقْبَرْته ـ جعلت له قَبْراً وأقْبَرْت القومَ قَتِيلَهم ـ أعطيتهم إياه يَقْبُرونه قَرَمْت البعير ـ قَطَعْت من أنفه جِلْدة لا تَبين وجمعتها عليه وقَرَمت البَهْمة وذلك في أول ما تأكل وهو أدنى التناول وكذلك الفَصِيل في أول أكله وقَرَمْته بالمِقْرَمة وهو ـ مِخْبَس الفِرَاش وقيل هو ـ السِّتْر الرقيق وأقْرَمْت الفَحْلَ ـ جعلته قَرْماً وأقْرَمْته عن المِهْنة قَمَرْتُه ـ غلَبْته وأقْمَر الهِلالُ ـ صار قَمَراً وربما قالوا أقْمَر الليلُ ولا يكون إلا في الثالثة وأقْمَر البُسْر ـ لم يَنْضَج حتى أدركه البَرْدُ فلم تكن له حَلاوة قَفَل القومُ ـ رجَعُوا وقَفَل الجِلْدُ ـ يَبِس وكذلك الشجر وقَفَل الفحلُ ـ اهْتاجَ للضِّراب وأقْفَلْت البابَ وأقْفَلْت عليه ـ أغْلَقْته بالقُفْل قَلَبْت الشيءَ ـ حَوَّلْته عن وجهه وقلبت الخُبْزَ ـ إذا نَضِج ظاهرُه فحوّلته ليَنْضَج باطنه وقَلَبْت النخلةَ نزعْت قَلْبها وهي شَحْمَتُها وقَلَب البُسْرُ ـ احْمَرَّ وأقْلَبَت الخُبْزةُ ـ حان لها أن تُقْلَب/ وأقْلَب القومُ ـ أصاب إبلَهم القُلاب وهو داءٌ يأخذ في قلوبها فتموت من يومها قَبَلَت الإبلُ أفواه الوادي ـ قابَلَتْها وقَبَلْت به ـ كَفَلْت وقَبَلَتِ الريحُ ـ هَبَّت قَبُولاً وأقْبَل على الشيء ـ لَزِمه وأخَذ فيه وأقْبَلَت الأرضُ بالنبات والسماءُ بالماء ـ أتَتْ وأقْبَلْته وأقْبلت به ـ زُرْته وأقْبلته وأقْبَلْت به ـ زاوَلْتُه على الأمر فلم يَقْبَله وأقْبَلْته الشيءَ ـ قابلته به وأقْبَلْنا الرماحَ نحوَ القوم ـ قابَلْناهم بها وأقْبَلْت إبلي أفواهَ الوادي كذلك وأقْبَلْت عينه ـ صيَّرتها قَبْلاء وأقْبَلْنا على الإبل وذلك إذا شربتْ ما في الحوض فاسْتَقَيْتَ على رؤُوسها وهي تشرب وأقْبَلَ القومُ ـ دخلوا في القَبُول قَرَأَت المرأةُ ـ رأت الدَّم وقَرَأَت الناقةُ والشاةُ ـ حَمِلَت وقَرَأْتُ القرآنَ ـ تَلَوْته وأقرأته غيري وأقْرَأَت المرأةُ ـ حاضت وطَهُرت وأقْرَأَت ـ استقرَّ الماءُ في رَحِمها وأقْرَأَت النجومُ ـ حان مَغِيبُها وأقْرَأَت الرياحُ ـ هَبَّت لأوانها قَذَعْته بالعصا ـ ضَرَبْته وأقْذَعْت القول ـ أسأْته وأقْذَعْته بلساني ـ قَهَرْته قَعَثْت الشيءَ ـ استأصلْته وقَعَثْت له من الشيء ـ حَفَنْت وأقْعَثْت العطية ـ أكثرتها قَرَعْت الشيءَ ـ ضَرَبْته وقَرَعْته ـ سَكَّنْته وصَرَفْته وقَرَعْته ـ غلبته بالقُرعة وقَرَع الفحلُ الناقةَ ـ ضَرَبها وأقْرَعْت الفَرس ـ كَبَحْته وأقْرَعُوه خِيارَ مالِهم ـ أعْطَوْه إياه وأقْرَعْت إلى الحق ـ رَجَعْت وأقْرَعْت بينهم ـ أصْلَحْت قَلَعْت الشيءَ ـ انتزعْته من أصله وأقْلَعُوا بهذه البلاد ـ بَنَوْها فجعلوها كالقَلْعة وهي الصخرة العظيمة وأقْلَعْت السفينةَ ـ عملت لها قِلْعاً وأقْلَعْت عن الشيء ـ نَزَعْت وأقْلَع الشيءُ ـ انجلى ومنه إقلاع المطر والحُمَّى قَنَع الرجلُ ـ سأل وأقْنَع يديه في القنوت ـ مَدَّهُما مُسْتَرْحِماً وأقْنَع ـ رَفَع رأسه وأشْخَص بصره نحو الشيء لا يصرفه عنه وأقْنَع الإناءَ في النَّهر ـ استقبل به جِرْيَتَه أو ما انْصَبَّ منه ـ قَعَا الفحلُ على الناقة ـ عَلاها وأقْعَى

الكلبُ والسَّبُع على استه ـ جَلَس قَرَحْت الرجلَ ـ جَرَحْته وقَرَحَت الناقةُ ـ تَمَّ حَمْلُها وقيل ظهر وقَرَح الفرسُ ـ بلغ سِنَّ القُرُوح وأقْرَح القومُ ـ أصاب مواشيَهم القَرْحُ ـ قَبَحَه اللَّهُ ـ نحّاه عن كل خير وقَبَحْت له وجْهَه ـ جعلته قَبِيحاً وأقْبَحَ ـ أتى بقبيح قَحَمَ الرجلُ ـ أقْحَمَ وأقْحَم البعيرُ ـ سار في المفازة من غير مُسِيم/ ولا سائق قَمَحَ البعيرُ ـ رفع رأسه ولم يشرب الماء وقيل هو ـ إذا اشتد عَطَشه فَفَتَر لذلك فتوراً شديداً وأقْمَحَ السُّنْبُل ـ جرى فيه الدقيق قَهَر الرجلَ ـ غلبه وأقْهَر ـ صار أصحابُه مقهورين وأقهرته ـ وجدته مقهوراً قَهَلْته ـ أثنيت عليه ثناء قبيحاً وقَهَلَ ـ اسْتَقَلَّ العطيةَ وكَفَر النِّعمة وأقْهَل ـ دنَّس نفسَه وتَكَلَّف ما يَعِيبه ـ قَفَخْت الشيءَ ـ ضربته وقَفَخْت رأسَه بالعصا كذلك وقَفَخْت العَرْمَض ـ كَسَرْتُه عن وجه الماء وأقْفَخَت البقرةُ والذِّئْبة ـ اسْتَحْرَمَت قَضَّ عليهم الخيلَ ـ أرسلها وقَضَّ الشيءَ ـ كَسَره وقَضَّ اللؤلؤة ـ ثَقَبها وقَضَّ الوَتَرُ والنِّسْعُ ـ صَوَّت وأقَضَّ الرجلُ ـ أسَفَّ إلى خِساس الأمور قَصَّ الثوبَ ـ قَطَعه وقَصَّ خَبَره ـ أورَدَه وقَصَّ آثارَهم ـ تَتَبَّعها وأقَصَّت الفرسُ ـ عَظُم ولدُها في بطنها وأقَصَّت الشاةُ ـ استبان ولدها وأقَصَّ على الموت ـ أشْرَف وأقْصَصْته عليه وأقَصَّته شَعُوب ـ أشْرَف عليها ثم نجا وأقَصَّه ـ أخَذَ له القِصاص قَرَرْت القِدْر ـ صَبَبْت فيها ماء بارداً لِكَيْلا تحترق وقَرَرْت عليه الماء ـ صَبَبْته وقَرَّ به المكان ـ استقر وأقْرَرْته أنا وأقَرَّ بالأمر ـ ضد جَحَده وأقَرَّ القومُ ـ دَخَلوا في القُرِّ قَلَّ الشيءُ ـ ضِدُّ كَثُر وأقْلَلْته ـ جعلته قليلاً وأقْلَلْت أيضاً ـ أتَيْت بقَلِيل وأقْلَلْت الشيءَ ـ صادفته قليلاً وأقَلَّ الرجلُ ـ أعْدَم وفيه بقِيَّة قَفَّ الرجلُ ـ أُرْعِد واقْشَعَرَّ وقَفَّت الأرضُ ـ يَبِس بَقْلُها وأقَفَّت عينُ المريض والباكي ـ ذهب دمعها وارتفع سوادها وأقَفَّت الدَّجاجةُ ـ انقطع بيضُها وقيل جَمَعَت البيضَ في بطنها قَمَّ الشيءَ ـ كَنَسه وقَمَّ ما على المائدة ـ أكَلَه فلم يَدَعْ منه شيئاً وقَمَّت الإبلُ ـ عَمَّها الفحلُ بالضِّراب فألْقَحَها وقد أقَمَّها الفحلُ قَرَشْت ـ جَمَعْت من هنا وهنا وقَرَش ـ كَسَب وقَنَا وقَرَشْتُ من الطعام ـ أصَبْت منه قَلِيلاً وأقْرَش بالرجل ـ أخْبَر بعُيُوبه وأقْرَشَت الشَّجَّةُ ـ صدَعَتَ العَظْم ولم تَهْشِمْه قَرَضَه ـ قطَعه وقَرَض رِباطَه ـ مَثَلٌ في شدة العطش وقَرَض جِرَّته ـ مَضَغها وقَرَض في سيره ـ عَدَل يَمْنة ويَسْرة وقَرَضْت المكانَ ـ تَنَكَّبته وأقْرَضْته الثناء ـ حَبَوْته إياه وأقْرَضَني الشيءَ ـ قضانيه قَصَدْت الشيءَ وله ـ اعْتَمَدْته وقَصَدْت له من الشيء ـ كَسَرْت وقَصَدْت المُخَّة ـ كَسَرْتها وفَصَلْتها وأقْصَدَني إليه الأمرُ/ وأقْصَدَت العِضاهُ ـ بَدَتْ قِصَدُها وهي بَرَاعِيمُها وما لان منها قبل أن تَعْسُو قَصَر عَنِّي الوَجَعُ والغَضَبُ ـ سَكَن كقَصَّر وقَصَرْت أنا عنه وقَصَرْت له من قَيْده ـ قارَبْت وقَصَرْت الشيءَ ـ حَبَسته وقَصَرَ الطعامُ ـ غَلاَ ونَقَص ضِدٌّ وقَصَرْت الثوبَ ـ حَوَّرْته وأقْصَرْت عن الشيء ـ تركته وأنا أقدر عليه قَلَصَ الشيءُ ـ تَدانَى وقَلَص الماءُ ـ ارتفع وقَلَصَت نفسُه ـ غَثَت وأقْلَصَت الناقةُ ـ سَمِنَت في سَنَامها قَصَفْت الشيءَ ـ كَسَرْته وقَصَفَ البعيرُ ـ صَرَفَ أنيابَه وقَصَفَ علينا بالطعام ـ تابع وأقْصَف الأرْطَى ـ خرجَتْ فيه قَصْفة قَصَبْت الشاةَ ـ قَطَعْت قَصَبها وقَصَبَ البعيرُ الماءَ ـ مَصَّه ورَفَع رأسَه عنه وقَصَبْت الإنسان والدابة ـ قَطَعْت عليه شُرْبه قبل أن يَرْوَى وقَصَبْت الرجلَ ـ شَتَمْته وعِبْتُه وأقْصَبْتك عِرْضَه ـ ألْحَمْتُك إياه وأقْصَب المكانُ ـ نَبَت فيه القَصَبُ وأقْصَب الزَّرْع ـ صار له قَصَبٌ وأقْصَب الراعي ـ قَصَبَتْ إبلُه فلم تشرب الماء قَسَطَ في حُكْمه ـ جارَ وأقْسَطَ ـ عَدَل قَبَسْت النارَ ـ أخَذْتها وقَبَسْته النارَ ـ جئته بها وأقْبَسْتُه إياها ـ طَلَبْتها له وأقْبَسَ الفحلُ الناقةَ ـ أسْرَع إلْقَاحَها قَسَمْت الشيءَ ـ جَزَّأته وأقْسَمْت ـ حَلَفْت كَرَعْت الوحْشِيَّ ـ أصَبْت كُراعه بالرَّمْية وكَرَع في الماء ـ تَناوله بفيه من موضعه وقيل هو ـ أن يُصَوِّب رأسه فيه وإن لم يشرب وأكْرَع القومُ ـ أصابوا الكَرَعَ وهو ماء السماء فأوْرَدوا كَعَب الثَّدْيُ ـ نَهَد وكَعَبت الجارية ـ كَعَبَ ثَدْيُها وأكْعَبَ الرجلُ ـ أسْرَع وقيل انطَلَق ولم يَلْتَفِت إلى شيء كَلَح الرجلُ ـ بَدَت أسنانه عند العبوس وأكْلَحه الأمرُ ـ ساءه كَرَزْت الشيءَ ـ جعلته ضَيِّقاً وأكَزَّه الله ـ أزْكَمه كَلَّ الرجلُ ـ أعْيا وكَلَّ السيفُ والبصر ـ نَبَا وكَلَّ عليه ـ تَعَيَّل وثَقُل وأكَلَّه السيرُ ـ أعياه وأكَلَّ القومُ ـ

٤/٤٠ ٤/٤١

كَلَّتْ إبلُهم وأكَلَّ البكاءُ طَرْفه - أَنْباه كَنَنْت الشيءَ - صُنْتُه وأكْنَنْته - سَتَرْته كَبَبْتُ الشيءَ - قَلَبْته وكَبَبْته لوجهه - صَرَعْته وكَبَبْت الغَزْل - جعلته كُبَّة وأكْبَبْت على الشيء - أقْبلْت كَمَمْت الشيءَ - طَيَّنته وسَدَدْته وكَمَمْت الفرسَ والبعيرَ - وضَعْت عليه الكِمَام لئلا يَعَضَّ وأكْمَمْت القميصَ - جعلت له كُمَّيْن كَشَفْت الشيءَ - رَفَعْت عنه ما يُواريه وكَشَفْت/ الأمر - أظهرته وكَشَفْته عن الأمر - أكْرَهْته على إظهاره وكَشَفَت الناقةُ - لَقِحَت كِشَافاً أي بعد سنتين وأكْشَفَ القومُ - لَقِحت إبلُهم كِشَافاً كَسَدَت السوقُ - لم تَنْفُق وكَسَدَ المتاعُ كذلك وأكْسَدَ القومُ - كَسَدت سُوقُهم كَسِلْت عنه - فَتَرْت وأكْسَلَني هو وأكْسَل الرجلُ - عَزَل فلم يُرِدْ ولَداً وقيل هو - أن يُولِج فلا يُنْزِل - كَسَفَت الشمسُ - ذَهَب ضَوْؤُها وكَسَف بالُه - حَدَّثَته نفسُه بالشر وكَسَف - عَبَس وكَسَف الشيءَ - قَطَعه وكَسَف عُرْقُوبَه - قَطَع عَصَبَته دون سائر الرِّجْل وأكْسَفَه الحُزن - غَيَّره كَتَب الشيءَ - خَطَّه وكَتَب السِّقاءَ - خَرَزَه بسَيْرَيْن وكتب الدابة وعليها - خَزَم حَياءها بحَلْقة حديد أو صُفْر وخَتَم عليه وكتب الناقةَ - ظَأَرَها فَخَزم مَنْخَرَيْها بشيء لئلا تَشُمَّ البَوّ فلا تَرْأَمه وأكْتَبَه - عَلَّمه الكِتاب كَذَب - ضد صَدَق وكَذَبَت العينُ - خانها حِسها وكَذَب الرَّأْيُ - إذا تَوَهَّم الأمرَ بخلاف ما هو به وكَذَبَتْه نفسه - مَنَّتْه غيرَ الحَقِّ وكذَب الوَحْشِيُّ - جرى شَوْطاً ثم وقَفَ لينظر ما وراءه وكَذَبَ علَيْكم الحجُّ - وَجَب وأكْذَبْته - أَلْفَيْته كاذباً أو قلت له كَذَبْت - كَثَرْناهم - كُنّا أكْثَرَ منهم وأكْثَرْت الشيءَ - جعلته كثيراً وأكْثَرْت - أتَيْت بكثير كَثَبْتُ الشيءَ - جَمَعْته من قُرْب وصَبَبْته وأكْثَبكَ الصَّيْدُ والرَّمْي - أمْكَنَك كَفَر - ضِدُّ آمَن وكَفَرَ فوقَ دِرْعه - لَبِس فوقها ثوباً وأكْفَرَ مُطِيعَهُ - أحْوَجه إلى أن يَعْصِيه كَرَبَه الأمرُ - حَزَنَه وكَرَب الأمرُ - دنا وكَرَبْت وَظِيفَي الحمار والجمل - لأمْت بينهما بحبل أو قَيْدٍ وكَرَبْت الأرضَ - أثَرْتُها للزرع وأكْرَبْت الإناء - قارَبْت مِلْئَهُ وأكْرَب الرجلُ - أَسْرع كَفَلْت[1] بالرجل - ضَمِنْته كَلَب الرجل - نَبَح في قَفْرٍ لتسمعه الكلاب فَتَنْبح وكَلَبَت الخارزةُ السَّيْرَ - أدخلَت سَيْراً في آخر وأكْلَب القومُ - كَلِبَت إبلهم وهو شيء يصيبها كالجُنُون كَمَلَ الشيءُ - تَمَّ وأكْمَلْته أنا كَنَفْت الرجلَ - جعلته في كَنَفي وكلُّ ما سَتَرْته فقد كَنَفْته وكَنَفْت الكَنِيف - عَمِلْته وهو حَظِيرة من خشب أو شجر تُتَّخذ للإبل لِتَقِيَها الريحَ والبَرْدَ وكَنَف عن الشيء - عدَل وأكْنَفْتُ الرجلَ - حَفِظْته وأعَنْتُه/ وأكْنَفْته الصيدَ والطيرَ - أعَنْته على صيدهما من ذلك كَنَبْت الشيءَ - كَنَزْته وأكْنَب عليه بطنُه - اشتد كَمَنْت له - اسْتَخْفَيْت وأكْمَنْت غيري كَثّأ الوَبَرُ والنَّبت - طَلَع وقيل كَثُف وطال وكذلك اللحية وكَثَأت القِدْرُ - أزْبَدَت وكَثَأ اللَّبن - علا دَسَمُه وخُثُورته رأسَه وأكْثَأَت الأرضُ - كَثُرت كُثَأتُها وهي الكُرّاث وقيل هي بِزْر الجِرْجِير كَلأَه - حَرَسه وأكْلأتُ في الطعام - أسْلَفْت وأكْلأت الأرضُ - أنْبَتَت الكَلأَ كَفَأ القومُ عن الشيء - انصَرفوا وكَفَأْتهم أنا وكَفَأت الإبلَ - طَرَدْتها وأكْفَأْتُ الشيءَ - أمَلْته ومنه أكْفَأْت القوسَ - إذا أمَلْت رأسَها ولم تَنْصِبها حين ترمي عليها وأكْفَأْت في سيري - جُرْتُ وأكْفَأْت في الشِّعْر - خالفت بين ضروب إعراب رَوِيِّه وأكْفَأت الإبلُ - كثُر نِتَاجُها وأكْفَأْته إبلي وغَنَمي - جعلتُ له أوبارَها وأصوافَها وأشعارَها وألبانَها وأولادَها وأكْفَأْت البيتَ - جعلت له كِفَاءً وهو سُتْرَة من أعلاه إلى أسفله من مُؤَخَّره كَمَأْتُ القومَ - أطْعَمْتهم الكَمْأة وأكْمَأَت الأرضُ - كثُرَتْ كَمْأَتها كاسَ الرجلُ - خَفَّ وتَوَقَّد وأكَاست المرأةُ وأكْيَسَتْ - ولدت الأكْيَاس وكذلك الرجل كَرَا الأرضَ - حفَرها وكَرَا البئرَ - طواها بالشجر وكَرَا بالكُرَة - رَمَى بها أو أدارها بالصَّوْلَجَان وأكْرَاني دابَّتَه أو داره - استأجَرَني عليهما وأكْرَيْت الشيءَ - أخَّرته وأكْرَى الشيءُ - زادَ ونَقَص ضِدٌّ وأكْرَى الرجلُ - قَلَّ مالُه كاءَ عن الأمر - نَكَل وأكَأْته - فاجأْتُه على تَئِفَّة أمْرٍ يريده وهابَنِي كَمَخ البعيرُ بسَلْحِه - أخْرَجَه رقيقاً وكَمَخه باللِّجام - قَدَعَه وأكْمَخ بأنفِه - تَكَبَّر لَمَع الشيءُ - أضاء ولَمَع بثوبه - أشار ولَمَع ضَرْعُ الناقة - تَلَوَّن

---

(١) سقط بعد هذا شرط الباب من ذكر فعل وأفعل وعبارة «المحكم» وأكفلته إياه ضمنته اهـ كتبه مصححه.

ألواناً عند الإنزال والْمَعَت الناقةُ بذَنَبها ـ رَفَعَتْه فعلم أنها لَقَحَت وكذلك إذا تحرَّك ولدُها وقيل إلماعها ـ اسودادُ ما حَوْلَ ضَرَّتها وكلُّ سَبُعة وذاتِ حافرٍ مُلْمِعة والْمَعَت البلادُ ـ كثُر فيها الحَلِيُّ والْمَعْتُ بالشيء ـ ذَهَبْت لَحَن ـ تَرَكَ الصواب في القراءة والنشيد ونحو ذلك ولَحَنْت له ـ قلت له قولاً يَفْهمه عَنِّي ويَخْفَى على غيره والْحَنْتُه القول ـ أفْهَمْته إياه لَحَفْته لِحَافاً ـ ألْبَسْته إياه وألْحَفْته إياه ـ جعلته له لِحَافاً والْحَفَ في المسألة ـ ألَحَّ لَحَمْت العَظْم ـ سَلَبْته اللحمَ والْحَمْتك عِرْضَه ـ أَبَحْته لك وأَلْحَمْتُه ـ غَمَمْته والْحَم ـ لَزِمَ الأرضَ لاح/ ـ عَطِش وألاح بِحَقِّي ـ ذهب وما ألاح مِنِّي ـ أي ما استحيا وألاح على الشيء ـ اعْتَمَد لَقَمْت الطريقَ ـ سَدَدْت فَمَه والْقَمْتُ الرجل الشيءَ ـ لقَّمْته إياه لَجَّ الرجلُ ـ مَحِك وألَجَّ القومُ ـ رَكِبُوا اللُّجَّة وألَجَّت الإبلُ والغَنَمُ ـ إذا سمعتَ صوت رَوَاغِيها وثَوَاغِيها ـ لَجَأْتُ إلى الشيء ـ اضْطُرِرْت وألْجَأني إليه ـ اضْطَرَّني والْجَأني منه ـ عَصَمني لَمَصْتُ الشيء ـ لَطَعْته بإصْبَعي كالعَسَل والْمَصَ الكَرْم ـ لان عِنَبُه لاصَه ـ طالَعَه من خَلَل بابٍ أو سِتْرٍ وألاصَه على الأمر ـ أداره عنه لَسَنْت الرجلَ ـ أخَذْته باللسان والْسَنْته ما يقول ـ أبْلَغْته والْسَنْته فَصِيلاً ـ أعَرْتُه إياه لِيُلْقيَه على ناقته فَتَدِرَّ عليه فكأنه أعاره لِسانَ فصيله لَبَسْت عليه الأمرَ ـ خَلَطْته والْبَسْته الثوبَ ـ كَسَوْته إياه وأُلْبِسَت الأرضُ ـ غَطَّاها النبْت لَبَدْت الصُّوفَ ـ نَفَشْته وبلَّلْته بماء ثم خِطْته وجَعَلْته في رأس العَمَدِ ليكون وِقاية للبِجاد أن يَخْرِقَه وألْبَدْت السَّرجَ ـ عَمِلْت له لِبْداً وألْبَدَت الإبلُ[1] ـ أخرج الربيعُ ألْبادَها وأوبارها وحَسُنت شارَتُها لَبَنْتُ القومَ ـ سَقَيْتُهم اللَّبَن وألْبَنُوا ـ كَثُر لَبَنُهم لَهَدَه الحِمْلُ ـ أثْقَله وضَغَطَه ولَهَدَ ـ لَحِسَ وأكَلَ ولَهَدَه ـ غَمَزه وألْهَدَ الرجلُ ـ ظَلَم وألْهَدَ به ـ أزْرَى لَهَت المرأةُ إلى حديث الرجل ـ أنِسَتْ به وأعْجبها ولَهَا عن الشيء ـ نَسِيَه وتَغافَل عنه وألْهَيْت الرَّحَى ولها وفيها ـ ألْقَيْت فيها اللُّهْوة مَصَعَ الفرسُ ـ مَرَّ مَرّاً خفيفاً ومَصَع البعيرُ ـ أسْرَع ومَصَعَت الدابةُ بذَنَبها ـ حَرَّكَتْه من غير عَدْو وكذلك الطائر ومَصَعَ الرجلُ في الأرض ـ ذَهَب ومَصَع لَبَنُ الناقة ـ ذَهَب ومَصَع الطائر بذَرْقه ـ رَمَى ومَصَع الرجلُ بسَلْحِه على عَقِبَيْه ـ إذا سَبَقه من فَرَقٍ أو عَجَلة ومَصَعَت المرأة بولدها ـ رَمَت ومَصَع الشيءُ ـ بَرَق ومَصَع الماءُ ـ تغيَّر وأمْصَع العَوْسَجُ ـ أثمر مَتَع النهارُ ـ ارتفع قبل الزوال ومَتَعَت الضُّحَى ـ تَرَجَّلَت وبَلَغَت الغايةَ وذلك إلى أول الضَّحاء الأكبر ومَتَع الرجلُ ـ جاد وظَرُف ومَتَع النَّبِيذُ ـ اشتدت حُمْرته ومَتَع الحَبْل ـ اشتد ومَتَعْت بالشيء ـ ذهبْت وأمْتَعَهُ اللّهُ به ـ أبقاه وأمْتَعه بالعافية مَلاَّه وأمْتَعْتُ بأهلي ومالي ـ تَمَتَّعْت وأمْتَعته الشيء وبه ـ جعلته له مُتْعَة مَعَن المرأةَ ـ نكحَها وأمْعَن ـ هَرَب وتباعد وأمْعَن بحقي ـ ذَهَب وأمْعَن به ـ أقَرَّ/ بعد ما جحده ماع الماءُ وغيرُه ـ جَرَى على وجه الأرض منبسطاً في هِينة وماع الصُّفْرُ ونحوُه ـ ذاب وأمَعْته ـ أذَبْتُه مَعَا السِّنَّوْرُ ـ صاح وأمْعَت النخلة ـ أرْطَبَت مَحَشْت الرجلَ ـ خَدَشْته ومَحَشَه الحَدَّادُ ـ سَحَجه وأمْحَشَت النارُ الخُبْز ـ أحْرَقَته وكذلك الحر وأمْحَشَت السَّنةُ ـ أجْدَبَتْ فلم تُبْق شيئاً مَحَلَ به ـ كاده بسِعاية إلى السلطان وأمْحَلَ البلدُ والزمان ـ أجْدَب مَلَحْت ـ رَضَعْت ومَلَحْت الجلد واللحم ـ نَضَحْتُهما بالملح وأمْلَحُوا ـ وَرَدوا ماءً مِلْحاً وأمْلَحْت الإبل ـ سَقَيْتها ماءً مِلْحاً وأمْلَحت هي ـ وَرَدَتْه مَنَحْته الشيءَ ـ أعَرْتُه إياه ومَنَحْته ـ أعطيته وأمْنَحت الناقة ـ دَنَا نتاجُها مَقَر عُنُقَه ـ ضَرَبها بالعصا حتى كسر العظم والجِلْدُ صحيح ومَقَر السمكة المالحة ـ أنْقَعها في الخَلّ وكلُّ ما أنْقَعْته فقد مَقَرْته وأمْقَرْت له شراباً ـ مَرَرْته مَرَقْت الصُّوف والشَّعَر ـ نَتَفْته ومَرَق السَّهْمُ من الرَّمِية ـ خَرَج ومَرَق في الأرض ـ ذهبَ وأمْرَق الشَّعَرُ ـ حان له أن يُمْرَق وأمْرَقَت النخلةُ ـ سقط حَمْلُها وأمْرَقْت السهم ـ أرسلْتُه وأمْرَق الرجلُ ـ

[1] أحسن مما هنا عبارة «المحكم» ونصها وألبدت الإبل أخرج الربيع أوبارها وألوانها وتهيأت للسمن فكأنها ألبست من الربيع ألباداً اهـ كتبه مصححه.

بَدَت عورتُه مَلَقَ الأديمَ - دَلَكه حتى لان ومَلَقَ الثوبَ والإناءَ - غَسَله ومَلَق الجَدْيُ أُمَّه - رَضَعها ومَلَقَه بالسوط - ضَربه ومَلَق الأرضَ - عَدَّنها وسَوَّاها للحرث وأَمْلَق مالَه - أتلفه وأَمْلَق - افتقر فلم يَبْقَ له شيء مَلَكَ العَجِين - أنعم عَجْنَه ومَلَكَ يده بالطَّعنة - مَلأها وشدَّها ومَلَكَ الشيءَ - احتواه وأَمْلَكْته إياه وأَمْلَكْتُه امرأتَه ولا يقال أَمْلَكْته بها مَجَّ الشيءَ من فمه - رماه وأَمَجَّ الفرسُ - عَدَا عَدْواً شديداً وقيل هو إذا بدأ يَعْدُو قبل أن يَضْطَرِم جَرْيُه وأَمَجَّ إلى الموضع - انطلق مَرَج الدابة - أرسلها تَرْعى في المَرْج ومَرَج الخاتمُ - قلق والكسر أعلى ومَرَج الله البحرين العَذْبَ والمِلْح - خَلَطَهما فالتقيا ومَرَج الكذبَ - زاد فيه وأَمْرَجَ الدمُ السَّهْم - أقلقه حتى سقط وأَمْرَجَ عَهْدَه - لم يَفِ به وأَمْرَجَت الناقةُ - أَلْقَتْ ماء الفحل بعد كونه غِرْساً ودماً - مَجَلتْ يَدُه - نَفِطَتْ من العمل كَمَجِلَتْ وأَمْجَلها العمل مَلَج الصبيُّ أُمَّه - رَضَعها وأَمْلَجَته هي مَشَشْت يدي وأُذُني - مَسَحْتهما بالشيء الخَشِن لأُذْهِب به غَمَرهما وأُنظِّفهما وكذلك القِدْح إذا مسحته وليَّنته ومَشّ الشيءَ - دافه وأَنْقَعه وأَمَشَّ العظمُ - خلا من المُخ مَشَرْت الشيءَ - أظهرتُه وأَمْشَرَ الشَّجرُ - أَوْرَق وأَمْشَرَت/ الأرضُ - ظهر نباتها مَشَى بطنُه - استَطْلَق ومَشَت المرأةُ والإبلُ والغنمُ - كثرت أولادها ومَشَى عليهم مال - تَنَاتَج وكثر ومَشَى الرجلُ وغيره - عَدَا وأَمْشَيْته أنا وأَمْشَى القومُ - تناسلَ مالُهم وكثُر مَصَل الشيءُ - قَطَر ومَصَلَت اسْتُه - قَطَرت ومَصَلْتُ اللَّبَن - وضَعْته في وعاء خُوص أو وَرَق حتى يَقْطُر ماؤه وأَمْصَلَت المرأةُ - أَلْقَتْ ولدَها مُضْغة وأَمْصَل مالَه - أفسده مَسَسْته - لَمَسْته ومَسَّ المرأةَ - أتاها وأَمْسَسْته شَكْوى - شَكَوْت إليه مَرَسْت الدواءَ في الماء - أَنْقَعْتُه وأَمْرَسْت الحَبْلَ - أعَدْته إلى مَجْراه من البَكْرة مَسَيْتُ الناقةَ والفرسَ - إذا أدخلت يدك في رَحِمها فاستخرجتَ ماء الفحل وأَمْسَيْت - دخلت في المَسَاء - مَرَطْت الشَّعَر والرِّيشَ والصوفَ - نَتَفْته ومَرَط - أَسْرَع وأَمْرَط الشَّعَرُ - حان له أن يُمْرَط وأَمْرَطَت النخلةُ - سقط بُسْرُها غضًّا وأَمْرَطَت الناقةُ وَلَدها - أَلْقَته لغير تمام مَلَط الرجلُ - خَبُث ومَلَطْتُ الحائطَ - طَلَيْتُه ومَلَطَت الناقةُ وَلَدها - أَلقته لغيرِ تمام وأَمْلَطَتْ جَنِينها - أَلْقته ولا شَعَرَ عليه مَطَوْتُ الشيءَ - مَدَدْته ومَطَت المَطِيَّةُ في سيرها - امتدّت وأَمْطَيْتها - جعلتها مَطِيَّة مَدَدْنا القومَ - صِرْنا لهم أنصاراً وأَمْدَدْناهم بغيرنا - نَصَرْناهم مَرَيْت الناقةَ - مَسَحت ضَرْعَها للدَّرّ وأَمْرَتْ - دَرَّ لَبَنُها مَهَيْت الشيءَ ومَهَوْته - مَوَّهته وأَمْهَيْت الحَديدةَ - سَقَيْتُها وأَحْدَدْتها وأَمْهَيْت الفرسَ - أجريْته ليَعْرَق وأَمْهَيْت الحَبْلَ - أَرْخَيْته وأَمْهَيْت الفرسَ - طَوَّلْت رَسَنه ماهَ الرجلَ - سَقاه الماءَ وماهتِ الرَّكِيَّة - كثُر ماؤها وأَمَاهت الأرضُ كذلك وحَفَرْت البئرَ حتى أَمَهْتها وأَمْوَهْتُها - أي بَلَغْت الماءَ مَصَخْت الشيءَ - جَذَبْته من جوف شيء وأَمْصَخَ الثُّمام - خرجتْ أماصِيخه وهي أَنابِيبُه مَسَخَه - حَوَّل صُورته وأَمْسَخ الوَرَمُ - انْحلَّ مَخَط المُخاطَ - رَمَى به ومَخَطه بيده - ضَرَبه ومَخَط السهمُ - نَفَذ وأَمْخَطْته أنا مَرَخْت الرجلَ بالدُّهن - دَهَنْته وأَمْرَخْت العجينَ - أكثرت ماءه مَضَغ الشيءَ - لاكَهُ وأَمْضَغ التَّمْرُ - حان أن يُمْضَغ مَغَد الفَصِيلُ أُمَّه - لَهَزها ورَضَعها ومَغَد البعيرُ - امتلأ وسَمِن ومَغَد شَعْرَه - نَتَفه وأَمْغَد الرجل - أكثر من الشُّرْب مَغَرَ في البلاد - ذَهَب وأسْرَع ومَغَر به البعير - أسرع ومَغَرَتْ في الأرض مَغْرة/ من مطر - نزلتْ وأَمْغَرَت الشاةُ والناقةُ - احْمَرَّ لبنُها ولم تُخْرِطْ مَغَلَ بي - وَشَى وأَمْغَلَ القومُ - مَغِلت إبلُهم وأَمْغَلَت المرأةُ ولدَها - أَرْضَعَتْه وهي حاملٌ وأَمْغَلَت الشاةُ - أصابها وجع في بطنها فكُلَّما حَمَلَت ولداً أَلْقَته وقيل هو أن يحمل عليها في السنة الواحدة مرتين وقيل هو أن تُنْتَج سَنَوات متتابعة - نَقَع الموتُ - كثُر ونَقَعت له الشَّرَّ - أَدَمْتُه وما نَقَعت بخَبَره - أي لم أُصَدِّقه ونَقَع الماءُ في المَسِيل - اجتمع وكذلك السُّمُّ في أنياب الحية ونَقَع الماءُ العَطَشَ - أذهبه ونَقَع من الماء وبه - رَوِيَ وأَنْقَعَني الرِّيُّ - أذهب عَطَشِي نَكَعه - ضَرَبه بظَهْر قَدَمه ونَكَعَ لَونُه - احْمَرَّ ونَكَعه حقَّه - حَبَسَه عنه وأَنْكَعت الشاربَ والمتكلِّم - نَغَّصْت عليهما نَصَعَ الشيءُ - خَلَص ونَصَع لونُه - ابْيَضَّ وأَنْصَع الرجلُ - تَصَدّى للشَّرِّ نَعَظ الذَّكَرُ - قام وأَنْعَظ الرجلُ - نَعَظ ذَكَرُه وأَنْعَظَت المرأةُ -

٤/٤٦ ٤/٤٧

علاها الشَّبَق نَعَى الميتَ ـ أشْعَر بموته ونَعى عليه ـ عابَه ووَبَّخه وأنْعَى الرجلُ ـ استعار فرساً يُراهِن عليه وذِكْرُه لصاحبه نَكَحَ المرأةَ ـ باضَعها وأنْكَحْته المرأةَ ـ زَوَّجْته إياها نَجَحَتْ حاجَتُك ـ تَقَضَّت وأنْجَحَها اللّهُ ـ أسْعَفَك بإدراكها وأَنْجح ـ سار سيراً ناجحاً نَضَحْت عليه الماءَ ـ ضربته بشيء فأصابه منه رَشٌّ ونَضَحَ هو عليه ونَضَحْت البيتَ ـ رَشَشْته ونَضَحَ بالعَرَق ـ بَضَّ ونَضَحَت العينُ ـ فارت بالدمع ونَضَحَت الجَرَّةُ ـ خَرَج الماءُ منها لِرِقَّتِها وكذلك الجبل إذا تَحَلَّب الماءُ بين صُخوره ونَضَحْت الرِّيَّ ـ شَرِبْت دونه ونَضَحْناهم بالنَّبْل ـ رَمَيْناهم ونَضَحَ عنه ـ ذبَّ ونَضَحَ الشجرُ ـ تَفَطَّر بالورق وخَصَّ بعضهم به الغَضَى وأنْضَحَ السُّنْبُل ـ ابتدأ الدقيقُ في حَبِّه وهو رَطْبٌ نَصَحْته وله ـ أظْهَرت له النَّصِيحة ونَصَحْت الثوبَ ـ خِطْتُه ونصحَ الرجلُ ـ شَرِب حتى رَوِيَ وكذلك الإبل وأنْصَحْت الإبلَ ـ أرْوَيْتها نَحَزْته ـ نَخَسْته ونَحَزْت في صَدْره ـ ضَرَبْت بجُمْعي ونَحَز ـ دَقَّ ونَحَزْت النَّسِيج ـ إذا جَذَبْت الصِّيصِيةَ لتُحْكِم اللُّحْمة وأنْحَز القومُ ـ أصاب إبلَهم النُّحازُ نَزَح الشيءُ ـ بَعُد ونَزَحَت البئرُ ـ نَفِد ماؤها وأنْزَح القومُ ـ نَزَحتْ مياهُ بئارهم نَحَى اللَّبنَ ـ مَخَضَه ونَحَيْت الشيء ـ كَنَحَّيْته ونَحَيْت بَصَري إليه ـ صَرَفْته وأنْحَيْت عليه ضَرْباً/ ـ أقبَلْت نَحْوَته ـ قصدْته ونَحَوْت بصري إليه ـ صَرَفْته وأنْحَيْته عنه ـ عَدَلْته نَقَدْت الدراهم ـ ميزتها ونَقَدْته إياها ـ أعطيته ونَقَدْت الشيءَ ـ إذا نَقَرْته بإصبعك كما تنقر الجَوْزة ونَقَد الطائر الفخ ـ ضَرَبه بمِنْقاره ونَقَدَ الشيءَ وإليه ـ اختلس النظرَ نحوه ونَقَدَتْه الحَيَّةُ ـ لَدَغَته وأنقدَتِ الأَرَضةُ الضِّرسَ ـ أكَلَتْه فتركَتْه أجْوَف نَقَذَ الرجلُ ـ نجا وأنْقَذْته أنا نَقَرَه ـ ضَرَبه بالمِنْقار وهي حديدة كالفأس ونَقَرْته ـ عِبْتُه ونَقَرْت بالدَّابة ـ إذا ألْزَقْت طَرَف لسانك بَحَنكك ثم صَوَّتَّ وما أنْقَرْت عنه ـ أي ما أقْلَعْت نَفَقَت الدابةُ ـ ماتت ونَفَقَت السِّلْعة ـ غَلَتْ ونَفَق مالُه ـ قَلَّ وقيل فَنِيَ وذهب وأنْفَقْتُ السِّلْعة ـ رَغِّبْت فيها وأنفق القومُ ـ نَفَقَتْ سُوقهم وأنْفَقُوا ـ نفقت أموالُهم وأنفقت المال ـ أهْلَكْته وأنْفَقْت اليربوع ـ أخرجته بغير رِفْق نَقَيْت العَظْم ـ استخرجتُ نِقْيَه وأنْقَتِ الناقةُ وهو ـ أوّل السِّمَن في الإقبال وآخِرُ الشَّحْم في الهزال وأنْقَى العُودُ ـ جرى فيه الماء وابْتَلَّ وأنْقَى القمحُ ـ جرى فيه الدقيق نَجَد الأمر ـ وَضَح وكذلك الطريق وأنْجَدَ القومُ ـ أتَوْا نَجْداً وأنْجَد الشيءُ ـ ارتفع نَتَجْت الغنم ـ ولَّدْتها وأنْتَجَت الناقةُ ـ وضعتْ من غير أن يَلِيَها أحد وأنْتَجَ القومُ ـ نُتِجَتْ إبلُهم وشاؤهم وأنْتَجَت الريحُ السحابَ ـ مَرَتْه حتى أخرجتْ قَطْره نَجَلَ به أبوه ونَجَله ـ وَلَدَه ونَجَلْت الشيءَ ـ رَمَيْته ونَجَلْته ـ شَقَقْته ونَجَلَه بالرُمْح ـ طَعَنه وأنْجَلوا دوابهم ـ أرْسَلوها في النَّجِيل نَفَجْت السِّقاء ـ مَلأته ونَفَجَت الريحُ ـ جاءت بغتة ونَفَج اليَربوع ـ عَدَا وأنْفَج الصائدُ اليربوعَ ـ أعداه وقيل أخرجه من جُحْره نَجا من الشيء ـ خَلَص وأنجاه الله ـ خَلَّصه نَشَطَت الإبلُ ـ مَضَتْ على هُدى أو غير هدى ونَشَطْت الدَّلْوَ من البئر ـ نَزَعْتها بغير قامة ونَشَطه في جَنْبه ـ طَعَنه ونشطتْه الحَيَّةُ ـ لدغَتْه ونَشَطَتْه شَعُوب مَثَلٌ بذلك ونَشَط من المكان ـ خَرَج وكذلك إذا قَطَع من بلد إلى بلد ونَشَطْت العُقْدة ـ عقدْتها وأنْشَطْتها ـ حَلَلْتها وأنْشَطْت البعيرَ ـ حَلَلْت أنْشوطَته وأنْشَطْت العِقالَ ـ مَدَدْت أُنْشُوطته فانْحَلَّ وأنْشَطه الكلأُ ـ أسْمَنَه نَشَدْت الضالَّةَ ـ طلبتُها وعَرَّفتها وأنْشَدْتها ـ عرَّفتها وقيل استرشَدْت عنها وأنْشَدْت الشِّعْر ـ تَكَلَّمْت/ به نَتَشَ الجرادُ الأرض ـ أكل نباتَها وما نَتَشْت منه شيئاً ـ أي ما أخَذْت وأنْتَش النباتُ ـ خرجتْ رؤوسه وذلك قبل أن يُعْرِق نَشَفْت الماءَ ـ أخَذْته من غَدِير أو غيره بخِرْقة أو غيرها وأنشفته ـ أعطيته النُّشافة وهي الرَّغْوة التي تَعْلُو اللبن إذا حُلِب وهو الزَّبَد نَفَشْت الصُّوف ونحوَه ـ مَدَدْته حتى تَجَوَّف ونَفَشَت الإبلُ والغنمُ ـ انتشرت بالليل فَرَعَتْ وأنْفَشَها راعيها نَشَأ الرجلُ ـ رَبا وشَبَّ ونشأ السحابُ وذلك في أول ما يبدو وأنْشأه الله وأنْشأْت داراً ـ بَدَأْت بناءها وأنشأ يَحكي حديثاً ـ ابتدأ وأنشأَت الناقةُ ـ لَقِحَتْ نَضَلْته ـ سَبَقْته في الرِّماء وأنْضَلْت البعيرَ ـ أعْيَيْته وهَزَلْته نَفَضَتْه الحُمَّى ـ أخذته بنافض ونَفَضَ الزَّرْعُ سَبَلاً ـ خرج آخرُ سُنْبُله ونَفَضَ الكَرْم ـ تفتحت عناقيدُه ونَفَضْت المكان ـ نَظَرْت جميع ما فيه حتى عَرَفْته وأنْفَضْت

٤/٤٨ ٤/٤٩

جُلَّة التمر - نَفَضت جميع ما فيها وأنفض القومُ - نَفِدَ طعامُهم وأنفضُوا طعامَهم - أنفدُوه نَضَب الماءُ - غارَ وبَعُد ونَضَب - سال ونَضَبَت المَفازةُ - بَعُدت ونضبت الدَّبْرة - اشتدت وأنضبت القوسَ لُغة في أنْبَضْتها نَبَض العِرْق - تحرَّك ونَبَض مثل نَضَب وأنبضْت القوسَ - جَذَبْت وتَرَها لتُصَوِّت وأنبضت بالوَتَر كذلك نَضَوْت ثوبي عني - أَلْقَيْته ونضوت السيفَ - سَلَلْته من غِمْده ونضا الخِضابُ - نَصَل لَوْنُه ونَضَا الفرسُ الخيلَ - خرج منها سابقاً ونَضَا السهمُ - مضى ونضا الجُرْح - سكن وَرَمُه ونَضَا الماءُ - نَشف وأنضاه السَّفَرُ - هَزَله وأنْضَى الرجلُ - صارت إبله أنْضاء نَصَل السهمُ في الشيء - ثَبَت وخرج وهو من الأضداد ونَصَل الحافرُ من موضعه كذلك ونصل ما بين الجبال - ظَهَر ونصل الطريقُ - تَشَعَّب ونصلت اللحية - خرجت من الخِضاب وأنْصَلْت السهمَ - جعلت فيه النَّصْل وأنصلته أيضاً - أخرجته وكلُّ ما أخرجته فقد أنصلته نَصَب السَّيْرَ - رَفَعه وكلُّ شيء رَفَعْته واستقبلت به شيئاً فقد نصبته وأنْصَبْته - أعْيَيْته وأنصبته - جعلتُ له نَصِيباً وأنصبت السِّكِّين - جعلت لها نصاباً نَصَوْته - قَبَضْت على ناصِيته ونَصَت المفازةُ المَفازَة - اتَّصَلَتْ بها وأنْصَت الأرضُ - كَثُر نَصِيُّها نَسَّ الإبلَ - ساقَها ونَسَّ اللحمُ والخُبز - يبس وذهب طَعْمُه من شدة الطبخ ونَسَّ الحطب - أخرجت النارُ/ زَبَدَه على رأسه ونَسَّت الجُمَّة - شَعِثَتْ ونَسَّ من العطش - يَبِس وأنْسَسْتُ الدابة - أعطشتها نَسَيْت الرجلَ - ضَرَبْت نَسَاه وأنْسَيْته الشيءَ - حملْته على نِسْيانه نَزَّ الظَّبْيُ - عدا وأنَزَّت الأرضُ - نَبَع منها النَّزُّ وأنَزَّت -صارت ذات نَزٍّ والنَّزُّ - ماء الثَّرَى نَزا به قلبُه - طَمَح ونزا الطعامُ - ارتفع ونزا الطائرُ والظَّلِيم - سَفَد وأنْزَيْته - حملته عليه وأنزيته - حملته على الوَثْب نَفَطَ الظَّبْيُ - صَوَّت ونَفَطَت الماعزةُ - عَطَسَت وأنفط العملُ يده - أظهر فيها القَرْح - نَطَوْت الحَبْل - مَدَدْته وأنْطَيْت لغةٌ في أعْطَيْت نَدَّت الإبلُ ونَدَّت الكَلِمةُ - شَذَّتْ وأنْدَدْت الإبلَ - فَرَّقْتها نَدَر الشيءُ - سَقَط من جوف شيء أو من بين أشياء فظَهَر ونَدَر النباتُ - خَرَج الوَرَقُ من أعراضه ونَدَرَت الخُوصةُ - بَدَتْ وأنْدَرْت عنه من مالي شيئاً - أخرجت نَدَبْت القومَ إلى الأمر - دَعَوْتُهم ونَدَبَ الجُرْحُ وأنْدَب - صَلُب وأنْدَبْت بظَهْره وفيه - غادَرْت فيه نُدُوباً وأنْدَب نفسَه وبها - خاطَرَ بها نَبَلْته - رَمَيْته بالنَّبْل وأنْبَلْته - أعطيتُه النَّبْل نَهَدَ الثَّدْيُ - كَعَب وأنْهَدْت الحوضَ والإناءَ - ملأْتُه أو قاربت مِلْئَه نَهَرْتُ النَّهَرَ - أجْرَيْته ونَهَرْت البئرَ - حَفَرْتُها فانتهيت إلى الماء ونَهَرْت الرجلَ - زَجَرْتُه وأنْهَرْت الطَّعْنة - وَسَّعْتها وأنْهَر العِرْقُ - لم يَرْقَأْ دَمُه وأنْهَر الدَّمَ - أظهره نَهَبْت النَّهْب - أخَذْته وأنْهَبْته غيري - عَرَّضْته له نَهَيْته عن الأمر - كَفَفْته وأنْهَيْت الشيءَ - أبْلَغْته نَغَض الغَيْمُ - كثُر وتَحَرَّك بعضه في إثر بعض ونَغَض الشيءُ - تحرك واضطرب وأنْغَضته أنا نَسَغَت الواشمةُ بالإبرة - غَرَزَت بها ونَسَغَه - لَسَعَه ونَسَغ البعيرُ - ضَرَب موضعَ لَسْعة الذُّباب ونَسَغ في الأرض - ذَهَب ونَسَغَت ثَنِيَّتُه - تحركت وأنْسَغَت الفَسِيلةُ - أخرجت قَلْبها وأنْسَغَت الشجرةُ - نَبَتَت بعد القطع وكذلك الكَرْم نَتَغْت الرجلَ - قُلْت فيه ما ليس فيه وأنْتَغ - ضَحِك ضَحِكاً خَفِيًّا كضَحِك المستهزِىء - نَغَر عليه - غَضِب كَنَغِر ونَغَرَت القِدر - غَلَت كنَغِرت ونَغِرت الناقةُ - ضَمَّت مُؤْخِرَها فَمَضَت وأنْغَرَت الشاةُ - احْمَرَّ لَبَنُها ولم تُخْرِط نَقَضْت الأمر - ضد أبْرَمْته ونَقَض القِدُّ والنِّسع ونحوُهما - صَوَّت وأنْقَضت الأرضَ وأنقضت عنها - بَحَثْتها عن الكَمْأة وأنقض الكَمْءُ - تَقَلْقَعت عنه / أنقاضُه وأنْقَض الضِّفْدَعُ والعقربُ ونحوُهما - صَوَّت وأنقض ظَهْرُه كذلك وأنقض أصابعَه - صَوَّت بها وأنْقَضت بالدابَّة - ألْصَقْتُ لساني بالحَنَك ثم صَوَّتُّ في حافَتَيْه وأنْقَضَت الأرضُ - بَدَا نباتُها نَفَروا معي - ذهبوا وأنفَرُوني - نَصَرُوني ومَدُّوني - وَقَعت على الشيء وفيه - سَقَطْت ووَقَع المطرُ كذلك ووقع فيه - اغتابه ووقَعَ الطائرُ - انْحَطَّ إلى شجر أو أرض ووقَعَت الإبلُ - بَرَكَت ووَقَعَت الدوابُّ - رَبَضَت ووَقَعْتُ المُدْيَة ونحوها - ضَرَبْتُها بالمِيقعة وهي المِطْرَقة وأوْقَع به ما يسوءه - أخذته عليه وَعَكَته الحُمَّى - دَكَّته ووعَكْته في التراب - مَعَكْتُه وأوْعَكَت الإبلُ - ازدَحَمَت في الوِرْد وَزَعْته وبه - كَفَفْته وأوْزَعْته - أَلْهَمْته وأوْزَعْت بينهما -

فَرَّقْت وقيل أصْلَحْت وَعَدْت الرجلَ أمراً ووَعَدْته به فهذا يكون في الخير والشر وأوْعَدْته بالشر لا غير وَدَعْته - تَرَكْته وأودعتُ الثوبَ - صُنْته وأوْدَعْته مالاً - دَفَعْته اليه ليكون عنده وأودعته - إذا سَأَلَك أن تقبل ما يُودِعُكه فَقَبِلْته وَعَزْت الرجل - حَبَسْته عن حاجته وَوِجْهَته وأوْعَزُوا - وقَعُوا في الوَغر وأوْعَزْت الشيءَ - قَلَّلته وَعَى العظم - بَرَأ على عَثْم ووَعَت المِدَّة في الجُرْح - اجتمعت ووَعَى الجُرْح - سال قَيْحُه ووَعَيْت الشيءَ - حفِظته وأوعيت الشيءَ في الوِعاء - جَمَعْته وضَحَ الراكبُ - طَلَع وأوْضَحْت قوماً - رأيتهم وَحَلْت الرجلَ - كُنْت أمْشَى في الوَحَل منه وأوْحَلَه شَرًّا - أثقله به وَحَى - كَتَب ووَحَى - عَجِل وأوْحَى اللهُ اليه - بَعَثه وَسَقَت الناقةُ - لَقِحَت وَوَسَقَتْ عَيْني الماءَ - حَمَلَته ووَسَقْت الشيءَ - جمعتُه ووَسَق الليلُ - انضم ووَسَقْت الطَّريدة - طَرَدْتها وأوْسَقَت النخلةُ - كثُر حَمْلها وَقَرَت الأذُن - ثَقُل سَمْعُها ووَقُر الرجلُ - رَزُن ووَقَر - جلس ووقرْتُ العظم - كَسَرْته وأوْقَرَت النخلةُ - كثُر حَمْلُها وأوقره الدَّين - أثْقله - ورَقْتُ الشجرةَ - أخَذْت ورَقَها وأوْرَقَت هي - كثُر ورقها وأوْرَق الصائدُ - أخطأ وأوْرَق الغازي - أخْفَق وغَنِم وهو من الأضداد وَقَبَ القمرُ - دخل في الكسوف ووَقَبت الشمسُ - غابت ووَقَب الظلام - أقبل ووَقَب الفرس - صوّت قُنْبُه وأوْقَبْت الشيءَ - أدخلته في الوَقْب وهو الشَّقُّ أو الثُّقب وَبَق الرجلُ - هَلَك وأوْبَقْته أنا وكَفَت الدَّلْوُ - قَطَرَت/ وأوْكَفْت الدابةَ - وَضَعْتُ عليها الإكاف وَكَبَ الرجلُ - مَشَى في دَرَجان وأوْكَب البعيرُ - لَزِم المَوْكِب وَجَدْت عليه - غَضِبْت وَوَجَدْت به - أحببته وقالوا الحمد لله الذي أوْجَدَني بعد فَقْرٍ - أي أغناني وَلَج البيتَ - دَخَله وأوْلَجْته - أنا وَجَف البعيرُ والفرسُ - أسْرَع وأوْجَفَه راكبُه وَجَب الشيءُ - لَزِم وَوَجَب البيع كذلك ووَجَب الرجلُ - مات ووجب الحائطُ وغيره - سقط الى الأرض ووجبت الشمسُ - غابت ووجبت الإبلُ - لم تَكَدْ تقوم عن مَبارِكها ووَجب القلبُ - خَفَق وأوْجَبْت الشيءَ - حَقَّقْته وَجَأته باليَدِ والسِّكين - ضَرَبْته وَوَجَأت في عُنُقه كذلك ووجأت التيس - دَقَقْت عُروق خُصْيَيْه بين حَجَرين من غير أن تخرجهما وأوْجَأت - جِئتُ في طلب حاجة أو صيد فلم أُصِبْه وأوْجَأت الركِيَّة - انقطع ماؤها وشَمَت المرأةُ ذراعها - وَضَعَتْ فيه الوَشْم وأوْشَمت الأرضُ - بدا فيها شيء من النبات وأوْشَمت السماءُ - بدا منها بَرْق وَشَيْت الثوب - نَقَشْته ووَشَيْت بالقوم - نَمَمْت وأوْشَت الأرضُ - خَرَج أوَّلُ نَبْتها وأوْشَت النخلةُ - بدا رُطَبُها وفَضَت الإبل - ذهبت وأوْفَضْتها - طَرَدْتها وَضَمْت اللحم - عَمِلْت له وَضَماً وأوْضَمْت اللحمَ وأوْضَمْت له - وَضَعْته على الوَضَم وَصَفْت الشيء له وعليه - حَلَّيْته وَوَصَف المُهْرُ - تَوَجَّه لحُسْن السير كأنه وَصَف المَشْيَ وأوْصَف الغلامُ - صار وَصِيفاً وَصَب الشيءُ - دام وثَبَت وأوْصَب عليه - ثابرَ ولَزِم وَصَيْت الشيء بغيره - وَصَلْته وَوَصَت الأرضُ - اتَّصل نباتها وأوْصَيْت الرجلَ - وَصَّيْته وَهَنَ الرجلُ - ضَعُف في العَمَل وأوْهَنْته أنا وأوْهَن الرجلُ - دخل في الوَهْن وهو نحوٌ من نصف الليل وَهَفَ النَّبْت - اخْضَرَّ واهْتَزَّ وأوْهَف لك الشيءُ - أشْرَف وَهَبَني الله فِداك - أي جعلني فداك ووَهَبْت لك الشيء - أعطيتك إياه وأوْهَبْته لك - أعْدَدْته وأوْهَب الشيءُ - دام وَهَمْت إلى الشيء - ذَهَب وَهْمِي إليه وَوَهَمْت في الصلاة - سَهَوْت وأوْهَمْت من الحساب كذا - أسْقَطْت وكذلك في الكلام والكتاب وأوْهَمْت الرجلَ - أدخلت عليه التُّهمة وَهَى الشيءُ - ضَعُف وأوْهَيْته أنا وَغر صَدْرُه - حَقَد وأوْغَرْته أنا وأوْغَرْنا دَخَلْنا في الوَغْرة وهي - شِدَّة الحَرّ وأوْغَرْت اللَّبن - سَخَّنته حتى نَضِج وأوْغَرْت/ الماء - سَخَّنته وَغَلَ في الشيء - دَخَل وتوارَى وأوْغَل في البلاد - ذَهَب فأبْعَد وَلَغ السَّبُع والكَلْب - لَعِقَ الماءَ ونحوَه وأوْلَغْته أنا وَعَمْته به - أخْبَرْته بخبر لم أُحَقِّقه ووَعَم صَدْرُه - حقَد كَوَعِم وأوْعَمْته أنا هَلَّ السحابُ - اشتد انصبابه وأهَلَّ بالحَجّ والعُمْرة - رَفَع صَوْتَه وكلُّ متكلم رفع صوتَه أو خَفَضه فقد أهَلَّ وأهَلَّ - نَظَر إلى الهِلال فَكَبَّر وأهْلَلْنا هلالَ الشهر - رأيناه وأهْلَلْنا الشهرَ - رأينا هِلالَه هَبَّ من نَوْمِه - اسْتَيْقظ وهَبَّ السَّيْفُ بعد النُّبُوّ كذلك وَهَبَّت الناقةُ - أسْرَعَت وهَبَّ الفحلُ - أراد السِّفاد وهَبَّ التَّيْسُ كذلك وهَبَّت

٤/٥٢

٤/٥٣

الريحُ ـ ثارت وأهَبَّها الله وأهْبَبْته من نومه ـ أيقظته هَمَّه السَّقَمُ أذابه ـ وهَمَّ بالأمر ـ أراده وعَزَم عليه وهَمَّت الهامَّةُ ـ دَبَّت وأهَمَّه الأمرُ ـ أحْزنه هَجَرْت الرجُلَ ـ صَرَمْته وهَجَرَ به في النوم ـ حَلَمَ وهَجَرَ بعيرَه ـ شَدَّه بالهِجَار وهو حَبْل وأهْجَر في مَنْطِقه ـ أتى بالقبيح وأهْجَر به ـ استهزأ هَرَجَ المرأةَ ـ نَكَحَها وهَرَجَ الفرسُ ـ اشتدّ عَدْوُه وهَرَجْت ـ لم أُوقِنْ بالخَبَر وأهْرَجْت البعيرَ[1] ـ جَعَلْته أن يَسْدَر من شِدَّة الحر وكثرةِ الطِّلاء بالقَطِران هَمَجَت الإبلُ من الماء ـ شَرِبَتْ منه فاشْتَكَت عنه وأهْمَج الفرسُ ـ اجتهد في عَدْوِه هَزَلَ الرجلُ ـ مَوَّتَتْ ماشيتُه وأهْزَل ـ هُزِلَتْ ماشيتُه ولم تَمُتْ ـ هَدَر البعيرُ وغيرهُ ـ صَوَّت بالشِّقْشِقة وهَدَرَ اللَّبَنُ ـ خَثُر أعلاه ورَقَّ أسفلُه وهَدَر وِتْرَه ـ أسقطه وهَدَرَ الدَّمُ ـ بَطَل وأهدرته أنا هَدَفْت إلى الشيء ـ أسرعت وأهْدَفْت إليه ـ لَجَأْت وأهْدَف لك الشيءُ ـ انْتَصَب هَمَدَ ـ مات وهَمَدَت النارُ ـ طَفِئت وهَمَدَ الثوبُ ـ تَقَطَّع وبَلِي وهَمَدت الأرضُ ـ اقْشَعَرَّت وأجدبتْ وأهْمَدَها القحط وأهْمَد ـ أقام وأسرع هَذَبْت الشيءَ ـ أخْلَصْته وهَذَبْت النخلة ـ نَقَّيْت عنها الليف وهَذَب الشيءُ ـ سال وأهْذَب الإنسانُ في مشيه والفرسُ في عَدْوه والطائر في طيرانه ـ أسرع هَمَلَت عينُه ـ سالت وهَمَلَت الإبلُ ـ انتشرت وأهْمَلْتها أنا وأهْمَل أمرَه ـ لم يُحْكِمه هَجَأْت الطعامَ ـ أكَلْته وهَجَأ جُوعُه ـ سكن وأهْجَأ الطعامُ غَرْثِي ـ قَطَعَه هَدَأْت بالمكان ـ أقَمْت وهَدَأ ـ مات وهَدَأ الليلُ ـ سكن وكذلك الرجل وأهْدَأْته أنا هَرَأ في مَنْطِقه ـ خَطِل وأهرأ القومُ ـ أبْرَدوا/ هَدَيْت الرجلَ ـ سَدَّدْته وأهْدَيْت الهَدِيَّة ـ وجُهْتها هاف ورقُ الشجر ـ سقط وهاف الرجلُ ـ عَطِش وهافت الإبلُ ـ إذا اشتدت الهَيْفُ من الجَنوب واستقبلَتْها بوجوهها فاتحةً أفواهها وأهاف الرجلُ ـ عَطِشَت إبلهُ هان الرجُل ـ ذلَّ وأهَنْتُه أنا هَبا الغُبار ـ سطَع وهبَا الرمادُ ـ اختلط بالتراب وهمَد وأهْبَى الفرسُ ـ أثار الهَباء هَوَتِ الريحُ وهَوَتِ العُقاب ـ انقضّت على صيد أو غيره ما لم تُرِغْه فإذا أراغته قيل أهْوتْ يَسَرَ بالقوم ـ أخذ بهم ذاتَ اليَسار ويَسَر ـ لَعِب بالمَيْسِرِ وأيْسَر ـ صار ذا يسار يَبِسَت الأرض ـ ذهب ماؤها وأيْبَسَت ـ كثُر يَبِيسُها وأيبسْتُ الشيءَ ـ عرَّضْته لليُبْس.

٤ / ٥٤

فَعَلَ الشيءُ وفَعَلْتُه أنا

يقال رَجَنَت الناقةُ بالمكان ـ أقامت ترْجُن رُجُوناً ورجَنْتُها وجَبر العظمُ يَجْبُر جَبْراً وجُبُوراً وجَبَرْته وعَثَمَت يده تَعْثِم عَثْماً وعَثَمْتها والعَثْم ـ الجَبْر على غير استواء وأجَرَتْ يده تَأجُر أجوراً في معنى العَثْم وأجَرْتُها أنا إجاراً وهَجَمْت على القوم أهْجُم هُجوماً ـ دخلْت وهَجَمْت غيري عليهم ودَهَمَتْهم الخيلُ تَدْهَمُهم دَهْماً ودَهَمْتها وعَفا الشَّعرُ وغيره عُفُوًّا ـ إذا كثُر وعَفَوْته وكذلك عفا المنزلُ ـ درَس وعَفَتْه الريحُ فَغَر الفَمُ ـ انفتح وفَغَره صاحبُه يَفْغَره فَغْراً. قال الفارسي: وسمعت أبا إسحاق الزجاج ينشد هذا البيت لحُمَيد بن ثور:

عَجِبْتُ لها أنَّى يكونُ غِناؤُها ... فَصِيحاً ولم تَفْغَرْ بمَنْطِقِها فَمَا

ومَدَّ النهرُ يَمُدُّ مَدًّا ومَدَّه نهرٌ آخر قال أبو النجم:

ماءُ خَليجٍ مَدَّه خَليجان

وكذلك ينشد بيت النابغة الذبياني يَصِف الفُرات:

---

(١) أحسن من هذا عبارة «المحكم» ونصها وهرّجت البعير تهريجاً وأهرجته إذا حملت عليه في السير في الهاجرة حتى سدر اهـ كتبه مصححه.

يَمُدُّه كلُّ وادٍ مُتْرَعٍ لَجِبٍ فيه حُطامٌ مِنَ اليَنْبُوتِ والخَضَد

وسَرَحَت الماشيةُ تَسْرَح سُروحاً وسرَحْتُها أنا ونَفَشَتَ تَنْفُش نَفْشاً وحكى الفارسي نَفَشْتها أُراه عزاها إلى أبي زيد فأما المعروف فأنْفَشْتها ونفَشَت هي كذلك هاجت هَيْجاً وهِجْتُها وعابَ المتاعُ عَيْباً وعِبْتُه وسارتِ الدابةُ سَيْراً وسِرْتُها وكذلك السُّنَّة/ وقد قدّمت أن سِرْتُها وأسَرْتها لغتان غير أن الأعرف في اللغة ما ذكرته في هذا الباب وحَضَر الشيءُ يَحْضُر حُضُوراً وحِضارة وحَضَرْته وحَضِرْته أحْضُره وهو شاذ والمصدر كالمصدر ومَصَح في الأرض ـ ذهب ومَصَحه اللّهُ ـ أذهبه وحَسَرت الدابةُ والناقةُ ـ أعْيَتْ وحَسَرها السيرُ يَحْسِرها ويَحْسُرها وسَفَح الدمعُ نفسُه وسَفَحْته وزَحَن عن مكانه يَزْحَن زَحْناً ـ تحرّك وأزحنته وطاخ الرجلُ طَيْخاً ـ تَلَطَّخ بقبيح من قول أو فعل وطِخْته وقد حكى طَيَّخته ولكنا نذكر في هذا الباب اللغة الفُصْحَى وغاض ثمن السِّلعة غَيْضاً ـ نَقَص وغِضْته وقد حكيت غَيَّضْته وهَبَطَ ثمنُها يَهْبِط هُبوطاً بمعناه وهَبَطْته وقد حكيت أهْبَطته والأولى أفصح ووَفَر الشيءُ فِرَةً ـ إذا كثُر ووَفَرْته وقالوا دَلَع لساني يَدْلَع دُلوعاً ودَلَعْته وهذه الفُصحى وقد قيل أدْلَعْته ودَحَضَت حُجَّتُه ودحَضْتُها وكذلك الرِّجْل ـ إذا زَلِقَت وخَسَف المكانُ يَخْسِف خَسْفاً وخَسَفَه الله وكذلك خَسَف القمرُ خُسوفاً وخَسَفه الله وكَسَفَت الشمسُ تَكْسِف كُسوفاً وكَسَفَها الله وكَسَب الشيءُ[1] وكَسَبْته إياه وقالوا نَقَص الشيءُ يَنْقُص نُقصاناً ونَقَصْته وزادَ زِيادةً وزِدْتُه نَتَح العَرَقُ من الجِلْد والدَّسَمُ من النِّحى والنَّدَى من الثَّرَى يَنْتِح نَتْحاً ونَتَحَه الحَرُ وغيرُه وحضَأَت النارُ ـ اتَّقَدَت وحَضَأْتُها ـ أوقَدْتها وشَحَا فُوه ـ انفتح وشَحَاه هو يَشْحُوه ويَشْحاه ـ فَتَحه وحَثَا الترابُ نفسُه وحَثَوْته عليه ودَفَق الماءُ يَدْفُق دَفْقاً ـ انْصَبَّ ودَفَقْته أنا أدْفُقه ودَفَّقْته ووَقَدَت النار ووَقَدْتها ورَكَضْت الدابة ـ ضَرَبْت جنبيها برجْلي ورَكَضت هي ـ سارت على ذلك وسَكَبَ الماءُ والدمعُ ـ انصَبَّ وسَكَبْته أنا وكَدَا الزرعُ وغيرهُ من النبات يَكْدُو ـ ساءت نِبْتَتُه وكَداه البَرْد ـ رَدَّه في الأرض ووَكَف الدمعُ سال ووَكَفَتْه العينُ ـ أسالته ونَشِف الماءُ ونَشِفَتْه الأرض فَنَشِف ونَضَر الشجرُ والوجهُ واللون يَنْضُر ـ تَنَعَّم ونَضَره اللّهُ وقالوا نَصَلَ فيه السهمُ يَنْصُل نُصولاً ـ ثبت فلم يخرج ونَصَلْته وذَرا الشيءُ ذَرْوًا وزَرَوْته ـ طَيَّرته وأذهبته قال أوس بن حجر:

وإنْ مُقْرَمٌ مِنّا ذَرا حَدُّ نابِه تَخَمَّط فينا نابُ آخرَ مُقْرَم

ورَفع البعيرُ في السير يَرْفَع رفعاً ورفَعْته ونَكَزَت البئرُ تَنْكُز ونكَزْتُها ونَفَى الرجلُ/ عن الأرض نَفْياً ونَفَيْته قال القَطَامي:

أَصْبَحَ جاراكُمْ قَتِيلاً ونافِيا

أَفْعَلَ الشيءُ وفَعَلْتُه

قال ابن جني: هذا الفصل طَريف في العربيّة وذلك أنه ورد مخالفاً للباب إلا أن السماع لا مَنْدُوحة عنه وذلك أن العادة والعُرْف أن فَعَلَ إذا كان ثلاثياً غير متعدٍّ نُقِل بالهمزة فَعُدّي وذلك نحو نَهَضَ وأنْهَضْته فإن كان فَعَلَ يتعدى لمفعول واحد ثم نقل صار تَعَدِّيه إلى مفعولين نحو عَطَوْت الشيءَ وأَعْطاني إياه غيري فإن كان يتعدى إلى مفعولين ثم نقلته تَعَدَّى إلى ثلاثة نحو عَلِمَ زيدٌ عَمْراً عاقلاً فإن نَقَلْت قلت أعْلَمْت زيداً عَمْراً عاقلاً

(١) مقتضى الباب أن كسب يلزم ويتعدى ولم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا أنه يكون لازماً وإنما يتعدى لواحد ولاثنين تقول كسبت مالاً وكسبت زيداً مالاً كتبه مصححه.

هذا هو الباب ثم إنك قد تجد الأمر بضد ذلك فمنه أَنْزَفَت البئرُ ونَزَفْتها أَنْزِفها نَزْفاً وأَقْشَع الغَيْمُ وقَشَعَتْه الريحُ تَقْشَعه قَشْعاً وكذلك أَقْشَع القومُ - إذا تفرّقوا وأَنْسَلَ ريشُ الطائر ووَبَرُ البعير - إذا سقط وتَقَطَّع ونَسَلْتُه نَسْلاً وأَمْرَت الناقةُ - إذا دَرَّ لَبَنُها ومَرَيْتها مَرْياً - اسْتَدْررتها بالمَسْح وشَنَقْت البعير أَشْنِقُه وأَشْنُقُه - مددته بالزمّام حتى رفع رأسه وأَشْنَق هو. وقالوا: أَجْلَى الشيءُ - انكشف وجَلَوْته وأَجْفَل الظَّليم وجَفَلْته أنا وأَكَبَّ الرجلُ لوجهه وكَبَّهُ الله.

فَعَلْتُ به وأَفْعَلْته

أبو زيد: رَفَقْت به أَرْفُق رِفْقاً وأرفقته ونَسَأَ اللَّهُ في أَجَله يَنْسَأ نَسْئاً وأَنْسَأَ أَجَلَه وأَجَفْتُه الطَّعنة وجُفْتُه بها جَوْفاً وقد قدمت أنهما يُعَدَّيان بالباء وشَالت الناقةُ بذَنَبها شَوْلاً وشَوَلاناً وأشالَتْ ذَنَبها ونَقَع الصارخ بصوته يَنْقَع نَقْعاً وأَنْقَع صَوْتَه - إذا تابعه ومنه قول عمر رضي الله عنه: «ما لم يكن نَقْعٌ ولا لَقْلَقة» يعني بالنَّقْع أصواتَ الخدود إذا ضُرِبَت وقد كاد هذا الباب يكون قياساً لأن الباء والهمزة يجريان على التعاقب يَدُلُّك على ذلك قلةُ أَفْعَلْت به وهذان الحرفان أعني الهمزة والباء يعدى بهما ما لا يتعدى في أوّليته كقولهم مَرَرْت به وأَمْرَرْته / وحَلَلْت به وأَحْلَلْته ومعنى قولي حَلَلْت به جعلته يَحُلُّ وأنشد الفارسي قول قيس بن الخَطِيم:

دِيار التي كَادَتْ ونَحْنُ علَى مِنًى ... تَحُلُّ بنا لولا نَجَاءُ الرَّكائب

أي تجعلنا نَحُلُّ. ومن هذا الباب قولهم جِئْت به جَيْئاً وأَجَأْته وذَهَبْتَ به ذَهاباً وأَذْهَبْته وفي التنزيل: ﴿أَذْهَبْتُم طَيِّبَاتِكُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٠] وفيه: ﴿يَكادُ سَنَا بَرْقِه يَذْهَب بالأَبْصار﴾ [النور: ٤٣] وحكى الفارسي أن بعضهم قرأ يُذْهِب بالأبصار وليست بالكثيرة وأما قوله تعالى: ﴿وإن كان مِثْقالَ حَبَّةٍ من خَرْدَلٍ آتَيْنا بها﴾ فإن آتَيْنا هاهنا فاعَلْنا مثل جازَينا وكافَأْنا. وقالوا: أَشَلْت الحَجَر وشُلْتُ به شَوْلاً وشَوَلاناً وبَذَوْت على القوم بَذاء وأَبْذَيْتهم من البَذاء وهو المنطق القبيح وعَلَوْت به عُلُوًّا وأَعْلَيْته وقَعَدت به وأَقْعَدْته من القُعود. وقالوا: شَسَعْت به وأَشْسَعْته - أبعدته ونَزَحْت به وأَنْزَحْته كذلك.

أَفْعَلْت بالشيء وفَعَلْتُه

يقال أَلْوَتِ الناقةُ بذَنَبِها ولَوَتْ ذَنَبها وأَلْوَى الرجلُ برأسه ولَوَى رأسَه وكذلك أَلْوَى الرجلُ بحَقِّي ولَوَاني ويقال أَصَرَّ الفرسُ بأُذُنه وصَرَّ أُذُنَه يَصُرُّها صَرًّا - إذا نَصَبَها ويقال رَصَدْته أَرْصُده - إذا تَرَقَّبته وأَرْصَدْت له - أعْدَدْت.

باب فَعِلْت وفَعَلْت

ابن السكيت: ضَلِلْت يا فلان وضَلَلْت تَضِلُّ هذه لغة نجد وهي الفصيحة العالية قال الله تعالى: ﴿قُلْ إنْ ضَلَلْت فإنَّما أَضِلُّ على نَفْسِي﴾ [سبأ: ٥٠] وأهل العالية يقولون ضَلِلْت والمصدر منهما الضَّلاَل والضَّلاَلة وقد عَلَن الأمرُ يَعْلُن عُلوناً وعَلِن وقد حَقَدْت عليه أَحْقِد حِقْداً وحَقِدْت لغة وقد حَذَق القرآنَ والعملَ يَحْذِقه حِذْقاً وحِذَاقاً وحِذَاقة وحَذِق لغةٌ فأما حَذَقْتُ الحَبْل أَحْذِقه حَذْقاً فبالفتح لا غير وكذلك حَذَق الخَلُّ يَحْذِق حُذوقاً - إذا كان حامضاً وقد زَلَلْتَ يا فلان تَزِلُّ زَلَلاً - إذا زَلَّ في مَنْطِق أو طِين. الفراء: زَلِلْت ويقال ما نَقَمْتَ منا إلا الإحسانَ وأنت تَنْقِم علينا ونَقِمْت لغة ونَقَمْت منه أَنْقِم ونَقِمْت - انتَقَمْت وقد كَعَعْت عن الأمر أَكِعُّ كَعًّا /

وكَعِعْت لغة وَكِعْت أَكِيع لغة وكَتِع وكَتَع ـ شَمَّر في أمره وكَتِعَت اللِّثة والشّفة وكَتَعَت تَكْتَع كُتوعاً ـ احْمَرّت أيضاً وقد طَمَثَت المرأة تَطْمِث طَمْثاً وطَمِثت وسَفِد الطائر الأنثى سِفاداً وسَفَد يَسْفِد لغة ونَكِفْت من الأمر نَكَفاً ونَكَفْت ـ إذا استنْكَفْت منه ونكِب الرجلُ نُكوباً ونَكَب يَنْكُب ـ إذا مال ورَكَنْت إلى الأمر رُكُوناً ورَكِنْت أَرْكَن ـ مِلْت فأما رَكَن يَرْكَن فشاذٌ إنما حكى عن أبي عمرو وحده وضَنِنْت بالشيء ضَنًّا وضَنَانَة وضَنَنْت أَضِنُّ لغة وقد مَسِسْت الشيء مَسًّا ومَسِيساً فهذه اللغة الفصحى. **قال أبو عبيدة:** ويقال مَسَسْت أَمُسُّ وشَمِمْت الشيءَ شَمًّا وشَمِيماً وشَمَمْت أَشُمُّ لغة ومَحِك ومَحَك ـ تمادَى في اللَّجاجة عند المساوَمة والغَضَب وغَصِصْت باللقمة غَصَصاً وغَصَصْت لغة في الرِّباب وبَجِحْت وبَجَحْت لغة وقد شَمِلَهم الأمر شُمولاً ـ عَمَّهُم وشَمَلَهم يَشْمُلهم لغة ولم يعرفها الأصمعي وأنشد:

كَيْفَ نَوْمِي عَلى الفِرَاشِ ولَمَّا تَشْمَلِ الشَّامَ غَارَةٌ شَعْوَاءُ

ودَهِمَهُم ودَهَمَهم يَدْهَمهم وطَبِنْت له طَبَناً وطَبَنْت أَطْبِن طَبَانَة وطُبُوناً. **قال:** وقال الغَنَوِيُّ قد طَبِبْت بهذا الأمر طِبًّا وقال مُنْقِذ قد طَبَبْت بهذا الأمر. **وقال الغنوي:** إن كنتَ ذا طِبّ فَطِبّ لعَيْنَيْك وقد خَسِسْتَ بَعْدِي خَسَاسة وخَسَسْت تَخِسُّ خِسّة ويقال ما أَبِهْت له وما أَبَهْت له آبَهُ أَبهاً وما بُهْتُ له وما بِهْتُ له وما وَبِهْت له وما وَبَهْت له أَوْبَه وَبَهاً وما بَهَأْت له وما بَأَهْت له يريد ما فَطَنْت له وقَدَرْت على الشيء أَقْدِر قُدْرة وقَدِرْت عليه لغة وقد غَمِط عَيْشَه غَمْطاً وغَمَطه وفَضَل الشيءُ يَفْضُل فَضْلاً وفَضِل يَفْضَل وفَضِل منه شيء قليل فإذا قالوا يَفْضُل ضَمُّوا الضاد فأعادوها إلى الأصل وقد قدمت هذا وذكرت شذوذه وقد أشبهه حرفان من المعتلّ قالوا مِتُّ تموت ودِمْتَ تدوم. **قال:** وزعم بعض النحويين أن ناساً يقولون حَضِرَ القاضيَ فلانٌ ثم يقولون يَحْضُر وقال بعضهم أن من العرب من يقول فَضِل يَفْضَل مثل حَذِر يَحْذَر. **وقال:** رَجَنَت الإبل ورَجِنت وقد رَبِيت في حَجْره ورَبَوْت. **أبو/ عبيد:** أَنِسْت به وأَنَسْت آنَس أُنساً وبَسَأْت به بَسْئاً وبَسِئْت أَبْساً في اللغتين ـ أي أَنِسْت. **ابن السكيت:** بَهَأْت به وبَهِئْت ـ أي أَنِسْت وأنشد: ٤/٥٩

فَقَدْ بَهَأَتْ بالحَاجِلاتِ إفالُها وسَيْفُ كَرِيمٍ لا يَزالُ يَصُوعُها

وقد بَرَأْت من المرض بُرْءاً وبَرِئْت وجَزَأَت الإبلُ بالرُّطْب عن الماء تَجْزَأ جَزْءاً وجَزِئَت وقد لَجَأْت إليه أَلْجأ لُجوءاً ولَجِئْت ولَجَّ يَلِجُّ ويَلَجُّ لَجًا ـ مَحِك. **أبو عبيد:** خَذِئْت له وخَذَأْت أَخْذأ خُذُوءاً ـ إذا خَضَعْت له وقد هَزِئْت به وهَزَأْت أَهْزَأ هُزْءاً فيهما وما رَزَأْته شيئاً وما رَزِئْته أَرْزَأه رُزْءاً ولَطَأْت بالأرض ولَطِئْت لُطوءاً وقد ذَرِىءَ شَعَرُ الرجل ذُرْءة وذَرَأً ـ إذا شَمِط في مُقَدَّم رأسه يقال حَضَرْته أَحْضُره وحَضِرْته وأنشد أبو ثَرْوان:

ما مَنْ جَفانا إذا حاجاتُنا حَضِرَتْ كَمَنْ لنا عِنْدَهُ التَّكْرِيمُ واللَّطَفُ

ويقال من اللحم الغَثّ قد غَثِثت يا لَحم وغَثَثْت تَغِثُّ غَثَاثة فأما الإغْثاث في المنطق فعلى أَفْعَلَ لا غير وقد أَبَنْت هذا وقد زَهِدَ في الشيء وزَهَد يَزْهَد زُهْداً وزَهَادة وقد شَجَب وشَجِب يَشْجَب شَجباً ـ هَلَك أو كَسَب كَسْباً أَثِم فيه وقد قَنَطَ الرجلُ يَقْنِط ويَقْنُط وقَنِط قُنوطاً وقَنَطاً ويقال نَجِزَ ونَجَز يَنْجِز نَجْزاً ونُجْزاً. **قال:** وكأنّ نَجِز فَنِي وكأن نَجَزَ قَضَى حاجته وأنشد أبو عبيدة:

فَمُلْكُ أبي قابوسَ أَضْحَى وقد نَجِزْ

أي فَنِي وذهب وقد حَلا بعيني وبصدري وفي عيني وفي صدري وحَلِي في عيني وبعيني حَلاوة فيهما جميعاً وحَلِيَ منه بخير وَحَلا ـ أصاب منه خيراً ونَضِر الشيءُ ونَضَر يَنْضُر نَضارة وقَرِرت به عَيْناً أَقَرُّ وقَرَرْت

أَقِرُّ قُرَّة وقد قَرَرت في المكان قَراراً مثلها ورَضِعَ الصبيُّ ورَضَع يَرْضِع رَضاعاً ورَضاعة. **قال الأصمعي**: أخبرنا عيسى بن عمر أنه سمع العرب تنشد هذا البيت لابن هَمَّام السلولي:

وذَمُّوا لنا الدُّنْيا وهم يَرْضِعُونها ... أَفاوِيقَ حتى ما يَدِرُّ لها ثُعْل

وخَطِيء السهمُ خَطَئاً وخَطأً ورَشِد رَشَداً ورُشْداً ورَشَد يَرْشُد وشَحِحت وشَحَحْت أَشِحُّ/ شَحًّا وشُحًّا وقد بَلَلْت بجاهل وبَلِلْت به بَلَلاً. **وقال**: مَرَّ بي فلان فما عَرَضت له وما عَرِضت له. **أبو عبيد**: عَرِضَت له الغُولُ وعَرَضَت وقَتَر اللحم يَقْتِر قُتاراً وقَتِر ـ إذا ارتفع قُتارُه ويقال حَرِزتَ يا يَوْمُ وحَرَزتَ تَحِرُّ حَرارةً وقد حَرَرْتَ يا رجُل من الحُرِّيَّة لا غير وضَحِيت للشمس وضَحَيْت أَضْحَى ضُحُوًّا في اللغتين وقد فَقِهت الحديث وفَقَهْته أَفْقَهُه فُقُوهاً وقد زَهِقَتْ نفسُه وزَهَقَتْ تَزْهَق زُهُوقاً وقد شَغِبْت وشَغَبْت أَشْغَب في اللغتين ولَغِبْتُ من الإعْياء ولَغَبْت أَلْغَب لُغُوباً فيهما وقَزِح الكَلْبُ ببوله وقَزَح يَقْزَح قُزُوحاً في اللغتين جميعاً وَوَهَنْت في أمرك هِنَةً ووَهِنْت وسَلَوْت عن الشيء سُلُوًّا وسَلِيت سُلِيًّا وقال رؤبة:

لَوْ أَشْرَبُ السُّلْوانَ ما سَلِيت

وقد عَلَوْت عُلُوًّا وعَلِيت عَلاءً وقد قيل عَلَوْت في الجبل عُلُوًّا وعَلِيت في المكارم عَلاءً وغَسَا الليلُ غُسُوًّا وغَسِيَ وقد قدمت أن غَسَا وأَغْسَى لغتان وقد سَرِيَ الرجلُ وسَرَا يَسْرُو وسَرُوَ سَراوةً لغة وأنشد في سَرَا:

وابْنُ السَّرِيِّ إذا سَرَا أَسْرَاهُما

وقد سَخَا يَسْخُو وسَخِيَ سَخاء قال عمرو بن كلثوم:

إذا ما الماءُ خالَطَها سَخِينا

قال: إذا ما الماءُ خالَطَها فَشَرِبْنا سَخِيناً فحذف لعلم المخاطب أنه لا يَسْخَى إلا على شربه لها كما قال تعالى: ﴿**أَوْحَينا إلى مُوسَى. . . . أنِ اضرِبْ بعَصَاكَ الحَجَرَ فانبجست منه اثْنتا عَشرةَ عَيْناً**﴾ [الأعراف: ١٦٠] أي فَمَدَّ يدَهُ فَضَرب فانفجرت وشَمَس يَوْمُنا يَشْمُس شُمُوساً وشَمِس وقد قدمت أن شَمَس وأَشْمَس لغتان. **قال**: والعرب تختلف في فِعْلِ غَضَّةٍ بَضَّة فبعضهم يقول غَضِضْت وبَضِضْت غَضَاضة وبَضَاضة وبعضهم يقول غَضَضْت وبَضَضْت وهي تَغِضُّ وتَبِضُّ وصَغِيت إلى الشيء وصَغَوت أَصْغُو صُغُوًّا ـ إذا مِلْتَ إليه. **قال**: حَسِسْت له حَسًّا وحَسَسْت له أَحِسُّ حِسًّا ـ إذا رَقَقْت له. **وقال الفراء**: قال أبو الجَرَّاح ما رَأَيت عُقَيْلِيًّا إلا حَسَسْتُ له حَبَضَ السهمُ يَحْبِض حَبْضاً وحُبُوضاً وحَبِضَ حَبْضاً وحَبَضاً وهو ـ أن تَنْزِع في القوس ثم ترسله فيسقط بين يديك ولا يَصُوب وصَوْبُه استقامتُه وحَرَصَ عليه/ وحَرِصَ وحَنَطَ الرِّمْثُ وحَنِط ـ ابْيَضَّ وأَدْرَك وحَرَدَ عليه وحَرِد ـ غَضِب وحَطَبَ يَحْطُب وحَطِب ـ سَمِن وحَفَرَ فُوهُ وحَفِر. **أبو عبيد**: عَصِبَت الإبل وعَصَبَت ـ اجتمعت وعَصَبَ الرِّيقُ بفيه يَعْصِب وعَصِب ـ جَفَّ عليه وعَصَيْته بالعَصا وعَصِيتُه لغة في عَصَوْته وعَسَيْت أن أفعل كذا وعَسِيت وهي كلمة تجري مجرى لَعَلَّ وعَصِيَ بسَيْفه وعَصَا به عَصًى فيهما ـ أخَذَه أَخْذَ العَصا وكذلك إذا ضَرَبَهُ ضَرْبةً بالعصا وعَسَا الشيخُ عَسْواً وعَسِيَ عَسًى ـ كَبِر وعَنَوْت فيهم وعَنِيتُ عُنُوًّا ـ صِرْت عانِياً وقَصَوْت عن الشيء وقَصِيت ـ بَعُدت ووَقَرت الأُذُنُ ووَقِرَتْ ـ ثَقُل سَمْعُها ووَبِقَ الرجلُ وَوَبَق ـ هَلَك ونَكِل ونَكَل ـ نَكَص ونَكَبَ عن الشيء ونَكِبَ ـ عَدَلَ وكَمَنْت له وكَمِنت ـ استخفيت وكَدَا النَّبْتُ وكَدِي ـ أصابه البَرْد فَلَبَّده في الأرض أو أصابه العَطَش فأبطأ نَبْتُه وأَرَكَ بالمكان وأَرِك ـ أقام وسَلَجَ الطعامَ وسَلِجَه ـ

بَلِعَه ورَجَبْت الرجلَ ورَجِبْته ـ عَظَّمْته ورَجَوْت ورَجِيت وقد شَرَّ يَشُرُّ ويَشَرُّ شَرًّا ولَهِقَ الشيءُ ولَهَقَ ـ صار أبيض وجَفَّ الثَّوْب يَجِفُّ ويَجَفُّ جُفُوفاً وجَفَافاً والكسر عنده أعلى وقَحَلَ الشيءُ وقَحِلَ يَقْحَل قُحُولاً فيهما ـ يَبِس. وقال: وَعَرَ الطريقُ ووَعِرَ ـ وكَمِلَ الشيءُ وكَمَل يَكْمُل كَمَالاً. قال الفراء: ما كان على فَعَلْت من ذوات التضعيف غير واقع فإن يَفْعِل منه مكسور العين مثل عَفَفْت أعِفُّ وشَحَحْت أشِحُّ وخَفَفْت أخِفُّ وما كان من ذوات التضعيف واقعاً مثل رَدَدْت وعَدَدْت فإن يَفْعُل منه مضموم إلا ثلاثة أحرف نادرة وهو شَدَّه يَشُدُّه ويَشِدُّه وعَلَّه يَعُلُّه ويَعِلُّه وهو الشُّرب الثاني ونَمَّ الحديثَ يَنُمُّه ويَنِمُّه وإن جاء مثل هذا مما لم نسمعه فهو قليل وأصله الضم وما كان على أَفْعَل وفَعْلاء من ذوات التضعيف فإن فَعِلْت منه مكسور العين مثل أَصَمّ وصَمَّاء وأَشَمّ وشَمَّاء وأحَمّ وحَمَّاء وأجَمّ وجَمَّاء تقول صَمِمْتَ يا رجل وقد جَمِمْت يا كَبْش وما جاء على أفْعَل وفَعْلاء من غير ذوات التضعيف فإن الكسائي قال يقال فيه فَعِل يَفْعَل إلا سِتَّةَ أحرف فإنها جاءت على فَعُل الأَسْمَر والآدَم والأَحْمق والأَخْرَق والأَزْعَن والأَعْجَف يقال سَمُر وأدُم وحَمُقَ وخَرُقَ ورَعُن وعَجُف. قال الأصمعي: والأَعْجَم أيضاً يقال قد عَجُم وعَجِم وقد قدمت قول أبي علي الفارسي إنه لا فِعْل للأعجم وأَبَنْت احتجاجه/ لذلك في أول الكتاب. وقال الفراء: يقال عَجُف وعَجِف وحَمُق وحَمِق وسَمُر وسَمِر وخَرُق وخَرِق. وقال أبو عمرو: أدُم وأدِم وقد أَبَنْت قوانين أفعال الألوان ومصادرها ونَبَّهت على ما شَذَّ من ذلك وكل ما كان على فَعَل أو فَعُل أو فَعِل من ذوات التضعيف فهو مُدْغَم لأنهما مِثْلان باللفظ والحركة وكذلك ما كان من آتيه واسم فاعله إلا أنه قد جاء من فَعِل من هذا الضرب أشياءُ شَذَّت عن القياس فأُظْهِر فيها التضعيف وإنما سَهُل ذلك في فَعِل دون فَعَل وفَعُل لأن فَعَل يتوالى فيه المثلان على حركة واحدة وفَعُل يُسْتَثْقل فيه الضم مع التضعيف لأن التضعيف في نفسه مستَثقل فتُكْره الضمةُ معه لأن الضم يُستثقل في بعض المواضع كاستثقالهم له في الواو فمن أجل هذا سَهُل في فَعِل ولم يسهل في فَعَل وفَعُل فمما شَذَّ من باب فَعِل قولهم لَحِحَتْ عينُه ـ إذا التصقت ومنه قيل هو ابن عَمِّي لَحًّا وهو ابنُ عَمٍّ لَحٌّ وقد مَشِشَت الدابةُ وصَكِكَت وقد ضَبِب البلد ـ إذا كثر ضِبابُه وقد أَلِل السِّقاء ـ إذا تغيرت رائحته وقد قَطِطَ شَعَرُه.

باب ما جاء على فَعَل وفَعُل

والفتحُ فيه أفصح

يقال طَهَرَت المرأةُ تَطْهُرُ طَهَارة وطُهْراً وطَهُرَت لغة وصَلَحَ الشيءُ يَصْلُح صَلاحاً وصُلُوحاً. قال الفراء: وحكى أصحابنا صَلُح وقد شَحَب لونُه يَشْحُب شُحوباً. قال الفراء: وشَحُب لغة وقد سَهَم وجهُه يَسْهُم سُهوماً وسَهُم لغة. غيره: جَبَن يَجْبُن جُبْناً وجَبُن ونَبَه يَنْبُه نَباهة ونَبُه ونَضَر يَنْضُر نَضارة ونَضُر وسَخَن يَوْمُنا يَسْخُن سَخانة وسَخُن. ابن السكيت: خَثَر اللَّبَنُ يَخْثُر. قال الفراء: وخَثُرَ لغة في كلامهم وسمع الكسائي خَثِر وقالوا مَكَثَ يَمْكُث مُكْثاً ومَكُث وقالوا أخَذه بما قَدُم وحَدُث فإذا أسقطوا قَدُم قالوا حَدَث بالفتح وقالوا دَهَنَت الناقةُ ودَهُنَت دَهانة ـ إذا قَلَّ لبنُها وكذلك بَكَأَت وبَكُؤَت بَكاءة. غيره: غَمَضَ وغَمُض غُموضاً فمن قال غَمُض قال غَمِيض ومن قال غَمَض قال غامض وعَتَقَت الفرسُ تَعْتِق وعَتُقَت عِتْقاً/ ـ سَبَقَت الخيل وعَقَل يَعْقِل عَقْلاً وعَقُل وسَرَع وسَرُع سَرَاعة ومَتَع ومَتُع ـ إذا كان جَلْداً ظريفاً وَوَعَر الطريقُ وَوَعُر وحَسَن الشيءُ وحَسُن حُسْناً وحَزَر اللَّبنُ وحَزُر وحَدَرَت المرأة وحَدُرَت ـ سَمِنت وحَزَنَت الدابةُ وحَزُنت ـ وَقَفَتْ عن الجَرْي بعد أن اسْتَدَرَّ جريُها ومَحَلَت الأرضُ ومَحُلَت وكَهَن له وكَهُن ـ قَضى له بالغيب وكَهَم وكَهُم كَهامة ـ بَطُؤَ عن النُّصرة

والحرب وفَكَكْت وفكُكْت ـ خَرُقْت وكَسَدَ المتاع وكَسُد ـ لم يَنْفُق وجَمَسَ الماءُ وجَمُس ـ جَمَد وشَسَف الشيءُ وشَسُف ـ يَبِس وكذلك شَسَب وشَسُب وشَطَرَت الناقةُ وشَطُرت شِطَاراً ـ يَبِس خِلْفان من أخلافها وصَلَد الرجُل يَصْلِد صَلْداً وصَلُد صَلادة.

باب ما جاء على فَعِلْت مما

يُغْلَط فيه فيقال بالفتح

يقال لَثِمْت فَمَ المرأة والصبي ـ قَبَّلْته لَثْماً قال الشاعر:

فَلَثِمْتُ فاهَا آخِذاً بقُرُونِها ... شُرْبَ النَّزِيفِ بِبَرْدِ ماءِ الحَشْرَجِ

الحَشْرَج ـ الحِسْيُ يكون في حَصًى وقد لَقِمْت اللُّقمة لَقْماً وزَرِدْتها زَرْداً وبَلِعْتُها بَلْعاً وسَرِطْتها كلُّه بمعنى وقد قَضِمَت الدابةُ شَعِيرها قَضْماً وخَضِمْت الشيءَ خَضْماً والخَضْم ـ أكْلٌ بسَعَةٍ وقيل الخَضْم ـ أكْل بجميع الفم والقَضْم دون ذلك وقيل القَضْم بأطراف الأسنان والخَضْم بأقصى الأضراس وقد أجَدْت استقصاء ذلك في باب الأكل وقالوا وَدِدْت لو تَفعل ذلك وَدًّا ووُدّاً ووَدَادةً وقد وَدِدْت الرجل وُدًّا وقد بَرِرْت والدَيَّ وكذلك بَرِرْت في يميني وصَدَقْت يا فلان وبَرِرت بِرًّا في كل ذلك وقد لَعِقْت العَسَل والسَّمْن ولَحِسْت الإناء لَحْساً ولَغْفاً وقد مَصِصْت الرُّمَّان مَصًّا عن أبي زيد وغيره وقد مَعِضْت من الأمر على مثال أَنِفْت مَعَضاً ـ إذا امْتَعَضْت وقد شَرِكْت الرجُل في أموره شِرْكاً وشَرِكة ونَفِسْت عليَّ بخيرٍ قليل نَفَاسة وقد نَهِكْتُه عقوبةً نَهْكاً وكذلك نَهِكَه المرضُ نَهْكاً ونَهْكة ونُهُوكاً ويقال انْهَكْ من هذا الطعام ـ أي بالِغْ في أكله وقد لَجِجْت لجَاجة وقد صَمِمْت صَمَماً وقد بَشِشْت به بَشَاشةً/ وقد نَشِف الحوضُ ما فيه من الماء نَشْفاً وقد بَعِد الشيءُ بَعَداً وقد ضَرِمَت النار ضَرَماً ـ تَضَرَّمت وقد ضَرِيت بذلك الأمر ضَرَاوة وقد دَرِبْت به دَرَباً والاسم الدُّرْبة ولَهِجت به لَهَجاً والاسم والمصدر سواء وكذلك عَسِك به عَسَكاً وسَدِك سَدَكاً ولَكِيَ لَكًى سواء وقالوا جَهِلْت الشيءَ جَهْلاً وغَبِيته وغَبِيت عنه غَباً وغَباوة وغَلِط في الأمر وغَلِتَ في الحساب غَلَتاً وَوَهِمْت في الصلاة وَهَماً ـ سَهَوت وقد جَزِعْت من ذلك الأمر جَزَعاً وهَلِعْت هَلَعاً وَوَلِعْت وَلُوعاً بمعنى[1] وقد جَنِفْت جَنَفاً ـ مِلْت وهَبِضْت هَبَضاً وغَرِضْت غَرَضاً وقد دَرِن الشيءُ دَرَناً وطَبِع طَبَعاً وكَتِنَ كَتَناً ودَنِس دَنَساً وقد نَكِد الشيءُ نَكَداً وبَلِهْت بَلَهاً ـ تَبَلَّهْت وقد زَكِنْت الأمر زَكْناً ـ أي عَلِمْته وفَهِمته فَهْماً وقد مَضِضْت من ذلك ولَبِبْت لُبًّا وقد نَغِبْت من الإناء نَغْباً وقد رَتِج في مَنْطِقه رَتَجاً وقد فَهِهْت فَهَاهة وقد بَكِم بَكَماً وخَرِس خَرَساً وقد جَعِمَت الإبلُ جَعَماً ـ إذا لم تَجِد حَمْضاً فتأكلَ العظام وخُرْء الكلاب وقد مَجِلت يده مَجَلاً ونَفِطَت نَفَطاً ونَفْطاً ونَفِيطاً سواء وشَرِب القومُ فَحَصِر عليهم فلان حَصَراً ـ أي بَخِل.

باب يَفعِل ويَفعُل

قد ذكرتُ اختلاف النحويين في هذا الفصل وما ذهبوا إليه وأذكرُ الآن شيئاً من المسموعات وأُوجِز في ذلك خَفَق الفُؤاد يَخْفِق ويَخْفُق خُفُوقاً ـ اضطرب وبَرَضَ لي من ماله يَبْرِض ويَبْرُض ـ أعطاني منه قليلاً وكذلك بَرَضُ الماء وهو ـ القليل وبَتَّ الشيء يَبُتُّه ويَبِتُّه بَتًّا ـ قَطَعه وبَجَسْت القِرْبة أبْجِسُها وأبْجُسُها ـ شَقَقْتها

---

(١) كذا في الأصل وهو يؤذن بأن في الكلام نقصاً وأصل العبارة غريت بالأمر غراء وولعت إلخ فتأمل كتبه مصححه.

وبَشَك في السير يَبْشِك ويَبْشُك ـ خَفَّف نقل قوائمه وسَمَطْت الجَدْي أَسْمِطه وأَسْمُطه ـ نَتَفت عنه الصوف بعد إدخاله في الماء الحار وبَتَل الشيءَ يَبْتِله ويَبْتُله ـ قَطَعه وبَذَله يَبْذِله ويَبْذُله ـ أعطاه وفَطَرت الشيء أَفْطِره وأَفْطُره وسَنَفت البعيرَ أَسْنِفه وأَسْنُفه من السِّناف وسَمَد يَسْمِد ويَسْمُد ـ رفع رأسه وسَتَرت الشيء أَسْتِره وأَسْتُره ـ أَخْفَيْته وسَلَتُّ أَنْفَه أَسْلِته وأَسْلُته ـ جَدَعْته وسَبَرْت الجُرْح أَسْبِرُه وأَسْبُرُه ـ نظرت مقداره وسَمَرْت الشيء أَسْمِره وأَسْمُره ـ شَدَدْته/ بالمِسْمار وسَدَل الشَّعر والثوبَ يَسْدِله ويَسْدُله ـ أرخاه وسَجَمَتْ عينُه تَسْجِم وتَسْجُم ـ قَطَرت دَمْعاً وعَزَفَت نفسي عن الشيء تَعْزِف وتَعْزُف عَزْفاً ـ انصرفت والجن تَعْزِف عَزِيفاً لا غير وعَتَب عليه من العِتَاب يَعْتِب ويَعْتُب عَتْباً ومَعْتَبة وكذلك من المشي على ثلاث قوائم وعَرَم الغلامُ يَعْرِم ويَعْرُم عَرَامة وعَنَد العِرْقُ يَعْنِد ويَعْنُد عُنوداً وعَطَس يَعْطِس ويَعْطُس عُطَاساً وعَلَّ في الشُّرب يَعِلُّ ويَعُلُّ عَلَلاً وعَسَرْت الرجلَ أَعْسِره وأَعْسُره عُسْرة ـ طَلَبْت الدين منه على عُسْر وعَرَنْت البعيرَ أَعْرِنه وأَعْرُنه عَرْناً من العِرَان وهو كالخِطَام من الدابة وعَذَله يَعْذِله ويَعْذُله عَذْلاً وعَجَّ يَعِجُّ ويَعُجُّ وعَنَّ الشيءُ يَعِنُّ ويَعُنُّ ـ ظَهَر أمامك وعَقَر الناقةَ يَعْقِرها ويَعْقُرها ـ قطع قوائمها لتسقط كي يَنْحَرها وعَقَل الدواءُ البطنَ يَعْقِله ويَعْقُله ـ أَمْسَكه وعَثَر يَعْثِر ويَعْثُر عَثْراً وعَكَلْت الشيءَ أَعْكِله وأَعْكُله عَكْلاً ـ جمعته وعَلَكْته أَعْلِكه وأَعْلُكه عَلْكاً ـ مضغته وعَكَفه عن حاجته يَعْكِفه ويَعْكُفُه ـ صَرَفه وعَكَف الرجلُ يَعْكِف ويَعْكُف عَكْفاً وعُكُوفاً ـ لزم المسجدَ وعَرَج يَعْرِج ويَعْرُج عُرُوجاً ـ ارْتَقى وعَنَجْتُ رأسَ البعير أَعْنِجه وأَعْنُجه عَنْجاً ـ جَذَبْته بخِطَامه وأنا راكب عليه وعَرَش الرجلُ يَعْرِش ويَعْرُش ـ اتخذ عَرْشاً وهي الخَيْمة وعَرَشْت الرَّكِيَّة أَعْرِشها وأَعْرُشها عَرْشاً ـ طَوَيْتها وعَضَلْت المرأة أَعْضِلها وأَعْضُلها عَضْلاً ـ منعتُها الزواجَ ظُلْماً وعَلَنَ الأمرُ يَعْلِن ويَعْلُن عَلَناً وعَلانِيَةً ـ شاع وظهر وعَلَبْت السيفَ أَعْلِبه وأَعْلُبه عَلْباً ـ حَزَمْت مَقْبِضه بعِلْباء البعير وعَسَلْت الشيءَ أَعْسِله وأَعْسُله عَسْلاً ـ خَلَطته بالعَسَل وعَرَت أنفه يَعْرِته ويَعْرُتُه ـ دَلَكه بيده وعَلَمْته أَعْلِمه وأَعْلُمه ـ شَقَقْت شفته العُلْيا وتَلَد المالُ يَتْلِد ويَتْلُد تُلوداً ـ قَدُم وتَرَّتْ يدُه تَتِرُّ وتَتُرُّ تُرُوراً ـ سَقَطَت وتَمَك السَّنام يَتْمِك ويَتْمُك ـ تَزَوَّى واكْتَنَز وزَمَر يَزْمِر ويَزْمُر زَمِيراً وزِمَاراً ونَفَر يَنْفِر ويَنْفُر نِفاراً ونُفُوراً ونَجَب الشجرةَ يَنْجِبها ويَنْجُبها نَجْباً ـ قَشَرها ونَمَّ يَنِمُّ ويَنُمُّ نَمّاً ـ وَشَى ونَطَف الشيءُ يَنْطِف ويَنْطُف ـ قَطَر ونَتَشه يَنْتِشه ويَنْتُشه ـ نَتَفه ونَسَر الطائرُ اللحم يَنْسِره ويَنْسُره كذلك ونَسَبَ بالمرأة يَنْسِب ويَنْسُب ـ شَبَّب ونَثَرْت الشيءَ أَنْثِره وأَنْثُره ـ فرقته ونَكَل عنه يَنْكِل/ يَنْكُل ونَشَلْت اللحم أَنْشِله وأَنْشُله ـ أخرجته من القِدْر ـ ونَعَم الرجلُ يَنْعِم ويَنْعُم ونَتَعَ الدَّمُ من الجرح والماءُ من العين يَنْتِع ويَنْتُع ـ خرج قليلاً قليلاً وحَشَر يَحْشِر ويَحْشُر حَشْراً وحَشَدَ يَحْشِد ويَحْشُد حَشْداً وحَجَم الحَجَّام يَحْجِم ويحجُم حَجْماً وحَنَكَ الدابةَ يَحْنِكُها ويَحْنُكها ـ جَعَل الرَّسَن في فيها وحَرَض يَحْرِض ويَحْرُض ـ هَلَك وحَصَرْت البعيرَ أَحْصِره وأَحْصُره حَصْراً واحْتَصَرْته ـ شددته بالحِصَار وهو ضَرْب من المَرَاكِب سوى الرحال وحَرَص عليه يَحْرِص ويَحْرُص ـ اشتدت إرادته له وحَدَسْت عليه ظَنِّي أَحْدِس وأَحْدُس حَدْساً ـ لم أُحَقِّقه وحَسَر العِمَامة والبَيْضة عن رأسه يَحْسِرها ويَحْسُرها حَسْراً وحُسُوراً وحَسَرَ السيرُ الدابةَ يَحْسِرها ويَحْسُرها حَسْراً ـ أعياها وحَتَر على أهله يَحْتِر ويَحْتُر حَتْراً وحُتُوراً ـ قَتَّر عليهم النَّفقةَ وقيل كساهم ومَانَهم وحَشَمْته أَحْشِمه وأَحْشُمه حَشْماً وحِشْمة ـ أغضبته وحَدَرْت الشيءَ أَحْدِره وأَحْدُره حَدْراً ـ أَنْزَلْته وحَجَل الغُراب يَحْجِل ويَحْجُل حَجْلاً وحَصَدَ الزرعَ يَحْصِده ويَحْصُده وحَبَكه بالسيف يَحْبِكه ويَحْبُكه حَبْكاً ـ ضَرَب عنقه وحَرَسْت الشيءَ أَحْرِسه وأَحْرُسه حَرْساً ـ حفظته وحَلَسْت الناقة والدابة أَحْلِسُهما وأَحْلُسُهما حَلْساً ـ غَشَّيْتهما بحِلْس وحَزَرْت الشيء أَحْزِره وأَحْزُره حَزْراً ـ قَدَّرْته بالحَدْس وحَظَل يَحْظِل ويَحْظُل حَظْلاً ـ مَنَع وحَلَبْت الشاةَ أَحْلِبها وأَحْلُبها وحَسَد يَحْسِد ويَحْسُد حَسَداً وحَقَّ الأمرُ يَحِقّ ويَحُق وجَلَب المتاع يَجْلِبه ويَجْلُبه جَلْباً وكذلك جَلَب الجُرْحُ يَجْلِب ويَجْلُب وجَدَّ في الأمر يَجِدُّ ويَجُدُّ جدًّا

وجَمّ الفرسُ يَجِمُّ ويَجُمُّ ـ إذا تُرِك أن يُرْكَب وكذلك الماء والمكان وغيره وحَزَر النخلَ يَحْزِره ويَحْزُره وجَدَلْت الشيءَ أَجْدِله وأَجْدُله جَدْلاً ـ أَحْكَمْت فَتْله وشَرَط يَشرِط ويَشرُطُ في الشَّرِيطة وكذلك الحَجَّام وشَبَّ الفرسُ يَشِبُّ ويَشُبُّ شِباباً وشَبِيباً ـ قَمَص وشَنَقْت البعيرَ أَشنِقه وأَشنُقُه شَنقاً من الشِّنَاق وشَدَّ يَشِدُّ ويَشُدُّ شَدًّا وسَحَّ يَسِحُّ ويَسُحُّ سَحًّا وشَتَمه يَشتِمه ويَشتُمه ـ سَبَّه وشَذَبْت اللِّحاء أَشذِبه وأَشذُبه ـ قَشَرْته وشَحَّ يَشِحُّ ويَشُحُّ ـ بَخِل وخَتَن يَخْتِن ويَخْتُن خَتْناً وخَلَجَت عينُه تَخلِج وتَخلُج خَلْجاً وخَمَش وجهه يَخْمِشه ويَخْمُشه خَمْشاً وخَرَص يَخْرِص/ ويَخْرُص خَرْصاً وخَمَرْت العجينَ أَخْمِره وأَخْمُره ـ جعلته خَمِيراً وخَرَزَ يَخْرِز ويَخْرُز خَرْزاً وَوَجَد يَجِدُ ويَجُد وُجوداً وجِدَةً وقد تقدم تعليل يَجُد في موضعه من القوانين وقَبَر يَقْبِر ويَقْبُر قَبْراً وقَدَر يَقْدِر ويَقْدُر قَدْراً وقَدَراً وقُدْرة وقَنَط يَقْنِط ويَقْنُط وهَذَر في منطِقه يَهْذِر ويَهْذُر هَذْراً وهَمَلَت عينُه تَهْمِل وتَهْمُل هَمَلاناً وهَرَّ الشيءَ يَهِرُّه ويَهُرُّه ـ كرهه وطَرَّت يدُه تَطِرُّ وتَطُرُّ طُروراً ـ سقطت وطَمَث المرأةَ يَطْمِثها ويَطْمُثها ـ جامَعها وفي الحيض تَطْمُث لا غير وفَتَك الرجلُ يَفْتِك ويَفْتُك فَتْكاً وفِتْكاً وفُتْكاً وفَحَتِ الأفعى تَفِحُّ وتَفُحُّ فَحًّا وفَحِيحاً وهو ـ صوتٌ من فمها شبيه بالنفخ في نَضْنَضَة وقيل هو تَحَكُّك جلدها وفَسَرْت الشيءَ أَفسِره وأَفسُره ـ أَبَنْته وفَتَر الشيءُ يَفْتِر ويَفْتُر ـ سكَن وفَطَرْت العجينَ أَفطِره وأَفطُره ـ جعلته فَطِيراً ورَفَضَ يَرْفِض ويَرْفُض رَفْضاً ـ ذهب ودَرَسْت الشيءَ أَدرِسه وأَدرُسه ـ دَكَكْته وراع الشيءُ يَرِيع ويَرُوع ـ رَجَع إلى موضعه الذي كان فيه ورَكَزْت الرُّمْح أَرْكِزه وأَرْكُزه ورَمَسْته أَرمِسه وأَرمُسه ـ دَفَنْته ورَسَف يَرسِف ويَرسُف ـ مشى مَشْيَ المقيَّد ورَفَسه يَرْفِسه ويَرْفُسه ـ ضربه في صدره برجله ورَبَطْت الشيءَ أَربِطه وأَربُطه ـ شددته ورَذَم أنفه يَرْذِم ويَرْذُم ـ قَطَر ورَشَفْت الماء والرِّيقَ أَرْشِفه وأَرْشُفه وهو فوق المَصّ ورَفَتُّ الشيءَ أَرْفِته وأَرْفُته ـ كَسَرْته وذَمَلَت الناقةُ تَذمِل وتَذمُل ذَمِيلاً وذَمَلاناً ـ أسرعتْ وذَبَر الكتابَ يَذْبِره ويَذْبُره ـ كَتَبه وصَدَّ عن الرجل يَصِدُّ ويَصُد صَدًّا وصُدوداً وأَهَلَ الرجُل يَأْهِل ويَأْهُل أَهْلاً وأُهُولاً ـ تَزَوَّج وأَبَق يَأْبِق ويَأْبُقُ إباقاً وأَبَنْتُ الرجلَ آبِنُه وآبُنُه أَبْناً ـ اتَّهَمْته وأَشَر الخشبة يأشِرها ويأشُرها أَشْراً ـ شَقَّها أَطَرَ القوسَ يَأطِرها ويأطُرها أَطْراً ـ حَنَاها وأَرَكَت الإبلُ تَأرِك وتَأرُك ـ لَزِمت الأَرَاك وكذلك إذا أقامت بالمكان وأَثَرْت الحديث عن القوم آثِره وآثُره ـ حَدَّثْت به عنهم وأَبَّ السَّيْرُ يَئِبُّ ويَؤُبُّ ـ تَهَيَّأ وأَبَلَت الإبلُ والوحشُ تَأبِل وتَأبُل ـ جَزَأَت عن الماء بالرُّطْب كَرَثَني الأمرُ يَكْرِثُني ويَكْرُثُني ـ ساءني وكَدَم يَكْدِم ويَكْدُم كَدْماً وكَبَنْت الثوبَ أَكْبِنه وأَكْبُنه ـ ثَنَيْته ثم خِطْتُه وشَكَده يَشْكِده ويَشْكُده ـ أعطاه وكَبَده يَكْبِده/ ويَكْبُده ـ ضَرَب كَبِدَه وكَتَب الدابة يَكْتِبُها ويَكْتُبها ـ خَزَم حياءها بحَلْقة حديد أو صُفر مَلَشْت الشيءَ أَمْلِشه وأَمْلُشه ـ فَتَّشته بيدي كأني أطلبه وزَبَرَ الكتاب يَزْبِره ويَزْبُره زَبْراً ـ كتبه وزَرَدْته أَزْرِده وأَزْرُده ـ خَنَقْته ودَكَلْت الطِّين أَدْكِله وأَدْكُله ـ جمعتُه لأَطِينَ به ودَبَرَه يَدْبِره ويَدْبُره ـ تلا دُبُرَه ودَبَلْت الشيءَ أَدْبِله وأَدْبُله ـ جمعته وثَمَنْت القومَ أَثْمِنهم وأَثْمُنهم ـ كنتُ لهم ثامناً ولَسَبَتْه العقربُ والحيَّة والزُّنبور تَلْسِبه وتَلْسُبه ـ لَدَغَتْه ولَمَزه يَلْمِزه ويَلْمُزه ـ عابه. فأما فَعَلْت أَفعَل وأفعُل وفَعِلْت أَفْعَل وأَفْعِل فقد أَبَنْتها في حروف الحلق بغاية الحَشْد والتعليل.

باب فَعِل وفَعُل

تقول سَفِه وسَفُه سَفَاهة وسَفَهاً وحَرِمَت الصلاةُ على المرأة حَرَماً وحَرُمَتْ حُرْماً وحَرِمَ عليه السُّحورُ وحَرُم وكَمِش وكَمُش ـ عَزَم وأَسْرَع في أمره وسَرِي وسَرُوَ وسَخِيَ وسَخُو ولَبِبْت ولَبُبْت لُبًّا ولَبابة وعَجِف

(١) عبارة «المحكم» كأني أطلب فيه شيئاً اهـ وهي أحسن مما هنا كتبه مصححه.

وعَجُف عَجَفاً وحَمِق وحَمُق حُمْقاً وخَرِق وخَرُق خُرْقاً وسَمِر وسَمُر سُمْرة وأدِم وأدُم أُدْمَة وعَسِر الأمرُ عَسَراً وعَسُر عُسْراً وعَسَارة وعَلِمَ الرجلُ عِلْماً وعَلُم وهو ضد الجهل وَوَعِث الطريقُ وَوَعُث وَعْثاً وَوَعَثاً ـ ضَعُب وَوَرِعَ الرجلِ وَوَرُع رِعةً ووُرُوعاً وشَحِمَ الإنسان وغيره وشَحُم ـ صار ذا شَحْم ونَحِف ونَحُف وَوَحِد وَوَحُد وَوَحِف الشَّعرُ وَوَحُف وحَرِضَ وحَرُض ـ أفاض القِدَاح وقَطِع الرجلُ وقَطُع ـ انقطعت حُجَّته وفَقِه الرجلُ وفَقُه وبَهِج لونُ الشيء وبَهُج ـ حَسُن وثَقِفَ الخَلُّ وثَقُف ـ حَذَق وبَلِق وبَلُق والبُلْقة ـ ارتفاع التحجيل إلى الفخذين.

باب أفْعَلَ الشيءُ فهو فاعل

غير واحد: أيْفَع الغلامُ فهو يافع وأبْقَلَ الموضعُ فهو باقل وأعْشَب فهو عاشب قال أوس بن حجر:

وبالأدْم تُحْدَى عليها الرِّحال ... وبالشَّوْلِ في الفَلَق العاشِب

/**وقال:** أوْرَس الرِّمْث فهو وارس وأمْحَل البَلَدُ فهو ماحل وأغْضَى الليلُ فهو غاضٍ وقالوا أرَاه لَمْحاً باصراً ـ أي مُبْصِراً ناظراً بتحديق. **قال بعضهم:** هو على بَصُر ونظيره طالق مِنْ طَلُق وماكِثٌ من مكُث ومعناه التعدية ويقوّيه ما أنشده أبو علي الهذلي: ٤/٦٩

ولم تَبْصُر العَيْنُ فيها كِلاَبا

قال: وفَعُلْت متعدية في لغة قوم وأحْنَطَ الرِّمْث فهو حانِطٌ ـ ابْيَضّ. **وقال بعضهم:** هذا على النَّسب ونحن نُفَسِّر ما جاء من هذا القبيل والمراد فيه النَّسَب أعني تامِر ولابِن وهذا يكون على ضربين على فاعِلٍ وعلى فَعَّال وقد فَرّق حُذّاق النحويين بينهما تفريقاً لطيفاً فقالوا الباب فيما كان ذا شيء وليس بصَنْعة يعالجها أن يجيء على فاعل لأنه ليس فيه تكثير كقولنا لذي الدِّرْع دارع ولذي النَّبْل نابل ولذي النُّشّاب ناشِب ولذي التَّمْر واللَّبَن تامِرٌ ولابِنٌ وقالوا لذي السِّلاَح سَالِحٌ ولصاحب الفَرَس فارس وقالوا لصاحب النَّعْل ناعل ولصاحب الحِذَاء حاذٍ ولصاحب اللحم لاحِم ولصاحب الشحم شاحم قال الحُطَيئة:

فَغَرَرْتَني وزَعَمْتَ أنَّـ ... ـكَ لابِنٌ بالصَّيْف تامِرْ

والباب فيما كان صَنْعة ومعالجة أن يجيء على فَعّال لأن فَعّالاً لتكثير الفعل وصاحبُ الصنعة مداومٌ لصنعته فجُعِل له البناء الدال على التكثير كالبَزّار والعَطّار وغير ذلك مما لا يُحْصى كثرة وقد يستعمل في الشيء الواحد اللفظان جميعاً قالوا رجل سائف وسَيّاف وقد يستعمل أحدهما في موضع الآخر يقال رجل تَرأس ـ أي معه تُرْس ذهبوا به إلى أنه مُلازِم فأجروه مجرى الصنعة والعلاج وعلى هذا قالوا نَبّال في الذي معه النَّبْل كأنه يلازمه ولأن عملَه به وتَعاطِيَه له صنعةٌ قال امرؤ القيس:

ولَيْسَ بِذِي رُمْحٍ فَيَطْعُنَني به ... ولَيْسَ بذي سَيْفٍ ولَيْسَ بنَبّالِ

قال الخليل قولهم عيشة راضية فرأيت عيشة راضية[1] فيما عللوا به إسقاط الهاء لأنهم ذكروا أن حائضاً وما جرى مجراه سقطت الهاء منه لأنه لم يجر على فعل وقد ذكروا هم أن عيشة راضية غير جار على فعل لأن العيشة هي مَرْضِيّة وإنما/ فعلها رُضِيَت فحملوها على أنها ذات رضا من أهليها بها ثم أُنّثت ويجوز أن ٤/٧٠

(١) هذه عبارة لا تخلو من تحريف فلتحرر كتبه مصححه.

تحمل عيشة راضية على أحد وجهين إما أن تكون عيشة رَضِيَتْ أهلَها فهي راضيةٌ بهم كقولك ملازمة لهم والآخر أن تكون التاء دخلت للمبالغة كما يقال رجل راوية وعَلاَّمة ويجوز أيضاً فيه وجه ثالث وهو أنهم ألزموه الهاء لأن الياء تسقط لو لم تكن هاء فرأوا ذلك إخلالاً كما قالوا ناقة مُتْلِية وظَبْية مُتْلِية فألزموا الهاء بسبب الياء وهم يقولون فيما ليس فيه الياء ظبية مُطْفِل ومُغْزِل ومُشْدِن وقالوا رجل طاعمٌ كاسٍ على ذا أي ذو كسوة وطعام وهو مما يُذَمّ به - أي ليس له فَضْلٌ غير أن يأكل ويكتسي وعلى ذلك قال الحطيئة:

دَعِ المَكارِمَ لا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِها واقْعُدْ فإنّك أنتَ الطاعِمُ الكاسي

وقالوا هَمٌّ ناصبٌ - أي ذو نَصَب وليس لشيء من ذلك فِعْلٌ يُصَرَّف وإنما جاء على ما ذكرته. **قال سيبويه**: وليس في كل شيء من هذا قيل هذا ألا ترى أنك لا تقول لصاحب البُرّ برّار ولا لصاحب الفاكهة فَكّاه ولا لصاحب الشعير شَعّار ولا لصاحب الدقيق دَقّاق وإنما يقال لصاحب الدقيق دَقِيقِيٌّ ويقال مكان آهل - أي ذو أَهْل قال الشاعر:

إلى عَطَنٍ رَحْبِ المَبَاءة آهِلِ

ومما يستدل به على أن فَعّالاً بمنزلة المنسوب الذي فيه الياء أنهم قالوا البَتِّيُّ وهو الرجل الذي يبيع البُتُوت واحدها بَتٌّ وهي الأكسية وقالوا أيضاً البَتّات وإليه نسب عثمان البَتِّيُّ من كبار الفقهاء.

باب فاعل في معنى مفعول

قد قدّمت أن عيشة راضية في قول بعضهم بمعنى مَرْضِيّة وقالوا ساحل البحر فاعل في معنى مفعول لأن الماء سَحَلَهُ - أي قشره وقال بِشْر بن أبي خازم:

ذَكَرت بها سَلْمَى فَبِتُّ كأنّما ذَكَرْتُ حَبِيباً فاقِداً تَحْتَ مَرْمَس

أي مفقوداً وقالوا للجبل الذي لا نبت فيه حالِقٌ وإنما هو مَحْلُوق من النّبات كالرأس المحلوق من الشعر وقالوا لِلَحْمَتَي الفَخِذَين بادٌ وإنما حُكْمُه مَبْدُود لأن صاحبهما بَدَّهُما/ على السَّرْج أي فَرّقهما وقد قالوا مفعول في معنى فاعل قال الله عز وجل: ﴿إِنَّهُ كان وَعْدُه مَأْتِيًّا﴾ [مريم: ٦١] أي آتياً.

باب فَعْلٍ فاعل

قال سيبويه: سألت الخليل عن قولهم مَوْتٌ مائت وشُغْلٌ شاغِل وشِعْرٌ شاعر فقال إنما يريدون المبالغة والإجادة وهو بمنزلة قولهم هَمٌّ ناصب وعيشةٌ راضية في كل هذا وقد اختلفت النسخ في الإجادة ففي بعضها الإجازة بالزاي وفي بعضها الإجادة بالدال فأما الذي يقول الإجازة فمعناها النُّفُوذ كأنه قال في المبالغة والنفوذ فيما أريد به والذي يقول الإجادة يريد الجَوْدة. **قال أبو علي**: ورأيت بعض من يُحقّق يقول في قولهم شِعْرٌ شاعر كأنه جيد يستغني بنفسه عن نسبته إلى شاعر فكأنه هو الشاعر. **قال**: وعندي على هذا يجوز أن يكون شغلٌ شاغل كأنه يَشْغَل عن مَعْرفة سببه لِشِدّته وكذلك يجري في جميع هذا الضرب. **أبو عبيد**: لَيْلٌ لائلٌ وشَيْبٌ شائبٌ وصِدْقٌ صادق وذَبْلٌ ذابل وهو الخِزْيُ والهَوَان وجَهْدٌ جاهد وَوَتِد واتد وأنشد:

لاقَتْ على الماءِ جُذَيْلاً واتدا ولم يَكُنْ يُخْلِفُها المَواعِدا

شَبّه الرجُل بالجِذْل وقال العجاج:

مِـنْ مَـرّ أعْـوَام الـسِّـنِـيـن الـعُـوَّم

ونِعافٌ نُعَّفٌ وبِطاحٌ بُطَّح. غيره: دَهْرٌ داهِرٌ وقالوا دَفْراً دافِراً لما يجيء به فلان.

فَعْلٌ أفْعَل

غير واحد: لَيْلٌ ألْيَل ويَوْمٌ أيْوَم وهَوْلٌ أهْوَلُ. قال أبو علي: وسألني بعض المُنَقِّحين عن قول مُتَمِّم:

فـمـا وَجْـدُ أظْـئـارٍ ثَـلاثٍ رَوَائِـم رَأَيْـنَ مَـجَـرًّا مـن حُـوارٍ ومَـصْـرَعـا

يُـذَكّـرْن ذا الـبَـثِّ الـحـزيـنَ بـحُـزْنِـه إذا حَـنَّـتِ الأُولَـى سَـجَـعْـن لـهـا مَـعَـا

/ بـأَوْجَـدَ مِـنّـي يَـوْمَ فـارَقْـتُ مـالِـكـاً ونـادَى بـه الـنـاعِـي الـرَّفِـيـعُ فـأسْـمَـعـا ٤/٧٢

لِمَ قال بأوْجَدَ مني وإنما كان يجب أن يقول بأوْجَدَ مِنْ وَجْدِي فقلت له هو على: ﴿واسْأَلِ القَرْيَة﴾ [يوسف: ٨٢] ثم قال وكيف وَصَفَ الوَجْد بالوَجْد وهل يقال هذا الوَجْد أوْجَد من وَجْد كذا فقلت له هذا على قولهم شِعْرٌ شاعِرٌ وأراد ما وَجْدُ أظْئار هذه صفتها أولى بأن يوصف بأنه واجِدٌ من وَجْدِي.

فَعْلٌ فَعِلٌ

قالوا يَوْمٌ يَوِمٌ ويَمٍ على القلب أنشد سيبويه:

مَـرْوانُ مَـرْوان أخـا الـيَـوْم الْـيَـمِـي

ولا أذْكُر فَعْلٌ فَعُل ولا فِعل فَعُل ولا شيئاً من الأمثلة الثلاثية الأُوَل غير ما قدّمت أُكِّد بالأمثلة التي أُكِّدَتْ بها هذه الأحرف التي ذكرت.

باب ما جاء من الأفعال على صيغة ما لم يُسَمَّ فاعلُه

وهذا الباب على ضربين فمنه ما لا يستعمل إلا على تلك الصيغة كعُنِيتُ بحاجتك ونُفِسَت المرأةُ ومنه ما تكون عليه هذه الصيغة أغلب وقد يستعمل بصيغة ما سُمّي فاعله كزُهِيتَ علينا فإن ابن السكيت حَكَى زَهَوْتَ وإنما أُفْرِدَتْ لما لم يُسَمَّ فاعلُه أفعال مّا على صيغة مّا لأن ما لم يُسَمَّ فاعلُه نائب مناب الفاعل فأفردوه بمثال لا يكون لغيره كما أن للفاعل أفعالاً على صيغة خُصَّ بها نحو فَعُل وانْفَعَل فمن هذا الباب قولهم عُنِيتُ بحاجتك وَوُعِك الرجلُ - حُمّ وفُحِطَت الأرضُ وقد أُولِعْت بالشيء وقد بُهِتَ الرجلُ وقد وُنِثت يدُه وقد شُغِلْت عنك وقد شُهِر في الناس وَطُلَّ دَمُه وهُدِر دمُه ووُقِصَ الرجل - إذا سقط عن دابته فاندقت عنقُه وَوُضِع الرجلُ في التجارة ووُكِسَ وغُبِن في البيع غَبْناً وغُبِنَ رأيهُ غَبَناً - إذا كان ضعيف الرأي/ وهُزِل الرجلُ والدابة ونُكِب الرجل ورُهِصَت الدابة ونُتِجَت وعُقِمَت المرأة - إذا لم تَحْبَلَ وقد زُهِيتَ علينا ونُخِيت وفُلِج الرجلُ من الفالج ولُقِيَ الرجل من اللَّقْوة وقد دِيَر بي وأُدِير لغتان وقد غُمَّ الهِلاَل على الناس وأُغْمِي على المريض وغُشِي عليه وقد أُهِلَّ الهِلال على الناس واسْتُهِلَّ وقد شُدِهت وقد بُرَّ حَجُّك وثُلِج فؤادُ الرجل - إذا كان بَلِيداً وثُلِجَ بخير أتاه - إذا سُرَّ به وقد امْتُقِع لونُه - تَغَيَّر وكذلك انْتُقِع والْتُمِع واهْتُقِع وانْتُشِف وانْتُسِف كلُّه بمعنى وانْقُطِع بالرجل وهذا كله حكاية كقولك لِتُعْنَ بحاجتي ولْتُوضَع في تجارَتك ولْتُزْهَ علينا وقُعِصَت الدابة - أصابها ٤/٧٣

القُعَاص وقد يقال بالسين وهُقِع بسَوْءة - رُمِيَ بها وعُجِزَ الرجل وثُمِد - أُلِحّ عليه في ماله وعُضِد الرجل - شكَا عَضُدَه يَطَّرِد على هذا بابٌ في جميع الأعضاء وعُدِسَ الرجل - أصابته عَدَسة وهي بَثْرة قاتلة كالطاعون وسُدِع الرجلُ - نُكِب يمانية وسُعِرَ الرجلُ - ضربَتْه السَّمُوم وسُعِف الرجل - أصابته سَعَفة وهي قُرْحة ورُمِع الرجلُ ورُمِّع - أصابه الرُّماع وهو داء في البطن يَصْفَرُّ منه الوجه وأُوزِغت به وأُولِغت وحُنِشَ الرجلُ - غُمِزَ حَسَبُه ورُحِض الرجلُ - عَرِق وأُرِق الزَّرْع - أصابه الأَرَقان وكذلك جميع آفات النبات وفُقِئَت الأرض - مُطِرَت وفيها نَبْت فَحَمل عليه المطرُ فأفسده وضُنِك الرجل - أصابه الضُّنَاك وهو الزُّكام ونُكِس في المرض وكُظِم الرجل - سَكَت وكُلِب - أصابه الكُلاَب وهو ذهاب العقل من الكَلَب وأُكِمَت الأرض - أُكِل جميع ما فيها وأُشِبَّ لي الرجلُ - إذا رَفَعْتَ طَرْفك فرأيته وأُشرِب حُبَّ فلانة - أي خالطَ قَلْبَه وضُبِث به - ضُرِب وضُئِد الرجل - زُكِم وكذلك أُرِض وفُصِم جانب البيت - انْهَدَم وسُلَّ الرجل من السُّلِّ وسُلِس - ذَهَب عقله وسُرِفَت الشجرة - أصابتها السُّرْفة وأُسِرَ بَوْلُه - احتبس ونُسِئت المرأة - تأَخَّرَ حيضها ووُطِم البعير - احتبس نَجْوُه وأُطْلِف الرجل - ذَهَب ماله ودمُه هَدَراً ولُبِط الرجل - أصابه زُكام وسُعَال وبدى[1] جدر أو حصب وافْتُلِت - مات فَلْتة وأُهْتِر - عَدِمَ لُبَّه من الكِبَر وهُبِتَ - عَدِمَ عَقْلَه وشُخِصَ به - أَتَى إليه أمر يُقْلِقه ونُشِغت به - أُولِغت وأُغْرِب الرجل - لَجَّ في الضحك.

(تم كتاب الأفعال والمصادر بحمد الله وعونه)

/ أبواب الأمثلة

٤/٧٤

باب فَعْل وفِعْل باتفاق المعنى

ابن السكيت: تميم من أهل نجد يقولون نِهْيٌ للغَدِير وغيرهم يقولون نَهْيٌ وهو الحِجُّ والحَجُّ. **قال غيره**: وهما مصدر. **قال سيبويه**: قالوا حَجَّ حِجًّا كما قالوا ذَكَر ذِكْراً. **ابن السكيت**: هذا قَقْع قَرْقَرة وفِقْع لضرب من الكَمْأة وهي السِّلْم والسَّلْم وأنشد:

السِّلْم تَأْخُذ منها ما رَضِيتَ به والحَرْبُ يَكْفِيك من أَنْفاسِها جُرَعُ

وقال أبو عمرو: السِّلْم - الإسْلام والسَّلْم - المُسالَمة. **ابن السكيت**: خَرَصَ النخلَ خَرْصاً وإن شئت خِرْصاً ويقال ذَهَب بنو فلان ومن أَخَذَ أَخْذُهم فيفتحون الألف ويضمون الذال وإن شئت فتحت الألف ونصبت الذال وقوم يقولون إِخْذُهُم فيكسرون الألف ويضمون الذال والوَتْرُ في العدد والوِتْرُ بالكسر في الذَّحْل وتَمِيمٌ تقول وِتْرٌ فيهما جميعاً. **وقال يونس**: أهل العالية يفتحون في العدد فقط. **وقال**: أَقَمْتُ عنده بِضْعَ سِنِين وقال بعضهم بَضْعَ سنين ويقال صَغْوُه مَعَك وصِغْوُه وصَغَاه مَعَك - أي مَيْلُه معك ويقال ثوب شَفٌّ وشِفٌّ للرقيق وهو النَّفْط والنِّفْط والبَزْر والبِزْرُ ولا يقولهما الفصحاء إلا بالكسْر. **وقال**: الصَّرْع لغة قيس والصِّرْعُ لغة تميم كلاهما مصدر صَرَعْت وخَدَعْته خَدْعاً وخِدْعاً. **وقال**: وقَعَ فلان في حَيْصَ بَيْصَ وحِيصَ بِيصَ وحِيصٍ بِيصٍ. **وقال**: إنَّك لَتَحْسَبُ عليَّ الأرض حِيصاً بِيصاً وقد أنعمت شرح هذا وأَبَنْته من جهة بنائه

(١) لم نقف على ضبط هذه الكلمات فلتحرر كتبه مصححه.

واشتقاقه ويقال زَنْجٌ وزِنْجٌ وزَنْجِي وزِنْجِيٌّ. وحكى: كِسْرُ البيت وكَسْرُه والكِسْران - جانبا البيت من عن يمينك ويسارك وجِسْر وجَسْر وحِجْر الإنسان وحَجْره ويقرأ: ﴿حِجْراً محجوراً﴾ وحَجْراً محجوراً وحكى شِقْبٌ وشَقْب والشِّقَاب - اللُّهُوب وهو المكان المطمئن إذا أشرفت عليه ذهب في الأرض والقِبْص - العَدَد. وقال أبو خالد: القَبْص وحكى حَذَق يَحْذِق حَذْقاً وحِذْقاً وحكى هَيْدٌ وهِيدٌ - زَجْر/ للإبل وأنشد:

٤/٧٥

وقـد حَـدَوْنـاهـا بـهَـيْـدٍ وَهَـلاً

والجِرْس والجَرْسُ - الصَّوْت ويقال اللَّهُمَّ سِمْعٌ لا بِلْغٌ وسَمْع لا بَلْغ وسَمْعاً لا بَلْغاً معناه يُسْمَع به ولا يَتِمّ ويقال حِتْنٌ وحَتْن للمِثْل وواحد الغِرْدة من الكَمْأة غِرْدٌ وغَرْدٌ ويقال في صدره ضِيقٌ وضَيْقٌ ومكان ضيّق وضَيْق وقد ضاق الشيءُ ضَيْقاً لا غير وهو البَثْق والبِثْق - إذا انبَثَق الماء وفَعَلْت ذلك مِنْ أجلك وإجلك وهو زَرْبُ الغنم وبعضهم يقول زِرْب ويقال رِطْل ورَطْل للمكيال وهو النَّزْ والنِّزُّ وهو - الخفيف من الرجال وقالوا أقْرَضْته قِرْضاً وقَرْضاً ويقال ما هُوَ لي في مِلْكِ وما هو لي في مَلْكٍ ويقال صِنْفٌ من المتاع وصَنْف وجِرْوٌ وجَرْوٌ وحِبْرٌ من العلماء وحَبْر وسِجْف وسَجْف وقالوا إيرٌ والأخرى مفتوحة الألف وهِيرٌ وهَيْر للشَّمال وقيل هي الصَّبا. قال أبو عبيدة: عن يونس يقال شَحْرُ عُمَان وشِحْر عُمَان وهو - مَوْضِع ويقال الجِصُّ والجَصُّ والعِرْج والعَرْجَ - الكثير من الإبل.

باب فُعْل وفَعْل باتفاق المعنى

ابن السكيت: يقال لكل جَبَل صَدٌّ وَصُدٌّ وسَدٌّ وسُدٌّ وأنشد لِلَيْلَى:

أَنَـابِـغَ لـم تَـنْـبَـغْ ولـم تَـكُ أَوّلاً   وكُـنْـتَ صُـنَـيًّـا بـين صُدَّيْنِ مَـجْـهَـلا

يقال رَغِمَ أنفي لله رَغْماً ورُغْماً ويقال هو الفَقْر والفُقْر. وقال الفراء: كان الكسائي يقول في الكَرْه والكُرْه هما لغتان. وقال الفراء: الكُرْه - المَشَقَّة ويقال قُمْت على كُرْهٍ - أي على مَشَقَّة ويقال أقامني على كَرْهٍ - إذا أكرهك غيرك عليه وقرىء: ﴿إن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فقد مَسَّ القَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُه﴾ وقُرْحٌ أيضاً وأكثر القراء على فتح القاف وقرأ أصحاب عبدالله قُرْح وكأنَّ القُرْح ألم الجِرَاحات أي وَجَعُها وكأن القَرْح الجراحات بعينها وحكى ما رَأيته قَطُّ وقُطُّ وما رأيته قُطُ مرفوعة خفيفة إذا كانت في معنى الدهر ففيها ثلاث لغات وإذا كانت في معنى حَسْبُ فهي مفتوحة مجزومة. قال الكسائي: أما قولهم قُطُّ مشدّدة فإنها كانت قُطُطُ وكان ينبغي لها أن تسكن فلما سكن الحرف الثاني جعل الآخر متحركاً إلى إعرابه ولو قيل/ فيه بالنصب والخفض لكان وَجْهاً في العربية وأما الذين رفعوا أوّله وآخره فهو كقولك مُدُّ يا هذا وأما الذين خففوا فإنهم جعلوه أداة ثم بَنَوْه على أصله فأثبتوا الرِّفعة التي تكون في قُطُّ وهي مشددة وكان أجودَ من ذلك أن يجزموا فيقولوا ما رأيته قُطْ ساكنة الطاء وجهة رَفْعِه كقولك لم أرَه مُذُ يَوْمانِ وهي قليلة ويقال لاَبَ أشَدَّ اللَّوْب واللُّوب - إذا دار حول الماء وهو عطشان لا يصل إليه وضَرَبَه بالسَّيف صَلْتاً وصُلْتاً - إذا جَرّده من غِمْده ونَظَر إليه بصَفْح وَجْهِه وصُفْح وجهه - أي بجانب منه وهو اللَّحْد واللُّحْد - للذي يُحْفَر في جانب القبر والرَّفْغ والرُّفْغ - لأصول الفَخِذَيْن فالفتح لتميم والضم لأهل العالية ويقال ما انْتَبل نَبْلَهُ وما انْتَبل نُبْلَه إلا بأخَرة ومعناه ما انْتَبَه له وقد سامه الخَسْفَ والخُسْفَ ويقال ما له سَمٌّ ولا حَمٌّ غيرك وما له سُمٌّ ولا حُمٌّ غيرك وهو الدَّفُّ والدُّفُّ - للذي يُلْعَب به فأما الجنب فالدَّفُّ مفتوح لا غير وهو الزَّهْو والزُّهْو - للبُسْر إذا لَوَّن ويقال قد أزْهَى البُسْر وهو الشَّهْد والشُّهْد والحَشُّ والحُشُّ - للبستان ويقال هو الضَّوْء والضُّوء وهو سَمُّ الخِياط وسُمُّ الخِياط - للثَّقْب والسَّمُّ القاتل مثلها وقال

٤/٧٦

تعالى: ﴿حتّى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠] وقال يونس[١]: أهلُ العالية يقولون السُّمّ والشُّهْد. قال: ويقال شَذْرَة وشُذْرَة من قولك رجل مَشْذُوه من التَّحيُّر. أبو عبيدة: ضَعْف وضُعْف ويقال الكِرَارُ - الأحساء واحدها كَرّ وكُرّ قال كُثَيِّر:

بـــه قُــلُــبٌ عــادِيَّـــةٌ وكِـــرَارُ

ويقال انْتَفَخ سَحْرُه وسُحْرُه يريد رِئته ويقال قد طال عَمْرُك وعُمْرُك وفيه ثلاث لغات عَمْرٌ وعُمُرٌ وعُمْرٌ وعَقْرُ الدارِ وعُقْرُها - أصلها وهي العَضْد والعَجْز والعُضْد والعُجْز ويقال هو في شَغْل وشُغْل واليَنْعُ واليُنْعُ - إدراك الثمرة وعَمْقُ البئر وعُمْقُها وهَيْف وهُوف - للريح الحارّة والجَهْدُ والجُهْد وقد قرىء: ﴿والذين لا يَجِدُون إلا جُهْدَهم﴾ وجَهْدَهُم والجُهد - الطاقة يقال هذا جُهْدِي - أي طاقتي وتقول اجْهَدْ جُهْدَكَ ويقال رأيته في عَرْض الناس وعُرْض الناس ويقال لعَجِيزة المرأة بُوصٌ وبَوْصٌ ويقال رَحِمٌ مَعْقُومة ومصدرها العَقْم والعُقْم ويقال قَبْحاً وشَقْحاً وقُبْحاً وشُقْحاً ويقال هذا مُرْءُ صالحٌ ورأيت مَرْءاً صالحاً ومررت بِمِرْءٍ صالح والأكثر/ فتح الميم والإتباع فيه قليل وقالوا لأَذْهَبَنَّ فإمّا هَلْكٌ وإما مَلْكٌ وإمّا هُلْكٌ وإما مُلْكٌ.

باب فِعْلٍ وفُعْلٍ باتفاق المعنى

ابن السكيت: جِلْبُ الرَّحْل وجُلْبه - أَحْناؤه وكذلك الجِلْبُ من السَّحاب كأنه جَبَل وأنشد لتأبط شرًا:

ولَسْتُ بِجِلْبٍ جِلْبِ رِيحٍ وقِرَّةٍ ولا بِصَفاً صَلْدٍ عن الخير مَعْزِل

ويقال عِضْو وعُضْو ونِصْف ونُصْف وجاء بحَجَر جِمْعِ الكَفّ وجُمْعِ الكَفّ ووجَأْته بِجِمْعِ كَفّي وجُمْعِ كَفّي ويقال هَلَكَتْ فلانة بجُمْعٍ - أي وَوَلَدُها في بطنها وجِمْعٌ لغة ويقال للعَذْراء هي بِجِمْعٍ وجُمْعٍ وقد قدمت قول الدَّهْناء بنت مِسْحَل امرأة العَجّاج حين نَشَزَت عليه للوالي أَصْلَحَك الله أنا منه بجُمْعٍ والأصْبار - السحائب البِيض واحدها صِبْر وصُبْر والرِّجْز والرُّجْز - العذاب وهو الشِّحُّ والشُّحُّ وسِفْلُ الدارِ وعِلْوُها وسُفْلُها وعُلْوُها وكَمْ لِبْنُ غنمك ولُبْنُ غنمك - كم منها ذوات الألبان ويقال قد كان لي فلان وُدًّا وخُلاً وأكثرُ ما سمعت وِدًّا وخِلاً وقالوا كيفَ ابْنُ أُنْسِك وإِنْسِك - يعني نفسه ويقال أتانا لِصُبْح خامسةٍ وصِبْح خامسة وأتانا لِمُسْي خامسةٍ ومِسْي خامسةٍ ويقال في الوَلَد الوِلْد والوُلْد يكون واحداً وجمعاً. قال: ومن أمثال بني أسد: «وُلْدُكِ مَنْ دَمّى عَقِبَيْكِ» يعني من ولَدْتِه ويقال عائطُ عُوطٍ وعائط عِيطٍ - إذا اعتاطت رَحِمُ الناقة أعواماً فلم تَحْمِل ويقال مَشْط ومِشْط ومُشْط. وقال: واحد الأطباء طُبْيٌ وبعضهم يقول طِبْيٌ ويقال إنما قِيتُ فلان اللبن يعني قُوتَه فلما كُسِرت القاف صارت الواو ياء ويقال ما زال ذاك مني على ذِكْرٍ وذُكْر ويقال ما يَمْلك خُرْصاً وخِرْصاً وأتَيْته في جُنْح الليل وجِنْحه وحكى أبو زيد النِّسْك والنُّسْك وحكى ابن الأعرابي تزوجت المرأة على ضِرٍّ وضُرٍّ بالكسر والضم. الأصمعي: لِصٌّ ولُصٌّ. أبو عبيد: صِفْر النُّحاس وصُفْر وأباها أبو عبيدة إلا بالكسر وأباها ابن السكيت إلا بالضم وهو الإِسْم والأُسْم.

---

(١) في الكلام نقص ترشد إليه عبارة «المحكم» ونصها وقال يونس أهل العالية يقولون السم والشهد يرفعون وتميم تفتح السم والشهد اهـ كتبه مصححه.

٤/٧٨

/باب فَعْل وفُعْل وفِعْل باتفاق المعنى

يقال شَرِبْت شَرْباً وشُرْباً وشِرْباً ويقال فَمٌ وفُمٌ وفِمٌ. **قال الفراء**: يقال هذا فَمٌ مفتوح الفاء مخفف الميم وكذلك تخفف الميم في الخفض والنصب تقول رأيت فَماً ومَرَرْت بفَم ومنهم من يقول هذا فُمٌ مضموم الفاء مخفف الميم ومَرَرْت بفُم ورأيت فُماً فأما تشديد الميم فإنه يجوز في الشّعر كما قال:

يـا لَـيْـتَـهـا قَـدْ خَـرَجَـتْ مِـنْ فُـمِّـه

ولو قيل من فَمِّه لجاز فأما فُو وفِي وَفَا فإنما يقال في الإضافة إلا أن العجاج قال:

خـالَـطَ مِـن سَـلْـمَـى خَـياشِـيـمَ وَفَـا

وربما قالوا ذلك في غير الإضافة وهو قليل وقد أبَنْت هذا كلّه في أول الكتاب بأبلغ التعليل ويقال شَنِئْتُه شَنْئاً وشُنْئاً وشِنْئاً. **وقال العقيلي**: إن كنتَ ذا طُبٍّ فَطُبَّ لعَيْنَيْك وأكثرُ الكلام إن كنت ذا طَبٍّ وطِبٍّ ففيه ثلاث لغات ويقال رجل قُزٌّ وقَزٌّ وقِزٌّ بالزاي ـ للذي يَتَقَزَّز وهو العَفْو والعُفْو والعِفْوُ ـ لولد الحمار وهو قُطْب الرَّحَى وقَطْبُ الرَّحى وقِطْبها وهو خُرْص وخَرْصٌ وخِرْص ـ لما عَلاَ الجُبَّة من السّنان وهو سَقْطُ الرَّمْل وسُقْط وسِقْطٌ ـ يعني ما انقطع منه وكذلك سَقْطُ النار والوَلَدِ فيه اللغات الثلاث وهو الرَّغم والرُّغم والرِّغم والزَّعم والزُّعم والزِّعم وهو قَلْب النخلة وقُلْبُها وقِلْبُها ويقال عَنْدَ وعِنْدَ وعُنْدَ ويقال فَعَلْت ذلك على أَسِّ الدَّهر وإِسِّ الدَّهر وأُسّ الدهر وعلى أَسْت الدهر موصولة ـ أي على وجه الدهر وهو الوَجْد والوُجْد والوِجْد ـ من المَقْدِرة يقرأ من وَجْدِكم وُوُجْدِكم ووِجْدِكم وهو الفَتْك والفُتْك والفِتْك. **وقال يونس**: أَبَى قائلُها إلا تَمًّا وتُمًّا وتِمًّا ثلاث لغات ويقال عَصْر وعُصْر وعِصْر ـ للدهر.

٤/٧٩

/باب فُعْل وفَعَل

يقال هو السُّقْم والسَّقَم والعُدْم والعَدَم والسُّخط والسَّخط والرُّشْد والرَّشَد والرُّهْب والرَّهَب والرُّغْب والرَّغَب والعُجْم والعَجَم والعُرْب والعَرَب والصُّلْب والصَّلَب قال العجاج:

فـي صَـلَـبٍ مِـثْـلِ الـعِـنَـانِ الـمُـؤْدَمِ

والبُخْل والبَخَل والشُّغْل والشَّغَل والثُّكْل والثَّكَل والجُحْد والجَحَد من قلة الخَيْر وهو الخُبْر والخَبَر يقال لأَخْبُرَنَّ خُبْرَك وخَبَرَك وهو السُّكْر والسَّكَر وهو الحُزْن والحَزَن ولأُمِّه العُبْر والعَبَر ويقال طعامٌ قليلُ النُّزْل والنَّزَل ورجلٌ غُمْر وغَمَر وهو ـ الذي لا تَجْرِبَة له وهو بَيِّن الضُّرِّ والضَّرَر وهو النُّصْب والنَّصَب للإعياء وزعم الفارسي أن هذا الباب مُطَّرِد ولذلك وَفَّقُوا بين فَعَل وفُعْل في التكسير في الغالب فقالوا أَسَد وأُسْد وقالوا للواحد فَلَك وللجميع فُلْك وهذا مذهب سيبويه أيضاً إلا أنه لم يصرح بالإطراد ومن المعتل يقال رجلٌ قُوقٌ وقَاقٌ وهو الطويل السَّيِّىء الطول. **أبو عبيد**: وكذلك طُوطٌ وطَاطٌ إلا أنه لم يُقَيِّد بالسَّيِّىء الطُّول. **ابن السكيت**: وهو الجُول والجَال ـ لجانب البئر والقَبْر ويقال ليس له جُول ـ أي ليست له عَزْمة تمنعه مثل جُول البِئْر ولم يَقُل في هذا جالٌ. **قال أبو عبيد**: الجُول والجال ـ نواحي البئر من أسفلها إلى أعلاها وسَوَّى بينهما فقال والجمع أجوال واللُّوبُ واللاّب ـ الحِرَار واحدتها لُوبة ولابة ولم يَعْرِف ابن الأعرابي لُوبة هذا قول ابن السكيت وأبي عبيد فأما سيبويه فقال اللُّوب جمع لابة يجعله من باب خَشَبة وخُشْب ولم يذكر أن واحدة اللُّوب لُوبة وقد حكاها ابن السكيت كما أَرَيْتُك. **قال أبو عبيدة**: اللُّوبة والنُّوبة ـ الحَرَّة ليس ببدل ولكنه لغة

ومنه قيل للأسود نُوبِيٌّ ولُوبِيٌّ لأن الحَرَّة سوداء ونظير ما حكاه سيبويه من قولهم لابة ولُوب قارة وقُور. ابن السكيت: الكُوعُ والكاعُ - طَرَف الزَّنْد الذي يلي أصل الإبهام وقالوا أَحْمَق يَمْتَخِط بكُوعه وقُورٌ وقارٌ لجمع قارَة. وقال: أَخَذَ بقُوف رَقَبته وقافِ رقبته - إذا أخذ قفاه جَمْعاء. أبو عبيد: حُوبٌ/ وحابٌ للإثم. ٤/٨٠

باب فَعْل وفَعَل من السالم

ابن السكيت: يقال قعد على نَشْزٍ من الأرض ونَشَز وجمع نَشْز نُشُوز وجمع نَشَزٍ أَنْشاز وهو - ما ارتفع من الأرض ويقال رجلٌ صَدْع[1] وصَدَع وهو - الوَعِل بين الوَعِلَيْن وقال الراجز:

يـــا رُبَّ أَبّـازٍ مـــن الـــعُـــفْـــر صَـــدَعْ

وحُكِي ليلة النَّفْر والنَّفَر - إذا نَفَروا من مِنًى وأنشد:

وهَـلْ يَـأْثِـمَـنِّـي الـلّـهُ في أن ذَكَرْتُـهـا ... وعَـلَّـلْـتُ أصحابِي بـهـا لَـيْـلَـةَ الـنَّـفْـر

فأما يوم النُّفور والنَّفِير أعني يوم يَنْفِر الناس من مِنًى فقد قدمت ذكره وليس هذا موضعه ويقال سَطْر وسَطَر فمن قال سَطْر جَمَعَه أَسْطُراً وسُطُوراً ومن قال سَطَر جمعه أَسْطاراً وأنشد:

مَـنْ شـاءَ بـايَـعْـتُـه مـالـي وخِـلْـعَـتَـه ... ما تُكْمِلُ التَّيْمُ في دِيوانِهِمْ سَطَرا[2]

ومالَهُ عنده قَدْرٌ ولا قَدَرٌ وكذلك قَدَرَه اللّهُ عليه قَدْراً وقَدَراً قال الفرزدق:

وما صبَّ رِجْلِي في حديد مُجَاشِعٍ ... مع الـقَـدْر إلا حـاجـة لـي أُرِيـدُهـا

وقال: سَمِعْت لَغْطاً ولَغَطاً وقد لَغَط القومُ يَلْغَطون لَغْطاً ولَغَطاً. وقال: رجل قَطُّ الشَّعَر وقَطَطُ الشعر. وقال: شَبَرْت فلاناً مالاً وسَيْفاً - أعطيته ومصدره الشَّبْر وحَرَّكه العجاج فقال:

الـــحَـــمْـــدُ لله الـــذِي أَعْـــطَـــى الـــشَّـــبَـــرْ

وقال بعضهم أَشْبَرْته وهو الشَّمَع هذا كلام العرب والمولدون يقولون شَمْع وهو اللَّطْع واللَّطَع والسَّحْر والسَّحَر للرِّئة والفَحْم والفَحَم قال النابغة:

---

(١) في العبارة نقص يستفاد من «اللسان» ونصه ورجل صدع بالتسكين وقد يحرك وهو الضرب الخفيف اللحم والصدع والصدع الفتى الشاب القوي من الأوعال إلى أن قال وقيل هو الوسط منها وقال الأزهري الصدع الوعل بين الوعلين اهـ كتبه مصححه.

(٢) قلت قد حرف علي بن سيده بيت جرير هذا بجعله التيم مكان الخُلَّج والصواب في روايته:

مـن شـاء بـايـعـتـه مـالـي وخـلـعـتـه ... مـا تـكـمـل الـخـلـج فـي ديـوانـهـم سـطـرا

والدليل على صحة ما قلته سبب إنشاء الشعر الذي مطلعه هذا البيت وذلك أن الخلج كانوا نزولاً في بني أسيد بن عمرو بن تميم ومر جرير بمسجد بني أسيد فإذا بعض الخلج ينشد هجاء الفرزدق له والخلج من بني قيس بن فهر من قريش فقال جرير من شاء بايعته البيت وبعده:

بـقـيـة الـخـلـج أعـمـى مـات قـائـده ... قـد أذهـب الله مـنـه الـسـمـع والـبـصـرا

لـولا ابـن ضـمـرة قـد فـرّقـت مـجـلـسـكـم ... كـمـا يـفـرّق كـي الـمـيـسـم الـوبـرا

لا يـنـقـلـون إلـى الـجـبـان مـيـتـهـم ... حـتـى يـواجـر يـعـقـوب لـهـم نـفـرا

يعقوب بن ضمرة مؤذن مسجد بني أسيد بن عمرو بن تميم اهـ وكتبه محققه محمد محمود لطف الله به آمين.

كـالـهَـبْـرَقِـيّ تَـنَـحّـى يَـنْـفُـخ الـفَـحَـمـا

وهو الشّعْر والشّعَر والصّخْر والصّخَر وهو النّهْر والنّهَر والبَغْر والبَغَر ويقال في المصادر الظّعْن والظّعَن والعَذْل والعَذَل والدّأْب والدّأَب والطّرْد والطّرَد والشّلُ والشّلَل والغَبْن والغبَنَ هذه حكاية ابن السكيت وقد فرق أبو علي بينهما فقال الغَبْن في البيع/ والغَبَن في الرأي وهو الدّرْك والدّرَك وقرأ القُرّاء بهما جميعاً: ﴿في الدّرْك الأسفل﴾ [النساء: ١٤٥] وفي الدّرَك ويقال شَبْح وشَبَح للشخص وحكى بعض النحويين من الكوفيين: «الغالب على ظني أنه الفراء» قال وكل ما كان ثانيه حرفاً من حروف الحلق فهاتان اللغتان عليه متعاقبتان. ابن الأعرابي: في أسنانه حَفْرٌ وحَفَر وأباه ابن السكيت إلاّ بالتخفيف والبَرْد قَرْس وقَرَس وشاةٌ يَبْس ويَبَس ومن المعتل العين يقال العَيْب والعابُ والذّيْمُ والذّام والدّيْن والدّانُ وأنشد:

٤/٨١

رَدَدْنـا الـكَـتِـيـبـةَ مَـفْـلُـولـةً بِـهـا أَفْـنُـهـا وبِـهَـا ذانُـهـا

وقال الجرمي: بِها أَفْنُها وبها ذَابُها. وهو الأَيْدُ والآد للقُوّة قال الله تعالى: ﴿والسماءَ بَنَيْناها بأَيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧] ـ أي بِقُوّة وقال العجاج:

مِـنْ أَنْ تَـبَـدّلْـتُ بِـآدِي آدا لَـم يَـكُ يَـنْـآدُ فـأَمْـسَـى أَنْـآدَا

ويقال ريحٌ رَيْدة ورَادَة ـ إذا كانت لَيِّنة الهُبُوب وأنشد:

جَـرَتْ عـلـيـهـا كُـلُّ رِيـحٍ رَيْـدة هَـوْجـاء سَـفْـواء نَـؤُوجِ الـغَـدْوة

ويقال مالَهُ هَيْدٌ ولا هادٌ ويقال منه هَيّدْت الرجلَ وما يَهِيدني ذلك ـ أي ما أُباليه ومن المعتل اللام هو اللّغْو واللّغَا قال العجاج:

عَـــنِ الـــلّـــغَـــا ورَفَـــثِ الـــتّـــكَـــلُّـــم

وهو النّجْوُ والنّجَا مِن نَجَوْت جِلْد البعير عنه وأَنْجَيْته ـ إذا سَلَخته عنه وأنشد:

فَقُلْت انْجُوَا عنها نَجا الجِلْدِ إنّهُ سَيُرْضِيكُما منها سَنَامٌ وغارِبُهْ

وقد أَسَوْت الجُرْح أَسْواً وأَساً ـ إذا داوَيْته قال الأعشى:

عِـنْـدَهُ الـبِـرُّ والـتُّـقَـى وأَسَـا الـشَّـ قّ وحَـمْـلٌ لِـمُـضْـلِـعِ الأَثْـقَـال

باب فِعْل وفَعَل

أبو عبيد: بِذْل وبَدَل وحِلْس وحَلَس وإنه لَنِكْل شَرٍّ ونَكَلُ شَرٍّ يعني أنه يُنَكّل به أعداؤه. وقال: قِتْب وقَتَب ومِثْل ومَثَلٌ وشِبْه وشَبَه. ابن السكيت: يقال لِشَبَه الصُّفر الشّبْه وأنشد:

تَـدِيـن لِـمَـزْرُورٍ إلـى جَـنْـبِ حَـلْـقَـةٍ مِـنَ الـشّـبْـه سَـوّاها بِـرِفْـقٍ طَـبِـيـبُـهـا

٤/٨٢

/ قال: ويقال عِشْق وعَشَق وأنشد:

ولـم يُـضِـعْـهـا بَـيْـنَ فِـرْكٍ وعَـشَـقْ

وقال: غَمِرَ صَدْرُه عليّ غِمْراً وغَمَراً وهو مثل الغِلّ ومنه الضّغْن والضّغَن يقال ضَغِن ضِغْناً وضَغَناً ويقال

هو نِجْسٌ ونَجَس. قال: وناسٌ من العرب يقولون ليس في هذا الأمر حِرَجٌ يَعْنُون حَرَجاً. وقال: جئت على إثْره وأَثَره ومن المعتل قِنْوٌ وقَناً.

باب فِعْل وفِعَل بمعنى

يقال قِمْعٌ وقِمَعٌ وقوم يقولون قِمْع وقِمَع للبُسْرة وكذلك الذي يُصَبُّ فيه الدُّهن وكذلك ضِلْع وضِلَع ونِطْع ونِطَع وهذا شاذ قد كاد يُخَصُّ به الاسم كالشِّبَع والعِنَب والسِّرَر يعني ما قُطِع من سُرّ الصبي وكذلك التراب والقشور التي على الكَمْأة والطِّوَل - أعني الحبل الذي تُشَدُّ به الدابة ويُمْسِك صاحبُه بطَرَفه ويُرْسِلها تَرْعَى قال طَرَفة:

لَعَمْرُكَ إن المَوْتَ ما أخطأَ الفَتَى   لَكَالطِّوَل المُرْخَى وثِنْيَاه باليَدِ

وقد جاء شيء منه في الوصف وذلك في حَيِّز المعتل قالوا مكان سِوًى وقومٌ عِدًى - أي أعداء وقيل غُرَباء قال:

إذا كنتَ في قَوْمٍ عِدًى لَسْتَ مِنهُمُ   فكُلْ ما عُلِفْتَ من خَبِيثٍ وطَيِّب

ومن المعتل ثلاثة ألفاظ حكاها الفارسي عن أحمد بن يحيى وهو مِعْيٌ ومِعًى وحِسْيٌ وحِسًى وإنْيٌ وإنْوٌ من الليل وإنًى وحكاه غيره ومن الصحيح قِزْح وقِزَح يعني التابَل والمعروف قَزْح.

باب فِعَل وفَعَل

يقال ذَهَبَتْ غَنَمُك شِذَرَ مِذَرَ وشَذَرَ مَذَرَ وبِذَرَ وبَذَرَ - إذا تفرقت. **أبو عبيد:** الجِزَر والجَزَر - الذي يؤكل ولا يقال في الشاء إلا جَزَرة ويقال ماء صِرًى وصَرًى/ - إذا طال استنقاعُه وواحد الأفْحاء من الأنزار فِحاً وفَحاً وكذلك واحد آلاءِ الله إلاً وألاً. ٤/٨٣

باب فَعِل وفَعُل

أبو عبيد: رجلٌ قَذِرٌ وقَذُرٌ وفَطِن وفَطُن ونَجِد ونَجُدٌ ونَدِسٌ ونَدُسٌ. **أبو زيد:** رجُلٌ رَجِلٌ ورَجُل حكاها عنه الفارسي. **ابن السكيت:** يقال رجل يَقِظٌ ويَقُظ - إذا كان كثير التيقظ وعَجِل وعَجُلٌ وطَمِع وطَمُع وحَذِر وحَذُر وحَدِث وحَدُث - إذا كان كثير الحديث حَسَن السِّياق له وأَشِرٌ وأَشُرٌ وفَرِحٌ وفَرُح ورَجُل بَكِر في الحاجة وبَكُرٌ ورجل نَكِرٌ ونَكُر ومكان عَطِشٌ وعَطُش - قليل الماء وكذلك الأرض وقالوا خَبِر وخَبُرٌ - إذا كان عالماً بالأخبار ورجلٌ نَطِسٌ ونَطُس للمبالغ في الشيء ووَظِيفٌ عَجِرٌ وعَجُر للغليظ ويقال وَعِلٌ وَقِلٌ ووَقُلٌ وقد وَقَلَ في الجبل.

باب فَعِل وفَعَل بمعنى

يقال رجلٌ سَبِطٌ وسَبَط وشَعَر رَجِل ورَجَل ونَغْر رَتِلٌ ورَتَلٌ - إذا كان مُفَلَّجاً وكذلك كلام رَتِلٌ ورَتَل - إذا كان مُرَتَّلاً ويقال أبيضُ يَقِق ويَقَق ولَهِق ولَهَق - إذا كان شديد البياض ورَجُل دَوًى ودَوِ - إذا كان فاسد الجوف وضَنًى وضَنِ وفَرَس عَتِدٌ وعَتَد وهو - الشديد التامُّ الخَلْق المُعَدُّ للجَزي ويقال كَتِدٌ وكَتَدٌ وهو مجتمع الكتفين وحَرِجٌ وحَرَج وبكلٍّ قد قرأت القُرّاء: ﴿يَجعَلْ صَدره ضَيِّقاً حَرَجاً﴾ [الأنعام: ١٢٥] وحَرِجاً وهو حَرًى بكذا وكذا وحَرٍ - أي خَليق له وكذلك قَمِنٌ وقَمَن - أي خَلِيق ورجل دَنِف ودَنَف وكلُّ ذلك مَنْ كَسَرَ ثَنَّى وجمع

وأنْتَ ومن فَتَح وَحَّد ويقال وَحَد ويقال وَحَد فَرَدٌ ووَحِدٌ فَرِدٌ ويقال وَتِدٌ وَوَتَدٌ وأهل نجد يدغمون ويقولون وَدٌّ. غيره: قُطِعَت يدُه على السَّرِق والسَّرَق.

٤/٨٤

/ باب فَعَل وفُعَل بمعنى

يقال تَنَحَّ عن سَنَن الطريق وسُنَنه وهو شَطَبُ السَّيف وشُطَبه للطرائق التي فيه وهو أَشَرُ الأسنان وأُشَرُها للتحزيز الذي فيها.

(باب فَعَل وفُعُل) فَلاة قَذَفٌ وقُذُف ورأيت الهلال قَبَلاً وقُبُلاً ومن المنسوب أَفَقِيٌّ وأُفُقِيٌّ منسوب إلى الآفاق.

(باب فِعْل وفَعَال) يقال حِلٌّ وحَلاَل وحِرْم وحَرَام.

(باب فِعْل وفِعَال) رِيشٌ ورِيَاش ولِبْس ولِبَاس ودِبْغ ودِبَاغ.

باب فُعْلُل وفُعْلَل

ابن السكيت: بُرْقُع وبُرْقَع وبُرْقُوع وهو دُخْلُله ودُخْلَله ـ أي خاصَّته وقالوا لولد البقرة جُؤْذُر وجُؤْذَر ورجل قُعْدُد وقُعْدَد ـ إذا كان قريب الآباء إلى الجد الأكبر وهو مما يُمْدَح به ويُذَم ويقال طُخْلُب وطُخْلَب.

(باب فُنْعُل وفُنْعَل) يقال قُنْفُذ وقُنْفَذ وعُنْصُل وعُنْصَل لبصل البر يقال إنه لَلَئِيمُ العُنْصُر والعُنْصَر ـ أي الأصل.

(باب فِعْلِل وفَعْلَل) يقال جِنْجِن وجَنْجَن وجِنْجِنة لواحدة الجَناجِن وهي ـ عِظَام الصدر وقالوا فرس عِجْلِزة وعَجْلَزة قيس تكسره وتميم تفتحه وبِفِيه الكِثْكِث والكَثْكَث ـ أي التراب.

باب إفْعِل وأَفْعَل

يقال بِفِيه الإثْلِب والأَثْلَب وهو التراب وهي الإبْلِمة والأُبُلُمة وقد حُكِيَت أَبْلَمة يقال المالُ بيننا شِقَّ الأُبُلُمة ـ أي الخوصة وذلك أنها إذا أُخِذَت فَحُوِل شَقُّها انشقَّت طولاً فاعتدلت القسمتان.

٤/٨٥

/ باب إفْعَل وأُفْعُل وإفْعُل وأَفْعُل وأَفْعِل

وذلك كله في كلمة واحدة قالوا إصْبَع وأُصْبُع وإصْبُع وأَصْبُع وأَصْبِع ولا نظير لها وقد أَنْعَمت ذكر هذه اللغات وأَبَنْت قِلَّتها ونبهت عليها.

باب فِعْلاَل وفُعْلُول

يقال هو الشِّمْرَاخ والشُّمْرُوخ والعِثْكَال والعُثْكُول والإثْكال والأُثْكُول وكل ذلك قِنْوُ النخلة وقالوا عِنْقَاد وعُنْقُود وهو يكون من العنب والتمر قال الراجز:

إذْ لِمَّتِي سَوْداء كالعِنْقَاد   كَلِمَّةٍ كانت على مَصَاد

ـ مَصَادُ اسم رجل وقالوا طِنْبَار وطُنبُور حكاه الشيباني والجِذْمارُ والجُذْمُور ـ أصل السَّعَفَة وذلك إذا قطعت فبقيت منها قِطْعة.

باب فِعَالٍ وفَعَالٍ بمعنًى

ابن السكيت: حِجَاجُ العَيْن وحَجَاجُها ـ للعظم الذي عليه الحاجب. وقال: أَلْقَتْ وَلَدَها لغير تِمَام وتَمَام وقد قدّمت لغير تمّ وهو الْوِحام والوَحَام ـ يعني شهوة الحامل وحُكِي جِزَاز النخل وجَزَازه وصِرَامه وصَرَامه وقِطَاعه وقَطَاعه وجِدَاده وجَدَاده وجِرَامه وجَرَامه ورِفَاع الثَّمر ورَفَاعه وكِنَازه وكَنَازه أعني رِفَاعَه وحِصَادُ الزَّرْع وحَصَاده وقد كاد يكون هذا مطرداً فيما آن من أزمنة استحقاق النبات والشجر للاجتناء ولذلك جَعَله سيبويه من قوانين المصادر وقالوا قِطَاف العِنَب وقَطَافه فأما جِزَالُ النَّخْل وهو صِرَامُه فقَلَّ ما سَمِعْت اعتقابَ المثالين عليه وهو الوِثَاق والوَثَاق وقِوَام أمرهم وقَوَامُه وقالوا في ضد الوَثاق فِكَاك الرهن وفَكاكه فجاؤوا به على بناء ضده أو قريب من ضده وقالوا سِدَاد من عَوَز وسَدَاد وبِغَاث الطير وبَغَاث وليس بيني وبينه وِجَاحٌ ووَجَاحٌ وإجاح وأَجاح ـ أي سِتْر وهو جَهاز العَرُوس وقال بعضهم جِهاز وقالوا سِرَارُ الشَّهْر وسَرَاره وهذا مِلاَكُ الأمر وسُمِعَ / مَلاَك الأمر وهذا إِوَان الشيء حكاها الكسائي عن أبي جامع والأكثر أَوَان. قال الكسائي: سمعت الجِرَام والجَرَام وأخواتها إلا الرِّفاع فإني لم أسمعها مَكسورة وقد حكاها ابن السكيت وأبو عبيد والرِّفَاعُ ـ أن يُحْصَد الزرع ثم يُرْفَع وهو الدَّوَاء هذه حكاية الفراء وغيره وحكاه عن أبي الجراح وحده الدِّواء بالكسر وأنشد:

٤/٨٦

يقولون مَخْمُورٌ وذاك دِوَاؤه ... عَلَيَّ إذاً مَشْيٌ إلى البَيْتِ واجِبُ

قال أبو يوسف: سمعت جماعة من الكلابيين يقولون هو الدَّواء ممدود ولم أسمع أحداً يفتحه وحكى الفراء هو الدِّجاج والدَّجاج وكذلك واحدها وقد أنعمت تعليل هذا في كتاب الطير بنص قول أبي علي الفارسي. ابن السكيت: نَعْم ونَعْمَة عَيْنٍ ونِعَام عين. قال: وسمعت أعرابياً من بني تميم يقول ونَعَام عين ويقال لجُحْر الضَّبُع والذئب وِجار وَوَجَار وشك بعض اللغويين في الكسر قال وأظنه يقال وِجَار بالكسر ويقال طِفَاف المَكُّوك وطَفَاف وهو مثل الجِمَام وهو الوِطَاء والوَطَاء والوِثَار والوَثَار والوِقَاء والوَقَاء والمِخَاض والمَخَاض ـ وجع الولادة وهو الرِّضَاع والرَّضَاع وقال الأعشى:

والبِيضِ قد عَنَسَتْ وطال جِرَاؤُها ... ونَشَأن في قِنٍّ وفي أذْواد

والجِرَاء مَصْدر الجارية فبعضهم يكسر أولها وبعضهم يفتح ورجل خِشَاشٌ وخَشَاش وهو السَّمَعْمَع وهو ـ اللطيف الرأس الضَّرْب الخفيف الجسم وحُكي جارية شاطَّةٌ بَيِّنة الشِّطَاطة والشِّطَاط والشَّطَاط.

باب فِعَال وفُعَال

ابن السكيت: جاءنا صُوَار وصِوَار وصِيَار وحُوَارُ الناقة وحِوَارُها. وقال: وِشَاح ووُشَاح وفي طعامه زِوَانٌ غير مهموز وزُوَان وقد يهمز بالزُّؤَان وسُمِعَ الصِّيَاح والصُّيَاح وأصابه إِطَام وأُطام ـ إذا اؤْتُطِم عليه ـ أي احْتَبَس وهو الهِيَام والهُيَام ـ داء يأخذ الإبلَ عن بعض المياه بِتِهامة فيُصيبها مِثْلُ الحُمَّى وهو النِّداء والنُّداء والهِتَاف والهُتَاف وإنَّه لَكَرِيم النِّحَاس والنُّحاس وإنه لكريم النِّجَار والنُّجَار. وقال الكلابيون: شِوَاظٌ من نار وقال غيرهم شُوَاظ وقالوا رجل شُجَاع وشِجَاع ويقال/ جِمَام المَكُّوك وجُمَامه وجِمَامه وخِوَان وخُوَان ـ للذي يؤكل عليه وسِوَار المرأة وسُوَارُها وجَعَلْت الثوبَ في صِوَانه وصُوَانه وهو ـ وعاؤه الذي يُصَان فيه والصِّيَان مصدر صُنْتُ

٤/٨٧

أَصُون صِيَاناً ويقال صار البَيْضُ فِلاَقاً وفُلاَقاً يعني أَفْلاَقاً ويقال القوم رِهاقُ مائةٍ ورُهاق مائة وهم زُهَاء مائةٍ وزِهاء مائة بمعنى واحد. غيره: هو حَسَنُ الجِوَار والجُوَار ويقال إبِل طُلاَحِيَّةٌ وطِلاَحِيَّة ـ تأكل الطَّلْح قال الراجز:

كَـيْـفَ تَـرَى وَقْـعَ طُـلاَحِـيَّـاتِـهـا بـالـغَـضَـوِيَّـات عـلَـى عـلاَّتِـهـا

باب فِعَال وفُعَال وفَعَال

ابن السكيت: قِصَاصُ الشَّعَر وقُصَاصُه وقَصَاصُه. **قال:** ويقال للقَدَح زِجَاجة وزُجَاجة وزَجَاجة وكذلك جِمَاعُها زُجَاج وزِجَاج وزَجَاج. **أبو عبيد:** أَقَلُّها الكسر. **ابن السكيت:** وجَمْعُ زُجِّ الرُّمْح مكسور لا غير.

باب فَعِيل وفَعَال

أبو زيد: يقال رجل كَهَامٌ وكَهِيم ـ للذي لا غَنَاء عنده. **وقال:** رجل شَحَاح وشَحِيح وصَحَاحُ الأديم وصحيح وعَقَام وعَقِيم وبَجَال وبَجِيلٌ وهو ـ الضَّخم الجليل. **وقال أبو عمرو:** قال التميمي العدوي البَجَال ـ الشيخ السيد قال زُهَيْر بن جَنَاب:

مِـنْ أَنْ يـرى الـشَّـيْـخ الـبَـجَـا ل يُـقَـادُ يُـهْـدَى بـالـعَـشِـيَّـه

وحكى أبو عمرو الجَرَام والجَرِيم ـ النَّوَى وهو أيضاً التمر اليابس.

باب الفَعَال والفُعَال

ابن السكيت: الخَشَاش والخُشَاش ـ الماضي من الرجال. **وقال:** في الثوب عَوَار وعُوَارٌ ويقال أجاب الله غَوَاثه وغُوَاثه ـ أي دعاءه ولم يأت في الأصوات إلا الضم مثل البُكاء والدُّعاء والرُّغاء غير غَوَاث وقد أتى مكسوراً نحو النِّداء/ والصِّياح وقالوا فَوَاق الناقةِ وفُوَاقها وهو ـ ما بين الحَلْبتين يقال لا تنتظره فُوَاق ناقة وفَوَاقَها وقَرَأت القُرَّاء: ﴿ما لها من فَوَاق﴾ [ص: ١٥] وفُوَاق وأما الفُوَاق الذي [. . . .][1] غير [. . . .][1] ومن العرب من يقول قَطَعْت نَخاعَه ونُخاعه وناس من أهل الحجاز يقولون هو مَقْطوع النُّخاع وهو ـ الخيط الأبيض الذي في جوف الفَقَار. **أبو عبيد:** دخل في غُمَار الناس وغَمَار الناس وخُمَار الناس وخَمَار الناس ـ يعني جماعتهم وكثرتهم. **الأصمعي:** يقال قَطَامِيٌّ وقُطَامِيٌّ للصَّقْر وهو مأخوذ من القَطِم وهو ـ الشَّهْوانُ لِلَّحْم وغيره ورَجُل نُبَاطِيٌّ ونَبَاطِيٌّ ـ منسوب إلى النَّبَط.

٤/٨٨

باب فَعِيل وفُعَال وفُعَّال

يقال شَحِيج البَغْل والغُراب وشُحَاج وهو النَّهِيق والنُّهاق والسَّحِيل والسُّحَالُ للنهيق ومنه يقال لعَيْر الفلاة مِسْحَل ورجل خَفِيف وخُفاف وعَرِيض وعُرَاض وطَوِيل وطُوَال فإذا أَفرطَ في الطُّول قيل طُوَّال وهو النَّسيل والنُّسال لما نَسَل من الوَبَر والريش والشَّعَر ويقال رجل كَرِيم وكُرَام وكُرَّام ومَلِيحٌ ومُلاَح وكَبِير وكُبَار فإذا أَفْرَط قالوا كُبَّار وقالوا جَمِيل وجُمَّال وحَسَن وحُسَّان وأنشد سيبويه:

قَـتَـلْـنَـا مِـنْـهُـمُ كُـلَّ فَـتًـى أَبْـيَـضَ حُـسَّـانـا

---

(١) بياض بالأصل في الموضعين.

وأنشد ابن السكيت:

دار الفَتَاة التي كُنَّا نَقُول لها يا ظَبْيَةً عُطُلاً حُسَّانَةَ الجِيد

وحكى الفراء عن بعضهم قال في كلامه رجل صُغَار يريد صَغِيراً وقالوا كَثِير وكُثَّار وقَلِيل وقُلاَل وجَسِيم وجُسَام وزَحِير وزُحَار وله أَنِين وأُنَان وأنشد:

أراكَ جَمَعْتَ مَسْألَةً وحِرْصا وعِنْدَ الفَقْرِ زُحَّاراً أُنَانا

قال سيبويه: أراد زَحِيراً وأَنِيناً فوضع الزُّحَار موضع الزَّحِير كما قالوا عائذٌ بالله من شره وهو النَّبِيح والنُّباحَ والضَّغِيب والضُّغَاب لصوت الأرنب. **أبو عبيدة**: عن يونس تقول العرب رجل بُزاع - إذا كان بَزِيعاً ورجل صُبَاحٌ - إذا كان صَبِيحاً وعُظَام - إذا كان عظيماً وفَعِيلٌ وفُعَال أختان ولذلك يُوَفَّق بينهما في التكسير كثيراً وقد صرح سيبويه بذلك في باب تكسير الصفة للجمع. **قال ابن السكيت**: /وسَمِع الفراء ظُرَّافاً وشيءٌ عُجَاب وعُجَّاب ورجلٌ وُضَّاء للوَضِيء وقُرَّاء للقارىء وقال الفراء أنشدني أبو صدقة:

٤/٨٩

بَيْضَاء تَصْطَاد الغَوِيّ وتَسْتَبِي بالحُسْنِ قَلْبَ المُسْلِم القُرَّاء

وفي القصيدة:

والمَرْءُ يُلْحِقُه بِفِتْيانِ النَّدَى خُلُقُ الكَرِيم ولَيْسَ بالوُضَّاء

أبو عبيد: رجل أُمَّان - أَمِين وأنشد:

ولَقَدْ شَهِدْت التاجِرَ الـ أُمَّانَ مَوْرُوداً شَرَابُهْ

ابن السكيت: وهو الذَّنِين والذُّنَان - للمُخَاط الذي يَسِيل من الأنف وحكى الفارسي قَرِيباً وقُرَاباً.

باب الفُعُول والفُعَال والفُعُول والفَعَال

يقال رَزَحَت الناقةُ تَرْزَح رُزُوحاً ورُزَاحاً - إذا سَقَطَت وقد كَلَح الرجلُ كُلُوحاً وكُلاَحاً ويقال سَكَت سَكْتاً وسُكَاتاً وسُكُوتاً وصَمَت صَمْتاً وصُمُوتاً وصُمَاتاً. **أبو عبيدة**: يقال فَرَغْت من حاجتي فُرُوغاً وفَرَاغاً ويقال كان ذلك عند قَطَاع الطَّير وقَطَاع الماء مفتوح وبعضهم يقول قُطُوع الطير والماء ويقال أصاب الناسَ قُطْعةٌ وقَطَاعٌ وقَطَاعُ الطير - أن تجيء من بلد إلى بلد وقَطَاعُ الماء أن ينقطع وقالوا صَلَح صَلاَحاً وصُلُوحاً وفَسَد فَسَاداً وفُسُوداً وأنشد:

فكَيْفَ بأَطْرَافِي إذا ما شَتَمْتَنِي وما بعد شَتْمِ الوالِدَيْن صُلُوح

أَطْرافُه - أَبواه وإخوتُه وأعمامه وكل قريب له مَحْرَم. **غيره**: هو الثَّبَات والثُّبُوت والذَّهَاب والذُّهُوب والقَتَام والقُتُوم.

باب فِعَال وفُعُول

هو النِّفَار والنُّفُور والشِّراد والشُّرود والشِّبَاب من شَبَّ الفَرَسُ والشُّبُوب والشِّمَاس من شَمَس والشُّمُوس والطِّمَاح من طَمَح والطُّمُوح.

٤/٩٠

/ باب الفَعَالة والفُعُولة

ابن السكيت: فَسْلٌ بَيِّن الفَسَالة والفُسُولة وقد فَسُلَ ورَذْلٌ بيِّن الرَّذَالة والرُّذُولة وقد رَذُل وإنما ذكرنا الفعل لئلا يتوهم أنها من المصادر التي لا أفعال لها وقالوا وَقَاح بَيِّن الوَقَاحة والوُقُوحة وقد وَقُح وفارسٌ على الخيل بَيِّن الفُرُوسة والفَرَاسة فأمّا من النظر ففارس بَيِّن الفِرَاسة بالكسر لا غير ومنها: «اتَّقوا فِرَاسةَ المُؤمِن» وجَلْدٌ بَيِّن الجَلاَدة والجُلُودة ولِحْية كَثَّةٌ بَيِّنة الكَثَاثة والكُثُوثة وشَعَرٌ جَثْلٌ بَيِّن الجَثَالة والجُثُولة وَوَخف بَيِّن الوَخَافة والوُخُوفة. **أبو عبيد**: جَهَاضة وجُهُوضة - يعني حِدَّة نَفس. وقال: بَطَلٌ بَيِّن البَطَالة والبُطُولة. **ابن دريد**: طِفل بَيِّن الطَّفَالة والطُّفُولة ولهذه الحروف أخوات ونظائر من المصادر التي لا أفعال لها وقد قدمت ذكرها.

باب الفَعَالة والفِعَالة بمعنى

ابن السكيت: الجَدَايةُ والجِدَاية - الغَزال الشادِن. وقال: دَلِيلٌ بَيِّن الدَّلاَلة والدِّلاَلة وهي المَهَارة والمِهَارة من مَهَرْت الشيء والوَكَالة والوِكَالة والجَنَازة والجِنَازة والوَصَاية والوِصَاية والجَرَاية والجِرَاية والوَقَاية والوِقَاية والوَلاَية والوِلاَية في النُّصْرة ويقال هم على وَلاَية وقد نَوَت الناقةُ نَوَاية ونِوَاية - إذا سَمِنَتْ وحكى أبو عمرو عن بعضهم الوَزَارة بالفتح والكلام الوِزَارة والرَّطانة والرِّطانة من المُرَاطَنة وهي البَدَاوة والحِضَارة وأنشد للقَطَاميّ:

فَمَنْ تَكُنِ الحِضَارةُ أعْجَبَتْه ... فأيَّ رِجالِ باديةٍ تَرَانا

وقيل هي البَدَاوة والحَضَارة وهي الرَّضَاعة والرِّضَاعة ويقال ما أَحَبَّ إليّ خُلَّةَ فلان - يعني مَوَدَّته وخِلاَلته وخَلاَلته وخُلالته وخُلُولَته مصدر خَلِيل.

باب الفِعَالة والفُعَالة

٤/٩١

يقال هي دِوَاية اللَّبَن ودُوايته وهي - الجُلَيْدَة الرَّقِيقة التي تَعْلُو اللبن الحَلِيب إذا/ بَرَدَ وخَفَرْته خِفَارة وخُفَارة ويقال رِغَاوة اللَّبَن ورُغَاوة ورُغَاية ولم أسمع رِغَاية وهي الفُتَاحة والفِتَاحة من المُفَاتحة وهي - المُحاكَمة وأنشد:

ألاَ أبْلِغ بَنِي عَمْرٍو رَسُولا ... فإنِّي عن فُتَاحتِكُمْ غَنِيُّ

ويقال أتيته مُلاَوَةً من الدَّهْر ومِلاَوة ومَلاَوةً - أي حِيناً وهي البِشَارة والبُشَارة. **قال الكسائي**: قال البكري الزُّوَارة يريد الزِّيارة.

باب الفُعَالة والفَعَالة

يقال في صَوْتِه رُفَاعة ورَفَاعة - إذا كان رَفِيعَ الصوت. **أبو عبيد**: عن يونس تقول العرب عَلَيْه طُلاَوة وطَلاَوة - للحُسْن والقبول.

باب فَعْلة وفُعْلة

ابن السكيت: إن بَنِي فلان لَفِي دَوْكة ودُوكة - يَعْنُون خُصومةً وشَرًّا ويقال أَعْطِني مَكْلَة رَكِيَّتِك ومُكْلة رَكِيَّتِك - معناه جَمّة الرَّكِيَّة وهو - إذا اجتمع ماؤها فلم يُسْتَق منها أياماً فأوّل ما يُسْتَقَى منها المُكْلة ويقال نَتَج

فلان إبله كُفْأة وكَفْأة وهو ـ أن يُفَرِّق إبله فِرْقَتَين فَيُضْرِب الفَحْلَ العامَ إحدى الفرقتين ويَدَع الأُخْرَى فإذا كان العام القابل أرْسَلَ الفحلَ في الفِرقة الأخرى التي لم يكن أضْرَبها الفحلَ في العام الماضي لأن أفضل النتاج أن تُحْمَل على الإبل الفحولةُ عاماً وتُتْرك عاماً وأنشد لذي الرمة:

تـرى كُـفْـأَتَـيْـهـا تُـنْـفِـضـانِ ولـم يَـجِـدْ لَـهَـا ثِـيلَ سَـقْـبٍ في النِّـتَـاجَـيْـن لامِـسُ

يعني أنها نُتِجَتْ إناثاً كلُّها وأنشد:

إذا مـا نَـتَـجْـنـا أَرْبَـعـاً عـامَ كُـفْـأَةٍ بَـغَـاهـا خَـنَـاسِـيـراً فـأَهْـلَـكَ أَرْبَـعـا

والخَنَاسِيرُ ـ الهلاك ويقال جُهْمة من الليل وجَهْمة وأنشد:

قـد أَغْـتَـدِي بِـفِـتْـيَـةٍ أَنْـجـابِ وجُـهْـمَـةُ الـلـيـلِ إلـى ذَهَـاب

وقال الأسود:

وقَـهْـوةٍ صَـهْـبـاء بـاكَـرْتُـهـا بِـجُـهْـمـةٍ والـدِّيـكُ لـم يَـنْـعَـب

٤/٩٢ /وقال أبو زيد: هي مَآخيرُ الليل ويقال هي النُّذْأَة والنُّذَأَة للهالة وهي ـ الدارة التي حَوْلَ القَمَر والنُّذْأة أيضاً والنُّذَأة ـ قَوْسُ قُزَح وهي لَحمة الثَّوْب ولُحمته وحكى عن بعضهم جَلَسْنا في بَقْعَة من الأرض طَيِّبة وبُقْعة وأقَمْتُ بَرْهةً من الدَّهْر وبُرْهةً والكلام بُرهة وبُقْعة وجلسْت نُبْذة وقال آخر نَبْذَة ـ أي ناحية وحَوْبةُ الرجل ـ أُمُّه وقال بعضهم حُوبة ويقال عنده نَذْهة ونُذْهة من صامت أو ماشية وهي ـ العشرون من الإبل ونحو ذلك والمائة من الغنم أو قُرابتها ومن الصامت ألْفٌ أو نحوه وهي البَلْجة والبُلْجة وخَرَجْنا بسَدْفة من الليل وسُدْفة وشَدْفة وشُدْفة مثله ودَلجة ودُلْجة وهو ينام الصُّبْحة والصَّبْحة وهو عالمٌ بِبُجْدة أمرك مضمومة الباء والجيم وبُجْدة أمرك مضمومة الباء ساكنة الجيم وبَجْدة أمرك ويقال للعالم بالشيء المتقن له هو ابن بَجْدَتها ويقال لك فُرْحة إن كنت صادقاً وفَرْحة وهو العَبْدُ زَلْمةً وزُلْمةً ـ أي قَدُّه قَدُّ العبد ويقال الحَرْبُ خَدْعة وخُدْعة ويقال خَطْوة وخُطْوة وحَسْوة وحُسْوة وغَرْفة وغُرْفة وجَرْعة وجُرْعة ونَغْبة ونُغْبة مثل جُرْعة وكذلك عَجْمة وعُجْمة وفي لسانه عَجْمة وعُجْمة وكذلك عَجْمة الرَّمْل وعُجْمَته ـ يعني ما تَعَقَّد منه ولَحِسْت من الإناء لَحسة ولُحسة وسَرَيْنا سَرْيةً من الليل وسُرْية وفرق يونس والفراء فقال يونس غَرَفْت غَرْفة واحدة وفي الإناء غُرْفة وحَسَوْت حَسْوة واحدة وفي الإناء حُسْوة وخَطَوْت خَطْوة والخُطْوة ـ ما بين القَدَمَيْن أخبرني عمر بن سَلاَّم الجُمَحي قال لما سألت يونس عن قوله جل وعز: ﴿كَيْلاَ يكون دُولَةً﴾ [الحشر: ٧] فقال قال أبو عمرو بن العَلاء الدُّولة في المال والدَّوْلة في الحَرْب. **قال عيسى بن عمر**: كِلْتاهما في الحرب والمال سواء وقال أما أنا فوالله ما أدري ما بينهما. غيره: عليه بَهْلةُ اللهِ وبُهْلَته وما لي عليه عَرْجة ولا عُرْجة.

باب فِعْلة وفُعْلة

ابن السكيت: سِرْوة وسُرْوة من السِّهام وهي ـ النِّصال القِصَار وهو حافٍ بَيِّن الحِفْوة والحُفْوة وإنها لَذَاتُ كِدْنة وكُدْنة ـ أي ذات غِلَظ ولَحْم والعِدْوة والعُدْوة ـ المكان المرتفع وقيل جانب الوادي وقالوا رُفْقة ورِفْقة لغة قيس ورِحْلة وُرُحلة. /**قال**: وقال أبو عمرو الرِّحْلة ـ الارتحال والرُّحْلة ـ الوجه الذي تريده تقول ٤/٩٣ أنتم رُحلتي وهي الشِّقَّة والشُّقَّة ـ للسفر البعيد ويقال كِنْية وكُنْية وجِبْية وجُبْية ويقال كِسْوة وكُسْوة وإسْوة وأُسْوة ورِشْوة ورُشْوة وقِذْوة وقُذْوة وقِدَة ومِدْية ومُدْية للسِّكِّين ويقال رَشْوة ورِشا ورُشْوة ورُشا وقوم يكسرون أولها

فيقولون رِشْوة فإذا جمعوها ضموا أولها فقالوا رُشًا فيجعلونها باللغتين وقوم يضمون أولها فإذا جمعوا كَسَرُوا وقالوا رِشًا وهذا مُطَّرِد وقد أَبَنْت هذا في قوانين المصادر وسأُبَيِّنه في المقصور والممدود ويقال نِسْبة ونُسْبة وخِفْية وخُفْية وحَظِي فلان حِظَة وحُظْوة وحِظْوة وقالت ابنة الحُمَارس:

هَـلْ هـي إلا حِـظْـوة أو تَـطْـلِـيـق   أو صَـلَـفٌ وبَـيْـنَ ذاك تَـعْـلِـيـق

قَـدْ وَجَـبَ الـمَـهْـرُ إذا غـاب الـحُـوق

ويقال داري حِذوةَ دارك وحُذْوةَ دارك ويقال نِسْوة ونُسْوة وخِصْيَة وخُصْية ويقال للغِيبة الإكْلة والأُكْلة وإنَّا وَجَدْنَا أباءَنا على إمَّة وأُمَّة ويقال أَخرج حِشْوَة الشاة وحُشْوَتَها ـ أي جَوْفَها. **أبو زيد**: يقال فلان لا إمَّةَ له ـ أي لا دِين له ويقال أيضاً ليست له أُمَّة بالضم ويقال مِنْيَةُ الناقة ومُنْية وهي ـ الأيام التي يُسْتَبْرأ فيها لِقاحها من حِيَالها ويقال ذِرْوة وذُرْوة وإخْوة وأُخْوة. **غيره**: الرَّحِمُ شِجْنة وشُجْنة.

باب فَعْلة وفِعْلة وفُعْلة

ابن السكيت: يقال جَثْوة وجِثْوة وجُثْوة ـ يعني الحجارة المجموعة وجَذْوةٌ من النار وجُذْوة وجِذْوة وقد أَبَنْته عند ذكر القَبَس في باب النار وَوَجْنة وَوُجْنة ووِجْنة عن أهل اليمامة. قال: وشاة لَجْبة ولِجْبة ولُجْبة وأَلْوة وإلْوة وأُلْوة في اليمين وهي رَغْوة اللَّبَن ورِغوة ورُغوة وهي رَبْوة ورِبْوة ورُبْوة وأَوْطَأْته عَشْوةً وعِشْوة وعُشْوة وغَلْظة وغِلْظة وغُلْظة ويقال كَلَّمْتهم بحَضْرة فلان وبعضهم بحُضْرة فلان وحِضْرة وكلُّهم يقول بِحَضَر فلان. وقال: له صَفْوَةُ مالِي وصِفْوة مالي وصُفْوة/ مالي فإذا نَزَعوا الهاء قالوا صَفْوُ مالي.

٤ / ٩٤

باب فَعْلة وفِعْلة

أبو عبيد وابن السكيت: يقال للعُقَاب لَقْوةٌ ولِقْوَة واللَّقْوة بالفتح ـ التي تُسْرِع اللَّقْح من كل شيء. **ابن السكيت**: يقال للأَمَة إنها لحَسَنة المَهْنة والمِهْنة ـ أي الحَلْب وقد مَهَنَت تَمْهَن مَهْناً ويقال هو يأكل الحِينَة والحَيْنة ـ أي وَجْبةً في اليوم لأهل الحجاز الفتح وقالوا إنه لَبَعِيد الهِمَّة والهَمَّة وهي الطِّسَّة والطَّسَّة وهي الطَّسْت معروف في كلامهم ويقال قوم شِجْعة وشَجْعة للشُّجَعاء ويقال لفلان في بني فلان حَوْبة وبعضهم يقول حِيبة وهي ـ الأم أو الأخت أو البنت وهي في موضع آخر الهَمُّ والحاجة قال الفرزدق:

فَهَبْ لي خُنَيْساً واتَّخِذْ فيه مِنَّةً   لِحَوْبَةِ أُمٍّ ما يَسُوغُ شَرَابُها

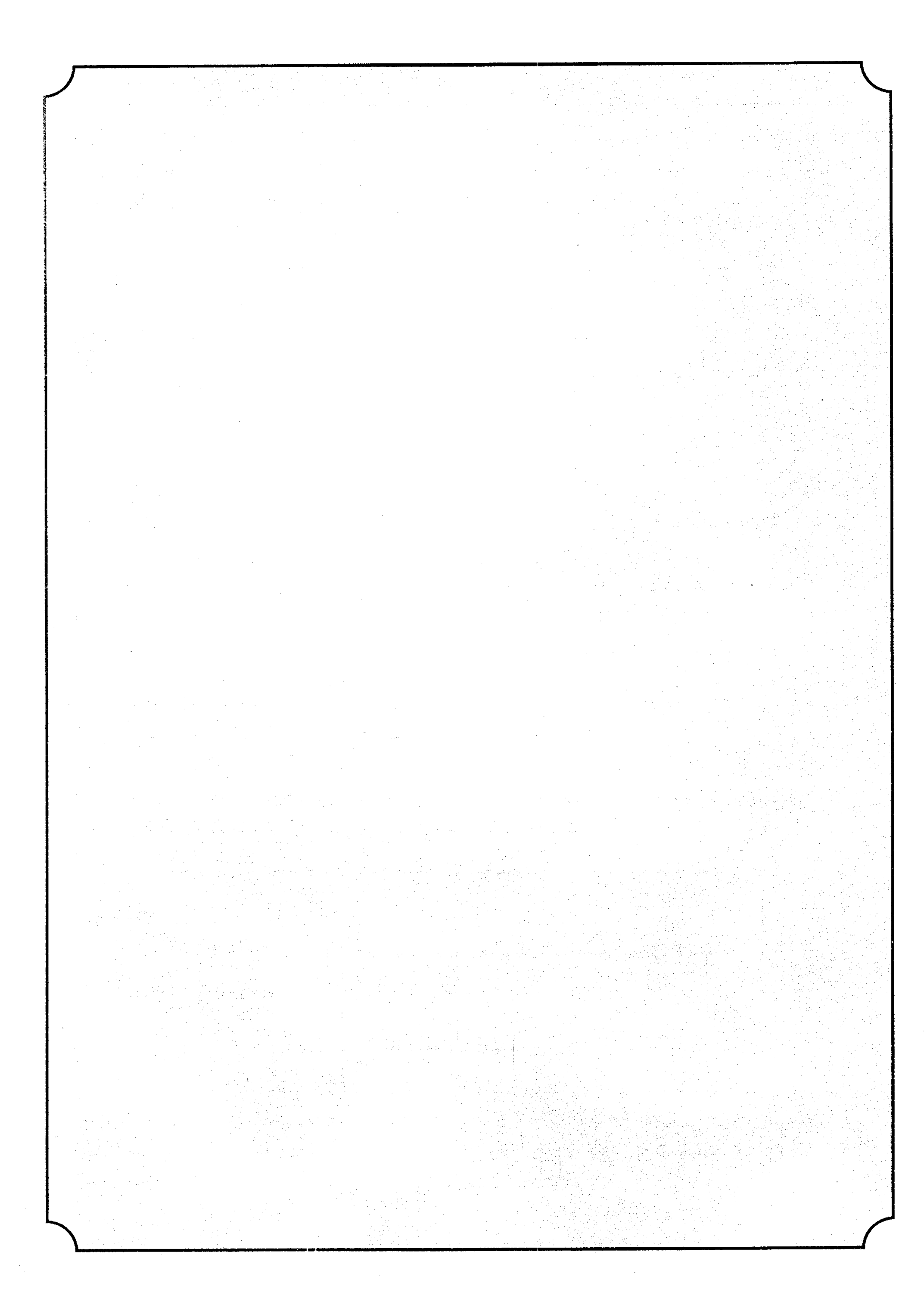
وقال أبو كبير:

ثُمَّ انْصَرَفْتُ ولا أَبُثُّكَ حِيبَتي   رَعِشَ البَنَانِ أَطِيشُ مَشْيَ الأَصْوَر

أبو زيد: هو حَسَنُ الهَيْئة والهِيئة وهي اللَّقْحة واللِّقْحة.

باب فُعْلة وفُعُلة

ابن السكيت: ظُلْمة وظُلُمة وكذلك الحُلْبة والحُلُبة وهُدْنة وهُدُنة ويقال في هذا الأمر رُخْصة ورُخُصة ويقال جُبْنة وجُبُنة وجُبْن وجُبُن وقد تُثَقَّل النون فيهما فيقال جُبُنَّة وجُبُنٌّ وكذلك القُطْنة تجري هذا المجرى فيقال قُطْنة وقُطُنة وقُطْن وقُطُن وقُطُنٌّ ويقال في المذكر قُفْل وقُفُل وغُفْل وغُفُل. **ابن السكيت**: يقال إذا أَقْبل قُبْلَك مضمومة القاف ساكنة الباء وإن شئت قلت قُبُلَك فضممت القاف والباء.



٤/٩٥

/كتاب المقصور والممدود

باب المقصور والممدود

هذا الباب على ضربين قياسي وسماعي والقياسي على ضربين مقصور فقط وممدود فقط وليس فيه ما يُمَدُّ ويُقْصَر معاً وأما السماعي فعلى ثلاثة أضرب مقصور لا يمد وممدود لا يقصر وضرب ثالث يُمَد ويقصر معاً فإما أن يكون مَدُّه وقَصْرُه متساويين في الكثرة والفُشُوّ وإما أن يكون أحد الحيِّزين أغلب عليه من الآخر وهذا الباب يشبه الباب الذي يسمى التذكير والتأنيث وذلك أنّ من الألفاظ مُذَكَّراً لا يؤنث ومؤنثاً لا يُذَكَّر وضرباً ثالثاً يذكر ويؤنث وسأُبَيِّن ذلك في أبواب التذكير والتأنيث ونبدأ الآن بتحديد أبنية هذه الأجناس الثلاثة وإحصاء عددها على ما يأتي إن شاء الله تعالى.

أبنية المقصور وهي ثمانون بناءً[1]

فَعَلٌ فِعَلٌ فُعَلٌ فَعْلَى فِعْلَى فُعْلَى فَعَلَى فُعَلَى فَعَالَى فُعَالَى فَعُولَى فُعَّلَى فُعَّالَى فُعَّيْلَى فِعِّيلَى فُعِّيلَى فُعُلَّى فِعَلَّى فِعِلَّى فَعَلَّى فعلى فعلى فَيْعَلَى فيعلى فيعلى فَوْعَلَى فوعلى فَعَوْلَى أَفْعَلَى أَفْعِلَى أفعلى أفعلى إفْعَلَى إفْعِيلَى أُفْعُلاَوَى فعيلى فعيلى فَعْلَنَى فَنْعَلَى فُعَنْلَى فُعْلَنَى فِعْلَنَى مِفْعَل مَفْعَلَّى مِفْعِلَّى مَفْعِلَّى مفتعلى منفعلى مستفعلى مفعنلى مفعلى فَعَلَيَّا فَعْلَوَى فَعَلَّى فَعَنَلَى فِعْلِلَى فُعْلَلَى فَعَلَّلَى فُعُلَّلَى فاعَلَّى يَفْعَلَّى فِعْلِلَّى فَعَلَّلَى فَعَنْلَى فُعُنْلَى فَعَنْلَلَى فَعَوْلَلَى فَعَوَّلَى فَوَنْعَلَى فَعَلْعَلَى فَعَيَّلَى فَعَلاَوَى فَنْعَلُولَى فَنْعَلَوْلَى فِنْعَلُولَى فَعَلَّلُولَى فَعَيْلَى فَعَلاَيَا فَعَلُوتَى.

أبنية الممدود وهي خمسون بناءً

٤/٩٦

فَعَال فِعَال فُعَال فَعَّال فُعَّال فِعَّال فَعْلاء/ فِعْلاء فُعْلاء فَعَلاء فِعَلاء فِعِلاء فُعَلاء فُعَيْلاء فُعَلاَّء فُعَيْلِيَاء فِعْلِيَاء فِيْعَلاَء فِيعِلاَء فَنْعَلاء فُنْعُلاء فُنْعَلاَء فَعْلَلاَء فِعْلِلاء فُعْلُلاء فُعَيْلِلاَء فَوْعَلاَء فَعَالاَل فَعَالاَء فُعَالاَء فَعُولاء فاعُولاَء فاعِلاَء فَعِيلاء مَفْعُولاء أَفْعَلاَء أَفْعِلاَء أَفْعُلاَء إِفْعِيلاء فَعْلُولاء أَفْعَال أُفَيْعِلاء مِفْعَال فَعلاء تَفْعال تِفْعال فعليلياء فَعَلِيَّاء فوعلاء.

وأما خواصُّ ما يُمَدُّ ويُقْصَر (فَفَاعَلَّى) ولم يأت منها إلا حرف واحد قَاقَلَّى (وفَعَلِيَّاء) ولم يأت منها إلا

---

(١) قد ضبطنا بالقلم من هذه الأبنية ما سيأتي له ضبطه بذكر مثاله أو ذكره سيبويه في «الكتاب» ومثل له وتركنا ما لم نقف على صحته عارياً عن الضبط وكذلك صنعنا بأبنية الممدود فليعلم كتبه مصححه.

حرف واحد زَكَرِيَّاء (وفَيْعُولَى) ولم يأت منها إلا حرف واحد فَيضُوضَى (وفَوْعُولَى) ولم يأت منها إلا حرف واحد فَوْضُوضَى ولم يذكر سيبويه شيئاً من هذه الأمثلة أعني من قَاقُلَّى إلى فَوْضُوضى فأما مُصْطُكَى فأعجمي وسيأتي ذكره.

فهذه أبنية جميع الأجناس الثلاثة عامُّها وخاصُّها واذكر الآن ما يكون منها اسماً فقط وصفة فقط وما يجيء منها اسماً وصفة. فالمقصور يكون على (فَعْلَى) اسماً وصفة فالاسم رَضْوَى وسَلْمَى وعَلْقَى والصفة عَطْشَى وغَيْرَى وألِفُ هذه الصيغة قد تكون للتأنيث فالتأنيث نحو ما ذكرت لك وقد تكون للإلحاق نحو أرْطَى وفَعْلَى التي ألِفُها للإلحاق لا تكون إلا اسماً ولم يأت منها صفة إلا بالهاء قالوا ناقة حَلْبَاة رَكْبَاة وأمَّا تَتْرَى فقد تكون ألفها للتأنيث والإلحاق وذلك أن منهم من يُنَوّن ومنهم من لا ينون. ويكون على (فِعْلَى) فالاسم ذِكْرَى وذِفْرَى ولم يجيء صفة إلا بالهاء نحو امرأة سِعْلاة ورجل عِزْهاة وهذه الصيغة قد تكون للتأنيث والإلحاق فالتأنيث كما أرَيْتُك والإلحاق نحو مِعْزًى وقد حكي من هذا الضرب حرف واحد جاء صفة قالوا رجل كِيصَى حُكِي عن أحمد بن يحيى وذلك إذا كان يَنْزِل وحده وقد كاصَ طعامَه يَكِيصه - إذا أكله وحده وقد يجوز أن تكون كِيصَى فُعْلَى كُسِرت الفاء كما كُسِرت من ضِيزَى. ويكون على (فُعْلَى) فالاسم الحُمَّى والرُّؤْيا والبُهْمَى والصفة الحُبْلَى والأنثى ولا يكون ألف هذه إلا للتأنيث وقد حكى بعضهم هذه بُهْماةٌ واحدة وهي/ قليل وعلى (فَعَلَى) فيهما فالاسم قَلَهَى وأجَلَى والصفة بَشَكَى وجَمَزَى ومَرَطَى ولا تكون ألف هذه إلا للتأنيث فأما دَقَرَى فمنهم من يجعلها اسماً ومنهم من يجعلها صفة ومذهب سيبويه أنها اسم ألا تراه قال فالاسم نحو أجَلَى وقَلَهَى ودَقَرَى والأسبق أنها صفة يقال رَوْضَةٌ دَقَرَى - أي ممتلئة من قولهم دَقِرَ الفَصِيلُ دَقَراً - إذا امْتَلأ من اللبن فأما قول النَّمِر بن تَوْلَب:

٤/٩٧

زَبَنَتْكَ أركانُ العَدُوّ فأصْبَحَتْ أجَأً وحَيَّةُ مِنْ قَرارِ ديارِها

وكأنَّها دَقَرَى تَخَايَلُ نَبْتُها أُنُفٌ يَغُمُّ الضالَ نَبْتُ بِحارِها

فمِمَّا يُقَوّي أنها صفةٌ وَصْفُه لها بالجملة لأنه لا يوصف بالجملة إلا النكرة وقد يجوز أن تكون دَقَرَى هاهنا اسماً ويكون تخايل نبتها خبراً مقطوعاً ويكون أنف كذلك فهذا شيء عَرَض ثم نعود إلى غَرَضِنا في هذا الباب. وعلى فُعَلَى في الاسم نحو شُعَبَى وأُرَبَى وأُدَمَى ولم يأت صفة وليس في الكلام فَعِلَى ولا فِعَلَى ولا فُعُلَى. وعلى فَوْعَلَى فالاسم خَوْزَلَى. وعلى فَعَالَى فالاسم خَزَازَى والصفة كَسَالَى ولا نعلمه جاء صفة في الواحد وكلُّ هذه الأبنية يشترك فيها المقصور والممدود. وعلى فِعِلَّى فالاسم الجِرِشَّى والعِبِدَّى والصفة الكِمِرَّى وإنه لَحِنِقَّى العُنُق. وعلى فِعِّيلَى نحو هِجِّيرَى وحِثِّيثَى وقِتِّيتَى مصادر ولم تأت وصفاً ولا اسماً وهذان البناآن فِعِّيلَى وفِعِلَّى يشترك فيهما المقصور فقط وما يمد ويقصر معاً فالمقصور كما أرَيْتك من هِجِّيرَى وجِرِشَّى وأما ما يُمَدُّ ويُقْصَر فَخِصِّيصَى وزِمِكَّى الطائر وزِمِجَّاه وهذانِ البناآنِ للتأنيث. وعلى فُعَّالَى فالاسم شُقَّارَى وخُضَّارَى وحُوَّارَى ولم يأت صفة. وعلى فُعَالَى فالاسم رُخَامَى وزُبَانَى والصفةُ سُكَارَى وعُجَالَى وهاتان الألفان للتأنيث. وعلى فَعَنْلَى فالاسم القَرَنْبَى والوصفُ حَبَنْطَى وسَرَنْدَى وسَبَنْدَى فأما عَلَنْدَى فقد يكون اسماً وصفة ومذهب سيبويه أنه اسم ألا تراه قال فالاسم القَرَنْبَى والعَلَنْدَى. وعلى فَعَلْنَى فالصفةُ عَفَرْنَى وجَمَلٌ عَلَدْنَى وقالوا عُلادَى مثل حُبَارَى. وعلى فُعُنْلَى نحو عُلُنْدَى وليس في الكلام فِعُنْلَى ولا فِعِنْلَى وكلُّ هذه الألفاتِ للإلحاق. وعلى فِعَلْنَى فالاسم العِرَضْنَى. وعلى فُعَلَّى فالاسم العُرَضَّى. وعلى فُعَنْلَى فالاسم جُلَنْدَى وكل هذه الألفات للتأنيث. وعلى فَيْعَلَى فالاسم خَيْزَلَى ودَيْسَكَى وليس في الكلام/ فَعِنْلَى ولا فَعُلَّى. وعلى

٤/٩٨

فُعْلَى فالاسم حُذُرَّى وبُذُرَّى وهذه الألف للتأنيث. وعلى فُعَّلَى فالاسم السُّمَّهَى والبُدَّرَى. وعلى فُعَّيْلَى فالاسم لُغَيْزَى وبُقَّيْرَى وخُلَّيْطَى. وعلى يَفْعَلَّى فالاسم يَهْيَرَّى. وعلى فَعَلَيًا فالاسم مَرَحَيًا وبَرَدَيًا وقَلَهَيًّا. وعلى فَعَلُوتَى فالاسم رَهَبُوتَى ورَغَبُوتَى ولا نعلم لواحدة من هذه صفة أعني من فُعُلَّى إلى فَعَلُوتَى. وعلى مَفْعَلَّى فالصفة مَكْوَرَّى. وعلى مِفْعِلَّى فالاسم مِرْعِزَّى والصفة مِرْقِدَّى. وعلى مَفْعِلَّى فالاسم مَرْعِزَّى وجعله سيبويه صفةً ولا يكون صفةً إلا أن يُعْنَى به اللَّيِّنُ من الصُّوف. ويكون على فَعَوْلَى فالصفة قَطَوْطَى والاسم قَنَوْنَى. فهذه أبنية المقصور الثلاثية. ويجيء على مثال فَعَلَّى نحو حَبَرْكَى وزَلَعْبَى وهذه الألف للإلحاق ولا تكون للتأنيث ولا نعلم هذا البناء جاء اسماً. وعلى مثال فِعَلَّى فالاسم السِّبَطْرَى والضِّبَغْطَى. وعلى فَعْلَلَى فالاسم قَهْقَرَى وجَحْجَبَى وفَرْتَنَى في مذهب سيبويه ولا نعلمه جاء وصفاً وألفه للتأنيث. وعلى فِعْلِلَى فالاسم الهِرْبِذَى وألفه للتأنيث. ومما لم يذكره سيبويه من هذا الضرب فَعَنْلَلَى قالوا شَفَنْتَرَى ـ اسم رجل واشتقاقه من المُشْفَتِرّ وهو ـ المُفْتَرِقُ. ومما جاء على فُعَّلَى قالوا السُّلَحْفَى. وعلى فِعْلِلَّى قالوا شِفْصِلَّى وهو ـ حَمْلُ بعضِ الشجر يَنْفَلِقُ عن مِثْلِ القُطْن وله حَبٌّ كالسِّمْسِم وهذان البناآن أيضاً لم يذكرهما سيبويه فهذه أبنيته الرُّباعية. فأما الخُماسيُّ فإنه يجيء على فَعَلَّلَى والألف في ذلك للتأنيث وهو يكون في الاسم والصفة فالاسم حَدَبْدَبَى والصفةُ قَبَعْثَرَى وأما ما يكون اسماً وصفة في كلمة فَضَبَغْطَرَى وذلك أن ضَبَغْطَرَى عند قُطْرُب الضبعُ وعند غيره الأحمقُ.

وأذكر الآن جميعَ أبنية الممدود: فالممدود يكون على فَعْلاَء في الاسم والصفة فالاسم طَرْفاءُ وقَصْباءُ والصفة نحو خَضْرَاء وصَفْراءَ وهمزته للتأنيث دون الإلحاق. وعلى فِعْلاَء فالاسم نحو عِلْباءٍ وحِرْشاءٍ وهمزته للإلحاق دون التأنيث ولا نعلمه جاء صفة. وعلى فُعْلاَء نحو قُوْباءٍ ولا تكون همزته إلا للإلحاق ولا نعلمه جاء صفة وإنما حكمنا على قُوباءٍ بأنه فُعْلاَءٌ لا فُوعالٌ من جهتين إحداهما أنه قد قيل في معناه قُوَباء فالواو حالَّةٌ منها محل الحاء من رُحَضَاء وأيضاً فإنه من التَّقَوُّبِ وهو التقشر. ويكون على فَعَّالٍ في الاسم والصفة فالاسم نحو الكَلاَّءِ في مذهب سيبويه والصفة نحو الشَّوَّاء /والمَشَّاءِ. وعلى فِعَّالٍ فالاسم نحو قِثَّاءٍ وحِنَّاءٍ ولم يأت صفةً. وعلى فُعَّالٍ فالاسم نحو خُشَّاءٍ. وعلى فَعَلاَء فالاسم قَرَماءُ وجَنَفَاء ولا نعلمه جاء صفة. وعلى فِعَلاَء فالاسم نحو الخِيَلاَء والحِوَلاَء ولا نعلمه جاء صفة. وعلى فُعَلاَء فيهما فالاسم نحو الخُيَلاَء والحُوَلاَء والصفة نحو العُشَرَاء والنُّفَساء وهو كثير إذا كُسِّر عليه الواحدُ للجمع. وعلى فاعِلاَء فالاسم نحو القَاصِعاءِ والنَّافِقاءِ والسَّابِياءِ ولا نعلمه جاء وصفاً. وعلى فاعُولاَء فالاسم عاشُورَاءُ وضَارُوراءُ ولا نعلمه جاء صفة. وعلى فَوْعَلاء فالاسم حَوْصَلاء ولا نعلمه جاء صفة. وعلى فُنْعَلاَء فالاسم عُنْصَلاء وحُنْظَباء ولا نعلمه جاء صفة. وعلى فُنْعُلاَء فالاسم عُنْصُلاء. وعلى فَنْعَلاء فالاسم قَنْبراءُ. وعلى فِعْلِياء فالاسم كِبْرِياءُ وسِيمِيَاء والصفة جِرْبِياء. وعلى فَعُولاء فالاسم عَشُوراءُ وليس في الكلام فَعْلَياء ولا فَعْوَلاَء. وعلى فَعِيلاَ فالاسم عَجِيسَاءُ وقَرِيثاءُ جعلهما سيبويه اسمين وجعلهما غيره صفتين والعَجِيساءُ على مذهب سيبويه الظُّلْمة وعلى مذهب غيره العظيمُ من الإبل وقيل العاجز عن الضِّرَاب فأما قَرِيثاءُ وكَرِيثاءُ فالصحيح فيه الاسم وإنما جعله بعضهم صفة لقولهم بُسْرٌ قَرِيثاءُ وهذا إنما هو على قولهم خاتَمٌ حَدِيدٌ. وعلى فَعَالاَ فالاسم نحو عَقَاراءَ والصفة نحو طَبَاقاء. وعلى فَعْلُولاَ فالاسم نحو قولهم وَقَعُوا في بَعْكُوكَاءَ. وعلى مَفْعُولاَ فالاسم نحو مَعْيُوراء ومَتْيُوساء والصفة نحو مَشْيُوخَاء ومَعْلُوجَاء. وعلى فَعُولاَءَ نحو بَرُوكَاءَ ودَبُوقَاءَ ولا نعلمه جاء صفة فهذه أبنيةُ الممدود الثُّلاثية. وعلى فَعْلَلاء فالاسم بَرْنَسَاء وعَقْرَباءُ وحَزْمَلاَء ولا نعلمه جاء صفةً. وعلى فِعْلِلاَء فالاسم قِرْفِصاء والصفة طِرْمِسَاءُ وطِلْمِساءُ وجِلْحِطاء. وعلى فِعْلَلاَء فالاسم الهِنْدَباء وقد يقصر. وعلى فُعْلُلا فالاسم القُرْفُصَاء. وعلى فَعْلالاَ وذلك بَرْناسَاء فهذه أبنيته الرُّباعية ولا خُماسيَّ لها فهذه جميع أبنية الممدود فأما

٤/٩٩

المصادر كافْتِعالٍ وانْفِعالٍ وافْعِلالٍ واسْتِفْعالٍ وافْعِيلالٍ وافْعِيلاَلٍ وافْعِنْلالٍ ونحوها فممدودةٌ باطِّراد وإنما ذُكِرَتْ هاهنا في حَيِّز السَّماعيّ لِيبين أنها من خواص الممدود وليس في الكلام مصدر مقصور إلا من الثلاثي غير المزيد لا تجد ذلك في ثلاثي مزيد ولا في رباعيّ منقول من الثلاثيّ ولا في فِعْلٍ موضوعُه الأربعةُ ولا أصلَ له في الثلاثة كدَحْرَجَ وكذلك ما ذُكِرَ من أبنية الجمع الممدودة الراجعة إلى القياس كأَفْعَال وأفعلاَ/ وفُعَلاَء وفُعَّال وللمقصور والممدود أعراضٌ من الحركات والتخفيف والتشديد تُحَوِّلُه من أحدِ الحَيِّزَيْن إلى الآخر وليس ذلك بلازم لو كان لازماً لَمُدَّ الفِحَا إذا فُتِح ولكنه حِفظِيٌّ فمن المقصور ما يكون مكسوراً فإذا فُتح مُدَّ ومنه ما هو بعكس ذلك ومنه ما يكون مضمومَ الأول فإذا فُتح مُدَّ ومنه ما يكون مشدداً فإذا خُفِّفَ مُدَّ ولا عكسَ لهذين وسأُمَثِّلُ ذلك في أبوابه إن شاء الله تعالى.

مَقَايِيسُ المَقْصور والمَمْدود

قال أبو علي: الأسماءُ على ضربَيْنِ صحيحٍ ومعتَلٍّ فالصحيحُ ما لم تكن فيه ياءٌ ولا واوٌ ولا ألفٌ منقلِبةٌ أو مُلْحِقة أو للتأنيثِ وذلك نحو بُرْد وبِشْر وبَكْر وجَعْفر وسَلْهَب وفَرَزْدَق وشَمَرْدَل وكاهِلٍ وضارب والمعتَلُّ ما كان فيه ياءٌ أو واوٌ أو ألِف منقلِبةٌ أو مُلْحِقةٌ أو للتأنيث وهذه الأسماء المعتلة على ضربينِ أحدهما يَجْرِي مَجْرى الصحيح في تَعاقُب الحركاتِ الثلاثِ على آخره وذلك نحو وَجْه ووَغْد ويَنْع ويُمْن وثَوْب وحَوْض وبَيْت وزَيْت وغَزْوٍ وحَقْوٍ وظَبْي ورَمْي فالياءُ والواوُ في غَزْو وظَبْي تتعاقبُ الحركاتُ الثَّلاثُ عليهما في قولك هذا ظَبْيٌ وصِدْت ظَبْياً ومررت بظَبْي وكذلك حكمُ غَزْو وجميع ما كان على وَزْن غَزْو وظَبْي مما آخره ياءٌ أو واوٌ وكل واحد منهما ما قبلَه ساكنٌ نحو وَشْيٍ وعَزْوٍ وكُرْسِيٌّ وقُمْرِيٌّ ومَغْزُوٌّ وغُدُوٌّ ومَرْمِيٌّ ووَلِيٌّ.

(ومما يَجرِي هذا المَجرَى) قولُهم كِساءٌ ورِداءٌ والضَّرْب الآخَرُ من المعتلِّ وهو الذي لا يَجْري هذا المَجْرَى في تعاقُبِ الحركات على أواخِره كما تَتعاقَب على أواخِر الصحيح لا يَخْلُو من أن يكون اسماً آخِرُه ياءٌ قبلها كَسْرة أو اسماً آخِرُه ألفٌ ولا يكونُ ما قبلَ الألف إلا مفتوحاً فمثال الاسم الذي آخِرُه ياء قبلَها كَسْرةٌ قولنا هذا قاضٍ وغازٍ ومُنْجٍ وعَمٍ ومُسْتَدْعٍ وما أشبه ذلك فهذا النحوُ يكون في الجرّ والرَّفْع على صُورةٍ واحدةٍ وذلك كجاءني قاضٍ وتُلْحِق الألفَ واللاَّمَ فتقول جاءني القاضِي والدَّاعِي وتُضِيف فتقول جاءني قاضِيكَ ومررت بقاضِيكَ فتكونُ هذه الياءُ المكسورُ ما قبلَها في هذه المواضع الثلاثِ على صُورةٍ واحدةٍ فإذا صار الاسمُ الذي فيه هذه/ الياءُ في مَوْضِع نَصْب تحرَّكت بالفَتْح نحو رأيت قاضِياً ورأيتُ القاضِيَ ورأيت قاضِيَكَ وداعِيَكَ ويجوز في ضَرُورة الشِّعر جوازاً مستَحْسَناً إسكانُ الياءِ في مَوْضِع النَّصْب أيضاً وقد جاء ذلك في الكلام أيضاً فإذا جاء كذلك كان في الأحوال الثلاثِ الرفْع والنَّصبِ والجرّ على صُورةٍ واحدةٍ مثل ما جاء آخِرُه ألِفاً فمما جاء في الكلام من ذلك قولُهم ذَهَبوا أيادِيْ سَبَا في حُروف أُخَرَ ومما جاء في الشِّعر قوله:

سَوَّى مَساحِيْهِنَّ تَقْطِيطَ الحُقَقْ ... تَقْلِيلُ ما قارَعْنَ من سُمْرِ الطُّرَقْ

وهو في الشعر كثير ولا يكونُ في الأسماء ما آخِرُه واوٌ قبلَها ضَمَّة فإذا أدَّى إلى ذلك ضَرْب من القِياس رُفِض فأُبدِلتْ من الضَّمة الكسرةُ ومن الواوِ الياءُ وذلك قولُهم في جمع دَلْو وجِرْو ونحو ذلك في أقلِّ العَدَد أدْلٍ وأجْرٍ فإذا صار هذا صار حكمُه حُكْمَ ما تقدَّم من قاضٍ وداعٍ ونحوِهما. وأمّا ما كان آخِرُه ألِفاً من الأسماءِ فإن الألفَ لا تَخْلُو من أن تكون مُنْقَلِبة أو مُلْحِقةً أو للتأنيثِ وقد جاءت على غير هذه الوُجُوه الثلاثةِ وذلك كالألف في قَبَعْثَرَى وذلك أنه لا يجُوز أن تكونَ للإلْحاق لأنه ليس في الأسماء شيءٌ على ستَّة أحْرُف

كُلُّها أصول فتكونَ هذه الكلمة مُلْحَقَة به ولا يجوز أن تكونَ الألِفُ منقَلِبة عن الأصل لذلك أيضاً ولا يجوز أن تكونَ للتأنيث أيضاً لأنها قد سُمِعت منوّنة فإذا لم يَجُز أن تكونَ من هذه الأنحاء ثَبَت أنها قِسْم آخَرُ وهذا قليل جِدًّا فأمّا المنقَلِبة فلا يَخْلُو انْقِلابها أن يكونَ من واوٍ أوْ ياءٍ وقد جاءتْ مبْدَلة من الهمزةِ وذلك قولهم أيْدِي سَبَا وأيادِي سَبَا وقولهم مِنْساة فمثال الألِف المُنْقَلِبة عن الواو الألفُ التي في عَصًا قالوا في التثنِية عَصَوانِ والمُنْقَلِبة عن ياء كالتي في فَتًى قالوا في التثنية فَتَيانِ والمُلْحِقة نحو التي في أرْطًى ومعنى الإلحاق أن تَزِيد على الكلِمة حَرْفاً زائِداً ليس من أصْل البناء لِيَبْلُغ بِناءً من أبْنِية الأصول أزْيَد منها وذلك كزيادتهم الياءَ في حَيْدَر وجَيْأَل وكزِيادتهم الواوَ في حَوْقَلٍ وكَوْثَر والنون في رَعْشَنٍ والألف في أرْطًى ولا تكون الألف للإلحاق إلا في أواخِر الأسماء وأمّا الألِف التي للتأنيث فنحو التي في بُشْرَى والذِّكْرَى والدَّعْوَى وهذا الضَّرْب لا يَلْحَقُه التنوينُ على حالٍ وهذه الألفات على اختلاف وُجُوهِها إذا كانت في آخِر اسم كان في الأحوال الثلاثة على صُورةٍ واحدةٍ والأسماءُ التي/ تكون فيها واحدةٌ من هذه الألِفات تُسمّى مَقْصُورةً فما كان منها لا يَلْحَقُه التنوينُ وهو ما ذكرنا من التأنيثِ فهو في الوَصْل مثلُه في الوَقْف إلا في قول مَنْ أبدَل منها الهمزةَ في الوقْف نحو رَجُلأً وما كان منها يَلْحَقُه التنوينُ فإنها تَسْقُط مع التنوينِ لالْتِقاء الساكِنَيْنِ في الدَّرْج وذلك نحو هذا فَتًى وهذه رَحًى وهو رَجاً واحِدُ الأَرْجاء فإذا وقفت عليها فقلت هذا رَجَا ثبَتَتْ في الآخِرِ ألِفٌ ويختلف النحويُّون في هذه الألِف فمنهم من يقول إنها في موضِع النَّصْب بَدَل من التنوينِ وفي الرفعِ والجرّ هي المُنقَلِبة عن اللام اعتِباراً بالصحيح. وقال أبو عثمان: في رَحًى ورَجاً ونحو ذلك إذا وقَفْت عليه فالألف فيه في الأحوالِ الثلاثِ الرفع والنصب والجرّ التي هي بَدَل من التنوين ويقال للمقصور أيضاً مَنْقُوص فأما قَصْره فهو حَبْسه من الهمزة بعدَه وأما نُقْصانه فنُقْصانُ الهمزةِ منه. واعلم أن المقصور والمَمْدُود كلُّ واحدٍ منهما على ضربينِ فأما ضَرْبَا المقصورِ فأحدهما أن تَقَع واوٌ أو ياءٌ طَرَفَ الاسم وقبلها فَتْحة فتُقْلَب ألِفاً ولا يدخلها إعْراب لأنها لا تتحرّك فإذا احتيج إلى تَحرِيكها في التثنية رُدَّت إلى الأصل الذي منه انقلبت الألف إن كانت واواً رُدّت إلى الواو وإن كانت ياءً رُدَّت إلى الياءِ فأما الواو فنحو قولك عَصًا وقَفًا ورَجَا الشيءِ ـ أي جانِبُه إذا ثَنَّيت قلتَ رَجَوانِ وعَصَوانِ وقَفَوانِ وفي مَنًا الحديدِ مَنَوانِ وكان أصلُ ذلك عَصَواً ومَنَواً أما الياء فنحو رَحًى وفَتًى إذا ثَنَّيت قلت رَحَيَانِ وفَتَيانِ لأن الأصلَ فيه رَحَيٌ وفَتَيٌ فإن زاد على الثلاثةِ رُدَّتْ تثنِيَتُه إلى الياء وقد جاء في حرفٍ نادِرٍ التثنيةُ بالواو مما زاد على ثلاثةِ أحْرُف وذلك قولهم مِذْرَوانِ وكان القياس أن يقال مِذْرَيانِ كما يقال مِقْلَيانِ ومَلْهَيانِ وما أشبه ذلك وإنما جاءَ بالواو لأنه لا يُفْرَد له واحدٌ وبُنِي على التثنِيةِ بالواو كما يُبْنَى على الواو إذا كان بعدها هاءُ التأنيثِ في قولهم شَقاوَةٌ وغَباوَةٌ وقَلَنْسُوَة وعَرْقُوَة ولولا الهاء لانقلبتِ الواو فجعلوا لزومَ علامةِ التأنيثِ في بَناتِ الواوِ كلُزُوم الواو وهذا قولُ سيبويه وقد ذكر أبو عبيد واحدَها فقال مِذْرًى فهذه جملة من تَثْنِية المقصور وقدّمتها لأُرِيَكَ وَجْهَ الانقِلابِ وسآتي على تفصيلها في بابِ تثنية المقصور إن شاء الله. وأما الضَّرْب الآخَرُ من المقصور فأن تكون ألِفُه للتأنيث كشَرْوَى وذِكْرَى وحُبْلَى أو للإلحاق كأرْطًى ومِعْزًى وذِفْرًى في لغة من/ نَوَّن. وأما ضَرْبَا الممدود فأحدهما أن تقع واوٌ أو ياءٌ طَرَفاً وقبلها ألفٌ فتنقَلِب همزةً والهمزةُ إذا كانت طَرَفاً وقبلها ألف في اسم سُمِّي ممدوداً وذلك قولك عَطاءٌ وكِساءٌ ورِدَاءٌ وظِبَاءٌ والأصل عطاوٌ وكِسَاوٌ لأنه من عَطَوت وكَسَوت وأصلُ رِداءٍ وظِباءٍ ردايٌ وظِبَايٌ لأنه من قولك حَسَن الرِّدْية ومن قولك ظَبْيٌ وأما الضَّرْب الآخَرُ من الممدود فأن تقع ألفٌ للتأنيث وقبلها ألفٌ زائدةٌ فلا يمكِنُ اجتماعُ الألفَيْنِ في اللفظ ولا يجوز حذفُ إحداهما فيلتَبِسَ المقصور بالممدود فتُقْلَب الألف الثانيةُ التي هي طَرَفٌ همزةً لأنها من مَخْرج الألف فيصيرُ الاسمُ ممدُوداً لوُقُوع الهمزةِ طَرَفاً وقبلها ألفٌ وذلك نحو حَمْراء وصَفْراء وفُقَهاء وأَغْنِياء وما أشبه

٤/١٠٢
٤/١٠٣

ذلك ويدخُل الممدودَ الأعرابُ لأن الهمزة تتحرَّكُ بوُجُوه الحَرَكات. واعلم أن بعض المنقوص يُعْلَم بقياس وبعضه يُسْمَع من العرب سماعاً فأما ما يعلم بقياس فما كان مصدراً لِفَعِل يَفْعَل والحرف الثالث منه ياء أو واو واسم الفاعل على فَعِلٍ وذلك كقولك هَوِيَ يَهْوَى هَوًى وهو هَوٍ ورَدِيَ يَرْدَى رَدًى وهو رَدٍ ولَوِيَ يَلْوَى لَوًى وهو لَوٍ وصَدِيَ يَصْدَى صَدًى وهو صَدٍ وكَرِيَ يَكْرَى كَرًى وهو كَرٍ وغَوِيَ الصَّبِيُّ يَغْوَى غَوًى وهو غَوٍ والغَوَى هو ـ أن يَشْرَب اللَّبن حتى تَخْثُر نَفْسُه ومن ذلك أن يكون على فَعِلَ يَفْعَل وفاعلُه على فَعْلان نحو طَوِيَ يَطْوَى طَوًى ـ إذا جاع وهو طَيَّان وصَدِيَ يَصْدَى صَدًى ـ إذا عَطِش وهو صَدْيان. قال سيبويه: قد قالوا غَرِيَ يَغْرَى وهو غَرٍ والغَرَاء شاذ ممدود وقد اختلف فيه أهل اللغة فأما الأصمعي فكان يقول غَراً مقصور وكان الفراء يقول غَرَاء وقول كُثَيِّر يُنْشَد على وجهين:

إذا قيل مَهْلاً فاضتِ العَيْنُ بالبُكا غَـرَاءً ومَـدَّتْـهـا مَـدامِـعُ حُـفَّـلُ

فَمَدَّ غَراء ومن الناس من ينشد:

إذا قيلَ مَهْلاً غارَتِ العَيْنُ بالبُكا غِـرَاءً ومَـدَّتْـهـا مَـدامِـعُ نُـهَّـلُ

فجعلوا غارَتْ فاعَلَتْ كأنه يقال غارَى يُغَارِي وكسر العين من غِرَاء لأنه مصدر فاعَلَ يُفَاعِل كما تقول رَامى يُرَامِي رِمَاء وعادَى يُعَادِي عِدَاء. قال: وبعضُ أصحابنا يقول إن غِرَاء هو المصدر والغَرَاء الاسم وكذلك يقول في الظَّمَاء كما يقول في تَكَلُّم كلاماً وإنما مصدرُ تَكَلَّم تَكَلُّماً فالكلام الاسم لا المصدر على غير الفعل والذي عنده/ أنه حمل على ما جاء من المصدر على فَعَال كقولك ذَهَب ذَهَاباً وبَدَا بَدَاء وهو على كل حال شاذ كما ذكره سيبويه فاعلمه وافهمه.

٤/١٠٤

(وأما الممدود) فكل اسم آخره همزة قبلها ألف كما تقدم والألف التي تكون قبل الهمزة التي هي آخر على ضربين أحدهما أن تكون منقلبة عن ياء أو واو وهي عين والآخر أن تكون زائدة غير منقلبة فالأول وهو قليل كقولهم ماء وشاء وأء وَرَاء لضَرْبَيْن من النَّبْت وللواحد آءة وراءة وزعم سيبويه أن بعضهم يقول في الراية راءة فهذا على أنه شَبَّه الألف التي في راية وإن كانت منقلبة عن العين بالزائدة فأبدل من الياء بعدها الهمزة وذلك لاجتماع الزائدة والمبدلة في أنهما ليستا من نفس الكلمة كما جمع آدم إذا سميت به أَوَادِم فجعلوا الألف فيها كالتي في ضاربة حيث قالوا ضَوَارِب ويُقَوِّي ذلك قولُ من قال في الإضافة إليهما آئِيٌّ ورائِيٌّ وأما شاءٌ فإن سيبويه قد ذهب فيه إلى أن اللام ليست بهمزة وأنها منقلبة عن حرف لين والقياس أن يكون عن الياء على مذهبه لأنه يذهب إلى أن انقلاب الألف عن الواو في موضع العين أكثر من انقلابها عن الياء وباب حَوَيْتُ أكثر من باب قُوَّة وحُوَّة وإنما قال عن واو أو ياء ليعلم أن اللام ليست همزة فإن قلت فهلا جَعَلَ اللام همزة ولم يجعلها منقلبة لما في حكمه بأنه [. . . .][1] توالى الإعلالين وليس يَعْتَرِض ذلك في قول من قال إنها همزة قيل إنما اختار ذلك عندنا لأن القول بأنها همزة أصل غير منقلبة يؤدي إلى أن يحكم فيه بشذوذ من موضعين أحدهما أنه يلزمه إذا جَعَلَ اللام همزة أن يقول إن الشَّوِيّ أُجْمِع على تخفيف الهمزة فيه كالبَرِيَّة والخَابِية وهذا النَّحْوُ مما يَقِلُّ فلا ينبغي أن يحكم به لقلته وخروجه عن قياس الأكثر وامتناعه هو من الأخذ

(١) بياض بالأصل والظاهر أن أصل الكلام لما في حكمه بانقلابها من توالي إلخ وقوله بعد إنما اختار ذلك عندنا انظر ما معنى العندية ويظهر أن الكلمة محرفة كتبه مصححه.

بهذا النحو ألا ترى أن ما جاء من التخفيف على هذا الحد لا يُتَعَدَّى به موضعُه وقالوا في مِنْسَاة فيمن قَلَب الهمزة مُنْيِسْئة فَحَقَّقوا وقالوا في نَبِيّ كان مُسَيْلِمةُ نُبَيِّىءَ سَوْءٍ فَرَدُّوا الأصل وقَصَرُوا التخفيف على الموضع الذي جاء فيه لخروجه عن القياس فإن قلت فقد قالوا إنك تقول فيمن قال أنبياءُ نُبِيُّ سَوْءٍ فلم يُقْتَصَرْ به على ما جاء قيل إنما لم يقصر هاهنا على هذا الموضع لأنهم لَمّا قالوا أنبياء وجب أن يكون تحقيره على حكم جمعه وهذا كما أَلْزَموا بعض الحروف البدل/ في عدة مواضع من تصرفه كقولهم هذا أتْقَاهُما وتَقِيّة وتُقَى ونحو ذلك فكما جاء هذا في غير الهمز كذلك جاء في الهمز على هذا الحد فإن قلت فلم لا يُستدل بما أنشده أبو عثمان عن كَيْسان لابن هَمّام:

٤/١٠٥

مَحْض الضَّرِيبةِ في البَيْتِ الذي وُضِعَتْ ... فيـه النُّبـاوةُ صِـدْقاً غيـر مَسْبُـوق

على أن النبيّ يجوز أن يكون من النَّباوة التي هي الرِّفْعة قيل هذا لا يدل على ذلك لأنه لا[1] يجوز أن يريد وُضِعَتْ فيه الرفعة وإذا أمكن ذلك ثبت بقول الجميع تَنَبَّأَ مُسَيْلِمةُ أن اللام همزة والموضع الآخر أنهم قالوا شاوِيٌّ وأجمعوا عليه ولو كان الأصل الهمز لكان القياس أن لا يقع فيه الإجماع على الواو ألا ترى أن ما كان من ذلك منقلباً جاز فيه الأمران الهمزة والقلب إلى الواو نحو عَطَائِيٌّ وعَطَاوِيٌّ وإذا جاز ذلك في هذا النحو فأقل ما كان [....][2] في الهمز [....][2] أصل [....][2] بمنزلة المنقلب فأَنْ لم يُجِيزوا شائيٌّ في الإضافة إلى الشاء واجتمعوا فيه على شاوِيٌّ دلالةٌ على أن اللام ليست بهمزة وبدلُ الواوِ من الياء التي هي لام قد جاء في قولهم راوِيٌّ ونحوه في النسب إلى راية فإن قلت فاجعل اللام في شاءٍ همزة قد لزمها البدل فقد قلنا إنه لا يَذْهَبُ في الصواب ولا يجوز في الكلام وإنما نُجِيز ذلك في ضرورة الشعر هكذا الثابت في الكتاب وعلى هذا حكى عنه أبو زيد قال قلت لسيبويه سمعت قَرَيْت أو نحو ذلك قَرَيْت بالقلب فقال فكيف تقول في المضارع قال فقلت أَقْرَأُ فقال فَحَسْبُك فإن قيل فلم لا يُجْعَل الشَّوِيُّ من لفظ آخر غير شاءٍ كان فيه بعض حروفه وليس من لفظه قيل له ليس ذلك بسهل لقلة نحو سَوَاء وَسَواسِيَة وأن فَعِيلاً في الجمع وإن كان يراه سيبويه اسماً من أسماء الجموع فهو أوسع من نحو ما ذكرت ألا ترى أنه قد جاء الكَلِيب والعَبِيد والضَّئِين والحَمِير والبابُ الذي ذكرتَ لم يَكْثُرْ هذه الكثرةَ فإذا كان كذلك لم يجعل شَوِيٌّ من شاءٍ كشاءٍ من شاةٍ ولكن كالضَّئِين من الضَّأْن وشاءٌ من شاةٍ كَسَواسِيَة من سَوَاء وإذا كان الحكم على اللام من شاءٍ بأنها همزة يؤدي إلى القول بشيئين شاذَّيْن عن القياس وهما ما ذكرناهما مما يلزم من ادعاء أن اللام في شَوِيٍّ مُلْزَمة البدل وكذلك في شاوِيٌّ والقولُ بأنها منقلبة عن الياء يؤدي إلى القول بالشذوذ في شيء واحد وهو تَوَالي الإعلالين في شاءٍ وقد وُجِدَ له/ مع ذلك النظيرُ كقولهم شاءٍ وجاءٍ في قول النحويين غير الخليل كان القول بأن اللام منقلبة عن حرف اللين أولى فإن قلت فهلا أَجَزْتَ أن تكون الهمزة في شاءٍ بدلاً من الهاء لقولهم شِيَاه كما كانت الهمزة من ماء منقلبة عن الهاء بدلالة قولهم في الجمع أمواه وماهتِ الرَّكِيّة قيل هذا لا يَسُوغ لقلة بدل الهمزة من الهاء إذا كانت لاماً ألا ترى أن ماء قليل المثل ومن ذهب من البغداديين إلى أن الهمزة في هذه الكلمة بدل من الهاء لقولهم شُوَيْهَات لم يكن في ذلك دلالة على صحة قوله لأن شُوَيْهَات تكون جمع شاةٍ لا جمع شاءٍ فإذا أمكن ذلك سقط استدلاله به وهذه الهمزة التي في هذه الأسماء منها ما هو منقلب عن حرف ومنها ما هو

٤/١٠٦

---

(١) الظاهر أن كلمة لا من زيادة الناسخ إذ المعنى لا يستقيم إلا بحذفها فتأمل كتبه مصححه.

(٢) بياض بالأصل في المواضع الثلاثة.

من نفس الكلمة والتي في ماء منقلبة عن الهاء يدل على ذلك قولهم في جمعه أمواه أنشد سيبويه:

سَقَى اللّهُ أمْوَاهاً عَرَفْتُ مَكَانَها جُرَاباً ومَلْكُوماً وبَذَّرَ والغَمْرا

وقد جاء في الشعر أمواء أنشد أحمد بن يحيى:

وبَلْدَةٍ قالِصَةٍ أمْواؤها ماصِحَةٍ رَأْدَ الضُّحَى أفْياؤها

والقياس والأكثر استعمالاً في الجمع رَدُّ الهاء وتصحيحها كما أن الاستعمال في الواحد القلب وعليه التنزيل والذي قال أمْواء شَبَّهه بالبدل اللازم نحو عِيدٍ وأعياد وقد أنشد أحمد بن يحيى:

إنَّكَ يا جَهْضَمُ ماهُ القَلْبِ ضَخْمٌ عَرِيضٌ مُجْرَئِشُّ الجَنْبِ

فهذا ينبغي أن يكون بَنَى منه فَعِلاً كقولهم رجلٌ خافٌ ويومٌ راحٌ كأنه يصفه بخلاف التَّوَقُّد والذكاء أو يكون أراد الماء الذي هو اسم فاستعمل الأصل الذي هو الهاء وأجراه عليه كما تُجرى الصفة وإن كان اسماً كما أنشد أبو عثمان:

مِئْبَرةِ العُرْقُوبِ إشْفَى المِرْفَقِ

وكما قال الآخر:

فَلَوْلاَ اللّهُ والمُهْرُ المُفَدَّى لأُبْتَ وأنتَ غِرْبالُ الإهَابِ

وقال أبو زيد: ماهَتِ الرَّكِيَّةُ تَمُوه مَوْهاً وقال في كتابه في المصادر تَمُوهُ وتَمَاهُ وحكى أبو عبيدة أيضاً تَمِيه. وقال أبو زيد: أمَاهَها صاحبها إماهةً وقد جاء هذا/ الحرف مقلوباً في مواضع قال: ٤/١٠٧

ثُمَّ أمَهْنَاهُ على حَجَرِهْ

أي أمَاهَهُ وقال عمران بن حِطّان:

ولَيْسَ لِعَيْشِنا هذا مَهَاهٌ ولَيْسَتْ دارُنا الدُّنْيا بِدَارِ

ويروى مَهَاة فمن أنشد مَهَاة بالتاء فهو من هذا وقولهم لِلمَرْآة ماوِيّة من هذا إلا أن الهمزة أُلزِمَت البدل كما أُلزِمت في النسب إلى شاء حيث قالوا شاوِيٌّ ومن ذلك قولهم مَهاً ومُهاً. قال سيبويه: هو ـ ماء الفحل في رَحِم الناقة. وأما آءٌ فالهمزة فيها لام وكذلك راءٌ للشجر وكذلك داءٌ والدليل على أن الهمزة منها لام أن أبا زيد حكى أدْوَأت وأدَأت ـ أي صار في قلبك الداء ويؤكِّد ذلك أن أبا زيد أنشد:

خالَتْ خُوَيْلَةُ أنّي هالِكٌ وَدَءَا

فقَلَب العين إلى موضع اللام وهذا على أنه وصف بالداء كما يوصف بالمصادر وحكى أحمد بن يحيى عن ابن سلام أن كَحّالاً كَحَل أعرابيًا فقال كَحَلَني بالمِكْحَال الذي تُكْحَل به العيونُ الدَّاءة وهذا يُحمَل على دَاءَة فَعِلة لأنهم قالوا داء يَدَاء داءً فَداءٌ مثلُ خافٍ وصافٍ يعني كبشاً صافاً أي كثير الصُّوف وإن شئت قلت وَصَفَه بالمصدر كما قال: هالكٌ وَدَءَا. إلا أنه ألْحَق التاء كما قالوا عَمْلَة وزَوْرة حكاه أبو الحسن. وأما الباءة فاللام منها أيضاً همزة من قوله: ﴿تَبَوَّءُوا الدارَ والإيمانَ﴾ [الحشر: ٩] لأنه ضَرْبٌ من الملازمة وقد قالوا باءٌ على لفظ شاء. فأما الهمزة إذا كانت آخر الكلمة وقبلها ألف زائدة غير منقلبة عن شيء فإنها على أربعة

أضرب: الأول أن تكون من أصل الكلمة والثاني أن تكون منقلبة عن ياء أو واو من نفس الكلمة والثالث أن تكون للإلحاق والرابع أن تكون للتأنيث فمما يُعْلم أنه ممدود من جهة القياس ما وقعت ياؤه أو واوه طَرَفاً بعد ألف زائدة وذلك نحو الاشْتِراء والارْتِماء لأن اشْتَرَيْتُ بمنزلة احْتَقَرْت فكما تقول في المصدر الاحْتِقار فتقع الراء طَرَفاً بعد ألف زائدة كذلك تقع الياء التي هي آخر الكلمة في شَرَيْت بعد الألف فتنقلب همزة وكذلك الادِّعاء تقع الواو التي هي لام في دَعَوْت بعد الألف التي في الافتعال/ فتنقلب همزة كما انقلبت الياء همزة في الاشتراء والارتماء لأن الواو مثل الياء في أنها إذا وقعت طَرَفاً بعد ألف زائدة انقلبت همزة ومثلُ الهمزةِ المنقلبةِ عن الياء والواو الهمزةُ التي من أصل الكلمة إذا وقعت بعد ألف زائدة وذلك نحو الاجتراء والاقتراء فالهمزة هنا أصل لقولهم قارىء وليست منقلبة عن ياء كالتي في الاشتراء ولا عن واو كالتي في الادّعاء.

٤/١٠٨

(وأما نظائر الممدود) فنحو اسْتَخْرَجْت واسْتَمَعْت وأَكْرَمْت واحْرَنْجَمْت وما جرى مجراه مما يكون قبل آخر مصدره ألفٌ وذلك الاستخراج والاستماع والإكرام والاحْرِنْجَام ونظائره من المعتل الممدود الاشْتِراء والإعطاء والاحْبِنْطاء والاسْتِسْقاء لأن اسْتَسْقَيْت نظير استخرجت وأعطيت نظير أكرمت واحْبَنْطَيْت نظير احْرَنْجَمْت. ومما يُعْلَم أنه ممدود أن تجد المصدر مضموم الأول ويكون للصوت نحو الدُّعاء والرُّغاء وقياسه من الصحيح الصُّرَاخ والنُّبَاح والبُغَام والضُّبَاح والنُّهَاق وهذا أكثر من أن يحصى والبُكَاء يُمَدُّ ويُقْصَر فمن مَدَّه ذهب به مذهب الأصوات الممدودة ومن قَصَرَه جَعَله كالحَزَن ولم يذهب به مذهب الصوت هذا اعتبار الخليل ولم يَحْفِل باختلاف الحركتين في البُكَى والحَزَن لقلة الحركة ولذلك أضمروا مُتَفَاعِلُنْ وعَصَبوا مُفَاعَلَتُنْ حتى غَلَب الإضمار والعَصْب على السلامة ونظيرُه من المصادر الهُدَى والسُّرَى وليسا بصوتين ويكون فُعَال أيضاً للعلاج فما كان منه مُعْتَلاً فهو ممدود نحو النُّزَاء والقُيَاء والهُرَاء ونظيره من غير المعتل القُمَاص والنُّفَاص وقَلَّ ما يجيء مصدر على فُعَل بل لا أعرف غير الهُدَى والسُّرَى والبُكَا المقصور فهذه وجوه من المقصور والممدود دل القياس على القصر فيها والمد من نظائرها ومنها ما لا يقال له مُدَّ لكذا ولا يَطَّرِد له قياس وإنما تعرفه بالسمع فإذا سمعتَه عَلِمْتَ في المقصور أنه ياء أو واو وَقَعَتْ طَرَفاً فانقلبت ألفاً كقولك قَلَى يَقْلِي على فَعَل ورَمَى يَرْمِي وعَدُّ ذلك مما لا يُعْرَف إلا بالسماع وقد يدل السماع على المقصور والممدود فإذا رأيت جمعاً على أَفْعِلة علمتَ أن واحده ممدود فتستدل بالجمع على مَدِّ الواحد كقولك في جمع قَبَاء أَقْبِية وفي رِشَاء أَرْشِيَة وفي سَمَاء أَسْمِية فَدَلَّتك أَفْعِلَةٌ على مد الواحد لأن أَفْعِلة إنما هي جمع فِعَال أو فُعَال أو فَعَال كقولك قَذَال وأَقْذِلة وحِمَار وأَحْمِرة وغُرَاب/ وأَغْرِبة وقالوا نَدًى وأَنْدِية وهو شاذ فيما ذكره سيبويه والذي أَوْجَبَ الكلامَ فيه البيتُ الذي أنشدوه فيه وهو قوله:

٤/١٠٩

فـي لـيـلَـةٍ مـن جُـمَـادَى ذات أَنْـدِيـةٍ ... لا يُبْصِرُ الكَلْبُ مَن ظَلْمائِها الطُّنُبا

وفيه ثلاثة أوجه منهم من يقول أَنْدِية جمع نَدِيٍّ وهو المجلس الذي يجتمعون فيه لِيَتَحاضُّوا على إطعام الفقراء منهم ومنهم من يقول إنه جمع نَدًى على نِدَاء كما قالوا جَمَل وجِمَال وجَبَل وجِبَال ثم جمع فِعَال على أَفْعِلة ومنهم من قال إنه شاذ وإذا رأيت الواحد على فِعْلة أو فُعْلة ثم جُمِع مُكَسَّراً كان الجمع مقصوراً لأن فِعْلة وفُعْلة تجمع على فِعَل وفُعَل وذلك قولهم عُرْوة وعُرًى وفِرْية وفِرًى ونظيره ظُلْمة وظُلَم وقِرْبة وقِرَب.

ومن مقاييس المقصور والممدود

التي لم يذكرها سيبويه كلُّ جَمْعٍ بينه وبين واحده الهاء من بنات الواو والياء على مثال شَجَرة وشَجَر

فهو مقصور كقولك قَطَاة وقَطاً ونَوَاة ونَوًى ودَوَاة ودَوًى وحَصَاة وحَصًى وما كان من نعتٍ للذَّكَر على فَعْلان فأُنْثاه مقصورة كقولك سَكْران وسَكْرَى وعَطْشان وعَطْشَى وغَضْبان وغَضْبَى وما كان من جَمْع على فَعْلَى وفَعَالَى وفُعَالَى فهو مقصور كقولك سَكْرَى وصَرْعَى وأَسْرَى وكَسَالى وكُسَالى وسَكَارَى وسُكَارَى وإن كان فُعَالَى اسماً واحداً فهو مقصور كقولك جُمادَى وذُنَابَى الطائر وسُمَانَى تكون واحداً وجمعاً وقد تكون السُّمَانَى جمع سُمَانَاة وكذلك فُعَّالَى كقولك حُوَّارَى وخُبَّازَى وشُقَّارَى وهو نبت وكذلك فَعْلَلَى كقولك القَهْقَرَى.

ومن مقاييس الممدود التي لم يذكرها

قال الفارسي: كلُّ ما جاء من المصادر على مثال تَفْعَال مثل تَرْماءٍ وفِعْلال مثل هِيهَاء وحِيحاء وانْفِعال مثل انْقِضاء وافْعِيلاَل مثل اذْلِيلاَء وهو مصدر إذْ لَوْلَيْتُ ـ إذا مَرَّ مَرًّا سريعاً. قال: وكذلك ما كان مصدراً لفاعلت نحو شارَيْتُه شِرَاءً ومارَيْتُه مِرَاء لأن مارَيْتُه مِرَاءً مثل جادَلْتُه جِدَالاً وشارَيْتُه شِرَاء مثل بايَعْته/ بِيَاعاً فأما مُفْتَعَلٌ فقد قدّمت أنه من أبنية المقصور إلا أنه قد رُوِي أن الحسن قد قرأ: ﴿وأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَاء﴾ بالمد على مُفْتَعال وهو شاذ.

٤/١١٠

ومن مقاييس الممدود

الصفات التي تكون على مثال فَعْلاء ومُذَكَّرُها أَفْعَل كأَحْمَر وحَمْراء وأَصْفَر وصَفْراء وكذلك أَفْعِلاء الذي هو جمع فَعِيل وفَعُول نحو شَقِيٍّ وأَشْقِياء وغَنِيٍّ وأَغْنِياء وكذلك جمع فَعْلة من ذوات الواو كقولك رَكْوَة ورِكاء وشَكْوة وشِكَاء وحَظْوة وحِظَاء وهو ـ السهم الصغير إلا أنهم يجمعون الكَوَّة كِوَاء بالمد وكُوًى بالقصر والعلة في قَصْرِهم أنهم يقولون كَوَّة وكُوَّة بالفتح والضم فالقصرُ على لغة الذين يقولون كُوَّة كما تقول قُوَّة وقُوًى وقرأ بعض القراء: ﴿شَدِيد القِوَى﴾ وكذلك كل ما جمع على فُعَلاء كقولك شُرَكاء وضُعَفاء وخُلَفاء وأُمَراء وقَلَّ ما يأتي على هذا الجمع من بنات الياء والواو وقالوا تَقِيٌّ وتُقَواء فَرَدُّوا ياءه إلى الواو وهو نادر وكذلك إذا كانت فُعَلاء اسماً للواحد كقولك امرأة نُفَساء وناقة عُشَراء فعلى هذا جميع هذا الباب إلا ستة أحرف جاءت نوادر مخالفة للباب الأُرَبَى وهي ـ الداهية والأُدَمَى ـ موضع وشُعَبَى موضع وجَنَفَى ـ اسم موضع والأعرف جَنَفاء كما قدمنا وجُعَبَى وهي ـ النَّملة العظيمة التي تَعَضُّ وأُرَنَى ـ حَبُّ بَقْل يطرح في اللبن فَيُثْخِنه ويُجَبِّنه والأعرف الأُرَانَى وكذلك كل جمع كان على فَعْلاء فهو ممدود كقَصَبة وقَصْباء وحَلَفَة وحَلْفاء وشَجَرة وشَجْراء وطَرَفة وطَرْفاء وكذلك كل ما جمع من ذوات الياء والواو على أفعال فهو ممدود كقولك آباء وأبناء وأحياء وقد يجيء ما قد عُقِل أنه ممدود مقصوراً في الشعر فتأمَّلْه فإن كان مما يمد ويقصر ففشا فيه المد وقَلَّ فيه القصرُ فاحْمِله على لغة من قصر ولا تُوَجِّهْه على الضرورة لأن من رَأْي الناظرين من أهل اللغة أن احتمالَ اللغةِ القليلةِ وتوجيهَ القول عليه أَوْجَهُ من الحَمل على الضرورة إذ الضرورة نهاية التوجيه فكُلَّما وُجِد عنها مَعْدِلٌ رُفِضَت وقد أجمع النحويون على جواز قصر الممدود في الشِّعْر كان قياسياً أو سماعياً كنحو الفُعَال في الأصوات إلا الفراء فإنه إنما يجيز في الشعر قصر الممدود السماعي والغالب ولا يجيز قصر المطرد/ وإنما أجازه في الغالب لأن نظيره في المعنى قد يجيء مقصوراً نحو البُكَاء فيمن قصره وهذ الذي حَجَر عليه الفراء من قصر القياسي قد جاء مقصوراً في الشعر كقولك الأعشى:

٤/١١١

والقارح العَدًا وكلّ طِمِرَّةٍ

وقول الآخر:

بِفِيَّ مِنِ اهْدَاها لَكَ الدَّهْرَ إِثْلِبُ

فهذان قياسيان وأما المجمع على قصره فكقوله:

لا بُدَّ مِنْ صَنْعا وإن طالَ السَّفَرْ

وأما مَدُّ المقصور فأجازه الأخفش كما أجاز عكس ذلك وأما الفراء فإنه يجيز مَدّ المقصور القياسي نحو مصدر فَعِلَ فَعَلاً من المعتل وفَعْلَى التي هي مؤنث فَعْلان وإنما أجمعوا على قصر الممدود واختلفوا في عكسه لأن قصر الممدود تخفيف وردُّ شيءٍ إلى أصله وكلاهما مطلوب في الشعر وغيره كالترخيم ونحوه من ضروب الحذف لأنهم مما يُؤْثِرون التخفيف وأما مَدُّ المقصور فزيادة فيه وتثقيل فهذا فرق بينهما.

باب تثنية المقصور

وأُبَيِّن شيئاً من تثنية ما ليس بمقصور فأسوق حكم التثنية الكلية على ما يوجبه قول النحويين البصريين وأَعْتَلُّ لذلك وأَخْتَصِر. اعلم أن التثنية فيما لم يكن آخره ألفاً مقصورة أو ممدودة إنما تلزم اللفظ الواحد بغير تغيير منه ويزاد عليه ألف ونون في الرفع وياء ونون في النصب والجر وذلك مُطَّرِد غير منكسر فيما قَلَّت حروفه أو كَثُرت كقولك رَجُلاَنِ وتَمْرتانِ ودَلْوَانِ وعِدْلان وعَوْدَانِ وبِنْتَان وأُخْتانِ وسَيْفَانِ وعُرْيَانانِ وعَطْشَانانِ وقَرْقَدَانِ وصَمَحْمَحانِ وعَنْكَبُوتانِ ونحو ذلك وتقول في النصب والجر رأيت رَجُلَيْنِ ومررت بعَنْكَبُوتَيْن ويلزم الفتح قبل الياء وقد أكثر النحويون في تعليل ذلك ولا حاجة بنا إلى تعليله في هذا الكتاب إذ ليس من غرضه ويلزم ما كان من المنقوص وهو المقصور التغييرُ إذا ثَنَّيْناه فمن ذلك ما كان على/ ثلاثة أحرف الثالثُ منها ألف فإذا ثَنَّيْناه فلا بُدَّ من تحريك الألف فَتُرَدُّ إلى ما يمكن تحريكه من ياء أو واو وإنما وجب تحريكه لأنا إذا أدخلنا ألف التثنية اجتمع ساكنان الألفُ التي في الاسم وألفُ التثنية فلو حذفنا إحدى الألفين لاجتماع الساكنين لوجب أن نقول في تثنية عَصًا ورَحًى عَصَانِ ورَحَانِ وكان يلزمنا إذا أضفنا أن نُسْقِط النون للإضافة فيقال أعجبتني رَحَاك وعَصَاك فيبطل [....][1] إحدى الألفين ووجب التحريك ولم يمكن تحريك الألف فجعلت الألف ياء أو واواً وقد علمنا أن ما كان على ثلاثة أحرف والثالث منها ألف أن الألف منقلبة من ياء أو واو فترد في التثنية الألف إلى ما هي منقلبة منه فتقول في قَفاً قَفَوانِ لأنه من قَفَوْت الرجلَ ـ إذا تَبِعْته من خَلْفه وفي عَصاً عَصَوانِ لأنك تقول عَصَوْته ـ إذا ضربته بالعَصَا وتقول في رَجاً رَجَوان وهو ـ ناحية البئر أو غيرها قال الشاعر:

٤/١١٢

فلا يُرْمَى بِيَ الرَّجَوَانِ إنّي ... أَقَلُّ القَوْمِ مَنْ يُغْنِي مَكَانِي

وتقول في رِضا رِضَوَانِ لأن رِضاً من الواو يَدُلُّك على ذلك مَرْضُوٌّ ورِضْوَانٌ وربما قلبوا بعض هذا ياء في بعض تصاريفه باستحقاق أو عارض ولا يُزيل حكمَ التثنية عن مِنْهاجها قالوا مَرْضِيٌّ حملوه على رُضِيَ وأَرْضٌ مَسْنِيَّة وأصلُهما جميعاً الواوُ لأنك تقول سَنَوْت الأرْضَ ـ أي سقيتها وحُمِلَتْ مَسْنِيَّة على سُنِيَ

(١) بياض بالأصل.

واستُثقِلت فيها الواو فأُبدِلت ياء وقالوا في الكِبَا كِبَوَانِ والكِبا ـ الكُناسة مقصور حكى أبو الخطاب عن أهل الحجاز أنهم يقولون في تثنيته كِبَوَانِ والكِبَاءُ ممدود ـ العود يُتَبَخَّر به وتقول في عَشا العَيْنِ عَشوانِ لأن الألف منقلبة عن واو تقول امرأة عَشْواء وقالوا رجلٌ أعْشَى وقَوْمٌ عُشْوٌ ولو سَمَّيت رجلاً بخُطاً ثم ثَنَّيت لقُلْتَ خُطَوَانِ لأنها من خَطَوْت ولو جَعَلْتَ عَلَى اسماً ثم ثنيت لقلت عَلَوانِ لأنها مِنْ عَلَوْت وتقول في تثنية رِباً رِبَوان وقالوا نَساً ونَسَوَانِ وهو ـ الداء المعروف بالنَّسا ويثنى بالواو والجمعُ بالألف والتاء بمنزلة التثنية فيما كان مقصوراً على ثلاثة أحرف تقول في قَطَاةٍ وأداةٍ وقَناةٍ قَطَوات وأدَوات وقَنَوات ودَلَّ جمعُهم ذلك بالواو على أن الألف في قَنَاة وأَدَاة وقَطَاة منقلبة من واو وقالوا في رَحًى رَحَيَانِ وفي فَتًى فَتَيانِ وفي نَدًى نَدَيَانِ فردُّوها إلى ما الألفُ منقلبةٌ منه/ وهو ياء وقولُهم الفُتُوَّة والنُّدُوَّة إنما قُلِبت الياء واواً للضمة قبلها وليس ذلك بقياس مُطَّرِد والدليل على أن الألف منقلبة من ياء أنهم قالوا فِتْيان وفِتْية للجمع وتقول عَمًى وعَمَيَانِ لأنك تقول عُمْيان وعُمْيٌ وتقول هُدًى وهُدَيَانِ لأنك تقول هَدَيْتُ وقالوا في جمع حَصَاة حَصَيَات. قال سيبويه: وما جاء من ذلك ليس له فعل يدل على أنه من ياء أو واو وأُلْزِمَتْ ألفُه الانتصابَ يعني أنه لا يُمال فإنه من بنات الواو لأنه ليس شيء من بنات الياء تمتنع فيه الإمالة وذلك نحو لَدَى وإلى وعلى إذا سَمَّيْتَ بشيء منهن ثَنَّيت بالواو لا غير فقلت لَدَوَانِ وإلَوَانِ وعَلَوانِ ولو سميت بمَتَى أو بَلَى ثم ثنيت جعلته بالياء لأنهما مُمَالانِ فقلت مَتَيَانِ وبَلَيَانِ ولم يفرق النحويون في الثلاثي بين ما كان أوله مفتوحاً وبين ما كان مكسوراً أو مضموماً واعتبروا انقلاب الألف في أصل الكلمة وأما الكوفيون فجعلوا ما كان مفتوحاً على العِبْرة التي ذكرناها وما كان مضموماً أو مكسوراً جعلوه من الياء وإن كان أصله الواو وكتبوه بالياء نحو الضُّحَى والرِّشَى وما أشبه ذلك وكان من حجة البصريين ما حكاه أبو الخطاب من تثنية الكِبَا كِبَوان وقد حَكَوْا هم أيضاً عن الكسائي أنه سمع العرب تقول في حِمًى حِمَوَان وفي رِضاً رِضَوَانِ فهذا القياس.

وإذا كان المنقوص على أربعة أحرف فصاعداً ثُنِّي بالياء من الواو كان أصله أو من الياء أو كانت ألفاً لا أصل لها من ياء ولا واو فأما ما كان من الواو فكَمَغْزًى ومَلْهًى ومُغْتَزًى وأعْشَى وأصله من الغَزْوِ واللَّهْوِ والعَشْوِ تقول في تثنيته أعْشَيَانِ ومَلْهَيَانِ وما كان من الياء فنحو مَرْمًى ومَجْرًى تقول مَرْمَيَانِ ومَجْرَيَانِ وأصله من رَمَيْت وجَرَيْت وما كان ألفاً في الأصل فنحو حُبْلَى وذِكْرَى وما أشبه ذلك وإذا ثُنِّيت قلت حُبْلَيانِ وذِكْرَيَانِ وكذلك لو سميت رجلاً بحَتَّى ثم ثَنَّيْت لَقُلْت حَتَّيَانِ وإنما وجبت الياء فيما زاد على ثلاثة أحرف لأنا إذا صَرَّفْنا منه فِعْلاً انقلبت الواو ياء ضرورة في بعض تصاريفه تقول في الثلاثي غَزَا يَغْزُو وغَزَوْت فإذا لَحِقَته زائدةٌ قلت أغْزَى يُغْزِي وغازَى يُغازِي لأنك إذا قلت أغْزَى فهو أفْعَل وإذا قلت غازَى فهو فَاعَلَ ولا بُدَّ من أن يلزم مُسْتَقْبَلَه كسر ما كان قبل آخره فإذا جعلناه واواً قلنا يُغْزِوُ في المستقبل ويُغازِوُ فإذا وَقَفْتَ عليه وَقَفْتَ على واو ساكنة قبلها كسرة فوجب/ قلبُها ياء وجُعِل ما لم يكن له أصل مُلْحَقاً بالياء لأنا لو صَرَّفْنا منه فِعْلاً وهو على أكثر من ثلاثة أحرف لم يكن بُدٌّ من أن ينكسر ما قبل آخره فيصير آخره ياءً ألا ترى أنا نقول سَلْقَى يُسَلْقِي وجَعْبَى يُجَعْبِي ولو صَرَّفنا من حُبْلَى أو من حَتَّى فعلاً لكان يجيء على فَعْلَى يُفَعْلِي نحو حَبْلَى يُحَبْلِي وحَتَّى يُحَتِّي وقد جاء حرف نادر في هذا الباب قالوا مِذْرَوانِ لطَرَفَي الأَلْيَتَيْن ورأيتُ المِذْرَوَيْنِ وكان القياس مِذْرَيَانِ ومِذْرَيَيْنِ لأن تقدير الواحد مِذْرًى غير أنهم لم يستعملوا الواحد مفرداً فيجب قلب آخره ياء وجعلوا حرف التثنية فيه كالتأنيث الذي يلحق آخر الاسم فيُغَيِّر حكمه تقول شَقَاءٌ وعَظَاء وصَلاَءٌ لا يجوز غير الهمز في شيء من ذلك وأصله شَقَاوٌ وعَظَايٌ وصَلاَيٌ فوقعت الواو والياء طَرَفَيْن وقبلهما ألف ثم قالوا شَقَاوة وعَظَايَة فجعلوه ياء لأنه لما اتصل به حرف التأنيث ولم يقع الإعراب على الياء صارتا كأنهما في وَسَط الكلمة وكذلك مِذْرَوَانِ

لَمّا لم تفارقهما علامة التأنيث بُنِيا عليها قال الشاعر:

أَحَوْلِيَ تَنْفُضُ اسْتُكَ مِذْرَوَيْهَا لِتَقْتُلَنِي فَهَا أَنَا ذا عُمَارا

ومثلُ مِذْرَوَيْنِ عَقَلْتُه بِثِنَايَيْنِ لَمّا لزمته التثنية جُعِل بمنزلة عَظَاية ولم تُقْلَب الياء التي بعد الألف همزة وقال الكوفيون إن العرب تسقط الألف المقصورة فيما كثرت حروفه إذا ثَنَّوْا فيقولون في خَوْزَلَى وقَهْقَرَى وما كان نحوهما خَوْزَلَانِ وقَهْقَرَان ولم يَفْرُق البصريون بين ما قَلَّت حروفه أو كثرت ورأيت في شعر العرب جُمَادَيَيْنِ فرأيتهم قد أثبتوا الياء فيهما ولم أر أحداً حذف الياء قال لبيد:

آوَيْتُه حتَّى تَكَفَّتُ حامِداً وأَهِلَّ بَعْدَ جُمَادَيَيْنِ حَرَامُها

وأنشد أبو بكر بن دريد:

أَصْبَحَ زَيْنٌ خَفِيشَ العَيْنَيْنَهْ فَسَوْتُهُ لا تَنْقَضِي شَهْرَيْنَهْ
شَهْرَيْ رَبِيعٍ وجُمَادَيْنَهْ[1]

ولم أر الكوفيين استشهدوا على ذلك بشيء.

باب تثنية الممدود

اعلم أن الممدود على أربعة أضرب فضَرْب همزته أصلية وهي كقولك رجلٌ/ قُرّاءٌ وَوُضّاء وهو من قَرَأْتُ وَوَضُؤت والوُضّاء ـ الجميل وَوَضُؤ وجُه الرجل ـ إذا حَسُن وأَشْرَق والضرب الثاني ما كانت همزته منقلبة من حرف كقولهم كِسَاء ورِدَاء وأصله كِسَاوٌ ورِدَايٌ وإذا وقعت الواو والياء طَرَفاً وقبلها ألف انقلبت همزة والواوُ والياء في كِسَاء ورِدَاء وما جرى مجراهما أصليتان في موضع اللام من الفعل والضرب الثالث ما كانت الهمزة فيه منقلبة من ياء زائدة كقولهم حِرْباء وعِلْباء وحِرْشاء وما أشبه ذلك وكان الأصل عِلْباي والياء زائدة لأنك تقول سيف مَعْلُوب ومُعَلَّب ـ إذا كان مشدود المَقْبِض بالعِلْباء والضرب الرابع ما كانت همزته منقلبة من ألف تأنيث كقولك حَمْراء وخُنْفُسَاء وما أشبه ذلك فأما الوجوه الثلاثة الأُوَل فالباب في تثنيتها الهمزة كقولك قُرّاآن وَوُضّاآن وكِسَاآن وعِلْباآن وحِرْباآن ويجوز فيهن الواو وإنما كان الهمز الوجه لأنها الظاهرة في الكلام وهي أكثر في كلام العرب وأما من جعلها بالواو فلاستثقال الهمز بين الألفين لأن الهمزة من مخرج الألف فتصير كأنها ثلاث ألفات وبعض هذه الثلاثة أقوى من بعض في القلب فأضعفها في قلب الهمزة واواً ما كانت الهمزة فيه أصلية كَقُرّاء وَوُضّاء وبعده ما كانت الهمزة فيه منقلبة من حرف أصلي كَرِدَاء وكِسَاء لمشاركته الأُوَّل في أن الهمزة غير زائدة ولا منقلبة من زائد وأما عِلْباء فإن قلب الواو فيه أحسن وأكثر من الأوّلين لأن الهمزة فيه منقلبة من حرف زائد فأشبهت ألف التأنيث في حَمْراء وعُشَراء والذي عند البصريين في تثنية الممدود المؤنث قلبها واواً ولم يَحْكُوا غير ذلك كقولك حَمْرَاوَان وعُشَرَاوَان وذكر المبرد أنهم إنما قلبوها واواً

(٤/١١٥)

---

(١) قلت لقد غير علي بن سيده فحرف في هذه الأشطار الثلاثة فزاد ونقص متبعاً ابن دريد إن صح قوله وأنشد أبو بكر بن دريد أصبح زين إلخ والصواب وهو الحق والرواية المعروفة المحفوظة:

أصبح زيد خفش العينين علته لا تنقضي شهرين
شهري ربيع وجمادين

وكتبه محققه محمد محمود التركزي لطف الله تعالى به آمين.

لأن الهمزة لما ثقل وقوعها بين ألفين في كلمة ثقيلة بالتأنيث وأرادوا قلبها كان الواو أولى بها من الياء لأن الهمزة في الواحد منقلبة عن ألف تأنيث وليست الهمزة من علامة التأنيث وهي بمنزلة الألف في غَضْبَى وسَكْرَى والألف في غَضْبَى ليس قبلها ساكن فلم يُحْتَج إلى تغييرها فإذا قالوا حَمْراء أتوا فيها بألف المد لا للتأنيث وجعلوا بعدها ألف التأنيث ولا يمكن اللفظ بألفين ولا يجوز إسقاط إحداهما فيشبهَ المقصور فقلبوا الألف الثانية إلى الهمزة لأنها من جنسها فصارت الهمزة في الواحد وليست من علامات التأنيث فلما ثَنَّوْا جعلوا مكانها حرفاً ليس من علامات التأنيث وهو الواو ولو جعلوه ياء لكانت/ الياء من علامات التأنيث لأنهم يقولون أنتِ تَذْهَبين وتقومين والياء عَلَم التأنيث فتركوا الياء للواو في التثنية حتى يشاكل الواحد في الحرف الذي ليس من علم التأنيث. **وقال بعضهم**: إنما جعلوه واواً دون الياء لأنهم لَمَّا كَرِهوا وقوعَ الهمزة بينَ ألفين وكانت الياء أقرب إلى الألف فاختاروا الواو البعيدة منها. **وقال بعضهم**: اختاروا الواو لأنها أبين في الصوت من الياء هذا مذهب البصريين وقد حكى الكسائي أن من العرب من يقول رِدَايانِ وكِسَايانِ فيجتمع فيه على قول الكسائي ثلاثُ لُغات ويجيز التثنية بالهمز في حَمْراآن وبابه وأجاز أيضاً حملَ باب حَمْراء على جميع ما يجوز في باب رِدَاء فيقال حَمْرَايانِ والمعروف ما ذكرتُه لك عن البصريين وقد حكى الكوفيون أشياء لم يذكرها البصريون فقالوا يجوز فيما طال من هذا الممدود حذف الحرفين الأخيرين فأجازوا في قاصِعاء وخُنْفُساء وحاثِيّاء ونحو ذلك أن يقال قَاصِعَان وحاثِيّانِ وقاصِعَاوَان وحاثِيّاوَان واستحسنوا في الممدود إذا كان قبل الألف واو أن يُثَنُّوا بالهمز وبالواو فقالوا في لأواء وحَلْواء لأوَاآن ولأوَاوان وأجازوا في سَوْآء وهي ـ المرأة القبيحة سَوْءاآن وسَوْأوان.

باب ما يُقْصَر فيكون له مَعْنًى

فإذا مُدَّ كان له معنى آخر

من ذلك المفتوح الأوّل الأَدَى جمع أداة مقصور ألفه منقلبة عن واو لقولهم أَدَوَات والأَداء ممدود من قوله تعالى: ﴿وأَدَاءٌ إِلَيْه بإحْسانٍ﴾ [البقرة: ١٧٨] وهو اسم من التَأْدِية والأَنَى مقصور جمع أَنَاة وهو ـ التَّرَفُّق والتُّؤَدَة قال كُثَيِّر:

بِصَبْرٍ وإبْقاءٍ على جُلِّ قَوْمِكُم ... عَلَى كُلِّ حالٍ بالأَنَى والتَّحَفُّز

والأَنَى أيضاً ـ واحد آناءِ الليل والأَناء ممدود ـ التأخير والأَبَى مقصور ـ أن تَشْرَب الغنمُ أبوالَ الأَرْوَى فيُصِيبَها منها داءٌ ألفه منقلبة عن واو ولأنه يقال عَنْزٌ أَبْواء ولا يكاد يكون في الضأن والأَبَى مصدر أَبِيتُ من الطعامِ واللَّبَنِ ـ إذا انْتَهَيْت عنه من غير شِبَع. والأَباء ممدود جمع أَباءَةٍ وهي ـ أَطْرَاف القَصَب وقيل بل/ هو ـ القَصَبُ نفسُه وقيل هي ـ الأَجَمَة قال:

مَنْ سَرَّهُ ضَرْبٌ يُرَعْبِلُ بَعْضُه ... بَعْضاً كَمَعْمَعَةِ الأَباءِ المُحْرَقِ

قال أبو عبيد: هي من الحَلْفاء خاصة وعَمَّ بها غيرُه. **قال ابن جني**: كان أبو بكر يَشْتَقُّ الأَباءة من أَبَيْتُ وذلك أن الأَجَمة تمتنع وتَأْبى على سالكها. والعَمَى في العينِ والقَلْبِ مقصور ألفه منقلبة عن ياء بدلالة قولهم عَمْياء وعُمْيٌ ويقال عَمِيَ عَمًى هو في القلب أصل وفي العين منقول من افْعَلّ ولذلك إذا تُعُجِّب من عَمَى القلب تُعجِّب منه بفعلٍ تَصْريفُه منه وإذا تُعُجِّب من عَمَى العين كان التعجب منه بتوسُّطِ فعلٍ من غير لفظه والعَمَى أيضاً ـ الطُول يكتب بالياء لغلبة الإمالة عليه يقال ما أَحْسَنَ عَمَى هذه الناقةِ ـ أي طُولَها فأما عَمْيٌ

المَطَر فأرَى أن بعضهم جاء به على فَعَل ولا أُحِقُّه والعَمِيُ ـ شِدَّة سيلانِ المَطَر قال الهُذَلي: وهْيَ ساجِيَةٌ تَعْمِي. والعَمَاء ممدود ـ السحاب المرتفع وقيل هو ـ السحاب الرَّقِيق ليس بالكَثِيف وقيل هو ـ الغَيْم الكَثِيف المُمْطِر قال الحارث بن حِلِّزة:

وكـأنَّ الـمَـنُـونَ تَـرْدِي بِـنَـا أَرْ عَـنَ جَـوْنـاً يَـنْـجـابُ عـنـه الـعَـمَـاءُ

وقيل هو ـ الأَسْوَد وقيل هو ـ الذي هَرَاقَ ماءَه ولم يَتَقَطَّع تَقَطُّع الجُفَال ويقولون للقِطْعة الكَثِيفة عَمَاءة وبعضٌ يُنْكِر ذلك ويجعل العَمَاء اسماً جامعاً. والعَظَى مقصور مصدر عَظِيَ البعير فهو عَظٍ ـ إذا وَجِعَ بَطْنُه عن أكل العُنْظُوَان والعَظَاء ممدود جمع عَظَاءة وعَظَايَةٍ وهي دُوَيْبَّة مثل الإِصْبَع صَحْراء غَبْراء تكون فِتْراً وشِبْراً وثُلُثاً وهي سَمٌّ عامَّتُها وأما قول الشاعر:

ولاعِـبَ بـالـعَـشِـيِّ بَـنِـي بَـنِـيـهِ كـفِـعْـلِ الـهِـرِّ يَـلْـتَـمِـسُ الـعَـظَـايـا

فَعَلى الضرورة ألا ترى أن بعده:

يُـلاَعِـبُـهُـمْ ولـو ظَـفِـرُوا سَـقَـوْهُ كُـؤُوسَ الـسُّـمِّ مُـتْـرَعَـةً مِـلاَيـا

والعَذَى مقصور جمع عَذَاة وهي ـ الأرض الطَّيِّبة ألفه منقلبة عن واو لقولهم عَذَوات وأما عَذِيَةٌ فللكسرة وقد عَذِيَتْ عَذًى والعَذَاء ممدود ـ طِيبُ الأرض وفُسْحة الهواء والعَنَا مقصور ـ الناحيةُ وحكى عن ثعلب عَناً وعِنْوٌ. قال ابن جني: /العَنَا من عَنَوْت ـ أي خَضَعْت وذَلَّلْت والتقاؤهما أن أطراف الشيء ضعيفة بالإضافة إلى وَسَطِه ومُجْرَمِّزِهِ والعَنَاء ممدود ـ التَّعَب قال:

٤/١١٨

وفـي طُـولِ الـحَـيَـاةِ لَـهُ عَـنَـاءُ

والعناء أيضاً ـ الحَبْسُ همزته منقلبة عن واو لأنه يقال عَنَا العَانِي ـ أي الأسير وهو يَعْنُو قال الحارث بن حِلِّزة:

فَـفَـكَـكْـنَـا غُـلَّ امْـرِىءِ الـقَـيْـسِ عَـنْـهُ بَـعْـدَ مـا طـالَ أَسْـرُه والـعَـنَـاءُ

والعَفَا ـ ولد الحمار مقصور وتثنيته عَفَوَان والعَفَاءُ ممدود ـ الدُّرُوس وقد عَفَا يَعْفُو والعَفَاءُ ـ التراب والعَرَا مقصور ـ الناحية ويقال كنا في عَرَا فلان ـ أي في ناحيته وظِلِّه قال الشاعر:

إذا الرَّكْبُ حَطُّوا في عَرَاهُ رِحالَـهُمْ أَفَـادُوا الـغِـنَـى مـنـه وفـازُوا بِـمَـغْـنَـمِ

والعَرَا أيضاً ـ ما سَتَرَ من شيء كالحائط وغيره والعَرَاءُ ممدود ـ الأرض الفَضَاء التي لا يستتر فيها شيء والجميع الأعراء والأَعْرِية وتُذَكِّرُه العرب تقول انْتَهَيْنا إلى عَرَاءٍ من الأرض واسع بارز ولا يجعل نعتاً للأرض وقيل هو ـ المكان الخالي وفي التنزيل: ﴿فَنَبَذْنَاه بالعَرَاء﴾ [الصافات: ١٤٥]. قال ابن جني: لامُ العَرَاء ياء لأنه الموضع الذي يَعْرَى من العِمَارة فهو من العُرْيِ. قال أبو علي: ومن هذا اللفظ العَرِيَّة وذلك لأنها عَرِيَتْ مما يَنْعَقِد عليه البيعُ للتجوز الذي في العَرِيَّة. قال: وهذا يعني العَرَاء ممدود وجمعه ممدود ذهب إلى قِلَّة مثله والعَرَاءُ ـ ما ظهر من مُتُون الأرض وظهورها والجمع أَعْراء والعَرَاء أيضاً [....][1] مُسْتَوِية[1] يقال اسْتَرْه عن العَرَاء. والعَشَا في العين مقصور يقال امرأة عَشْواء والعَشَا أيضاً ـ الظُّلْم يقال عَشِيَ عليَّ عَشاً والعَشَاء ممدود

(١) بياض بالأصل وتحريف في قوله مستوية وعبارة «المحكم» والعرا كل شيء أعرى من سترته اهـ وبها يعلم ما هنا كتبه مصححه.

الاسم يقال تَعَشَّيْت والعَشَاءُ ـ طعامُ الليل ألفه منقلبة عن واو لأنه يقال عَشَوْتُه ـ أي عَشَّيْتُه قال:

كان ابنُ أَسماءَ يَعْشُوها ويَصْبَحُها[1] مِن هَجْمةٍ كفَسِيلِ النَّخْلِ دُرَّار

والعَشَاءُ يكون في الناس والإبل قال الحُطَيْئة:

ويَأْمُرُ بالرِّكابِ فلا تُعَشَّى إذا أَمْسَى وإن قَرُبَ العَشَاءُ

واستعمله كُثَيِّر في السَّحاب فقال:

/رَوِيٌّ[2] تَعَشَّى في البِحارِ وأَصْبَحَتْ

٤/١١٩

والعَلاَ مقصور جمع عَلاَةٍ وهي ـ السَّنْدَان أعني الحَدِيدة التي يَضْرِب عليها الحَدَّاد قال الراجز:

لا تَنْفَعُ الشَّاوِيَّ فيها شاتُهُ ولا حِمَارَاهُ ولا عَلاَتُه[3]

وأصله من الواو والعلا أيضاً جمع عَلاَةٍ وهي ـ الناقة الصُّلْبة الشديدة العالية والعَلاَءُ ممدود الرُّفْعة. **قال أبو زيد:** عَلَوْتُ في الجَبَل عُلُوًّا وعَلِيتُ في المكارم عَلاَءً والعَسْرَى مقصور ـ بَقْلة تكون أَذَنَةً ثم تكون سَحَاة إذا أَلْوَت ثم تكون عَسْرَى إذا يَبِسَت وقد يقال عُسْرَى وهي قليلة والعَسْراء تأنيث الأعْسَر وهو الأَيْسَر ممدود وعُقَابٌ عَسْرَاء ـ في جَنَاحِها قَوَادِمٌ بِيضٌ وقيل العَسْراء ـ القادمة البَيْضاء والعَسْراء ـ بنت جَرِير بن سعيد الرِّيَاحي والعَجْلَى مقصور ـ تأنيث العَجْلان وعَجْلَى أيضاً ـ فَرَسُ دُرَيْد بن الصِّمَّة وفرس ثعلبة ابن أُمِّ حَزْنة وعَجْلَى ـ اسم ناقة والعَجْلاَء ممدود اسم موضع والعَجَاسَى مقصور ـ التَّقَاعُس والعَجَاساء ممدود ـ الجِلَّة من الإبل وإبلٌ عَجَاساء ـ ثِقَال وأنشد ابن السكيت:

وإنْ بَرَكَتْ منها عَجَاساءُ جِلَّةٌ بِمَحْنِيَةٍ أَشْلَى العِفَاسَ وبَرْوَعا

العِفَاس وبَرْوَع ـ اسمَا ناقتيه وفَحْل عَجَاساء ـ عاجز عن الضراب ولَيْلَة عَجَاساء ـ طويلة لا تكاد تَنْقَضِي وأنشد:

إذا رَجَوْت أن تُضِيءَ اسْوَدَّتِ دُونَ قُدامَى الصُّبْحِ وازْجَحَنَّتِ
منها عَجَاساءُ إذا ما التَجَّتِ حَسِبْتُها ولم تَكُرَّ كَرَّتي

ازْجَحَنَّت ـ ثبتت وأقامت كما تَرْجَحِنُّ الرَّحَا وقيل العَجاساء ـ القِطْعة من الليل والحَيَا مقصور ـ المَطَر

---

(١) قلت لقد حرف علي بن سيده في «مخصصه» و«محكمه» بيت قرط بن التوم اليشكري هذا تحريفاً شنيعاً حيث صير الذكر أنثى والصواب وهو الحق الذي لا محيد عنه أن قرط بن التوم وصف فرساً ذكراً لا أنثى في بيته هذا والرواية الصحيحة:

كان ابن أسماء يعشوه ويصبحه من هجمة كفسيل النخل درار

وكتبه محققه محمد محمود التركزي لطف الله تعالى به آمين.

(٢) صدر بيت أورده في «اللسان» بلفظ:

خفيّ تعشى في البحار ودونه من اللج خضر مظلمات وسدّف

اهـ كتبه مصححة.

(٣) قلت لقد أخطأ علي بن سيده خطأ كبيراً في استشهاده على العلاة وهي السندان برجز الراجز لأنه لم يعرف معنى مفرداته ولم يميز بين المشتركين ولا بين المتباينين لأن الشاويّ هو صاحب الشاء لا الحداد والحماران هنا إنما هما حجران ينصبان ويجعل فوقهما حجر ثالث هو العلاة هنا يجفف عليها الأقط وما يصنع الشاوي بالسندان وإنما يتخذ الحمارين والعلاة لتجفيف أقطه وكتبه محققه محمد محمود التركزي لطف الله تعالى به آمين.

ألفه منقلبة عن ياء تكتب بالألف كراهية الجمع بين ألفين[1] والحياء ممدود ـ الاستحياء يقال حَيِيت منه حَيَاءً فأما حياء الناقةِ والبقرةِ فَرْجُهُما فسيأتي فيما يمد ويقصر والحَفَا مقصور ـ مصدر حَفِيَ حَفاً ـ إذا اشْتَكى رِجْله من الحجارة والحَفَاء ممدود ـ خُلُوُّ الرِّجْل من النَّعْل همزته منقلبة عن ياءٍ وواوٍ لأنه يقال حافٍ بيِّن الحِفْوة والحِفْيَة وحَسْنَى مقصور ـ جَبَل بين الجارِ وَوَدَّان والحَسْناء ممدود من النساء ـ ضد السُّوْآء والهَوَى مقصور ـ هَوَى النفس والهَوَاء ممدود/ ـ ما بين السماء والأرض ويقال أرض طَيِّبة الهَواء والهَوَاء ـ كلُّ شيء مُنْخَرِق الأسفل لا يَعِي شيئاً ولا يُوعِيه كالجِرَاب المُنْخَرِق الأسفل وما أشبهه ومن ذلك قوله جل وعز: ﴿وأَفْئِدَتُهم هَوَاء﴾ [إبراهيم: ٤٣] جاء في التفسير إنها مُنْخَرِقة لا تَعِي شيئاً وكلُّ فارغ فهو هَوَاء ومنه قيل للجَبان هواء ـ أي أنه خالٍ لا فؤاد له ومنه قول زهير:

كأنَّ الرَّحْلَ منها فَوْقَ صَعْلٍ … مِنَ الظِّلْمانِ جُؤْجُؤُه هَواءُ

وَصَفَه بالهَرَب والجُبْن والفَزَع ولذلك قيل للجبان يَرَاعة لأن اليَرَاعة فارغةٌ والهَوَاء أيضاً ـ الفُرْجة بين الشيئين قال الشاعر:

ألاَ أَبْلِغْ أبا سُفْيانَ عَنِّي … فأَنْتَ مُجَوَّفٌ نَخِبٌ هَوَاءُ

أي خالي الصَّدْر لا قَلْب لك وهَوَاء ـ أي هاوٍ وأنشد:

فلما الْتَقَيْنا لم يَزَلْ مِنْ عَدِيِّهِمْ … صَرِيعٌ هواءٌ للتُّرابِ جَحَافِلُهْ

والهَطْلَى من الإبل ـ التي تَمْشِي رُوَيْداً مقصور وقال:

أَبابِيلُ هَطْلَى مِنْ مُرَاحٍ ومُهْمَلِ

وأنشد:

تَمَشَّى بها الأزْءامُ هَطْلَى كأنَّها … كَوَاعِبُ ما صِيغَتْ لَهُنَّ عُقُود

وقيل هَطْلَى في هذا البيت ـ مُهْمَلة وديمةٌ هَطْلاء ممدود وهي فَعْلاء لا أَفْعَلَ لها من جهة السماع وذلك أن كل فَعْلاء صفة فهي إمَّا فَعْلاء لها أَفْعَل كَحَمراء وأَحْمَر وإما فَعْلاَء لا أَفْعَلَ لها وهذا ينقسم إلى ضربين فإمَّا أن تكُون لا أَفْعَلَ لها من جهة السماع نحو ما قدّمت من قولهم دِيمَةٌ هَطْلاَء وحُلَّةٌ شَوْكاء وإما أن يكون ذلك من اختلاف الخِلْقة كقولهم امرأة قَرْناء وعَفْلاء وسَنَأتي على شرح هذا في أبواب الممدود من هذا الكتاب وامرأة هَيْمَى مقصور ـ عاشقةٌ ذاهبةٌ على وَجْهِها وناقة هَيْمَى أيضاً من الهُيَام وهو ـ داء يُصِيبها عن بعض المياه بِتِهَامة وأرضٌ هَيْماء ممدود ـ بعيدة وقيل ـ لا ماءَ فيها والخَلَى مقصور ـ الرَّطْب من الحشيش واحدته خَلاةٌ يقال خَلَيْت الخَلَى خَلْياً ـ جَزَزْته وخَلَيْتُ دَابَّتِي ـ عَلَفْتها الخَلَى وبه سُمِّيت المِخْلاَة. **وقال الفارسي**: إنه لَحُلْوُ الخَلَى ـ أي الكلام وأنشد أحمد بن يحيى لِكُثَيِّر عَزَّة:

/ومُخْتَرِشٍ ضَبَّ العَدَاوةِ مِنْهُمُ … بِحُلْوِ الخَلَى حَرْشَ الضِّبابِ الخَوَادِعِ

والخَلاَء ممدود ـ مصدر قولهم خَلاَ خَلاءً ويقال هذا مكانٌ خَلاء ـ أي خال والهمزة منقلبة عن واو لأنه

(١) تحريف من الناسخ والصواب بين ياءين كتبه مصححه.

من خَلَوْت ويقال أنا خَلِيٌّ من هذا الأمر وخَلاءَ وخِلْوٌ ويقال خَلاَؤُك أَقْنَى لِحَيَائِك ـ أي إذَا خَلَوْت فهو أَقَلُّ لغَضَبِك وأَذاتِك للناس والخَلاءُ ـ المُتَوَضَّأ والغَبا مقصور ـ مصدر غَبِيت عن الأمر غَباً ألفه منقلبة عن واو لأنه يقال في معناه غَبِيتُ الشيءَ غَبَاوة ـ أي لم أَفْطِنْ له وما خَفِيَ مِنْ شيءٍ فهو غَباءٌ ممدود والغَبَاء ـ شبيه بالغَبَرَة تكون في السماء ويقال ليلة غَمًى مقصور ـ إذا غُمَّ فيها الهلال والغَمَّى أيضاً ـ اسم الغُمَّة والغُمَّى ـ اسم الغَبَرة والظُّلْمة والشدة التي تَغُمُّ القومَ قال:

خَرُوج من الغمَّى إذا كَثُرَ الوَغَى كما انْجَلَتِ الظَّلْماء عن ليلة البَدْرِ

والغَمَّاء ممدود من نواصي الخَيْل ـ المُفرِطةُ في كثرة الشَّعَر وغَضْياً ـ مائةٌ من الإبل معرفة لا تُنَوَّن كهُنَيْدة وأنشد:

ومُسْتَبْدِلٍ مِنْ بَعْدِ غَضْياً صُرَيْمةً

والغَضْياء ممدود ـ مَنْبِت الغَضَى وغَيْنَى موضع مقصور قال الهذلي:

لقد عَلِمَتْ هُذَيْلٌ أنَّ جارِي لَدَى أطرافِ غَيْنَى مِن ثَبِيرِ

قال ابن جني: يحتمل أن تكون فَيْعَلاً من لفظ غَنِيت ويحتمل أن تكون فَعْلَى من لفظ الغَيْن وهو ـ إلْباسُ الغَيْم السماء فإذا كان فَعْلَى احتمل أمرين أحدهما أن تكون ألفُه للتأنيث والآخر أن تكون مُلْحِقة كأَرْطَى إلا أنه لا ينصرف للتعريف وشبه هذه الألف في التعريف بألف التأنيث ويجوز أن تكون غَيْنَى مقصورةً مِنْ غَيْناء وقد قالوا شَجَرة غَيْناء بالمد فإذا كان كذلك فإنها أيضاً لا تنصرف معرفةً ولا نكرةً وذلك أنك لما قَصَرْت غَيْنَى حذفت ألفها الأولى فعادت الهمزةُ لزوال الألفِ من قبلها أَلِفاً وهي في الأصل ألف التأنيث والقَمْرَى مقصور ـ موضع والقَمْرَاء ممدود ـ القَمَر وقيل ضَوْؤُه وليلة قَمْراء ـ مُضِيئة وأنكرها بعضهم والقَمْراء ـ طائر صغير والكَرَا مقصور ـ دِقَّةُ الساقَيْن يقال امرأة كَرْواء والكَرَا أيضاً ـ الكَرَوَان وهو اسم طائر وقيل هو ترخيم الكَرَوان على لغة من قال يا حارِ/ وقال الراجز:

٤/١٢٢

أَطْرِقْ كَرَا أَطْرِقْ كَرَا إنَّ النَّعَامَ في القُرَى

معنى أَطْرِقْ غُضَّ فإن الا[. . . .][1] في القُرى والكَرَا لغة في الكَرَوَانِ وليس هو هاهنا بمُرَخَّم لأنه ليس باسم علم وإنما هو اسمُ نَوْعٍ والكِرْوَانُ جمع كَراً ويتوهم الضعيفُ في العربية أنه جمع كَرَوَان وإنما جمع الكَرَوَان الكَرَاوِينُ وأنشد بعضُ البغداديين في صفة صَقْر[. . . .][2]

والكَرَى أيضاً ـ النَّوْم يقال رجلٌ كَرْيَانٌ وقد كَرِيَ ـ نامَ. **قال ابن جني**: ينبغي أن تكون لام الكَرَى ياء لاستقرار الإمالة فيها ولو قيل إنها واو لأنها من معنى الكُرَة لاجتماع النائم وتَقَبُّضه كاجتماع الكُرَة وتَقَبُّضها ولامُ الكُرَة واوٌ لقولهم كَرَوْتُ بالكُرَة لكان وَجْهاً وسألني أبو علي رحمه الله يوماً فقال ما لامُ قَوْلِه:

---

(١) بياض بالأصل والظاهر أن وجه الكلام فإن الأعزة في القرى كتبه مصححه.

(٢) بياض بالأصل ومن عبارة «المحكم» يعلم ما هنا من النقص ونصها وأنشد بعض البغداديين في صفة صقر لدلم العبشمي وكنيته أبو زغيب عن له أعرف ضافي العثنون:

داهية صلّ صفا درخمين حتف الحباريات والكراوين

اهـ كتبه مصححه.

والـظِّـلُّ لـم يَـفْـضُـلْ ولـم يُـكْـرِ

فأخَذْنا جميعاً ننظر فقال هو من قولهم ساقٌ كَرْواء لاجتماعها وانضمام أجزائها ثم افترقنا فلمَّا لَقِيته بعدُ قُلْتُ قد وجدت في ذلك المعنى شيئاً قاطعاً قال ما هو قلت قولهم الكَرَوَانُ لِدِقَّةِ ساقها فاستَحْسَنه وقال هذا نهاية. فهذا استدلال ابن جني على انقلاب ألف الكَرَا عن الواو والصحيح عندي أن ألفها منقلبة عن الياء حكى ابن السكيت عن الأصمعي وأبي زيد رجلٌ كَرٍ وكَرْيان أي نائم ولا يكون من باب غَذَيان وعَشَيَان لأن ذلك شاذ لا يقاس عليه وكَلْفَى مقصور ـ موضع والكَلْفاء ممدود ـ تأنيث الأكْلَف من الألوان والخَمْرُ تُدْعَى كَلْفاء لِلَوْنها وقول الأخطل:

آلَتْ إلى النِّصْف من كَلْفاء أتأقَهَا عِـلْـجٌ وكَـتَّـمَـهـا بـالـجَـفْـنِ والـقـارِ

يعني هذه الخَمْرُ رَقَّتْ حتى آلَتْ إلى نصف ظَرْفها وعَنَى بالكَلْفاء الخابيةَ لسواد قارِها والجَلاَ مقصور ـ ضرب من الكُحْل ألفُه منقلبة عن واو لأنه يَجْلُو البصر قال:

وأكْـحُـلْـكَ بـالـصَّـابِ أو بـالـجَـلاَ فَـفَـقِّـحْ لـكُـحْـلِـكَ أو غَـمِّـضِ

/وقد قيل الجَلاَ ـ نَبْتٌ ولعل هذا الكُحْل مُتَّخَذ منه والجَلاَ ـ انحسارُ شَعَر مُقَدّم الرأس مقصور أيضاً وقد جَلِيَ جَلاً ويقال امرأة جَلْواء فأما قوله: ٤/١٢٣

أنـا ابـنُ جَـلا وطَـلاَّعُ الـثَّـنَـايـا

فَعَلَى الحكاية لأنَّ جَلاَ فعلٌ ماض ومعناه أنا ابن البارز الأمر[١] أنا ابن[....][٢]

---

(١) قلت قول علي بن سيده فعلى الحكاية لأن جلا فعل ماض ومعناه أنا ابن البارز الأمر غلط محض وعثرة في مزلة دحض قلد في ذلك سيبويه فمن بعده ومن معه وحرف صدر بيت سحيم بن وثيل فأفسد لفظه ومعناه والصواب وهو الحق الذي لا محيد عنه أن ابن جلا وابن أجلى اسمان مركبان تركيباً إضافياً منقولان من جلي الرجل كرضي يجلى جلا فهو أجلى إذا انحسر مقدم شعر رأسه إلى نصفه وضعتهما العرب وضعاً عاماً لشيئين للأمر الواضح المكشوف وللرجل المشهور المعروف والدليل على صحة قولي أن جلا نقل من اسم لا من فعل ماض أن العرب جمعته وعرّفته بالألف واللام قال الحارث بن حلزة في معلقته:

ارمـي بـمـثـلـه جـالـت الـجـن فـأبـت لـخـصـمـهـا الأجلاء

وقال العجاج:

وهـل يـردّ مـا خـلا تـخـيـيـري مـع الـجـلا ولائـح الـقـتـيـر

وهذا يدل على صحة رواية من روى من الأئمة جلا منوناً في بيت سحيم موافقة لا صلة المنقول عنه كما هي قاعدة الأسماء المنقولة في جريها على أصولها صرفاً ومنعاً وابن جلا وابن أجلى مثلان يضربان للأمر الواضح المكشوف وللرجل المشهور المعروف ولأجل ذلك تمثل الحجاج بيت سحيم في خطبته بعد قدومه العراق يخوفهم ويحذرهم نفسه وقال العجاج:

لاقـوا بـه الـحـجـاج والأصـحـارا بـه ابـن أجـلـى وافـق الأسـفـارا

ومما يدل على بطلان قول من قال أن جلا علم منقول عن فعل ماض فقط أو عن جملة تامة أن ثلاثة شعراء من تميم خاصة أسماء آبائهم معروفة ليس اسم واحد من آبائهم جلا تمثلوا هذا المثل قال سحيم بن وثيل:

أنـا ابـن جـلا وطـلاع الـثـنـايـا

إلخ وقال القلاخ بن جناب:

أنـا الـقـلاخ بـن جـنـاب ابـن جـلا

إلخ وقال اللعين بن زمعة المنقري:

إنـي أنـا ابـن جـلا إن كـنـت تـنـكـرنـي

إلخ فبهذا حصحص الحق وبطل ما كانوا يعملون وكتبه محققه محمد محمود التركزي لطف الله تعالى به آمين.

(٢) بياض بالأصل.

ذَهَب إليه عيسى بن عمر لأنه لو كان ذلك لَصَرفه لأن نظير جَلاً من الأسماء المعتلة قَفاً ورَحًى ومن السالم حَجَر والجَلاَء ممدود ـ مصدر جَلاَ القومُ عن منازلهم جَلاَء وهمزته منقلبة عن واو لأنه يقال جَلاَ القومُ وجَلَوْتُهم وقد قيل أَجْلَيْتُهم وهي أكثر قال في جَلَوْتُهم:

فَلَمَّا جَلاَهَا بالأَيَام تَحَيَّزَتْ ثُبَاتٍ عَلَيْهَا ذُلُّها واكْتِئَابُها

يعني العاسل جَلاَ النحلَ عن مواضعها بالإِيام وهو ـ الدُّخان والجَدَا مقصور ـ العطاء يقال جَدَوْتُه ـ أي طَلَبْت جَدَاه وسألته أنشد الفارسي:

إلَيْهِ تَلْجأ الهَضَّاء طُرًّا فَلَيْس بقائِلٍ هُجْراً لِجَادي

وليست الجَدْوَى بحُجَّة في انقلاب الألف عن الواو في الجَدَا لأن الياء في مثل هذا تقلب واواً كَقَلْبِها في تَقْوَى وشَرْوَى وإنما هي من وَقَيْت وشَرَيْت والجَدَا ـ المَطَر العامُ ومنه اشتق جَدَا العَطِيَّة ويقال لا آتِيكَ جَدَا الدَّهْر والجَدَاء ممدود ـ الغَنَاء وجَلْوَى مقصور ـ اسم فرسٍ لبني عامر وجَلْوَى ـ فَرَس قِرْواش بن عوف وجَلْوَى قَرْية وقالوا السماء جَلْوَاء ممدود ـ أي مُضْحِيَة وجَزَالَى مقصور ـ موضع وجَزَالاَء ممدود مرأة جزلة والشَّظَا ـ عُظَيْم لاصق بالذِّراع فإذا زَال قيل شَظِيَت الدابَّة وقيل الشَّظَا جمع شَظَاة وهو عُظَيْم لازق بالرُّكْبَة. **قال ابن جني:** لام الشَّظَا مُشْكِلة ولا دلالة في شَظِيَ يَشْظَى إلا أنهم قد قالوا فيما يُسَاوِقه الشُّوَاظ والوَشِيظة ولم أرَ هنا الياء وهذا مذهبٌ كان أبو علي يأخذ به ومعنى الوَشِيظَة والشَّظَا متقاربان لأن الوشيظة ـ قُطَيْعة عَظْم لاصقة بالعَظْم الصَّمِيم وهذا نحو الشَّظَا والشَّظِيَّةِ فهذا يُقَوِّي الواو والشَّظَا أيضاً ـ انشقاق العَصَب يقال شَظِي الفَرَس شَظًى وتَشَظَّى القومُ ـ تفرّقوا والشَّظَى من الناس ـ الموالي والتُّبَّاع وأنشد:

/ تَأَلَّبَتْ عَلَيْنا تَمِيمٌ مِنْ شَظاً وصَمِيمِ

٤/١٢٤

والشَّظاء ممدود ـ جَبَل. قال:

وأَمَّا أَشْجَعُ الخُنْثَى فَوَلَّوْا تُيُوساً بالشَّظَاءِ لها يُعَارُ

ويروى بالشَّظِيِّ والضَّرَى مقصور ـ مصدر ضَرِيَ به ضَرًى ـ أي لَهِج وهي الضَّرَاوة والضَّرَاء ممدود ـ الاستِخْفاء والخَتْل قال الكميت:

وإنِّي على حُبِّهِمْ وتَطَلُّعِي إلَى نَصْرِهِمْ أَمْشِي الضَّرَاءَ وأَخْتِلُ

والضَّرَاء ـ ما واراكَ من شجر خاصَّة والخَمَرُ ـ ما سَترك من شجر وغيره. **قال ابن جني:** ينبغي أن تكون الهمزة من الواو لقولهم ضَرِيَ به ضَرَاوة والمعنى الجامع بينهما أن الضَّرَاء ما واراك من الشجر والشيءُ إذا سَتَرَ الشيءَ فقد لَزِمَه وخالطه ولم يَبْعُد عنه وهذه صِلَةٌ لهما ودُرْبة بينهما فقد آلا إلى موضع واحد والضَّرَاء أيضاً ـ مَشْيٌ فيه اختيال والضَّرَاء ـ ما انخفض من الأرض وقيل هي ـ أرض مُسْتَوِية تكون فيها السِّباع ونَبْذٌ من الشجر ويقال ضَرِيَت الكِلابُ أَشَدَّ الضَّرَاء ـ إذا غَرِيَتْ بالصيد وهو يَمْشِي الضَّراء أي البَرَاز والضَّحَى مقصور ـ مصدر ضَحِيَت الشَّجرة ضَحًى وضُحُوًّا ـ إذا لم يَنْشُرها وَرَقُها قِلَّةٌ من قِبَل سُوء نباته كان ذلك أو من خَرْط أو رَعْيٍ أو بُرِدَتْ أو رِيحَت والضَّحاءَ ممدود للإبل بمنزلة الغَدَاء يقال ضَحّ إبلك وقد طال ضَحاءُ الإبل كما يقال طال غداؤها وأنشد:

أَعْجَلَها أَقْدُحي الضَّحَاءَ ضُحَى　　وهي تُناصِي ذَوائِبَ السَّلَمِ

أراد أَعْجَلها أَقْدُحي الغَدَاء في وقت الضُّحَى وقيل الضَّحَاء ـ رَعْيُ الإبل في مُتون النهار وقد تَضَحَّت وضَحَّاها هو والصَّرَى مقصور ـ اللَّبَن الذي يُتْرَك في الضَّرْع ألفه منقلبة عن ياء لقولهم ناقة صَرْياه أي مُحَفَّلة وقد صَرَّيْتُ الناقةَ حتى صَرِيت صَرًى والمُصَرَّاة ـ التي قد تُرِك لَبَنُها في ضَرْعها وحُفِّلَتْ قال:

أَغَنّ غَضِيضُ الطَّرْف باتَتْ تَعُلُّه　　صَرَى ضَرَّةٍ شَكْرَى فأَصْبَحَ طاوِيا
وقد عَوَّدَتْهُ بعدَ أَوَّل بُلْجَةٍ　　من الصُّبْح حتَّى اللَّيْلِ أَنْ لا تَلاقِيا

يعني الخِشْفَ وأُمّه وقوله فأصبح طاوياً يقول أصْبَح رابِضاً قد طَوَى عُنُقَه عند رُبُوضه والشَّكْرَى ـ السريعة الدِّرة وقيل هي ـ الممتلئة الضَّرْع وقد صَرَى/ الماءَ في ظهره زماناً ـ أي حَبَسه وكذلك صَرَى بَوْلَه ـ أي حَقَنَه والصَّرَى أيضاً جمع صَرَاة وهي ـ النُّطْفة المُسْتَنْقِعة والصَّرَى ـ نهر ببغداد سُمِّي بذلك لأن صُرِيَ من الفُرَات أي قُطع منه. قال أبو عبيد: صَرَيْتُ الشيءَ صَرْياً ـ قطعتُه وأنشد:

هَوَاهُنَّ إنْ لم يَصْرِهِ اللّهُ قاتِلُهْ

ويقال صَرَى الله عنك شَرَّ فلان لا يدري أَقَطَعه أم دَفَعَه والصَّرَى ـ الماء المُسْتَنْقِع الذي قد طال حَبْسُه وتَغَيَّر والصَّرَى ـ ما اجتمع من الدمع واحدته صَرَاة وبه سُمِّيت الصَّرَاة نهر معروف والصَّرَاء ممدود ـ الحَنْظَل المُصْفَرّ واحدته صَرَاية وجمعه صَرَايا والصَّبَا مقصور ـ الرِّيح الشَّرْقِيَّة يقال صَبَتِ الرِّيحُ تَصْبُو فأما ما حكاه بعضهم من أنه يقال صَبَوْتُ إلى اللَّهْو صَبَاء فالبصريون لا يعرفونه إنما هو صِبًى بالكسر والقصر والصَّفَا مقصور ـ الصَّخْر ألفه منقلبة عن واو بدلالة قولهم في معناه صَفْوَاء وصَفْوَان والصَّفَا ـ موضع والصَّفَا ـ حِصْنٌ وصَفا مَكَّةَ معروف والصَّفَاء ممدود ـ خُلوص الشيء وهمزته منقلبة عن واو بدليل قولهم صَفَا الشيءُ يَصْفُو وهي صَفْوَة الشيء وصِفْوَتُه وصُفوته وجمع الصَّفْوة الصَّفَا بالكسر والقصر والصَّلاَ مقصور ـ مُكْتَنَفُ الذَّنَب من يمين وشمال وتثنيته صَلَوانِ والجمع أَصْلاء وقيل هو ـ مُؤَخَّر الظَّهر والصَّلاَ أيضاً ـ العَجِيزة والصَّلاَ ـ ماء بقرب عَيْنُونة والصَّلاَءَ ممدود جمع صَلاَيَة وهو ـ الحَجَر الذي يُسْحَق عليه الطِّيب والسَّفَا مقصور ـ تراب البئر والقبر واحدته سَفَاةٌ قال أبو ذؤيب:

فلا تَلْمِسِ الأَفْعَى يَدَاكَ تُرِيدُها　　وَدَعْها إذا ما غَيَّبَتْها سَفَاتُها

والسَّفَا أيضاً ـ شَوْكُ البُهْمَى والزرع واحدتها سَفَاة وأَسْفَى الزَّرْع ـ ظَهَر سَفَاه وكلاهما ألفه منقلبة عن ياء بدلالة قولهم سَفَتِ الريحُ الترابَ سَفْياً وسَفَتِ البُهْمَى بسَفَاها تَسْفِي ـ أي رَمَتْ والسَّفَا في الخيل ـ قِلَّةُ شَعَر الناصية وهو مذموم يقال فَرَسٌ سَفْواء وهو في البِغَال ـ السُّرْعة ويقال أيضاً بَغْلة سَفْواء قال الراجز:

جاءَتْ به مُعْتَجِراً بِبُرْدِهِ　　سَفْواءُ تَرْدِي بِنَسِيجٍ وَحْدِهِ

/ ويقال للذكر أَسْفَى ويستعمل في الخيل قال سلامة بن جندل:

لَيْسَ بأَسْفَى ولا أَقْنَى ولا سَغِلٍ　　يُسْقَى دَواء قَفِيِّ السَّكْنِ مَرْبُوبِ

والسَّفَاء ممدود ـ الطَّيْش وكذلك السَّفَاء الذي هو انقطاع لبن الناقة والسَّخَا مقصور ـ ظَلْعٌ يكون من أن يَثِبَ البعير بالحِمْل الثقيل فَيَعْترض الرِّيح بين الجِلْد والكَتِف وهو بعيرٌ سَخٍ والسَّخا أيضاً ـ الوَسَخ والدَّرَن في الثوب يقال سَخِيَ الثوبُ سَخاً والاسم السَّخَا والسَّخَا أيضاً ـ بَقْلة الواحدة سَخَاة وبَعْضٌ يقولها بالصاد والسَّخاء

٤/١٢٥
٤/١٢٦

ـ ضدّ البُخل ممدود. سَوًى مقصور ـ موضع ويقال ماء وسَوَاء بالمد ـ موضع أيضاً ولَيْلة السَّوَاء ـ ليلة أربع عشرة لأن فيها يَسْتَوِي القمرُ ويَتَّسِق ويقال زيدٌ سَواء عَمْرٍو بمعنى زيدٌ حِذَاء عمرو ومعناه مُحَاذٍ في القدر وسَواءُ الشيء ـ وَسَطُه والسَّوَاءُ ـ العَدْل والسَّواءُ ـ المعتدل قال الله عز وجل: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرهم﴾ [البقرة: ٦] فمعناه مُعْتَدِلٌ عندهم الإنذارُ وتركُ الإنذار وسَوَاءُ الشيء ـ غيرُه وسَوَاءُ الشيءِ ـ نفسُه ويقال هما سِيَّانِ ـ إذا اسْتَوَيا وهما سَوَاآن وهم أَسْوَاءٌ وسَوَاسِيَةٌ وأنشد:

سَوَاسِيَةٌ كأَسْنانِ الحِمَار

[....][(١)] النهار [....][(١)] وَقَع في سِيِّ رَأْسِه وسَوَائِه أي حُكْمه من الخَير وقيل في قَدْرِ ما يَغْمُر رأسَه وقيل في عدد شَعَرِ رأسه والسُّوى ـ الوَسَطُ والسُّوَى ـ القَصْد والسُّوَى ـ المكان المستوي وقولهم مررت برجُلٍ سِوًى والعَدَمُ فكلُّها سيأتي فيما إذا كُسِر قُصِر وإذا فُتِح مُدَّ. والزَّكا مقصور ـ الشَّفْع والزَّكاء ممدود ـ الزِّيادة وقد زَكَا يَزْكُو والزَّكاء ـ ما أخرجه اللهُ من الثَّمَر وهذا الأمر لا يَزْكُو بك زَكَاءً ـ أي لا يليق وزَكَاءُ لا يُجْرَى ـ موضع وزَبَّى مشدد مقصور ـ اسم المَلِكة الرُّومِيَّة صاحبة قَصِير قال عَدِيُّ بن زيد:

فأَضْحَتْ مِنْ مَدَائِنِها كأَنْ لم ... تَكُنْ زَبَّا لِحامِلَةٍ جَنِينا

وزَبَّى أيضاً ـ امرأة من بني قيس والزَّبَّاء ممدود ـ واد أو ماءٌ لبني كليب قال غَسَّان السَّلِيطيُّ يهجو جريراً:

أَمَّا كُلَيْبٌ فإنَّ اللُّؤْمَ حالَفَها ... ما سالَ في حَفْلَةِ الزَّبَّاء واديها

/ ويقال جاء بداهيةٍ زَبَّاء كما قالوا شَعْراء والطَّلَى مقصور ـ ولد البقرة والظَّبْية تثنيته طَلَوَان لا غير فأما ابن جني فقال ياء لقولهم في جمعه طُلْيَانٌ. قال أبو عبيد: أول ما يولد الظَّبْيُ فهو طَلًى والجمع أَطْلاء وأما قول الأعرابي كيف الطَّلَى وأُمُّه فإن الطَّلَى في هذا الموضع استعارة وإنما سأل عن امرأته وابنه وقيل الطَّلَى من أولاد الناس والبهائم والوحش من حين يولد إلى أن يَتَشَدَّد والطَّلَى ـ الريق يَتَخَثَّر ويَعْصِب بالفم من عطش أو مرض والطَّلَى ـ مصدر طَلِيَت أسنانُه وهو القَلَح وأصله الياء يقال بأسنانه طِلْيَانٌ وطَلِيٌّ والطَّلَى اللذّة قال الهذلي:

٤ / ١٢٧

كما تُثَنِّي حُمَيَّا الكَأْسِ شارِبَها ... لم يَقْضِ منها طَلاَه بعد إنْفاد

قال ابن جني: ينبغي أن يكون لام طَلًى ياء تشبيهاً بالطَّلَى وَلَدِ الظَّبية للينه ونَعْمته ولامُ الطَّلَى وَلَدِ الظبية ياء على ما تقدم من مذهبه والطِّلاء ممدود.

والطَّوَى مقصور ـ مصدر طَوِيَ طَوًى ـ إذا جاع ورجلٌ طَيَّان وقد يكون الطَّوَى من خِلْقة. قال أبو علي: فأما ما أنشده علي بن سليمان:

تُفَاوِضُ مَنْ أَطْوِي طَوَى الكَشْحِ دُونَه ... ومِنْ دُونِ مَنْ صَافَيْتُه أَنْتَ مُنْطَوِي

فالمعنى تُفَاوِضُ من أَطْوِي الكَشْحَ دُونه طَيًّا أي تُقْبل على من أُعْرِضُ عنه لأن طَيَّ الكَشْح يُسْتعمل في الأعراض كقول الأعشى:

(١) بياض بالأصل ويظهر أن وجه الكلام وسواء النهار متسعه ويقال وقع إلخ كتبه مصححه.

أَخٌ قَـدْ طَـوَى كَـشْـحـاً وأَبَّ لِـيَـذْهَـبـا

وقال العجاج:

كَـشْـحـاً طَـوَى مِـنْ بَـلَـدٍ مـخـتـارا

والمعنى تُفَاوِض من أعرضتُ عنه وتُعْرِض عمن أقبلتُ عليه وتقدير الإعراب تُفَاوِض من أَطْوِي الكَشْحَ لأن وَصْلَه بالمصدر يَدُلُّ على تَعَدِّيه إليه من حيث كان كل واحد من الفعل والمصدر يقوم مقام الآخر وقوله طَوَى في موضع نصب بأَطْوى وهو مصدر وكان حَقُّه طَيًّا ألا ترى أن طَوًى مصدر طَوِيَ التي لا تتعدى فَطَوِيتُ طَوًى بمنزلة غَرِثْت غَرَثاً إلا أنه لما احتاج إلى تحريكها للضرورة فَكَّ الإدغام فَصَحَّت الواو كقوله رَكَكُ وكما أنشد أبو زيد:

كُـمَـيْـتٌ كِـنَـازٌ لَـحْـمُـهـا زَمَـلِـيَّـة

ثم أضاف المصدر إلى المفعول هكذا حفظي عن أنشاد أبي الحسن ولو أنشده مُنْشِدٌ/ من أَطْوِي طَوَى الكَشْحَ دُونَه على أن يُعَدِّيَ أَطْوِي كأنه مَنْ أَطْوِي الكَشْحَ دُونَه طَيًّا فَنَصَبَ الكَشْحَ وحذف التنوين لالتقاء الساكنين كان وجهاً والطَّوَى والجمع الأطْواء ـ أثناء في أذناب الجَرَاد والدَّبْر وما أشبه ذلك وطُوًى ـ جبل بالشام وذُو طُوًى ـ وادٍ بمكة مقصور أيضاً وكان في كتاب أبي زيد ممدوداً والمعروف فيه القصر والطَّوَاء ممدود ـ أن يَنْطَوِي ثَدْيا المرأة فلا يَكْسرهما الحَبَل وأنشد:

٤/١٢٨

لَـهـا كَـبِـدٌ صَـفْـراءُ ذَاتُ أَسِـرَّةٍ   وثَـدْيَـانِ لـم يَـكْـسِـرْ طَـوَاءَهُـمـا الـحَـبَـلْ

أراد بطنها أنها تُصَفِّره بالطيب وقيل أصل الطَّوا القصر فَمَدَّه اضطراراً وذو طَوَاءٍ ـ وادٍ في طريق الطائف ممدود أيضاً والدَّوَى مقصور ـ جمع دَوَاة والدَّوَى أيضاً ـ الداءُ يكتب بالياء قال:

بـاضَ الـنَّـعـامُ بـه فَـنَـفَّـر أَهْـلَـهُ   إلاَّ الـمُـقِـيـمَ عـلـى الـدَّوَى الـمُـتَـأَفِّـن

والدَّوَى ـ الهالك والدَّوَى أيضاً المَرَض والمَرِيضُ يقال دَوِيَ دَوًى فهو دَوًى ودَوٍ وامرأة دَوِية قال:

يُـغْـضِـي كـإغْـضـاءِ الـدَّوَى الـزَّمِـيـنِ   يَـرُدُّ حَـسْـرَى حَـدَقِ الـعُـيُـون

والدَّوَى أيضاً ـ الرجل الأحمق قال الشاعر:

وقَـدْ أَقُـودُ بـالـدَّوَى الـمُـزَمَّـلِ

قال أبو علي: قال أبو زيد والجمع أدواء والدَّوَى ـ اللازم مكانَه لا يَبْرَح. **قال أبُو علي:** فأما قوله:

كـمـا كَـتَـمَـتْ داءَ ابْـنِـهـا أُمُّ مُـدَّوِي

فيحتمل ثلاثة أضرُب أحدها أن مُدَّوٍ مُفْتَعِل من الدُّوَاية. **قال الأصمعي:** الدُّوَايةُ ـ القِشْرة التي تَرْكَب اللَّبَن والقِدْرَ فيجوز أن يكون أَخَذَه من قول المرأة التي قال لها ابنها أأَدَّوِي أي آكُلُ الدُّوَاية فقالت له اللِّجامُ في موضع كذا وكتمت قول ابنها وأَخْفَتْه عَمَّن كان يَخْطُب إليها ويجوز أن يكون مُدَّوٍ مُفْتَعِلاً من الداء. **قال سيبويه:** دِئْتَ تَداءُ داءً وأَنْت داءٍ فأبدل الهمزة كما أبدلها الآخر في قوله:

يُـشَـجُّـجُ رأسَـه بـالـفِـهْـرِواج

وهو من وَجَأْت وبناه على مُفْتَعِل كما قال الآخر:

٤/١٢٩ /حَـتَّـى إذا اشـتَـالَ سُـهَـيْـلٌ بِـسَـحَـرْ

وشَالَ غير مُتَعَدّ كما أن داءَ الرجلُ غير متعد ويجوز أن يكون مُفْتَعِلاً من قولهم رجل دَوًى يراد به السقيم ويجوز أن يكون مُفْتَعِلاً من الدوي الذي هو المرض وتكون الياء لاماً ولا تكون مبدلة من الهمزة كما كانت في الوجه الذي قبل هذا والدَّوَاء والدِّوَاء بالكسر والفتح والمد ـ الذي يُتَدَاوَى به. **قال أبو علي**: همزته منقلبة عن ياء كما أن الهمزة في سَوَاء وقَوَاءٍ منقلبة عن الياء لأن باب طَوَيْت أكثر من باب القُوَّة والدَّوّ ويدل على أن اللام ليست بهمزة قولُهم داوَيْتُه وليس اللام من الدَّوَاء همزة كما كانت من الداء همزة والدَّوَاء ـ اللَّبَن قال:

وأَهْـلَـكَ مُـهْـرَ أَبِـيـك الـدَّوَا ءُ لَـيْـسَ لـه مـن طـعـامٍ نَـصِـيـبْ

معناه أَهْلَكَ مُهْرَ أَبِيك تَرْكُ الدَّواء فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه لعلم المخاطب والتَّلَى مقصور ـ البَقِيَّة يقال تَلِيَ من الشَّهْر كذا وكذا وألفُه منقلبة عن واو لأنه يقال التُّلاوَةُ في هذا المعنى ونظيرُه الرَّمَقُ والتِّلاَء ممدود ـ الذِّمةُ والحَمَالة ويقال أَتْلَيْتُه عليه ـ أي أَحَلْتُه وهو أيضاً ـ الضَّمَان يقال أَتْلَيْت فلاناً ـ أعطيته شيئاً يَأْمَنُ به مثل سَهْم أو نَعْل فكان ذلك ضَماناً له فهو في ضَمَانِك حيثما ذهب والضَّمانُ والذِّمَّة في المعنى واحد والذَّمي مقصور ـ الرائحةُ المُنْتِنة يقال ذَمَته الريحُ ذَمْياً ـ أَخَذَتْ بنفَسه والذَّمَاء ممدود ـ بَقِيَّة النفس وهو أيضاً ـ الحركة همزته منقلبة عن ياء لأنه يقال ذَمَيْته ـ أَصَبْت ذَمَاءه كما تقدم في الذَّمَى. **قال أبو علي**: وأنشد أبو زيد:

يَـا رِيـحَ بَـيْـنُـونَـةَ لا تَـذْمِـيـنَـا

قال: فلو كان من الهمز لقال لا تَذْمَئِينا. **قال**: ويقال للضَّبِّ ما أَبْطأَ ذَمَاءه ـ أي ما أبطأ ما تخرج نفسُه والذَّكَا ـ لَهَب النار مقصور يقال ذَكَت النارُ تَذْكُو وقد مَدّه أبو حنيفة في مواضع من كتابه وهو غلط. **قال ابن جني**: لام الذَّكَا واو لقولهم في معناه الذُّكُوُّ ومنه الذَّكْوَةُ ـ الجمرة المُتَلظِّيَة والجميع الذُّكُوُّ. **وقال أبو زيد**: الذُّكْيَة ـ ما تُلْقِيه على النار من قَبَس ونحو لتَهِيجَهَا به واللام على هذا ياء لأن الجَمْر عن الوَقُود يكون فَهُمَا إذاً لغتان. **قال علي**: ألف الذَّكَا/ واو بدليل قولهم ذَكَتِ النارُ تَذْكُو والذَّكَاء ـ الفِطْنة والذَّكاءُ في السِّنّ كذلك. ٤/١٣٠ **صاحب العين**: هو أن يُجَاوِزَ القُروحَ بسَنَةٍ وقد ذَكَّى والذَّكاء أيضاً ـ التمام وذَكَاءُ الريح ـ شِدَّتُها من طِيبٍ أو نَتْنٍ ذَكَتْ تَذْكُو والثَّرَى مقصور ـ النَّدَى يقال أرضٌ ثَرْياء ويقال الْتَقَى الثَّرَيانِ وذلك أن يجيء المطر فَيَرْسَخ في الأرض حتى يلتقي هو ونَدَى الأرض ويقال بَدَا ثَرَى الماءِ من الفَرَس وذلك حين يَنْدَى بالعَرَق قال طُفَيْل:

يُـذَدْنَ زِيـادَ الـخَـامِـسَـات وقـد بَـدَا ثَـرَى الـمـاءِ من أَعْـطـافِـهِ الـمُـتَـحَـلِّـب

والثَّرَى أيضاً ـ التراب النَّدِيُّ ويقال أيضاً فلان قَرِيب الثَّرَى ـ أي الخير قال الشاعر:

قَـرِيـبٌ ثَـرَاه مـا يَـنَـالُ عَـدُوُّه لـه نَـبَـطـاً آبِـي الـهَـوَانِ قَـطُـوب

والثَّرَاء ممدود ـ كثرة المال همزته منقلبة عن واو بدلالة قولهم ثَرْوَة وثَرْوَى قال حاتم الطائي:

أَمَاوِيّ مـا يُـغْـنِـي الـثَّـراءُ عـن الـفَـتَـى إذا حَشْرَجَتْ يَوْماً وضاقَ بها الصَّدْرُ

والثَّرَاء أيضاً ـ مصدر قولهم ثَرَا القومُ يَثْرُون ثَرَاءً ـ إذا كَثُروا ونَمَوْا همزته منقلبة عن واو بدلالة قولهم ثَرَوْنا القومَ ـ أي كنا أكثر منهم والرَّجَا مقصور ـ جانب البئر وتثنيته رَجَوانِ والرَّجَا أيضاً ـ موضع والرَّجَاء ممدود ـ الأَمَل همزته منقلبة عن واو يقال رَجا يَرْجُو والرَّجَاء ـ الخوفُ قال تعالى: ﴿**ما لَكُمْ لا تَرْجُون للّهِ وَقاراً**﴾ [نوح: ١٣] ي لا تَخافُون لله عَظَمةً والرَّهَطَى مقصور ـ طائر يأكل التِّين أوّل خروجه ويأكُلُ زَمَع العِنَب

قبل أن يُعطَّب وجمعه رَهَاطَى والرَّهْطَاء ممدود ـ جُحْر اليَرْبُوع واللَّخَا مقصور ـ استرخاء في أحد شِقَّي البطن يقال رجل أَلْخَى وامرأة لَخْواء وقد لَخِيَ واللَّخَا ـ أن تكون إحدى ركبتي البعير أعظم من الأخرى يقال بعيرٌ أَلْخَى وناقة لَخْواء واللَّخَا ـ المُسْعُط وقد لَخوْتُه ولَخَيْتُه وأَلْخَيْتُه واللَّخَا ـ مَيَلٌ في الفم واللَّخَا ـ ما يجتمع في العين من [. . . .][1] واللَّخَاء ـ المُلاخَاة واللَّخَاء ممدود ـ الغِذَاء للصَّبِي سوى الرَّضَاع والتَّخَى ـ أَكْل الخُبْز المَبْلُول والنَّقَا من الرَّمْل مقصور وهي ـ قِطْعة منه مُحْدَوْدِبة تَنقاد تُثَنَّى بالياء والواو والواو أكثر وبنات النَّقَا/ وشَحْم النَّقَا وشَحْمة الأرض ـ دود أبيض يدخل في الرمل تُشَبَّه به الأصابع قال الراعي:

وفي القُلْب والحِنَّاء كَفٌّ بَنَانُها ... كشَحْم النَّقَا لم يُعْطِها الزَّنْدَ قادحُ

وقال ذو الرمة:

وأَبْدَتْ لَنَا كَفًّا كأنَّ بَنَانَها ... بَنَاتُ النَّقَا تَخْفَى مِراراً وتَظْهَرُ

والنَّقَا ـ عظم العَضُد وقيل كل عَظْم فيه مُخٌّ نَقًى وجمعُه أنقاء يكتب بالياء لقولهم في نحو هذا المعنى نِقْيٌ والنَّقَاء ممدود ـ مصدر النَّقِي قال:

وَوَجْهٍ رِدَاءُ الحُسْنِ منه نَقَاؤُه ... ويَسْطَعُ من أَسْتَارِها لُمَعُ الفَجْر

وقد نَقِيَ والنَّدَى ـ الطَّلُّ والنَّدَى ـ ما يسقُط بالليل والجمع أَنْدَاء وأَنْدِية على غير قياس والنَّدَى ـ الثَّرَى ويقال لا يَنْدَاكَ مِنِّي شيءٌ تكرهه ولا يَمَسُّك من قِبَلي نَدًى ـ أي لا يَبْلُغ شَرِّي إليك كما يُنْدِي الماءُ ما حَوْلَه فيلحقه فساده والعرب تسمي النَّبْت نَدًى والشحم نَدًى قال:

كَثَوْر العَدَابِ الفَرْدِ يَضْرِبُه النَّدَى ... تَعَلَّى النَّدَى في مَتْنِه وتَحَدَّرا

والنَّدَى ـ الغاية والنَّدَى ـ بُعْدُ ذهابِ الصوت وكذلك النَّدَى من العطاء والنَّدَى ـ ضَرْبٌ من الدُّخَن والنَّدَاء ممدود ـ بُعْدُ الصوتِ والنَّسَا مقصور ـ عِرْقٌ في الفَخِذ يقال في تثنيته نَسَوانِ ونَسَيانِ. قال **الأصمعي**: ولا يقال عِرق النَّسا كما لا يقال عِرْقُ الأَبْجَل ولا عِرْق الأَكْحَل وقد قال أحمد بن يحيى عِرْقُ النَّسا ذكره في كتابه الموسوم **«بالفَصِيح»** ورَدَّ عليه أبو إسحاق وأنشد بيت امرىء القيس:

فأَنْشَبَ أَظْفارَهُ في النَّسَا ... فَقُلْتُ هُبِلْتَ ألا تَنْتَصِر

والنَّسَا أيضاً ـ مصدر نَسِيَ نَساً ـ اشْتَكَى نَسَاه ورجل أَنْسَى وامرأة نَسْياء وجمع النَّسَا أَنْسَاء إنما كَرِهوا أن يقولوا عِرْق النَّسَا لأن النَّسا هو العِرْق وفي ذلك إضافة الشيء إلى نفسه والنَّسَاء ممدود ـ التأخير قال فَقِيه العَرَب مَنْ سَرَّهُ النَّساءُ ولا نَساء ـ أي مَنْ سَرَّه البقاءُ ولا بَقَاء فَلْيُباكِرِ العَشَاء وَلْيُبَاكر الغَدَاء ولْيُخَفِّفِ الرداء ولْيُقِلَّ غِشْيان النِّساء وهمزته غير منقلبة ويقال نَسَأْتُه البيعَ ونَسَأَ اللّهُ/ في أَجله وأَنْسَأَ اللّهُ أَجَلَه والنَّسْءُ والنَّساء ـ الحليب الذي ماؤه أكثر من لَبَنِه همزته غير منقلبة لقولهم في هذا المعنى نَسْءٌ قَصْعة نَهْدَى بالقصر ـ ممتلئة والنَّهْداء من الأرض ـ رابية كَرِيمة مُلْتَبِدة تُنبت الشجر وقيل هي ـ ما ارتفع من الأرض وجَلُد وهي فَعْلاء لا أفعل لها والفَتَى مقصور ـ واحد الفِتْيان وتثنيته فَتَيانِ وفي الجميع فِتْيَانٌ وفِتْيَة وليست التاء بحاجز ضعيف فنقولَ

(١) بياض بالأصل.

(٢) مقتضى الباب أنه مفتوح وليس في كتب اللغة التي بيدنا إلا الضم والكسر كتبه مصححه.

إنه من باب قِنْيَة وعِلْيَة والتثنية تكفيك من ذلك كُلّه فأما الفُتُوّة فإنما قُلِبت الياء فيها واواً من أجل الضمة كما قالوا مُوقِنٌ ومُوسِرٌ ولَقَضُوَ الرجلُ والفَتاء ممدود ـ مصدر الفَتَى همزته منقلبة عن ياء بدليل ما تقدم قال:

إذا عـاشَ الـفَـتـى مـائـتَـيْـن عـامـاً فـقـد ذَهـب الـمَـسَـرَّةُ والـفَـتَـاءُ

والفَضَى ـ الشيءُ المُخْتَلِط مقصور وذلك إذا خَلَطْت تَمراً وزَبِيباً وغير ذلك يقال هو فَضًى في جِرَاب ويقال تَمرٌ فَضًى وتَمرانِ فَضَيانِ وتُمورٌ أفْضاء والفَضَى ـ الشيءُ يكون غير مَضرور ولا مجموع وسَهْمٌ فَضًى ـ إذا كان مُنفَرداً ليس في الكِنانة غيرُه ويقال القَوْمُ فَوضَى فَضًى ـ أي لا أميرَ عليهم وما أتى في هذا المعنى من اللغات سيذكر فيما يمد ويقصر والفَضَاءُ ممدود ـ ما اتّسَع من الأرض وكذلك هو ما حَوْلَ العسكر وقال:

ألاَ رُبَّـمـا ضـاقَ الـفَـضَـاءُ بـأهْـلِـه وأمْـكَـنَ مِـنْ بَـيْـنِ الأَسِـنَّـة مَـخْـرَجُ

قال ابن جني: لام الفَضَاء واو لقولهم فَضَا يَفْضُو فُضُوًّا وفَضَاءً والفَاضِي ـ الواسع وأفْضَى إلى الشيء ـ صار في فَضَائه وفُرْجَتِه وجمعُه أفْضِية والفَنَا مقصور ـ عِنَبُ الثعلب والفَنَا أيضاً ـ جمع فَنَاة وهي ـ البَقرة الوَحْشِية والجمع فَنَوَات والفَناء ممدود ـ الذَّهاب فَنِيَ الشيءُ فَنَاءً ـ أي ذهب ونَفِدَ. **قال ابن جني:** لام الفَناء مشكلة وكذلك لام الفِناءِ فِنَاءِ الدار ونحوها لا نَقْطَع بيقين من أيِّ الحرفين هما وأقرب ما يُنْسَبان إليه الياء لأمرين أحدهما أن الياء أغلبُ على اللام من الواو والآخر أنهم قد قالوا في فِنَاءِ الدار ثِنَاؤُها وينبغي أن يكون حيث تَنْثَنِي ويَفْنَى حَدُّها والثِّنَاءُ من الياء لا مَحالة لقولهم ثَنَيْت يَدَهُ وكأنَّ الحرفين الفاءَ والثاءَ لِتقارُبِهما واجتماعِهما في النَّفْث حَرْفٌ واحد فإذا دَلَّ في أحدهما دليلٌ على أمرٍ/ صار كالدالِّ عليه في نظيره فالفَناء إذاً والفِناء والثِّناءُ متقاربةُ الألفاظ مُتَّفِقة المَعاني والبَرَى مقصور ـ التُّراب كِتابَه بالياء ويقال ما أدْرِي أيُّ البَرَى هو ـ أي الخَلق والبَرَاء ممدود ـ مصدر قولهم بَرِئْت منه بَرَاءً ـ أي تَبَرَّأت وفي التنزيل: ﴿إنَّا بُرَآءُ منكم﴾ [الممتحنة: ٤] فمن قرأه بالفتح لا يُثَنِّي ولا يَجْمَع لأنه مصدر والبَرَاءُ أيضاً ـ آخر يوم من الشهر لتَبَرُّؤ القمر من الشمس وقيل ـ أول يوم من الشهر قال:

يـا عَـيْـنُ بَـكِّـي مـالِـكـاً وعَـبْـسـا يَـوْمـاً إذا كـان الـبَـرَاءُ نَـحْـسـا

وكانت العرب تَتَيَمَّن به والبَكَا مقصور ـ واحدته بَكَاةٌ وهي مِثْل البَشَامة ـ والبَكَاء ممدود ـ انقطاعُ لَبَن الشاة أو الناقة والمَلا ـ ما اتَّسَع من الأرض مقصور يكتب بالألف وبالياء وقيل هي ـ الفَلاَة قال:

وأنْـضُـو الـمَـلاَ بـالـشَّـاحِـبِ الـمُـتَـشَـلْـشِـلِ

قال أبو علي: ألف المَلاَ منقلبة عن واو من المُلاَوة وهو ـ الوقتُ من الدّهر وفي التنزيل: ﴿وأُمْلِي لَهُمْ إنَّ كَيْدِي مَتِين﴾ [الأعراف: ١٨٣] أي أُوَسِّع لهم وأُمهِلُهم والمَلَوانِ ـ الليلُ والنهار منه. **قال:** وهو كالصفة لهما لكثرة تكررهما واتساع مُدَّتِهما ويَدُلُّ على ذلك قول ابن مُقْبِل:

نَـهَـارٌ ولَـيْـلٌ دائـمٌ مَـلَـواهُـمـا عـلـى كُـلِّ حالِ الـمَـرْءِ يَـخْـتَـلِـفـانِ

فأضاف المَلَوَيْن إلى الضمير ولو كانا إياهما لم تصبح الإضافة لامتناع إضافة الشيء إلى نفسه والمَلاَ أيضاً ـ موضع والمَلاَء ممدود ـ مصدر قولهم مَلِيءٌ بَيِّن المَلاَءِ والمَشَا مقصور واحدته مَشَاةٌ وهي ـ نِبْتة تُشْبِه الجَزَر وأنشد الفارسي:

أَجَـدُّوا نَـجَـاءً غَـيَّـبَـتْـهُـمْ عَـشِـيَّـةً خَـمَـائِـلُ مِـنْ ذَاتِ الـمَـشَـا وهُـجُـولُ

والمَشَاء ممدود ـ تَنَاسُلُ المال وكثرتُه يقال مَشَتِ الماشيةُ تَمْشِي مَشَاءً ـ إذا كَثُر نَسْلُها وهو أيضاً ـ كثرة الولد والمَهَا مقصور جمع مَهَاةٍ وهي ـ البِلَّوْرَةُ التي تَبِصُّ من بَيَاضِها وإنما قيل للبقرة مَهَاة تشبيهاً بذلك فإذا وُصِفَت المرأةُ بالمَهَاة التي هي البِلَّوْرَة فإنما يُعْنَى بَيَاضُها وصَفاؤُها وإذا وُصِفَتْ بالمَهَاة التي هي البقرة فإنما يُراد بها عَيْنَاها. ابن جني: ألف مَهاً واو لأنه في الأصل البِلَّوْر ويقال البَلُّور ثم شُبِّه النجوم بها وبَقَر الوحش لبياضها ويَدُلُّ على أن ألف مَهاً بدلٌ من واو أنه من معنى/ الماء لبياض البِلَّوْرة وصَفَائِها وقد قالوا مَوَّهَ عَلَيَّ ـ إذا حَسَّنَ حَدِيثه وجَعَلَه كأنّ عليه ماءً وقالوا في تكسيره أَمْوَاهاً وفي تحقيره مُوَيْهاً وقالوا ماهَتِ الرَّكِيَّةُ تَمُوهُ وتَمَاهُ وحكى أبو زيد ماهَت تَمِيه مَيْهاً وظاهرُ هذا أنه من الياء لا من الواو وينبغي أن يكون بدلاً للياء من الواو لضَرْبٍ من التخفيف وأصل هذا أن يكون ماهَ يَمِيهُ من الواو فَعِلَ يَفْعِلُ كحَسِب يَحْسِب في الصحيح كما قال الخليل ذلك في تاهَ يَتِيه وطَاحَ يَطِيح إنهما فَعِلَ يَفْعِلُ من الواو فلما جرى في الكلام ماهَ يَمِيه أشبه لفظُه لفظَ باعَ يَبِيع فقالوا في مصدره مَيْهاً إتْباعاً للفظ وجُنُوحاً إلى خِفَّة الياء فالمَها إذاً مقلوبُ فَلَع من الماه والمَهَاءُ بالمد ـ عَيْبٌ وداء يكون في الفَرْج وأنشد:

يُـقِـيـمُ مَـهَـاءَهُـنَّ بِـإصْـبَـعَـيْـهِ

والوَصَى مقصور ـ جَرَائِدُ النخل التي يُحْزَم بها وقيل هي من الفَسِيل خاصَّة واحدتُها وَصِيَّة وَوَصَاةٌ والوَصَاء ـ مصدر وَصَتِ الأرضُ تَصِي ألفه منقلبة من ياء لأنه ليس في الكلام مثل وَعَوْتُ والوَلاَ مقصور ـ من المَطَر ولا يَعْرِف البصريون إلا الوَلِيّ والوَلاءُ ممدود ـ العتق قال:

زَعَـمُـوا أنَّ كُـلَّ مَـنْ ضَـرَبَ الـعَـيْـ ـرَ مَـوَالٍ لَـنَـا وأَنَّـا الـوَلاَءُ

والوَلاَء أيضاً ـ القوم إذا كانوا يَداً واحدة والوَرَى ـ الخَلْق مقصور والوَرَى أيضاً ـ داءٌ ولا يعرف البصريون إلا الوَرْيَ وقيل الوَرْيُ المصدر والوَرَى الاسم ووَرَاءُ ممدود ـ خَلْف وقُدَّام وكذلك الوَرَاء ـ وَلَدُ الولد ووَشْحَى مقصور ـ موضع ودارةُ وَشْحَى والوَشْحَاء ممدود من المَعَز والظِّباء ـ التي لها طُرَّتانِ من جانبيها. قال أبو زيد: الوَشْحَاء من المَعَز: الموشَّحة ببياض.

ومن المكسور الأول من هذا الباب

الإِسَا مقصور ـ جمع إِسْوة والإِسَاء ممدود جمع آسٍ وهو ـ الطَّبِيب والإسَاء أيضاً ـ الدَّواء والجمع آسِيَة مثل غِطَاء وأَغْطِيَة ويقال أَسَوْته أَسْواً وأَساً ـ داوَيْتُه والإِنَى مقصور ـ واحد آناء الليل وقد حُكِي في أوله الفتح ألفُه منقلبة عن ياء وواو لأن الفارسي حكى عن أحمد بن يحيى أنه يقال في معناه إِنْيٌ وإِنْوٌ وإِنَى وأَنَى وأصله/ عنده الياء لأنه من أَنَى يَأْنِي وإِنْوٌ عنده في هذه الكلمة شاذة من باب أشاوَى وجَبَيْتُ الخرَاج جِبَاوة والإِنَى أيضاً ـ بلوغُ الشيء منتهاه قال الله عز وجل: ﴿غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣] أي غير منتظرين إدراكَه وبلوغَه والإِناء ممدود ـ واحد الآنِيَة همزته منقلبة عن ياء لأنه من أَنَى يَأْنِي ـ أي أنه قد حَانَ أن يُنْتفع به وذلك إذا كَمَل طَبْخُه أو خَرْزُه أو صِيَاغَتُه هذا قول أبي علي. قال: وحكى أبو الحسن فيه إِنْوٌ فالواو فيه بدل من ياء إِنْي والإِيحا مقصور ـ كلمة تقال عند الخطأ في الرَّمْي والإِيحاء ممدود ـ مصدر أَوْحَيْت إليه ـ أومأت والحِجَا ـ العَقْل مقصور. قال الفارسي: الحِجَا في الأصل ـ احتباس وتَمَسُّك وأنشد:

فَـهُـنَّ يَـعْـكُـفْـنَ بـه إذا حَـجَـا

وأنشد الأصمعي:

حَـيْـثُ تَـحَـجَّـى مُـطْـرِقٌ بـالـفـالـق

وروى محمد بن السَّرِيّ تَخَجَّى ـ أقام فكأنَّ الحِجَا مصدر كالشِّبَع ومن هذا الباب الحُجَيَّا ـ للُّغز لتَمَكُّثِ الذي تُلْقَى عليه حتى يستخرجها. قال أبو زيد: حُجَ حُجَيَّاك والحُجَيَّا مُصَغَّرة كالثُّرَيَّا والحُدَيَّا ويُشْبِه أن يكون ما حكاه أبو زيد من قولهم حُجَ حُجَيَّاك على القلب تقديره فُعْ وحذف اللام المقلوبة إلى موضع العين وهذا يدل على أن الكلمة لامها واو. قال ابن السكيت: فلان لا يَحْجُو سِرًا ـ أي لا يكتمه والراعي لا يَحْجُو غَنَمَه ـ أي لا يُمْسِكها والسِّقاءُ لا يَحْجُو الماءَ ـ أي لا يُمْسِكه وإنما أوردت هذا كله تَقْوِيةً لقول الفارسي إن أصل الحِجَا التَّمَسُّك والاحتباس وأن ألف الحجا منقلبة عن واو والحِجَا أيضاً ـ السِّتْر وبذلك سُمِّي العقل حِجاً وكلُّ هذه الأقاويل متقاربة فأما من اختار كِتابَ الحِجَا بالياء فللكسرة وهو مذهب العامة والجمهور والحِجَا ـ المَلْجأ وهو منه والمعروف الحَجَا بالفتح والحِجَاء ممدود ـ الزَّمْزَمَة قال:

زَمْـزَمَـةَ الـمَـجُـوس فـي حِـجَـائـهـا

والحِظَا مقصور جمع حِظْوة وحُظْوة وحِظَة وهي ـ المنزلة والجمع حِظُون من باب ثُبَةٍ وقُلَة والحِظَاء ممدود جمع حَظْوَة وهي ـ سَهْم صغير قَدْرُ ذراع يَلْعَب به الصِّبيان وكلُّ غصنٍ من شجرة فهو حَظْوة وجمعها حِظَاء قال أوس بن حجر يصف قوساً وأن/ قَوَّاساً رَسَمها وتَعَلَّمها في شجرتها:

٤/١٣٦

تَـعَـلَّـمَـهـا فـي غِـيـلِـهـا وهـي حَـظْـوَةٌ ... بـوادٍ بـه بـانٌ طِـوَالٌ وحِـثْـيَـلُ

والحِسَا مقصور جمع حِسْي وهو من الماء ـ قَدْرُ قِعْدة الرجُل حكاه الفارسي عن أحمد بن يحيى ونظيرها مِعْيٌ ومِعًى وإنْيٌ من الليل وإنًى وحكى الكراع جِزْيٌ وجِزًى للجِزْية وإلْيٌ واحد آلاءِ الله وإلًى ولا خامس لها والحِسَا ـ موضع قال:

وجِـزْعُ الـحِـسَـا مِـنْـهُـمْ إذاً قَـلَّ مـا يَـخْـلُـو

والحِسَاء جمع حِسْي ممدود وحِوَى الحَيَّة ـ انطواؤها واستدارتُها وكذلك ثِنَا الحَيَّة وطِوَاها ولِوَاها ـ انطواؤها وكلها مقصور وستأتي في مواضعها والحِوَاء ممدود ـ جماعات بيوت الناس والجمع أَحْوِية والحِبَا مقصور جمع حِبْوَة والحُبَا جمع حُبْوة وهما مَعْقِد الإزار والحِبَا ـ ما احْتَبَيْت به والحِبَاء ممدود ـ العَطَاء بلا مَنٍّ قال الحارث بن حِلِّزة:

فـوَلَـدْنـا عَـمْـرَو بـنَ أُمِّ أُنـاسٍ ... مِـنْ قَـرِيـبٍ لَـمَّـا أتـانـا الـحِـبَـاءُ

وهمزته منقلبة عن واو لقولهم حَبَوْته والهِرْدَى مقصور ـ نَبْت والهِرْدَاءُ ممدود ـ ضرب من النَّبْت وهو غير المقصور والغِنَى ـ الإقامة بالمكان مقصور. قال سيبويه: غَنِيَ غِنًى كما قالوا كَبِر كِبَراً والغِنَى ـ ضدُّ الفَقْر مقصور أيضاً فأما إنشاد الكوفيين:

سَـيُـغْـنِـيـنـي الـذِي أَغْـنَـاكَ عَـنِّـي ... فـلا فَـقْـرٌ يَـدُومُ ولا غِـنَـاءُ

ففيه قولان أحدهما أنه لما اضطُرَّ الشاعرُ بناه على فِعَال والقولِ الآخر وهو قول أبي إسحاق أن الرواية:

فـلا فَـقْـرٌ يَـدُومُ ولا غَـنَـاءُ

فهو على هذا على غير اضطرار لأن الغَنَاء ممدود وسيأتي ذكره وقيل الغِنَاءُ هاهنا ـ المُغَانَاة والمُفَاخَرة بالغِنَى فيكون مدّ الغِنَاء من هذا الوجه في البيت غَيْرَ مُعْتَدٍّ به ضرورة أيضاً وقال الفارسي غَنِيت بذلك الأمر وعنه غِنًى وغَنِيت عنك غِنًى مقصور أيضاً يريد نُبْتُ ولم يَحْكِها أحد غيره وإنما المعهود أغْنَيْت عنك أو نُبْتُ مُغْنًى ومَغْنًى ومُغْنَاةً ومَغْنَاة فالاسم الغَنَاء كما قال:

ولا يُـغْـنِـي غَـنَـائـي ومَـشْـهَـدي

/ والغِنَاء ممدود ـ من الصوت وأصله الاستغناء كأنه يأتي بصوت يَسْتَغْني بنفسه والغِنَاء ـ موضع والقِضَا مقصور جمع قِضَةٍ وهي ـ نَبْتة سُهْلِيّة فأما الفارسي فقال في جمعه قِضُون على ما تقدّم في باب ثُبَة ونحوها والقِضَاء ممدود ـ مصدر قاضَيْتُ والكِبَا مقصور ـ الكُنَاسة وتثنيته كِبَوَانِ حكاه سيبويه عن أبي الخطاب عن أهل الحجاز وقد حكى بعضهم فيه الكُبَا وذلك غلط إنما الكُبَا جمع كُبَةٍ وهي ـ البَعْرة وقيل هي ـ المَزْبَلة والكُنَاسة وإن كان المعنيان متقاربين فالأول واحد بدليل التثنية التي حكاها سيبويه والآخر جمع والكِبَاء ممدود ـ العُود وقيل البَخُور همزته منقلبة عن واو لقولهم الكِبْوة في هذا المعنى وحكى بعضهم كَبَوْتُ الثوبَ فأما كَبَّيْتُ ثوبي فليس بحجة لأن الواو إذا جاوزت الثلاثة قلبت ياء والكِرَى مقصور جمع كِرْوة والكِرَاء ممدود ـ مصدر كارَيْته همزته منقلبة عن واو حكى أبو الحسن أَعْطِ الكَرِيّ كِرْوَتَه والكِسَا مقصور جمع كِسْوة والكِسَاء ممدود ـ واحد الأَكْسية وكِلاً ـ اسم موضوع للدلالة على الاثنين ألفُه منقلبة عن واو بدلالة قولهم كِلْتَا لأن بدل التاء من الواو أكثر منه من الياء بل لا تجد ذلك إلا في أَسْنَتُوا وثِنْتَيْنِ وكِلاَءَ ممدود ـ مصدر كالأْتُه ـ أي نَصَرْته قال ابن جني في قوله:

فـأُبْـنَـا لَـنـا رِيـحُ الـكِـلاَءِ وذِكْـرُهُ وآبُـوا عَـلَـيْـهـم فَـلُّـهـا وشَـبَـاتُـهـا

يجوز أن يكون الكِلاَءَ مصدر كالأْتُه ـ أي نحن نَتَكالأُ ويَنْصُر بعضُنا بَعْضاً لأن كَلِمَتَنَا واحدة أو يكون كقوله:

إنّ نِـــزَاراً أَصْـــبَـــحَـــتْ نِـــزَارا دَعْـــوَةَ أَبْـــرارٍ دَعَـــوْا أَبْـــرارا

ويجوز أن يكون أراد الكِلاَءة ـ أي الحفظ فحذف الهاء والأوّل أقوى والجِزَا مقصور ـ جمع جِزْيَة ويقال للجِزْية أيضاً جِزْيٌ وجِزًى كحِسْيٍ وحِسًى ومِعْيٍ ومِعًى والجِزَاء ممدود ـ مصدر جازَيْتُه والجِبَا مقصور ـ ما جُمِعَت في الحوض من الماء وهي جمع جِبْوة وقد جَبَيْتُ الماء في الحوض وجَبَوْتُه. وقال الفارسي: جَبَوْت الخَرَاج جِبَاوة من باب أَشاوَى كما قال في إِنْوٍ وإنما يَذْهَب في ذلك إلى اعتبار الشذوذ والجِبَا ـ ما حَوْلَ البئر وقيل مَقَامُ الساقي على الطَّيِّ والجِبَا ـ الماء وجمعُه أَجْباء والجِبَاء ممدود الواحدة جِبَاءة ـ أن يُجْعَل في أَسْفَل السهم مكانَ النَّصْل كالجَوْزَة/ من غير أن يُرَاش والضِّرَى مقصور ـ مصدر قولك ضَرِيَ الكَلْبُ ضِرًى أَلِفُه منقلبة عن واو لأنه من الضَّراوة والضِّراء ممدود ـ الكِلاَب واحدها ضِرْوٌ وضِرْوة والثِّنَى مقصور ـ دون السَّيِّد من الرجال وهو الثُّنْيَان أيضاً وأنشد لأوس بن مَغْراء:

تَـرَى ثِـنَـانـا إذا مـا جـاء بَـدْأَهُـم وبَـدْؤُهُـم إنْ أَتَـانـا كـان ثُـنْـيَـانـا

البَدْءُ ـ السَّيِّد والثِّنَى ـ الشيءُ يُعاد مَرّة بعد مرة وثِنَى الحيَّةِ ـ انطواؤُها وقد تقدم وكذلك ثِنَى الحَبْل والثَّوْب والثِّنَاء ممدود في الصَّدَقة ـ أن تُؤْخَذ في عام مَرَّتَيْن ومنه الحديث: «لا ثِنَاءَ في الصَّدقة» وقيل هي ـ أن تؤخذ ناقتان موضع ناقة وثِناء الدار ـ فَناؤُها على لفظ الأوّل والثِّناء ـ الحَبْل المَثْنِيُّ والرِّشَا مقصور ـ جمع

رِشْوَة وقد تقدم والرِّشَاء ممدود ـ الحبل وجمعه أَرْشِيَة والرِّشاء ـ نَجْمٌ واللَّحى ـ جمع لِحْية واللِّحاء ممدود ـ المُشاتَمة همزته منقلبة عن ياء وواو لأنه يقال لَحَيْت الرجلَ أَلْحَاه لَحْواً ـ لُمْتُه وهذا نادر أعني أن يكون الفعل من الياء والمصدر من الواو وأن يكون الفعلُ من الياء أولى لأن لَحْواً شاذ ألا تراهم حين قالوا لَحَيْت العَصَا ونحوها فباروا المعاقبة بين الياء والواو وفرقوا فقالوا ولَحَيْت الرجلَ من اللَّوْم بالياء لا غير واللِّحاء ـ نَجَبُ الشجرة ممدود همزته منقلبة عن الياء والواو أيضاً لأنه يقال لَحَيْت الشجرةَ ولَحَوْتها ـ إذا قَشَرْتَها كما تقدم آنفاً في العصا ويقال في مَثَلٍ: «لا تَدْخُلْ بَيْنَ العَصَا ولِحَائِها» واللِّحاء ـ العَذْل واللَّوَى ـ ما التَوى من الرمل مقصور واللِّوَى أيضاً ـ الجَدَدُ بعد مُنْقَطَع الرمل وعلى لفظه لِوَى الحَيَّة وهو ـ انْطِوَاؤُها اسم لا مصدر له وقد تقدم واللِّواء ممدود ـ الذي يُعَقَّد للأمير قالت ليلى الأَخْيَلِيَّة:

حتّى إذا رُفِعَ اللِّواءُ رَأَيْتَه ... تَحْتَ اللِّواء على الخَمِيس زَعِيما

والفِدَى مقصور ـ جمع فِدْية والفِداء ممدود ـ مصدر فادَيْتُه وفي التنزيل: ﴿فإمّا مَنًّا بَعْدُ وإمّا فِدَاءً﴾ [محمد: ٤] وسيأتي فيما يمد ويقصر ذِكْرُ أنالك الفِدَاء والفِرَى مقصور جمع فِرْية وهو ـ الكَذِب قال كُثَيِّر:

فَقُلْتُ لها بَلْ أَنْتِ حَنَّةُ حَوْقَلٍ ... جَرَى بالفِرَى بَيْنِي وبَيْنَك طابِقُ

/ والفِرَاء ممدود ـ جمع الفَرَإ من حُمُر الوَحْش والفِرَاء أيضاً ـ جمع فَرْوٍ والبِنَى والبُنَى جمع بِنْية وبُنْية أعني كلُّ واحد منهما يُجْمَع على هذين البناءين على ما ذهب إليه سيبويه من التسوية بين فِعْلة وفُعْلة في الجمع لاتفاق الكسرة والضمة في أنهما يرجعان إلى السكون كقولهم رُكْبات وكِسْرات وحكى أبو علي بَنَا الدارَ يَبْنُوها فأما ابن جني فرُوِي عنه بَنَى يَبْنِي في البِنَاء وبَنَا يَبْنُو في الشرف والبِنْيَة في الحَسَب على لفظ البِنْية في البُنْيان وعليه وُجِّه قوله:

٤ / ١٣٩

إنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا البُنَى

والبِنَاء ممدود ـ مصدر بانَيْتُ والبِطَأُ مقصور مهموز مصدر بَطُؤَ والبِطَاء ممدود جَمع بَطِيءٍ والمِقْلَى مقصور ـ الذي يُقْلَى عليه وأصله من الواو والياء ويقال قَلَوْت البُسْرَ وقَلَيْتُه والمِقْلاء ممدود ـ العَصَا التي يَضْرِب بها الغلام القُلَةَ يقال قَلَوْتُ بالقُلَةِ ـ أي ضَرَبْت بها والقُلَةُ ـ عودٌ مقدار شِبْرٍ مُحَدَّد الطَرَفين يَضْرِب به الصبيانُ وقال امرؤ القيس:

فأَصْدَرَها يَعْلُو النِّجادَ عَشِيَّةً ... أَقَبُّ كَمِقْلاءِ الوَلِيد خَمِيصُ

والمِقْلاَء أيضاً ـ الحِمارُ الكثير السَّوْق لأُتُنِه يقال هو مِقْلاَء عود ويقال منه قَلاَها يَقْلُوها ـ ساقَها سَوْقاً شديداً والمِهْدَى مقصور ـ الطَّبَق الذي يُهْدَى عليه والمِهْداء ـ ممدود من النساء ـ الكثيرة الإهْداء قال:

وإذا الخُرَّدُ اغْبَرَرْنَ مِنَ المَحْـ ... ـلِ وصارَتْ مِهْداؤُهُنَّ عَفِيرا

وقالوا هي ـ المُعَرِّضة ولم يَخُصَّ به بعضهم المرأةَ ولكنهم عَمُّوا به فقالوا عَرَّضْت أهلي عُراضةً وهي ـ الهدية تُهْديها لهم إذا قَدِمْت من سفر ورجُل مِهْداءٌ كذلك.

ومن المضموم الأول من هذا الباب

قُرَّى مقصور مشدد ـ موضع والقُرَّاء ممدود مشدد ـ القارىء قال:

بَيْضَاء تَضطادُ الغَوِيَّ وتَسْتَبِي ... بالحُسْنِ قَلْبَ المُسْلِمِ القُرَّاء

وقُرَاشِمَي مقصور ـ اسم بلد وأُمُّ قُرَاشِماء بالمد ـ شجرة وجُؤَاثَى مقصور ـ موضع بالبحرين لعبد القيس يقال إن أول مسجد بُنِيَ بعد مسجد المدينة بِجُؤَاثَى وأوّل جُمْعة جُمِّعَتْ بعد مسجد المدينة بِجُؤَاثَى وجُؤَاثاء ممدود ـ موضعٌ غيرُه/ وسُلَّى مقصور ـ موضع والسُّلاَّء ممدود جمع سُلاَّءة وهي ـ شَوْكة النخلة والسُّلاَّء ـ طائر أغبر طويل الرِّجل والرُّغَى مقصور ـ جمع رُغْوة من اللَّبن قال:

٤/١٤٠

وأَكْلُهُم الأكارعَ وهي شُعْرٌ ... وحَسْوُهُم الرُّغَى تَحْتَ الظَّلام

والرُّغَاء ممدود ـ من صوت الإبل والرُّغَاء ـ بكاء الصَّبِيِّ أيضاً بالمد وقد رَغَا يَرْغُو وهو أشد ما يكون من بكائه وقد يكون الرُّغَاء في الضِّباع والرُّشا مقصور ـ جمع رُشْوة وقد تقدم والرُّشَاء ممدود ـ بَقْلة واحدتُه رُشَاءة واللُّقَى مقصور ـ جمع لُقْية ويقال أخذه لُقَاءً بالمدّ من اللُّقْوة والنُّهَى مقصور ـ العَقْل يكون واحداً وجمعاً واحدته نُهْية. قال الفارسي: النُّهَى لا يخلو من أن يكون مصدراً أو جمعاً كالظُّلَم وقوله تعالى: ﴿لأُولِي النُّهَى﴾ [طه: ٥٤] يُقَوِّي أنه جمع لإضافة الجمع إليه وإن كان المصدر يجوز أن يكون مفرداً في موضع الجميع وهو في المعنى ثَبَاتٌ وحَبْس ومنه النِّهْيُ والنَّهْيُ والتَّنْهِيَةُ للمكان الذي يَنْتَهِي إليه الماء فَيَسْتَنْقِع فيه لتَسَفُّله ويَمْنَعُه ارتفاعُ ما حوله من أن يَسِيح ويَذْهَب على وجه الأرض وقد صرح بعض اللغويين بأنه جمع نُهْية وأنشد:

فلا تَحْزَنَنَّ إنما الحُزْنُ فِتْنَةٌ ... وإثْمٌ على ذِي النُّهْيَةِ المُتَحَرِّجِ

والنُّهَاء ممدود ـ حجارة تكون في البادية ويُجاء بها من البحر أيضاً وهي أرْخَى من حجارة الرُّخَام الواحدة نُهَاءة فأما الأصمعي فقال لا أعرف لها واحداً من لفظها والنُّهاء ـ الزُّجَاج والنُّهاء أيضاً ـ دواء يكون بالبادية يَتَعالَجُون به يَشْرَبُونه ويقال هم نُهَاء مائةٍ ممدود ـ أي نحوُها والبُرَى مقصور جمع بُرَةٍ وهي ـ حَلْقة من صُفْرٍ تُجْعَل في أحد جانبي مَنْخِرَي البعير والبُرَى أيضاً ـ الخَلاَخيل واحدتها بُرَة وتجمع أيضاً بُرِينَ وبِرِين والبُرَاء ممدود والبَرَاءُ ـ جمع بَرِيءٍ وهو من الجمع العزيز وفيه لُغَات فبعض أهل الحجاز يقول أنا منه بَرَاءٌ فمن قال هذا القول قال في الاثنين والجميع نَحْنُ منكم بَرَاءٌ لأنه مصدر قال الله تعالى: ﴿إنَّنِي بَرَاءٌ مما تَعْبُدُون﴾ [الزخرف: ٢٦] والبُرَاء على لفظه ـ النُّحاتة همزته منقلبة عن ياء لأنه يقال بَرَيْت العُود قال أبو كبير:

حَرِقِ المَفَارِقِ كالبُرَاءِ الأَعْفَرِ

/ قال ابن جني: فأما قولهم في تأنيثه بُرَاية فقد كان قياسه إذ كان له مُذَكَّر أن يهمز في حال تأنيثه فيقال بُرَاءة ألا تراهم لَمَّا جاؤوا بواحد العَظَاء والعَبَاء على تذكيره قالوا عَظَاءة وعَبَاءة فهَمَزوا لَمَّا بَنَوُا المؤنث على مُذَكَّره إلا أنه قد جاء نحوَ البُراء والبُراية غيرُ شيء قالوا الشَّقاء والشَّقَاوة ولم يقولوا الشَّقَاءة وقالوا ناقَةٌ ناوِيَةٌ بَيِّنة النَّوَاء والنَّوَاية ولم يقولوا النَّوَاءة وقالوا الرَّخَاء والرَّخاوة وفي هذا ونحوه دلالة على أن ضرباً من المؤنث قد يُرْتَجل غير مُحْتَذًى به نظيرهُ من المذكر فَجَرت الشقاوةُ والنَّوَاية ونحوُهما مَجْرَى التَّرْقُوة والعَرْقُوة وما لا نظير من المذكر له في لفظ ولا وزن.

٤/١٤١

ما يُقْصَر فيكون له معنى فإذا مُدَّ وقُصِر كان له معنى آخر

من ذلك المفتوح الأول الآلَى مقصور ـ ضَخْم الأَلْية. قال الفارسي: حكى أبو إسحاق عن أحمد بن يحيى أَلِيَ الكَبْشُ أَلًى وقد قال أبو عبيد في المصنَّف رجلٌ آلَى وامرأة أَلْياء وقد أَلِيَ أَلًى والأَلَى ـ واحد آلاءِ

الله ألفه منقلبة عن ياء حكى أبو علي عن أحمد بن يحيى إِلْيٌ في واحدِ الآلاء وقد حَكى في واحدها إِلًى بالكسر والقصر وحكى كراع أَلْيٌ على مثال رَمْيٍ في واحد آلاء الله والألاء ـ نَبْتٌ يمد ويقصر واحدته ألاءة. **قال ابن جني**: ذهب «**صاحب الكتاب**» إلى أنها من باب أباء فاؤها ولامها همزتان وحكى ابن الأعرابي فيما رويناه من نوادره سِقَاء مَأْلِيٌّ ـ إذا دُبِغ بالألاءة فهذا داع إلى اعتقاد كون الهمزة بدلاً من ياء وقد يمكن أن يكون مَأْلِيٌّ كَمَقْرِيٍّ مِنْ قَرَأْتُ فيمن أَبْدَل ولم يُخَفِّف وأبو العَسَى ـ رجل مقصور والعَسَاء ـ الكِبَر يمد ويقصر فالمقصور مصدر عَسِيَ والممدود مصدر عَسَا يَعْسُو وهما لُغَتان والغَرَى مقصور ـ الحُسْن أَغراه ـ حَسَّنَه والغَرِيُّ ـ الحَسَن ومنه الغَرِيَّانِ المشهوران بالكوفة والغَرَى أيضاً ـ ولد البقرة والغَرَى مصدر غَرِيت به غَرًى ـ لَزِمْته يمد ويقصر والمد شاذٌ عند سيبويه لأن من قوانين المقصور أنه إذا كان الشيء مصدراً لفَعِلْت فحُكْمُه القصر. **قال ابن جني**: لام الغَرَا واو لقول العرب: «أَدْرِكْنِي ولو بأَحَدِ المَغْرُوَّيْن» ومنه قولهم لا غَرْوَ ـ أي لا يَلْصَق بك لاصق والقَصَا مقصور ـ النَّسَب البعيد وكذلك القَصَا ـ الناحية والقَصَا أيضاً ـ حَذْفٌ/ في أُذُن الناقة وقد قَصَوْتُها والقَصَاء ـ البُعْدُ يُمد ويُقْصَر فإذا قصرته جاز أن تكتبه بالألف والياء لأن الواو والياء تتعاقبان في هذا الموضع لأنهم يقولون القُصْوَى والقُصْيا فيأتون بالواو في القُصْوَى وهي من الياء والقَصَا ـ فِنَاء الدار يُمد ويقصر والكَدَى مقصور ـ داءٌ يأخذُ الكَلْبَ خاصة يُصِيبه منه قَيْءٌ وسُعَال حتى يُكْوَى بين عينيه فيذهب وقد كَدِيَ كَدًى والكَدَى ـ مصدر كَدِيَ النبات ـ إذا ساء خروجُه وأصابه البَرْد فَلَبَّد في الأرض أو عَطِش فأبطأ وكَدَاءَ ـ موضع يمد ويقصر وأَخَذَه بَجَرًى فلان وجَرِيرته مقصور وفَعَلْت ذاك من جَرَّاكَ وجَرَّائِك ـ أي من أَجْلِك يمد ويقصر والشَّجَوْجَى مقصور ـ العَقْعَق والأنثى شَجوجاةٌ وكذلك ريح شَجَوْجَى وشَجَوْجاةٌ ـ دائمة الهبوب والشَّجَوْجَى الطويلُ الظهر القصير الرِّجل وقيل هو ـ المُفْرِط الطُّول الضَّخْم العِظام وقيل هو ـ الطويل الرِّجْلين يمد ويقصر والمدّ أعرف والضَّوَى مقصور جمع ضَوَاة وهي ـ السِّلْعة في البدن وهي أيضاً ـ عُقْدة تخرج في لِهْزِمة البعير ولا دواء لها والضَّوَاء ـ ضَعْف الخَلْق وقَصْرُه يمد ويقصر وحقيقةُ هذه الكلمة الانضمامُ يقال ضَوَيْت إليه ضُوِيًّا ـ انْضَمَمْت والضَّهْيأُ مقصور مهموز ـ شجر كالسِّحاء يُعَسِّل عليه النَّحل والضَّهْيَاء ـ المرأة التي لا تحيض يمد ويُقْصَر. **قال أبو علي**: همزة ضَهْيَاء منقلبة عن ألف التأنيث وإنما انقلبت لوقوعها طَرَفاً بعد ألف زائدة ولم ينصرف الاسم الذي هي فيه كما لم ينصرف الاسم إذا كانت الألف فيه مقصورة فصار حكم المنقلب حكم الذي انقلب عنه كما كان هَرَاقَ بمنزلة أَراقَ وهَرِقْ بمنزلة أَرِقْ ولا يجوز أن تكون هذه الهمزة للإلحاق كما كانت التي في سِيساء وعِلْبَاء كذلك ألا ترى أنه ليس في الكلام شيء على فَعْلال إلا باب الصَّلْصال والجَرْجار والياءُ في ضَهْياء لامٌ وليست بزيادة يَدُلُّ على ذلك أنهم قد قالوا ضَهْياً فثبت من ذلك أن اللام ياء والهمزة زائدة بدلالة أن الياء لا تخلو من أن تكون زائدة أو أصلاً ولو كانت زائدة لكُسِر الصَّدْر منه كما قالوا عِثْيَر وحِثْيَل وحِذْيَم فلما جاء مفتوحاً ثبت أنها أصل وإذا ثبت أنها أصل ثبت أن الهمزة زائدة إذ لا يجوز أن تكون هي أصلاً والهمزة أيضاً كذلك لأن الياء والواو لا تكونان في هذا النحو أَصْلَيْن ودَلَّ على زيادة الهمزة أيضاً سقوطُها من الكلمة/ في قولهم ضَهْياً وأنها بمنزلة عَمْياً والسَّدَى والسَّتَى ـ لُحمَة الثوب مقصور يقال سَدَى الثَّوْبَ وسَتَاه وسَدَّاه وسَتَّاه. **قال الأصمعي**: سمعت هو يُسَدِّي الثوبَ ولم أسمع يُسَتِّي ويقال الأُسْدِيُّ والأُسْتِيُّ لهذا الثوب وقيل السَّدَى ـ الأسفل من الثوب والسَّدَى والسَّتَى والنَّدَى في معنى واحد يقال أرض سَدِيَة وسَتِيَة ونَدِيَة وسَدِيَت الأرضُ ـ نَدِيَتْ من السماء كان النَّدَى أو من الأرض ويقال في الجُود والعَطِيَّة السَّدَى والنَّدَى. **قال ابن جني**: هو من الياء لجواز إمالته. **قال**: السَّدَى ـ ما انْبَسَط من غَزْل الثوب والسَّدَى أيضاً ـ العَسَلُ سمي بالمصدر لأن النحل إذا عَمِلَت العسل قيل سَدَت تَسْدُو سَدًى والسَّدَى ـ العَسَل

والضم أعلى والسَّدَاء ـ من البُسْر والبَلَح يمد ويقصر الواحدة سَدَاة وسَدَاءة والدَّأْدَأُ ـ ما اتَّسَع من الأرض والدَّأْدَأُ ـ الفَضَاء عن أبي مالك مقصور مهموز والدَّأْدَاء ـ آخر الشهر يمد ويقصر وقيل الدَّأْداء ـ ليلةُ خمسٍ وسِتٍّ وسَبْع وعشرين وقيل الدَّأْداء ـ اليوم الذي يُشَكُّ فيه أَمِنَ الشهر هو أو من الآخر وليلة دَأْدَاة ودَأْدَأٌ ودَأْداءٌ ودَأْداءةٌ ـ شديدة الظُّلمة والنَّجا مقصور ـ العَصَا وقد اسْتَنْجَيْت عَصاً من الشجرة وأَنْجَيْت ـ قَطَعْت وشجرة جَيِّدة النَّجا والمُسْتَنْجَى ـ أي العَصَا والنَّجا ـ لِحاءُ الشجرة والنَّجا أيضاً ـ ما أَلْقَيْته عن الرجل من لِبَاسٍ أو سَلَخْتَه عن الشَّاء والبعير نَجا يَنْجُو فيهما قال:

فقُلْتُ انجُوَا عنها نَجا الجِلْدِ إنَّهُ ... سَيُرْضِيكُما منها سَنَامٌ وغارِبُهْ

والنَّجا أيضاً ـ موضعٌ كلُّه مقصور ويقال النَّجا النَّجا والنَّجاءَ النَّجاءَ ـ أي السُّرْعة والذهاب فيقصرونهما إذ أجمعوا بينهما فإذا أفردوا فبالمد لا غير وأما قول الراجز:

إذا أَخَذْتَ النَّهْبَ فالنَّجا النَّجا

فيكون على إرادة المد ولكنه قَصَر لأن البناء قد تَمّ وقد يكون على لغة من قصر وقيل النَّجا يُمدُّ ويُقصر وهو ـ السلامة بمعنى فُتُّه وسَبَقْتَه ألفه منقلبة عن واو لأنه يقال نَجَوْت والفَرَا مقصور ـ مصدر فَرِيَ الرجلُ ـ دَهِشَ ويُهِت قال:

وفَرِيتُ مِنْ فَزَعٍ فلا ... أَرْمِي ولا وَدَّعْتُ صاحِب

والفَرَا ـ الحمار الوَحْشِيُّ يمد ويقصر ويهمز فيُقْصَر قال في القصر والهمز:

/لقد غَضِبُوا عَلَيَّ وأَشْقَذُوني ... فَصِرْتُ كأنَّني فَرأٌ مُتَارُ

٤/١٤٤

وقال في المد:

بِضَرْب كآذانِ الفَرَاءِ فُضُولُهُ ... وطَعْنٍ كإيزاغِ المَخَاضِ تَبُورُها

هذه رواية بعضهم فأما الأصمعي فقال هو الفَرأُ على مثال الخَطَإ وجمعه فِرَاءٌ وأنشد البيت:

بِضَرْبٍ كآذانِ الفِرَاءِ فُضُولُه

على الجمع وهو الصحيح وأما في القصر فحكى الفارسي أن العرب تقول أَنْكَحْنا الفَرَا فَسَنَرَى هذه حكايته في الإيضاح وقال في التذكرة أو البغداديات هو على الإتباع لنَرَى كما قالوا هَنَأَني الطعامُ ومَرَأَني وإني لآتِيهِ بالغَدَايا والعَشَايا والوَحَا ـ السَّيِّد مقصور قال:

وعَلِمْتُ أنّي إنْ عَلِقْتُ بحَبْلِهِ ... نَشِبَتْ يَدَايَ إلَى وَحاً لم يَصْقَعِ

أي لم يَذْهَب عن صُقْع المكان وكذلك الوَحَا جمع وَحَاة وهي ـ الصَّوت والجَلَبة قال:

وَبَلْدةٍ لا يَنَال الذِّئْبُ أَفْرُخَها ... ولا وَحَى الوِلْدِةِ الدَّاعِينَ عَزْعارِ

ويقال الوَحَا الوَحَا والوَحَاء والوَحَاءَ ـ أي الإسراع فيمدونهما ويقصرونهما إذا جمعوا بينهما فإذا أَفْرَدُوه

(١) أي ويمدونهما ولعل هذا سقط من قلم الناسخ كتبه مصححه.

مَدُّوه ولم يَقْصُروه قال أبو النجم:

يَفِيضُ عنه الرَّبْوُ مِنْ وَحَائِه

والألف في ذلك كله منقلبة عن ياء لقولهم وَحَيْت وأصلُ الكلمة السُّرْعةُ ألا تراهم قالوا وَحَى الكتابَ وَوَحَيْتُ إليه بطَرْفي وأَوْحَيْت وقالوا وَحَيْتُ إليه في الكلام وأَوْحَيْت وهو ـ أن تُكَلِّمه بكلام يَفْهَمُه عنك تُخْفِيه عن غيره قريب من لَحَنْت ولو لم يَبِنْ أمرُ انقلاب الألف في الوَحَى من الياء من جهة قولهم وَحَيْتُ وكان لفظاً لا فعل له لَقَضَيْنا أيضاً أن ألفه منقلبة عن ياء لعدم مثل وَعَوْتُ في الكلام وكثيراً ما يستعمل الفارسي اعتباراً مثل هذا إذا لم يَبِنْ له ما انقلبت عنه الألف ونظيرُ اعتباره لهذا حُكْمُه على الياء الثانية من أُثْفِيَّة أنها منقلبة عن واو بدلالة قولهم وَثَفَه يَثِفُه إذا تَبِعَه مع وُجُوده يَثْفُو وهذا من دقيق النظر في التصريف. والوَنَا جمع وَنَاةٍ ـ /الدُّرَّة مقصورة فإذا سَمَّوُا المرأة وَنَاةً شَبَّهوها بالدُّرَّة وهي ـ الوَنِيَّة أيضاً قال: ٤/١٤٥

فَحَطَّتْ كما حَطَّتْ وَنِيَّةُ تاجِرٍ

والوَنَاء ـ الفَتْرة يُمَدُّ ويقصر والقول في انقلاب ألف الوَنَا كالقول في انقلاب ألف الوَحَا.

ومن المكسور الأول منه

القِيقَاةُ بالقصر ـ وعاء الطَّلْع والقِيقَاءة بالمد والقصر ـ الأرضُ الغَلِيظة وقيل المُنْقادة والجمع قَيَاقٍ وقَوَاقٍ والمِطْلَى ـ ما طَلَيْت به الشيءَ مقصور وكذلك المِطْلَى ـ الأرضُ السَّهْلة اللَّيِّنة تُنْبِت العِضَاه ورَوْضاتٌ بالحِمَى تُسَمَّى المَطَالِي واحدها مِطْلَى مقصور قال الراعي:

فَنُورِثُكُمْ إنَّ التُّرَاثَ إلَيْكُمُ حَبِيبٌ مَرَبَّاتِ الحِمَى فالمَطَالِيا

هذا قول جمهور أهل اللغة فأما أبو علي فقال المِطْلاَء يمد ويقصر وخَطَّأَ أبا حنيفة في بيت هِمْيان بن قُحَافة:

والرِّمْثَ بالصَّرِيمة الكُنَافِجَا ورُغُلَ المِطْلَى به لَوَاهِجَا

حين قال احتاج إلى قَصر المِطْلَى فَقَصَره. **قال**: وليس هِمْيان وَحْده قَصَر المِطْلَى بل قد قَصَرْته جماعة من الشعراء والفصحاء في النظم والنثر ولذلك قال أبو زياد الكلابي وقد ذكر بعضَ دُور أبي بكر بن كِلاَب فقال هي مِطْلَى يَنْحدر فيها الماء فإذاً ليس المِطْلَى في بيت هِمْيان مقصوراً على جهة الضرورة بل هي لغة.

ومن المضموم الأول منه

الحُكَا مقصور جمع حُكَاة وهي ـ العُقْدة وأصله الهمز والحُكَأَة ـ العُظَاءة يمد ويقصر وقيل في جمعها حُكًى والحُلاَوَى مقصور ـ نَبْت وكذلك الحُلاَوَى ـ شجر ذو شَوْك واحدته حُلاَوَى على لفظ الجمع وحُلاَوَاءُ القَفا ـ وَسَط الرأس يمد ويُقْصر.

/باب ما يُمَد فيكون له معنى وإذا مُدَّ وقُصِر كان له معنى آخر ٤/١٤٦

من ذلك المفتوح الأول العَبَاءُ ـ الأَكْسِيَة واحدتها عَبَاءة وعَبَايَةٌ والعَبَاءُ ـ الأَحْمَق والعَبَاء ـ الثَّقِيل الوَخْم كُلُّه ممدود والعَبَى ـ الرجل الجافي الغَبِيُّ يمد ويقصر والعَوَّاء ممدود ـ الناب من الإبل. **قال أبو علي**: القضاء

عليه بفَعْلاء أكثر وقد يجوز أن يكون فَعَّالاً من عَوَتِ الناقةُ تَعْوِي ـ إذا حَنَّتْ لأن المَسَانَّ أَحَنُّ من البُكُورة والعَوَّى ـ نجم يُمَدُّ ويقصر وكذلك العَوَّى الإسْت. قال أبو علي: العَوَّى من النجوم اسم لا صفة كَسَكْرى والأسماء إذا كانت لاماتها ياآت قُلِبتْ إلى الواو كَشَرْوَى وتَقْوَى ومن زعم أنه من باب قُوَّة وحُوَّة فقد غَلِط ولكنه من عَوَى يَعْوِي ـ إذا فَتَلَ ولَوَى وأنشد أبو زيد:

تَـعْـوِي الـبُـرَى مُـسْـتَـوْفِـضَـاتٍ وَفْـضـا

ومَنْ حَكَى في العَوَّا المدَّ فقد غلط عندنا لأن اللام التي هي ياء إنما تُبْدَل منها الواو في فَعْلَى المقصورة نحو تَقْوَى وشَرْوَى ودَعْوَى فأما فَعْلاء الممدودة فلا تُبْدَل من لامه التي هي ياء الواوُ بل قد أبدلت من الواو الياء في نحو العَلْياء وزَعَم أبو إسحاق أنها سُمِّيت للانعطاف الذي فيها لأنها خمسة كواكب كأنها ألف مَعْطُوفة الذَّنَب فأما اللام في الفَتْوَى فإنها ياء وليست كعَدْوَى ودَعْوَى وإنما أبدلت كما أبدلت في شَرْوَى وتَقْوى فإن قلت فَلِمَ لا تكون كالدَّعْوَى فإنه لا يكون مثله لأنهم قد قالوا بمعناها الفُتْيا واللام ياء فهو مصدر بمنزلة الرُّجْعَى والشُّورَى فإن قلت تكون الياء منقلبة من الواو كما أنها في الدُّنْيا كذلك قيل لا تكون منقلبة في الفُتْيا كما كانت هناك لأن الدُّنْيا ونَحْوَها أصلها الصفة ثم غَلَبَتْ غلبة الأسماء وفي التنزيل: ﴿وهُمْ بالعُدْوَة القُصْوَى﴾ [الأنفال: ٤٢] فوصف به والفُتْيا مصدر كالرُّجْعَى فكما أن الفَتْوَى اسم ليس بصفة كذلك الفُتْيا التي هي في معناها فلو كانت الفُتْيا من الواو لَصَحَّت فيه كما صَحَّت في حُزْوَى وقَسَا قَلْبُه يَقْسُو قَساءً ممدود ـ طُلِب فلم يَرِقّ وقَسَى ـ موضع مقصور عند جمهور العرب/ اللغويين وحكى عن ثعلب أنه مَدَّه وصَرَفه فأما قُسَاء موضع فحكاه ممدوداً غير مصروف قيل له فَلِمَ حَكَيْت هذا بالمد وتَرْكِ الصرف قال أَصْلُه قُسَواء فَتَرَكْتُ الصرف إشعاراً بالأصل وأَمَّا قَسَاءً فلم يُتَوَهَّم فيه ذلك فصُرِف وفارسُ الضَّحْياء ممدود من فرسان العرب وليلةٌ ضَحْياء ـ مضيئة يمد ويقصر والسَّرَاءُ ممدود ـ شجر يُتَّخذ منه القِسِيُّ واحدتُه سَرَاءة قال ابن مقبل:

رآهـا فُـؤادِي أُمَّ خِـشْـفٍ خَـلالَـهـا *** بِـقَـوْزِ الـوِراقَـيْـنِ الـسَّـراءُ الـمُـصَـنَّـفُ

٤/١٤٧

قال ابن جني: ينبغي أن تكون لام السَّراء واواً وذلك لأنه من الشجر الذي تعمل منه القِسِيُّ في سَرَاةِ الجَبل وهو ـ أعلاه وسَرَاة من الواو لقوله:

كـأنَّـهُ عـلَـى سَـرَوَاتِ الـنَّـيـبِ قُـطْـنٌ مُـنَـدَّفُ

والسَّرَاء ـ موضع وسَرَاءُ المال ـ خِيَاره كل ذلك ممدود وقد سَرِيَ سَرًى وسَرَاء بالمد والقصر ـ مَرُؤَ واللَّيْلاء ممدود ـ ليلة الثلاثين وليلةٌ لَيْلا ـ شديدة يمد ويقصر.

ومن المكسور الأول منه

يقال إن هذه الفِضَّةَ والذَّهَب لَحَسَنُ الحِماء ممدود ـ أي خَرَج من الحِماء حَسَناً والحِمَا ـ ما حَمَيْت من شيء يمد ويقصر يكون واحداً وجمعاً فإن كان واحداً فألفه منقلبة عن ياء يقال حَمَيْت المكان وإن كان جمعاً فألفه منقلبة عن ياء وواو لأنه يقال في واحده حِمْية وحِمْوة. قال الفارسي: الحِمَى تنقلب ألفه عن الياء والواو كان واحداً أو جمعاً لأن تثنية الحِمَى حِمَيَان وحِمَوَان ومَدُّ الحِمَى شاذ يقال جَعَلَ فلان أرضه حِمًى ـ إذا مَنَعَها من أن تُقْرَب قال القَطامِي:

ونَـحُـلُّ كُـلَّ حِـمًـى نُـخَـبَّـرُ أنَّـه *** مُـنِـعَ الـبُـرُوقَ ومـا يُـحَـلُّ حِـمَـانـا

وقد أَحْمَيْت المكان وحَمَيْته ويقال حَمَاها يَحْمِيها ـ إذا مَنَعَها وأَحْمَاها ـ جعلها حِمًى ويقال أنا لك الحِمَى وكلُّ مَمْنُوع حِمًى واللِّحاء ممدود ـ اللَّعْن واللِّحاءُ ـ العَذْل ممدود أيضاً واللِّحَاء ـ ما على العَصَا من قِشْرٍ يُمَدُّ ويقصر والمِيناء ـ جوهر الزُّجاج ممدود والمِينَا ـ مَرْفأ السُّفُن يمد ويقصر.

٤/١٤٨

/ومن المضموم الأول منه

الجُبَّاء ممدود ـ السهم الذي يُوضَع أَسْفَلَه كالجَوْزة مَوْضِعَ النَّصْل والجُبَّأُ ـ الجَبَان قال:

فَمَا أنا مِنْ رَيْبِ الزَّمانِ بِجُبَّإٍ ولا أنَا مِنْ سَيْبِ الإلهِ بِيَائِسِ

وحكى سيبويه في جُبَّاء المد.

ما يُقْصَر فيكون له معنى ويُمَدُّ فيكون له معنى غيره ويُمَدُّ ويقصر فيكون له معنى آخر وربما كان باختلاف حركة

خَوِيَ رَأْسُه من الدَّم خَوًى مقصور ـ إذا رَعَف فَخَفَّ رأسُه والخَوَاء ممدود ـ الهواء والفُرْجة بين الشيئين وكذلك الخَوَاء ـ الهواء الذي بين السماء والأرض وخَوَى الجُوعِ ـ ضَعْفُه والتكسُّرُ عليه وخَوَى الدارِ ـ خَلاؤُها يُمَدَّان ويُقْصَران إلا أن المقصور مصدر خَوِيَت الدارُ والممدود مصدر خَوَتِ الدار والشَّرَى مقصور ـ شيء يخرج بالجسد وقد شَرِيَ جِلْدُه شَرًى وعلى لفظه شَرِيَ البَرْقُ شَرًى ـ لَمَع وشَرَى الغَضْبانِ ـ لَجَاجُه واستطارتُه ومنه اشتقاق الشُّرَاة لأنهم لَجُوا في الباطل وهم يقولون إنه من قوله تعالى: ﴿ومِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَه ابْتِغَاءَ مَرْضاةِ الله﴾ [البقرة: ٢٠٧] ولذلك قال قَطَرِيُّ بن الفُجَاءة:

رَأَت فِتْيةً باعُوا الإلهَ نُفُوسَهُمْ بِجَنَّاتِ عَدْنٍ عِنْدَهُ ونَعِيمِ

والشَّرَى ـ سرعةُ المَشْي وقد شَرِيَ البعيرُ والشَّرَى ـ رُذَالُ المال كالشَّوَى وقد يكون الشَّرَى خِيَارَ المال وهو من الأضداد واحدته شَرَاةٌ والشَّرَى أيضاً ـ مصدر شَرِيَ زِمَامُ الناقة ـ إذا قَلِق ولم يَثْبُت والشَّرَى ـ الطريق وجمعه أَشْراء والشَّرَى ـ موضع تُنْسَب إليه الأُسْد كلُّ ذلك مقصور. قال ابن جني: لام الشَّرَى مجهولة /وينبغي أن تُحْمَل على الياء لأن ذلك في الكلام أكثر وإن شئت قلت إن الإمالة لم تثبت فيها فينبغي أن تُحْمَل على الواو فهو وجه وشَرَاء ممدود ـ جبل بنجد لا ينصرف قال ابن أحمر:

٤/١٤٩

تَقُولُ ظَعِينَتِي بِشَرَاءَ إنَّا نَأَيْنا أن نَزُورَ وأن نُزَارَا

والشَّرَى ـ الناحية يُمَدُّ ويُقْصَر والقصر أعلَى والجمع أشراء. قال أبو علي: الشَّرَى ـ الكثرة والانْتِشار فالشَّرَى لا يكون إلا الناحيةَ الواسعةَ المنتشرة والسعةُ فيها معنى الكثرة وسَنَى البَرْقِ ـ ضَوْؤُه مقصور وتثنيته سَنَوَانِ وسَنَيَانِ وكذلك السَّنَى مصدر سَنَت النار تَسْنُو سَنًى ـ إذا علا ضَوْؤُها قال بعض أهل اللغة ومنه اشتقاق سَنَى البَرْق. وقال ابن جني: جمع سَنًى الذي هو الضَّوْء أَسْناء. قال: ولام سَناً واو لقولهم في التثنية سَنَوَانِ وهو عندي من السَّنَة وذلك لأنهم يقولون حَوْلٌ مُجَرَّم وحَوْلٌ مُجَرَّد وإذا تَجَرَّد الشيء ظهر وزال عنه ما يُخَامِرُه ويَسْتُره فأَنَارَ للعين وبَدَا فكأن عليه ضَوْءاً ونُورا لأن السَّنَة أيضاً مشهورة معلومة العِدَّة شائعة المعرفة في الكافَّة فكأنَّ عليها نوراً وضِياءً والسَّناء ممدود ـ الرِّفْعة يقال أَكَمَة سَنْواء ـ عالية وأما ابن جني فاستدل على أن همزتها

واو بقولهم سَنَا يَسْنُو ـ إذا علا روي عن قُطْرُب سَنِيَ في المَجْد وسَنَا يَسْنُو سَنَاءً فيهما. قال: ومنه سَنَا يَسْنُو ـ إذا اسْتَقَى لأن المُسْتَقِي يَرْفَع الماءَ والسَّنَا ـ نبت يُكْتَحَل به يمد ويقصر واحدته سَنَاةٌ والدَّهْنا مقصور ـ اسم رَمْلة والدَّهْناء ـ الفَلاَة والدَّهْناء ـ الظُّلْمة ممدودان والدَّهْنا ـ موضع معروف يُمَدُّ ويُقْصَر والبَدَا ـ المَفْصِل مقصور والجمع أَبْداء وهو البَذْءُ فأما السَّيِّد فَبَدْءٌ لا غير والبَدَى ـ البادية حُكِيَ ذلك عن السيرافي وبَدَاً ـ موضع مقصور والبَدَاء ـ الظُّهُور ممدود وبَدَا الشيءُ بَداء وبَدَاً ـ ظهر القصر والمد في المصدر عن سيبويه وأما الاسم فممدود لا غير كما قدمنا وبَدَا له في ذلك الأَمْر بَدَاءٌ يمد ويقصر.

ومن المكسور الأول منه

العِدَى مقصور ـ الأَعْداء والعِدَى ـ جمع عِدْوة والعِدَى ـ جمع عِدَة على/ القلب فأما قوله: ٤/١٥٠

وأخـلَـفُـوك عِـدَى الأَمْـرِ الـذي وَعَـدُوا

فقد يكون جمع عِدَة كتَمْرة وتَمْر وإن كان ذلك قليلاً نادراً إنما حكي منه عدّ وظُبّ وقد يكون على القلب كما قدمنا والعِدَى ـ الغُرَباء وعِدًى ـ واحد الأعداء ومَشَى عِدَى الطَّرِيق ـ أي مَتْنَه كلُّه مقصور يكتب ذلك كلُّه بالياء وإن كان من الواو لغلبة الإمالة عليه والعِدَاء ممدود مصدر قولهم عادَيْت بَيْن عَشَرة من الصَّيد ـ أي وَالَيْت وعلى لفظه عِدَاء كلِّ شيءٍ ـ طَوَارُه والعِدَاء ـ الطَّلَق الواحد وعِدَى الأرض ـ ما ارتفع منها والعِدَى ـ الحجارة التي توضع على القَبْر يمدان ويقصران وقيل إن العِدَا الحجارة جمع واحدته عِدَاةٌ. قال ابن جني: قال أبو سعيد العِدَاء ـ الصخر الذي يُوضَع على القبر لأنه يَعْدُو عنه ما يُلِمُّ به ـ أي يَثْنِيه ويَصْرِفه إلا أن بعضهم قد قال فيه عِدْوٌ بوزن جِرْوٍ والجِرَى مقصور ـ جمع جِرْية الماء والجِرَاء ممدود جمع جِرْوٍ وجَرْوٍ وجُرْو وهو ـ وَلَد الأَسَد والذِّئْب والكَلْب والهِرّة والجِرَاء أيضاً ـ صغار الحَنْظَل والبطيخ والباذَنْجان والقِثَاء والرُّمان واحدها جِرْوٌ والجِراء أيضاً ـ جمع جَرِيء والجِرَاء ـ مصدر جَرَى الفَرسُ جِرَاء ـ سال سَيْلاً وجارية بَيِّنة الجِرَاء والجَرَاء يمد ويقصر في الوجهين وقال بعضهم بكسر الجيم وفتحها والمد وبفتحها خاصة والقصر.

ومما يُكْسَر فيُقْصَر ويُفْتَح فَيُمَدُّ

إِيَا الشمس ـ شُعاعُها مقصور وربما أُدْخِلت فيه الهاء فقيل إِياة الشمس فإذا فُتِح الإِيا يمد وأصلها الياء. قال أبو علي: إِيا الشمس اللام فيه ياء من باب حَيِيتَ ألا ترى أنه لا تكون العين ياء واللام واو وبَلَغ الشيءُ إِنَاه وأَنَاءه ـ أي غايته والعِدَا مكسور مقصور ـ ما ارتفع من الأرض فإذا فُتح مُدَّ. قال الفارسي: غَنِيتُ بهذا الأمر وعنه غِنًى ـ استغنيت فإذا فتَحْت مَدَدْت وقِرَى الضَّيْف إذا كُسِر أوله قُصِر وإذا فُتِح مُدَّ وضَرِيَ الكَلْبُ ضِرًى إذا كسرت قصرت وإذا فتحت مددت وصَبِيٌّ بَيِّن الصِّبَا مقصور فإذا فتحت مددت وأصله من الياء والواو لأنه يقال صِبْيَة/ وصِبْوة ويقال سِوَاك وسُوَاك وسَوَاءَك بالمد ـ أي غَيْرك قال الأعشى: ٤/١٥١

تَجَانَفُ عن جَوِّ اليَمامَةِ ناقَتِي وما عَدَلَتْ من أَهْلِها لِسَوَائِكا

وقال آخر:

فالمَوْتُ يَأْتِي بَعْدَ ذلِكَ كُلِّهِ وكأَنَّما يُعْنَى بذاك سِوَانا

وكذلك سَوَاء في الوَسَط فيه ثلاث لغات سَوَاء وسِوًى وسُوًى قال الله عز وجل: ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ

السَّبِيلِ﴾ [البقرة: ١٠٨] أراد وَسَطَ السَّبِيل وقال جَلَّ ثناؤه: ﴿فَرَآه في سَوَاء الجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٥٥] وقال الشاعر:

وإنَّ أبـانـا كـان حَـلَّ بِـبَـلْـدةٍ   سِوًى بين قَيْسٍ قَيْس عَيْلانَ والفِزْر

معناه حَلَّ وَسَطاً بين قيس والفِزْر والسُّوَى ـ القَصْد بالقصر وإذا فتحت مددت أيضاً ويقال مررت برجلٍ سَوَاء والعَدَمُ بفتح السين والمد وسِوًى والعَدَمُ بكسر السين والقصر قال الشاعر:

رأيتُ سِوًى مَنْ عُمْرُه نِصْفُ لَيلةٍ   ومَنْ عاش مَغْرُوراً إلى آخر الدَّهْر

وقرىء: ﴿مَكَاناً سِوًى﴾ ـ وسُوًى ـ أي مُسْتَوِياً وقيل وَسَطاً بين القَرْيَتَيْن ويقال أرضٌ سواءٌ ـ مستوية. قال أبو علي: همزة سواء منقلبة عن ياء لقولهم في هذا المعنى سِيٌّ ولأن باب طَوَيْتُ أكثر من باب القُوَّة والحُوَّة والرِّوَى مكسور الراء مقصور فإذا فتحت مددت ـ الماءُ الكثير ألفه منقلبة عن ياء يقال ماءٌ رِوًى ورَوَاءٌ قال الراجز:

تَـبَـشَّـرِي بـالـرِّفْـغِ والـمـاءِ الـرِّوَى   وفَـرَجٍ مِـنْـكِ قَـرِيـبٍ قَـدْ أَتَـى

والبِلَى بِلَى الثوب وغيره مكسور مقصور فإذا فُتِح مد. قال ابن جني: أما لام البِلَى فواوٌ وليس في قولهم البَلْوَى دليل لأنه لا ينكر أن يكون ياء أبدلت واواً لأن لام فَعْلَى إذا كانت ياء وكانت فَعْلَى اسماً قلبت واواً وذلك نحو الشَّرْوَى والفَتْوَى ولكن قولهم بَلَوْت الرجل ـ اختبرته والْتِقاؤهما أنهم قد قالوا فَتَنْت الذَّهَبَ ـ إذا أدخلتَه النار لِتَخْتَبِره وقالوا فَتَنْت الشيء ـ اختبرته وبَلَوْته ولا بِلَى أبْلَى من دخول النار فقد آلَ البِلَى إلى أنه من معنى بَلَوْته وإذا بَلاَه فقد امْتَحَنه والمِحْنة والبِلَى والبَلاَء كلُّه مُنْتَقِضٌ ومُبْلٍ فقد الْتَقَيا كما ترى.

/ ومما يُكْسَر فيُمَد ويُفْتَح فيُقْصَر

٤/١٥٢

غِمَاء البَيْتِ وغَمَاه ـ ما يُسْقَف به من ألواح أو حُطَام زرع والغِرَاء والغَرَا ـ الذي يُغْرَى به السهام والسروج وغيرها إذا كَسَرْت الغين مددت وإذا فتحتها قَصَرْت يقال غَرَوْتُه بالغَرَا وغَرَيْته وحكى ابن السكيت: «أدرِكْني ولو بأحد المَغْرُوَّيْن» وحكى أبو علي عن العرب السِّمَنُ يَغْرُو قَلْبِي. وقال: غَرِيتُ بالشيء غِرَاءً وغَراً على ما تقدم. وقال: هو من الواو أيضاً لأنه لُزُوق ومنه الإغراء لأنه اسْتِلْصاق المُغْرَى بالمُغْرَى به وقولهم لا غَرْوَ منه لأن العَجَب بخروجه من المألوف يُخَاض فيه أكثر مما يُخَاض في غيره والصِّلاء ـ صِلاء النار مكسور ممدود والصَّلاَ أيضاً ـ النار نفسها فإذا فتحت فيهما قَصَرْت وأَلِفُهُما وهمزتُهما منقلبة عن ياء لأنه يقال صَلِيت النار قال الشاعر:

فـإنَّ الـوِتْـرَ بَـعْـدَ الـمَـوْتِ يَـحْـيـا   كـمـا أذْكَـيْـتَ بـالـحَـطَـبِ الـصِّـلاَءَ

فأما الصِّلاء الشِّواء فمكسور الأول ممدود لا غير والسِّحَاء مكسور ممدود ـ الخُفَّاش فإذا فَتَحْت السين قَصَرْت والسِّحَاء جمع سِحاءة وهو ـ ما سَحَوْتَ من القِرْطاس يقال سَحَوْتُها وسَحَيْتها هذا الأعرف وقد قيل فيهما إنهما يُفْتَحان ويُقْصَران حكى ذلك عن ثعلب والسِّراء والسَّرَا[1] من الجُود والعطية إذا كَسَرْت مددت وإذا

(١) لم نقف على هذين اللفظين بهذا المعنى وحررهما كتبه مصححه.

فتحت قصرت والتَّرْكَضَى ـ مَشْيُ الإنسان بِرِجْلَيْه جميعاً وقيل هي ـ مِشْية فيها تَبَخْتُر إذا فتحت التاء والكاف قصرت وإذا كسرتهما مددت واللِّهاءُ ـ جمع لَهَاة الحَنَك إذا كسرت مددت وإذا فتحت قصرت وألفه منقلبة عن ياء وواو لأنه يقال لَهَيَات وَلَهَوات فأما قول الراجز:

يَا لَكَ مِنْ تَمْرٍ ومِنْ شِيشَاء ... يَنْشَبُ في المَسْعَلِ واللَّهاءِ

فقد روي بالفتح والكسر فمن رواه بالفتح فإنما مَدَّ للضرورة ومن رَوَى اللِّهاء بالكسر والمد فإنه يحتمل ضربين أحدهما وهو مذهب أبي عبيد أنه جَمَع لَهَاة على لَهاً مثل نَوَاة ونَوًى ثم جَمَع لَهاً على لِهاءٍ وقد يجوز أن يكون لِهَاء في البيت جمع لَهَاة كما ذهب إليه سيبويه في إضَاءٍ أنه جمع أَضَاة ونَظَّره من السالم برَحَبة ورِحَاب ورَقَبة ورِقَاب/ ومذهب أبي عبيد في الإضاء أنه جمع أَضاً فأما قول الشاعر:

٤/١٥٣

عُلِينَ بِكِدْيَوْنٍ وأُشْعِرْنَ كُرَّةً ... فَهُنَّ إضَاءٌ صافِيَاتُ الغَلائِلِ

فإنه وَصَف دروعاً وأراد أنهن مثل الإضاء في صفائها وليست الدروعُ بالإضاء وإنما هو من باب ﴿وأَزْوَاجُه أُمَّهاتُهم﴾ [الأحزاب: ٦] وكقولك أبو يوسف أبو حنيفة وإنما تريد مثل أبي حنيفة في الرأي والنِّدَاء ـ الجُود والعَطِيَّة إذا كسرت مددت وإذا فتحت قصرت.

ومما يُكْسَر فَيُمَد ويُقْصَر فإذا فُتِح قُصِر لا غير

الفِدَاء بالكسر يمد ويقصر لغتان مشهورتان فإن فَتَحْت الفاء قَصَرْت قال متمم:

فِدَاءٌ لِمَمْسَاكَ ابنُ أُمّي وخالتي ... وأُمّي وما فوق الفاء الشِّرَاكَيْن من نَعْلي
وبَزِّي وأثوابي ورَحْلي لِذِكْره ... ومالي لو يُجْدِي فِدىً لك مِنْ بَذْل

وتقول العرب لك الفِدَى والحِمَى فيقصرون الفِدَى إذا كان مع الحِمَى لا غير فإذا أفردوه قالوا فِدَاءٌ لك وفِدَاءٍ وفِدىً وفَدىً.

ومما يكسر فَيُقْصَر ويكون له معنى فإذا كُسِر فقُصِر وفُتح فَمُدَّ كان له معنى آخر القِلَى ـ ما يُشَبُّ به العُصْفُر والقِلَى والقَلاءُ ـ البِغْضَة وألِفُهما وهمزتهما منقلبة عن ياء. قال سيبويه: قلاه قِلىً وفِعَلٌ عنده مما يَقِلُّ في باب المصادر.

ومما يضم أوله فيقصر ويفتح فيمد

العُلْيَا والعَلْيَاء ـ المكانُ العالي أو الفَعْلَة العاليةُ وإنما قُلِبت الواوُ في العُلْيَا ياءً لأن فُعْلَى إذا كانت اسماً من ذوات الواو أُبْدِلت واوُه ياء كما أبدِلت الواو مكان الياء في فَعْلَى فأدخلوها عليها في فُعْلَى ليتكافئا في التغيير هذا قول سيبويه وزدته أنا بياناً. قال أبو علي: العَلْيَاءُ اسمٌ ليس بوصف وإبدال الياءِ من وَاوِه نادر كما أن من قال أَيْنُق فَقَدَّر فيه القَلْب كان إبدال الياء فيه نادِراً ألا ترى أنه ليس في شيء من الموضعين ما يُوجِب قلبَ الواو إلى الياء فإذا كان ذلك عَلِمْت أن العَلْيَاء من قوله:

أَلاَ يَا بَيْتُ بالعَلْيَاءِ بَيْتُ

/أبدلوا الواو فيه يا على غير قياس كما عَمِلُوا عكس ذلك في أَشَاوَى والضُّحَى والضَّحَاء قال بعض اللغويين هُمَا وقتٌ واحد والأكثر أن الضُّحَى من حِينِ تَطْلُع الشمسُ إلى أنِ يرتفع النهار وتَبْيَضَّ الشمس جِدًّا

٤/١٥٤

ثم ما بعد ذلك الضَّحاء بالمد إلى قريب من نصف النهار وقيل الضَّحاء أيضاً ـ الشمس يقال اضحَ يا رجُلُ بكسر الألف ـ أي ابرُزْ للشمس وهي شاذة والرُّغبَى والرَّغباء ـ الرَّغْبة والنُّعْمَى والنَّعْماء ـ النِّعْمة والنَّعْماء أيضاً ـ ضد الضَّرَّاء قال الله تعالى: ﴿ولئِن أذَقْناه نَعماءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْه﴾ [هود: ١٠] والبُؤسَى والبَأساء ـ الشِّدَّة.

ومما يُكْسَر أوله فيمد ويضم فيُقْصَر

اللِّقَاء واللُّقَى ـ مصدر لَقِيتُه قال الشاعر فَمَدَّ وقَصَر:

وَلَوْلا لِقَاءُ الله ما قُلْتُ مَرْحَباً ... لأوَّلِ شَيْبَاتٍ طَلَعْنَ ولا أهْلا
وقد زَعَمُوا حِلْماً لُقَاك فَلَمْ يَزِدْ ... بِحَمْدِ الذي أعْطَاكِ حِلْماً ولا عَقْلا

ويقال لَقِيتُه لِقاءً ولُقِيًّا ولُقْياناً ولُقًى ويُسَمَّى القتال اللِّقاء وقد تقدم ذكر اللِّقاء جمع لِقْوة.

ومما يُضَمُّ أوله فَيُمد ويُقْصَر ويُكْسَر فيقصر لا غير يقال قعد القُرْفُصَى والقُرْفُصَاء والقِرْفِصَى.

ومما يُخَفَّف فيمد وإذا شُدِّد قُصِر يقال للناطف قُبَّيْطَى وقُبَيْطاء وباقِلَّى وباقِلاَء ومِرْعِزَّى ومِرْعِزاء إذا شُدِّد قُصِر وإذا خُفِّف مُدَّ بفتح الميم وكسرها فأما أبو عبيد فقال إن شددت قصرت وإن خففت مددت والميم مكسورة على كل حال يقال مِرْعِزَّى ومِرْعِزَاء وحكى غيره مَرْعِزاء ومَرْعِزٌ ومِرْعِزٌ.

ومما يَخْتَلِف أوَّله بالكسر والضم ويتفق

بالقصر وكُلُّه باتفاق معنى

الإسَا والأُسَا جمع إسْوة وأُسْوة وكلاهما من التَّأسِّي وقد تقدم ذكر الإسا والعِدَى/ والعُدَى ـ الأعْداء ويقال قومٌ عِدًى وعُدَاة بالقصر إذا ضممت أدخلت الهاء وإذا كسرت لم تُدْخِلْها والعِدَى والعُدَى جمع عِدْوة وعُدْوة وكلاهما ـ جانب الوادي والحِشَا والحُشَا جمع حِشْوة وحُشْوة وكلاهما ـ ما أخرجْتَ من بطن الشاة يقال أخْرَجْت حِشْوَةَ الشاة وحُشْوتَها ويقال في تثنية الحَشَا حَشَيَانِ وحَشَوَانِ وقد حَشَيْتُه ـ أصَبْتُ حَشَاه والحِبَا والحُبَا جمع حِبْوة وحُبْوة وهما ـ مَعْقِد الإزار وقد تقدم والحِلَى والحُلَى من الحَلْي وقيل هما جمع حِلْية والقِدَا والقُدَا جمع قِدْوة وقُدْوَة وكلاهما ـ ما اقْتَدَيْت به والقِنَى والقُنَى جمع قِنية وقُنْية وهو ـ ما اكْتَسَبْتَ من طَريف وتَليد يقال قَنَوْتُه وقَنَيْتُه ـ كَسَبْته ويقال القِنَى الرِّضا. وقالوا مَنْ أُعْطِي مائةً من المَعَز فقد أُعْطِي القِنَى ومَنْ أُعطِيَ مائةً من الضَّأْن فقد أُعطِيَ الغِنَى ومن أُعْطِي مائةً من الإبل فقد أُعطِيَ المُنَى. قال الفارسي: قال لي بعضُ نُظَّار العربية أن قِنْيَةً من الواو ولكنها انقلبت لقرب الكسرة وخفاء النون فكأنه لا حاجز بينهما كما قالوا هو ابن عَمِّي دِنْيةً وفلانٌ من عِلْية الناس فاللام والنون متقاربتان فقلت له القِنْية من قَنَيْت والقِنْوة مِن قَنَوْت وهما لغتان وإنما أَحْمِلُ الأمرَ على القلب وأعامل العرب فيما لا وجه له غير ذلك كما حَكَيْتَ من دِنْيَة وعِلْية فإذا كان له وجه آخر فلا أوَّلا تراهم قالوا قُنْيَان قال بعض الهذليين يَرْثي صَخْرَ الغَيِّ:

لو كان للدَّهْرِ مالٌ كان مُتْلِدَهُ ... لَكَان للدَّهْرِ صَخْرٌ مالَ قُنْيانِ

قال ابن جني: لا يعتقد البصريون قَنَيْت وإنما قِنْية كَدِنْية مِنْ قَنَوْت وجمع قنية وقِنْوَة قِنًى بالكسر والقصر وقد يجوز أن يكون قِناً جمع قُنْوَة كما أن قُناً قد يكون جمع قِنْوة وهذا لِتَآخي فِعْلة وفُعْلة كما أراك سيبويه من

أنهما أَخوان والكِسَا والكُسَا جمع كِسْوة وكُسْوة وقد تقدم والكِنَى والكُنَى جمع كِنْية وكُنْية والكِيسَى والكُوسَى ـ الكَيِّسة وقيل هو ـ اسم الكَيْس قال:

فـمـا أدْرِي أَجُـبْـنـاً كـان دَهْـرِي ... أَمِ الـكِـيـسَـى إذا عُـدَّ الـحَـزِيـمُ

الحَزِيمُ من الحَزْم والجِذَا والجُذَا جمع جِذْوَة وجُذْوة من النار وهو ـ عُودٌ غَلِيظ فيه نار قال:

/باتَتْ حَوَاطِبُ لَيْلَى يَلْتَمِسْنَ لها ... جَـزْلَ الـجِـذَا غَـيْـرَ خَـوَّارٍ ولا دَعِـرِ

٤/١٥٦

وقد يجوز أن يكون المكسور جمع المضموم والمضموم جمع المكسور على ما تقدم من تناسب فِعْلة وفُعْلة وهذا مُطَّرِد في جميع هذا الباب ويقال أيضاً جَذْوة والجِذَا أيضاً ـ أصول الشجر العِظام الضِّخام من الرِّمْث والعَرْفَج والعِضاه. قال أبو حنيفة: وهو منه ما قد بَلِيَ أعلاه وبَقِيَتْ أسافلهُ والجِذَا أيضاً[1] ـ جمع جَذاة وهي نِبْتَة والجِثا والجُثا جمع جِثْوة وجُثْوة وهو ـ التراب المجتمع. ابن السكيت: هي جِثَا الحَرَم وجُثَاه ويقال جَثْوة بالفتح والصِّوَى والصُّوَى جمع صُوَّةٍ وهي ـ الأعلام المَنصوبة في الطُّرق يقال أَصْوَى القَوْمُ ـ وقعوا في الصُّوَى والصِّوى أيضاً والصُّوَى ـ ما ارتفع في غِلَظ واحدتها صُوَّة والصِّفا والصُّفا ـ جمع صِفْوة وصُفْوة وفيها ثلاث لغات صِفْوة الشيء وصُفْوته وصَفْوَته والسِّرَا والسُّرا جمع سَرْوة وسِرْوة وسِرْية ـ من السهام والسِّدَى والسُّدَى ـ المُهْمَل وقد أَسْدَيْت إبلي ـ أهملتُها والاسم السُّدَى وفي التنزيل: ﴿أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ [القيامة: ٣٦] أي لا يؤمَر ولا يُنْهى وطُوًى ـ اسم واد والكسر فيه لغة والثُّوىَ والثُّوَى واحدتُها ثُوَّةٌ وهي ـ خِرْقة تُجعل على الوَتِد يُسْنَدُ إليها السِّقاءُ فيُمْخَضُ لئلا يتخرّق وقيل هي ـ خِرَقُ القِدْر وما بقي في الدار من خرقة أو صُوفة قال الطرماح:

رِفـاقـاً تُـنـادِي بـالـنُّـزولِ كـأنَّـهـا ... بَقايا الثُّوَى وَسْطَ الدِّيارِ المُطَرَّحِ

والبِنَى والبُنَى ـ جمعُ بِنية وبُنْية والمِدَى والمُدَى ـ جمعُ مِدْيةٍ ومُدْية وهي ـ السِّكِّين.

ومما يَخْتَلِفُ أولُه بالكسر والفَتْح وكُلُّه باتفاقِ معنًى ماءٌ صِرًى وصَرًى ـ إذا طالَ مُكْثه وتَغَيَّر والفِحَا والفَحَا ـ البِزْرُ.

ومما اختلف أوَّلُه بالفتح والضم واتَّفَقَ بالقَصْر وكُلُّه باتِّفاق معنًى

العَسْرَى والعُسْرَى ـ بَقْلة وقد تقدم ويقال لَيْلَةٌ غَمَّى مثل كَسْلَى ـ إذا كان في السَّماء غَمِيٌّ وهو ـ أن يَغُمَّ عليهم الهِلاَلَ يقال صمنا لِلْغَمَّى والغُمَّى/ قال الراجز:

٤/١٥٧

لَـيْـلَـةُ غُـمَّـى طـامِـسٌ هِـلالُـهـا ... أوْغَـلْـتُـهـا ومُـكْـرَهٌ إيـغـالُـهـا

والغَمَّى ـ اسم الغُمَّة والغُمَّى ـ اسم الغَبَرة والظُّلمة والشِّدة التي تَغُمُّ القومَ في الحَرْب ـ أي تُغَطِّيهم قال كثيِّر:

(١) أي بالكسر والقصر كما هو شرط الباب والذي في «اللسان» أنه الجذاء بالكسر والمد جمع جذاة وهو الجاري على القياس كتبه مصححه.

خَرُوجٌ مِن الغَمَّى إذا كَثُرَ الوَغَى كما انجَلَتِ الظَّلماءُ عن لَيْلة البَدْر

والثُّنوَى والثُّنيا من ثَنَيْت والرُّغوَى والرُّغيا من رِعاية الحِفظ وربما استعمل ذلك في معنى الإزعاء يعني الإمْكان من الرَّعْي والرَّعْوَى والرَّغيا من ارْعَوَيْتُ والرُّغيا ـ الإبقاء على الإنسان. **قال السكري**: الرَّعْوَى ـ البُقْيا شيءٌ يُرْجَع إليه ارْعَوَى ـ رجع. **قال ابن جني**: وهذا كلام يفهم من ظاهره أن الرَّعْوَى من لفظ ارْعَوَيْت وليس الأمر فيها عند أهل التصريف كذلك وإنما هي عندهم من لفظ رَعَيْت وأصلها رَعْيا إلا أن اللام قلبت واواً لأن فَعْلَى هاهنا اسمٌ لا صفة وقد سبق القول على هذا على أن بعض أصحابنا ذَهَب إلى أن ارْعَوَيْت ليس لامه في الأصل واواً بل أصله عنده ارْعَيَيْت فكُرِه اجتماع الياءين فقلبت الأولى واواً ليختلف اللفظان وكأن قائلَ هذا القول شَجُعَ عليه من موضعين أحدهما أن معنى ارْعَوَيْت من معنى المُبَاقاة والرِّعايةِ والآخر أنه لم يَأْتِ عنهم لفظ ر ع و فَلَمَّا كان المعنى واحداً ولم يَجِد لفظ ر ع و في الكلام حَمَلَه على أنه من لفظ رَعَيْت وأن البدل وَقَعَ رَغْبةً في اختلاف الحرفين كما وقع في الحيوان على ما رآه الخليل والرِّعَاوَى والرُّعَاوَى ـ الإبل التي تُعْتَمل ويُختَمل عليها قال:

تَمَشْشَتَنِي حتى إذا ما تَرَكْتَنِي كَنِضْو الرِّعَاوَى قُلْتَ إنّي ذاهبُ

وإنما جُعِل في باب فَعَالَى وإن كان لفظُه لفظ عَلاَوَى لأنه قد جاء منه لغةٌ على فُعالَى فلو كان فَعائل ما جاز فيه الضمُّ لأن فُعائل شاذ لا يكون للجمع فهذا دليل على أنه لم يُكَسَّر واحدٌ له على رُعاوَى وإن كان لم يُذْكَر له واحد والفَتْوَى والفُتْيا ـ ما أفْتَى به الفَقِيه وقد حُكِيَت الفَتْوَى وهي قَلِيلةٌ والبَقْوَى والبُقْيا ـ البَقَاء.

ما يُضَمُّ أوله فيُقْصَر ويُفْتح فيمد ويقصر العُوَى والعَوّى والعَوَّاء ـ الاسْت.

/ما يُفتَح فيمد ويقصر ويكسر فيمد لا غير وكله بمعنى

٤/١٥٨

الأَضَا والأَضَاءُ والإضاءُ ـ الغُدُر فواحدةُ الأَضَا مقصوراً أَضَاة وواحدةُ الأَضاءِ أَضاءَةٌ. **قال سيبويه**: أَضَاةٌ وإضَاء كرَحَبة ورِحَاب وليس إضَاءٌ جمع أَضاً الذي هو جمع أَضَاة كما ذهب إليه بعضهم لأنه ليس كلُّ جمع يُجْمَع وإنما يُوقَف من ذلك عند المسموع. **قال ابن جني**: لام الأضا واو لقولهم ثلاث أَضَوَات. قال: وفي الكتاب أَضَاءة وأَضَاء كدَجَاجة ودجاج.

ما يكسر أوّله فيمد ويقصر ويفتح فيمد لا غير طُورُ تِينَا وتِيناء وتَيْناء كسَيْناء.

ومما جاء على فَعَلٍ مقصوراً

الأَذَى مِن أَذِيتُ به أَذىً قال الله تعالى: ﴿ولا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إنْ كان بِكُمْ أَذىً مِنْ مَطَرٍ﴾ [النساء: ١٠٢]. **قال ابن جني**: لامُ أَذَى عندي ياء لاطّراد الإمالة فيه ولأنها لام والياء أغلب على اللام من الواو والأَذَى ـ شِبْه البَعُوض يَغْشَى الوجه ولا يَعَضُّ والأَسَا ـ الحُزْن ورجلٌ أَسِيٌ وأَسٍ وقد أَسِيَ أَسَاً والأسا أيضاً مصدر أَسَوْتُ الجُرْح أَساً وأَسْواً قال:

عِنْدَهُ الصَّبْرُ والتُّقَى وأَسَا الصَّدْ ع وحَمْلٌ لمُفْظِع الأثْقَال

والعَثَا ـ لونٌ إلى السواد مع كَثْرة الشَّعَر يقال منه للذكر أَعْثَى وللأنثى عَثْوَاء. **قال الفارسي**: وغَلَبت العَثْواء على الضَّبُع لكثرة شعرها كما غَلَبَتْ عليها حَضَاجِرُ لعِظَم بطنها حين بُولِغ في ذلك والعَثَا ـ مصدر عَثِيَ

الشَّعْرُ ـ التَّبَد ويَبْعُدَ عَهْدُه بالمَشْط والعَثَا أيضاً ـ الفساد وقد عَثِيَ عَثاً وفي التنزيل: ﴿ولا تَعْثَوْا في الأَرْضِ مُفْسِدِين﴾ [البقرة: ٦٠] ومن العرب من يقول عَثّا ومنهم من يقول عاثَ والعَصَا ـ معروفة وكلُّ خشبةٍ عند العرب عَصاً. قال ابن السكيت: ولا يقال عَصَاةٌ وحكى الفراء أنه أوَّلُ لَحْنٍ سُمِع بالعراق والعَصَا أيضاً مصدر قولهم عَصِيَ بسَيْفِه/ عَصاً ـ إذا أَخَذه كما تُؤْخَذ العَصَا والعَصَا ـ اسم فَرَس عَوْفِ بن الأَحْوَص وقيل فَرَس قَصِير بن سَعْد اللَّخْمِي والعَصَا أيضاً ـ الجماعةُ ومن ذلك قوله: «إيَّاكَ وقَتِيل العَصَا» معناه إياك وأن تكون قاتلاً أو مقتولاً في شَقّ عَصَا المسلمين ويقال إذا بلغ المسافر موضعه وأقام به قد أَلْقَى عَصَاه قال الشاعر:

٤/١٥٩

فأَلْقَتْ عَصَا التَّسْيارِ عَنْهَا وخَيَّمَتْ ... بأَرْجاءِ عَذْبِ الماءِ بِيضٍ مَحافِرُهْ

وأصله من العصا التي يُتَوكَّأ عليها وكلُّ ذلك أَلِفُه منقلبة عن واو ولأنه يقال عَصَوْتُه بالعَصَا ـ أي ضربته بها فأما قولهم عَصِيتُ بالعَصَا فمن باب غَنِيَ وشَقِيَ أي أن أصله الواو وإنما انقلب إلى الياء من أجل الكسرة والعَصَا ـ عَظْم الساق والعَذَا جمع عَذَاةٍ وهي ـ الأرض البعيدة من الماء وهي أيضاً ـ الطَّيِّبَة التُّرْبة ألفه منقلبة عن الواو للكسرة قبلها والحَثَا ـ حُطَام التِّبْن والحَثَا أيضاً ـ قُشُور التمر وهو جمع واحدته حَثَاةٌ قال الراجز:

تَسْأَلُنِي عن بَعْلِها أَيُّ فَتَى ... خَبٌّ جَرُوزٌ وإذا جَاعَ بَكَى
لا حَطَبَ القَوْمَ ولا القَوْمَ سَقَى ... ولا رِكابَ القَوْمِ إذ ضَلَّتْ بَغَى
ولا يُوارِي فَرْجَهُ إذا اصْطَلَى ... ويَأْكُلُ التَّمْرَ ولا يُلْقِي النَّوى
كأَنَّهُ حَقِيبَةٌ مَلأَى حَثَا

والحَطَا جمع حَطَاة وهي ـ القَمْلة والحَصَى جمع حَصَاة وقد حَصَيْتُه ـ رَمَيْته بالحَصَى والحَصَى أيضاً ـ العَدَد وأنشد الفارسي للأعشى:

وَلَسْتَ بالأَكْثَرِ منهم حَصَى ... وإنَّما العِزَّةُ لِلْكَاثِرِ

والحَصَاة ـ العَقْل فَعَلَة من أَحْصَيْتُ لإحصاء الأشياء به والحَرى الناحية والحَرى ـ جانب الرجل وما حَوْلَه. قال ابن جني: لام الحَرَى وهو الذَّرَى عندي ياء لقولهم حَرَى يَحْرِي ـ إذا نَقَص وحَيَّةٌ حارِيَةٌ ـ إذا نَقَص جِسْمُها وانْضَمَّ بعض أجزائها إلى بعض ومنها تَحَرَّيْت الحَقَّ ـ أي دَنَوْت منه وقَرُبْت إليه وضايقته فلم تَتَباعَدْ منه وكذلك حَرَى الشيء ـ أي ما قَرُب منه ولم يَتَباعَدْ عنه وكذلك حَرِيٌّ بالأمر وحَرًى ـ أي صَقَبٌ منه وغيرُ أَبْعَدَ عنه والحَرَى ـ الصَّوْت أَلِفه منقلبة عن ياء حكى ثعلب سَمِعْتُ له حَرَاةً ـ أي صوتاً ويقال بالحَرَى أن تَفْعَل ذلك وهو حَرًى/ بذلك ـ أي خَلِيق لا يُثَنَّى ولا يجمع ولا يؤنث لأنه مصدر والحَرَى ـ أُفْحوص ـ البَيْض قال:

٤/١٦٠

بَيْضَةٌ ذَادَ هَيْقُها عَنْ حَرَاها

والحَرَى ـ كِنَاسُ الظَّبْي والحَفَا مصدر قولك حَفِيَ الرجلُ حَفاً ـ إذا اشْتَكَى حَقْوَه وهو مَعْقِد الإزار من الخَصْر من كل ناحية وجمعُه أَحْقٍ وحُقِيٌّ وحِقاءٌ ـ والحَقَا ـ مَغْصٌ في البطن وقد حُقِيَ وأَلِفه منقلبة عن واو من الحَقْوة وهو ـ وَجَعٌ يأخذ في البطن من أن يأكل اللَّحْم بَحْتاً فيَقَعَ عليه المَشْيُ كذلك قال أبو عبيدة في عبارة الحَقْوة والحَذَى مصدر حَذِيَتِ الشاةُ حَذًى ـ إذا انقطع سَلاَها في بطنها فاشْتَكَتْ والحَشَا ـ ما دون الحجاب مما في البطن كُلّه من الكَبِد والطِّحَال والكَرِش وما تبع ذلك فهو حَشاً كُلُّه والحَشَا أيضاً ـ ظاهر البطن وهو الحِضْن وقيل هو ـ ما بين ضِلَع الخِلْف التي في آخر الجَنْب إلى الوَرِك يقال في تثنيته حَشَيَانِ

وحَشَوانِ وقد حَشَيْتُه - أصَبْت حَشاه والحَشا - الرَّبْوُ يقال حَشِيَ حَشاً ورجل حَشْيان وحَشٍ وامرأة حَشْياً وحَشِيَةٌ والحَشَا أيضاً - الطَّرَف من الأطراف والناحيةُ من النَّواحي وأنشد أبو علي:

يَقُولُ الذي يُمْسِي إلى الحِرْزِ أهْلُه ... بأيِّ الحَشَا سار الخَلِيطُ المُبَايِنُ

قال ابن جني: لام الحَشَا يحتمل أن يكون واواً وأن يكون ياء لأنهم يقولون حَشَيْت الظَّبْيَ بالسهم وحَشَوْته وقالوا أيضاً حَشَأْته بالهمز فإن كان كذلك فهمزته مبدلة بمنزلة خَساً من قولهم خَساً وزَكاً وبمنزلة سَبا في قولهم أيادِي سَبا ويقال فلان في حَشَا فلان - أي في ذَرَاه وكَنَفِه والحَشَا - موضع والحَجَا - المَلْجأ الذي يُلْتَجأ إليه ويقال هو الجانب والحَجَا جمع حجاةٍ وهي - نُفَّاخات الماء التي تكون فوقه إذا قَطَر فيه المطر يكتب بالألف قال:

أُقَلِّبُ طَرْفِي في الفَوَارِسِ لا أرَى ... حِزاقاً وعَيْنِي كالحَجَاة من القَطْر

قال الفارسي: وأرَى اشتقاق حُجَيَّة اسم رجل منه ويقال إنَّه لَحَجاً أن يفعل ذاك وحَجٍ وحَجِيٌّ - أي خَلِيق وحَبَا جُعَيْران - نَبْت وحَمَا المرأةِ - أبو زَوْجها ويقال ما حَلِيَ منه بخير حَلًى - أي ما أصاب منه خيراً والحَذَا مصدر حَذِيَ بالمكان/ فهو حَذٍ - لَزِمه فلم يَبْرَحه وهَلاً هَلاً[1] - زَجْرٌ للخيل وقالت لَيْلَى الأخْيَلِيّة تهجو النابغة الجعدي: ٤/١٦١

وعَيَّرْتَنِي داءً بأُمِّكَ مِثْلُهُ ... وأيُّ جَوَادٍ لا يُقَالُ لها هَلا

وقد يستعمل في الناس عند النَّهْي والتَّوَعُّد قال الجعدي:

ألاَ يا ازْجُرَا لَيْلَى وقُولاَ لَها هَلا

وهَيَا - زَجْرٌ للإبل وألِفُ هَلاَ وهَيَا غيرُ مُعَيَّنَة الانقلاب وهَجاً هَجاً - زَجْرٌ بمعنى اخْسَأْ يقال لما خَسَأْته عَنْكَ هَجاً هَجاً وهَجِ هَجِ وهَجْ هَجْ وَقْفٌ بغير تنوين قال الراجز:

تَسْمَعُ لِلأَغْبُدِ زَجْراً نافِجا ... مِنْ قِيلِهِمْ أيَاهَجَا أيَاهَجا

(١) قلت لقد غلط علي بن سيده هنا ثلاث غلطات كبيرات أولاها قوله وهلا هلا زجر للخيل فأطلق من ذات نفسه ما قيدته العرب مستشهداً عليه بقول ليلى الأخيلية وشاهده هذا حجة عليه لا له وبينه على غلطه وثانيتها قوله وقد يستعمل في الناس عند النهي والنوعد وثالثها تحريفه شطر بيت سيدنا النابغة الجعدي رضي الله تعالى عنه وسبب غلطه جعله للشاهدين معنى غير ما أراده الشاعران وتحريفه أول الثاني منهما والصواب وهو الحق الذي لا محيد عنه أن هلا كلمة وضعتها العرب وتقولها للفرس الأنثى إذا أنزى عليها الفحل لتسكن فقط لا للخيل مطلقاً وبيت الأخيلية دال على ذلك كل الدلالة والعرب لم تستعمل هلا في الناس عند النهي والتوعد لأن ابن سيده بنى زعمه هذا على تحريفه شطر النابغة والحق أنه لا نهي ولا توعد فيه ولا في لواحقه التي يهجو بها ليلى الأخيلية والصواب في روايته كما قاله منشئه:

ألا حييا ليلى وقولا لها هلا ... فقد ركبت أيراً أغر محجلا
بريذنة بل البراذين ثفرها ... وقد شربت في أول الصيف أيلا
لقد أكلت بقلاً وخيماً نباته ... وقد أنكحت شر الأخايل أخيلا
وكيف أهاجي شاعراً رمحه استه ... خضيب البنان ما يزال مكحلا
دعي عنك تهجاء الرجال وأقبلي ... على أدلعي يملأ استك فيشلا

فبهذا حصحص الحق وزهق الباطل وكتبه محققه محمد محمود التركزي لطف الله تعالى به آمين.

وقال:

سَفَرَتْ فَقُلْتُ لها هَجِ فَتَبَرْقَعَتْ فَذَكَرْتُ حِينَ تَبَرْقَعَتْ ضَبَّارا

ضَبَّارٌ - كَلْب وهَجِيَتْ عَيْنُه هَجاً - غارَتْ والخَنَا - الفُحْش والكلامُ القبيح وقد أَخْنَى في مَنْطِقِه وخَنَا يَخْنُو قال زهير[1]:

إذا أَنْتَ لم تُقْصِرْ عنِ الجَهْلِ والخَنَا أَصَبْتَ حَلِيماً أو أَصابَك جاهِلُ

والخَنَا - الفساد من قوله:

أَخْنَى عَلَيْها الذِي أَخْنَى على لُبَدِ

وخَسَا وزَكَا خَسَا فَرْدٌ وزَكَا زَوْجان ويجوز خَساً وزَكاً مُنَوَّنَيْن ويكتب بالألف لأنه من خَسَأ مهموز ويقال لَحْمُه خَظاً بَظاً كَظاً - إذا رَكِبَ بعضُه بعضاً يقال خَظَا لَحْمُه يَخْظُو خَظاً وبَظَا يَبْظُو بَظاً وكَظَا يَكْظُو كَظاً ورجل خَظْوان قال:

قد عَلِقَتْ بَعْدَك جِنْزَاباً وَزَا خاظِي البَضِيعِ لَحْمُه خَظاً بَظَا

الجِنْزَاب - القصير الغليظ وخَظِيَ لَحْمُه خَظًى - تَبَتَّرَ والخَذَا - استرخاء الأُذُن من أصلها وانكسارُها على الوجه يكون في الناس والخيل والحُمُر خِلْقة أو حَدَثاً ألفه منقلبة عن واو يقال أُذُنٌ خَذْواء وَوَقَعوا في يَنَمة خَذْواء - أي أنها قد نَمت حتّى تَثَنَّتْ وهي من أحرار البُقُول ويقال هو خَجَاةٌ من الخَجَا - أي قَذِرٌ لئيم قال:

/يا ابْنَ الخَجَا ولَسَاءَ ما أنْ تَفْعَلا ٤/١٦٢

والخَزَا - الخِزْيُ والغَسَا - البلح واحدته غَسَاة ألفه منقلبة عن واو لقولهم غَسَوَاتٌ والغَوَى مصدر غَوِيَ الفَصِيلُ غَوًى - أي بَشِمَ من لبن أمه قال الشاعر يصف القوس:

مُعَطَّفَة الأَثْناء لَيس فَصِيلُها بِرازِئِها دَرًّا ولا مَيِّتِ غَوَى

فَصِيلُها - سَهْمُها وقيس يقولون غَوِي السَّخْلة - إذا ماتت أُمُّهُ وساءت حالُه وهُزِل واضْطَرَب والغَضَى - شجر معروف ويقال إنَّ جَمْرَه أَبْقَى الجَمْر وأَحْسَنُه. قال ابن جني: لام الغَضَى ياء لقولهم في فَعْلاء منه الغَضْياء كما قالوا القَصْباء والشَّجْراء وأهل الغَضَى - أهل نَجد لكثرته هناك والغَمَى - أن يَغُمَّ على الناس الهلالُ ألفه منقلبة عن ياء لأنه يقال في السماء غَمْيٌ مثل رَمْيٍ وهو في معناه ويقال رَجُلٌ غَمًى للمُشْرِف على الموت ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث لأنه مصدر والغَشَى - أن يَتَغَشَّى وجهَ الشاة بياضٌ ألفه منقلبة عن واو لأنهم يقولون شاةٌ غَشْواء والعَقَا - ما يَخْرُج من الصَّبِيِّ فيرمي به وقد عَقَّيْته وأَعْقَيْته - نَقَّيْته من عَقَاه والعَقَا أيضاً - ما يُتَقَّى من الإبل والغَذَا - بول الجَمَل ألفه منقلبة عن واو لقولهم غَذَا بَوْلُه يَغْذُو - تَقَطَّع وقد غَذَّى بِبَوْله - قَطَّعه والقَفَا - وَرَاء العُنُق وجمعه أَقْفٍ وأَقْفاء وقُفِيٌّ وقِفِيٌّ ألفه منقلبة عن واو لأنهم يقولون قَفَوْته ويقال لا أَفْعَلُه قَفَا الدهر - أي طُولَه وهو قَفَا الأَكَمة وبِقَفَاها - أي بظَهْرِها ويقال للشيخ إذا كَبِرَ رُدَّ على قَفَاه والقَذَى - الذي يَقَعُ

---

(١) قلت لقد أخطأ علي بن سيده هنا خطأ بيناً في نسبته هذا البيت إلى زهير حيث قال قال زهير إذا أنت لم تقصر عن الجهل والخنا إلخ والصواب أن هذا البيت ليس لزهير باتفاق روايات الرواة المحققين وإن كان بعضهم يزيد على بعض مع أنه ليس لزهير شعر على قافية هذا البيت قولاً واحداً وكتبه محققه محمد محمود التركزي لطف الله تعالى به آمين.

في العين وقد قَذِيَتْ عَيْنُه سَقَط - فيها القَذَى وقَذَتْ قَذْياً - رَمَتْ ما فيها من القَذَى وقَذَيْتها قَذْياً وأقْذَيْتُها - رَمَيْت فيها القَذَى وقَذَّيتها - أخْرَجْت منها القَذَى وأنشد الفارسي:

يَقُولونَ إذ طَالَ اعْتِلالُكَ بالقَذَى أَجِدَّكَ لا تُلْفِي لِعَيْنَيْك قاذِيا

قال: وأخذ الحطيئة هذا المعنى فقال:

إذا ما العَيْنُ سالَ الدَّمْعُ منها أَقُول بها قَذًى وهُوَ البُكاء

والقَذَى هاهنا يكون مصدراً واسماً وإذا كان اسماً فهو جمع قَذَاةٍ ويقال لما يَسْقُط في الشراب أيضاً قَذًى قال الأخطل يَصِفُ جليساً ثَقُل عليه:

٤/١٦٣ /ولَيْسَ القَذَى بالعُود يَسْقُط في الإنا ولا بِذُبابٍ قَذْفُهُ أَيْسَرُ الأَمْر

ولكن قَذاها زائرٌ لا نُحِبُّه تَرامَتْ به الغِيطانُ مِنْ حيثُ لا نَدْرِي

والقَذَى - بياض تَرْمِي به الشاةُ عند إرادتها الفحل وقد قَذَت قَذْياً وقيل هو ما هَراقَتْ من ماءٍ ودَمٍ قبل الولد وبعده ويقال للسُّخْنة هو قَذَى عَيْنٍ والقَعَا - رَدَّة في أنف الرجل وذلك أن تُشرِفَ الأرْنبة ثم تُقْعِي نحو القَصَبة وقد قَعِيَ قَعاً وأقْعَتْ أرْنَبتُه وأقْعَى أنفَه ورجل أقْعَى وامرأة قَعْواء وقد يُقْعِي الرجلُ في جلوسه كأنه مُتَسانِدٌ إلى ظهره والقَطَا جمع قَطَاة يكتب بالألف والياء لأنه يقال قَطَوات وقَطَيات فيما حكى ابن السكيت وكتابه بالألف أكثر وهو - ضرب من الطير والقَطَا جمع قطاة وهو - ما بين الوَرِكَيْن ويقال في مَثَلٍ يُضْرب للرجل الأحمق: «ما يَعْرِف قَطَاتَه من لَطَاتِه» لَطَاتُه - جبهته فمعناه ما يعرف من حُمْقه أعلاه من أسفله والقَرَا - الظَّهْر ألفه منقلبة عن واو لأنه يقال ناقة قَرْواء - أي عَظِيمة القَرَا. **قال ابن جني:** لا يمتنع عندي أن يُجْمَع قَرًا على قِرْوان كَشَبَثٍ وشِبْثان وبَرَقٍ وبِرْقان وتاج وتِيجان وقاعٍ وقِيعَان وأخٍ وإخْوان وأَمَةٍ وإمْوان وهو باب[1] وأنشد:

إذا نَفَشَتْ قِرْوانَها وتَلَفَّتَتْ أَشَتَّ بها الشُّعْرُ الصُّدور القَراهِبُ

قِرْوانُها - ظُهُورُها. **قال:** فإن قلت فإن الضَّبُع إنما لها ظَهْر واحد ففي ذلك شيئان أحدهما أن الغرض ليس ضَبُعاً واحدةً وإنما يقول إن الضِّبَاع تأتي القَتْلَى فمعنى الجمعية حاصل هناك والآخر أنها لو كانت واحدة لجاز الجمع كأنه جعل كل جزء من ظَهْرها ظَهْراً على قولهم شابَتْ مَفَارِقُهُ وبَعِيرٌ ذو عَثَانِينَ وامرأة واضحة اللَّبَّات والقَدَا - طِيبُ ريح الطَّعام ألفه منقلبة عن واو لأنهم يقولون قَدِيَ الطعامُ قَداً وقَدَاةً وقَداوَةً - إذا كان طَيِّب الريح والطَّعْم والقَنَا - احديداب في الأَنْف ألفه منقلبة عن واو لأنه يقال امرأة قَنْواء ورجل أَقْنَى والقَنَا - جمع قَنَاة. **قال أحمد بن يحيى:** كلُّ خشبة عند العرب قَنَاةٌ وقَناً - اسم جبل يكتب بالألف وذلك أنهم يقولون صِدْنا قَنَوَيْنِ وأنشد سيبويه:

فَلأَبْغِيَنَّكُمُ قَناً وعُوارِضاً ولأُقْبِلَنَّ الخَيْلَ لابَةَ ضَرْغَد

٤/١٦٤ والقَنَا - القامةُ والقَنَا - العِذْقُ الذي يقال له الكِبَاسة ألفه منقلبة عن واو لأنه/ يقال في معناه قِنْوٌ والجمع فيهما أقْنَاء. **وقال أبو عبيدة:** لا يقال له قَناً إلا أن يكون من حَشَف التَّمر والقَنَا - الأَوْصال وهي العِظَام التُّوَامُ

(١) أي قياس في جمع فَعَل على فِعْلان كما لا يخفي كتبه مصححه.

بما عليها من اللحم وقَنِيتُ الحَياء قَناءً ـ لَزِمْتُه والكَتَا ـ شَجَرٌ كشَجَر الغُبَيْراء والجَهَا ـ انكشاف البيت ألفه منقلبة عن واو لقولهم في هذا المعنى بَيْتَةٌ جَهواء والجَأَى مصدر قولهم أجْأَى بَيِّن الجَأَى وهو ـ غُبْرة في حُمْرة وقيل كُدْرة في صُدْأَةٍ وقد جَئِيَ جَأًى واجْأَوَى فهو أجْأَى والأُنْثى جَأْوَاء وحكمه أن يكتب بالألف لقولهم في معناه جُؤْوة وفَرَس جَأْواء ولكنهم كرهوا الجمع بين ألفين فكتبوه بالياء كما كرهوا الجمع بين الياءين فيما حكمه أن يكتب بالياء من جهة التصريف أو جهة مجاوزة الثلاثة فيكتب بالألف والجَوَى ـ الهَوَى الباطن وكذلك الجَوَى ـ السُّلُ وتَطَاوُلُ المَرضِ. قال ابن جني: لام الجَوَى ياء لجواز إمالتها ولأن العين واو فيها وقد جَوِيَ والجَوَى ـ داءٌ يأخذ في الصدر وقد جَوِيَ فهو جَوٍ وجَوًى وَصْفٌ بالمصدر وَجَويتُ الطعامَ جَوًى ـ كَرِهْتُهُ وجَوِيَتْ نَفْسِي جَوًى ـ لم تُوَافِقك البلادُ والجَبَى ـ ما حَوْلَ الحَوْض والبِئْر وقيل مقامُ الساقي على الطَّيِّ يكتب بالياء وجمعه أجْبَاء وأنشد:

حَـتَّـى إذا أشْـرَفَ فـي جَـوْفِ جَـبَـى

والجَبَى أيضاً ـ الحوض الذي يُجْبَى فيه الماء أي يُجْمَع والجَبَى أيضاً ـ الماء وجمعه أجْباء والجَبَى ـ موضع وجَبَى بِرَاقٍ ـ موضع بالجَزِيرة والجَنَى ـ ما جَنَيْتَ من الثَّمَر ألفه منقلبة عن ياء لأنه يقال جَنَيْت والجَنَى جمع جَنَاة وهي ـ ما اجْتَنَيْت والجَنَى ـ الكَلأُ والكَمْأة قال أبو ذؤيب:

وفـي الـصَّـيْـفِ يَـبْـغِـيهِ الـجَـنَـى كـالـمُـنَـاجِـب

وفي المثل: «هذا جَنَايَ وخِيَارُهُ فيه». قال أبو علي: هو شِعْر وهو الصحيح أعني إذا سكنت الهاء فيكون من مَوْقُوف مَشْطُور السَّرِيع والجَنَى ـ الرُّطَب والجَنَى ـ العَسَل والشَّجَا ـ الحُزْن يقال شَجَاه شَجْواً والشَّجَا أيضاً ـ الغَصَصُ يقال شَجِيَ شَجاً قال:

وكُنْت في حَلْقِ باغِيهِ شَجاً وعلَى ... أعْـنـاقِ حُـسَّـادِهِ فـي ثَـغـرِهِـمْ جَـبَـلا

والشَّغَا ـ أن تَخْتَلِف نِبْتَةُ الأَسْنان ولا تَتَّسِق يَطُول بعضُها ويَقْصُر بعض يقال / شَغِيَتِ السِّنُّ شَغاً ألفه منقلبة عن واو لأنه يقالُ عُقَاب شَغْوَاء لِتَعَقُّفٍ في مِنْقَارها وقد قالوا امرأة شَغْيَاء في هذا المعنى فإما أن يكون ذلك على المعاقبة وإما أن يكون شَغِيَتْ غير منقلبة والأجود أنها منقلبة لأن شَغْوَاء أعْرَف من شَغْيَاء والمعاقبة في كلامهم كثير وقد أنْعَمْت بابه فيما تقدم من هذا الكتاب والشَّذَا ـ حَدُّ كل شيء يكتب بالألف لقولهم شَذَوَات قال:

٤/١٦٥

فَلَوْ كان في لَيْلَى شَذاً مِنْ خُصُومةٍ ... لَلَوَّيْتَ أعْنَاقَ الخُصُومِ المَلاَوِيا[1]

والشَّذَا ـ كِسَرُ العُودِ الذي يُتَطَيَّب به والشَّذَا ـ شدة ذَكَاء الريح الطَّيِّبَة قال:

إذا ما مَشَتْ نادَى بما في ثِيَابِها ... ذَكِـيُّ الـشَّـذَا والـمَـنْـدَلِـيُّ الـمُـطَـيَّـرُ

والشَّذَا ـ الأذَى والشَّذَا جمع شَذَاةٍ وهو ـ ضَرْبٌ من الذُّباب وقيل هي ـ ذُبابَة تَعَضُّ الإبل ومنه قيل للرجل آذَيْتَ وأشْذَيْت وقيل الشَّذَا ـ ذُبابُ الكَلْب وقيل كلُّ ذُبابٍ شَذًى والشَّذَا ـ شجرٌ يُتَّخَذ منه المَسَاوِيكُ وشَذاً ـ موضع .قال ابن مقبل:

(١) الذي في مادة لوى وشذا وشدا من «اللسان» أعناق المطي كتبه مصححه.

كأنَّ مِلاحاً مِنْ شَذًى في مَقِيلِها غَدَا الرَّكْب مِنْ جَيْشَان عنها جَوَانِبا

وقيل إن الشَّذَا في البيت الأَذَى وشَحَا لا تُجْرَى - ماءةٌ لِبعض العرب تكتب بالياء والألف لأنهم يقولون شَحَوْت وشَحَيْت. **قال الفارسي**: ويقال لها وَشحاه. **وقال**: وَجَدْتُ بخط أبي إسحاق بُرْقَة وَشْحَى ولم أرها إلا في شعر وهي مقصورة فيه وأنشد في شَحَا:

سَاقِي شَحَا يَمِيدُ مَيْدَ المَخْمُوز

والشَّبَا - حَدُّ كل شيء يكتب بالألف وبالياء ولا أدري من أين كُتِبَتْ بالياء وقد حكى الفارسي أن أحمد ابن يحيى قال اشتقاق شَبْوَةَ منه وهي العَقْرَب والشَّبَا - واد من أودية المدينة والشَّبَا - الطُّحْلُب يمانية والشَّوَى جمع شَوَاة وهي جِلْدة الرأس قال تعالى: ﴿نَزَّاعَةً لِلشَّوَى﴾ [المعارج: ١٦] والشَّوَى - إخطاء المَقْتَل وقد أَشواه - أَخطأَ مَقتَلَه قال:

أَرْمِي النُّحُورَ فَأُشْوِيها وتَثْلِمُنِي ثَلْمَ الإناء فأَغْدُو غيرَ مُنْتَصِر

وقال الأصمعي: أَشواه - لم يُصِبْ مَقْتَله وشَوَاه - أصابه والشَّوَى - اليدان/ والرِّجْلان ويقال كلُّ ذلك شَوًى مَا سَلِمَ دِينُك - أي هَيِّنٌ قال:

٤/١٦٦

وكُنْتُ إذا الأَيَّامُ أَحْدَثْن هالِكاً أقولُ شَوًى ما لم يُصِبْنَ صَمِيمِي

أي هَيِّنٌ والشَّوَى أيضاً - رُذَال المال وأنشد:

أَكَلْنا الشَّوَى حتَّى إذا لم نَجِدْ شَوًى أَشَرْنَا إلى خَيْرَاتِها بالأَصابع

وقد أَشْوَى من الشيء أَبْقَى والاسم الشَّوَى قال الهذلي:

فإنَّ مِنَ القَوْلِ التي لا شَوَى لها إذا زَلَّ عن ظَهْرِ اللسانِ انْفِلاتُها

والشَّفَا - حَرْفُ الشيء. **قال ابن جني**: لامه واو لقولهم في التثنية شَفَوَانِ والشَّفَا - بَقِيَّة الهلال والشمسِ والبصرِ والنفسِ والنهارِ وما أشبه ذلك وقيل شَفَا كُلِّ شيءٍ - بَقيَّته والشِّلاَ - العُضو ألفه منقلبة عن واو لأنه يقال في معناه شِلْوٌ والجمع منهما أَشْلاَء وشَطَا - أرضٌ إليها تنسب الثياب الشَّطَوِيَّة والضَّنَى من المَرَض يقال ضَنِيَ ضَنًى وهو ضَنٍ وأَضناه المَرَضُ ويقال رجلٌ ضَنًى. **قال الفارسي**: بعضهم لا يثنيه ولا يجمعه ولا يؤنثه وبعضهم يثني ويجمع ويؤنث وأنشد لعوف بن الأحوص:

أَوْدَى بَنِيَّ فما بِرَحْلِيَ مِنهمُ إلاَّ غُلاَماً بِيئَةٍ ضَنَيَانِ

البِيئَةُ - الحالة والضَّنَى - كثرة الولد غير مهموز يكتب بالياء وربما هُمِزَ يقال ضَنَت المرأةُ تَضْنِي والضَّفَا - جانب الموضع ألفه منقلبة عن واو لأنه يقال في تثنيته ضَفَوانِ والضَّهَى - عِلَّة الضَّهْيَاء وهي التي لا تَحِيض وقد ضَهِيَتْ والصَّهَى - نُدُوَّة الجُرْح وقد صَهِيَ والصَّخَى مصدر صَخِيَ الثَّوْبُ فهو صَخٍ - اتَّسَخ والصَّغَا - المَيْل يقال صَغَوْت إليه صُغُوًّا وصَغاً وحكى صَغَا يَصْغَى ويَصْغُو صَغاً وصَغْواً وصُغِيًّا وصَغِيَ صَغاً ويقال صَغَاكَ معه وصَغْوُك وصِغْوُك وصاغِيَةُ الرجلِ - الذين يميلون إليه ويأتونه منه ويقال صَغَتِ الشمسُ صَغْواً وصَغاً والشمسُ صَغْواء - أي مائلةٌ للمَغِيب وكلُّ مُمَالٍ مُصْغًى ومنه أَصْغَى حَظَّهُ - أي نَقَصَه وذلك أنه يُمِيله إلى النقص والصَّوَى مصدر صَوِيَتِ النخلةُ - عَطِشَتْ وضَمَرَتْ وصَوَتْ تَصْوِي صُوِيًّا وصَوِّت لغة وصَوَّاها العَطَشُ وقد

يستعمل الصَّوَى في غير النخلة وأنشد الفارسي:

٤/١٦٧

/قد أُوبِيَتْ كُلَّ ماءٍ فَهْيَ صاوِيةٌ مَهْمَا تُصِبْ أُفُقاً من بارقٍ تَشِمِ

والصَّرَى - الحَفْل وقد صَرَّيْتُها قال الراجز:

بازِلُ عامٍ أو بَزُولُ عامِهَا فيها صَرًى قد رَدَّ من إغتامِها

والصَّدَى مصدر صَدِيَ - أي عَطِش. **قال الفارسي**: قال أبو زيد أصَمَّ الله صَدَاه وهو السَّمْع والدِّماغُ وحَشْوُ الرأس والصَّدَى - الذي يُجيبك إذا كنت في جَبَل أو بيت خالٍ. **قال ابن جني**: لام الصَّدَى ياء لاستمرار الإمالة فيها والصَّدَى - طائر تتشاءم به العرب وزعم بعضهم أنه يَتَجمَّع من عِظام الميت وجمعه أَصْداء قال توبة:

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةَ سَلَّمَتْ عَلَيَّ وفَوْقي تُرْبةٌ وصَفائحُ
لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ البَشاشةِ أوْزَقَا إليها صَدًى مِنْ جانبِ القَبْرِ صائحُ

يقال إنه ذَكَرُ البُوم وإنما سمي صَدًى لأنه يَأْوِي القُبورَ فسمي بصَدَى الميِّت وهو بدنه والصَّدَى - الحاذق بِرِعْيةِ الإبل ومَصْلَحتها يقال هو صَدَى إبِلٍ والصَّدَى - اللطيف الجسد وأنشد الفارسي:

أَلاَ إنما غادَرْتِ يا أُمَّ مالكٍ صَدًى أيْنَمَا تَذْهَبْ به الرِّيحُ يَذْهَبِ

قال: وقال بعضهم أُرَاه أبا زيد الصَّدَى - بدن الإنسان وهو مَيِّت وأنشد:

لا زالَ مِسْكٌ ورَيْحانٌ له أَرَجٌ على صَدَاك بِصَافِي اللَّوْنِ سَلْسَالِ

والصَّدَى - فِعْل المُتَصَدِّي وسَحَا - اسم بئر والغالبُ على ظني أنها شَحَا وقد تقدم والسَّبَا - سَبائِبُ الكَتَّان فأما قول علقمة بن عَبَدة:

مُقَدَّمٌ بِسَبَا الكَتَّانِ مَلْثُومُ

فقد قيل إنه أراد السَّبَائب فحذف وهو من شاذ الحذف وقد قيل إن السَّبَا هي السبائب وليس على الحذف والسَّلَى - الجِلْدة الرقيقة التي يكون فيها الولد ألفه منقلبة عن ياء يقال شاة سَلْيَاء وقد سَلَيْتُها سَلْياً - نزعْتُ سَلاَها والسَّلَى يكون للمرأةِ والشاةِ والبقرةِ والجمع أَسْلاَء ويقال وَقَعُوا في سَلَى جَمَل - أي في أمرٍ لا مَخْرَجَ لهم منه وهو من الأول وقد سَلِيَتِ الشَّاةُ سَلًى - انقطع سَلاَها في بطنها فاشتكت والسَّتَى - لُحْمة الثوب كالسَّدَى في معناه وتصريفه والزَّوَى - القصير والطَّنَى - لُزوقُ/ الطِّحالَ بالجنب وأنشد:

٤/١٦٨

أَكْوِيهِ إمَّا أرادَ الكَيَّ مُعْتَرِضاً كَيَّ المُطَنِّي من النَّحْزِ الطَّنَى الطِّحِلاَ

المُطَنِّي - الذي يُطَنِّي البعيرَ إذا طَنِيَ يَكْويه من الطَّنَى والطَّنَى أيضاً - الرِّيبة والطَّنَى - الفُجُور والطنَى - الظنُّ ما كان والطَّنَى - غَلْفَقُ الماء والطَّنَى - شراء الشجر وقيل بَيْعُ ثمر النخل خاصة وقد أَطْنَيْتُها - بِعْتُها وأَطْنَيْتُها - اشتريتها والدَّخَى - الظُّلْمة في بعض اللغات والدَّقَا - أن يَشْرَبَ الرُّبَع من اللبن حتى يَمْتلىء يقال تَرَكْته سَكْرَان كَأنَّه رُبَعٌ دَقٍ وقد دَقِيَ ونظيره في الوزن والمعنى الأَخَذُ والطَّنَخُ والدَّقَا - انْصِباب القَرْنَيْن إلى طَرَف العِلْبَاوَيْنِ وألفه منقلبة عن واو لأنه يقال شاة دَقْواء ونظيره في الوزن والمعنى المَيَل والعَوَجُ والدَّدَا - اللَّهْوُ يكتب بالألف لأن أصله مجهول وما جهل من هذا القبيل كتب بالألف ونظيره المَرَحُ والطَّرَب وفي الدَّدَا

لُغَاتٌ قد تقدم ذكرها والدَّبَا جمع دَبَاة وهي ـ صِغَار الجَراد. **قال أبو عبيدة:** إذا تَحَرَّك فهو دُبَّى. **قال أبو زيد:** دَبَا الجَرادُ يَدْبُو والدَّبَا ودَباً موضعان. **قال ابن السكيت:** جاء بِدَبَا دُبَيٍّ ودَبَا دُبَيَّيْن وحكى غيره بِدَبَا دُبَيَّان وذلك ـ إذا جاء بالمال الكثير والدِّلاَ جمع دَلاَةٍ وهي ـ الدَّلْوُ وقد قيل الدِّلاَ ـ الدَّلْو قال الراجز:

يَـزِيـدُهـا مَـخْـجُ الـدِّلاَ جُـمُـومـا

والدَّنَى مصدر دَنِيَ ـ إذا خَسَّ وهي الدَّنَاية فأما الدَّنِيءُ والدَّانِىءُ فالخبيث الفَرْج الماجِنُ من قوم أَدْنِيَاء على وزن أَفْعِلاَء وقد دَنَأَ يَدْنَأُ والدَّنَا ـ موضع من أرض كلب والدَّمَى ـ مصدر دَمِيَ ألفه منقلبة عن ياء لأنه يقال في تثنيته دَمَيَان قال:

فَـلَـوْ أَنَّـا عـلـى حَـجَـرٍ ذُبِـحْـنـا جَـرَى الـدَّمَـيَـانِ بـالـخَـبَـرِ الـيَـقِـيـنِ

معناه أن الرجلين المُتَعَادِيَيْن فيما قالت العرب إذا قُتِلا لم تَخْتَلِطْ دماؤهما وتَفَرَّقت فيقول لو ذُبِحْنا مَعاً لَتَشَعَّبَت مَسَالكُ دمائنا ولم تَلْتَقِ فكان ذلك دليلاً على ما كنا عليه من الحِقْد والتَّوَى ـ الهَلاَك وقد تَوِيَ ويقال تَوِيَ ماله ـ أي هَلَك قال رؤبة:

أَنْـقَـذَنِـي مِـنْ خَـوْفِ مـا[1] خَـشِـيـتُ رَبِّـي ولـولا دَفْـعُـه تَـوِيـتُ

٤/١٦٩

والظَّمَى ـ سُمْرة في الشَّفَتين واضطِمَارٌ وقيل هو ـ سواد في الشفتين ألفه منقلبة/ عن ياء. **قال أبو عبيد:** رجل أَظْمَى ـ أَسْوَد الشفتين وامرأة ظَمْياء ـ سَوْداء الشفتين والأَظْمَى من الرِّماح ـ الأسمر قَنَاةٌ ظَمْياء والظَّمَى ـ قِلَّة دَم اللِّثَة ولَحْمِها وهو يَعْتَرِي الحَبَش والضَّرَى والضَّرَاوة مصدر ضَرِيتُ به ـ إذا لَزِمْتَه قَطُّ[2] والذَّوَى مصدر ذَوِيَ العُودُ ـ يَبِسَ والذَّوَى جمع ذَوَاةٍ وهي ـ قِشرة حَبِّ الحَنْظَل والذَّرَا ـ الخَلْق يقال ما أدري أَيُّ الذَّرا هو والذَّرَا ـ عدد الذُّرِّيَّة وكلُّ ما تَذَرَّيْت به أي اسْتَتَرْت فهو ذَراً ويقال فلان في ذَرَا فلان ـ أي في ظِلِّه وناحيته. **قال ابن جني:** لام الذَّرَا واو لأنه من لفظ الذَّرْو ومعناه والذَّرَا ـ ما ذَرَوْت من شيء ـ أي طَيَّرْته وأَذْهَبْته ألفه منقلبة عن واو لقولهم مَرَّ في ذَرْوٍ من الناس وقال حُمَيْد:

وعَـادَ خُـبَّـازٌ يُـسَـقِّـيـه الـنَّـدَى ذُرَاوةً تَـنْـسِـجُـهُ الـهُـوجُ الـدُّرَّجُ

والذَّرَى ـ ما سَفَتْه الريحُ من التراب الواحدة ذَرَاةٌ وكذلك ما تَذَرَّى من السُّنْبُل عند الدَّرْس ذَرَاةٌ والذَّرَى ـ ما انْصَبَّ من الدَّمْع وقد أَذْرَتِ العَيْنُ الدَّمْع والثَّأَى ـ الفساد يقع بين القوم وأصله في الخَرْز وقد أَثْأَيْتُ الخَرْزَ ـ أي خَرَمْته فَصَيَّرْت خَرْزَتَيْن واحدةً والاسم الثَّأَى وقد ثَأَى يَثْأَى ثَأْياً وهو خَرْزٌ ثَئِيٌّ والثَّتَا جمع ثَتَاة وهي ـ قُشُور

---

(١) قلت لقد حرف علي بن سيده كلمة في هذا المصراع وأخطأ في نسبته إلى رؤبة حيث قال قال رؤبة والصواب المجمع عليه أن المصراع لأبيه العجاج من قصيدة يمدح بها مسلمة بن عبد الملك بن مروان مطلعها قوله:

يـا رب إن أخـطـأت أو نـسـيـت فـأنـت لا تـنـسـى ولا تـمـوت

إلى أن قال:

مـسـلـم لا أنـسـاك مـا بـقـيـت فـضـلـك والـعـهـد الـذي رضـيـت

ورواية المصراعين المستشهد بهما الشيخ الصحيحة:

أنـقـذنـي مـن خـوف مـن خـشـيـت ربـي ولـولا دفـعـه تـويـت

وكتبه محققه محمد محمود التركزي لطف الله تعالى به آمين.

(٢) الظاهر أن الناسخ أسقط هنا شيئاً لأن قط لا يستعمل في الإثبات كتبه مصححه.

التمر ورَدِيئه والتَّا ـ سَوِيقُ المُقْل ولا أدري أمن الياء هما أم من الواو والرَّحا ـ التي يُطْحَن فيها تكتب بالألف والياء لأنه يقال رَحَوْت الرَّحا ورَحَيْتُها وقالوا رَحَوَانِ ورَحَيَانِ وجمعها أَرْحاء فهذا هو الجمع المشهور حتى أن سيبويه قال ولا نعلمه كُسِّر على غير ذلك وقد حكى غيره أَرْحٍ ورُحِيٌّ وأَرْحِيَة وأنشد:

وذارَتِ الـــحـــربُ كَـــدَوْرِ الأَرْحِـــيَـــهْ

والرَّحا ـ الضِّرس الذي بعد الطَّاحِن ورَحَى الحَربِ ـ مُعْظَمها ووَسَطُها حيث استدار القومُ وهي المَرْحَى قال:

ثُـــمَّ بـــالـــرَّبَـــذاتِ دارَت رَحـــانـــا   ورَحـــا الـــحَـــرْبِ بـــالـــكُـــمَـــاة تَـــدُور

وهذا البيت من نادر الخفيف لأن نون فاعلاتن في الخفيف تُعَاقِب سِينَ مُسْتَفْعِلُنْ وقد سَقَطتا هنا جميعاً ورَحَا السحاب ـ مُعْظَمُه ورَحَى القوم ـ جماعتهم والرَّحَى/ ـ سَعْدَانة البعير والسَّعْدانة ـ كِرْكِرَتُه التي تَلْصَق بالأرض من صَدْرِه إذا بَرَك والرَّحَى أيضاً ـ الإِسْبَانْخُ[1] والرَّحا ـ فَرَسُ النَّمر بن قاسِط هَوَازِنِيٌّ. قال أبو علي: والرَّحَى ـ النَّجَفة أعني المستدير من الأرض تَعْظُم نَحْوَ مِيل والجمع أرحاء. وقال أبو عبيد: هي فوق الدَّكّاء والفَلْكة والرَّدَى ـ الهَلاكُ وقد رَدِيَ رَدًى ومَرْدًى فهو رَدٍ والرَّدَى جمع رَدَاة وهي ـ الصَّخْرة تَنْحَطُّ من الجبل قال:

٤/١٧٠

حَـــوْلَ مَـــخَـــاضٍ كـــالـــرَّدَى الـــمُـــنْـــقَـــضْ

واللَّمَى ـ السُّمْرة في الشَّفَتَيْن واللِّثَات يقال منه رجل أَلْمَى وامرأة لَمْياء قال جميل:

وتَـــبْـــسِـــمُ عـــن ثَـــنَـــايـــا بـــارداتٍ   عِـــذَابِ الـــطَّـــعْـــمِ زَيَّـــنَـــهـــا لَـــمَـــاهـــا

وصرَّف سيبويه منه فِعْلاً فقال لَمَى لُمِيًّا وهو ـ اسْوداد الشَّفَتَين وقد يكون اللَّمَى في غير ما تقدم. قال الفارسي: قال أحمد بن يحيى شَجَرةٌ لَمْياء الظِّل ـ إذا اسْوَدَّ ظِلُّها من كَثَافة أَغْصانها وكَثْرتِها واللَّأَى ـ الشِّدَّة والحاجة إلى الناس واللَّأَى ـ الثَّوْر والأنثى لآةٌ وقيل اللَّأَى ـ البَقَرة. قال أبو علي: إن كانت الكلمة مأخوذة من اللَّأْواء التي هي الشِّدَّة فالألف منقلبة عن الواو وإن كانت من اللَّأْيِ الذي هو البُطْء فهي منقلبة عن الياء وكان هذا الوجه أشبه لأنهم قد وَصَفُوا الثَّوْر بالتَّمَكُّث في مَشْيه والبُطْءِ في سيره كقوله:

بـــهـــا الـــثِّـــيـــرَانُ تُـــحْـــسَـــب حِـــيـــنَ تُـــلْـــقَـــى   مَـــرَازِبَـــةً لَـــهَـــا بِـــهَـــرَاةَ عِـــيـــدُ

---

(١) قلت لقد غلط علي بن سيده هنا غلطتين عظيمتين لا يشك فيهما ذو علم يقين بأنساب العرب وأسمائها وبأنساب خيلها وأسمائها أولاهما قوله الرحا فرس النمر بن قاسط وثانيتهما قوله هوازني والصواب وهو الحق المجمع عليه أن الرحا فرس الأعلم بن عوف الربعي النمري وهي ذات الفلو المقول فيه رب شدّ في الكرز فصار مثلاً وقال الراجز فيهما:

يـــا عـــمـــرو هـــل أعـــجـــبـــت مـــن فـــلـــو الـــرحـــا   والـــخـــيـــل مـــن ورائـــه تـــشـــكـــو الـــوجـــا

ولهما قصة مشهورة فيها طول وإنما النمر بن قاسط أبو القبيلة المشهورة التي منها صهيب بن سنان الرومي صاحب رسول الله ﷺ فهو النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ليس هو من هوازن الذي هو من مضر ابن نزار وبهذا ظهر الحق وزهق الباطل وكتبه محققه محمد محمود التركزي لطف الله تعالى به آمين.

وقوله:

يُمَشِّي بِهَا ذَبُّ الرِّيَادِ كَأَنَّهُ ... فَتًى فارِسِيٌّ في سَرَاوِيلَ رامِحُ

وقوله:

يُمَشِّي بِهَا الثِّيرانُ كُلَّ عَشِيَّةٍ ... كما اعْتَادَ بَيْتَ المَرْزُبانِ مَرَازِبُهْ

واللَّغَا - صوتُ الطائر ألفه منقلبة عن واو لأنه يقال في معناه لَغْوٌ وكلُّ صوتٍ مُخْتَلِطٍ لَغاً وأنشد ابن السكيت:

٤/١٧١ /عَنِ اللَّغَا ورَفَثِ التَّكَلُّمِ

واللَّغَا مصدر لَغِيَ بالشيء - أُولِعَ به وخَصَّ أبو عبيد به الماء واللَّغا - السَقَط وما لا يُعْتَدُّ به ولَغِيتُ لَغاً - أخطأت واللَّظَى - اللَّهَبُ الخالصُ وقد لَظِيَتِ النارُ لَظًى ولَظَى غير مصروفة - النار قال الله عز وجل: ﴿كَلاَّ إنها لَظَى﴾ [المعارج: ١٥] وذاتُ اللَّظَى - موضع. قال ابن جني: لام اللَّظَى ياء لكثرة ما تُسْمَع الإمالة فيها ويشبه أن يكون هذا الموضع إنما سمي بهذا تشبيهاً بجهنم لداعٍ دعا إلى ذلك من حَرٍّ أو غيره من المكروه واللَّقَى - الشيءُ المُلْقَى والجمع أَلْقَاء. قال ابن جني: ينبغي أن تكون لام لَقًى ياء من موضعين قياساً واشتقاقاً أمّا القياس فلأن اللام إذا كانت حرف علة وأَعْوَزَتِ الأدلةُ في بنائها من الفعل والمصدر والتثنية والجمع واشتقاق النظير نحو الصَّفْوَان والصَّفْواء والإمالة فينبغي عندي أن يحكم بأنها ياء دون الواو وذلك أن العين قد غَلَبَت على الواو لقوّتها وقلة التغيير فيها فينبغي أن تغلب اللام على الياء وذلك أن اللام موضع تقلب فيه الواو إلى الياء كثيراً نحو أَغْزَيْت واسْتَغْزَيْت ومَغْزَيَانِ ومَلْهَيَانِ وتَغَدَّيْت ومَضْفَيَان ونحو ذلك فلَمَّا كانوا قد يَصِيرون في اللام كثيراً إلى الياء كانت الياء فيها أثبت من الواو وكذلك استَقْرَيْته في اللغة فوجدته على ما ذكرته لك فهذا وجه القياس فأما الاشتقاق فلأن الشيء إنما يُلْقِيه غيرُه إذا صادَفَه ولاقاه فأَلْقَيْتُ إذا من لفظ لَقِيت ومعناه ولَقِيت من الياء وليس في قولنا لَقِيت دلالةٌ على ذلك ألا تراك تقول شَقِيت وغَبِيت وهما من الشِّقْوة والغَبَاوة ولكن المصدر يدل على ذلك وهو اللُّقْيان واللُّقْية فإن قلت فقد يكون في يد الإنسان شيء فَيُلْقِيه ولا يقال مع ذلك إنه مُلاَقٍ له قيل كونه في يده مجامعةٌ منه له والشيئان إذا تَجَامَعا فقد تَلاَقَيا ثم يصير أَلْقَيْته لسَلْب الالتقاء كأَشْكَيْته وأَعْجَمْت الكتاب قال:

وَيْلٌ لِبَرْنِيِّ الجِرَابِ مِنِّي ... إذا الْتَقَتْ نَوَاتُه وسِنِّي

تَقُولُ سِنِّي لِلنَّوَاةِ طِنِّي

فمعناه إذا اجتمعت نَوَاتُه مع سِنِّي واللَّثَى - شبيه بالنَّدَى يكتب بالياء لقولهم أرضٌ لَثْياء - إذا سَقَط عليها اللَّثَى وقد أَلْثَت الشجرةُ ما حَوْلَها - إذا قَطَرَ منها الماء/ ويقال للرجل يا ابن اللَّثْيَة - إذا شُتِم وعُيِّر بأُمّه يعني العَرَق في هَنِها واللَّثَى - الصَّمْغ قال:

٤/١٧٢

نَحْنُ بَنُو سُواءةَ بنِ عامِرِ ... أَهْلُ اللَّثَى والمَغْدِ والمَغَافِرِ

واللَّوَى - وَجَعٌ يأخذ في البطن عن تُخَمة وقد لَوِيَ لَوًى واللَّوَى - مصدر لَوِيَ الفرسُ لَوًى - إذا كان مُلْتَوِيَ الخَلْق وهو مصدر لَوِيَ الرَّمْل - اعْوَجَّ ورجل لَعاً - حريص ألفه منقلبة عن واو لأنه يقال في معناه لَعْوٌ وإذا دُعِيَ للعاثِر قيل لَعاً لَكَ عالياً ويقال للناقة لَعاً - إذا دَعَوْتَ لها بالنُّهوض قال:

فـالـتَّـعْـسُ أدنَـى لـهـا مِـنْ أَقُـولَ لَـعَـا

ومعنى لَعاً ارْتِفاعاً واللَّحَى المُلاَحاة وهو ـ التحريش وليس بالقوي وكتابه بالياء واللَّجَى ـ ذَكَرُ الضَّفادع والأنثى لَجَاةٌ والجمع لَجَى كَنَواة ونَوًى والألف مجهولة الانقلاب فينبغي أن يكون حمله على الياء وقد جاء لَجَأ ولَجِيءَ فلو وقع الإبدال لاستحال إلى الياء واللَّطَا ـ اللُّصُوص يَقْرُبون منك حكاه الفارسي والمعروف اللَّطَاة واللَّطَا جمع لَطَاة وهي ـ الثِّقَل وقيل الجَبْهة واللَّكَى مصدر لَكِيتُ به ـ أي لَزِمْته والنَّوَى من البُعْد وكذلك النَّوَى من النِّيَّةِ للموضع الذي نَوَوْهُ وأرادوا الاحتمال إليه قال:

فألْقَتْ عَصَاها واسْتَقَرَّت بها النَّوَى كَـمَا قَـرَّ عَـيْـناً بـالإيـاب الـمُـسَـافِـرُ

والنَّوَى جمع نَوَاةٍ وهي ـ العَجَمَة والنَّوَى أيضاً مصدر نَوَيْتُ التَّمْرَ ـ إذا أَلْقَيْت نَوَاهُ وقد نَوَيْتُ النَّوَى وأَنْوَيْتُه ـ أَلْقَيْته والنَّهَى جمع نَهَاة ـ وهي خَرَزة ويقال إنها الوَدْعة يكتب بالياء لأنه ليس في الكلام ن و و والنَّشَا ـ نَسِيمُ الرائحةِ الطَّيِّبة ألفه منقلبة عن واو لقولهم نَشِيتُ منه نِشْوَة في هذا المعنى والنَّشَا ـ شيءٌ يعمل به الفَالُوذَج وهو فارسي يقال له النَّشَاسْتَجْ والفَغَا ـ الرَّدِيء من كل شيء قال: ٥

إذَا فِـتْـيَـةٌ قُـدِّمَـتْ لِـلْـقِـتَـا لِ فَـرَّ الـفَـغَـا وَصَـلِـيـنـا بِـهَـا

والفَغَا ـ حُثَالة الطعام مثل الغَفَا سَواءً ـ والفَغَا أن يَغْلُو البُسْرَ غُبارٌ فيغْلُظ قشْرُه ويصير فيه مثل أجنحة الجنادِب وقد أَفْغَى البُسْرُ وفَغَى التمرُ يَفْغَى فَغاً/ ـ إذا حَشِف والفَغَا مَيَلٌ في الفم والفَصَى ـ حَبُّ الزبيب ألفه منقلبة عن الياء لقولهم فَصَيْت الشيءَ عن الشيء ـ فَصَلْتُه منه والفَلاَ جمع فَلاَة ألفه منقلبة عن واو لقولهم فَلَوَات والفَحَا والفِحَا بالفتح والكسر الإبْزار وجمعهما أَفْحاء وقد فَحَّيْت القِدْر ولم يَأْتِ فِعْلُ الفَحَا إلا مزيداً.
قال ابن جني: لام الفَحَا واو بدليل قوله: ٤/١٧٣

مَـدَحْـتَ فَـصَـدَّقْـنـاكَ حـتَّـى خَـلَـطْـتَـه بِـفَـحْـوَاءَ مِـنْ مـقـارِ صـابٍ وحَـنْـظَـلِ

لأنهم كذلك فَسَّرُوه فقالوا هو الفَحَا الإبزار الحار كالفُلْفُل وغيره وقالوا في مُذَكَّر الفَحْواء أَفْحَى فهذا يُؤْنِس بأنه صفةٌ غَلَبت لأن مجيئه على أَفْعَل وفَعْلاء يؤكد ذلك والفَجَا ـ تباعُدُ ما بين الفَخِذَين وقيل تباعد ما بين الركبتين وتباعُدُ ما بين الساقين وقيل هو من البعير ـ تباعُدُ ما بين عُرْقُوبَيْه ومن الإنسان ـ تباعدُ ما بين ركبتيه وقد فَجِيَ فَجاً فهو أَفْجَى والأنثى فَجْواء وفَجِيَت الناقةُ فَجاً ـ عَظُمَ بَطْنُها والبَزَا ـ أن تتأخر العَجِيزةُ مُدْبِرة ويَتَقدَّم الصَّدْر فتَراه لا يَقْدِر أن يُقيم ظَهْرَه ويقال رجل أَبْزَى وامْرأة بَزْواء وقد تَبَازَى الرجلُ ـ إذا أخرج عَجِيزَته قال:

فَـتَـبَـازَتْ فَـتَـبَـازَخْـتُ لـهـا جِـلْـسَـةَ الـجـازِرِ يَـسْـتَـنْـجِي الـوَتَـرْ

ـ ومتى حرف استفهام يكتب بالألف والياء ومَتَى بمعنى مِنْ قال:

إذا أَقُـول صَـحَـا قَـلْـبِـي أُتِـيـحَ لـه سُـكْـرٌ مَـتَـى قَـهْـوةٍ سـارَتْ إلى الـرَّاس

ومَتَى بمعنى وَسَط يقال وَضَعْتُه متى كُمِّي ـ أي وَسَطَه قال أبو ذؤيب:

شَـرِبْـنَ بِـمـاءِ الـبَـحْـرِ ثُـمَّ تَـرَفَّـعَـتْ مَـتَـى لُـجَـجٍ خُـضْـرٍ لـهـنَّ نَـئِـيـجُ

قال ابن جني: لامُ مَتَى ياءٌ لجواز إمالتها والمَطَا ـ الظَّهر وتثنيته مَطَوَانِ وقد مَطَتِ الناقةُ تَمْطُو ـ إذا مَدَّت

مَطَاها في سَيْرِها وجَمْعُها[١] أمطاء والمَطَا ـ التَّمَطِّي وهي المُطَواء ممدود والمَطَا ـ الوَتِينُ بمعناه والمَكَا ـ حُجْرُ الثَّعْلَبِ والأرنب ألفه منقلبة عن واو لأنه يقال في معناه مَكْوٌ والجمع أَمْكاء وقيل المَكَا ـ وِجَارُ الضَّبُع ومَجْثِمُ الأَرْنب وقيل جُحْر الحَيَّة قال:

وكَـمْ دُونَ بَـيْـتِـكَ مِـنْ صَـفْـصَـفٍ ومِــن حَـنَـشٍ جـاحِـرٍ فـي مَـكَـا

٤/١٧٤ وكذلك المَكَا ـ خُشُونة اليد وقد مَكِيَتْ ومنهم من يَهْمِز والمَنَى ـ القَدَر/ والهَلاَك قال:

لَـعَـمْـرُ أبي عَـمْـرٍو لَـقَـدْ قـادَهُ الـمَـنَـى إلـى جَـدَثٍ يُـوزَى لـه بـالأَهَـاضِـبِ

ألفه منقلبة عن ياء يقال مَنَيْت الشيءَ ـ قَدَّرْته معناه ساقه القَدَر إلى قَبْره والمَنَا ـ الذي يُوزَن به ألفه منقلبة عن واو لأنه يقال في تثنيته مَنَوَانِ قال:

وَقَـدْ أَعْـدَدْتُ لـلـغُـرَبـاء عِـنْـدي عَـصـاً فـي رَأْسِـهـا مَـنَـوَا حَـديـد

والجمع أَمْناء ويقال مَنٌ والجمع أَمْنان تميمية ويقال دَارِي مَنَى دارِك ـ أي حِذَاءَها يكتب بالياء لأنه من مَنَيْت والمَدَى ـ النهاية وتثنيته مَدَيَانِ والوغَى ـ الصَّوْت والجَلَبة وهو الوَعَى ومن الوَغَى اختلاطُ الأصوات في الحرب ثم كَثُر ذلك حتى سُمِّيت الحَرْب وَغًى والوَغَى أيضاً ـ أصوات النحل والبعوض ونحو ذلك إذا اجتمعت والوَجَى ـ الحَفَا يقال وَجِيَ البعيرُ وَجًى بعيرٌ وَجٍ وناقة وَجِيَة والوَجَى أيضاً ـ أن يَجِد الفرس وَجَعاً في حافره يشتكيه من غير أن يكون فيه وَهْيٌ من صَدْع ولا غَيْره وقيل الوَجَى في عَظْم السَّاقَيْن ويَخَص الفِرْسِن والحَفَا في الأَخْفاف خاصة والوَجَى قَبْل الحَفَا وقد يُصيب ذلك الإنسانَ في سَاقَيْه ويَخَص قَدَمَيْه ويَخفَى أيضاً في باطن قَدَمَيْه والوَدَى ـ الهَلاَك والوَأَى ـ الطَّويل من الخَيْل وقيل الصُّلْب قال:

راحُـوا بَـصَـائِـرُهُـم عـلَـى أَكْـتَـافِـهِـمْ وبَـصِـيـرَتِـي يَـغْـدُو بـهـا عَـتَـدٌ وَأَى

والوَأَى ـ حمار الوحش. قال ذو الرمة:

إذا انْـشَـقَّـتِ الـظَّـلْـمـاءُ أَضْـحَـتْ كـأَنَّـهـا وَأَى مُـنْـطَـوٍ بـاقـي الـثَّـمِـيـلَـة قـارِحُ

وقد قيل هو الصُّلْب الشديد وهو الأصح وإنما سُمِّي الحمار به لشِدَّتِه وصَلاَبَتِه وكذلك الوَأَى من الخيل وحُكِي ناقةٌ وَآةٌ ـ أي صُلْبة شديدة وجَمَلٌ وأي كذلك وألف الوَأَى منقلبة عن ياء ولا يكون عن واو لأنه ليس في الكلام مثل وَعَوْتُ وقد تقدم نظائره والوَزَى ـ القَصِير وهو أيضاً ـ المُنْتَصِب ويقال ما أَدْرِي أَيُّ الوَمَى هو ـ أي أيُّ الناس ويقال بالفَرَس وَقًى من ظَلْع ـ إذا كان يَظْلَع وهو فرسٌ واقٍ وخَيْلٌ أَوَاقٍ ويقال لا وَعَى[٢] له عن ذلك ـ أي لا تَمَاسُك.

٤/١٧٥

/ وعلى فِعَلٍ

إِلَى التي بمعنى انتهاء الغاية وكذلك إلى التي بمعنى عِنْد ومع وإِلَى واحد آلاء الله وهو بمنزلة إِنَى أحد

---

(١) قلت صوابه وجمعه أمطاء لأن المجموع الظهر لا الناقة وكتبه محققه محمد محمود.

(٢) شرط الباب يقتضي أنه مقصور ويخالفه ما في «اللسان» عن «المحكم» من أنه بفتح فسكون بدليل قول ابن أحمر:

تــواعــدن أن لا وعــي عــن فــرج راكــس

إلخ كتبه مصححه.

آناء الليل فيه ثلاث لغات أَلْيٌ وإِلَى وأَلَى والعِفَا ـ ولد الحِمار وبَيْنِي وبَيْنه قِدَى شِبْرٍ وقِيدُ شِبْرٍ وقادُ شِبْرٍ ألفه منقلبة عن ياء لأنه يقال قَدَيْت الرُّمْحَ ـ أي قَدَّرْته قال:

وإنّي إذا ما المَوْتُ لم يَكُ دُونَهُ ... قِدَى الشِّبْرِ أَحْمِي الأَنْفَ أَنْ أتأخّرا

والقِدَا ـ جمع قِدْوة وقُدْوة ويقال قِدَةٌ وجمعها قِدُون وكلُّها ـ ما اقْتَدَيْت به وحكى الفارسي قِدْوة من الطعام أي فَوْحة ولا أَحُدُّ أين ذَكَرها ولم يُكَسِّرها وخَلِيقٌ أن يكون جمعها قِدًى. قال ابن جني: ألف قِدَا الرُّمح منقلبة عن واو لأنه من معنى القُدْوة أي مثل قَدِّه وطُوله فأما قولهم قِيد رُمْح فيحتمل أن يكون مقلوباً من قِدَى ويحتمل أن يكون من الياء أي ما يُقَيِّد الرُّمْح فلا يزيد عليه ولا ينقص منه وكذلك القَيْد يَحْظُر على الإنسانِ البَسْطةَ إلا على ضرب واحد وليس كالطُّلَق إن شاء أطال خَطْوه وإن شاء قَصَره والقِلَى ـ ما يُشَبُّ به العُصْفُر ألفه منقلبة عن واو لأنه يقال في معناه قِلْوٌ والقِرَى ـ الجَمْع يقال قَرَيْت الماءَ في الحوض قِرًى والقِرَى أيضاً ـ ما جَمَعَت الناقةُ في شِدْقِها من رِغيها وعَلَفِها والقِنَى ـ الرِّضَا وقد قَنَّاه الله وأَقْنَاه والقِنَا ـ الكِبَاسة والجَمْعُ قِنْوان وأَقْناء والجِيَا ـ بيوت الزنابير ألفه منقلبة عن ياء لأن عين الكلمة ياء وليس في الكلام ما عينه ياء ولامه واو والجِنَى جمع جِنْية وهي ـ الثمرة المُجْتناة والصِّرَى ـ اللَّبَن ولا يُدْعَى صِرًى إلا وهو في الضَّرْع والصِّرَى ـ الماء الذي قد طال مُكْثُه وتَغَيَّر والصِّنَى ـ الوَسَخ وقيل الرماد والسين فيه لغة وسِرًى جمع سِرْوة من السِّهام وسُرْوة وسِرْية والسِّدَى ـ المُهْمَل وسِوًى ـ موضع معروف وطِوَى الحَيَّة ـ انْطِوَاؤُها اسم لا مصدر وقد حُكِيَ في الوادي نفسه طِوًى والضم أعلى وطِوًى ـ جَبَلٌ بالشام وقد تقدم فيه الفتح ونادَيْته طِوًى أي مرتين جاء به[1] على بناء نقيضه وهو شَبَعَ شِبَعاً والدِّنَى جمع دِنْية وهي ـ القُرْب والتِّلَى ـ بقِيّة الشيء وقد تَلِيَ وتِرًى ـ موضع أسفل وادي الجِيّ فيما بين الرُّوَيْثة / والصَّفْراء على ليلتين من المدينة والرِّضَا وتثنيته رِضَوان ورِضَيَانِ حكاهما ابن السكيت والرِّبَا معروف ألفه منقلبة عن واو لأنه يقال رَبَا يَرْبُو وكتابه بالياء للإمالة وهو في المصحف بالألف واللِّثَا جمع لِثَةٍ. قال ابن جني: ألف اللِّثَا منقلبة عن واو من قولهم وَلَثَ بالشيء ولاثَ به إذا عَصَب به وصار حَوْلَه فإن كان من لاثَ فالحذف من وَسَطِه ولا نظير له إلا ثُبَة الحَوْض لأن الحذف إنما يقع من الأول والآخر لا من الوسط ومَنْ أَخَذَه مَنْ وَلَثَ فالحذف من أوله والمِعَى ـ واحد الأمعاء من البطن والمِعَى ـ مَسِيلٌ ضَيِّق قال:

وظَلَّتْ بِمَلْقَى واحِفٍ جَرَعَ المِعَى

والمِعَى أيضاً ـ موضع فأما قول القَطَامي:

كأنَّ نُسُوعَ رَحْلي حِينَ ضَمَّتْ ... حَوَالِبَ غُرَّزاً ومِعًى جِيَاعا

فعلى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾ [غافر: ٦٧] وعلى قوله:

قَدْ عَضَّ أَعْنَاقَهَا جِلْدُ الجَوَامِيس

وكتابُ المِعَى كُلِّه بالياء أما مِعَى البطن فلأنه قد قيل فيه مِعْيٌ يَدُلُّ ذلك أن ألفه منقلبة عن ياء وأما المِعَى الذي هو المَسِيل الضَّيِّق الصغير فإنما سمي به تَشْبِيهاً بالمِعَى والمِشَى ـ جمع مِشْية ومِنًى ـ موضعٌ بمكة ومِنًى من بَيْت لبيد:

(١) كلام منقطع عما قبله ففي العبارة نقص ووجه الكلام وطِوًى مصدر طَوِيَ يَطْوَى أي جاع جاء على بناء إلخ فتأمل كتبه مصححه.

بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا

هو غير مِنَى مَكَّة. قال ابن جني: كان أبو علي يقول إن لام مِنًى ياء يَشْتَقُّه من مَنَيْتُ الشيءَ - إذا قَدَّرْتَه وكان يجمعهما بأن يقول إنما سُمِّيَت مِنًى لأن الناس يُقِيمون بها فيُقَدِّرون أمورهم وأحوالهم فيها وهذا صحيح مستقيم.

وعلى فُعَلٍ

الأُتَى - جمع إتَاوة والأُتَى - موضع والأُسَى - الصَّبْر وأُولَى بمعنى الَّذِين والعُجا جمع عُجَاوة وعُجَاية وهما - قدر مُضْغة من لحم تكون موصولة بعَصَبَةٍ تَنْحدر من رُكْبة البعير إلى الفِرْسِنَيْن وهي من الفرس مُضَيْغة ويجمع أيضاً على العَجَايا والعُرَا جمع عُرْوة والعُرْوة - عُروة القميص وهي أيضاً - الشيء من الشجر لا يزال باقياً/ في الأرض ولا يَذْهب قال مُهَلْهِل:

٤/١٧٧

خَلَعَ المُلُوكَ وسار تَحْتَ لِوائه　　　شَجَرُ العُرَى وعُرَاعِرُ الأقْوام

وكذلك هو من الحَشِيش والعُلَى - جمع العُلْيا وفي التنزيل: ﴿فأُولَئِك لهمُ الدَّرَجاتُ العُلَى﴾ [طه: ٧٥] والحُسَا - جمع حُسْوة وذو حُساً - موضع والحُشَا جمع حُشْوة وهو - ما أُخْرِجَت من بطن الشاة والحُمَى جمع حُمَةٍ وهي - سَمُّ العَقْرب والحَيَّة وجُحَا - معدول مشتق معرفة حكاها سيبويه عند ذكره تعليل أُولَى إذا سميت بها وهُنَا - اللَّهْو قال:

وحَدِيثُ الرَّكْبِ يَوْمَ هُنَا

وقيل هُنَا - موضع وقيل يَوْمُ هنا - يوم الأوّل وأنشد:

إنَّ ابْنَ عاصِيةَ المَقْتُولَ يَوْمَ هُنا　　　خَلَّى عَلَيَّ فِجَاجاً كان يَحْمِيها

وهُنا - إيماءٌ إلى المكان يقال هُنا وهُناك وهُنالِك الكافُ فيها على نحوها في ذلك وذاك ويقال اجْلِسْ هاهُنا - أي قريباً وتَنَحَّ هاهَنَّا بالفتح والشد يعني ابْعُدْ قَلِيلاً وهاهِنَّا أيضاً والهُدَى من الاهتداء. قال الفارسي: فُعَلٌ مما يُخَصُّ به المصادر المعتلة وقال في قول ابن مقبل:

حتَّى اسْتَبَنْتُ الهُدَى والبِيدُ هاجمةٌ　　　يَخْشَعْنَ في الآلِ غُلْفاً أو يُصَلِّينا

الهُدَى هاهُنا - النهار والهُوَى جمع هُوَّة وهي الأُهْوِيَّة - أي ما سَفَل من الأرض وانْهَبَط وقيل هي - البئر المُغَطَّاة والخُصَى - جمع خُصْية وقد يجوز أن يكون جمع خِصْية وهي لغة في خُصْية والخُطَا - جمع خُطْوة وخَطْوة والخُوَى - اسم العَسَل ويَوْمُ خُوَى[1] - يوم معروف والغُبَى جمع غُبْيَة وهي - الهُوَّة في الأرض والقُرَى

---

(١) قلت لقد أخطأ علي بن سيده هنا خطأ فاحشاً في قوله ويوم خوى يوم معروف أقول هذا اليوم لا يعرفه إلا ابن سيده لأنه من مخلوقاته وحده والصواب وهو الحق المجمع عليه أن اليوم المعروف عند العرب في الجاهلية والإسلام هو يوم خويّ كسمي مصغرة خوّ لا يوم خوى كهدى كما زعم علي وهو يوم لبني ضبيعة بن قيس بن ثعلبة على بني أسد وبني يربوع قتل فيه يزيد بن القحادية وهي أمه فارس بني يربوع وفيه يقول وائل بن شرحبيل:

وغادرنا يزيد لدى خويّ　　　فليس بآئب أخرى الليالي

وقال لبيد رضي الله عنه يفخر بأيامهم:

ـ جمع قَرْية من المُدُن وكذلك قُرَى النَّمْل أعني ما تَجْمَعه من التراب وهو شاذ ونظيره من السالم اللام دَوْلَة ودُوَلٌ وجَوْبةٌ وجُوَب ونَوْبة ونُوَب والقُوَى جمع قُوّة والقُوَى أيضاً ـ طاقات الحَبْل وقد أقْوَيْت حَبْلَك ـ إذا كانت قُوَاه مختلفة بعضُها رَقيق وبعضها غليظ وهو أضعف له والقُصَى ـ جمع القُصْوَى والقُصْيا والكُفَى جمع كُفْية وهي ـ القُوت قال:

ومُخْتَبِطٍ لم يَلْقَ من دُونِنا كُفًى ... وذَات رَضِيعٍ لم يُنِمْها رَضِيعُها

/ والكُدَى جمع كُدْية وهي ـ الأرض الغليظة والكُلَى ـ جمع كُلْية من الإنسان والقَوْس والإداوة والكُلَى أيضاً ـ أربع ريشات في جناح الطائر والكُشَى جمع كُشْية وهي ـ شَحْمة كُلَى الضَّبِّ وأنشد:

٤/١٧٨

إنَّكَ لَوْ ذُقْتَ الكُشَى بالأكْبادْ ... لَمَا تَرَكْتَ الضَّبَّ يَعْدُو بالوادْ

والكُبَا جمع كُبَةٍ وهي ـ البَعَرة ويقال هي المَزْبَلة والكُنَاسة وقد يقال في جمعها كُبُون وكِبُون والجُمَا ـ الغُول والضُّحَى من حين تَطْلُع الشمس إلى أن يرتفع النهار وتَبْيَضّ الشمس جِدًّا وتصغيرُ ضُحَى ضُحَيٌّ ولم يقولوا ضُحَية على القياس كرهوا أن يختلط بتصغير ضَحْوة والصُّهَى ـ ما يُتَّخذ في أعالي الرَّوابِي من البُرُوج والسُّمَا ـ صِيتُ الإنسان ـ أي ما يطير من ذِكْره ويَذْهب في الناس من اسمه قال:

لأوْضَحِها وَجْهاً وأكْرَمِها أباً ... وأسْمَحِها كَفًّا وأعْلَنِها سُمَا

وسُمَاه وسِمُه وسُمُه واسْمُه واحد وألِفُ كلِّ ذلك منقلبةٌ عن الواو لأنه من معنى السُّمُوّ والسُّرَى ـ سَيْرُ الليل ألِفُه منقلبة عن ياء لأنه يقال سَرَيْت وأسْرَيْت والسُّرَى ـ جمع سُرْوةٍ من السهام وقد تقدم والسُّرْوة من السّهام المُدَوَّرُ المُدَمْلَك ولا عَرْضَ له قال النمر:

وقد رَمَى بِسُراهُ الدَّهْر مُعْتَمِدا ... في المَنْكِبَيْنِ وفي السَّاقَيْنِ والرَّقَبه

والسُّهَى ـ النجم الصَّغِير الخَفِيُّ الذي إلى جانب الأوسط من الثلاثة الأنْجُم مِن بنات نَعْش والناس يمتحنون به أبصارهم قال:

فَكُنَّا كما قال مَنْ قَبْلَنا ... أُرِيها السُّهَى وتُرِينِي القَمَرْ

وبعير سُدًى وسَدًى ـ مُهْمَل وأباعِرُ سُدًى وسُوًى ـ موضع والزُّبَى جمع زُبْية وهي ـ بئر تُحفَر للأَسَد والزُّبَى أيضاً ـ أماكن مرتفعة ومن أمثالهم: «قد بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى» ويقال ذلك عند شِدَّة الأمر والطُّلَى ـ جمع طُلاَة من العُنُق وهي جانبه وألفه منقلبة عن ياء لأنه قد حُكِيَ في واحده طُلْية وإنما حَكَى في واحده طُلاَةً أبو لخطاب ذكره سيبويه عنه وقيل الطُّلَى ـ الأعناق وقيل هي ـ أصول الأعناق وطُوًى اسم واد والكسر فيه لغة وقد تقدم وعلى لفظه جِئتُك بَعْدَ/ طُوًى من الليل ـ أي وَقْت وطُوًى ـ جَبَلٌ بالشأم وقد تقدم فيه الفتح والكسر وناديْتُه طُوًى ـ أي مرتين وقد تقدم في فِعَل والدُّجَى ـ جمع دُجْيَة وهي ـ الظُّلْمة ويقال دَجَا الليل يَدْجُو ـ إذا

٤/١٧٩

= منها خويٌّ والذهاب وقبله ... يوم ببرقة رحرحان كريم

وقال عامر بن الطفيل يفخر بأيامهم أيضاً:

ونعد أياماً لنا ومآثرا ... قدماً تبذ البدو والأمصارا

منها خوي والذهاب وبالصفا ... يوم تمهد مجد ذاك فسارا

وبهذا جاء الحق وزهق الباطل وكتبه محققه محمد محمود التركزي لطف الله به آمين.

ألبس كل شيء. قال: وليس هو من الظُّلْمَة وأنشد:

أَبَــى مُــذ دَجَــا الإســلامُ لا يــتَــحَــنَّــفُ

يعني أَلْبَس كُلَّ شيء. وقال الفارسي: الدُّجَى - مصدر وليس بجمع والدُّجَى - جمع دُجْية وهي بيت الصائد وابن الدُّجَا - الصائد والدُّمَى - صُوَر الرُّخَام واحدتُها دُمْية والدُّنَا - جمع الدُّنْيا والتُّقَى - الإتِّقاء وهو مصدر خُصَّ به المعتل وهو عند سيبويه فُعَل ويقال تُقًى وتُقَاة وفي التنزيل: ﴿إلاَّ أن تَتَّقُوا منهم تُقَاةً﴾ [آل عمران: ٢٨]. قال الفارسي: فإن قلت ولم لا تَجْعَل تُقَاة مثل رُمَاة في الآية فتكون حالاً مؤكدة فإن المصدر أَوْجَهُ لأن القراءة الأخرى: ﴿إلاَّ أن تَتَّقُوا منهم تَقِيَّةً﴾ فهذا أشبه وإن كان هذا النحو من الحال قد جاء وتُقًى عند أبي إسحاق تُعَل لأن البدل كالزيادة وللنحويين فيه تعليل قد أوضحته فيما مضى من الكتاب والظُّبَى - موضع والظُّبَى جمع ظُبَة وهي - حَدُّ السيف وهي من السهم القُرْنة وقد يقال أيضاً في حَدِّ السَّهْم ظُبَة والذُّرَى جمع ذِرْوة وهي - أعلى الشيء ويقال للأَسْنِمَة أيضاً الذُّرَى لأنها أعالي الظهور قالت الخنساء:

هُـنـالِـكَ لَـوْ نَـزَلْـتَ بـحَـيِّ صَـخْـرٍ قِـرَى الأَضْـيـاف شَـحْـماً مِـنْ ذُراهـا

والثُّبَى جمع ثُبَة وهي - الجماعات والرُّتَا جمع رُتْوة ويقال رَتْوَة أيضاً وهي - الخَطْوة ويقال رَتَوْت الشيءَ رَتْواً - شَدَدْته وأَرْخَيْته والرُّقَى - جمع رُقْية وأنشد الفارسي:

يَـعْـصِـي الـرُّقَـى والـحـاوِيَ الـنُّـفَّـاثـا

والرُّبَا جمع رُبْوة والرُّبْوة - ما ارْتَفَع من الأرض قال الله تعالى: ﴿وآوَيْنَاهُما إلى رَبْوة ذاتِ قَرَارٍ ومَعِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠] وقال كُثَيِّر:

مُـوَسَّـدةٌ أذْقـانُـهـا دِمْـثَ الـرُّبـا يَـمُـدُّ أَوَاخِـيَّ الـغُـرُوضِ زَفـيـرُهـا

والرُّبَى جمع الرُّبْيَة وهي - دُوَيبَّة بين الفأر وأُمِّ حُبَيْن ولها زَغَبٌ وأنشد:

/ أَكَلْنا الرُّبَى يا أُمَّ عَمْرو ومَنْ يَكُنْ غَـرِيـبـاً لَـدَيْـكُـم يَـأْكُـلُ الـحَـشَـراتِ

٤/١٨٠

والرُّؤَى - جمع رُؤْية وهي أيضاً جمع رُؤْيا قال:

وإن أرادَ الـنَّـوْمَ لـم يَـقْـضِ الـكَـرَى مِـنْ هَـمِّ مـا لاَقَـى وأهْـوالِ الـرُّؤَى

واللُّغَى - جمع لُغَة وقد يقال في جمعها لُغ[1] واللُّهَى جمع لُهْوة وهي - الدُّفْعة من المال. أبو عبيد: اللُّهَى - العَطايا واحدتها لُهْوة. قال غيره: وأصل اللُّهْوة القُبْضة من الطعام تُلْقِيها في الرَّحا يقال أَلْه رَحاكَ - أي أَلْقِ فيها لُهْوة ويقال أَلْهَيْتُ الرَّحَا - إذا أَلْقَيْتَ فيها قُبْضة من بُرّ قال عمرو بن كلثوم:

يَـكُـونُ ثِـفَـالُـهـا شَـرْقِـيَّ نَـجْـدٍ ولُـهْـوَتُـهـا قُـضَـاعَـةَ أَجْـمَـعِـيـنـا

والنُّؤَى - اسم لجمع نُؤْيٍ حكاها أبو علي عن ثعلب والفُقَى جمع فُقْوة من السهام مقلوب عن الفُوقة قال الفِنْدُ الزِّمَّاني:

(١) قوله وقد يقال في جمعها إلخ كذا ضبط في الأصل والذي في كتب اللغة أن جمع لغة لغي كغرفة وغرف ولغات ولغون كتبه مصححه.

ونَـبْـلِـي وفُـقَـاهـا كـعَـ ... ـرَاقِـيـبِ قَـطـاً طُـحْـلِ

والمُهَا جمع مُهْية. **قال سيبويه**: هو جمع مُهَاة وهو ـ ماء الفَحْل في رَحِمِ الناقة. **وقال الفارسي**: هو مقلوب مَوْضِع اللام إلى العين وموضع العين إلى اللام وقد أمْهَى الفَحْل والمُنَى ـ جمع مُنْية من التَّمنِّي ومن أيَّام الناقة وقد تقدم ذكره قبل.

وعلى فَعْلَى

مما لا عَدِيل له من الممدود ولا مما يُمَدُّ ويُقْصَر وألفه تكون للتأنيث وللإلحاق وهذا الضرب يكون للأسماء والصفات يقال فعلت ذاك من أَجْلاك وإجْلاك ـ أي من أجلك وذو الأَرْطَى ـ موضع والعَلْقَى ـ نَبْتٌ وقد يُنَوَّن واحدته عَلْقَاة. **قال أبو علي**: حكى المبرد عن أبي عثمان عن أبي عبيدة قال ما رأينا أَكْذَبَ من النحويين يزعمون أن هاء التأنيث لا تدخل على ألف التأنيث وأنّ كل ما دخلت عليه هاء التأنيث مُلْحِق نحو أَرْطًى تقول أرْطاة وهم يصرفون نحو هذا في النكرة لأنه ليس ألفه ألف تأنيث قال فقلت له ما أَنْكَرْتَ من ذلك قال سألت رؤبة فأنشدني:

٤/١٨١ /يَـسْـتَـنُّ فـي عَـلْـقَـى وفـي مُـكُـور

فلم يُنَوِّن فسألته عن واحده فقال عَلْقاة. **قال أبو عثمان**: أبو عبيدة كان أَغْلَظَ من أن يفهم هذا إنما عَلْقاة واحدة العَلْقَى على غير اللفظ ليس هو تكسيرها ولكنه في معنى جمعها مثل شاةٍ وشاءٍ ليس شاءٌ جمع شاةٍ في اللفظ ولكنه جمع ليس له واحد من لفظه وعَرْقَى ـ الساحة يقال نزل بعَرْقاتي وعَرْقَايَ ـ أي ساحتي وعَقْرَى ـ دعاءٌ على الإنسان وزَوَّجها أبو عبيد بحَلْقَى فقال عَقْرَى حَلْقَى ويقال للمرأة عَقْرَى حَلْقَى ـ إذا كانت مشؤومة مُؤْذِية وعَقْراً حَلْقاً ـ دعاء عليها أي عَقَرَها اللّهُ وحَلَقَها وعَلْوَى[1] ـ اسم فرس لخُفَافِ بن نُدْبة وفرس خُفَاف بن عُمَير وعَطْوَى ـ اسم ناقة عبيد بن أيوب العَنْبَرِي وجَرادٌ عَظْلَى ومُعْتَظِلٌ ـ إذا رَكِبَ بعضُه بعضاً

---

(١) قلت لقد غلط علي بن سيده هنا غلطتين فاحشتين في قوله وعلوى فرس لخفاف بن ندبة وفرس خفاف بن عمير. فجعل الفرس الواحدة فرسين وجعل الرجل الواحد رجلين والصواب وهو الحق المجمع عليه أن علوي فرس واحدة لرجل واحد وهو أبو خراشة خفاف السلمي العصوي الشريدي الصحابي شهد مع النبي ﷺ فتح مكة في ألف كامل من بني سليم لواؤهم بيده لشجاعته وفروسيته لم يقدم عليه منهم أحداً وشهد معه حنيناً والطائف أيضاً فارس قيس كلها شاعر مفلق أحد أغربة العرب المخضرمين لأن أمه سوداء وهي ندبة ونسبته إليها أشهر وينسب إلى أبيه عمير بن الحرث بن الشريد أيضاً وهذا هو الذي أضل ابن سيده عن الحق المبين كما رأيت وفي فرسه علوي يقول خفاف يوم أخذه بثأر ابن عمه معاوية بن عمرو أخي صخر:

أن تـك خـيـلـي قـد أصـيـب عـمـيـدهـا ... فـإنـي عـلـى عـمـد تـيـمـت مـالـكـا
نـصـبـت لـه عـلـوي وقـد خـام صـحـبـتـي ... لأبـنـي مـجـداً أو لأثـار هـالـكـا
لـدن ذرّقـرن الـشـمـس حـتـى رأيـتـهـم ... سـراعـاً عـلـى خـيـل تـؤم الـمـسـالـكـا
فـلـمـا رأيـت الـقـوم لا ودّ بـيـنـهـم ... شـريـجـيـن شـتـى مـنـهـم ومـواشـكـا
تـيـمـت كـبـش الـقـوم لـمـا رأيـتـه ... وجـانـبـت شـبـان الـرجـال الـصـعـالـكـا
فـجـادت لـه يـمـنـى يـديّ بـطـعـنـة ... كـسـت مـتـنـتـيـه أسـود الـلـون حـالـكـا
وقـلـت لـه والـرمـح يـأطـر مـتـنـه ... تـأمـل خـفـافـاً أنـنـي أنـا ذلـكـا
أنـاالـفـارس الـحـامـي حـقـيـقـة والـدي ... بـه تـدرك الأوتـار قـدمـاً كـدلـكـا

ولجهل ابن سيده بمعرفة هذا العربي الصحابي الجليل الكامل الشرف الندب النبيل عرّفته أتم التعريف بأوصاوفه التالد منها والطريف وكتبه محققه محمد محمود التركزي لطف الله تعالى به آمين.

وامرأةٌ عَيْمَى - إذا غَرِضَتْ إلى اللَّبن والرجل عَيْمان وقد عامَ يعامُ ويَعيِم عَيْماً وعَجْلَى - فَرَس دُرَيْد بن الصِّمَّة وفرس ثَعْلَبة بن أم حَزْنة وعَجْلَى - اسمُ ناقة وإذا كانت القوسِ طَرُوحاً ودامت على ذلك فهي عَجْلَى وعَبْرَى من العَبْرة يقال امرأة ثَكْلَى عَبْرَى وقيل من العَبَر وهو الحُزن وهما متقاربان والعَدْوَى من الاسْتِعْداء والعَدْوَى - البُعْدُ قال كُثَيِّر:

مَتَى أَخْشَ عَدْوَى الدار بَيْنِي وبَيْنهـا أَصِلْ بالنَّواجي الناعجاتِ حِبالَـها

فأما الذي عليه أكثر أهل اللغة فإن العَدْوَى من الإعْداء والعُدَواء من البُعْد والعَدْوَى من إعْداء الجَرَبِ وعَزْوَى - اسم بلد وقيل هو - هَضْبَةٌ بشَمَام وعَزْوَى ويَعْزَى - كَمِلة يُتَلَطَّف بها وبنو عَوْذَى - بطنٌ من العرب وبنو عَوْهَى - بطنٌ من العرب أيضاً بالشام وامرأةٌ جَبْأَى - قائمة الثَّدْيَيْن وامرأة حَبْلَى وحَبْلانَة - ممتلئة من الشراب ومن الغضب والرجل حَبْلاَن وقد حَبِلَ حَبَلاً وحَجْوَى - من المُحاجاة وحَلْقَى من حَلْقِ الرأس وقد تقدم ذكره مع عَقْرَى وحَيْرَى من التَّحَيُّر امرأةٌ حَيْرَى ورَوْضَة حَيْرَى - ممتلئة بالماء وأنشد الفارسي:

فَـيَـا رُبَّ حَـيْـرَى جُـمَـادِيَّـةٍ تَـحَـدَّر فـيـهـا الـنَّـدَى الـسَّـاكِـبُ

وحَوْضَى - موضع وهَرْشَى - ثَنِيَّة قريبة من الجُحْفة يُرَى منها البحر قال:

خُذَا جَنْبَ هَرْشَى أو قَفَاها فإنَّه كِلاَ جانِبَيْ هَرْشَى لَهُنَّ طَرِيقُ

٤/١٨٢

/ والهَلْتَى - نَبْتٌ ولم نسمع لها بواحد وقد قيل هَتْلَى إلا أن ابن دريد قال حَكَى أبو مالك هَتْلَى ولا أَحُقُّه وخَيْطَى - جماعة النَّعَام وقد يكون من البقر والجمع خِيطَان وخَزْفَى وخَزْبَى فارسي مُعَرَّب وهو - الحَبُّ الذي يسمى الجُلْبان وغُزْوَى من الإغْراء ويقال لا غُزْوَى ولا غَزْوَ - أي لا عَجَب وغَوْهَى - قبيلة من اليمن وغَرْثَى من الغَرَث وهو - الجُوع وجارية غَرْثَى الوِشَاح ويُخصُّ الوِشَاح فيقال وِشَاحٌ غَرْثان وامرأةٌ غَيْرَى من الغَيْرَة وغَيْنَى - هَضْبة معروفة وبها سُمِّيَ الرجل وغَزْوَى - موضع وكذلك قَوْرَى وقَمْرَى وقد تقدم في المتعادل وكَوْذَى أُثَال - موضع ولَيْلَةٌ كَمْوَى - قَمْرَاء والكَلْبَى - الذين بهم الكَلَبُ وكَوْثَى - موضع وجَذْوَى - امرأة وجَذْوَى - العَطِيَّةُ جَدَوْتُه - أعْطَيْته وسأَلْته وأنشد الفارسي:

إِلَـيْـهِ تَـلْـجَـأُ الـهَـضَّـاءُ طُـرًّا فَـلَـيْـس بِـقَـائـلٍ هُـجْـراً لِـجَـادِي

وجَوْخَى - اسم بلد وحَوْلَى - موضع وشَعْيا - اسم نَبِيٍّ من أنبياء بني إسرائيل وشَرْوَى - النظير قال:

ولـم أرَ شَـرْوَاهـا خُـبَـاسَـةَ واحـدٍ ونَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَ ما كِدْتُ أَفْعَلَه

وشَتَّى - متفرقون وصَرَّةٌ شَكْرَى - إذا كانت مَلأَى من اللَّبَن وجاءت الإبلُ شَكِرَةً وشَكْرَى - ممتلئة حافلة والشَّكْوَى - مصدر شَكَا شَكْوَى شديدةً وشَكاةً وشَلْحَى لُغَةٌ مرغوب عنها في السَّيْف بلغة أهل الشِّحْر وشَوْطَى - موضع[1] وشَسَّى كذلك وضَفْوَى مثله وامرأةٌ صَبْحَى ورجل صَبْحان - إذا شَرِبَا الصَّبُوح وإذا عَطِشَتِ النَّخْلةُ

(١) قلت لقد حرف علي بن سيده هنا تحريفاً غظيماً حيث جعل مذكرين مثنيين أنثى مفردة إذ قال وشوطي موضع وشسى كذلك وضفوى مثله فأنت تراه حرف شَسَّى وضَفَوى والصواب وهو الحق المجمع عليه أن شَسَّى فَعلَى لا فعلى كما زعم وهي تثنية شس كقس وزناً قال المرار العدوي:

هـل عـرفـت الـدار أم أنـكـرتـهـا بـيـن تـبـراك فـشـسَّـى عـبـقـر

وإن ضفوي على وزن جمزى وقلهي وبعض العرب يقول ضفوى وقلهى بياء ساكنة قال زهير يصف داراً خالية:

فهي صَدْيَا وصادِية وسَعْيَا ـ اسم بلد. قال الفارسي: وهو شاذ قال ابن جني شُذوذُه من قياس نظائره وقياسه سَعْوَى وذلك أن فُعْلَى إذا كانت اسماً مما لامه ياء فإن ياءه تُقْلَب واواً للفرق بين الاسم والصفة وذلك نحو الشَّرْوَى والتَّقْوَى فَسَعْيَا إذاً شاذة في خروجها عن الأصل كما شذت القُصْوَى وحُزْوَى وقولهم خُذِ الحُلْوَى وأعْطِهِ المُرَّى على أنه يجوز أن يكون سَعْيَا فَعْلَلاً من سَعَيْت إلا أنه لم يَصْرِفه لأنه عَلَّقه على الموضع عَلَماً مؤنثاً ولا يجوز أن تكون فَعْيَلاً لأنه مثال غير موجود فأما ضَهْيَدٌ اسم موضع فشاذ ولم يَحْكِه صاحب الكتاب. قال: وقد يجوز أن يكون/ في الأصل صِفةً كَخزيا وصَدْيَا إلا أنها غَلَبَتْ فبَقِيَت بعد عَلَمِيَّتِها على ما كانت عليه في حال جنسيتها كما أنك لو سَمَّيت بخَزْيا لأقررت بعد التسمية لامها ياءً وسَعْيا لغةٌ في شَعْيا وقد تقدم وسَلْوَى ـ طائر والسَّلْوَى ـ العَسَل والسُّلْوَى ـ كل ما سَلَّى والسَّيْلَى العَطْشَى والسَّيْلى الرَّيَّا ـ ماآنِ يقال لأحدهما السَّيْلى العَطْشى وللآخر السَّيْلى الرَّيَّا وجَمَعَهما الأخطل على السَّيَالَى فقال:

[٤/١٨٣]

عَفَا مِمَّنْ عَهِدْتُ به خَفِيرُ فأجبالُ السَّيالَى فالعُوَيرُ

وسَلْمَى ـ أَحَدُ جَبَلَيْ طَيىءٍ وسَلْمَى ـ اسم امرأة وامرأة سَهْوَى تأنيث رجلٍ سَهْوَان من السَّهْو وإنما ذكرته هنا وإن كان قياساً مُطَّرِداً لقلة جَرْيِه وطَغْيَا ـ اسم بَقَرة الوَحْش قال:

وطَغْيَا مع اللَّهَقِ النَّاشِط

وروى ابن جني هذا البيت:

وإلاَّ النَّعَامَ وحَفَّانَه وطَغْيَا مِنَ اللَّهَقِ النَّاشِطِ

وقال رواه الأصمعي طَغْياً ـ أي نَبْذاً منه. قال: وروى أبو عمرو وأبو عبدالله طَغْياً ـ أي صَوْتاً طَغَتْ تَطْغَى ـ إذا صاحت يكون للناس والدواب سَمِعْتُ طَغْياً من فلان ـ أي صَوْتاً. قال: واعلم أن في طَغْيَا هذه إذا كانت فَعْلَى نظراً وذلك أنها لا تخلو أن تكون اسماً أو صفة ألا ترى أن الأصمعي فَسَّرها فقال نَبْذاً منه وهو اسمٌ لا محالة وإذا كانت اسماً فقياسها طَغْوَى كما قالوا في مصدر طَغَى طَغْوَى كالعَدْوَى والدَّعْوَى وذلك أن فَعْلَى إذا كانت اسماً وكانت لامها ياء فإنها مما تُقْلَب واواً نحو الشَّرْوَى والتَّقْوَى فَمِنْ هنا أشْكَلَتْ طَغْيا ووجه جوازها أن تكون خَرَجَتْ على أصلها كخروج القُصْوَى على أصلها ويجوز وجه آخر وهو أن تكون مقصورة من طَغْيَاء كما أن قولهم مَسُولَى مقصور عن مَسُولاء فَعُولاء كَبُروكاء ألا ترى أن صاحب «الكتاب» قد حَظَر فَعُولَى مقصورة ووجه آخر عندي وهو أن يكون فَعْلَلاً من طَغَيْت وقلب اللام الثانية أَلِفاً لوقوعها طَرَفاً في موضع حركة مفتوحاً ما قبلها إلا أنه لم يصرفه لأنه جعل ذلك علماً للقِطْعة والفِرْقة فاجتمع التعريف والتأنيث ونظيره:

عُدَّتْ[1] عَلَيَّ بِزَوْبَرَا

قَفْراً بِمُنْدَفَعِ النَّحَائِتِ مِنْ ضَفْوَى أولات الضَّالِ والسِّدْرِ
لَعِبَ الزَّمَانُ بِهَا وغَيَّرَهَا بَعْدِي سَوَافِي المُورِ والقَطْرِ

وكتبه محققه محمد محمود التركزي لطف الله به آمين.

(١) قلت هذا البيت مزلة أقدام العلماء وهفوة طغيان أقلامهم من قديم فنسبه بعضهم لابن أحمر وزعم بعضهم أن زوبر لم تعرفها العرب وأنها من مخترعات ابن أحمر وزعم بعضهم أن البيت للطرماح وروايته:

٤/١٨٤ القول فيهما واحد وإنما شَرَح ابن جني على/ رواية من روى:

مِـــنَ الـــلَّـــهَـــقِ الـــنَّـــاشِـــطِ

وامرأةٌ طَيًّا - ضامرة البطن من الجوع والرجل طَيَّان وقد يكون الطَّوَى من خِلْقة ودَعْوَى - مصدر دَعَوْتُ الله حكاها سيبويه في المصادر التي في أحدها ألف التأنيث وأنشد لبَشِير بن النَّكْث:

وَلَّـــتْ ودَعْـــوَاهـــا شَـــدِيـــدٌ صَـــخَـــبُـــهْ

قال أبو علي: ذَكَّرَ على معنى الدعاء. قال سيبويه: ومن كلامهم اللَّهُمَّ أَشْرِكْنا في دَعْوَى المُسْلِمين والدَّعْوَى الاسم من قولك ادَّعَيْتُ الشيءَ - زَعَمْتُه لي حَقًّا كان أو باطلاً ودَحْنا - اسم بلد وتَلَّى - صَرْعَى تَلَّهُ يَتُلُّهُ تَلاً فهو مَتْلُول وتَلِيلٌ وتَقْوَى - موضع والتَّقْوَى من التُّقَى. قال سيبويه: والتاءُ فيه مُبْدَلة من واو والواو فيه مبدلة من ياء وجاءَ القَوْمُ تَتْرَى وتَتْرًى - أي واحداً خَلْفَ واحد يتبع بعضهم بعضاً وأصله وَتْرَى من الوَتْر وهو - الفَرْد. قال أبو علي: أن تكون الألف فيه للتأنيث أولى من أن تكون للإلحاق لأنه لا تكاد توجد ألف الإلحاق في هذا الضرب من المصادر وفيها أَلِفُ التأنيث كالدَّعْوَى والذِّكْرى والرُّجْعَى ومن زعم أنَّ تَتْرَى تَفْعَل فقد غَلِطَ لأنه إذا حكم بزيادة التاء لم يكن ما بَقِي من الكلمة في معنى المُوَاتَرَة وإنما تَتْرَى من المُوَاتَرَة لأن التاء أبدلت من الواو كما أبدلوها منها في تَوْلَج وتَيْقُور ولِثَةٌ ظَمْأَى وهي - الذَّابلة من غير سَقَم والثَّرْوَى من الثَّرْوة وامرأةٌ ثَكْلَى على نحو قولهم عَبْرَى ورَضْوَى - اسمُ جَبَل ورَضْوَى أيضاً - اسم فَرَس سَعْدِ بن شُجَاع ورَضْوَى - اسم امرأة قال/ الأخطل:

عَفَا واسِطٌ مِنْ آلِ رَضْوَى فَنَبْتَلُ ... فَمُجْتَمَعُ الحَدَّيْنِ فالصَّبْرُ أَجْمَلُ

ورَيًّا - الرائحةُ الطَّيِّبَة قال:

تَـــطَـــلَّـــعُ رَيَّـــاهـــا مِـــنَ الـــكَـــفِـــرَاتِ

ويقال رَيًّا كلِّ شيءٍ - رائحتُه ما كانت وكلُّ قَصَبة ممتلئةٍ من البدن رَيًّا وامرأةٌ رَيًّا - ممتلئة الرِّدْف قال:

= وإن قـــال عـــاوٍ مـــن تـــنـــوخ قـــصـــيـــدة

إلخ والصواب وهو الحق الذي لا خلاف فيه أن خالداً القسري عامل هشام على العراق حفر نهراً بالبصرة وسماه المبارك وأهداه إلى هشام بن عبد الملك فهجا الشعراء خالداً والمبارك فاتهم الفرزدق بذلك الهجو وشدد عليه فقال قصيدة يمدح بها آل مروان وخالداً والمبارك ويتنصل من الهجو فقال:

ألكني إلى راعي الخليفة والذي ... له الأفق والأرض العريضة نوّرا
فإني وأيدي الراقصات إلى منى ... وركبانها ممن أهلّ وغوّرا
لقد زعموا أني هجوت لخالد ... له كل نهر للمبارك أكدرا
ولن تنكروا شعري إذا خرجت له ... سوابق لو يرمي بها لتفقرا
سواج ولو مست حراء لحركت ... له الراسيات الشم حتى تكوّرا
إذا قال راو من معدّ قصيدة ... بها جرب كانت عليّ بزوبرا
أينطقها غيري وأرمي بعيبها ... فكيف ألوم الدهر أن يتغيرا
فناك الذي يهجو المبارك أمه ... بأيرين مسودّ وآخر أحمرا
وأصفر رومي إذا ما تهزهزت ... على رأسه لم تستطيع أن تخفرا

وكتبه محققه محمد محمود التركزي لطف الله تعالى به آمين.

رَيَّـا الـرَّوَادِفِ لـم تُـمْـغِـلْ بـأولاد

والرَّيَّا[1] ـ أحد جَبَلَيْ طَيِّىء ورَيَّا ـ اسم امرأة. **قال ابن جني**: كان يجب/ أن تكون روًى كما قال صاحب «**الكتاب**» إلا أن الذي أراه فيها أن تكون صفة غَلَبَتْ كالحارِثِ والصَّعِق ودارِمٍ ونابِغة ونحو ذلك وكأنها مؤنّث رَيّان فَرَيَّا من رَيّان كَطَيًّا من طَيّان ورَغْبَى من الرَّغْبَة ورَهْبَى من الرَّهْبة وقدْ تقدم ودَارةُ رَهْبَى ـ موضع ويقال ناقَةٌ رَهْبَى كما يقال رَهْبٌ حكاه ابن الأعرابي وقَوْمٌ رَوْبَى ـ خُثَراءُ الأَنْفُس قال:

فـأَمّـا تَـمِـيـمٌ تَـمِـيـمُ بـنُ مُـرٍّ فـأَلْـفـاهُـمُ الـقَـوْمُ رَوْبَـى نِـيَـامـا

قال سيبويه: رجل رائبٌ وقوم رَوْبَى وهم ـ الذين أَثْخَنَهُم السَّفَر والوَجَعُ امرأةٌ رَهْوَى ورَهْوٌ وهي ـ الوَاسِعة المَتَاع وقيل هي ـ التي لا تمتنع من الفُجور ورَهْوَى ـ موضع ورَزْحَى جمع رازِحٍ وهو ـ الكالُّ المُعْيِي وقَوْمٌ رَجْلَى ـ رَجَّالة ولَغْوَى ـ موضع قال الأخطل:

أَخَنْجَرُ لو كُنْتُم قُرَيْشاً طَعِمْتُمُ وما هَلَكَتْ جُوعاً بِلَغْوَى المَعَاصِرُ

والنَّجْوَى ـ التَّنَاجِي وهو ـ الحديث المكتوم وفي التنزيل: ﴿**وَأَسَرُّوا النَّجْوَى**﴾ [طه: ٦٢] والنَّجْوَى ـ الجماعة يَتَنَاجَوْن وفي التنزيل: ﴿**وَإِذْ هُمْ نَجْوَى**﴾ [الإسراء: ٤٧] وقيل النَّجْوَى ـ المُنَاجاة من قوله تعالى: ﴿**فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً**﴾ [المجادلة: ١٢] ونَشْرَى ـ الإبل التي قد انتشر فيها الجَرَب وقيل إبلٌ نَشْرَى ـ إذا مَرِضَتْ من رَعْي النَّشْر وهو ـ الكَلأُ الذي يَيْبَس فيصيبه مَطَرٌ قبل الصيف[2] فَيَخضَرُّ ويقال القَوْمُ فَوْضَى فَضَى ـ أي لا أمير عليهم وكذلك إذا كانوا في أمر مختلط يَتَفَاوَضُون فيه ويقال مَتَاعُهم فَوْضَى بينهم ـ إذ كانوا فيه شُرَكاء ويقال شَارَكَ فلان فلاناً شَرِكَةَ عِنَانٍ لا شَرِكَةَ مُفَاوَضَة فشَرِكة عِنانٍ ـ إذا اشْتَرَكا في شيء خاصة وبانَ كُلُّ واحد منهما بسائر ماله دون صاحِبِه وشَرِكة مُفَاوَضة ـ أن يكون مالُهما جميعاً من كل شيء يَمْلكانِه بينهما مُخْتَلِطاً وقد تقدم وامرأة فَرْحَى وفَسًّى[3] من بلاد فارس قال:

مِـنْ أَهْـلِ فَـسًّـى ودَرَابَـجِـرْدِ

النَّسَبُ إليه في الرجل فَسَوِيٌّ وفي الثياب فَسَوِيٌّ وفَسَا سِيرِيّ أبو بَساسِيري والفَأْوَى ـ القَيْشة قال:

---

(١) قلت لقد ضل علي بن سيده في وادي تخيب حين قال والريا أحد جبلي طيء ومن المعلوم أن جبلي طيء إذا أطلقا عني بهما أجأ وسلمى باتفاق أهل العلم ولطيء جبال كثيرة منها الريان كالديان فهو من باب فعلان لا فعلى وإياه أراد علي فقصر:

أراد طـريـق الـعـنـصـلـيـن فـيـاسـرت بـه الـعـيـس فـي نـائـي الـصـوى مـتـشـائـم

وقال زيد الخيل في جبلهم الريان:

أتـتـنـي لـسـان لا أسـرّ بـذكـرهـا تـضـلـع مـنـهـا يـذيـل ومـواسـل

وقـد سـبـق الـريـان مـنـهـا بـذلـة فـأضـحـى وأعـلـى هـضـبـة مـتـضـائـل

وقال حاتم:

لـشـعـب مـن الـريـان أسـلـك بـابـه أنـادي بـه آل الـكـبـيـر وجـعـفـرا

هذا وإن الريا تأنيث الريان قرية باليمامة أقطعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه مجاعة بن مرارة الحنفي الصحابي رضوان الله تعالى عليه وبهذا وضح الصبح لذى عينين وكتبه محققه محمد محمود التركزي لطف الله تعالى به آمين.

(٢) عبارة «**الصحاح**» وغيره من كتب اللغة في دبر الصيف وبين العبارتين بون بعيد كتبه مصححه.

(٣) شرط الباب يقتضي أن فسى مشدد السين وهو مخالف لما في «**معجم**» ياقوت وكتب اللغة من أنه مقصور مخفف وأما تشديدها في الشعر فهو ضرورة لإقامة الوزن كتبه مصححه.

وكُنْتُ أَقُولُ جُمْجُمةٌ فأَضحَوْا ... هُمُ الفَأْوَى وأَسْفَلُها قَفَاها

٤/١٨٦ / وبَهْدَى وذُو بَهْدَى ـ موضعان وبَرْحَى ـ كَلِمة تقال عند الخَطَا في الرَّمْي والبَلْوَى من البَلاَء وبَوَّى ـ موضع إليه ينسب جَوْزُ بَوَّى فإما أن يكون فَعْلَى فإذا كان كذلك جاز أن يكون من باب تَقْوَى أعني أن يكون اللام ياء أبدلت منها الواو على ما اطَّرَدَ عليه القياسُ في باب فَعْلَى التي لامها ياء من قلب يائها إلى الواو للفرق بين الاسم والصفة ويجوز أن يكون من باب قُوَّة والأول أكثر لأن باب طَوَيْتُ أكثر من باب قُوَّة لاختلاف حروف الفعل وقد يجوز أن يكون بَوَّى فَعَّل كبَقَّم وشَلَّم وتُرِكَ صرفُه للمعرفة والتأنيث أو للمعرفة والعجمة ومَرْحَى ـ كلمة تُقال عند الإصابة في الرَّمْي. **قال ابن جني**: مَرْحَى فَعْلَى من المَرَحِ لأن الرامي إذا أصاب فَرِحَ ومَرِحَ وإبِلٌ مَعْكَى ـ كثيرةٌ ومِعْكَاءُ بالكسر والمد ـ سَمِينة وقيل هي ـ المَسَانُّ ومَرْوَى ـ موضع بالبادية ويَهْيَا من كلام الرِّعاء وبَرْهَى اسم ويَرْنَى وتَرْنَى ـ موضعان[1] وفَرَسٌ وَقْبَى ـ واسعة الفَرْج يعني ما بين قوائمها وامرأة وَحْمَى ـ إذا اشْتَهَتْ على حَمْلها شيئاً بَيِّنَة الوِحَام والوَحَم وقد وَحِمَتْ وَحَماً وَوَحَّمْناها ولَها الوَحَمُ ـ الشيء الذي تَشْتَهِيه وجَمْع وَحْمَى وَحَامَى ووِحَامٌ وامْرأةٌ وَسْنَى وَوَسِنَةٌ ـ ناعِسَةٌ ورجل وَسِنٌ وَوَسْنَان والوَسَنُ والسِّنَةُ ـ النُّعَاس.

ومن المُنَوَّن

أَرْطًى وهو ـ ضرب من الشجر وألفه زائدة مُلْحِقة وهمزته أَصْلٌ. **قال سيبويه**: ولم يأت من هذا الباب صِفَةٌ إلا بالهاء قالوا ناقة حَلْباةٌ رَكْبَاةٌ.

وعلى فِعْلَى

وألفه تكون للتأنيث وللإلحاق فَعَلْتُ ذلك مِنْ إجْلاَك وأَجْلاَك وقد تَقَدَّم ذكرُه وإيحَى ـ كلمة يقولها الرامِي إذا أَخْطَأ. **قال ابن جني**: يحتمل أن يكون فِعْلَى من لفظ وَيْح ومعناه وأصلُها وِيحَى فأبدلت الواو همزة وإن كانت مكسورة كما قلبت في إسَادة وإشَاح وإفادة في وِشاح ووِسادة ووِفادة والتقاؤهما أنه يقال في الحض/ والاستعظام وَيْحاً له ويجوز أن يكون إيحَا إفْعَل من الوَحْي فقلبت واوه ياء لانكسار ما قبلها ٤/١٨٧ والتقاؤهما أن هذا الرمي ليس مما يُكْتَسَب لأنه فوق ذاك كأنه إلهامٌ وَوَحْيٌ فأما تَرْكُ صرفه في هذا القول فلأنه

---

(١) قلت لقد أخطأ علي بن سيده في قوله يرنى وترنى موضعان وجلبهما في باب فعلى كسكرى وسلمى ونحوهما خطأ عظيماً لم يسبق به والصواب وهو الحق الذي لا محيد عنه أن ترنى اسم لموضع واحد وهو رملة في ديار بني سعد ولكن العلماء اختلفوا في ضبط الحرف الأول منها فرواه بعضهم بالتاء مضمومة ورواه بعضهم بها مفتوحة ورواه آخرون بالياء التحتية كذلك فبسبب هذا جعله ابن سيده موضعين تحكما من ذات نفسه والمشهور ترنى بضم التاء الفوقية وهو المروي في رجز رؤبة قال يصف ثور بقر وحش شديد البياض:

كأنه كوكب غيم أطلعا ... أو لمع برق أو سراج أشمعا
أعين فزاد إذا تقمعا ... برمل ترني أو برمل بوزعا

وقال رؤبة أيضاً:

رجرجن من أعجازهن الخزل ... أوراك رمل والج في رمل
من رمل ترنى أو رمال الدبل

وكتبه محققه محمد محمود التركزي لطف الله تعالى به آمين.

جُعِل عَلَماً لهذا المعنى فاجتمع فيه التعريفُ ومثالُ الفعل كما جعل زَوْبَر عَلَماً في قوله:

عُــــدَّت عَــــلَــــيَّ بِــــزَوْبَــــرَا

فاجتمع في زَوْبَرَ التعريف والتأنيث أي بكُلِّيَّتها وكما جعل سُبْحَان من قوله:

سُـبْـحَـانَ مِـنْ عَـلْـقَـمَـةَ الـفَـاخِـرِ

فأما ألف إيحا فيجوز أن تكون للتأنيث ويجوز أن تكون مُلْحِقة كألف مِعْزَى إلا أنه لم يُصْرف لشبه هذه الألف في التعريف بألف التأنيث كما لا تصرف أَرْطَى عَلَماً لرجل والعِمْقَى ـ شجر والعِمْقَى ـ بلد قال الهُذَلي:

لَـمَّا ذَكَـرتُ أخـا الـعِـمْـقَـى تَـأَوَّبَـنِـي هَـمِّي وأَفرطَ ظَهرِي الأَغْلَبُ الشّيخُ

وأَخُو العِمْقَى ـ رجل قُتِل في هذا الموضع والعِفْرَى والعِفْرِيَةُ ـ واحد يقال نَشَرَ الدِّيكُ عِفْراه. **قال الفارسي:** العِفْري جمع عِفْراة وأنشد عن ابن دريد:

إذ صَـعِـدَ الـدَّهْـرُ إلـى عِـفْـراتـه

والعِزْقَى ـ جمع عِزْقَاة من قولهم اسْتَأْصَلَ اللّهُ عِزْقَاتَهُمْ عن الفارسي ولـم يَحْكِها غيرُه وعِيسَى ـ اسمٌ أعجميٌ وحِسْمَى ـ موضِعٌ من أرض جُذَام وذكروا أن الماءَ بعدَ الطُّوفانِ بَقِي فيه بعدَ نُضُوبه ثمانِينَ عاماً. **قال أبو علي:** وحِسْمَى هذه أَطْيَبُ بِلادِ العَرب وأَخْصَبُها وقيل حِسْمَى ـ قَبيلةٌ والجِفْرَى ـ نَبْت واحدتُه جِفْراة وحِبْرَى ـ إحدى القريتينِ اللتين أقطَعَهما رسولُ اللّهِ ﷺ تَمِيماً الداريَّ وأهلَ بيتِه والقَرْيةُ الثانية عَيْنُونُ وحِيَّاه ـ اسمٌ سُرْيانيٌ معرَّب والحِجْلَى ـ جماعةُ الحَجَل من الطيرِ قال:

فـارْحَـمْ أُصَـيْـبِـيَـتي الـذيـن كـأنَّـهـم حِـجْـلَـى تَـدَرَّجُ بـالـشَّـرْبَّـة وُقَّـعُ

والقِمْرَى ـ موضِع وقد رُوِي القَمْرى بفتح القاف على ما تقدَّم والقِمْحَى ـ الكَمَرة العظيمةُ عن كراع والقِصْرَى ـ ما يَبْقَى المُنْخُل بعد الانتخال وقيل هو ـ ما يَخْرُج من القَتِّ بعد الدَّوْسة الأولَى والقُصْرَى أعرف وبنو أمِّ قِرْدَى ـ قومٌ قال/ الأخطل:

٤/ ١٨٨

أكُـلَّ صَـبـاحٍ لا يَـزَالُ يَـعُـودُنِـي بَـنُـو أمِّ قِـرْدَى يَـشْـحَـذُونَ الـمَـبَـارِيَـا

وفِعْرَى ـ جَبَل وكِسْرَى ـ اسمُ المَلِك ويروى بالفتح والإضافةُ إليه كِسْريٌ وكِسْرَوِيٌ والكِيْسَى لغة في الكُوسَى وهي ـ تأنيث الأَكْيَسِ وقيل هو اسمٌ للكَيْس ورجُل كِيصَى ـ منفرد بطعامِه حكاه ثعلبٌ مُنَوَّناً. **قال أبو علي:** وقد كاص طعامَه يدل على أن ألفه زائدةٌ أن الكلمةَ لا تخلُو أن تكونَ على فِيعَلٍ أو فِعْلَى فلا يجوز الوجهُ الأولُ لأنه مِثَال لم نعلمه جاءَ في الأسماءِ فإذا لم يجِيءْ ذلك ثبت أنه فِعلَى وهذا حرفٌ نادر لأن سيبويه قال في مِعْزَى وذِفْرَى لا نعلمه جاء وصفاً يريد إذا لم تجِيءْ فيه الهاءُ فأما بالهاء فقد جاء نحو امرأة سِعْلاة ورجل عِزْهاة وليس ذلك بخلاف ما حكاه سيبويه إنه لا يَعْلَم فِعْلَى صفة يريد التي الألف فيها للتأنيث والذي حكاه أحمد بن يحيى فِعْلَى الألف فيه للإلحاق والشِّيزَى ـ شجرٌ تعملُ منه الجفان قال الحُطَيْئة:

فَـتًـى يَـمْـلأُ الـشِّـيـزَى ويَـرْوَى بِـكَـفِّـه سِـنَـانُ الـرُّدَيْـنِـيِّ الأَصَـمِّ وعـامِـلُـه

والشِّعْرَى ـ الكَوْكَب الذي يَطلُع بعد الجَوْزاء وهما شِعْرَيانِ إحداهما العَبُورُ والأُخْرَى الغُمَيْصاء ويقال ما

شَعَرْت به شِعْراً وشِعْرَى وشِعْرةً ويقال كانت مِنّي صِرًى وإصِرًى وقد قيل في ألف صِرًى وإصِرًى إنها مبدلة من ياء صِرِّي وإصِرِّي - أي عزيمةٌ والصَّخناةُ والصَّخنَى - الصِّير وسِلَّى - موضعٌ والدِّفْلَى - ضَرْبٌ من الشجرَ وهو أجودُ ما يُتَّخذ منه الأَزْنُد وذُكِر أنه الألاء وهو ابنُ عَمِّي دِنْيَا ودِنْياً ودِنْية الياء بدلٌ من الواو ونَهْرُ تِيرَى - موضعٌ فارسيٌّ قال جرير:

سِيرُوا بَنِي العَمِّ فالأَهوازُ مَنْزِلُكم   ونَهْرُ تِيرَى ولا تَعْرِفْكُم العَرَبُ

هكذا أنشده أبو علي وقد سُئِل عنه بالمَوْصِل فجعله مثل: «فاليَوْم أشْرَبْ» وظِرْبَى - جمعُ ظَرِبانٍ ويجمع أيضاً ظَرابِينَ وظَرابِيَّ وهو - دابَّةٌ كالهِرَّة مُنْتِنةُ الرِّيح تزعُمُ العربُ أنه يَفْسُو في ثوبِ أحدهم إذا صادَه فلا تذهبُ رائحتُه حتى يَبْلَى الثوبُ ويقولون في القَوْم يتَقاطعُونَ: «فَسَا بينهم ظَرِبانٌ» ويُسَمُّونه مفرِّق النَّعَم لأنه إذا فَسَا بينها وهي مجتمعة تفرَّقت ويقال إن سِلاحَه فُسَاؤه لأنه يدخل على الضَّبِّ فيَفْسُو/ فيَسْدَر الضَّبُّ من خُبْث رائحتِه حتى يأكُلَه والذِّكْرَى - الذِّكْرُ قال الله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى﴾ [الأعلى: ٩] وذِفْرَى واحدتها ذِفْرَاةٌ وهي - العَظْم الناتِىءُ خَلْف الأُذُن قال:

أزْمانَ تُبْدِي لَكَ وجْهاناً ضِرَا   وعُنُقاً زَيَّن حَلْياً زاهِرَا

تَثْنِي على ذِفْراتِها الغَدائِرَا

وذِفْرَى قال أبو عبيد أكثَرُ العرب لا ينوِّنُها فمن قال ذِفْرًى فالجمع ذَفَارٍ ومن قال ذِفْرَى بلا تنوينٍ فالجمع ذَفارَى والذِّفْرى من الذَّفَر والذَّفَر - كُلُّ رِيح ذَكِيَّة نَتْنٍ أو طِيبٍ ودَيْرُ لِبَّى - موضعٌ بالجَزِيرة قال الأخطل:

عَفَا دَيْر لِبَّى من أُمَيَّةَ فالحَضْرُ   فأَقْفَر إلا أن يُنِيخَ به سَفْرُ

والحَضْر بين دِجْلَة والفُراتِ وفِعْرَى - جبَلٌ والمِعْزَى - جماعةُ الماعِزِ ولا تختلِف العرَبُ في صَرْف مِعْزًى وهذا لفظٌ يَدُل على الجمع وليس به وقد تقدم فيما يُمدُّ ويُقْصَر وإنما أَعَذنا ذكرَه هاهنا لشُذُوذ المدِّ فيه ومِذْعَى - اسم ماءٍ لبني جعفر بن كِلاب بوَضح الحِمَى وليس بِمفْعَل لأنا لم نسمَعْ ذَعَوت ولا ذعَيْت والمِذْرَى - القَرْن يجوز أن يكون فِعْلَى لقولهم مَدَرْته ومِفْعَلاً لقولهم دَرَيْت شَعَرِي - أي مَشَطت فإن قلت فلمَ لا تقول إن مَذْرِيًا مفعول مثل مَرْمِيّ ومِذْرَى مِفْعل قيل لا يكاد مفعول يجيء في الأسماء إنما يجيء في الصِّفات فإن قلت فمَفعُول في الثلاثة بمنزلة مُفْعَل في الأربعةِ وقد جاء مُخْدَع فهلا أجزتَ أن يكون مَذرِيٌ مفعولاً وجعلته مثل مُخْدَع قيل إنّ مفعولاً قد قَلَّ وإذا قَلَّ لم يجب الحمل عليه ولا يجب من حيثُ جاء مُخْدَع أن يجوز ما ذكرتَ لأنه لا يُنْكَر أن يجيءَ في الأربعة ما لا يجيءُ في الثلاثة.

وعلى فُعْلَى

وألفُه تكون للتأنيث دون الإلحاق يقال لا آتِيك أُخرى الليالِي - أي آخِرَها وأُخْرَى كلِّ شيء - آخِرُه ويقال أَخَذْتُه بلا أُثْرَى ولا أَثَرَة ولا استئثار - أي لم أَستَأْثِرْ به قال:

فقُلْتُ له يا ذِئْبُ هَلْ لكَ في أَخٍ   يُؤاسِي بلا أُثْرَى عليك ولا بُخْلِ

/ وأُبْلَى - وادٍ والأُنْثَى من كل شيء - غيرُ الذَّكَر ويقال للأُذُنَيْن الأُنْثَيَانِ وأنشد الفارسي:

وكُنّا إذا الجَبّارُ صَعَّرَ خَدَّه   ضَرَبْناه فَوْقَ الأُنْثَيَيْنِ على الكَرْدِ

الكَرْدُ ـ العُنُق فارسي مُعَرّب. قال: وأما قوله:

وكُلُّ أُنْثَى حَمَلَتْ أَحْجارا

فإن الأُنْثَى هاهنا المَنْجَنيق وأُورَى شَلَّم ـ موضع بَيْتِ المَقْدِس والعُقْبَى ـ العاقِبةُ والعُمْرَى ـ الشيءُ يجعله الرجلُ لصاحبه عُمْرَهُ فإذا مات رجع إليه والعُذْرَى ـ المَعْذِرة وأنشد الفارسي:

قالَتْ أُمامةُ لَمّا جِئْتُ زائِرَها هَلاَّ رَمَيْتَ بِبَعْضِ الأَسْهُم السُّود
لِلّهِ دَرُّكِ إنّي قَدْ رَمَيْتُ بِها حَتَّى حُدِدْتُ ولا عُذْرَى لِمَحْدُود

قال وعَنَى بقوله ببعض الأسهم السُّود عَيْنَيه أي هَلاَّ أَوْمَأْتَ والعُسْرَى من العُسْر والعُزَّى التي كانت تَعْبدُها العَرَبُ ـ كانت شجرةً لها شُعْبَتانِ فَقَطَعَها خالدُ بن الوليد وقال لها:

كُفْرانَكِ اليَوْمَ ولا سُبْحانَكِ الحَمْدُ لله الذي أَهانَكِ

وعُزّى ـ اسم أرض والعُتْبَى ـ الرُّجُوعُ عما عُوتِبَ عليه وعُلْيَا مُضَر ـ أَعْلاَها وجَمْعُها عُلَى والحُجْرَى ـ الحُرْمة والحُمّى معروفة. قال الفارسي: هي من الحَمِيم وهو ـ الماء الحار وقيل هي من الحَمِيم الذي هو العَرَق والحُبْلَى ـ الحامِلُ من الإنسان خاصة والخُذْبَا ـ الطَّعْنة المستقيمة وحُزْوَى ـ موضع ويقال للمسبوب ابن حُقْرَى والحُذْيَا والحُذْيَّا والحِذْوة والحِذْية والحَذِيّة ـ العَطِيّة وقد حَذَوْته وأَحْذَيْته ـ أي أَعْطَيْته ويقال أخذُه بَيْنَ الحُذْيَا والخُلْسة ـ أي بين الاسْتِلاب والهِبَة ويقال حُذْيَايَ مِنْ هذا الأمر ـ أي أَعْطِني هِبَتِي والحُذْيَا ـ هَدِيّة البِشارة والحُسْنَى ـ الجَنّة كأنها في وضعها تأنيث الأَحْسَن. قال الفارسي: وأما قراءة من قرأ: ﴿وقُولُوا للنّاسِ حُسْنَى﴾ فَعلَى أنه اسم للمصدر وليس بتأنيث الأَحْسَن لو كان كذلك لَلَزِمَتْه الألفُ واللام وحُبَّى ـ اسم امرأة ويقال هُوَ يَمْشِي الهُونَى والهُوَيْنَى والهَوْنَ وهُمّى ـ أرض والخُنْثَى ـ الذي لا يَخْلُص لِذَكَرٍ ولا أُنْثَى والجمع / خِنَاثٌ وخَنَاثَى قال:

لَعَمْرُكَ ما الخِناثُ بَنُو فُلانٍ بِنِسْوانٍ يَلِدْنَ ولا رِجالِ

وقالوا فلانةُ خُيْرة المرأتين والخَيْرةُ من المرأتين والخُورَى كأنه تأنيث الأَخْيَر والخُرْسَى من الإبل ـ التي لا تَرْغُو قال:

مَهْلاً أَبَيْتَ اللَّعْنَ لا تَفْعَلَنَّها فَتُجْشِمَ خُرْسَاها مِنَ العُجْمِ مَنْطِقَا

والقُعْدَى ـ التي هي أَقْعَدُ نَسَباً والقُصْرَى والقُصَيْرَى ـ ضِلَع الخِلْفِ وهي المُؤَخَّرة التي يَمُور طَرَفُها ويَرِقُّ والقُصْرَى والقُصَيْرَى ـ أَخْبَثُ الأَفَاعِي والقُصْيَا ـ الغاية البَعِيدة قلبت فيه الواو ياء لأن فُعْلَى إذا كانت اسماً من ذوات الواو أبدلت واوه ياء كما أبدلت الواو مكان الياء في فَعْلَى فأدخلوها عليها في فُعْلَى ليتكافئا في التغيير هذا قول سيبويه وزِدْتُه أنا بَيَاناً. قال: وقد قالوا القُصْوَى فأجْرَوْها على الأصل لأنها قد تكون صفة بالألف واللام وقُرْبَى من القَرابة والتَّقَرُّب والخَصْلة القُبْحَى ـ القَبِيحة والكُشْنَى ـ الكِرْسِنّة والكُذْبَى ـ التَّكْذيب يقال لا كَذِبَ لك ولا كُذْبَى ولا مَكْذَبَة ولا كُذْبَان ولا تَكْذِيب والكُوسَى ذهب كراع إلى أنها جمع كَيِّسة وعندي أنها تأنيث الأَكْيَس [....][1] بالنَّبَطِيّة نُوَرْدَجة تُتَّخذ من آسٍ وأغصانِ خِلافٍ تُبْسط ويُنَضَّد عليها الرَّياحِينُ ثم

(١) بياض بالأصل.

٤/١٩١

تُطْوَى ومن أسماءِ مَكَّةَ كُوثَى وكُلْفَى - موضع والجُلَّى - الأمر العظيم والجمع جُلَلٌ قال:

فإنْ أُدْعَ لِلْجُلَّى أَكُنْ مِنْ حُمَاتِها وإنْ يَأْتِك الأَعْداءُ بالجَهْدِ أَجْهَدِ

والشُّورَى - المَشُورة والشُّؤْمَى - اليد اليُسْرَى على خلاف قولهم للأخرى اليُمْنَى قال القطامي[1]:

فَخَرَّ على شُؤْمَى يَدَيْهِ وذَادَها بأَظْمَأَ مِنْ فَرْعِ الذُّؤَابة أَسْحَما

وابنُ شُحَّى - الشَّحِيح والشُّكْمَى - العطاء ولا أَحُقُّها والضُّوقَى والضِّيقى من الضِّيق وذهب كراع إلى أن الضُّوقَى جمع ضَيِّقَة وهذا لا يصح وإنما هو تأنيث الأَضْيَق والقسمة الضِّيزَى - التي ليست بِعَدْل ووزنها فُعْلَى لأن ضِيزَى وَصْفٌ وفِعْلَى لا تكون صفة إلا بالهاء نحو رجل عِزْهاة وقد قيل ضُوْزَى على الأصل. قال أبو علي: إنما أبدلت الضمة فيها كسرة كَرَاهيةَ الضمة والواو مع العِلْم أن /فُعْلَى من أَبْنِية الصفات وليس هذا كَبِيضٍ لبُعْدِها من الطَّرَف وكان على ما جاء من قولهم تَعَيَّطَتِ الناقةُ ثم قال: ٤/١٩٢

مُظَاهَرَةً نَيَّا عَتِيقاً وعُوطَطَا

أن تصح الواو ولا تُقْلَب من الضمة التي قبلها الكسرةُ كما لم يُفْعَل ذلك في عُوطَطٍ والصُّوقَى - المَسِيلُ الذي يُسَمَّى الصُّوقَ قال كُثَيِّر:

ألاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّر بَعْدَنا أَرَاكُ فَصُوقَاواتُه فَتُنَاضِبُ

وصُهْبَى - اسم فرس للنَّمِر بن تَوْلَب[2] ورُوِيَتْ بالفتح وصُدَّى - اسم رجل[3] وسُقْيا من السَّقْى وسُقْيا - موضع من بلاد عُذْرة يقال لها سُقْيا الجَزْل وهي قَرِيبةٌ من وادي القُرى والسُّقْيا من أسماء زَمْزَم والسُّكْنَى -

---

(١) قلت قول علي بن سيده قال القطامي فخرّ على شؤمى يديه إلخ خطأ فاطحش تكرر منه قبل هذا ونبهت على صوابه فيما كتبته على هامش هذا الكتاب سابقاً والصواب المجمع عليه أن هذا البيت للأعشى الأكبر وكتبه محققه محمد التركزي لطف الله تعالى به آمين.

(٢) قلت قول علي بن سيده وصهبى فرس النمر بن تولب وسوقه إياها في باب فعلى بالضم كالدنيا غلط فاحش أقول وأفحش منه تحريف صاحب «القاموس» إياها في باب المعتل مع أنه لم يذكرها في بابها بقوله وصهىً كسمي فرس للنمر بن تولب ولم يتنبه لهذا أحد قبلي ممن شرحه وحشاه والصواب في ضبط اسمها أنه صهبى كسكرى وذكره ابن سيده بصيغة التمريض حيث قال ورويت بالفتح قال النمر بن تولب فيها:

وقد غدوت بصهبى وهي ملهبة الهابها كاضطرام النار في الشيح

وقال أيضاً فيها:

أيذهب باطلاً عدوات صهبى على الأعداء تختلج اختلاجا
وكرّى في الكريهة كل يوم إذا الأصوات خالطت العجاجا
كميت اللون شائلة الذنابى تخال بياض قرحتها سراجا

وكتبه محققه محمد محمود التركزي لطف الله تعالى به آمين.

(٣) قلت لقد حرف علي بن سيده أفحش تحريف وأشنعه في قوله وصدى اسم رجل إذ ساقه في باب فعلى بالضم كالذي قبله والذي بعده والصواب وهو الحق المجمع عليه أن اسم الرجل إنما هو صدي مصغر كسمي ومنه صدي بن العجلان وهو سيدنا أبو أمامة الباهلي الصحابي رضي الله تعالى عنه وهو آخر الصحابة موتاً بالشام وسميه صدي بن مالك اليربوعي الذي قال فيه شاعرهم:

فهذه سيوف يا صديّ بن مالك كثير ولكن أين للسيف ضارب

وكتبه محققه محمد محمود التركزي لطف الله تعالى به آمين.

السُّكُونَ والسُّلْكَى ـ الطَّعْنة المستقيمة قال امرؤ القيس:

نَطْعُنُهم سُلْكَى ومَخْلُوجةً كَرَّكَ لأْمَيْنِ على نابِلِ

مَخْلُوجة ـ يَمْنة ويَسْرة غير مستقيمة ويقال أمرهم سُلْكَى ـ إذا كانوا على طريق واحد والسُّوءَى من الإساءة وفي التنزيل: ﴿ثُمَّ كان عاقِبَةَ الذِينَ أَسَاءُوا السُّوءَى﴾ [الروم: ١٠] وقال:

إذا ما هَمّ بالسُّوءَى نَهَاهُ وَقارُ الدين والرَّأْيُ الأصِيلُ

ويُقرأ: ﴿مَنْ أصحابُ الصِّراط السُّوَى ومَنِ اهتَدَى﴾ وسُعْدَى ـ اسم امرأة وقالوا زُهَير بنُ أبي سُلْمَى وليس في العرب سُلْمَى غير أبي زُهَير وسُلى ـ قَرْيةٌ بالأهواز كثيرة التَّمر وسُمَّى ـ اسم فَرَس والزُّلْفَى ـ القُرْبَى وقد تَزَلَّفت إليه ـ تقرَّبْتُ والطُّرْفَى ـ أبعَدُ نَسَباً من القُعْدَى والإقْعَادُ والإطْرافُ كِلاهما مَدْحٌ فالإقْعاد ـ قِلَّةُ الآباء والإطْرَافُ ـ كثرة الآباء وطُوبَى ـ شَجرةٌ في الجَنَّة وكأنها سُمِّيت بتأنيث الأَطْيَب وسقطت منها الألف واللام في حدّ العَلَمِية فَخَرجَ على حَسَنٍ وحارِثٍ كما سَمَّوُا الجَنَّة الحُسْنَى إلا أن الحُسْنَى خَرَجَتْ على الحَسَنِ والحارِث وفي التنزيل: ﴿طُوبَى لَهُمْ وحُسْنُ مَآب﴾ [الرعد: ٢٩] فطُوبَى عند سيبويه اسم وفيه معنى الدعاء وموضعه عنده رفع. قال: ويَدُلُّك على رفعه رَفْعُ وحُسْنُ مآب ولغةُ بعض العرب طِيبَى. قال أبو علي: قال أبو عمرو بن العلاء قرَأ عليَّ أعرابيٌّ بالحَرَم: ﴿الذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا/ الصالحاتِ طِيبَى لَهُمْ﴾ قلت له طُوبَى لهم قال طِيبَى لهم فَعُدْت فَعَاد فلَمَّا طال عليَّ قلتُ طُوطُو قال لي طِي طِي وقد قيل إن الطُّوبَى جمع طَيِّبة وليس بصحيح. قال أبو علي: أما طُوبَى من قولهم طُوبَى لهم فكالشُّورَى مصدر وليس بصفة كالكُوسَى ولو كانت مثلها لَلَزِمها لامُ المعرفة وانقلبت الواو ياءً فيها لأنها اسم وليست بصفة كضِيزَى وحِيكَى وطُغْيا ـ اسم بقرة الوحش والدُّقَّى من الأخلاق ـ الدَّنِيئَة يقال اتَّقُوا من الأخلاقِ الدُّقَّى ويقال جاءَ بِدُولاه ـ أي داهيته ودُرْنَى ـ موضع ودُنْيَا ـ لغة في الدُّنْيا وهذا نادر لأنه تأنيث الأَفْعَل الذي الألف واللام فيه مُعاقِبة لِمنْ فحكْمه الدُّنْيا والياء فيه منقلبة عن الواو وهذا مُطَّرِد في حَدِّ الاستعمال كالأَعْلَى والعُلْيا وشاذٌ في القياس لأن الذي قَلب الواو ياءً في الأفعل إنما هي مجاوزة الثلاثة والمؤنث لم يجاوز الثلاثة لكنهم قد أجمعوا على قلب الواو ياء في هذا الضرب إلا حرفاً واحداً وهو قولهم القُصْوَى في تأنيث الأَقْصَى والذي حكى في الدُّنْيا دُنْيا إنما هو أبو علي رواه عن أبي الحسن وأنشد:

في سَعْيِ دُنْيَا طالَ ما قَدْ مُدَّتِ

ويقال جاء بِتُولاَهُ كما قال جاء بدُولاَهُ وتُبْنَى ـ موضع من أرض البَثْنِيَّة وأنشد سيبويه:

فلا زالَ قَبْرٌ بَيْنَ تُبْنَى وجاسِمٍ عَلَيْه من الوَسْمِيِّ طَلٌّ وَوَابِلُ

وتُرْعَى ـ موضع والبُقْيا ـ البَقِيَّة وهي أيضاً البَقْوَى وتُرْنَى ـ موضع فأمَّا تُرْنَى وهي الزانية فذهب بعضُ أهل اللغة إلى أنها فُعْلَى. قال ابن جني: القول فيها أنها تُفْعَل من الرُّنُوّ كتُرْتَب وتُتْفَلٍ وهو ـ إدامة النظر ومنه قوله:

كَأسٌ رَنَوْنَاةٌ وطِرْفٌ طِمِرّ

هي فَعَلْعَلَة من رَنَوْتُ ـ أي أدَمْتُ النظر والتقاؤهما أنها يُرْنَى إليها وذلك لأنها تُزَنُّ بالرِّيبة ولذلك صار ذَمًّا كما قيل لها فَرْتَنَى فلا يجوز أن تكون تُرْنَى فُعْلَى لأنه ليس مَعَنا تَرَنَ وكَفُرُ تُوثَى ـ موضع والرُّقْبَى حو العُمْرَى والرُّحْبَى ـ مَرْجِع الكَتِف وهما رُحْبَيَان وخَصَّ أبو عبيد به الإبل وقيل الرُّحْبَى ـ أَغْرَضُ ضِلَع في

٤/١٩٣

٤/١٩٤
الصدر وقيل الرُّحْبَى - ما بين مَغرِز العُنُق إلى مُنْقَطَع الشَّرَاسِيف وقيل هي - /ما بَيْنَ ضِلَعَيْ أصل العُنُق إلى مَرْجِع الكتف والرُّحْبَى - سِمَةٌ على جَنْب البعير ورُحْبَى - موضع والرُّجْعَى - الرُّجُوع والمَرْجِع وفي التنزيل: ﴿إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى﴾ [العلق: ٨] والرُّجْعَى - مَرْجِع الكَتف والرُّقَى - شَحْمة من أَرَقِّ الشَّحْم لا يأتي عليها أحدٌ إلا أَكَلَها والرُّبَّى من الغَنَم. قال أبو عبيد: هي التي وَلَدَتْ من الغَنَم وإن مات ولدها فهي أيضاً رُبَّى. وقال مرة: هي رُبَّى ما بينها وبين شهرين وقيل الرُّبَّى من المَعَز خاصَّة وكان يقال لجُمادَى الآخرة في الجاهلية رُبَّى والرُّؤْيا - ما رأيْته في منامك فأمّا ما حكاه أبو علي عن الحسن من أن بعضهم قال رُيًّا فَعْلَى أنه خَفَّفَ رُؤْيا تخفيفاً بَدَليًّا فقال رُويَا ثم قَلَب الواو ياء لمجاورتها الياء وأدْغَم فقال رُيًّا فأما الرُّؤْيا الذي هو النظر فقد تقدم ويجوز أن يكون من باب الهمز ولم أُدْخِله في قسمة هذا الباب وذكرتُه في الهمز لأنه أولى به وإيّاهُ قَدَّمَ أبو علي ورُخْمَى - اسم مَكّة وهي أُمُّ الرُّحْم واللُّبْنَى - المَيْعة وبه سُمِّيت المرأة واللُّبْنَى واللُّبْنُ - شجر ولُبْنَى - جبل والنُّهْبَى والنُّهَيْبَى كلاهُما - اسم للنَّهب والانتهاب قال الأخطل:

كأنما المِسْكُ نُهْبَى بَيْنَ أَرْحُلِنا ... مما تَضَوَّعَ مِنْ ناجُودِها الجاري

والنَّهْب والنُّهْبة - اسم المُنْتَهَب وبُصْرَى - قرية بالشام وقُطْرَى - نَبْت وهي شاذة قليلة وبعضهم يَظُنها القُطْر من الكَمْأة والفُقْرَى - أن يُعِير الرَّجلُ ظَهْرَ ناقته مأخوذ من الفَقَار يقال أَفْقَرْتُك ظَهْرَها والفُضْلى - الفَضِيلَة والبُشْرَى - البشارة يقال بَشَّرت القَوْمَ بالخير والاسم البُشْرَى وبَشَرْت أيضاً بالتخفيف وقرأ أبو عمرو بن العلاء: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ بِيَحْيَى﴾ [آل عمران: ٣٩] ومعنى بَشَّرْته حَسَّنْت بَشَرَتَه وأظهرته بما أَدْخَلْت عليه من السُّرُور وبُصْرَى - مدينة حَوْرَان والبُهْمَى - نبت. قال سيبويه: بُهْماة واحدة. قال أبو علي: ليس ذلك بالمعروف والقول في هذه الألف على هذا المذهب أنها زائدة لغير التأنيث ولا للإلحاق كما أن ألف قَبَعْثَرَى كذلك فكما لا تمتنع التاء من لحاق قَبَعْثَراة كذلك جاز دخولُها في بُهْماة. قال: ويجوز على هذا في ترخيم حُبْلَوِيّ فيمن قال يا حارِ أن يقول يا حُبْلَى لأن هذا البناء فيمن قال بُهْماة ليس يختص بوقوع ألف التأنيث فيه لأن التي في بُهْماة ليست /للتأنيث وقد دخلت في هذا البناء فكذلك تكون التي في حُبْلَى ترخيم حُبْلَوِيّ فيمن قال يا حارِ في القياس وإن كان سيبويه لا يقيس على نحو هذا وهذه الأوجه الثلاثة التي لا يجوز أن تكون ألف بُهْماة محمولةً عليها إنما هو على مذهب سيبويه وأما في رأي أبي الحسن فتكون للإلحاق بجُخْدَب وقد نَفَى سيبويه هذا البناء أصلاً ومُوسَى الحدِيدِ فُعْلَى عِنْد بعض النحويِّين اللُّغَويِّين وذهب الأُمَوِي إلى تذكيره وهو عِنْده مُفْعَل من أَوْسَيْت - أي حلَقْت بالمُوسَى ومُوسَى - من الأسماء الأعجميَّة. قال أبو علي: الألف في مُوسَى الحدِيدِ منقلبةٌ عن ياءٍ وهي مُفْعَل كما أنّ أفْعَى أفْعَلُ وليست بمنقلبة عن واو كالتي في أغْزَيْتُ لأنه ليس في الكلام مثلُ وَعَوْت. قال: وكذلك مُوسَى الذي هو أعجمِيٌّ وزْنُه مُفْعَل لأنه لو كان فُعْلَى لم يُصْرَف في حدِّ النَّكرة ففي اجتماعِهم على صرف النكرةِ دِلالةٌ على أنه مُفْعَل وليس فُعْلَى وإنما ذكَرْت هذيْنِ الحرفَيْنِ في باب فُعْلَى لغَلَبة هذا المذهَبِ على أكثرِ شُيُوخ اللُّغَة ممن لا عِلْمَ له بالنحو وأَمَاسِيَّةُ القَوْسِ فليس من هذا الاشتِقاقِ وإن كان فيه اختلافٌ عن العَقَب وانْجِراد لأنها ليستْ من لَفْظ أَوْسَيْت وذلك أنّ أبا عمرو روَى عن أبي عبيدة أنه قال سِئَة القَوْس مهمُوزة فإذا كان كذلك فالعينُ منها هَمْزة واللامُ ياءٌ أوْ واو ويقوِّيه أن بعضهم حكى أسأيْت القَوْسَ جعلت لها سِيَةً وحكَى ثعلَب سُوْءَة القوس فهذا يكونُ مقلُوباً كأنه فُلْعَة واللامُ منه على قول الخليل وسيبويه واوٌ لأنها لو كانت ياءً لأبدلت من الضمَّة فيها كسرةٌ كما فُعِل ذلك في بِيضٍ ويجُوز في قياسِ أبي الحسن أن تكونَ ياءً واليُمْنَى - اليمينُ واليُسْرَى - اليَسَار وهي أيضاً من اليُسْر وفي التنزيل: ﴿فَسَنُيَسِّرُه

٤/١٩٥

لليُسْرَى﴾ [الليل: ٧] والوُسْطَى ـ الإِصْبَع المتوسِّطة غَلَبت غلَبَةَ الأسماءِ كغلَبةِ السَّبابة والدَّعّاءة.

وعلى فَعَلَى

اسماً وصِفةً ولا تكونُ ألفُه إلا للتأنيثِ فإنه ليس في الكلام مثلُ فَعَلَلٍ فيكونَ هذا ملحَقاً به يقال امرأةٌ أَلَقَى ـ وهي السريعةُ الوَثْب وأَجَلَى ـ اسمُ موضعٍ والأَبَزَى ـ مِشْية فيها تَبَخْتُر وحكى الفارسي الأَفَرَى من الأَفْر وهو ـ الوَثْب وأنشد:

/لـهـا أَفَـرَى بـيْـنَ الـظِّـبـاء الـخَـوَاذِلِ ٤/١٩٦

وعَمَلَى ـ موضع وكذلك غَرَمَى والحَتَنَى ـ التَّساوِي في الرَّمْي من قولهم تَحاتَنَ القومُ ـ إذا رمَوْا قَصْداً وكان رَمْيُهم واحداً يقال في مَثَل: «الحَتَنَى لا خَيْرَ في سَهْمٍ زَلَجْ» والحَيَدَى من الناسِ والخَيْل والحَمِيرِ وكلِّ شيءٍ ـ الذي يَحِيدُ ويقال حمارٌ حَيَدَى ـ أي يحيد عن ظله لنَشاطه قال:

أَوْ أَصْـحَـمَ حـامٍ جَـرامِـيـزَه ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ حَـزَابِـيَـةٍ حَـيَـدَى بـالـدِّحـال

فجاء بحَيَدَى وهو فَعَلَى للمذكر وقد رُوِي حَيَدٍ. **قال ابن جني**: كذا رواه الأصمعي لا حَيَدَى وناقة سَطَعَى ـ سَريعة وسَطَعَى اسمٌ والهَبَشَى من الهَبْش وهو ـ الجمع وامرأة هَمَشَى الحديث ـ وهي التي تُكْثِر الكلامَ وتُجَلِّب والهَبَصَى ـ ضَرْب من عَدْو الذّئب واشتقاقُه من الهَبَص ـ وهو النَّشاط وأنشد:

فَـرَّ وأَعْـطـانِـي رِشـاءً مَـلِـصـا ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ كـذَنَـب الـذِّئـبِ يُـعَـدِّي الـهَـبَـصـا

وقوْس هَتَفَى ـ تُسْمَع لها رَنَّة عِند الرَّمْي عنها وقوسٌ هَمَزَى ـ شديدةُ الهَمْز إذا نُزِع فيها وهَمَزَى ـ موضِعٌ وجاء القوم هَطَلَى ـ وُهم الذي يَجيئُون من كل جانبٍ وكذلك الإبل والأعرف هَطْلَى والهَطَفَى ـ اسمٌ والخَطَفَى ـ اسمٌ وهو جَدُّ جريرِ بنِ الخَطَفَى سُمِّي به لقوله:

أَعْـنـاقَ جِـنَّـانٍ وهـامـاً رُجَّـفـا ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ وعَـنَـقـاً بـعـد الـرَّسِـيـمِ خَـطَـفـا

الخَيْطَف ـ السُّرْعة في السَّير وهو يَعْدُو الخَطَفَى وقيل هو من الخَطْف. **قال الفارسي**: أَخَذْتُه الخَطَفَى ـ أي اختِطافاً وسماءٌ غَمَطَى وغَبَطَى ـ إذا دامَ مَطَرُها والفَقَرَى من الفَقْر ورجل قَفَطَى وقَيْفَط ـ نَكّاح فأما أبو علي الفارسيُّ فَخَصَّ به الطائرَ وأراه احتذَى في ذلك قولَ أبي عبيد في المُصَنَّف في باب إرادةِ إناث السِّباع وغيرها الفحلَ حين قال والطائرُ قَمَطها وقَفَطها يَقْمِطُها ويَقْمُطُها ويَقْفِطها ويَقْفُطها بالكسر والضمِّ جميعاً وأما أبو سعيد السيرافي فَخَصَّ به ذَواتِ الظِّلْف وأُراه احتذَى في ذلك قولَ أبي عبيد في هذا البابِ أيضاً بعد إثباته القَفْط للطائر حين قال وأما القَفْط فلِذَواتِ الظِّلْف وإنَّه لقَمَطَى ـ أي شديدُ السِّفاد وقَلَهَى ـ اسمُ موضِعٍ وقيل قَلَهَى وقَلَهَيَا ـ حِفيرَة لسَعْد بنِ مالكٍ أبي وَقّاص وقَمَلَى ـ موضِع/ والجَمَزَى ـ العَدْو الذي كأنه يَنْزُو وقد جَمَزت الناقةُ. **قال الأصمعي**: لم أسمع فَعَلَى في المذكَّر إلا في بيتٍ جاءَ لأُمَيَّةَ وهو: ٤/١٩٧

كـأَنِّـي ورَحْـلِـي إذا زُعْـتُـهـا ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ عـلـى جَـمَـزَى جـازِئٍ بـالـرِّمَـال

فأما الفارسي فقال هو على الحذف ـ أي ذي جَمَزَى والجَفَلَى والأَجْفَلَى والحَفَلَى والأَحْفَلَى ـ الدُّعاء إلى الطَّعام وغيره وناقةٌ شَمَجَى وهي ـ السريعةُ قال:

بـشَـمَـجَـى الـمَـشْـي عَـجُـولِ الـوَثْـبِ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ حـتَّـى أَتَـى أُزْبِـيُّـهـا بـالأَدْبِ

الأُزْبِيُّ - السُّرْعة والنَّشاطُ والأَذَب - العَجَب وشَمَجَى - اسمٌ والشَّخْصَى - كِنايةٌ عن الدُّبُر وصَدَقَى - موضِعٌ وصَوَرَى - موضِعٌ وقيل اسمُ ماءٍ. قال ابن جني: في قول الهذلي:

أقولُ وقد جاوَزْتُ صارَى عَشِيَّةً أَجاوَزْتُ أُولَى القَوْمِ أم أنا أَحْلُم

صارَى يحتمل أوجهاً منها أن تكون فاعَلاً كطابَقٍ ودانَقٍ من لفظ صَرَى يَصْرِي - إذا حَبَس ولم تُصْرَف لأنها اسم شُعْبة فاجتمع التعريف والتأنيث ويجوز أن يكون فَعْلَى كأَجْلَى من صارَهُ يَصِيره - إذا قَطَعَه ويجوز أن يكون فَعَلَى أيضاً من صاره يَصُورُه - إذا عَطَفَه إلا أنه قد كان يجب فيها تصحيح العين لدخول ما باعَدَها عن شَبَه الفعل عليها وهو ألف التأنيث كما صَحَّتْ صَوَرَى وحَيَدَى وكما صَحَّ نحو الجَوَلاَن والحَيَدَان لمَّا لَحِقه من الألف والنون ما يمنع شَبَه الفعل كما جاء في باب فَعَلاَن مما عَيْنُه حرفُ علَّةٍ الإعلالُ نحو حارَان ودَاران كذلك جاز نحو ذلك في صَارَى. ويحتمل عندي صارَى وجهاً ثالثاً وهو أن تكون فَعْلَى ساكنة العين من صَوْأَر وهو - اسم مكان ألا ترى أن تركيبه من ص أ ر وأن الواو زائدة وذلك أن باب حَوْقَل وجَوْهَر وعَوْلَق لا نسبة بينه وبين شَمْأَل فيكون صارَى فَعْلَى من هذا اللفظ إلا أن همزتها أُلْزِمَت التخفيف كَيَرَى وبابِه وكما جاز هذا الوجه فقد يجوز في صارَى وجهٌ رابع وهو أن يكون فَعْلَى مما عينُه أحد الحرفين فكأنه في الأصل صَوْرَى أو صَيْرَى إلا أن الحرف المعتل قُلِب ألفاً لانفتاح ما قبله وإن كان ساكناً كما قُلب في داوِيَّةٍ في أحد القولين الذي العين فيه ساكنة وكطائِيٍّ وحارِيّ كلُّ هذا جائزٌ وأسلمها أن يكون فاعَلاً من صَرَيْت فإن قلت فهل يجوز أن يكون صارَى فَيْعَلاً من صَرَيْت قيل/ لا يجوز ذلك لأن ياء فَيْعَل للإلحاق ولو قلبتها على يَاأَسٌ ويايَسُ لزال حرف الإلحاق وصار إلى لفظ لا يكون للإلحاق حَشْواً إنما يكون له طَرَفاً وهو ألف أَرْطَى وبابه والسُّحْمَى - كناية عن الدُّبُر وناقةٌ زَلَجَى - خفيفة ومَرَّ السَّهْمُ زَلَجَى - أي مُتَزَلِّجاً ودَقَرَى - اسم رَوْضةٍ بعينها عن الأصمعي وغيره رَوْضةٌ دَقَرَى - خَضْراء كثيرة الماء والنبات وقد تقدم ذكر اشتقاقها ويقال دَقِرَ النباتُ والصحيح أن دَقَرَى اسم روضة لأن سيبويه قال ويكون على فَعَلَى قالوا دَقَرَى وهو اسم ودَغَرَى من الدَّغْر وهو - الحَمْل والدَّفْع وقالت امرأة من العرب لولدها وغَزَوْا إذا لَقِيتُم العَدُوَّ فَدَغْراً لا صَفًّا تقول احْمِلوا عليهم ولا تقوموا في الصَّفِّ والذِّرْبَى - العَيْب والرُّشْدَى - الرُّشْدُ قال:

لا نَـــزَلْ كـــذا أَبَـــدا نـــاعِـمِـيـنَ فـي الـرُّشْـدَى

ويقال هو يَعْدُو الرُّهَقَى وهو - أن يُسْرِع حتى يكاد يَرْهَق الذي يَطْلُب أن يغشاه ويَلْحَقه قال ذو الرمة:

وانْـقَـضَّ يَـعْـدُو الـرُّهَـقَـى واسْـتَـأْسَـدا

وامرأةٌ نَمَلَى - إذا كانت كثيرة الحركة لا تثبت في موضع ونَمَلَى - موضع ويقال لَقِيتُه النَّدَرَى وفي النَّدَرَى ونَدَرَى - أي في النُّدْرة يعني بين الأيام. وقال: دَعَوْتُهم النَّقَرَى وهو - أن يَدْعُو بعضاً دون بعض وهو يُصَلِّي النَّقَرى - إذا كان يَنْقُر في صلاته وبَناتُ نَقَرَى - النساء ونَقَرَى - موضع قال الهذلي:

لـمَّـا رَأَوْا نَـقْـرَى تَـسِـيـلُ إكـامُـهـا بـأَرْعَـنَ جَـرَّارٍ وحـامِـيَـةٍ غُـلْـبِ

أراد نَقَرَى فأَسْكَن ضرورة وبَنُو نَظَرَى - أهل الغَزَل والنَّظَرِ إلى النساء والفَرَمَى - اسم موضع ليس بعربي صحيح وناقةٌ بَشَكَى - سريعة وعِزَّة بَزَرَى - قَعْساء وأنشد أحمد بن يحيى:

أَبَـتْ لِـيَ عِـزَّةٌ بَـزَرَى بَـزُوخُ إذا مـا رامَـهَـا عِـزٌّ يَـدُوخُ

٤/١٩٨

ثعلب: عَصاً بزَرَى ـ أي عظيمة وبَنُو البَزَرَى ـ بطن من العرب يُنْسَبون إلى أمهم والبَزَارَى ـ العدد الكثير والبَدَرَى ـ السَّباق يقال اسْتَبَقْنا البَدَرَى وهي ـ المبادرة إلى الشيء أيّ شيء كان وبَرَدَى ـ نهر بِدَمَشْق والمَرَطَى ـ /الإسراع يقال ناقةٌ مَرَطَى وهي ـ السريعة وفَرَسٌ مَرَطَى الجِرَاء ويقال فرس يَعْدُو المرَطَى وهو ـ فوق التقريب ودون الإهْذاب واشتقاقه من المَرْط وهو ـ النَّتْف كأنها تَمْرُطُه قال طُفَيْل:

٤/١٩٩

تَقْرِيبُها المَرَطَى والجَوْزُ مُعْتَدِلٌ كأنَّها سُبَدٌ بالماء مَغْسُولُ

ويقال ناقةٌ مَلَسَى تَمْلُس ـ أي تُسْرِع. قال الفارسي: هي فَعَلَى من المَلْس وهو ـ السَّيْر السريع. وقال: وَطِئنا أرضاً مَلَسَى ـ أي مَلْساء وباعَهُ المَلَسَى ـ أي مسامَحَةً وقيل بغير عُسْرة ومَدَرَى ـ موضع والوَكَرَى ـ العَدْوُ الذي كأنه يَنْزُو وقد ذُكِرَت. وقال الفارسي: هو ـ العَدْوُ الشديد فَعَلَى من قولهم وَكَرَتِ الظَّبْيَة ـ إذا اشتدَّ عَدْوُها فأما أبو عبيد فاحْتَذَى أصله في هذه الكلمة فقال وَكَرَ الظَّبْيُ ـ نَزَا وكلا القولين قريب. قال: ويكون الوَكْرُ في جميع الحيوان غير الإنسان ولم يَحْكِ هذا أحدٌ من اللغويين غيره إنما سمعناهم يُصَرِّفون الوَكْرَ في الإبل والظباء ووُصِفَت به الناقةُ فقيل ناقةٌ وكَرَى وأنشد الفارسي:

إذا الجَمَلُ الرِّبْعِيُّ عارضَ أُمَّهُ عَدَتْ وَكَرَى حَتَّى تَحِنَّ الفَرَاقِدُ

وقيل الوَكَرَى ـ الناقة القصيرة الكثيرة اللَّحم الشديدةُ الأَبْز. أبو عبيد: الناقة تَعْدُو الوَلَقَى وهو ـ العَدْوُ الذي كأنه يَنْزُو وقد وَلَقَتْ. وقال: ناقة وَلَقَى ـ سريعة وامرأةٌ وَلَقَى كذلك وَضَرَبَهُ ضَرْباً وَلَقَى ـ متتابعاً هذه حكاية أبي عبيد في الممدود والمقصور وأما الفارسيُّ فَنَصَّ في كتابه الموسوم «بالحُجَّة» أن الوَلَقَى لا يكون إلا في الطَّعْن وصَرَّح بذلك فقال طَعَنَهُ طَعْناً وَلَقَى وقد قال أبو عبيد في المُصَنَّف الوَلْقُ أَخَفُّ الطَّعْن وقالوا إنّ للعُقابِ الوَلَقَى ـ أي سُرْعة التجاري وناقة وَثَبَى ـ شديدة الوَثْب قال رؤبة:

تَرْكَبُ قُطْرَيْ وَثَبَى ذَفُوفِ

والوَثَبَى ـ سرعة الوَثْب حكاها الفارسي وَوَقَدَى من التَّوَقد وأنشد:

مِنِ ابنِ مامةَ كَعْبٍ ثُمَّ عَيٌّ به زَوُّ المَنِيَّةِ إلاَّ حِرَّةً وَقَدَى

وذُو وَجَمَى وَوَقَبَى ـ موضعان.

/وعلى فُعَلَى

٤/٢٠٠

الأُرَبَى ـ اسمٌ من أسماء الداهية قال ابن أحمر:

فلما غَسَا لَيْلِي وأيْقَنْتُ أنَّها هي الأُرَبَى جاءَتْ بأُمِّ حَبَوْكَرَى

والأُرَنَى والأُرَانَى ـ حَبُّ بَقْلٍ يُطْرَح في اللَّبَن فيُثْخِنه ويُجَبِّنه ويقال للرجل إنما أنت كالأُرَنة وكالأُرَنَى وكالأُرَانَى وأُدَمَى ـ موضع وقيل الأُدَمَى ـ حجارة في أرض بني قُشَيْرٍ وجُنَفَى ـ موضع والجُعَبَى وجمعها جُعَبٌ وجُعَبَيَات ـ عِظام النَّمْل اللائي يَعْضَضْن ولها أفواهٌ واسعة وشُعَبَى ـ موضع.

وعلى فَعَالَى

أَرَاطَى ـ موضع بالفتح والضم الفتحُ عن أبي عبيد في «المُصَنَّف» وعن كراع عن أبي عبيدة والضَّمُّ عن

ابن الأعرابي وقَوْمٌ أشارَى وأُشارَى من الأَشَر وأدامَى ـ موضع بالحجاز وخَزَوْزَى وخَزازَى وبعض العرب يقول خَزَازٌ ـ موضع والجَدافَى ـ الغنيمة قال الراجز:

كــانَ لَــنَــا لَــمَّــا أَبَــى جَــدافَــاه

وجاء القومُ جَمَارَى ـ أي بأجمعهم والصَّمَارَى ـ الإست وصَحَارَى جمع صحراء مبدلة الياء والزَّرَافَى جمع زَرَافة وهي ـ الجماعة من الناس والزَّرافة ـ دابَّةٌ معروفة. **قال سيبويه**: خَلَقَ اللّهُ الزَّرافةَ يَدَيْها أطْوَل من رِجْلَيْها والزَّهَارَى جمع زَهْراء وهي ـ البيضاء من الإبل وغيرها وذَآنَى ـ موضع بِتِهامة والذَّفارى جمع ذِفْرَى وهو ـ العَظم النَّاتِىءُ خَلْف الأُذُن والرَّآسَى جمع شاة رَئِيسٍ ـ إذا أُصِيبَ رأسُها ورَجَالَى جمع راج ونَآدَى وهي ـ الداهية قال:

فــإيَّــاكُــمْ وداهِــيَــةً نَــآدَى ‌ ‌ ‌ ‌ أَظَلَّـتْـكُـمْ بِـعـارِضِـهـا الـمُـخِـيـلِ

قال أبو عبيد: يعني بالنَّآدَى العظيمة منها وروى غيره نَآدَاً على مثال فَعَالٍ ونَبَاتَى ـ موضعٌ قال الهُذَلي[1]:

فـالـسِّـدْرُ مُـخْـتَـلَـجٌ وأُنْـزِلَ طـافِـيـاً ‌ ‌ ‌ ‌ مـا بَـيْـنَ عَـيْـنَ إلى نَـبَـاتَـى الأَثْـأَبُ

/ **قال ابن جني**: ينبغي لِنَباتَى وإن كان عَلَماً للواحد أن يكون في الأصل جمعاً مكَسَّراً كأنَّ واحدَه في التقدير نَبْتَى أو نُبْتَى أو نحو ذلك وإنما ذَهَبْنا به مَذْهب الجمع إذ ثبت أنه ليس في الآحاد شيءٌ على مثال فَعَالَى ولو كان فيه شيء من ذلك لامتنعوا بِصَحَارَى ومَدَارَى ومَطَايَا ونحو ذلك أن يَخْرُجوا إليها مخافةَ التباس الجمع بالواحد فإذا كان ذلك كذلك فقد عَلِمنا أن قوله:

فَـــإيَّــاكُـــمْ وداهِــيَــةً نَــآدَى

يجب أن يكون فيه نَآدَى جمعاً مُكَسَّراً وإن لم يستعمل واحده لما قَدَّمنا ذِكْرَه من عدم هذا المثال في الآحاد وجاز أن تُوصَف الداهية وإن كانت واحدةً بالجمع لِمَا قَدَّمنا ذِكْرَه من إرادتهم فيها معنى العموم والكثرة كما قالوا جِئْتَ بها زَبَّاءَ ذاتَ وَبَرٍ وكجمعهم لها في البِرَحِينَ والذَّرِبِينَ والفِتَكْرِينَ وقد تقدم ذكر ذلك.

وعلى فُعَالَى

الأُرَانَى ـ الأَرْنَب وقد تقدم والأُرَانَى أيضاً ـ جَنَاةُ الضَّعَة والأُرَانَى والأُرْنَى ـ حَبُّ بَقْل يُطْرَح في اللبن فَيُثَخِّنه ويُجَبِّنه وقد تقدم وقَوْمٌ أُشَارَى وقد تقدم وأُرَاطَى وذُو أُرَاطَى ـ مَوْضعان ويَوْمُ العُظَالَى ـ يوم معروف في الجاهلية وعُظَالَى مأخوذ من التَّعَاظُل وهو ـ دخولُ الشيء بعضه في بعض ومنه تَعَاظُلُ الكلابِ والذِئاب ويومُ

---

(١) قلت الهذلي الذي ذكره أبو الحسن بن سيده هو ساعدة بن جؤية من المخضرمين الذين أسلموا وما كتبت لهم الصحبة والبيت المستشهد به قاله في وصف مطر شديد حط الأشجار من رؤوس الجبال وأزالها من بطون الأودية والبيت من قصيدة طويلة وقبله:

لـمـا رأى نـعـمـان حـلّ بـكـرفـىء ‌ ‌ ‌ ‌ عـكـركـمـا لـجـج الـنـزول الأركـب

فـالـسـدر مـخـتـلـج...

إلخ وبعده قوله:

والأثـل مـن سـعـيـا وحـلـيـة مـنـزل ‌ ‌ ‌ ‌ والـدوم جـاء بـه الـشـجـون وعـلـيـب

والبيت مروي عن السكري بثلاث روايات أولاها نباة كحصاة وثانيتها نبات بوزن نبات الأرض وثالثتها نباتى كصحارى وعليها اقتصر ولم ينبه على الأولين وكتبه محققة محمد محمود التركزي لطف الله تعالى به آمين.

العُظَالَى إنما سُمّي لتَشَابُك انتساب الناس فيه[١] وذلك أنهم خرجوا مُتَسانِدِين والتسانُدُ ـ أن يخرج كل بني أب على رايتهم ويسمى ركوب بعض الجراد بعضاً العِظَال والجَرَاد عند ذلك العُظَالى وقد اعْتَظَل الجراد ويقال عُنَانَاكَ أن تفعل كذا وكذا كأنه من المُعَانَّةِ من عَنَ يَعِنّ إذا اعترض والعُلادَى والعُلَنْدَى والعَلَنْدَى ـ الجمل الشديد والعُجايا جمع عُجاية والحُبَارى ـ طائر وجمعها حُبَارَياتٌ ويقال حُمَادَاك أن تفعل كذا وكذا ـ أي غايتُك والخُزَامَى ـ خِيرِيُّ البَرّ وأنشد ابن السكيت:

بِهَـجْـلٍ مِـنْ قَـسـا ذَفِـرِ الـخُـزَامَـى ... تَـدَاعَـى الـجِـرْبِـيَـاء بـه الـحَـنِـيـنـا

والخُرَاطَى والخُرَّيْطَى ـ اشتداد البكاء وقد اسْتَخْرط الرجلُ والخُرَاطَى/ ـ شَحْمة تَتَمَصَّخُ عن أصل البَرْدِيّ وخُنَاسَى[٢] ـ اسم امرأة ويقال عُنَامَاه أن يَلْحَقه ـ أي غَنِيمتُه ويقال جاء القوم قُرَانَى ـ أي متقارِنين وقال ذو الرمة:

٤/٢٠٢

قُـرَانَـى وأشْـتـاتـاً وَحَـدٍ يَـسُـوقُـهـا ... إلـى الـمـاءِ مِـنْ قَـرْنِ الـتَّـنُـوفـةِ مُـطْـلِـقُ

---

(١) قلت قول علي بن سيده ويوم العظالى إنما سمي لتشابك انتساب الناس فيه باطل لأن تشابك انتساب الناس ثابت لهم كل يوم وليلة والصواب أنه إنما سمي يوم العظالى للتعاظل وهو التزاحم الذي وقع فيه قال الأصمعي لأن الاثنين والثلاثة ركبوا دابة واحدة بعد الهزيمة وقال أبو أحمد العسكري لأن بسطام بن قيس وهانىء بن قبيصة وثفروق بن عمرو الشيبانيين حين خرجوا غازين بني تميم تعاظلواعلى الرياسة وقد أخطأ صاحب شرح القاموس الزبيدي إذ عدّ مع هؤلاء الثلاثة رابعاً قال أنه الحوفزان وذلك لا أصل له لأن الحوفزان قد مات قبل هذه الغزاة بزمان ومصداق ذلك قول العوام بن شوذب الشيباني يهجو قومه وقد أسرته بنو يربوع يوم العظالى إذ فره قومه عنه:

فـررتـم ولـم تـلـووا عـلـى مـرهـقـيـكـم ... لـو الـحـارث الـمـقـدام فـيـهـا لأقـدمـا

والحارث المقدام هو الحوفزان وأخطأ أيضاً في قوله على الزمخشري في «أساسه» أن تميماً غزت بكر بن وائل والحق أن تميماً مغزيون لا غازون والذي في «الأساس» يوم لتميم على بكر بن وائل وأخطأ أيضاً كخطأ الميداني في رواية بيت العوام المذكور:

إن تـك فـي يـوم الـغـبـيـط مـلامـة ... فـيـوم الـعـظـالـى كـان أخـرى وألـومـا

فقدما المتأخر وأخرا المتقدم وأخطأ السيوطي في «شرح شواهد المغني» فنسب شعر العوام المذكور إلى جرير وكتبه محققه محمد محمود التركزي لطف الله به آمين.

(٢) قلت قول ابن سيده وخناسى اسم امرأة خطأ وتحريف للقب الصحابية الجليلة الشاعرة المشهورة واسمها تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية أخت صخرة ومعاوية ومراثيها لهما أشهر وأسير من الشمس ولها لقبان الخنساء وهو أشهرهما وخناس كسعاد وزناً وبه خاطبها رسول الله ﷺ إذ وفدت إليه مع قومها فأسلمت واستنشدها فأنشدته وكان يعجبه شعرها فيستزيدها ويقول هيه يا خناس وبه خاطبها دريد بن الصمة بعد ما خطبها فردّته فقال:

حـيـوا تـمـاضـر واربـعـوا صـحـبـي ... وقـفـوا فـإن وقـوفـكـم حـسـبـي

إلى أن قال:

فـسـلـيـهـم عـنـي خـنـاس إذا ... غـض الـجـمـيـع هـنـاك مـا خـطـبـي
أخـنـاس قـد هـام الـفـؤاد بـكـم ... واعـتـاده داء مـن الـحـب

وقالت هي في مرثيتها المشهورة لأخيها صخر:

تـبـكـي خـنـاس فـمـا تـنـفـك إذ عـمـرت ... لـهـا عـلـيـه رنـيـن وهـي مـفـتـار
تـبـكـي خـنـاس عـلـى صـخـر وحـق لـهـا ... إذ رابـهـا الـدهـر إن الـدهـر ضـرار

وقالت أيضاً ترثيه:

أهـاج لـك الـدمـوع عـلـى ابـن عـمـرو ... مـصـائـب قـد رزئـت بـهـا فـجـودي
بـسـجـل مـنـك مـنـحـدر عـلـيـه ... فـمـا يـنـفـك عـدّاء الـبـريـد
عـلـى قـرم رزئـت بـه خـنـاس ... طـويـل الـبـاع فـيـاض حـمـيـد

وكتبه محمد محمود التركزي لطف الله تعالى به آمين.

ويقال قُصَارَاكَ أن تفعل كذا وقَصَارُك وقَصْرُك وقُصَيْراكَ - أي غايَتُك والقُدَامَى - القُدَماءُ قال الشاعر:

وقد عَلِمَتْ شُيُوخُهُمُ القُدَامَى إذا قَعَدُوا كأنَّهُمُ النُّسَار

النُّسَار جمع نَسْر وقُدَامَى الجيشِ وقادِمَتُه - أوّله والقُدَامَى أيضاً - القَوادِمُ وهُنَّ أربع ريشات من جناح الطائر يقال لها القَوَادِمُ وجُمَادَى - الشهر المعروف قال ابن مَحْكان:

في لَيْلَةٍ مِن جُمَادَى ذاتِ أَنْدِيَةٍ لا يُبْصِرُ الكَلْبُ من ظَلْمائِها الطُّنُبا

وغُيَارَى وغَيَارَى وكُسَالَى وكَسَالَى وسُكَارَى وسَكَارَى.

وعلى فَعُولَى

رفعَ سيبويه هذا المثالَ وَوَجَد المُتَفقِّدون عليه مَسُولَى - موضع. قال أبو علي: إنما هي مَسُولاء ممدود فإن كانت مقصورة فللضرورة في الشِّعْر أو السَّجع فأما صَلُوتَى إحدى صَلَواتِ اليَهُود أي كَنَائسهم فعِبْرانية وتَنُوفَى - موضع.

فُعَّلٌ

عُفًّى جمع عافٍ وهم - الآتونَ والمُجْتَدُون وغُزًّى جمع غازٍ وفي التنزيل: ﴿أو كانُوا غُزًّى﴾ [آل عمران: ١٥٦] والجُلَّى جمع جالٍ.

فُعَّالَى

عُوَّارَى - ضَرب من الشجر والحُوَّارَى من الدقيق معروف والخُبَّازَى - نَبْتٌ والخُضَّارَى كذلك والخُضَّارَى(١) - طير خُضر يقال لها القارِيَة زعم أبو عبيد أن العرب تُحِبُّها فيشبهون الرجل السَّخِيّ بها. وقال صاحب العين: إنهم يَتَشاءمُون/ بها والجُنَّابَى - لُعبة والشُّقَّارَى والشُّقَّارُ - نَبْتٌ واحدته شُقَّارَى مثل الجمع سواءً وجاء بالصُّقَّارَى والبُقَّارَى أي - الكَذِب ويخففان وقد تقدم ورُجَّالَى جمع راجل ولُبَّادَى - طائر على شكل السُّمَانَى إذا أَسَفَّ إلى الأرض لَبَدَ فلم يَكَدْ يَطِير عن الأرض حتى يُطَار وقيل لُبَّادَى - طائر يقول له صِبْيان العرب لُبَّادَى فَيَلْبُد حتى يُؤخَذ وزُبَّادَى - نبت.

٤/٢٠٣

وعلى فُعَيْلَى

أُشَيًّا - موضع(٢) قال:

---

(١) قوله والخضارى طير مقتضى الترجمة أنه مشدد الضاد مقصور وهو خلاف ما في كتب اللغة ففي «القاموس» أنه بوزن غرابيّ وفي «الصحاح» بعد ذكره خضارة بالضم اسماً للبحر والخضاريّ طائر يسمى الأخيل كأنه منسوب إلى الأول اهـ كتبه مصححه.

(٢) قوله أشيا موضع إلخ هذا مخالف لما في «معجم ياقوت» وغيره من كتب اللغة التي بيدنا من أنه أشى على وزن مصغر أشاء وأنشد الجوهري هذا البيت شاهداً على أن الهمزة في أشاء منقلبة عن الياء ثم قال ولو كانت الهمزة أصلية لقال أشيء ولفظ البيت في «الصحاح» و«معجم ياقوت» وغيرها:

وحبذا حين تمسي الريح باردة وادي أشي وفتيان به هضم

اهـ كتبه مصححه.

وَحَبَّذَا حِينَ تُمْسِي الرِّيحُ باردةً وادي أُشَيَّا وفتيانٌ بها هُضُمُ

والعُجَيْلَى ـ مِشْيةٌ سريعة والحُدَيَّا ـ التَّحَدِّي يعني النَّدْب والدُّعاء إلى الشيء والحُجَيَّا ـ اللُّغزُ وهو المُحَاجاة يقال حُجْ حُجَيَّاك وقد حاجَيْتُك ما في يَدِي ـ عايَيْتُك. قال الفارسي: الأُحْجِيَّة والأُغْلُوطة والأُدْعِيَّة واحدة وفاعَلْتُ في ذلك كُلّه مَقُولةٌ قال:

أُداعيكَ ما مُسْتَصْحَبَاتٌ مع السُّرَى حِسَانٌ وما آثارُها بِحِسَان

يعني السُّيُوفَ وكذلك ذكره أبو عبيد ويقال الرجلُ حُدَيَّاكَ ـ إذا كان يُحَادِيك والحُذَيَّا ـ ما يَقْسِمه الرجل من غنيمة أو جائزة إذا قَدِم لامُها واوٌ لقولهم في هذا المعنى حِذْوة حكاها أبو علي وأنشد لأبي ذؤيب:

وقائلةٍ ما كانَ حِذْوَةَ بَعْلِها غَداة إذٍ مِنْ شاءِ قِرْدٍ وكاهِلِ

والحُمَيَّا ـ موضع بالشام وحُمَيَّا كلِّ شيء ـ شِدَّته وأوَّلُه كحُمَيَّا الغَضَب والشبابِ والكأس وهي سَوْرَتُها وقيل الحُمَيَّا ـ الدَّبيبُ من الشراب قال الشماخ:

فَبِتُّ كأنَّني باكَرْتُ صِرْفاً مُعَتَّقَةً حُمَيَّاها تَدُور

قالابن جني: لام الحُمَيَّا ياء وتكون أيضاً واواً لأنه يقال اشْتَدّ حَمْيُ الشمسِ وحَمْوُها ويثنى الحِمَى حِمَوَيْنِ وحَمَيَيْنِ والهُدَيَّا ـ المِثْل يقال لك عندي هُدَيَّاها أي مِثْلُها ويقال هو يَمْشِي الهُوَيْنَى ـ أي على تُؤَدةٍ وقد يستعمل الهُوَيْنَى في غير المَشْي مِمَّا يُتَّأَد فيه كالهُوَيْنَى في الرَّعْي ويقال هو يمشي الهُوَيْنَى وعلى هَوْنِه وهِينَته والخُرَيْطَى/ ـ اشتداد البكاء وقد تقدم والخُرَيْطَى ـ شَحمة تَتَمصَّخ عن أصل البَرْدِيّ ويقال مالُ القَوْم خُلَيْطَى وخُلَيْطَى من الناس ـ أي أخلاط والقُصَيْرَى ـ ضِلَعُ الخِلْفِ وقد تقدم والقُصَيْرَى ـ أَخْبَث الأَفَاعِي وقد تقدم غير أنها أصغرُ جسماً قالوا قُصَيْرَى قِبَال ويقال قُصَيْرَاك أن تفعل ذاك ـ أي غايَتُك وقد تقدم والقُرَيْنَى ـ ضرب من القَطَانِيّ والثُّرَيَّا ـ معروفة النجم وهي مؤنثة مُصَغَّرة ولم يسمع لها بتكبير قال ذو الرمة:

٤/٢٠٤

وَرَدْتُ اعْتِسافاً والثُّرَيَّا كأنَّها على قِمَّةِ الرأسِ ابنُ ماءٍ مُحَلِّقُ

وكذلك الثُّرَيَّا من السُّرُج والثُّرَيَّا ـ ماء معروف قال الأخطل:

عَفَا مِنْ آلِ فاطمةَ الثُّرَيَّا فَمَجْرَى السَّهْبِ فالرِّجَل البِرَاق

والرُّتَيْلَى ـ دُوَيبَّة ولُبَيْنَى ـ بنت إبليس وبها كُنِي وبنو لُبَيْنَى ـ بطن من العرب.

وعلى فُعَّيْلَى

يقال ذَهَبَتْ إبِلُه العُمَّيْهَى ـ إذا تَفَرَّقَتْ في كل وَجْهٍ فلم يَدْرِ أين ذَهَبَتْ ويقال مالُ القوم خُلَّيْطَى ـ أي مختلط وَوَقَعُوا في خُلَّيْطَى ـ أي اختلاط وهي الغُمَّيْضَى من الغُمُوض والغُمَّيْضَى أَم الكُمَّيْهَى وهي لُعْبة والكُمَّيْهَى كالعُمَّيْهَى والجُمَّيْزَى لغة في الجُمَّيْزة وكلتاهما واحدة الجُمَّيْز وهو ـ ضرب من التين والسُّرَّيْطَى من الاسْتِراط ـ أي الابتلاع يقال الأَكْلُ سُرَّيْطَى والقَضَاءُ ضُرَّيْطَى ويقال الأَكْلُ سُرَّيْطٌ والقَضاءُ ضُرَّيْطٌ وذلك أن رجلاً أَقْرَضَ رجلاً مالاً فأكَلَه فلما تَقَاضاه أضرَط به الآخر فضَرب الطالبُ هذا المَثَل والسُّمَّيْهَى كالعُمَّيْهَى وهو أيضاً ـ لُعَاب الشَّيطان ويقال ما أدْرِي ما رُطَّيْنَاك ورُطَيْنَاك ـ أي رَطَانَتُك وهو ـ اختلاط الكلام واللُّزَّيْقَى ـ نَبْتةٌ

تَنْبُت غِبَّ المطر بليلتين في الطِّين الذي يكون في أصول الحجارة وليست فيها منفعة لشيء وهي لاصقة في خضرة كأنها العَرْمَض في أصول الحجارة واللُّغَيْزَى - الحَفِيرة الملتوية التي يَحْفِرها اليَرْبُوع وهي اللُّغز واللُّغَز والنُّهَيْبَى - اسم للنَّهب والبُقَيْرَى - لُعْبة للصبيان وقد بَقَّرُوا - لعبوا البُقَيْرَى.

٤/٢٠٥

/وعلى فَعَّلَى

بناتُ نَقَّرَى - النساء لأن بعضهن يَعِيب بعضاً لغة في بنات نَقَرَى وبَنُو نَظَّرَى - أهل الغَزَل والنظرِ إلى النساء لغة في نَظَرَى.

وعلى فُعَّلَى اسماً

الحُلَّكَى - تُشْبِه شَحْمَةَ الأرض وبَنَاتِ النَّقَا تَغُوص في الأرض كما يَغُوص السَّمَك في الماء ولا أَذَى لها والنساءُ يَتَّخِذْنَها للسُّمْنَة تُطْبَخ بالبر ثم يعمل منه سَوِيق والسُّمَّهَى - الهواء والسُّمَّهَى أيضاً - الذي يقال له مُخَاط الشيطان والسُّمَّهَى - الباطل وذَهَبَتْ إبلُه السُّمَّهَى - تفرقت في كل وجه ولُبَّدَى - طائر وقيل لُبَّدَى - قوم مجتمعون وهي شاذة ويُدَّرَى من البِدَار.

وعلى فَعَلَّى

العَجَمْضَى - ضرب من التمر معروف والعَفَرْنَى - الخبيث الذي قد أَعْيَا بِخُبْثِه ورجل حَبَرْكَى وامرأة حَبَرْكَاةٌ وهو - الطويل الظهر القصير الرِّجْل ويقال للقُرَاد حَبْرَكَى والحَبَرْكَى - القوم الهَلْكَى وحَفَلْكَى - ضعيف وحَرَقْصَى - دُوَيبَّة ومن المُلحَق به رجل حَفَيْسَى - لئيم الخِلْقة قصير ضَخْم لا خير عنده وجَمَلٌ قَبَعْثَى وناقة قَبَعْثَاة وهو - القبيح الفَرَاسِن والقَبَعْثَى أيضاً من الرجال - العظيم القَدَم ويقال جمل جلَعْبَى ورجل جَلَعْبَى العين والأنثى جَلَعْبَاة العين وهي - الشديدة البصر وهي الشديدة[1] في كل شيء والجَلَخْدَى - الذي لاَ غَنَاء عنده والشَّمَرْذَى والشَّبَرْذَى - السريع في أموره والشَّمَرْذَى - أحد بني الوَحَد من بني جُشَم بن بكر وقيل الشَّبَرْذَي[2] وبعير صَلَخْدَى بالتنوين وهو - الغليظ الشديد والأنثى صَلَخْدَاة وبعير صِلَّخْد وصُلاَخِدٌ بضم الصاد وبعير صَلَهْبَى وصَلْهَب - شديد والأنثى صَلَهْبَاة وصَلْهَبَة والزَّوَنْزَى - القصير وبعير دَلَغْثَى - كثير اللحم والوبر وكذلك شيخٌ دَلَغْثَى وبَوَصَّى - طائر وهو كالباشَق إلا أنه أطول جناحاً وأخبث صَيْداً عِرَاقِيَّةٌ.

٤/٢٠٦

/وعلى فِعِلَّى

عِهِبَّى شَبابِه - زمانهُ قال الراجز:

عَـهْـدِي بِـسَـلْـمَـى وهْـيَ لَـمْ تَـزَوَّجِ   عـلـى عِـهِـبَّـى خَـلْـقِـهـا الـمُـخَـرْفَـجِ

وفتحُ الهاء لغة والحِبِقَّى - أغاني اليمن حكاه المَوْصِليُّ إسحاق وبَنُو حِمِرَّى - بطن من العرب ورُبَّما قالوا بنو حِمْيَرَى والحِبِقَّى من المشي - نحو الدِّفِقَّى وإنه لَحِبِقَّى العُنُق - أي يَلْوِي عنقه والغِلِبَّى - الغَلَبة. قال

(١) قوله وهي الشديدة إلخ أحسن من هذا عبارة «المحكم» ونصها والجلعباة الناقة الشديدة في كل شيء اهـ كتبه مصححه.

(٢) قوله وقيل الشبرذي كذا في الأصل وفي الكلام نقص واضح كتبه مصححه.

الفارسي: قال أبو زيد هي الغُلُبَّى والغِلِبَّى والمصدر الغَلَبة والغَلَب والقِبِصَّى ـ العَدْو الشديد قال الشَّمَّاخ:

أَعَدْوَ القِبِصَّى قَبْلَ عَيْرٍ وما جَرَى ولم تَدْرِ ما شَأْنِي ولم أَدْرِ ما لَها

والقِبِرَّي ـ العظيم الأنف وقيل هو ـ الأنف نفسه قال:

لما أتانا رامِعاً قِبِرَّاه

والقِطِبَّى ـ ضرب من النبات يُصْنَع منه حَبْل كحبل النارَ جيل فينتهي ثمنه مائة دِينار عَيْناً وهو أفضل من الكِنْبار والكِمِرَّى ـ القصير والكِفِرَّى ـ وعاء طَلْع النخل سمي بذلك لأنه يَكْفُره ـ أي يُغَطِّيه والجِعِبَّى ـ الاسْت والجِعِرَّى ـ يُسَبُّ به الإنسان إذا نُسِب إلى لُؤْم والجِرِشَّى ـ النَّفْس قال:

بَكَى جَزَعاً مِنْ أن يَمُوتَ وأَجْهَشَتْ إليه الجِرِشَّى وارْمَعَلَّ خَنِينُها

أَجْهَشَتْ ـ ارْتَفَعَتْ يقال جَهَشَتْ وأَجْهَشَتْ وارْمَعَلَّ ـ علا وارتفع وكثر والخَنِينُ ـ البكاء وقيل هو ـ رفع الصوت به وقيل هو ـ صوت يخرج من الأنف.

وعلى فِعَلَّى اسماً وصفة

عِهَبَّى شَبابِه ـ زمانُه وقد تقدم ذكره في فِعِلَّى والهِمَقَّى ـ مِشْية فيها تَمايل والقِمَطْرَى ـ القصير الضخم والجِيَضَّى ـ مِشْية فيها اخْتِيال فأما الفارسي وأبو عبيد فقالا مِشْية جِيَضٌ فيها اختيال وصرح الفارسي باشتقاقها فقال هو مِنْ جاضَ يَجِيض ـ أي عَدَلَ ومال ولم يصرح أبو عبيد باشتقاق الكلمة / منها والضِّبَغْطَى ـ كلمة يُفَزَّع بها الصِّبْيان قال الراجز:

وزَوْجُها زَوَنْزَكٌ زَوَنْزَى يَفْزَعُ إن خُوِّفَ بالضِّبَغْطَى

والسِّبَطْرَى ـ مِشْية فيها تَبَخْتُر والزِّبَعْرَى ـ الضَّخْم والزِّبَعْرَى ـ اسم رجل ويقال هو يَمْشِي الدِّفَقَّى وقيل هي الدِّفِقَّى بكسر الفاء ـ إذا كان يَمْشِي مَرَّةً على هذا الجنب ومَرَّة على هذا الجنب. قال **أبو علي القالي**: مِشْيَة يتَدَفَّق فيها ويُسْرع والدِّمَقْصَى ـ ضرب من السيوف وضَرْبٌ طَلَخْفٌ وطِلَّخْفٌ وطِلَخْف وطِلَخْفَى وطِلْخِيفٌ وطِلْخَافٌ ـ شديد ودِمَمَّى ـ موضع معروف.

وعلى فُعَلَّى

السُّلَخْفَى ـ من دواب الماء لغة في السُّلَحْفاة والكُفَرَّى ـ وعاءُ طَلْع النَّخْل وقد تقدم ذكر ذلك.

وعلى فُعُلَّى اسماً

يقال هو يَمْشِي العُرَضَّى والعِرَضَّى والعِرَضْنَى وكلُّه من الاعتراض وقد تقدم والحُذُرَّى ـ من الحَذَر والحُظُبَّى ـ الظَّهر قال الفِنْد الزِّمَّاني:

ولولاَ نَبْلُ عَوْضٍ في حُظُبَّايَ وأَوْصالِي

أراد بالعَوْض الدَّهر والغُلُبَّى ـ الغَلَبة وقد تقدم والكُفُرَّى والكِفِرَّى ـ وِعاء طَلْع النخل سُمي بذلك لأنه

يَكْفُره أي يُغَطِّيه وقد تقدم وسُقُطْرَى - جزيرة بقرب ساحل اليمن ومنها يُجْبَى أجْوَد الصَّبِر وبُذُرَّى من البَذْر. قال الفارسي: كل فُعَلَّى فَفُعُلَّى فيه مقولة وفي بعض نسخ الكتاب بُذَرَّى في موضع بُذُرَّى.

وعلى فَيْعَلَى

الهَيْذَبَى - أن يَعْدُوَ الفَرَسُ في شِقّ والهَيْذَبَى - اسم من الإهْذاب يقال أَهْذَبَ الفرسُ في حُضره وأَلْهَبَ - إذا أَسْرَع قال امرؤ القيس:

إذا زاعَهُ مِنْ جانِبَيْهِ كِلَيْهِما مَشَى الهَيْذَبَى في دَفِّه ثُمَّ فَرْفَرا

٤/٢٠٨ /ويروى قَرْقَرا والهَيْذَبَى - ضرب من المَشْي وابنُ الهَيْذَبَى[1] من شعراء العرب وخَيْسَرَى - خاسِرٌ والخَيْزَلَى - مِشْية فيها تَخَزُّل وكذلك الخَيْزَرَى والخَوْزَلَى والخَوْزَرَى والخَيْطَفَى - ضرب من المشي وخَيْبَرَى[2] - موضع وصَيْدَفَى - موضع والسَّيْسَبَى[3] والسَّيْسَبانُ - الجذع ودَيْسَكَى - قِطْعة من الغنم ودَيْسَكَى أيضاً - قطعة عظيمة من النَّعَام وغَبَرةٌ دَيْسَكَى - عظيمة وفَيْقَرَى - اسم آدم عليه السلام بالسُّرْيانية.

وعلى فِيَعْلَى

الدِّيَكْسَى - القطعة العظيمة من الغَنَم والنَّعَام.

وعلى فَوْعَلَى الخَوْزَلَى والخَوْزَرَى من المشي وقد تقدم وبَنُو ضَوْطَرَى[4] - قبيلة وقيل الضَّوْطَرَى - الحَمْقاء.

وعلى فُوعِلَى اسماً ولم يأت صفة بنات خُورِيا للضَّأن ولا نعلم غيره ولم يذكره سيبويه.

وعلى فَعَوْلَى اسماً

قالوا عَدَوْلَى وهي - قرية بالبحرين تُنْسَب إليها السُّفُن قال طَرَفَة:

عَدَوْلِيَّة أو مِنْ سَفِين ابنِ يامِنٍ يَجُورُ بها المَلاَّحُ طَوْراً ويَهْتَدِي

---

(١) قلت لقد أخطأ ابن سيده هنا وفي «محكمه» وقلده صاحب «لسان العرب» وصاحب «القاموس» وشراحه في قوله وابن الهيدبا من شعراء العرب والصواب أن الشاعر هو ابن هندابة كخنزابة وقرطاسة وزناً وهي أمه امرأة سوداء واسمه زياد بن حارثة بن عوف بن قنبرة الشاعر الفارس الكندي وأخطأ صاحب «القاموس» في قوله وهندابة بالكسر أم أبي هندابة والصواب أم ابن هندابة كما ضبطناه آنفاً وكتبه محققه محمد محمود التركزي لطف الله تعالى به آمين.

(٢) قوله وخيبرى موضع لم نقف على هذا الموضع بالقصر في «معجم ياقوت» ولا غيره من كتب اللغة وإنما هو خيبر للبلد المعروف وأما قول العرب في الدعاء بفيه البرى وحمى خيبرا فقد نقل في «اللسان» عن «المحكم» أنهم زادوا الألف في خيبرا لما يؤثرونه من السجع اهـ كتبه مصححه.

(٣) قوله والسيسبى إلخ انظر ما المراد بالجذع وما ضبطه والذي في كتب اللغة أن السيسبى والسيسبان شجر كتبه مصححه.

(٤) قول ابن سيدة وبنو ضوطرى قبيلة خطأ قاله هنا وفي «محكمه» وقلده صاحب «اللسان» وصاحب «القاموس» والصواب أن بني ضوطرى نبز ولقب نبز به جرير الفرزدق ورهطه نسبهم فيه إلى الحمق في قوله يهجو الفرزدق:

تعدّون عقر النيب أفضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكميّ المقنعا

وليس في العرب قبيلة يقال بها بنو ضمطري وكتبه محققة محمد محمود التركزي لطف الله تعالى به آمين.

وعَقْوَنَى ـ جافٍ غليظٌ مُتقارِبٌ وحَضَوْضَى ـ النارُ معرفة وحَطَوْطَى ـ نَزِق[1] وحَدَوْدَى ـ موضع وحَزَوْزَى ـ موضع وخَزَوْزَى ـ كذلك والخَطَوْطَى ـ النَّزِق والقَطَوْطَى ـ الذي يُقَارِب المشي من كل شيء يَقْطُو في مَشْيه نَشَاطاً ومَرَحاً وبَغْياً ويَقْطُو ـ يقارب الخَطْوَ والأنثى قَطَوْطاةٌ فأما وزنه فذهب أبو عبيد إلى أنه فَعَوْلَى وأما سيبويه فذهب إلى أنه فَعَلْعَل وذهب غيره إلى أنه فَعَوْعَل. **قال أبو علي**: لا يجوز أن يكون فَعَوْلَى لأنه لم يجيء في كلامهم مثل فَعَوْلَى فأما قَهَوْباة فنادر وليس بِثَبْت وأما ما أنشده أحمد بن يحيى:

فَـلا تَـيْـأَسَـا مِـنْ رَحْـمَـةِ اللهِ واسْـأَلاَ ... بِـوادِي حَـبَـوْنـا أن تَـهُـبَّ شَـمَـالُ

/ فلا يكون فَعَوْلَى ولكن يحتمل ضربين من التقدير أحدهما أن يكون المكان سمي بجملة كقوله على أَطْرِقَا والآخر أن يكون حَبَوْنَا فَعَلْنَى من حَبَوْتُ كما أن عَفَرْنَى من العَفْر ويحتمل شيئاً ثالثاً وهو أنهم قد قالوا حَبَوْنَن فيمكن أن يكون الشاعر أراد ذلك المكان فأبدل من إحدى النونين الألف كراهية التضعيف لانفتاح ما قبلها كقوله: ٤/٢٠٩

فـآلَيْـتُ لا أَشْـرِيـه حـتَّـى يَـمَـلَّـنِـي ... بِـشَـيْءٍ ولا أَمْـلاَه حـتـى يُـفَـارِقَـا

ويحتمل أن يكون حرف العلة والنون تَعَاقَبَا على الكلمة لمعاقبة النون[2] كما قالوا دَدَنٌ ودَداً ورجل هِدَاء وهِدَان فإذا احتملت هذه الأشياء لم يَسْتَقِم القطعُ على أنه فَعَوْلَى فإن قلت فلم لا يجوز فيه فَعَوْعَل وفَعَلْعَل جميعاً كما أجاز ذلك فيه أبو عمرو فالقولُ أن باب جَلَعْلَع أكثر من باب غَدَوْدَن فالحمل ينبغي أن يكون على الأكثر الأشيع فأما ما حُكِي من قولهم عَدَوْلَى في اسم مكان بالبحرين ونسبتهم إليه عَدَوْلِيَّة فالقول فيه أن الواو لام واللام زائدة كزيادتها في عَبْدَل ونحوه ولحقت اللامَ الزائدة الألفُ كما لَحِقَت النونَ في عَفَرْنَى فلا يجوز أن يكون فَعَوْلَى ولكن فَعَلَّى كما كانت عِزْوِيت فِعْلِيت لم يكن فِعْوِيل لأنه بناء ليس في كلامهم فأما الألف فتكون للإلحاق ولا تُصْرَف كما لا تصرف أَرْطَى اسم رجل وإن جعلت الكلمة اسماً لبقعة أو مدينة كان تركُ الصرف أَبْيَنَ وقَلَوْلَى ـ الطائر إذا ارتفع في طَيَرانه وقد اقْلَوْلَى وأنشد الفارسي:

تَـقُـول إذا اقْـلَـوْلَـى عـلـيـهـا وأَقْـرَدَتْ ... أَلاَ هَـلْ أَخُـو عَـيْـشٍ لَـذِيـذٍ بِـدائـمِ

والقَرَوْرَى ـ الظهر وقيل وَسَطُه وقَنَوْنَى ـ موضع والكَرَوْيَا من الإبزار. **قال أبو علي**: هو فَعَوْلَل ألفها منقلبة عن ياء مُلْحِقة ولا يكون فَعَوْلَى ولا فَعَلْيا لأن هذين البناءين مرفوضان عنده إلا من أثبت قَهَوْباة فهي عنده فَعَوْلَى وشَرَوْرَى ـ اسم جبل وَشَطَوْطَى ـ ناقة عظيمة جَنْبَي السَّنام والأعرف شَطُوطٌ والظَّرَوْرَى ـ الكَيِّسُ ورَنَوْنَى ـ دائم النَّظَر وكأسٌ رَنَوْناة ـ راهِنَةٌ مُقِيمة والمَرَوْرَى جمع مَرَوْراةٍ وهي ـ القَفْرة من الأرض وكل هذا إذا وَصَلْتَ نَوَّنْت إلا قَنَوْنَى فإنه غير مصروف لأنه اسم بقعة غَلَبَ عليه التأنيث وكل هذا إذا أَنَّثْتَه / فهو بالهاء. ٤/٢١٠

فَعَوَّلٌ

أبو علي: تَلَوَّى ـ ضرب من السفن. **قال**: هو فَعَوَّلٌ من التُّلُوّ ولا يكون فَعَوْلَل لأنه كان يلزم تضعيف

---

(١) قوله وحطوطى نزق الذي في كتب اللغة أن الخطوطى للنزق بالخاء المعجمة وسيأتي هنا في السطر بعده فالظاهر أن هنا تكراراً من الناسخ كتبه مصححه.

(٢) قوله لمعاقبة النون هذه علة غير ظاهرة والظاهر أن هنا تحريفاً من الناسخ كتبه مصححه.

اللام فيقال تَلَوْلَى ولا يكون فَعَوْلَى عنده لأنه قد نَصَّ على عدم هذا البناء ويجوز عنده أن يكون تَفَعَّل من لَوَيْت فإن تجرد من الضمير انصرف في حَدِّ النكرة ولا يبعد أن يكون فَعَلَّى إلا أنه لم يذكره في القسم.

أَفْعَل اسماً

أَضْحَى ـ جمع أَضْحاة فأما أَرْطَى فألفه للإلحاق همزته أصل وقد تقدم ذكره وأَهْوَى ـ موضع وبُرْقة أَهْوَى ودارة أَهْوى ـ موضعان وابن آوَى ـ ضَرْبٌ من السِّباع وأَرْوَى عند بعض النحويين أَفْعَل. **وقال أبو عبيد:** الأُرْوِيَّة ـ الأنثى من الوُعُول وثَلاثُ أَرَاوِيَّ إلى العشر فإذا كثرت فهي الأَرْوَى. **قال الفارسي:** الأَرْوَى اسم جمع وبه سُمِّيت المرأة. **وقال مرة:** أَرْوَى إن سُمِع منوناً كان أَفْعَل كأَفْعَى والهمزة زائدة وإن لم يُنَوَّن كان فَعْلَى. **قال أبو الحسن:** أَرْوَى يُنَوَّن ولا أَعْلَمُني إلا أَنّي سَمِعْتها مصغرة أُرَيّ ولا يدل قول الشاعر:

ومـــا أَرْوَى وإنْ كَـــرُمَـــتْ عَـــلَـــيْـــنـــا

أنها فَعْلَى لأنها اسم مخصوص ولو سميت امرأة بأَفْكَل لم تَصْرِفه ألا ترى أنه قال:

كِـــلاَ يَـــوْمَـــيْ طُـــوَالَـــةَ وَصْـــلُ أَرْوَى

فإن حَقَّرْته على قول من قال أُسَيْوِد قلت أُرَيْو ومن قال أُسَيِّد قال أُرَيّ فحذف اللام على قول يونس وسيبويه وقول العرب وكذلك إن حقرته اسم امرأة لم تُنَوِّن في قولهما جميعاً وتنوّن في قياس قول عيسى ومن كانت أَرْوَى عنده أَفْعَل كانت أُرْوِية عنده أُفْعُولة ومن كانت أَرْوَى عنده فَعْلَى كانت أُرْوِيَّة عنده فُعْلِيَّة فإن / حَقَّرْتها على من قال أُسَيِّد في المذهبين جميعاً قلت أُرَيَّةٌ ويجوز فيمن قال أُسَيْوِد أن يقال أُرَيْوِيَّة لأن الواو عين ومن جعلها فَعْلَى لم تصح في التحقير الواو على قوله لأن الواو لام ولا يُبَيِّن الواو أحد في تحقير عُرْوه ونحوه ولا يدل ما في «**الكتاب**» من قوله في أُرْوِيَّة أُرَيَّة أن تكون أُرْوِيَّة عنده فُعْلِيَّة لأنه يجوز أن تكون عنده أُفْعُولة وجاؤوا به على قول من قال أُسَيِّد وأَفْصَى ـ اسم رجل.

٤/٢١١

(تم الجزء الخامس عشر ويليه الجزء السادس عشر وأوله

ومما يكون اسماً في بعض الكلام وصفة في بعضه)

---

(١) قلت قول علي بن سيده وبرقة أهوى ودارة أهوى موضعان خطأ والصواب أن أهوى موضع يضاف إليه برقة ودارة وقارة ونحوها وتتعرف به وتعدد المضاف لا يستلزم تعدد المضاف إليه وأهوى جبل لبني حمان قال الراعي في هجائهم:

فـــإن ألائـــم الأحـــيـــاء حـــيّ … عـــلـــى أهـــوى بـــقـــارعـــة الـــطـــريـــق

وقال أيضاً:

تـــهـــاتـــفـــت واســـتـــبـــكـــاك ربـــع الـــمـــنـــازل … بـــقـــارة أهـــوى أو بـــســـوقـــة حـــائـــل

وقال أيضاً:

فـــان عـــلـــى أهـــوى لألأم حـــاضـــر

وقال النابغة الجعدي:

جـــزى الله عـــنـــا رهـــط قـــرة نـــضـــرة … وقـــرة إذ بـــعـــض الـــفـــعـــال مـــزلـــج

تـــدارك عـــمـــران بـــن مـــرة ركـــضـــهـــم … بـــدارة أهـــوى والـــخـــوالـــج تـــخـــلـــج

وكتبه محققه محمد محمود التركزي لطف الله تعالى به آمين.

محتوى الجزء الرابع من كتاب المخصص

السفر الثالث عشر

محتوى السفر الرابع عشر

محتوى السفر الخامس عشر

تمّ المحتوى